

卷之四

قاموس معجم الفنون والطب العشبية

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والنقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
فيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحدث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرع
والغريب والجغرافية الطبيعية والسياسة والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم بالانسان في جميع المطالب

✽ تأليف ✽

محمد فريد الدين عتباتي

(المجلد الثامن)

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الازهرية ومجالس المديرية ففررت له لجميع معاهد الدراسة

(الطبعة الثانية)

✽ طبع بمطبعة دارة معارف القرن العشرين ✽

(سنة ١٣٤٢ هـ و سنة ١٩٢٠ م)

﴿الكاف﴾ المفردة أداة للتثنية

وتعبر ما بعدها نحو (فلان كالبحر) أي
يشبه البحر

﴿كُتِبَ﴾ الرجل يكأب كأبا
وكتابة حزن فهو (كُتِيب)

﴿الكاب﴾ بلاد الكاب من

المستعمرات الانجليزية واقعة في جنوب
القارة الافريقية جوها جبل عاصمتها مدينة
الكاب ويسمى الانجليز كابتاون يسكنها

نحو (٨٥٠٠٠) من النعمات وهي ميناء
تجارية هامة محصنة ترسو بها السفن التي
تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء

أشهر مدن هذه المستعمرة (إيليزابت)

يسكنها نحو ٣٠ الف نسمة منها تصدر

محصولات المستعمرة من أصواف وجلود

وريش نعام ، و (عراهمستاون) يسكنها

نحو ١٥ الف نسمة (وكبرلي) يسكنها

نحو عشرين الف نسمة وهي داخل البلاد

شهرت بمعادن الماس التي بضواحيها

مساحة الكاب (٥٢٣٠٠٠) كيلومتر

مربع ، مجموع عدد أهلها (٦٣٥٠٠٠٠)

نسمة خمسهم من البيض

بلغت صادراتها من سنة ١٨٦٧ الى

١٩٠٠ نحو ٩٥ مليون جنيه من الماس

معادن الكاب من أعني معادن العالم

فيستخرج منها الذهب والماس والنحاس

والفحم الحجري ، قوم باستخراجها

شركات ذات رؤس وأموال ضخمة

أما حيواناتها فكثيرة وفيها عدد كثير

من الوحوش الكسرة ملاردها الصيادون

قتلت جداً اذالتجأت الى الجهات الشمالية

أما الحيوانات السنأنسة من الفهم

والجاموس والابقار والانعام والخيول فلا

تكاد تحصي

أشهر زراعتها الحبوب والكرود

ومحصولها وفير جدا

صناعتها متأخرة الا ما يتعلق باستخراج

المعادن

أما تجارتها فمطلية ترد إليها من

الجلود المصنوعة والاسلحة واللات

وتصدر الحبوب الى الهند في ١٠٠ ألف نسمة

والجلود الخراف الى ٢٠٠ ألف نسمة

والبحر

أكثر الممالك تجارة مع الكلب انجنترة
ثم بعض مستعمراتها كجزيرة موريس
والهند ويليها هولندا والبريزيل
طرق المواصلات داخلها تسير فيها
العربات الضخمة تجرها عشرات من
الجاموس وفيها خطوط حديدية وهي واصله
بين الكلب وميناء ايليزابت وكبرى
وجوهانسبرج ولومفتين وبريتوريا
وخليج دولافو وممتدة شمالا الى بولوايو
وفورسلسبورى

يسكن هذه المستعمرة (أولا) سكانها
الاصليون أشهر قبائلهم الباروتسي والبشواية
والتابل والكفرا والزولوس وهم أمتهرب
وكنفاح ولهم جيوش منظمة (ثانيا)
الملاسيون أو المولدون وهم الذين جاؤا من
أب أبيض وأم سوداء وأكثرهم مسلمون
(ثالثا) لاوريون وأكثرهم انجليز وفيهم
بوروم من نسل الهولانديين والفرنسيين
البروتستانت الذين لجأوا الى جنوب افريقيا
زمن اضطهاد الكاثوليك للبروتستانت
اللغة الشائعة هناك الانجليزية اما
البور فيشكلون بالهولاندية والوطنيون
لهم لهجات خاصة

الدين الرسمي هناك هو الدين
المسيحي وأما الوطنيون فوثنيون الا بضع
آلاف منهم فهم مسلمون
حكومة الكلب دستورية لها استقلال
اداري ومجلس نواب ومجلس عال ومحكم
البلاد حاكم انجليزى. أما القوة التشريعية
فهي في يد البرلمان الانجليزى
كابل هي أشهر مدن بلاد
الافقان وعاصمتها بها نحو ٧٥ ألف نسمة
وترتفع نحو مئتي متر عن سطح البحر
مشهورة بتجارها مع الهند والفرس تصنع
بها الاقشة والشيلان

قال ابن حوقل من مؤلفي المسلمين
المتقدمين : كابل من عمل بيان وفيها
المسلمون وكفار الهند ويزعم الهندو أن
الملك وهو الشاه لا يستحق الشاهية دون
ان يعقد له الملك في كابل وان كان منها
علي بعد. وكابل فرضة للهند أيضا. وقال
في الباب ناحية معروفة من بلاد الهند
نسب اليها جماعة من اهل العلم قال في
القانون قلعة كابل مستقر ملوك الارك
كانوا ثم البراهمة فينسب اليها الاهليلج
فيقال اهليلج كابي وليس بها شئ منه .
ولكن لما كانت فرضة للتجار يقصد منها

الاهليج وغيره نسب اليها . وكانت من
نقور المسلمين في بلاد الهند وفي غريبها
مدينة غزنة

الكابلي ◀ هو نبات يعتبر رأس
فصيلة مستقلة وهو شجريت على الشاطئ
الشرقي للهند وجزيرة جارة خشبه ملون
بالحمرة المسمرة . وأهل تلك الجهة يستعملون
قشوره علاجا للحمى

قال العالم الفرنسي ميريه : ويظهر ان
الخواص الطيبة لقشر الكابلي كخواص
الكينا

وقد استعمل هذا القشر الطيب
يلوم فنجح في دفع الحيات المترددة والحيث
أيضا . وهو يعتبر كقو في الحيات الدائمة
وقد اشتهر قشر الكابلي اشتها را
عظيما عند الهنود ولا سيما في الجهات الرطبة
والآجامية كمضاد للحمى ولكن مالا مرية
فيه ان الكينا وأملاحها تفوقه من جميع
الوجوه

الكابلي ◀ يوجد بأمریکا
الجنوبية شجر يسمى الكابلي وهو كبير
جميل يستعمل خشبه في صناعة التجارة
وتعمل منه أثاث للنزل ، وهو يحفظ رما
طويلا لكثرة الزيتنج فيه

ازهاره قوية الرائحة يستخرج منها
دهن طيار شديد الطرية وشيئه بدهن
الحزامي وهو مقو للدماغ ونافع للاعصاب
ومفتح للسدد ومدرلا ولويستعمل علاجا
للنزلة والالوجاع الروماتيزمية

كأد ◀ الرجل يكأد فأدأ كئب
و (تكأد الشيء) تكلفه و (تكأدنى
الامر) شئني عليّ و (العقبة الكأدا ،
والكؤود) الصعبة

كاريان ◀ جاء في معجم البلدان
كاريان مدينة بفارس ولها قلعة قيل لم تفتح
عنة قط وهي على جبل طين

كازرون ◀ جاء في معجم البلدان
كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز
يقال هي دمياط الاعاجم يعمل بها ثياب
من الكتان على شبه القصب وهي كلها قصور
وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال بينهما
وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخا
كأسان ◀ جاء في معجم

كاسان ١٠ دنة كبيرة في ارض بلاد فارس
وراء نهر سيحون وراء الساسان ذاقه

علي بابها وادى أخبكت
كاديا ◀ شجر الكاديا
نفسه في

جيان بأمرىكا أيضا سنة ١٧٧٧ وهو يألف
شواطئ الأنهار والأرض الرطبة

تستعمل منه في الطب جنوده ، شجرة
يسلو على الأرض من ٦ أقدام الي ١٠ ساقه
قائمة متفرعة قشورها مادية شديدة المارة ،
أوراقها متفرعة خالية من الزغب . أزهارها
سنبلية انتهائية متضاعفة وفي قاعدتها
ورقات زهرية وهي حرك المحور المركزي
للسنبلة والكأس صغير وأنبوتة كثيرة ذات
خمس أظفار بيضية ونمره عبارة عن ثمرة
لحية ذات نواة

(صفات الجذور الدوائية) تعتبر
جنود الكاسيا من المقويات فتفتح الشهية
وتزيد في القوي المعدي فعين على الهضم
وهو ليس منبهاً وإنما يقوى المنسوجات
ويوقظ فاعلية الاجزة العضوية واكنه
لا يثير حركاتها ولا يهيجها ولا يسبب
استفراغات مغلية

وخلاصته المائية تستعمل في بلاده
علاجاً للحميات المتقطعة الثقيلة والوبائية
وهو يعتبر هناك أقوى من الكينا في ذلك
وقد نسب له الأطباء مضادة العفونة
وقالوا انه واسطة علاجية قوية لعيوب
وظيفة الهضم كعقد الشهية وحس الثقل

بعد الاكل وبطء الهضم المعدي والريح
المعوية والبروز الكثير أو المتعوق فهذه تشفى
بشفاء أكيداً بالمركات الدوائية المأخوذة
من هذا الجوهر اذا تقدم على هذه العوارض
لين الاغشية المعدي المعوية وضعفها المادى
أو ضعف التأثير العصبي القوي الذي قبله
من المراكز العصبية فيعطي المريض من
مركات هذا الجوهر قبل كل أكلة نحو
ملعقتين من منقوعه أو واحدة من نيذه
المتحمل لاصوله أو ملعقة قهوة من صيفته
أو ٤ قمحات من خلاصته

ولكن اذا كان هنالك تهيج في
القنوات الغذائية فيكون استعمال هذا الجوهر
مؤذياً . وقد مدحوه في داء القرس بسبب
شدة سمراته . ونجح أيضا في السيلانات
البيض المهبلية لان خاصته القوية قد تنوع
الحالة المرضية للمجموع الحيوانى كملولاسيا
الفشاء المخاطي المهبلي وتجنف الافراز
الحاصل من الاسترخاء أو الاحتقان
الدموى في هذا الفشاء .

وقد شوهد نجاحه أيضا في مقاومة
الديدان وذكروا شدة فاعليته في الحيات
المتقطعة فيعطي مغليا ومنقوعا وهذه
الخاصة معروفة له بأمرىكا . ولما أوصل

﴿كاشم رومي﴾ قال له الانجيدان
الرومي هو نبات ينبت بالجبال الشاهقة
المظلة بالاشجار وينبت ايضا بجنوب
فرنسا وقد استنبت بالبساتين لجمال أوراقه
ورأته الزكية

هذا النبات يحتوي على عصارة صفراء
صفية راتنجية وبزوره مستطيلة سمراء
محززة

قال أطباء العرب الكاشم نبات له
ساق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو
عقد عليه ورق شبيه بورق اكليل الملك الا
انه أنعم منه، طيب الرائحة وله ثمر اسود
مصمت مستطيل يشبه بذر الرازيانج حريف
المذاق عطر وله جذر كبير طيب الرائحة
قالوا ان جذره هذا النبات وبزوره
يدران البول وبطردان الرياح ويحللان
النفخ ويهضمان الغذاء

وقلوا عن دبستور يدس انه قال ان
بزر هذا النبات وأصله مسخنان موافقان
لاوجاع الجوف والوجاع البطني ثم تنفع
والسوم العارضة في الدية

وقلوا انهم يروى سائر - موسم اباردة
واذا اخذت باز - اس - أخر الحلة
وقد ينفع بزره في الدية

استعمله الى اوربا جعلوه دواء قويا لجميع
الحيات حتي الدائمة الثقلية . وأوصى به
كثيرون في الحية المفتونة ذلك
وكما استعملوه علاجاً لادواء استعملوه
أيضا لحامته المقوية حافظا للصحة فأوصوا
بمنقوعه كواسطة صحية للاشخاص الذين
صانعهم تازهم بالجلوس الدائم لاجل
مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة
ولحفظ فاعلية الاعضاء التي تضعفها على
الدوام تلك البطالة والاولى من ذلك في
نظرنا ان يبعد الانسان الى الرياضة معا
كلته لان الاعتماد في معالجة مايسببه
الكل على الدواء يفضي بالشخص الى
مرض عضال

(مقدار استعمال الكاشيا) يستعمل
مسحوقه من غرام واحد الى غرامين اثنين
ولكنه يصير محويلا الى مسحوق وانما
يحول اليه بالبرد

ويستعمل منقوعه بوضع ٤ غرامات
الى ١٥ جراما معجروشة لكل مئة غرام من
الماء فيصير ذلك الماء مرأ جداً

وقد عملت منه كويات بوضع فيها
الماء مدة كافية ثم يشرب فيكون مرأ
جداً ولكنه حاصل على خاصة تنوية المعدة

وذكره في مؤلفاتهم

شجر الكافور كبير ينبت في جزر في
سومترا وبورنيو وينبت أيضا في جزيرة
سيلان وفي بلاد الصين واليابان وأمريكا
الشمالية وجذر القرفة يعطي كافورا يباع
في التجار باسم كافور وهذا أيضا نباتات
أخرى تحتوي على كافور ولكن بمقدار
يسير كجذر الكاسيا لينيا والسفسراس
والخولجان والجدوار الهندي والزنجبيل
وحب الهال وجذر الراسن وحبوب اللدار
فلل. ويوجد الكافور أيضا في كثير من
الزيت الطيارة التي تستخرج من النباتات
الشفوية كزيت المريمية والسعر وأكليل
الجليل والنعنع اللقلي ويوجد في غير هذه
النباتات أيضا

شجر الكافور المسمى لوروس كافورا
يعظم ارتفاعه كالزيتون ويألف المحال
المرتفعة من بلاد الهند واليابان جذعه
قائم مستقيم بسيط من الأسفل وأوراقه
متعاقبة يضاوية مستديرة منتهية بنقطة
حادة. وأزهاره قبة طويلة الحامل وتكون
أولا محورية في براعم قلبية مخروطية
أبطية يضيئة مركبة من قشور غشائية .
وتناره تشبه ثمار القرفة ولكنها أصغر منها

المسرعة لاحذار والماضية للطعام. يزره
حار طيب يستعمله أهل البلاد التي ينبت
فيها بدل الفلفل ويتبلون به وبنباته أطيبهم
ويقال انه مذهب للقرقر نافع من سدد
الكبد مخرج للديدان

قال العلامة ماريه الفرنسي عن هذا
البات انه نافع في الداء المعوي المسمى
بالسنيريا ولاجل تحريض الطمث واندفاع
الجنين والاشمية وتستعمل لذلك بذوره
بجذوره. ويصنع منها منقوع وصفة نبيذ
رحام وغير ذلك ومع ذلك فهو الآن
قابل الاستعمال مع انه من النباتات الشديدة
أهل السهولة الوجود

(كيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه
الباطن بمقدار من ٨ غرامات الى ٢٠
٢٠ غرام من الماء ويتعاطى من خلاصته
من ٤ غرامين الى ٤ في جرعة

شجر الكافور هو مادة مكونة من
هين طيار منجمد شفاف ذي رائحة نفاذة
سامة. يستخرج من نباتات كثيرة وأكثر
ما يستخرج من النبات المسمى لوروس
كافورا أي الناز الكافوري

كان هذا النبات غير معروف عند
اليونانيين والرومان ولكن العرب عرفوه

فيزيولوجية فقرر انه اذا استعمل بمقادير معتدلة انتج تسكيناً وتبريداً واذا تمطى بمقادير كبيرة انتج سباتاً وماعيقاً لقوى

(خواص الكافور الطبية) هو مضاد للتشنج ومزيل للالتهابات في ابتدائها وله شهرة في معالجة القرمس والالحم الروماتيزمي استعمالاً من الباطن ودلكاً من الظاهر وتبخيراً ايضاً

وقد عدى من أعظم المسكنات للأمراض العصبية ونجح في معالجة الآفات التالية لحالة مرضية غير عضوية في المخ والخاع الشوكي أو الأعصاب العقدية أو انخرام في التأثير العصبي على القلب أو أعضاء التنفس أو الهضم . فلذا شوه قطعاً نوب عصر التنفس والسعال وإيقافه الحفقات والوئبات التشنجية في القلب وإزالة قلاص المرى وتوتر الحجاب الحاجز والقيء والانتفاخات والاقبياضات العضوية التشنجية بالقولنجات وكذا في التشنجات وغيرها من الأمراض العصبية كالاناراعرج والمستريا وينفع في الحنوز العاشقي (ايروطومانيا) وغلبة السا (نومانيا) وكثيراً ما ينجح الكافور في دابة

ولا يستعمل الا الدهن الطيار الجامد المستخرج من هذه الشجرة وهو يخرج من شقوق تفعل في الشجرة فيكون اولاً سائلاً ثم يتجمد ولكنه قلته لا يكفي للاحتياجات الطبية فلذلك تقطع فروع الشجرة واغصانها بل وجذعها ايضاً وتوضع تلك القطع في مراجل كبيرة مغطاة بأغطية نهاشي من قشر الارز ثم تسلط على تلك المراحل حرارة لطيفة فيتصاعد الكافور ويلقى بقشر الارز على شكل حبوب منعابية دهنية رطبة مخلوطة بمواد غريبة تنقى منها بعد اعمال اخرى

فالكاكفور النقي يكون جامداً ايضاً كالتلج شفافاً أو غير تام الشفافية خفيفاً دسم الملمس والمنظر أبيض قوي أو خاصة به تنتشر لحوال بعيدة . قله الخاص ٩٨٨ ر . واذا وضع في اناء مفصوح تطاير شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى له أثر هو مكرن من كربون وايدروجين وأوكسجين وأزوت يلهب بسهولة ينبعث منه لهب ايضاً ودخان كثير قوي الرائحة وهو قليل الذوبان في الماء ، كثيره في الاثير والزيوت الثابتة والطيارة

وقد جرب الكافور من وجهة

الطاعون والحيات المغنق والتيفوس وعسر البول وتقليره
ويستعمل من الخارج كضاد المغنق في القروح الرديئة الطيبة والحفرية والقوباوية والفنغرينية وينفع كذلك في الاندفاعات الجلدية المزمنة فيسكن الأكلان المصاحب لها . ويستعمل مع النجاح في الحكة فتوضع عليها فاندغست فيه وتندى منه حيناً بعد حين ويستعمل دلكاً على الاوجاع الروماتيزمية والمصيبة المزمنة وكذا في الاحتقانات الناشئة من البرد ويمرج بمرام ليكون علاجاً للجرب والاكزيما ومنع الاكلان
وقد اشتهر الكافور باضافته لقلبه وقد زعم الكيمائي رسباى ان قطعة من الكافور تقوم مقام جميع فواصل المادة الطيبة وقد اسس ذلك على ان جميع الامراض سببها وجود حيوانات في البنية وان الكافور قاتل لها فصار بذلك مفيداً لجميع امراض البنية علي الاطلاق وفي هذا غلو عظيم
﴿ كافور الاخشيدي ﴾ ملك مصر في دولة الاخشيديين كان اصله مملوكاً اسود لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد

ابن طنج الاخشيد في سنة (٣١٢) من محمود بن وهب بن عباس وترقي عنده الى ان جعله اتابك ولديه (اي مرياً لها) قال محمد وكيل كافور الاخشيدي خدمت الاستاذ والجرارية التي يطلقها ثلاثة عشرة جارية في كل يوم ومات وقد بلغت علي يدى ثلاثة عشر الفا في كل يوم لما توفي الاخشيد ملك مصر توفي بعده ولده الاكبر ابو القاسم اوجور علي مصر والشام وقام كافور بتدبير مملكته احسن قيام الي أن توفي اوجور سنة (٣٤٩) وحمل الى القدس ودفن بها عند ابيه . وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فلك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس فاستمر كافور على نيابته الى ان توفي المذكور سنة (٣٥٥) فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصفر سنة وركب بالمطاردة واظهر خلعاً جاءه تمن العراق وكتاباً بكنيته واتخذ ابا الفضل جعفر بن الفرات وزيراً له كان كافور ملكاً عادلاً يرغب في اهل الخير ويعظمهم . وكان اسود اللون شديد السواد . اشتراه الاخشيد بثمانية

عشر ديناراً

فصده أبو الطيب المتنبي بعد أن فارق
سيف الدولة بن حمدان ومدحه بفر الشعر
وعيونته فمن ذلك قوله فيه :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المايان يكن أمانيا
تمنيها لما تمنيت أن ترى

صديقا فأعيا أو عدوا مداحيا
إذا كنت ترضي أن تعيش بذلة

فلا تستعدين الحسام الهاميا
ولا تستطيلن الزماح لفارة

ولا تستعدين العتاق المذاكيا
فلا ينفع الأسد الحياء من الطوي

ولا تتقي حتى تكون ضواريا
حيثك قلبي قبل حبك من نأى

وقد كان غدارا فكن أنت وائيا
واعلم أن الين يشيك بعده

فلست فؤادي أن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر يربها

إذا كن أثر القادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على القبي

أكان دغا، ما أني أم تساخيا

أقل اشتياقا لها القلب رسا

رأيتك تصفي الوخير ليس صافيا
خلقت ألونا لورجت الي الصبا

لفارقت شبي مومج القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحر أزرته

حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجرداً مددنا بين آذانها القنا

فتن خفاها يتعن العواليا
تأشئ بأيد كلما وافت الصفا

نقش به صار البراة حوافيا
وتنظر من سود صواديق في الدجى

يرين بعبادات الشخوص كاهيا
وتصمت للجرس الخفي سوامعا

يخطن مناجاة الضمير تناديا
نمجادب فرسان الصباح أعنة

كأن على الاعناق منها أفاعيا
يعزم سير الجسم في السرج راكبا

به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواعد كآفور توارك غيره

ومرورد البحر استقل السوابيا
جاءت بنا انسان عين زمانه

وخالت ياضا خطها رواقيا
نحوز عليها الحسنيين إلى الذي

تربى منهم اسائه رلا يدي

حتى ماسرنا في ظهور جدودنا
 الى عصره الانرجي التلاقي
 ترفع عن عون المكلم قدره
 فما يفعل الفعلات الا عذاريا
 يبيد عداوات البغاة بلفظه
 قلن لم تبد منهم اباد الاعاديا
 اباالمسك ذا الوجه الذي كنت تاتما
 اليه وذا اليوم الذي كنت دراجيا
 نقيت للرورى والشناخيب دونه
 وجبت هجيرا بترك الماء صاديا
 اباكل طيب لا اباالمسك وحده
 وكل سحاب لا اخص الغواديا
 يدل بمعنى واحد كل فاخر
 وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
 اذا كسب الناس المعالي بالندى
 فانك تعطي في ندادك المعاليا
 وغير كثير ان يزورك راجل
 فيرجع ملكا لهراقين واليا
 قد تنهب الجيش الذي جاء غازيا
 لسانك الفرد الذي جاء عافيا
 وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
 يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
 وما كنت بمن أدركك الملك بالني
 ولكن بأيام أشهن النواصيا

عدلك تراها في البلاد مساعيا
 وأنت تراها في السماء مراقيا
 لبست لما كدر العجاج كأنما
 تري غير صاف ان تري الجوصافيا
 وقدت اليها كل أجرد سابح
 يؤدبك غضبانا وينيك راضيا
 ومخترط ماض بطبعك آمرا
 ويسعى اذا استثبت او صرت ناهيا
 وأمر ذى عشرين رضاه واردا
 ويرضاك في ابراده الخيل ساقيا
 كائب ما انفكت نجوم عمائرنا
 من الارض قد جاست اليها فافيا
 غررت بهادور الملوك فباشرت
 سناكبها هاماتهم والمغانيا
 وأنت التي تفضي الاسنة اولا
 وتأقف ان تفضي الاسنة ثانيا
 اذا الهندسوت بين سيفي كريمة
 فسيفك في كف تزيل التساويا
 ومن قول سام لو راك لنسله
 فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
 مدى بلغ الاستاذ أقصاه ربه
 ونفس له لم ترض الا التناهايا
 دعه فلباها الى المجد والعلی
 وقد خالف الناس الفوى الدواعيا

فأصبح فوق العالمين يرويه
وان كان يدينه التكرم فائيا
وله فيه أيضا قصيدة أولها:
من الجأذر في زي الاعارب
حر الحلي والمطايا والجلابيب
الى ان يقول في مدح كافور:
يدبر الملك من مصر الى عدن
الى العراق فأرض الروم فالنوب
اذا أكتها الرياح النكب من بلد
فما هب بها الا بترقيب
ولا تجاوزها شمس اذا شرقت
الا ومنه لها اذن بتخريب
الى ان يقول:
يا أيها الملك الغاني بتسمية
في الشرق والغرب عن وصف وتلقب
انت الحبيب ولكني أعوذ به
من ان اكون محبا غير محبوب
ومدحه أيضا بقصيدة عصماء أولها:
أود من الايام مالا توده
وأشكوا ليها بيتنا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله
فكيف بحب يجتمعن وضده
ابن خلق الدنيا حبيبا تديمه
فما طلي منها حبيبا رده

واسرع مفعول فعلت تغييراً
تكلف شيء في طباعك ضده
وقال في المديح:
وما زال اهل الدهر يشتهون لي
اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربة
امامك رب رب ذا الجيش عبده
كان أبو الطيب يرجو من كافور ان
يوليه ولاية فيخرج بذلك من صف
الشعراء الى صف القادة وكان المنتهي شديد
التطلع للمعالي فقال يعرض بطلبه ضمن
هذه القصيدة:
فكن في اصطناعي محسنا كعرب
بين ان تقرب الجواد وشده
اذا كنت في شك من السيف قابله
قاما تنفيه واما تعده
وما الصارم المندى الا كغيره
اذا لم يفارقه النجاد وغده
وقال فيه من قصيدة ينوه فيها بسواد
لونه ويذكر انه من مفاخره:
فدى لابي المسك الكرام قاتها
سوابق خيل يهتدين بأدم
وله فيه قصيدة من وجوه شعر لمنهني
أولها:

اغالب بك الشوق والشوق أغلب
 واعجب من ذا المعجز والوصل اعجب
 وقال منها يعرض بطلوبه من الولاية:
 ابا المسك هل في الكأس فضل اناله
 فاني اغني منذ حين وتشرب
 وهبت علي مقدار كفي زمانا
 ونفسي علي مقدار كفيك تطلب
 اذا لم تنط بي ضيعة أو ضيعة
 فجودك يكسوني وشغلك يسلب
 وقال فيه من قصيدة غراء:
 وان مديح الناس حق وباطل
 ومدحك حق ليس فيه كذاب
 اذ انلت منك الود فالكل هين
 وكل الذي فوق التراب تراب
 وما كنت لولانت الامهاجرا
 له كل يوم بلدة وصحاب
 ولكنك الدنيا الى حبيبة
 فما عنك لي الا اليك ذهاب
 ومن العجيب أن المتنبي لما لم ينل من
 كافور ما يرجوه من الولاية فقد عليه وحله
 الحقد علي هجوه بأغش الالهاجي بعد غلوه
 في مدحه فقال فيه بعد ان هرب منه:
 اريك الرضا واخفت الناس خافيا
 وما ناعن نفسي ولا عنك راضيا

آمينا و اخلاقا وغدرا وخسة
 وجينا أشخصنا لى أم مخازيا
 تظن ابتساماتي رجاء وغبطة
 وما انا الا ضاحك من رجائيا
 وتصعبي رجلك في النعل اتى
 رأيتك ذانل اذا كنت حافيا
 وانك لا تدرى ألونك أسود
 من الجبل ام قد صار أبيض صافيا
 ويذكرني تخيط كعبك شقه
 ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
 ولولا فضول الناس جئتكم مادحا
 بما كنت في سرى بهلك هاجيا
 فأصبحت مسرورا بما انا منشذ
 وان كان بالانشاد هجوك غاليا
 فان كنت لا خيرا أفدت فانتى
 افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
 وثلك يؤني من بلاد بعيد
 ليضحك ربات الحداد البواكيا
 وقال يهجوها أيضا:
 اما في هذه الدنيا كريم
 نزول به عن القلب المهموم
 اما في هذه الدنيا مكان
 يسر بأهل الدار المقيم

الفضل بن سحاس . قال ابو اسحق
المذكور مرتجلا :

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا

أوغص من دهش بالريق أوجهر
فلك هيته حالت جلاتها

بين الأديب وبين القول بالحصر
فإن يكن خفض الأيام من غلط

في موضع النصب لأعن قلقت النظر
قد تقاتلت في هذا لسيدنا

والقال مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب

وإن أوقاته صفو بلا كدر
أخبار كافور كثيرة . لم يزل مستقلا

بالامر بعد أمور يطول بسطه إلى أن توفي
سنة (٢٥١) وقبل سنة (٣٥٥) وقبل سنة

(٢٥٧)

كان لكافور مصر والشام وكان يدعي
له على المنابر بمكة والحجاز ومصر والشام

ودمشق وحلب . وانطاكية وطرطوس
والمصيصة وغير ذلك . وكان يقدر عمره

بخمسة وستين سنة يوم مات

كانت أيامه أيام صفة وثناء ولما
مات وقع خالف فيمن ينسب إليه أن

ترافقت الجماعة بـله أي الممدح . .

تشابهت البهائم والعبيد
علينا والموالي والصميم

وما أدري إذا داء حديث
أصاب الناس أم داء قديم

حصلت بارض مصر على عبيد
كان الحر بينهم يتيم

كان الاسود اللابي فيهم
غراب حوله رخم ويوم

أخلت بمدحه فرأيت لهوا
مقالى للاحمق يا حليم

ولما ان هجوت رأيت عيا
مقالى لابن آوى يا لثيم

فهل من عاذر في ذافى ذا
فدفعوا الى السقم السقيم

إذا أنت الاساءة من وضع
ولم ألم المدي . فن ألوم

قال بعضهم حضرت مجلس كافور
الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال في

دعائه : ادام الله أيام مولانا بكسر الميم .
فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك

وعابوه عليه . فقام رجل من اوساط الناس
وانشد مرتجلا ، وهو ابو اسحق ابراهيم

ابن عبد الله بن حشيش الجيزى القنوى
الاخبارى كاتب كافور والذى لحن هو ابو

الاخشيد

كانت ولاية كافور سنتين وثلاثة أشهر

الاسبعة أيام

الكالو هو شجر جبل يملو

من ٣٠ الى ٤٠ قدما جذعه لين الخشب

خفيف وله فروع كثيرة مستطيلة تحمل

أوراقا جملة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة

قصيرة الذنوب بيضية مستطيلة تكون عند

خروجها حراء جملة ثم تصير خضراء

والازهار صغيرة محمرة محمولة على حوامل

دقيقة ومنضمة الى حزم صغيرة موضوعة

أعلى من ابط الاوراق يسير وبعض تلك

الحزم الزهرية ينبت على الجذع والفروع

الفليضة وهي التي تتفتح وتطلي الثمر وهو

المستعمل في الطب

هذا الثمر يكون شكله بعد أربعة

أشهر كالخيار أى يبيض مستطيل وأحيانا

يكون حلبي القمة وقد ينتهى كل من

طرفيه بنقطة حادة يكون معلقا بعنق

قصير خشبي . وفي هذا الثمر عشرة حروز

مستطيلة ومسطحة . غير مستو أى خشن

وهو أخضر أو أصفر أو أحمر على حسب

الاصناف والغلظ الظاهر للثمر ثمخين

متين لا يفتتح وتبريقه الباطن بسيط بعد

زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد

البزور متراكمة في مراكز الثمر وعددها من

٢٥ الى ٣٠ وشكلها يبيض وهي محاطة

في الثمر بلب مائي حضي ومركة من غشاء

محلل قشري يصير ناعما بعد خشينا ويمطي

جنينا كبارا مقطعة فلقناه الى حلة فنصوص

منشئة بدون انتظام

(صفات بذور الكالو) هذه البزور

هي المستعملة في الطب وهي اصناف كثيرة

تتميز بأسماء مختلفة وتووعا ناشى من كبر

الحجم ومقدار الزيت فيها

يستخرج من هذه البزور زيت ثابت

ثمخين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمى

بزبدة الكالو

(خواص هذه الزبدة) لهذه الزبدة

تأثير مرخ واضح فتستعمل لبسط

المنسوجات الحية أو لتطيف تهيج أو تبديل

جفاف مرضي أو نحو ذلك فتستعمل في

التهابات الطرق الهضمية والهوائية البولية

فاشهر ككونها ملطفة وصدرية ومندية

وسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل في

السعال اليابس والنزلات والالتهابات

الشمية . والرئوية وفي الاسهالات

والدوسنطاريات واحترق البول ونحو ذلك

وقد مدحها بعض المشاهير في أوجاع المعدة غير أن ذلك مبهم فإن هناك آفات كثيرة يمكن أن تعرض الآفات في القسم المعدي ولا يمكن مقاومتها بزيادة الكاكاو وجربوها أيضاً في تلطيف الوجع والاحتراقات التي تعذب المصابين بسرطان المعدة وتكرر فيهم وتعطي في جميع هذه الأحوال حبوباً أو معجوناً مجتمعة غالباً مع الجواهر المقطعة للاختلاط بقدر يسير كالصمغ والقمرن والايكا كوانا ونحو ذلك

ويعمل منها ماريات ولعوقات ونحو ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها وتصنع منها أيضاً مرام وأطية مرخية توضع على الأزرار التي تظهر في الوجه على شقوق الشفتين وحلة الموضع والشرح وسلوخ البواسير . وتكون حينئذ هي الأجود استعمالاً

(الشكولاتا) أكثر ما تستعمل بزور الكاكاو فيه هي الشكولاتا وهي تصنع على هيئة أسطوانات أو قطع مستديرة أو أشكال أخرى مختلفة ويضاف لها شيء من العطريات كالقرفة والفانيليا وغيرها وهذه العطريات تسهل هضمها وقد يضاف الي

الشكولاتا بعض الادقة كدقيق الساجو والحب ونحوها لتيسير أكثر تغذية وأسهل هضمها وقد تنفش بالشاود دقيق الحنطة والارز والعص والفول ونحو ذلك

قد تمزج الشكولاتا بالماء وبالبن والزبد وبعضهم يضيف لها صمغ اليصب فيتطاها الضعاف فتغذيهم

وتعطي الشكولاتا مع دقيق الساجو والسحب لضعاف الصدور والنحفاء فلا تحدث تسخينا ولا اضطراباً كالقهوة

ويقال أن الشكولاتا مفرقة ومفتحة وتستعمل أيضاً ضد السعال وجفاف الحلق وعسر نفث البلغم وغير ذلك

وقد وضعوها في نبيذ لتيسير مقوية **الكالسيوم** الجير المعروف وهو أكسيد الكالسيوم . والكالسيوم هذا هو معدن يمكن تحضيره بتحليل يودور الكالسيوم بالماء وديوم في بواقي من الحديد . وهو معدن ذو لمان أصفر يتغير بسرعة في الهواء الرطب فتكون عليه طبقة سنجابية من ايدرات الكالسيوم على سطحه . وإذا سخن على عفيحة من البلاتين التهب فيحترق بلهب شديد اللعان وهو يحل في الماء على قدر يسير .

(أكسيد وايدرات الكالسيوم) الصابون وفي دماغ الجلود وفي تحضير البوتاسا
أو أكسيد الكالسيوم وهو الجبر تحصل
عنه بتكليس كربونات الجير في رن خاص
يسمى (قينة) على هيئة كتل سنجاية
متدرجة صلبة تسمى بالجبر الحي ولا يصبر
الجبر على درجة الحرارة الشديدة وإذا
عرض للهواء امتص الرطوبة والاند يد
كربونيك فيزداد حجما وينتهي بأن يصبر
مسحوقا أبيض هو مخلوط من كربونات
وايدرات الكالسيوم

وإذا ندي الجبر الحي بالماء تشر به
أولام تسخن القطع المنتشرة بالماء وينتشر
منها أبخرة ثم تتشقق وتزداد حجما وإذا
كانت كمية الماء المندية لها كافية استحال
قطع الجبر الحي الى مسحوق أبيض يسمى
بالجير المطأ وهو ايدرات الكالسيوم

وإذا مر الجبر المطأ بالماء تحصل
على سائل يسمى بلبن الجبر وإذا شرح هذا
السائل من مرشح فانه يمر منه سائل يزرق
ورقة عباد الشمس الحراء لا ذابة القيل
من ايدرات الكالسيوم وهذا السائل
يسمى بماء الجبر

استعمالات الجبر عديدة فيدخل في
المباني وفي تبييض الحوائط وفي صناعة

المونة والجير الايدرو ليكي والسمنت)
تسمى المواد المستعملة في تحضير الجير بقية
ولذلك كانت متحصلات تكليدها مختلفة
الصفات بحسب طبيعة ومقادير الاجسام
التي تكون فيها وهي كمية من المانيزيا
وأوكسيد الحديد وعلى الخصوص كمية من
الطفل ويسمى الجبر المطأ الجير المتحصل
من تكليس حجر جيرى يكا. يكون قويا
وهذا الجبر باطمانه يسخن وينتفخ كثيرا
ويكون مع الماء عجينة لاصقة دسمة اذا
مزجت بالرمل كونه المونة المعتادة

وتيس المونة هو لامتصاصها شيئا
فشيئا الا ندر يد كربونيك فيتكون كربونات
تصلب فيضم بعض الاحجار الى بعض
وخلط الرمل أو القصر مل أو غيره من
المواد الصلبة بالجبر هو لازدياد صلابة
المونة فيصبر المعاقها بمواد البناء سهلا أي
أن عمل هذه الاجسام التي تضاف الى
الجبر إنما هو عمل ميكانيكي

والجير البلادي يسمى على كمية من
الطفل وعلى كمية صغيرة من المانيزيا

واوكسيد الحديد ولا يسخن بالماء الا قليلا
وحجمه لا يكاد يتغير ولو به بعد معاملته بالماء
يكون سنجانيا

والجير الايدروليكي هو متحصل احجار
جيرية محتوية على مقدار من الطفل يختلف
بين ١٠ و ٣٠ في المئة وهذا الجير يتجمد
في الماء بعد مضي أيام عليه ويزداد صلابة
شيئا فشيئا وقلبك يستعمل في المباني التي
تبنى في المياه . وهو اعفر اللون يسخن
قابلا عند صب الماء عليه ولكن لايزداد
حجمه واذا مزج بالرمل تحصل منه على
مونة ايدروليكية تتجمد تحت الماء . ويمكن
الحصول على مونة فيها هذه الصفات بخلط
الجير بمواد طفلية محترقة كالنفخار والحزف
والطوب الاحمر . وباحراق الاحجار
البركانية وخلطها بالجير السلطاني يتحصل
علي جير ايدروليكي جيد وذلك كالحجر
المسمي (بوزلان) وهو حجر كثير الوجود
بالقرب من البركان المسمي (فيزوف)
والسمنت نوع من الجير تحصل عليه
من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على
مقدار من الطفل يختلف بين ٥ و ١٠ في
اللمة والسمنت اذا مزج بالماء متحالي بعد
زمن قليل الى كتلة صلبة

أما تصلب المونة الايدروليكية
والسمنت فهو لان الطفل الذي صار انديرا
اي خاليا من الماء بالاحراق يصير ايدراتيا
ويكون مع الجير - يكتات مزدوجا للالومين
والكالسيوم وهو مركب عادم الذوبان
يكتسب تماسكا عظيما بلامسة الماء

(كربونات الكالسيوم) كربونات
الكالسيوم يسمي ايضا بكربونات الجير
يتولد في جميع الاحوال التي فيها يعامل
ملح جير قابل للذوبان في الماء بكربونات
قوي فترسب في هيئة مسحوق ابيض كبير
الحجم وهو احد المواد الكثيرة الانتشار
ويكون جبال كجبل المقطم وقشر البيض .
محار الحيوانات الرخوة تكون من كربونات
الكالسيوم

وهو يوجد على حالات مختلفة فقد
يكون متبلورا وقد يكون عادم الشكل وهذا
هو الغالب عاده ومن المتبلور منه حجر
ارلاندة وهو كربونات الكالسيوم متبلور
ويكون شفافا وفيه خاصية عجيبة تسمى
بالانكسار المزدوج وهو ان يرى عن حذاء
صورتان لمرئي واحد

فإذا نظر لقطعة سوداء مثلا
فخللا بدائرة من حجر ارلاندة مثلا

منزوجة

والرخام الأبيض هو كربونات الكالسيوم
نقي فوكمسكر بلوري شبيه بالسكر. ولعادم
الشكل البلوري أنواع مختلفة منها ماهو
مندمج قابل للعسل وذلك كالرخام المتلون
بأكاسيد معدنية أو بالقار

أكثر أنواع كربونات الكالسيوم
فعما هو حجر الجير المسمى أيضا بحجر
البناء ويكون كتلا مختلفة الحجم ولونه
أبيض أو سنجابي أو محمر ويسمى بأسماء
مختلفة تحت الدبش والدقشوم ومنه المستور
وغير ذلك كل ذلك بحسب حجمه كربونات
الكالسيوم في هذه الاحجار كلها يكون مخلوطا
بالرمل والطفل واوكسيد الحديدو كربونات
المغنسيوم

والطباشير كربونات كالسيوم قليل
التماسك وهو نتيجة اجتماع بقايا حيوانات
دنيئة ذات قواقع جيرية .
وحجر الطبع كربونات كالسيوم
مندمج قابل للعسل

وأيا كانت الحالة التي يكون فيها
كربونات الكالسيوم فان تميزه أسهل من
غيره وذلك انه يحصل فيه فوران اذا عمل
بمحضي ولو خفيا فيتصاعد غاز الاندريد

كربونيك ولا يذرب منه في الماء النقي الا
آثار ويزوب أكثر من ذلك في الماء
المشبع بالاندريد كربونيك فانه يتصاعد
هذا الأخير برسب كربونات الكالسيوم
متبلورا. واذا سخن كربونات الكالسيوم
على حرارة شديدة تحصل الى اندريد
كربونيك والى اوكسيد كالسيوم وهو الجير
الحى

(كبريتات الكالسيوم) هذا الملح
يسمى بالجبس وبالجبس ويوجد في
الاراضي الثلاثية السفلى وقد يكون متبلورا
بلورات في هيئة النبال الممتعة او صفائح
رفيعة شفافة سهلة التخطط بالاظافر وقد
يكون عادم الشكل البلوري وهو حجر
الجبس وكل هذه الأنواع تحتوي على
جزئين من ماء التبلور

وهو ملح قليل الذوبان في الماء. واذا
سخن على درجة ٨٠ في تيار من الهواء أو
على درجة ١٥٠ في أوان مغلقة فقد ماء
تبلوره فيصير اندريا وتعمل هذه العملية
في أفران مخصصة تسجي بأفران حرق
الجبس والجبس الذى صار اندريا يسمى
المصيص والجبس البلى بحسب تقائه
وجودته والاول أنقى وأجود

واذا مزج هذا الاندريد بالماء صار صجيت رخوة تتصلب بعد زمن قليل وسبب هذا التصلب هو اتحاد الجبس الاندري بالماء فتتكون بلورات من كبريتات الكالسيوم الايدراتي يتداخل بعضها في بعض فتكون مجموعا صلبا وباستحالة الجبس الاندري الى ايدراتي يكبر حجمه ويستعمل الجبس في المباني وفي عمل التماثيل ويضاف أحيانا الى الاراضي الزراعية لتحسينها وتصييرها قابلة لزراعة النباتات البقولية

(تحت كلورات الكالسيوم) هذا الملح يوجد في مركب كثير الاستعمال في الصناعات يسمى كلورور الجير يتحصل عليه بتعرض الجير الايدراتي لتأثير الكلور وهو (أق كلورور الجير) مخلوط من كلورور الكالسيوم وتحت كلوريت الكالسيوم

وهو جسم يفسخ الالوان ويزيل الصبغة بقوة لا فيمن تحت كلوريت الجير الذي هو جسم يتحلل بتأثير الحوامض فيتصاعد منه الكلور لانه يتأثير الحوامض في تحت كلوريت الكالسيوم يتكون كلورور الكالسيوم وينفصل حمض التحت كلورور وهذا بتأثير في كلورور الكالسيوم

يتكون ايدرات الكالسيوم وينفصل الكلور فيتصاعد

(فوسفات الكالسيوم) يوجد هذا الفوسفات في البنية الجيرية مكونا لمعظم الجزء غير العضوي منها وفي الارض عقد تحتوي على كمية من ٥٤ الى ٨٠ في المئة منه . وهذه العقد يظهر أنها مجتمعات حجرية اي مواد بركانية حفرية لسعال كبيرة اقترضت

ويوجد في اسبانيا معدن متبلور يسمى اوبائيت يحتوي على نحو ٨ في المئة من فوسفات الكالسيوم ويوجد نوع آخر يسمى فوسفوريت وهو فوسفات كالسيوم عديم الشكل يكون كتلا متدحجة ترابية وهذه الانواع كلها والفحم الحيواني المتحصل من تكليس العظام أحمدة نافعة لهم الزراع لان النباتات كالحيوانات في حاجة لحمض الفوسفوريك لتعيش وتنمو. (انظر كتاب الكيمياء لابراهيم بك معطى) كاليفورنيا) في احدى ولايات الممالك المتحدة مساحتها ٦١٨٣٧٠ كيلو

متراً مربعا وعدد سكانها ١٤٨٥٠٥٣

دخلت كاليفورنيا ضمن الولايات

المتحدة سنة ١٨٥٠ عاصمتها ساكرامنتو

رأسه و (كَبْه) صرعه فأكب، هو وهو من التودر لان اللازم من يزبد بالهمزة والمتدى ثلاثي مجرد

و(انكب على الامر) لزمه و(الكباب) هو اللحم يكب على الحجر يشوى عليه. و(الكَبْه) الجماعة من الخيل . وغدة تشبه الحراج

﴿كَبْه﴾ قلبه صرعه و(تككب القمر) تجمعوا و(الكَبْكَبَة) الجماعة الكبابة العينية ﴿هو شجر ينبت بالهند و جاوة و افريقا و غينا البجدرة و غيرها المستعمل ثمره

و؛ رء هذا جوب حصية الشكل اكبر حجما من الفلفل الاسود وهي مسودة مكروشة طعمها حار فيه مرارة ورائحتها أقوى من الفلفل ولكنها مقبولة و تحتوى على لوزة صفراء صلبة

حلل الكياويون الكبابة فوجدوا فيها دهنا طيارا يقرب من ان يكون متجمدا، ورايتنجا يقرب من رايتننج بلسم كوبا، ومقدارا يسيرا من رايتننج آخر ملون ، ومادة صمغ ملونة ، وقاعدة ازوتية اي خلاصية وجواهر ملحية من جلته اخلاط البوناس

مناخها كمناخ المالك التي على ساحل البحر الايض المتوسط فيصنف فيها الجو من ابريل الى اكتوبر . وهي من الفنى في المعادن بحيث أنست ذكر مملكة يرو التي اشتهرت بكثرة معادنها وخصوصا الذهب وقد استخرج منها من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٩٠ من الذهب ما قدر قيمته ٦٦٠٠ مليون فرنك

وفيهما زيتون كثير ومقادير وفيرة من زيت البنول وقصدير وبوراكس وهي تنتج أيضا مقداراً عظيماً من القمح والصوف وفيها كروم وأشجار زيتون وقناح

﴿كالبفوريا المنخفضة﴾ هي شبه جزيرة مستطيلة على الشاطئ المكسيكي على المحيط الهادى مساحتها ١٥١١٠٩ كيلو مترات مربعة، عدد اهلها ٨٢ ٤٧ نسمة عاصمتها لاباز وهي بلاد جافة قليلة المياه ﴿كأن﴾ حرف يذهب الاسم ويرفع الخبر نحو (كأن محمداً حاضراً) وهو بجمي. لثنيه

﴿كأين﴾ اسم مركب من كاف وأي المتونة وهي بمعنى كم وتفيد الكثرة غالباً ﴿كَبْ﴾ الاناء يكب كَباً قلبه على

وقد دقق العالم مونيم في تحليلها ووزن مركباتها فوجدتها كما يأتي في كل ألف جزء منها: ٢٠ من مادة شمعية و ٢٥ من دهن طيار أخضر و ١٠ من دهن طيار أصفر و ٤٥ من الكبابين و ١٥ من راتينج يسمى و ١٠ من كلورور الصوديوم و ٦ من مادة خلاصية و ٦٥٠ من مادة خشبية و ١٥٥ مادة مقودة

تأثير الكبابية الدوائي تعتبر الكبابية من المنبهات فإذا استعملت بمقدار من ٦ قححات الي ١٢ قحة أيقظت القوى الهضمية وزادت في الشهية وأعانت على الهضم . فهي تستعمل لهذه الخواص مقوية المعدة وطاردة للرياح ومحرضة لسيلان اللعاب . ولكنها إذا استعملت بمقدار كبير كدرهمين أو ثلاثة كدورت وظائف الهضم وأحدثت غثيانا وقولنجاً شديداً وحس احتراق في البطن واسهالا ومن خواصها أنها تبرئ السيلان معها كان

ابتدأ دخول الكبابية في أوروبا سنة ١٨١٦ في إنجلترا ثم إلى فرنسا سنة ١٨١٨ وأطبب أبناء العرب في خواصها فقالوا أنها ملطفة شديدة التفتيح لسدد الاحتشاء

مرة لبول منقية للكليتين حاسبة للبطن نافعة في قرحة اللثة والقلاع منقية للجاري البول مصفية للحلق وهي مع هذا مذهبة للصداع أكلا ومضفا مصلحة للأعضاء الباطنية مقوية لها فتشفع المعدة والكبد والطحال وإذا أمسكت في الفم طليت النكة وعطرت النفس وحسنت اللثة وإذا جمعت مع الشحوم حلت الاورام طلا

أحسن مستحضراتها مسحوقها فيؤخذ غرامان منه ثلاث مرات في اليوم
﴿ كَبِدَة ﴾ يكبته كَبِدَة تاصره و أخزاه واهلكه وأذله و (أنكب) مطاوع كبت
﴿ كَبَح ﴾ الدابة بالعام بكبحا ك ما جذبها اليه و (كبح شهوته) ردعا

﴿ كَبِد ﴾ الامر يكبده ويكبده قصده . و (كَبِد الرجل) تألم من وجع كبده و (كَبِد) شكل من كبده فهو (مكبود) و (كابده) قاساه و (الكَبَاد) وجع الكبد و (الكَبِيدو الكَبِيد) غدة في الحشا وضعت لأفراز الصفراء من عصارات الهضم . و (الكَبِيد) المشقة

﴿ الكبد ﴾ الكبد من الأعضاء الرئيسية في الجسم البشري وهو عرضة لأمراض عضالة يحب اللثة به ودهنه

هذا باختصار موضع الكبد من

الجسم

أما تشريحه باختصار فهو غدة
كبيرة جداً تشبه الهرم الرباعي وهو منطلي
بالبريتون من جميع جهاته الا بقعة واحدة

سيأتي وصفها

وقاعدة لهرم موجودة في الجهة
اليمنى ملتصقة بالحجاب الحاجز من أول
الضلع السابع الى الضلع الحادى عشر
على طول خط مستقيم ينزل من الابط
رأسياً الى اسفل . اما رأسه فالى الجهة
اليسرى في مستوى النقطة التى وصفناها
اما سطحه الامامى والاعلى فالحجاب الحاجز ومتصل
ومحدبان والامامى ملاصق لحائط البطن
الامامى والاعلى للحجاب الحاجز ومتصل
بواسطة البريتون والسطح الامامى مثلث
الشكل ومتصل بالسطح الاعلى بثلث
كثير الانحناء وكذلك مع القاعدة ولكن
الضلع الاقصى يفصله عن السطح الاسفل

محدود وواضح . وهو منقسم الى سمين
كلاهما متلاحقان بالحجاب الحاجز
ويوجد جزء صغير بين الجزئين ملاصق
لحائط الامامى لبطن في موضع الزاوية
المكونة من ضلوع الجسم الانسانى .

طرق الوقاية منها . وقد تفضل الطبيب
المفضل الدكتور حسين افندى المراوى
فكتب لدائرة معارف القرن العشرين فصلاً
في الكبد اجتزأنا به لانه جمع فأوعى قال
حفظه الله :

(الكبد) موضع الكبد من الجسم
هو في الجهة اليمنى من الجسم فى أعلى
التجويف البطني ويمكن رسمه من الخارج كما
يأتى :

على بعد عشرة سنتيمترات من خط
مرسوم يقسم الجسم من أعلى الى اسفل
الى قسمين متساويين قسم على اليمين
وقسم على اليسار على محور التماثل من اليسار
ما بين الضلع الخامس والسادس اى في
الموضع الذى يرى فيه نبض رأس
القلب ثم خذ قطعة وارسم منها خطاً يسير
مع آخر طرف ضلوع الجهة اليمنى هذا
يمثل طرف الكبد الاسفل أما النهاية العليا
فانها ترسم كما يأتى :

ارسم خطاً من النقطة التى فيما بين
الضلع الخامس والسادس وارسم خطاً بحيث
يصعد بميل كلما اتجه الى اليمين بحيث
يقطع الجهة اليمنى عند اتصال الضلع
السادس بنفرضوفه ومدته الى النهاية

والسطح الاعلى ملاصق للحجاب الحاجز الذى يفصله عن الرئتين والبلورا (والغشاء الذى يغطي الرئتين) ومن القلب والتامور (الششاء الذى يغطي القلب) وفيما تحت القلب فهو قليل التعبير وقد يرتفع هذا السطح الى مستوى المسافة التى بين الضلع الرابع والخامس

ويرى ان الكبد مركب من حزئين متصل احدهما بالآخر وفيما بينهما ري غشاء

من البريتون يسمى بالباطن الحلى ويحتوى على الشريانين اللذين يغذيان جسم الجنين ويتضاء لان فيها بعد الولادة فيصير ان رباطا

اما السطح الاسفل فهو ملاصق لكثير من محتويات البطن فـ الجهة الشمالية ملاصق المعدة وفيها علامة (فم المعدة) واول قسم من الاثني عشرى

والجزء الثاني منه ايضا وبعدها الى اليمين علامة موضع الحويصلة الصفراوية ثم علامة اخرى لتثنية القولون الكبدية وورا هذه علامة لاجل الكاية المني

اما السطح الخلفى فاما المود لمعرى ويفصله عنه الحجاب الحاجز الارضى وفيه تجويف لهذا الجز الى المة اليسرى

تجويف لاجل الباهوم في اليمين ذلك
(٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢)

الى السلامة الموجودة لاجل المعدة في السطح الاسفل وفي هذه البقعة فتحة الغذاء ثم بلى اليمين فتحة للاجوف السفلى ثم بقعة اخرى غير مغطاة بالبريتون

(الاوعية الموجودة في الكبد) اولا الشريان الكبدى يتفرع كالشجرة ومعه الوريد الباب ويصحب الاثنان الاوعية الصفراوية والجلىع في غطاء يكسوها اسمه غلاف جليسون

وكل هذه الاشياء تفتتح في الجهة السفلى من الكبد اما من الجهة العليا فيخرج الوريد الكبدى

(فسرولوجية الكبد) للكبد غطاءان احدهما بريتنوى والاخر لبني وهو الذى يستر مع الاوعية الكبدية باسم غلاف جليسون

واذا قطعنا الكبد قطعاً مستعرضاً نرى أنه مكون من فصوص صغيرة جدا الواحد منها عرض مليمتر ونصف وفيها مركز دقيق ضارب الى السواد اما هذا المركز فمكون من وريد صغير يجمع الدم من شعيرات النقص وينتهى الى الوريد الكبدي

ومحيطاً به من ردة أنه ي

١ عمل الجليكوجين وهو نوع من السكر يخزن في الكبد وهذا يعطيه الجسم بحسب الاحتياج فينظم بذلك دورة السكر في الجسم

٢ — فعله على المواد الزلالية

٣ افراز الصفراء

٤ في الاطفال يعمل كريات الدم البيضاء في الاجنة

• خزن الشحم

(١)

(عمل الجليكوجين) الك ١٠ يد ١٥

الجليكوجين موجود في خلايا الكبد السليمة وفي حالة النقص وهو مسحق ايضا لا طعم له ولا رائحة ولا يذوب في الكحول ولكنه يذوب في الماء فيحدث محلول هلامي وهو أشبه شكلا بالنشا والفرق بينهما ان لونه مع اليود يكون احمر قائما واذا اضفنا اليه حمضا مخففا او خبيرة حول الي دكسترين ملتو ودكستروز بسرعة ويوجد ايضا الجليكوجين في العضلات وكذلك ايضا في اغلب اجزاء جسم الجنين

(طرق تحضيره) هذه المادة موجودة

في الكبد ويفرزها من السكر الموجود في المواد المغذية التي تصل اليه بأن يخرج من

هي اطراف الاوعية البوابية والشعريات تفصل ما بين هذه والساقية

الخلايا الكبدية موضوع في تلك الشبكة المولفة من الشعريات الساقية المذكور وشكلها امدادى او كثير الاضلاع قطره واحد من الف من البومة ومتصلة ببعضها بفرا زلالى فيه شعريات الصفراء وفي اوقات الهضم يرى فيها كريات شحم وجليكوجين

(القنوات الصفراوية) تبدى

كشعريات بين الخلايا وهذه تتصل وتنتهي الى القنوات

(وظائف الكبد) الوريد الباب

يحتوي على الدم الواصل من المعدة والامعاء والبنكرياس والطحال وفيه المواد المغذية من محتويات جيم الجهاز الهضمى فيدخل هذا الدم الى الكبد قبل ان يـ الى القلب ثم الى الدورة العامة

فيمر الى الخلايا من الخارج ثم يسير في الشعريات الخلوية بجوار الخلايا الكبدية ثم الى الوريد الكبدى ثم الى الاجوف السفلى

وله ثلاث وظائف هامة وهناك اثنتان

اخرى

جزئيات السكر جزئيات ماء، فتبقى جزئيات الجليكوجين وإذا أطلعناها كلاباً بالنشأ أو السكر الخالص فإن أكبادها تحتوى على

كثير من الجليكوجين وإذا أطلعناها بمواد عضوية من حيوانات ثقل جداً يتسه وهذا يدل على أن الجليكوجين يمكن استخراجهم من البروتيد ولكنه على الأكثر مأخوذ من السكريات الموجودة في الاطعمة ولا يوجد الجليكوجين في أكباد الحيوانات الجائعة أو الرديئة التغذية والاطعمة الدسمة لا تزيد كيتها والاعمال البدنية تقلل من كيتها في الكبد

(٢)

(نصيم، الجليكوجين في الجسم) في العادة يحتوى الدم على واحد من مئة من الدكترووز وإذا زادت هذه الكمية الى اثنين من مئة انفرزت في البول على شكل البول السكرى وبعد هضم كمية كبيرة من السكر والنشويات يحتوى دم الكبد على كمية وافرة من السكر ولكن دم الجسم يحتوى على كميته العادية فقائدة الكبد هي مخزين هذه الكمية الزائدة على شكل جليكوجين ثم اعطاؤه قليلاً قليلاً الى الدم وذلك يحفظ توازن السكر في الدم ومن المظنون ان سكر الدم يستهلك

في الاعمال البنية ويخرج من الجسم على شكل غاز حمض الكربونيك وماء في التنفس

(البول السكرى) هو المرض المعروف بافراز سكر في البول وأسبابه هي أن الكبد يحول كل الجليكوجين الموجود فيه الى سكر. ويمكن ايجاد هذا الداء صناعياً اذا خرجت البصلة الشوكية عند نواة العصب العاشر وأن تعطي للرئيس بعض العقاقير مثل الفلوريدزين فإنه يحدث بول سكرى وقتي

(٢)

(فعله مع المواد الزلالية) يؤكسد ويستخلص جزئيات الماء من المنتجات النهائية من هضم البروتيد فينتج البولينا (Urée)

(٣)

(افراز الصفراء) وتلك تختري على افراز للواد الملونة وأخرى تؤثر على الهضم فأملح الصفراء تتكون في الكبد فإذا استأصلنا الكبد يمتنع وجود الاملاح الصفراوية ولكن اذا ربطنا قنوات الصفراء نعيد تلك الاملاح منتشرة في جميع اجزاء الجسم والمواد الملونة الصفراء

من هيموجلوبين الدم بواسطة الكبد
 اما الصفراء فهي سائل ذهبي اصفر
 قلوي المفعول ذو طعم مر جداً وكثافته
 النوعية ١.٣٥ ويحتوى على ٣٤ في المئة من
 المواد الصلبة الذوبة فيه واذا مر عليها زمن
 طويل في الحويصلة الصفراوية فلها تعبير
 لزجة من وجود مخاطوفي الاربع والعشرين
 ساعة يفرز الكبد من الف الى الف وخمسة
 غرام

(تركيب الصفراء)

- ١ ميوسين ٣ اجزاء في المئة
- ٢ ملونات صفراوية » » »
- ٣ املاح صودا مع
- احماض الصفراء ١٠ » »
- ٤ كولسترين ١ » »
- ٥ ليسيتين ١ » »
- ٦ املاح (غير عضوية) ١ » »
- ٧ ماء ٨٥ » »

(ملونات الصفراء) اللون الاصفر
 الموجود في صفراء الانسان واكله المحرم
 منسوبة الى (الاصفر الصفراوى)
 البيلوروين

والاخير لا تاكله الاعشاب وكذلك
 الانسان الي البيلوروين الاخضر

(كشف ملين) اذا أضفنا حمض
 ازوتيك مركز الى ملونات الصفراء او
 صفراء بشرية الى قطعة من الرخام
 الابيض نرى تكون عدة ألوان متتابعة
 تشبه ألوان الطيف الشمسي اخضر .
 ازرق . احمر . ثم اصفر

(املاح الصفراء) مركب من
 احماض التوروجوليك والجليكوليك مع
 الصوديوم وهذه الاحماض مركبة من
 حمض التودريك والجليكولين مع حمض
 البوليك

(كتاف بثنكوفر) اذا أضفت
 كمية قليلة من الصفراء المخففة على قليل من
 السكر وقليل من حمض الكبريتيك المركز
 يصير المحلول احمر قانيا ثم ينقلب الى اللون
 السنجابي

(الكولسترين) يؤخذ من حصيات
 الصفراء بواسطة غليانها مع الكحول ثم
 ترشيجها وهي لا تزال دميثة فيكون من ذلك
 بلورات على شكل معين

فوائد الصفراء

(١) تعديل العصارة العديدة في الاثني
 عشرى

(٢) تحويل الشا الى سكر

(٣) تحويل الشحم الى شكل مستحلب وصايون

(٤) تسهيل امتصاص الشحم

(٥) زيادة الحركة الدورية للامعاء

(امراض الكبد) اليرقان (الصفراء)

هو انحباس الصفراء عن أن تصرف الى الامعاء مع انتشارها في جميع اجزاء الجسم فيرى جلد الانسان اصفر ولون الصلبة العينية (ياض العين) اصفر أيضا وتفرز الصفراء في البول وكلما ازداد زمن هذا المرض كان لون الجلد اكثر صفرة . ولا يجوز ان نجهل أن هناك بعض الامراض يصطبغ فيها الجلد بلون الصفرة مثل الخلوروز والايبيد الخبيثة والملاريا وفي مرض ادسون

أما لون البول فانه اما أن يكون اصفر أو أخضر ويمكن رؤية اللون بسهولة اذا هزنا الاناء المحتوي علي البول فيحدث من ذلك (رغوة) أو زيد على سطح السائل ملون بلون الصفراء . وقد يجوز أن تفرز في اللعاب او في لبن المرضعات أيضا واذا غمرنا قطعة من القماش أو الورق في البول تلون بالصفرة وقد يوجد لون الصفراء في جميع افرازات الجسم ومتي علمنا أن

تأثير الصفراء هو لتسهيل امتصاص الشحم ومنع تفتن محتويات الامعاء رأينا أن النتائج الطبيعية لعدم تصرف الصفراء أن يفقد القائط لونه الاصفر ويصير ابيض او محمراً وذو رائحة عفنة وبما أن الصفراء تزيد الحركة الدورية للامعاء فان الامساك شي . عادي في مرض اليرقان ويصحب اليرقان اعراض أخرى كثيرة كهبوط النبض الي نحو الاربعين في الدقيقة وأكلان في الجلد او انتشار بعض الطفح الجلدي

(تفسير المرض) ليس من الصعب

تفسير مرض اليرقان خصوصا اذا كان ناشئا عن اقباض في مجرى القنوات الصفراوية فان الافراز يتحول الى الحويصلة الصفراوية ويبقى بها ويستمر ذلك حتي تمتلئ جدا فتبتدى "الشعريات" المعفاوية تأخذ من محتويات الحويصلة وتوصل الى الدم فتحدث جميع اعراض الصفراء السابقة الذكر وفي بعض الاحيان يحصل مرض اليرقان بدون وجود أى اقباض وانسداد في فوهة القناة الصفراوية العامة وتفسير ذلك هو انسداد نفس هذه الاوعية وهي صغيرة جدا في نفس الكبد

وبمكن الانسان أن يحدث صناعيا

(اليرقان في الاطفال) كثيرا

ما يحدث أن الطفل بعد ولادته بعد أيام
يصاب باليرقان وسبب هذا أن الفساد
يسري في الدم الى أجل محدود ثم يزول
من نفسه بدون علاج

(الاستسقاء) هذا الاسم يطلق على

الحالة التي فيها التجويف البطنى يمتلئ بسائل
كثافة النوعية ١٠٠٨ ر. زلالى وفيه
كلوريدات وأسبابه (١) انسداد دورة
الوريد الباب (٢) أو مرض اليرثون (٣)
أو جزء من الاستسقاء العام

أما انسداد الوريد الباب فيكون
من ضغط ورم أو ضخامة غدد أو سبب
في الكبد أو من امراض القلب . أو من
امراض اليرثون والاستسقاءات العامة
فلا موضع لبحثها هنا

وعلامه الاستسقاء وجود ماء كثير
في البطن ويكبر حجمها وتصير جامدة
وإذا قرعنا عليها بالأصابع لانجد فيها رنة
البطن الطبيعية ويمكن ضغطها وجس حركة
السائل فيها ويعالج بالبزل

(الخراج) هي علي ثلاثة أنواع
أما خراج مفرد وأما خراج متعدد تابع
لمرض انتقل بواسطة الشرايين

مرض الصفراء باعطاء المريض قليل من
Toluylen dlemlne تليرين ديامين
وسبب هذا الاصفرار هو تآكسد كثير من
كريات الدم الحمراء وإخراج الهيموجلوبين
وهذا يسير الى الكبد فيزداد افراز اللون
الاصفر الصفراوي عن المعتاد وتكون
الصفراء المنفرزة منه فيها هذا اللون بكمية
كبيرة فتتمصبها الامعاء مع الاغذية فتحدث
هذا المرض وربما كانت هذه التفسيرات
صحيحة في أحوال اليرقان الذي يصحب
التسمم بالفسفور والزرنيخ والاثمون أوفى
الحمي التيفودية والمنقطعة والحمي الصفراء
أسبابه انسداد القنوات الصفراوية (١) أما
بمحسوات صفراوية أو بحيوانات طفيلية دود
الكبد *Distoma Hpatica* أو الدودة
المستديرة *Saio slumbricoibes*
أو جسم خارجي وهلم جرا (٢) اقباض
المسالك بالالتهابات المختلفة أو يكون شي
طبيعي في الشخص . (٣) ضغط بعض
الأورام كالسرطان أو الخراج الكبدية
والبنكرياس والكلية وهلم جرا (٤) ضمور
الكبد (كما في الضمور الصفراوي الحاد)
(٥) كثرة لزوجة الافراز من السموم من
الفوسفور والزرنيخ وهلم جرا

الامعاء فينزل الصديد مع البراز
اعراضه عدة وقشعريرة يقبها حي
والم شديد في الجهة اليمنى في موضع الكبد
وكثيراً ما يحدث اليرقان واذا تنفس
المريض يزداد الألم ويسعل وبعد اسبوعين
تأتي أعراض التقيح ويمتد الكبد وربما
أمكن تحديد الخراج منه بالجس والضغط
ويمكن أيضاً معرفة وجود الصديد بتحليل
الدم ومعرفة زيادة عدد كريات الدم
البيضاء، أما الآلام في هذا المرض فتكون
في المبدأ قليلة وغير ممكن تحديدها ثم تتجمع
واذا نام المريض على جنبه الايسر يقل
الألم لعدم وجود ضغط على الكبد وتزداد
الحية الى درجة ١٠٥ ف. ويكثر إفراز
العرق ويتغطي اللسان بطبقة بيضاء ثم
يهزل المريض وتساء حاله وتأتي المضاعفات
التي ذكرناها سابقاً في أي حمة يفتح الخراج
(العلاج) في الاول يحقن الامبيتين
ومصل الاستربتوكوك ولاستافيلوكوك
واذا ظهرت أعراض التقيح تعمل له العملية
الجراحية

(الالتهاب الصفراوي الضموري
الكبدى) هذا المرض هام جداً ولكنه
قليل بل نادر وتلك نضرب عنها

(الخراج المتعددة) اما تنتقل
بالاوردة من أسفل البطن من اى بؤرة
متعفنة من أول العجان الى الحجاب الحاجز
واما بالشرابين في حالة وجود ميكروبات
عامة في الدم

واعراضها حي تفضية مما انقلاب تام
في حالة المريض والنض يكون سريعاً جداً
ويحدث قيؤ وصد الكبد حتى يصل الى
السرة ويكون مؤلماً عند اللس ويحصل
اليرقان ومن المؤكد موت المريض

علاج هذه الحالة لا يجدي نفعا غير
تحسين الحالة الوقية بالاقبون والبلادونا
والكيننا

(الخراج المفرد) يكون عادة تابعا
لمرض الدوسنطاريا الاميبى وهذا الخراج
يصل حجمه من قدر البرقالة الى ما يقرب
من كل حجم الكبد ويكون جداره
سميكاً جداً ومحتوياً على صديد وتوجد الاميبا
في جداره وربما كان معها استافيلوكوك
واستربتوكوك

واذا كبر هذا الخراج افتتح في أي
جهة فتارة يفتح في التجويف البريتوني
وطوراً في البلورا وربما في التامورا او اذا
كان المريض ذو حفظ حسن يفتح في

عن تفصيله وهو مرض يصاب المريض به أولاً بقرقان ثم حرارة ثم هزال وسوء هضم ويتمتع البطن ويضخم الطحال ويكثر في البول الكلور واليوسين والتيرويين ويمكن رؤية هذه الأشياء بالعين المجردة وربما حصل بول دموي والموت مؤكداً في هذا المرض

سيروز الكبد أو التهاب الكبد الحلالى

التهاب في الاليف الحلالية في الكبد وتنشأ عن عدة أسباب

الكحول، والزهري سواء كان وراثياً أو كسبياً والأمراض المعدية مثل الحصبة والالتهاب الرئوى والاليمبيا المصرية الطحاوية والتكلاآرار والبلهارسيا

وفي هذا المرض تتكون ألياف حول فصيص من فصيصات الكبد أو حول خلية واحدة ويكثر في هذا المرض حجم الكبد زيادة عن المعتاد حتى يمكن جسه تحت السرة وقد يكون سطح الكبد ناعماً أو غير ناعم ومنشأ هذه الاليف كرات الدم البيضاء تتجمع حول غلاف جليسون وتحول الى خلايا ليفية ثم تنقبض هذه الاليف فتضغط الخلايا الموجودة بينها ومن هذا

الضغط تضخم قوى الخلايا الكبدية الأعراض — أولاً هذا المرض يستمر ولا يشعر المريض إلا بألم نافه في الجهة اليمنى مع قليل من اليرقان وإذا كان سببه الكحول ظهرت أعراض التهاب المعدة وفي هذا الدور يمتد الكبد كثيراً ويحصل قي دموي من انسداد الدورة الكبدية ويانسداد الوريد الباب ينقي الدم في الاعضاء البطينية بغير نظام فتحترق وكذلك يكون حال أوردة المعدة وكثيراً ما تنقطع وينزل الدم منها كثيراً وربما أدى الى الموت والبواسير نتيجة طبيعية والاستسقاء قد سبق وصفه وتمدد الطحال وتكبر الاوردة الجلدية الموجودة على البطن خصوصاً بحوار السرة وتسمى من « وجه شه » رأس الثعبان وتورم الاطراف السفلى. ومن المعلوم ان الدورة الكبدية لها اتصال بالدورة العامة من خمسة مسالك وكل هذه المسالك تكون مفتوحة في مثل هذه الحالة وفي هذه الحالة تزداد حالة العليل سوءاً ظاهر أجد أبيض غير نحيفار تغور عيناه ويصفر لونه ولكن حرارته ونبضه لا يرتفع ومن ضغط الاستسقاء على القلب والرئتين يقل عملها وتتغير مواضعها فتزيد حالة المريض سوءاً

والحكم على حالة المريض بالتأكد من
الزراعة. نعم ان العلاج تأخير أو لكن من سوء
الحظ ان اغلب التأخير وقتي

(العلاج) ينحصر في ابطال لاسباب
التي تولد هذا الداء كالخمر وغيره وازالة الماء
الاستسقاء في اماكن البول والمسهلات
او بالبزل او بالعملية الجراحية وهي خياطة
الحائط الطبق مع غشاء السرب وهذه قلما
تفيد (عملية تلم)

(الكبد الشحمي) يعترى هذا
المرض الكبد على نوعين اما التأثير فسيولوجي
او مرضي فالسيولوجي في نحو الحمل والسمن
وفيهما يحتوي الكبد على كثير من الشحم
في خلاياه واما استعالة خلايا الكبد الى شحم
فهي في امراض كثيرة منها الامراض
المضعفة كالسل او التسمم كالفسفور
والقناريح وتكون أعراض هذه الاشياء تابعة
لمرض من أعراض المرض الاصل المسبب
لهذه الاستعالة

(الاستعالة النشائية للكبد) هذا
المرض يعترى الكبد كنتيجة لامراض
اخرى كتقيحات مزمنة غزيرة و امراض
العظام الدرقية والزهرى و امراض الكلي
وأطلق عليه هذا الاسم لتلون الكبد

باللون المعتم الغامق اذا غامق ماء بصيغة اليود
كايون بذلك التشا ولكنه في الحقيقة مادة
زلاية ولذلك سماها به ضم بالاستعالة
الشحمية أما أعراضها فهي :

ألم حقيق في موضع الكبد . تمدد
الكبد الى حجم كبير جداً وانتفاخ
في الطحال وبول زلاي واستسقاء ويكون
مصحوباً عادة باستحالات نشائية في أعضاء
أخرى ويكون المرض المسبب له ظاهراً
جداً

(العلاج) نزع أصل المرض من الجسم
كل واحد بالعلاج الخاص بها في ذلك
العمليات الجراحية

(أعراض الكبد الزهرية) كثيراً
ما تحدث أجسام صفية في الكبد ويمكن
جسها وتحديددها وكذلك يمتد الكبد
مهما والواجب تمييز كل اختلاف
بينها وبين الاورام الخبيثة وتعالج بعلاج
الزهرى

أما الاطفال الصغار فيصاب كبد
بمرض الزهرى اذا كان وراثياً من آبائهم
وبعلاج بذلك بمرهم زئبق كأحد أعراض
الداء الاصل

(المر الكبدى) دائماً يكون

هذا الداء تابعاً لبؤرة أخرى من الأمراض
الحرنية ويصالح مع باقي أجزاء الجسم وفي
النادر أن يشفى مثل هذا المريض الذي
يصاب بالبدن المنتشر

(الاورام التي تصيب الكبد) يصاب
الكبد بعدة اورام ولكن أكثر هذه شيوعاً
هو السرطان ولكن الاورام الأخرى
مثل الورم الوعائي الدموي (أنجيوما)
وحويصلات الحيوانات الطفيلية ومرض
عدجكين ومرض هذه قليلة جداً
والسرطان الملون والاورام اللغافية
قليلة

(سرطان الكبد) أما أن يكون ابتدائياً
أو تبعيلاً الثاني هو الغالب إذ أن أكثر من
ثلاثة أرباع الحالات المعروفة تتبعية لسرطان
آخر في قعر أخرى من الجسم مثل الثدي
وحويصلة الصفراء والاعور والمثانة البولية
وهلم جرا

والسرطان أما منتشر في جميع أجزاء
الكبد أو في بؤرة واحدة من الكبد فإذا
كان الأول تغير شكل الكبد تغيراً تاماً
وكبرت كل قطعة من السرطان في جميع
الجهات حتى تبلغ ثلاثة سنتيمترات في
القطر ويستحيل باطنها استحالة شحمية

وإذا أمكن الإنسان أن يحس أحد هذه
الاورام من سطح الكبد وضغط عليه
يفحص اعتلاء كالمسرة في وسط البطن
(أمبكيليشن) وفي بعض هذه
الاورام نجد نزفاً وتغير لون النسيج
الكبدية فيضرب لونه إلى الصفرة أما الذي
يتولد من سرطان الحويصلة الصفراوية
فانه يكون حول هذا العضو بكثرة زائدة
كأن هذه الحويصلة مضمورة في نسيج من
السرطان وفي هذه الأحوال يجوز اسداد
الوريد الباب والقناة الصفراوية وأكثر
ما يكون هذا عقب حصيات صفراوية
مزمنة. أعراضه :

ألم شديد في الجهة اليمنى من موضع
الكبد والكتف الأيمن وهو يشبه ضربات
السكاكين وفي النادر أن يكون الألم خفيفاً
ويتمدد الكبد إلى قبيل المسرة ويمكن
جس قطع السرطان فيه وقد يتمدد إلى
أعلى فيضغط على الرئة اليمنى وإذا جست
قلم السرطان فأنها تظهر جامدة جداً مثل
الحجارة الصوانية وفي بعض الأحيان يحصل
برقان واستسقاء ثم يهزل المريض ويعتريه
الاصفرار ويزداد ألم المريض حتى يصل به
إلى باب القبر

اصيب بها

ومنع اختلاط الحيوان المعدي من
اليوت لثلا يصيب أصحابها

(اليرقان الالتهابي) هو التهاب في

المجاري الصفراوية فيحدث منه تلوين

جميع أجزاء الجسم باللون الاصفر ويجوز

أن يكون ابتداء هذا الالتهاب من أول

فتحة القناة الصفراوية في الاثني عشري

فيزداد سمك الفشاء الحاطي مع عدم

زيادة شيء من افرازه. وأسبابه كما قدمنا

من التهاب مستمر في الاثني عشري أو

التهاب في المجاري الصفراوية من وجود

حصيات بها. نعم ان الاستاذ تيرلور يقرر

الرأى بوجود نوع من اليرقان ناشئ من

الخوف وكذلك أنواع أخرى ناشئة عن

الامراض المعدية

(الاعراض) سوء هضم وتقل والم

واتفاخ في المعدة بعد الاكل مع قيء لمدة

ثلاثة او اربعة ايام قبل اليرقان وفي بعض

الاحيان لا يشعر المريض بأى ألم أو أى

شيء آخر حتي يرى وجهه في المرأة وبطنه

اخوانه ان وجهك اصفر وكذلك يبيض

عينيه والبياض يتلون باللون الاخضر الزر

الاصفر وله الخواص التي قد ذكرها ليس

العلاج لاعلاج ولاشفاء وانما يسكن

الالم بمخن المورفين ويقلل من الاعذية التي

تحتاج لامحال الكبد كثيرا

(الالكياس الديدانية)

ليس هذا موضع شرح اصلها انما هي

حور من أدوار الدود تكون الدودة فيه

على شكل كيس في الكبد وهذا المرض

قليل في مصر وأعراضه تمشي خطوة خطوة

مع شكل الكيس وتصور هذا الكيس

الكبير الذي ربما بلغ حجمه كحجم

البطيخة في الكبد فيري في الكبد تموج

الماء المحتوي في الكيس وخطر هذه الاياس

في انها ربما (١) تنفجر في البريتون

فتحدث التهابا بريونيا (٢) موت

وتفصل (٣) تنقيح ثم تنفجر

نضرب صفحا عن الكلام فيه لانه غير

سهل لكونه عملا جراحيا وذلك بأن يفتح

البطن وينزع الكيس من مكانه ولكن

الجزء المهم هو أن هذه الدودة تنتقل من

الافراز (الغائط) الذي يفرزه الضأن

والخنازير الى الكلب وهذا يهدى به

الانسان. فالواجب منع الكلب من أكل

كل ملوث بغائط الحيوانات السابقة

الذكر وتطهيره من آفة هذه الدودة اذا

(التهاب المسالك الصفراوية المتقيح)
هو التهاب يحصل من قتيح يتنديء
من الاثنى عشري وغيره من الاعضاء
المجاورة كالبنكرياس الخ ثم يمتد الى بقية
الكبد

أعراضه كأعراض أكثر الخراج
التي أسلفناها وعلاجها كالقائمة في الخراج
المتعددة

(التهاب الحويصلة الصفراوية من
وجود حصيات) تتمدد الحويصلة وتكبر
وتحدث ألم في مكان الحويصلة أمام الضلع
التاسم من الجهة اليمنى وإذا وضم الانسان
يده علي مكانها ازداد الألم ويمكن جس
الحصيات بها ويشعر المريض كأنه يريد
أن يتفأى وربما ارتفعت درجة حرارته
وازداد الألم واقسمت دأثرته فيشغل جميع
الجنب الايمن ويأتي علي نوبات متعددة
فيشتبه فيه كثيرا خصوصا بين الكلية
السابعة وإذا كانت الحرارة مرتفعة اشتبه
في التهاب الزائدة الدودية والاعور خصوصا
إذا كان الالتهاب مصحوبا بقيح من
نتيجة حي معدية كالتيفوس والملاريا
والالتهاب الرئوي وهلم جرا
(العلاج) الراحة التامة . وضع

مع هذا المرض ارتفاع في الحرارة او
اضطراب والمريض عادة يكون غير مضطرب
تركه عليه وفي كثير من الحالات يكون
المريض غير كفء لأي شيء . وتعتبره
الآلام المعدية وسوء الهضم وهلم جرا .
وليس في الجهة اليمنى أو موضع الكبد أي
ألم وربما وجد قليل منه مع قليل من التمدد
في الكبد ويمكن جس الحويصلة الصفراوية
في قليل من الاحيان والنبض ربما يقن عن
أصله

وهذا المرض يستمر لمدة أربعة الى
سنة أسابيع ثم يزول
(علاجه) طعام سهل الهضم مسهلات
بسيطة والقلويات خصوصا الصودا
والراوند

يكربونات الصودا ١ غرام
مسحوق الراوند ٥ ر. ستي غرام
يعمل مغوفا في محافظ . وتؤخذ منه
ثلاث مرات او اربعا في اليوم
ويؤخذ ايضا ١. منقوع ساق الحمام
ثلاثة فناجين في اليوم وساليسلات
الصوديوم نصف غرام ثلاث مرات او اربعة
في اليوم لان هذا يجعل افراز الصفراء
سائلا

احدي الحالات التي أنت الى أيديهما كانت
احرأة ابتلعت دوسا وصل الى الحويصلة
الصفراوية فعملوا لها عملية لازالة الحصيات
فوجدوا هذا الدوس محاطا بستة وستين
حصاة

(مفص الحصيات الصفراوية) ألم
زائد في موضع الحويصلة الصفراوية أمام
الضلع التاسع والعاشر يتشمع الى الظهر
والى الكتف الايمن وربما تتلىء الحويصلة
الصفراوية بالصفراء فيمكن جسيها وتقايا
المريض أو ربه ايشعر بيل الى القى ويتقي
من شدة الآلام والقى يحصل بكثرة اذا
وجئت التحامات ريتونية حول الحويصلة
الصفراوية وهذا المفص ناثي عن محاولة
خروج حصاة صفراوية من الحويصلة
فتقبض حولها وتحصل بعد ذلك عدة
نتائج

(١) احتباس الحصاة في مكانها وربما

تقيح ماحولها

(٢) انحباسها في مصب الصفراء في

الاثني عشرى فتحدث قيحات مختلفة
ويرقان

(٣) تخرج الى الامعاء وتبرز مع

الغائط

مكدات على الجهة اليمنى موضع الألم حن
مرتين واعطاء أغذية غير متعبة للكبد بأن
يعطي اللبن وغيره من الاشياء سهلة الهضم
وأخذ الاشياء القلوية كثنائى كربونات
الصوديوم واستعمال ماء كرلسباد

(الحصيات الصفراوية) هذه
الحصيات مركبة من كولسترين ملتصق
يعضه وملون بألوان السائل الصفراوى
وكثافته النوعية لا تزيد كثيراً عن الماء
قترسب في الماء وبعد جفاف الحصيات
تقوم فوق الماء وهي اذا وجدت في الحويصلة
تكون متعددة أما أصلها وأسبابها فليس
من المؤكد الموثوق به ولكن المؤكد أنها
تكون دائماً مسبقة بالتهاب في الحويصلة
الصفراوية أو أغلب ما يكون هذا الالتهاب
منزماً فتفرز الاغشية المخاطية كثيراً من
الكولسترين. نعم انه من الجائز أن يكون
مبدأ هذه الاشياء التهاب معدي معوى
يستمر اتصاله الى القناة الصفراوية وهي
أغلب ما تصيب السيدات اللاتي يصبن
كثيراً بسوء الهضم والامساك وأكثر
الحالات تكون مصحوبة بسرطان أما
كنتيجة فعلية او مسببة له وقد ذكر
الاستاذان روز وكارلس أن السبب في

(١) ان تفتح جميع الاشياء التي
تفصلها عن خارج البطن وتخرج منها
العلاج عملية جراحية في الغالب
انقع . والعلاج المؤقت حثثمورفين ثم
يستعمل علاج التهاب الحويصلة السابقة
ويستعمل ايضا مرهم البلادونا والبنج وربما
اضطر لاستعمال الكلوروفورم مخدراً عاماً
يقى ان نلخص الاسباب التي تمارأ
على التششاء البريتوني ويكون تفتحها
ضغط على الكبد فيحصل من ذلك
استحالة شحمية او اقباض على فوته
فيحصل انسداد في الوريد الباب وهذه
الالتهابات اما موضعية او نتيجة التهابات
اخرى ويستحيل تشخيص هذا المرض
قبل العلاج ولكن العلاج هو نفسه علاج
السيروز والاعراض مشابهة له

(التهاب فوهة الكبد) يحدث ذلك
من نتيجة التهابات اخرى قديمة وتسير
مع مجارى الدم واللفا واعراضها تشبه
جداً اعراض الحاريج المتعددة واكبر
اسباب هذا المرض التهاب الزائدة الدودية
المتفحج واكبر اعراضه ظهور اليرقان وعند
ما تظهر اعراض هذا المرض يارتفاع
الحارارة وسرعة النبض والحزال كان ذلك

أسوأ حالاً لان في هذه الحالة يكون الصديد
قد جرى في الدم وانتشر في جميع أجزاء
الجسم الدكتور
حسين المرأوي

قول : كل الامراض التي سردها
حضرة الدكتور الفاضل في مقاله تحتاج
لعناية الطبيب الحاذق وخبرته الا أن من
ضمنها واحداً شائعاً بين الناس وهو
المفص الصفراوى فوجب علينا ان نذكر عنه
شيأ يقرب من الطب الطيبى بحفظ من آلامه
ويبعد من نوبه ، ثم ينتهي بشفاؤه

اعتاد الناس عند ما يتأثمهم ألم المفص
الصفراوى ان يستحضروا طبيا ليحتمهم
بالمورفين وهو لا يبقى تأثيره غير نحو ساعتين
ثم يزول ويبقى الألم كما كان بل يشتد ويعد البنية
الضعف كبير . فالأولى بالمريض ان ينغمس
في حمام من الزنك فيه ماء دفي . في درجة
الجسم او ارفع منها قليلا فيزول الألم لو
يقل . ثم توضع رقادات مبتلة بماء ساخن
جداً على المعدة والكبد وتكرر مرات عديدة
او يوضع عليها رغيف من الخبز المصرى
المسخن على النار ويغير كلما برد . واحسن
وسيلة لتسهيل نزول الحصاة المسببة للألم
ان يشرب المريض ساعة شعوره به من

وشفاء المريض

ومحسن أن يتعاطى مع الزيت
أكسير البولفو *Eleseir Boldo* بمقدار
ملعقتين بن في قليل من الماء قبل كل أكلة
أي ثلاث مرات في اليوم ويقبها بمجبة
به د الاكل من حبوب كولين كاموس
Colléine Camus هو مستخرج من
صفراء البقر ومحسن أن يجعل قفزة في كل
شهر فيبطل هذا الاكسير وهذه الحبوب مدة
عشرة أيام ثم يعود اليها. أما الزيت فيجب
الاصرار على تعاطيه مدة حتي يأمن
عودة هذه الآلام وله بعد ذلك أن يعود
الى الزيت في كل أسبوع مرة لان الزيت
مسهل بطبيعته لصفراء ومنق لقنوات
الصفراوية ومفتت للحصيات المتجمدة
أما التدبير الغذائي للمصابين بهذا
المرض فهو الامتناع بتاتا عن أكل اللحم
والحواضق علي أصنافها والنشويات
والدهنيات والتوابل

الكبد هونر كالبيرتقال ولكن
قشره اخشن ويصير اصفر أو أكثر احمراراً
وليه حمى مر . يستعمل الكبد فيما
يستعمل فيه الليمون لتحريض الامعاء
والامعاء

١٢ الى ١٥ ملعقة من زيت الزيتون الجيد
قزلق الحصة من القنطرة الصفراوية ويزول
الام . نعم ان كثير آمن المصابين يتقززون
من شرب هذا المقدار من الزيت دفعة
واحدة، ولكن مام فيه أشد فيجب عليهم
أن يختاروا أهون الشرين

فاذا زالت النوبة فأحسن علاج لهذه
الحصيات هو شرب زيت الزيتون بمقدار
ثلاثة فناجين قهوة يوما بعد يوم . ونظام
هذه المعالجة أن يستيقظ المصاب في الساعة
السادسة أو السابعة فيتعاطى الثلاثة
الفناجين من الزيت على الحلاء ولا يتعاطى
بعدها شيئاً ثم يضطجع على جنبه الايمن
من ساعة الى ٢٠ دقيقة ثم يقوم فيتناول
الفطور . فاذا تعاصت نفسه عن شرب
الزيت فيستطيع أن يموهه بأن يضعه في
مغلي الكراويا أو القرفة ، ويستطيع أيضا
أن يمتص بعد شربه ليمونة . نعم انه
سيحس باضطرابات معدية ومعوية عند
انصباب الصفراء فيها تأثير الزيت ويشعر
من ذلك بشيء من الكرب ولكن كل
هذا أخف من ألم الحصة الذي يستمر من
ساعات معدودة الي نحو ١٤ يوما. ثم ان
هذا العلاج ينتهي امره باقتطاع الثوب بتاتا

شجر الكباد اصله من الهند والصين
ويعلو الى ارتفاع عظيم ويمكن ان يصل
في اوربا الجنوبية الى ٢٥ قدما وعلى
فروعه شوك طويل مخضر واوراقه قلبية
البيضة او مستطيلة ضيقة متباعدة بطرف
دقيق ومسننة في جزئها العلوي وازهارها
منضمة الى باقات وكلها بيض والخامسة
الفاظ مستديرة قليلا او منضمة في القمة
وهي ملس او خشنة ولونها اصفر يتحول
الى لون برتقاني قائم مائل للحمرة وقشرها
شديدة المראה وتلتصق باللب الذي هو
مصفر حمضي مر

استنبت هذا النبات بكثرة في اسبانيا
ويرسل قشر ثمره الى هولاندة ليصنع منه
سائل يسمى عندهم قوارساو أو قوبراسو
وتوضع عصاراته في براميل وترسل الى
انجلترا ليدخلوها معامل الصمغ واستنبت
اصناف منه كثيرة في البساتين ورياض
البرتقانيات بفرنسا وانما الرغبة موجهة كثيرا
الى ازهارها لذكاء ريحها

اشجار الكباد تعيش عدة اجيال حتى
يقبل ان في حدائق البارنجيات بفرساي
فرنسا شجرة من الكباد معروفة عند العامة
باسم بوربون الكبير وامير الجيوش الكبير

وفرانسا الاول قبل ان تبنت اولاً من
بزره وضعتها ملكة من ملكات نوار
باسبانيا سنة ١٥٢٧ فلما نمت شجرتها قُلت
الى بيلون التي كانت حينذاك عاصمة
مملكة نوار ثم نقلت الشجرة الى شنتيلي
وعلى توالي الايام وصلت لفرنسا الاول
ملك فرانسام الى امير الجيوش بوربون
الذي كان امير شنتيلي وقد خرج على ملك
فرنسا واستنبد بملك المانيا لكان فاستولي
ملك فرنسا على امواله ومن جعلتها هبة
الشجرة فنقلت من شنتيلي الى فوتتين بولسنة
١٥٣٢ فكانت في ذلك الزمن وحيدة بفرنسا
وصرف لهذا النقل ٣٠٠ ريال وفي سنة
١٦٨٤ قل لويس الرابع عشر ملك فرنسا
هذه الشجرة من فوتتين بلو الى فرساي
وصرف على هذا النقل ٦٠٠ فرنك وبقيت
محفوظة من ذلك الزمن الى وقتنا هذا
في حديقة البارنجيات ياريس فيكون عمرها
نحو ٤٥٤ سنة وارتفاعها عن الارض ١٧
قدما ولم يفسد تركيبها لآن ولم تقل قوة
اثارها

اصناف الكباد كثيرة بالبساتين
فمنها الكباد الميني يرتفع في جنوب اوربا
الى ١٢ قدما وازهار هذا الصنف قوية

الراحة واثارها تربي بالسكر

ومنها الكباد الذي يشبه ورقه ورق
الآس ومنظره . كنظر الآس وأصله من
العين وقماره صفر ذهبية كرية

ومن الكباد الغريب وهو من اغرب
نباتات المملكة النباتية لكونه يجتمع فيه
على الشجرة الواحدة الى خمسة انواع من
الفار المميزة فيجني منها في آن واحد
برقال لذيد وكباد مختلف الاشكال
واترج وغير ذلك . وأغرب من ذلك أن
الثمرة الواحدة قديكون فيها صفات نوعين

فيكون نصفها برقالا ونصفها اترجا

﴿كبير﴾ في السن يكبر كبرا طعن
و (كبير) في القدر يكبر كبرا عظم .
و (كبره) غالبه وعانده . و (أكبره) رآه
كبرا و (تكبر واستكبر) كان ذا كبر و
(الكبار) الكبير و (الكبار والكبار) الكبير
و (الكبير والكبير) معظم الشيء . والانم
الكبير والتعجب

﴿تكبير الاحرام﴾ قال اكثر
الأئمة تكبير الاحرام من فروض الصلاة
تعتد بمجرد النية من غير تكبير . وقال
أبو حنيفة تعتد الصلاة بكل لفظ يفيد
التعظيم مثل الله اعظم والله اعلم ولو قال

(الله) كفاه ذلك ورفع اليدين عند التكبير
سنة

﴿الكبر﴾ القبار وهو شجيرة منسقة
لا تمسك في الاتجاه الذي تعطاه ، ساقها
نصف خشبية منفردة اسطوانية وفروعها
خيطية خالية من الزغب حشيشية وتحمل
اوراقا متعاقبة مفصلية قليية الشكل
مستديرة ، وأزهارها كبيرة وحيدة ابطة
المستعمل في الطب براعم الكبر
وازهاره وجنوده والاكثر استعمالا قشور
جنوده

(استعماله الطبية) كانت العرب
يستعملون مطبوخ اوراقه ، لاجا لوجع
الاسنان واوجاع الرأس فيوضع ذلك
المطبوخ على الحبل للتألم

وتوسع العرب في ذكر خواص قشر
جذر الكبر فقلوا عن جالينوس انه يجلو
وينقى ويفتح وقطع بحرارة وبسحق
ويحلل بحرارة ويجمع ويشد ويكنز قبضه
ولذا كان أحسن ما يعالج به الطحال عندم
وقطع الاخلاط الغليظة الازجة اذا شرب
بالخل او بالخل والصل ويخرجها بالبول
وبالبرار

ويوضع ذلك القشر نهانا عليه قشور

الخبيثة فيجلوها ويجففها وينفع من وجع
 الاسنان مضغاً ومضمضة بطيخه يخل بخل خمر
 وشراب. ويحلل الخنازير والاورام الصلبة
 اذا خلط مع الادوية النافعة لذلك
 وحكي عن ديسقوريدس انه حلل
 الخنازير ضامدا بورقه الى مدة يسيرة واذا
 كانت خاصة الورق ذلك فليس من العجب
 ان تكون عصاراته قاتلة للدود الذي في الاذن
 لمرارتها. وعمرته المملحة قبل ان تفسل
 تطلق البطن ولا تغذو أما اذا غسلت
 وقمعت حتي تذهب عنها قوة الملح فانها
 تكون طعاما مغذيا غذاء يسيرا فتستعمل
 كالادام الذي يؤتم به فتؤكل مع الخبز
 لطيب به أكله وتكون كالنواء لتحريك
 الشهوة ولجلاسا في المعدة والبطن من البلغم
 واخراج به بالبراز والبول، ولتفتيح سد
 الكبد والطحال وتنقيتها وينبغي لاستعمالها
 لذلك ان تؤكل بالخل والعسل والزيت
 وتقلوا عن ديسقوريدس انه اذا شرب
 من عمره ٣٠ يوما كل يوم درهمان بشراب
 حلل أورام الطحال وأخر البول وسهل الدم
 ونفع من عرق النساء وقشر جذر الكبر
 يوافق القروح المزمنة الوسخة والجاسية
 وقد يخلط بدقيق الشعير ويضمد به تورم

الطحال واذا دق ناعما وخلط بالخل ولطخ
 علي البهق الايض جلاء
 وقال الفارسي الكبير ترياق يطيب
 الفم ويطرد الريح
 وقال غيره الكبير يشفي النواصير التي
 في الآفاق. وأصله جيد للبواسير اذا
 دخن به
 وقال الطبري أصله ينفع من القروح
 الرطبة اذا وضع عليها من خارج. واذا
 طبخ وصب ماؤه علي الرأس الذي فيه قروح
 رطبة نفعه
 وجاء في كتاب التجريبيين ان ورقه
 ولحاء امه اي قشر جذره اذا جفف وسحق
 واحدمعها وأضيف الي الزفت وضمدت
 به قروح الرأس الشهيدة اليابسة الصيقة
 أبرأها اذا تمودى عليها مثل ذلك القروح
 الخبيثة الغليظة وخصوصا في مرطوبي
 المزاج فيوضع علي قروحهم الخبيثة مدروسا
 مع الشمع
 واذا درس ورقه مع الشمع ووضع
 علي أورام العنق البلغمية والخنازير حلها
 وكذا جميع الاورام البلغمية في سائر الجسم
 الا انه في اورام العنق والابط اقوى وكذا
 يوضع علي فسوخ العضل ولا سيما في

الأعضاء الصلبة فيتنفها. وإذا سحق أصله
وخلط بالادوية الطرية القوية كالسنبل
والاسطوخودوس، والاذخر وعجن بمسل
ولحق حلل مافي الصدر من الاوجاع الحادثة
عنه وسهل فتنه. وينفع بهذه الصفة من
أوجاع المعدة وسدد الكلي والطحال
وماء ورقه اذا شرب قتل أصناف
الحيوانات المتولدة في الجوف

وقال الرازي العكبر الخلل يطف
الطحال ولا يسخن ولا يسلط الا قليلا
ويضر في السعال والسحج ضررا شديدا
فان أخذ منه فليتلاحق بصفرة البيض
النيرشت بعد التفرغ بالماء الحار مرارا
﴿الكبر﴾ هو ظن الانسان انه
أكبر من غيره. والتكبر اظهار ذلك
وهذه صفة لا يصح ان يتخلق بها احد
من الناس. فان ظن الانسان بنفسه انه
أكبر من غيره في العلم فن العلم ان لا
يتظاهر بذلك وان لا يتخذ علمه آلة
لاذلال عباد الله وافساد آدابهم بل وسيلة
لتهذيب أخلاقهم وزينة ملكاتهم

وان كان يظن بنفسه انه أكبر منهم
مالا فليذكر ان الله لم يجه ذلك المال
ليتعالى به على خلقه بل ليعين قراءه

ويؤاسي محتاجهم فالكبر على أى وجه
قلبيته لا تجده مسوغا اللهم الا ان خبثت
النفس وانحطت الهمة فان صاحبها يجد
في الكبر بلال غلته، وشفاء عكته ولوتوها
وعما يدل على ان الكبر عرض لحسة النفس
ودناءة الطبع، ولؤم الاصل، انك تصادفه
في الجهلاء والفقراء أكثر منه في العلماء
والأغنياء، وتجد في السفلة الرعاع أشيع
منه في العلية الخواص

قال العلامة أبو القاسم الحسين بن
الفضل الراغب الاصمائي في كتابه الذريعة
الى مكارم الشريعة عند كلامه على الكبر
والتكبر:

«التكبر يتولد من الاعجاب
والاعجاب من الجبل بحقيقة المحاسن .
والجبل رأس الانسلاخ من الانسانية ،
ومن العكبر الامتناع عن قبول الحق .
ولذلك عظم الله تعالى أمره فقال : انه
لا يحب المستكبرين . وقال تعالى : اليوم
نجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون .
وقال تعالى : كذلك يطعم الله على كل قلب

متكبر جبار

« وقال صلى الله عليه وسلم عن الله

عز وجل: العظمة أزارى والكبرياء ردأتني
فمن نازعني واحدة منها قذفته في نار
جهم

« ونبه تعالى فيه صلى الله عليه وسلم
فقال: ولا تمش في الأرض مرحاً انك لن
تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا
» وأفبح كبر بين الناس ما كان معه
بخل. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الكبر والبخل.
واستحسن قول الشاعر:

جعت أمرين ضاع الحزم بينهما
نفس الملوك وأخلاق الممالك
« ومن تكبر لرياسة فالما دل على
دناءة عنصره ومن تمكبر في ذاته فعرف
مبداه ومنتهاه وأواسطه عرف نفسه ووروس
كبره. وقد نبه الله على ذلك بقوله: لينظر
الإنسان ما خلق وقال الله تعالى قتل الإنسان
ما أكفره من أي شيء خلقه، من نطفة خلقه.
وقال تعالى: أنا خلقنا الإنسان من نطفة
امشاج،

« وإلى هذا المعنى نظر متعريف بن
عبد الله الشخير لما قال ليزيد بن المهلب:
كيف يؤذى من ضججه
أبد الدهر رجيه

وقال:

يا قريب العهد بالكم

رج لم لا تتواضع

« فمن كان تكبره لغنيته فليعلم ان
ذلك ظل زائل وعارية مستردة والاستطالة
إظهار الطول فمن أظهر ذلك من غير طول
فمنسلخ من الإنسانية، ومن أظهره مع
طوله فقد ضيع الطول

« والصالح يقل باعتبار الميل في عتقه،
والصبر الميل في خده. ولذلك استعمل
فيه إلى الرأس نحو قوله تعالى: لو واروؤسهم
والباء (بأي نفس صرفها وغريها) استعصاء
النفس بالترفع عن الانقياد للواجب.
والخيلاء أن يظن في نفسه ما ليس فيها من
قولهم خلت. ولتصور هذا المعنى قال حكيم
أعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس
فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه. والزهو
الاستخفاف من الفرح بنفسه. وأما العزة
فالترفع بالنفس عما يلحقه خضاضة
كالاستغلف في كونه في خلاف من الأرض
لأحقه مذلة. والعزة منزلة شريفة وهي
نتيجة معرفة الإنسان بقدر نفسه وكرامها
عن الضراعة للأعراض الدنيوية كما ان
الكبر نتيجة جلي للإنسان بقدر نفسه

يستخرج هذا الجسم من الارض
الكبريتية أى التي يكون فيها الكبريت
على حالة افراد مخلوطا بمواد ترأيت وجس
ومواد رملية وغير ذلك. فان كانت الارض
التي يراد استخراجها منها محتوية على كثير
منه وضعت القطعة منها في قدر من الحديد
وسخت فالتسخين يصهر الكبريت ويصبه
سائلا وتمسك المواد الغريبة في قاع القدر
فيرفع الكبريت السائل بملاعق كبيرة من
الحديد أو صفي في قوالب فيكتسب شكلها
والمعاد أن تكون هذه القوالب على شكل
قرص

وان كانت الاراضي التي يراد
استخراجها منها لا تحتوي على كثير منه
جعلت اكواما بحيث انه لو أحرقت جزء من
كبريتها يصهر الجزء الآخر ويسيل في قاعها
ومنه الى قوالب فيتجمد فيها وقد تكون مساحة
هذه الاكوام الف متر مكعب فيستغرق
شهرين تقريبا

تحضير الكبريت بهذه الطريقة غير
مستحسن لان جزءا من الكبريت يزول
بالاحتراق وحمض الكبريتوز الناتج عن
هذا الاحتراق جسم مملح يفسد المزراع
القرية من المثل المستخرج من الكبريت

وانزالها فوق منزلتها وكثير ما يتصور احدها
بصورة الآخر كتصور التواضع والتضرع
والتذلل بصورة واحدة وتصور الاسراف
بصورة الجود والبخل بصورة الحزم ولهذا
قال الحسن رضى الله تعالى عنه لمن قال له
ما أعظمك من نفسك؟ قال لست بعظيم
ولكنني عزيز قال الله تعالى : والله العزة
ورسولوه للمؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه. ولما
قلنا قالوا التكبر على الاغنياء تواضع تنبئها
على ان هذا التكبر عرة نفس. ومن أجل
أن هذا التكبر غير مذموم قال عز وجل :
يتكبرون في الارض بغير الحق. وقال ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه : من خضع
لنفي فوضع نفسه عنده طمعا فيه ذهب
ثلاثا دينه وشطر مروءته »

﴿ الكبريت ﴾ هذا العنبر كثير
الوجود متحدا ومنفردا فيوجد متحدا
بالغازات على حالة كبريتور الحديد أو
الرصاص أو النحاس على حالة كبريتات
الكالسيوم المعروف بالجلبس ويوجد
منفردا في كثير من الاراضي البركانية.
ويوجد منفردا أيضا بالقرب من البحر
الاحمر

بهذه الطريقة

وفي سبيليا يستخرج الكبريت
بتقطير الارض المحتوية عليه في أوان من
الفخار توضع على أفران خاصة وكل اناء
منها متصل بثلاثة موضوعا خارج الفرن
فيتكاثف الكبريت المقطر

ولتنقية الكبريت المستخرج بهذه
الطريقة ويسمى الكبريت الخام يقطر
بتسخينه في قدور فيصير بخارا وهذا البخار
يوجه الى قاعات من الطوب سعتها نحو
ثمانية أمتار فان كان التقطير سريعا كانت
كية بخار الكبريت الذي يدخل في القاعات
عظيمة وترفع درجة حرارتها الى أن
تصير مساوية لدرجة صهر الكبريت
فيتكاثف البخار سائلا فيؤخذ من فتحات
في جدران القاعات بواسطة ملاعق من حديد
ويصب في قوالب من خشب البلوط
مخروطية الشكل فيتجمد فيها فيكون في
شكل أعمدة ولذلك يسمى الكبريت
المسود

أما اذا كان التقطير يبطء فلا ترتفع
حرارة القاعات الا يبطء فلا تصل الى
درجة صهر الكبريت ولذلك كان بخار
الكبريت الداخل فيها يتكاثف في شكل

مسحوق فيجنى على هذه الحالة والمقطر
هكذا يسمى زهر الكبريت
ويستخرج الكبريت من الكبريتورات
الفلزية خصوصا من كبريتور الحديد لتقطيره
فيتحلل هذه الكبريتور بالحرارة الى كبريت
يتطاير بخارا ويوجه القاعات والى كبريتور
حديد بمقدار ما فيه من الكبريت أقل عما كان
فيه

(أوصاف الكبريت) هو جسم
صلب لونه أصفر ليوني هش ينسحق
بسهولة لا يذوب في الماء ويذوب بسهولة
في بعض المذيبات كالبنزين وكبريتور
الكبرون وخصوصا مع الحرارة. وهو
موصل رديء للحرارة ولذلك اذا وضع
في اليد وهي حارة عموما من الكبريت
وقبضت عليه من غير ضغط فانه يسمع منه
أزيز خفيف ثم ينكسر. واذا ذاب بقطعة
من الصوف انتشرت عليه كهربائية سالبة
فيجذب القطع الخفيفة من الورق ويصير
على درجة ١١٤ فوق الصفر فيصير سائلا
في قوام الماء. واذا ارتفعت درجة الحرارة
عن ذلك فان سيوته تقل شيئا فشيئا ويدكن
لونه فاذا وصلت درجة الحرارة الى ٢٥٠
كان لونه قريبا من السواد وصار خشنا

يستعمل في الزراعة أيضا لاهلاك الحشرات
والمركب الناشئ من اتحاد الكربون
كثير الاستعمال في فرنسا لمعالجة الكروم.
ومن الكبريت يحضر كبريتور الزئبق
وكبريتور الاثيمون هما جمان مستعملان
في الالوان. ويستعمل أيضا لتويع الصمغ
المرن كي يصير ليناً في الشتاء. كنيه في
الصف (انظر كتاب الكيمياء لآبراهيم
بك مصطفى)

(النتائج الفسيولوجية لكبريت)
تأثيره منه على المنسوجات الحية وإذا
وضع على الجلد في حالته الطبيعية كان
الظاهر أنه لا يتأثر له أما إذا لمس سطحاً
جسدياً متقرحاً فإنه يهيجه ويثير فيه عملاً
التهابياً ولذلك كان له تأثير واضح على أجزاء
الجلد المغطاة بالقوابي أو بقشور أو اندفاعات
جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمراراً وحيوية
وحساسية فشفافاً للأمراض الجلدية إن أحو
بتنبيه المنسوجات المرضية لآبردها التهييج
المرضى وتغيير محله

فإذا استعمل من الباطن تولد منه
نوعان من النتائج الأولى ينسب لتأثيره على
الطرق الغذائية والثاني لتأثيره على جميع
المنسوجات المرضية. فإذا لم يستعمل :-

بحيث لو قلبت الآنية التي هو فيها لا
يسقط منه شيء. فإذا ارتفعت درجة
الحرارة عن ذلك صار أكثر سيلاناً
وإذا وصلت درجة الحرارة إلى ٤٤٠ غلا
وتساعد منه بخار لونه أحمر مسمر

وإذا صب المصهور منه على درجة
١١٤ في الماء برد بسرعة وتجمد فيكون
صلباً أصفر اللون هشاً وإذا صب في الماء
بعد أن يأخذ قوامه في السخن فإنه يصير
كتلة سمراء أو سوداء مرنة كالصمغ المرن
يمكن مدّها خطوطاً. وهذه الكتلة الرخوة
تصير مصفرة اللون هشّة ببطء على الدرجة
المعتادة وبسرعة إذا سخنت على حرارة
تقرب من غليان الماء.

والكبريت قابل للاحتراق فيلتهب
في الهواء فيكون الاندريد كبريتوز وحمض
الازوتيك يؤكسد بمافيه من الاوكسجين
فيحمله الى حمض كبريتيك

(استعماله) الكبريت كثير الاستعمال
ولكنه سهل الاحتراق تدهن به أطراف
الاعواد الخشبية التي تتكون منها أعواد
الكبريت ويدخل في تركيب البارود .
وباحتراقه يستحيل الى اندريد كبريتوز
ومنه يحضر حمض الكبريتيك . وهو

الا من ٤ قحات الى ٦ قحات كان ظاهراً
انه ينبت القوى المضمية اذا لم يكسرها .
فاذا استعمل بمقدار كبير كثمان عشرة قحة
الى نصف درهم أو درهم أو أكثر حصل
منه احساس متعب في القسم المعدى
وسبب استفراغاً مغلماً والغالب أن لا يكون
ذلك مصحوباً بقولنج . ويحصل منه مع
ذلك جشاء تن وتخرج رايح رائحتها
لاتطاق

(خواص الكبريت النواتية) أعظم
فائدة ينجم من استعماله هي في علاج
أمراض السطح الجلدي فيستعمل حيثند
من الباطن والظاهر مع التساوي في النتيجة
فياخذ المريض كيتين أو ثلاث كيات قدر
كل منها من أربع قحات الى ٨ وتطلى
أجزاء الجلد التي عليها الداء بشحم
أو قير وطنى متحمل من ذلك الجوهر
المعدني ويستعمل حمام من محلول كبس
الكبريت كل يوم أو يومين بالقوة المتبهة
التي في الكبريت هي السبب في الفائدة
التي حصلت منه في تلك الآفات الجلدية
فأجزاؤه التي تدحل بالامتصاص في الدم
توقف حيوية الجلد وتغير حالته الراحنة
وتؤثر بمنثل ذلك قوة الكبريت الموضوع

على الحبل المريض فتعرض فيه بالمباشرة
التأثير المرضي وتطبع فيه زيادة قاعلية
وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحراية
تنهي المرض وتعيد لجلده صفاته الطبيعية
ومع هذا فإنه يبيع منسوج القلب والاعوية
الدموية ويسبب حي واضطراباً فيجب
أن يتنبه الطبيب لذلك

كان الكبريت مستملاً من القدم
لإزالة العفونات ولم يكن يقرط من ذكره
وأول من أفاض في الكلام عليه
ديسقوريدس وإيناس فأوصيا باستعماله
من الباطن والظاهر في أمراض الصدر.
وأرسل جالينوس مرضاه المصابين بالسل
الى سيسيليا لاستنشاق الهواء المكبرت من
البراكين

وقد ثبت الآن انه لا ينفع الا في قليل
من الأمراض الجلدية المزمنة ولا يفيد الا في
القوابي الرطبة أما في القوابي الجافة فلا
يكون له تأثير عليها

والمرام المصنوعة منه ومن الشحم
المو كافية في أكثر الاحوال لشفاء
الجرب بسرعة

واعتبر الكبريت وسيلة نافعة لراحة
المصابين بأوجاع روماتيزمية وقرسية

للزمن المنتشر على الجسم والاطراف هذه
الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة
وأحيانا تمكث الى الموت فتلك الامراض
تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها
بذلك

(د- تحضرات الكبريت) يستعمل
من الباطن أولا مطبوخه أو متقوعه الممدود
مضاداً للديدان وللتقرص وثانياً مساحيقه
التي هي عبارة عن كبريت مخلوط بأجسام
مختلفة مسحوقة كحرق السوس والكاور
وكبريتور الاتيمون و ملح البارود وزبد
الطرطير وغير ذلك وثالثاً أقراص تحتوي
على ١ على ١٢ أو ١ على ٩ من وزنها من
الكبريت مجتمعاً مع السكر أو خلاصات
أو أدهان طيارة أو حمض جاوى أو كبريتور
الاتيمون أو نحو ذلك . ورابعاً بلوعات
وجوب ومعاجين ومريات ونحو ذلك مما
توجد فيه الخلاصات والرائنجسات بل
الاملاح مخلوطة مع الكبريت بواسطة
العسل أو شرابات أو غير ذلك . وخامساً
بلاسم الكبريت التي هي محلول الكبريت
في الزيوت الثابتة أو الطيارة ويعمل ذلك
بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة تننة
اشتهرت سابقاً في القرن ١٥ و ١٦ بقلي

وافاق الاقدمون على نفعه في علاج
السل الرئوى والنزلة المزمنة والربو ولكن
تأكد الآن عدم نفعه في السل وإنما ينفع
في النزلات المزمنة فيعطى فيها مسحوقاً أو
أقراصاً وهو لاجسن ولا سيما للأطفال .
ولم يتأكد أيضاً نفعه في علاج الخنازير
سواء من الباطن كسهل خفيف أو من الظاهر
كمحلل

وغن بعضهم ان مسحوقه مضاد
للديدان فيعطي كسهل
وأوصي بعضهم باستعماله في الدوسنطاريا
الحادة ولكن بعد تسكين العوارض الاولى
بالايبكا كوانا المستعملة دواء مقبلاً
وذكر بعضهم انه يحفظ من وباء
المبضة والطاعون كما ينفع من البواسير حتي
المؤلمة أما على شكل مرهم أو كسهل خفيف
مجتمعا مع مسهل آخر

وذكروا نفعه في البول السكري وقطع
الطمث وللمحفظ من الحصبة وبالحي القرصية
ويستعمل الكبريت أيضاً على حالة
حمض كبريتور حمامات بخارية اى
تدخينات . والكبريت قاعدة للياه المعدنية
الكبريتورية العكس كثيرة الاستعمال النافعة
جداً في الحكمة الحالية عن الحلمات والحزاز

استعملها الآن ويتميز على حس، طيبة

السائل الاصل الي بلاسم ثابتة وبلاسم طيارة . فينسب لبلاسم الاولى البلاسم البسيط الكبريتي المكون من دهن الورد الحلو والكبريت وأما البلاسم الطيارة فلا تحتوي غالباً من الكبريت الاعلى ١ على ١٢ وذلك كالبلاسم الكبريتي الانيسوني الذي كان يستعمل لطرد الريح وكالكبريت التريبتيني المستعمل في امراض القنوات البولية

والمستحضرات المستعملة من الظاهر كثيرة فمنها القير ويطيات الكبريتية وتستعمل وضعا أو مروحاً بقدر من درم الى أربعة درام في اليوم ولانها المرام الكبريتية المستعملة بتلك الكيفية والعادة أن تكون مكونة من الشمع الحلو أو مرهم الخيار أو المرهم العادي أو زيت ثابت وكثيراً ما يضاف لها مركبات الوشادر أو الصودا أو كربونات البوتاسا أو أملاح آخر

(مقدار الاستعمال) مقداره من الباطن كنيبه من نصف غرام الى غرام واحد يكرر مرتين او ثلاثة في اليوم ووضع في معجون أو يعمل أراصاء وكسل من ٤ غرامات الى ٢٠ غراما في اللبن او

في العسل أو معجون

(الحوامض الكبريتية) الحوامض التي قاعدتها الكبريت خمسة حمض تحت كبريتوز وحمض تحت كبريتيك وحمض كبريتوز وحمض كبريتيك وحمض كبريت ايدريك ونحن نذكر هنا أهمها بإيجاز:

(حمض الكبريتوز) هو غاز حاد اللون ذو رائحة قوية لداعة استنشاقه خطر يمرض السعال

يستعمل في الصناعات لتبييض الجواهر الآلية وسيا الحرير ويستعمل لازالة النكت الحاصلة في المنسوجات من الثمار ولحفظ العصارات النباتية والشرابات من الاختار ولايقاف تخميرها . واستعمل حافظا للأمراض البوائية زمن انتشارها وهو عنيد للعدونة فكانوا في العصور السابقة يحرقون الكبريت في أزمدة الوباء

واستعملوه أيضاً لعلاج الهیضة البوائية بشكل حمامات . واستعمل في الهبة الامراض الجلدية والروماتيزمية وذكروا ان غاز الحمض المذكور يصح أن تداوى به العين المصابة بالكنة

كربة كراثة البيض المنذر . وهذا الغاز
مركب من الكبريت والايديروجين ويسمى
بحمض الكبريت ايدريك

ويتكون هذا الغاز في تعفن المواد
العضوية النباتية والحيوانية المحتوية على
الكبريت وجزء من راحة المراحض ينسب
الى المركب النشئ من اتحاد هذا الغاز
بالنوشادر

وهو غاز رائحته مئة كربة الطعم
وبشعل لهب ازرق قليل النورانية فيتكون
الماء والاندريد كبريتيك ومحلوله يتحلل
في الهواء فيرسب منه مقدار من الكبريت
هذا الجوهر سم قاتل مخوف فاذا
دخل ١ على ١٥٠٠ منه في الهواء القوي
يستنشقه عصفور مات لوقته و ٨٠ منه
يكفي لقتل كلب و ١ على ٢٥٠ منه يكفي
لقتل حصان

ومع هذا قد استعمله الاطباء بمقدار
خفيف في الآفات المعدية والرتوية . ولم
يصح نفعه في داء الكلب واستعمل في
الدوسطاريا بنجاح

(حمض الكبريتيك) يسمى بزيت
الزاج وهو كثير الامتصاص يحمص في
الصنائع مقدار عظيم منه ودر عام فون

في ابتدائها . يصح استعماله لابقاظ
فصل القلب والرتين في حالة النشي
والاسفكسيا أى الاختناق ويكفي لتلك
ايقاد عود من الكبريت ويقوي ذلك
انخفاض شدة فواق من استنشاق هذا
البخار وكذا قيل بادخال الابخرة
الكبريتية في علاج آفات الصدر كما كان
ذلك رأى جالينوس ولكن ثبت ان ضرر
غاز الكبريت في المصدورين اكبر من
نفعه

(كبريتيت الصودا) هو مسحوق
سجاني اللون مصفر يستعمل لاجل كبرته
العصارات لحفظها من الفساد

(تحت كبريتيت الصودا) هو
بلورات شفاقة عادمة الرائحة وهو يستعمل
في علاج الامراض الجلدية

(حمض الكبريت ايدريك) اذا
اغلي زهر الكبريت مع محلول البوتاسا أو
الجير المعلق في الماء ذاب ذوبانا كياويا بسبب
اتحاد يحصل بينه وبين البوتاسيوم أو الجير
فيصير المحلول اصفر محمراً لاحتوائه على
مركب من الكبريت والبوتاسيوم يقال
له كبريتور الكالسيوم واذا عمل هذا
المحلول بحمض تصاعد منه غاز رائحته

شمع الاستيارين وفي تحضير سكر التشا
ويدخل في الاعمدة الكهربائية المستعملة
تركيب المعادن

﴿ كبس ﴾ البثر يكبسها كبسا
طعما بالتراب . و (كبسوا داره) هجموا
عليها فجأة . و (الكيباسة) العنق وهو من
البلح كالعقود من الضنبو (الكبسة)
المهجمة فجأة و (السنة الكيبسة) التي يؤخذ
منها يوم

﴿ الكابوس ﴾ هو نوع من الاحلام
المزعجة مع حس يثقل علي الصدر وضيق
في التنفس وتهدد بالاختناق . يحدث ذلك
للانسان بينما يكون معددا لآخر اكبه فيتوهم
انه يصل مجهودات عظيمة ليخلص مما هو
فيه . ثم لآتمضي الا دقائق معدودة حتي
يستيقظ مذعورا مبلا بالعرق وقلبه يخفق
بشدة وقواه منحلة

الكابوس يظهر انه عرضة لسوء دورة
الدم وحرارة التنفس أو اضطرار في الهبة
السفلي من البطن ويندر أن يكون عرضا
لمرض في المنح

الكابوس يحدث عادة في الساعات
الاولي من الليل ويقل حدوثه في الساعات
الاخير منه .

شرابي القوام يفل على درجة ٢٣
فتتشرب منه أشجرة يضاه حمضية خاقة .
اذا وضعت قطعة من الخشب فيه اسودت
لحسون الحوض يأخذ منها أو كسجيننا
وايدروجينا على صورة الماء وهو سم
شديد بسبب اتلاف المواد العضوية وحمض
شديد يؤثر في جميع المعادن فيحلم ١ الي
كبريتات الا الذهب والبلاتين وتحلل
بالفحم والكبريت والفوسفور فتأخذ
جزءا من أو كسجينه لتأكسد فيستحيل
الي اندريد كبريتوز

وهو أكثر الحوامض استعمالا في جميع
المعامل تستعمله اما مباشرة أو بالواسطة
وهو يستعمل في تحضير الحوامض الاخر
كحمض الكلور ايدريك والازوتيك
والفوسفوريك واليمنيك والطرطيريك
والاوكساليك والكرونيك ، وفي تحضير
عدد عظيم من الاملاح ككبريتات
البوتاسيوم وكبريتات الصوديوم
وكبريتات الاونيوم ، والفوق فوسفات
الكثيرة الاستعمال في الزراعة وفي تحضير
النشب وكبريتات الحارصين وفي اذابة
النيلة لصبغة الصوف بالزرق وفي ترويق
الزهور المستعملة في الاستصباح وفي عمل

(أسبابه) نهيح الاعصاب والوراثة وصعوبة التنفس لمرض في الانف وانزلاق الرأس عن المحدة الى الجهة الخلفية، وتعالى الاغذية الصعبة المهضم وامتناء المعدة بالما كل قبل النوم، والاسراف في تعاطى العلاجات

(العلاج) أبعاد أسباب الاضطرابات النومية ويجب الامتناع عن تعاطى التبغ والقهورة والشاى والاشربة الكحولية لمن يكونون مصابين بالارق

ويجب على المصابين بالكابوس أن يروضوا أنفسهم في الاهوية الطلقة ويأتوا بحركات جسدية معتدلة ، ويجب ان يروضوا أنفسهم للهواء ليلا ونهاراً صيفا وشتاء (مع التدثر) ولا يجوز أن يناموا ونوافذ غرفهم مؤصدة

ويجب ان لا يتناولوا غير الاغذية السهلة الانهضام وأن يقللوا من العشاء وان لا يناموا قبل ان يمضى عليه ثلاث ساعات على الأقل

﴿ كَبَشَه ﴾ يكبشه كبشاً تناوله بجمع كفه. و (الكَبَش) الحبل اذا مضى عليه سنتان وقيل بل أربع سنين

﴿ كَبَل ﴾ الاسير يكبله كبلا قيده

ومثله كبَّه . و (الكَبَل) القيء ﴿ كَبَا ﴾ لوجهه يكبو كبوا وكبوا انكب على وجهه (كَبَى النار) ألقى عليها وماداً و (أكبي لزند) لم يور و (أكبي فلان وجهه) غيره

﴿ كَتَب ﴾ يكتب كتباً وكتبا وكتابة خط على القرطاس ما يراد ابلاغه لغيره أو حفظه من التسيان . و (كتب عليه كذا) قضى عليه . و (كتب فلانا) علمه الكتابة . و (كتب الكائب) هيأها و (كاتبه) كتب أحدهما للآخر و (أكتب) علمه الكتابة و (اكتب الكتاب) خطه وقيل استملاه و (اكتب فلان) سأل أن يكتب اسمه في أمر مشترك بين الكثيرين . و (أهل الكتاب) الامم التي لها كتاب منزل . و (ام الكتاب) اصله . والفأخمة . و (الكتاب) موضع التعاليم جمع كتائب . و (الكتيبة) الجيش وقيل قطعة منه و (المكاتب) للملوك الذي كاتبه سيده على مال يؤديه فيعتق بأدائه. و (المكتب) موضع التعاليم و (الكتبة) موضع الكتب جمعها مكاتب و (كتاب ملوك) كتب على نفسه بشمته فاذا أكتسه أو أداه غيره

فرأيناها جمت أشراف هذا الموضوع فأحيينا
أن نثبها هنا تنويرها باسمه وجزاء لفضله .
قال :

المعلومات الانسانية والمدرجات العلمية
كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التي
تحيط بالانسانية فكلما زاد احتكاك الانسان
بهذه الاشياء وكثر اطلاعه عليها كلما زاد
علمه وكثرت معارفه ولذلك كان الرجل
التي ساهل البلاد وانتقل الى بقاع الارض
وجال أماكنها واطلع بذلك على كثير من
الاشياء واحذك بأناس مختلفين يكون أكثر
علما وأوسع اطلاعا من رجل قروي لم
يزايل قريته ولم يعد نظره دائرة ضيقة يظل
محصوراً فيها ولا يقوي فكره على اجتياز
محيطها

وقد كان اختراع الكتابة من أول
الوسائل على زيادة المعلومات الانسانية
ومواتة العقول بمعلومات كثيرة بدون
حاجة الى الانتقال والملاحظة بل بمجرد
قراءة ما يكتبه الكاتبون فتقل بذلك
مشاهداتهم واستنتاجهم الى قرائهم وتبقى
أروا خالداً لأخلافهم يستطلعون بها كنه
الحياة الاجتماعية في كل دور من أدوارها
فكتب اليونان والرومان يكفي الاطلاع

﴿ كتاب الممالك ﴾ اتفق العلماء
على ان كتابة الملوك الذي له كسب
مستحبة مندوب اليها بل قال احدهم واجبة
اذا دعا الملوك سيده اليها على قدر قيمته او
أكثر

لا شك في أن هذا من الوسائل التي
تندرج بها الاسلام الى تحديد دائرة
الاسترقاق فانه ان كان يجب على السيد
أن يلبي طلب مملوكه في كتابة ثمنه عليه
ليؤديه له من عمل جسده كان ذلك ولا
شك داعياً لتحرير أكثر المملوكين ولا
تعلو وسيلة افضل من هذه في تضيق دائرة
الاسترقاق وهي ولا شك من آيات الدين
الاسلامي ومن مميزات العبرانية الكثيرة
﴿ الكتابة والكتاب ﴾ يراد بالكتابة

في اصطلاحنا المصري ما كان يصبر عنه
في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب
والكتب . وقد عني الاوربيون بتقسيم
فنون الكتابة ومذاهب الكتاب تقسيماً
لا يشذ عن دائره تعني من مولدات العقول
وكنا على وشك انشاء فصل في ذلك
لدائرة المعارف فثرنا اتفاقاً على ملخص
محاضرة القاهرة الاممي احمد لطفي بك السيد
في نادى المدارس العليا في سنة ١٩٠٩

على بعضها يعرف القارىء كيف كان نظام
 جميعياتهم وشكل حكوماتهم وأساليب حياتهم
 في ادق الاشياء واصغرها
 ولا يقف تأثير الكتابة عند حد قل
 المشاهدات الحسية بل هي تنقل شعور
 الكاتب وعواطفه الى نفس القارىء
 وتصبغه بالصبغة التي يريد بها وهذا ما
 يتوخاه كتاب القصص والروايات فيما
 يؤلفونه منها وكثيراً ما تؤثر على قارئها
 لدرجة تجعلهم يقلدون بطل الرواية في
 هيئته ومشيته وزيه. ولو ذهبت الى قهوة
 بلدية فيها (شاعر) يقص على سامعيه قصة
 أبي زيد مثلاً لرأيت أنهم يتقسمون غالباً
 الى زغيبية وهلالية فينتصر فريق منهم الى
 (دياب بن غانم) وفريق آخر الى (أبي
 زيد الهلالي سلامة) وقد يفضى بينهم
 التحيز الى واحد منهما لمشاكل مجرى في كثير
 من الاحوال الى قضايا ترفع أمام المحاكم.
 فقل هذه القصة تؤثر على عواطف سامعيها
 حتي تصبغ احساسهم على ما يريد المؤلف
 وتصب عواطفهم في قالب الذي يختاره
 من ها يظهر مقدار الكتابة في
 الهيئات الاجتماعية والنتائج التي تنه بها
 على الشعور العام صلاحاً او فساداً تبعاً

لصلاحها او فسادها
 ولكنها من جهة أخرى تابعة للحياة
 التي تؤثر عليها وتدفع بها في نهج مخصوص
 لان الكتاب لم يخرجوا عن كونهم أفراداً
 من جمعة لها عليهم تأثير في اخلاقهم
 وعواطفهم وميولهم على حسب الوسط الذي
 يحيط بهم
 ولقد أصبحت الكتابة اليوم وسيلة من
 وسائل الترية العامة ووسيلة من وسائل
 ايقاظ الشعور وتنبيه العواطف ولكن نجح
 الكتاب بواسطة كتاباتهم في قلب كيان
 الجمعيات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية في
 السير بها في الطريق التي يرضونها لها. ولقد
 عرف ذلك الامام الغزالي رضي الله عنه
 قال ان الاخلاق الفاضلة لم تكن في بداية
 أمرها الا عادة مصطنعة اهتمت بأن تكون
 طائعة راسخة ثم توارثها الابناء والاحفاد
 فصارت غريزة ثابتة
 (أواع الكتابة) تقسم الكتابة لثلاث
 الاوربين اليوم الى قسمين رياسم وادياسم
 Realisme et idéalisme وهذه
 الفاظ لم توجد لها بعد مسميات في اللغة
 العربية ویراد بالاولى منها الكتابة في
 الاشياء الواقعية بدون تخيل أو تجميل

وبالثانية الكتابة الخيالية التي يصف بها الكاتب حالة تخيلها في ذهنه ويريد السوي الى تحقيقها بتقريبها للذهن القاري، وتجليتها أمام عينيه . فالريالسم هي الكتابة فيها هو كائن والايديالسم هي الكتابة فيايجب ان يكون

وليس لهذا التقسيم من قاعدة طبيعية ثابتة يبنى عليها انما هو نتيجة الاستقراء للمؤلفات القديمة والحديثة وحشر كل صنف منها في واحد من هذين النوعين فالكوميدي Comédie تدخل في نوع الريالسم والتراجيدي Tragédie تدخل في نوع الايديالسم idéalisme ويراد بالكوميدي تلك القصص الفكاهية التي تصف بعض احوال الحياة الانسانية كما هي بدون استعمال الخيال في تهذيبها. أما التراجيدي فهي تلك القصص التي يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة ويخترع لها اشخاصا خياليين ويقعد بها نشر فكرة جديدة او الحث على نصيلة معلومة

(الايديالسم) الايديالسم هي كما قلنا الكتابة فيايجب ان يكون على ما يصوره خيال الكاتب وهي لم تنشأ الا بعد الريالسم

لان الكتاب قديما لم يكونوا يستمدون معلوماتهم الا من المحسوسات الواقعة تحت أعينهم حتي اذا ما ألف ارسطاليس كتابه في الربوية وتخييل لكل قوة من قوي الوجود سواء كانت خيرية او شريرة عقلا قائما او مفعلة تمثلها اتبع الكتاب سبيله في تصوير أفكارهم ونشأت بذلك الكتابة من نوع الايديالسم

ومن أكبر كتب الايديالسم في القرون الوسطي من تاريخ اودوبا كرني Cornéille وراسين Racine فكورني قصصي كبير وكاتب معروف كان في كل مؤلفاته يمثل حربا بين الفضيلة والزبلة في الحوادث التي تقع بين أشخاص رواياته ويحتمها بتغلب الفضيلة وانتصار العقل والحكمة . أما راسين فكان علي العكس من ذلك يغلب الزبلة على الفضيلة وينصر الشهوة على العقل مظهرا بذلك ضعف الطبيعة الانسانية وخستها

اتبع الكتاب مذهب الايديالسم حتي القرن الثامن عشر وظهر المذهب التجريبي الحسي في الفلسفة فرجع الكتاب للريالسم ثانية وكان من أهم أنصاره مولير القصصي الهزلي الكبير ثم أتى بعده

الكسندر دوماس ثم اميل زولا . وهكذا
 فان الكتاب بقي كل عمر تتبع الفلسفة ونسير
 خلفها فكما نشأت الايدى اسم مع فلسفة
 ارطاليس فقد نشأت الزيا اسم مع مذهب
 الفلسفة الحسية التجريبية *Positivisme*
 وهناك نوع ثالث من الكتابة
 يسمى الدرام *Drame* اختراعه شكسبير
Shakespeare الانجليزي خلط فيه
 الزيا اسم بالايدي اسم فأخذ من الاول وصف
 الحياة الوهمية الحقيقية بأخذ من الثاني الدعوة
 الى امضائل العالية وتحميد الس فيها .
 ولقد نجح في ذلك نجاحا كبيرا فأرضى
 العامة لان فيه ن وصف الحياة اليومية
 ما يراى من امرهم ، وأرضى فيه النساء
 لانهن لم ين الى وصف الشهوات وتصوير
 الاحساسات والعواطف وأرضى فيه الحكماء
 والفلاسفة لانه يدعو الى الفضيلة والاخلاق
 الكاملة . ولقد قال فيكتور هوغو في ذلك
 ان الايدى اسم والزيا اسم كانا متنافرين
 حتي وفق بينهما شكسبير فأخذ الاول يمينه
 والثاني بشماله فكان الدرام وسط بينهما .
 (الكتابة)

وأما لهم . يكتب الكاتب قصة مثلا
 ويدعها حوادث غريبة تدور كلها حول
 بطل الرواية الذي يخلقته الكاتب على شكل
 يريد . ويعطيه من الصفات والاخلاق ما
 يحب فاذا قرأ قارى . هذه القصة تأثر
 بحوادثها وتحميز الى بطلها وانصبغ به بفته
 وكثيرا ما يشاهد ان قارئ الروايات أو من
 يحضرون تمثيلها يقلدون بطلها في حركاته
 وسكناته فكان الكاتب بقصته قد صب
 عواطف قارئها في قالب مخصوص وعلمه
 ترجع تبعه ذلك وتلقى مشولته
 (كتاب اليوم) هؤلاء هم الكتاب
 وهذا هو تأثيرهم وهذه هي مسررتهم فهل
 ترى كتابنا اليوم يقدرون ذلك حق قدره
 انظر الى جرائدنا اليوم ماذا نحمد
 فيها ؟ لانحمد غير حوادث تافهة فظيعة
 كحوادث القتل والنم . والساب والتامص
 وغير ذلك مما لا فائدة فيه في تهويم
 الاخلاق وتهذيب الطباع ان لم يكن
 مضرأها . ثم انظر الى القصص والروايات
 فلا ترى فيها غير وصف الفظائع الانسانية
 وحوادث الاغواء والحياة وغير ذلك مما
 يشتر الاذهان الخاملة الى سلبك هذا
 نسيم را انذبح الى يد شرب . فما

الكتابة كما قسمنا لها دورين
 على اخلاقي انما رطابهم رهم

كانت جوليت ويندر وجوده بين النساء
ولا تنسى ان تتكلم علي كتاب
الجرائد المزيقية في مصر فان لهم تأثيرا كبيرا
علي العوام والاطفال ليلهم الشديد الي
قراءتها ولقد شرعد غلام من تلامذة
المدارس الابتدائية اشتهر والده بالافلاس
واتدليس وحسن لذلك مراراً أنه قال
لصديق له عند مامرا علي السجى في
ذهابهما صباحا الي المدرسة (هذه مدرسة
بابا ؟)

فاذا وصل تأثير كتاب الجرائد الي
هذه الدرجة فيجب الاعتناء بأمرهم
والبحث في شأنهم، ولقد قال الامبراطور
غليوم أنه يجب علي كتاب الجرائد أن
يتخرجوا من مدارس خصوصية وتكون
بأيديهم شهادات تؤهلهم لهذه
الوظيفة الكبيرة فرد عليه الصحافي الكبير
(هاردوان) قائلا :

اذا حتمت شهادة خصوصية علي
الصحافيين فأي شهادة يجب أن تكون في
أيدي الملوك وهم الحاكون في الامم
المتصرفون في شؤونها . . .

وانا نحمد الله علي ان ليس في مصر
اولئك الكتاب الاوريون الذين اختل

علة هذه الحال ؟ فهل فسد الناس فلا تجد
في حياتهم وحوادثهم غير أمثال هذه
الفضائح والمحاري ؟ أفسد الكتاب ؟ فسد
خباياهم فلا يصور لهم الا اتنبو عنه الاخلاق
الكريمة وتأباه النفوس الطاهرة ؟ أم فسدت
الفرأز في لاعتيل الاقراءة هذه الحوادث
التي تجعل منها الانسانية ولا تتفق مع
الفضيلة البشرية ؟ الجواب علي ذلك هو
ماقاله بديع الزمان الهمذاني « ما فسد الناس
ولكن اطرد القياس »

فكنذك كتاب جرائدنا اليوم
ومؤلفوا القصص والروايات يتبعون طريقا
تعودها وسنة تبعوها في كتاباتهم
وقصصهم بهذه الحوادث الشنيعة الشائنة
وكان الواجب عليهم خلط القبيح بالطيب
ليبتلوا الحياة الانسانية كما هي وليستفيد
القاري من أي كتاب يقع في يده لان
من القراء من لا يقرأ الا كتابا واحدا في
حياته

قصصه وميو وجوليت مثلا التي ألفها
شكسبير ووصف فيها المشق الطاهر النقي
كانت تصح ان تكون نموذجاً يحتذى به كل النساء
لولا ما فيها من الغلو في الحب والانفعال فيه فا

الى الاشياء من جانبها القبيحة فهو من
مذهب المتشائمين *Pessimisme* ولقد
أدرك أبو العلاء المرى على معدمه بالعصر
الحاضر ما يجب أن تكون عليه الفلسفة وأن
تبنى على التجارب والمشاهدات على ما
يقول هكسلي وسينسر فقال:
فن عجب قفوا أحاديث كاذب

وترك من جبل بنا ما شاهد
قال شعر العربي والحالة هذه من قبيل
الرياسم أكثر مما هو من قبيل الايدياسم
(القصص العربية) لقد نبغ كتاب
من العرب في كتابة القصص وبلغوا من
قوة الخيال مبدأً جيداً ولا برهان
أكبر من القصص القديمة كقصّة عنترة وأبي
زيد وسيف بن ذي يزن والف ليلة وليلة
وغیرها

هذه القصص ولولها تحوى شيئاً كثيراً
من وقائع الجن والشياطين وما يائسها
يسمى بعض الناس من قبيل الخيال
فيذهب بذلك الى أنها من نوع
الايدياسم الا أنها في الحقيقة من النوع
الآخر أى الرياسم لأنها ولو حوت مثل
هذه الحرافات فإن ذلك كان شائعاً في
عصور تأليفها وهي في قها لا تمثل غير

نظام جسمهم واضطرب مجموعهم العصبي الا
من الافراطات الجسمية والعقلية فكانوا
داء اجتماعياً ودورياً وخطر اشديد على قارئهم
بما يشونه فيهم من المبادئ السقيمة والتعاليم
المضرة غير اننا ننبه كتابنا الى غمري أجمع
الوسائل في تربية المجموع وحثه على فضائل
الاخلاق وكریم الصفات ودعوته الى
التضامن والتكافل

فاننا الامم الاخلاق ما بقيت

فان هو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
(في الكتابة عند العرب)

(الشعر) يظن الانسان لأول وهلة
ان الشعر العربي كله من نوع الايدياسم
ولكنه في الحقيقة أغلبه من نوع الرياسم
مخلوطاً بمبالات تظهره بغير ذلك. انظر
الى شعر عمر بن أبي ربيعة الشاعر الرقيق نجد
قصائدهم غماً عن وقتها ودقة التشبيهات فيها
لا تخرج عن وصف الوقائع حتى أنها لتمثلها
كأنها ألواح رسوم صورها مصور ماهر
كذلك فيلسوف الشعراء أبو العلاء
المرى فهو شاعر رياست بصور الدلائل
الانسانية تصويراً حقيقياً وينفر منها
وخصوصاً في لزومياته وهو كالمقصي
راسخين يغلب الرذيلة على الفصيلة وينظر

ومن أشهر المكتبات اليونانية المكتبة التي أسسها بيرغام في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد المسيحي وقد نقلت هذه المكتبة فيما بعد الى الاسكندرية ولا ندري ما حدث لها بعد ذلك

وأشهر من مكتبة بيرغام مكتبة الاسكندرية التي أسسها بطليموس سوتير (٢٨٣-٣٤٧) قبل الميلاد وقد ساعد هذا الملك في جمع الكتب الفيلسوف ديمتريوس دو فالير فيبلغ عدد مؤلفاتها نحو ٥٠٠٠٠٠ كتاب

ويأتي بعد هذه المكتبة في الشهرة مكتبة أرسطو التي أودعها كتبه وجميع ما عثر عليه من المؤلفات في الفلسفة والعلم والادب

وقد اختاب المؤرخون في عدد الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية قدرها بعضهم ٥٠٠٠٠٠٠ والبعض الآخر ٧٠٠٠٠٠٠ وليس لنا أن تثق بشئ من ذلك لان الكتب في تلك المكتبة كانت مزدوجة

وقد تأسست في رومية منذ أقدم تاريخها مكتبات رغماً عن احتقار الرومانيين اذ ذاك لمولادات العقول

حقيقة الواقع اتبعني ما قاله احد بك لطف السيد

« دور الكتب في العالم » غرى الانسان منذ تعلم فن الكتابة بتدوين معلوماته وحفظها فنشأت دور الكتب بمصانها العام. وقد جمع منها شيء كثير لدى الامم القديمة بين مصرية وهندية وصينية ولا سبيل الى معرفة عدد مؤلفاتها وتاريخ تكوينها. وغاية ما يعلم ان الكتب في تلك الامم كانت تعتبر من الاشياء المقدسة التي لا يجوز حفظها الا في هياكل العبادة فكان في هياكل مصر كتب تبحث في الامور الاعتقادية والطب والزراعة. وقد ذكر المؤرخون ان رمسيس الكبير أحد فراعنة مصر كان قد جمع شيئاً كثيراً من المؤلفات في قصره ووضعها تحت حماية الالهتين توت وسافرين فالي المصريين القدماء يعود اذن فضل تأسيس المكتبات الخاصة ولكن فضل تأسيس المكتبات العامة يعود الى اليونانيين الاولين. قد ثبت ان بينيسترانيدس أسس مكتبة عامة في القرن السادس قبل ميلاد عيسى عليه السلام بقيت قائمة حتى أبادها الفتح الفارسي اكسير كيسي بهدم تلك المدينة

من المؤلفات الأدبية فكانت المكتبة
المسيحية بفضل في الاستيلاء عليها وحفظها
بين جدرانها بعيدة عن الضياع ولكن
مما يؤسف له أن القسوس كانوا إذا احتاجوا
شيء من الورق لكتابة دعواتهم
ومواعظهم يعمدون إلى أوراق تلك الكتب
فيمحون ما عليها من الكتابات ويكتبون
مما هم في حاجة إليه فضاءت على هذه العسوة
أمن الكتب القديمة أو وقعت صفحاتها
قصا مخلاها ولكن مع كل هذا فما بقي
من آثار الأقدمين لم يوجد إلا في الكنائس
المسيحية

فلما جاء الأمير المورشارلمان في القرن
الثامن بعد المسيح نشأ في الامم
الاوربية ناشئة من حب جمع الكتب
فوجد مكتبات كثيرة في الاديرة وبعض
الدور الكبيرة

ثم رقي هذا الميل به الذين اهتموا
بزيادة عدد الكتاب والمكتبات حتى
انتهز المأمورون في
المدنية بين البروة تارة وتارة

تدلت الكتب زيادة
والعلم طبعي واستمر
الادب

وقد تأسست أولا مكتبة عامة في
رومية في عهد الامبراطور اغسطس بمساعدة
العالم ازينيوس بوليون فسميت بالمكتبة
الاولى كفاية . والى هذا الامبراطور يعود
أيضا فضل تأسيس مكتبة اولون في القصر
للكي وقد كانت هذه المكتبات الرومانية
تحت ادارة ملاردومانيين او بونانيين ولكن
مما يؤسف له ان كل هذه المكتبات التي
تكلفت القناطير المنقطة من الذهب ابادها
المتوحشون حين هجومهم على رومية

انتشر حب جمع الكتب من رومية
الى المدن الاخرى فأقيم في اكثرها مكتبات
عامة مكتبة النحوي الروماني ايبافرو ديت
شبرونية التي كانت تحتوي على نحو ٣٠٠٠٠
كتاب ومكتبة مربي الامير غورديان
لوجوب (الشاب) التي كانت تحتوي على
نحو ٦٢٠٠٠ كتاب

ثم زاد انتشار ذوق جمع الكتب
فأصبح كل صرغم لسرى من السراة خال
من دار للكتب بعد ناقصا وغير باغ الغاية
في الفخامة

فلما جاءت القرون الوسطى كانت
المكتبات القديمة بين يونانية ورومانية قد
أدركا العطب فلم يبق منها الا عدد نادر

يسبقه مثل وكثير محبوب جمع الكتب بين
الملوك والعلماء فتأسست المكتبات العامة
في كل بلد حتى وصلت الى القرى

هذا ما كل من أمر الأوروبيين
وأما ما كان من أمر المسلمين فإنه ما
تكونت لهم دولة في قرنهم الاول حتى
هب قادة أو حكام الى جمع الكتب على
تدريتها لان الدين الاسلامي يدعو الى
العلم والحكمة كما يدعو الى الصلاة والصيام
بل جعل العلم بمعناه العام الوسيلة الوحيدة
للخروج من ظلمات الشرك والالحاد
والجهالة الى أنوار العقائد الحقّة والحياة
الانسانية الراقية . فقال تعالى : « هل
يستوى الذين يطمون والذين لا يطمون »
« وقل رب زدني علما » « يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً
كثيراً » بل جعل العلم وسيلة لفهم الدين
فقال تعالى « وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون » بل جعل
العلم محك النظر في التمييز بين الحق والباطل
في المعتقدات والمعاملات فقال تعالى لا تعصوا
الباطل . « هل عندكم من علم فتخرجوه »
فكلمة لا سلام بهذه الآيات وعشرات
من أمثالها أقوى الحوامل على

نشر العلم بين العرب فمبهاية رجل واحد
يطلبون العلم من مغانه . تجابوا الاقطار
وتعرضوا للاخطار ، وقطعوا القارات
والبهار ، وسافروا الامم الاجنبية في
بلادها ولم يدعوا وسيلة من الوسائل التي
توصلهم الى زيادة معارفهم الا تدرعوا بها
فجاءوا في القرن الاول من ظهور الاسلام
بين علوم القدماء والمعاصرين لهم من الهنود
والفرس والرومانيين واليونانيين وقاموا
بترجمة ما وقع تحت أيديهم من المؤلفات
الاجنبية وتفسر الملوك والامراء في ذلك
السييل حتى حصلوا على عدد من المؤلفات
لم ينس لغيرهم من الامم المتقدمة

قالت دائرة معارف (تروسيه) تحت
كلمة مكتبة (كان للعرب مكتبات عظيمة
القيمة في القاهرة والاسكندرية ، واذ
صدقنا ما يقولونه فقد كان عدد المؤلفات
التي في مكتبة القاهرة يبلغ ١٦٠٠٠٠٠
كتاب . وكان لهم مكتبات أخرى في
بغداد وطرابلس الشام وفارس ولما كانوا
يملكون الاندلس كان لهم فيها ٧٠ مكتبة
عامة منها مكتبة قرطبة التي يبلغ عدد
كتبها ٤٠٠٠٠٠ مجلد

وقال العلامة ولیم درابر في كتابه

(المنازعة بين العلم والدين) عند كلامه على مدينة العرب :

« ذاق العرب في الفنون الادبية كل ما من شأنه أن يجد القريحة ويصقل القهر وقد اقتفروا فيما بعد بأنهم أنجبوا من الشعراء بقدر ما أنجبت الأمم كلها مجتعة. أما في العلوم فقد كان تفوقهم ناشئاً عن الأسلوب الذي توخوه في المباحث. وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين فانهم قد تحققتوا ان الأسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى التقدم، وان الامل في وجدان الحقيقة يجب أن يكون معقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في أبحاثهم الأسلوب التجريبي والدستور العملي الحسي. وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعم المنطق. وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والابندوستاتيك (علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أوعيتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات. وهذا

هو الذي قاد العرب لان يكونوا أول الواضعين لعم الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات التقطير والتصفيد والاسالة (اسالة الجوامد والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذي جعلهم يستعملون في أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة والاسطرلابات (هي آلة لقياس أبعاد الكواكب)، وهو أيضاً الذي بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية، وقد كانوا على قمة تامة من نظريته، وهو أيضاً الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان والوزن للجسام. والازياج الفلكية و(هي جداول تعرف منها حرركات الكواكب مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرة. وهو أيضاً الذي أوجب لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثلثات، وهو أيضاً الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر، ودعم لاستعمال الأرقام الهندية. هذا هو ترة تفضيلهم لاسلوب أرسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بمسنة منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكملة المكتبات التي تكملت عندهم من المأمون الذي لم يترك من

بخاري له محتجاً بأن آتبه لا يمكن قتلها الا
على أربعة عشر

« فقد كان يوجد في كل مكتبة محل
خاص للنسخ والترجمة . وقد كان بعض
الخاصة مثل ذلك . فان هونان الطيب
النسطوري كان له محل من هذا القليل
يفقداد سنة (٨٠٥) رجم فيه كتباً
لارسطو واطلاطون وهيبوكرات وغاليلان الخ
أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة
أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في
المفردات العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل
خدمة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن
يظهر الى ذلك الاقاصيص والحكايات التي
هي مشتملة لولاية يعرف مقدار العصور
التي انتهى كان لدى العرب . ولم يقف
بحت العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن
وفي كل لم كالتاريخ والشريعة والسياسة
والفقه وراجم الرجال وراجم الحيول
والأبل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر
بدون رقابة ولا حصر ، وما يعلم من المراقبة
في الكتب اللاهوتية قد حدث فيما بعد
وهو يرجع . وعند ذل الآخرة
باعتهم من التي تصلح لان تتخذ اداة في
المعلومات كثيرة جداً في الجغرافية

كان رقد كان أحد شروط معاهدة
الصلح بينه وبين الامراء لور ميشبل الثالث
ان عليه احدي مكات اقسطنطينية
كان فيها « الذخائر النقية الاخرى
ليموز على الرياضيات السماوية
ترجمته . بية وساء المجسطي
هذه الكتب
ر بها نحو من
كتابها وتجليدها
... من هذه

والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفتها محمد أبو عبد الله. وكان لغرب ذوق دقيق في صنع الورق التنظيف الناصع البياض وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بشيئ تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميق وتذهيبها على صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي ملوما بالمدارس وكتابات، وكانت بلاد المغرب والنار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها. وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير امرصد في ممرقند لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر امرصد جيرك في الاندلس وقل جييون (عند ذكر الحماية والرعاية التي نذلها المسلمون للعلوم ما يأتي):

« كان أمراء المسلمين في الافاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والهدا وكان من نتيجة تشجيعهم هذا العلماء مرسر القوف العلمي في الاماوة الساسية في ممرقند وبخاري او قاله فرطية. ممرقند عن وزير لاحد اسلاطين انه يرجع شتي

الدينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غنى وقير. فكان ابن السيد العظيم وابن المانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التسامحة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ويصطرون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سدا لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب « انتهى

وقد أطلعنا علي مقالة نشرها بالانجليزية القاضي خوده بخش قاضي قضاء حيدر آباد عن مكتبات المسلمين فأثرنا قلبا لما فيها من الفوائد. والترجمة لمجلة المنطف

قال القاضي الفاضل:

(مكاتب المسلمين) المكاتب (الكتب بخانات) دليل علي كثرة المعارف وتغوق الممران وقد أثبت البحث في خرائب باطل وآشور ان مثل لي جمع الكتب بين ما في الدنيا

ولادة من فجر التاريخ الى بهاء اساطير الحضارة في جمع الكتب في جميع انحاء الدنيا

الناس أو يستفيد منها الجمهور ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولا سيما من اليبوس تراجنس الذي أنشأ أوسع المكاتب الملكية. ويقال أنه كان في رومية وحدها في القرن الرابع الميلادي عشرين مكتبة عمومية ولم تكن المكاتب محصورة في العاصمة وحدها

ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداية انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها قلبوا عليها قسيت معارف الرومن او لم يبق لها شأن الا عند نفر قليل

ومرت قرون علي اوروبا تنازلت فيها عن حتها في عضد المعارف لأمة أوجدتها نداء الرسول العربي فان المسلمين وجهوا اعتناهم الى رفع منار العلم بعد أن خرقوا سياج مملكة الروم وقوضوا دعائم مملكة الفرس. ومرت القرون الوسطي وأزمة العمران في يد أبناء الصحراء

ولا بأس بإيراد فذلك من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكاتبتهم :

من البين أن العرب كانوا على شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية بذلك

على ذلك ما يروي عن سوق عكاظ حيث كان الشعراء يتبارون ويحكم بالسبق للبرزين منهم فتكتب قصائدهم في القبايطي وتعلق على الكعبة اكراماً لهم . الا ان أقدم المحفوظ من أشعارهم لا يمتد الى أبعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك. ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمان يسير غير أنها دفتهم لتسطير المحفوظ من أخبارهم وأشعارهم وهبت السيل الى ارتقائهم العلى وتلا ذلك ان أبا الاسود الدؤلى وضع قواعد النحو بإشارة الامام علي فكان هذا مبدأ تدوينهم علوم الفنة

وبقيت معارف العرب قليلة جداً حتي موت النبي ولكن لم يمض عليهم وقت طويل حتي اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا فوائد الحضارة وكان الفرس الذين بلغوا شأواً رفيعاً من العمران في عهد آل ساسان معلمهم الاولين ويتلوم السريان الذين أرشدوهم الى علوم اليونان وفلسفتهم فتملوا من الفرس الفناء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التحلي والتأفق وأكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس

البصرة ونيسابور وسمرقند وهرات من
أصل فارسي أو تركي . أما علوم اليونان
فجاءت على يد نصارى نصيين والرها.
وكان أكثر حملة العلم من الموالى كما قال
الخليفة عبد الملك

ولم يكدم المسلمون يدخلون ميدان العلم
حتى خطوا فيه الخطى الطوال وسار خلفاؤهم
وكبرائهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم
شئ من التصب الديني الذي من شأنه
احترار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل
تعلموا من الأمم التي غلبوها وأتقنوا علومها
وأول مدرسة علمية في القرون الوسطى
كانت مدرسة طليطلة التي أنشأها العرب
وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة
على الأسلوب الذي أشار به الفيلسوف
بأكون بعد ذلك بزمان طويل

وأول من عني بجمع كتب العلم من
أمراء المسلمين خالد بن يزيد الأموي وقد
ذكره ابن خلدون ونفي مانسب إليه ولكن
الاستاذ شبلى خطأ ابن خلدون وأثبت
الفضل لخالد مستشهداً بما قاله ابن ندیم
الذي قال ان خالدا كان من أعلم الناس
بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء
والطب وكان بصيرا بهذين العليين متقنا

لها وله رسائل دالة على معرفته وبراعته
وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من
اليونانية والقبطية وبقيت رسائله الى زمن
ابن ندیم

ولما تمهدت الامصار للخلفاء أخذوا
في جمع كتب العلم الى ايام ابي جعفر
المنصور فعني بترجمة كتب الفرس واليونان
حتى اذا كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة
لدي الرشيد بني هلايت الحكمه وجعله
خزائنه لها وديوانا للمترجمين فتقاطر العلماء
الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة
في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية
ويونانية وقبطية وسريانية وكان يحيى بن
خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدماتها
فاعتني خصوصا بنقل علوم الفرس لانه فارسي
ونقل علوم الهند ايضا

وجاء المأمون بعد الرشيد فاقنى
خطواته وزاد في جمع الكتب وترجمتها وقال
انه أنفق على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة
الف دينار . ولما كانت في مهرواقت له
أساليب الفرس فاقتدى بأرشير وجمع
كثيرا من التحف القديمة مما كان في بلاد
العرب قبل الاسلام من ذلك كتابة كتبها
عبد المطلب يده ونقي جانب من

الكتب التي جمعها الى القرن السابع من
الهجرة وراها ان ابني اصيعة (صاحب
كتاب طبقات الاطباء). والاهتمام بجمع
الكتب وترجمتها دعا الى الاهتمام بصناعة
النسaxe والتجليد فاشتهر بالاولى ابن
البواب وابن مقلة وزير الخليفة بالله
وياقوت المستعصمي ومير علي وكان العرب
يتنافسون في اجادة الخط كما يتنافس غيرهم
في التصوير حتى ان الخليفة عثمان كتب
بيده اربع نسخ من المصحف ارسلها الى
الاقاق وقتني اُره الحجاج بن يوسف
انثني وأهدى نسخ المصحف التي نسخها
بيده الى عواصم المملكة
وكان السلطان ابراهيم بن محمود
الفرزوي مجيد الخط ويكتب نسخة كاملة
من القرآن كل سنة يرسل بها الى مكة
وذكر ابن خلدون أن السلطان أبا الحسن
سلطان افريقية كتب نسخة من القرآن
بيده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى
بعث بها الى المدينة وكان ينوي كتابة
نسخة ثالثة بعث بها الى بيت المقدس
فتوفي قبل ان يبعثها

وانشئت الرغبة في جبهته في

الامة لا يصنون بمال في هذا السبيل فأنشأ
الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة
عظيمة وكان وزيره الواثق بالله ينفق
ثلاثين الف دينار كل شهر على ترجمة الكتب
ونسخها

وكانت كتب الواقدى (في القرن
التاسع) بملاسمائة صندوق ويقتضي حلها
مئة وعشرين جملا

ولما انتقلت الخلافة من بني امية الى
بني العباس هرب عبدالرحمن الاموى الى
الاندلس فرحب به أهلها وأنشأ دولة في
قرطبة فظرت اتماهرة وبنداد او فاقعها
وبالغت علوم العرب اوجها في بلاد اسبانيا
فلها أوربامديونة أعظم دين لأنها أوقدت
معصباح المعارف في اوربا. وكان له مستصر
بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى في
هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب
المنسفة من البلاد الشرقية وأمر بترجمتها.
قال المقرئ دكان يسيث في شراء الكتب
الى الاقطار رجالا ن التجار وورسل اليهم
الاموال لشراؤها حتى جلب منها الى
الاندلس مالم يمهده وبعث في كتاب

الاغانى لم ينفه ابني الفرج الاصفهاني

بنداد بن قدامس وكتبه في سنة ١٠٠٠ وورسل اليه الفدادين من الذهب العرين

فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرج الى العراق . وجمع بداره الخذاق في صناعة التسخ والمهارة في الضبط والاجادة في التجليد فأوعي من ذلك كله واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر العباسي بن المستضيء ولم تزل هذه الكتب بقرطبة الى ان بيع اكثرها في حصار البربر ، واثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر كانت تملأ ٨٨٠ صفحة

واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت في خزائن الحكم ولكنهم اتفقوا على انها كانت كثيرة وكان على كثير منها شروح وحواش يده

وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله وكان صغيرا فرلى الاحكام وزيره المنصور ابن أبي عامر وكان كلارها لملسفة فأنتلف كتب الحكمة والهيئة وكل ما فيها من علوم الاوائل وأبقى كتب الفقه والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال على هذا المنوال والتاس على غير رأي الحكم الى ان اقترضت دولة بني امية من الاندلس

ثم كثرت الفتن في البلاد وعثت

بالكتب الياى فقتل بعضها الى اشيلية وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الاميرة وغيرها من العواصم . وبلغ عدد المكاتب العمومية في اسبانيا لما كانت في أوج مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة ولا يزال فيها حتى لآن كثير من كتب العرب ورغما عما أبداه النصارى وقت اخراجهم العرب

قل المقرئ عن الحضرمي ما خلاسته : ان الحضرمي كان يقيم في قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عداه يمتد على كتاب كان يتطلبه وظل على ذلك اياما واخيرا عنى على الكتاب المطلوب فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال أكثر حتى بلغ مبلغا فاحشا لا يستحقه قال لدلال من مناخري في ابتياغ هذا الكتاب فأراه رجلا من الكبراء فحياه الحضرمي قائلا حيا الله مولاه الاستاذ علام نفالي في هذا الكتاب فند فاق ثمنه ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك من غير مزايمة فقال الرجل استه اذا ولا أنا عارف موضع الكتاب ولكن في بيتي خزانة كتب حشمتها ما أنا نادر

بين أقراني ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب
فلريد أن أبتاعه لنتم به

ولما اعتاد الصلح بين أبي يوسف سلطان
المغرب الأقصى وبين دون سنخو كان من
جملته شرطه أن يرد دون سنخو الكتب التي
غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها
السلطان في المدرسة التي بناها بفاش لكي
يطالعها طلبة العلم

ولما ضعف شأن الخلفاء العباسيين
وقوي ملوك الطوائف استقل بنو سامان
في بخاري وبنو حمدان في الشام وبنو بويه
في شيراز والفاطميون في مصر
وكانت هذه الدول المستقلة تتنافس في رفع
شأن العلم وقريب رجاله فأنشأ نوح بن
منصور سلطان بخاري مكتبة كبيرة قال عنها

ابن سينا أنه دخلها وكانت عديمة
المثال فيها من كل فن من الكتب المنهورة
بأبوابها التماس وغيرها مما لا يوجد في سواها
ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظن أنها
بكتب من علم الأولين وغيرها وحصل نخب
فوائدها واطلع على أكثر علومها

ونوح بن منصور هذا هو الذي عرس
الوزارة على صاحب بن عباد فاعتذر عن
قبولها بأنه لا يستطيع أن ينتقل إليه ما لم

يأخذ معه كتبه وهي حمل أربع مئة جمل
وذكر البشاري أن عداد الدولة أنشأ
في شيراز أكبر المكاتب وجعلها في جانب
من قصره ولم يكن لها مثل في ممالك
الاسلام. وقال الامام الثعالبي أنه ما من
دار من دور الامراء بعد دور العباسيين
كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف
الدولة وهو الذي قرب أبا نصر الفارابي
وكان يجري عليه النفقة الى حين وفاته.

وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة
في جمع كتاب الاغاني وحمله اليه فأجازه
بألف دينار واعتذر اليه عن قلة المال لديه
وهناك ما ذكره ابن نديم عن مجموع
آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر
والاعتبار

قال محمد بن اسحق كان بمدينة
الحديثة (بما يلي الموصل) رجل يقال له
محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بكرة
جساعة للكتب له خزانه لم أر لأحد مثلها
كثرة تحتوي على قطعة من الكتب
العربية في النحو واللغة والادب والكتب
القديمة. فلانيت هذا الرجل دفعت فأنس
بني وكان فخوراً ضيقاً بما عنده خائفاً من
بني حمدان فأخرج لي قطراً كبيراً فيه نحو

ثلاثة رطل جلود فلجان وصلك وقرطاس
مصرى وورق صيني وورق تنهى وجلود
أدم وورق خراساني فيها تعليقات عن
العرب وقصائد مفردات من اشعارهم وشي
من النحو وحكايات والاخبار والاسماء
والانساب وغير ذلك من علوم العرب
وغيرهم . وذكر ان رجلا من اهل الكوفة
ذهب غني اسمه كان مشترا بمجم
الخطوط القديمة وآه لما حترته الورقة خصه
بذلك لصداقة كانت بينهما وافضل من
محمد بن الحسين عليه ومجانسة المذهب
فانه كان شيعيا . فرايتها وقلبتها فرايت
عجبا الا ان الزمان قد اخلتها وعمل فيها
عملا ادرسا واحرقها وكان على كل جزء
أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحدا
أو واحد فذكر فيه خط من هو وتحت
كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات
العلماء على خطوط بعض بعض ورايت
في جلتها مصحفا بخط خالد بن ابي الهياج
صاحب علي رضي الله عنه . ثم وصل هذا
المصحف الى عبد الله بن حسان رحمه الله
ورأيت فيه بخطوط الامامين الحسن
والحسين ورأيت عنده امانات وعهوداً
بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام وبخط غيره

من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
خط العلماء في النحو واللغة مثل ابي عمرو
اسحق بن الصلاء وابي عمرو الشيباني
والاصمعي وابن الاعرابي وشيخويه والفرافرا
والكسائي ومن خطوط اصحاب الحديث
مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري
والاوزاعي وغيرهم ورأيت ما يدل على ان
النحو عن ابي الاسود ما هذه حكايته
وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين
ترجمتها هذه فيها كلام من الفاعل والمفعول
من أبي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى
ابن يسرو تحت هذا الخط بخط عتيق هذا
خط علان النحوي وتحت هذا خط الحسن
ابن شمير . ثم لما مات هذا الرجل قدنا
القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خبر أو لا
رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة
بحني عنه

(القتطف ذكر ما تقدم أبو الفرج
محمد بن اسحق الوراق البغدادي المعروف
بابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست
الذي ألفه سنة ٢٧٧ للهجرة)

وذكر ياقوت الرحالة المشهور أنه
رأى في مرو أكثر من اتى عشر خزانة
لكتب وهناك جمع أكثر ما ذكره في

معجم البلدان وكان اصحاب الكتب لا يضمنون عاينه بكتاب يستعيره منهم وكثيرا ما كان يبقئ عنده مئين من الكتب المستعارة

وقد اشرت قبلا الى خزائن الكتب التي جمعها الحكم في الاندلس واقول الآن انه لم يبقها الا خزائن الكتب التي جمعها الخلفاء الفاطميون في القاهرة وقد ختاف المؤرخون في عدد ما كان فيها من الكتب وهي مائة الف مجلد على اقل تقدير وكان فيها كرتان الواحدة قديمة جداً واثنانية صنعها ابو الحسن لاسد الدولة

وسنة ٣٩٥ أنشأ الخليفة الحاكم دار العلم المسماة ايضا دار الحكمة وجمع اليها أعظم علماء العصر في كل فن وقطع لهم ٢٥٧٠ ديناراً في السنة نفقة

ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه الكتب ايدي سبا وصارت تعطى للناس بلد روايتهم

(المخطوط وقد اشار الكاتب بذلك الى ما ذكره المقرئ في خطه فرائداً من كلام المقرئ في برده بما للفائدة من سبجي انه ذكر في كتاب ابن ابي عمير بن احمد

فامر خزان دقاوه فأخرجوا من خزائنه نيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين منها نسخة بخط الخليل بن احمد . وحمل اليه رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري اشراها بمئة دينار فأمر العزيز الخزان فأخرجوا من الخزانة ما ينيف على عشرين نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه . وذكر عنده كتاب الجهرة لابن دريد فأخرج من الخزانة مئة نسخة منها . وقال ، في كتاب القضاة عدة الخزائن التي برسم الكتب في سائر العلوم بالقصر اربعون خزانة من جعلتها ثمانية عشر الف كتاب من العلوم القديمة قال وكنت بمصر في العشر الاولى من محرم سنة ٤٦١ فرأيت فيها خمسة وعشرين مجلدا موقرة كتبها محولة الى دار الوزير ابي الفرج محمد بن جعفر المغربي فسألت عنها فعرفت ان الوزير أخذها من خزائن القصر هو والخطير ابن الموفق في الدين بإيجاب وهبت لهما عما يستحقانه وغلماهما من ديوان الحسينيين وان حصاة الوزير منها قومت عيه من جاري عماليكه وغلمايه بخمسة آلاف دينار ونهب جميعها من داره يوم أنهزم ناصر الدولة بن حمدان من مصر في صفر من

عبدالقوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط
 المنسوبة وغير ذلك مما يقتصره من الكتب
 فان عن له أخذ شيء منها أخذه ثم يبيده
 وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في
 درر ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة
 بمواجز وعلى كل حاجر باب مقل
 بفصلات وقفل ونيها من أصناف الكتب
 ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات
 ويسير من المجلدات. فمنها الفقه على سائر
 المذاهب والنحو والفقه وكتب الحديث
 والتاريخ وسير الملوك والنجاة والروحانية
 والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها
 النواقص التي ماتمت كل ذلك بورقة
 مترجمة ملصقة على باب كل خزانة وما فيها
 من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها
 من الدرج بخط ابن مقلة ونظائره كآين
 البواب وغيره وتولى يعبها ابن صورة في
 أيام الملك الناصر صلاح الدين فإذا أراد
 الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لظرفها
 وفيها ناسخان وفراشان صاحب المرتبة
 وآخر فيعطى الشاهد عشرين ديناراً
 ويخرج الى غيرها. وقال ابن أبي طي بعد
 ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر
 ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت

السنة المذكورة مع غيرها مما هب من دور
 من سار معه. هذا سوي ما كان في خزائن
 دار العلم بالقاهرة وسوي ما صار الى عماد
 الدولة أبي الفضل بن الخنوق بالاسكندرية
 ثم انتقل بعد مقتله الى المغرب وسوي ما
 ظفرت به لواءة محمولا مع ما صار اليه
 بالابتياح والغصب في بحر النيل الى
 الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعمائة
 وما بعده من الكتب الجلية المقدار المدومة
 امثل في سائر الامصار مستوحسن خط
 وتجليداً وغرابة التي اخذ جلودها عيديم
 واماؤم برسم عمل ما يلبسونه في أرجلهم
 وأحرق ورقها فتأولوا منهم أنها خرجت
 من قصر السلطان أعز الله أنساره وان
 فيها كلاً من المشاركة بخالف مذهبه
 سوي ما غرق وتلف وحمل الى دوائر الاقطار
 ونقى منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح
 التراب فصار تلالا باقية الى اليوم في نواحي
 آثار تعرف بتلال الكتب. وقال ابن
 الطوير خزانة الكتب كانت في احد مجالس
 المارستان اليوم يعني المارستان العتيق
 فيجيء الخليفة راكباً ويترجل على الدكة
 المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من
 يتولاهما وكان في ذلك الوقت المجلس ابن

من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبرى الى غير ذلك ويقال انها كانت تشمل على الف الف وسبعمائة الف كتاب ومن الخطوط المنسوبة اشياء كثيرة اتمعي وما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما أنشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف كتاب مجلد . وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة أعوام فلو كانت كلها مائة الف لما فضل من القاضي الفاضل منها شيء . وذكر ابن أبي واصل أن خزانة الكتب كانت تزيد على مائة الف وعشرين مجلداً اتمعي ما ذكره المقرئى وذكر المقرئى وأبو الحسن والنورى أن من جملة ما وجد في دار امين الدولة ابي يحيى السامرى كتب ثمانية يبلغ عددها مائة الف مجلد وبعضها من خط اعظم النساخ ولما توفي الامام نور الدين علي ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وجد في خزانة كتبه ٦ آلاف مجلد

والظاهر ان جانباً كبيراً من الكتب

التي كانت في القاهرة حمل الى الشام فوضع بعضها في طرابلس وحرقة الصليبيون لما قمعوها سنة ٥٠٢ لهجرة على ما قاله مؤرخو العرب والبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بدمشق التي بناها الملك الناصر يوسف الايوبي . وذكر النويرى ان الملك الناصر بعث من جملة هدية الى الخليفة في بغداد ثلثمائة مجلد بديعة بالنسخ وقال ابن خلدون ان الوزير ابى الحسن علي بن يوسف القفطى جمع من الكتب مالا يوصف تصيدها من الآفاق وكان لا يصب من الدنيا سواها ولو مضى بكتبه لناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين الف دينار وقال احمد المستملاني المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروزى بى مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه احوال كثيرة من الكتب ومن الغريب ان افرقية لم تكن دون غيرها من ممالك الاسلام في الكتب والمكاتب فقد قال مؤرخ من اهل القيروان ان قاضيا واسمه أبو الفضل احمد جمع كتباً يمت بعد وقته بألف دينار . ولما استولى الافرنج على سبعة سنة ٨١٧ لهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وكانت كثيرة وما ينكر بالاسف ان مؤرخي

العرب لم يذكروا تاريخ الكتاب العربية
وكل ماذكروه عنها جاء عرضا في كلامهم
على غيرها . وقد ذهبت هذه المكاتيب
أيدي سبا ولا سبيل لجمع فتحها الآن فان
الفتن السياسية والحروب الاهلية
والخصومات الدينية كل ذلك قلص ظل
المران وأبعد العلم والعرفان عن معالم
الاسلام . ولولا المغول الذين قاجأوا اممالك
المسلمين كالسيل العرم واستباحوا محاربا
وقوضوا معالمها لبقيت من كنوزها العلمية
بقية تذكر الى اليوم فانهم لما فتحوا بخاري
وسمرقند قالوا اني تخريب والتدمير فخرق
ابن هولاءكو مدرسة مسعود بك في
بخاري سنة ٦٧١ وكانت من أوسع دور
العلم في ذلك العصر فالتهمت النار كتبها
الكثيرة ولما فتح هلاكو مدينة حماة باع
كتبها بأبخس الأثمان . واجت ابن بطوطة
ان التار قتلوا في العراق اربعة وعشرين
الف من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان
ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من
ان اشير الى حال الهند فأقول : ان المغول
عادوا الى تعصيد العلم بعد ان تمهدت لهم
الامصار ولو لم يلبثوا في ذلك شأ والعرب
في هندو القاهرة وقرطبة فأبناء جنكيز خان

وتيسر لثك اعتقوا الاسلام ودفعوا امتزجة
علمائهم ونحت لوائهم نشأ تفسير الدين
الطوسي وقطاب الدين الشيرازي وسعد
الدولة التفتازي وغيرهم من المشاهير وكان
لدولة المغول في الهنداليد البيضاء في تعصيد
العلوم والفنون وكان السلطان شاه جهان كثير
المطالعة مغرما بالكتب واقتنى عادل شاه
وقطب شاه صاحبها دكان خلة سلاطين
المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتقريب
العلماء فنشأت مكاتب كثيرة في بلاد الهند
ولكن لم يبق منها اثر بعد الفتنة لأنها حرق
او اخذت كتبها منها والقليل الذي بقي من
كتب الهند يعي بمن بعض

وصى أن لا أنسب الى التباي اذا
اشرت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة بطنابه
لان غرضي من ذكرها انما هو تنبيه
المستشرقين اليها . وهذه المكتبة في كنف
الحكومة الآن وهي تفتى بحفظها شديد
الاعتناء ولكنها تاتي دون المراحني تضاف
اليها مطبع تطبع ما فيها من الكتب النادرة
المثال وتشرها الى الملا وقد كان المرحوم
والذي شديد الغرام بالكتب وافق على
جمعها واستنساخها اكثر دخله فلم عدها
حين وفاته ١٤٠٠ هـ بمجلد ولما حضرته الوفاة

أوصاني بها وأمرني أن أجعلها مكتبة
عمومية حالما أستطيع ذلك والدوريات منه
مجمعة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد
وفاته وقسمتها للجمهور سنة ١٨٩١ وكان
فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب
الخط وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية
آلاف وفيها أيضا نخبة كبيرة من الكتب
الانجليزية العلمية والادبية

وفي هذه المكتبة كثير من الكتب
لشاهير المستشرقين مثل ده حاصي
والسرغور أرزلي والمستر بلنشان من مدرسة
كلكتا وعلى بعضها حواش بخطهم
أشرت سابقا الى ما حل بالكتب
العربية في زمن الفتن السياسية والحروب
الصليبية ولذلك نلت الكتب التي ألقت
بين القرن الثاني والسابع للهجرة وما يوجد
من الكتب العربية الآن مؤلف أكثره
بين اواسط القرن السابع واواخر القرن
الحادي عشر للهجرة ولكنني توقفت الى
جمع كتب قديمة في الفلك والجبر احوال الطب
والفلسفة والتعاليم واكثرها مخطوط بأقلام
اناس من المشاهير

قد وصفت هذه الكتب بالاسباب
في المجلد الاول من الفهرست الذي طبعته

من ذلك كتاب خط الزهراوي في الجراحة
تاريخه سنة ٥٨٤ للهجرة وفيه صور
الآلات الجراحية مصورة بالآتان التام
ويستدل منها على أن بعضها كان مثل
الآلات الجراحية التي يظن أنها اخترعت
منذ عهد قريب . ومنها كتاب
ديسقوريدس في النباتات الطبية الذي
ترجمه العرب في تاريخ هرون الرشيد
والنسخة التي عندي هي نفس النسخة التي
وضعها جلال الدين شروان شاه في صيدلة
شيراز منذ ستائة سنة وفي المكتبة كتب
كثيرة ألفها علماء العرب في هذا الموضوع
بأنين اياها على كتاب ديسقوريدس.
وفيها أيضا كتاب قديم جداً من كتب
ثابت بن قرقوش. من كتب نصر الدين
الفارابي وعبد الرحيم البيروني . وقال لي
احد مشاهير المستشرقين ان النسخة التي
عندنا من شرح المعلقات للاحص أصح
من النسخ التي في مكاتب أوروبا . وفيها
كتب كثيرة من كتب سلاطين دهل
واكثر من اربع مئة ديوان من دواوين
الشعر وبعضها مكتوب بخط يدع مذهب
وفيها كثير من كتب الدين كالحديث
والفقه والاصول والتفسير وعليها توافع

كثيرين من مشاهير المؤلفين السني والذهبي وابن حجر . وتاريخ الهند كتب
كثيرون من الكتاب المسلمين وترجمان
سلاطين المفلول
هذه الكتب نادرة المثال وإذا لم تبذل
العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى
التولين أمر هذه المكتبة الآن ان يهتموا
بتقحيح هذه الكتب وطبعها . وعسى أن
تتم حكومة هذه بطبع كتب الادب
والتاريخ المهمة ونشرها بدلا من تركها
مدفونة في زوايا المكاتب قلها اذا فلت
ذلك أقادت الجمهور باذاعتها كتبهاود

الكثيرون الوقوف عليها
وإذا التفتنا الى ما يبيع الآن
بالمسلمين من جمل كالليل الدامس رأينا
تاريخ المعارف التي كان لم فيها التسدح
المعلي رواية بدية لا يكاد يرجي عودها .
ولكن على المرء ان يطرق باب الامل
فلنرج أن فجر المعارف قد دناوالامل
بحسن المآل ليس بعيداً وان المسلمين
الذين استيقظوا لأن من سيئاتهم ورأوا
أن لا يدلم من مجارة الامم التي سبقتهم
في العمران سيحززون قصب السبق في
العلم والعمل . انتهى مائة ناه

﴿ أشهر مكتبات العالم عدد كتبها ﴾

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	تأسيسها	عدد مطبوعاتها	مخطوطاتها	المدينة
١٢...	١٤١٨	ميجان	مؤلف	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	أكس
٢٠٠	١٧٣٨	المدينة	مختار بعون الفا	٢٠٠	٢٠٠	بورديو
٢٤٠٠	١٣٥٠	المدينة	مئة وخمسة وستون الفا	٢٤٠٠	٢٤٠٠	ليون
١٥٠٠٠	١٧٨١	الاهلية	مليون ومئة ألف	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	باريس
٦٠٠٠	١٧٢٤	دار الصناعة	مئة الف وخمسة وستون الفا	٦٠٠٠	٦٠٠٠	باريس
٢٥٠٠	١٦٩٠	سانت جيفيف	مئة ألف	٢٥٠٠	٢٥٠٠	باريس
٤٠٠٠	١٧٥٩	سازارين	مئة وستون الفا	٤٠٠٠	٤٠٠٠	باريس
١٠٠٠		السوربون	مختار بعون الفا	١٠٠٠	١٠٠٠	باريس
		المجامع العلمية	مئة ألف			باريس

كتب	٧٨	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	باريس
عدد مطبوعاتها	١٧٥٩	المدينة
مئة الف	١٨٠٩	المدينة
متنوع عشرون الفا	١٤٧٥	الكلية
١٠٠٠	١٦٠١	كلية التثليث
٥٠٠٠	١٦٨٠	الحاميين
متنوع	١٥٨٠	الكلية
اربعمئة الف	١٤٧٣	الكلية
متنوع خمسة واربعون الفا	١٨٥٠	العامة
٣٠٠٠	١٧٥٣	دار الآثار
ثلاثمئة الف	١٨٥٢	العامة
متنوع عشرون الفا	١٥٩٨	بودليان
٣٠٠٠	١٥٣٧	المدينة
٣٠٠ الف	١٦٥٠	الملكية
٣٠٠٠٠	١٨١٨	الكلية
سبعمئة الف	١٨١١	الكلية
١٤٠٠٠	١٥٨٠	الملكية
١٠٠٠	١٦٦٠	الفرانقوية
ثلاثمئة وخمسون الفا	١٥٤٥	الملكية
٢٥٠٠	١٧٤٣	الكلية
ثلاثمئة وخمسة آلاف		المدينة
١٣٠٠		
مئة الف		
٤٠٠		
اربعمئة الف وخمسون الفا		
٤٠٠٠		
خمسمئة الف		
٣٠٠٠		
متنوع عشرون الفا		
١٠٠٠		
مئة الف		

كتب	٧٩	كتب
عدد	تاريخ	اسم المكتبة
مخطوطاتها	تأسيسها	المدينة
	عدد مطبوعاتها	فريورغ
١٥٠٠	١٤٥٧	الكلية
	١٦٠٧	الكلية
٥٠٠٠	١٦٤٠	الدوقية
٥٠٠٠	١٧٣٤	الكلية
	١٦٠٤	الكلية
	١٦٩٦	الكلية
٥٠٠٠	١٥٢٩	المدينة
٢٠٠٠	١٦٩٠	الملكية
٢٠٠٠	١٧٠٣	الكلية
	١٥٤٨	الكلية
	١٥٦٥	الكلية
	١٥٤٤	الكلية المدينة
٢٥٠٠	١٥٤٣	الكلية
٢٠٠٠	١٦٧٢	المدينة
	١٥٢٧	الكلية
١٥٠٠		المدينة
٢٢٠٠٠	١٦٦٠	الملكية
٢٠٠٠	١٥٧٥	الكلية
	١٤١٦	الكلية
	١٥٣١	المدينة
٣٥٠٠	١٧١٥	الملكية
	١٧٧٤	المدينة
		تريف

آيب	٨٠	آيب
عدد	تاريخ	
خطوطها	عدد مطبوعاتها	
٢٠٠٠	مئة الف	١٤٧٧
٢٠٠٠	مئو وخسون الفا	
٥٠٠٠	مئتان وخستون وخمسون الفا	١٦٠٤
١٥٠٠	مئة الف	١٤٠٣
٥٤٠٠	مئة واربعون الفا	١٣٩٤
مئة الف		١٨٠٤
١٠٠٠	مئتان وخمسة آلاف	
٤٠٠٠	مئتان واربعون الفا	١٣٥٠
٢٠٠٠٠	مئة مئتان	١٤٤٠
مئو وستون الفا		١٧٧٧
مئة الف		١٨٣٢
٦٠٠٠	مئة الف	١٦٩٠
١٤٠٠٠	مئة الف	١٨٦٤
١٥٠٠٠	مئة الف	١٦٠٩
مئو وخمسة ثمانون الفا		١٧٦٣
٥٠٠٠	مئتان	
٣٠٠٠	مئتان	١٧٨٠
١٥٠٠	مئة الف	١٦٢٠
مئو واربعون الفا		
٢٠٠٠	مئتان	١٧٠٠
٢٣٠٠٠	مئة الف	١٦٠٥
٥٠٠٠	مئتان وخمسة آلاف	١٣٧٨
المدينة اسم المكتبة		
توبنجن الكلية		
ويمر الفرانكوية		
ولنبوتل الدوقية		
ورزبرغ الكلية		
كاركوفي الكلية		
ليست الاحلية		
ليست الكلية		
براغ الكلية		
فيينا الكلية		
فيينا الكلية		
زوريخ المدينة		
بولونيا الكلية		
فلورانس الاحلية		
ميلان امبروزيين		
ميلان بربرا		
مودين ايبست		
نابل بويون		
بادو الكلية		
بارم العامة		
رومية كازانانسى		
رومية انجليكا		
رومية قاتيلكان		

كتب	٨١	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	اسم المكتبة
١٠٠٠٠	١٨٧١	رومية
مئة مئتين وخمسون ألفا	١٤٣٦	فكتور عاويل
١٠٠٠	١٤٦٧	الكلية
٨٥٠٠	١٧١٢	شان مارك
١٠٠٠٠	١٧٩٦	فينا
مئة وخمسون ألفا	١٧٩٥	مدريد
مئة ألف		ليسون
مئة ألف		لايه
مئة ألف		الآستانة
٢٠٠٠٠	١٤٠٠	بروكسيل
٢٥٠٠٠	١٥٥٠	الملكبة
٥٠٠٠	١٧٣١	كوبنهاج
مئة ألف	١٨١١	الكلية
مئة ألف	١٦٧١	كرستيانا
١٠٠٠	١٥٤٠	الملكبة
مئة وخمسة وعشرون ألفا	١٦٢١	لاند
٨٠٠٠	١٦٣٠	ستوكهولم
مئة وخمسون ألفا	١٨٣٢	أوبسال
مئة ألف	١٧٥٥	هلسنغفورس
مئة وأربعة وسبعون ألفا	١٧١٤	كيف
مئة وخمسة وستون ألفا	١٧٢٦	موسكو
٥٠٠٠	١٨٣٧	موسكو
٣٥٠٠٠	١٨٦٩	دار الآثار
مليون ومئة ألف		بنو غراد
مئة وعشرون ألفا		بنو غراد
مئة وخمسة وعشرون ألفا		أثينا
١٩٠٠٠		القاهرة

وكانت أعمالها الادارية في بادىء الامر تقوم بها وزارة المعارف ، وشئون المالية يقوم بها ديوان الاوقاف ، وذلك لغاية ابريل سنة ١٨٨٩

وفي ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٩ وقف عليها الرحوم توفيق باشا أطيانا من المؤمنين بها في صندوق الدين ، بعد الاتفاق مع أعضائه ، وجعل النظر عليها لوزيرى المعارف والمالية. ومن ذلك الوقت فصلت ماليتها عن ديوان الاوقاف مع قيامه بدفع خمسمائة جنيه امانة سنوية لها

وفي هذه السنة لوحظ أن مكاتبها غير كافية فنقلت الى سلاسل الرحوم مصطفى قاضل باشا حيث كانت نظارة المعارف واستمرت في هذا المكان حتى بنيت لها الدار الحالية فنقلت اليها في أول سنة ١٩٠٤

وفي ١٩ ابريل سنة ١٩١١ صدر القانون رقم ٨ الذي نظم كيفية ادارة شؤون دار الكتب من الجهة المالية والجهة الادارية جميعاً . فهد بالاولى الى وزارة المالية والثانية الى مجلس أعلى تحت رئاسة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف الصومية

دار الكتب الملكية بالقاهرة

وضعنا بآخر القائمة السابقة اسم دار الكتب التي بالاهرة فوسنة تأسيسها ولا يفني هذا الاجمال القاري المصري فهو يريد أن يعرف تفصيلا عن هذه الدار وأنواع الكتب التي فيها والاعيان الموقوفة عليها فرأينا أن ننشر هنا خلاصة ما وقفنا عليه من ذلك أسست هذا الدار في سنة ١٧٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٩٥٩ ميلادية بأمر كريم من المغفوله الخديوى اسماعيل ياشاء أصدره الي الرحوم على مبارك باشا ليجمع شتات الكتب البعثرة في المساجد وغزائن الاوقاف وغيرها. وكان هذا الجمع هو يد رصيد دار الكتب وعدته نحو من عشرين الف مجلد

وبسبب اختلاف لغات المؤلفات التي اشتملت عليها دار الكتب السلطانية قسمت الى أقسام ثلاثة : قسم العلوم باللغة العربية ، وقسم لسائر اللغات الشرقية ، وقسم للغات الاوربية

وما زالت هذه الدار عامرة أهلة تنمو وتزيد حتى وصل مجموع ما اشتملت عليه في ١٩ ابريل سنة ١٩١٦ (٨٣٥٠٨) مجلداً

﴿ الاطيان الموقوفة ﴾

﴿ علي دار الكتب السلطانية ﴾

(أصلها في سنة ١٨٨٩)

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان
		ص ط فدن
المنوفية	جزيرة المعجوز	٦ ١٧ ٥٥٠
»	بابل ١٠٥
»	(منشاة جريس سنة ١٨٩٤)	٤ ١٦ ١٧
»	(شطانوف سنة ١٩٠٤)	.. ٧٣ ١٣
غربية	دفرة	١٢ ١٥ ٢١
دقهلية	الزرقاء ٢٦٥
»	أبو القراميط وكفر سلامة ٤٦
»	أكوة	٢٠ ١٨ ٢٠١
بحيرة	النيرة ٦٤
»	الحجر المحروق	١٢ ١٦ ٦١
قليوبية	عزبة شلقان	٢ ٤ ٤٥
جيزة	بها	.. ٣ ٤٤
»	المناشي الجلائمة	٢٠ .. ١٨٦
»	الطرقايه	٢٠ ٣ ٨٩
قنا	الطويرات	١٢ ١٧ ١٤٤
	جملة	١٣ ١٦ ١٨٣٥

كتب	٨٤	كتب
-----	----	-----

(وصارت في سنة ١٩١٥)

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان		
		فدان	ط	س
الثغوية	حدوة	٤٨١	١٤	٠٠
»	يايل	٩٨	١	٧٠
»	منشاة جريس	١٥	١	٧٠
»	شطانوف	١٣	٧٣	٠٠
غربية	دفرة	٧٢	٠٠	٠٠
دقهلية	الزرقاء	٢٥١	٢٠	٠٠
»	أبو القرميط وكفر سلامة	٤٣	٤	١٢
»	أكوة	١٨٨	١٣	٨
بحيرة	التيبة	٩١	٢١	٣
»	الحجر المحروق	٩١	١٢	٥
قليوبية	عزبة شلقان	٣٠	٧٣	٢
جيزة	بها	٣٢	١١	١٤
»	المناشي والجلامة	١٥٤	١٢	٨
»	الطرافية	٧٤	٢٠	١٥
قنا	الطورات	١٤٠	٣	٨
	جدة	١٦٧٨	١٦	١٩

ملاحظة - الفرق بين مقدارى الاطيان في سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩١٥ وقدره ١٥٧ فدان ناتج من : ١ - أكل البحر : ٢ - المشاريع العمومية كالري والمنافع : ٣ - عجز مساحة أظهره فك الزمام . ومع ذلك فان دخل الاطيان في سنة ١٨٩٩ كان نحو ٣٩٥٠ جنيه ودخلها الحالي في (سنة ١٩١٥) هو نحو ١٧ الف جنيه

كتب	٨٥	كتب
-----	----	-----

﴿ احصاء عام ﴾

من الانتفاخ الموجودة بدار الكتب الملكية لغاية مارس سنة ٩١٦

عدد

عربية	٣٨١٠٥
توركية	٣٠٩٤
فارسية	٧٠١
لغات شرقية أخرى وهي الجاوية والهندية والافغانية والحبشية	١٣٧
أوروبية	٤٢٥٩١
المجموع الصوري	٨٤٥٠٨

(احصاء المتردين علي قاعة المطالعة)

١١٧٣٨	الثلاثة الشهور الاولى من سنة ٩١٤
٦٤٠٨	٩١٥ » » »
١٠٨٤٦	٩١٦ » » »

﴿ احصاء الزائرين لقاعة المعرض ﴾

المجموع	اجانب	وطنيون	
٩٥٥٠	١٧٥٨	٧٧٩٣	الثلاثة شهور الاولى من سنة ٩١٤
٩٩٥٠	٢٤٧٠	٧٤٨٠	٩١٥ » » »
٥٩٥٩	١٣٤٨	٤٦١١	٩١٦ » » »

﴿ معلومات عامة ﴾

(١) يوجد بدار الكتب نحو ١٩ الف مجلد من المخطوطات فيها ١٨٩ مصحفا ومن

هذه المصاحف ٢٧ بخط كوفي على رق غزال

(٢) من بين الكتب العربية يوجد ٧٥٤ كتابا موقوفة من المرحوم الشيخ محمد

محمود التركي الشقيطي ومودعة باسمه بدار الكتب

- (٣) ومن بين الكتب العربية أيضا ٣٤٤٨
 كتابا منها ٢٤٧٣ بالعربي و ٩٥٠
 بالتركي و ٢٣٥ بالفارسي مودعة
 باسم المرحوم مصطفى قاضل باشا
 وهذه الكتب الأخيرة اشتراها المغفور
 له اسماعيل باشا الخديو ببلغ ثلاثة
 عشر الف جنيه من ماله الخاص
 وأهداها الى دار الكتب
- (٥) أقدم كتاب خطوط في القسم العربي
 هو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه
 الربيع الجيزي كتبها سنة ٢٦٤ هـ
 (٥) أقدم بردية كتبت في شهر ذي
 القعدة سنة ٨٧ هجرية
- (٦) ويوجد من الصكوك المكتوبة على
 الجلد ٦ منها على جلد ضأن و ٤ على
 رق غزال
- (٧) أقدم جريدة عربية الوقائع المصرية
 في سنة ١٢٦٣ هجرية المواقفة ١٨٤٧
 أفريقية
- (٨) تبلغ مجموعة النقود العربية الموجودة
 بدار الكتب حوالي ٥ آلاف قطعة
 أقدمها دينار عبد الملك بن مروان
 ضرب سنة ٧٢ هجرية
- (المكتبات الخاصة بمصر) المكتبة
- الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها
 نحو ٣٦٦٤٢ مجلداً
 كان في المكتبة الازهرية الى أول
 القرن الماضي نحو الف ومئة كتاب
 متفرقة في الاروقة ثم زادت في أوائل
 القرن المذكور الى سنة (١٨٧٩) فأمر
 المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع
 ما كان من الكتب في أروقة الازهر المختلفة
 مما يستغني عنه الطلبة وأن يجرى عليها مال
 ينفق في شراء الكتب وأجور العمل فجمعت
 تلك الكتب ووضعت في رواق الانبعاث
 من كتبها نحو عشرين الفا في العلوم
 الاسلامية ونحو ثلاثة آلاف في الادب
 ونحو أربعة آلاف في العلوم القنوية ونحو
 ٩٨٠ في التاريخ ونحو ١٣٠ في الجغرافية
 والباقي في علوم أخرى
- (مكتبات الاروقة في الازهر) في
 الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة
 الازهرية تحوي نحو ثلاثين الف مجلد منها
 أربعة آلاف في مكتبة رواق الشوام وتسعة
 آلاف في مكتبة رواق الأتراك وثمانية
 آلاف في رواق المغاربة
- (مكتبات المساجد) فيها كلها ثلاثون
 الف وخمس مئة وسبعة وستون مجلد

(مكتبة الجامعة الازهرية) فيها نحو اثنى عشر الف مجلد	(المكتبة البكرية) موجودة في دار البكرية في الحرفش بالقاهرة وتشتمل على
(معكتبة الجمع العلمي المصري) فيها نحو ثلاثة وعشرون الف كتاب	الف وثمان مئة وستين مجلدا وفي تلك الدار بالحرفش مكتبة
بالعربية والفرنسية والانجليزية والاطالية واليونانية	السيد عبد الحميد البكرى كبير البكرية الآن يبلغ عدد مجلداتها الف مجلد
(مكتبة وزارة الاشغال) فيها نحو ثلاثة آلاف مجلد أكثرها في الفنون المتعلقة	(مكتبة الوفاية) التابعة لـ حـجـادة الوفاية بالقاهرة فيها نحو الف مجلد أكثرها
بهذه الوزارة	خط يد (مكتبة الدردير) نسبة الى الشيخ
(مكتبة المحاسن في الحرية) فيها نحو خمسة آلاف مجلد	الدردير العدوى المتوفي سنة ١٢٠١ هـ وضريحه بالكحسين قد وضع في مسجده
(مكتبة المجلس البلدى بالاسكندرية) تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها ستة عشر الفا ومئة وثلاثة وتسعون مجلدا	ما كان عنده من الكتب وانه اليها ما أهداه محبوه لمكتبته . عدد كتبها الف
(المكتبة العباسية) نسبة الى أبي العباس المرمي أسسها الشيخ عبد الفتاح	وثمانية وسبعون مجلدا (مكتبة مدرسة الحقوق) فيها تسعة
البناء أحد علماء الاسكندرية جمع فيها كتبه الى كتب أحد أمراء الاسكندرية وكتب	عشر الفا وتسع مئة وخمسون مجلدا منها الغان وست مئة وثلاثة عشر في القسم
محمد افندي توفيق من أبناء الامر القديمة ووضعت في مسجد أبي العباس المرمي	العربي وتسعة آلاف وثمان مئة وخمسة وسبعون في القسم الافرنجي وسبعة آلاف
مجلداتها ستة آلاف وخمس مئة وخمسون (المكتبة الاحدية بططا) فيها ستة	وأربع مئة واثنان وستون رسالة لثلاثمائة (مكتبة مدرسة الطب) فيها نحو
آلاف مجلد أنشأها الشيخ ابراهيم الظواهرى شيخ الجامع الاحمدى الاسق	عشرة آلاف مجلد بالعربية والانجليزية والفرنسية

سنة ١٨٩٨

(مكتبة خليل اذا) بطعنا تابعة
للمكتبة الاحدية وفيها ثلاث مئة مجلد
(مكتب الافراد بمصر) الخزانة
النيمورية فيها ثمانية آلاف مجلد وهي
لصاحبها احمد باشا تيمور القوي المشهور
جعلها بأهديه بقويسنا
(الخزانة الزكية) هي مكتبة العلامة
احمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا
بها خمسة آلاف مجلد جمعها صاحبها في ثلاثين
سنة بعد أن بذل جهداً عظيماً وهي تمتاز
عن المكتبات الخاصة الاخرى بما فيها من
الكتب الفرنجية النادرة في هذه البلاد
(المكتبة الاحدية) هي للمرحوم
محمد آصف بك ابن المرحوم علي آصف
باشا وفيها نحو سبعة آلاف كتاب منها نحو
الفين بالغتين الفرنسية والتركية . تمتاز
هذه المكتبة بوجود كتاب سر الاسرار
في تاريخ الحركة العراية وهو كتاب كبير
يقع في ثلاثة مجلدات كتبه احمد عرابي باشا
يده وهذه هي النسخة الوحيدة الموجودة
من ذلك الكتاب

(مكتبة جلياردوبك) بها نحو
تسعة آلاف كتاب وجلياردوبك هذا

هو ابن جلياردوبك ناظر مدرسة الطب
بالقاهرة سابقا
(مكتبة احمد بك الحسيني) فيها
أربعة آلاف وسبع مئة وثمانون مجلد
(مكتبة علي باشا رقاعة) فيها نحو ألف
مجلد

(مكتبة دير طور سيناء) عدد مجلداتها
ثلاثة آلاف وخمس مئة مجلد منها سبع مئة
باللغة العربية

﴿الكُتُب﴾ مجتمع الكتفين من
الانسان والفرس جمعه أكتاد وكتود
﴿كُتُب﴾ الاكتع من رجعت أصابعه
الى كفه وظهرت رواجه

﴿كُتِف﴾ الرجل يكتشفه كُتُفا
شد يديه الى خلف كُتُفيه موقفاً بالكتاف
ومثله كُتُفه

﴿الكُتْلَة﴾ من الطين وغيره مما جمع
منه وما تليد

﴿كُتْلِك﴾ الكاتوليك (انظر
مسيحية)

﴿كُتِم﴾ الشيء يكتُمه كُتُما
أخفاه ومثله كُتِمه . و (كُتِمه سره)

كُتِمه عنه . و (انكُتِم الشيء) مطاوع
كُتِمه . و (اكتُتِم) كُتِمه . و (الكُتُم)

في الارض الواحدة مراراً

يستبر عندنا من الزروع الشتوية
فيزرع بعد القوة بدلا من القلال أو
البرسيم وينبت بشدة بعد تبوير الارض
أما شعر الكتان المصري فليس يالغ حد
الجودة

يجب أن يتوخى من زراعة الكتان
المحصل على أحد محصولين أما الشعر وأما
البزق فان صلاح أحدهما يصيب الآخر
بالضرر ولا يتأني أخذهما معيدين جميعا
لانه ان ترك المحصول حتى يدرك فان سوق
الشجيرات تنمو نمواً عظيماً وتصبح خشبية
ولا يكون الشعر جيداً

تحتاج زراعته الى أرض خصبة نظيفة
ويجب ان يكون على حال جيدة قتلائمه
أراضي مصر السوداء الصفراء ولا ينجح
في الاراضي الرملية ولا يأتي بمحصول وفير
واذا زرع في الاراضي السوداء جاء شعره
رديئاً

أما جنوده قليلة الغوص ولقلة
فلا سمحة التي تستعمل له يجب ان تكون
بمالة تجعلها على استعداد لان تنص مباشرة
واذا لم تنبأ الارض للكتان جيداً
جاء محله وله رديء جداً أو يجب أن لا تكون

من النباتات الجلية وورقه كورق الآس
يخضب به مدقوقا وله ثمر كثير القليل يسود
إذا نضج

الكتم قال أطباء العرب المشهور
انه النيلاء وقيل نبت له ورق دقيق وزهر
اصفر وحمل اسود كالفلفل

(خواصه الطبية) يخضب كالنيلاء
ويحذى وينفع من القروح والاكلام بخورا
وطلاء: يقوى الشعر ويمنع سقوطه

الكتان نبت سنوى يوجد
بالمزارع ويستنبث لاجل بزوره وقشر
سوقه ومنافع زيته وغير ذلك. أصنافه
كثيرة تختلف في الحجم وكان الاقدمون
يظنون ان منشأ مصر ولكن بعض
المتأخرين يظن ان أصله الهند. وهو الآن
يستنبث في بلاد كثيرة

كان يزرع بمصر كثيراً في القدم وقد
قلت زراعته الآن بعد دخول التطن الى
مصر حتى أصبحت محصورة في مديرتي
الجيزة والفيوم وجنوب الدلتا

أحسن الجيات التي تواقه المعتدلة
الحرارة وهو من أكبر المحاصيل في شمال
ارنندة واوربا واسريكا. زراعته مجيدة
للارض جداً فلا يجوز أن تكرر زرعته

الارض رطبة عند بذره ثلاثتفن بذوره فيها

فحرت له الارض مرتين أو ثلاث مرات مع تزجفها بعد كل حرقة ثم قسم الى خطوط ذات مساحات صغيرة طول كل منها قصبان وعرضها قصبه

ثم تسلط عليها المياه ثم تعفى منها ثم تبذر البذور والارض رطبة ثم تقطع البذور بلوح خفيف

وفي أرض الحياض بالصعيد تبذر البذور على الطين حينما ينحسر عنها الماء ثم تقطع بالمروم أو اللوح

زمن البذور في الوجه البحري منتصف شهر أكتوبر الى آخر نوفمبر وفي الوجه القبلي يزرع بعد تصريف المياه من الحياض فإذا كان المقصود من زراعته بزوره فتستعمل للفدان سبع كيلات

ولكن في مصر يزرع الكتان لاخذ بزوره وشعره معا وذلك يستعملون للفدان من خمس الى ست كيلات

لاجل الحصول على ككتان جيد يجب أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها في الارض حتي تنضج جيداً ولكن يجب أن تقلع قبل افتتاح الفلاف مباشرة وذلك

بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهر أو خمسة شهور أى في مارس أو في أبريل فتقلع شجيرات الكتان ثم تترك لمدة شهر أو أكثر لتجف تماماً وبعد ذلك تدرس بدقها على العصي أو على الاحجار

ولكن للحصول على شعر جيد يجب زرع الكتان كثيفاً جداً ويسجل بتقليمه بعد الازهار في أول شهر مارس عند ما يسقط الزهر الاخير وتظهر على السيقان والاوراق السفلي علامات الاصفرار ويجب أن لا تجف الشجيرات كثيراً حتي لا يكون الشعر خشناً . ويحاط بقلع الشجيرات حتي يتسني بقاء الشعر طويلاً ثم تحزم حزمًا صغيرة وتترك لتجف في القبط مدة أربعة أو خمسة أيام ومتي جفت تقطع رؤوسها ثم تقمع جيداً في حياض ثا سياني بعد

يعرف الفلاحون نوعين من الكتان أحدهما البعلي ويزرع في الحياض وقد يروى بعد البذر أو لا يروى، والآخر المدقاوي وهو يحتاج الى الري والاداة أن يروى مرتين بعد الزرع فالسقية الاولى عندما يكون ارتفاع النبات من عشرين الى خمسة وعشرين سنتي تروى والسقية الثانية قبل الازهار مباشرة

يترك الكتان في بلادنا شهرين ليجف
 وإذا كان المقصود البذر والشعر فيترك
 شهراً ثالثاً ثم يدرس بالمرأوة (النبوت)
 بحيث لا تنشق الأروؤس تقطو وتفصل البزور
 أيضاً بدق الحزم على حجر كبير
 ثم ينظف البزور ويصاع ويستخرج
 الزيت منه بعصره في معاصر ويستعمله
 الأهالي مزوجاً مع أنواع أخرى من الزيوت
 في الطبخ وهو المسمى بالزيت الحار وهو
 يستعمل بكثرة في منج ألوان الدهان
 (البويه)

يحتوي بزور الكتان الجيدة على زيت
 من ١٠ إلى ٢٧ في المئة وإذا لم تكن جيدة
 فتعطي من ٢٥ إلى ٣٠ قط
 مابقى منه بعد استخراج الزيت
 تعمل منه أقراص بذر الكتان وتعطي غذاء
 للماشية الصغيرة وحيوانات الحب

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان
 بوضع سيقان تلك الشجيرات في بركة
 ماءها راكد وتترك فيها من اثني عشر إلى
 خمسة عشر يوماً ويجب أن لا توضع مياه
 جديدة في الحوض أثناء عملية التعطين
 إلا بقدر المياه التي قدت بالتبخير. وإذا
 صرفت المياه أثناء تقع نسيان ووضعت

كثراً لتسفيد تحول دون جودة نمو الشعر
 على أنه يفيد في إنتاج البذر لاسيما إذا
 اشتتل على أزونات
 يستعمل عادة نحو ٦٠ حلاً من السماد
 الكفري للقدان واستعماله غالباً قبل الحرثة
 الأخيرة أو بوضع فوق الأرض حيث تكون
 الشجيرات قد ارتفعت ارتفاعاً مناسباً
 ويندر استعمال السماد الكيماوي والسماد
 البلدي لزراعة الكتان

الخدمة التالية لزراعة الكتان قاصرة
 في حالة الكتان البعل على تنقية الأعشاب
 وعلى الري في حالة الكتان المسقاوي فيجب
 قلع الأعشاب الكبيرة. أما الأعشاب
 الصغيرة فتبينها شجيرات الكتان نفسها
 بالنسبة لسرعة نموها ولكونها متقاربة بعضها
 من بعض. فالخردل عشب ردي، يجب
 قله قبل أزهار الكتان لأنه ينقص من قيمة
 بزره وزيته

ألد أعداء الكتان هو الحامول ولذلك
 يجب غريزة الحبوب بدقه كي تنفصل بذور
 الحامول الصغير في الحال ويجب أيضاً قلع
 واحراق ما يظهر منه بالقيط

يكني سترجال في اليوم لتقليم قدن

واحد

بدلها مياه جديدة تعطّل عمل التخثير .
ولا يد من استخدام عمل ماهرين لهذا
العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعرويه بفق
في الشمس . والعمل التالي ينحصر في دق
الكتان بالمصى لينفصل التلاف الخشن
عن الشعر الذى يحويه ثم يصرح بأمشاط
خشية لكي تجعل الشعر مستقيماً ونظيفاً
من جميع المواد المنصقة به

بعد التمشيط يمرر الشعر من بين
اسطوانتين فتجعلانه ادفق ثم يكون بعد
ذلك معداً لفزل

شعر الكتان المصري يضرب بالون
الرماد ويبيض احياناً على ان تبيضه رما
أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط ادفق
وانعم واطول كانت ائمن

متوسط محصول الفدان في مصر
اربعة ارادب من البزور وثمان الارادب
من مئة وستين الى مئة وثمانين قرشا
ومن خمسة الى ستة قناطير من الشعر وثمان
القنطار من مئة وعشرين الى مئة واربعين
قرشا

بزر الكتان وخواصه) يحتوي بزر
الكتان على مقدار كبير من

اللعاب والزيوت ومأوى اللعاب الاغلفة
ومحل الزيوت الالوز نفسه . هذا الكتان
بأعماده مع الماء يتكاثف في البزرة فتتسع
أجزاؤه وتنمو فاذا أغلقت قبضة من البزر
طويلاً اكتسب حجم الماء منها قواماً
عظيماً وقد بحث العالم (وكلين) في هذا
اللعاب فوجده مركباً من صمغ يوجد فيه
جوهري حيواني أى مادة أزووتية ومن حمض
خلى خالص ومن خلاص البوتاسا والكلس
وفوسفات الكلس وسليس اي رمل .
وثبت من تحليل بعض الكيماويين أيضاً
انه يوجد في البزور غير ما ذكر مادة مخاطية
نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشا وزلال
نباتي وجلوتين اي مادة دقة ورائحة رخو
ومادة ملونة وغير ذلك

(استعماله في العلاج) يستعمل مغلى
بزر الكتان للتأثير على الاعضاء . تأثيراً
مرخياً فتظهر النتيجة سريعاً في معدات
الذين جهازهم الهضمي ضعيفاً فيحسنون بعد
بضعة ايام بأعطال عظيمة في قوائم الهضمية
فتنعدم شهيتهم ولا تهضم اغذيتهم الا
بسر ويحدث لهم غثيان (قرف) واسهال
واما المعدة القوية فتقاوم التأثير المرخي
فلا تنحصر لها هذه الاعراض

فاذا اُدمن على استعمال هذا المغلى
انتمتع اللون واتفتح الوجه وحدث ضعف
وقلت التبخرات والافرازات وضعف
التأثير الشرياني فحصل في الجسم فساد
تدريجى ولهذا المغلى أيضا تأثير على
المراكز العصبية وضمائر الاعصاب العنقية
فطول استعماله يبطئ وظائفها

وقد اشتهر استعمال مغلى بزر الكتان
في الطب الخاصة الارخاء المذكورة فيستعمل
في اموات وكدمات وحمامات وحقنات وورقات
لاجل التلطيف والارخاء، والتسدية أو
التسكين للاجزاء الملتهبة أو المتقرحة
أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا
المنقوع الخفيف فيكون علاجاً مرحباً في
الامراض الالتهابية والآفات الناجمة من
تهيج مرضى فيستعمل في ذات الرئة
والالتهاب الشعبي لتسهيل نفث النخامات
ومقاومة الاحتراق والجفاف في الطرق
الهوائية

ويستعمل أيضا في الاسهال
والدوسنتاريا بالقولنجات لتسكين التهيج
وشفاء قروح القناة الهضمية
أكثر اشتهار هذا المغلى في علاج
امراض الاعضاء البولية فيستعمل لذلك

لتسهيل افراز البول واذا كان هناك تهيج
في الجهاز البولى . وكذا يستعمل اذا
حصل في منسوج الكليتين عمل التهابي
أو كان هناك بول مدم او دموي ومدحوم
في قطير البول وتفسره أي اذا حصل
تفسر في اعداد السائل المفرز من
الكليتين

وتدخل بزور الكتان في كثير من
الوضعات فينقع مسحوقه الجديد في تركيب
الضمادات التي توضع على الاورام الالتهابية
والمرض الجديد والقروح المؤلمة جداً ونحو
ذلك ويستعمل هذا الضماد حاراً فحينئذ
ويجب حلق شعر العضو قبل وضعه عليه.
ويجب ان يكون مسحوق تلك البزور غير
مغشوش وكثيرا ما يمشى بالنخالة

واذا أخذت قطعة من الصوف
وغمرت في المطبوخ الثخين الفاتر لبزور
الكتان ثم وضعت على البدن كان ذلك
واسطة جيدة في علاج الالتهابات الشاغلة
لاحد الاحشاء أو لحمل مامن هذا التجويف
فلامسة هذا السائل الغليظ للجلد ترخيه
ويتملى منها منسوجه وتمتد تلك النتيجة
المرخية للاجزاء التي تحته

تادة استعماله في الامراض

بالطريقة الثانية غريف مبيج مفت وليس فيه خاصة الارخاء.

في الزيت الحار خاصة الارخاء بشدة فإذا استعمل منه عدة ملاعق غير الحالة الطبيعية لقناة الهضمية بعد أيام قليلة وحصل منه استفرغات هضمية في حينئذ كتأثير الفواعل المليئة أي المسهلة بلطف (خواصه الطيبة) يستعمل في التهابات الطرق الهوائية ومدحوا نفعه في ذات الجنب أي التهاب البلوراي ولا سيما إذا خرج بالشراب واستعمل ملعقة ملعقة

ويستعمل أيضا في نفث الدم كما ينفع أيضا في التهاب القناة الغذائية ولذا يوصون به في الدوسنطاريا . وناسب استعماله أيضا إذا كان هناك تغير في التأثير العصبي حرض اقباصات غير اعتيادية في الغشاء العضلي المعوي وحصل منه القولنجات التي يسمونها تشنجية . مع أنه مدح أيضا في القولنج المعدي وفي التهاب الكلى وغير ذلك

وعدوه أيضا من الادوية المضادة للديدان حتي أن بعضهم فضله علي غيره في طرد الديدان المبرومة في الاطفال ويعطى حقنا في القولنج المعدي .

إذا كان لا يلاحظ في وضعها حفظ حرارة الجزء المريض

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع مغلي بزر الكتان بأخذ عشرة غرامات من البزور وتر من الماء المغلي ينقع فيه مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع بأخذ ٣٢ غراما من البزور و ٢٠٠ غرام من المغلي يهضم ذلك مدة ست ساعات مع التحريك زمنا فزمننا ثم يصفى مع العصر

وحقة بزر الكتان تصنع باغلاء عشرة غرامات من البزور مدة ربع ساعة في مقدار من الماء كاف لا عطاء نصف لتر من الناتج ثم يصفى

(زيت بزر الكتان) يسمى بالزيت الحار وهو يستخرج اما بدق البزور دقا قويا وتعريضها لحظات لبخار الماء الحار ثم تعصر العجينة واما أن تعصر البزور بلطف لانتلاف المادة المعامية ثم تدق ويد ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يعصر الكل

مدح هذا الزيت في صناعة العلاج والتي يستخرج بالطريقة الاولى أفضل ويجب ان يكون جديدا . وأما المستخرج

﴿ كثره ﴾ يكثره كثر أغلبه في
الكثرة و (كثر الشيء) يكثر كثرة
خلاف قل و (كثره) جعله كثيراً و
(أكثر الرجل) كثرة ماله وأني بكثير و
(أكثر الشيء) جعله كثيراً و (تكاثروا)
كثروا و (الكثرة) الكثير و (الكثرة)
الكثير

قال الله تعالى «أنا أعطيناك الكثرة»
قيل معناه الخير المفرط والكثير من العلم
والعمل وشرف الدارين هذا هو القول
الأرجح في نظرنا

ولكنهم رووا عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال: أنه نهر في الجنة وعدنيه ربي
فيمنعني كثير أحل من العسل وأبيض من
اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافته
الزبد وأوانيه من فضة لا يظلم من شرب
منه

وقيل المراد بالكثرة حوض في الجنة
وقيل المراد بالكثرة أولاد النبي صلى
الله عليه وسلم وأتباعه وعلماء أمته . وقيل
إذا أراد القرآن

﴿الكثيرة﴾ هو صمغ يؤخذ من
شجرة تسمى وجد لاصفا به زمن الصيف
وهو نوعان أبيض يختص بالأكل وأحمر | السكينة

الطلاء وأجوده المالحو الأملس القى
(خواصه الطيبة) يكسر محموم
الأدوية وحدثها ويقوى وينفع من الحال
وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والمهي
والسكلي . والآخر منه يطلى بمخل فيزيل
الكلف والنمش . ومع البردق والكبريت
يزيل الجرب والحكة والبيق والبرص وينعم
البشرة وهو يضر السفلى ويصلحه
الأنيسون ويشرب إلى خمسة دراهم وبده
الصمغ وهو يسمى بالفرنسية *Gomme*
adragante

﴿ ابن كثير ﴾ هو عبد الله بن كثير
أبو معبد أحد القراء السبعة مكى وينسب
لدار بطن من لحم منهم نعيم الداري .
وقيل إنما نسب نعيم إلى دارين لأنه كان
مطاراً بها

ابن كثير كان مولى عمرو بن علقمة
الكنثاني وهو من أبناء قارص الذين بعثهم
كسري بالسفن إلى اليمن حين طرد
الحبشة عنها . وكان يخطب بالحناء وكان
قاضي الجماعة بمكة . وهو من الطبقة الثانية
من التابعين . وكان شيخاً كبيراً طويلاً

جسماً سميراً شهباً العين وكان حسن
وهو نوعان أبيض يختص بالأكل وأحمر | السكينة

ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفي سنة (١٢٩)

كثير عزة — هو أبو صخر
كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة
الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي
الشاعر المشهور أحد عشاق العرب
المحدودين

وقال ابن الكلبي في جبهة النسب
هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن
عويمر بن مخلد

من اخباره انه هوي امرأته يقال لها
عزة بنت جيل بن حفص وله معها نواذر
كثيرة وأكثر شعره فيها وكان يدخل
على عبد الملك بن مروان فينشده مع انه كان
رافضيا شديدا ثم صلب للذهب من حب
على بن أبي طالب وأولاده

حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء
ان كثير أ دخل يوما على عبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك بحق على بن
أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك
قال يا أمير المؤمنين لو نشدني بحقك
أخبرتكم

فقال عبد الملك بحق الا ما أخبرني
قال كثير بينا انا أسير في بعض

الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حباله .
فقلت له ما أجلسك هنا ؟ قال أهلكني
وأهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لأصيد
لم شيئا ولنفسى ما يكفيني ويعصمتا يومنا
هذا

فت رأيت ان أقت منك فأصبت
صيداً تجمل لي منه جزءاً ؟

قل نعم . فيينا نحن كذلك اذ
وقعت غليظة الحباله فخرجنا بتندر فبدري
اليها خالها وأطلقها

فقلت له ما حلك على هذا ؟
قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلي
وأنشأ يقول :

أيأشبه ليلي لأراعي فأتني
لك اليوم من وحشية لصديق
أقول لوهـ أطلقها من وثاقها

فأنت ليلي ما حيت طليق
ولما عزم عبد الملك على الخروج
لحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته
عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج
بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل
تلح عليه في السأله وهو يمتنع من الاجابة
فلما يئست أخذت في البكاء حتى بكى من
كان حولها من جواربها وحشمتها

(١٣ = دائرة = ٤ = ٨)

قال عبد الملك قاتل الله ابي جمعة
(يعني كثيرا) كما نه رأى موثقنا هذا حين
قال :

إذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه

حسان علیہا نظم در بر نہا
نہتہ قلمسار النہی عاقہ
ہکت فیکر عا شجاہا قطنہا

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت
فخرج لقصده

وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما
باع لفساء العرب بالنسيئة، فأعطي عزة وهو
لا يشبهها. الط فطال ه أها

فَسَالَتْ لَهُ حَبَا وَكَرَامَةً مَا أَقْرَبَ الْوَفَاءَ
وَأَسْرَعَهُ . فَأَنشَدَ الْغَلَامُ قَوْلَ سَيِّدِهِ :

قَضَى كُلَّ ذِي دِينٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ

وعزة مملول معني غريمها
فقال له النسوة أتدري من غريمك

قتل لا والله . قتلنني والله عزه . قال
اشهدكن أنها في حل مما لي قبلها . ثم مضى
إلى سيده فأخبره بذلك . فقال كثير وأنا
اشهد أنك حر لوجهه ، ووجهه جميع ما في
حانوت العطر فكان ذلك من عجائب
الاتفاق

ولكثير في مطالما بالوعد شعر كثير
فمن ذلك قوله :

أقول لها عز بن مطلب ديني

وشر الغانيات ذروا المطال
قالت ورم غبرك كيف أفضى

وَمِنْ شَعْرِهِ :
غَرِيماً مَا ذَعِبْتُ لَهُ بِمَالٍ

وقد زعمت اني تغيرت بعدها

ومن ذا الذي ياعز لا يتغير
تغير جسمي والخليفة كالذي

عملت ولم يخبر بسركه خبير
الافان زود في الملبس أني صفة

رجع من هل يسه عقربايل وناو
يكنزون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك
قال ما أجل الخطاب ، ضحي بنو حرب
بالدين يوم الطف ، وضحي بنو مروان
بالكرم يوم العقر ، وأسابت عيناه
بالدمع

حدث صاحب الاغانى قال : ان
كثيراً أخرج من عند عبد الملك بن مروان
وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق
اقتبست ناراً في رومة فذأفت كثير في
وجهها فقالت من أنت ؟ قال انا كثير
عزة قالت ألسنت القاتل :

فما روضة زهراء طيبة النرى

يمج الندي جشائها وعراها

بأطيب من اردان عزة موهنا

اذا اودعت بالمنزل الرطب نارها

قال لها كثير نعم . قالت لوضع

المنزل الرطب على هذه الروثة يطيب رائحتها

هلا قلت كما قال امرؤ القيس :

ألم تراني كلما جثت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها الطرف وقال استرى علي هذا

ودخل كثير على عبد العزيز بن

مروان أخي عبد الملك بن مروان ووالده

عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور أيام كان

واليا على مصر يعوده في مرضه ، واهله

يشنون ان يضحك . فلما وقع عليه قال

لولا ان سرورك لا يتم الا بأن تسلم واسقم

لسمعت الله ربي أن يصرف ما بك الي

ولكني أسأل الله تعالى لك العافية ولي في

كثفت النعمة . فضحك عبد العزيز وأنشد

كثير :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا

ليت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته

بالمصطفى من طارفي ولادي

قبل كان كثير عزة بقوا ، باتناسخ

أي برجة الارواح الى الدنيا في أجساد

جديدة . فكان يدخل على عمة له يزورها

فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها

فقال لها يوما لا والله ما تعرفني ولا

تكرميني حتى كرامتي . قالت لي والله

أني لأعرفك . قال فمن أنا ؟ قالت فلان بن

فلان وابن فلانة توجلت تمدح أباه وأمه .

فقال لها قد علمت انك لا تعرفني . قالت

فمن انت ؟ قال انا يونس بن متى (أي ان

روح يونس قد حلت فيه)

وكان يشيع لعل بن ابي طالب وآله

تشيعا قبيحا حتي أدى ذلك الى استهزاء

الناس به

كان عبد الملك بن مروان معجبا

بشعره فقال له كثير يوما كيف ترى شعري

يا أمير المؤمنين ؟ قال الخليفة أراه يسبق

السحر ، ويغلب الشعر

وقال له عبد الملك يوما من أشعر الناس

يا أبا صخر ؟

قال من يروي أمير المؤمنين من

شعره

فقال له عبد الملك انك لمنهم

وكان اول امره مع عزة التي كان يعشقها

انه من نسوة من بني صخر ومعه جلب
غم فلو سلن اليه عزة وهي صغيرة قالت
له يقلن لك النسوة هنا كبشاً من هذه
الغنم وانستنا بئنه الى ان ترجع، فأعطاها
كبشاً وأصعبته، فلما رجع جاءته امرأته
بدرامه . فقال وأين الصبية التي أخذت
مني الكبش ؟ قالت وما تصنع بها هذه
دراهمك . قال لا آخذ دراهمي الا ممن
دفعت اليها الكبش ، وولي وهو يقول
قضى كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة مملول معنى غريمها
قتلن لها بيت العزة وأبرزنها وهي
كارهة . ثم أنها أجتبه بعد ذلك أشد من
حبها

ثم ان عزة اجبرها أهلها ان تتزوج
بغيره فبقيا على حبهما الاول لم يتغيرا .
قال الهيثم بن عدي ان عبد الملك بن
مروان سأل كثيراً عن اعجب خبر له مع
عزة . فقال حجبت سنة من السنين
وحج زوج عزة بها . ولم يعلم أحد منها
بصاحبها . فلما كنا ببعض الطريق أمرها
زوجها بالتيام ممن يصلح به طعاما لاجل
رقتة فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى
دخلت التي وهي لا تعلم أنها خيمتي .

وكننت أبري سعالى فلما رأيته جعلت
أبرى وأنظر اليها ولا أعلم حتى برت ذراعي
وأنا لا أشعر به والدم يجري . فلما تبذت
ذلك دخلت الى فأمسكت يدي وجعلت
تمسح الدم بثوبها ، وكان عندى نهي
من ممن خلقت لتأخذنه ، فجاءت به
الى زوجها فلما رأى الدم سألها عن خبره .
قال فكأنته حتى حلف عليها لتصدقنه
فلما أخبرته ضربها وحلف لتشتني في
وجعي . فوفقت على وهو معها قالتلى
بالبن الزانية، وهي تبكي، ثم انصرفا فذلك
حيث أقول :

أسيئي بنا أو أحسنى لاملومة

لدينا ولا مقلية ان قلت
هنيئاً امرئاً خير داء مخامر

لعزة من اعراضنا ما استحلحت
وقال فيها مرة :

وددت وحق الله انك بكرة

وانى هجان مصعب ثم نهرب
كلانا به عرفن يرنا يقل
على حسننا جرباء تعدي وأجرب
نكون لثى مال كثير مغفل

فلا هو برعانا ولا نحن نطلب

إذا ماوردنا منها لصاح اهله

علينا اننا نشك نرى ونضرب
بمحكي أن عزة لما يلغها ذلك وحضر
اليها أنشدته الايات وقالت له ومحك
قد أردت بي الشفاء أما وجدت أمنية
أولاً من هذه ؟ فخرج من عندها خجلاً
حدث محمد بن سلام قال كان كثير
يقول ولم يكن عاشقاً ، وكان جميل صادق
الصباة والعشق

وقال ابو عبيدة كان جميل يصدقني
في حبه ، وكان كثير يكذب في حبه
وروي انه نظر ذات يوم الى عزة وهي
تمس في مشيتها فلم يرها واتبعها وقال لها
يا سيدة قني لي أملك قاني لم أر مثلك قط
فمن أنت ؟ قالت ومحك وهل تركت عزة
فيك بقية لاحد ؟ فقال بأبي لو أنت عزة
أمة لوهبتها لك . قالت فهل لك في المحالة ؟
قال وكيف لي بذلك ؟ قالت وكيف بما
قلته في عرة ؟ قال اقلبه كما هو أحوله اليك .
فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا قاسق
وانك لهكذا ؟ فأبلس ولم ينطق وبهت
فلما مضت أنشأ يقول :

ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي
من السم جرعات ماء الداراح

فت ولم تعلم على خيانة

وكم طال الساربع لبس برابع
ابو . بذني اتني قسطلتها

وأي ياق سرها غير بأع
كان كثير بعصرو عزة بالمدينة فاشتاق
اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق
وهي متوجهة الى مصر فغرى بينها كلام
طويل ، ثم أنها انفصلت عنه وقدمت
مصر ، ثم عاد كثير الى مصر فوافاها وقد
توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فأنى
قبرها واناخ راحله ومكث ساعة ثم رحل
وهو يقول أيتها منها :

اقول ونضوي واقف عند قبرها
عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكي من فراقك حية
فأنت لعمري الآن أغنى وانزع
ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته
التي يقول من جملتها :

وأي ونهايي بمرّة بعدما
تسلبت من وجدها ونسلت
لكل رنجي غل الغامة كلا
تبع منها القليل اضمحلت
توفي كثير سنة (١٠٥)

كشفت الشئ . يكشف كثافة

المرأة المكحولة. و (المكحولة) ما بوضع فيه الكحل

﴿الكحل﴾ عادة التكحل شائعة

عند العرب وقد أخذها المصريون عنهم فيما ظنن، يقصد بها النساء التجميل والرجال الفاتنة. وقد سرت هذه العادة الى الاوربيين أيضا قسوا ثم الآن يكتحلن بمساحيق سوداء غاية في اللطافة فيضعنها في حواشي الاجفان وضعا خفيفا بحيث لا يعرفها الا المدقق الحبير وذلك منهن طلبا للتجميل

والعرب يتكحلون بالانمد وهو معدن اسود يوجد ببلادهم (انظر هذه الكلمة) وقد تكلم ابقراط في الكحل ومدحه.

والاكحال اصناف كثيرة لها اسماء متعددة يصنعونها من مواد تناسب امراض العيون ولا نرى فائدة من ذكرها لان اكثر المواد التي كانت تدخل فيها غير موجودة الآن، ولان استعمالها في الطب بطل

﴿الكحول﴾ هي تعريب كلمة

Alcool اول من عربها الدكتور الامريكي فانديك المستشرق. وقد عرف العرب الكحول واستخرجوه واستفادوا منه في صنائعهم

غلظ وكثر فهو كثيف و (كث) جعله كثيفا و (تكاثف الشيء) غلظ و (الكثانة) ضد اللطافة

﴿الكثم بن صيفي﴾ هو قاضي العرب في الجاهلية من كلامه لبني سعد والرياء وقد استشاروه في خلاف لهم مع قوم قال وهو من عيون الحكمة:

«اقفوا الخلاف على امرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يندر لامحالة. يا قوم تثبتوا فان احزم الفريقين الركين، وورب عجة تهب ريثا، واتزروا للحرب وادعوا القيل فانه اخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف»

ادركا كثم بن صيفي الاسلام واختلف في اسلامه ومن كلامه ايضا:

«ويل عالم امر من جاهله. من جهل شيئا عاداه ومن احب شيئا استعبده»
﴿كَحَلَّ﴾ العين يكحلها كحلا جعل فيها الكحل. و (كَحَلَّتِ العين) تكحل كحلا كانت ذات كَحَلَّ والكحل هو سواد منابت شعر العين خلقة و (اكحل) وضع الكحل في عينه. و (الكحل) الانمد. و (الكحل) و

تطيب اللسان وزوال الارق وراحة
المرضى ومن المؤكد الذى لاحظناه نحن
هو ان ذلك حقيقى في كثير من الاحيان
ومع ذلك ففي الحيات يعطى الكحول
بمقادير معينة على عدة مرات في اليوم
لتخفيف الاعراض التى أصفناها (من
أوقية كل ثلاث ساعات الى ما فوق ذلك
حسب الحاجة) ولكن الآن شير ما بعد
الاطباء الى الثلج وتديك المريض به
لتخفيف الحرارة بسرعة ويعطى الكحول
كتبه ومغذ قطع

وعما لاشك فيه ان الكحول ليس
ضروريا في كل حى بل في بعض الحيات
يتحتم عدم استعماله قط ويستعمل ما هو
أقوى منه تأثيرا مثل الكافيين والاستركتين
الخ من المنبهات وفي الامر من المزملة
المصحوبة بهزال في الجسم وعدم شية
لقطاع يستعمل الكحول بمقادير صغيرة
(أوقية قبل الاكل) في مثل السل الرئوى
المزمن فانه يفتح الشية ويخفض الحرارة
ويقلل أيضا والحذر من الاكثار منه .
وخير استعمال الكحول هو ما قد ناهى عنه
من خير منبهات القلب في الحيات والاعماه
والزيف (بعد وفه) والصدمة

الكحول اى (السيرتو) سائل عديم
اللون كثير الحركة يحرق كثافته ٠.٩
يقل على درجة ٧٨ ويزيد على درجة ١٣٠
تحت الصفر وهو من اعظم المذيبات
للجسام فيذيب الدهنيات والراتنجيات
والزيوت الطيارة والقلويات وهو اخص
عناصر الحذر بل هو العنصر المسكر منها
وقد كتب حضرة الدكتور الفاضل حسين
اقدى الراوى فصلا في الكحول خاصا
لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه
القرأ فائدة عظيمة

قال حضرة :

الكحول

(فائدته الطبية) يستعمل الكحول
في الحيات والامراض المصحوبة بهزال في
الجسم فيمنع كثرة ما يستهلك من البدن
في هذه الامراض وهو أيضا منبه للقلب
والمجموع العصبي خفة السكنة القلبية في
هذه الآفات . ويستعمل على ذلك من
البض الذى يكون خافئا وسريعا ويكون
لمريض في حالة هياج أو تهوس . ومن
فائدته أيضا انه يطفئ الحرارة في الحيات
كالتيفردية والتهيفوسية الخ كما يستعمل على
ذلك بالترمومتر ويصحب هبوط الحرارة

فانه كبير الفائدة خصوصا لانه يمكن استحضاره بسهولة وهو سريع الفعل ومؤكد ويعطي في هذه الاحوال قليل من الوسكي او النبيذ او الكونياك الخالص او مخففا بالماء امان الفم او حقنة شرجية او حقنة تحت الجلد

ويستعمل الكحول في المايلخوليا والضعف الناشئ عن الحزن والاسف الشديد وكثرة العمل مع الافراط وخصوصا في الادماع على المسكر ليكون متقدما من سوء هذه الحالات ولكنه اقاذا مؤقت وكذلك أيضا في المسترأ (الضعف العام للجموع العصبي) او الارق

ذلك مجمل الفوائد الطبية الحقيقية لهذا السم القاتل الذي يستعمله الشبان وغيرهم فيذهب بالثروة والعقل والاعراض اما الثروة فشاهدنا الآلاف من البيوت التي خربت، واما العقل فانا موردون هنا عكم الطب فيه ايضا

(الكحول والجنون)

لا يخفى على كل انسان تأثير الكحول على العقل فان هذا المسكر اول العوامل التي تولد الجنون التسمي ونتيجة مفعوله يتوقف علي مقدار ما يأخذه الانسان منه

ومقدار الزمن الذي يتعرض له المجموع العصبي لتأثيره ولا يخفى ان امد اعداد الشخص له تأثير في هذه الحالة

ان الشخص الطبيعي يمكنه ان يؤكسد اوقيتين من الكحول (الايتل) العادي في كل اربع وعشرين ساعة بدون ادني تأثير

اما الجنون الناشئ عن السكر بالكحول فيري في كثير من الناس الذين ادمعوا على الخمر عدة سنوات في احصائيات مستشفى المجاذيب المصرية ان عدد مجانين الخمر في سنة ١٩١٥ من المصريين كانوا ٤٤ نفسا اربعين ذكرا واربع اناث

وبالطبع فان نوع الكحول المشروب له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات الغالية والادبيات (مركبات من الكحول) الموجودة في الوسكي وغيره من المسكرات لها تأثير اضر من تأثير الكحول وحده . وهذا ما يقال ايضا عن كل الخمر كالبوغة وغيرها ولو ان هذه الاشياء قلما تؤدي الى الجنون

وكل فرد يمكنه مقاومة تأثير الكحول المرضي مقاومة خاصة ولكن تلك المقاومة تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر

بمقادير صغيرة وهذا قابلية تكون شديدة في
الامراض ذات المزاج العصبي وغصصا
فيمن يصابون بالصرع او الجنون
والاستعداد لتأثيره الضار كثيراً ما ينتج
من اصابة في الرأس أو التعرض لسرية
الشمس او امراض اخرى وبعض العلماء
يرى ان الادمان على الخمر نتيجة جنون
وليس الجنون نتيجة الادمان مثاله رجل
مصاب بالمالينغوليا (نوع من الجنون يكون
مصحوبا بالحزن والهدوء) قد يشرب كثيرا
لكي يسكر فينسى الحالة السيئة الحزينة التي
تتأهب . والشلل العام يتبدى بدور يكون
المريض فيه قاتما قوة الارادة فيدمن على
الخمر

(انواع الجنون من الخمر)

(حالة السكر) الهذيان المرتش

Delirium arenens والجنون

الكحولي والولع الشديد بشرب الخمر

(حالة السكر) وهي المعروفة تنشأ

من شرب كمية وافرة من الكحول وربما

كانت الكمية قليلة بحسب استعداد

الشخص وفي هذه الحالة يشعر بده

وشية للطعام ولو ان درجة الحرارة

تكون منخفضة وذلك لان الشرايين

تكون اوسع منها في الحالة الطبيعية للانسان
ويحتل نظام العضلات كما يشاهد ذلك في
عدم امكان الشخص ان يمشى مستقيما او
يدور بسرعة او يقف وهو مضطرب عييه
ويكون على اللسان طبقة بيضاء وربما يتأيا
السكران او ينام ويختن البيان ولا تأثر
الحدقان بالعضو ويكون في بعض الاحيان
اختلاف ظاهر بين اتساع انساني العينين
وربما وجد حول وقي

اما التأثير في المخ فان الشرب بشهر

يضع ونصب وضعف في الذاكرة ولا

يملك نفسه وربما انصحت آثار

التربية فتختلف كثيرا صفات الشخص

الادوية عن اصلها ولا يمكنه ان يعرف

الزمان والمكان وتختلف تأثيرات الكحول

ايضا في مسألة الكلام . يكون الفم

كثير الكلام لا يسكت مطلقا وقد يكون

ساكنا وقد يتشاجر مع كل من يقابله ،

ويضرب الناس بغير سبب . وبضهم

يرتكب اكبر الآثام وتلك نقطة هامة

لان التشوان يرتكب الجرم وهو ليس عالما

به خصوصا الطبقة السافرة من شارب

الكحول الرديء . وفي بعض الاحيان لا تقع

جرائم الشخص الاعلى نفسه فيتنحروا

{ ١٤ = دائرة = ٤ = ٨ }

بمر ب نفسه فيشتم عضواً من جسمه او
يقتك بالاعراض. ويقتل الناس ويبيث
في الارض فساداً وربما اتحي الحال
بالموت من الكومال لكن الغالب ان يصحو
المحمور بعد نوم طويل وهو في حاله
الطبيعية

(العلاج) يبالغ السكران في مثل هذه
الاحوال بفعل الملعلة واعطائه المسهلات
والمنشآت مثل القهوة والشاي

(الذهيان المرتش) هذا الداء يصيب
الدمغين من السكرين اذا اعتزنهم
اصابات في الرأس او مرضوا بالتهاب رئوي
او امراض اخرى ولا يصيب هذا المرض
السكرين الدمغين اذا منع عنهم الكحول
مرة واحدة ويحل ذلك بأنه قد حصل تسمم
فان اضعف المجموع العصبي وهذا التسمم
يكون من نفس الجسم. ومن اصاب بهذا
امرض من السكرين كان عرضة له ثانية مما
شقي منه

وفي هذا المرض يري المريض جميع
جلده محتقنا وعليه عرق غزير ولا يسكن
مطلقا بل دائماً يحرك اصابعه او يديه او
غيرها واطرافه دائماً ترتعش من ضعف
انضغلات ولا ينام أبداً ولسان المريض

دائماً يرتعش ايضاً ويصوم كثيراً معرضاً
عن طعامه وشرايه ويعتريه الامساك
ويتزيد عدد ضربات القلب ويقل ضغطه
وفي خمسة في المئة من الذين يموتون يكون
سبب موتهم السكتة القلبية وترقق الحاراة
الي ١٠٠ فرنيت ويحتوي البول علي
زلال من وجود مرض كلوي معه وقبل
ان يتبدى. هذا المرض بزمان وجيز يعتري
المريض الارق وعدم الراحة والتهوس
ويرى مناظر فظيعة كالغفارت الزرق
والفيران والثعابين تحوم حوله ويمسها
ويشعر بها ويسمع اصواتها ويسمع ويرى
ان اشخاصا تتأمر على قتله ويظن دائماً
ان طعامه مسموم وفي كل شيء روائح
كربهة ولا يبي شيئاً فيجمل اقاربه وزمانه
ومكانه ويكون متطوراً في حالات هياجه
الى امد بعيد فيقتل نفسه او غيره بتصور
ان نفسه لازال على حالاتها وانه لا يزال
في عمله فاذا كان حوذاً مثلاً قطع قيصه
واتخذ منه لجاماً وربطه في اطراف اصابع
رجليه ويستعمل اى عصا بصفة كرجاج
كأنه يسوق خيل المركبة

(العلاج) الاعتناء الزائد بمرريض

المصاب واعطائه المنومات والبرومور

والتربول والاعتناء بتنظيفه ومنع الحرق
عنه

(الجنون الكحولى)

(والادمان على الخمر)

تأثير هذا النوع من المرض بطله
على عقل المريض ويحل الشقاء بأسرة
المريض ومن حوله لانه يتخبط في اقواله
وأفعاله ولا يحاسب نفسه على الفاظ سواء في
حالة الصحو أو السكر ويصبح لاعده ولا
كلمة ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من
حوله حتى يتناول جرعة من الخمر ويترهب
سوء المضم وتساءه صحتهم يدها ترعشان
وان لم يعتن بمنزل هذا المريض فحياته تكون
لعنة الهية على من اتصل به لانه اما أن يشقى
من حوله بأعماله أو يكون نزيل دار البوليس
هذا من جهة الادمان أما الجنون فيأنى
يبطل فتتحول أخلاق الشخص الى ضدها
ويترهب التهموس وسوء الظن بالناس
والتهابات عصبية مختلفة أو هبوط تام فى
قوى المخ ويكون المريض فى هذه الحالة
محتمن الجلدة والاوردة ممتلئة بالدم الازرق
وشفتاه ترعشان وقلبا يقوى على النطق
وتأثيره يوبات غمائية أو تشنجات
واقهاضات صرعية ، ولا يقوى المريض

على المشى بحافته الطبيعية وقتل جداً أقواه
الفكرية ونفسى الأشياء والأمور الحديثة
الوقوع ومع ذلك فانه يفتزع قصصا يقصها
على أنها حقيقتون يكون قدراً في عاداته غير
معتن بأي شيء أو مكثرت بما حوله
ويسمع أصواتا ويرى أشياء كما خيالية ولا
يشك في حقيقتها فيرى أشخاص المتأخرين
عليه ويسمع أصواتهم ويفهم أقوالهم ويأخذ
الحيلة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك
أوهام ولكنه ربما كانت الحيلة أن يقتل
بعض الأبرياء الذين يسوقهم سوء الطالع
نحوه وربما شعر المريض كأن حيوانات
تجرى على جلده فيجهد في مسكها فلا
يجد شيئاً فيتنظف ويضرب وبشتم وهلمحرا
وتتغير حاسة الذوق فيجد طعم الأشياء مغايراً
لأصله ولذلك يكون دائماً متخوفاً من أن
يكون في طعامه سم وأما خيالاته فلا نهاية لها
اذ تشبه أعراض الشلل العام فهو في نظر
نفسه ملك الملوك وهو الاله القادر وربما يكون
العكس من الصعود الى الهبوط فيتصور
نفسه سخرية العالم ويتولد عنده سوء الظن
وحب الانتقام وأول من يتعرض له هذه
الكرامة هي زوجته فيتمهما بالهوى وبهم
بالانتقام منها اما باقتل أو الغريب انهميت

وبعد ذلك تهبط القوى الفكرية فيه الى
الحضيض ونصيب للسكين في هذه الحال
دار المهائن وعلاج هذا المرض هو عادة
في تلك الدار فلنضرب عنه صفحا
(الولع الشديد بالخمر)

هذا النوع من الجنون يصترى السكير
المدمن على نوبات متقطعة بين الواحدة
والاخرى عدة شهور ويتبدى بأن يكون
المرضى شديد التأثر قليل الهدوء كثير
الغضب ثم يشعر ببيل شديد الى شرب
الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فاذا لم
يمكن زاده الوجد الى ان يهيم لاجله
ويرتك له افظع الآثام. ويذكر العلماء
ان الرجل يصير لصا او مختالا او قاتلا او
قانع طريق والمرأة تنجر بهر ضال المحصول
علي قليل من الدرهم لاجل الخمر واذا
ظفر به انفس فيه وأب عليه واستمر
في الشرب كثيرا واذا انتهت هذه النوبة
كره الخمر كرها شديدا ثم تعثر به النوبة
ثانية وهلم جرا. أما علاج هذا الداء فيعالج
بمقويات البنية ومنع الخمر مالم ير الطبيب
ان ذلك ضارا بالمرضى نفسه ويعالج أيضا
بـ (١) افناطيس والتأثير النفس. هذه
هي (٢) اضرار الدمية التي يسببها الكحول

وهناك كثير من الامراض تنامي منه أيضا
ويطول بنا شرحها ولسكنا نذكر هنا
أماها مع قليل من الشرح

(١) تمدد الكبد والتهاب تليجنان
للخمر وتختلف باختلاف الامزجة ومقدار
الخمر الذي يشربه الشخص فيشعر المريض
بألم زائد في الجهة اليمنى ويزداد هذا الألم
كل يوم لعل أكثر حالات امراض الكبد
التي من هذا القيل تكون مصحوبة
بإتهاب معدى أيضا فيحصل تقاؤ وعدم
شهية للاكل ثم من التغيرات الباثولوجية
يحصل احتقان في أوردة المعدة فيتقأ
المريض دما ويخفق جميع محتويات البطن
ثم يحصل بواسير ويأتي بعد ذلك دور
الاستسقاء فيمتلئ البطن بسائل اصفر
ويكون مرتفعا جامدا يضغط عليه وتتغير
مواضع أجزاء الجسم من ضغط السائل
الموجود في البطن فاقطب مثلا يتحول الى
أعلى والرتان يتغير موضعها والطحال
ينحسر من مكانه ويكبر

(٢) اذا مرض السكير بمرض
ميكروبي كالتهاب الرئوي كان انذار
المرض خطرا جدا لان فعل كريات الدم
البيضاء يكون على أقل ما يمكن وربما تسبب

من ذلك غغرينة في الرثة ويموت المريض
(٣) التهاب الكلوى المزمن
ومعرفة العوام بالزال في البول وهذا
مرض كثير ما يحدث من الادمان على
الخمر ويجب معرفة أنها احدي مسببات
هذا المرض وليس كل التهاب كلوي نتيجة
الخمر

(٤) التهاب المدهى وفيه يتقايأ
المريض وتعدم شية الاكل فيولا يستقر
شيء من الطعام يطنور بما تقايأ دما ويسوء
هضمه

(٥) التهاب الاعصاب المختلفة بما في
ذلك عصب البصر وأمرض تلك الامراض
ان يكون في المريض عضوا أو أعضاء تألمجداً
وفيها وجع يشبهوخز الابروا والبليس وهذا
يكون مستمر أما التهاب عصب البصر فيقل
النظر شيئاً فشيئاً الى أن ينتهي به الحال الى
العمى

(٦) تندد المعدة كثيراً ما يحصل
من هذا الادمان وقد تمتد المعدة الى اتساع
كبير وقد شاهدت معدة تسم تسعة ثورات من
الماء

(٨) يصاب شارير البيرة بنمو عظيم
في شحم الرقة حتي يصل حجمها الي قدر

كبير فيضطر الى نزحها بصلية جراحية
هذا قليل من كثير وامل في ذلك
وازعاً للسكيرين الدكتور
حسين المرادي
﴿ مكحول الشامي ﴾ هو أبو عبد
الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي
كابل

قال ابن عائشة كان مرلي لامرأة من
قيس وكان سنديا لا يفصح
وقال الواقدي كان مولى لامرأة من
هذيل . وقيل هو مولى سعيد بن العاص
وقيل مولى لبني ليث

قال الخطيب كان جده ساول من
هراة فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل ثم هلك
عنها وهي حامل فانصرفت الى أهل فولدت
سهرارز فلم تزل في أخواله بكابل حتي ولد
مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع الى سعيد بن
العاص فوجهه لامرأة هذيلية فأعتقه فعمل
العلم حتي برع فيه وصار علماً يشوطا له الى ناره
من جميع الامصار وهو أستاذ الاوزاعي وسعيد
ابن عبد العزيز

قال الزهرى العلماء أربعة : سعيد بن
المسيب بالمدينة والشعي بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالبصرة .

في زمنه أبصر منه بالفتياء وكان لا يبقى حتى
يقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
هذا رأى والرأى يخطئ ويصيب

مع العلم عن أنس بن مالك ووائلة
ابن الاسفغ وأبي هندی الرازي وغيرهم
وكان مقامه بمشق وفي لسانه عجمة
ظاهرة ويبدل بعض الحروف ببعضها الآخر
قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن
القدر فقال اساهر اناء يريد اساهر انا ؟
وكان يقول بالقدر ورجع عنه

وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي
سمعتة يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة ؟
يريد الحاجة. وهذه العجمة قلب علي أهل
السند وغيرهم

توفي مكحول سنة (١١٨) وقبل له
(١١٣) أو (١١٦) أو (١١٢)

﴿ كَخْ كَخْ ﴾ أو كَخْ كَخْ فلة
قال عند زجر العبي

﴿ كَدَحْ ﴾ في العمل يكَدَحْ كَدَحَا
سي وأجهد نفسه . و (اَسَدَحْ لعياله)
كسب لم . و (الكَدَحْ) الخدش الجمع
كدوح

﴿ كَدَّ ﴾ الرجل يكَدُّ كَدًّا اشتدني
العمل

﴿ كَدَّرْ ﴾ يكَدِّرْ كَدَارَةً . وكَدَّرْ
يكَدِّرْ . وكَدَّرْ يكَدِّرْ كَدَّرْ أو كَدُّورَةً ضد
صفا . و (كَدَّرَ الشيء) جعله كَدَّرًا .
و (تَكَدَّرَ الشيء) بمعنى كدَّر . و (انكدر)
أسرع وأقضى

﴿ كَدَسْ ﴾ الحصيد يكَدِسْه جعله
كُدْسًا بعضه فوق بعض . و (كَدَسَ
الرجل) ملوذه . و (اكداس الرمل) واحدها
كُدْسٌ وهو المتراكب منه

﴿ كَدَمَه ﴾ يكَدِمُه كَدَمَ ماعضوه
(الكَدَم) الائم جمعه كُدُوم و (اَلْمَكْدَم)
المعضض

﴿ الكَدَم ﴾ يطلق في الطب علي
تمزق للأوعية الشعرية السطحية للجلد
وانسكاب الدم فيه وفي التسيج الخلوى
ويكون محله أحر أو بنفسجي اللون أو
مسوداً بحسب رقة الجلد المروض

عاده للكدم أنه في اليوم الثالث يصير
بنفسجيا ذا حدود غير واضحة وفي السادس
يخضر وفي السابع والثامن يصفر ويضمحل
أثره نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر بحسب
قوة الشخص ومقدار الدم المنسكب وقلما
يراققه ألم وانتفاخ

(العلاج) توضع رقادات من الماء

والحرار فيستدل من ذلك على حدوث
التهاب فيضمد بضادات ملطاة ككبر
الكتان ولب الخبز والنخالة ودقيق البطاطا
والرز ولب التفاح واذا كان الألم شديداً
ينقط عليها عنة قط من الودانوم اي
خلاصة الافيون

﴿ كذبي ﴾ الرجل تكذبه سأل فهو
مُكذَّبُ (أَكْذَى) بخل وقل غيره قول
(سأله فأكذبي) أي وجده مثل الكذبة
وهو الحجر العظيم الغليظ

﴿ كذَّب ﴾ الرجل يكذب كذبا
قال غير الحق . و (كذَّبه) جعله كاذبا . و
(أَكْذَبه) وجده كاذبا . و (الأكْذوبة)
الكذب جمعا أكاذيب

﴿ الكرايسى ﴾ هو أبو علي الحسن
ابن علي بن يزيد الكرايسى البغدادى
هو صاحب الامام الشافعى وأشهر
تلاميذه بحضور مجلسه وأحفظهم لمذهبه
له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه،
وكان متكلماً عارفاً بالحديث . وصنف أيضاً
في الجرح والتعديل وغيره . وأخذ عنه الفقه
خلق كثير

توفي سنة (٢٤٥) وقيل بل (٢٤٨)

الكرايسى نسبة الى الكرايس وهي

البارد أو الماء الايض أو السبرنو المكوف
تغير كل ساعتين ، أو بصيغة الارنيكا
مخففة بالماء أو بماء كولونيا أو بماء ملح أو
بخل مخفف . وفيه كثير أرقادة مؤلفة
من كلى عرق مذاب فيه قطعة صابون
قد الجوزة تغير كلما سخنت

أما الماء الايض الذى ذكرناه فيعمل
هكذا

تحت خللات الرصاص السائل أو
ملح الرصاص ٨ غرامات
ماء نصف لتر

يضاف اليه قليل من الكحول العرف
أو الكحول المكوف أو العرق
والورم أو الانتفاخ يحصل اذا كانت

كمية الدم المنسكب وافرة وهو يزول تدريجاً
أو يتحول الى خراجة فاذا شوهد في أول أمره
يجب أن يضغط عليه ضغطاً لطيفاً بالأصابع
أو باليد أو بقطعة من القود أو بجسم آخر
صلب لتفريق الدم المنسكب ومنع غيره
من التجمع ثم يحاط الموضع بلقافة رطبة
يضغط بها باعتدال وتبل من حين لآخر
بماء بارد ممزوج بقدره من السبرنو أو
الحل كما ذكر

واذا حدث ألم وسخونة في الجسد

الزهرة

فص ديسفوريدس وجالينوس على
أنها طاردة للرياح ومسهلة للهضم ومدرّة
لبول. وهي إحدى البزور الأربعة الشديدة
الحرارة. وقرب خواصها من خواص
الانيسون فتعطي في القولنج الرخوة
العصية المصاحبة لتضاعد الغاز في القناة
المعوية وكذا في عسر الهضم وغير ذلك
فيكون متقرا مشروبا منها بلطف يتجه
فعله بالأكثر المجموع للبخر. ويستعمل
مسحوقا بنجاح علاجا للديدان المعوية
كما يستعمل أيضا دهنها الطيار دلكا على
البطن بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ قطرة في
أوقية من زيت الزيتون أو من زيت الأقز
الحلو لاجل طرد الرياح وتخريف الحوض
وغير ذلك

ويوضع في ذلك الدهن من قنطين
الى أربع قط في الجرعات الطاردة للريح
وبالحلة فان خاصة التنبه في تلك
البزور شديدة. وتستعمل في جميع ما
تستعمل فيه بقية بذور هذه الفصيلة
وقال أطباء العرب تقلاع جالينوس
ان هذه البذور تسخن وتجفف وبما فيها
من الحرارة المعتدلة تعتبر هي بل التينة

الثياب التليظة واحدا كرايا وهو لفظ
فارسي عريب وكان يسمها قسب اليها
«الكراويا» هونبات من الفصيلة
الحيمية جذره يعيش سنتين وهو مستطيل
لحمي مبيض متفرع قليلا وغاظه وطوله
كالإبهام وله راحة قريبة من راحة الجزر
وساقه قائمة تسلو من قدم الى قدمين .
والاوراق كبيرة ثنائية التشقق وهي محوطة
على ذنبيات طويلة جداً . والازهار يرض
مبدأ بهيمة خبات في قة الاغصان. والثمار
يضية مستطيلة محززة

هذا النبات يوجد في المروج والمحال
الجبليّة وجذره يؤكل كالجزر على ما فيه من
حرارة . المستعمل في الطب بزوره وهي
لا تكثر جيدة الا في السنة الثانية من عمر
النبات فتكون يضية مستطيلة مضلعة
مسودة مريحة طعمها سكري حار قدام
وهذا ناشئ من الدهن القوي فيها
(استعمال بذور الكراويا) أكثر
استعمالها بمصر حيث تأتي من بلاد المغرب
ويضعها الخساويون في خبزهم وجبنهم
وأمرأهم ليسهل هضمها ويضعها الانبياليز
في فطيرهم ومرياتهم وتعمل منها ارواح
سكحولية ولا سيما الروح المسمى بدهن

كلها طاردة للرياح ومدرة للبول

وعن ديسقوريدوس هذه البزور طيبة
الرأعة جيدة للمعدة هاضمة للطعام تقمع في
أخلط الادوية وتسرع في اصدار الطعام
وتوتنها شبيهة بقوة الاينسون

وقال ابن ماسويه السكر اوريا أغلظ
من الكون وتخرج حب القروح من البطن
وتقوى المعدة وتقل البطن أقل من
الكون

وقال الطبري السكر اوريا تنفع من
الريح المعوية اذا دخلت في الطعام او
خلطت بالادوية وهي شبيهة القوة بالكون
والكشم

وقال ا.حق بن عمران الكراويا
صالحة في الامراض الباردة مذهبة للتخم
نافعة للمعدة التي أضرب بها الرطوبة .

واذا أخذ منها كل يومين على الريق مقدار
درهمين كما هي حبا أو أمسكت في الفم حتى
تلين ومضغت وبلعت نفعت من
ضيق النفس منفعه قوية وحلت نفخ
المعدة ونفعت من أوجاعها وتنفع من
الحفقان المتولد عن أخلط لزجة في المعدة
وكذا تنفع من البهر (بإقطاع وتتابع النفس
من الاعياء) المتولد من ضعف فم المعدة كما

يفعل الاينسون

واذا طبخت بالماء وشرب ماؤها كان
فعلها أخف وهي تحبس البخار في الرأس
وتمنع التخمر وحمض الطعام وتبين الادوية
على التليف والتحلل

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع
متوقعا كغيره من جواهر هذه الفصيلة
وماؤها للقطر يصنع بجزء منها أو أربعة
أجزاء من الماء وللمقدار منه من ٥٠ غراما
الى ١٠٠ غرام في جرعة . ودهنها الطيار
يدخل في الجرعات بمقدار ١٠ سنتي
غرامات الى ٣٠ سنتي غراما وصفتها تصنع
بجزء منها و ٢١ من الكحول وللمقدار منها
للاستعمل من غرامين الى ٢٠ غراما في
جرعة ومسحوقها من غرام واحد الى أربعة
غرامات بلوعا أو حبوا

﴿ كَرْبَه ﴾ الامر يكرُّبه كربا شق
عليه. و (كَرْب الشيء) دنا و (كَرْب
يفعل) اي كاد و (كاربه) قاربه .
و (الكَرْب) الحزن و (الكَرْب) أمول
السف الغلاظ . و (الكَرْبَة) الحزن
و (الكَرْو يون) للثائكة القرون
و (الكَرْيب) المكروب و (المكروب)
المهموم

﴿الكربون﴾ هو أحد العناصر المهمة الكثيرة الانتشار في الوجود وهو الذي يكون أكثر أجزاء الفحم يدخل في تركيب جميع الكائنات . ويوجد على حالة حمض كربونيك في الهواء والمياه الغازية وعلى حالة كربونات الجير . ولا يوجد تقيا الا في الماس والنفرايت

(او كسيد الكربون وحمض الكربون) السكر ون يكون باتحاده بالاكسيجين مركبين هما المذكوران . فالاول يكون من اتحاد ذرة من كل منهما والثاني يكون من اتحاد ذرة من الكربون بذرتين من الاوكسيجين . الاول سام لو استنشق الانسان هلك لوقته . واما الثاني فليس سام ولكنه ان كثر تشبع الهواء به اختنق الانسان وهذا سبب هلاك بعض الناس في حمامات البيوت فانهم يدخلون موقد الفحم معهم فيها وبها قطع منه لم يتم احتراقها باحتراقها في الحمام يستنفد كربونها الاوكسيجين الموجود بهواء الحمام وينبعث في حمض كربونيك ولا يجد من يتنفسه او سحيقته اذا تنفسه فيحتنق فتنفسه هله وذراية ياب لملمم ليدخل اليه الهواء نجا بما وقع فيه

والاهلك مختقلا لأمحالة وقد استوفينا الكلام على الاسعافات الصحية الواجب اتخاذها للاختنق بالفحم في كلة اسفكسيا صحيفة ٣٠٨ من المجلد الاول

(حمض الكربونيك) هذا الحمض يدخل في تركيب المياه الغازية واذا بهت في الماء يكون اما بتوجيهه الي اوان مملوء بالماء متصلة بالجهاز المد لتحضيره . واما بتوجيهه الي اوان مملوء بالماء ميةث لاذا بهت بواسطة طلبات ماصة كاسية

﴿كرت﴾ تكريت بلدة بالعراق
﴿كرمه﴾ الفم يكرمه كرتا شتد عليه
و (اكترث له) بالي به . و (الاكتراث) الاعتناء

﴿الكراث﴾ نبات من فصيلة البصل له جذر ليفي وأوراق مصمتة ودية يسيرا مستطيلة حادة تطول الى اكثر من قدم غمدية مزقة بعضها الي بعض ملززة ولحية من قاعدتها بحيث يتكون فيها بصلة يضياء مستطيلة منتفخة قليلا وجميع أغشيتها تعتبر أوراق تحيط بساق بسيط أسطواناني يعلو من ٣ أقدام الى أربعة والحمة الزهرية كرية مركبة من أرهار صغيرة محمرة

وتعرف بكرج أي دلف لأنها كانت مسكنا
له ولاولاده ولها زروع ومواش ولكن ليس
لها بساتين ولا متزهات والفواكه تجلب
اليها من بروجرد

وقيل الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ
وجاء في المشترك ان الكرج مدينة بين
همذان واصفهان وكان أول من مصرها
أبو دلف القاسم بن عيسى واستوطنها
وقصده الشعراء بها وتوصف بشدة البرد
﴿الكرج﴾ قال ياقوت هي كلمة
نبطية من قولهم كرجت المال وغيره أي
جمعت وهي في عدة مواضع تنسب اليها ،
منها كرج البصرة وكرج مداد وكرج لفة
وتشبه أن تكون أسواقا لهذه المدن

﴿كردستان﴾ هي قطعة من الارض
في آسيا يسكنها الاكراد وهم على حالة
نصف بدو تقع بلاده في آيا الغربية
بين بلاد الفرس وارمينية والاناطول
وجزيرة ابن عمرو (أي الجزيرة الواقعة بين
نهرى الدجلة والفرات) منها جزء تابع لحكومة
الفرس وسأرها مع الدولة العثمانية تبلغ
مساحة بلادهم نحو ٩٠٠ كيلومتر طولاً و
١٠٠ الى ٢٠٠ عرضاً

عاصمة الكردستان العثماني ديار بك

يكثر الناس عندنا وفي كل بلد
استعمال هذا النوع من البصل غذاء فطبخ
أوراقه لتصل منها أصناف من الأطعمة لانه
وقد نقل قصص من شذريات ويحضر أحياناً
من أوراقه حقناً اذا كان هناك امساك او
أريد القين

كراث المائدة أصله من سيبيريا وهو
يستعمل في الحداثي لاستعمال أوراقه توابل
(خواصه الطيبة) يقوي المعدة ويصل
من مغلاء سائل ينفع السعال والنزلات
الرطبة وغيرهما من أمراض الصدر وعصارة
مدرقة لقلب ومفتحة لخصاة المثانة. الخلاصة
ان خواصه تشبه خواص البصل

وقال أطباء العرب الكراث ينفع من
الربو وأوجاع الصدر والسعال اذا ما خفي في
الشعير شرباً . وينفع من القولنج وحده
واذا تضمد به صاحب البواسير بالصبر
أزالها حتي ان بزده يقطعها اذا لوزم . وهو
يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص
طلاء بالهسل ويجلو القروح وينفع من
السموم وهو يشغل الدماغ ويظلم البصر
ويحرق الدم وتصلحه الكزبرة والهدبا
﴿الكرج﴾ قال ابن حوقر الكرج

مدينة مقفرة البناء ليس لها اجماع المدن

وقاعدة الكردستان الفارسي كرمشاه هذه البلاد عبارة عن مجموعة جبلية وصرة المسالك تحوي بينا وديانا في غاية الخصوبة

أما الاكراد فهم شعب فيهم عنصر تركي . وأما من جهة اللغة فهم يلتحقون بالشعوب الايرانية . وهم يسكنون جماعات جماعات على حدود آسيا الصغرى وبلاد الفرس . ويشاهدون مكونين لجماعات متفصلة من أول سهوب التركان بشمال بلاد الفرس إلى وسط آسيا الصغرى

﴿ الكر دوسة ﴾ القطعة العظيمة من الخيل جمعها كرا ديس

﴿ كره ﴾ يكره كرا فكر هو أي أرجه فرج يعدي ويلزم

(كره) أعاده . و (الكره) للرة والحلة في الحرب جمعها كرات . و (المكر) موضع الكر في القتال

﴿ الكرز والاشنة ﴾ يسمى الجنس العام كرز وله أنواع كثيرة وهو المسمى بالفرنسية

شجره مرتفع اذا استنبت كان له أغصان منفردة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطواناني وقشره املس راق وخشبه احمر مطلوب في

الصناعة وأوراقه ذئبية معلقة يضيئ حادة مسنة وأزهارها بيضاء لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة مع قاعدتها بفلوس

(صفات ثمر الكرز) هذا الثمر نوى لحي مستدير احمر شديد الاحمرار فيه حيز مستطيل . قال شكل كروي والجلد سهل انفصاله والعجم وردي والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي فحذف حمضيته باختلاف الاصناف وهذا لا ينبغي بل لا فائدة الا ضرورة لا يراد كيفية زراعته

(خواصه الطبية) جميع ثمار هذا الجنس مندية مرطبة معدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفف تهيج الاحشاء المضمية وتلطف حرارة الاخلط كما يقول ذلك قدماء الاطباء . وهي جيدة في التغذية تؤكل على الموائد كما هي معتدلة عند المرضى بسبب خفة حمض عصاريتها فتعطي في الحليات احسب العطش ونحو ذلك

ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محلل . وهي تربي وتجهف أيضا في الشمس والتناير

تحتوى عصاراتها على رأى (ميسل) الكجاوى السويدي على ملح قاعدته

الكلس وحض شبيه بمحض الفورميك
والتمليك

حوامل الكرز أي معلقاته ثمرة معروفة
عند العامة بإحراق البول. وقد تخلط أحيانا
قشور الكرز بقشور الكينامع إن فشوره ليس
لها دخل في مضادة الحمى أبداً. أقلها فائدة في
تلك الاضافة

جميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع
صنع مشابه للصمغ العربي ويستعمل في
جميع استعمالاته يسمى في أوروبا بالصمغ
البلدي

﴿ كرس ﴾ البناء تكريساً أسسه و
(الكُرَّاس) الجزء من الكتاب ومثله
(الكُرَّاسَة). و (الكرمي) معروف

﴿ الكرسة ﴾ هو نبات سنوي
ينبت في محال الحصاد ويحمل قرونا
متعرجة مفصلياً تحتوي على بزور غليظة
كحب الشدأنج. تديره زاوية لونها
سجاني يهر صلبة وطعمها مقبول قليلاً
إذا كانت نجة وتكون مؤذية إذا خلط
دقيقها بالخبز فتسبب ضعف الساقين بل
الشلل

دقيق الكرسة هو أحد الادقة الاربعة
التي لها خاصية التحليل ضامداً

قال أطباء العرب الكرسة لا يأكلها
أكثر الناس وهي من مآكل الدواب
واجودها المصلحة المائلة الى صفرة الزينة
وطعمها بين الماش والعدس
(خواصها الطبية) قال أطباء العرب
إن فيها قطعياً وجلاءً تفتح السدد والاكثار
منها يسبب بول الدم وإذا طبخت وعلقت
بها الماشية ممتنها بسرعة

وقالوا إن دقيقها نافع في الطب وكيفية
الحصول عليه أن يصب على البرزوماء وترك
زمناً ما حتى تشر به ثم تخرج وتغلى على النار
حتى تنقشر ثم تطحن وينخل دقيقها بمنخل
صفيق ثم يخرن

هذا الدقيق مسهل للبطن مدر للبول
محسن للون ومقدار ما يستعمل منه إلى ثلاثة
دراهم

وإذا خلط بالعسل نقي القروح والبثور
الالبنية والآثار والكلف وينقى البشرة
غسولاً وينعم القروح الخبيثة من السي
ويلين الأورام الصلبة وخصوصاً في الثدي
ويقلم النار الفارسية إذا عجن بشراب
وإذا ضمده به الشراب عضة
الكلب ونهشة الافاعي وعضة الانسان يغم
نفعاً بهذا

﴿الكرفس﴾ بقلة كالة، ونمر
تؤكل وهو نبات يعيش سنتين جذده ليف
أو متفتح وأوراقه جناحية وأزهاره بيض
خيمية

يزرع عندنا منه نوعان: (١) البلدي
(٢) والفرنسي

أما البلدي فقير جيد لانه خشن وا
فروع كثيرة وأوراق وعروق أوراقه رفيه
وأما الفرنسي فيزرع منه ثلاثة أصناف
تعرف بالاسماء الآتية وهو الغليظ الايض
والغليظ الايض اللحي والقصير ذو
العصب الكبير . وهذه الاصناف الثلاثة
يضاء اللون أوراقها قليلة الا انها غليظة
وعروقها كذلك

(كيفية زراعته) تبذر بزوره نثرا في
حيضان مسددة تسيد أجيد أو تثبت بزوره
يط.

يزرع في شهر يناير وفبراير
يحتاج هذا النبات لنحو خمسة أشهر
حتى يتقل ويكون قله عادة في شهر يونيو
فتفرض نباتاته في خطوط بحيث يكون
بعضها بعيداً عن البعض الآخر بنحو ٢٥
سنتي مترا وتكون المسافة بين الخطوط ٤٠
سنتي مترا وأحسن من هذا أن نحفر حفر

واذا استعمل بالخل شراب نفع من
عسر البول وسكن الزحير والمغص ودقيق
الكرسة اذا صب على شقاق البرد والحكة
فنها

واذا عجن بالخل مع افستين وضمد
بها لسع العقارب أبرأتها وأنبث اللحم في
الجراحات الفائرة مفردة ومعجونة بصل
اتهي

ويقال انه اذا عجن بماء النفل وبزر
البطيخ أزال البرص وان طلى به الوجه
المصفر حره بشدة ونوره وكثيراً ما تستعمله
المواشط

وقالوا انه يولد اخلاطاً رديئة ويبول
الدم لشدة احراره ويصلحه ماء الورد
﴿الكرفس سوح﴾ طرف الزند الذي
يلى المختصر وهو الثاني عند الرسغ
﴿كرش﴾ الرجل وجهه قطبه . و

(تكرش وجهه) قبض و (الكيرش
والكرش) من الحشرات بمنزلة المدة
الانسان

﴿زراع﴾ في الماء يكرع كرعاً
وكروعا. ورع منه يكرع دغفه وتناول
منه . و (الكراع) مستدق الساق من الغنم
والبقر جمعه أكرع

مستديرة يبلغ عرض كل منها ٣٠ سنتيمترا
ثم تملأ هذه الحفر بالطين المختلط بكثير
من السماد ثم تترك في كل منها شجيرة ثم
تروى الارض

يحتاج الكرفس لارض خفيفة خصبة
وطية ويحتاج أيضا له اية كبيرة وسماد كثير
وماء غزير

للحصول على نوع جيد منه يجب
أن يكون ذلك النوع ابيض ويتوصل الى
ذلك بحجبه عن الضوء وأحسن طريقة
لذلك هي تغطيته بالتراب وينبت على ذلك
قليل فضجه مرتين بحيث تكون الفترة بينهما
ثمانية أيام ولما كان تقطيع النبات تدريجيا
يسوق نموه لانه يكون عرضة للتلف
فيجب ان تربط الاوراق بعضها ببعض
قبل دفنها

يبدأ حصاده في اكتوبر ولكن لا يتم
نضجه الا في ديسمبر

(مادة طيبة) للكرفس عدة أنواع
واللوع المعروف لنا ثلاثة أصناف رئيسية
الاول البيري والثاني المستنبت أى البستاني
والثالث البرتقالى والاكثر استعمالا
ووجوداً هو المستنبت

(خواصه) كان العرب يعرفون الكرفس

وخواصه الطيبة ذكروه في كتبهم وذكروا
له أنواعا تابعوا في ايرادها اليونانيون .
فقالوا الكرفس أصناف فته جبلي أى بيري
وبستاني وصخري ومنه ما يذت في الماء
وهو كرفس الماء وجرجير الماء ويسمى سير
ويكون في الماء الزاكد وفيه عطرية ومنه
ما يذت بقرب الماء وهو كالنابت في الماء
وأعظم من البستاني وأجوف تيل ساقه الى
البياض ويسمى ادساليون ويختلف
 باختلاف البلاد

وقال ابن البيطار ذكر ديسقوريدوس
انه نبات له ساق طولها نحو شبر ومخرجها
من جذر دقيق وعلى الساق أغصان وردوس
دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب
الرائحة شبيه بالكون وينبت بالمحور
والاكن الجبلية

ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية
بطراساليون أو يقال فطراساليون وتأويله
كرفس اله خر وهو المقدونس وبزره شبيه
بالأنخواء غير انه أليط برائحته وأشد حراقة
وهو عطر الرائحة مع ان النبات كله مع
ورقه وقضبانته يشبه البزر في الحراقة ومن
الكرفس نوع يقال له باليونانية قوساليون
ومعنا الكرفس العقيم وهو المذكور

النبطي والمشرقي والعريض وهر أعظم من البستاني ومائل لليباض وساقه عجوة طويلة ناعمة وأوراقه أعرض وله جهة شبيهة تنفتح ويظهر عنها زهر وبزر اسود مستطيل حريف عطري وله أصل أى جذر أبيض طيب الطعم ليس بجليظ وينبت بالمواضع المظلة وعند الآجام ويستعمل أكلا كالبستاني نيشا ومطبوخا . ومن الكرفس البري صنف يقال له سمورنيون وهو الكرفس الطبري له ساق فيها شعب كثيرة وورق أعرض من ورق الكرفس وعما يلي الارض من ورقه يكون منحني الى الخارج وفيه رطوبة يسيرة تدبق اليد وهو طيب الرائحة مع حدة وطعم في ورقه ، ولونه الى الصفرة وعلي الساق اكليل كأكاليل الشبث وله بزر مستدير كبزر الكرنب اسود حريف رائحته كرائحة المربعينها وله أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء يلذع الحنك وعليه قشرة وخارجة اسود وداخله اصفر الى اليباض وينبت في مواضع صخرية وعلي التلول (تحليل الكرفس) حلل العالم فوجيل الكرّس البستاني فوجد فيه زيتا شحميا ودهنا طيارا وهو الذي يعطي الرائحة للنبات

وكبرتنا بمقدار يسير ومائتا وباصورين وصفا ومادة خلاصية وأملاحا (خواصه الطيبة) كان جذر الكرفس معروفا عند القدماء بأنه أحد الجذور الحسة المفتحة العالية وهو الذي يستعمل في الطب غالبا مع انه يصير تحصيله ولذات ترك دخوله في شراب الشكوريا والماء العام مع انه جزء منها . ويستعمل مطبوخا بمقدار من ٤ الى ٨ دراهم وذلك المطبوخ لعاني ويمكن صيرورته جليديا وهو مفتوح ومحلل وظن القدماء أنه كالباقي من النبات معتم واتفق الاكثرون على ان منافعه كمنافع المقدونس الذي هو كرفس جبلي او صخري فيكون منها لطيفا يدر البول والطمت والقيح ويعرق ويسخن وينفع من الحفر والامراض الضعفية والحي فاذا استعملت عصارة أوراقه بمقدار ست أوقيات كانت ثاقا قال (رفنور) دواء جيدا لمقاومة الحمى اذا تعوطيت وقت القشعريرة وأكد انه ان أخذ درهم من خلاصتها مع درهمين من الكينا كان ذلك أعظم في خاصة مضادة الحمى ويسمل من تلك العصارة شراب . وتدخل الاوراق في المرم المنظف ولصوق قسطن وغير ذلك

وأطب علماء العرب في خواصه فقتلوا
عن جالينوس ابن البستاني مدر البول
والطمث محلل الرياح والتنفخ سيما بزره
وأنه أنفع للمعدة من سائر أنواع الكرفس
لأنه ألد منها وأعون للطبيعة

وذكروا عن ديسكوريدس أن
تضمد العين به مع الخبز يسكن أورامها
الحارة وورم الثدي . وشرب طيبخه مع
الأصل ينفع من الأدوية القتالة ومحرك
القيء . ويعقل البطن وينفع من نهم الهوام
وينتفع به في الأدوية للسكنة للأوجاع
والطاردة للسموم وأدوية السعال

وقال الكرفس يقلل اللبن وروى عن
دوفس أنه قال إن طول أكله يملأ الأرحام
رطوبة حريفة

وعن مسيح الخطيب أنه يفتح سدد
الكبد والطحال

وعن الطبري: ينفع ورقه الرطب المدة
والكبد الباردة وينذهب الحصى وينفع
ورقه وعصيره من الحصى النافض البلغمية
وسيا إذا ترب مع عصير ورقه الرزياخ
الرطب وحبه قوي من ورقه

ومن الرازي ينبغي أن يجنب أكله
إذا خيف من نزع اعتراب ورمه صالح

للمعدة مسكن للقيء ونفخه لطيف ينحل
سرياً ولا يحتاج أصحاب الأمراض الباردة
في إصلاحه إلى أن يكثر وامنه جداً فيحتاجون
حينئذ إلى ما يحل التنفخ كالكون والانيسون
وإصلاحه لأصحاب الأمراض الحارة أن
يصنعوه بالخل

وعن جالينوس أن الحامل إذا
أكثر من أكله زمن حملها تولد في بدن
الجنين بعد خروجه من الرحم بشور رديئة
وقروح عفنة ولذا كره جميع الأطباء أن
يطعموا الرضع كرفساً ثلثاً يصير الطفل
أحمق ضعيف العقل . وذلك من أنه ل
الكرفس بتصعيده الفضول إلى أعالي
البدن

فل ورق الكرفس أقوى من فل .
بزره وجذره أكثر إطلاقاً للبطن من ورقه .
لأن أصله يفعل على سبيل الدواء . ورقه .
على ما في من الحرافة والتلطيف بعد الأهمضام
والأنحدار

وعن الاسرائيلي إذا أكل الحس
مع السكر في عدله أي أكسبه اعتدالاً
ولذا ذة الحس في البرودة والرطوبة ويقال
لما في الحس من البرودة والرطوبة . ويقال
أن تعاطي بزره ينقي كبد ولثة

ولكن جذريهما يخالفان معظم أصناف هذا النوع تخرج منهما مادة ملونة صفراء كالتي توجد في الكركم

وهو نبات صمر وجذره درني مستطيل عقدي مرفق في غلف الاصبع مع ألياف لحية متولدة من العقد . وأوراقه ضهيمة تطول أكثر من قدم بل تزيد عن ٣ ديسيمتر والازهار صياة بيضاء صغيرة غليظة تنشا في وسط الاوراق

حله فوجيل وبتير فوجدا فيه مادة ملونة صفراء تشبه الراتنجيات وتغيرها القلويات الى حمرة كحمرة الدم ومادة أخرى ملونة حمراء تشبه المادة المستخرجة من كثير من الحاصلات ودونها طيارا كثير الحرقاة ودقيقا نشائيا وقيلا من الصمغ ومقداراً يسيراً من كلوراييدات الكلورين أهم تلك القواعد هي المادة الملونة الصفراء منظرها اللامع مرغوب فيه في الصمغ وان كان قليل الثبات تلك المادة كثيرة التوبان في الكحول والايير والادهان الثابتة والطيارة

(استعماله الدوائي) الكركم منبه عطري شديد الفاعلية حار لذاع يهيج مسحوق الفشاء النخاعي فيحرض العطاس

ويفتح سدد هاول محال الرياح والتنفخ الحادث في المعدة ويضر أصحاب الصرع كما يضر الكرفس الالجنة في الارحام من جهة ان الفضول اذا انحدرت الى الارحام اختلطت بفضاء الجنين وولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة من جنس الطواعين

يستعمل منقوعه من ٣٠ الى ٦٠ غراما منه لاجل لثر من الماء ، وشرابه يصنع بجزء منه ٣٠ من الماء والسكر ويستعمل منه من ٣٠ الى ٦٠ غراما

واذا أريد استعماله من الظاهرة يصنع منقوعه بمقدار منه من ٥٠ غراما الى ١٠٠ لكل كيلو غرام أي لثر من الماء ليستعمل رقادات أو غسلات أو غير ذلك . ويصنع من أوراقه ضماداً بقدر الكفاية (انظر مقدونس) مادة من نوعه

الكركم يسمى بالعروق الصفرة وعروق الصباغين وبقلة الخطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير يطبق على المسامير أي الذي هو صمير الكركم

الكركم جذر نباتي من الفصيلة الحماموية أو أمومية ينبتان بالهند الشرقية ولذا يسمى الكركم بزعفران الهند. هذان النباتان لا يتخالفان في صفاتهما الا قليلا

ويسخن باطن الفم ويسيل اللعاب بكثرة
 وإذا أخذ من الباطن فيه المعدة وفتح الشية
 وأعان على الهضم وقد تنتشر خامته
 المنبهة في جميع الاعضاء فيتوارى البض
 ويسخن البدن وتقوى الدورة وتأثر جميع
 الوظائف فهو دواء مقوم منه مدر للبول
 مضاد للحضر . والهنود يسمونه بحشيشة
 الالم الحدي يدخلونه كالتوابل في أغذيتهم
 ويصنعون من جذوره الجديدة حريات
 بالسكر ويستعمل الكرك لتحريض الولادة
 وبعضهم يستعمله لعلاج الاسهال المسائي
 وقالوا انه يستعمل في جزيرة تجاوة في العلل
 الماسارية

وذكر الطيب (مولان) انه
 يستعمل أيضا في علاج اليرقان بسبب لونه
 الاصفر ولكنه أصبح قليل الاستعمال
 وذكروا انه مع ادراره للبول يقتت
 الحصى والقويان جزء من مادته الملونة في
 الشحم يستعمله الاقرباذينيون لتلوين المرم
 والادهان والزيوت الدوائية والسوائل
 الروحية وغير ذلك

ويضم أحيانا للنبلاء فيكون منهما
 لون أخضر تلون به بعض المرام وزيت
 الفار

هذا رأي الاطباء المحدثين اما
 الاطباء العرب فجعلوا الكرك صنفين كبير
 يسمى بالفارسية : ردجوبه وبالعربية الهود
 وهو الكركم قينا ، وصنفا صغيرا وهو
 الماميران ويسميه اليونانيون خالندونيون
 هو ماغا

وذكروا ان الكرك نافع للبصر ولكن
 لا كالماميران وينفع أصحاب اليرقان
 والسدد سواء في الكبد أو في غيره فيسقون
 منه مقدارا إلى درهم بشراب أبيض مع
 مثله انيسون ومضغ هذه الجذور نافع لوجع
 الاسنان وإذا قصد به مع الشراب أبرأ
 النملة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) متنوعة
 المستعمل من الباطن يصنع بمقدار من
 غرامين إلى ١٠ غرامات لاجل لتر من
 الماء ونصف هذا المقدار من الجوهر
 لاستعمال مسحوقه ، وبإغلاء الكركم يكون
 لزجا بسبب الدقيق والعصم المحتوي عليها
 ويكون اصفر مسمرأ مرأ وصبغت تصنع
 بجزء منه ٦ في العرق النقي ومقدار
 الاستعمال من غرام واحد إلى غرامين في
 جرة

الكركي — ضربه كبير يقرب منه

الاور ابر الذنب رمادي اللون في خده
لمعات سود قليل اللحم صلب العظم جمعه
كراكي وذهب قوم الى انه الثرئوق وهو من
الحيوانات التي تعيش أسراباً تحت قيادة
رئيس

قال عنه الهميري ان في طبعه الحذر
والتحارس في الثوبة والتي يحرس بهتف
بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فاذا
قضى نوبته قام الذي كان قائماً يحرس
مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة
ولها مشتات ومصايف . ومن أصنافها
ما يلزم موضعاً واحداً ومنها ما يسافر بعيداً
وفي طبعه التناصر . ولا تغيب الجماعة منه
متفرقة بل صفاً واحداً يقدمها واحد منها
كالرئيس لها وهي تتبعه ، يكون ذلك حيناً
ثم يخلفه آخر منها مقدماً حتى يصير الذي
كان مقدماً مؤخراً وفي طبعه ان ابويه اذا
كبرا عالما . وقد مدح هذا الخلق أبو
الفتح بن كشاجم حيث يقول مخاطباً
لولده :

اتخذ في خلة في الكراكي

اتخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرني في عاء

فبيري ترجو جواز الصراط

ومعني قوله خلة الوطواط انه يبر ولده
فلا يتركه بمضيعة بل يجعله معه حيناً توجه
قال الهميري : « وللو ك مصر وأمرائها
في صيده تنال لا يدرك حده وانفاق مال لا
يستطاع حصره وعده لذلك علت مملكتهم
على كثير من الممالك ، ولن يهلك على الله الا
هالك او منهاك ؟ »

اما نحن فلم ندرك العلاقة التي بين
صيد الكراكي وعلاء الملك ولا نشك في أن
هذا من خرافات الاوائل

يكنيه العرب ابو عريان وابو عيناه
وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم
وضربوا به الامثال فقالوا أحرس من
الكركي . لانه يقوم الليل كله على احدي
رجليه

﴿ كَرْمٌ ﴾ الشيء . يكرم كرامة وكرماً
عز . و (كَرْمُ الرجل) اعطى . وضد لؤم
و (كَرَمُهُ) عظمه . و (تَكْرَمٌ) تكاف
الكرم . و (تَكْرَمٌ عن كذا) تنزه عنه .
و (الكَرَام) الكريم . و (الكَرَامَةُ)
حدوث امر خارق للعادة علي يد رجل
صالح و (الكَرَم) العنب . و (الكَرَام)
صاحب الكرم . و (الأَكْرُومَةُ) فعل
الكرم و (التَّكْرِمَةُ) الوسادة التي يجلس

الكرم

عليها تكرمه وتعظيها . و (المكرمة) فعل

﴿ كرامات الاولياء ﴾ يقول جميع

أصحاب الاديان على الخوارق التي تصدر

من صالحى أتباعها . فجعلها المسيحيون من

علامات تأييد روح القدس لمن تصدر

علي أيديهم . وأمر المسيح أتباعه بشر

دينه وبشرهم بمحدث خوارق علي أيديهم

تؤيد دعوتهم حتي جعل ذلك علامة لهم

تمييزهم عن كذبة الدعاة الذين يلتحقون

بدينه وليسوا منه في شيء . وقد بالغ المسلمون

في عصورهم المتأخرة في اعتبار الخوارق

ولكنهم لم يجعلوها أساساً لدعوة داع ،

فان دينهم أقام لهم من العقل قاروقا بين

الحق والباطل . فما حكم به العقل بعد

اجهاذا النظر وانعام التأمل فهو الحق وعدم

وللصيب أجران وللخطي . أجر ، وما

نبذه العقل بعد بذل الغاية في تحصيله

فهو الباطل وان أيده من الخوارق مالا

مزيد عليه

هذا مبنى الدين الاسلامي في حقيقته

وما غلا المسلمون في أمر اعتبار الخوارق

الامن وجهة الحكم على الاشخاص

بدرجات القرب من الله

الخوارق في نظرنا ليست من الامور

للمكنة قسط بل من الامور الضرورية

للملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون

عليها الروح الانسانية . فان هذه الروح

فيها نفحة من نفحات الحق سكنت هذا

الجنان حيناً من الزمان فستر جلالها هذا

الجسد الكثيف ، فن عرف هذا السر

فتفتح في قلبه نافذة يطل منها عليها

انبث عليه من نورها ما يمحطه روحاً صرفاً

فتصدر على يديه أمور خارقة للعادة لان

لروح تسلطاً لاحده علي الماديات ،

ويستحيل ان تشرق الروح علي شخص

ولا تصدر الخوارق علي يديه والذي يحدث

في جلسات تحضير الارواح في اوربا حيناً

يتجرد الوسيط عن حالته العادية ويدخل

الي حالة أخرى تحت سلطان روحه يثبت

هذا القول بالحس

ولكن ليس صدور الخوارق في نظرنا

بالدليل القاطع علي القرب من الله بالاعمال

الصالحة . فان المسألة مسألة قوة روحية .

وروح العاصي من طبيعة روح الطائع فإذا

توصل العاصي الى الاستفادة من هذه

القوة فيه وعرف طريق ذلك من جهة

الخاصة وصار قادراً الي الله .

العابد المتبتل الذي يجهل تلك القوة فيه
وسر استخدامها

وعلى هذا فدار الحكم على الصلاح أو
القرب من الله لا يصح أن تكون الخوارق
بل الاعمال الصالحة والعزمات الصادقة.
هذا هو حكم الاسلام نفسه ولا عبارة بما
يستهر فيه بعض المحيين للعاجيب فانهم
لا يعتمدون من الاسلام على شيء. بظلم في
اعتبار الخوارق

ان ما يحدث من الخوارق في جلسات
تخصير الارواح وتحت نظر العلماء الطبيعيين
المجربين يثبت ما تقول، وهي خوارق لو
صدرت أمام أحد هؤلاء الفلاة لحكوا
بولاية من يحصل على يديه وليس ذلك من
العلل في شيء.

قالوا تصدر منه الخوارق كالأزم من
لوازم تغلب روحه على جسده، وغير الولى
قد تصدر منه الخوارق من طريق الرياضة
ومدار التفرقة بينهما العمل الصالح والسيرة
المتزهة عن الشوائب

﴿الكرم﴾ هو شجر العنب وهو
منتشر انتشاراً عظيماً في الاقطار الواقعة
بين الدرجة ٤٠ و ٥٠ من خطوط العرض
وبلادنا منه حظ وافر وخصوصاً بقرب

الاسكندرية وفي مديرية الفيوم
(زراعتة) يزرع الكرم عادة من
عقل طولها نصف متر تؤخذ في فبراير
وتزرع في الارض في اتجاهات مائلة لاجل
أن يتكون عليها عدد عظيم من الالياف
الجلدية مع ترك زرين أعلا سطح الارض
ويمكن حصول الزرع بعد ارتفاع التيل في
اغسطس الا أن نجاحه أقل من نجاح الاول
ويمكن الحصول على أصناف متنوعة
بالتطعيم بطريقة الشق وأحسن وقت لهذا
العمل هو فبراير ويمكن أن يعمل أيضاً في
اغسطس الا أن نجاحه فيه يكون أقل
ويحصل الترقيد كثير في شهر فبراير
ويجب أن تنتخب الاعضاء لهذا الغرض
قوية وموشعة بأزوار جيدة وأن تدفن في
أرض مسمدة جيدة مع حفظها رطبة وأن
تقلم بحيث لا تنقى الا زرار فوق سطح
الارض

وسواء كان النبات مستخرجاً بالعقل
أو الترقيد فإنه ينقل إذا بلغ سنه سنتين أو
ثلاث سنين في شهر فبراير قبل أن يزداد
العصارة

تقليم الكروم ضروري في كل سنة
وأوفق أوقاته في شهر فبراير فالكروم المنرومة

في حدودها اليوم عما كانت عليه أيام
ياقوت . وهي بلاد كثيرة الجبال والأنهار
والبحيرات تكثر فيها الحبوب والكروم
والنخيل وفيها ابل وغنم ومعز ومن
أوبارها تصنع المنسوجات المتداولة في
تجارتهن

من المدن المشهورة اليوم في كرمان
سرجان وهي ذات تجارة واسعة في الشيلان
والاسلحة التي تصدر الى بلاد الافغان
ونخاري ويبلغ عدد أهلها نحو (٤٠٠٠٠)
نسمة

﴿ الكرنب ﴾ أصله من أوروبا وهو
يصلح في جميع الاقاليم لكنه ينجب في
الاقاليم الرطبة ، وتواته الارض الطينية
الرميلة ويجب أن تكون أرضه غائرة ومحتوية
على كثير من السماد

يزرع منه في مصر ثلاثة أنواع: (١)
الكرنب البلدي (٢) والكرنب الاحمر
الفرنسي (٣) وكرنب البطة
أما الاول فيزرعه مصريه وهو كبير
الجسم علي شكل الطبل ايضاً اقون صلب
خشن يزرع بكثرة

اما الاحمر فتستحضر بزوره من
الخارج وأصنافه المهمة هي الاحمر لسان

يجب أن تملأ فوق زرين مباشرة من
أسفل الساق وإذا كانت الاعصاب على
الارض فإن التقليم يجب ان يكون متقاربا
بحيث يكون شجر العنب مثل المشب .
ويفضل تقليم الاغصان وهي خضراء
خصوصاً اذا كان العنب على الارض .
أحسن وقت لهذا العمل عند ما تكون
الحبوب في حجم الذرة وفي هذه الحالة
يتحصل على عنب أحسن بسبب عظم كمية
العصارة التي تتكون

يجب أن يسد العنب مرة في كل
عامين على الأقل بساد بلدي جيد ومتحلل
جيداً عند ما تكون الاشجار حاملة ثمرها
﴿ كرمان ﴾ قال ياقوت الحمري
في معجم البلدان هي ولاية مشهورة ذات
بلاد وقري ومدن بين مكران وسجستان
وخراسان فشرقياً مكران ومقارة ما بين
مكران والبحر وغربياً أرض فارس وشمالها
مقارة خراسان وجنوبها بحر فارس . من
مدنها المشهورة جيرفت وموقان . وكرمان
أيضاً مدينة بين غزنة وبلاد الهند بينهما
أربعة أيام

قول ان كرمان الآن هي احدى
ولايات مملكة ايران وقد اختلفت في

أو ستة ويستغرق حصاده نحو شهر ونصف شهر

يوجد كرنب يسمى بكرنب بروكسل لا يزرع هنا منه الا القليل مع ان الرغبة فيه شديدة وهو يزرع كثيره ويدرك في شهر ديسمبر

ولا بد لزراعتهم من أرض خصبة ويحتاج الي زمن طويل وأفضل انواعه النوعان المعروفان بكرنب بروكسل العادي والكرنب المتوسط القصر من لاهل

(خواصه الطبية) الكرنب كأكثر الخضضر تحصل فيه بالاغلاء ظواهر كياوية بها تتغير طبيعته . فإذا كان الكرنب نبتا كان يابساً فيه مرارة ورائحة مقبولة وأحياناً تكون مسكية . وفي أول الاغلاء تظهر عطريته وتنشر الى بعد فإذا وقف الاغلاء كان ماؤه تنكاً وتلف بسرعة غريبة فينتن المطبوخ فإذا دووم علي طبخه نقصت هذه الرائحة ولان النبات وصار سكرى واكتسب طعماً مقبولا فتكون حرقة لذيذة مغذية فيجب والحالة هذه ان يطبخ الكرنب جيداً ليتحصّل منه على غذاء ثمين القيمة وأقل زمن اطبخه خمس ساعات حتي تحدث فيه التغيرات النافعة

المبكر والاحمر الصغير والاحمر الغليظ المبكر وهذه الاصناف قصيرة ذات رأس على شكل الطبل وليست صلبة وتأخر زراعتها ولا تزرع بكثرة علي انها مطلوبة من الاوربيين بكثرة

والنوع الثالث يزرع منه صنفان وهو كبير ذو رأس خشن وأكبر من رأس الكرنب البلدي والطلب عليه كثير يزرع الكرنب من البذور وهي تحتاج الى عناية في انتخابها ووقت زراعته شهرا يونيه ويوليه ويمكن زراعة كرنب البطقة في أواخر فبراير

يقبل الكرنب بعد زراعته بأربعين أو خمسين يوماً بغرس في صفوف متباعدة بنحو ٤٠ سنتيمترا ويكون بين الكرنبة واخنها من ٥٠ الى ٧٥ سنتي ترا

يزرع الكرنب في أرض صفراء رطبة محروثة حرثاً جيداً والافضل ان تكون الارض هيمية ويجب صرف الماء من ارضه صرفاً جيداً والاكثر من السداد ويجب تسميده قبل ابتداء تكون رؤسه ولا بد من ان يخدم سطح الارض كثير امة الاتقان وكثرة الري

يبلغ الكرنب بعد قطفه بخمسة أشهر

المذكورة ولاستعماله في طعام سليم مقبول

وقد ثبت بالتحليل ان في الكرب كبريتا ومادة حيوانية أي آزوتية فهو نبات جليل القيمة من الوجهة التغذائية ولكنه مؤلف من رايح القوافر في المعدة والاسعال وذلك ناشئ في أغلب الاحوال من عدم اجادة الطبخ

وقيل انه يمنع الاسكر وانه مضاد للحرق وانه يحفظ من القروح ووجع المفاصل وان ماء الاول مسهل خفيف والاخير قابض وأوراقه الطرية تنفع من قروح السفرة وكانوا يستعملون بزور ضد الديدان

وقال اطباء العرب ان هذا النبات بجميع أجزائه يفسد الاورام ويلحم القروح وانه بالنطرون والعسل يزيل الجرب

ويحضر من الكرب مرقة وشراب يناسبان الاشخاص الذين صدروم في غاية العطافة ويأمرون به للساولين لان هذا النوع كثير السكري . وتعمل منه مرني بالعسل والسكر تستعمل في امراض الصدر

كيفية عمل شراب الكرب ان تؤخذ جزء من الصبارة للتغاة لكرب الاحمر وجزءان من السكر الايض ثم يمزجا حسب الصناعة وذلك الشراب كثير الاستعمالات في الاسهالات المزمنة بمقدار من ٦٤ غراما الى ١٢٥

وقد توسع اطباء العرب في ذكر خواص الكرب فقولوا عن جالينوس ان الكرب قوته محففة ان اكل او وضع من خارج ولكنه ليس بظاهر الحدوث والحرق بل قوته تبلغ به الى ادخال الجراحات وشفاء القروح الخبيثة والاورام التي قد صلبت وصارت في حد ما يسرع لها وقفضان الكرب اذا حرقت كان مادها مبعثا تخفيفا شديدا فاذا مزج بشحم عتيق او اي شحم كان نفع من الخنازير والديلات والجراحات واذا سلق السكر سلقا خفيفا وأكل أسك البطن وسما ان سلق مرتين اي بماء بعد ماء . وقلب الكرب أسهل للمعدة وأزول من سائر أجزائه . وأكل الكرب للمخمور يسكن خواره . وشراب عصاراته بالشراب ينفع من لسع الانف والتضمد به مخلوطا بدقيق الحلبة والخل ينفع من القروح ووجع المفاصل والقروح الوسخة

والبيقة وإذا احتملته المراقع دقيق الشلم
أحر الطمث والتضمد بورقة مدقوقة أو
مع سويق ينفع من كل ورم حار من
الاورام البلقمية ويرى الشرى والجرب
المقروح وإذا مضغ وشرب ماءه أصلح
الصوت

وبذر الكرنب الذي ثبت بعصره
الذي يقتل الدود لانه شديد المرار ولا
يقع في اخلاط الترياقات

وقالوا العكرنب ينفع من السعال
القديم ومن النقرس اذا صب عليه ماء
المغاسل والطعامه للصبيان ينشثم سريعا
وشرب عصيره مخلوطا بالثريد كل يوم
يذهب وجع الطحال ورماده يري حرق
النار وعصيره يري الحكة والجرب وان
خلط بالزاج والخل وعلى به البرص والجرب
نفعهما وان خلط رماده بياض البيض أبرأ
حرق النار والاكثر منه يولد السوداء والدم
العكر

وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث
في البطن من الظلة ما يحدث العدس وهما
يخفقان جميعا علي مثال واحد الا أن العدس
منذ غذاء كثيرا، وغذاؤه غليظ قريب
من السوداء، والكرنب يشقو غذاء يسيرا

وقال الرازي ادمانه يولد ما اسود
ولذلك يجب أن يجتنبه المستعدون للسوداء
والذين ابتدأت فيهم المايلخوليا والسرطان
وداء الفيل والدوالي والبواسير . وبالجملة
لا يوافق المحرورين فان أكلوه فليشربوا
عليه شربا كثيرا

قالوا وأما التقييط فهو أغلظ وأقوى
وأبطأ في المعدة من غيره وورقه الناشئ
حواليه أقل اضرازا وأصلح من جمارته
الناشئة في وسطه واجتنابه كله احدث توليده
الدم العكر، والاكثر منه يصفى البصر.
وهو مدقق لبطن كثير البخار يولد أحلاما
ردية ومرة سوداء. وجمارته تهيج القراقر
والنفخ

وقال اسحق بن هرمان التقييط اكثر
غلظا وأبطأ في المعدة من الكرنب وهو أفضل
منه في ادوار البول وإطلاق البطن ولما ثبت
خاصة في نفع السكر

وقال الاسرائيلي اذا شرب قبل
الشراب فقع من كثرة السكر واذا شر به
الخمور حل خاروا اذا حرق ورق الكرنب
كما هو في قدر فخار جديد ثم اضيف الى
بعض الشعير أبرأ الاورام الصلبة التي في
العنق ومنها الخنازير

واذا اخذت عرق الكرنب البري وهو
ينبت في حمة وحصى ودمشق وجفت ثم
سحقت واعطي منها التي نهشته الافي
قدر درهمين بشراب خلص من نهشة
الافي مجرب

﴿ كره ﴾ الشيء يكرهه كرهوا كرها
ضد أحبه و (كرهه الامر يكره كراهه و
كراهية) قبح فهو (كرهه) و (كرهه الشيء)
جعله يكرهه و (أكرهه على الامر) جعله عليه
و (تكرهه) نسخه و (فعله كرها) أي
أكرها و (الكرهية) الحرب

﴿ الكروان ﴾ طائر يشبه البسط
لا ينم الليل والانتى كروا و انتو جمع كروان
كروان بكسر الكاف مثل ورشان
وورشان على غير قياس

ويضرب به المثل فيقال : أجبين من
كروان قل الدميري لانه اذا قيل له

أطرق كرا ، ان التعام في القرى . التصق
بالارض . فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل
يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر :

أمير أبي موسى يرى الناس حوله
كأنهم الكروان أبصر بازيا
﴿ الكرواء ﴾ أجرة المستاجر . و
(أكثرى الدار واستكراها) استأجرها و
(أكره داره) أجره له و (المكاري) الذي
يكرى الدواب

﴿ الكزبرة للخضراء ﴾ هي نبات
سنوى جذوه مغزلي بسيط أبيض والساق
متفرعة قائمة خالية من الزغب أسطوانية
محززة تعلو نحو قدمين والاوراق جذرية
ذنبية ورقاتها بيضيه مقطعة مسننة
والازهار يرض صغيرة على هيئة خيات
والتويج مكون من خمس أهداب متساوية
قنبية

(صفاتها الطبيعية والكيماوية) اذا
هرس هذا النبات بين الاصابع ظهرت له
رائحة وطعمه فيه مرار ولذع وبزوره بيضية
مستطيلة لامعة والعادة أن تخلط الفروع
الصغيرة بالسكريرة مع الاغذية لتكون
وأعتمها مقبولة وطعمها مشوب بحرقا قليلة
وتحتوى على كثير من الاسول الحامضة

القابلة لان تتحول الى كيلوس فاذا تقدم
النبات في الانبات كان محتويا على عصارة
خاصة عطرية تنضج خاميتها الهوائية
كأوراق كثير من نباتات هذه الفصيلة
كأوراق الشمر والمقدونس والكرفس
(خواص الكزبرة الخضراء)
عصارتها تدخل في تركيب العصارات
المزيلة للنفث والمضادة للحرق ويستخرج
منها ماء مقطر بالتقطير والمواد الطيارة
الموجودة في هذا النبات تؤثر على المسوجات
الحية باحداث التنب فيها وكثيراً ما ينتج
منها ادوار البول لانها يقينا تزيد في
الحوية والفعل المفروز لجهاز الكلوي ومن
المحقق ادرار هذا النبات قاطعت ولكن
بضعف

وذكروا ان عصارة الكزبرة أو معليةا
في مصف الفين واسطة قوي يقي سد الاغشاء
ومدحوها في البرقان وأوصوا بمحضراتها
في الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجلد
والحرق

وأوصى العالم «جوفروا» بعصارة
الكزبرة في الاستسقاءات وأكادانه كثيراً
ماشاهد منها سيلان البول بكثرة ففي هذه
الآفات قوة التنبيه التي في النبات هي التي

تسبب النتائج النافعة ، ولكن هناك علماء
يؤكدون بأن في هذا النبات قوة الترطيب
وانه يقلل حرارة الدم

وقال (ميريه) يستعمل مطبوخ
الكزبرة كدواء محلل ومدر للثلمت والبول
ومقطب للجروح ولتسكين الاوجاع
الباسورية ويوضع على الرضوض والانداء
المحتقة بالبن وعلى الجروح . ومدحوه في
السل والاستسقاء والأمراض الجلدية وأكد
العالم «دوقال» تأثيره في الرمد نحو ٦٠
مرضاً فتوضع الكزبرة ضامداً على العين
الملتهبة وكذا تفصل العين بمطبوخ هذا
النبات

(كيفية الاستعمال ومقداره) يصنع
ماؤها المقطر بأخذ جزء منها وثلاثة أجزاء
من الماء والمقدار ٢٠ قطنلي من ٥٠ الى
١٠٠ غرام في جرعة . والشراب يصنع
بجزء من العصارة وجزئين من السكر
والمقدار قطنلي من ١٥ الى ٦٠ غرام في
جرعة والعصارة المقتاة مقدار ما يستعمل
منها ٥٠ غراما الى ١٠٠ غرام والخلاصة
مقدارها من غرام واحد الى ١٥ غراما
بلوعاً أو حبوا

اما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ

للمشروبات الروحية لتعطير مشروباتهم
ومعاجينهم ويخرج منها دهن عطري عادم
اللون شديد السيولة . ككافه نحو ١٣٦ ر .

(خواصها الطبية) يستعمل بزر الكزبرة
في الاطعمة ليطهرها ولذلك استتبت في جميع
الجهات لهذا السبب

ويستعمل منقوع الكزبرة لهاضمها ومقويا
للمعدة وطاردا للرياح ومضادا للشنج فهو
من المقويات الطيبة

والدهن الطيار للكزبرة فيه خواص
البزور فيوضع منه قطط في المنقوعات النيذية
والجمرات

وذكر ألباء العرب ان الكزبرة
اليابسة خاصة في قوة القلب وتقرحه
وسبا في المزاج الحار . وقالوا ان أكل طريها
يقطع الباء وكذا الاكثار من يابسها .
واذا شرب قيع اليابسة قطع الانساظ
الشديد

وقالوا انها طيل بقاء الاغذية في
المعدة فينتفع بها من لا تستقر الاغذية في
بطونهم . وكذا ينفع بها من يتقيا الطعام
بعد تناوله . ويجب أن يقلل منها من كان منه
ربو ومن كانت منه بلادق وأعراض باردة في
الدماغ

مقدار من ٣٠ الى ٦٠ غراما منها لاجل
لتر من الماء لتعمل بذلك غسلات وكادات
وضادات

الكزبرة الجافة ﴿ هي نبات
جذرها سنوي منزلى ايض يملوه ساق
أسطوانية عديمة الزغب والاوراق الجذرية
تكد تكون كاملة أو مقطعة وتدية الشكل
والازهار بيض وردية مياة بهيئة خيمية
مركبة من خمسة أشعار أو ستة غير متساوية
وأزهار الدائرة شعاعية وأهدابها أكبر
والثمر مزدوج الحب يفضى كروى متوج
بالاستنان الغير المساوية لكأس وبالميلين
ويمكن فصله الى حبتين ككزبتين يتقدم
النضج وبالتجفيف

(الصفات الطبيعية الكيماوية للكزبرة
الجافة) هذه البزور منجاية مستديرة في
حجم رش الرصاص وفيها خطوط صغيرة
متجهة بالتغاخ صغير ورأئها كراثة البق
كوركها الاخضر الطري ايضا وربما
استكرهت تلك الائمة اذا تجمع من النبات
مقدار كبير ثم اذا جففت صارت عطرية
وطعما يقرب من طعم الانيسون وان
كانت أضعف منه وبالحمة نصير مقبولة الائمة
والطعم ولذلك يستعملها العطريون ونجار

وقال ابو جريح الراهب الكزبرة باردة
مخدرة تورث الغم والتمشى وتجمد الدم
وقال محمد الطائفي أما قول المحدثين
في الكزبرة ووضعهم لها في رتبة الشوكران
والاينيون من الادوية المخدرة وكل ذلك
منهم كذب وجبل
وقال صاحب كتاب السموم أن الكزبرة
الرطبة اذا شرب من عصيرها أربع أوقيات
قتلت

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها
نادر الاستعمال ومقداره من غرام واحد
الى خمسة غرامات والغالب استعمال
المنقوع المصنوع بمقدار نحو ٣٠ غراما لاجل
لتر من الماء وبعضهم يجعل هذا المقدار
٩٠ غرامات فبذلك يتحمل السائل
قواعدها العطرية ويكون متمعا بخاصية
تنبيه المنسوجات الحية فيستعمل ذلك
للمشروب اذا أريد تنبيه الشهية واصلاح
ضعف المعدة وطرد الرياح العارضة من
الهضم غير المتظم

وماؤها المقطر يصنع بجزء مائة و
أجزاء من الماء ومقداره من ٢٠ الى ٣٠
غراما في جرعة والصيغة تصنع بجزء منها
٨ من العرق ومقدار التعاطي منها من

غرام الى غرامين في جرعة. وهذه المقادير
كيرة نظراً لسمية هذا النبات والافضل
الابتعاد عنه بتاتا

﴿ كَزْ ﴾ الشيء يكز كزاًزة ييس
واقبض فهو (كَز) و (كَز الشيء)
ضيقه . و (الكَزاز) داء يعترى الانسان
من شدة البرد. أو الرعدة من شدة البرد و
(الكَز) اليابس المنقبض . و (الكَزَز)
البغل

﴿ كَسَب ﴾ الشيء يكسيه كسبا جمعه
و (تَكْسَب) اى تكلف الكسب . و
(الكُسْب) غفل الدهن وعصارته .
و (الكِشْبَة) الكسب يقال (هو طيب
الكِشْبَة) و (الكسوب) الكثير الكسب . و
(الكُسْب) الكسب

﴿ الكُسْبِج ﴾ خيط غليظ كالاصبع
من الصوف كان يشده النصارى فوق
ثيابهم والآن بطل ذلك الا لدى رجال
الدين منهم

﴿ كَسَح ﴾ البيت يكسحه كسحا
كفسه ثم استعير لتقية البئر وغيره .
(الكُساح) داء فى الابل . و
(الكُساحة) الكناسه وداء يعترى
البدن والرجلين وأكثر ما يستعمل فى

الرجلين ومنه (كسح الرجل كسحا) .
 كان يديه أو رجله طاعة . أو تمت احدي
 رجله في المشي فإذا مشي جرها جرافو
 (اكسح وكسحان وكسح) و (الاكسح)
 ذوالكسح والاعرج والمقعدج كسحان
 و (المكسحة) المكسنة . و (المكسح)
 المقشر يقال عود مكسح

الكساح ← يطلق اليوم هذا
 الاسم على مرض يصيب الأطفال يختل
 به نمو عظامهم فلا يتصلب ما يتجدد منها
 قليلين ورغبي . وهو يحدث بعد الشهر
 الرابع ويسبقه انحراف في وظيفة المضم
 وغشيان وعظم وذرب مواد رصاصية
 كريمة الراحة ويصير الطفل كئيبا
 لا يحب اللعب ولا يري الى شيء من الحياة
 فيستلقي على ظهره ويطل المشي والزحف
 ويبيكي اذا نهض ويعرق ثم تنتفخ أطراف
 عظامه ويبقي اليافوخان متسعين ويكبر
 الرأس ويبقي الوجه صغيراً فتشبه هيئة
 هيئة شيخ مسن على جسم سليم . وتلين
 اضلاعه وتلتوي عظامه الطويلة ومقدم
 صدره ، ويخلو ذرب جذعه

(العلاج) أولا يجب اسكن "الطفل
 في الخلا. ليتشمع بطلاقة الهواء وقائه ،

ويتعرض لأشمس وغسلها المحي ولا بد من
 الباسه ملابس صوفية وغسله بالماء كثيراً
 والأفضل أن يكون ماء البحر أو ماء ملح
 يغلى فيه ورق الجوز أو مواد عطرية ويجب
 ترويضه باللعب المعتدل لتقوية عضلاته
 وينبغي الالتفات لما أكله فلا يعطى له الا
 ما يسهل هضمه كالخليب والبيض وإذا
 كان لديه ذرب ومبرزاته حامضة فيضاف
 الى الخليب ماء الكلس

وإذا أخرج الي الخارج وجب أن
 يكون ملقى على ظهره غير منزعج ولا يصح
 أن يراد على الوقوف أو المشي لئلا
 يزداد الصب

وأحسن وسيلة لعلاج العفاقر هي
 اعطاؤه زيت كبد الحوت أى زيت
 السمك اذا لم يكن عنده اسهال فان كان
 هناك اسهال وجب اصلاحه بماء الكلس
 وينبغي استحضار زيت السمك من محل
 يؤمن منه الناس لان الذى يباع منه بمصر
 بمسحة قروش الاثر هو عبارة عن زيت زيتون
 عادى من الصنف الرديء ملوثة فيه
 بعض العفاقر التى يشبه رائحتها رائحة
 زيت السمك فلا يفيد الطفل بشيء بل
 يزيد معدته تلفاً وحالته سوءاً

ومن أوفق العلاجات أيضا كلوراييدرو
فوسفات الكلس محلولاً بماء وسكر ومقدار

الجوزة منه نصف غرام مرتين يومياً مع
الطعام أو غليسير وفوسفات الكلس

﴿ كَسَد ﴾ الشيء يكسُد كَسَاداً
لم ينفق فهو كاسد . و (أ كَسِدَ الباع)
كسدت سوقهم

﴿ كَسَر ﴾ العود يكسره قصمه .

و (انكسر) مطاوع كسر و (الكسارة)

ما تنكسر من الشيء و (الكسر) في

الحساب ما لا يبلغ واحداً صحيحاً . و

(كسري) اسم ملك من ملوك الفرس

ومعناه واسع الملك جمعه أكسرة وأما

كسري الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم

في زمنه فكان اسمه أوشروان و (الكسرة)

القطعة من الشيء المكسور جمعه ركسر .

و (الكسير) المكسور و (الأَكسير) في

الاصطلاح القديم النواء الذي يأتي على

النحاس فيجعله ذهباً . وفي الاصطلاح

الحديث كل ما أذيب في الكحول من

العلاجات

﴿ كسر العظام ﴾ أكسز الاعضاء

فرضاً لكسر هي الفخذ والساق ثم الترقوة

ثم العضد والساعد ثم الرأس والكسور

أما أن تكون بسيطة أو مرافقة لجرح وتسمى
مضاعفة

تلتئم الكسور في مدة لا تتجاوز

الاربعةين يوماً إذا أحكم ردها ولم يكن فيها

قتت أو صحت بجرح أو كان المصاب

متقدماً في السن أو بقي العضو متحركاً أو

كانت القطعتان المكسورتان متباعدتين

والكسور الواقعة في منتصف العظام

الطويلة أقل خطراً وأقرب انجباراً من

الكسور في أطرافها . والكسور المتصلة

بمفصل أشد خطراً من غيرها ، وكثيراً ما

تتيسر المعامل ويتيسر العضو وتقيأ بعد

الكسر ويدأوى بتحريكه تدريجاً فيعود

إلى عمله الطبيعي

(التشخيص) يعرف الكسر

بالخشخشة وعدم التحرك من تحريك

العضو المكسور أو يتحرك بالتحريك

حركة غير طبيعية وروغانه عن اتجاهه

الطبيعي

العلاج إذا كسر الطرف السفلي

فإن كان الكسر في الفخذ أو في الساق

ولم توجد وسائط لتجبيره حالاً يقرب

الطرفان أحدهما من الآخر ويربطان معاً

بمصائب أو مناديل ولا بد من وضع قطن

من الخشب الرقيق حول العضو بعد إحاطتها
بالقطن وشدها عليه شداً محكماً

وإذا كسر الطرف العلوي يعلق
بالعنق بمنديل مربع يطوى على هيئة
مثلثة يلقى الساعد على وسطه ويدار طرفه
المقدم حول العنق على الجانب القوي فيه
الكسر والطرف الخافي على الجانب
الصحيح ويعقدان خلفه . فإذا لم يكن
المنديل كافياً يحاط العنق بمنديل آخر
يعلق به الثلث المذكور والتعليق وتقي اليد
واجبان في جميع كسور الطرف العلوي عدا
كسر رأس المرفق (الكوع) وتغيير العضد
يكون بمجائر كالمذكورة آنفاً وأما الساعد
فيجبر بمجبرتين طولهما كطول واحد إلى
المقدم وأخرى إلى الخلف بعد لفهما بقطن
وقاش ناعم

وكسور الاضلاع تجبر بلفافة تكثف
الصدر فتخفف حركاته

في جميع أنواع الكسور توضع أولاً
رقائد مبلولة بكحول مكوفر أى فيه كافور
أو برقي مضاف إليه صابون وملح وتبقى
تحت اللقافة وإذا كان الكسر مضاعفاً
يكشف الجرح ويفصل بياض الحامض
الفنيك ثم يوسى به ويجبر على إحدى

الطرق المذكورة وبحسب وضعه وثباته
يحضر الطبيب

وكسور الرأس تداوى أولاً بالماء
البارد إن كان جرحاً أو لم يكن ووضع الحرط
على الرجلين والعضدين لتحويل الدم عن
الدماغ ثم تربط بالعصائب اللازمة وهي
غالباً شديدة الخطر يحصل عنها اغماء وغية
وأحياناً يقتضى الحال الاسراع بمداواتها
وتتبيه المصاب بانثاءه خلا أوماه كولوينا
ورش وجهه بالماء البارد

﴿ كَسَف ﴾ الثوب يكسِفُه كَسَفًا
قطعه . و (كَسَفَ اللهُ الشمسَ) حجبتها .
و (كَسَفَ الشَّيْءُ) قطعه . و (انكسفت
الشمس والقمر) احتجبا . (وهو كاسف
البال) أى سبيء الحال . و (الكَسْفَةُ)
القطعة من الشيء حجبتها رَكَسَفَ

﴿ كسوف الشمس ﴾ الشمس كرة
مضيئة ثابتة في مركزها بالنسبة إلينا
والارض ساجدة حولها والقمر دائر حول
الارض فتق توسط القمر بين الارض
والشمس حجب ضوءها عن الجهة المقابلة
لها من سطح الارض فيقال كسفت الشمس
ومني توسطت الارض بين الشمس والقمر
حجبت أشعة الشمس عن وارثي ظلمها عليه

(١٨ = دائرة = ٤ = ٨)

بالكساء) لبسه. و(اكتسى) لبس الكساء. و
(الكِساء) الثوب و(الكِسوة) اللباس جمعها
كَسَى

﴿الكسائي﴾ هو الحسن علي بن
حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز
الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي
أحد القراء السبعة

كان اماماً في النحو والفقه والقراءات
ولم يكن له في الشعر يد. كل يودب
الامين بن هرون الرشيد ويملئه فكانت
له عليهما دالة فوق الدالة التي له لطفه
وفضله

قيل أنه اجتمع يوماً بمحمد بن
الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد
قال الكسائي من يتعرفني على النحو يهدي
الي جميع العلوم قال له محمد: ما تقول فيمن
سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى؟
قال الكسائي لا.

قال محمد لماذا؟

قال الكسائي لان النحاة يقول المصغر
لا يصغر

قال محمد: ما تقول في تعليق الطلاق
بالمالك؟

قال الكسائي لا يصح

فيغم قرصه فيقال خسف القمر وكل من
الكسوفين يكون جزئياً او كلياً كلابغنى.
ان اردت التوسع في هذا الباب فانظر
كلمتي (فلك وقر) من هذا الكتاب

﴿الكسكى﴾ هو اسم لما يقتل
من الدقيق والسمن وهو عند اهلهم من
المخافرة يسمى الككسو

قال الطيب داود الانطاكي في
تذكرته أجوده المأخوذ من خالص دقيق
الحنطة المجهف بعد تفويره وهو حار رطب
في آخر الثانية جيد الحظ كثير الغذاء
اذا أكل بالصل او السكر ممن الابدان
الضميقة وولد الدم الجيد وينبى لمن به
الرجح ان لا يأكله بخضر ولا بدون العسل
وللمحرور ان يأكله بالخضر ولا يكثر من
دهنه. ومنى أكل على الشبع ولد السدد
والنغم ويصلحه السكتنجيين (اي
اليمونادة باليمون أو الخل)

﴿كسل﴾ الرجل يكسل كسلا
تتافل وتواني فهو كسلان. و(أكله)
أوقعه في الكسل. و(تكاسل) كسل و
و(المكسال) الكسلان

﴿كساء﴾ ثوباً يكسوه كَسَنُوا
البسه. و(أكساء ثوباً) مثله. و(تَكَسَّى

قال محمد لم ؟

قال الكسائي لان السيل لا يسبق
المطر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان
هذه المحاورت جرت بين محمد بن الحسن
المذكور والفراء

روي الكسائي عن ابي بكر عياش
وحمة الزيات وابن عينة وغيرهم. وروي
عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام
وغيرهما

توفي سنة (١٨٩) بالري وكان قد
خرج اليها صبة هارون الرشيد وفي ذلك
اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور آنفا بالري
أيضا

وقيل أن الكسائي مات بطوس سنة
(١٨٢) او (١٨٣) ويقال ان الرشيد
كان يقول دفنت الفقه والعريضة بالري .
يريد انه دفن عالميا وهما محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة والكسائي الذي نحن
بصدده

﴿ كشاجم ﴾ هو أبو الفتح محمود
ابن الحسين الكاتب مؤلف كتاب (أدب
النديم) توفي سنة (٣٥٠) هـ

﴿ كشج ﴾ له بالعداوة يكشج

كشما عاده . و (انكشج القوم) قرقوا
و (الكشج) ما بين الحاصرة الي الضلع
الحلق وهو اقصر الاخلاص

﴿ كشر ﴾ عن اسنانه بكشر
كشرا اهداها ومثله (كشر) و (كاشره)
ضاحكه

﴿ كشط ﴾ يكشط كسطارفع
شيأ عن شئ قد غطاه و (انكشط) مطاوع
كشط

﴿ كشف ﴾ الشئ يكشفه كشفا
اظهره . و (كاشفه بما في قلبه) اظهره له . و
(انكشف الشئ) ظهر . و (تكشف) ظهر
و (اكشف الشئ) اظهره

﴿ الكشكول ﴾ قدح الشحاذ الذي
يجمع فيه الاطعمة

﴿ كظله ﴾ الطعام يكظله كظا ملاء
حتى لا يطبق النفس و (كاظله) طال ملازمته
و (اكتظ من الطعام) امتلأ . و الكيفظة
(البطة)

﴿ كظم ﴾ غيظه يكظمه كظما
رده وجبه و (الكيفظام) سداد الشئ . و
(الكظم) الحلق او الفم جمعه أكظام و
(الكظوم) المكروب من الفيظ

﴿ الكاظم ﴾ هو ابو الحسن موسى

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن
ابي طالب أحد الأئمة في مذهب الامامية
(افظر امامية)

وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان
موسى يدعي العبد الصالح من عبادته
واجتهاده

روى انه دخل مسجد رسول الله
صلي الله تعالى عليه وسلم فمسجد سحرة
في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده
عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من
عندك يا أهل التقوي ويا أهل المغفرة. فجعل
يرددتها حتى اصبح

وكان سخيا كريما فكان يلفه عن
الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف
دينار. وكان يصبر الصبر ثلاثين دينار
واربع مئة دينار ومتي دينار ثم يقسمها
بالمدينة. وكان يسكن المدينة فأقدمه
المهدي الى بغداد وجسه. فرأى في النوم
علي بن ابي طالب وهو يقول : يا محمد
« فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتطغوا أرحامكم » قال الزبير
وهو حاجب المهدي فأرسل اليه ليل
فراعي ذلك فحجته فإذا هو قهر أهله الآية

وكان احسن الناس صوتا وقال : علي
بموسى بن جعفر فحجته به عاقبه وأجلسه
الى جانبه. وقال ابا الحسن اني رأيت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في النوم يقرأ علي كذا أفؤمتي ان
تخرج علي او علي احد من اولادي فقال
الكاظم والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني.
قال المهدي صدقت. اعطوه ثلاثة آلاف
دينار وردوه الى اهله الى المدينة

قال الزبير فأحكمت أمره ليل فسا
اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق
واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد قدم
مرة من عمرة شهر رمضان سنة (١٧٩)
فحمل موسى معه الى بغداد وحجسه بها الى
ان توفي في محبسه

وذكر ايضا ان هرون الرشيد حجج
فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائرا
وحوله قریش وافناء القبائل ومعه موسى
ابن جعفر فقال السلام عليكم يا رسول الله
يا ابن عمي افتخاراً علي من حوله .
فقال مرمي السلام عليكم يا ابت . فتغير
وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر
يا ابا الحسن حقا

وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن

لاخرجه . فلما رأي موسى ونبأ قائما
وظن اني قد امرت به بمكره قتل لا تخف
قد امرني باطلاقك وان ادفعك ثلاثين
الف درهم وهو يقول لك ان احييت المقام
قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان
أحييت الانصراف الي المدينة فلا امرني
ذلك مطلقا واعطيت ثلاثين الف درهم
وخليت سيده وقلت له لقد رأيت من أمرك
عجبا

قال قاني أخيرك بينا أنا قائم اذا أتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى
حبست مظلوما قتل هذه الكلمات قائم
لايتت هذه الآية في الحبس قتل بآي
وأى ما أقول ؟

قال قل :

« يا سامع كل صوت ، ويا سائق
القوت ، ويا كاسي العظام لحما ومنشرها
بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنی
وباسمك الاعظم الاكبر المحزون المكنون
الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حايما
ذا اناة لا يقوى على اناته ، يا ذا العروف
القي لا يتسلع أبدا ولا يحصى عددا فرج
عني . » فكان ماتري

وله أخبار كثيرة . وحدث سنة (١٢٩)

على السعودي في كتاب مروج الذهب في
أخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك
الخراساني كان علي دار هرون الرشيد وشرطه
قال أتاني رسول الرشيد وقتا ما جاءني فيه
قط فأنزعني من موضعي ومنعني من تسيير
ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار
سبقي الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن
لي في الدخول عليه فوجده قاعداً على
فرشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار على
وتضاعف الجزع علي . ثم قال يا عبد الله
أندري لما طلبتلك في هذا الوقت ؟ قلت لا
والله يا أمير المؤمنين قال اني رأيت الساعة
في منامي كأن حبسياً قد أتاني معه حربة
قال ان خلعت عن موسى بن جعفر الساعة
والانحررتك بهذه الحربة ، فاذهب فخن
عنه

قال عبد الله يا أمير المؤمنين أطلق
موسى بن جعفر وكررتها لا تافا . قال الرشيد
نعم امض الساعة حتي تطلق موسى بن
جعفر وأعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان
أحييت المقام قبلنا فلك عني ما تحب وان
أحييت المضي الى المدينة فلاذن في ذلك
ك

قال عبد الله فضيت الى الحبس

وبناء الكعبة وكان أول بيت وضع للناس
يلاذ العرب قال تعالى : « أن أول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين »

الكعبة بناء مربع زواياها الى الجهات
الاربعة لكي تتكسر عليها الرياح ولا تضرها
مما اشتدت

ما زالت الكعبة على بناء ابراهيم حتي
جددها العالقي ثم بنو جرهم

ولما آل أمر الكعبة الى قصي بن كلاب
أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم في
القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبنها
فأحكم بناءها وسقفها بخشب اللوز وجنود
النخل وبني الى جانبها دار الندوة وهي
أول بناء الكعبة في مكة وكان بها
حكومتها ومحل شوراها مع أصحابها ثم قسم
جهات الكعبة بين طوائف قريش فينوا
دورهم على المطاف حول الكعبة ففتحوا عليه
أبوابهم

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
بخمسة سنين هدم السيل الكعبة فاقتسمت
القبائل الصل لبنائها وكان الذي يبنها
باقوم الرومي بمساعدة نجار مصري . فلما
انتهوا الى وضع الحجر الاسود حدث بين

وقبل سنة (١٢٨) بالمدينة وتوفي سنة
(١٨٣) يغدا وقيل انه توفي مسموما ودفن
في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك
مشهور يزار وكان عليه مشهد عظيم فيه من
قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات
والفرش مالا يحمد

﴿ كَعْبَت ﴾ الجارية تكعُب كعوبا
تهدي ثيابها فهي كعاب وكاعب .
و (الكعُبة) كل مفصل للعظام .
والعظم الناشز فوق القدم . والعظمان
الناشزان من جانبيهما جمعه أكعُبة
وكعُوب

يقال (هو عالي الكعُبة) أي شريف
و (الكعبة) البيت الحرام بمكة و (الكعبة)
كل بيت مربع و (الكعُبرة) الكوع وأصل
الرأس

﴿ الكعبة ﴾ هي البيت الحرام بناها
ابراهيم عليه السلام وهو رسول من أولى
العزم أرسله الله الى الكلدانيين في جنوب
بابل وكانوا يعبدون النجوم والارثان

ثم ترك ابراهيم قومه حين عصوه
وهاجر الى مدين وهناك أمره الله تعالى
بالحجرة بولده اسماعيل وأمه هاجر الى
بلاد العرب فقصدوا مكة ثم أمره الله

القبائل خلاف في أيها تختص بشرف
وضعه فأروا أن يصكوا محمد بن عبد الله
وعمره خمس وثلاثون سنة لما عرفوه من
وقوعه وشداد رأيه فطلب داء ووضع
عليه الحجر وأمر القبائل فأصكت بأطرافه
ورفعوه حتى إذا وصل إلى مكانه من البناء
في الركن الشرقي أخذوه هو فوضعه يده.
وكانت النقطة قد بهظتهم فقصروا بناها
على ما هي عليه الآن . فكلن رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول لعائشة : « لولا
أن قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت
الكعبة فأزقتها بالأرض ، ولجملت لها بابا
شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع
من الحجر فان قریشا استصغرتها حينما
بنت الكعبة

فلما تولى عبد الله بن الزبير الخلافة
بمكة في عهد يزيد بن معاوية حاربه بها
المحصنين قائد يزيد وأصاب الكعبة
بالمجنق فانهدمت وأحرقت كسوتها مع
بعض أخشابها ثم رجع عنها لموت يزيد بن
معاوية فرأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة
ويعيد بناها فأفنى لها بالجص النقي من
الطين وبنائها به داخل الحجر في البيت
والصق الباب بالأرض وجعل قبائه بابا

ليخرج الناس منه وجعل أوتانها سبعة
وعشرين ذراعا . ولما فرغ من بنائها ضمتها
بالمسك والعنبر داخلا وخارجا وكساها
بالديباج وكان اثناؤه من بنائها في ١٧
رجب سنة (٦٤) هـ

ولما قلب الحجاج على ابن الزبير
ودخل الكعبة أخبر عبد الملك بن مروان
بما أحدثه فيها ابن الزبير فأمره بأرجاعها
إلى شكلها الأول فهدم الحجاج من جانبها
الشمالي ستة أذرع وشبرا وبنى ذلك الجدار
على أساس قريش ورفع الباب الشرقي ومد
الغربي ثم كسب أرضها بالحجارة التي
فصلت منها

فلما ولي السلطان سليمان العثماني سنة
(٩٦٠) غير سقفها . ولما ولي السلطان أحمد سنة
(١٠٣١) أحدث فيها ترميما . ولما حدث
ال سيل العظيم سنة (١٠٣٩) هدم بعض
حوائلها الشمالية والشرقية والغربية فأمر
السلطان مراد الرابع بترميمها

شكل الكعبة مربع قريبا ميني
بالحجارة الزرقاء الصلبة ويبلغ ارتفاعها
١٦ مترا وطول ضلعها الذي فيه الميزاب
والذي قبائه ١٠ امتار و ١٠ سنتيمترات
وطول الضلع الذي فيه الباب والذي يقابله

اثنى عشر متراً وبابها على ارتفاع مترين من الأرض ويصعد اليه بسلام كسلام المنابر. وسلمها الحالي من الخشب المصنوع بالفضة اهداه الي الكعبة احد امراء الهند وهو لا يوضع في مكانه منها الا اذا فتح الخزائين وفي الاحتفالات الكبرى وهي لا تزيد عن خمس عشرة مرة في السنة

وفي الركن الذي على يسار باب الكعبة الحجر الاسود على ارتفاع متر وخمسين سنتيمتراً من ارض المطاف

يسمى العرب زوايا الكعبة بالاركان على حسب اتجاهاتها فيسمى الشمالي بالركن العراقي . والغربي بالشامي والقبلي باليمنى، والشرقي بالاسود لان فيه الحجر الاسود، وهو حجر ثقيل يضيء الشكل غير منتظم لونه اسود ضارب الى الحمرة وفيه قطعتان حمران وقامح صفراء وهي آثر طام اقطع التي كانت تكسرت منه ، قطره نحو ٣٠ سنتيمتراً يحيط به اطار من الفضة عرضه ١٠ سنتى مترات والمسافة التي بين ركن الحجر وباب الكعبة يسمونها الملتزم وهو ما يلتزمه الطائف في دعائه واستغاثته

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي

القربي من اعلاه الميزاب (المزراب) ويقال له ميزاب الرحمة وهو من عمل الحجاج حتي لا يقف المطر على سطحها فقبره السلطان سليمان سنة (٩٥٩) بآخر من الفضة وابدله السلطان احمد سنة (١٠٢١) بآخر من الفضة المنقوشة باليمناء الزرقاء تتخللها القوش الذهبية

وفي سنة (١٢٧٣) ارسل اليها السلطان عبد الحميد ميزاباً من الذهب وهو الموجود بها الآن

وقبالة للميزاب يوجد الحطيم وهو قوس من البناء طرقاته الى زاويتي البيت الشمالية والغربية ويعدان عنهما بمترين وثلاثة سنتيمترات ويبلغ ارتفاعه متراً وسمكة متراً ونصف متر وهو مبطن بالرخام المنقوش وفي محيطه من اعلاه كتابة محفورة. والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله الى منتصف ضلع الكعبة ثمانية امتار واربعه واربعون سنتيمتراً والفضاء الواقع بين الحطيم وحائط البيت وهو ما يسمونه بحجر اسماعيل قد كان يدخل منه ثلاثة امتار تقريباً في الكعبة في بناء ابراهيم ، والباقي كانت زريبة لقوم هاجر وولدها. ويقال ان هاجر واسماعيل

مدفونان به

أما شكل الكعبة من الداخل فربع مشطور الزاوية الشمالية وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يوصل الى سلم صغير يصعد بها سطحا . وبوسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود عليها مقاصير ترتكز على حافة الميزاب من جهة وحائط الحجر الاسود من جهة أخرى . وهذه الأعمدة موجودة من عهد عبد الله بن الزبير وهي غالية القيمة جدا وينطلي سقف العكبة وحوائطها من الداخل كسوة من الحرير الوردي عليها مرصعات مكتوب فيها (الله جل جلاله) أهداها اليها السلطان عبدالعزيز العثماني وفي قبالة الداخل من الباب عراب كان يصلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم

ويحيط ببناء البيت من الداخل هامش من الرخام المجرع على ارتفاع نحو مترين

وداخل البيت ألواح محفورة في السماء من أحدثوا به شيئا من العمارة ففيها لوحة باسم يوسف بن عمر بن علي رسول بتاريخ سنة (٦٨٠) وثانية فيها اسم السلطان محمد العثماني وتشعر بأنه جدد سقف العكبة

سنة (١٠٧٠) هـ وثالثة باسم الملك الاشرف ابو النصر برساي بتاريخ سنة (٨٢٦) هـ ورابعة باسم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله من خلفاء الفاطميين بمصر سنة (٦٢٩) هـ وخامسة باسم السلطان مراد العثماني تؤخذ له بأنه جدد حجارة الكعبة سنة (١٠٤) هـ وسادسة باسم السلطان قايتباي ملك مصر تلاء على تجديد داخل الكعبة سنة (٨٤) هـ ومكتوب على باب التوبة آيات تشير الى ان أم السلطان مصطفي العثماني أحدثت حجارة بالكعبة سنة (١١٠٩) هـ

وبجانب الباب على يسار الداخل خوان من الخشب الاخضر مغلي بالحرر موضوع عليها كيس مفاتيح الكعبة وهو من الاطلس الاخضر المراكش بأسلاك الفضة يأتي اليمنويا من مصر مع الكسوة الشرفة. ومعلق بسقف البيت شيء كثير من الذخائر التي اهديت لبيت منها عدة مصاييح ذهبية وفضية لاقبل عن مئة مصباح منها مصباحان من ذهب المرصع بالمجوهر أهداها للكعبة السلطان سليمان سنة (٩٨٤) هـ

فتتح الكعبة في العاشر من المحرم

لرجال وفي ليلة الحادى عشر منه النساء
وفي ليلة الثانى عشر من ربيع الاول
للدعاء لسلطان ولا يدخلها في ذلك اليوم
أحد من الزائرين . وتفتح في العشرين
من المحرم لتفعل بحضور الشريف والوالى
وفي أول جمعة من رجب لرجال وفي تاليه
لنساء . وفي صباح تاليه لرجال وفي مساءه
لنساء ، وفي ليلة النصف من شعبان
للدعاء لسلطان وفي صباح تاليه لرجال
وفي مساءه لنساء وفي يوم الجمعة الاولى
من رمضان لرجال وفي تاليه لنساء وفي
التاسع عشر منه للدعاء لسلطان وفي آخر
جمعة منه كذلك ، وفي نصف ذي القعدة
لرجال وفي تاليه لنساء ، وفي عشرين منه
لنساء وفي الثامن والعشرين منه لآحرامها
(أى بإحاطتها بقمش أبيض من الخارج على
ارتفاع نحو مترين من أرض المطاف) وتفتح
في موسم الحج مراراً لمن يزورها من الحجاج
في مقابل أجرة يأخذها سدتها . وتفتح
أيضاً في نحو العشرين من ذي الحجة
لنساء

فصل الكعبة احتفال عظيم يحضره
شريف و زوال والاعيان وعظماء الحجاج
فيدخل الشريف في مقدمه فيصلى

ركعتين ثم يؤتى بدلاء من ماء زمزم
تفعل أرضها بمكانس صغيرة من الخوص
ويسيل الماء من كعب في عتبها ثم ينسلها
بماء الورد وبعد ذلك يضمنخ أرضها
وحوائطها على ارتفاع الايدي بأنواع
الادهان الصلوية وفي أثناء ذلك يكون
البخور متصاعداً فيه . ثم يقف الشريف
على الباب ويلقى على الحاضرين المكانس
التي استخدمها في غسل الكعبة فيتهاكك
الواقفون عليها كالكا عظماء فن حصل على
واحدة منها بعد هادن التناثر التي لا تقدر بحال
(منزلة الكعبة قبل الاسلام) كان
لكعبة من المنزلة في اعين العرب ما ليس
لمبعد غيره اذ كانوا يعتبرونه بيتاً لله . ومن
العجيب ان قدم هذا البناء ومقام يانبه
حمل الامم الاجنبية عن العرب كالفرس
والهنود واليهود والنصارى على تعظيمه

فكان الهنود يقولون ان روح سيفا
وهو الاقوم الثالث من الثالوث البوذي قد
حلت في الحجر الاسود حين زار مع زوجته
بلاد الحجاز

وكان الصابئة وهم عباد الكواكب
من الفرس والكلدانيين يعدونها أحد

اليوت السبعة المعظمة

وكان الفرس من غير الصابئة يحترمون الكعبة أيضاً زاعمين أن روح هرم حلت فيها وكانوا يحجون إليها

وكان اليهود يحترمون الكعبة ويعبدون الله فيها على دين إبراهيم . وكان بها صور وتماثيل منها تمثالا إبراهيم واسماعيل وبأيديهما الأزام وصورتا العذراء والمسيح وكان العرب بها ٣٦٠ صنما ويقال إن أول من جعلها بيتا للأوثان عمرو بن لحي كبير خزاعة حينما ولي أمر البيت ضاحي بذلك ما يضلعه الوثنيون بهياكلهم

فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة هدم الأصنام التي بها وطهرها لعبادة الله الحق وحده

وكان الناس يحجون إلى الكعبة من جميع أنحاء البلاد العربية وكانت أشهر الحج عديم شوالا وذا القعدة وذا الحجة وكانوا يحرمون الشهر الذي يكون فيه الحج وهو ذوالحجة والذي قبله والذي بعده وكانوا يحرمون شهر رجب أيضاً ويسمونه شهر الله الأصم أي الذي لا تسمع فيه قعقة السلاح فكانوا في هذه الشهور الأربعة ياقون السلاح ولا يغزو بعضهم بعضا

وقد أقر الإسلام حرمة هذه الأشهر . وفي السنة الثانية من الهجرة جعل الله الكعبة قبلة المسلمين وكانوا قبل ذلك يصلون إلى بيت المقدس

من مناسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ويشترط فيه الطهارة التامة يبدأ الشوط من الحجر الأسود فإذا حاذاه الطائف قدم إليه قبله والا توجه إليه وقال: « اللهم اني نويت طواف بيتك العظيم سبعة أشراط فيسرها إلى وقبلها مني » ثم يسير مسلماً يده قائلاً « بسم الله الله أكبر » ويطوف جاعلاً الكعبة من يساره والمطاف عبارة عن دائرة بيضية يبلغ قطرها نحو ٥١ متراً من الشمال إلى الجنوب ونحو ٤١ متراً من الشرق الغرب وقد حسب أن السبعة الأشواط من الطواف تبلغ نحو ٧٠٠ متر

بعد الطواف يقصد الطائف حجر اسماعيل فيصلي به ركعتين سنة الطواف ثم يحتضن بهما وإن لم يستطع ففي مقام إبراهيم وهو قبة قامت على أربعة أعمدة وأحاطت بها مقصورة نحاسية مربعة يبلغ طول كل ضلع منها نحو ثلاثة أمتار وستين سنتيمتراً هي على آخر المطاف تجاه باب الكعبة وفي

داخلها الخبز الذي كان يقف عليه ابراهيم
حال بناء الكعبة وبه أثر يقال انه ارفع فيه
وكان هذا الحجر موضوعا بالمصين الى جوار
الكعبة ثم ابدعها بعد الفتح حتى لا تطرق
الوعنة الى الاسلام ودفع مكانه الحالي وقد
بيئت عليه القبة بعد ذلك

ولقام ابراهيم بكسوة من الحرير
للطرز بالاسلاك الفضية تأتي اليه سنويا
من مصر مع كسوة الكعبة ويحصل
بمقصودته من الشرق سقفة علي طولها
بعرض متروعاين ستمترا يزدهم الناس
فيها ليصلوا ركعتي الطواف ثم يذهبون الى
قبة زمزم وباب هذه القبة الى الشرق وفيها
بئر زمزم وخرزتها من الرخام الايض
أمر بصلها لها السلطان سليمان العثماني ومن
دونها حوض يصب الملاؤن فيها
بدلائهم

(كسوة الكعبة) كان العرب يكسون
الكعبة من عهد عبيد وأول من كساها تبع
أبو بكر اسعد ملك حمير سنة ٧٠ قبل
الهجرة كساها بالبرود المطرزة بأسلاك
الفضة وتبعه خلفاؤه فكانوا يكسونها
بالجلد والقبالي زمن مديدا . ثم أخذ
الناس يكسونها بأردية مختلفة فيضعونها

بعضها على بعض وكان اذا نزل منها نوب وضع
عليه سواه الى زمن فصي قوضع على العرب
رفاعة لكسوتها سنويا واستمر ذلك في بني
وكأ بورية بن المغيرة يكسوها سنة وقبائل
قريش تكسوها اخرى

و قد كساها النبي صلى الله عليه وسلم
بالبياض البمانية ثم عمرها عثمان وابن الزبير
وعبد الملك بن مروان . ولما حج الخليفة
الباسي المدي شكاه الى سدة الكعبة من
تراكم الاكسية على سطح الكعبة وذكروا
انه يحشي من سقوطه فأمر برفع تلك
الاكسية وابدأها بكسوة واحدة كل سنة
فجري العمل على تلك الى الآن

اما كسوتها من الداخل فأول من فعل
ذلك ام العباس بن عبد المطلب كسبها
بالديباغ . وكان العباس ابنها قد ضل وهو
صغير فذرت ان هي وجدته لتكسون داخل
الكعبة فلما وجدته وقت يهزها

وكان العباسيون يبالغون في كسوتها
فكانوا يكسونها بالحرير الاسود . فلما
ضعف أمرهم صار يكسوها قازة ملوك
البحر وأخري ملوك مصر الى أن استقرت
في سلاطين مصر فوقف عليها الملك الصالح
ابن الملك الناصر بن قلاوون قريتي باسوس

وسندليس من مديرية القليوبية ، ومن ثم صارت ترمل الكسوة الخارجية السوداء اليها وكان كلما يتجدد سلطان يرسل الى الكعبة بكسوة داخلية . من هذا التاريخ صارت كسوة الكعبة ترسل سنويا من مصر وهي ثمانية ستائر من الحرير الاسود المسكتوب بالتسيج في كل مكان منه (لاله الا الله محمد رسول الله) وطول الستارة نحو ١٠ متراً ومتوسط عرضها خمسة أمتار وعدة سنتيمترات وكل ستارتين تعلقان على جهة من جهات الكعبة قربطان من اعلاها في حلقتين من الحديد ثم تربطان احدهما بالآخرى برى وازرار فاذا اتى تشييكها كلها صارت كاتميص المربع الاسود . ثم يوضع على محيط الكعبة فوق هذه الستائر فيها دون ثلثها الاعلى حزام يسمى دنكا مركب من اربع قطع مصنوعة من الخيش المذهب مكتوب فيه بالخط الجليل آيات قرآنية . ومكتوب على هذا الحزام من الجهة التي فيها باب الكعبة : « بسم الله الرحمن الرحيم واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا وانخذلوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين

والركع السجود واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم »

ومكتوب في الجهة التي تليها من جهة الحجر الاسود : « بسم الله الرحمن الرحيم . قل صدق الله فأتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . ان أول بيت وضع للناس للذي بكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم . » « بسم الله الرحمن الرحيم . واذ برأنا لابراهيم مكنا البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واؤذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

ومكتوب في الجهة المقابلة للمقام المالكي : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من رحمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم لقضوا نقتهم وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق »

كل هذه الآيات كتبت بخط الخطاط

الدرم ملكت مصر لما حجت تلك السنة ركب
هودجا وعمل لما احتفال حافل فصار بعد
ذلك في كل سنة

يعمل للمحمل في مصر يوم خروجه
احتفال كبير منذ أيام الدولة الايوبية الى
يومنا هذا فيسير الجمل الحامل للهودج
وحوله وأمامه الجنود الراكبة والراجلة حتي
ينتهي الى ميدان القلعة فيكون هناك
الامراء والكبراء فيأتي مأمور الكسوة
ويده زمام الجمل فيسلمه السلطان ويقبله
ثم يسلمه الي أمير الحج وعندها تطلق
المدافع ويسير الموكب الي العباسية وهناك
يتفرق الناس وينزل ركب المحمل الي
خيامهم في قضاء العباسية وينصب المحمل
في وسط ساحتها ليزوره من يريد التبرك
به. ثم يقوم من العباسية الي السويس علي
قطار خاص ومنها الي جدة فكة

للمحمل المصري كسوتان كسوته
اليومية وهي القماش الاخضر وكسوته
المزركشة ولا توضع عليه الا يوم
الاحتفالات

وعند وصول المحمل الي المدينة المنورة
يدخلها باحتفال كبير من باب العنبرية
وهناك تطلق له المدافع حتي اذا وصل

التركي المشهور عبدالله بك زهدي وهي من
ابدم الخطوط واجلها ان لم تكن ابدعها
واجلها علي الاطلاق

الكوة تعمل بمصر سنويا بدار فسيحة
بالخرقش ومصاريفها تصرف من المالية
وميزانيتها ٤٥٥٠ جنيها .

وتتبع هذه الكسوة ستارة باب الكعبة
من خارجها ويسمونها بالبرقع وستارة باب
ضبر الحرم الشريف وهي من الاطلس
المصنوع بالحيش الذهبي والفضي

ولما تصل الكسوة الي مكة تسلم للشبي
القائم بسدانة الكعبة بشهاد شرعي يحضره
الكبراء والعطاء فتبقى في منزله الي صباح
يوم عيد النحر فيؤتي بها علي أعناق الرجال
وتعلق علي الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة
ويكون المسجد خلوا من الناس لان سوادهم
يكون بمنى ولا يصحح بركة الا نذر
قليل

أما الكسوة القديمة فيرسل المقصب -
منها الي شريف مكة واذا كان الحج بالجمعة
يرسل الي السلطان وغير المقصب يأخذه
الشبي فيبيعه علي الحاج لتبرك

(المحمل) تاريخ المحمل لا يصعد الي
ما فوق سنة (١٦٤٥) هـ وأصله أن شجرة

الي الباب المصري ترجل كل من في موكة	سنة مرة ويبلغ تكاليفها نحو ١٥٠٠ جنيه
اجلالا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم	اما الكسوة الخضراء فتصل لسنويا
فاذا وصلوا الى باب السلام آتي شيخ الحرم	بعد عودته الى ضريح سيدي يونس السعدي
واستلم زمام الجمل واصعد على سلم الباب	(بحجاة باب النصر) ويظن ان السعدي
وأناخه على تلك الصدفة الواسعة وهالك	للكور كان عاملا في خدمة المحمل
يرفع المحمل ويوضع في مكانه من الحرم	اليك بيان ما يصرف على المحمل من
غرب المنبر ورفع كسوته المزركشة ويضعون	للالية سنويا في سبيل تفسيره والربيات التي
عليه الكسوة الخضراء ويلبس أمير الحاج	نصرف في مكة والمدينة
ومن معه من الموظفين لباس الخدمة في	جنيه
الحجرة النبوية وهي عمامة وفرجة بيضاء	١٢٨٢ مرتبات وتعيينات لامير الحاج
مشدود عليها حزام ابيض ثم يحملون	ومستخدي المحمل
كسوة المحمل ويدخلونها في الحجرة الشريفة	٢٥٩١ مرتبات العريان
من الباب الشامي ويتركها في جانب من	١٤٩٣ » الاشراف بمكة والمدينة
ساحة مقام السيدة فائمة بنت رسول الله	١٠٦١ » تكيمة مكة
صلى الله عليه وسلم . ولا تزال بالحجرة	١٦٥٧ » تكية المدينة
الشريفة حتي يخرجوها يوم سفر المحمل	٢١٧٩ » اعالى مكة والمدينة
من المدينة المذرة في موكب حافل	٣٠٠٠ » لمكة والمدينة تصرف
وعند عودة المحمل تحتفل الحكومة	سنويا من أوقاف الحرم
به رسميا فيسير من العباسية الى القلعة الى	والاوقاف الخصوصية
المصطبة وهناك يستلم الملك من أمير	٢٢٥٠٠ ثمن ومصاريف قح الصدقة
الحاج زمام الجمل ويسلمه الى مأمور	بمكة والمدينة
تشغيل الكسوة وعندما تطلق المدافع ويتم	١٦٢٩ شمع وقناديل للحرمين
الاحتفال وتحفظ كسوة المحمل بمخزن في	١٥٥ خيام وقرب وغيرها
المالية . وهذه الكسوة تجدد كل عشرين	٤٢٤٨ أجرة متولات برأ وبجرا

وكان للمحمل المصري شأن أكبر
من شأنه الآن الى نهاية حكم المرحوم
اسماعيل باشا فكانوا يحتفلون بفسره وايابه
احتفالا عظيما جدا حتى انه عند ايابه كانوا
يلون السكر فيستقون منه الرأخين والغادين
ثلاثة أيام . وكان يسافر في خدمته غير
مستخدفيه من امير وامين صرة وكعبة
وصيارف كثير من الخدم والحشم والعكامة
والجالة والفرايحية والتجارين والفراشين
والخيمية والسقاين

وكان ضمن وظائف المحمل وظيفة
اسمها امين الكساوى والحلواء ومن شأنه
توزيع الحلواء والكساوى التي كانت ترسل
للمغرب واستيعض عنها الآن بأنماها
وكان يخرج معه موظف باسم مأمور
الخبرة في عهده البقساط الذي كان يؤخذ
لما عساه أن يحصل في الايام غير المعتادة
من الحاجة للصرف منها على المحتاج عند
الضرورة

وكان من ضمن خدمته رجل يقال له
شيخ الجل وآخر اسمه أبو القلظ ثم سائس
المرجلة (الركلة) ومقدم العيط ثم سواق
المقاطيع . وكانت وظيفة الاول أن يشتري
الجمال اللازمة له حمل ويركب وراء جمل

جنه

وأجر

٦٤٢٠ قيمة ما يرسل كل سنة الى

الحرمين من الزيوت وغيره

من وزارة الاوقاف

٣٦٥ مصاريف متنوعة

٥٠٠٠٠ المجموع

ولقد كان للمحمل شأن أكبر من هذا
الشأن في زمن دولة العاطميين قد كانوا
ينفقون عليه مئتي الف دينار

وكانت وظيفة أمير الحج في المرتبة
الثالثة من مراتب النبوة كان صاحبه في
عهد المالك مرشعا لان يكون حاكما لقاهرة
وكانت أكبر وظيفة بعد وظيفة السلطان
وكانت هذه الوظيفة دائما يصدر بها فرمان
سلطاني ، وكان لتوليها الكلمة النافذة في
الحجاز فكان له عزل الشرف وتعيين
بده

وقد بلغ من اكبار ملوك دولة المالك
للمحمل أنهم قضوا على جميع حكام البلاد
التي كان يمر عليها في طريقه بأن يقبلوا
خف جل المحمل عند استقباله وبقي أمراء
مكة يقبلونه الى ان اعمامهم من ذلك السلطان
جتمعت في سنة (٨١٣) هـ

المحمل في موكبته للملاظفة في سيره من
الخف كما يلاحظ المحاملي في سيره من
الامم . اما الثاني فكما يقال كان يقوم
بنذاء القعط التي كانت تتبع رحل المحمل
مدة سفره في البر ويقال ان هذا كان
اسمه اما وظيفته فهي التي غيروها بامام
المحمل . اما الثالث فقد كان رئيساً لفضوية
والعكامة يستدعيهم حينما تكون هناك حركة
هامة و لرايع كان يياشر الذين يقعد بهم
المرض أو امقر عن الاستمرار مع الركب
وجميع هؤلاء كان تعيينهم بفرمانات خاصة
ولهم مرتبات من عهد بعيد وقد استغني
الآن عن أكثرهم مع صرف مرتباتهم اليهم
كما كانت

وكان المحمل عشرون رجلاً وكان
لها مناخ في رلاق بجوار شيخ اسمه سيدي
سعيد وكانت الخكومة في الزمن سابق
تشتري مع هذه الجمال رجلاً يجعله قدماً عنها
كل سنة . فيأتي به الجمالة موكب الخنج
ويركبون فيه شيخ المحمل ويسرون .
ومعهم العكامة والخوية واما بهم افرابيحية
يحيط بهم لوف الخوغاء يمدون في اناهرة
ثم يذهبون الى باب الشيخ . بعد ذلك يمدحونه
هناك ويأخذ المحاملي ربه والجار ربه

وخدمة الشيخ سعيد ربه وخدمة الشيخ
يونس الزبيح الباقي وكانوا يعبرون لجه الى
الناس على سبيل البركة مدعين ان لجه
ينفع من الصداع وشحمه لايواسير . لهذا
قلنهم ما كانوا يلتقون به الى الارض لذبجه
حتى نهجم عليه العامة فيقطعونه اربا اربا
وهو حي قيل أن يذبح

لما بلغ سبوا الخديو السابق هذا
الامر أمر بابطاله ودفع ثمن الجمل سنويا
الى مستحقه

قلنا هذه التفاصيل من كتاب
الرحلة الحجازية لحضرة الامام محمد لبيب
بك البتوني

﴿ كعب بن زهير ﴾ كان أبوه زهير
ابن أبي سلمي الشاعر الكبير صاحب المعلة
المشهوره فنشأ ابنه على قدم أبيه في الشعر
ودرك الاسلام وهو يعتبر من فحول الشعراء
كان الخطيب لساعر المشهور راوية زهير أبي
كعب فجاء الي كعب يوما وقال له يا كعب
قد علمت روايتي لكم أهل البيت واقطاعني
اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو
قلت شعر أنذ كرفيه نفسك وتصعني موضعا
بعدك ، ون الناس لاشعاركم اروي واليها
اسرع ، قال كعب :

فن للقوافي شأنها من يحو كها
إذا ما توى كعب وفوز جرول
يقول فلا تمأ بشيء . قوله
ومن قائلها من يسى . ويعجل
كفيتك لا تبقى من الناس واحدا
تحل منها مثل ما ينتحل
يقفها حين تلين متونها
يقصرها عن كل ما ينحل
وجرول لقب الحطيفة
روى اسحق بن الجصاص قال قال
زهير يبتا ونصف بيت ثم اكدى فر به
الباقية فقال له يا أبا امامة اجز قال وما
قلت ؟ قال قلت :

نزيد الارض اما مت خفا
ونحيا ان حيث بها هجيلا
نزلت بمستقر العرض منها

ثم قال له زهير اجز . قال فاكدي
والله التابفة ، واقل كعب بن زهير وانه
لغلام قتل أبوه أجز يابني . فقال وما أجز
فأنتده . فأجاز نصف البيت قال : (وتمنع
جانبها أن يزولا)

فضمه زهير اليه وقال شهداك ابني
قال ابن الاعرابي قال حماد الراوية

تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر
فكان زهير ينهأ غشافة أن يكون لم يستحكم
شعره فيروى له ما لا خير فيه فكان يضربه
في ذلك ، فكلمه ضربه يزيد فيه ، فغلبه
فطال عليه ذلك فأخذ وجسه ، قال
والذي احلف به لا تتكلم بيت شعر الا
ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك . فكث
محبوسا عدة أيام ثم أخبر انه يتكلم به
فدعاه فضربه ضربا شديدا ثم أطلقه
وسرحه في بهمة وهو غليم صغير
فانطلق فرحا ثم راح عشية وهو
يرتجز :

كأنما أعدو يهيم غيرا

من القرى موقرة شعيرا
فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا
بناقة فكفلها بكسائه ثم قعد عليها حتي
انتهى الي ابنه كعب فأخذ يده فأردفه
خلفه ثم خرج فضرب ناقة وهو يريد أن
يمش ابنه كعبا ليعلم اعنوده من الشعر
فقال زهير حين برز الى الحي :

واني لتعديني على الحي جسرة

نخب برصال صروم وقنق
ثم ضرب كعبا وقال له اجز يا لكع
قال كعب :

كُنْيَا تَقْرَى مَوْضِعَ رَحْلِهَا

وَأَمَّا نَسَمِهَا مِنْ أَلْفِ أَمَلَقِ

قَالَ زهير :

عَلِيٍّ لَأَحَبِّ مِثْلِ الْحَبْرَةِ خَلْتَهُ

إِذَا مَا عَلَانِشْزَأَمِنْ الْأَرْضِ مَهْرَقِ

أَجْزُ يَا لَكُمْ قَالَتْ كَعْبُ :

مَنْ يَرِ هَذَا لَيْسَ لَهُ كَنْهَارُهُ

جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الْحَزُونَ فَارْفَقِ

قَالَ قَبْدِي زهير فِي نَعْتِ النِّعَامِ

وَتَرَكَ الْأَهْلَ ، يَتَعَسَّفُهُ عَمْدًا لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ

وَقَالَ :

وَعَلَّ بِوَعَاءِ الْكَثِيبِ قَاتَهُ

خَبَاءٌ عَلِيٍّ صَقِيٍّ بِوَأْنِ مَرْوَقِ

صَقِيٍّ بِوَأْنِ هُمُودٍ مِنْ أَمْعَدَةِ الْبَيْتِ

قَالَ كَعْبُ :

تَرَاخِي بِمَحَا الضَّعَاءِ وَقَدْ رَأَى

سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفِينَ عَوْهَقِ

قَالَ زهير :

تَحْنُ إِلَى مِثْلِ الْحَبَايِيرِ جَنَمِ

لَدَيْهِ مَتَجٌّ مِنْ قِبَضِهَا التَّفَلُّقِ

الْحَبَايِيرِ جَمْعُ حَبَارِيٍّ قَالَ كَعْبُ :

تَحْمَلُ عَنْهَا قِبَضُهَا عَنْ خِرَاطِمِ

وَعَنْ حَقِّقِ كَالنَّبِيخِ لَمْ يَتَفَقَّقِ

الْخِرَاطِمِ هُنَا الْمُرَادِ بِهَا الْمُنَاقِيرُ وَالنَّبِيخُ

الْجُدْرَى شِبْهُ أَعْيُنٍ وَلَدَتْ النِّعَامَةَ بِهِ . قَالَ

فَأَخَذَ زهير يَدَا بَنِي كَعْبٍ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَذْنَتْ

لَكَ فِي الشَّعْرِ بِأَنْبِيٍّ . فَلَمَّا نَزَلَ كَعْبُ وَاتَّعَمِي

إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ حَمِيمٌ يَوْمَئِذٍ قَالَ :

أَيُّتُ فَلَاحِجُوا الصَّدِيقَ وَمِنْ بَيْعِ

بِرُضِ أَيْهِ فِي الْمَعَاشِرِ يَنْفَقِ

قَالَ وَهِيَ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ قَالَهَا :

قَالَ أَبُو زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ شَيْبَةَ أَنَّ زهيرًا

كَانَ نَظَارًا مَتَوَقِيًّا وَانَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ آتِيًّا

أَتَاهُ فَحَمَلَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى كَادَ يَمْسُهَا يَدُهُ

ثُمَّ تَرَكَهُ فَهَوَى إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا احْتَضَرَ قَصَصَ

رُؤْيَاهُ عَلَى وَلَدَيْهِ وَقَالَ وَأَنِّي لَا أَشْكُ أَنَّهُ

كَائِنْ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ بَعْدِي شَيْءٌ ، فَإِنْ كَانَ

فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَسَارِعُوا إِلَيْهِ . فَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيَّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِلَيْهِ بِمَجْرٍ مِنْ زهير أَخُو

كَعْبٍ فَأَسْلَمَ ثُمَّ رَجَعَ فِي بِلَادِ قَوْمِهِ فَلَمَّا هَاجَرَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ بِمَجْرٍ

بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ شَهِيدٌ يَوْمَ

الْفَتْحِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَيَوْمَ خَيْبَرَ وَيَوْمَ حَنْزَلَةَ

وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

صَبَحْنَا مِنْ بَنِي سُلَيْمِ

وَالْفَتْحُ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَاقِفِ

فَرَحْنَا وَالْجِيَادُ تَجْمَلُ فِيهِمْ

بِأَرْوَاحٍ مُتَقَفَّةٍ خَفَافِ

وفي أكتافهم طعن وضرب

ورشق بالريشة الأعطاف

وروى في اسلام كعب وبجير انهما

خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى بلغا أبرق المزاف، فقال كعب لبجير

الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فنظر ما يقول

فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسمع منه وأسلم . وبلغ ذلك كعبا فقال :

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة

على أي شيء . ويسغيرك ذلكا

على خلق لم تلف اموالا ايا

عليه ولم يدرك عليه اخا لك

سقاك وبكر بكأس روية

فانهلك المأمون منها وعلكا

يقول له على أي شيء . ذلك وذاك ؟

لقد ذلك على أخلاق لم تهمل عليها امك ولا

اباك ولا اخاك الخ

قال فبلغت آياته هذه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه ، وقال من

لقى منك كعب بن زهير فاقته ، فكتب

اليه اخوه بجير يخبره . رقر اعجه وما

أراك بمفقت ، وكتب اليه عد ذلك مرد

ان يسلم ويقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم ويقول ان من شهد ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله قبل النبي ذلك منه

واسقط ما كان قبل

فلما بلغه كتاب اخيه هذا أتى الى

بني مزينة قبيلته لتجيره من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأبت عليه ذلك ، فحينئذ

ضائق عليه الارض واشفق على نفسه ،

وارجف به من كان يعاديه فقالوا هو مقتول

فلم ير بدا من القدوم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأقبل حتى أناعه راحته

باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان مجلسه من اصحابه مكان المائدة من

اتوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على

هؤلاء . يتحدثهم ثم على هؤلاء . ثم على هؤلاء .

فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى

حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله الامان قال ومن

أنت ؟ قال كعب بن زهير ؟ قال أنت

الذي يقول ؟ كيف قال يا أبا بكر ؟ فأنشده

حتى بلغ الى قوله :

سقاك وبكر بكأس روية

وانهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مأمون والله . عند ذلك اندفع كعب بن

زهير ناشدا لامة المشهورة اذ حاله وهي :

بانت سعاد فقابي اليوم متبول
 متم أترها لم يُفدَ مكحول
 وما سعاد عدة الين أخرحوا
 الأضن غضيض الطرف مكحول
 هيقاء مقبلة عزاء مدبرة
 لا يشتكي قصر منها ولا طول
 تهلل عوارض ذي ظلم إذا ابتست
 مكانه منهل بالراح معلول
 شجت بذى شيم من ماء محنة
 صاف بأطبع أضحي وهو مشمول
 تنفى الرياح القذى عنه وافرطه
 من صوب سارية يض بما ليل
 أكرم بها خلة لو أنها صارت
 موعودها ولو أن الصبح مقبول
 لكنها خلة قد سيط من دها
 نجم وولع واختلاف وتبديل
 فما تدوم على حال تدوم بها
 كما تلون في أثوابها القول
 ولا تمسك بالهد الذي زعمت
 إلا كما يُمدد الماء الفرائيل
 فلا يفرئك مامنت وما وعدت
 أن الاماني والاحلام تضاليل
 كانت مواعيد عروق لها مثالا
 وما مواعيدها إلا الأباليل

ارجو وأمل أن تدو مودتها
 وما إخال لدينامك تنويل
 امست سعاد بأرض لا ييلها
 الاعتاق النجيات المراسيل
 ولن ييلها إلا عذافرة
 هاء ذن ذن ذن ذن ذن
 من كل فصاخة الذفرى ذاعرت
 عرضها طامس الاعلام يجوب
 رعي العيوب بعين مفرد لطق
 إذا توقفت الحزارة والميل
 ضخم مقلدها ضم مقبدها
 في خلة هان بنات الفحل تقفد
 عليها وجناء علكوم مذكرة
 في دها سعة ذن ذن ذن
 وجندها من أطوم لا يؤيده
 سلح عداية شين ذن ذن
 حرف اخوها برعاهم بهجة
 وعما خله وجناء تن ذن ذن
 يعيش اقراد عليها ثم يزله
 منها أن وأقرب ما ذن ذن
 عبرة ذن ذن بالنحس عن عرن
 حرقها بنات الروم ممر
 كأنما فات عينيها ومذبحها
 عن خطمها ومنه الاحين ذن ذن

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل
 في غازر لم تخونه الاحليل
 قنواء في حريتها البصير بها
 عتق ميين وفي الحدين تسيل
 نهض على يسرات وهي لاحقة
 فوابل مسهن الارض تحليل
 سمر العجايات يترك الحصى زينا
 لم يقن رؤوس الأكم تميل
 كأن اوب خراهما اذا عرفت
 وقد تلغف بالكرور العساquil
 يوما يظل به الحر يا مصطخدا
 فأن صاحبه بالشمس معلول
 وقال للقوم حاديههم وقد جعلت
 ورق الجنادب بر كهنن الحصا قولا
 شداتها رذرا عا عيطل نصف
 قامت فجاوبها نكد مئاكيل
 نوا حتر خوق الضيقين ليس لها
 لما نهي بكرها الناعون معقول
 ففري القبان بكفيتها ومدرها
 مشفق عن ترقيها رعائل
 نسي الوشاة جانبيها وقرلم
 انك يا ابن ابي سحي لم تتوا
 وقال كل خليل كنت الله
 لا الهينك اني عنك مشغور
 قلت خلوا سبيلي لا ابا لكم
 فكل ما قدر الرحمن مفعل
 كل ابن اتني وان طالت سلامته
 يوما علي آلتحدها محول
 انبت ان رسول الله اوعدي
 والعفو عند رسول الله مأمول
 هلا هداك الذي اعطاك نافلة
 قرآن فيها موا عيظ وتفصيل
 لا تأخذني أقوال الوشاة ولم
 أذنب وان كثرت في الاقويل
 لقد أقوم مقاما لو أقوم به
 اري واسمع ما لم يسمع الغيل
 لظل برعدا لان يكون له
 من الرسول باذن الله تنويل
 حتي وضعت يميني لا انا رعه
 في كف ذي قبات فيلها قويل
 كذلك اهيبت عندي اذا اظله
 وقيل انك منسوب ومسؤل
 من خادم من ليوث الاسد مسكنه
 من بطن غرغيل دونه غيل
 ينفد وفيها هم ضرغامين عيشها
 لحم من القوم معقور خرا ديل
 اذا يسا وقرنا لا يحمل له
 ان يترك القرن الا وهو معلول

منه تظفر سباع الجور ضامرة
ولا تمشى بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو حمة
مطر ح البزوالدرسان مأمول
ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الهند مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم
يظن مكة لنا أسلوا زولوا
زوالوا فزال انكس ولا كشف
عند القاء ولا ميل معازيل
فلما اتبعني الشاعر الى هنا أشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس
ان يصغوا الى شعر كعب بن زهير فاندفع
يتم القصيدة فقال :
شم العرائن ابطال لبوسهم
من نسج داود في الهيعة اسرايل
بيض سوابغ قد شكت لها خلق
كانها خلق القنقاء مجدول
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عر دالسودالتنايل
لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما و ايسوا عجايبا اذا نيلوا
لا يرفع الطعن الا في محودم
وما لهم من حياض الموت تهليل

قال الرواة وعرض بالانصار في
قصيدته هذه في عدة مواضع منها قوله :
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما موايعدها الا الابطال
وعرقوب رجل من الأوس فلما سمع
المهاجرون ذلك قالوا ما مدحتنا من هجاء
الانصار فأنكروا قوله وعونب علي ذلك
فقال :
من سره كرم الحياة ملازول
في مقنّب من صالحى الانصار
الباذلين نفوسهم لثييم
عند الهياج وسطوة الجبار
والناظرين بأعين محرة
كالجر غير كاية الابصار
والضارين الناموس أديانهم
بالمشرفى وبالقنا الخطار
يطهرون برونه نسكالم
بدما من عقوامن الكفار
صدموا الكتبية يوم بدر صدمة
ذلت لوقعتها رقاب نزار
توفي كعب بن زهير سنة (٢٤)
﴿ كعب الاحبار ﴾ كان أحد كبار
احبار اليهود في عصر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اخذ يتردد عليه قال الى الاسلام

الكمة أرحأ اسلامه رسميا حتى يتحقق
سائر العلامات التي كان يجدها في
كتب قومه عن النبي العربي واصحابه فلما
انتهى أمر الخلافة الي عثمان رأي ان تلك
الذوات قد تحققت فأعان اسلامه

اما ابو بن كعب فكان حذرا من
الامم ايضا ولكنه سبق كعبا

الذي هو مولد الله صلى الله
عليه وسلم من اجله الصحابة

التي هي فرق من فرق المسلمين
في عبادته بن احمد بن محمود
في عروفه فكانوا شعبتين
مدنية واحدة من المعترزة في
التي رة مكرا يقولون ان الله لا يرى
في عبادته ذنبا من عله نفسه

والتي هي قول الله لا يرى
في عبادته ذنبا من عله نفسه

التي هي قول الله لا يرى
في عبادته ذنبا من عله نفسه

التي هي قول الله لا يرى
في عبادته ذنبا من عله نفسه

التي هي قول الله لا يرى
في عبادته ذنبا من عله نفسه

التي هي قول الله لا يرى
في عبادته ذنبا من عله نفسه

من عباده فعلا فعتاه انه أمر به . وقالوا
ان وصفه بالارادة في الوجبين جميعا مجاز
كما ان وصف الجدار بالارادة في قوله تعالى
(جداراً يريد أن ينقض فأقامه) مجاز

وقد أوجبنا على الله نيل الاصلح في
باب التكليف . وقالوا ان الاستطاعة هي

صحة البان وسلامته

﴿الكفك﴾ خبز يعمل مستديرا
واحدته ككة جميعا كككت

﴿كفأه﴾ يكفأه كماً برفه وكه
و (كافأه على كذا) جاره . و (أكفأ)

مال . و (أكفأه) أماله . و (انكفأ)
رجم . و (الكفأة) الاهلية و (الكفؤ)

المثل . و (الكفي) المائل . و (الأكفأه)
في الشعر ان يخالف الشاعر بين قوافيه

فيجعل بعضها الفا وبعضها جبا الخ
﴿كفته﴾ يكفته كفتا صرفة عن

وجهه . و (الكفات) الموضع يكفت فيه
أو اسم لما يضم

﴿كفأه﴾ يكفأه كفأه كفأه كفأه
نزهة و (كافأه) واجبه واستغله في

أخره . و (تكافأوا) تضاربوا
﴿كفأه﴾ كفأه كفأه كفأه كفأه

وكفأه كفأه كفأه كفأه كفأه
وكفأه كفأه كفأه كفأه كفأه

نقوداً) جده هاء و (كفر الشيء يكفروه) ستره . و (كفر الله ذنبه) محاه . و (كفر عن يمينه) اعطى عنه الكفارة . و (أكفر زيدا) دعاه كافراً . و (الكفر) الارض البعيدة عن الناس (الكفارة) ما كفروه عن الذنب من صدقة أو صوم ونحوهما ﴿بلاد الكفر﴾ يطلق هذا الاسم على قسم من الساحل الشرقى الأفريقى من جنوب نهر الزامبيز . ويمكن تمييز بلاد الكفر الإنجليزية التى ألحقت بمستعمرة الكلب سنة ١٨٤٧ من بلاد الكفر الأصلية وهى بين بلاد الكفر الإنجليزية والناثال . وقد ألحقت هى أيضا بمستعمرة الكلب سنة ١٨٧٥ ١٨٧٦ ﴿الكفرون﴾ هم بيل من الناس سود الألوان من أهل أفريقيا الجنوبية يسكنون القسم الشرقى من مستعمرة الكلب الإنجليزية ، وقد امتدوا فى هذه الأيام الى جهة الشمال بحيث قد بدؤوا عن بلادهم الأصلية الكفريون ويسمون أيضا اماكوزاً يؤلفون قبيلة من طائفة الزولوس . وكن لهم لمة خاصة بهم ﴿الكفراوى﴾ هو الشيخ حسن

الكفراوى صاحب الشرح المشهور على الآجرومية . توفى سنة (١٢٠٢) ﴿كَبْ﴾ الثوب يكفه كفاً خلط حاشيته وهى الخياطة الثانية بعد الشل و (كَبْ بصره و كَبْ عمي) و (كَفْه عنه فكف) أى منه قاتمتع و (تكفف الناس) مد كفه اليهم بالسؤال . و (الكف) مطاوع (كف) و (جاء الناس كافة) أى كلهم . و يقال (هو كفاف) أى مثله و (الكفاف) من الرزق ما يفي صاحبه عن السؤال . و (الكف) اليد أو الي الكوع و (الكفة) من الميزان التى يعمل فيها الشئ الموزون و (الكفف) الأمتى ﴿كفكفه﴾ عنه دفعه ومنعه . و (تكفف عنه) انصرف عنه ﴿كفل﴾ الرجل والصغير يكفله كفلاً وكفالة عاله وافق عليه . و (كفل عنه بالمال لغيره) ضمه . و (كفله) عاله وافق عليه . و (كفله إياه) ضمه إياه . و (كافله) ظن مكافلاً له . و (أكفله إياه) ضمه إياه قال تعالى : (قال أكفلنيها وعزني فى الخطاب) أى ملكنيها واجلني أكفلها . و (تكفل له به) ضمه له . و (تكفلوا) كفل

استقى به . (والمكافأة) مقابلة الاحسان

بمثله

﴿كَلَاءٌ﴾ الله يكَلِّاهُ كَلَاءً وَكَلَاءَةً

حفظه وحرسه . و (كَلَيْتُ الارضَ تَكَلَّأً

كَلَّأً) كثر بها الكَلَّأُ . و (الْكَلَّأُ)

العشب

﴿كَلِيبٌ﴾ الكلب يكَلِّبُ كَلْبًا

اصابه الكَلِّبُ فهو كَلِيبٌ و (كَلْبٌ عَلَيْهِ)

أَلْعُ عَلَيْهِ . و (كَلْبُ الرَّجُلِ) ذهب عقله من

عضة الكلب . و (كَلْبُ الكلب) علمه الصياد

و (كَالِبُهُ) شلوه وضيقه . و (تَكَايَرَا)

تَجَاهَرَا بِالْعِدَاوَةِ

﴿الْكَلْبُ﴾ تطلق هذه الكلمة

على كل سبع عقور ولكنها غلبت على

الكلب المعروف . وهو من الحيوانات

ذات الحلال الحسنة واظهر ما فيه من تلك

الحلال خلة الوفاء لصاحبه والقيام على ماله

وملازمة داره والقود عنه بنفسه

تعرف من الكلاب اصناف عديدة

تختلف حجما وصورة والذي يميز الكلب

الوحشى من المستأنس ان الاول لا ينبع

ولكنه يصوت كما يصوت الب

الكلب المستأنس قديم العهد

بالانس بالانس قد صحبه من لدن

مضمون بضاً . و (الكَفَالَةُ) الضمانة جمعه

كَفَالَاتٌ . و (الكِفْلُ) اضعف من الاجر

و (الْخَفْلُ) السبزو قبل رده جمعه أَكْفَالٌ

و (الكَفِيلُ) الضامن

﴿كَفَنَ﴾ الميت يكفنه موضع عليه

الكفن . و (كَفَنَهُ) مثله

﴿التَكْفِينُ﴾ تكفين الميت واجب

بالاتفاق مقدم على أداء الدين والورثة واقبله

ثوب يعم الميت

والمستحب عند الشافعي ومالك

واحد ان يكفن الرجل في ثلاثة اثواب

وهي لفائف

وقال ابو حنيفة ازار ورداء وفيص

والمستحب اليساخن . والمستحب للمرأة

خسة اثواب

قال مالك ليس للكفن حد وانما

الواجب ستر الميت وتكفين المرأة في

المصفر والمزعر والحرير مكروه عند

الشافعي واحد . وليس بمكروه عند أبي

حنيفة

﴿كَفَهَرُ﴾ أَكْفَهَرَ النجم بدا وجهه

وضوءه في شدة الظلمة . و (اكْفَهَرَ الليل)

اشتدت ظلمت

﴿كَفَى﴾ الشيء يكفى كفاية

عصر الحجر المصقول قبل التاريخ كانت
ذلك علياً . ووجد منه الآن عند جميع
الشعوب المتوحشة وهو شديد النهم يحب
الحم وقد يقنع بلحمة متي لم يجد غيره وله
معدة قوية جداً تهضم العظام وهو ذكي
جداً ومحب لسيدته . يجري مسافات شاسعة
بدون كلال ومحسن السباحة وهو قليل
العرق ويظهر أنه لو كان عمره ورأسه عرقه
من لسانه

وهو شديد الحس بالشم ولا يبلغ
مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل
أثاء ٦٣ يوماً وتلد من جروين الي اثني
عشر جرواً . ويبلغ الجرو أشده في ستين
ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الفميري في حياة الحيوان
الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوقا .
وهو لاسم ولا بهيمة حتى كأن من الخلق
المركب لأنه لو تم له طباع السبع مألوف
الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم
الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة
عليه

ثم قال الفميري : وهو نوعان أهلي
وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن
تسب إليها الكلاب السلوقية وكملا

التوعين في الطبع سواء . وفي طبعه الاحتلام
وتحيض أنثاه وتحمل الانثى ستين يوماً
ومنها ما قل عن ذلك وقضه حراً . ما عيا
فلا تفتح عيونها الا بعد ١٢ يوماً .
والذكر تبيع قبل الاناث وهي تنزوي
إذا كل لها سنة وربما تسد قبل ذلك .
وإذا أسفد الكلبة كلاب مختلفة الألوان
أدت الي كل كلب شبه . وفي الكلب من
اقتناء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من
الحيوانات . والحيقة أحب اليه من اللحم
الريض ويأكل العذرة وبرح في قبضه
وبينه وبين الضبع عداوة شديدة

الى ان قال : وهو أيقظ الحيوانات
عينا في وقت حاجته الي النوم وإنما غالب
نومه نهاراً عند الاستغناء عن الحراسة
وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من
عصق وإذا نام كسر أجناف عينيه ولا
يطبقها وذلك لخفة نومه

ومن عجيب طباعه أنه يكرم الجلة
من الناس وأهل الوجاهة ولا يفتيح أحداً
منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود
من الناس والذئب والياب والضعيف الحال
ومن طباعه البصبة بذنبه والترضى والتودد
والتألف بحيث إذا ادعى به د الضرب

والطرد رجع، وإذا لاجبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراره لو انشبهاتي الحجر لثبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتي لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له ما كوله لم يلتفت اليه مادام على تلك الحالة فإذا أخذت المسرجة عن رأسه وثبتت الى ما كوله وتعرض له أمراض سوداوية في زمن مخصوص

ويعرض له الكلب وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تمصر عيناه وتعلوها غشارة وتسرخي أذناه ويندلم لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه وباطني رأسه ويحسب ظهره ويتعوج صلبه الى جانبه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجلبيه ويمشي خائفا مضموما كأنه سكران ويهجم فلا يأكل ويسلس فلا يشرب ويرى الماء فيفرغ منه وربما يموت خوفا وإذا لاح له شبح حل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فإن دنا منها غلغلة بصيصت له وخضعت وخشعت بين يديه فإذا عرض هذا الكلب انسانا عرض له أمراض رديئة منها أنه يمتنع من شرب الماء حتي هلك عطشا، ولا يزال يستقي حتي إذا سقي الماء لم يشربه فإذا

استحكمت هذه العلة به تقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار (٢) قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم

وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتصوت وتقتل كل شيء عضته إلا الانسان فإنه قد يعالج فيسلم

قال وداء الكلب يعرض للبحار ويقع في الابل أيضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا وأكلب القوم اذا وقع في ابهام يقال كلب الكلب واستكلب اذا ضربي أو تعود أكل الناس انتهى

وقال ابن عباس رضي الله عنه: كلب أمين خير من صاحب خؤن

وكان الحرث بن سمصعة ندما لا يفارقهم فخرج في بعض منزلهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فوثب الكلب عليهما فقتلها فلما رجع الحرث الى منزلهما لوجد هاتين نعرتي الامر فأنشأ يقول :

وما زال برعي ذمتي وبهوطني
ومحفظ عرسي والحليل مخوز

فياعجبا للغل يهتك حرمني

وياعجبا للكلب كيف يصون

وقال الفقيه منصور البجلي الشافعي

الضرب في الكلب:

الكلب احسن عشرة

وهو النهاية في الحساسة

من ينارح في الريا

سة قبل إبان الرياضة

وبروي لشافعي رضي الله عنه :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة

وليتنا لا نرى من نرى احدا

ان الكلاب تهذا في مرابضها

والناس ليس بهاد شرم أبدا

وقال ابو نواس في الكلب :

أنصب كلبا أهله في كنه

قد سعدت جدودهم بمجده

فكل خير عندهم من عنده

وكل رقد نالهم من رقدته

يظل مولاه كعبد عبده

بيت أدني صاحب من فده

اذ عري جله يورده

ذاغرة محجلا بزنده

بلد منه العين حسن فده

ياحسن شديقه وطول خده

(قته) الكلاب كلها نجسة للقطعة

وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي

وابو حنيفة واحمد بن حنبل واسحق وابو ثور

وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب للأذن في

اقتناه وغيره ولا بين كلب البدوي

والحضري

وقال الزهري ومالك بن أنس وداود

الظاهرى انه طاهر وانما يفصل الاناء من

ولو غه فعبدا

ومحكي هذا ايضا عن الحسن البصري

وعروة بن الزبير محتملين بقوله تعالى :

« فكلوا مما أمسكن عليكم » ولم يذكر غسل

موضع امساكها ، وبحديث ابن عمر قال :

« كانت الكلاب قبل وتدبر في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل فلم

يكونوا يرشون شيئا من ذلك » ذكره

البخارى في صحيحه

ولكن الحكمين بنجاسة الكلب قالوا

لعل حديث ابن عمر كان قبل الامر بالفصل

من ولوع الكلب أو ان يولها خفي مكانه

فمن يلقه لزمه غله

« داء الكَلْب » هو داء قاتل يصيب

الكلب والقط وما يشبهها وهو يمدى سائر

الحيم انات ويمدى الانسان ايضا واسامة

العض

ومعلم الكلب الكليلب بأنه يكون مضطربا كثيبا ذيله مرخي وحكه مفتوح واسانه أحمر مدلى يستشيط غضبا عند رؤية كلب غيره ويأكل كل ما يصادفه ثم يمتريه ارنجاف ثم ضعف ثم يموت

متى عض كلب كلب انسانا فليس يستحم أن يصاب بداء الكلب ولكنه متى أصيب به فلا يرا منه ، فلم تشاهد واحدة واحدة تشفى بغير القبيح حتى الآن ولا تعلم نجاة الشخص من الاصابة الا بعد مضي عشرين يوما من تاريخ العضة وهو ازم من الكلي لتفريخ الميكروبات

أما أعراض الاصابة فهو أن يمتري المصاب الحزن والاضطراب والذهيان ثم الضعف ثم الموت . والطريقة الوحيدة للنجاة منه هي قطع خط الراجعة على المرض ومنعه من الظهور . وقد وفق العلامة الفرنسي (باستور) لابتكار طريقة لذلك وهو أنه شاهد أن يح الكلب الكليلب يكون كلبا في العلوي فارتأى أن يأخذ قطعة من هذا المخ ويضعها في الهواء الطلق اياما حتى تم لك اسكنر ميكروباتها ثم يحقن بها الحيوان المعرض ثم يحقنه ثانية

بعد عدة أيام بتلك لاداة الخطابة ولكن يلاحظ أن تكون محتوية على ميكروبات أكثر وهكذا يرالي الحقن ويلاحظ زيادة للميكروبات في المادة الحية الحقونة حتى تصير تلك المادة على أشد ما تكون امتلاء بالميكروبات فيصير الحيوان المعضوض عادم القابلية للاصابة بالكلب فينجو واول تجربة أجريت على الانسان كانت سنة ١٨٩٥ (١٨٩٥) فأسفرت من نجاح عظيم فاستحق العلامة باستور ثناء العالم كله ونجى بذلك من الهلاك ملايين من النفوس

﴿ الكلبان ﴾ آة من حديد يمسك بها الحديد الحصى . و (الكلاب) صاحب الكلاب ومعلم الكلاب

﴿ كليب ﴾ هو كليب بن ربيعة أخو المهمل الشاعر الجاهلي المشهور وخال امرئ القيس . كلن أعز الناس في العرب ، بلغ من عزه فيهم أنه اتخذ جرو كلب فاذا مر بمنزل فيه كلاً قذف ذلك الجرو فيه فموى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرى أحد عشب ذلك الموضع الا باذنه . واذا جلس لا يمر أحد بين يديه اجلالا له ، ولا يخشي أحد في مجلسه غيره ، ولا توقد غير ناره ، ولا يحرق بها الحيوان المعرض ثم يحقنه ثانية

قال جساس . هذا كفضلك بناتك
خالي وفصيلها
قال كليب : أو قد ذكرتها اما آتي
لو وجدتني في غير اهل مرة استحللت تلك
الابل لها

فاستشاط جساس غضبا وعطف عليه
فرسه فلعنه فلما أحس الموت قال يا جساس
اسقني ماء . قال له جساس تجاوزت
شيئا والأحص (هما ايمان لغديرين كان
طرده اهل جساس عنهما) واحتز رأسه وأمال
يديه ورجع الى قومه

فقال اخته وهي امرأة كليب لا يها
ان جساسا جاء خارجه ركبته . قال ابوها
والله ما خرجنا الا لاسر . فلما قاربته قال
ما وراءك يا بني ؟ فقال جساس طعنت
طعنة لتشتغلن شيوخ وائل رقصا . قال له
ابوه قتل كليا ، قال نعم . فقال ابوه
وددت انك واخوتك متم قبل هذا ما بنا
الا ان تشاهم بنا وائل . ثم لقي جساس
أخاه فضة فقال :

وأي قد جنيت عليك حريا

نقص الشيخ بالماء القراح

فأجابه اخوه فضة بقوله :

حي ولا يغير الا باذنه وكان يحس الصيد
فيقول صيد كذا في جوارى فلا يصيب
احد منه شيئا . وكان قد حي حي لا يطأه
انسان ولا بيضة فدخل فيه يوما فطار
قنبرة بين يديه من على يعضها فقال لها :

يا لك من قنبرة بصبر

خلاك الجوف يضي واصفري
وقري ماشئت ان تقرى

كانت امرأته جليسة بنت مرة بن
شيان ، وكان مرة وهو من بني بكر عشرة
من الولد منهم الحرث وجساس ونضلة
وهام . فجاءت الى جساس خالة له اسمها
البسوس ، فنزلت عليها ولها ابن وناقة تسمى
سراب يتلوهافصيل لها فدخل كليب الحمي
يوما فوجد يض القنبرة مكسرا فسأل
عن ذلك فقيل له ان ناقة خالة جساس
دخلت الحمي فهشمت ذلك البيض فقال
كليب او قد بلغ من قدر جساس ان يبيع
دون أذني ؟ يا غلام ارم ضرعها . فرماه
القلام فخرقه بسهم ، وقتل ذيلها . ثم طرد
اهل جساس ونفاها عن المياه

فجاء جساس فقال له : قد نفيت الى
عن المياه حتى كدت تهلكها

قال كليب : انا للمياه شاغلون

فان تلك قد جنيت على حربا

فلا وان ولارث السلاح
وكان اخوه همامة اخي مهلهلا آخا
كليب وعاهده ان لا يكتسه شيئا فجاءته أمة
له وعنده مهلهل فأسرت اليه الخبر. فقال له
مهلهل ما قالت لك أمك؟ فقال زعمت ان
اخي جساسا قتل كليبيا. فقال ذرع اخيك
اضيق من ذلك

ونحمل القوم وغدا مهلهل في ثار اخيه
واجتمعت اشراف تغلب واتوا امرته (وهو
ابو زوجة كليب وجساس) فتكلموا معه
في القصص من جساس واخوته. فقال مرة
نسطي الدينة فتضبت تغلب ووقعت في حرب
مع نوي بكر فدامت بينهم اربعين عاما وكان
يامينهم خمس وثمان مائة وخمسة وثمان
مئة قتل جساس

وذلك انه لما اجتمع نساء تغلب للأنثى
فلوا لاخت كليب رحلى جلية (زوجة
كليب) عن مائته فان قيامها شتاة بنا
وعار علينا. فقالت اخت كليب لجليلة
اخرجي ياهذه عن مائتنا فذلك شقيقة
نلسا. فلم رحلت ذاب اخت كليب
... ... وفتر شامت. وورعدا
... ... من الكبرة بعد الكبرة. فلما بلغ

ذلك جلية قالت وكيف تشمت الحرة
بهتك منرها عوترب وترها، أسعد الله
جد اختي أفلا قالت : نفرة الحياء
وخوف الاعتداء. وجاءت وهي حامل
فولدت غلاما وسسته المهجرس فرباه
جساس فكان لا يعرف أباه غيره. فزوجه
ابنته. فوقع بينه وبين بكري كلام فقال له
البكري ما أنت بمته حتى ألحقك بأبيك
فأسسك عنه ودخل الى أمه فسألها فأخبرته
فلما أوي الى فراشه وضع أنفه بين يدي
زوجته وتنفس تنفيسة ففط ما بين يديها
من حرارتها فقامت امرأته فزعزعت فدخلت
الى أبيها فأعلمته. فقال أبوها كليب : نائر
ورب الكعبة

فلما أصبح ارسل وراء المهجرس فأتاه
فقال أما انت ولدى موسى. وقد كانت
الحرب في ابيك زمانا طويلا حتى كدنا
تفاني وقد اصطلحنا الآن فانطلق معي
حتى نأخذ عليك ما أخذ علينا
قال المهجرس ولكن مثلي لا يأتي قومه
الا بسلاحه فأتيا جعما من قومها قصص
عبيهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما
صاروا اليه من العافية. ثم قال وهذا ابن
اختي قد جاء يدخل فيما دخاتم فيه فلما

قدموا لعمد أخذ المهر من وسط رمحهم وقال:

وفرسى وأذنيه ، ودعحي ونصليته ،
وسنى وغراريه ، ودعحي وزريه ، لا يترك
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه . ثم طعن
جسما فقتله ولحق بقومه بني قليب وكان
آخر قتيل فيهم

وقد ذكرت في قتل كليب أقاويل
أخرى شأن الروايات المتقولة عن الجاهلية
وفد خلد الباقية الجعدي الشاعر هذه
الحادثة بشعره . قال :

كليب امرئ كان أكثر ناصرا
وأبصر حزما منك ضرج بالهم

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة

كحاشية البرد الجاني للمهم

قال لجساس أغثني بشربة

تدارك بها منا علي وأنعم

قال تجاوزت الاحص وماء

وبطن شيث وهو ذو مترسم

المترسم اتباع الماء في قعر البئر

الكلي هو أبو النصر محمد بن

السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو

الكلي . وقد محمد بن سعد هو محمد بن

السائب الكلي بن بشر بن عمرو بن

الحارث بن عبد العزي بن أصرى القيس

ابن عامر الكوفي صاحب التفسير والعلامة

بالانساب

كان اماما في التفسير والنسب حكي

ولله هشام عنه قال :

دخلت على ضرار بن عطارد بن

حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا

عنده رجل كأنه جرد يتعرج في الحر وهو

الفرزدق الشاعر . فتمزقه ضرار وقال له

من أنت فسأله . فقال الفرزدق ان كنت

نسبا فأنسبني فاني من بني تميم فابتدأت

النسب تيمما حتي بلغت الى غالب وهو والد

الفرزدق ، فقلت ووالد غالب هما ما وهو اسم

الفرزدق . فاستوى الفرزدق جالسا وقال

والله ما ساني به أبواي ولا ساعه من النهار .

قلت والله اني لأعرف اليوم القى

سأك أبوك في الفرزدق

قال وأي يوم ؟

قلت بمثك في حاجة فخرت تمشي

وعليك مستقة قل والله كأنك فرزدق

دهقان ، قرية قد سماها بالجيل

قال الفرزدق صدقت والله . ثم قال

له أروى شيئا من شعري ؟

قلت لا ولكن أروى لجري مشة

قصيدة

وعدألوت الرأس منه بصارم
فأكله سفيان بعد محمد
سفيان ومحمد ابنا السائب وذكروهما
ابن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب
ان جدهم عبد العزى كان جليلاً شريفاً وقد
وفد على بعض بني جنة بأفراس قبلها
وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فتلت بنو
كنانة ابنه له قال لعبد العزى ائتني بهم
قتل انهم قوم أحرار ليس لي عليهم فضل
وكتب الى قومه يتذرهم . قال في شعر له
طويل :

جزاني جزاء الله شر جزائه

جزاء سمار وما كان ذا ذنب
وسمار هذا الذي ضرب به المثل هو
الذي بنى القصر المسمى بالخورق الثمان بن
للتذر ملك الحيرة فأقامه من أعلاه قتلته
حتى لا يفي لاحد مثله
توفي محمد الكلبي المذكور سنة (١٤٦)

بالكوفة

﴿ ابن الكلبي ﴾ هو ابن المتقدم
أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن
السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة
الكوفي

كان من كبار علماء السب روي عن

قال تروى لابن المرافعة ولا تروى
لي والله لا هيون كلمة سنة أو تروى لي
كأرويت لجريير . فجعلت أختلف اليه أقرأ
عليه التفاضل خوفاً ومالي في شيء منها
حاجة

المستقمة المذكورة أنفاً الفروقات الطويلة
وقال النصر بن شميل هي الجبة الواسعة
كان الكلبي المذكور من أتباع عبد
الله بن سبأ الذي كان يقول ان علي بن أبي
طالب لم يمت وانما رجع الى الدنيا روي
عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا
يقولان اذا حدثنا عن محمد بن أبي النصر حتى
لا يعرف

شهد الكلبي المذكور وقعة بدر الحجاج
مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي
خرج على الحجاج وشهد جده بشر وبني
السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل
وصفين مع علي بن أبي طالب وقتل السائب
مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء
النخعي :

فمن يبلغ عني عيذاً يأتي

علوت أخاه بالحسام المهند
فان كنت تبني العلم عنه فانه

مقيم لدى المديرين غير موسد

أبيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن
خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد
ابن أبي السري البغدادي وأبو الأشعث
أحمد بن المقدم وغيرهم

لهشام كتاب الجهرة في النسب وهو
من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من
الحفاظ المشهورين وذكر الخطيب في
تاريخ بغداد عنه أنه دخل بغداد وحدث
بها وقال حفظت ما لم يحفظه أحد وندبت
ما لم ينسبه أحد. وكان لي معلم يعطيني علي
عدم حفظ القرآن فدخلت بيتا وحفظت
أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في
ثلاثة أيام (٢)

ونظرت يوما في المرأة قبضت علي
لحيتي لأخذ مادون القبضة فأخذت ما فوق
القبضة

له من التصانيف شيء كثير فمن ذلك
كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة
وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف
تميم وكلب وكتاب يوقات قريش وكتاب
فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموريات
وكتاب يوقات ربيعة وكتاب الكني
وكتاب شرف قصي وولده في الجاهلية
والاسلام وكتاب ألقاب قريش وكتاب

ألقاب اليمن وكتاب اللال وكتاب
ادعاء معاوية زيادا وكتاب أخبار زياد
ابن أبيه وكتاب منائع قريش وكتاب
المشاجرات وكتاب المعانيات وكتاب
ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة
وكتاب اقتراف ولد نزار وكتاب تفريق
الازد وكتاب طسم وهي تزيد علي مئة
وخمسين تصنيفا وأحسنها كتابه المعروف
بالجهرة في معرفة الانساب، وكتابه القمي
سماه المنزل في النسب، وكتاب الفريد
صنفه للأموءن في الانساب وكتاب الموكي
صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب
أيضا

كان ابن الكلبي هشام واسع الرواية
لأيام الناس وأخبارهم فمن رواياته أنه قال
اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان
فماتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء
زياد بن أبيه فتكلم معاوية ثم حرك عمر أ
علي الكلام. فقال في بعض كلامه أنا القمي
أقول يوم صفين :

إذا تخالزرت وماني من خزر
ثم كسرت العين من غير حور
الفتى أوي بعيد المستر

أجل ما حملت من خير وشر

كَلْبِيَّةُ الْعَمَاءِ فِي أَصْلِ الشَّجَرِ
أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِإِلَهِائِي وَلَا عَالِي ،
وَإِنِّي أَنَا الْحَيَّةُ الْعَمَاءِ الَّتِي لَا يَسْلُمُ سَلِيمُهَا ،
وَلَا يَنَامُ كَلِيمُهَا عَوَانِي أَنَا الْمَرْءُ إِنْ هَمَزْتُ
كَسَرْتُ ، وَإِنْ كَوَيْتُ انْضَجْتُ ، فَمَنْ شَاءَ
فَلْيُشَاوِرْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤَاْمِرْ ، مَعَ أَنَّهُمْ وَاللَّهِ
لَوْ عَانَوْا مِنْ يَوْمِ الْحَرِيرِ مَا عَانَيْتُ ، أَوْ لَوْ
مَالَوَيْتُ ، لَضَاقَ عَلَيْهِمُ الْحَرَجُ ، وَلَتَضَاقَمَ
بِهِمُ الْمُهْجُ ، إِذْ شَدَعَيْنَا أَبْرَ الْحَسَنِ وَعَنِ
يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ الْمُبْشُرُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ ،
وَكِرَامِ الْعَشَائِرِ ، فَمِنْكَ وَاللَّهِ شَخْصَتُ
الْإِبْصَارِ ، وَارْتَفَعَ الشَّرَادُ ، وَتَقَلَّصَتْ
الْحَقَى إِلَى مَوَاضِعِ الْكَلْبِي ، وَقَارَعَتْ
الْإِهَامَاتُ عَنْ نَسْكَهَا ، وَذَهَلَتْ عَنْ حُلَاهَا
وَاحِرُ الْحَدَقِ ، وَاعْبَرِ الْإِفْقَ ، عَوَالِمُ الْعَرَقِ ،
وَسَالِ الْعَلَقَ ، وَتَارِ الْقَتَامَ ، وَصَبِرِ الْكِرَامَ ،
وَخَامِ الْقَتَامَ ، وَذَهَبِ الْكَلَامَ ، وَأَزِيدَتْ
الْإِشْدَاقُ ، وَكَثُرَ الْعِنَاقُ ، وَقَمَتِ الْحَرْبُ
عَلَى سَاقٍ ، وَحَضَرَ الْفِرَاقُ ، وَتَضَارَبَتْ
الرِّجَالُ بِأَغْصَادِ سَيْوفِهَا بَعْدَ فَنَاءِ نَبْلِهَا ،
وَتَقَصَّصَتْ رِمَاحُهَا ، فَلَا يَسْمَعُ يَوْمُئِذٍ إِلَّا
لَتَمَغْمِغٍ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالتَّحْمِغِغِ مِنَ الْخَيْلِ
الْحَيَادِ ، وَوَقَعَ السُّيُوفُ عَلَى الْهَامِ ، كَأَنَّهُ
نَقِي غَاسِلٍ يَنْخَشِبُهُ عَلَى مَنْصَتِهِ ، فَدَبَّ

ذَلِكَ يَوْمًا حَتَّى طَمَعَ اللَّيْلُ بِنَفْسِهِ ، وَأَقْبَلَ
الصَّبْحُ بِفَلَقِهِ ، نَحْمُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا
الْحَرِيرُ وَالزُّيُورُ لَعَلَّهُمْ إِنِّي أَحْسَنُ بِلَاءٍ ، وَأَعْظَمُ
عَنَاءٍ ، وَأَعْبَرُ عَلَى الْأَوْدَاءِ ، وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَأَغْضَى عَلَى أَشْيَاءٍ لَوْ شِئْتُ قَلَّتْهَا
وَلَوْ قَلَّتْهَا لَمْ أَبْقِ لِلصَّلَاحِ مَوْضِعًا
وَإِنْ كَانَ عَوْدِي مِنْ نَضَارِقَاتِي
لَا كَرَمَهُ مِنْ أَنْ أَخْطُرَ خُرُوعًا
تُوفِي هِشَامُ بْنُ الْبَكْبَكِيِّ سَنَةَ (٢٤٠)
﴿ كَلَّمْتُ ﴾ لَحْمُ الْوَجْهِ اجْتِمَعَ .
(الْكُتْمُ وَم) الْكَثِيرُ لَحْمُ الْخَدَّيْنِ وَالْوَجْهِ
﴿ كَلَحَ ﴾ وَجْهٌ يَكْلَحُ كَلَوَ حَابِسُ
وَالْكَالِحُ الَّذِي قَدْ قَلَصَتْ شَفَتُهُ عَنْ
أَسْنَانِهِ

﴿ كَلَسَ ﴾ الْبَيْتُ طَلَاهُ بِالْكَلسِ
وَهُوَ الْخَيْرُ
﴿ كَلِفَ ﴾ الْوَجْهُ يَكْلَفُ كَلَفًا
عَنْهُ حِمْرَةٌ كَدْرَةٌ فَهُوَ (أُكْلَفُ) .
و (كَلَفَهُ) حِمْرَةً يَصْصَبُ عَلَيْهِ .
(تَكَلَّفَ الْأَمْرَ) تَجَشَّمَهُ وَتَحَمَّلَهُ بِشَقَّةٍ .
و (الْكَلْفُ) شَيْءٌ يَلَوُّ الْوَجْهَ كَالْمَسْمِ
وَيَعْرِفُ بِالْفَحْشِ . وَ (الْكَلْفَةُ) مَا تَكْلَفُهُ
الْإِنْسَانُ مِنْ أَمْرٍ . وَ الْمَشَقَّةُ . وَ (الْأُكْلَفُ)

الذي به كلف في وجهه . و (التَّكْلِيفَةُ)
المشقة جمعاً تكاليف

﴿ الكلف والغش ﴾ انظر وجه

﴿ كَلَّ ﴾ الرجل من المشى يَكِل

كَلَا أعياء . و (كل البصر) أعياء فهو كليل

و كل . و (تَكَلَّلَ الرجل) لبس الأكليل

وهو التاج . و (التَّكَلَّلُ) الأعياء .

و (الكَلَالَةُ) الأعياء ومن لا ولده ولا

والد . ومن لم يكن من النسب نَحَاً

وقيل هي الأخوة للام أو بنو الهم الأباعد

يقال . (هو ابن عم الكلالاة وابن عم

كلالاة) إذا لم يكن لحا وكان رجلاً من

العشيرة . ويقال : (لم يرته كلالاة) أي لم

يرثه عن مرض بل عن قرب واستحقاق

و (الكَلَّ) الذي لا خير فيه . والعَسِيل

والضميف . و (كَلَّ) اسم موضوع

لاستغراق أفراد المنكر نحو (كل إنسان

حر فيما يجب) والمعرف لمجموع نحو (وكلهم

آتيه يوم القيامة فرداً)

﴿ كَلَا ﴾ حرف معناه الردع والزجر

و (أخذته بكَلَّتِيته) أي جميعه

﴿ كَلَكْتَنَة ﴾ هي عاصمة البلاد الهندية

يسكنها نحو ١٣٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة

مستطيلة من الجنوب للشمال علي النهر في

شمالها يسكن الهنود ، وفي جنوبها يقيم

الانجليز وضاحتها المسماة هوراه يقيم بها

العملة علي الشاطيء الايمن لنهر الغانج

صناعتها ليست بعظيمة جداً فهي

مدينة ادارية يصدر منها الافيون والحبوب

الزيتية والرز والنيسلاء . وهي علي البحر

وتقدر حركتها التجارية بخمسة ملايين

طن . والحكومة تنقل منها صيا الى ممبلا

﴿ الكَلْكَل ﴾ الصدر أو ما بين

الترقوتين أو باطن الزور

﴿ كَلَّمَه ﴾ يكلمه ويكلمه كَلَّمَا

جرحه فهو (مكلموم وتكليم) و (كَلَّمَه)

حدثه وجرحه . و (كَلَّمَه) جاوبه . و

(الكَلَام) الارض الفليضة و (الكَلَمَة)

المجرح و (رجل كَلَّاني) أي جيد الكلام

فصيح

﴿ علم الكلام ﴾ هو علم تقرير

اسول الدين بالفلسفة العقلية التي قاعدتها

علم المنطق وعلوم الاوائل . حدث هذا

العلم في القرن الثاني من الهجرة في دولة

العباسيين وسمي علم الكلام أما لان اول

مسألة اختلف فيها بعض العلماء هي هل

القرآن وهو كلام الله اديم تديم أو محدث

وأما لكون اقوي اسلحة هذا العلم هو الكلام

ويضاف الى الادعان المسكة قبل
الاكوثيت والبلاذونا والبنج
يضاده في الفعل الهواء النقي والتنفس

الصناعي وثرت الاميل
(مستحضراته) ماء الكلوروفورم
وجرعت من نصف أوقية الى أوقيتين أي
من ١٥ الى ٦٠ غراما

دهن الكلوروفورم وهو يستعمل
لتخفيف الام

وروح الكلوروفورم لمنع التشنج
وصبغة الكلوروفورم لمنع التشنج ايضا
﴿كلا وكلتا﴾ اسنان لفظها مفرد

ومعناها متى . قول : (كلا الرجلين)
اي كل واحد من الرجلين

﴿الكلبة﴾ هو العضو المقرز للبول
من الانسان وهما كلبتان ونعت هذا
الفصل نشر مقالا بمقتضى مكتبته حضرة
الدكتور المفضل حسين افندي الهراوي
لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه
القراء فائدة جزيلة ومعلومات جمة . قال
حضرة :

(الكليتان) كليتا الانسان هما
غدتان مركزهما على جانبي العمود الفقري
خلف البريتون (الترب) ولكل منهما غلاف

وصوغ الحبة القاطعة واقتان التعبير عن
القاصد الخ وهو يشبه علم اللاهوت عند
النصارى (انظر علم)

﴿الكلوروفورم﴾ هو سائل صاف
عديم اللون يحضر بتقطير مزيج من
كلورينات الكلس والكلس المروي
والسيرو على حرارة معتدلة وغسل
الكلوروفورم غير النقي بماء وحض
كبريتيك مائة واذالة مائه بكلوريد
الكلس غير الهيدراتي واعادة الاستطارة ثم
يزاد الى الحاصل ٠.١ من أنيل الكحول
لوقايت

(خواصه الطبية) هو مخدر شديد
يسكن ويضاد التشنج اذا أصلي من البطن
وقد يعطي تنقيطا على قطعة من السكر لمنع
الدوار البحري او يعطي مضادا لحمي
المنقطة مني فثلت الكينا والسكونا
ويستعمل من الخارج لتثنية في الفمغرينا
والتروح البليدة . ويستعمل بخاره في
امراض العين والمستقيم والهيل وقد اشتهر
استعماله في الجراحة لثخثر على سيليل
الاستنشاق اما وحده او ممزوجا بالثير .

وقد يركب مع الكفور لازالة ألم الاسان
او يوضع على لسع الزناير لتسكين الام

وعلى رأس كل واحدة غدة أخرى صغيرة .
 أما أعلى قطعة في الكلية اليمنى فتوازي
 الحرف الأعلى للضلع الثانية عشرة أما
 اليسرى فقد ترتفع إلى الحرف الأسفل
 للضلع الحادية عشرة وطول كل كلية نحو
 عشرة سنتيمترات إلى أسفل هاتين
 القطعتين وعرض كل واحدة خمسة
 سنتيمترات وشكل السكلية خاص بها

فإنها مستديرة الشكل محدودة من ناحية
 ومقعره في الأخرى تشبه نصف هلال إذا
 لم تكن أطرافه محدودة
 وأمام الكلية اليمنى الكبد والقولون
 والجزء الثاني من الاثني عشرى وأمام الكلية
 اليسرى الطحال والبنكرياس والعدة
 والقولون النازل

جدول تحليل البول الطبيعي

ماء	جرام
المنويات	٧٧,٠٠
البولينا	٣٣,٠٠
حمض البولييك	٠٠,٥٥
حمض هيوريك	٠٠,٤٠
كراتين	٠٠,٩١
ملونات	١٠,٠٠
حمض الكبريتيك (في مركباته)	٢,٠١
حمض الفوسفوريك	٣,١٦
الكلورين	٧,٥٠
نشادر	٠,٧٧
بوتاسا	٢,٥٠
صودا	١١,٠٩
كالبسيوم	٠,٢٦
مغنسيوم	٠,٢١

(فسيولوجيا الكليتين)

تركب الكلية من غلاف ليفى مرين رقيق يسهل نزعه وجسم الكلية مكون من طبقتين الخارجة قشرية والداخلية مركزية وهذه أقل احمراراً في لونها من الاولى وتحتوى على اهرام متصل بعضها من بعض وتتبعى قسم تلك الاهرام في الحويض على هيئة حلقات هي فتحات الننوات البولية واذا تبجنا هذه القنوات نجدها مستقيمة ويصب فيها قنوات جانبية وهذه باجتماعها مع فروع صغيرة تسمى فروع حتى تكون الاهرام السابقة لذكر أما الطبقة القشرية ففيها جسيات مالىجي محاطة بمحفظة بومان ويصل الي هذه المحفظة فروع شرياني يثقبها وتفرع داخلها على هيئة شبكة ثم يتكون من هذه الشبكة فرع آخر ثم يخرج هذا لينقسم الى فروع اخرى في نفس الكلية وتتشأ من جسيات مالىجي قنا بولية صغيرة تتصل بمحفظة بومان على هيئة عنق ثم تتسع وتخرج ولهذا يعبر عنها بالانابيب المتعرجة ثم تضيق وتنفوز باستقامة في الطبقة المركزية وتسمى فروع حتى التازلة ثم تصعد ثانيا الى سطح الكلية

أما البول فيفرز في جسيات مالىجي في محفظة بومان ويستمر في الانابيب النازلة فاصاعدة ثم ينزل الي القنوات فرؤوس الاهرام وغير هذا يظن ان الكلي ارازا داخلها ينتج عنه قلة افراز البوينا (البول) يول الانسان في حالته الطبيعية ترواً ونقصاً لمرس البول ويعتري هذه الكية آفات نقصان والزيادة . فقد ينسب النقصان من غزارة الافرازات الاخرى كالعرق وغيره كما هو الحال في فصول الصيف والزيادة في البرد أما التغيرات المرضية فتعتبره التغيرات الآتية :

تكثر كية البول في بداية أمراض الكلي الحلالية وفي الاستحالة الشمعية وفي أمراض المخ وفي البول السكري المصحوب بافراز سكر أو بدونه وفي حالات المسترأ وفي بعض الحالات العصبية مثل الكشف الطبى في شرب التأمين على الحياة أو استعمال مدرات البول أو المشروبات الروحية ويقل افراز البول في مبدأ مرض برايت وفي ختام المرض الحلالى وفي انسداد

الحالب البولي وفي الحيات وفي ختام
أمراض القلب . وكثافة البول النوعية
تختلف باختلاف لاشياء المنوبة فيه وهي
تختلف أيضا باختلاف ساعات النهار
ولذلك يجب جمع كل المتفرز في ٢٤ ساعة
ثم أخذ كثافته النوعية من المتوسط
وتختلف الكثافة النوعية من ١٠٠٠ الى
١٠٥٠ علي نسبة ان الماء ١٠٠٠ وتؤخذ
هذه بواسطة البولومتر وهو مقياس معلوم
وفي حالة الصحة تكون كثافة لبول النوعية
من ١٠١٥ الى ١٠٢٥ فاذا كثر افراز البول
نزلت هذه الى ١٠٠٦ أو أقل من ذلك
وترتفع هذه القيمة في كل ما يقل افراز
البول أو يزيد في محتوياته الجامدة أما
الزلال فيمكن وجوده مع ارتفاع أو
انخفاض الكثافة النوعية
(محتويات البول الدائبة)

يحتوي افراز البول في ٢٤ ساعة على
٥١ غراما من المنوبات وإذا أردنا تقديرها
بدقة فالتا نأخذ بول ٢٤ ساعة ونبخره
ونزن الباقي بعد ذلك فنجد متوسط هذه
البقايا هو ٠.٤ إذا اعتبرنا ان متوسط
الكثافة النوعية ١٠٢٠ وأهم محتويات البول
هو ما يأتي :

البولينا هي نحو نصف محتويات
البول وهي أهمها تقريبا لأنها الجسم
المحتوى علي اليتروجين للفرز من الكلبي
وقدر بنحو ٣٢ غراما في اليوم وهي
نصف البول وتأثر هذه الكمية بمقدار
اليتروجين الذي يهضم وتزداد أيضا
بازدياد السوائل التي يولها الانسان
والاملاح المختلفة وقتل من أكل المواد
السكرية والنشوية

وتزداد افرازها في الحيات والبول
السكري وقتل في مرض برايت
الكلورور بمقدار في اليوم ٧ غرامات
وقتل هذه في الحيات خصوصا في ذات الرئة
حيث تعدم في بعض الاحيان
السفلات مقدارها من غرام
ونصف الى ثلاثة وتكثر مقاديرها من
عفونة في الامعاء وتكثر بكية عظيمة في
أمراض الامعاء مثل الامساك والالتهاب
البريتوني وانسداد الامعاء.

السفلات يفرز بمقدار من اثنين
الى ثلاثة ونصف غرام في اليوم من حمض
الفسفوريك متحداً مع الصودا والبوتاسا
والجير والفسسيوم. والفسفات القلوية هي
بنسبة ثلثي التبة وهذه دائما تنوب أما

الصفات الارضية فهي الثالث الباقي وتذوب مادام البول حمضيا وهذه ترسب كثيرا وهي منشأ كثير من الحمضيات فاذا كان البول قلويا سواء في الجسم أو بعد التبول وسبت الصفات والبول يكون قلويا اذا أكل الانسان كثيرا من الخضراوات أو أشياء أخرى فيها حمض الليمون والطرطريك أو الصودا أو البوتاشا فهذه الأشياء تتحول الى كربونات في الامعاء ثم تمتص في الدم فتقلل من حمض البول أو تجعله قلويا وفي بعض الاحيان يبول الانسان فيجد بوله محتويا على رواسب فسفائية ومن المعلوم ان الصفات ترسب اذا سخن البول على النار فتشبه في رسوبها الزلال ولكن الفرق يظهر فاضافة تقطعتن حمض الخليك فتذوب الصفات

وقد يكون البول قلويا بعد خروجه من الجسم من تحليل البولينات بالميكروبات وقد يكون هذا داخل المثانة ككلي احوال التهاب المثانة أو بعد تعرض البول للهواء الاوكسالات - هذه كمية صغيرة جدا ولكن أهميتها في تكوين حمضيات في الكلي وشكلها تحت الميكروسكوب يشبه شكل ظروف الخطابات وبعضها

يشبه كرتين صغيرتين متصلتين بقضيب صغير
أو كسالات الجير لا تذوب بسهولة في حمض الكلورايدريك ولا تذوب أبدا في حمض الخليك وتكثر بكثرة الخضراوات كالكرنب والزاد

(حمض اليوريك) أملاح حمض اليوريك التي يفرزها الانسان في اليوم تتراوح بين نصف غرام الى غرام واحد في اليوم ومع ذلك فكثيرا ما يرسب هو بنفسه أو أملاحه ولا يؤخذ هذا دليلا على ان إفرازه قد زاد عن المعتاد . وتلك الرواسب دائما تكون في البول الحضي ويمكن تمييزها بلونها الاصفر أو البرتقالي أو الاحمر وتحت الميكروسكوب تری على شكل معين في زاويتي المتقابلتين تدوير محسوس وبعض الاحيان تكون هذه الجوانب فيها خطوط وملونة بملونات البول أما أملاح حمض اليوريك فلا شكل لها وأسباب رسوبها أن يبرد البول أو يتركز وسبب هذا التركيز في حالة الصلابة في السوائل التي تشرب أو العرق الغزير وفي المرض القوي وأمراض القلب وفي الحيات وفي كثرة تبخر الماء من الرئتين واذا سخنا

البول المحتوى على هذه الاملاح تذيب
بسرعة

(امراض الكلى)

(الالتهاب الكلوى)

(امرض برايت)

كان لـ دكتور ديشار برايت الفضل
الاول في اكتشاف الصلة بين تورم جميع
اجزاء الجسم وبين وجود الزلال في البول
ووجود هذه الاعراض مع التهاب الكليتين
وقد وجد ان الكلية قد تكون ضاربة الى
الصفرة في لونها وملساء وفي احيان اخرى
صغيرة ودسكتاء وعلى سطحها حبيبات
صغيرة وتجميدات ففسر الثاني انه نتيجة
لضهور في النوع الاول وعلى ذلك أصبح
اسم برايت ملازما لكل مرض في الكلى
مصاحب بالتهاب دون حديد . وأسباب
هذا الالتهاب كثيرة (١) سموم الحبيبات
المختلفة وأشهرها الحبي القرمزية (٢) وجود
ميكروبات في الكلى على شكل خراج
(٣) وصول الميكروبات الى الكلية بطريق
الحالب من المثانة (٤) وجود حصاة في
حوض الكلية (٥) الكحول والرماس
والقرص (٦) سموم امراض خاصة
كالتزهرى نابعا لاستمالة في الشرايين (٧)

استمالة ناشئة عن كبر في السن ومن وجهة
الانسية نجد ان الكلى تصاب في ثلاثة
اجزائها (١) التهاب القنولت البولية
(الالتهابات الجوهرى) (٢) التهاب
الايلاف الخلالية (الالتهاب الخلالى)
واستمالة الشرايين الكلوية ولكن لا يمكن
وضع حد فاصل بين جميع هذه الاجزاء لانها
قد يختلط بعضها ببعض

وهناك امراض اخرى غير التي
ذكرناها تصحب مرض برايت هذا
وهي :

(١) الزلال في البول (٢) البول
الدموي (٣) اسطوانات بولية (٤) تورم
جميع اجزاء الجسم (٥) ضخامة القلب
واستمالة الشرايين (٦) تغيرات في العين
(٧) التهابات مختلفة (٨) نسمم الجسم (٩)
التهابات مختلفة (١٠) نسمم بولى (١١) عدم
افراز البول الكلوى

(البول الزلالى)

الزلال في البول علامة مؤكدة على
الالتهاب الجوهرى الكلوى او مرض
برايت وله عدة كشافات

(١) الحرارة فيوضع البول في
أنبوبة اختبار ويسخن عليه فيرسيب

الزلال ويضاف الي الراسب قليل من
قطر حمض الخليك فاذا استمر وجود
الراسب كان زلالا. وخطأ هذا الكشف
اذا كان البول قلويا فلا يرسب الزلال
ولذلك يجب جعل البول حمضيا بإضافة
حمض الخليك اليه قبل تسخينه

(٢) حمض النترك . يصب هذا
الحض على جانب أنبوبة الاختبار المحتوية
على البول فيرى خاتم اسود في محل اجتماع
السائلين

(٣) حمض البكريك تأثيره كحمض
النترك ولكن لون الخاتم يكون ابيض
(تقدير الزلال)

أسهل الطرق التي يمكن أن تستعمل
في البيوت هي طريقة اسباح والمهباز عبارة
عن أنبوبة اختبار مدرجة وموجود عليها
علامتان الاولى لبول والثانية لكشف
وتحت ذلك علامات تدل على نسبة
الراسب الزلالي أجزاء في الالف من
البول. والكشف عبارة عن محلول حمض
البكريك بنسبة واحد وحمض الليمونيك
اثنين على المئة من الماء

(أسباب الزلال)

(١) التهاب كلوي حاد دلا سباب

المثدمة (٢) التهاب كلوي صديد
(٣) استحالة نشوية أو اصابة درنية
(٤) حصى حادة (٥) انسداد وريدي (٦)
التهاب النشاء الداخلي لقلب المصحوب
بتقيح (٧) الاورام المختلفة (٨) الامراض
العامة كالانيميا (٩) انسداد الحالب البول
(١٠) الامراض العصبية (١١) بعض السموم
(١٢) زلال نسي لا أصل له

وأعراض في غير الكلوي كالتهاب
المحوض الكلوي والدرن الكلوي
والتهاب المثانة فحسب صفحا عن النظريات
التي وضعت لنفسه من زلال البول لأنها
مطولة ولكونها نظريات لا تفيد سبر
العلاج

(البول الدموي)

كشافته (١) بالميكروسكوب ترى
الكريات نفسها (٢) نظارة الطيف الشمسي
وأحسن الكشفات كشاف صبغة خشب
الانيباء اذ توضع هذه على ورق نشاف قد
غمر في البول ثم يوضع ماء او كيميائي على
الورق فيتلون باللون الازرق

(الاسطوانات الكلوية)

هذه لها عدة أوعية ترى بالميكروسكوب
ولها عدة أصول ونوع فهي اما دموية

أو خلوية أو زلاية أو شحمية أو شحمية

(التورم)

هذا يكون عاما ونشأ عن ضعف القلب الناتج عن المرض وفي هذا النوع ينحصر التورم في جميع الاطراف السفلى والبطن بينما يكون الوجه والايدي سليمة والنوع الثاني خاص بمرض الكلي فيكون التورم عاما بجميع أجزاء الجسم من الوجه واليدين والرجلين الخ وفي النهار ينحصر الورم في الرجلين وذلك بفعل الجاذبة الارضية وفي الليل يتورم جميع أجزاء الجسم خصوصاً في الجفون واذا نام الشخص على أحد جانبيه يتحول الورم الى هذه الجهة بفعل الجاذبة أيضاً واذا كان 'لورم أشد من ذلك تورمت جميع أجزاء الجسم بغير استثناء واذا أدخلنا في الجزء الورم أنبوبة صوتلى خرج منه ذلك السائل الموجود تحت الجلد ويطب الورم وتضرب صفحاً عن تفسير هذا التورم

(تغيرات الجهاز الدوري)

(١) زيادة ضغط الدم (٢) ضخامة القلب (٣) تصلب الشرايين ولكل من هذه ماحث ليس هنا موضعها

(التغيرات البصرية)

(١) تورم في الشبكية (٢) وجود عتامات وقطع على الشبكية (٣) خريف في الشبكية (٤) ضمور في الحلة (٥) تصلب شرايين العين

(الانزفة)

هذه كثير الحدوث في جميع أجزاء الجسم خصوصاً في المخ وسبب زيادة ضغط الدم وشرايين القلب مع ضعف الشرايين المتصلية

(التهابات مختلفة)

في البلورا والتامور والزلزلات الشمية والتهابات البريتون

(التسمم البولي)

اما حاد واما مزمن فالحاد يشبه في أعراضه نوبة الصرع في البداية يكون تصلباً في العضلات عامة وبعد ذلك تشنجات متعددة واعتزازات ويكون الوجه ازرق ويظهر على الفم زبد ويسيل اللعاب مختلطاً بالدم وتتسع حدقة العين وبعد ذلك يقع المريض في سكون (غيبوبة) يخرج منها الى تشنجات أخرى ثم الى غيبوبة ويزيد التنفس والنبض وترتفع درجة الحرارة وقد لا تكون هذه الاعراض موجودة برمتها

ولكن المريض يصاب بهذيان أو بالجنون المائج أو يامس لمدة من الايام ثم بعد ذلك يشفى منه وبالصمم ايضا أما المزمّن فيبدأ بوجع في الرأس واضطراب في الاصابع وعسر في التنفس وحركة مستمرة وأكله في الجلد وفي مواسهل

(قحة افراز البول)

يقاس هذا بقياس البرل وقياس محتوياته من النيتروجين أو حتى ازرق الميتلين وملاحظة افرازه من الجسم في أكثر من ٤٨ ساعة (الحالة الطبيعية) (الالتهاب السكوي الحاد)

أسبابه - التسمم أو الميكروبات أو قرض البرد مما يستدعي هبوط القوى المقاومة في الجسم ، والحيات كالقرضية والدقترية وغيرها، والحمل وبعض العقاقير كالدراريج وحض الفنيك والكحول

أعراضه - التورم وقد سبق شرحه . وتغيرات في لبول فيتل افرازه ومحتوياته وينعدم افراز الكوروترفع كثافته النوعية ويصكون فيه دم وتحتوى رواسبه على كريات الدم وخلايا كوية وزلال الى نسبة واحد في المئة ويقل افراز البولينا وقد تخف وطأة هذه الاعراض بعد قليل

من الايام وتحسن حالة المريض وقد ينعدم افراز البول بالمرّة بضع ساعات الي يوم وتحدث أعراض التسمم البولي وربما قفى المريض بحبه أو تحمن اما من جهة التورم فربما عدا على الرئتين والتامور والبلورا فتتعدم وظائف التنفس والقلب فيموت المريض واذا زاد تورم الرجلين ربما اتحمي بهما لجل الى غثرتة

الانذار على الصوم حسن وكثير جداً من حالات الالتهاب تشفى أو قصير مزمنة ولا يموت المريض في الحالة الحادة ولكن الاعراض السيئة هي ماقدمناه من التهاب الاعضاء الهامة في الجسم

العلاج - علاج الكلية نفسها يهمل في الغالب ما لم يكن بها ألم فتعالج بكاسات الهواء او الفبخ خصوصاً اذا حصل نزف أما العلاج الهام فهو اخراج جميع افرازات الجسم بالطرق الاخرى فالامعاء والجلد وذلك باعطاء المعرقات والمسهلات ونزع مسيات امراض ووضع المريض في غرفة حارة

وطعام المريض لا يكون غير البين الصافي أو المخلوط بما، الصودا ولا يسمح

للمريض بشي من اللحم أو السمك أو البيض ولكن يجوز اعطاء الاطعمة النشوية اذا كانت الاعراض غير شديدة . اما العقاقير المسهبة والمرة فأحسن ما تكون اذا كانت ملحية كالملح الانجليزي وسلفات الصودا وسترات الصودا والهيمنونادة وطرطيرات الصودا والبوتاسا

ويجب أن لا يكون في غذاء المريض أدنى كمية من ملح الطعام لانه لا يفرز من الجسم ويسبب حالة المرض

ومن أحسن المعرقات حمام الهواء الساخن وهو عبارة عن صندوق خشبي يجلس فيه المريض وتدخل اليه حرارة مدخنة مصباح فيفرز العرق بفزارة قامة أو حمام بالبخار بأن توضع غلاية لها فوكة توصل البخار الى هذا الصندوق

وأحسن نوع من المعرقات هو تترات اليوكالين سدس حبة أو ربع حبة أو وضع انايب سوتلي واذا حصل تشنج للمريض يجب اسعافه بالكوروفورم وقليل من النفط قط لان قلب المريض ربما يكون ضعيفا ويجب الاعتناء بلسانه اذا ربما يعضه بأسنانه أو يصل للمريض عملية الفصد ولكن يجب التأني في هذه العملية

لانه ليس من الصواب أن يعقد سريع الالتهاب الكلوي يعقد دمه . ولا تعمل هذه العملية الا اذا كانت التشنجات قوية جداً . ويسلي للمريض مقدار حبة من ثورات اليوكالين اما التي فيمالج باعطاء ماء الصودا أو حمض السياندريك المخفف (دستور انجليزي ٤ قط) ويعتني بملابس المريض وحفظه من البرد

﴿الالتهاب الكلوى الجوهري﴾

(المزمن)

(أسبابه) كأسباب الحاد وتختلف عنه بأن أعراضه قد لا تكون حادة أى انه يتبدى على شكل مزمن من الاول وربما كانت نتيجة نوبة حادة الاعراض . استمرر الاعراض الحادة السابقة الذكر وهي التورم في جميع اجزاء الجسم والاعشى الداخلية وضخامة في القلب ولكن المرض الذى يتبدى مزمناً من اوله فيتبدى بضعف في شية الطعام ووجع في الرأس وبعد ذلك بمدة تورم في الاطراف السفلى او جميع اجزاء الجسم في الليل ثم تزداد هذه الاعراض فتصير كأعراض المرض الحاد في شكل البول ومحتوياته وضخامة القلب وتصلب الشرايين وربما ينتهي الحال

سبب لها

(الاعراض) قليلة في بداية الامر
وكثير ما يحدث للمريض مضاعفات للمرض
وهو لا يشعر بمرضه الاصل أما الاعراض
التي تجعل الانسان يفكر في هذا المرض
فهي صداع مستمر ونهوع وقى وقصر فى
النفس وقر دم وبعض المرضى يشعر بكثرة
افراز البول خصوصاً في وقت اقل وفي
بعض الاحايين تغيب كل هذه الاعراض
ولا يشعر المريض الا بعينه قد ابتدأ انظرهما
يضعف ويشعر

اما البول فايك التغيرات التي تطرأ
عليه :

اولاً يزيد مقداره ويكون لونه راتقاً
وربما كان كلاً، وكثافته النوعية قليلة من
٥ الى ٢ وجميع محتويات البول
تقل عن المعتاد واما كمية الزلال فهي قليلة
جداً وربما كانت معدومة او لا تتجاوز
خمس في الالف ويكون في بول راسب
ايضاً ولا يزداد في بداية هذا المرض شيء
من تورم في جهة من الجسم اللهم الا ان
يشده من فقره الاقضاء فقط واذا حصل
تورم فيكون هذا نتيجة ضعف القلب او
وجود التهاب كوى حاد على الالتهاب

بالموت كما في الحالة الحادة او معدمة من
الزمن يفسر التسيج الكوى ويصير
كالتهاب الخلالي المزمن

(العلاج) كما في الحاد وينصح
المريض بالاقامة بالبلاد الحارة ويعطى
الحديد والزرنيخ لتقليل ما يعتريه من فقر الدم
سترات الحديد والتوشادر ٥٠ ر. س م
سائل الزرنيخ ٢٠ ر. س م
حببة الجوز المتى ٤٠ ر. س م
روح الكوروفورم ١ ر. س م
ماء كاف

ثلاثة فلجين قهوة في اليوم
وقد ابتدأ الاستاذ اديوهاس نذ
عدة سنين في معالجة الكلى المثنية بعملية
جراحية ينزعها غلاف الكلى ويقال لها
افلحت

(الالتهاب الكوى الخلالي)

(المزمن)

(اسبابه) انقرس واتسمم الرصاصي
وكحولى واتسمم المعوى المزمن ويري
الاستاذ ديكسون ان مناعة المتعددة
اكثر البلاد انه دأ لهذا المرض لكثرة
انقريات الجوية ومن لاسف ان هناك
مثيراً من الحالات يمكن ان يبحث عن

الكلى المزمن وتغير أشكال ضربات القلب فالضربة الاولى تكون متكررة والضربة الثانية تزداد قوتها فوق ضخامة الاورطي

وبعضى زمن طويل او قصير على حالة المريض ثم يتبدى المضاعفات التي شرحناها في مقدمة هذا القول

وأهم تأخير في المرض المزمن يكون على القلب فتستولى عليه الضخامة والانتعاش ثم يظهر النخ الاقباضي *Systolic murmur* في قاع القلب من

اصابة الصمام المترال وبعد ذلك يضطرب القلب اضطرابا مريعا ويختنق الرئة ويحصل فيها نزيف وتختل الكبد ثم تحصل أعراض عدم كفاية القلب للقيام بجهته

(العلاج) : بعد من السبب الذي نتج عنه الالتهاب تعالج أعراض المرض الرئيسية وهي : (١) تقليل المواد الغذائية التي تفرزها الكلى (٢) تقليل ضغط الدم وصلاية الشرايين فلا يضطر القلب لبذل مجهود عظيم (٣) معالجة فقر الدم الناتج عن المرض (٤) مضاعفات المرض

أما الطعام فلا بد ان يكون لبنا وخايا من اللحوم الحارة واستعمال

للمفرقات وتجنب البرد وعدم التعب الجسى أو العقلى والطعام يكون من الاشياء المركبة من الدقيق والنشا وتجنب الاشياء الحريفة كالبهار والغفل والكحول الخ ويجب تقليل لامتلاء الشرياني وضغط الدم باستعمال النترات والنيتروجلوسرين (واحد على مئة قطعة) ثلاثة يوميا والاريتول النيتراى الرباعي . ويستعمل الحديد والزرنيخ والحقن بكاديبيلات الحديد . اما المضاعفات فتعالج بالعلاج الخاص بها

والالتهاب الكلى المختلط يكون فيه أعراض الدائى ويعالج بملاجهما معا (الالتهاب التقيحي الكلى)

اما ان يكون هذا التقيح نتيجة امتداد التهاب تقيحي من أى جزء من الجهاز البولى من اول التقيح فالجبرى البولى قلائنة والبروستاتة فالتهاب البولى ويمتد الى الكلى والأعراض الاولى رعدة وتشنج وارتفاع في درجة الحرارة قوحي التقيح (*Hectic fever*) وفي بعض الاحيان تشبه أعراض هذا الداء الحى التيفودية سواء بسواء ويكون الالم العظيم في مركز وجود الكلى خصوصا بالضغط

عليه وتتغير حالة البول فيحتوى على صديد
وقل البولينا وقد لاحظ السير هنري
موريس انه تحدث في هذا المرض نوع
من الحصى المتقطعة يكون البول في وقتها
أكثر مما في غيرها ونتيجة هذا المرض
الموت في مدة تتراوح من ثلاثة أيام الى
ثلاثة اسابيع

العلاج : يعالج المرض الاصلي
التقيحي وتعالج الحصى بالعكبين
(٥٠ ستي غرام) والبوروروين مثله
ثلاثة يوميا واستعمل حقن بميتة
لليكرويت اما مصل او تلقيح
(الايكاس الكلوية «استقاء الكلي»)
نتيجة انسداد الحوض الكلوي او
الحالب البولي بحصاة كلوية بولية وهذا
هو الشائع وقد تكون هذه الانسدادات
مرضية كالاورام والبالهارسيا ووربط الحالب
في عملية جراحية او يولد الطفل بهذه
العيبة

الاعراض : تصور كيسا من الماء
موضوعا مكن الكلى قد كبر حتي بلغ
شيثا عظيما بحيث انه في بعض الاحيان
يملا البطن ويكون فيه التموج المائي ويأتى
من جهة الكلية ويمتد الى جميع الجهات

ومن أعراضه الهامة انه يفرغ مافيه من
الماء في المثانة في بعض الاحيان فلا يرى
على حاله الاولى ثم يول المريض مقدارا
كثيراً من البول وهم جرا واذا كانت
الاصابة مزدوجة أى في كلتا الكليتين
يموت المريض من التسمم البولي

العلاج : ان تنتظر حتي يفرغ الكيس
محتوياته في المثانة اذا لم يكن خطر من
الانفجار او يستعمل له البذل او يستأصل
بعملية جراحية

الاستحالة التشوية والايكاس
اليديدانية والدرن والتقيح أعراضها هي
نفسها أعراض الكبد مع تغيير مراكز الام
(الاورام)

الحقيقة أهمها السرطان الحمى
والنخاعي الخ اما ابتدائيا او تابعا
الاعراض : (١) وجود ورم يمكن
جسه وتمحيده في الكلية

(٢) بول دموي قليل متقطع
(٣) اذا فحص البول فحسا
ميكروسكوبيا وجد فيه خليات السرطان
ويمكن لباتولوجي الماهر تمييزها
(٤) ألم شديد في الوسط ويمتد الى

الاغذاء واذا تمجد الدم في الحالب البول
حصل منصف كلوى أما بقية الاعراض
فهي الكلى كسيا ووجع الرأس والقيء
والهزال وقر الدم وأكثر ما يبيت المريض
سنتين

العلاج : بعد التأكد من التشخيص
تستأصل الكلية المصابة

(الكلية السابعة)

أكثر ما تكون في السيدات اللاتي
حبلن كثيرا أو كل من اعتراه هزال بعد
من أو أصيب بسقوط الامعاء

وأعراضه : ألم في الوسط مسحوب
الى الاطراف السفلي ويزداد هذا الألم

بالتحرك المضطرب والمشي وغيره وفي
بعض الاحيان قد تختنق الكلية فتحصل

نوبة ديتل وهي عبارة عن ألم شديد جداً
في الجنب وقايق وقلة في البول وربما كان

دموياً ويقال أن سبب هذه النوبة التواء
الاورمية الكلوية وتزول هذه بعد اسبوع وتنتع

هذه الاعراض أعراض التهاب المعدة وسوء
الهضم ويمكن جس الكلية السابعة باليد

فتتحرك في مكانها

(العلاج) : الراحة التامة والنوم على
الظهر واعطاء المأكولات السهلة ثم ربط

البطن بحزام ضاغط واذا لم تتحول الآلام
تعمل عملية جراحية تثبت بها الكلية في
مكانها

(الحصيات الكلوية)

لها عدة أنواع أشهرها أملاح حمض
البوريك وبورات الصودا واوكسالات

الجير ومنهم من فسفات الجير والتشادر
وفسفات الجيرو كريونات الجير واليسيتين

والزانتين والنيلاوي اما مفردة أو متعددة
وأسيابها غير مؤكدة الى الآن فابعض

ينسبها لاضطراب التغذية العام وعلى العموم
فإنها تبدأ صغيرة ثم ترسب على ذلك راسب

متكررة فتتور

(الاعراض) اما ان تكون الحصاة
في حوض الكلية فلا تحدث اعراضا مطلقا

أو تحدث التهابا في الحوض فينشأ عن ذلك
بول دموى أو زلالي أو قيحي حسب

درجة الالتهاب ويحتمل أن يكون ذلك
نتيجة حصيات متعددة صغيرة (الرمل

الكلوى)

(٢) واذا انحسرت الحصاة في
الحالب فيسبب عنها المنصف الكلوى أو

الأنجيما البولي ونشأ المنصف الكلوى
من تشنج الحالب فيثور الألم فجأة خصوصا

بعد ونب او جري ويشد في هذا النقرة
 المصابة ويكون الالم ناعسا ويتشمع في
 اتجاه الحالب الى المسانة والى الاطراف
 السفلي وفي الحصى وتارة يستد الى البطن
 والصدر ومن شدة الالم المريض يضطر ان يثني
 تخفيفا لالتمس تصيب العرق من جميع اجزاء
 جسمه وربما حصل قي. ويصغر النبض
 ويول بولا محمراً دامياً والنتيجة أحد
 أمرين اما ان تسير الحصى الى المثانة وربما
 ترجع ثانية الى الحوض الكلوي فيبدأ الالم
 فجأة وبعد ذلك يبول المريض الحصى او
 تبقى في الكلية لترجع ثانية فتعقب مقصا
 كلويا والنتيجة الثانية ان تبقى الحصى في
 مكانها بالحالب فيحتبس البول وتنتج
 جميع الاحزاء المجاورة ويضخم الحالب .
 وبعد هذا التبعث يحدث الحرايم المتعددة
 فيما يجاور هذه الحصى واذا حدث مثل هذا
 في الكلتين في آن واحد قضى المريض محبة
 (الملاج) ذا كان البول حمضيا
 فالحصى من حمض اليوريك او املاحه
 ولذلك تدلي القلويات بكثرة والعقاقير
 التي تذيب حمض اليوريك اما القلويات
 فهي يكرهون الصودا (اربع او خمس
 غرامات في اليوم) او مثل هذا المقدار

من سترات الصودا المنوبة في كثير من
 الماء وقلل أكل اللحم أو منع عنه وتؤكل
 الاشياء السكرية والنشوية ويجتنب
 الكحول وينصح (رالف) استعمال زيت
 التريتنيا في محافظ عشرة قطم مرتين في
 اليوم والاستحمام والاقامة في فيشي وفيتيل
 وكارلسباد الخ واستعمال اليوردينال
 والسليولوم واليه. برازين الخ واذا كانت
 الحصى كبيرة لا تنفخ تنزع من مكانها
 بالعلية الجراحية

(علاج المنص الكلوي) الادوية
 المسكنة لها فائدتان الاولى انها تضاد
 تشنج الحالب فيسهل نزول الحصى
 والثانية انها تخفف الالم وافضل من هذه
 حقنة مورفين او الافيون علي شكل حرق
 او حبوب او استعمال الكلوروفورم اذا كان
 الالم لا يطاق والبخور مرهم او لصقة بلادونا
 او حمام دفي. ويمكنني من الاكل والشرب
 بماء الشير واقلن

اما اذا كانت الحصى قلبية او من
 او كسالات الجير فتستعمل لها الحوامض
 كحمض المرياتيك من ١٠ الى ٢٠ قطعة في
 اليوم

الدكتور حسين المرادي

بها على العنوراء لانيها تستلذ أكلها وهي
تثبت بطبعها وقد جروا استنباتها بالصناعة
فلم يقيس ذلك
وقد غري بأكل الكأة ناس كثيرون
في أوروبا فادعوا أنها خفيفة على المعدة
سليمة العاقبة وزعم بعضهم أنها ثقيلة على
المعدة قاتلة

﴿ كم ﴾ اسم يأتي بمعنى كثير فتكون
خبرة أو استفهامية بمعنى أي عدد . أما
تمييز لخبرة فيجب خفضه نحو : (كم عبد
عنده) أي كثير إلا إذا فصل بينها وبين
التمييز فيجب نصبه نحو (كم لنا كتابا)
أما الاستفهامية فيجب في تمييزه
النصب نحو : (كم كتابا ملكت ؟)

﴿ الكمية ﴾ من الخيل الذي خالط
حرته سواد غير خاص ويستوي فيه
المذكر والمؤنث

﴿ الكمية ثري ﴾ فاكهة تسمى الاجاص
واحدها كم نراة خشبها صلب لا تؤثر فيه
الحشرات يستعمل ليل الآباء من

الكثري من أقدم المواكه المعروفة أصلها
من الجهات المعتدلة بأوروبا وآسيا حيث
هي هناك كنبات برى وقد اتقن زرع هذه
الاشجار في فرنسا وشمال إيطاليا وهي :

﴿ الكأة ﴾ هي نبات ينبت في
جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق
وبدون جنود ودوائرها البرزية محوية في
صمك منسوج لحى تتركب منه وتلقح عند
اتلافه ليتولد نوعها

هذا النبات ينبت في باطن الارض
ولا يظهر على سطحها أصلا وشكله مستدير
يكاد يكون منتظما سطحه أملس او درن
ولون باطنه اسمر او سنجابي وأحيانا ابيض
والاكثر ان يكون اللون مرمريا وهذا
اللون يختلف باختلاف أنواعه

من أنواع الكأة ما يؤكل وهو الذي
يسميه الايطاليون طرطوفو وهو يكون
مستديرا بدون انتظام وأحيانا يكون قصيبا
وحجمه يكون بقدر حجم البندقة ويزيد
إلى ان يلغ حجم قبضة اليد ويوجد في
سطحه الخارج حبوب خشنة كالجلد المقطب
وله رائحة خاصة قوية جداً مقبولة وتفسر
لحل بعيد وله طعم خاص أيضاً ولا يمكن
مقابله بطعم جسم آخر

ولما كانت الكأة لا تثبت إلا في باطن
الارض فيستدل عليه بمحتونها براحتها
وبالحشرات التي تطير فوقها . والغالب
استخدام الحنازير والكلاب للاستعانة

احسن الفواكه

لا يمكن القول بنجاح زراعته في مصر على ان فيها من أنواعه السكري والبدني والقليل والخشاب وجميعها خالين من الشوك تزهو في مارس وابريل على حسب أنواعها وتضج فاكهتها في اشهر الصيف بعضها في اوائله وبعضها في اواخره وهذه الانواع المذكورة ثمرها غير جيدة فهي خشنة ليفية صلبة

تزرع الكثيرى في ارض خصبة ويجب ان تصرف مياهها صرفا جيدا وكل ارض صفراء صرفة جيدة تكون موافقة لزروعها وخصوصا اذا كان فيها مقدار كاف من الجير التوالد - اذا اعتبرنا توالد الكثيرى وجدنا ان هذا النبات يمكن توفده على اشجار مختلفة فانما لب ان يستعمل اما الكمثرى واما السفرجل فتزرع الكثيرى المقصود التطعيم عليها من البزرة وتطعم متى غت النمو الكافي بانوع المراد تطعيمها به . اما السفرجل فاما ان يكون من الفروع التي تنمو في اسفل اساق في اشجار السفرجل او من اعقل في الحلة الاولى تنتج اشجار كبيرة قوية صلبة الا انها تقطع مشرة ومنا طويلا

وفي الحالة الاخيرة تكون جذور الاشجار الناشئة قليلة العمق وأقل قوة وعمرها اقصر الا انها تكون اسرع اثمارا والتالب ان يكون ذلك في السنة الثالثة بعد التطعيم وعمرها اكبر واجل واجود نوعا فيجب تطعيم اشجار الكمثرى على السفرجل خصوصا اذا اريد اقتصاد الزمن وطريقة التطعيم في مصر هي طريقة الشق ويجب ان تعمل في محلات التربة قرب آخر فبراير على سيقان عمرها عامان وهو يحصل اما من العقل او من الجذيرات وأحيانا يكون التطعيم على فرع ناشئ من اصل شجرة قديمة ناجحة وفي مثل هذه الحالة يلزم انتخاب اقوى الفروع ومتى طعم تقطع باقي الفروع ويمكن ان تزرع الاشجار الصغيرة خارج محل التربة بعد التطعيم بعام في شهر فبراير قبل بدء النمو الشديد وعلى ابعاد قدر كل منها خمسة امتار

يندر قليل اشجار الكمثرى بمصر بل يكفي بقطع الاخشاب الجافة القديمة من وقت لآخر

تنمو الكمثرى على افرع تتكون في مدة سنتين او ثلاثة او اكثر ولا يحسن ان يترك بالاشجار الصغيرة عدد كثير من الفروع

المادة الفوسفورية فيجب اختتام الاكل
منها في اياها وفيها حوامض نافعة للمعدة
ولاصلاح الدم وهي سهلة الهضم والخلابة
انها من الفواكه العظيمة القدر التي يجب
ان يحرص على اكلها

وقد ذكرها أطباء العرب فقالوا انها
تخمس البخار وتذهب الحرارة والعطش
وتقوي المعدة وتمضم الطعام وتفرح القلب
وتذهب الخفقان والغازلات

والحامض منها ان أكل على الطعام
اسهل الصفراء والاقبض وتقوى الشهية
ويصلح الكبد ومزاج الكلي . والحلو
يذهب حرقة المثانة ويعدل الدم . وكل
أنواعها ولد القولنج والسدد ويصلحه
الثمار . والحامض يضر المشايخ والبرودين
ويصلحه الزنجبيل . وهكذا يصلح في
الحار والبارد بالسكنجبين (اليمونادة بالقيمون
او الحن)

وورقها وزهرها يقطع الاسهال ويحدث
تقريحا . وفيها قوي الانضاج والتحليل .
وحبها يسقط الديدان ويتعاطى منه الى
مقالبين

الكيلوس هو الطعام اذا انهضم
في المعدة

كلما قدمت الشجرة في السن كانت
كثيرة الفروع ويمكن ان يزال بعضها من
وقت لاخر كلما ظهر لزوم ذلك لتحسين
حالة الشجرة . ويجب ان يكون هذا الحذف
بحكمة وان لا يزال في فصل واحد الا جزء
قليلا . كما يجب فحص الاشجار سنويا وقطع
الفروع التي لا تشتمل الا على قليل من
الخشب في أطرافها حتي يمكن ان ينمو فرع
آخر عليه ثم

يجب ان تخمس الكثيرى بمجرد قدها
لطعمها الخشبي وتحتوي على سكر كاف
ولا بد من جنيها باليد باعتناء ولا يجوز ان
تبقى على الشجرة الى أن تلين لان ذلك
يفضي بها الى الجفاف ثم اللين ثم تصير
كالدقيق وربما تعفن قلبها وقد يحصل
الامران معا

والعلامة الجيدة لاحراكها انك اذا
ضغطت عليها بالابهام من طرفها لانت
بسهولة

يرد الى مصر سنويا مقدار عظيم من
الكثري من ايطاليا وآسيا الصغرى وبلاد
اليونان وغيرها

(خواصها الطبية) الكثيرى من
الفواكه النافعة المحتوية على كثير من

صواه وكذلك الارشاد للعبيدي لما وثق عليه حلها في ليلة واحدة وقرأها علي مائلوه

وكان يدرى في الفلسفة والمطلق والطبيعى والالهى والطب ويعرف فنون الرياضة عن اقليدس والميتة والحروطات والمتوسطات والمسطبي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطابين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشارك فيها غيره الا في غلواهر هذه العلوم دون دقاتها وحقاتها. واستخرج في علم الاوافق طرقا لم يهتد اليها أحد . وكان يبحث في العربية والتعريف بمشائ تلاميذ كان يقرأ كتاب سيديوه والايضاح والتكلا لابي علي الفارسي والمفضل للزنجشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسما الرجال يد جيدة . وكان يحفظ من التاريخ وايام العرب وقائهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا

وكان اهل القنمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعتبرون اهم لا يجدون من يوضحه لهم مثله

النظامية يأخذ عن السديداله يأتي وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الشيرازي قرأ الخلاف والاصول واخذ الاصح عن السكال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري وكان قرأ قبل ذلك علي الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي قنيز ومهرثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده بموضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل ويعرف بالمدرسة السكالية نسبة الى كمال الدين المذكور ولما ذاع فضله قصده الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجتمع احد وتفرد بعلم الرياضة . وكان الفقهاء يقولون انه يعرف اربعة وعشرين فنادرا ية تامتها المذهب الذي فاق فيه جميع اهل عصره وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكالات . وكان يتقن فن الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين

ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها

وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فإن مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع احداً من تقدمه انه قد جمعه

قال القاضي بن خلكان الذي نقل عنده هذه الترجمة :

« وقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل الابري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ٦٥٥ » ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوماً عنده دخل عليه بعض قهّاء بغداد وكان فاضلاً فتجاربنا في الحديث زماناً وجري ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الامير لما حج الشيخ كل الدين ودخل بغداد كنت هناك ؟ فقال نعم : فقال كيف كان اقبال الديوان مزيز ؟ فقال له ذلك القتيه ما انصفوه على قدر استحقاقه . فقال الامير ما هذا الا عجب ، والله ما دخل بغداد مثل الشيخ . فستغظت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا ؟ فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي وواله ما بينه وبين اشيخ نسبة .

قال ابن خلكان : وكان الامير علي جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرأ عليه والناس يوم ذاك يشغلون في تصانيف الامير . وقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ثم قال : ولقد حكى بعض القهّاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الامير ومزجه في العلوم فقال ما علم . فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشغل عليك ؟ فقال لا تني معها قلت له تلقاه بالقبول ، وقال نعم يا مولاي ، وما حادثني في بحث قط خفي اعم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ كأدباً وكان معيذاً عنده بالمدرسة البدوية وكان يقول ما ركت بلادي وقعدت الموصل الا لاشتغال علي الشيخ

قال القاضي ابن خلكان . ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما عليه الشيخ يعلم اني ما اعرفته وصفا ونعزذ بالله من الغلو والتساهل في النقل

وقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي فقال هو عالم مقدم ضرب في كل

علم وهو في علم الاوائل كالمهندستو المنطق وغيرهما ممن يشار اليه . حل أقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر ابن محمد بن المظفر الطوسي القاري يعني صاحب الاصطrolاب الخليلي المعروف بالعصائم

قال ابن المستوفي وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فخلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد أن احقرها . وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده . درس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال: أنشدني لنفسه وأخذها الى صاحب الموصل يشفع عنده :

لئن شرفت أرض بمالك رقا

فملكة الدنيا بكم تشرف

بقيت بقاء الدهر أمرك افد

وسعك مشكور وحقك منصف

ومكنت في حفظ البسيطة مثل ما

تمكن في أمصار فرعون يوسف

قال ابن خلكان . ولقد أنشدني هذه

الايات عنه أحد أصحابنا بمدينة حلب

و كنت بدمشق سنة ٦٣٣ وبها رجل

فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه

مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة وأقليدس فكتب جميعا في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد أشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في آخر الجواب :

« فبعد العذر في التقصير في الاجوبة

فان القريحة جامدة والقلبة خامدة ، قد

استولى عليها كثرة النسيان ، وشغلها

حوادث الزمان ، وكثير مما استخرجناه

وعرقناه نسيناه ، بحيث صرفنا فأنا ما

عرقناه »

قال القاضي بن خلكان : وقال

لي صاحب المسائل المذكورة

ما سمعت هذا الكلام الا بلاوائل

المتقين لهذه العلوم ، ما هنا من كلام

أبناء زماننا

ظل كمال الدين بن منعة مواظبا على

القاء الدروس والافادة وحضر في بعض

الايام دروسه جماعة من المدرسين من أبواب

الطبالس وكان العماد أبو علي عمر بن عبد

النور بن مأجوج بن يوسف الصنهاجي

اللزني النحوي الببائي حاضر اذ أنشد على

البديهة قوله :

كل كمال الدين للعلم والعلو

ففيها سمع في مسامعك يطعم
إذا اجتمع النظاري كل موطن
فناية كل أن قول وسمعوا
فلا تحسبوا من عناد تطيلوا
ولكن جاء واعترا فاقنعوا
ولعماد المذكور فيه أيضاً:

نجر الموصل الأذيال غرا

على كل المنازل والرسوم
بدجلة والسكال هاشفاً

لميم أو لدى فهم سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب

وإذا بحر ولكن من علوم
قال ابن خلد كان: وكان الشيخ سامحه
الله بهم في دينه اكون العلوم العقية غالبه
عليه . وكانت تغمر به غفلة في بعض الأحيان
لاسيلاً الفسكرة عليه بسبب هذه العلوم
فصر فيه العماد المذكور:

أجدك قد جاد بعد التمسيس

غزال بوصل لي وأصبح مؤنسى
وعاطيته صباء من فيه مزجها

كرقة شعري أو كدين بن يونس

ولد سنة (٥٥١) بالموصل وتوفي

بها سنة (٦٢٩) هـ

﴿ كل الدين بن التيه ﴾ هو علي

ابن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى
الشاعر البارع للمصرى

مدح بني أيوب وأصل بالملك
الأشرف موسى وكتب الانشاء وسكن
بصعيد وتوفي بها سنة (٦١٩)

من شعره قوله متغزلاً:

بدتم له من الشعر هاله

من رآه من المحين هاله
قصر الليل حين زار ولا غرا

وغزال غارت عليه الغزاة
يانسيم الصبا عساك تحدا

ت لنا من أهيل نجد رسالة
كل معسولة للراشف أيضاً

حنتها سمر القنا الصالة
عاقنتي كها رمي وأدارت

معصميا في عاتقي كالحالة
ان بالقتين ملعب هو

بسطت دوحه علينا غلاله
معلم معلم وشي بسطه الزه

روحاكه ديمة عطالة
وكان الحمام فيه قيات

عربت لحنها علي غير آله

وكان القضيبي شعر لره

من سحر أ عن ساقه أذياله
ان حوض الظلماء أطيب عندي

من مطايا امست تشكي كلاله
فهي مثل القسي تشكي ولكن
هي في السبق أسهم لاهماله
تركها الحدادة في الخفض والره
ع حروفا في جرها عمالة

ومن شعره أيضا :

رنا واثني كالسيف والصدقة السرا
فأكثر القتل وما رخص الأسري
خذوا حذرأمن خارجي عذاره
قد جاء زحفا في كتيبه الخضر
غلام أراد الله الحقاء فتنة
بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
فوزفن بالأصداغ جنة خده
وأرخي عليها من ذوائبه سترا
أخوض عباب الموت من دون نفوه
كذلك يخوض البحر من طلب الدرا
غزال دخير المثل في يوم سله
ولكن له في حرب البطشة الكبرى
دري يحمل الكأس في يوم لته
ولكن يحمل السيف يوم الوغي أدرى

أهيم به في عقده ونجمه

قلائد من في السرا وتر والضر
وظامية الخللأما واشاحا

فهذا قد استغنى وذلك اشتكي قرا
لها معصم لولا السوار يصده
إذا حصرت أكمامها الجري نهرا
دعني إلى السلوان عنه بمحبها
فما كنت أرضى بعدا عاني الكفرا
بأي اعتذار التقي حسن وجهه
إذا شغلني عنه غانية عنرا

وقال أيضا :

يا كرم صوبك أهني العيش يا كرم
قد ترنم فوق الأيك طائره
والليل تجرى الدرا في مجرته
كالروض تطفو على نهر أزاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده
خلق عملاً الدنيا بشائره
فأنهض إلى ذوب يا قوت لها حبيب
يتوب عن قهر من تهوي جواهره
حراء في وجنة الساقى لها شبه
فهل جناها مع العقود عاصره
ساق تكون من صبيح ومن غسق
فأبيض خداه واسودت غدائره

مفلج الثغر مصول المني غنيج
 مؤث الجفن غل المحط شاطره
 مهتف القديدي جسمه رقا
 ينحصر الحصر على الردف وافر
 يض سواقه لمس مراشفه
 نفس نواظره خرس أساوره
 طعت باقة الوادي شامته
 وزورت حسن عينيه جا ذره
 كأنه بسواد الصدغ مكتحل
 وركبت فوق خديه محاجر
 نبى حسن أظفته ذوائبه
 وقام من قرة الاج ان ناظره
 فلورأت مقتلها روت آيته
 كبري لا من بعد الكفر ساحره
 قامت أدلة مدفيه لماشفه
 علي عزول آني فيه بناظره
 خذ من زمانك ما اعطاك منتها
 وانت ناه لهذا الدهر آسره
 قال عمر كالكماس تستعطي اوائله
 لكنه ربما مرت اواخره
 وقال ايضا :

طالب الصبوح لجانهاك وهات
 وشرب قهقهه يا حياه الازات

كم ذا التواني والشباب مطاوع
 والدهر صبح والحبيب مواتي
 قم فاصطب من شمس كأسك واغتب
 بكواكب طلعت من الكسات
 صفراء صافية توقد بردها
 فصجت لثيران في الجنات
 ويسيل من قار الظروف حباها
 فالدر مجتلب من الظلمات
 عناء واقصا المزاج أما تري
 مندبل عذرتها بكف سقا
 يسعي بهاعبل الروادف أهيف
 خنت الشائل شاطر الحركات
 يهوى قسبه أساود شعره
 ملتفة كأساود الحيات
 يدري منازل نيرات كؤوسه
 ما بين منصرف وآخر آت
 وقال ايضا :

يزيد جال وجهك كل يوم
 ولي جسد يذوب ويضمحل
 وما عرف السقام طريق جسمي
 ولكن ذل من أهوى يدل
 يعيل بطرفه التركي غني
 صدقم ان ضيق العين يخل

إذا نشرت ذوائه عليه

تري ماء يرف عليه ظل

ومن شعره أيضا :

من ناظر امتربا لك ان يرى

فأنه كني من دمه ما قد جرى

يا من حكى في الحسن صورة يوسف

أهلوا لك مثل يوسف تشتري

تمشو الصيون لحنه فيردها

ويقول ليست هذه نار القري

يا قاتل الله الجبال فانه

ما زال يصحب باخلا متجبرا

يا غصن بان في قمارم لقد

أبدعت اذ ثمرت بدرا يرى

ما ضر طيفك ان اكون مكانه

قد اشتبهنا في السهاد فما ترى

أرى لأيامي بوصلك عودة

لوانها في بعض احلام الكري

زمناسر بتذلال وجهك صافيا

وجنيت دروض رضاك أسمر مشرا

السجل بن العديم هو عمر بن

احمد بن هبة الله بن أبي جراحة الصاحب

رئيس الشام بكل الدين الحلي الحلبي

المعروف بابن العديم

سمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم

وابن طبرزد والافتخار والكندی

والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق

وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان

محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا قتيها

مفتيا منشئا بليغا درس وافتى وصف

وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط

النسوب لاسيا النسخ والخواشي

أطنب الحافظ شرف الدين الدبالمي

في وصفه فقال : ولي قضاء حلب خمسة

من آياته متتالية وله الخط الديدم ، والخط

الرفيع ، والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب

وأدركته المنية بل اكمل تبييضه وروي

عنه الدراري وغيره ودفن بسفح المقطم

في القاهرة

له من المصنفات كتاب الدراري في

ذكر الدراري صنعه للملك الظاهر غازي

وقدمه له يوم وادولد الملك العزيز وكتاب

الاخبار المستفادة في ذكر بني جراحة .

وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف

ضرويه وأقلامه . وكتاب رفع الظلم

والتجدي عن أبي العلاء المعري وكتاب

تدبير حرارة الاكباد في الصبر على قد

الاولاد . وكان اذا سافر الى مصر يركب

في حمة تحمله بين بنين . وكان اذا قدم

مصر لازمه أبو الحسين الجزار قال بعض
أهل عصره في ذلك :

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة

وغدت تحمل راية الادبار

ما ن رأيت ولا سمعت بمثلا

تيس بلذ بصحة الجزار

من شعر الصاحب كل الدين بن

العديم :

وأهيف معسول المرافف خلكت

وفي وجنته للدمامة عاصر

تسيل الى فيه المذيذ دمامة

رحيقاوة: مرث عليه الا عاصر

فيسكر منه عند ذاك قوامه

فيهمزتيه ا والعيون فواتر

كأن أمير النوم بهوي جفونه

إذا رفعا خالفته المهاجر

خلوت به من بعد ما نام أهله

وقد غابت الجوزاء والليل سائر

فوسدته كني ويات معاني

الى أن بدا ضوءه من الصبح سافر

قام ببحر البرد منه علي تقا

وقت ولم تحلل لأنهم ما زر

وقل وكتب بها الى نور الدين

ابن سعيد :

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر

الى شهادة مثلي مع توحده

ان كان حظي كساخطا كتبت به

الى حسنا بدا في لون اسوده

قد أتت منك ايات تعطيني

نظم القريض الذي يحولنشد

ارسلتها تتضيق ما وعدت به

والحر حاشا من اخلاف موعدة

وما نسيت ولكن عاقي ورق

يحيد خطي قايه بأجوده

وسوف اسرع فيه الآن مجتهدا

حتي يوافيك بدرا في مجلده

بأحرف حسنت كالوجه داره

مثل الحواشي عذاري في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجيد

الدين :

هذا كتاب الى من غاب عن نظري

وشخصني سر يد القلب والبصر

ولا ين بطيف منه بطرقي

عند المنام وأتقني علي ندر

ولا كتاب له يأتي فأسمع من

انبائه عنه فيه اطيب الخبر

حتي الشمال التي تري على حلب

ضنت على فلم تخطر ولم تمر

أخصه بجنياني وأخبره

أنني شمت من الترحال والسفر
أيت أرمي نجوم الليل مكتبا

مفكر في الذي ألقى إلى السحر
وليس لي أرب في غير رؤيته

وذاك عندي أقصى السؤل والوطر
ولد سنة (٥٨٦) وتوفي سنة (٦٦٦) هـ

الكامل بن الزمكاني هـ هو محمد
ابن علي بن عبد الواحد الشيخ الصلابة

قاضى القضاة بكل الدين بن الزمكاني
الانصاري الساكن في دمشق كبير الشافعية

في عصره
سمع من ابن علان والفخر علي وابن

الواسطي وابن القواس وكان نصيبا بصيرا
بالمذهب والاحول أتم العربية . تقه

علي الشيخ تاج الدين وأتم وعمره لم يبلغ
الثلاثين . وكان يضرب بذلك المثل وكان

جميل الهيئة حسن البزوة له شبة موقرة ،
وكان مع ذلك كريم النفس عالي الهمة .

وله الانشاء الجيد والتواقيع المعجبة . درس
بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية وتولي

نظر ديوان الافرم والخزانة ووكالة بيت
المال وكتب في ديوان الانشاء ثم نقل

الى قاضى القضاة بحلب ومدارسها فأقام

بها أكثر من سنتين . ثم طلبه السلطان
من حلب ليؤليه قضاء دمشق لما قل قاضى
القضاة القزويني الى مصر ، فأتى في طريقه
اليها

حكى ولله تقي الدين ان والده بكل
الدين قال له عند قلعه من حلب الي

دمشق يا ولدي أنا والله ميت ولا أتولي
لامصر ولا غيرها وما بقي بعد حلب ولاية

أخري لانه في الوقت الفلاني حضر الي
دمشق فلان الصالح قد ردت اليه وخدمته

وطابت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة
ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على

الماء واللبان الذكر وكلت في آخر ليلة
الثلاثاء ليلة نصف شعبان . فقال لي القيلة

نجمي . الي الجامع تنفرج أو تخلو بنفسك ؟
قللت أخلو بنفسي فقال جيد ، ولا تزال

نصلي حتي أجي اليك . فخلوت بنفسي
أصلي ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا

به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل
لي قبة عظيمة بين السماء والارض

وظاهرها معارج ومرافق والناس يصعدون
فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم

فكنت أري على كل مرقاة مكتوبا نظر
الخزانة وعلى أخرى وأخري وأخري وكالة

بيت المال ، التوقيع ، المدرسة القلانية ،
 قضاء حلب ، فلما وصلت الى هذه المرقاة
 أشققت من تلك الحاقرة رجعت الى حسي
 وبت ليثي فلما اجتمعت بالشيخ قال لي
 كيف كانت ليثك ، وجئت اليك وما
 قصرت لانك اشتغلت بي والقبلة التي رأيتها
 هي الدنيا والمراق هي المراتب والوظائف
 والارزاق وهذا الذي رأته كله تناله . والله
 يا عبد الرحمن وكل شيء رأته نلته وكن
 آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل
 تكن الشيخ ظل الدين كبير التخیل
 شديد الاحتراس يوم أشياء بيده ويبنى
 عليها ونصب من ذلك وعودي
 من شعره قصيدة قالها في الكعبة :
 أهواك يارب الاستار أهواك
 وان تباعد عن مضاي مفناك
 وأعمل العيس والاشواق ترشدني
 عسى يشاهد مضناك مُمنناك
 تهوي بها ليل لا تخشى الضلال وقد
 هدت يرق الشايات العر مضناك
 تشوقها نسائم الصبح سارية
 تسوقها محو رؤياك برباك
 يارب الحرم العالي الامين لمن
 واقاك من أين هذا الامن لولاك

ان شهيو الحال بالمسك الذي فم
 هذا الحال من دونه المحكي والحامي
 أفندي بأسود قلبي نور أسوده
 من لي بقضيه من بعد يثناك
 وهي على هذا النسق . ومن شعره
 أيضاً :
 يا سائق الظن قلبني هذه الكتب
 عساي أقضي بها مالهوى يجب
 ثم حي حياتي في خيامهم
 فلو ان بسدوا والعيش ان قربوا
 لي فيهم قر في القلب منزله
 لكن طرفي له بالبعد يرقب
 لئن القوام شيق لقد ذو هيف
 تغار من لينة الاغصان والقضب
 حلو القبل مصول مر اشفه
 يحول في مرضاب طعمه الفرب
 لاغرو ان لاح ثشوان في فقه
 خر ودر ثناياه لما حجب
 ولأثم لآمني في البعد عنه وفي
 قلبي من الشوق نيران لما هلب
 قلت ازسروف الدهر تنصرتني
 عما أروم فآلى في النوى سبب
 ومذ رماني زمان في العباد ولم
 يرحم خضوعي ولا يبق لي نشم

ولد سنة (٦٦٧) وتوفي سنة (٧٧٧)
لما توفي رثاه جمال الدين بن نباتة
الشاعر المشهور بقوله :

بلغنا القاصدين ان اليال

قبضت جمل العلاء بالكمال
وقضاني مدارس العقل والفة

لنوحامي علي الاطلال
سائل اصي ان يحجب عداها

ابن ولي يحجب اهل السؤال
ابن ولي بحر العلوم وأبني

بين أجناتا الدموع لا لي
ابن ذاك الدهن التي قدور ثنا

عنما في الحشام الاشتغال
ابن تلك الافلاك يوم انتصار

لما الى الراح يوم النزال
ينقل الناس من حديث عداها

طرق العلم عن متون العوال
ومفيد الحيامن اللفظ حلوا

حيث كانت نوحان العسال
كليو بنورة هي ملكة مصر بنت

بطليموس الثاني عشر من دولة البطالسة
اليونانية التي حكمت مصر بعد الاسكندر

الاكبر
لما حضرت ابها الوفاة كان ابنه

بطليموس الثالث عشر قاصرا وكانت
أخته كليو بنورة تبلغ من العمر ١٧ عاما
فهد أبوها بأثرا كما مع أخيا في الحكم
فلما ملت أبوها توت هي وأخوها لللك
فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يمتنونها
لوالها الرومانيين

ولما وقع العدا بين يوليوس قيصر
وبومبيوس وكانت مقابله الرومانيين
بأيديهما استعجلا بومبيوس على خصمه
فأنجده بستين سفينة فتم عليها الناس
ذلك ففرت الى سورية ولم تقدر نجاتها
بومبيوس فانه فر الى مصر ملتجئا بعد
مادحه خصمه يوليوس قيصر قبض
عليه بطليموس الثاني عشر وكان قد بلغ
أشده وأمر بقتله فقاظ ذلك خصمه يوليوس
وحقق على بطليموس ورد كليو بنورة الي
مصر لتحكمها مع أخيا

وكان للمصريون ناقلين على الاسرة
المالكة لتساعها في تدخل الرومان في
شؤون البلاد وأغروا رئيس الجيش المصري
على محاربة يوليوس قيصر بالاسكندرية
فخاربه وكاد يلقه هو وجنوده الى البحر
لولا أن أنجده متريدات من سوريا بجيش
تمكن من خصومه وغرق بطليموس

لوالديه منها فزله مجلس رومية وشهر الحرب عليه بمصر فأثبت كليوبتره للدفاع عنه وحدثت موقعة بحرية بين الاثنين في مدينة اكتيوم التي هي الآن ازيو على ساحل الليرة من بلاد اليونان وكان ذلك في سنة ٣١ قبل الميلاد فدارت الدرة على كليوبتره فهربت على إحدى السفن ولا يعلم ان كانت هربت لفزها من الحرب أو لالتحاق وقع بينها وبين اوكتاف ديس الجمهورية الرومانية تولى عشيقها انطونيوس وراءها الا أن اوكتاف اتقى أثرها فسلته كليوبتره مدينة الفرما التي هي مفتاح مصر أرادت بهذه الحيلة أن تقر به منها وتغضي على عشيقها انطونيوس فلما وصل انطونيوس هذا الى الاسكندرية قابله كليوبتره بقتور وأشارت الى جيشها فاعجازته وانضم الى اوكتاف . ثم عادت فتدمت على هذه الحيلة فتوارت في المدفن الذي أعدته لنفسها وأشاعت أنها قتلت نفسها فلما علم عشيقها بذلك طعن نفسه به بخنجر ثم علم وهو يهود بنفسه أنها لم تمت فأمر أن يجمعوه بها فأخذت الخنجر وتظاهرت بقتل نفسها فقتل اوكتاف كما قتلت معه بوليوس قيصر فلم تفلح ولما شعرت بأنها مأسورة

الثاني عشر بالبحر فطلب للمصريون الصلح فصالحهم وأقام عليهم بطليموس الثالث عشر ملكا مع كليوبتره وذلك سنة ٤٧ قبل الميلاد

فزوج بطليموس الثالث عشر كليوبتره وكانت أخته فصارت حاجة النفوذ فطلق في مصر وزعمت مع زوجها الي رومية لتوثيق عري المودة بينها وبين بوليوس قيصر . فلما قتل بوليوس قيصر بقيت كليوبتره عادمة التصير ولا سببا بعد أن مات زوجها . قيل أنها سمته لتولية ابنها الصغير بطليموس الرابع عشر وهو على دعوى للأورخين ابن بوليوس قيصر

في مدة حكم بطليموس الرابع عشر كان مرقس انطونيوس الذي كان يقود جيوش بطليموس الثاني عشر رئيسا لمجلس رومية مع شريكه اوكتاف وكان قد علق بهوي كليوبتره فأهل وظيفته وأقام معها بمصر ولما هدده مجلس رومية بخلعه من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرها فتوجه الى ايطاليا ومنها الى سورية لتزود الفرس . فطلبت اليه كليوبتره جزيرة قبرص وبلاد العرب فخرج على الاسكندرية لاجابة طلبات عشيقته وأعطى لقب ملك

لا محالة قلت نفسها، قيل أنها عدت الى ثمان فمكنته من عضها في؟ بها فساتت اما أو كثاف قتل ابنها بطليموس الرابع عشر وعمل لكليوباتره تمثالاجل بجانيه ثمانا يلسها . وبموتها اقرضت أسرة البطالسة وكان ذلك سنة ٣٠ قبل الميلاد وأصبحت مصر ولاية تابعة لرومية

﴿ كم ﴾ الشيء يكمه كما غطاه . و (كُمت النخلة) أخرجت أكلها . و (تَكُم الرجل ثيابه) تغطي بها و (الكيم) ما يك به فم البعير ومثله الكيامة . و (الكَم) عند الفلاسفة عرض يقبل القسمة و (الكُم) من الثوب معروف . و (الكيم) وعاء الطلع وغطاء الثود والثلاف الذي ينشق عن الثمر و (الكَمية) المقدار

﴿ كَن ﴾ الرجل يكُن ويكن ويكن كُنونا اختى . و (أكنه) أخناه . و (اكنن) اختى . و (الكمكن) الموضع الذي يكمن فيه

﴿ الكمون ﴾ هو نبات سنوي ساقه متفرعة اثنين اثنين قريبا وتعلو عن الارض قدما فأكثر أوراقها خالية من الزغب وأزهارها بيضاء بيضاء خيمات مركبة من أشعة بسيرة والثمار بيضية مستطيلة منضغطة

وعلى كل وجه من وجهها خمسة حزوز واضحة بالطول وتجتمع كلها في قطعة عامة وذلك ما يميزها عن غيرها

أصل الكون مصر وبلاد الحبش والنوبة وآسيا الصغرى واستقرت في جزائر اليونان ومالطة وميسليا وغيرها

بزور الكون شعرا . مصفورا أمحتها عطرية قوية متمبة وطعمها حريف حار مع بعض مرار

(خواعها الصكاوية) يخرج منها بالتقطير بللاء دهن طيار كثير أصفر أو مخضر لزاج رائحته كرائحة البرزقاذاعتق جداً صار حضيضاً يحنوى على حوض السكتيك

(استعمال الكون) يستعمله النساء في الفطير والحبز والجبن ليعطيها طعماً . ويستعمل في الطب كاستعمال الايدون والارزايغ فيكون منها عطريا حاراً يسلي مقويا للمعدة ومدراً للطمث والبول ومحللاً لقولنجات بل اعتبره الطبيب كولان أقوى طارد للرياح . واعتبره غيره مرقاً في درجة عالية

ويكثر ياطرة اوروبا من استعماله للحيوانات

ويستعمل متقوعه من الباطن في
الامراض المذكورة وهو يعتبر أحد البزور
الاربية الحارة ويوضع من الظاهر أيا
على الاحتقانات الباردة في الثديين
والخصيتين والختازير وبزرق متقوعه في
القناة السعية لتقل السمع ويدخل في
تركيب لازوق الكمون

والعرب في بلاد الجزائر يطلقون اسم
الكمون على نوع منه ينبت بأسبانيا
ويعتبرونه طارداً للرياح

أما أطباء العرب القدماء فتوسعوا
الكمون الى أنواع كرماني وهو أسود اللون
أو أجود قارمي أصفر اللون وشامي قريب
الاحوال من الفارسي ومنه نبطي وهو
أيض وهو أكل فعلا وأشد ثميراً

وقال البري من الجميع أشد حرافة
من البستاني وصنف من البري بشبه
بزره بزر السوسن . وقال أقوى الانواع
الكرماني ثم الفارسي

ومن البري صنف أسود يشبه الشونيز
قوى الكيفية . وأنواع الكمون حارة ويأبسة
كل منها مسخن مجفف فيه قبض

وقتل عن جايينوس ان أكثر ما
يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل

الانيسون وبزر الكاشم الرومي وبزر
الكرفس الجبلي . وقوة الكمون حارة كقوة
كل واحد من هذه البزور وشأنه ادرار
البول وطرد الرياح واذهاب النفخ

وقتل عن دبسوريدس انه اذا طبخ
بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق
الشعير وافق المنص والنفخ وقد يسقى بمخل
ممزوج بالملح لئلا يفسد النفس التي يحتاج اليها
الى الانتصاب ويسقى بالشراب لهش
الهوام وينفع من وزم الاثيين اذا خلط
بالزيت ودقيق الباقلا أو بغيره ويطي ويوضع
عليها . وقد يقطع السيلان المزمن ويقطع
الرعاف اذا قرب من الانف وهو مسحوق
وقد خلط بمخل

وقال بونس الكمون الكرماني يعقل
البطن والنبطي يسهل

وقال ابن ماسويه ان قلي الكمون
وتقع في الخل عقل الطبيعة المنطلقة من
الرطوبة وهونافع من الريح الغليظة مجفف
المعدة صالح للكبد . واذا احتملته المرأة
مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض وهو
غاية للمبرودين والمشايخ والمبلغمين . واذا
وضع مع الاقاوليه في الطينخ لطف اللحوم
التليظة تليظاً قوياً وقوي هضمها وأطلق

البطن وأدر البول وحلل النفع وخصوصاً إذا جمع مع الحصى والتثيت والدارصيني وإن مزج بالستر وقرقره سكن أوجاع الاسنان والعزلات

ومن الغريب قولهم أن المولود إذا دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل . وقد تواتر أنه ينمو إذا مشت فيه النساء ، وأنه يروي إذا وعد بالماء . وهذا وم ظاهر وقال ديسقوريدس أن الكون البري ينبت بأماكن عنها من بلاد اليونان وقال هو نبات له ساق طولها نحو شبر دقيقة عليها ٤ ورقات أو ٥ دقاق مشقة كورق الشاهنرج وعلي طرفها رؤس ٥ خار ٥ أو ٦ مستديرة ناعمة فيها ثمار وفي الثمرة شيء كالبن والتخالة يحيط بالبزور أشد حرافة من الكون البستاني ويشرب بزده لمفص والنفع وإذا شرب بالخل سكن الفواق وإذا شرب بالشراب وافى ضرر خوات السموم من الهوام

وقال ديسقوريدس أيضاً هناك نوع من الكون الذي ليس ببستاني شبيه بالبستاني يخرج منه غلاف صفار شبيهة بالقرون فيها بزور شبيه بالشونيز إذا شرب بزده كان نافعاً من نهش الهوام وقد يتفعم

به من معه قطير في البول والحصر والذي يبول صامقاً ويذيق أن يشرب بعد ماء الكرفس البستاني

(لقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه المصنوع بماء ار منه من ١٠ الى ٢٠ لاجل كلوغرام من الماء . وماؤه القطر يصنع بماء من ١٥ على ١٥ من الماء والاستعمال من ٥٠ غراما الى ١٠٠ في جرعة . والصيغة الاثيرية تصنع بماء منه ٨ من الاثير الكبيرتي والاستعمال من ٥٠ سنتي غرام الى غرام واحد في جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ١٠ سنتي غرام الى ٣٠ في جرعة أو جلاب ومسحوقه من غرام الى خمسة غرامات بلوعاً . ويستعمل من الظاهر دهنه الطيار بمقدار كاف مرخوا على الخثرة في المسترو مثلاً

﴿ كـه ﴾ يكـه كـها مي وصار أعشى وزال عقله فهو (أكـه) و(الكـه) الصبي

﴿ الكـمـي ﴾ الشجاع
﴿ كـنـد ﴾ الشيء يكـنـده كـنـد أقطمه
و(كـنـد النعمة) كـنـوداً كفرها . و
(الكـنـد) كافر النعمة . و(كـنـد)

أبرحي من اليمن (انظر عرب) . و
(الكندود) الكفور قنصة

كندا هي مملكة في شمال
أمريكا شاسعة الاكتاف تابعة لأمجيرة
وهي شائعة لجميع شمال أمريكا . مساحتها
(٩٠٠٠٠٠٠) يلو متر مربع وأهلها خليط
من فرنسيين وانجليز واولنديين ولمايين
أما أهل البلاد الاصليون هم ذوو اللون
الاحمر وعددهم لا يربو عن (١٠٠٠٠٠)
نسمة . وأما القوم المسمون بالاسكيمو
فيستكونون الاقاييم الشمالية ومعيشتهم من
الصيد ولغة كندا هي الفرنسية والانجليزية
ودياتهم الكتلكة والبرونستاتية والكندبون
مشدون مرهون في العلوم والصنائع ومن
أهل البلاد من معدن يمتدنتهم ومنهم من يقي
علي وحشيتة وسكن مع الاسكيمو في شمال
البلاد

حكومة كندا جمهورية مكونة من سبع
جمهوريات مستقلة في ادارتها الداخلية
ومتعددة في الادارة العامة وتدير شؤونها
جميعها حكومة تحت رئاسة حاكم عام
انجليزي ومعه مجلس شورى تشخيص
الجمهوريات بنسبة عدد سكانها
عدد سكان كندا نحو (٦٠٠٠٠٠٠)

نسمة وجيشها في زمن السلم (٤٠٠٠٠)
ويمكن ابلاغه وقت السلم الى نحو
(٦٠٠٠٠٠) جندي ايراداتهم تبلغ نحو
عشرة ملايين من الجنيهات ومصرفاتها
أقل من ذلك ودونها تبلغ نحو ٦٠ مليون
جنيه

(تاريخها) كانت كندا من أملاك
فرنسا فنزلت لأمجيرة عنهادة (١٧٠٣)
وفي سنة (١٧٨٣) أنشئت شركة الاراضي
الشمالية الغربية ثم اختلطت هذه الشركة
بشركة خليج هودسون . ثم انضمت اليها
أراضى أخرى من تلك الجهة فامتدت
حتى بلغت الى حالتها الحاضرة . وقد زاد
أهلها بالمهاجرة زيادة مطردة يقطنها القارى
من الحدود الآتي . قد كان
أهلها :

سنة ١٨٢٥ - ٥٨١٩٢٠

وسنة ١٨٥١ - ١٨٤٢٦٦٥

وسنة ١٨٦١ - ٢٠٩٠٥٦١

وسنة ١٨٧١ - ٣٦٣٥٠٢٤

وسنة ١٨٨١ - ٤٣٢٤٨١٠

وسنة ١٨٩١ - ٤٨٣٣٢٢٩

وسنة ١٩٠١ - ٥٣٦٩٦٦٦

يرجى في كندا نحو مئة ألف هندي

ومن أهمها نحو أربعة ملايين يتكلمون
الانجليزية ونحو مليون ونصف يتكلمون
الفرنسية

زراعتها في غابة الكا، وفيها غابات
تقدر مساحتها ٢٤٨٧٩٨ ميلا مربعا
وقد بيع منها في سنة ١٩٠٠ بما قيمته ٣٢
مليون و ٧٠٩١٠ دولارات أى ريلات
امريكية

أما تجارتها فقد قدرت سنة ١٩٠١
ب ١٠٥٢٤٩٣١ ريالا . وقد انتقلت
صادراتها من المعادن من ٦٩٨٢ ريالا
في سنة ١٨٩٩ الى ٢٤٥٧.٠٠٠ سنة ١٩٠١
وأما حركة موانئها فقد دخل الياسنة
(١١٠٠) ١٤٦٠٧ سفينة حولتها
٧٢١٢٧٢١ طنا منها ٣٥٢٤٥٣٦ من
انجلترا

الكندر هو المسمى باليان
الذكر وهو افضل انواع ملك. ويدتكم
قدما اليه نائين والزمانيين ومن بعدهم
علي الشجر الذي يخرج منها كندر وكن
جاءت عباراتهم متخافة وكل ما يستخرج
منها ان الكندر مصدره شجر بافريقيا.
وجاء من بعدهم في يكونوا أحسن حفاظا في
تعيين شجره ثم جاء العرب فلم يهتموا اليه

أيضا وأخير أوجد هذا الشجر الرحالة بوغور
في افريقيا وكتب عنه سنة ١٧٢٤ وهو
ينبت في جميع الجزء المتوسط الشديد
الحرارة من افريقيا

الاوربيون يميزون كندر المنجر الى نوعين
احدهما كندر افريقيا وثانيهما كندر الهند
(صفاته الطبيعية) كندر افريقيا
ايض مصفر ليموني او محمر فيه يياض
وعلى هيئة قطع غير منتظمة وقد يكون
عجيا مستديرا او يضا او مستطيلا لاما
نصف شفاف سهل الكسر يتكسر تحت
الاسنان وقد يتجمع كتلا فيكون سجايا
كثير القامة وهو يلين في الفم ويبيض
اللعاب وطعمه قليل الوضوح رتينجي فيه
بض بلسمية

أما كندر الهند المسمى ايضا بكندر
بخا فهو أقل نقاء ولونه سجايا واحمر
قطعا واكثر في عدم الانتظام وبقل كونه
حبوبا صفراء مستديرة نصف معمة قية
ويتميز عن المصطكي بشفافته وبالجملة
هناك تخالف في الصفات الطبيعية عند
المؤلفين بحيث يصعب تمييز هذين النوعين
أحدهما عن الآخر. وربما لكندر خاصة
به فليست بلسمية ولا تربنتينية بل هي كأم

من أمهات الراتينج توجد في كثير من النباتات من أجناس بل اصائل مختلفة ولذا وقع الاضطراب في تعيين الشجر للنتج الكندر

(الصفات الكيماوية للكندر) استخرج

من ١٠٠ جزء منه ٥٦ جزءا من راتينج صاف عجم اللون بلين في درجة ١٠٠ من الحرارة ويذوب في الحمض الكبريتي ويرسب بالماله وه غرامات من دهن طيار أصفر اللون ليموني الرائحة و ٣٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقه فيحتوي على كربونات وكبريتات وابدروكورات البوتاسا وكربونات وفوسفات الكلس .

وهذا الجوهر يذوب كله تقريباً في الكحول وأقل ذوباناً في الدهن الطيار التريبتيني

(خواصة الطيبة) كان الكندر

مستعملاً كثيراً في الطب عند القدماء كجراث وجالينوس وغيرهما وخصوصاً في أمراض الصدر ونسب الدم والقيضانات الاسهالية والسيالانات البيض فهو مقوم به

لا يستعمل كبتية الجواهر الصمغية

الراتينجية في الآفات الهيكلية والالتهابية

الامع الاحتراس ويدخل في الترياق

والافراص المي محتوي بلع لسان الثور وغير

ذلك من المركبات ويستعمل لتبخير به لان بخرته اكثر بسمية وقوذاً وأقوى تأثيراً مع النجاح في المنسوج الخاص لارتئين فيعطي تلك الاعضاء قوة قاعلية في الربو الرطب والضعف والتقلص الضعفي ونحو ذلك

ورائحته الحاصلة من التبخير معدودة من الادوية الحية المنبهة لعضو العقل . فبالنظر لذلك لا يستعمل الا في الحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التي تحصل من استنشاق بخرته كالصداع وقد الحس والحركة ونحو ذلك . واصر كثير من العلماء باستنشاق بخرته في الامراض الروماتيزمية و"امامة يضعون مسحوقه في الاسنان المتسوسة لتسكين الما

وقد اخطب أطباء العرب في خواصه قلا عن جالينوس فقالوا أنه مسخن ومجفف مع قبض يسير وان الايض منه لا قبض فيه فهو منضج محلل من غير قس

وقلوا عن ديسقوريدوس انه قبض

ويسخن ويمحو ظلمة البصر وبملا القروح

العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية

ويقطع نزيف الدم من أي موضع كان من

الخارج ويمنع القروح الحية كالتالي بالصفة

وغيرها من الانتشار اذا خصل بلبنه عملت

منه قتيلة وجعلت فيها

واذا خلط بالخل والزيت ولطخ به

في ابتداء المرض للمسي باليونانية مرميقيا

وهو وجع يعرض في البدن كالتآليل مع

ديب كديب الفمل وهذا الداء مقدمة

للعنبر فنه. واذا مزج بالشحم الحلو أو

نحوه أبرأ القروح العارضة من حرق النار

والشقاق العارضة من البرد. واذا خلط

بالنطرون وغسل به الرأس أبرأ قروحه

الرطبة وقد يخلط بالادوية العابضة لقصة

الزرة وبالضمادات الحقة للاورام الاحشاء

وشرب نصف درهم منه ينفع لنفث الدم

واذا قمع متقال منه في ماء وشرب

ذلك الماء كل يوم نفع من البلغم وزاد في

الحفظ وجلا الدهن وأزال النسيان. ويقال

انه يهضم ويطرده الرخ

وعن جالينوس ان الاكتحال به يحلل

الدم المتجمد في العين ويطبقها وينفع

تدخينه في الربو.

وقالوا عن جالينوس ان قشور الكندر

تقبض قبضا يدا فلذلك يحفف نجيفا

شديدا وليس فيها حدة ولا حرافة أصلا

ولذا يكثر الأطباء استعمالها لنفث الدم

ولا سترخاء المعدة وقرحة الامعاء

وقتلوا عن ديسقوريدس ان قوة

قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر

أقوي وأشد قبضا ولذا يشرب امث الدم

وسيلان رطوبة الارحام حولا ويصلح

كحلا لا تمار قروح العين وأوساخها واذا

وقع في المرام جفت القروح

وأما دقاق الكندر فهو دواء فيقبض

ولذا كان أفضل من الكندر في كثير من

العلل. الكندر انما فيه قوة تفتح بسبب

انه لا يقبض وسياما كان احمر كثيرا الدسومة

لان ما يضرب الي الحرة أشد نجيفا من

الشديد البياض. ودقاق الكندر يكسبه

قبضا

وقال جالينوس رقاق الكندر أشد

قبضا من الكندر والكندر أبلغ في الاثاق

والنغرية من دقاقه. وقال أيضا في الدقان

تحليل ويس وجلا مع قبض يسير. وقال

دقاق الكندر هو ما ينزل من النخل اذا

نخل الكندر غير المسحوق وهو ما تفتت

منه في الاعمال الكبار ومخالطه أجزاء صغار

جدا من قشر الكندر فاذا كان على تلك

الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق

ان فيه مع ماله من الكندر من الانضاج

وانتسكين قبضا قليلا

أما بخار الكندر فسكن لاوجاع البدن
الحادة قاطعة لسيلان الرطوبات منها منقية
قروحها منبثة للحم في قروحها المسماة
قيوماطا مسكنة لسرطانها. وإذا حرق مع
القطران كان دخانها منبثا للشعر في داء
الثعلب وقد يجمع دخان المر ودخان الميعة
المسماة أصطرك على هذه الصفة فيوافق ما
يراققه دخان الكندر. وكذا يجمع دخان
سائر الراتينجات والصمغ الراتينجية وأما
ثمرة الشجر الشبيه بحب الآس فيزيل
الدوسنطاريات واستكثاره يحرق بالدهن
ويصلحه السكر ويصلح الصليب منه مضغ
جوزبورا والبسامة

﴿ كنز ﴾ المال يكثره كنز الأخره
و (نكنز له) نجمع ونصلب و (اكنز)
اجتمعوا مثلاً. و (الكنز) المال المدفون
﴿ كنس ﴾ البيت يكتسه كنسا
نظفه بالكنسة و (كنس الظبي يكتس
كنوسا) استتر في كناسه أي بيته. و
(الجوارى الكنس) هي النجوم الكنسر
لأنها تكتس في الغيب كالغياض في الكنس
و (الكناسة) هي الزبالة. و (الكنسة)

معرفة

﴿ ابن مكنسة ﴾ هو ابن مكنسة
الاسكندراني اسماعيل بن محمد كان من
الشعراء المجهدين والأدباء المشهورين من
شعره :

رقت معاهد خصره فكأنها

مشتقة من عقده وتجلدى

وتجمدت اصداعه فكأنها

مسروقة من خلقه المتجمد

ما باله يهيمو وقد زعم الوري

ان الندي يختص بالوجه الندي

لا يخذ عنك وجنة عمرة

رقت في اليافوت طبع الجلود

وزعمت اني ست من أهل الهوى

صبا قفل ماتتانه وتقلد

والله ما أبصرت يوما أيضا

منذ ابتليت بحب طرف اسود

ومن شعره في المدح :

يعطيك مبتدئا لدي سرائه

ويضاعف الاعطاء في سرائه

بتجاره فالعيش تحت ظلاله

و سنسقه فالبحر من أنوائه

يلقى الخطوب بمثلها من صبره

و البارات بمثلها من رائه

فالطود حاسد حله واناته
 والسيف حاسد بأسه ومضاته
 وله أيضا في سكير زعم انه تاب :
 يلرب عريد اذا ما انتشى
 أربي على المجنون في مسه
 قلوا لقد تاب ووالله ما
 يتوب او يجهل في رسمه
 وانما تربته هذه
 عربدة أيضا على نفسه
 توفي في حدود الخسرمة
 الكنعانيين من نسل كنعان
 ابن حام بن نوح عليه السلام كانت لهم
 مدائن بسواحل الخليج الفارسي في إقليم
 بلاد العرب المعروفة الآن باسم القطيف
 أو البحرين وقد أطلق اليونانيون على
 هذه الامة اسم الفينيقيين لما انتشروا في
 سواحل الشام بين جبل لبنان والبحر
 الابيض فبنوا في تلك لاجعاع ضيع مدائن
 ومعاق منها مدينة صيدا وصور وطرابلس
 وعكا (انظر فينيقيين)
 كف الشيء بكفه كنهه فإسائه
 وحفظه. و (كفنه) ضمه ايه و (كف
 كنيها) اتخذته و (الكفيف) الارض
 المطبشة المحاطة بالشجر. و (كفنه)

أحاطه و (كانه) عاونه. و (تكفنه
 واكتفنه) أحاط به. و (اكتف القوم)
 اتخذوا كنفًا. و (الكف) الجانب
 والظل والناحية جمعه أكفاف
 «كن» الشيء يكنه كنه ستره
 و (كنه وأكنه وأكتنه) ستره. و
 (اكن الرجل) استتر. و (استكن)
 مثله. و (الكندان) وقاء كل شيء جمعه
 أكنه و (الكينانة) جبهه تحمل فيها
 اسهاء تتخذ من جلود جمها كنانين
 وكنانات و (بنو كنانة) قبيلة و (الكن)
 وقاء كل شيء واليئ جمعه أكنان
 الكنانى هو أبو الحسن على بن
 مقد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب
 سديد الملك
 هو صاحب قلعة شيدر في القرن
 الحُمر وكن شجاعا مقداما كريما وهو
 أول من ملت قلعة شيدر من بني منقذ.
 وكيفية اسبائه علم انه كان نازلا
 بحور قلعة بتراب الجسر المعروف بجسر
 بني منقذ وكانت تلك القلعة بيد الروم
 فحدث نفسه بأخذها منهم فتازلها وتسلمها
 بالامان في رجب سنة (٤٧٤ هـ) ولم
 تزل في يده وبد اولاده الي ان حادت

ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوفه
ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب
انه يقصد له شرأا وكان صديقا لسديد
الملك فكتب الكتاب ثا أمر الي ان بلغ
الي ان شاء الله تعالى فشدد اللون وفتحها.
فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه
على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في
مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة
الكاتب واستعظمو ما فيه من رغبة محمود
في واثاره لفرقه. قال سديد الملك اني
أرى في الكتاب مالا ترون ثم أجا به عن
الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة
الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر
الهمزة من أنا وشدد النون. فلما وصل
الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب
سر بما فيه. وقال لاصدقائه قد علمت أن
الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد
أجاب بما طيب قضي. وكان الكاتب
قد قصد قول الله تعالى: (ان الملائكة يأتون
بك ليقتولنك) فأجاب سديد الملك بقوله
تعالى: (نا ان نذخها أبدا ما داموا فيها)
فكانت هذه معلومة من تيقظه وفهمه

وفي سنة (٤٧٥هـ)

كان كنه الشيء يحتمل حقيقته واصله

الزلة سنة (٥٥٢) فهدمتها وقتلت كل
من فيها من بني متقذ وغيرهم تحت الهدم
وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي
صاحب الشام في بقية السنة واخذها
وذكر بهاء الدين بن شداد في سيرة
صلاح الدين انه جاءت زلزلة مجلب
وأخرت كثير من البلاد وذلك في ٢
شوال سنة (٥٦٥) وهذه غير تلك.
واما الاولى فقد ذكرها ابن الجوزي في
شذور العقود وغيره

كان سديد الملك المذكور مقصودا
وخرج من اسرته عدة نجباء وامراء مضلاء
ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط
والخفاجي وغيرها. وكان له شعر جيد
ايضا

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل
عنه انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه
شيزر وصاحبها يومئذ تاج الموك محمود بن
صالح بن مرد من تجرى امر خاف سديد
الملك المذكور على نفسه منه فخرج من
حلب الى طرابلس اتساع وصاحبها يومئذ
جلال الملك بن عمار فؤده عنه فقدمه
محمود بن صالح الي كاتبه ابني نصر محمد
ابن الحسين بن علي بن "نحاس احب

و (اكتسبه الشيء) بلغ كنهه

﴿الكُنْة﴾ زوجة الولد أو الاخ

﴿كنا﴾ به عن كذا يكنى كناية

أى ذكره ليدل به على غيره كقولك

(فلان جبان الكلب) كناية عن كرمه

لان جبن كلبه يدل على قعوده الناس ،

وهو ما تعودم الالان سيده مقصود

بالزاية ، والناس لا يقصدون الا كرماء او

علما

﴿الكناية﴾ هي لفظ أريد به لازم

معناه مع جواز ارادة ذلك للمعنى نحو :

(فلان رفيع العاد) الاصل في العاد انه

رفع البيت قوئك فلان رفيع العاد أى

على أحمدة البيت لا يراد به معنا المعنى بل

يراد به لازمه ، ولزم رفعة العاد شرف

الاصل وكرم الاعراق فهذا الضرب من

التعير يسمى كناية

الكناية ان كثرت فيها الوسائط

سميت تلويحا كقولك (فلان جبان

الكلب) في المثال المتقدم في كلمة (كنا)

﴿كنى﴾ به عن كذا يكنى كناية

مثل كنا . و (كناه أبا فلان) ساء به

و (تكنى بكذا واكتنى به) تسمى به

و (الكنبة) اسم يطلق على الشخص .

فتعظيم نحو أبي الحسن كنية على عليه

السلام جمعها كننى

﴿الكهرباء﴾ هي غلة أطلقت

لدلالة على ذلك العامل القوى المجهول

الذي يتولد في بعض الاجسام باللك .

فاذا دلكت قطعة من الزجاج دلكتقويا

بقطعة من الصوف اكتسبت خاصية

جذب الاجسام الخفيفة كقصاصات الورق

وقد شوهد صنفان من الكهرباء وهما

الكهرباء الموجبة والكهرباء السالبة ، وقد

عرفا بأن الجسمين المتكهربين من نوع

واحد يتنافران ، وأما اذا كانا متكهرين

من نوعين مختلفين فانهما يتجاذبان . ولا

يمل كنه تذك الكهربيائيتين المختلفتين وقد

سميت احدهما موجبة والاخرى سالبة

وقد كان علم الاقدمين ان الكهرمان

الاصفر يكتسب باللك خاصية جذب

الاجسام الخفيفة كنشارة الخشب

وقصاصات الورق وزغب الريش . وقد

نسب فلاسفة ذلك العصر هذه الخاصة

لسبب خاص صوه بالكهرباء

وفي نهاية القرن السادس عشر علم

ان هذا الخاصة للوجودة في الكهرمان توجد

أيضا في عدد عظيم من الاجسام كالزائيفج

اى الى يظهر انها لا تحدث مقاومة محسوسة
على سريان الكهر باثباتها بالاجسام الجيدة
التوصيل للكهربائية

وقد شوهد ان الكرة الارضية جيدة
التوصيل للكهربائية وذلك لانه اذا وصل
جسم موصل للكهربائية ومتكهرب ككرة
العاج السالفة الذكر بالارض بواسطة
جسم موصل للكهربائية شوهد انه يفقد
كهربائيته. وكذا اذا لمس الجسم المذكور
باليد وهذا دليل على ان جسم الانسان
موصل للكهربائية ايضا

اما الاجسام الرديئة للتوصيل
للكهربائية فهي التي تقاوم سريان الكهرباء
في اجزائها مثال ذلك اذا دلكت قطعة من
الراتينج بالصوف حدثت كهربائية على
النقط المدلوكة دون غيرها ولا تسري تلك
الكهربائية الى النقط الاخرى وقد سميت
امثال هذه الاجسام بالاجسام الرديئة
التوصيل للكهربائية لانها تقاوم سريان
التيار فيها

من الاجسام الرديئة التوصيل
للكهربائية الراتينج والزجاج والكبريت
والصمغ المرن والحريرو والورق الخ. والهواء
موصل رديء للكهربائية لانه لو كان موصلا

والزجاج والكبريت وغير ذلك. وتوجد
اجسام اخرى وبالاخص المعادن لا تظهر
فيها هذه الخاصية معها كانت المدة التي
تدلك فيها. وبهذا قسمت الاجسام عند
ذلك الى اجسام تتكهرب بالذلك واجسام
لا تتكهرب به. الا انه قد ظهر فيما بعد ان
هذا التقسيم ليس بحقيقى

وفى مقدمة القرن الثاني عشر توصل
الطبيعي (غري) لبيان ان الكهرباء التي
تتولد بالذلك على انبوبة من الزجاج
تسري منها الى سدة من الفلين مثبتة
على فوهتها ثم الى ساق من البلوط مثبت
في هذه السدة ثم الى قبيلة من الكتان
مربوطة في هذه الساق واخيرا الى كرة من
العاج معلقة في نهاية هذه القبيلة وعلى بعد
من طرفها الثاني يزيد عن متري قدم فظهر
له حينئذ من هذه التجربة ومن جهة مجارب
اخرى مشابهة لها انه يمكن اغبار الكهرباء
ناحية من سبل خاص بتولد على الاجسام
التي كالكهرمان والزجاج بالذلك ويمكن
ان يسري منها الى اجسام اخرى ملاصقة
لها كالفلين والخشب والكتان والعاج
والمعادن
وقد سميت هذه الاجسام الاخيرة

قوة مؤثرة فإذا سعلت على آلات قابلة
للتحرك كالمجلات أو نحوها تحركت
مضطرة كأنها مسوقة بالبخار

وأما توليدها للضوء فيحتاج لبعض
التفصيل وذلك أن الكهرباء لا تتولد الا
مصحوبة بمقدار من الحرارة على حسب
شدتها وهذه الحرارة تظهر في الاسلاك
على نسبة منحها فكلما رقت كانت أكثر تأراً
بها . وقد توصل المخترون لأن يصلوا
بالاسلاك الكهربائية للعتاد سلكاً شعرياً
من المعدن في غاية الدقة بحيث لو مرت
فيه الكمياء سخنته تسخيناً شديداً بسبب
دقته واستحالت الى ضوء ساطع لا يبعد له
ضوء آخر . ومن يتأمل في المصابيح
الكهربائية يرى ذلك السلك الدقيق ملفوفاً
لنا حلزونياً داخل قفاص زجاجية
مغلقة .

ثبت أن كل شيء فيه نوعان من
الكهرباء سالبة وموجبة على حالة تعادل
وتوازن حتى في الانسان نفسه
وفي الجو كهرباء قوية تحدث من

احتكاك الرياح بعضها ببعض ومن
التفاعلات الكيميائية الكثيرة التي تحدث
على سطح الارض ومن دوام تبخر الماء

جيداً لها . كانت الكهربائية التي تتولد
على سطح الاجسام بالكذلك تضع في
الجو وكان من الممكن ان تكون الظواهر
الكهربائية غير معلومة لنا الى الآن . ومع
ذلك فإن الهواء يكون موصلاً للكهربائية
كثيراً او قليلاً عندما يكون رطباً وبذلك
يصعب عمل التجارب الكهربائية في أوقات
الرطوبة .

إذا قرر أن الكهرباء تتولد بالكذلك
قلنا انه وحده وسيلة لتوليد هائل الصناعة
وقد صنع لذلك دائرة واسعة من الزجاج
تدور على محور بواسطة آلة بخارية دورانا
شديداً وجعلت في بعض نقط سطحها
ملامسة لقطع من الصوف بحيث اذا
أدبرت دلت بها ذلك مستمراً فتتولد
عليها الكهرباء فتسرى منها الى قطع من
المعادن أعنت لاجتذابها اولاً فأولاً
بواسطة التماس فإن الكهرباء تسري من
الجسم المكهرب الى جسم آخر بمجرد
تماسهما . ثم توصل تلك الاجسام المكهربة
بأسلاك اما بتوليد الضوء او بتوليد
الحركة

اما استخدام الكهرباء في ادارة
الآلات فسهل التفسير لأنها لما كانت

من البحار والأنهار الخ (اظفر كلمة
صاعقة)

(ماهي الكهربية) ان ظواهر
الكهربية المختلفة أدت الطبيعي سيمير

الي وضع نظرية في الكهرباء هي المتفق
عليها الى الآن حتى يتيح الله للناس من
يكشف لهم عن حقيقة هذه القوى الغريبة
هذه النظرية تعتبر الاجسام الارضية

محتوية بطبيعتها على سيالين كهربائيين
مختلفي النوع يسمي احدهما سيالا سالبا

والثاني سيالا موجبا (هذه التسمية مأخوذة
من نظرية وضعها العالم فرونكلان الامريكي

وهي ليست الا اصطلاحا) فقل ذلك
جسمين احدهما بالآخر يكون كل منهما

محتويا في جميع تقطع علي مقدارين
متساويين من الكهربية السالبة والموجبة

فيقال حينئذ انهما على الحالة المتعادلة
ونتيجة ذلك الجسمين احدهما بالآخر

تكون حينئذ تقل جزء من السيل الموجب
الموجود في احدهما الى الجسم الآخر

وبالعكس. وبذلك عند ما يفصل الجسمان
احدهما عن الآخر تظهر على احدهما

خواص الكهربية السالبة وعلى الثاني
خواص الكهربية الموجبة واخيرا فلجل

يان سبب التجاذب والتنافر المشاهدين
في هذين النوعين المختلفين من الكهربية
فرض سيمير ان الكهريتين القتين من نوع
واحد يطرد أحدهما الآخر

هذا ما قاله سيمير ووافق عليه العلماء
موقتا ولكن الجميع يعترفون بأنهم لا يعرفون

من الكهربية الا اسمها وظواهرها أما
حقيقتها فلا تزال كسر الروح الانسانية

محتجة عنا بحجب الغيب وعسى الله أن
يكشفها لنا في يوم من الايام

(العلاج بالكهربية) ادخلت
التيارات الكهربائية في معالجة بعض

الامراض العصبية والروماتيزمية فأقادت
كثيرا ولكن لا يجوز الاندفاع في هذا

الطريق بتسويلات المشتغلين بذلك ممن
اتخذوا هذه الصناعات يدنهم فانهم يتسبون

اليها شفاء جميع الامراض بين عصبية
وعضوية وهو ضلال بعيد. نعم انه شوهده

لتيارات الكهربية تأثير أعلى الحالة العامة
للجسم الانساني ولكن هذا التأثير لا يتعدى

حدودا معينة وفي أحوال خاصة يجب ان
يعينها الطبيب المشتغل بمراقبة سير

المرض في المرضى فلا يجوز والحالة هذه
ان يمول المرضى على هذا الضرب من

العلاج الابد استشارة نفس الأطباء.
وتعين نوع التيار الكهربائي الذي يفيدهم
ونحن آتون هنا بمعلومات ثينة في هذا
الموضوع ارشاداً للمستشفين بالكهربائية
ققول :

تفيد الكهربائية في الطب اما لاعانة
الطبيب على التشخيص او لتبيل الشفاء من
بعض الامراض . مثال ذلك اذا شكنا
عليل من عرض برجليه وأمر التيار
الكهربائي على عضلات الطرف الواحد
وتحركت العضلات فيه ولم تتحرك في
الآخر حكم الطبيب بأعراق ذلك الآخر
عن حاله الطبيعية. والعضلات اذا لم تأثر
بالكهربائية اعتبرت مريضة ولا عكس اي اذا
تأثرت بها لا يحكم بأنها صحيحة فالكهربائية
والحالة هذه تعين علي التشخيص

واذا اعيب انسان بمقد الصوت
وأمر تيار كهربائي علي الحنجرة عاد اليه
الصوت ولو مؤقتا فكان العليل قد شفي
مع ان انقطاع النطق قد يكون عرضا لملة
لاتبرأ وكثيرا ما يزول بها اعتقال ويسكن
ألم ويوقف ضمور ولاسيا في شال الاطفال
فتمتع بها بعض العيوب وان لم يشف
الشلل

(انواع الكهربائية المستعملة في
الطب) النوع الاول : كهربائية للوازنة
اي كهربائية الاحتكاك فيجلس العليل
علي كرسي محصور مشحون بالكهربائية
فيشعر بوقوف شره ويضد هذا النوع في

العلل العصبية من الطيعة المستيرية
النوع الثاني الكهربائية الجلفانية وتتم
بواسطة بطرية جلفانية بها يمر بحجم
للمريض او بقسم منه يجري كهربائي دأماً
وأشكال البطريات كثيرة يختار منها ما هو
موافق وسهل للقل . وحدة هذا النوع
اقل من حدة الاول ولكن افعاله الكيماوية
اكثروفيد في تسكين الآلام العصبية
وادرار الهم

واذا مر المجري من مركز الاعصاب
الى اطرافها سمي مستقيما وبالعكس سمي
منعكسا فالستقيم يسكن الاعصاب
والمنعكس يسكن قابليتها لتأثر

النوع الثالث كهربائية المجاورة او
الكهربائية المضاطيسية وهي تكون متصلة
بالكهربائية الجلفانية وتستعمل مقطعة
برغم الشريط عن الجلد واعادته بسرعة
او بتركيب قاطع الوصل علي الآلة .
ولا آلتها اشكال كثيرة يختار منها

الاسهل استعمالا وتلا

(تأثير الكهربية) اولا . افعال

كجارية يكوى بها الجلد ويختلر الدم وتكوي الاجزاء العميقة باذخال ابرة فيها واحايتها بطرية وبهذه الطريقة يعالج الايوروزم وتذوب السمات

ثانيا افعال حيوية . اكثر استعمال

الكهربائية في الطب هو لاجل فعلها في الوظائف الحيوية كفعلاها في قبض العضلات والحس والالم وما اشبه ذلك وهذه الانمال الحيوية ظاهرة في العصب والمض والجاء والاعوية الشعرية (فعل الكهربائية في العصب)

الكهربائية تنبه فعل العصب سواء كان عصب حس او عصب حركة . فاذا كان العصب لا يزال حيا هيبت الكهربية وظيفته الخاصة وبالعكس اذا زادهيجانه سكته . مثال ذلك اذا قد الحس من الجلد حتى لايشعر الامل بكبي النار فالكهربية ولا سيما المغاطيسية ترجع الحس اليه وتنشفيه . ويكون الحال بعكس ذلك اذا اعتقلت عضلة او اعميت بارتجاف او الم من فرط هيجان اعصابها فالكهربائية تسكنها

(فعل الكهربية في العضلات) يتضح

فعلها عما ذكر آتفا ونزيد عليه بأنه اذا لم تم عضلة عملها بسبب ضور في مادتها أو بسبب ضعف العصية فيها فينبه عملها بالمجرى المتقطع ويمتنع ضورها

(فعل الكهربية في الجلد) تري

أصابع اليد المشلولة أو أطرافها زرقاء باردة وذلك من بطلان الدورة الشعرية فيها فاذا أمررت بها مجرى كهرباثيا زالت الزرقة وسختت اليد وعادت اليها حاسة المس وليس هذا فقط بل تتأثر ايضا الانسجة العميقة فتحسن تغذية العضلات والاعصاب . ولذلك تستعمل الكهربية لتجديد تغذية المواضع الظاهرة كما في الشلل الحادث من قبل برد والشلل الحاصل من التسمم بالرصاص والفالج الضموري في الاولاد

﴿الكهف﴾ اليت المقور في الجبل

جمعه كهوف

(أهل الكهف) قال الله تعالى :

«أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا . إذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على

أَذَاهُمْ فِي الْكَهْفِ سَنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَشَانَاهُمْ
لِنَعْلَمَ أَيَّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا . نَحْنُ
نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ، إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَنْ نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ الْمَا قَدْ تَلْنَا إِذَا شِطَطْنَا
هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا
يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ مِنْ فَنِّ أَظْلَمَ مِنْ
أَقْرَبَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذَا اعْتَزَلْتُمْ وَهُمَا
يَسْتَبْشِرُونَ الْإِلَهَ ، فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرٍ كَرِهَ قَوْمًا .
وَنَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرَعَنْ كَهْفِهِمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْ ذَاتِ
الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ، ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضَلِّ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . وَنَحْشِبُهُمْ أَيَّامًا وَهُمْ
رُقُودٌ وَقُلُوبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ
وَكُلُّهُمْ بِأَسْطِ ذُرَاعِهِ بِالْعَسِيدِ ، لَوْ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَيْتَ مِنْهُمْ فَرَارًا وَلَمَلْتِ مِنْهُمْ رِجَابًا .
وَكَذَلِكَ بَشَانَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ، قَالَ قَائِلٌ
مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ،
قَالُوا رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْتِشِرُوا أَحَدُكُمْ بِوَرَقِكُمْ
هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ، وَلَا يَشْعُرَنَّ

بِكُمْ أَحَدًا . إِنَّهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ
يُعَذِّبُوكُمْ فِي مَلْتَمِهِمْ وَلَنْ تَقْلَحُوا إِذَا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيُحْلُوا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا وَأَنْ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ، إِذْ يَتَنَازَعُونَ
بَيْنَهُمْ أَمْرًا ، فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رِجَابًا
رَبِّهِمْ ، قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ
عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا . سَيَقُولُونَ ثَلَاثًا رِجَابًا عَلَيْهِمْ
وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ عَلَيْهِمْ رِجَابًا الْغَيْبِ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَمَانِيَةً عَلَيْهِمْ ، قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
بِعَذَابِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ، فَلَا تَحَارِفُهُمْ إِلَّا
مَرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا .
وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ أَنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ
عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا
رَشَدًا . وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ
وَزَادُوا تِسْعًا . قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا الْغَيْبِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ مَا لَمْ
مَنْ دُونَهُ مِنْ وَلِيِّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
أَحَدًا »

(تفسیر هذه الآية) الكهف هو

البيت المتقور في الجبل كما قدمنا والرقم
اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو
اسم قريتهم أو كلهم . وقيل إن أصحاب
الرقم هم غير أصحاب الكهف وكانت

في الرخاء ، تركتها وأعطيتها مئتمنها .
 اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا .
 فانصدع حتى تعارفوا

وقال الثالث كان لي أبوان هَمان
 (أي شيخان) وكان لي غنم وكنت
 أطعمهما وأسقيهما ثم أرجع الى غنمي
 فبغضني ذات يوم غيظ فلم أرجع (أي لم
 أعد الي البيت في العشية) حتي أسيت
 فأيتت أهلي وأخذت علي غلبت فيه
 ومضيت اليها فوجدتها نائمة فشق علي
 أن أوقظها فتوقفت جالسا وعلي علي
 يدي حتى أيقظها الصبح فسقيتها .
 اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا .
 ففرج الله عنهم فخرجوا . وقد عزا هذا
 الخبر نعمان بن بشير الي النبي صلى الله
 عليه وسلم

أما أهل الكف فهم قتيمة من أشرف
 الروم أرادهم ملكهم دقيانوس على الشرك
 فأبوا وهربوا الي الكف فقالوا (ربنا آتينا
 من لدنك رحمة وهيي لنا من أمرنا
 رشدا . فضر بنا على آذانهم) أي ضربنا
 عليها حجابا يمنع السماع والمراد أنماهم
 انما لا تسمعهم فيها الاصوات . فبشوا علي
 تلك الحالة سنين . ثم أيقظهم الله

فصنعتهم من العجب أيضا كهيئة أصحاب
 الكف الذين سيأتي ذكرهم . قيل كان
 أصحاب الرقيم ثلاثة رجال خرجوا برنادون
 لاهليهم فأخذتهم السماء فأبوا الي الكف
 فأنصبت صخرة وسدت بابها فقال أحدهم
 اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
 يبركته . فقال أحدهم استعملت اجراء
 ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في
 بئته مثل عملهم فأعطيته مثل أجرهم
 فنضب أحدهم وترك أجره فوضعت في
 جانب البيت ثم مر بي ففرقت به
 نصيلة فبليت ماشاء الله فرجع الي بعد
 حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي
 عندك حقا وذكره حتي عرفته فدفعها اليه
 جميعا . اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
 فافرج عنا فانصدع الجبل حتي رأوا الضوء
 وقال آخر كان في فضل واصابت
 الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني
 معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت
 وعادت . ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت ذلك
 لزوجها فقال أجبي له وأعني عما لك فأنت
 وصلت الي نفسك فلما تكشفتها وهممت
 بها ارتعدت ، فقلت مالك ؟ قالت أخاف
 الله . فقلت لها خفتيه في الشدة ولم أخفه

ليعلم اي الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم ضبط في مدة لبثهم بالكهف حسب الزمن الذي لبثوه

ثم قال الله تعالى : (نحن نقص عليك نباهم بالحق أنهم قتيه آمنوا بربهم وزدناهم هدي بالثبوت) وربطنا على قلوبهم) اي قويناهم بالصبر على هجر الآكل والمال والجرامة على اظهار الحق وازد على دقيانوس الجبار (اذ قاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) اي قد قلنا اذا كلاما بعيدا عن الصواب (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين) أي هلا يستدلون عليها بيزهان واضح (فن اظلم من اقترى على الله كذبا) ثم رجع بعضهم الى بعض فقالوا (واذا اعتزلتموهم وما يعبدون من الاغصام (الا الله) فانهم كانوا يعبدون الله ايضا) فأووا الى الكهف فينشر لكم ربكم من رحمته) اي ييسر لكم الرزق (ويهيئ لكم من امركم مرقا) اي ما ترتفقون به اي تنتفعون به (وترى الشمس اذا طاعت زاور عن كهفهم) تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات اليمين) اي جهة

اليمين (واذا غربت قرارهم) اي قتلهم (ذات الشمال) أي جهة الشمال (وم في فجوة منه) اي وم في متسع من الكهف (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل قلن تبهده وليا مرشدا)

ثم قال تعالى : (ونحبهم) اي نألفهم (وقرود وقلبيهم ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تؤثر الارض على أبدانهم (وكابهم) باسط ذراعيه بالوسيد) أي بفناء الكهف (لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) لما ألبسهم الله من الهيئة او لوحنة مكابهم (وكذلك بعثناهم) اي وبأسماء أيقظناهم (ليتساءلوا بينهم) ليسأل بعضهم بعضا فيترفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا (قال قاتل منهم كم ائتم ؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) بقاء علي غالب ظنهم (ولان ذلك عادة الناس في نومهم) قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) يجوز ان يكون هذا رد من بعضهم على البعض الذي قال لبثنا يوما أو بعض يوم . لانهم للاروا طول اعمارهم وشعورهم شكوا في مدة لبثهم (فابشروا احدهم بورقكم هذه الى المدينة) الورق الغضة مضروبة او غير مضروبة (فلينظر ايها اذكي طعاما) اي اطيب طعاما

واحل (فلانكم برزق منه وليتلف ولا
يشعرن بكم احدا) اى مستخفيا) انهم
ان يظهروا اياكم يرجوكم او يعيدوكم في
ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا) اى اذا دخلتم
في ملتهم (وكذلك اعثرنا عليهم) اى
وكما اعمناهم وبشام اطلعنا الناس عليهم
(ليعلموا) اى الذين احلوا عليهم (ان
وعد الله حق) اى ان وعده بالبحث حق
(وان الساعة لاريب فيها) اى لاشك
فيها (اذ ينسازعون بينهم امرم) المعنى
انهم لما عاشوا بين الناس ثم ماتوا الموت
الحق تنازع الناس امرم فقال بعضهم ماتوا
وقال آخرون بل ناموا كما كانوا ثمانين اول
مرة . وقال بعضهم بنبي عليهم بديانا
يسكنه الناس ويتخذونه قري يقول آخرون
لنتخذن عليهم مسجداً يصلي فيه (قالوا
ابنرا عليهم بديانا ربهم اعلم بهم) قال الذين
غلبوا على امرم اتخذن عليهم مسجداً)
حكى ان الذين بشوه منهم الى السوق
ايشتري لهم طعاما اخرج الدرهم وكان
عبيها اسم دقيانوس قاتهموه بأنه وجد
كزاً بعد عهد الملك دقيانوس فذهبوا
به الي الملك وكان نصر اياموحدا (قصص
عليه القصص) قال بعضهم ان آباءنا اخبرونا

بان قتيبة فروا بدينهم من دقيانوس
فلعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة
من مؤمن وكافر وابصروهم وظلوم . ثم
قال القتيبة الملك نستودعك الله ونمينك
به من شر الجن والانس ثم رجعوا الي
مضاجهم فأتوا فدفنهم الملك في الكهف
ونبي عليهم مسجداً (سيقولون) اى
سيقول الخائفون في قصتهم في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة رابعهم
كلبهم . ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل
ربي أعلم بعتهم ما يعلمهم الا قليل . فلا
تعار فيهم الا مرا . ظاهرا) اى لا تجادل
فيهم الا جدالا غير متعمق فيه (ولا
تستفت فيهم منهم احدا . ولا تقولن لشيء
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وياه
تأديب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه حين قال اليهود قريش سلوه عن
الروح واصحاب الكهف ذي القرنين فسأله
فقال اتوني غداً اخبركم ولم يقل
ان شاء الله فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر
يوماً حتى شق عليه ذلك وكذبت قريش
فنزلت هذه الآية تأديبا له (واذكر
ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين

أيضا . ومثله (الكهمل) وسن الكهولة من
اثنلاثين الى الخمسين وقيل الي الستين و
(الكاهل) مقدم الظهر مما يلي العنق وهو
الثلاث الاعلى

﴿كِيم﴾ الرجل يَكِيمُ كَيْمًا ضَعْفُ
و (كِيم السيفُ) كل فهو (كِيَام)
﴿كُنْ﴾ له يَكُنْ كِهَانَةً وَيَكُنْ
قَضَى لَهُ بِالْغَيْبِ وَ (كُنْ يَكُنْ كِهَانَةً)
صار كاهنا و (كاهنه) حاياه و (الكِهَانَةُ)
حرقة الكاهن

﴿الكِهَانَةُ﴾ الكِهَانَةُ هي استخدام
الجن في معرفة الامور الخفية وقد كانت
هذه الصناعة معروفة عند العرب فكان
اذا ناب أحدكم أمر يريد معرفة دخيلة أو
مستقبله منه ذهب الي الكاهن فأخبره بما
يهمه منه . وكان لكل كاهن منهم صاحب
من الجن يحضر اليه فيخبره بما يريد ،
وليس هذا الاستخدام بعيد عن العقل فان
ما يحصل في اوروپا من استحضار الارواح
يسهل فهمه على الباحثين ويحسن بالفارسي
ان يراجع ما كتبناه في كلمة اسيرترزم وروح
من هذا القاموس

أشهر كهان العرب سطيج الغساني
أَكهن الناس قد كان أنذر بسيل العرم

ربي لا قرب من هذا (رشدًا) وفيه تعليم
لنبي صلى الله عليه وسلم (ولبثوا في كهفهم
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) وهذا بيان
لقوله تعالى سنين عددا فيما تقدم وقيل انه
حكاية كلام اهل الكهف فانهم اختلفوا
في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم (قل
الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض) اي انه أعلم بدة لبثهم (أبصر
به وأسمع) أي ما أبصره وما أسمع
(ما لم من دونه من ولي ولا يشرك في
حكمه أحدًا)

تقول ابن هذه الآية صريحة لا
تحتل التأويل في ان أهل الكهف لبثوا
ثلاثين مدة طويلة علي خلاف ما جرت به
السنن الالهية في نوم الناس الطبيعي وليس
في ذلك شيء من المسجّل فان قدرته
سبحانه وتعالى صالحة لذلك فاذا تعذر
علينا تعليل كيفية اقامتهم أحياء هذه
السنين الطويلة بدون غذاء فنكشف ذلك
الي الله سبحانه وتعالى فلعلمه يكشف لنا في
المستقبل وجه امكان ذلك كما كشف لنا
سواه مما كنّا نعده من المستحيلات

﴿كهل﴾ الرجل يَكْهَلُ كِهُولًا صار
كهلا و (كَهْلٌ يَكْهَلُ كِهُولًا) صار كهلا

وكان مرتخي العظام يندرج جسده كما يندرج
الثوب خلا جعته رأسه وكانت اذا مست
باليد أثر ذلك في عظمها

قيل من كفايته انه لما كانت ليلة ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ابوان
كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة
فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب الى كسرى
صاحب الشام ان وادى السماوة اقطع
تلك اليلة . وكتب اليه صاحب اليمن ان
بحيرة ساوة غاصت تلك اليلة وكتب اليه
صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك اليلة في
بحيرة طبرية ، وكتب اليه صاحب فارس ان
بيوت النار خدت تلك اليلة ولم تحمد
قبل ذلك بألف سنة . فلما تواترت عليه
الكتب أظهر سريره وبرز الى أهل مملكته
فأخبرهم الخبر . فقال الموبدان أيها الملك
اني رأيت تلك اليلة رؤيا هائلي رأيت
ابلا صعبا تقود خيلا عرابا حتي اقتحمت
دجلة واقتشرت في بلادنا قال فما عندك
في تأويلها ؟ قال ما عندي شيء ولكن ارسل
الى عاملك بالبحيرة بوجه اليك رجلا من
علمائهم فانهم أصحاب علم بالحدائق
فيبحث اليه فوجه عبد المسيح بن قتيبة
النسائي فأخبره كسرى بالخبر . فقال أيها

الملك ما عندي فيباشي ولكن جبرني الي
الشام الى خالي سطيج فجزه فلما قدم عليه
وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال :

أصم أم يسمع ضريف اليمن
رسول قيل العجم بهوى القوثن
يا فاصل الخطة أعيت من ومن

أتاك شيخ الحمي من آل سبن
أيض فضفاض الرداء والرسن
فرقع سطيج رأسه وقال :

عبد المسيح ، على جمل مشيح ، أقبل
الى سطيج ، وقد أوفني الى الضريح ، بشك
ملك بني ساسان ، لارتجلاج الابوان ،
وخود النيران ورؤيا الموبدان ، رأي ابلا
صعبا ، تقود خيلا عرابا ، حتي اقتحمت
الواد ، و تقتشرت في البلاد

عبد المسيح ، اذا ظهرت التلاوة ،
وغاض وادي السماة ، وظهر صاحب المراوة
فليست الشام ، لسطيج بشام ، يملك منهم
ملوكا وملكت ، بعدد ما سقط من
الشرقات ، وكل ماهو آت آت ثم قال :

ان كان ملك بني ساسان أفرطهم
قان ذا الدهر أطوار دهارير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته

والهرمزاني وساوير وساوير

فربما أصبحوا منهم بمنزلة
 بهاب صولم الاسد اليصاصير
 حشا المطي وجدوا في رحيلهم
 فسا يقوم لهم سرج ولا كور
 والناس أبناء علات فن علموا
 ان قد أحد فمخور وم-ور
 والخير والشر مترونان في قرن
 والخير متبع والشر مع نور
 نأتي كسرى فأخبره فقص ذلك فقال
 الى ان يملك منا أربعة عشر ملكا يدور
 الزمان . فلكوا كلهم في اربعين سنة
 تقول هكذا تروى هذه الحكاية وهي
 موضوعة بقصد تعظيم شأن النبي صلى الله
 عليه وسلم ولو علم ذلك الوضع انه صلى
 الله عليه في غير حاجة الى هذا الدقيق لما
 أقدم الى ما أقدم عليه . ان رسول الله في
 غني عن مثل هذه الاخبار المصطنعة فان
 ما أناه من الاعمال التي تعجز البشر
 من نشر دين وجمع كل قبائل متفرقة وحفظ
 وجودها بشريعة لا يأتيناها الباطل من بين
 يديها ولا من خلفها ويعيشا لحل خلافة الله
 في الارض ، بعض هذا أكبر من أكبر
 معجزة
 كوبا هي أكبر جزر أرخبيل
 الاتيل مساحتها ١١٣٩٠٠ كيلومتر مربع
 فهي أكبر مساحة من البرتغال . طولها
 ١٤٥٠ كيلومتر أو عرضها في المتوسط ١٠٠
 كيلومتر . بها جلي سيرا ما يسترا التي عله
 ٢٠٦٢ متر أ أرضها كلسية توينا كثير من
 المناور والكهوف تذهب فيها مياه الأنهار
 والامطار سد في رغاع شدة صوب السماء
 فيها قتل فيها المياه الضرورية . انها حار
 محرق أمطارها غزيرة متوسط ارتفاعها
 السنوي ١٨٣٠ متر وهي معرضة للزلازل
 والاعاصير
 كان عدد أهلها سنة (١٨٩٩)
 ١٥٧١٧٩٧ أي أنه كان ينحصر كل كيلومتر
 واحد ٣٨٨ ساكن وهي نسبة قليلة بالنسبة
 لجزيرة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف
 المواقع ففي ها فان عاصمتها حسب اكل
 كيلومتر ٥٩ ساكن وفي مانا زاس ٢
 وفي كلارا ١٤ وفي بنار ديلبرو ١٣ وفي
 سانيغا ١٠ وفي بورتو رانسب ٣
 ونسبة البيض فيها الى السود ٩٧ر٩
 في المئة فكوبا بين جميع جزائر الاتيل
 أكثر احتواء على البيض من سواها
 كوبا بلاد زراعية وأكثر ما تزرعه
 قصب السكر فهو عماد الثروة فيها فقد

كوت ولا أعلن كثيرين من القراء يفهمونها
فأنها من اصطلاحات العراق ولذلك أريد
أن أكتب شيئاً عن أكوات العراق لعل فيها
أينته فائدة فأقول :

كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق
ونجد وما جاورها من البلاد العربية
وبعض بلاد العجم والحد الساحلية وقد
شاع استعمالها على الالسنه حتى صرفوها
تسريف الكلمات العربية الامايه
نصرفوها وجعلوها قالوا كويت وأكوات
وبالمصغر سميت البلده التي على ضفاف
البحر الفارسي أو خليج البصره

وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن
آبائهم البابليين والكلدانيين وكان
الاشوريون يستعملونها كما توارثوا أشياء
أخرى باقية فيهم الى الآن . وجاءت لفظة
كوت في سفر الملوك « ١٧ : ٢٤ » وآتي
ملك آشور يقوم من بابل وكوت وعرا وحماة
وسفرائيم » وية فيها كوثا وكوثي ربأ وهي
المدينة الشهيرة بمدينة ابراهيم - تعرف
اليوم بتل ابراهيم أو جبل ابراهيم

وهي تطلق عندهم على البيت المرمم
المبني بالحصن والذمة وغيرها مما يبني
لحاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة

أنتجت في سنة (١٨٩٤) ١١ - ٩١٩٣
طننا من السكر وأنتجت في سنة (١٩٩٠) -
١٩٠٠) ٤٦٠٠٠٠ رزمة كل رزمة فيها ٥٠
كيلو عراما من التبغ

أما صناعتها فتتخصص في حمل السكر
والسجائر

نارت في سنة ١٨٩٨ الى مستعمرها
الاسبانيين وأعانتها أمريكا الشمالية عليهم
فتخلصت من نيرهم واستقلت ولكنها في
الحقيقة وقعت تحت حماية الولايات
الامريكية المتحدة

﴿ كونهاج ﴾ هي عاصمة الدانارك
عدد أهلها (١٨٠١ : ٢٧١٨) وهي واقعة في
جزيرة سيلاند في الطرف الجنوبي من
السوند يصدر منها الدقيق والماشية والجلد
والصوف والزبد

﴿ كوت ﴾ ترددت كلمة كوت في
أيام الحرب العامة فيما كان يطرق أسما عنان
أسماء بلاد العراق بسبب الوقائع فكنا
لاندري عنها شيئاً حتى كتب عنها حضرة
محمد اندي الهاشمي البغدادي مقالة في
المطعم نري ان نقلها هنا اقراء دائرة معارف
القرن العشرين قال :

أسمع كثيراً في الجرائد المحلية انفظ

بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضة
للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه
ما ينقصها من الفحم والازاد وما أشبه ذلك
من حاجات السفر

ولا تطلق الا على ما يبنى قريبا من
الماء سواء أكان من ماء البحر أو النهر
أو البحيرة أو المستنقعة وقد يطلق الكوت
على النهر الصغير أيضا ويسمى به الآن
بعض القرى في العراق توسعا لعلها كانت
في اول امرها اكواتا صغيرة ثم تعاطر
اليها الناس وعمروها فانتسعت وبقيت على
اسمها الاول او كانت أنشئت بقربها
فقطب اسم الكوت عليها وهذه الاكوات
لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا
الواقعة على ضفة دجلة فان اول كوت يمر
به الذهاب من بغداد الي البصرة كوت
الامارة او الكوت وهو اشهر الاكوات
وهو المنطقة المتوسعة بين البصرة وبغداد
وموقعه الجانب الشرقي من دجلة وفيه
قائمقام وقاض وفيه ثكنة عسكرية (قشلاق)
فيها حائفة من الجنود يحملون البسل من
هجوم الاعراب وقطاع الطريق

وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة
التربة تغلب الصحة في أهلها وميا جسر

(كوري) خشبي قديم وفيها رشدية
(ناوية) وأخرى ابتدائية وحماماتها جميلة
ظاهرة وفيها سوق كبير مستوفة وأهلها
نحو اثني عشر الفا قريبا أكثرهم
شيعيون

وقد قيل أنها بنيت باسم أمير كان
عليها يدعي كوت وهو من قبيلة ربيعة
العراق وهذه القرية حسنة البناء بالجملة
تحفها الحدائق والحقول وهي التي تكرر
ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من
الجرائد الاخرى

وقد أسست بعد خراب مدينة واسط
الشهيرة المعروفة في التاريخ العباسي وكانت
واسط ربيعة من هذه البلدة في الجانب
الغربي من دجلة وقد زرتها منذ سنتين
قريبا

وهناك أكوات أخرى تبغ ٢٧ كوتا
واذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة
ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت
الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا
وكوت العيصي مصغر منسوب وكوت
السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت
الكوام كشداد وكوت غضبان وكوت
الافرنجي وهو محل بالبصرة معدة لتصلح

في الكحول والاثير

(خواص الكودين الطيبة) مهدي .
للاعصاب كالورفين ولكن بأقل درجة
وهو كذلك أقل منه سمية . وهو يسبب
للإنسان نوما هادئا غير مصحوب بثقل في
الرأس كما يحدث من المورفين

هذا العلاج يصنع منه شراب مركب
من غرامين من الكودين ذاتبة في ٥٠
غراما من شراب السكر يؤخذ منه مائعتان
صغيرتان قهوة على دفعتين في كل ٢٤
ساعة

﴿ كود ﴾ كاديفعل كذا كودا أي
قارب وهو من افعال المقاربة التي ترفع
المتدأ وتنصب الخبر بصفة اسم وخبر لها
﴿ كور ﴾ العامة تكورا لفها . و
(كور فلانا) صرعه . و (تكور الشيء)
سقط . و (الكور) النور من العامة جمعه
أكوار . و (الكور) الرجل باداته جمعه
أكوار . و (الكورة) المدينة
﴿ الكوز ﴾ اناه فخار له عروة
﴿ الكوع ﴾ طرف الزند الذي يلي
الابهام

﴿ الكوفة ﴾ قال ياقوت هي المصر
المشهور بأرض بابل من سواد العراق

السفن والبواخر وبنائها وكوت الشيخ
وكوت الخليفة . واما الأنهر الصغيرة التي
يسمونها كوتا فنها كوت الضاحي وكوت
الصلحي وكوت الحرامية وكوت بندر
وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة أنهار
صغار يسمونها الكوت ومنها كوت
خضراوى وهذه أنهر صغار في الجانب
الغربي من شط العرب وهناك أنهر أخرى
صغيرة تبلغ أربع مائة وسبعين نهرا

وفي الجانب الشرقي من شط العرب
أكوات أخرى وهي أنهر منها كوت
الخان والخان لقب الملك أو ابنه عند
الفرس ولعل الخان هذا خزعل خان أمير
الحميرة وكوت السادة وكوت زعير معمر
وكوت الخراب وكوت عبدالله وهناك
أنهر صغيرة نحو ثمانين نهرا

﴿ كوح ﴾ كلوحه مكلوحة قاتله
قتله

﴿ الكوخ ﴾ بيت مسم من قصب
بلا كوة جمعه أكواخ

﴿ الكودين ﴾ هي مادة يستخرجونها
من الافيون بعد تجريدته من المورفين .
فيحصل على الكودين في شكل بلورات
لا لون لها قليلة القويان في الماء لكنها تبه

فيها جامع معروف بمشهد على وولده
الحسين عليها السلام واليه يرجع الشيعة
﴿الكريفة﴾ يقال لها كويفة ابن
عمر لانه نزلها وهي بقرب برتيا . وقال
بعضهم هي موضع في بلاد الازديقال له كويفة
عمر بن قيس الازدي
﴿الكوكب﴾ في اصطلاح اللغة هو
النجم ولكنه في اصطلاح الفلكيين العصرين
هي الاجرام السماوية الدائرة حول الشمس
خاصة . أما التي هي في ذاتها شمس فيقال لها
نجوم (انظر فلك)

﴿الكوكا﴾ هي شجرة تنبت في يرو
من امريكا الجنوبية يبلغ طولها من مترين
الى ثلاثة أمتار وهي شهيرة بخصائص أوراقها
تلك الاوراق بيضية الشكل مستطيلة غير
محززة عرضها من سنتيمترين الى خمسة
سنتيمترات

(خواصها الطبية) لهذه الاوراق
خاصة تهدى . الاعصاب واذا مضغ القليل
منها تحفظ قوى الانسان وسمح له باحتمال
الجوع والعطش طول النهار . فاذا عمل منها
شاي كانت من المنبهات الجليلة وهي فوق
ذلك تسهل الهضم وتؤثر تأثيرا نافعا على
القوي العقلية

وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها
أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة
لموضعها من الارض وذلك لان كل رملة
يخالطها حصى تسمى كوفة وقيل غير ذلك
وقال ابن حوقل مدينة الكوفة قرية
من مدينة البصرة في الكبر هواؤها أصح
وماؤها أعذب وهي على الفرات . بناؤها
كبناء البصرة وهي خلط لقبائل العرب
الا انها خراب بخلاف البصرة لان ضياع
الكوفة قديمة جدا وضياع البصرة احياء
موات في الاسلام

وقال القزويني هي التي مضرها
الاسلاميون بعد البصرة بستين ياتها
الماء بعذوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تغيره
وفساده

وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس
في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يوفي
ومما قم على أهل الكوفة أنهم طعنوا
على الحسن بن علي وقتلوا الحسين بعد أن
استدعوه الى آخر ما يماثل ذلك
ينسب الى الكوفة الامام ابو حنيفة
وسفيان الثوري وابو أمية شرحبيل القاضى
وابو عبد الله سعيد بن جبير وابو الطيب
المنفي امام الشعراء

يستخرج من الكوكأصل فعال يقال له الكوكاين يستعمل مخدراً وقد يستعمله بعضهم مخدراً ملهيا كالخشيش والخمر فيصيبهم منه ضرر عظيم (انظر كوكاين)

الكوكاين ← هي الاصل الفعّال المستخرج من ورق الكوكا المار ذكره وقد قلنا انه يستخرج منه مادة مخدرة تستعمل في الطب وانه قد شاع استعماله كمخدّر مله كالخشيش والخمر . وقد كتب لنا حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي المراوي فصلا جليل الفائدة في مضاره على مستعمليه من العاطلين فنشره مع الشكر لحضرته على خدمة العلم والانسانية

قال حضرته :

شاعت في مصر مادة الكوكاين التي اخذت تنتشر بسرعة غريبة في كل مكان حتى صار الكوكاين خطراً حقيقياً على هذا المجتمع الانساني وحرّبا عوانا على عقول الناس قضيع بؤسها بك عبادة مآل صاحبها الجنون او الانتحار

وانا لذا اكون حكيماً الطب على هذه العادة والمادة السمية الزعاق . فان هذا الداء فلولي يستخرج من شجر الكوكا

بجنوب امريكا وهو شائع الاستعمال في الطب كمخدّر موضعي في العمليات الجراحية الصغيرة كعمليات العيون والانف والحنجرة وما أشبه ذلك

واذا اخذ الكوكاين بمقادير صغيرة فانه من اجود المنبهات والمقويات العامة حتي ان اهل بيرو (حيث تكثر زراعة اشجار الكوكاين) يأخذون قليلا من أوراقه ويمضغونها قبل البدء في الاعمال الشاقة وبذلك يمكنهم الاستمرار على العمل مدة طويلة بغير جوع او عطش او ألم مطلقا وبعض القوم يمزج ذلك الى فعل الكوكاين المغدّي ولكن في هذا الرأي شيئا من الخطأ لان المؤكد من التجارب التي عملت على الحيوانات انه لا يزيد في اعمارها اذا تركناها تموت جوعا والتجارب التي عملت على الحيوان كلها تؤكّد تأثير الكوكاين المبيح في العضلات فلا يلبثه المخ والصلة والنخاع الشوكي ويزيد ضربات القلب ويقل معه ضغط الدم

والذين يألفون هذه العادة المضرة لهم منها احدهما رين بخلاف فريق من الناس الذين يتعودونه من كثرة استعماله في التعليل كقطرة ومرض الانف والحنجرة

وفي ألم الاسنان

أما ذوو المآرب السنية فيستعملونهما
للأمور النسائية (والكيف) كالدهان كما
يدخن المدخنون بدون أن يعرفوا فائدة
تذكر أو احتياج اليه غير أن كثيرا من
الناس يدخن

أما الثانية فهي لشدة تنبه الذهن
والفكر لان لهذا الجوهر تأثيرا غريبا على
أقوى العقلية في أول امره فيشعر الانسان
بالانبطاح والانسراح والسرو وتقوى
القوة الفكرية فيه الى درجة عظيمة ويكون
الذكاء وقادرا حتى أن طلبه الطب يتعاطونه
قبل الدخول في الامتحانات للاستعانة
به على النجاح وهذا شائع في البلاد
الاجنبية

وطرق استعماله ثلاثة اما فاعليا او
سعوطا او حقنا تحت الجلد ولكن من
خبرتي الشخصية في المرضى الذين
يستشيرونني وجدت ان اهل هذا القطر
من الشبان يستعملون سعوطه بكثرة زائدة
واذا استمر الشخص على تعاطي الكوكابين
وجب عليه ان يزيد كل يوم المقدار الذي
يقتنوله كي يأتي الدرجة التي يرودها وتصبح
له هذه هي عادة وبعدها من الزمن يشعر

الذي يذوق هذا الجوهر بدوار في رأسه
وخفقان في قلبه وهبوط مستر في قواه
العقلية ويكون سريع التثر والانفعال ثم
يزد هذا التأثير في نفس المريض
ولا يستطيع مقاومته أو اخذاه الا
بتناول مقدار من هذا السم فتزول هذه
التأثيرات ويعود المريض الى حالة السرو
والانسراح

وبعد مضي مدة على مثل هذه الحالة
التي أعدها أول درجة في الجنون تتغير طباع
الشخص تغيرا كلياً وتضعف قواه العقلية
ويصير غير كف لأى عمل عقلى او فكرى
ثم يعتريه الوم والخيال فيتخيل خيالات
شني اجرامية وغير اجرامية ويترك المريض
عمله وأما كن ارتزاقه ويهيم فوديان الضلال
والخيال وينب ما يرجع اليه فكره فيعتريه
هزال في جسمه فيصير نحيفا وبسباب بفقر
الدم الشديد وتغور عيناه وينتابه الارق
ايضا فلا ينالم الا غراراً واذا أعوزه المال
أو الطريق التي يصل بها الى غرضه رتب له
أشد الوائل خطراً بما في ذلك النصب
والاحتيال والسرقة وهلم جرا

ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون
وبتدنى غابا بالتفكير في الانتحار وربما

تخلص المسكين من نفسه لأول طاريء من
 خاطرواذا لم ينفذ هذا الخاطر او تأخر بحيته
 منه الجنون وقلما تنفع فيه حيل الاطباء
 ويكون الشخص فأتلاو وعمر ما ولسا وسفاحا
 وقتاكا بالاعراض وقس على هذا ويكون
 نصيبه واحدة من اثنين اما دار المجانين
 واما الاتحار والاول اغلب ويشعر المريض
 كأن في ملأ يسه بما يدغ (بق الكوكابين)
 وقد اتقت آراء الباحثين على أن
 الجنون والتسمم الاذنين يحدثهما الكوكابين
 ليسا نتيجة طبيعية له ولكنهم يعلقونه بأن
 كل سم يدخل الجسم الانساني يجد من
 طبيعة الجسم مقاومة له فتفرز القدر من كبت
 كإموية مضادة لتلك السم ثم قالوا ان
 تأثير الكوكابين وقي ولكن الاعراض التي
 تأتي من تلك العادة منشأها هذا الافراز
 المضادة للسم الذي يفرزه الجسم ومما يمكن
 من الامر الكوكابين اصل من اصول الدمار
 واذا تناول الشخص مقدارا ساما
 يشعر بتهيج شديد فيزيد النبض والتنفس
 ثم يأتي بعد ذلك دور الانغماء فاقباضات
 العضلات ثم الموت

نضرب صفحا عن ذكر العلاج لهذا
 الداء الويل حتي لا يجهل الجاهل في هذه

المقالة رقا للسم فينادى فيه
 بعد كتابة ما تقدم أتاني عدة
 أشخاص مصابين بالضعف العام يريدون
 أن يعالجوا بالكوكابين وكذلك آخرون
 يريدون ان يزيدوا قواهم العقلية
 ونحن نجيب السائلين ونرشد الغافلين
 ان الكوكابين سم زعاف مودث للجنون
 ومؤد لهلاك ويجب الابتعاد عن مزايده
 خشية عقابه المؤكدة من الخسران
 ولا أعلن أن هناك شكاً في العاقبة
 الوخيمة المترتبة على تعاطي هذا السم لانه
 منهك للقوي العقلية كما يشعل الانسان
 السمعة من طرفها فتكون أكثر نوراً وأقل
 عمراً. الدكتور

حسين المرادي

كولومب هو الرحالة الجغرافي
 كريستوف كولومب مكتشف امريكا في
 القرن الخامس عشر

ولد بمدينة جين من ايطاليا سنة
 ١٤٤٦ ومات في مدينة فالادوليه سنة
 ١٥٠٦

يعتبر كولومب مكتشفا لأمريكا ولكن
 يرجح ان بحارة من البروتون والباسك قد
 وصلوا في شطحاتهم الى الارض الجديدة

من امريكا ثم تنومي ذلك ولم يصل خبره الى كولومب نفسه

كان غرض كولومب اولا وجدان طريق الهند من جهة الغرب لتسهيل الاتصال بها على التجار الاوروبيين فسي مدة طويلة للحصول على ما يمينه على اداء هذه الخدمة للمجتمع فعرض مشروعه على كثير من الملوك والقادة فلم يرفع به احدم رأسا واخير اقبل الملك فرديناند ملك اراغون وايليزابت ملكة قسطنطية بالاندلس ان يساعدها وعيناه مقدما حاكما على كل ارض يحتلها باسمهما. فأبحر من بالوس في ٣ اغسطس سنة ١٤٩٢ فاكشف في اثناء هذه السفرة انحراف الابرّة المغناطيسية . وفي ١٢ اكتوبر وصل الي غاناهاثي ثم الى كوبا فظنها كولومب بلاد اليابان ووصل ايضا الى سان دومينج. فرجع في مارس سنة ١٤٩٣ رجوع الفائز العظيم

وفي سبتمبر سنة ١٤٩٣ أبحر كولومب من اسبانيا ومعه ١٢٠٠ مستعمر من الاورين فطاف جزائر الانتيل ثم عاد الى اسبانيا سنة ١٤٩٦

ثم سافر ثالث مرة سنة (١٤٩٩) —

١٥٠٠) فاكشف فينزويلا وكولومبيا . ولكنه عجز عن حفظ النظام في هذه المستعمرات فعزلته اسبانيا وعينت حاكما بدله اسمه بوباديللا . قبض هذا على كولومب وأرسله مكبلا في الحديد الي اوربا ولكن فرديناندوايليزابت عفوا عنه وأطلقاه فسافر سنة ١٥٠٢ الى امريكا فاكشف ساحل هوندوراس الى مضيق داربان وكان مقصده ان يجد المضيق الموصل الى الهند على ما كان يتخيله ثم مات سنة ١٥٠٦ تاركا وراءه شهرة خالدة جزاء اقدامه العظيم وجراؤه المتناهية

كما يروى في سيرته انه لما حسده بعض نظرائه كما هي عادة الناس وقالوا ان كولومب ماعمل الا ما يستطيع ان يعمل كل انسان يرمي بنفسه في لجج البحر متجها الى الوجهة التي اتجه اليها . فلم كولومب ذلك فأدب لهم مادبة ودعاهم اليها وبيناهم على المائدة اعطي كلا منهم يضة ورغب اليهم ان يجتهد كل منهم في وقف يرضته علي فتها فحاولوا ذلك فنجروا قتال لهم ككولومب الامر سهل جدا ثم ضرب قة البيضة على المائدة فانبعجت وصار لها قاعلة تسمح لها بالوقوف على

تلك الحدة . ثم التفت اليهم قائلاً ها أنا قد
استطلعت ان أف ايصة علي قمتها
فقالوا : كل واحد منا يقدر على مثل
مافعات
فقال لهم كولومب ولم لم تفعلوا ؟
فهم الجماعة أنه يمرض بهم للمسمع
من تقصصهم اياه فحببوا
﴿ كولومبيا ﴾ هي جمهورية بامريكا

الجنوبية كانت تابعة لاسبانيا ثم استقلت
عنها حدودها لانزال موضوعا للفرع بينها
وبين جاراتها البريزيل والاكوآور
والبيرو
مساحتها (٣٣٠٨١٤) كيلو متراً
مربعا ويقدر سكانها بأربعة ملايين نسمة
منهم ١٥٠ الف من اهل تلك البلاد
الاصليين وهم لا يزالون على هجيتهم
في كولومبيا معادن كثيرة منها الذهب
والفضة والحديد والنحاس والزئبق والزررذ
يقدر القسم المزروع منها بمئة الف
كيلو متر مربع فقط وهي تنتج الحبوب
والبن والتبغ والسكر والعاج النباتي
﴿ كولومبيا الانجليزية ﴾ هي ولاية

من كندا التابعة لانجلترا في امريكا
الشمالية مساحتها ٩٨٩١٢٤ كيلو متر مربعا
عدد أهلها ٩ الف فقط . عاصمتها
فيكتوريا . وكانت كولومبيا هذه تسمى
خاليدونيا الجديدة الى سنة ١٨٥٨ فيها
غابات ومعادن ومصابد للاسماك . وهي
لا تصل الزراعة الا في جنوبها أما غاباتها
فعظيمة وهي تبلغ ثلاثة ارباع مساحتها .
يستخرج من كولومبيا ذهب وفضة وفحم
حجري

﴿ الكوليرة ﴾ الكوليرة مرض وبائي
ينشأ من ميكروبات صغيرة تدخل معدة
الانسان مع الماء القوي يشربه أو الطعام
الذي يأكله فاذا لم تبده عصابات معدته
ووصلت الي أعضائه سليمة تمت هناك
وتكاثر وأخذت طبيعة جسمه تحاول
اتخذ من منها بالقي والاسهال ولكن قلما
يفيد ذلك فينتشر سمها في جسمه ويميته
فاذا اتصلت مبرزات هذا المريض
بالماء او غدت ثيابه للملطخة بها في رعة
وشرب الناس منها ودخل من تلك
الميكروبات شئ الي معداتهم انتشرت فيهم
الكوليرة وفنكت بهم كما فنكت بصاحبهم
لاول

ثم ان الذين يخاطون المصاب او
يفسلون ثيابه تتلطح أيديهم بشئ من

تلك المبرزات فيعلق بها شيء من الميكروبات
 فإذا لم ييدها بالمبيدات المعروفة تسربت
 الى معدتهم وتنتج بهم ايضا
 واذا طرحت المبرزات في الشوارع فقد
 تجم عليها الذباب فيلتصق ميكروب الكوليرة
 بأرجلها وأجنحتها ثم تقع على الطعام فتنتقل
 الميكروب اليه وتعدى من يأكله
 هذه اشهر طرق العدوى فإذا أخذت
 الحيلة من جهتها وقف انتشار الكوليرة لا
 محالة

فإذا انتشرت الكوليرة في بلد كان
 من الواجب على اهله اخذ الاحتياطات
 الآتية اتقاء لخطرها

(أولا) حفظ المعدة في حالة جيدة من
 الصحة حتى تستطيع مكافحة ميكروبات
 الكوليرة اذا دخلتها. وقد شرب الدكتور
 (كلين) خصيم الدكتور كوخ كأسافيا كثير
 من ميكروبات الكوليرة امتابا لنظريته فلم
 يصب بسوء. فأثبت بذلك انه ما دامت
 حوضه المعدة طبيعية مات ميكروب
 الكوليرة فيها. ولكن اذا زالت الحوضه منها
 وصارت قلبية لم يمت بل يمر منها سليما الى
 الامعاء حيث يلقى هناك عصا التيسار وينمو
 ويتكاثر ولذا يشهر الاطباء باضافة قيل

من حمض البنزيك او الايدروكلوريك الى
 الماء وقت شربه تسهلا الهضم ومساعدة
 لحوضه المعدة على قتل ميكروب الكوليرة
 (ثانيا) تنقية الماء بما يمكن ان يخاطله
 من ميكروبات الكوليرة باغلاؤه ثم يريده
 فان ميكروب الكوليرة يموت بالحرارة ولو
 كانت درجتها بين ٥٥ و ٦٠ فيميزان سنغراد
 اي تحت درجة الغليان ولكن الغليان اجدر
 بالخطا

(ثانيا) تنقية المأكل بتسخينها قبل
 أكلها أو بفسلها بالماء المغلي حتي الحيز
 والغاكة لان الثباب الذي يقع عليها قد
 ينقل ميكروب الكوليرة اليها

(رابعا) غسل اليدين قبل الأكل
 بعض المطهرات اي بماء يكون فيه حمض
 الكربوليك او السلياني . اما حمض
 الكربوليك فيمزج الدرهم منه بخمسين درهما
 من الماء . وأما السلياني فيمزج الدرهم منه
 بثلاثة آلاف درهم من الماء

(خامسا) الامتناع عن الاطعمة التي
 تلك المعدة معها كانت وعن الافراط في
 اي طعام آخر لانه اذا ضعفت المعدة عسر
 عليها قتل ميكروب الكوليرة كما تقدم
 (سادسا) الابتعاد عن الاماكن

الموجودة اذ أمكن لان وسائل التوقي قد
لا تمنع وصول ميكروب الكوليرة الى الطعام
او الى الشراب لاسيما وان القبان تنقله
اليها كما تقدم

أما في المصابين ومبرزاتهم فيجب
صب السلياني عليها كلها لكي يبيت ما فيها
من الميكروبات . وثياهم المملطنة تطهر
بالبخار الساخن أو بمحلول السلياني او تحرق
وهذا هو الافضل

ولا يجوز صب مييدات الميكروبات
في الكنف لان ميكروبات الفساد التي في
الكف تكفي لامانة ميكروبات الكوليرة .
وأما اذا صب فيها مواد مبيدة للميكروبات
فقد يبيت ميكروبات الفساد . وسقي ميكروب
الكوليرة حيا

هذا من جهة الوقاية من الكوليرة .
أما من جهة العلاج فيجب ان يوصل الى
الاطباء التطاسمين . وهناك أسلوبان لمعالجة
الكوليرة أحدهما أسلوب الدكتور كاتناني
والثاني أسلوب الدكتور السير جورج جنسن
أما أسلوب كاتناني فمداره على ان
محض التنيك الذي يزوج الدم منه بثة
درم من الماء ويسخن الى الدرجة ٢٨
يبيت ميكروب الكوليرة في الامعاء . اذا

حقن به من المستقيم او يمنع ضرره وان
الماء الذي فيه قليل من ملح الطعام يقاوم
تكاثف الدم

أما حمض التنيك فيذاب عشرة
غرامات منه الى عشرين غراما في لتر
ونصف الى لترين من الماء الساخن الذي
حرارته الى اربعين درجة ويضاف اليها
من ٢٠ الى ٣٠ قطعتين اللاودانوم ويحقن
به المصاب في المستقيم أما المملح فيذاب
اربعة غرامات منه وثلاثة غرامات من
كربونات الصودا في لتر من الماء الساخن
ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء
القمطي البطني والاريتين وتحت الكتفين
والايتين . والحقن الاول بمحض التنيك
يبيت الميكروبات ويوقف الاسهال .
والحقن الثاني بالماء والملح يمنع تكاثف
الدم والتسمم المبيض الكيماوي وهو لا
يستعمل الا في الادوار الاخيرة من ادوار
الكوليرة

أما أسلوب السير جورج جنسن فقد
أسسه على هذه النظريات وهي :
ان الاسهال الذي يده حب الكوليرة
هو وسيلة يلجأ اليها الجسم للتخلص من
المواد السمية التي تفرزها الميكروبات .

وأما التي فيه تهيج المعدة بالمشاركة
فلاسهال علاج طبيعي تهدئه الطبيعة
لنجاة من شر ما ألم بها . فمن كانت بفتة
نوية واحتمل الضعف الناتج من الاسهال
الى أن يتم التخلص من سموم الميكروبات
نال الشفاء والامت قتل الاسهال . وشدة
الاسهال تكون بنسبة كثرة السموم التي
تفرزها الميكروبات . فالساعي الى وقف
الاسهال والحالة هذه يكون عاملا على قتل
المريض لاحتالة

وقد بني الدكتور جورج جنسن
أسلوبه على هذا البيان قال :
(أولا) يجب التنبيه لكل اسهال
يحصل وقت انتشار الكوليرة وعدم اهماله
ساعة واحدة

(ثانيا) لا يجوز السعي في وقف ذلك
الاسهال بواسطة مركبات الافيون أو غيرها
من القوابض مادامت الدلائل تدل على
وجود مواد سامة أو مهيجة أو منتنة في
الامعاء الا فيكون فعل القوابض وقتيا
ومتي انتهى رجح الاسهال . وفي مدة
استعمال الدواء القابض يزيد امتصاص
الجسم للسم الذي في الامعاء ولذلك يجب
طرده ذلك السم من الامعاء أولا بمسهل

بسيط ولا بأس بعد ذلك من أخذ جرعات
صغيرة قابضة لتلطيف الاسهال اذا زاد
كثيراً

وقد وجد بالاختبار ان زيت الخروع
أفضل من غيره في هذه الحالة لسرعة فعله
وعدم تهيجه الامعاء فتؤخذ ملعقة كبيرة
منه بعد أن تمزج بالبن أو عصير الليمون
أو الكونياك أو مستحلب الصمغ العربي
اخفاء لطعمه . واذا تقايا المصاب الجرعة
الاولى تكرر حالا ويمنع من تناول شيء
الي أن يمضي نصف ساعة أي خني يصل
الزيت الى الامعاء ويتسدىء فله . واذا
حدث من فعله ضعف فيعطي المصاب قطلا
قوية من الافيون . واذا كان لا يستطيع
شرب زيت الخروع مطلقا فلا بأس من
اعطائه الكلوميل مع الكافور فاذا فعل
المسهل فله وانضج انه لم يبق في الامعاء
ألم ولا غاز ولا تطبل ونظف اللسان يستتج
ان المهيجات قد خرجت من الامعاء وان
الامعاء قد صارت في غنى عن المسهلات
فيعطي المصاب اذ ذاك طعاما لطيفا مع
قليل من الكونياك ووقف الاسهل
بالافيون

(ثالثا) لا يعطي الافيون الا بعد

أن يخرج سيكروب الكوليرة ومفرزاته من
الامعاء ويجب في بعض الاحوال ان يكرر
زيت الخروع والافيون على التعاقب
لتلطيف اذا كان الاسهال قويا وبائيا
مضمنا واذا فرغت الامعاء بجمرة من
زيت الخروع تعود فتمتلئ حالا من
الافرازات المهيجة التي تكون قد تكونت
فيها أو رشحت من الاوعية الدموية فيعاد
اعطاء الزيت الخروع

واذا رافق الاسهال قي وجبت
مساعده بالماء الساخن وقائدة هذا الماء
الساخن من درجة فانه يذهب الدورة الدموية
ويساعد الاسهال . ولكن اذا جاشت
النفس ولم يحصل القي وترجع وجود مواد
مهيجة أو غير مضومة في المعدة فلا يكفي
الماء الساخن بل يجب اعطاء ماء مقى كالعق
كيرة من ملح الطعام أو ٢٠ قحة من
مسحوق عرق الذهب في ماء ساخن .
ومتى زاد القي في القوة أو عدد المرات
يحسن تطليغه بالثلج أو بوضع الحردل على
المعدة أو اعطاء جرعة من الكلومييل
لتصرف مهيجات المعدة من طريق
الامعاء.

ويروى العطش باعطاء الماء المبرد

المحض بقليل من عصير الليمون أو حمض
الكبريتيك العطر . ولا بد من أن يكون
ماء الشرب قويا وأن يقيم المصاب في
الفراش

واذا استمر الاسهال وصارت المواد
المفرزة مائلة الى البياض كماء الارز وهبطت
حرارة الجسم وازرق لونه يكون المرض قد
وصل الى الدرجة الثالثة ودرجة التهور فيجب
حينئذ ان يلقي المصاب على ظهره ويرفع
رأسه وصدره عن مساواة جسمه ويمنع عن
الحركة وفتح له الشبايك والابواب
لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار
كبير من الماء المبرد بالثلج أو قطم الثلج
ولكن لا الى درجة كافية لخفض حرارة الجسد
الداخلية . واذا اشتدت الحالة جداً
يستحسن الجري على ضد ذلك أي يسقى
الماء الساخن لتدوئته وتنبية الدورة الدموية
واذا لم يحصل قي في الحالين يمنع القي لثلا
تتمدد المعدة به فتعيق التنفس وقد مدح
بعضهم الحقن بالماء الساخن لتنبية الدورة
الدموية ولا غنى عن تدفئة الاطراف
بالفلانلا المسخنة وقوارير الماء الساخن

ومتى حدثت الاعتقالات العضلية في
الدرجة الثالثة يستعمل ذلك بالفلانلا

المسخنة ولا بأس باستعمال الادوية المنبهة كالكلور فورم والترينيتا ووضع الاطراف في ماء قد سخن وأضيف اليه قليل من خردل

وتعرف حالة المصاب من المواد البرازية وحالة البطن في الاصابات السليمة يدوم الاسهال مدة الدرجة الثالثة وينتهي المرض بالموت غالباً وعليه فنأهم الامور في الدرجة الثالثة من الامساك بمجرات صغيرة من زيت الخروع . ومن دقيق في فحص المصاب في الدرجة الثالثة وجد أمعاء ممتدة بالمواد المائعة وليس بها قوة لدفعها

واذا حدث نزف من الامعاء يمنع استعمال زيت الخروع ويبدل بزيت الترنتينا ٢٠ قطرة كل ساعتين مع مستحلب الصمغ العربي . ويمنع اعطاء الطعام للمصاب في الدرجة الثالثة لان افرازات المعدة تكون مترققة فيبقى الطعام غير مهضوم ولا يدمج اعطاء مسهل خفيف من وقت الي آخر في درجة رد الفعل . ويطعم المصاب حينئذ الاطعمة المغذية الخفيفة كاللبن والارز والبيو كا والارروط وتكون المعدة ضعيفة وتبقى مدة قبل ان تسترجع قوتها علي هضم الجوامد فيحسن في

هذه الحالة أن يعطى المصاب جرعات صغيرة مقوية من الكينا وحض الايدروكلوريك مع الطعام

هذا أحسن ما وقفنا عليه في معالجة الكوليرة وقد اعتمدنا على ما كتبه المرحوم الدكتور سالم باشا سالم في اقتطف عن الاسلوب الاول وحضرة الدكتور وديع افندي بربري عن الاسلوب الثاني وأفضل من هذا كله قطع الطريق على ميكروبات الكوليرة باتخاذ التدابير الصحية الفعالة على ما ذكرناه في صدر هذه الصبالة فقد ثبت ان لهذه التحولات تأثيراً عظيماً في منع انتشارها وزوالها

﴿ كَوَم ﴾ التراب جمعه وجهه كومة كومة اي قطعة قطعة و (اكتام الرجل) قعد على أطراف أصابع رجليه و (الكوم) القطعة من الابل و (الكومة والكومة) القطعة من التراب وغيره جمعها أكوام وكوم . و (الأكوم) المرفع والبعير المرفع السنام . والفاقة كوما . جمعها كوم ﴿ كان ﴾ عليه يكون كونا وكيانا تكفل به والاسم الكيانية . وكان الشيء كونا وكيانا وكينونة حدث

وقد تكون كان ناقصة فتدخل علي

المبتدا والخبر فترفع الاول ويسمى اسمها
وتنصب الثاني ويسمى خبرها نحو (كان
زيد قائما)

وتكون تامّة وهي أم الافعال لان كل
شيء داخل تحت الكون فتأتي بمعنى ثبت
نحو . (كان الله ولا شيء معه) وبمعنى
حدث نحو : (إذا كان الشتاء فأدقوني)
وبمعنى حضر نحو : (وان كان ذو عسرة
فانظره الي مبصرة) وبمعنى وقع نحو :
(ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) وبمعنى
أقام نحو (كانوا وكنا) وبمعنى يذوق نحو
(ما كان لكم أن تبتوا شجرها) وبمعنى
صار نحو : (وكان من الكافرين) وبمعنى
الاستقبال نحو : (يخافون يوما كان شره
مستطيرا) وبمعنى المضي المنقطع نحو :
(وسكان في المدينة تسعرون) وبمعنى
الحال نحو : (كنتم خير أمة أخرجت للناس)
وبمعنى الازل والابد نحو : (وكان الله
علما حكما) وبمعنى التوام والاستمرار نحو
(وكان الله غفورا رحيا)

ويقول الرجل لصاحبه اذا قهرس
فيه (كن أبا فلان) ليعلم ان كان كما ظن
وقول العرب في الدعاء على انسان
(لا تكن ولا تكون) أي لاخلق ولا

تحرك يكنون به عن موته
تخذف النون جوازا في مثل (كان
المجرد عن الضائر البارزة المجزوم اذا لم يكن
بعدها همزة وصل نحو : لم يكن زيد قائما
ولا فرق في هذا بين كان الناقصة والتامة
وقد تزداد كان لتأكيد بين الشئيين
المتلازمين كالابتدا وخبره نحو (زيد كان
قائما) والفعل ومرفوعه نحو (لم يوجد كان
مثلك) والموصول وحلته نحو (جاء الذي
كان أكرمته) والموصوف وصفت نحو
(مردت برجل كان قائما)

وتتقاس زيادتها بين ما وفعل
المتعجب نحو (ما كان أحسن زيدا) ولا
تزداد في غيره الا سبعا
أكثر ما تزداد كان؛ فظ الماضي وقد
شدت زيادتها بلفظ المضارع كقول
الشاعر :

أنت تكون ما جدد نيل

اذا تهب شمال بليل
(وكنام) أي كنالهم و (كنت الغزل)
أي غزله و (كنت الكوفة) أي كنت
بها و (منازل اقهرت كأن لم يكن أحد)
أي لم يكن بها أحد
(وكون الشيء) أحده . وتكون

الشئ) حدث و (استكن) ذل وخضع .
و (الكاتنة) الحادثة جمعاً كائنات و كوائن
و (الكُنْثِيّ) و (الكُنْثِيّ) الكبير المر
كأنه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا
وكذا والجمع كُنْثِيّون و كُنْثِيّون . والكيان
الطيبة وقيل هي سرانية . و (الكَيَّانَة)
الكناية وهي اسم من كنت علي فلان كونا
اي تكلمت به . و (ركيان) اسم زحل
وهو قارمي معرب . و (الكَوْنِيّ) الكبير
المر . و (المكان) موضع كون الشئ .
وهو حصوله . و (الكاتنة) الموضع والمنزلة
جمعاً مكانات

قول : (فلان مَكِين عند فلان) أي
بين الكاتنة عنده

﴿ كَوَاه ﴾ يَكْوِيهِ كَيًّا أحرق جلده
بحديدة . و (اَكْوَى) مطاوع كوى . و
(اَلِكْوَاة) حديدة يَكْوِي بها البدن
﴿ كي ﴾ عن المقي لابن هشام أنها
تأتي علي ثلاثة أوجه :

أحدها ان تكون اسماً مختصراً من
كيف تقول (كي نَجْمُحون الي سلم) أي
كيف غذفت الغاء كما يقال بعضهم سَوَّ
أفعل يريد سوف أفعل

ثانيها ان تكون بمنزلة لام التعليل

معني وعلاوهي الداخلة على ما الاستعانة
في قولهم في السؤال عن العلة (كَيْم جئت)
وتتصل بها الهاء عند الوقف فيقال (كَيْم)
كما يقال (كَيْ) وعلى ما المصدرة كما في
قوله (يرجي التي كَيْما يضر وينفع) أي
لانه يضر وينفع . وقيل ما كافة وعلى ان
المصدرة مضرة وجواباً نحو (جئت كَيْ
تكرمي) اذا قدرت النصب بأن

ثالثها ان تكون بمنزلة ان المصدرة
معني وعلا وذلك في نحو (لكي لاتأسوا)
يؤيده صحة حلول ان محلها وانما لو كانت
حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
آخر . ومن ذلك قولك (جئت كَيْ تكرمي)
وقوله تعالى (كي لاتكون دولة) اذا قدرت
اللام قبلها فان لم تقدر اللام فهي تعليلية
جارية ويجب حينئذ اضرار أن بعدها ولا
تظهر أن بعد كي الا في ضرورة كقوله
(لسانك كَيْما ان تقر وتخطأ)

﴿ الكي ﴾ يستعمل الكي في الطب
لتحويل التهابات مزمنة . وقد كان قديم
الاستعمال عند الامم القديمة . ويرى الاطباء
المحدثون ان الحرايق والقرارح تقوم مقامه
ولا سيما اذا تكررت

علي ان الاطباء المحدثين يستعملون

(كايسه في البيع) غلبه. و (أكيس الرجل
إكياسا وأكاس إكاسة) ولد له أولاد
كَيْسِي. و (تكيس فلان) نظرف. و
(الكياسة) هي تمكن النورس من استنباط
ما هو افنع. و (الكيس) خلاف الحق
والجماعة والطب والجود والعقل والفرف
والفضة. وحسن التأني في الامور

و (الكيس) فدرهم والدنانير والدر
والياقوت جمعه أكياس وركيسة بكسر
فتح

و (كيسان) اسم لفرد و (الكيس)
الظريف الين الكياسة. و (أمرأة
مكياس) تلد الاكياس

﴿الكيسانية﴾ فرقة من الفرق
الاسلامية أتباع المختار بن أبي عبيد الله
الذي قام بثار الحسين بن علي بن أبي
طالب وقتل أكثر الذين قتلوا الحسين
بكر بلاء. قيل انه اخذ مذهبه عن مولى
لهي كان اسمه كيسان وقيل كيسان هذا
لقبه. وقد اقرق اهل مذهبه الى فرق
يجمعها شيثان احدهما قولهم بامامة محمد
ابن الحنفية (هو ابن علي عليه السلام من
غير قاطمة الزهراء) واليه كان يدعو المختار
ابن ابي عبيد. والثاني قولهم يجوز ابد.

الكي في علل النخاع الشوكي بواسطة جبار
خاص ويعملون عادة منها في وقت وجيز
واشتهر الكي الآن بالكهربائية
فيستلون تياراً بواسطة سلك على الجهة
المراد كيهاوا أكثر استعمال الكي في الثقات
الملتهبة وفي الجهات التي قطع منها الكتل
والسنط من الاعضاء.

﴿كَيْتٌ وَكَيْتٌ﴾ تستعمل بمعنى
كذا وكذا يقال كان من أمره كيت
وكيت اى كذا وكذا

﴿كاده﴾ يكيد كيداً خدعه
والاسم الكيكة. و (كادله) احتال عليه.

و (كاد فلانا) حاربه. و (كاد بنفسه)
جاد بها و (كايد) مكر به. و (الكيد)
الحيث والمكر والحيلة

﴿الكبر﴾ زق يفتح فيه الحداد
واما المبني من طين فهو كور جمعه أكيار
وركية بكسر فتح

﴿الكيس﴾ الفضة والسكون.
و (كاس القلام يكييس كياسا وكياسة)
ظرف وطين وسكن. و (كاس) حق فهو
ضدوهو (كيس). و (كاس فلانا) غلبه
في الكياسة. و (كيسه) جعله كياسا.
و (كايسه) مكايسة غالبه في الكيد. و

على الله عز وجل . ولهذا البدعة قال
بتفكيرهم كل من لا يميز البدع على الله
سبحانه وتعالى

وقد اختلف الكيسانية في سبب
امامة محمد بن الحنفية فزعم بعضهم انه كان
اماماً بعد أبيه علي بن أبي طالب واستدل
علي ذلك بأن علياً دفع اليه الراية يوم
الجل وقال له (أليك محمد لآخر في
الحرب اذا لم نزيك) (كذا)

وقال آخرون منهم ان الامامة بعد
علي كانت لابنه الحسن ثم الحسين ثم
صارت الى محمد بن الحنفية بعد أخيه
الحسين بوصية منه حين هرب من المدينة
الى مكة وقد طول بالبيعة ليزيد بن
 معاوية

ثم افرق الذين قالوا بالامامة محمد بن
الحنفية فزعم قوم منهم يقال لهم الكرية
أصحاب أبي كرب الضرير ان محمد بن
الحنفية حتى لم يمت وانه في جبل رضوى
وعنده عين من الماء وعين من الصل
يأخذ منها رزقه وعن يمينه أسد وعن يساره
نمر يحفظانه من أعدائه الى وقت خروجه
وهو المهدي المنتظر

وهذه الباقون من الكيسانية الي

الافرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا
في الامام بعده فمنهم من زعم ان الامامة
بعده رجعت الى ابن أخيه علي بن
الحسين زين العابدين . ومنهم من قال
برجوعها بعده الى أبي هاشم عبد الله بن
محمد بن الحنفية . واختلف هؤلاء في الامام
بعد أبي هاشم فمنهم من قلبها الى أبي
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بوصية أبي هاشم اليه وهذا
قول الروندية ومنهم من زعم بأن الامامة
بعد أبي هاشم صارت الى بيان بن سميان
وزعموا ان روح الله تعالى كانت في أبي
هاشم ثم انتقلت منه الى بيان . ومنهم
من زعم ان تلك الروح انتقلت من أبي
هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب
وادعت هذه الفرقة الهية عبد الله بن عمر
ابن حرب . والبيانيتو الحيرية كلاهما من
فرق الغلاتو كان كثيرا اشاعر المشهور على
مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد
ابن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولذا قال في
قصيدة له :

ألا ان الثلاثة من قریش

ولاية الحق أربعة سواء

على والثلاثة من بينه

هم الاسباط ليس بهم خفاء.

فسيبط خبط ايمان وبر

وسبط غيته كويلا.

وسبط لا يذوق الموت حتي

يقود الخيل يقدمها الولاء.

فقيب لا يرى فيهم زمانا

برضوي عنده عمل وماء.

وقال كثير ايضا في مذهبه ذلك:

برئت الى الالسن ابن اروي

ومن دين الخوارج اجعينا

ومن عمر برئت ومن عتيق

غداة دما امير المؤمنين

يريد بعمر عمر بن الخطاب وعتيق

ابا بكر الصديق

وقال كثير ايضا:

الافل لومني فذلك نفسي

اطلت بذلك الجليل القاما

أضرت بعشر ولوك منا

وصحوك الخليفة والاماما

وعادوا فيك اهل الارض طرا

مقامك عندم ستين عاما

ثم قال في هذه القصيدة:

وما ذاق ابن خروا تعلم موت

ولا وارت له ارض عظاما

قد ادمسى بحجري شعب رضوي

تراجعه الملائكة الكلاما

وان له لرزقا من امام

وأشربة يُعل لها الطعاما

وقن الشاعر المشهور السيد الحميري

على مذهب الكيسانية ايضا من الذين

ينتظرون محمد بن الحنفية وزعمون انه

محسوس بجيسل رضوي الى ان يؤذن له

بالخروج ولذا قال في شعر له:

ولكن كل من في الارض فان

بذا حكم الذي خلق الاناما

وكان اول من قام بدعوة الكيسانية

الى امامة محمد بن الحنفية المختار بن ابي عبيد

التقي. وكان السبب في ذلك ان عبيد الله

ابن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل

وفرغ من قتل الحسين بن علي عليها

السلام بلغه ان المختار بن ابي عبيد كان

ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اختفي

فأمر باحضاره فلما دخل عليه مره بعمود

كان في يده فشر عينه وحبسه فتشفع اليه

في أمره قوم فأخرجوه من الحبس وقال له

قد اجلتك ثلاثة ايام فان خرجت فيها

من الكوفة والا ضربت عتقك ثم خرج المختار حاربا من الكوفة الى مسكة وياهم عبد الله بن الزبير وقيل ليه الى ان قاتل ابن الزبير جيش يزيد بن معاوية الذي كان تحت قيادة الحارث بن نسيب السكوني واشتدت نكاية المختار في تلك الحروب على أهل الشام . ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والعراق وفارس ولقى المختار من ابن الزبير جفرة فهرب منه الى الكوفة ووالها يرمثه عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسله الى شيعة الكوفة ونواحيها الى المدائن ودعاهم الى البيعة له ووعدهم انه يخرج طالبا بآثار الحسين بن علي ودعاهم الى محمد بن الحنفية وزعم انه استخلفه وانه قد أمرهم بطاعته . واتفق ان عزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاها عبد الله ابن مطيع العدوي واجتمع الى المختار من بايعه في السر وكانوا رهاء سبعة عشر الفا ودخل في بيعة عبيد الله بن الحواري لم يكن في زمانه أشجع منه وابراهيم بن مالك الاشتهر ولم يكن في شيعة الكوفة أكثر

منه ثمعا فخرج بهم على قتلى المختار الله بن مطيع وهو يرمثه في مشير بن المختار ومقاتل ودامت الحرب بينهما أياما ثم انتهت بهزيمة الوالي واستولى المختار على الكوفة قتل كل من اشترك من أهلها في قتال الحسين بن علي بكر بلا . ثم سعد المنبر وخطب قائلا :

الحمد لله الذي وعدوا ليه النصر وعدوه الحسر ، وجعلها فيما الى آخر الدهر ، قضاء مقضيا ، ووعدا مأتيا

بأهلها الناس قد سمعنا دعوة الهادي وقبلنا قبل الراعي فكم من باغ ولفنية ، وقتل في الراعية ، فلهوا عباد الله الى بيعة الهدى ، ومجاهدة العدا فاني انا المسلط على الحلين ، والطالب بآثار بن بنت خاتم النبيين

ثم نزل عن منبره وأقعد بصاحب شرطته الي دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمر وهو ابن اخت المختار وقال ذلك برأس الحسين وهذا برأس ابن الحسين الكبير ثم بعث ابراهيم بن مالك الاشتهر مع ستة آلاف رجل الي حرب عبيد الله بن زياد وهو يرمثه بالموصل في ثمانين الف من جند الشام قدولاه

عليهم عبد الملك بن مروان فلما التقى
الجمعان على باب الموصل انهزم جند الشام
وقتل رئيسه والحسين بن نمير فأنفذ ابراهيم
ابن الاشتر برؤسهم الى المختار

فلما تمت للمختار ولاية الكوفة
والجزيرة والماهين الى حدود ارمينية تكمن
بعد ذلك وسجع كاسجاع الكهنه وقيل انه
ادعى نزول الوحي عليه وروى ان من
اسجاعه قوله :

أما والذي زل القرآن ، وبين الفرقان ،
وشرع الاديان ، وكره العصيان ، لا قتلن
النساء من اردحمان ومذحج وهمدان ، ونهد
وخولان ، وبكر وهزان وتعل ونهبان ،
وعبس وذيان ، وقيس وعيلان . ثم قال
وحق السميع العليم ، العلي العظيم ، العزيز
الحكيم ، الرحمن الرحيم ، لا عر كن عرك
الادبم ، أشراف بن تميم

فبلغ خبر المختار محمد بن الحنفية
وخاف من جهة الفتنة باسمه في الدين فأراد
قروم العراق ليصير اليه الذين اعتقدوا
امامته وسمع المختار ذلك فخاف ذهاب
ولايته لمقدمه فقال لجنده انا على يعة
المهدي ولكن المهدي علامة وهو أن يضرب
السيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده

فهو المهدي واتبعي قوله هذا الي محمد بن
الحنفية فأقام بمكة خوفا من ان يقتله المختار
ثم ان المختار خدعه السباية الغلاة
من الرافضة فقالوا له أنت حجة هذا الزمان
وحملوه على دعوي النبوة فادعاه لنفسه عند
خواصه ورغم أن الوحي ينزل عليه وسجع
بعد ذلك فقال :

أما وتمشي السحاب ، الشديد العقاب
السريع الحساب ، العزيز الوهاب ، التقدير
الغلاب ، لا ينش قبر ابن شهاب ، المعفري
الكذاب ، المجرم المرتاب ، ثم ورب العالمين
ورب البلد الامين ، لا قتلن الشاعر الممين ،
وراجز المارقين ، وأولياء الكافرين ، اعوان
الظالمين ، واخوان الشياطين ، الذين
اجتمعوا على الابطال ، وتقولوا على
الاقاويل الخ الخ

ونحن نرى أن زعيا كالمختار استهوي
أقندة الناس اليه وجمع الامصار عليه لا
يمكن ان ينزل الى مثل هذا السجع الفارع
فهو ولا شك من تقولات الناس عليه .
وهذا لا يمنع انه يتطال الى ما هو فوق قدره
من مقاوم الشرف ، ورتب الكمال ، فأحبط
عمله ، وأغضب المستمين اليه . وقد حدث
ذلك فان أهل الكوفة خرجوا عليه ،

ونصرته السبابة من غلاة الرافضة وعييد أهل الكوفة لانه وعدم ان يعطيهم أموال ساداتهم وقاتل بهم الخارجين عليه مظفر بهم وقتل منهم كثيرين وأسر جماعة منهم سراق بن مروان البارقى قدم الى المختار وخاف ان يقتله فاحتال بحيلة وذلك أنه لما مثل بين يديه رفع صوته قائلاً ما أنتم أسرتمونا ولا أنتم هزمتونا بهر دمك وأنا هزمتنا الملائكة الذين رأيتهم على الخيل الباق فوق عسكركم. فأعجب المختار قوله هذا فخلى سبيله فالحق بمصعب بن الزبير بالبصرة وكتب الى المختار هذه الايات ألا أبلغ أبا اسحق اني رأيت البلق دهما مصمتات

أرى عيني ما لم تنظرا
كلانا عالم بالترهات
كفرت بحيككم وجعلت نذرا
علي قتالكم حتى المات
أما سب - قول المختار بجواز البد على الله عز وجل فهو ابراهيم بن لا تتر لما بلغه ان المختار تكهن وادعي نزول الوحي عليه فقد عن نصرته واستولى لنفسه على بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن الزبير ان ابراهيم بن الاشتر لا ينصر المختار فقدم

رأيت البلق دهما مصمتات

أرى عيني ما لم تنظرا

كلانا عالم بالترهات

كفرت بحيككم وجعلت نذرا

علي قتالكم حتى المات

أما سب - قول المختار بجواز البد على

الله عز وجل فهو ابراهيم بن لا تتر

لما بلغه ان المختار تكهن وادعي نزول

الوحي عليه فقد عن نصرته واستولى لنفسه

على بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن الزبير

ان ابراهيم بن الاشتر لا ينصر المختار فقدم

ويثبت)

ثم ان المختار خرج لقتال مصعب
ابن الزبير بنفسه فحدثت بينهما وقعة
بالمذار من ناحية الكوفة وقتل في تلك
الوقعة محمد بن الاشعث الكندي فقال
المختار طابت نفسي بقتله اذ لم يكن قد
بقى من قتلة الحسين غيره ولا بأبلى بالموت
بعد هذا . ثم وقعت الهزيمة على المختار
وأصحابه فانهمزوا الى دار الامامة بالكوفة
وتحصن بها مع أربع مئة من أتباعه
وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة أيام حتي
قتي طعامهم ثم خرجوا اليه في اليوم الرابع
مستقلين فقتلوا وقتل المختار معهم . وفي
ذلك يقول أعشي همدان الشاعر :

لقد نبئت والانباء تنمي

بما لاقى الكوارث بالمذار

وما ان سرتني اهللك قومي

وان كانوا وحلك في خسار

ولكني سررت بما يلاقي

ابواسحق من خزى وعار

واختلف الكيسانية الذين انتظروا

محمد بن الحنفية وزعموا انه حي محبوس

بجبل رضوى الى أن يأذن الله له بالخروج

واختلفوا في سبب حبسه هالك بزعمهم .

فمنهم من قال لله في أمره سر لا يعلمه الا هو
ولا يعرف سبب حبسه . ومنهم من قال
ان الله تعالى عاقبه بالمجلس لخروجه بعد
قتل الحسين بن علي الي يزيد بن معاوية
وطلبه الامان منه وأخذ عطاءه ثم لخروجه
في وجه الزبير من مكة الي عبد الملك بن
مروان هاربا من ابن الزبير . وزعموا
أن صاحبه عامر بن وائلة الكنانى سار
بين يديه وقال في ذلك المسير لاتباعه :
يا اخواني ، يا شيعتى لا تبعنوا ، ووازرنا
المهدي كي تهتدوا ، محمد الخيرات ، يا محمد
انت الامام الطاهر المسدد ، لا ابن الزبير
السامرى للملحد ، ولا والذى نحن اليه
تقص

وقال الذين اختلفوا فيه انه كان يجب

عليه أن يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فعصى

ربه بترك قتاله وعصاه بقصده عبد الملك

ابن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك

بقصده يزيد بن معاوية ثم انه رجع من

طريقه الى ابن مروان الى الطائف ومات

بها ابن عباس ودقه محمد بن الحنفية ثم

سار منها الي الثر فلما بلغ شعب رضوي

اختلفوا فيه فزعم القرون بموته أنه مات

فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه

هناك وغيبه عن عيون الناس عقوبة له
على الذنوب التي اضافها اليه الى ان يؤذن
له بالخروج وهو المهدي المنتظر
﴿ كبش الراعي ﴾ اسم نبات كبير
الوجود بأوروبا له أوراق جذرية علفية
أي مستطيلة دريشية التشقق وفصوصها حادة
متجهة نحو القاعدة وله ازهار بيضاء صغيرة
وتمار ثلاثية الزوايا مقورة من الاعلى وعلى
شكل قلب منقلب وهو يزهر في معظم
السنة ويكون على حافات الطرق والميطان
والبساتين

(خواصه الطبية) فيه قبض وعصارته
تستعمل من أوقية الى اربع أوقيت علاجاً
للبول الدموي وغير ذلك من الانزفة حتي
في البهائم . واشتهر أيضاً بمضادته الحفر
والحمى واحرار البول والربو الرطب
والاستسقاء وغير ذلك . واعتبروا بزوره
صالحة لتثنية التغلب أو صواب وضع النبات
كله مدقوقاً على الاوجاع الروماتيزمية
والبواسير ونحوها

قال العلامة (ميريه) كتب لنا
الطبيب ليعجون أنه نال نتائج عظيمة
من هذا النبات في أمراض الصدر وسيا
في النفث الدموي

يفني استعمال هذا النبات طريالانه
إذا جف زالت خواصه وقد قل استعماله
الآن

وقال عنه اطباء العرب : انه يفجر
الديلات التي تحدث في الجو اذا شرب
وهو يدر الطمث ويضر الحوامل . وإذا
احتمل به فقم من عرق النساء . وهو لقوة
قله في البدن والاسهال يسيل دماً ويخرج
بالقي . بلاغم واخلطاً مراً إذا شرب
منه مقدار أربعة دوانق ونصف

وقال ديسقوريدس بزوره حريف
مسخن إذا شرب منه ١٨ قيراطاً أخرج
المرّة الصفراء بالقي . والاسهال
وذكر قراطس أن منه صنفاً يسمى
بعض الناس بالخرذل الفارسي ونباته
عريض الورق كبير الاصل وهو أقلها
حراقة وحدة يدخل جرماً . وبزوره في
اخلط الحفن لعرق النساء فينفع نفعا يينا
ويعرف هذا الصنف في الشام بالخرقف
ويسميه أهل مصر والموصل حروفوف
وحشيشة الساطات وقد يصلح بالملح
والماء ينشف ويعمل بالابن فيطبخ طعمه
ويجيش فيشهي وهو اجدد الاضرار التي
تعمل بالابن

اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون

ولا يسأل بكيف الا عن الاوصاف
الفرزية يقال (ككيف زيد اصحيح ام
سقيم) ولا يقال (كيف زيد اقاعد ام قائم)
بل يكون السؤال عن مثل هذه هل او
بالمهزة

(الكيفية) الكفة من الثوب .
والخرقة ترفع ذيل القميص من قدام . وما
كان من خلف فخيفه جمعها كيف
و (الكيفية) من كل شئ حاله
وصفته

و (كيفا) مركبة من كيف وما اسم
شرط نحو كيفا تتوجه تصادف خيرا
﴿ كال ﴾ الطعام يكيله كيلا حق
مقداره بواسطة الكيل ومثله (كيل
الطعام) و (اكتال منه او عليه) اخذ منه
وتولى الكيل بنفسه . و (الكيالة) حرفة
الكيال واجرة الكيل و (الكيلة) نوع
الكيل

﴿ الكيلة ﴾ صحتها بالربة (الكيلجة)

هى في مصر جزء من اثني عشر جزءا من
الاردب وهي ريمان

﴿ الكيلو غرام ﴾ هو من الموازين

﴿ كيف ﴾ يقال فيها كي كما يقال
في سوف سو وهي اسم مبهم غير مشكن
وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون
شرطا فتقتضى فعلين متغنى اللفظ والمعنى
غير مجزومين نحو (كيف تصنع اصنع)
ولا يجوز (كيف تجلس اذهب) ولا
(كيف تجلس اجلس) بالجزم وقيل يجوز
الجزم بشرط اقترانها بما

واثاني وهو الغالب فيها ان تكون
استنهاما اما حقيقيا نحو (كيف زيد ؟)
او غيره نحو (كيف تكفرون بالله ؟) فانه
اخرج مخرج التعجب ونحو قوله (كيف
ترجون سق طي) فانه اخرج مخرج النفي
ونحو قوله تعالى (وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم آيات الله) فانه لتوبيخ

وتقم خيرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو
(كيف انت وكيف كنت) ومنه (كيف
ظننت زيدا) و (كيف علمت فرسك)
وقم حالا قبل ما يستغنى عنه نحو
(وكيف جاء زيد) اى على اى حالة
كقولك (لا اكرئك كيف كنت)

وقم مفعولا مطلقا نحو (كيف فعل
ربك) اى اى فعل فعل ربك . ومثله
(فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد)

الوزن والفصل بين الاجزاء البسيطة
والمركة وجميع المكتشفات التي قبلت حال
هذا العلم تمت كلها في خمس عشرة سنة.
وكل هذه الاقلايات السريعة المدهشة
التي طرأت على هذا العلم هي عمل رجل
واحد هو لافوازيه العالم الفرنسي
وقد عزى الى العلامة لافوازيه ايضا
القانون الطبيعي الحطير وهو (لاشي" يحد"
في الكون ولاشي" يدم فيه)

كان العلماء في منتصف القرن الثامن
عشر يسلمون بما كان يقول به العلماء
الاقدمون من الخلط بين المادة نفسها
وبين الحالة التي تكون عليها من صلابة
وسيو له وغازية . وكان القول بالاناصر
الاربعة الماء والتراب والهواء والنار من
المقررات العلمية الثابتة. ومن هنا سرى
اليهم الاعتقاد بتطور المعادن واستحالاتها
وامكن تحول النحاس وغيره الى ذهب
ولكننا نمقتنا اليوم أن الماء والهواء
الذين كنا يعتبر ان عنصرين ليسا غير
جسمين مركبين، وأن التراب هو العنصر
الوحيد المشبه قد حلت محله العناصر المختلفة
الحالية، وأن النار بدل أن تعتبر مادة من
المواد قد اعتبرت ظاهرة من الظواهر

الفرنسية يساوي الف غرام أو ٣٢٠ درهما
والغرام هو وزن سنتيمتر مكعب من الماء
التي درجته ٤ فوق الصفر. والكيلوغرام
مشمول وعام مكعب طوله عشرة سنتيمترات
وعرضه مثله وارتفاعه كذلك

« الكيلو متر » هو مقياس فرنسي
قدر به الاطوال طوله الف متر

« الكيمياء » هو علم يبحث فيه عن
طبائع وخواص الاجسام الارضية وكيفية
تحليلها وتركيبها

يعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة
العهد فلم يعد تاريخه يتكونه على حاله
المعروفة اليوم عن مئة سنة. أما قبل ذلك
فقد كان عبارة عن نظريات تخمينية لافظام
لهؤلاء قانون يجمع شتاتها دكثيراً ما كانت
محتوشة بالخطأ . أما اليوم فقد صارت
الكيمياء من وجهتها النظرية والعلمية في
مصاف جميع العلوم المقررة. وما يؤثر عنها
أما ترقى زرقاً سريعاً للغاية فان قيامها
على حالتها العصرية لم تكن نتيجة مجهودات
القرن في أجيا ، عديدة كما كانت حال
جميع العلوم الاخرى فان مسائل تحليل
الهواء ونظرية الاحتراق والتنفس والتميز
بين الاجسام القابلة للوزن وغير القابلة

في الهواء

وقد تسال لافوازيه قائلا قيل
اكتشاف عنصرى الهواء : « هل توجد
أنواع من الهواء ، وهل هذه الاهوية
المختلفة التى نجدھا في الطبيعة أو تتوصل
الى تكوينھا هي تغيرات من الهواء الجوى ؟ »
فلما نبغ الطيىس الانجليزى (بلارك)
أثبت في سنة (١٧٥٧) وجود حمض
الكربونيك مستقلا عن الهواء. ودل على
أنه يزول بآتماده بالقلويات ويود الظهور
ثانية ان عولمت تلك القلويات بالنار أو
بالحوامض وعلى انه يبقى على حاله مع
مروره من مركب الى مركب آخر
ولما ظهر (كافانديش) أثبت في سنة
١٧٨٧ وجود غاز جديد سماه الهواء القابل
للالتهاب. وكان هذا الغاز هو الايدروجين
ومن سنة ١٧٧١ الى سنة ١٧٧٤
اكتشف بريستلى أعظم الغازات وهى
الأكسجين وسماه الهواء الديفلوجستيك
وبنى اوكسيد الازوت وسماه الهواء النترى
وبروتوكسيد الازوت وسماه الهواء النترى
ديفلوجيستيك، والامونياك وسماه الهواء
القلوى الخ
ولما اكتشف لافوازيه سنة ١٧٧٧

الطبيعة . من هنا نشأ حد فاصل بين
الاجسام القابلة للوزن والاجسام غير القابلة
له وهذا الفصل أيضا من عمل لافوازيه
وقدمزى الى لافوازيه القانون
الكىماوى المشهور (لاشي) يحد في الكون ولا
شئ يدم فيه) ولكن ظهر ان هذا القانون
كان يقول به أتباع الفيلسوف ايقور. وقيل
أن لافوازيه هو أول من استخدم الميزان
في الكيمياء وهو خطأ فان الميزان كان من
أخص أدوات الكيمياء في كل زمان
ويمكن

كان علماء الكيمياء الى القرن الثامن
عشر يجهلون أن في الكون غازات مستقلة
عن الهواء العادى ولكن العالم (بويل)
نجح في توليد (هواء صناعي)
بصب حمض الفيتروليك الممدود بالماء
على الحديد ، وغفل عن أن هذا الغاز
المتولد الذى سماه (هواء صناعي) هو
الايدروجين وجا (هاليس) و (بويرهاف)
فلم يكونا أبصر من بويل بحقيقة ذلك
الغاز

وغل العلامة (بوميه) مدة طويلة
يحسب الايدروجين هواء وينسب عدم
امكان الاحتراق فيه الى مواد زيتية معلقة

او كسيد الكربون ، وتولنا سنة ١٧٧٨ غاز المستنقعات ، واكتشف شيل غاز الكلور بطلت نظرية وجود غاز مفرد وحلت محلها نظرية وجود اجسام كثيرة ذات اشكال غازية

ثم ان لافوازيه استفاد من جميع هذه الاكتشافات واستخذهما في تجاربه فتأدى الي احداث الانقلاب العظيم الذي احدثه في علم الكيمياء . اول ماتصدي لذلك اثبت سنة ١٧٧٤ ان الحامض في استحالتها الى جبر زرد وزنا واثبت ان تكلس القصدير في اوان مؤسدة ناثي . من اتحاد بمقدار من الهواء وان هذا الكلس مساو لتلك المقدار من الهواء .

وبرهن ايضا ان هذا القدر هو جزء من الهواء لا الهواء برمتة وسمي ذلك الجزء الاوكسيجين وان الجزء الذي يبقى في الاية من الهواء هو غاز آخر سماه الازوت فاثبت بهذه التجربة ان الهواء مكون من عنصرين هما الاوكسيجين والايديوجين فأغضب اكتشافه هذا جمهور العلماء وعدوا لافوازيه مبتدعا في العلم حتي حمل السخط علماء برلين علي حراق صورته

ولكن لافوازيه لم ينهزم امام هذه

المظاهرات التحصيفية فأثبت بواسطة التركيب صدق نظريته التحليلية اي انه أتي بمقدار من الاوكسيجين وآخر من الايديوجين فركب منهما الهواء بصفاته المعروفة

ثم أخذ في يات خواص هذين الغازين فبين وظيفه الاوكسيجين في تركيب الحوامض سنة (١٧٧٣) فبرهن انه بانصمام الاوكسيجين الي الكبريت والفوسفور والكربون يتكون حمض الكبريتيك والفوسفوريك والكرونيك وان اوزان هذه الحوامض المختلفة هي عين وزن كل جسم منها مضافا اليه الاوكسيجين الذي دخل في تركيبه

واثبت لافوازيه أيضا ان تنفس الحيوانات هو عبارة عن احتراق بطيء لأنها تمتص الاوكسيجين من الهواء وتخرجه على هيئة حمض كربونيك وزن هرولا بلاس سنة ١٧٠٣ بكل دقة نتائج التنفس بواسطة ميزان التمدد وميزان الحرارة

وفي سنة ١٧٠٢ كلف العالم جيتون دومورفو بتحرير التسمم الكيماوي في الانيسكلويزيا التي كانت تدعي اصوليه فشرع في احداث تسمية جديدة للاجسام

تدل على ما يدخل في تركيبها من البسائط وعلى شيء من خواصها الأصلية . فقبل عدة سنين في هذا السيل ولاجل ان يبلغ الناية منه استعمل باخوانه من العلماء الكيماويين المعاصرين وكان منهم لافوزيه نفسه والعلماء يوتوليه وفوزكروا فوالوا الاجتماعات ثمانية اشهر متوالية حتي أموا هذه التسمية ورفعوها الى المجمع العلمي في جلسته المنعقدة في ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧ وكانت تستند علي تمارب لافوازيه وتستمد أمصو لها من التميز بين المركبات الثنائية الاوكسيجينية من أكسيد وحوامض وهي التي يتركبها تكون الاملاح المختلفة . وقد أعطيت الاجسام البسيطة أسماء تشير الي خواصها الرئيسية . ودعيت الاجسام المركبة بأسماء توحي الي عناصرها المركبة لها . فالأوكسيجين بأتحامه مع الكربون والكبريت والفوسفور والازوت والزرنيخ يكون حمض الكربونيك والفوسفوريك والاروتيك والزرنيخيك . وينتج من اتحاده بالمعادن مركبات سموها أكاسيد يعاقون علي كل منها لفظ او أكسيد متبوعا باسم المعدن . والمركبات الثنائية الحالية من الاوكسيجين اعطوها أسماء

منحوتة من أسماء مركباتها مثل كبريتور الرصاص وكلوورور الحديد . واذا أخذ جسمان بيطان احدهما بالآخر علي نسب مختلفة فأوجدا مركبات عديدة يشار الي أقل مركباتهما او كسيجينا بلفظاً *eux* في آخر الاخير منهما والى أكثرهما او كسيجينا بلفظاً *ique* مثل حمض الكبريتوز *acide sulfureux* وحمض الكبريتيك *Acide sulfurique* والمركبات الاشد تركيها اللاتي كانت معروفة اذذاك في الكيمياء المعدنية ظهر لهؤلاء العلماء انها تتأدي جميعا الي املاح فأعطوها أسماء باعتبارها مركبات ثنائية فاعتبر كل ملح مكونا من حمض واوكسيد فوضعوا اسميها مما بعد حذف كلمة حمض وابدال الوصف التالي لها بكلمة اخري تنتهي بحرفي آت او بحروف إيت مثل قولهم سلفات او أكسيد النحاس او بالايجاز سلفات النحاس وكبريتيت النحاس وفي سنة ١٧٩٠ أوضح برتيلو الصفات الحضية للايدروجين المكبرت وحمض البروسيك الحاليين كليهما من الاوكسيجين وبين (دافى) بعده ان الكاوري ليس بأوكسيد لحمض الموريايتيك ولكنه أصل

فلك الحمض

وأظهر لاموازيه يمكنه في حكون
القلويات واليوتاسا والجير والاميين
اجساما بسيطة

وفي سنة ١٨٠٠ استخدم الصود
الكرباني الذي اخترعه قولتا سنة ١٨٠٠
في التحاليل الكيماوية، وتحليله اليوتاسا
والجير الخ واسطة لتيار الكهربائي اكتشف
المعادن القلوية والقلويات الثرية

واثبت دافني ايضا ان الكلور عنصر
بسيط بعد ان كان يعتبر مركبا باسم حمض
المورياتيك الاوكسيجينى . وبعد أن بطل
تيناروغيلوا كجبروتات عظيمة لتخليق
من الاوكسيجين الذي كان يسمونه عادا
قاعترقا مع دافني أنه جسم بسيط . والي
دافني هذا يرجع فضل البت بأن الكلور
جسم بسيط وانه باعاده مع الايدروجين
يكون حمضا فتأيد قول لاموازيه ان

الاوكسيجين . وحده ليس بالعنصر المكون
للعوامض بل ان هناك اجساما اخرى
مشابهة له تعطي باعادهما مع الايدروجين
مركبات حمضية لا تتخذ من مشابهة مع الماء
وبينما كان لاموازيه يضع أساس علم
الكيمياء المعصرى كان علماء آخرون مثل

(وزل) يجدون وراء تقرير النصب
لقدون للاجسام العنصرية ولاجسام القلويات
التي تؤثر عليها بواسطة رد الفعل فكانت
الكيمياء بواسطتهم درجة عظيمة من الدقة
وتأسست الوسائل التحليلية المضبوطة

وبعد هذا التاريخ بعشرين عاما
نشر العالم (ريختر) كتابه المدعو صناعة
قياس العناصر الكيماوية فأثبت فيه مشاهدات
(وزل) وقرر النسب التي تتحد الاجسام
بعضها بعض على موجهها

وأفاض العالم دالتون في الكلام على
القوانين التي تسرى على نسب الاتحادات
بين الاجسام

وفي سنة ١٨١١ أثبت الكيماوي
الايطالى المدعو (افوغادرو) ان بين ذرات
الاجسام الغازية تنافرا وقرر ان عدد هذه
الذرات للغازات المختلفة يكون واحدا في
الاحياز المتساوية

وتوالي بعد هؤلاء العلماء دوماس
ويرتيلو وفرائسكلان ومينديليف وويليم
تومسون وفرايديه وفريي وكابور وهرقان
ومتشيرليخ ويو ويروسوف ومان
وكيركوف وبراكوتو ودفيل ودوليسج
وهولر وبونس وورتر وويليامس

وجير هار دوت أوجد كل منهم لعل الكيمياء
 اما اكتشافا جديدا أو أسلوا نافعاً فوصل
 العلم بمجهوداتهم الى حالته الراهنة لتلاسل
 لنا الى تفصيل اعمال كل من هؤلاء العلماء
 لانها فنية بعضها ولا تهم الا طائفة الكيماويين
 وليس علينا في هذه الدائرة الا بيان تاريخ
 هذا العلم برجه عام وقد قننا به في هذه
 المجلة على صورة اراها كافية لمثل هذا
 الكتاب

(الكيمياء عند المسلمين) ثبت ان
 المسلمين الاولين اصبحت عنايتهم الى اتقان
 سائر العلوم وأول من قل علم الكيمياء من
 اليونانية الى العربية هو خالد بن يزيد بن
 معاوية بن أبي سفيان وعنه أخذها جعفر
 الصادق المتوفى سنة (١٤٠) ثم نبغ بعدها
 جابر بن حيان ثم الكندي ثم أبو بكر الرازي
 وسواهم فاكشفوا كثير من المركبات
 الكيماوية وعرفوا أشياء جمة عن أسرار
 اتحادات عناصرها ولا شك في ان كيماويي
 العرب هم الذين وضعوا أساس الكيمياء
 المصرية بما اكتشفوه فيها من الاجسام
 والمركبات وما أحدثوه في أساليبها من
 التحسين

وقد ذكر محققو المؤرخين من أهل

اوروبيا أنهم حضروا حضن الثريك وحض
 الكبريتيك وماء الذهب أى حضن النيترو
 ايند كلوريك واكتشفوا اليوتاسا وروح
 الشاذر وملح وجر جيم (نترات الفضة)
 والسليمانى (كلوريد الزئبق) والراسب
 الاحمر (اكسيد الزئبق) وملح الطرطير
 وملح البارود (نترات اليوتاسا) والزاج
 الاخضر و (كبريتات الحديد) والكحول
 والقلي والزرنيج والبور وغير هامن المركبات
 التي لم يصل اليها خبر عنها ومن الذى كان
 يعتقد ان البارود المستعمل في الحرب هو
 من اعمال العرب لولا ما ذكره بعض
 المؤرخين من منصفى الاوربيين. وهم أول
 من أوجد التقطير والترشيح والتصفيد
 والبلورة والتنقيب وكتب أمثالهم في
 ابطال كيمياء القعب والحكم بأنها من
 مولدات الخيال وأول من ألف في ذلك
 الفيلسوف يعقوب الكندي في أواسط القرن
 الثالث للهجرة وقد تابعه الشاعر
 قال :

أعياء الفلاسفة الماضين في الخقب

ان يصنعوا ذهب الامن الذهب

ار يصنعوا فضة يضاد خالصة

الا من الفضة المعروفة النسيب

قل لطالبا من غير معدنها

أضحت حركات التنكيب والتصب
فكيمياء القهية انصار في كل زمان
وممكن وقد انتشر القول بها في بلاد
المسلمين واشتغل بها رجال كثيرون ومنهم
من صرح في كتبه وشعره بأنه وصل إليها
ولا ندرى مبلغ هذا القول من الصحة

وقد اشتغل بها الاوربيون ايضا قلا
عن العرب وقد توصلوا اخيرا الى تكوين
الذهب بالصناعة ولكنه يحتاج لتفقه طائلة
وحسن بناء ان ثبت هنا قعيده عصاء
لابي الحسن الانصاري علي بن مرسى
الاندلسي المتوفى سنة (٥٩٣) وهو من كبار
الذين اشتغلوا بعلوم الكيمياء الذهبية وقال فيها
من الشعر ما يصد من أرقه وأبغضني قيل فيه
ان لم يملك صناعة الذهب، علمك صناعة
الادب. وقيل هو شاعر الحكماء، وحكيم
الشعراء. وهذه القصيدة طائية بدأها
بالقول وانتقل منه الى قصة موسى ثم
تخلص من ذلك الى ذكر صناعة الكيمياء
ولا يخلو بيت من غزله وما قاله في قصة موسى
من الاشارة الى صناعته قال :

بزيتونة الدهن المباركة الوسطي

غنيما فلم يبدل بها الاثلي والخطا

صفونا فآتسنا من الطور نارها

تشب لناوها ونحن بذى الارطي
فلما آتيناها وقرب عبرنا
على السير من بعد المسافة ما اشتغلا
نحاول منها جنوة ما ينالها
من الناس من لا يعرف اقبح والبسطا
هبطنا من الوادي المقدس شاطئا

الى الجانب الغربي مثل الشرطا
وقد ادرج الارجاء منها كأنها
لطيب شذاها نمرق الورد والقسطا
وقنا فآتينا العصا في طلالها
اذا هي تسوق نحو ماحية رقطا
ونار لطيف التمتع عند اهتزازها
وأظلم من نور الظهيرة ماضى

ومد إليها الفيلسوف يمينه
فجاذبها أخذاً وأوسمها ضغطا
فصارت عصا في كفه واجبا
واخرجها ايضا تجلوا الدحي كسطا
فلم أر نصيبا أدل لعالم
سواها ولا منها على جاهل أسطي
هي المركب الصعب المرام وأنها

ذلول ولكن لا لكل من استمطي
فأعجب بها من آية للمفكر
يقصر عن ادراك كل من اخطي

وتفجيرها من صخرة عشر أعين
 وفتحين تنقي كل واحدة تبطل
 وتقلية بارها من البحر فاستوي
 طريقا من تاج ومن هالك غمطا
 فلك عصانا لا عصى خير زانة
 على أنها في كف ممسكها الطاء
 وقد كان لثريون فيها قسوة
 ولكن ابن الفهر صيرها قطا
 تسيل بماء الحد ايض صافيا
 اذا ما شرط على ساقها شرطا
 ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها
 جذا اذا فخطي واقضا فخطا
 قطفت جناها واعتصرت مياها
 فجاءت ما استعلي وذوبت ما انحط
 ولينة الاعطاف قاسية المشا
 اذ نفتت في الصخر تصدعها هبطا
 كأن عليها من زخارف جلدتها
 رداء من الوشي المغوف او مرطا
 توصل ابليس بها في هبوطه
 الى الارض من عدن فدارها سخطا
 امت بها حيا وسودت ايضا
 واسرفت في قلم السواد فباطلا
 وأحببت تلك الارض من يعلمونها
 بري وكانت تشتكي الجذب والقحطا

كأن العيون اثابنت بخصرها
 عقدن نطاقا او على جيدها ممطا
 كأن من البدر المنير مشابها
 ومن انجم الجوزاء في اذنهما قرطا
 كان من الصدغ الذي فوق خدها
 على ورده نونا ومن خاله قطا
 ظفرت بها بالنفس من جسم امها
 كما ظفرت بالقالب في صدره لقطا
 واراضتها بالدر من تدي بنتها
 فعاشت وكانت قبل ماتت به عبطا
 لحلت به روح الحيلة كأنما
 مزجت لها في ذلك الدر اسفطا
 وصيرتها بنتا وصيرت بنتها
 لها مرضعا فاعجب لمرضعة شمطا
 لحلت هناك البذ والام فضة
 في لم يزاحمه العذار ولا خطا
 له منظر كالشمس يعطي ضياؤه
 وليد كثل البدر يأخذ ما اعطي
 فهذا الذي اعيانا نام قاضروا
 ازروهم والى ما في علمها سخطا
 وه هو الكبر الذي وضعوا له
 في ابي اخيه وخرابها فخطا
 وتخليصه من غير مشقة
 لم عرف تطير والهدو الحاملا

أبا جعفر خذها اليك يتيمة

تورع لوقا ان يورثها قسلا
ولكنني لما رأيته أهليا
سمحت بها انفذا وأبنتها خلا

ومن شعره ايضا فيها :

قد قلبت عيناي من عينه قلبي
بلينة الاعطاف قاسية القيد
يهم التي الشرقي منها بئادة
تشوق الي شرق وترغب عن غرب
هي الشمس الا انها قرية

هي البدر الا انه كامن الشيب
اذا الفلك الناري اطلع شبيها
على القروء العليان الفصن الرطب
نراءت عروسا برزة الوجه تبتني

رفا قاو كانت خلف الفصن الحجب
فزوجها بكرا أخاها لأها
أبوها رجاء في المودة والقرب
فناد بها حيا ولكن فراقها

لهسبب اذ مات من شقة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه
وطار قتالت بعد جهد لهسيبي

ولما فته عن طبعته التي
بدت عنه الا أن تناهيا قلبي

فقال عن الاشياء لونا وجوهرا
وجل فلا ينسب الى طينة التراب

﴿ كان ﴾ له يكن كينا خضع
﴿ الكينونية ﴾ من الفرق الدينية

زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض
والماء وانما حدثت الموجودات من هذه
الاصول دون الاصلين الذين أبنتها الثنوية
قالوا والنار بطبعها خيرية نورانية والماء

ضدها في الطبع فما رأيت من غير في هذا
العالم فن النار وما كان من شر فن الماء
والارض متوسطة. وهؤلاء يتصبون للنار
من انها علوية نورانية لطيفة ولا وجود الا
بها ولا بقاء الا بامدادها. والماء يخالفها في
الطبع فيخالفها في الفعل. والارض متوسطة

بينهما فيتركب العالم من هذه الاصول
﴿ الكينينا ﴾ اسم امريكي جملة

قشور من أشجار تنبت ببلاد امريكا وقد
عرفت هذه القشور بمضادتها للحصى ولا
سبا القشور المأخوذة من جنس سنكونا
وقد يطلق عليها اسم كينا أيضا. وأما
سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو
وكانت تسمى سنكون

قد عرف الاسبان يون الفانسون لامريكا
خواص الكينا ضد الحصى في سنة (١٦٣٢)

الا سنة ١٧٣٧ حيث قام بذلك العلامة
كندامين

شجرة الكينا جميلة منقطعة دائيا بأوراق
وجذعها معتدل طولها من ١٠ الى ١٥ قدما
أى نحو خمسة أمتار وقطرها ٣٠ سنتيمترأ
وقشورها مشقة بشقوق كثيرة ولونها
سجاني رمادى ويسيل منها بالشق عصارة
مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر
مستقيمة متقايلة أقية ونحمل أوراقا متقايلة
يضية سهمية لامعة خالية من الزغب
وتقرب لان تكون جلدية وطول القديب
نحو ٣ سنتيمترات . وأزهارها يضاء أو
وردية وميثة بهيئة قبة انتهائية وحوامل
الارهار أسطوانية حريرية كأنها غبارية
ونمرها كم يضي متوج بأسنان الكأمن
ونثنائي الحزن وينفصل عن القاعدة نحو
القمة الى جوزتين يحتويان على بزور كثيرة
عديمة الشكل

(الصفات الكيماوية لقشور الكينا)

ذكر العلامة بوشرداه ان هذه القشور
تنقسم الى رتبتين احدهما كينا صادقة
وتدخل فيها الأرواح التي تحتوى على مقدار
عظيم من الكينين أو السنكونين ويكون
فيها خاصة مضادة الحلي ، وثانيها كينا

حينما أعطاها هندي من جنود امريكا
لاحد الجنود الاسبانيين قال بها الشفاء
ولكن لم توضح خواصها الا سنة ١٦٣٨
حيث مرضت زوجة حاكم البيرو المسماة
سكون بحمى ثلاثية استعصت على جميع
الوسائل فأعطاهها حاكم لوكسا مسحوق
الكينا فشفيت سريرا فحدث من ذلك تأثير
كبير واشتهرت الكينا منذ ذلك الحين
بمضادتها للحمى ثم حلت الي اسبانيا سنة
١٦٤٠ مع تلك الاميرة وشهرتها باسم
مسحوق الاميرة

وفي سنة ١٦٥٩ اشهر أمرها عند
اليسوعيين برومية وسمرها هناك بمسحوق
اليسوعيين

وفي سنة ١٤٧٩ اشترى لويز الرابع
عشر ملك فرنسا هذا الدواء السرى من
انجليزى يسمى تالبوت وكان لم يعلم في
فرنسا بأن هذا المسحوق هو مسحوق
قشر شجرة الكينا فلما هلت سنة ١٦٨٢
عرف ذلك السر فأخذ الجار بتور دونها
ويبيعونها للناس

ثم قرر تأثير الكينا على الحيات
طيبا بعدتوالي المشاهدات في المستشفيات
ولكن لم تشرح شجرة الكينا اثرها عليها

كاذبة لا تحتوي على شيء أصلاً وإنما هي قشور
عامة التأثير

وبعض العلماء يقسم فطور الكينا
الى سنجابية وصفراء وحمرء ولكن هذا
التقسيم لا يخلو من الاشتباه

قال بوشارداه أن الكينا السنجابية
والصفراء والحمرء تحتوي على حسب تحاليل
بالتيرو وكوتو على كينا الكلس وكينات
الكينين وكينات السكونين ولاحر
السكوني الغير القابل للذوبان ومادة ملونة
صفراء ومادة شحمية خضراء ونشا وجسم
خشبي

وأأنواع الكينا السنجابية والصفراء
تحتوي على صمغ على حسب ما ذكره هنري
وبليسون وجد الكينين والسكونين بمقدار
كبير متحدداً بالاحمر السكونيني . وعلى
حسب تحليلي تحتوي كيناجان على اريسين
اتهي كلام بوشارداه

اما الاوصاف الرئيسية الهامة للجواهر
الموجودة في أنواع الكينا فهي ان كينات
الكينين والسكونين ملحان يذوبان جيداً
في الماء ولا يذوبان في الكحول الذي في
درجة ٣٦ من مقياس الكثافة وإنما يذوبان
في الكحول الضعيف . والقلويات تحلل

تركيبها وترسب منها القواعد وطعمها
شديد المرار ويمكن تبلورها اذا غلب الماء
المقطر بعد اناليتها بتبخير محلولاتها الى
الجفاف فيتحولان شيئاً شيئاً الى كتلة
حلبية مكونة من بلورات لامعة واحمر
السكونيني القابل للذوبان والغير القابل له
لها صفات قريبة جداً من المادة التنينية
النقية أو المتغيرة قد استخرج برزليوس
من الاحمر القابل للذوبان مادة تنينية عامة
اللون

وأما المادة الدسمة والشحمية وكينات
الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها
قيمة طبية

وقد بحث العلماء في أجزاء شجرة
الكينا فوجدوا ان الجوهر الخشبي والدقيق
والعاب أي الصمغ لا يصح أن تنسب لها
فاعلية الكينا

وكذلك كينات الكلس والمادة
الخضراء والمادة الصفراء القليلة الطعم
والاحمر السكونيني الذي هو عادم الطعم
قابل للذوبان في السوائل ولا ينكر تأثير
المادة التنينية التي في الكينا لان لها دخلا
في فعلها القوي . وإنما ينبوع القوة الدوائية
في الكينين والسكونين اذ هما يؤثران

على عضو القوق واستعمالها يمرض النتائج
الصحية الفزولوجية في البنية ، قوة قاعليتها
ثابتة بالجارب الكليينكية فعمام كز قوة
الكينا والكينين والسكونين في ذلك سواء
وكا يصح استعمالها تقيين يستملان أيضا
محولين الي كبرينات وكل منهما فيه خاصية
مضادة للوروية واضحة

(خواص الكنكينا الطلية) الكينا
علاج عظيم القدر في إزالة الامراض الناجمة
عن الاسترخاء وقلة التغذية وضعف الاعضاء
لمسجمها وتركيها الطليسين اذا غيرهما ضعف
التغذية. ولكن استعمالها يكون خطراً في
الاحوال التي يوجد معها حرارة أو تهيج أو
التهاب في محل ما من البنية فقد يزيد في
العس الاتهابي وتشره في المنسوجات
والاجهزة . الاخر فند ما تكون الطرق
المضمية ماثمة يسبب من تأثيرها على
السطح المعدى المعوي عطش وجفاف في
اللسان وحرارة باطنه ورياح معوية وقولنج
وغير ذلك اذا وصلت أجزاؤها المتصلة
لجميع المنسوجات العضوية فانها تؤثر على
القلب والارعية المعوية بحيث يحصل
فيها حساسية مرضية فيحصل في النبض
زيادة حيوية وفي الجسد حرارة وجفاف

فاذا كان في الهب الحي والنخاعي عمل
التهابي كان كثيراً ما يحصل من فصل
الكينا هذان زائد واعتزاز في الاوتار
واضطراب وسهر وقصب فيستنتج من ذلك
كله أن الكينا فيها خاصة التقوية في أي
حال استعملت فيها

ولكينا شهرة عظيمة بخاصة ذاتية
فيها وهي مقاومتها لجميع الحركات المرضية
التي لها سير دوري فتقاد لها الحيات
والآلام المتقطعة التي تتكرر في أوقات
متحدة أو قرب لان تكون متحدة وكذا
الآفات العصبية التي تأتي نوباً . ومن
العظيم الاعتبار أن تلك الخاصة المضادة
للدورية في الكينا لا تشاهد اذا كانت تلك
الآفات في شدة اندفاعها التهيجية أي
عند نوبة الحى أو آلامها اذا أعطيت في
حي ثلاثية او يومية بعد ابتداء التكدر
الحى فانها تصير النوبة أشد وأشق وأطول
نعم يغلب أن تكون هذه النوبة هي الاخيرة
فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع
ظهورها نانيا

وتستعمل الكينا أيضا لوف
الاسهال الناشئ عن ضعف مادي في القناة
الفذاذية حادث من عدم هضم الاعذية

التي استعملتها للرضي

وكذا تنفع في الاسهالات المتسببة
من قرحات في السطح المعوي ولكن
ينبغي لنجاحها أن تكون تلك القروح
سطحية وأن لا توجد استحالة فاسدة في
منسوج القناة الغذائية ومخدر من أنواع
الكينا حينئذ ما تكون قابضة قوية واضحة
هي الكينا السجاية أو الحمراء وتنفع أيضا
في الاسهال الحاصل من عدم انهضام
البن إذا استعملها من عديم ضعف في
القوي المضحية عدة أيام نفهم ذلك
لارجاع قوة المعدة وفتح الشهية وتسهيل
الهضم. ومقدارها في هذه الاعراض يجب
أن يكون يسيرا

وقال الاطباء ان الكينا لا يجوز أن
تعطي في الحميات المتقطعة الا اذا انتظم
سيرها الدوري ويلزم أيضا تهتة الطرق
الاولية لاستفراغ المواد التي توجد فيها
قبل الامر باستعمالها وعلى أي حال يجب
التأكد من عدم وجود علامات التهاب في
المعدة ولا في الامعاء

قال بعض الاطباء يجب اعطاء الكينا
قبل النوبة وقال البه من الآخر يجب
اعطاؤها بعد النوبة وفي كل اربع ساعات

يستعمل مقدار جديد الى الساعة القرية
من النوبة التالية قال بهذه الطريقة تايبوت
ومدها سيدنام

(مقاديرها في الحيات) قا بعض
الاطباء أن ٢٢ غراما بل ٨ غرامات من
الكينا الصفراء تكفي في العادة لقطع نوبة
من الحمي المتقطعة ولكن يلزم استعمالها في
مرة واحدة فان استعملت كورا لم تنتج
مثل هذه النتيجة فقد أعطي ٦٠ غراما
من الكينا المذكورة مدة خمسة أيام أو ستة
في قرات الحمي فلم تذهب الحمي بذلك مع
ان ١٥ غراما استعملت في دفعة واحدة
فحصل منها النتيجة المطلوبة . وليقنه
القارى الى هذه الكينا فعلى الكينا الحشوية
وليست ملح الكينا الايض فان هذا الملح
الايض القوي اعتيد تعاطيه في هذه البلاد
وغيرها الآن لا يجوز أن يتعاطى منه الا
مقدار يسير ربع غرام أو نحو ذلك . ثم
أن الكينا التي تعطي للقوية وغيرها هي
الكينا الحشوية لاملاح الكينا فليقنه لذلك من
يريد استعمالها لئلا يحدث من الخلط بينها
خطر عظيم

والطريق المعتاد لاختذ الكينا في
الحيات هو الغم وقد تمخ من الشرح

ان لم يستطع المريض تعاطيها وقد يلدك
بها الجسم ويحقن بها
وقد عمل الكينا مستحضرات عديدة
فأدخلت على الانفة وأضيفت الى جواهر
أخرى

واشتهر استعمال الكينا أيضا في
الاحوال التي يكون فيها المجموع العصبي
ضعيفا والوظائف الحيوية منفكة وشوهد
فيها خاصة مضادة الصرع والقرص بل من
الاطباء من سماها في علاج القرص بالدواء
الالهي ولكن نقمها في الصرع غير موثوق به
لان الصرع نوبات دورية غير منتظمة فلا
تؤثر عليها الكينا

وشوهد أيضا ان الكينا واسطة نافعة
لمقاومة السعال الرطب اذا كان المنسوج
الرئوي مسترخيا وكان فيه مقدار كبير من
الدم والخلايا الشعية افراز زائد من مادة
مخاطية ولكن لا يستعمل منها في هذه
الآفات الا بمقادير متوسطة تكرر مرات
في اليوم

وتناسب أيضا في السعال التشنجي
ولتعرض سيلان الطمث اذا قهقر
حصوله الدوري لحود المجموع الرحي أو
ضعف جميع الجسم ويصح أن يستعمل

لذلك متوقفا أو خلاصتها أو نبيلها منفردا
كل منها أو مجتمعا مع جواهر منبهتويكرر
ذلك كل يوم ثلاث مرات فتأثير قواعد
الكينا على الرحم يوقف حيوتها ويحرضها
على الدخول في الفورات التي يسبق
السيلان الطمئي ويصعبه

وقال برييه من المؤكد ان الكينا
تلطف بل تقطع القيء وتخفف القلب
وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض
التي هي من طبيعة تشنجية . فاذا كانت
الاعضاء التي هي مجلس لتلك الظاهرات
المرضية سليمة توكل انحرام افعالها وحركاتها
ناشئان من الاندفاع الذي حملتها الاعصاب

لكون المخ أو النخاع المستطيل أو الضفائر
العصبية حصل لها تنوع مرضي صارت في
حالة جديدة أي عارضية فانه يلزم لاجل
معرفة كيفية اعادة الكينا لعضو حالته
الطبيعية أن نعرف أيضا حقيقة هذا التنوع
المرضي وما تقوم به هذه التغيرات غير
الطبيعية في المراكز العصبية التي قذفت
هذا التكدر في سير التأثير العصبي

والكينا واسطة نافعة أيضا في الضعف
والنقص التدريجي للقوى والحجم حيث
يكون ذلك تابعا للاستفراغات الكثيرة

والأثرقة السوية والافراطات الباهية ونحو ذلك واستعمالها في ذلك مشهور

ويجب أن يتعاطى في هذه الاحوال بمقادير يسيرة تستعمل وقت الاكل فيختلط فعل الدواء مع نتيجة التغذية الجيدة لان هذا الفعل الدوائي اذا كان منفرداً منعزلاً عن محصول التغذية المجهز من الغذاء لم يحصل منه نتيجة شافية لان الفعل المقوى على المنسوجات النحية قليل المنفعة فيها بل عاصها. اما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذي تفصل فيه الاصول المجهزة من الغذاء اليها فانه يكون سبباً لتغير نافع عظيم الاهتمام باحداه تثبيتاً وامتزاجاً لتلك الاصول بمجرى الجزء الذي هو محل هذا التأثير

ونيزد الكينا وصفتها دواء ان قويان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين العظام الذي ليس هو الا خنازير العظام فيعطي المريض ثلاث مرات في اليوم قرب وقت الاكل لمعتان كبيرتان من الصبغة البالغ فالتأثير المقوي لهذه المركبات على جميع الجسم وسبب القصد الييفاوية شديد النفع في تلك الآفات ولكن عظم فعتها المؤلمة منها لا يحصل

جيداً الا اذا ارنطت نتائجها بتأثير التدبير الغذائى وحصل منها تأثير قوى في تغذية السائلات والجامدات الحية. وقد يأمرون في هذه الآفات بشراب الكينا الذي يجمع غالباً للشراب المضاد للحفر ويصحح أن يعلل ذلك لراضع الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيرى فيهم من اجزاء خلقتهم فيكون ذلك فيهم حينئذ واسطة حافظة من الداء. فاذا وجدت الخنازير في سن متقدم عن ذلك عولجت أيضاً بالكينا علاجاً نافعا

وتعطي الكينا أيضاً في آفات الجينا بمقادير يسيرة ولكن مع استدامة الاعمال زمناً طويلاً على شرط أن لا يوجد في البنية علامة النهاية ولا تأثير مرضي يدل على آفة في الاحشاء

ومستحضرات الكينا تنفع أيضاً في علاج الآفات الحفرية لان فعلها المقوى يؤثر التأثير الدوائي الذي كثيراً ما يضطر اليه في هذه الآفات التي يكون فيها استرخاء الاعضاء ولين منسوجاتها الظاهرتان المرضيتان الواضحتان المخرنتان (استعمال الكينا من الظاهر) يوضع مسحوقها أو مغليها على الاعضاء التي يراد

ابقاظ القوة فيها فيوضع مسحوقا على
النسوج المسترخي لثة الاسنان لاجل ان
ترجع لحالتها الاعيادية وكذا لاجل شفاء
القروح التي تتكون اذذاك . وخاصة
مضادة العفونة في الكينا مشهورة سواء
كانت الصخرية حاصلة من سبب باطنى
كما يكثر ذلك في بعض الحيات الثفوسية
أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجود
ذلك في الاعمال الجراحية . فأما التنزينة
فستعمل فيها الكينا من الباطن وتوضع من
الظاهر على الجزء الميت

(سلات الكينين) هي كبريتات
الكينين . كل الخواص التي ذكرناها آنفا
هي لحشب الكينا نفسه لا لاملاحها مثل
سلفات الكينين وغيره فلينبه لتلك القراء
قد اصطلح العامة أن يسموا سلفات
الكينين هذا بالكينا

يحضر سلفات الكينين من الكينا
الصفراء الملكية وقد شوهد أن المثة من
خشب الكينا يستخرج منها ٣١ من كبريتات
الكينين فيؤخذ من ذلك انه لاجل اعطاء
مقدار من كبريتات الكينين مساو لمقدار
الكينا اللازم شفاء الحمي المتقطعة البسيطة
يلزم ان يعطى المريض بدل كل درهم منها ١٢

ستيفر اما من الكينين فيؤخذ من ذلك أنه
لاجل اعطاء المريض ما يوازي ٢٥ ستيفر اما
من سلفات الكينين يعطى ٨ غرامات من
مسحوق الكينا الصفراء . مع ان هذا
الاستنتاج ظهر بطلانه بالتحربة فان درهمين
من خشب الكينا كانا دواء قويا ضد الحمي
ولم تحصل من سلفات الكينين نتيجة
مشابهة لتلك الا يعطى ١٨ قحمة منها

وقد يش الباعة سلفات الكينين
بالسكر والمائيت والنشا والصمغ العربى
والغاريقون الايض والاستيارين
وكبريتات الكلس وغيرها

(خواص سلفات الكينين) شوهد
أن فيه خاصية التقوية ومضادة الدورية
وهي سريعة التأثير ويبقى تأثيرها عدة
ساعات وهو يضاد الالتهاب أيضا ويسكن
ويهدئ

وشوهد ان استعماله أزال أوجاع القسم
المعدى التي استعصت على استعمال
الاسنفر اغاث الدموية وكانت مصالحة
لاحرار الاسنان وشبه سد في القناة الهضمية
وقل بنكيه ان في هذا المالح خاصية
مسكة تؤثر على المنخ وله على القلب تأثير
وهو مهدئ . حتى ظن انه يجب وضعه في رتبة

الافزون والبنج وغيرها من المسكنات
 اما نفعه في الحيات المتقطعة فمشهور
 ولكنه اذ نثره ينجى من خشب الكينا أولا
 بسبب شدة قاعليته ، ثانيا انه ليس فيه
 المعدل الموجود في القشر وهو المادة التينية
 ولذلك يمرض التهابات معدية مزمنة
 واسهالا اكثر مما تفعله الكينا ويحترس
 من هذه العواض بجمع جواهر اخرى
 معه
 وقال بعض الاطباء لا يجوز اعطائه
 لقوامل لانه يضرهم
 وهو يؤخذ من قشحات الى ٨ قشحات
 قبل مجيء النوبة بأربع ساعات فيمنع ظهورها
 أو ينوعها

حرف اللام

﴿ لات ﴾ معناها ليس وهي ثلثان
 (لا) النافية وتاء التأنيث وتعمل عمل ليس
 ولا يذكربعدا الاحدا المعمولين والغالب
 حذفه نحو ولات حين مناص أي ولات
 الحين حين مناص
 قال ابن فارس في كتابه (صه اللغة)
 وسنن العرب في كلامها لات اختلف
 الناس فيها فهم من زعم ان التاء متصلة
 بلا وانها بمنزلة ليس على تأويل (وليس
 حين مناص) نصب حين بغير ليس .
 وقال الأفوه وجعل لات بمعنى حين :
 ترك الناس لنا اكنانهم
 وتولوا لات لمن الفرار
 ﴿ اللاتين ﴾ هم اللاتينيون . وكان
 قطر اللاتينيوم وهو قطر قديم من ايطاليا
 الوسطى ممتد على طول بحر تيريين
 واللغة اللاتينية من اوسع اللغات وقد
 اشتقت منها الفرنسية ولا الالمانية
 وغيرها وهي لغة علمية عالية
 الكنيسة اللاتينية هي تسميه نصايحي
 الغرب في مقابلة الكنيسة اللوائية او
 الاغريقية
 ﴿ اللاديرة ﴾ فرقة من الالاديرة
 يتوقفون في الحكم على الاشياء ويحكمون
 من قول لا أدري وهم تابعون في استفتهم
 لايرون الفيلسوف اليوناني وقد استوفينا
 الكلام على هذا المذهب في ترجمة هذا
 الفيلسوف في حرف الباء

﴿اللاذقية﴾ قال ياقوت الحموي

هي مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص وهي غربي جيلة بينهما ستة فراسخ وهي الآن من أعمال حلب، مدينة حثيقة رومية فيها أبنية قديمة أثرية وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد يحكمه قنصلان متصلان على تل مشرف على الرض والبحر غربيها

قال صاحب المرأة وكانت لللاذقية قديما تجارة واسعة في الحر وقال لها لاذقية العرب . واما الآن فأكثر تجارتها في التبغ الذي يجلب من الجبال المجاورة لها والحرير والقطن والسسم والحبوب والزيت والعسل والشمع والصوف وهي كثيرة الزلازل وقد خربت الالة يلاواهلها يلفون أربعة آلاف

تقول يريد المؤلف من قوله لاذقية العرب تمييزها عن لاذقية الترك إحدى مدن آسيا الصغرى . وقد اندثرت وقامت على اطلالها مدينة اسكي حصار

اما لاذقية العرب فهي لازال علي ساحل البحر الايض بها آثار أبنية قديمة ولها تجارة في التبغ والحرير والحبوب والقطن والصوف . وأنواع الزيتون . يسكنها أربعة

آلاف نسمة فيهم خلق الكرم ومحبون القرب

﴿اللاذن﴾ هو جوهر صفي راتنجي ينتج من جملة أنواع قسمها بعض النباتين الى قسمين أحدهما أزهار موردية أو أرجوانية وثانيها أزهاره صفر أو بيض فمن القسم الاول ما يسمى قسط قريط أو كريت من الجزر اليونانية . وتلبت تلك الشجرة أيضاً في قنيطرة الشام ومحال أخرى من جزائر اليونان . سوقها قائمة متفرعة وأوراقها حادة متفرعة الحافات زغية متبعية من الاسفل بذئيب عريض غشائ والازهار كبيرة الحوامل ولونها أحر كعمرة الدردة وتنضم غالباً ثلاثة في قفة الساق وتفتح كأزهار بقية أنواع الفصيلة عند ما تظهر الأشعة الاولى للشمس وتبع هذا الكوكب في سببه وتذبل عند المساء ومنه نوع أوراقه يفض قطنية الوجهين وهذه الشجرة تملو من ٣ اقدام الى أربعة وأغصانها متفرعة متكللة أى متكاثف بعضها على بعض

ومن أنواعها ما يماه بعض النباتين بالمتشج وهو أقل ارتفاعاً من السابق وينبت بالأماكن التي ينبت فيها وقشرته

التبر من قما تعلق بلحاحا وأعالها فهو الجيد
وما تعلق بأسافلها وأظلافها واطممع الرمل
والتراب فهو الردي. قالوا ان من الناس من
يأخذ منها هذه الرطوبة فيصفئها ويجعلها
أقراصا ويخزنها للفتجر. ومنهم من يأخذ
حبالا أو سوراً من جلد فيمر بها على هذه
الشجرة فزالق بها من هذه الرطوبة جمهوره
وعملوه اقرا. وهذا هو الخالص ويسمى
بالعنبري

وقال صاحب كتاب مالا يسم ان
الاول اى كونه طلائع على الاشجار
المذكورة أشهر وأصح. ولكن قد عرفت
ان هذا كله ليس بصحيح

قل ميريه الشجيرات اللاذنية دقة
الملمس لان الجوهر المدعونة به هو اللاذن
دسم لزج ملسق مريح يعلق بشعر الحيوانات
التي ترتفع في تلك الشجيرات ولا سيما المعز
فتكشط ونجمع فتسمي باللاذن

(أنواعه ومفاته الطبيعية) يتميز
اللاذن في المتجر الى أنواع. الاول الحقيقي
الذى لا يحتوى لا على ما يعمل من الحال
التي يجني منها ويكون على شكل كتلة
متجانسة الطبيعة مسودة دقة تلين بسهولة
بين الاصابع بل تلتصق بها ومكسرها

محمرا وأغصانه الجديدة زغبية مبيضة
وتحمل أوراقا شجعة الحافات مبيضة قطنية
الوجهين

وأما القسم الثاني فمن أنواعه شجيرة
جيلة قد تلو من ٥ أقدام الى ٦ وتحمل
أغصانها أوراقا متعاقبة سهمية ضيقة حادة
خضراء من الاعلى ومبيضة قليلا من
الاسفل وهي مغطاة بمادة لزجة ولكن تلك
الاوراق عادمة الزغب ورأعنها عطرية
والازهار كبيرة بيضاء وأهدابها كثيرة أما
يوجد في قاعدتها نكتة أرجوانية
وهذا النبات ينبت بالمشرق بمجائر

اليونان واسبانيا وبروقانسا
ولهذا القسم نوع أوراقه سهمية لونها
أخضر قائم في وجهها العلوي ومبيضة في
وجهها السفلي ومغطاة بطلا. راتنجي
عطري وأزهاره صفراء متتمة تضرب للبياض
وهي سيئة بحة باقية في قبة فترات الساق
وقد أخطأ علماء العرب في جعل هذا
الشجر نوعا من البلاب أو شبيهها أو جعلوا
جوهره طلائع على الورق عند بعضهم أو
ينشأ من الشجرة نفسها عند آخرين ويقولون
ان المعز ترتفع في هذا الورق متلذذ بها
الرطوبة اللينة فتتيسر في أخذها وفي لحاء

سنباجي ويتحول بجاسة الهواء الى السواد
ورائحتها قوية مقبولة وطعمها فيه مرارة
والثاني اللاذن الكتلي المتجعي وهو
عين النوع الاول الا انه مخلوط بمواد
راتنجية وصفية وغير ذلك. وهذا أيضا
فيه قاء.

والثالث اللاذن الملتف وهو قطع
ملتفة اتفا حزنونيا وفي غلظ الابهام
وقيلة جداً ولونها سباجي ترابي وطعمها
مروحي وسخنة جافة سهلة الكسر ومكسرها
طافي محب وتفتت تحت الاسنان وهي
مركب سمناعي غير نقي تصنعه أهل البلاد
من اللاذن الحقيقي والرمل الحديدي
والتراب وغير ذلك

ويمكن أن يزداد على هذه الانواع نوع
ر' وهو لاذن اسبانيا أي اللاذن الحاصل
بالاسنلاء وذلك انه يغطي في الماء أنواع
من النباتات اللاذنية فينال منها سائل
يسبح على الماء ويتجمد بالتبريد وذلك
النوع هو المستعمل بـسبانيا. ولكن لا
يكون متشابهاً من جميع الالوجه اللاذنية
وغيرها وهو قليل الطلب ولا يوجد في
متجر الادوية وربما سمي بالباسم الاسود
أكثر ما يوجد في المتجر هو الكتلي

والملتف مع عدم قاء. هذا الاخير
وقال جيور كان الناس ساقماً ينجونه
بتمشيط شعور التيوس التي ترتفع بأوراق
شجرة اللاذن بكريت. والآن يتحصل
عليه بأمرار حبال من الجلد متراصة على
النجر وتلك الحبال مهيئة بهيئة أسنان
المنشط ثم يقشط بسكين من الحبال
المذكورة الراتينج ويوضع في مثانات يزيد
فيها قوامه واللاذن المتحصل عليه هكذا
يادر في المتجر. قال وقد رأيت منه كلمة
تقرب من ٢٥ رطلا محبوبة في مثانة وكان
أسود صلباً ولكنه لزج وفيه ييس ومكسره
سنباجي ويسود سريعاً من الهواء ويبلين
بين الاصابع بأعظم سهولة ويلتصق بها
كالنصاق القار وحينئذ تنتشر منه رائحة
خاصة قوية بالسمية

(خواصه الكيماوية) يختلف تحليل
اللاذن باختلاف الأنواع المبحوث فيها
فتحليل بلتييه كان في اللاذن الملتف فوجد
في ١٠٠ جزء منه ٢٠ من الراتينج و ٣٦٠
من صمغ محبو على قليل من مالات
الكلس و ٠.٦٠ من حمض المالك أي
التفاحي و ١.٩٠ من الشمع و ٧١ من الرمل
الحديدي و ١.٩٠ من الدهن الطيار

والاجزاء المفقودة

قال جيبور ومن الواضح ان عمله كان في لاذن غير نقي وأنا قد عاجلت ١٠٠ قحمن الذي شرحته أولا بالكحول الذي في كثافة ٤ درجة ومغلي فاستولى السائل علي الكتلة بالتبريد . ولما مدت بالكحول ورشحت ثانية لم يبق على المرشح الا سبع قمحات من الشمع . وأما المحلول الكحولي فأعطي بالتبخير ٨٦ قحمة من رائينج احمر شفاف وخو قوى الرائحة بسطي بالتقطير مع الماء دهناً طياراً . وجزء اللاذن الغير القابل للذوبان في الكحول لم يسطع الا قحمة من جوهر لم يحمّر بمحلوله بغة عباد الشمس ولم يرسب فيه راسب بالكحول وتكدّر مع العصر بأوكسالات النوشادر ولم يرسب تحت خلاات النوشادر الا بعد زمن ما . وتلك النتائج تدل علي عدم وجود صمغ وحض تفاحي أو قماحات الكلس أو انه لا يوجد منها في الا قبل جدا . والفضيلة غير انما بالة الذوبان في الماء غير مركبة فيما يظهر الا من تراب وشعر ووزنها ست قمحات . ويستفاد من هذا التحليل ان اللاذن مركب من ٨٦ من رائينج ودهن طيار و ٧ من شمع وواحد

من خلاصه مائية و من مادة راية وشعر . ووجود الشمع في اللاذن ناشئ يقينا من الكيفية التي جني بها . فان كثير آمن النباتات بقطع الا غر عن العصارات الخاصة المحوية في باطنها ولكنها في الغالب تنصاع منها الي الخارج يوجد علي سطحها عدد كثير من شبه أجريه أى أغشية رقيقة مملوءة بالشمع وقرب لعقل ان شجر لاذن كريت هو بهذه الكيفية

(خواصه العلاجية) هذا اللاذن فيه الخواص المذهبة والمقوية نظير الادوية المشابهة له ولذلك استعملوه في الاحتقانات الباردة في الاحشاء وفي النزلات المزمنة وفي القروح الباطنة ولتخفيف خروج المشيمة ونحو ذلك . ويستعمل من الظاهر محلا ومذيما وموتويا مخلوطا بالمراهم أو الازوقات ويوجد في البلسم الاختناق في أي المستعمل في اختناق الرحم والزوج المعدي والزوج المضاد لكسر ورائينجه المستخرج بالكحول يكون جزأ من الترياق الالهي ويخل أيضا في يوت العطريات والاقراء وغير ذلك

وذكر متيول انه لا يوجد بايطاليا تقيا الا عند العطرين ويعمل منه الاتراك

كرات يضيئون له المسك والعنبر ويضعونه
على النار بخوراً ماسماً للهواء.
وذكر بعض السياحين ان أهل مصر
يسكونه بأيديهم حفظاً من الطاعون وهذا
خطأ فان الذي يسكه بعض الناس في
زمن الطاعون هو اللامى وهو رايتنج آخر
مذكور هنا

وله في كتب العرب استعمالات كثيرة
منها ما أخذوه عن اليونانيين ومنها ما هو
من تجاربهم قالوا انه يحلل وينضج
وانضاجه أقوى من تحليله وهو مفتوح لافواه
العروق باعتدال ولذا كان نافعا من علل
الارحام واذا قطر في الاذن مع الشراب
المسمى أدورمالى أو مع دهن الورد أبرأ
أوجاعها . وقد يدخن به في قع لاجراج
المشيمة وادوار الطمث

واذا وقع في أخلاط الغرزجات
واحتمل أبرأ صلاية الرحم وحلل أوراسها
وقد يقع في أخلاط الادوية المسكنة
للاوجاع وفي أدوية السعال والمراهم واذا
شرب بشراب عتيق عقل البطن وقد يدر
البول . واذا حل في دهن ورد وطلى به
يافوخ الصبيان فنع من نزلاتهم ومن
السعال المتولد عنها . واذا ضمد به مقدم
الدماع ونمودى عليه فنع أيضاً من نزلات
الصبيان . واذا وضع على المطة المسترخية
شدها وعلامتها الثنيان وسيلان العباب
وقلة العلقش
واذا حل بدهن الورد واحتقن به
للسحج فنع منه . وقالوا انه مفتوح للسدد .
واذا خلط بشراب ومر ودهن أس أسك
الشعر المتساقط فيسد قبضه المسام التي فيها
مراكز الشعر

﴿ لاركس ﴾ هو شجر كالصنوبر
وتشيز عنه سنائله الهريية البسيطة غير
المنضمة الى عناقيد وفلوس وغروطاته المؤتة
اذ انها رقيقة القمته وغير نخيتها وهو أحد
الاشجار الخروطية التي تكتسب بأوروبا
أبعاداً عظيمة وجذعه جيد الاستقامة يرتفع
غالباً ارتفاعاً كبيراً بحيث يجاوز ١٠٠ قدم
وقطره من ٣ أقدام الى ٤ في قاعدته
وفروعه أقيية وأغصانه الصغيرة دقيقة معلنة
وأوراقه قصيرة مخرازيق فيها خوخة وتولد
حزماً صغيرة ليست الأغصاناً قصيرة جداً
لهم نموها . وهذا الشجر على خلاف طبيعة
الاشجار الخروطية فيقد أوراقه ويجدها
كل سنة وأزهاره وحيدة المحل وعلي هيئة
سنابل هريية تتشأن من مراكز حزمة أوراق

أو أنها تكون انتهائية

هذا الشجر ينبت بالجبال المرتفعة
بفرنسا وإيطاليا والنمسا والروميا وغيرها
خشبه محمر البطن ولذا كان مقبولا جداً
وهو وإن كان خفيفاً إلا أنه صلب ويدوم
زمناً طويلاً بل خضته نافعة ليدخل في
الابنية والعمارات

ولهذا الخشب منفعة جليلة جداً في
كونه يحفظ سليماً في الماء ذكر مليير أنه
وجد في البحر الشمالي سفينة مكونة من
خشب اللبز وهذا خشب مبريس غارقة في
الماء من مدة تزيد على ألف سنة ولم يزل
ذلك الخشب سليماً

ويستخدم ذلك الخشب أيضاً لعمل
قنوات الماء مدفونة في الأرض ولعمل الدنان
والبراميل والدلاء ونحو ذلك

وهو كأشجار الصنوبر والتوب معلوم
بجوهر راتينجي تسيل من شقوق فصل
في قشرته راتينجاً قتيماً جداً تستعمل في
الطب والصنائع وتسمى راتينجاً رينصون
وتوجد بين الخشب والقشرة كما أن أغصانه
تقرز مادة دقة تارة يكون فيها راتينجية
والغالب كونها صمغية وتسمى صمغ
أوردمبورغ وتذوب كلها في الماء كالصمغ

العربي الذي يهرم في مقام في تلك البلاد
ويأتي ذلك الصمغ كثير من غابات أورال
يلاد الروميا ويخرج بالكثير من قلب
الشجرة والخشب وأما الراتينج فممن القشرة
ويخرج الصمغ وحده من قديم ذلك
الشجر وأما الفروع الصغيرة السن تفرز
الراتينج

كان هذا الصمغ معروفاً عند
ديسقوريدس وجالينوس ولكنهما كانا
لا يعرفان الشجر الذي يأتي هو منه. وأما
مثنول ورنديروبالاس فجزموا بأن اللبز
وهو اللاركس الذي نحن بصدده يسيل
من قشره في الربيع عصارة صمغية وفي
الصيف نوع آخر فيه راتينجية وفي الشتاء
راتينج حقيق

وقال رنديران أضرار هذا الشجر
تكون في الربيع مدهونة براتينج مشابه
لبلسم مكة وإن هذه الشجرة في أستراليا
تصاعد من أوراقها مدة الحر الشديد
عصارة عسليّة تليّس فتكون على شكل
المن وهو يكون على شكل مادة لزجة
سكرية تتكاثف على شكل حبوب صغيرة
لونها مبيض وطعمها سكري فيه قفاهة .
وقال إن فيه خاصة اللين التي يسيل من

الدردار ولكنه قليل جداً لانه يتشرب لا يميز عنه في نظر علم الكيمياء
 ويزول بعد خروجه بزمان يسير. فقد ظهر
 أن هذا الشرح يبرهن منه مواد سكرية
 صمغية وراتنجية في أزمنة مختلفة وتنوع
 بتنوع الاستنبات ولا يثبت الفسار قرن
 الايض الاعلى هذه الشجرة (الماء
 الطيبة)

﴿لازورد﴾ هو معدن يوجد بمجبال
 أرمينية وفارس اجوده الصافي الرزين
 الشفاف الضارب زرقته الى خضرة وحمرة
 ويفش بزربنج أصفر مع كل من الزجاج
 والرمل

﴿لأك﴾ الملأك الرسالة والملأك
 حذفت همزته فصارت ملك بدل ملأك
 و (الملأكة) الرسالة

﴿لألاً﴾ النجم لم و (لألاً) مثله.
 و (اللائل) الفرح الكامل وضوء السراج.
 و (الأسؤ) لدرجته لاكي و (الأسؤلة)
 واحدة الأسؤلة

﴿الأسؤ﴾ معروف وهو مكون من
 طبقات صدفية متراكمة يظهر أن في
 وسطها جسم غريب. اعتبر بليناس من
 الاقدمين هذا الأسؤ من يادزهر وحصيات
 ناشئة من طفحان عارضي في الصدف الذي
 لاجل اجتناء الأسؤ يفرص القواصون
 عليه في أعماق البحار لتقلم منها الحيوانات
 الصدفية التي توجد فيها اللؤلؤ.
 وتلك الحيوانات تكثر بمجوار جزيرة
 سيلان ورأس قوران والخليج الفارسي
 وهولاندة الجديدة وخليج المكسيك ولذلك
 يميز الأسؤ الى شرقي وغربي. الأسؤ كلما
 كان مأؤه أصنى وحجمه أعظم وشكله أنظم
 كان أكثر اعتباراً وأجل قيمة وقد ذكر
 أن الأسؤ يتقدم لانه لاجل اعادته الى قبل
 يعطي الدجاج لتزودده ثم تذيب بعد دقيقة
 ويخرج الأسؤ من معدنها ملعاً فإذا صح
 هذا يمكن تفسيره بأن الأسؤ شديد التأثر
 بالحوامض حتى الضعيفة فان ارددته
 الدجاج أثرت عليه حوامض معدنها
 فأخذت من سطحه طبقة فساد اليه لمعانه
 وقد يقد الأسؤ بكرات صغيرة بمجوفة
 من زجاج مطلية من الباطن ببراء السمك
 المتحمل لمسحوق قشور الابلية وهو
 سمك صغير. والمادة الصدفية التي تحيط
 بقاعدة فلوس هذا السمك هي دهن
 المشرقين يستعمل لاجل أن تعطي الأسؤ
 الزجاج منظر الأسؤ الطيبة ويحفظ في

روح النوشادر

وقد اشتهرت اللآلئ الصغيرة في طب العرب وغيرهم من الاقدمين وقد نسل الآن استعمالها فأوصى الاقدمون باختيار الالبض الزاهي الشفاف النقي منها وقالوا اذا تحول اللؤلؤ الى مسحوق فانه يعطى بمقدار من ٦ قمحات الى نصف درهم فيكون مقويا للقلب ومضادا لاسم وغير ذلك ولا سيما القلويات ويسدون بها صاوعلاجا للامراض الطاعونية والسموم والصرع والاسهال والازرققة ونحوها . ويدخل في معجون القرع ومسحوق الورد الاحمر مع انه في الحقيقة ماص فقط عادم العلم

قال بليزاس أول من جرب اللؤلؤ رجل من اهل الثروة والحلاعة اسمه قلوديوس أراد أن يعرف طعمه فوجده جيدا مفراحا فعاطاه وأعطى ندماء منه يوجد من اللؤلؤ ما لو نه وردى او اصفر او سنجاني او اسود وهو من الاحجار الكريمة وقد يبلغ ثمن الواحدة اذا توفرت فيها شروط القاء والصفاء والضخامة عشرات من ألوف الفرنكات

﴿ لآمه ﴾ يلامه لأنما نسبه الى اللؤلؤ . و (لآمه) اصله و (لؤلؤم الرجل

يلوؤم لؤلؤما) ضد كرم فهو لثيم . و (لآمه ملائمة) واقفه و (آلام الرجل) آني بما يلام عليه . و (التأم الجرح) انضمت أجزاؤه وصلاح . و (التأم الشيطان) اتفقا و (استلام) تدرع و (اللآمة) المدرع و (الآمة) الشكل والمثل والجماعة

﴿ اللامى ﴾ هورائينج معروف عند القدماء باسم اللامى ينتج من شجر في بلاد الحبشة والسودان أوراقه متعاقبة ريشية متتية بفرد وريقاتها متقابلة وخالية من الاذينات وأزهاره يضاء بهيئة عناقيد بطية وثمره فيه لحية يسيرة ثم يصير بالتجفيف جلديا ويحتوى على نوى عدة من ١ الى ٥ وحيدة البزرة

قال ميريه اللامى الموجود بالتجر هو راتينج كلن يسي ساقا صمغ اللامى وتحصل عليه بواسطة شقوق تعمل في الشجرة فالعصارة الراتنجية تكون ولا سائلة ثم تتيسر في الشمس على القشرة فيكون هذا الراتينج حينئذ أصفر مخضرا ناعني المسس مخلوطا أحيانا بنعطة حمراء وخفيفا سهل الكسر ويلين في اليد وليس له نفع واضح اذا كان قويا والا كان حار فيه مرار ويكون متوسط الشفافة . أهميته رفاهية

فيما شئ من راحة المصطكي وذلك يشبه بها . فاذا كان جديدا كانت رائحته شبيهة برائحة البلسم وهو يصل الى اوربا من اسبانيا في صناديق كل صندوق فيه من ٢٠٠ رطل الى ٣٠٠ رطل أن اللامي الحقيق في رائحته الثمار ولونه اخضر مبيض فضي ولا يوجد الآن في بيت من بيوت الادوية اللامي الحاط بورق الغاب . قله الخاص ١٨ ١٩

(صفاته الكيماوية) لامي المتجر حله بونستر فوجد في ١٠٠ جزء منه ٦٠ جزء من الراتينج و ٢٤ من تحت و اتينج و ١٢ من الدهن الطيار و ٢ من مادة خلاصية مرة و جزء واحد من مواد وصحة غريبة . ويستخرج دهنه الطيار بالتقطير واليه تنسب رائحته و هو قابل للذوبان في الكحول بمقدار كبير والفضلة من ذلك القويان يظهر أنها من طبيعة صمغية و هو بأى جزء كان ينضم الى الجواهر الشحمية و ينشأ أحيانا بالراتينج الآتي من يفوم أو - طراس وقد يخلط اللامي ايضا بلسم كندة الذي يقل ذوبانه في الكحول و تربقينا ساقس وغير ذلك . وأحيانا يباع باسم اللامي الصمغ الراتينجي لزيتون و بجني

في فيلين راتينج لامي ايضا (استعماله) يستعمل اللامي في مركبات قديمة مثل مرهم الاصراس وطلاء اركيوم وغيرهما و خواصه كخواص الراتينجيات عامة اي انه منبه مسخن محل جيد لتحليل الرضوض العتيقة و مضيل للاحتقانات الباردة الخارجة وللأوجاع الروماتيزمية ونحو ذلك . وظنوا نفعه في علاج الجروح والضربات على الرأس ولكنه لا يستعمل الآن الا من الظاهر ولا يستعمل وحده أصلا . ومع هذا قد أوصي هرمان بمقدار نصف درم منه ممزوجا مع يضة ويستعمل ذلك من الباطن علاجا للجنوربا

أما علماء العرب فقالوا أن اللامي اسم مشهور بالعراق لصمغ يجلب من الهند يميل الى باض و عفرة و رائحته طيبة بين المر والمصطكي وهو حار يابس قابض مسخن قد جرب منه الصاق الجراح العظام ويضاف الى الادوية المسخنة فيقويها و يبلطها وهو من أدوية العصب والبرودين والمشايخ وقالوا انه مسخن ملطف مذهب البلغم و يفتح السدد شربا و يصلح الجروح والقروح والكسر والرض و ضعف العصب

حاددة وأزهاره عقودية بنفسجية متراكبة
قليلا ويكثر بالبزور في فصل الربيع
ويستعمل زيتة في البيوت

وجاء في مكتب علماء العرب ان
اللباب علم على كل ذي خيوط تتعلق بما
يقاربها ورقه كورق القوياء ويسمي قسوس
وقيناس وعاشق الشجر وحبل المساكين
قالوا وهو بمصر يسمي الطيق وهو بحسب
الزهر لونا والثر وعدمهما وحجم الاوراق
أنواع، الاسودعنه فرفيري الزهر، وغيره
كزهره في اللون. ويكون غالبه أبيض
وهو احمر وازرق واصفر والبري لا يمر له
والسنتبت له ثمار صغار بين أوراقه وأزهاره
مبهجة ويسمي حسنة ساعة. ويطول جداً
وان قطع خرج منه أبيض، وكله ينفرح،
ولا قوة له بل يسقط في قليل من الزمان
(خواصه الطبية) قال أطباء العرب
انه ينفع من قرحة المعى عن تجربة ويدمل
الجراح ويضجر الدعاميل خصوصاً بالبن
ويمنع حرق النار بالشمع وكذا ورقه ضاداً
وينفع زيتة أوجاع الاذن قطوراً أو عصارتة
تفيد من الصداع للزمن سعوفاً بالايروا
والصل والتطرون. وهو يسود اذا
اختضب به

والامراض الباردة شرباً وطلاء. ويخير
به فيجلب العرق واذا حل في ماء الآس
وطلى به من في عصبه استرخاء أو الاطفال
الذين أبطأ بهم النهوض اشتدوا من وقهم
وهو محلل للاورام قاطع لراثة الحية ولا
يناسب المحرورين

﴿اللباء﴾ الشدة

﴿الباب﴾ أول البن

﴿لب﴾ بالكن يلب لباً أقام

به ومثله (ألب بالكن)

(لب الرجل) يلب صار ذا لب
ومثله (لب يلب) و(الباب) المختار
خالص من كل شيء. و(لبك) أي إلبابا
بك بعد إلباب واقامة بعد اقامة أو اجابة
بعد اجابة

و(الب) خالص كل شيء. والسم
والمقل. و(البب) للنحر وموضع
القلادة وما يشد من سيور السرج في البية
من صدر الدابة و(البية) للنحر

﴿اللباب﴾ هو نبات شعاعي أصله
من الهند الشرقية ورقه على شكل شرشرة
منحنية على زاوية قائمة وهو نبات سنوي
ذو ساق متفرع يعلو من مترين الى ثلاثة
وأوراقه مركبة من ثلاث ورقات بيضية

وان طبخ في اي دهن كان حل
الاجاع مروخا والاعياء والمفاصل
وأما الشحمية منه وهو الحشن
المستطيل الورق فينفع من السعال والقولنج
واوجاع الرئة والسدد والحيات والنجال.
والاسود منه يشوش القهن . وهو يضر
المثانة ويصلحه الصمغ والسكر ويشرب
الى ثلاثة دراهم . ويشرب ماؤه من اثني
عشر الى ثلاثين درهما

• **لبث** **بالمكان يلبث** لبثا
ولبثا ولبثا مكث وأقام . (ما لبث أن
فعل كذا) أي ما أبطأ . و (لبثه وأبثه)
جعله يلبث . و (تلبث بالمكان) توقف
و (الألبث) التوقف

• **لبخ** **يسبخه** لبخا ضربه
(تلبخ الرجل) تطيب بالأبيخة وهي
ناتجة المسك

• **البخ** هو شجر لطيف المنظر
اصله من بلاد الهند الشرقية وبلاد الحبشة
وقد انتشر كثيرا بالقطر المصري وهو
ينمو بسرعة وخصوصا اذا كان مغروسا في
ارض خصبة

يتكاثر بالعقل التي تزرع زمن
لافراك وهو الزمن الذي يفقد فيه البخ

أورقه القديمة . معظم العقل ينجح بشرط
أن يسقى بماء وافر كل خمسة أيام مرة
وبعد ثلاث سنوات او اربع تقبل من
أرض الورش وتزرع بالحقل الذي أعد لها
وينبى أن تكون في زراعتها متباعدة
الواحدة عن الاخرى بنحو خمسة أمتار
ومع ذلك فتى وصلت هذه الاشجار الى
سن العشرين سنة تصير فروعها كثيرة
متراكمة فينبى أن تقلم شجرة بجمع جذورها
وصلايتها من بين كل شجرتين بعد قطع
جميع فروعها وجزء من ساقها ثم تقلم فترس
في أرض أخرى

تتزهز هذه الاشجار في فصل الصيف
فتنتشر منها رائحة ذكية في الهواء .
والاشجار التي تحمل أزهارا كثيرة تستم
وبأخر خروج أورقها الحديث توربامات
ولاجل تدارك هذا الضرر تقطع جميع
فروعها العليا ولا يترك الا الفروع الغليظة
الاصيلة فهذه الكيفية تعود لها قوتها

هذا الشجر يتحصن منه كثير من
الحشب ومن المناسب تقديم فروعه كل
سنتين مرة لاجل نموها

خشب هذا الشجر ايض ضارب
للصفرة مندمج يستعمله الخراطون بكثرة

الاسد و (الببدة والببدة) كل صوف
أو شعر متلب

﴿لبد﴾ هو لبسد بن ربيعة بن
مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان
يقال لايه ربيعة المقبرين . ويكنى لبسد
اباخيل وكان من شعراء الجاهلية
وفرساتهم

وكان الحرث بن أبي شمر القسائي
وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء
مئة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر
المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته
فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم قتل
أكثرهم ونجا لبسد فأتى ملك غسان أخبره
فحمل القسائيون على عسكر المنذر فمزوم
يوم حليعة وحليمة هذه بنت ملك غسان
وكانت طيبت هؤلاء الغنيمان وألبستهم
الاكفان وبرنس الاضريح وهو نوع من
الاكسية

ادرك لبسد الاسلام ووفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب
فأسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم لبسد
الصفوة بعد ذلك فأقام بها الى ان مات
فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب .
وقال ان وفاته كانت في اول خلافة

ويستعمل أيضا لصناعة مركز العجلات
المعدة لحمل الاحمال وزيادة على ما فيه من
قائدة الاخلال يستعمله البحارون أيضا في
أوجه مختلفة

(خواصه الطبية) ذكر له أطباء
العرب خواص طبية قالوا انه يقلم الدم
حيث كان شربا وخرورا ووجع الاسنان
مضنا وهو يقوى الشعر خاددا ويحل
الاورام طلاء بالشراب يبرد الوقي والرض
والكسر من اللادن والاس في أسرع وقت
ودخانه يطرد الحوام . وهو يصدع وأكل
ليه يورث الصمم

﴿لبد﴾ بالمكن يلبد لبودا أقام
به . ومثله (لبد بالمكن يلبد لبدا) .
(لبد الصوف يلبده ولبده) نفثه وله
بماء ثم خامله وجعله في رأس العمد وقاية
للبجاد ان يخرقه . و (تلبد الصوف) لرق
بعضه ببعض و (تلبد الطائر بالارض)
جنم . و (الببادة) ما يلبس من الببود
وقاية من المطر . و (الببود) جمع لبود وهو
كل شعر او صوف متلبد . وما يجعل على
ظهر الدابة تحت السرج . و (الببسد)
الصوف . و (مال لبسد) كثير . و (لبسد)
اسم آخر نسر اتخذته لقمان . و (ابو لبسد)

معاوية ومات وهو ابن مئتين وسبع وخسين سنة . ولم يقل شعراً في الاسلام الا بيتاً واحداً وهو قوله :

الحمد لله اذ لم يأتي أحلي

خني كسانني من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله :

ماعاتب المرء الكريم كنفه

والمرء يصلحه الجليس الصالح
قال له عمر بن الخطاب يوماً أنشدني

من شعرك . فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت
لاقول شعراً بعد اذا علمت ان الله سورة البقرة

فزاد عمر في صلاته خمس مئة درهم وكان
الفن . فلما كان في زمن معاوية قال له

هذان الفودان فما بال العلاءة ، يعني بالفودان
الافنتين وبالعلاءة الخمس مئة . قال لبيد

أموت الآن وتبقى العلاءة والفودان فترك
له معاوية عطاءه كاملاً

كان لبيد آلي على نفسه في الجاهلية
ان يطعم الناس كلما هبت الصبا وأزم ذلك

نفسه في الاسلام . فخطب الوليد بن عقبة
الناس بالكوفة فقال ان اخاكم لبيداً كان

آلي على نفسه ان يطعم الناس كلما هبت
الصبا وأزم ذلك نفسه في الاسلام وهذا اليوم

من أيامه فأعينوه فأنا أول من يمينه ثم

نزل فبعث اليه بئمة ناقة وكتب اليه :

أرى الجزار يشحد شفرته

اذا هبت رياح ابي عقيل
أغر الوجه ابيض عامري

طويل الباع كالسيف العقيل
وفي ابن الجعفي بحلفته

على العلات والمال الجزيل
بشر الكوم اذ سجت عليه

ذبول صبا فجاوب بالاصيل
فلما أتاه الشعر قال لا بنته اجيبه قد

اراني ولا اعياء بمجاوب شاعر قالت :

اذا هبت رياح ابي عقيل

دعونا عند هبتها الوليدا
أغر الوجه ابيض عشميا

اعان على مروه ته لييدا
بأشال المضاب كأن رجا

عليها من نبي حام فعودا
ايا وهب جزاك الله خيرا

نمرناها واطعمنا الثريدا
فقد ان الكريم له معاد

وعلي بن ابي اروي أن فودا
قال لبيد لا بنته احسنت لولا انك

استطعتيه . فقالت انه ملك وليس بسوقة
ولا بأس باستطعام الملوك

وملاعب الاسنة هو عم ليد وهو
عاصر بن مالك وصفي ملاعب الاسنة
تقول أوس بن حجر فيه :
ولاصب أطراف الاسنة عامر

فزاح له حظ الكسبية أجمع
وكان ملاعب الاسنة اخذ اربعين
مربعا في الجاهلية. وأريد بن قيس الذي
آتي رسول الله على الله عليه وسلم مع عامر
ابن الطفيل هو اخو ليد لانه قد عارسل
الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقتة فقال فيه
ليد :

أخشى على أريد المحتوفولا

أرهب نوه السماء والاسد
بجنى والرعو والصواعق يا
فارس عند الكرمها النجد
وفيه يقول :

بلينا وما تبلى النجوم الطوامع
وتبقى الديار بعدنا والمصانم
وقد كنت في أكناف جار مضنة

فصارقي جار بأريد نافع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا
فكل امرئ يوم ما به الدهر فاجع
وما النار الا كالديار واحلها

بها يوم حلوها وعدوا بلاف

وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يجور وماذا بعد ما هو مسلط
وما المال والاهلون الا ودائع
ولا بد يوما ان ترد الودائع

وما الناس الا عاملون فعاليل
يبر ما يفي وآخر رافع
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
ومنهم شقي بالميشة قائم
أليس ورأي ان تراخت مني
لزم الصائحي عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التي مضت
أدب كأني كلما قت راكم
فأصبحت مثل السيف اخل جفنه
قادم عهد القين والسيف قاطع
فلا تبعدن ان النية موعد

علينا فدان الطلوع وطالع
اعاذل ما يدريك الا تقنيا
اذا رحل السفار من هوراجع
ألجزع مما أحدث الدهر بالقي

واي كريم لم تصبه القوارع
ومن جيد شعره قوله :

اذا المرء أسري لية غن أنه
قفي عملا والمرء ما عاش طاميل

حباله مبنوة بفناه

ويحي اذا ما أخطأه الجبال

قولا له ان كل قسم امره

أما ظك الشعر امك حليل

فان انت تصدقك نفسك فانتسب

لمك تهديك القرون الاوائل

فان تجتمع دون عدنان باقيا

ودون معد فلترك الموائل

وكل امرى يوم لا يسلم عليه

اذا جئت عند الاله الحامل

ويستجاد قوله :

واكذب النفس اذا حدثتها

ان صدق النفس يزوي بالامل

يقول اكذب النفس اذ تمنى الخير

وتدعها اياه لانه اذا صدقها قال مصيرك

الى الزوال ارى ذلك بآمله

ويطلب عليه من هذا القصيدة قوله :

ومقام ضيق فرجه

بمقامى ولساني جلد

لويقوم الفيل اذ فياله

زل عن مش مقامي وزحل

قلوا ليس قليل من الخطاية والبيان

ولا من القوة ما يجعله مثلا لنفسه . وانا

ذهب الي ان الفيل اقوى الهائم فظن ان

قياه اقوى الناس

قلوا ولما حضره الوفاة اشدهم طلب

ابنته :

تمني اينتاي ان يعيش ابوها

وهل انا الا من ربيعة او مضر

قوما قولا يا بني نطاه

ولا تخمشا وجبا ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا صدقه

اخاف ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يك حولا فاملا قد اعتر

وهو احد اصحاب الملققات تأتي على

مملته هنا قال :

عفت الديار محلها فثقما

بمني تأبد غولها فرجاها (١)

فدافع الريان عري رسيما

خلقا كلف من الوحي سلاحا (٢)

(١) عفت اندرست . المحل مكان

الحلول . والمقام محل الاقامة . ومني اسم

موضع . وتأبد توحش . والقول والرجام

موضعان . يقول . اندرست ديار الاحبة

بنى وتوحش هذان الموضعان لارتمال

الاجاب عنهما

(٢) مدافع جمع مدفع وهو مجري

دمن نجرم بعد عهد أنيسها

حبيج خلون حلالها وحرامها (٣)

رزقت مرابع النجوم وصايبها

ودق الرواعد جودها فراهها (٤)

الماء والرياف جبل بينه والخلق القديم

والوحي جمع وحي وهو الكتابة أو المكتوب

والسلام الحجابة. يقول: إن مدافع الريان

خلت من الالحة بعد أن كانت قديمة

يسكنهم إياها ولم يبق من ديارهم إلا كل

هامد خامد كالكتابة على الأحجار. شبه

ما بقي من آثارهم بالكتابة على الأحجار

(٣) الدمن جمع دمنة وهي آثار الديار

من البر والرماد وغيرها ونجرم ذهب.

وحبيج جمع حجة وهي السنة. يقول أن

هذه الديار بعد عهد أهلها بها فضت

السنون وأيامها ومنها الشهور الحلال والحرام

والعرب كان لها أشهر حرم تحرم فيها القتال

كالقعدة والحجة والحرم ورجب

(٤) المرباع جمع مرباع وهي الأمطار

في الربيع. وصايبها أصابها والودق المطر

والرواعد السحاب والجود المطر الغزير

والرغام المطر الضعيف. يقول سقى الله

هاتيك الديار أمطار الربيع وأمطر عليها

من مطر السحاب ذوات الرعد ما بين

من كل سارية رواده لمجن

وعشيتة تنجاوب أرزاهما (٥)

فلا فروع الابهقان واطفلت

بالجلهتين غلباؤها ونعامها (٦)

والعين عاكفة على أطلالها

عودا تأجل بالفضاء بهامها (٧)

غزيرة وضيفة

(٥) السارية السحابة التي تسرى

ليلا. والنادي السحاب الذي ينشأ غداة

والمدجن المطبق آفاق السماء. والأرزام

التصويت يقول: سقاها الله در السحب

اليلية والنهار بقوسحائب كل عشية تدوي

أصوات رعوها

(٦) الابهقان الجرجير. واطفلت صار

لها أطفال والجلهنة ناحيتا الوادي. يقول:

طالت بسبب الأمطار في هذه الديار فروع

الجرجير وولدت غلباؤها ونعامها

(٧) العين الواسعة العينين وهي البقرة

الوحشية والإطلاء جمع طلا وهو ولدها.

وعود جمع عائد وهي الحديثات النتاج من

كل اتنى. وتؤجل أي تصير أجالا والأجال

جمع إجل وهو القطيع من بقر الوحش

والفضاء الصحراء وبهام جمع بهم وهو

جمع بهمة وهي أولاد الصان والمعرز والبقر

وجلا السيول عن الطلوكاتها

ز" بر محمد متونها أقلامها (٨)

أورجم واشمة أسف نؤورها

كففا نعر من فوقهن وشامها (٩)

يقول: والبقرات الوحشية الواسعات العيون
وهن حديثات الولادة قد مكفن علي
صفارهن برضعهن وقد صارت أسرايا
وانتشرت في الفلوات

(٨) جلا كشف والزبر جمع زبور

وهو الكتاب وتجدد والمثون الظهور
وأراد بها هنا التي عليها الكتابة . يقول لما
هطلت تلك الأمطار وتكونت منها السيول
كشفت آثار الديار فكان تلك السيول
أقلام تجدد كتابة تلك الكتب

(٩) الرجع الاعادة والواشمة المرأة

التي تصنع الوشم وأسف بضم الالف
أي ذرو النؤور الكحل الذي ترشه الواشمة
على الجرح والكفف الدوائر من كل شيء .

ككمة الميزان وغيره والوشام جمع وشم
وهو غرز الابرة في اللحم ثم ذر الكحل
عليه . يقول : وكأن تلك السيول واشمة
رجعت وشما قد ضعف أثره على يد
واعادته بذر النؤور على ذرائه حتي صار

جددأ

فوقفت أسأها وكيف سؤالنا

صاخوا الدمايين كلامها (١٠)

عريت وكلن بها لجميع قابكروا

منها وغودر نؤيها وثامها (١١)

شائقك غلن الحى حين نعملوا

فتكنسوا قطننا تصر خيامها (١٢)

الصم الصلاب وخوالد بواق

مايسين اى ما يظهر يقول وقت أسأل

تلك الديار عن اهلها ولكن اى فائدة في

سؤال احجار صلبة لانحيب سائلا ولا

تفصح عن مرادها

(١١) ابكروا سار عنها بكرة

والنؤي خبيرة تحفر حول البيت ليجري

فيها ماء المطر والسير فلا يدخل البيت

والثمام نبت ضعيف . يقول : خلت هذه

الديار من اهلها وارتحلوا عنها بكرة ولم

يتركوا الا النؤي والثمام

(٢) شائقك اى هاجت شوقك

والظعن جمع ظعينة وهى المرأة مادامت

في المودج . وتعملوا ارتحلوا وتكنسوا

دخلوا الكناس وهو بيت الظبي نصر من

الصرب وهو صوت الباب والرحل يقول:

هيج شوقك نساء الحى حين

ارتحلن على حوادج من القطن وجعلن

من كل محفوف يُظَلَّ عَصِيَّه

زوج عليه كَلَة وقرامها (١٣)

زُجْلَا كَأَن نَمَاج تَوْضِيعُ فَوْقَهَا

وَنَظْبَا وَجَرَّةٌ عُطْفَا أَرَامَهَا (١٤)

حُفَزَتْ وَزِيلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا

أَجْزَاعُ يَشَةِ أَعْلَاهَا وَرَضَامَهَا (١٥)

الْحِيَامُ نَصْرُ أَيَّ أَنَهَا كَانَتْ جَدِيدَةً

(١٣) (المحفوف المفعلي . وزوج نوع

من البسط تطرح على الموادج . والكَلَة

الستر الرقيق . والقَرَامُ ستر رقيق أيضا .

يقول : أَنَّهُنَّ حِينَ ارْتَحَلْنَ دَخَلْنَ هَوَادِجَ

مُغَطَّةٍ بِالثِّيَابِ قَدْ غَطِيَتْ عِيدَانَهُ بَنُوْعُ

مِنَ الْبَسْطِ بِسْمَى الزَّوْجِ وَجَعَلَ فَوْقَهَا سِتْرَ

رَفِيقٍ ثُمَّ سِتْرَ آخَرَ مَتَوَشَّحٍ

(١٤) (الزجل جمع زجلة وهي الطايفة

من الناس والنماج . وتوضيح ووجرة موضعان

وعطف جمع عاطف من العطف وهو الميل .

وَأَرَامُ جَمْعُ رَئْمٍ وَهُوَ الظِّيَالُ الْإِيضُ . يَقُولُ :

ارْتَحَلْنَ جَاعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ فِي هَوَادِجِ نَمَاجٍ

أَيَّ بَقَرَاتٍ وَحُشٍّ تَوْضِيعُ وَنَظْبَا وَجَرَّةٌ عَاطِفَاتٌ

عَلَى أَطْفَالِهِنَّ

(١٥) (حُفَزَتْ أَيَّ دَفَعَتْ . وَزِيلَهَا

أَيَّ قَارَقَهَا . وَأَجْزَاعُ جَمْعُ جَزَعٍ وَهُوَ مُنْعَطَفٌ

الرَّادِي . وَيَشَةُ اسْمُ وَادٍ . وَالْأَعْلَى شَجَرٌ .

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ

وَقَطَعْتَ أَسْبَابَهَا وَرِمَامَهَا (١٦)

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَوْدٍ وَجَاوَرَتْ

أَهْلَ الْحَبْلِزَاقَيْنِ أَيْنَ مَرَامَهَا (١٧)

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمَحْجَرٍ

قَضَمَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَجَامَهَا (١٨)

وَالرَّضَامُ صَخُورٌ عَظَامٌ يَقُولُ إِنْ أَهْلَ تِلْكَ

التَّسْوَةِ خَرَجْتَ فَانْدَفَعْتَ فِي سِيرِهَا حَتَّى

فَارَقَهَا الشَّرَابُ كَأَنَّهَا أَثْلَاتُ وَادِي يَشَةِ

وَاحْبَارُهُ الضَّخْمَةُ يَرِيدُ أَنَّهَا ضَخْمَةٌ

(١٦) نَوَارٌ اسْمُ أَسْرَافَةٍ . وَالْأَسْبَابُ

الْحَبَالُ . وَالرَّامُ جَمْعُ رُمَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ

الْحَبْلِ بَالِيَةٌ . يَقُولُ : أَيُّ شَيْءٍ تَتَذَكَّرُ مِنْ

هَذِهِ الْمَحْبُوبَةِ وَقَدْ بَدَدْتَ دَارَهَا وَقَطَعْتَ

عَنْكَ حَبَالَهَا أَيَّ لَمْ يَبْقَ يَنْتَكِمَا صِلَةٌ

(١٧) وَ (١٨) مَرِيْقَةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مَرَةٍ

وَهِيَ قَبِيلَةٌ . وَفِيدُ مَوْضِعٍ . وَمَشَارِقُ الْجَبَلَيْنِ

أَيُّ جَوْنَيْهَا الَّتِي تَلِي الْمَشْرِقَ . وَالْمَحْجَرُ

اسْمُ مَكْنٍ . وَتَقَضَمَتْهَا أَيَّ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا

لِنَزْوِلِهَا فِيهَا . وَفَرْدَةٌ وَرَجَامُ مَوْضِعَانِ .

يَقُولُ : إِنْ هَذِهِ الْمَحْبُوبَةُ نَزَلَتْ هَذِهِ

الْمَوَاضِعَ عَلَيَّ دَفْعَاتٍ كُلُّ دَفْعَةٍ تَنْزِلُ

مَوْضِعًا مِنْهَا فَكَيْفَ يَنْسِيَنَّكَ الْوَصُولُ

إِلَيْهَا

فإذا تقالى لهما وتحسرت
 وقطعت بعد الكلال خدامها (٢٣)
 فلها هباب في الزمام كأنها
 صبياء خف مع الجنوب جهامها (٢٤)
 أو ملمع وسقت لأحجب لاه
 طرد الفحول وضربها وكدامها (٢٥)
 وأهزلها وتركن الضمير للأسفار. وأحق
 أى هزل ورق. والصلب الظهر. يقول:
 من مال عنك فقل عنه بركوب ناقه قد
 اهزلتها الأسفار وفيها بقية من قوة
 (٢٣) و (٢٤) تقالى ارتفع.
 وتحسرت انكشفت عظامها. وخدامها جمع
 خدمة وهو سير يشد في رصف البعير.
 والهباب النشاط. والصبياء سحابة في لونها
 صبية أى حمرة. والجهام السحاب الذى
 أراق مائه. يقول تكون هذه الناقة بعد
 أن هزلت وقطعت سيورها خفيفة في
 السير كأنها سحابة أسرع مع ريح الجنوب
 (٢٥) ملمع من ألمت الفرس والأتان إذا
 أشرقت ضرعها للحمل واسودت حلماتها
 ووسقت حلمات. والاحجب حمار الوحش.
 ولاحه غيره. والكدم العض بأدنى الفم
 يقول: أو كأن تلك الناقة أتان أشرقت ضرعها
 بالبن واسودت حلماتها قد حملت من

فصوائق انت ايمنت فطنة
 منها وحاف القهر أو ظلمها (١٩)
 فاقطع لبانة من تعرض وصله
 ولشر وأصل خلة صرامها (٢٠)
 وأحب الجامل بالجزيل وصمره
 باق إذا ظلمت وزاغ قوامها (٢١)
 بطليح أسفار تركن بقية
 منها فأحق صليبا وسنامها (٢٢)
 (١٩) صوائق وحاف القهر أو ظلمها من صوائق
 مواضع. وايمنت انت باليمن ومظنة الشيء
 الموضع الذي يظن كونه فيه. يقول: أنها
 أن قصدت نحو اليمن فالماكن الذي هو مظنة
 لنزولها وحاف القهر أو ظلمها من صوائق
 (٢٠) اللبنة الحاجة. والحلة الحبة.
 وصرام قطعاع. يقول: فاقطع حاجتك
 ممن لم يستقم لك وصله فشر الناس من يقيم
 على الحبة حتى تستحكم ثم يقطعها
 (٢١) أحب أعط. والصمر القطيعة.
 وظلمت من الظع وهو غمز الدواب في
 مشيها. وزاغ مال. وقوام الأمر ما يقوم
 به. يقول: من عاملك بالجميل فعامله بالمثل
 فإذا آتست منه ظلعا في مودته فقل عنه كما
 مال عنك
 (٢٢) الطليح الذي أعجزه السير

يلو بها حذب الاكام مسحج

قدرا به عصيانها ووحام (٢٦)

بأحزة التلبوت يربأ فوقها

قفر المراكب خوفها آراها (٢٧)

حتى اذا سلخا جادي سته

جزءا فطال صيامها وصياها (٢٨)

رجعا بأمرها الي ذي مرة

حصيد ونجم صريعة ابرامها (٢٩)

حمار وحش احقبت أى في حقويه بياض

وقد هنله طراد الفحول له وعصها اياه

(٢٩) حذب الاكام ما احدثوب

منها . والآكام جمع أكمة . والمسحج

المعضض والوحام شهوة التكاثر وقد يخص

بشدة شهوة الحامل لبعض الماتكل .

يقول : ان هذا الحمار يلو به منه الاثان

ليبعدها عن الفحول وهو في رية من

عصيانها عليه وشهونها

(٢٧) احزة جمع حزيز وهو المكان

الغليظ . والتلبوت اسم مكان . وربأ

يرقب . والآرام اعلام الطريق . يقول :

ما زال ذلك الحمار وتلك الاثان بأحزة

التلبوت يرقب فوقها ليصير ماحوله

(٢٨) و (٢٩) سلخا أى مر عليها

برمته . وجادى اذا أطلق أريد به زمن

وردي دوابرها السفا وتبيحت

ريح للمصاييف سوماها وشهاها (٣٠)

فتنازعا سبطا يطير ظلاله

كدخان مشعة يشب ضرماها (٣١)

الشتاء وان لم يقع في جادي . وصيامه

امساكه عن الماء . وللمرة القوة . وحصده

محكم . والصريعة العزيمة . وابرام الامر

إحكامه . يقول : ما زالوا بأحزة التلبوت

حتى مر عليها الشتاء وجاء الزرع حتى

صارا يكتفیان بأكل رطاب الحشيش عن

ورد الماء رجعا بأمرهما الي رأي قوى محكم

يريد أنهما عزمما بعد ذلك على النزول

لطلب الماء

(٣٠) الدوابر ما خير المواقف .

السفا شوك شجر البهى . والمصاييف جمع

المصيف وهو الصيف . وسوماها . مرها

والسهام ريح حارة . يقول : وقد ردى

دوابرها الشوك وهيبت ريح الصيف

الحشيش بمرورها وحرارتها

(٣١) سبطا أى غبارا مرتفعاً طويلاً

ومشعة أى نار مشعة . ويشب يرقد .

وضرام جمع ضرم وهو جمع ضربة وهو

كل شيء تسرع فيه النار . يقول : أنهما

ركضا الى الماء حتى ثار الغبار فكأنه قد

مشمولة غلثت بذات عرفج

كدخان نار ساطع اسنامها (٣٢)

ففضى وقلمها و كانت عادة

منه اذا هي عردت اقداما (٣٣)

فتوسطا عرض السرى وصدعا

مسجورة متجاوزاً قلامها (٣٤)

ارتفع من تحت أوجها دخان نار مشعلة

توقد ضرامها

(٣٢) مشمولة اي اصابتها ربح

الشمال وهي صفة لشملة . وغلثت خلطت

ونابت عرفج اي طرى التبات المسمي

بالعرفج . واسنامها ما ارتفع منها . يقول :

ان القبار القى اثاراه كان كدخان نار

هبت عليها ربح الشمال ووضع عليها الفض

من نبات العرفج فزاد في دخانه

(٣) عردت أى حادت وتأخرت

واقدامها قديها . يقول : سار الحمار قاصدا

الماء وجعلها أمامه لكي لا تفر منه وكان ذلك

ديدنه معها كلما سارها

(٣٤) توسط اصارا في الوسط .

والعرض الناحية والسرى النهر الصغير

وصدعا شققا التبت الذي على الماء .

والمسجورة الملبوءة . والقلام نبت يكون

على الأنهار . يقول : انهما خاضا النهر

محفوفة توسط البراع يظنها

منه مصرع غابوقيامها (٣٥)

أفلك أم وحشية مسبوعة

خذلت وهادية الصوارقوامها (٣٦)

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم

عرض الشقائق طوفها وبهامها (٣٧)

حتى توسطاه وشققا التبت الذي عليه

(٣٥) محفوفة أى محاطة . والبراع

القصب . والمصرع الساقط . يقول : ان

شدة عطشها حملها على توسط النهر على

كثرة نباته وعلي أنه محاط بالقصب يظله

منه ماسقط وما هو قائم

(٣٩) الوحشية البقرة الوحشية .

والمسبوعة التي أكل السبع ولدها .

وخذلت اي تأخرت عن القطيع . وهادية

الصوار التي تتقدمه . والصوار القطيع من

البقر . وقوامها التي يقوم به . يقول :

أفلك الاتان تشبه ناقي أم بقرة وحشية

أكل السبع ولدها وقد تأخرت عن أصحابها

من الوحوش وأقامت على ولدها ترعاه

وتلتفت الى البقر فاذا رأتها طابت نفسا

وعلمت ان القطيع لم يفتها

(٣٧) خنساء من الخنساء وهو

تأخر الاف وقصره والابار كلها خنساء

لمعز قهند تنازع شلوه

غيس كواسب لايمن طعامها (٣٨)

صادفن منها غرة فأصبنا

ان المنايا لا تطيش سهامها (٣٩)

والفرير ولد البقرة . ولم يرم لم يروح .
والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة
بين رملتين . والطوف الطواف . والظام
صوت تختلسه البقرة اختلاسا . يقول هذه
البقرة الحفساء قد ضيعت ولدها حتي
اقتصره السباع ولم يروح طوافها وخوارها
يرن في نواحي الارضين الصلبة في
طلبه

(٣٨) المعز الملقى علي العفر وهو اديم
الارض . والقهد الايض . والشلو العضو
وقبل بقية الجسد . والغيس جمع أغبس
وهو الذي لونه كلون الرماد . والمن القطع
يقول : هي تطوف وتصبح لاجل جوذر
ملقى علي الارض ابيض قد تنازعت
أعضاءه ذئاب غيس لا ينقطع طعامها أي
هي لا تفتر عن الاصطياد

(٣٩) يقول : صادفت هذه الذئاب
منها غفلة فأصبنا بافتراس ولدها . ثم قال
وان الموت لا تطيش سهامه

باتت وأسبل وأكف من ديمة

يزوي الحائل دائما تسجامها (٤٠)

يعلو طريقة منها متواتر

في ليلة كفر النجوم غمامها (٤١)

تجتاف أصلا قالصا متنبذا

بمحبوب انقاء ميل هيابها (٤٢)

(٤٠) واكف من الوكف والوكف غفان

وهو نزول المطر . والديمة المطرة التي تدوم

واقبلها نصف يوم و ليلة والحائل جمع خيلة

وهي كل رملة ذات نبت وقيل هي ارض

ذات شجر . والتسجام أي السجم يقال

سجم النعم أي صبه وسجم النعم أي

انصب ، يقول : باتت البقرة بعد قفدها

ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دأب

يروى الزمال المنبتة في حال دوم سبكها الماء

(٤١) طريقة المتن خط من ذنبها الى

عقبها . والكفر التغطية . يقول : يعلو

صلب هذه البقرة قطر متواتر في ليلة صمرت

غيوها نجومها

(٤٢) الاجتياف الدخول في جوف

الشيء . والتنبذ التضيي . والعجب أصل

الذنب . والتقا الكثيب من الرمل والمهيام

مالاتمك به من الرمل . يقول : وقد

دخلت البقرة الوحشية في جوف اصل

وتضيء في وجه الظلام منيرة

كحكمة البحرى سل نظامها (٤٣)

حتى اذا حسر الظلام وأسفرت

بكرت تزل عن التري ازلامها (٤٤)

علبت تردد في نهاء صعائد

سبحا تؤاما كاملا أيامها (٤٥)

شجرة متشح عن سائر الشجر وقد قلصت

اغصانها وذلك الشجر في اصول كعبان

من الرمل يميل مالا يماسك منه عليها

لمطلان المطر وهبوب الريح

(٤٣) وجه الظلام اوله . والجنان در

مصوغ من الفضة ثم يستعار للدر يقول :

تضيء هذه البقرة في اول غلام الليل كدرة

الصدف البحري حين سل النظام منها

(٤٤) الانحسار الانكشاف .

والاسفار الاضاء قوالازلام قوائمها واحد

زلم يقول : حتى اذا انجلي ظلام الليل

بكرت الذاة من مأواها فتزل قوائمها عن

التراب لندي لكثرة المطر التي أصابه ليلا

(٤٥) العله والملع الأهمالك في الجزع

والضجر . والنهيا جمع نعي ونعي

وهما الغدير . وصعائد اسم موضع والتؤام

جمع تؤم يقول : أمنت هذه البقرة في

الجزع وترددت متجيرة في وهاد هذا الموضع

حتى اذا يثست واسحق خالق

لم يله ارضاعها وفضاها (٤٦)

فتوجست رز الانيس فراها

عن ظهر غيب والانيس سقامها (٤٧)

فقلبت كلا الفرجين تحسب أنه

مولى الحافقة انها وأمامها (٤٨)

وغدائه سبع ليل تؤام للايام وقد كلت

أيام تلك اليالي أي أنها ترددت في طلب

ولها سبع ليل بأيامها وجعل أيامها كاملة

اشارة الي أنها كانت من أيام الصيف

وشهور الحر

(٤٦) الاسحاق الاخلاق . والخالق

الضرح الممتلي . لبنا وإنما كان خفقا لاقطاع

لبنها . ثم قال ولم ييل ضرعها ارضاعها

ولها لافطامها اياه وإنما أبلأ قددها اياه

(٤٧) الرز الصوت الخفي والانيس

والانس واحد . يقول : فتسمت البقرة

صوت الناس فأزرعها ذلك وإنما سمعته

عن ظهر غيب أي لم تر الانيس . ثم قال

والناس سقام الوحش وداؤها لأنهم

يصيدونها

(٤٨) الفرج موضع الحافقة . والفرج

ما بين قوائم القواب فما بين اليدين فرج

وما بين الرجلين فرج ، والمولى هنا بمعنى

حتى اذا ينس الزمأة وارسوا
غضفا دواجن قافلا أعصامها (٤٩)
فلحقن واعتسكرت لمأمدية
كالمسهرية حدها وتامها (٥٠)
لنؤدهن وأيقنت ان لم تذ
ان قدأحم من الخوف حمامها (٥١)
الاولي بالشيء . يقول فندت البقرة وهي
تسحب ان كلا من فرجها بحلال الخناقة او
تسحب ان كل فرج من فرجها هو الاول
بالخناقة

(٤٩) النصف من الكلاب
المسترخية الاذان . والمواجن الملمات.
والقفول اليلس . واعصامها بطونها . يقول:
حتى اذا ينس الزمأة من البقرة وعلموا ان
سهاهم لاتناله ارسوا كلابا مسترخية
الاذان معلمة ضامرة البطن

(٥٠) اعتسكرت عطفت . والمردية
طرف قرنها . والمسهرية الرماح . يقول:
فلحقن الكلاب البقرة فأقبلت البقرة على
الكلاب وطعننها بقرنها التي هو كالرماح
(٥١) الدود الرد . والاحام القرب
يقول : عطفت البقرة لترد الكلاب عن
نفسها وايقنت انها ان لم تذدها قرب
موتها

فتصدت منها كساب ففرجت
بدم وغود في الكر سخامها (٥٢)
فتلك اذ رقص اللوامع بالضحي
واجتاب اردية السراب اكامها (٥٣)
أقصى الببائة لأفرط رية
او ان يلوم بحاجة لوامها (٥٤)
او لم تكن تدرى نوار يأتي
وصال عقد حبال جذامها (٥٥)
(٥٢) تصدت قتلت . وكساب
اسم كلبة . وسخام اسم كلبة اخرى . يقول :
قتلت البقرة كساب وضرجتها بالدم
وتركت سخاما في موضع كرها صريرة
(٥٣) يقول : فتلك الناقة اذا رقص
لوامع السراب بالضحي وليست الاكام
أردية من السراب أقصى حوائجي وهذا
الجواب في البيت الذي

(٥٤) الببائة الحاجة . والتفريط
التصنيع . والرية التهمة . واللوام مبالغة في
اللاثم . يقول : بر كوب هذه الناقة وانعابها
في حر المواجر أقصى وطرى ولا أفرط في
طلب بنيي الا ان يلومني لاثم . وحرور
المعني انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز
من لوم اللوام

(٥٥) الحبال جمع الحباله وهي

تراك أمكنة اذا لم ارضاها

او يمتلئ بعض النفوس حمامها (٥٦)

بل انت لاتذرين كم من ليلة

طلق قد ينطوها وندامها (٥٧)

قد بت سامرها وغاية تاجر

وافيت اخرفت وعز مدامها (٥٨)

مستعارة للعهد والمودة . والجذم القطع .

والجذام مبالغة الجاذم . رجع الي التشيب

بمحبوبته فقال او لم تكن تعلم نواراني

وصال عقد اليهود المودات وقطاعها . يريد

انه يصل من استحق الصلة ويقطع من

استحق القطيعة

(٥٦) يقول : اني تراك اماكن اذا لم

ارضاها الا ان يرتبط نفسي حمامها فلا يملكها

البراح واراد يعرض النفوس نفسه

(٥٧) ليلة طلق وطقة ساكنة لآخر

فيها ولا قر . والندام جمع نديم ، والندام

ايضا المنادمة . يقول : بل انت لاتعلمين

كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا

يرد قدينة الهو والمنادمة قد بت اسامر

ندماني فيها وهذا الخبر ياتي في البيت الذي

بعده

(٥٨) الغاية ان تصيبها الخمار يعرف

مكانه . والتاجر الخمار . يقول قد بت تلك

اغلى السبيا . بكل أدكن عاتق

او جونة قد حست وقض ختامها (٥٩)

بصبوح صافية وجذب كريفة

بموتر تأتاله ابهامها (٦٠)

بادرت حاجتها الدجاج بسحرة

لا تل منها حين هب نيامها (٦١)

اليلة اسامر ندماي ورب راية خار اتيتها

حين رفت ونصبت وغلت خررها وقل

وجودها يتمدح باشتراؤها الخمر غالية لندماي

(٥٩) سبات الخمر اشترتها . واغلى

الشيء . اشتراه غاليا . والادكن الذي فيه

دكنة ، والجونة السوداء . اراد بها خاية

سوداء . والقذح الغرف . والفض الكسر .

والخاتم الخاتم . يقول : اشترى الخمر غالية

السعر باشترا . كل زق ادكن او خاية

سوداء قد فض ختامها واغترف منها

(٦٠) الكريفة الجارية العوادة .

والاثتيال المعالجة . والموتر العود . يقول .

وكم من صبوح خر صافية وجذب عوادة

عوداً متوتراً تعالجها باهامها استمعت

بالاصعاء الى اغانيها

(٦١) يقول : بادرت الديوك لحاجتي

الى الخمر اي تعاطيت شربها قبل ان

يصبح الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى

وغداة ربح قد وزعت وقرة
 قد أصبحت يد الشمال زمامها (٦٢)
 ولقد حميت الحمي بحمل شكتي
 فرط وشاحي اذ غدوت لجامها (٦٣)
 فعلوت مر قبلا على ذى هبوة
 خرج الي اعلامن قمامها (٦٤)
 حين استيقظ نيام السحر
 (٦٢) اقرة البرد . يقول : وكم من
 غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح
 وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كفت
 عادة البرد عن الناس باطعامهم
 (٦٣) الشكة السلاح . والفُرط
 الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول :
 ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس
 متقدم سريع سلاحي ، وشاحي لجامها
 اذ غدوت . يريد انه يتوشح بلجامها لفرط
 الحاجة اليه
 (٦٤) المرقب المكان المرتفع الذي
 يقوم عليه الرقيب . والهبوة التبرة والخرج
 الضيق جداً . والاعلام الجبال والرايات
 والقتام الغبار . يقول : فعلوت عند حماية
 الحمي مكانا عاليا اي كنت ريشة لهم على
 ذى هبوة أي على جبل ذى هبوة ، وقد
 قرب قتام تلك الهبوة الى اعلام فرق

حتى اذا ألقنت يدأ في كافة
 وأجن عورات الثغور غلامها (٦٥)
 أسهلت واتصبت كجزع منيفة
 جرداء بحصر دونها جر أمها (٦٦)
 الاعداء وقبائلهم اي على جبل قريب من
 جبال الاعداء وراياتهم
 (٦٥) الكامر القيل معني به لكفرة
 الاشياء اي لستره اياها ، والاجفان الستر
 والثغر موضع الحفاة ، وعوراتها أشدها حفاة ،
 يقول : حتى اذا ألقنت الشمس يدعا في
 القيل ابتدأت في الغروب ، وعبر عن هذا
 المعني بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشيء
 قيل القى يده فيه ، وستر الظلام مواضع
 الحفاة
 (٦٦) أسهل آتي السهل من الارض
 والمنيفة العالية او لويلة والجرداء القليلة
 السعف والليف ، والحصر ضيق الصدر ،
 والجرام جمع الجارم وهو الذي يحرم النخل
 أي يقطع حمله . يقول : لما غربت الشمس
 وأظلم الليل نزلت من المرقب وأقيمت مكانا
 سهلا واتصبت الفرس لجزع نخلة طويلة
 بضيق صدور الذين يريدون قطع حملها
 لعجزهم عن ارتقاتها .

رفعتها طرد النعام وشله

حتى اذا سغنت وخف عظامها (٦٧)

قلقت رحلتها وادبل نحرها

وابتل من ذبد الحميم حزامها (٦٨)

ترقي وتطن في الصان وتنتحي

وردا الحما تاذا جد حزامها (٦٩)

(٦٧) رفعتها مبالغة في رفعتها .

والطرد والشل واحد وهو المطاردة . يقول :

حملت فرسى وكلفتها عدوا مثل عدو النعام

او يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت

في الجبرى وخف عظامها في السير قلقت

رحلتها الخ

(٦٨) اتقى سرعة الحركة . والرحالة

شبه مروج يتخذ من جلود الفم ليكون

أخف . وأسبل أمطر وعطل . ولحم العرق .

يقول : اضطربت رحلتها على ظهرها

لاسرعا في عدوها وامطر نحرها عرقا

وابتل حزامها

(٦٩) الاتئاع الاعتماد . يقول :

ترفع عنها نشاطا في عدوها حتى كأنها

تطن بعثها في عنائها وقعدت في عدوها

التي يشبه ورد الحماة حين جد الحمام التي

في جعلتها في الطير ان لما ألح عليها من العطش

وكثيرة غرباؤها مجبوة

ترجي نوافلها ويخشي ذامها (٧٠)

عشاب تشذر بالبحول كأنها

جن البدى رواسيا أقداسها (٧١)

أنكرت باطلها ويؤت بحقها

عندي ولم يفخر على كرامها (٧٢)

(٧٠) اقام العيب . يقول : ورب

مقامة أو قبة أو دار كثرت غرباؤها

وغاشيتها وجهلت اي لا يعرف بعض الغرباء

بعضا فيها ترجى عطاياها ويخشى عيبها .

يشتر بالمشافرة التي جرت بينه وبين

الريع بن رباد في مجلس النعمان بن المنذر

(٧١) القلب التلاظ الاعناق .

والتشذر التهديد والذحول الاتحاد الواحدة

دخل والبدى اسم موضع . والروامي

الثوابت . يقول : هم رجال غلاظ الاعناق

كالا سود اي خلقوا خلقة الاسود يهدر

بعضهم بعضا بسبب الاتحاد التي بينهم

ثم شجهم بمن فلك الموضع في ثباتهم في

الخصام والجدال

(٧٢) باء مكذا أقرب . يقول :

أنكرت باطل دعاوى او تلك الرجال القلب

واقدرت بما كان حقا منها عندي ولم يشتر

على كرامها أي لم يقلني بالفخر كرامها

تأوى الى الاطناب كل رذبة
 مثل البلية قالس اعدامها (٧١)
 ويكلون اذا الرياح تناوحت
 خلجات دشوارعا ايتامها (٧٧)
 جمع هضم المطنن من الارض . يقول :
 قالاضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم
 نارلون هذا الوادي في كثرة نبات أما كنه
 المطننة . شبه ضيفه وجاره في الحصب
 والسعة بنازل هذا الوادي أيام الريح
 (٧٦) الاطناب جبال البيت واحداها
 طُنْب . والردية التي ترضى في السفر أى
 تخف لفرط هزالها أو كلالها استعارها
 للفقير والبلية الباقية التي تشد على قبر صاحبها
 حتى تموت والاهدام الاخلاق من الثياب
 وقلوصها قصرها . يقول : وتأوى الى اطاب
 بيتي كل مسكنة ضعيفة متقلصة الاهدام
 ثم شبهها بالبلية في شدة قصورها وعجزها
 عن الكسب

(١٧) تناوحت قبايات . والخلج جمع
 خليج وهو النهر الصغير يخرج من نهر كبير
 أو من بحر . وتند زاد . وشرع في الماء
 خاض فيه . يقول : وتكل للمراء والمساكين
 والجيران اذا قابلت الرياح أي في كدب
 الشتاء واختلاف هبوب الرياح جنانا تمكي

وجزور ايسار دوت لحفها
 بمقالى متشابه اجسامها (٣)
 ادعوهم لعافر أو مطلق
 بذلت لجيران جميع لحامها (٧٤)
 فالضيف والجار الجنيب كأنما
 هبطا بالهخصبا اعضاءها (٧٥)
 (١٣) الجور الباقية التي تذيب .
 وايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر .
 وللقالى سهام الميسر . يقول : ورب جزور
 اصحاب ميسر دعوت ندماي لعفرا
 ونعمرها بأزلام متشابهة الاجسام . وسهام
 الميسر يشبه بعضها بعضا . وتحرير
 المعنى ورب جزور اصحاب ميسر كانت
 تصلح تقامر الايسار عليها دعوت ندماي
 لهلاكها اي احمرها بسهام متشابهة . ينتخر
 بصره اياها من صلبه لانه لا من كسب
 قماره

(٧٤) اعافر التي لا تد والمطلق ذات
 الطل . والهام جمع لحم . يقول : ادعو
 بالقдах لنحر ناقة عافر او ناقة مطلق تبذل
 لحومها لجميع الجيران . ودكر اعافر لانها اسم
 والمطلق لانها أنس

(٧٥) اجنيب الغريب . وتبالة
 واد مخصب . من اودية اليمن . والاهضام

انا اذا التفت المجامع لم يزل	من معشر سنت لهم آبائهم
منازاة عظيمة جشاما (٧٨)	ولكل قوم سنة وامامها (٨١)
ومتسم بسطي الشيرة حقها	لا يطعمون ولا ييور فصالحهم
ومقدم لحقونها مضامها (٧٩)	اذلا يميل مع الهوي احلامها (٨٢)
نضلا وفوقهم بين علي الذي	فاقع بما قسم للليك فانها
مصح كسوب رغائب امها (٨٠)	قسم الخلائق يفتن اعلامها (٨٣)
مكثرة مررها انهارا تشرع اجنام المساكين	واذا الامانة قست في معشر
فيها وقد كالت بكسر العم	أوفى بأوفر حظنا قسامها (٨٤)
(٧٨) لزاز يمل لزاز الحصوصم	علي الكرم اي عطيم ما يطليه جواديكسب
أي بلزهم ان يقرن ليقرم . يقول : اذا	رغائب المعالي ويقتنمها
اجت مت جماعات التباثل فل يزل يسودم	(٨١) يقول : هو من قوم سنت لهم
رجل منا يسمع الحصوصم عند الحدال ويترجم	اسلامهم كسب رغائب المعالي واغنامها
عظام الحوصام	ثم قال ولكل قوم سنة وامام يأتمون به
(٧٩) التغمز والتغمزة التفض	(٨٢) الطبع تدنس العرض وتلطخه
مع مهمة والحصم الكسر والعظم . يقول :	والفعل طبع يطبع . و (البوار) الفساد
هذا الرجل يقسم الزاتم فيور على العشار	والهلاك . والفعال الفعل جيلا او قبيحا
حقوقها ويتفضب عند اضاعة شيء من	يقول لا تدنس اعراضهم بعار ولا تفسد
حقوقها ويهضم حقوق نفسه ويريد بقوله	افعالهم اذ لا تامل عقولهم مع اهوائهم
ومقدم لحقوقها اي لاجل حقوقها	(٨٣) يقول فاقع ايها الدوبنا قسم
(٨) الندي الكرم والرغائب جمع	الله تعالى فان قسام للمعيش والخلائق
الرغبة وهي ما رغب في من شيء نفيس	علامها . يريد ان الله تعالى قسم لكل
او خصلة شرفة او غيرهما والغنام مبالغة	انسان ما استحقه من كل وقص ورفعة
العالم . يقول : انه يفعل ما سبق ذكره	وضعة
تفصلا ولم يزل منا كريم يصين اصحابه	(٨٤) المعشر القوم وأوفى ووفي كل

فني لها يتنا رقيعا ممككة

فما اليه كلها وغلماها (٨٥)

وم السعة اذا المشيرة أفظمت

وم قوارسها وم حكلها (٨٦)

وم ربيع للجاور فيهم

والمرملات اذا تناول عامها (٨٧)

ووفر . والوفود الكثرة . وبأوفر حظنا أي

بأكثر حظنا . يقول : واذا قسمت الامانات

بين أقوام وفر وكل قسمنا من الامانة أي

نصيبنا الاكثر منها

(٨٥) يقول : بني الله تعالى ثايت

شرف ومجد عالي السمك أي السقف

فارتفع الى ذك الشرف كحل المشيرة .

وغلماها . يريد أن كholm وشبابهم يسمون

الى المعالي والمكرم

(٨٦) السعة جمع الساعي وأفظمت

أصيتت بأمر فظيع . يقول : اذا أصاب

المشيرة أمر عظيم سعوا في دفعه وكشفه

وم فرسان المشيرة عند قتالها ، وحكلها

عند تخصمها . يريد رهطه الادين

(٨) أرمل القوم ففدت أزوادهم

يقول : لم يزل جاورهم ولتساء القواني ففدت

أزوادهم ربيع لعموم نفهم واحياتهم اياه

مجردهم كما يحبي الربيع الارض . ومحرير

وم المشيرة ان يعطي . حاسد

أو أن يعيل مع العدو لثامها (٨٨)

المعني أنهم لم يجل جاورهم ولتساء القواني

ففدت أزوادهم بمنزلة الزبيع اذا تناول

عامها لسوء حالها لان زمان الشدة

يستتال

(٨٨) يعطي . حاسد أي كراهية ان

يعطي . حاسد بعضهم عن نصر بعض أو

كيلا يعطي . حاسد بعضهم عن نصر بعض

وكرهته ان يعيل لثام المشيرة واحساؤها

مع العدا ويظاهر الاعداء على الاقرباء .

﴿ لبس ﴾ عليه الامر بلبسه لبسا

خلطه . و (لبس الثوب يلبسه لبسا)

وضعه على جسمه . و (لبس عليه الامر)

خلطه . و (لابس ملابسة) خلطه .

و (لابس الامر) زاوله . و (ألبسه) غناه

و (تلبس بالامر أو بالثوب) اختلط به و

(القباس) ما يلبس جمعه القبسة . والزوج

والزوجة يقال لكل منهما لباس للآخر .

و (القبس) الخطو (القبس) ما يلبس

جمعه قبوس و (القبة) هيئة القبس . و

(القبسة) الشبهة . و (القبوس) ما يلبس .

و (الملبس) ما يلبس

﴿ الملبس ﴾ بحسن بنا تحت هذا

العنوان أن تأتي على بذة صحية في امره .
 اللبس هو الحاجة الثالثة للانسان بعد
 الشرب والاكل . وهو على شدة ضرورته
 وتأثير شكله على الصحة يذهب فيه
 أكثر الناس مذهبا لا يتفق مع علم الصحة
 ولا مع الفرض الذي وضع هو لاجله
 فنجعل الكلام عليه فيما يلي :

كثير من الناس يهتمون الامراض
 لاجسامهم سوء . ملبسهم قد يشاهد شبر
 منهم يركون على اجسادهم من الملابس
 ما لا تستدعيه حال الجو فلنا منهم أن ذلك
 يحميهم عوادي البرد ، وهم في ذلك واهمون
 قد ثبت أن الاكثار من الملابس لا يدفع
 مرضا ولا يمنع عرضا مادام لم يراع العلم
 فيها

فان الامراض الخطيرة الشأن
 كالروماتيزم والتهابات الرئتين ولاضطرابات
 الحوضية وامراض القلب واوجاع الرأس
 وآلام الصدر الخ كلها قد تنامي من التشدد
 في التدثر بالملابس الكثيرة وليان ذلك
 قول :

خلق الله الجسم وجعل فيه تقويا
 صغيرة يقال لها المسام احصاها العلماء . فبلغت
 نحو ٢٤٠٠٠٠٠٠ وظيفتها افراز العرق

والغارات المختلفة . وليس هذا العرق الا
 افرازاً يحتوي على كثير من المتصلات
 السمية التي تتخلف من الاطعمة من
 هلاك عدد لا يحصى من الخلايا الجسدية
 التي بادت بحركة الحياة وصار خروجها
 من الدم ضربة لازب والا بقيت فيه
 وأحدثت اضطرابا عظيما في النية . ألا
 ترى أن التعريق يشفي كثيراً من أنواع
 الحى وأمراضا أخرى الامر الذي يدل
 دلالة واضحة على خطورة وظيفة هذه
 المسام الجسدية ؟ فإذا أهمل الانسان العناية
 بأمر هذه الفتحات فتركها تنسد بالدهن
 الذي يفرزه الجسم ولم يتعدها بما يزيله من
 الفسل بالصاوب ولذلك بالما قصرت عن
 أداء وظيفتها فحدث من وراء ذلك اضطراب

في الصحة ينجم عنه كل ما قدمناه من
 الامراض فيسرع المصاب الى تلئس الصحة
 بالعقاقير وهو غافل عن السبب الاصل
 للرض وهو اهماله أمر الصحة الجلدية
 فلا يجديه تلك العقاير نفعا

الملابس الكثيرة التي لا يراعي فيها
 العلم الصحي مما يساعد على منع المسام عن
 أداء وظيفتها فتكون سببا في تلك الامراض
 أيضا

اذ تقرر هذا فما هو الملابس الصحي
التي يحميننا شدائد الحر والبرد ولا يمنع
المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الصحة على هذا السؤال
بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة

محمودة للتدثر للسبب الذي ذكرناه آنفا
وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها

ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هو ايقاظ
الحرارة الغريزية للجسم بتعدد الجلد بالفصل

يومياء فآر ولا يراد بالفصل المكث في
الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله

بفوط خشنه مبتلة مدة لا تزيد عن
دقيقتين او ثلاث. ثم تخفيف البدن جيداً

وأرداف ذلك بحركات رياضية مناسبة
كتحريك الذراعين حول العضد ،

والساقين حول مفصليها "علوين على
حالات شتى ، وثني الجسم رتقويه على

نظام خاص مدة لا تزيد عن ربع أو نصف
ساعة

بهذه الوسطة ينتشر الدم في الجلد
فتولد فيه مناعة طبيعية دافعة لافعال البرد

لامداعة صناعية كما يحصل من التدثر
بالملايس

أما الاعتماد على الملايس وترك الجلد

خاليا من الدم به م تعهد الاعضاء بالحركة
فطريقة تؤدي بالانسان الى كثير من
المضار أقلها صيرورة الانسان قابلاً لتأثر
بأقل تيار من الهواء يصيبه في وقت من
الافاقات

وفي الاظر لحالة العملة من الصناعات
والزراعية عيرة لمن يريد لاعتبار فانهم لا

يلبسون من الملايس ما يتعدى الشعار والدثار
المصنوعين من القطن بل منهم من ليس

على صدره شئ وهم مع ذلك متمتعون من
الحرارة الغريزية بما لا يتسع به ساكنو

القصور في جدرانهم الموصدة حول مواعدهم
المتأججة

العله في ذلك ان العملة بتحريكهم
اعضاءهم بالعمل ولدون فيها حرارة غريزية

كافية لمقاومة برد الجو المحيط بهم فيمتنعون
بذلك انداء التي يحميمهم عوائل الطبيعة

ولكن الاغنياء يهلون استنار ذلك النيبوع
الحار الطيبة الكامن في أجسادهم

وبصمدون الى اعاضته بالملايس والمدافئ
فينشبهون الزمني والعجزة ويعرضون

بذلك لعل التيارات الهوائية متي لاح
لهم عمل خارج بيوتهم فلا يكاد يفادهم

الكلم طول فصل الشتاء

لا يجوز أن تختلف ملابس الشتاء
عن ملابس الصيف إلا في منسوجاتها
فيجب أن تكون في الشتاء من الصوف
وفي الصيف من القطن لأن للصوف خاصّة
التدفئة بطبيعته فاهيك أنه البوم الذي
اختاره الله للحيوان الأعجم فهو والحالة
هذه أبقى الملابس بالأجسام الحيوانية
هنا يجب أن ننبه أن الانتقال من
عادة أكثر الملابس إلى هذه الطريقة
الصعبة لا يجوز أن يكون إلا تدريجاً تفادياً
من حدوث برد أو زكام على أن الطبيعة
ذاتها أكبر هاد للإنسان إلى ما يجب عمله
فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من
تهدمه بالثلج والماء الفار ثم البارد زادت
حرارته الغريزية وأحسن بدفٍ طبيعي
ونشاط يحمله على ترك طبقة أو طبقات من
ملابسه الاعتيادية

(رأى الدكتور (إنجلز) في الملابس)

(الصحي)

كتب الدكتور إنجلز الآتي مقالا
في موضوع اللبس نقله عنه الأستاذ (باز)
في كتابه الطب الطبيعي نقله عنه قال:
يجب الانتفاع أولاً إلى هذا الأمر
وهو أنه ليس الحامي لتأمين البرد هو القماش

المنسوج من مادة خاصة ولكن السرفي
الذي يحدود إلى طريقة صنعه وأسلوب
نسجه، فإن الثوب الثقيل الضيق لا يحمينا
من البرد بقدر ما يحمينا منه ثوب رقيق
واسع التسيج لانه ليس الثوب هو الذي
يوجد لنا الدفء بل الطبقة الهوائية التي
توجد بين الجسم وبينه. هذه هي الحقيقة
الاولية في قانون اللبس فلا يجوز نسيانها
فالملابس معها كانت غليظة اذا لم تحفظ
طبقة من الهواء بين جسمنا وبينها فقدنا
الحرارة الجسمية أولاً فأولاً
فالكساء لا يكون مدفئاً إلا على قدر
ما تكون وبرتة الداخلية مكونة لخزائنهوائية
ولم تكن قد نخلت بالاستعمال. فالمدار
الجديد من الصدف بدفٍ أكثر من صدار
آخر قد ذهب وبره. والفراء لا تدفئ إلا
لأن صوفها يخزن كمية كبيرة من الهواء
الملابس التي تلي الجسم مباشرة
وظيفتها هامة جداً في أمر التدفئة فيجب
أن تترك محلاً لطبقة من الهواء أي أن لا
تكون لاصقة بالجسد. هذه الطبقة من الهواء
لا تمنع فقط الفقد السريع للحرارة بل
تحيط الجسم أيضاً بدرجة منها ثابتة.
ويكون المحيط الهوائي الذي يتنفس فيه

الجسم دقا وثابتا على قدر ما في من طبقات الهواء. ولتلك نجد ان عدة أقصه خفيفة واسعة التسج تدفي أكثر من ثوب واحد مما كان ثمينا

والافضل تعويد الجسم على أن يستغني عن الصدر الصوفي والحريري. وإن كره ذلك الذين تضطرم أعمالهم الى الجلوس عدة ساعات في مكان موصد

الملابس الداخلة يجب أن تكون قابلة لتعدي السوائل وتكون الملابس الخارجة غير قابلة لتلك التغذية حتى لا تمتص رطوبة الجو فيحدث من تبخرها برد عظيم

ويرى الدكتور (ايغلر) أنه يمكن جعل الملابس الخارجة غير قابلة لامتصاص الماء بتشييعها بالمحول الآتي وهو ١٠٠ جزء

من الماء و ٣٠ جزء من الشب و ٢٩ جزء من اسيتات الرصاص و ٣ أجزاء من الجلاتين

هذا المحلول قليل الثمن ولكنه يعمل الثوب الخارجي غير قابل لامتصاص الرطوبة عدة سنين فيترك الرطوبة تسيل عليه كما يتركها ريش الطيور

فاذا أوجزة نتيجة المباحث على مسئلة الملابس تحصل لدينا ما يأتي وهو : ان

الملابس يجب أن تتكون من نوعين من الأتشة تكون طبيعتهما متافضتين فيجب أن يكون منسوج الالبسة الداخلة التي تلي البدن واسعا ويصلح لامتصاص السوائل

التي تنفرز من الجلد. وأما الملابس الداخلة الملامسة للهواء الجوي فيجب أن تكون على العكس ذات منسوج ضيق وغير قابلة لامتصاص الرطوبة. ويجب أن يكون

الصفتان رديشي الايصال للحرارة وحسني الايصال للهواء. فالذين يحملون ملابسهم على هذه القاعدة يتقون خطر تغيرات الجو

﴿ لبس ﴾ الرجل يلبس ثوبا ، ولِبْسٌ يَلْبُسُ ثِيَابًا حَذَقَ . و (المَبِيقُ والمَبْرِجِيُّ) الذين الظريف . و (رجل لِبْسٍ) أي حاذق

﴿ لبسك ﴾ الشيء يلبسك ليلكاخلطه و (لبسك الامر) يلبسك لبسا اختلط . و (لبسك) خلطه . و (تلبسك) تلبس . و (التلبسك) اختلط

﴿ البين ﴾ هو السائل المغذي الايض الذي يفرز من ثدي المرأة وأنتك بعض الحيوانات لتغذية صغارهم في أدوار الطفولية الاولى . و (ألبن القوم) أكثر لبنهم . و (ألبنان) الصدر . و (ألبيان)

الرضاع. و (البُنان) هو الكندر انظر
كندر. و (البُنان) الحاجات جمع بُنانة
و (البُنين) المضروب من الطوب واحدة
لينة

البُنين هو سائل ابيض معتم
حلو الطعم مقبول جداً ينفرز من الغدد
الثدية لاناث ذوات الثدي عند خروجه
من الثدي تكون فيه عناية خاصة وهي
آتية من وجود حوامض فيه

وهو مكون من مادة ملحية ومادة
حمضية وثلاث قواعد توجد فيه اما محولة
او على هيئة مستحلبة اغني الزبد والجبن
وسكر اللبن. ومقدار هذه الجواهر يختلف
كثيراً كمواضع اللبن وطعمه وغيرها. وكما
يختلف اللبن باختلاف الحيوانات يختلف
أيضاً في النوع الواحد باختلاف الاقاليم
والفصول والازمنة والملاسة وجنس التغذية
وغير ذلك. ويقال ان بعض النساء انقلن
من الاقليم الذي يقمن به الي اقليم آخر
تغير ترقيب لبنهن وصار احداً لا يصلح
لتغذية الاطفال

وذكر بعض المؤلفين ان لبن البقرة
في بلاد التتار خال من الدم بحيث لا
يستخرج منه زبد. ولذا كان ابن الفرس

هناك أجود منه

وذكر غرونيير كلبه كان يتجمد لبنها
وحده ويخرج منه زبد اذا تغذت بأغذية
نباتية ويصير قلوياً خالياً من الزبد اذا
تغذت بمواد حيوانية

وقد عرف ان النباتات الصليبية
والثومية تعطي طعمها ورأحتها للبن
الحيوانات وان البازلة الخضراء تعطي ذوقاً
خاصاً. ويلونه البقم باللون الاحمر ولذلك
يؤثر عليه الزعفران. وقد يتلون لبن البقرة
بالزرق فيكون ذلك ناشئاً من المواد الغذائية
التي تتعاطاها وعلم ان النباتات المسهلة تجعل
لبن الاناثة سهلاً

بل ذكروا ان لبن البقرة الواحدة
قد تغتري تغيرات واسعة في أزمنة
مختلفة من النهار، وقد يكون ذلك من
تأثير التغيرات الجوية فقط. وقد يتفق في
الحالة الواحدة ان الجزء الاخير من اللبن
يكون اكثر تحملاً للزبد. فيكون اخف
من الجزء الاول. ولذا يجب اختيار
ما يناسب منه سواء أخذ للتداوى او

التغذية

فأول شرط صلاحيته ان يكون مأخوذاً
من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش

أيضا اكتسب اللبن خواص السم ^{بما} على
الحيوانات نباتات سامة أو تعاطيا أغذية
كانت موضوعة في أوان من النحاس وغير
ذلك

(الصفات الكيماوية للبن) اللبن يحمر
صبغة عباد الشمس وهو أثقل من الماء
ويتجزأ به ويتجمد على البارد ويتجمد
على الحرارة بأى حمض كان وهذه ظاهرة
تنفع لتحضير مصل اللبن. وتقل مثل هذا
الفعل أيضا الاملاح الحضية ولا سيما زبدة
الطرطير وكبريتات النوشادر وأدر كلورات
النوشادر والكحول والاثير المائى وكثير
من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير اللبن
كالانفحة (المنفحة) الغشاء الباطن
لقوانص الطيور

واللبن الحار يتجمد أيضا اذا شبع
بالسكر أو الصمغ . ولكن أكثر الاملاح
المتعادلة الأخرى على العكس لا يحصل منها
تغير لطبيعة اللبن . والقلويات وروح
النوشادر تبعد تجمده وإنما تحل جينه متى
فصلته منه . وسرفة هذه الخواص نافعة
للأطباء وليوت تحضير العلاجات
واذا عرض اللبن للهواء ولا سيما اذا
كانت درجة الحرارة لطيفة فإنه يتنطلي

الطرى مربة في زرائب خارج المدن
نظيفة جيدة الهواء

وأجود لبن البقر وهو مأخوذ من بقر
عمرها من ٣ الى ٤ سنين وبعد أن تلد
بثلاثة أشهر . ووقت جنيهِ الصباح من
أيام الربيع

واللبن الذى يباع بالمدن يكون متغيرا
عن حالته الطبيعية لانزاع الباعة قشدته
ومده بلما . وكثيرا ما يفشونه بالدقيق أو
ياض البيض أو عصارة عذبة لاختفاء
النض الاول اى زرع القشدة منه ولكن
الدوق يكشف ذلك

وتقبل اللبن في الثدي لاغير يمكن
الاستفادة من ذلك لتحويله الى تركيب
نافع لبعض الاحوال المرضية . فيمكن
اعطاء المراضع الاغذية المناسبة لحالة مرض
الجنين ومنعها عن الاغذية المخالفة لها حتى
يجبى . اللبن نافعا للطفل غير ضار به . وما
اشتهر من ذلك منع المراضع عن أكل
الانمار الفجة والكريب والقرنيط لان
اللبن مع هذه المأكلة يسبب القولنجات
للطفل وقد يعالج مسهلات اذا أريد اسهال
رضيعه ، ويمرضن للعلاج الزيتي
لأجل شفا . أولادهن من الزهرى وشوهد

حالا ببطقة مصفرة يختلف منتهيهم يتكون
تحها بعد قليل جسم متجمد يسبح في
المصل والجلطة يتفصل اللبن الى ثلاثة أشياء
مختلفة يمكن عزلها وهي القشدة والجبن
والمصل

واذا وضع اللبن في أوان مسدودة وفي
حرارة من ١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس
ريومور فانه يحصل فيه تخمر بطي . فيتكون
فيه غازا الحض الكربوني ويجمد ويحمض
وبعد نحو ٢٠ يوما يوجد فيه آثار من
الكحول

واللبن المتلى اسهل حفظا من اللبن
العادي فانه اذا تبخر على نار هادئة خرج
منه ماء ذو رائحة ويتحول الى نوع من
الصجين يحلي ويسطر ليوضع في أنواع من
القطير

ولبن البقر وان كان كثير الشبوع في
اوروپا الا انه يستعمل في كثير من البلاد
ألبان أخرى تستخرج من الذئم والمز
والخبر والجاموس ويؤخذ اللبن في أمريكا
من حيوان اسمه فيجنو وفي بلاد الفرس
وبلاد العرب والشام يؤخذ اللبن من التياق
وجميع هذه الألبان تختلف طعما ولونا ورائحة
وقواما وتركيبا وان كانت مكونة من قواعد

واحدة

والغالب أن لبن الحيوانات المجترة
كالبقر والمز والذئم يكون أكثر تحملا
للأجزاء الجبينية وأقل سكرة (أى سكر
اللبن) من لبن النساء والحيوانات غير
المجترة كالخبر والافراس وهامي الصفات
المميزة لكل من تلك الألبان

(لبن الضأن) أقل من لبن البقر
وأقل مصلا وأكثر زهدا أو لبنا وذو لبنا
ويحتوى أيضا على جبن أكثر حمضا وزوجة
ولا يتكون منه خلط منعقد وفيه قليل من
سكر اللبن وايدروكلورات البوتاسا والكلس
والنوشادر ووجد فيه بالتحليل الكماوى
١٨٢٦ من القشدة و١٠٠ من الزبد و٤٠٥
من الجبن و٣٠٠ من سكر اللبن ويعمل منه
جبن مقبول جدا

(لبن المزم) كثير الشبه بلبن البقر
ويختلف عنه في الرائحة الخفيفة لثبته في
كونه أكثر منه قواما وقشدته أقل تحملا
لزيد وجبته أكثر وزوجته أكبر من
زوجة الضأن وزبدته أصلب وأشد يابضا
ومصله يحتوى على سكر اللبن وايدروكلورات
الكلس . وقد ظهر بالتحليل ان فيه ٨ من
القشدة و٤٦ من الزبد و٢٠٠ من الجبن

و٤٤ من سكر اللبن

(لبن الانسان) أخف من لبن البقر وأقل قواما منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة وطعمه أحلى وأكثر سكرية لان فيه مقداراً كبيراً من سكر اللبن والقشدة ويندر أن يخرج منه زبد ويحتوي على ايدروكلورات الصودا والكلس وعلى كبريت أيضاً

(لبن الخير) يستعمل الاوريون هذا اللبن وهو يقرب من لبن النساء غير انه يحتوي على قشدة أقل وجبن أكثر ولذا كان أكثر تجمداً

(لبن الفرس) متوسط بين لبن النساء ولبن البقر وقشدة لا تعطي زبداً والحوامض ترسب منه الجبن على شكل ندف صغيرة . وقد وجد فيه بالتحليل ايدروكلورات النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكلس وهذا اللبن يصنع منه في بلاد التتار النبيذ المسمى كومس وهو - مثل عذب الطعم لذاع

(استعمالات اللبن) اللبن غذاء الاطفال الطبيعي ولكن الكبار اعتادوا تعاطيه نقباً وتداووا لحفته واحتوائه على جميع مقومات الجسم

من خواصه العلاجية أنه يهيئ الجسم ويلطف الفاعلية العضوية فيحمل على الفرف وهدوء الشهوات . واذاجع اللبن مع الدقيق والبيض والسكر كان قاءة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تفسير بذلك صفته الملطمة . أما اذا ضم لشاي أو القهوة والشكولاتا أو نحو ذلك من الجواهر الاخر العطرية أو الكحوليات فان تأثيره يتنوع وتوفاً كبيراً

ثم ان التغذية البنية تكون أساساً علاجياً لآفات الصدر والطرق المصمية والمثانة وتكون ملطمة في أغلب الآفات العصبية وأضرار الجلد وفي الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية . ومدحوها أيضاً في القرمص وفي الآفات الروماتيزمية والبول السكري واليرقان . ولا يخفى نتائجها الجلية النافعة في التسمات بالجواهر الاكالة اما كلطفة واما مضادة للسموم كما في بعض الاحوال

ولكن الخاصة المغذية التي في اللبن على أعلى ما تكون تمنع من استعماله في الاحوال التي يؤمر فيها المريض بالحمية القاسية غير انه اذا مد بماء كثير جاز أن يعطى كشر وبمرغخ في بعض الحالات

الحاجة

ثم يظهر ان كل نوع من أنواع اللبن يناسب أحوالا خاصة وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاهد على وجه عام أن ألبان الحيوانات المجترة أقل خفة من ألبان النساء والفرس والأتان فهي مفصلة مني أريد تسكين التهييج الالتهابي او العصبي بدون ارادة تة ذية المرضي تغذية كثيرة. ولبن الماعز ولاسيا اذا تغذت بمشاش عطرية أقل ارجا من الألبان الاخر واحسن انضماما بل كأنه مقو وهو الذي يستعمل غالبا في الارضاض الصناعي فيعطي للأطفال زيادة حيوية . وابن انه ايج أكثر زهداً من غيره وأقل منه لاسكرية فهو كثير التلطيف ولذا يؤمر به الشيوخ الذين أليانهم متيسة ولبن النساء الذي يحتوى على كثير من سكر اللبن مناسب بالاكثر لاحوال القبول والميوط الناشئين من الافراط في الشهوات وفي السل الرثوى وان منه فيه بعضهم خوفا من العدوي اذا باشر المريض منه من اشدى بنفسه . ولبن الأتان عند من لايتحاشاه يناسب ايضا في تلك الاحوال ويستعمل بالاكثر مسكنا سواء في معالجة

هذا الدواء الاخير ولا سيما اذا قدم الداء يسيرا أو في علاج الاحتقانات البطنية أو في قحاة الامراض الضعيفة التي تستعمل فيها أنواع الألبان. ولبن الفرس الذي هو أخف من لبن النساء والأتان كثيراً ما يختار لتلك اذا سهل وجدانه . وهو على رأي بعضهم دواء في بعض الحال لديدان المبرومة مع ان بعض العلماء نسب لافراط الاغذية اللبنة تولد هذه الحيوانات وتضاعفها

وأما لبن الحيوانات التي تتغذى باللحم فلم تعمل عليها تجارب حاسمة وكثيراً ما يستعمل اللبن كضامض وغرغر في الحناقات وزرقات وحرقا في التهابات الامعاء والبواسير والاعشبة المحامية للبطنية وكادات سواء بخرق تقمس فيه أو بوضعه في مثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرهما رجاء نفوذ تأثيره المرخي أو الملطف الى الاعضاء المحوية في تلك التجاوزات . ويستعمل حمامات موضعية أو عامة ويكون خالصا او مخلوطا بدوائل آخر فيكون ملطفا أو مرخيا أو مسكنا أو محسنا او غير ذلك. ويضم الى لباب الحبز أو الى أدقة مختلفة لتكون منه ضمادات

ان يمرض نوعا من التلبك المعدني
أو البطني ويجب منع استعماله أو يستعمل
مقوى خفيف أو مسهلات من المغنيسيا
للكلسة أو الزاوند

نسب بعضهم لبن القلاع الذي يمتري
أفواه الاطفال الصغار لطول مكث لبن
الام وحموضته فيها ولكن ذلك لم يثبت

(مصلى اللبن) هو سائل صاف

مخضر وطعمه عذب مقبول يستخرج من
اللبن المأخوذة فتشده فيكون تسعة أعشاره
تقريبا وتحصل عليه بواسطة تجمد جينه
وهو مركب من سكر اللبن وأصلاح هي
ايدروكلورات البوتاسا وفسفات الكلس

وفيه حمض زبدية وخليق ولبنيك
والمصل الحامل بنفسه من تجمد

اللبن بذاته عند تخضير اللبن مقبول لذوق
حمض . وأحسن المصل ما يعمل في

الارياض حيث يكثر اللبن المجهر له قويا
وأعلى صفة من مصل لبن البقر المحبوس في

المدن

قال بشارداه أحسن طريقة للحصول
على المصل هي ان يؤخذ من لبن البقر

لتر واحد ويضفى ثم يضاف له شيئا فشيئا
مقدار كاف من محلول مصنوع بجزء من

مرخية توضع على الوجه أو الثدي أو غير
ذلك من الاجزاء التي جلدها لطيف
المزاج ولكنهما يعض بسهولة فيلزم تجميدها
كثيرا وكثيرا ما يجمع لاجل ذلك مع
جواهر لعابية أو مخدرة أو زعفران ويتكون
منهم الجواهر المنومة مطبوخت وضادات
مضادة للديدان وغير ذلك

واللبن يكون غالبا قليل المناسبة
للضعفاء أو الذين يبتتهم بالطبيعة رخوة
لينفاوية معرضة للخنزير أو مصابة بهذا
المرض والذين أحشائهم البطنية محترقة
ونحو ذلك ولا يناسب استعمال اللبن في
الالتهابات الحادة والازرقاة القوية والحيمات
الصفراوية والحاطية والغنة موما وفي جميع
أنواع الحمي ولا سيما النقي أو القليل الامداد
بالماء . ومع هذا فيندر ان يوجد فيه جميع
الاحطار التي اتهموه بها

وذا ساء هضم اللبن وتنتج منه غثيان
وقولنجات واسهال ونحو ذلك فيعالج على
حسب الاحوال بالكينا أو يستحضر
حديدي أو يضم متفوح عطري قليلا أو مرأ
أو ماء حديدي وعلى الخصوص بنحت
كربونات المغنيسيا أو ماء الكلس اليه
وكذا اذا تيسر تجمده جاز مع طول الزمن

الجوهرية في كثير من الآفات المزمنة والالتهابات البطيئة في الطرق المضمية واحتقانات الاحشاء البطنية ولا سيما الكبد والايوخننداريا وغير ذلك من الآفات العصبية والحفر حيث جسه بهان احسن علاج لهوفي أمراض الصدر بل السل نفسه والعادة ان يأمر بالمصل قاراً بمقدار رطل او رطلين في اليوم ويستعمل بالاكواب ولا سيما في الصباح على الحلاء وخصوصا في الزرع فيعطى منه كوب في كل ساعتين واحيانا على المصل بشربات كشراب زهر البرقال وكزرة يرو ونحو ذلك . واحيانا اخرى يساعد فعله المرطب بشراب اليمون وعنب الثعلب ونحو ذلك ويقوى فعله المدد ليقول باضافة قليل من ملح البارود أو زبدة الطرطير او خللات البوتاسا او نحو ذلك عليه ويقوى فعله اللين بشراب البنفسج وشراب زهر الخوخ او درم من الملح النباتى أى طرطيرات البوتاسا او المن او حب التمر هندي او نحو ذلك ويقوى فعله المحلل والمفتح بخلاطه بمصارات مقية من النباتات المرة او المضادة للحفر او العطرية او نحو ذلك

الحض الطرطيري ٨ غرامات من الماء فاذا حصل التجمد جيدا على النار مع نصف ياض بيضة تحمل اولاً في ملاعق من الماء البارد يصفى مع المصير ثم يوضع المصل البارد ثم تضرب نصف البيضة فيها ويوصل بذلك لدرجة التليان ثم يصب فيه قليل من الماء البارد لاجل خفض درجة التليان ثم يصفى من منخل وبرشح من ورقة غسلت قبل ذلك بالماء المغلي . ويمكن ان تقاد اللبن بحوامض اخرى

(خواص المصل) استعمال المصل في العلاج قديم فان فيه خاصية مريحة تظهر في حالة العسرة والمرض . وبما انه حمضي قليلا لساني ماحي فيستعمل لترطيب وتسكين العطش والتهيج في الحيات المحرقة وليعين على الاستفرافات التقلية والبولية . ومع ذلك فقد يحصل منه امساك لبعض المرضى . ويستعمل ملطفا ومرخيا بل ومسكنا في الامراض الحادة عامة ولا سيما الحيات الصفراوية والالتهابية والتهاب الاعضاء المضمية والزئبقية الجلدية وغيرها ومدح بعضهم استعماله شربا وحشا في الدوسنطاريا المستعصية وكثيرا ما يعطى ايضا محلا له ونحاه وكذا عذب قليل

(ملخص من المادة الطيبة)

(اللبن الحامض) هو ما يتولد من

الاختصار بخميرة اللبن المعروفة بالروبة .

وكيفية تحضيره ان تمزج ملحقة لبن مع

ثلاثة فناجين حليب قبل الاغلاء ثم ينلى

الحليب وبعد ما يبرد ويصير على حرارة

٢٥ او ٣٠ تضاف اليه الروبة وتمزج به

مزجا جيدا ويغطي الوعاء ويلف بقباش

ويوضع في محل دافئ مدة ١٢ ساعة فيصير

بعدها كتلة متجمدة على سطحها طبقتان

القسدة

(خواصه الطيبة) هو غذاء خفيف

جدا سهل الامتصاص يقبله المريض اكثر

من الحليب وهو عظيم النفع في امراض

المعدة والامعاء وفي الاسهال المزمن ويقوم

مقام الحليب في الظروف التي يفسر فيها

هضمه

وقال العلامة الاستاذ متشيكوف

الرومي تلبيذ العلامة الكبير باستور ان

الانسان لا يموت قبل بلوغه السن الطبيعي

الذي حدده له بثلاث مئة سنة الا من

مساورة الميكروبات له في امعائه الفلاظ

وامتصاصها لمحيوته شيئا فشيئا . قال وقد

اكتشف تلك الميكروبات عدواً لعدو

يشن عليها القارات الشواء فييدها وهذا

العدو هو الميكروب النافع المـ بـ لاختار

اللبن الحامض . ومما يؤثر عنه في ذلك انه

قال :

« كل اللبن الحامض وعش الى الابد »

فيجب على الشيخ والحالة هذه او

من كانوا على أبواب الشيخوخة أن يكثرُوا

من اللبن الحامض ولكن يجب ان يكون

ذلك اللبن تقياً ومعمولاً من الحليب الخالص

من الشوائب والاولي عمله في البيوت على

الطريقة التي ذكرناها هنا

❦ كيف يفش اللبن الباعة ❦

أصبح اللبن من اكثر المواد الغذائية

شيعا بين الناس وهو بهذا الاعتبار يستحق

من عنايتهم مالا يستحق سواء . وقد

أعجز رجال الصحة مراقبة باعة اللبن رغما

عن العقوبات المترتبة على غشه ، فلم يبق الا

توجيه نظر الناس الى مضار هذا الفش لملهم

يصلون على توقي شره

المادة التي يفش بها اللبن هي الماء .

وقد ظهر أخيراً ان الماء في بعض فصول

السنة ولا سيما المستقي من الاماكن القذرة

يكون حاوياً لاصناف عديدة من

الميكروبات الحية ولا سيما الحية التي تفود

لحيثة. وباعة اللبن عندنا لا يعرفون مبلغ
هذا الضرر على صحة الناس، بل لا يهمهم
مرض الناس أو صحوا ماداموا هم يحصلون
على دراهم معدودة من وراء القش. فترام
بضيقون على ألبانهم من المياه الزاكية
القليلة حين يأمنون الرقباء.

وفي البلدان التي تشدد مصلحة
الصحة في مراقبتهم يفتشون فرصة خروجهم
من نطاق المراقبة فيصعدون الى اضافة الماء
على اللبن بدون نظر لمصدره حتي ولو كان
مستقى من الاحواض التي تشرب منها
الحيوانات وقد رأي بعض اصحابنا امرأته قد
لينها بماء تستقيم من حوض صغير عمل بجوار
جدار بيت بلبل ظمأ الكلاب الضالة قد ر
بعد هذا مبلغ ما يصيب الناس من المضار
القاذحة بسبب سريان ميكروبات هذه
المياه القذرة الى احشائهم

ولقد غصت كتب العلم ومجلاته
بمباحث الباحثين في الامراض التي يجرها
الانسان على نفسه بتعاطيه اللبن فكان
مجموع ذلك يخيف المطالع وربما حمله على
هجر اللبن بتاتا

كتب العلامة (هنري دو فاريني) في
المجلة العلمية الفرنسية بحثا في هذا

الموضوع ذكر فيه انه حدثت في قرية واحدة
تحتوي ثلاثون اصابة بالحمى الحصية موزعة
في أربعة وعشرين بيتا فلما بلغ الخبر
الحكومة جددت في البحث عن علة
هذا الامر فوجدت ان جميع هؤلاء
المصابين قاطنوا لبنا من محل واحد وان
البانة التي حلبت لهم هذا اللبن كان لها
طفل مصاب بتلك الحمى. فظهر السبب
واضعا في اصابة جميع هؤلاء الناس دفعة
واحدة. وهو ان تلك الحالبة ذات الولد
المصاب كانت يداها وثيابها ملوثة بهذه
الميكروبات فعلق باللبن منها شي. وسري
الى الشارين

رب قائل قول اذا كان الامر كذلك
فلم لم تصب الام بتلك الحمى. قول لا
يصاب بمرض الا من استعد له فربما
تولت المرض بميكروب مرض ولم يتأثر به
ولكنه ينقل ذلك الميكروب الى المثلث من
الناس فيصاب به العشرات منهم

وقد أثبت العلامة هوارد Huart بأن
اللبن هو السبب في اصابة ٥٠ في المئة
من الذين يمرضون سنويا بالحمى التيفودية
و ١٤ في المئة من الذين تتألمهم الحمى
الحصية و ٧ في المئة من الذين تعثرهم

الدفترية

وذهب هذا العالم الى ان السبب في تلوث اللبن بميكروبات هذه الامراض هو الماء الذى يضيفه الباعه اليه . وقد يكون مصدر تلك الميكروبات اللبن نفسه أحيانا فقد تكون البقرة مصابة بالسل أو بغيره وقد تضاربت آراء الباحثين حول مسئلة انتقال أمراض البقر الى الناس او عدم انتقالها اليهم . ولكنهم أجمعوا على ضرر لبن الابقار المرضى وعلى عدم جواز تعاطيه . وما أكثر عدد هذه الابقار وأشد عناية باعة اللبن باخفائها عن الاعين . فالوسيلة الوحيدة لاتقاء أكثر مضر لبن هو اخلاؤه قبل تناوله ، وان كان هذا لاخلاء يضع كثيرا من قيمته الغذائية

أكبر انواع غش اللبن هو اضافة الماء اليه وانزعاق شدة منه ، وخلط لبن اليوم باللبن المحلوب بالامس . وهناك طرق أخرى لغش كاضافة النشا أو الدقيق او ياض البيض اليه

قد اعتاد البانئون بأن يأخذوا قشدة اللبن المحلوب وزبدته ويقي سائل قليل التخميد منه الطعم وبالتيهم يتركونه كذلك بل يزيدونه ميوعة بصيب الماء اليه فيضبح

بذلك أكثر صفاته

وقد بحث مشة نموذج من اللبن في باريس فوجد ان ٤٠ منها يلغم ما أضيف اليه من الماء ١٠ في المئة أو يزيد عن هذا القدر ولكن في لوندرة لم يرجد غير ٢٦ او ٢٧ وفي داخل أنجلترا لم يوجد غير ٢٠ او ٢٢

وقد كتب حضرة الدكتور بارودي للموظف بوزارة المعارف المصرية والكياوي مقالا نفيسا في جريدة المؤيد عن غش اللبن وغيره بمصر فأني على ما قاله في اللبن « ان اللبن هو الغذاء الوحيد للانسان في اول حياته وهو غذاء المرضى ومن في حالة التقاه ، فك الغذاء الذي يجب أن يكون تحت المراقبة الشديدة هو بكل أسف أكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن يمزج منه قشدة ويضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها على اللبن وقد شاهدت بنفسى مرات عديدة جبة مسطرد والقبعة بائعي اللبن الذي يجلبونه الى العاصمة واثنين على شاطئ التربة في البقعة التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتظليل الملابس ويدم صفائح اللبن يلاونها من ذلك الماء

القدر فربما يكون من هنا و قد أصابت
الحي في السنة الماضية بحلوان ولا تنس
أولئك الذين يقفون بين الساعة السابعة
والثامنة في أول شـ اربع عابدين ويمجرون
عملية الحائط المحزنة

« أما في الاسكندرية فلامر يدعو
لراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة
جدأ بعناية الدكتور جودشاش الذي توصل
فلما لم غش اللبن ، انتهى كلام الدكتور
بأبودى

(هضم اللبن) اعتاد أكثر الناس أن
يبتغوا اللبن كالماء فيشربونه عابظانين
أن ذلك جهد متعاطيه . ولكنه قد ثبت
الآن أن اللبن اذا لم يختلط بالعاب اختلطا
تماما نزل الى المعدة فتجبن بالحوامض
الموجودة في عصارها وصار صعب الهضم
جدا . وهذا يفسر تضرر بعض المرضى
من تعاطيه . فأحسن وسيلة لتعاطي اللبن
هي ان يؤخذ جرعا تلاك في الفم حتي
تتمزج بالعاب ثم يزدود فينزل اللبن الى
المعدة حاصلا على القدر الكافي من
العاب لهضمه بمساعدة العصارات الأخرى
وقل بعض العلماء ان اللبن يفيد
الاطفال والشيوخ قائمة عظيمة لوجرد

مايسهل هضمه في معدم ولا يفيد الشبان
ولا الصكبول لعدم وجود ذلك المسهل
لهضمه في معدم فالاولي بهم الامتناع عن
تعاطيه

ثم ان اللبن مولد للغازات فيجب أن
يخلط بقليل من منطلي الانيسون او القرفة
او غيرها من طاردات الغازات والاعمل
على أكثر المرضى وامتنعوا عن تعاطيه لهذا
السبب

«البانة المغربية» هي عصارة لبنية
يتحصل عليها من بعض الاشجار تعتبر
من المسهلات القوية ومن المقيثات ولكن
شدتها منعت استعمالها في العلاج الا من
الظاهر فتستعمل بحمرة ومنقطة

«ابن البانة» هو محمد بن عيسى
ابن محمد أبو بكر الاندلسي الشاعر المشهور
بابن البانة

له كتاب مناقل الفتنة ، ونظم السلوك
في وعظ الملوك ، وسقيط الدرر وقيط
الزهر ، في شعر بني عباد . من شعره :

هلا ثناك على قلب مشفق
تري فراشا في فراش يجرق
أصبحت كالرمق الذي لا يرنجى
وبقيت كالنفس التي لا يلحق

وغرقت في حمي عليك وعني

طول قبل سبب به أتعلق

أو خدعة بتحية مقبولة

في جنب موعذك التي لا يصدق

انت المنيو التي فيك استوى

ظل التهمة والمهجير المحرق

لك قد ذاب له الوشيع بولونها

لكن سنائك كحل لا ازرق

وقال انك ابكت حتى اذا

غيت قيل هو الحام الاورق

لوني يدي سحر وعندي رقية

لجئت قلبك بعض يوم يمشق

ليذوق ما قد ذقت من ألم الهوى

وترق لي مما تراه وتنشق

وقال يدح المعتد بن عباد :

بكت عند توديعي فاعلم الرك

اذك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب

وتابعها سرب واني لحطي

نجوم الدياجي لا يقال لسرب

لئن وقفت شمس النهار ليوشع

لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب

هفاين عصف الرمح والموج مثل ما

هفاين أخلاعي ملوي به القلب

ومنها :

كأنني قذني في مقلة وهو ناظر

بها والمجاديف التي حولها هذب

ومنها في المدح :

حوى قصبات السبق صفوا وماسي

لها البرق خطفاجا من دونها يكبو

ويرتاح عند الجود حتى كأنه

وحاشاه نشوان بلذ له الشرب

سأت اخاه البحر عنه قال لي

شقيق لا انه البارد العذب

وقال أيضا :

في نرجس الاحداق * وسوسن الاجياد * نبت الهوى مغروس * بين القنا المياد

وفي قما الكافور والنسدل الرطب

والمودج المزور حين بالقضب

نادى بها المهجور من شدة الحب

أذابت الاشواق * روحي على اجساد * أعارها الطاووس * من ريشه اراد

كواعب أرباب تشابهت قدا

عضت على العناب بالبرد الاندي

اومت في الاوصاب وأغرقت الوجردا
 واسكثر الاجاب اعدى من الاعداء
 قتر عن اطلاق لآلئ افراد في الهي محروس * بألسن الانعام
 من جوهر الذكري عطل محور النور
 جاوز به البحرا وأخرق حجاب النور
 وقل له شعرا بفضلك المشهور
 جمعت في الآفاق تنافر الاضداد * فأنث لث الحيس * وانت بدر الناد
 خرجت محتالا ابني سنا البرق
 اطلع اميالا غربا الى شرق
 مؤملا حالا يكون من وفق
 فقال من قالا وقاه بالصدق
 دع قطعك الآفاق * بألها المرتاد * واقصد الي باديس * خير بني حماد
 يامن رجا الطلا واسمل التعريس
 ان شئت ان تحلا بطائل التأنيس
 لا تعتمد الا على علا باديس
 من فرقه اعلى قدرا من البرجيس
 مواطن الارزاق * أوتك الامجاد * فاحطط رحال العيس * وانفض بقاء الزاد
 حيا النسيم بمنسل عن طيب زهر انيق
 وزرجس الروض تحجل منه خدود الشقيق
 فانهض الى الفن واقبل منه سؤال الرقيق
 وفرض منه ختامه * عن مثل مسك ختم * تكاد منه المدامة * لشرب ان تكلم
 حاكت علي النهر درعا ربح الصبا في الاصيل
 واسبل القطر دمعها علي جنوب الاصيل
 فاصبح من العود سجما تشق منه الغلابي

مارغته حامة * من فوق غصن منعم * ولا ادعت كرامة * بنت الحسين بن محمد
اما على قاني ممن سمعت بذكره
والود يشهد غني بما ابرح بفخره
وقدر آيت النفس بختال في ثوب بره
في حلقة من أسامة * بظاهر الحسن معلم * متوج بالكرامة * وبالسلح ختم
حيا التسم تلمعان بواكنه قطر هطل
قد آمنت كل احسان بمجودها بآين شملال
وقصرت كل انسان عما هو امن اجلال
نذب بئله همامه * ربيعة بن مكدم * وما حواه أسامة * في عصره المتقدم
قد جادك التنسي ياسيف هذا الزمان
بختال في ثوب مجب بما حوي من معان
يشدوا رتجالا فيسبي كل الوجوه الحسان
هذا الملبح في الهامة * لو انه متلم * قللت هندي غمامة * غطت علي قر التم
توفي سنة (٥٠٧) ببيرة

﴿ لبنان ﴾ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هو جبل مطل على حصن يجي .
من الفرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان فلسطين فهو جبل الخمل
وما كان بالاردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنبر ، وبحلب وحماة وحصن لبنان .
ويتصل بانطاكية والمعبصة وسمى هناك الكلام ثم يمتد الي ملطية وسيواسط
وقالفة الي بحر الخزر فيسمى هناك العتيق . وقيل ان في جبل لبنان كورة لمص جليلة
وفيه من جميع الفواكه والزرع شيء كثير . ولبنان ايضا قرب مكة يقال لها لبن
الاسفل ولبن الاعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبارك به بك الغيل بركة وهو قريب
من مكة

قول ان في هذا الكلام شيء من الخطأ الجغرافي والمعروف الآن أن لبنان اسم
للجبال لبنان الكبرى يلغ اوقعاها نحو ثلاثة آلاف متر ثم لبنان الصغرى وهي جبال

﴿ لبني ﴾ بالحج تلبية قال: لبنيك
 اللهم ليك. أى اجابة لك اللهم بعد اجابة
 ﴿ لت ﴾ الدقيق يلك به بشيء
 من الماء. و (اللات) صنم كان لبني قحيف
 بالطائف

﴿ القمر ﴾ من المكاييل الفرنسية
 وهو وعاء طوله عشرة سنتيمترات وعرضه
 وارتفاعه كذلك ، ومشموله من الماء بوزن
 ألف غرام او ٣٢٠ درهما

﴿ لئخ ﴾ يلقح لئنا كان بلسانه
 لئقة . و (الائغ) تحول الانسان من السين
 الى الثاء او من الراء الى الفين الخ. و
 (الائغة) الائغ . و (الائغ) ذو الئقة
 ﴿ لئم ﴾ فيه يلقحه لما قبله. (لئمت
 المرأة وجهها) وضعت عليه اللثام

﴿ المئمون ﴾ دولة المئمين أو
 المرابطين كانت بمراكش من سنة (٤٠٠
 الى ٥٤٩ هـ) أو من سنة (١٠٠٩ الى ١١٤٩)
 ميلادية

هذه الدولة من قبيلة صنهاجة احدي
 قبائل البربر وذهب بعض المؤرخين أن
 صنهاجة من حمير خلفهم الملك افريقش
 بالمغرب باستحالة لقتهم الى البربرية وهذا
 كله لا يعول عليه .

مشهورة بمجودة المواد يقصدها الناس
 للاصطياف من مصر وغيرها . يسكن
 لبنان طائفة من المارونية يبلغ عددهم خمسة
 وعشرين ألفا واخرى من الدرروز والمتاولة
 وبين المارونيتو الدرروز عددا مستمر فحدث
 بينهم حروب دموية وقد حدثت بينهم
 مذبحية سنة ١٨٦٠ استمدت تدخل
 فرنسا فأعطي أهل لبنان امتيازاً ضمته
 الدول أنخص ما فيه ان تعين تركيا عليهم
 واليا مسيحيا وان لا يؤخذ منهم جنود
 للجيش العثماني

كانت تعتبر حكومة جبل لبنان متصرفية
 من متصرفيات سورية عاصمتها بيروت المقدس
 من منها المشهورة زوق مكاييل بمقاطعة
 كسروان للوارثين هذه المقاطعة مدرستان
 وللأين مدرستان اخريات . ودير القمر
 وبها مناجير ومصانع مختلفة وابنية عظيمة
 يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وزحلة
 يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة أيضا من
 النصراني وفيها يقيم الذين يقصدون لبنان
 وهو الآن تحت الانتداب الفرنسي

﴿ اللبؤة ﴾ اثني الاسد واللبؤة
 واللبؤة يسكن البائين وبئر حمز الواد
 لغتان فيها (انظر اسد)

من سنة (٤٠٣ الى ٤٣٤) فحكمت فيهم
الى سنة (٤٢٧) ثم استخلف على منهجية
ابنه ابراهيم بن يحيى وارثه هو قاصداً
الحج فلما نفي الفريضة أخذ في العودة
الى بلاده فمر باقبروان فلقى بها العلامة
أبا عمران الفاسي وحضر درسه وتأثر
بوعظه فأعجب به الشيخ وسأله عن اسمه
ونسبه فأخبره وأعطاه بسعة بلاده وما فيها
من كثرة الحقائق وغلبة الجبل عليهم . قاله
الاستاذ عن فروض دينه فوجه . لم يعرف
منه شيئاً فسأله عن سبب جبهه . فأخبره
بأن ذلك لعدم وجود علماء يلاحد ووجه
أن يبعث معه بعض طلبته ليعلم قومه .
فأعطاه الشيخ أبو عمران كتابا الى الفقيه
واجاج بن زولو بمدينة فئس ليبحث معه
أحد طلبته فرفض طلبه الشيخ أبي عمران
الذهاب معه . فلما وصل ، لا مير يحيى بن
ابراهيم الي الفقيه واجاج بكتاب أبي عمران
أرسل معه أحد طلبته عبد الله بن يس
الجزولي وكان من أهل العلم والفضل والورع
فلما وصل به الى بلاده تلقته القبائل
بالرحاب وشرع الفقيه يعلمهم احكام
الدين ولكن حالت دون تعليمهم تلك
الاحكام عادات ورموها عن آبائهم

كان موطن الملتين أرض الصحراء
بين بلاد البربر والسودان كانوا على بدو
تامة أموالهم الانعام وطلعاهم الحوم والالبان
وسموا الملتين لانهم كانوا يتشربون
ولا يكشفون وجوههم . ورثوا هذه العادة
عن أسلافهم وبقيت فيهم سنة . وقيل في
سبب تسميتهم أقوال كثيرة منها أن أسلافهم
من حمير كانوا يتشربون لشدة الحر في اليمن
وقيل ان قوماً من أعدائهم كانوا يترصدون
خلفهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الخى
ويسبون نساءهم ويسلبون اموالهم فأشار
عليهم اما ظلمهم ان يعيشوا بنسائهم الى ناحية
في زى الرجال ويقعدون هم في البيوت
ملتئين كالنساء حتى اذا دهمهم اله دو
خرجوا اليه فكلوا به وقبل غير ذلك
كان دينهم الاصل الوقية ثم أسلموا
بعد فتح العرب للاندلس وحلوا من يلادم
من امم السودان على الاسلام ثم افرق
ملكهم بعد ذلك وصاروا طوائفوا . تمت
دولتهم نحواً من مئة وعشرين سنة
قام فيهم الامير محمد بن تيفارت صرف
بالعدل والفضل فملكوه عليهم سنة (٤٠٠)
فحكهم ثلاث سنين ثم مات في بعض غزواته
فقام بأمرهم يحيى بن ابراهيم الكدالي

ورسخت فيهم على عمر الاجيال فزعم القتيه
على تركهم وشأتهم والرجل عنهم ففعله
بمحيي بن ابراهيم وقال له انما احضرتك
لتعلمني خاتمة وليس على أن أجبر الناس
على ترك ما هم فيه ان كانوا متمسكين به
ثم أشار على أستاذة أن يترلا الناس الى
جزيرة قرية يعبدون الله فيها فواقه
واتبعهم سبعة نفر قابقي الاستاذ عبد الله
ابن يس رابطة ومن هنا لقبوا بالرابطين
فأقاموا يعبدون الله ثلاثة اشهر فتساع
الناس بهم وأنهم اعتزلوا الدوائد الخالفة
لدين فكثروا ووردون عليهم والتائبون على
أيديهم فلم تمر مدة حتى اجتمع فيهم نحو
الف رجل من أشراف صنهجة فسام
الاستاذ عبد الله بن يس بالرابطين لزمهم
وابلته

ولما آتس منهم التقوي دعاهم الى
جهاد من خالفهم من قبائل صنهجة
فأجابوه فأمرهم أولا بإشاد عشائرم
وارجاعهم عن غيهم فوعظوهم فلم يتعطوا
فخرج اليهم عبد الله بن يس نفسه فوعظهم
وحذرهم فلم يرفع أحد رأسا بما قال لهم
بأمر أصحابه بمهادم فبدأوا أولا بقبيلة
كبدالة فزاعم في ثلاثة آلاف رجل من

الرابطين فانهزموا بين يديه وقتل منهم
خلفا كثيرا وأسلم الباقون اسلاما جديدا
وحسنت حالهم ثم سار الى قبيلة لتونة
فقاتلها واتعصر عليها فأذغت له وباعته
فلما رأى ذلك سائرأهالى صنهجة سارعوا
الى التوبة والمبايعة وأقروا له بالسمع
والطاعة

فلما قوى أمر عبد الله بن يس أخذ
في اشتراء السلاح وتجهيد الجنود لغزو
القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذلها
وطار صيته في جميع البلاد

ثم توفي بمحيي بن ابراهيم سنة
(٤٣٤) هـ

فتولى ابو زكريا بمحيي بن عمر
الامتوني من سنة (٤٣٤) الى سنة (٤٤٧)
ولاه الاستاذ عبد الله بن يس لما رأى فيه
من الكفاءة والفضل وكان لآمر الناهي في
الحقيقة هو الاستاذ عبد الله نفسه

في سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله
ابن يس كتاب من علماء سلجاسة ودرعة
يرجونه فيه أن يأتيهم ليطهر بلادهم من
الظلم الذي انتشر بها فخرج اليهم في صفر
من تلك السنة في جيش ضخم حتى وصل
الى درعة فطرد منها عاملها واستولى عليها

واتصل خبر قدومه بمسعود بن وانودين أمير تلك الجهات فسار لقتاله وبعد وقائع هائلة قتل مسعود وأنهم جنودهم واستولي عبد الله بن يس على سلجاسة وأصلح شأنها وغير ما وجد فيها من الثمرات وكسر المزابير وآلات اللهو وأحرق دور الخور واستعمل علي سلجاسة عاملا من لثونة وعاد إلى الصحراء.

في هذه السنة توفي الأمير أبو زكريا يحيى بن عمر في بعض غزواته ببلاد السودان

ثم تولى الأمير أبو بكر بن عمراخو المتقدم من سنة ٤٤٧ إلى سنة ٤٥٣ وفي سنة (٤٤٨) ندب الاله تاذ عبد الله بن يس المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف الأمير أبو بكر بن عمر إليها في جيش لجب جعل على مقدمته ابن عمه يوسف بن تاشفين ففزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة قاتلهم عبد الله بن يس حتى رجوا إلى مذهب أهل السنة ثم ارتحل عبد الله بن يس إلى بلاد المصامدة ففتحها ثم تقدم إلى بلاد قبائل تراغولمة فافتحها أيضا وتوفي سنة (٤٥١)

أثر جراح أصابه

فاستمر الأمير أبو بكر على رئاسته وجددت له البيعة بعد وفاة عبد الله بن يس وأقام بمدينة اغمات إلى سنة (٤٥٠) ثم خرج غازيا إلى المغرب في جيش عرمرم من صنهاجة وجزولة والمصامدة ففتح بلاد فزر وزناتة وفتح مدينتين مكناسة ثم نزل على مدينة لواتة فحاصرها وافتتحها عنوة وأخربها فلم تصمد بعد إلى الآن ثم رجع إلى اغمات

وفي سنة (٤٤٢) بلغه أنه وقع خلاف بين رجال الصحراء قصدها واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين، فلما أصلح حال الصحراء بلغه أن ابن عمه قوى شأنه فأراد عزله وكان ليوسف بن تاشفين زوجة تدعى زينب بنت اسحق وكانت امرأة أبي بكر بن عمر من قبله فأشارت عليه بما يجب أن يقابل به ابن عمه فعمل بمشورتها فتنازل له أبو بكر بن عمر عن الرياسة وعاد إلى الصحراء مجاهد كفار السودان إلى أن مات من سهم مسموم أصابه سنة (٤٨٠)

فتولى بعده يوسف بن تاشفين من سنة (٤٥٢) إلى سنة (٤٠٠) قلنا إن

عامله عليها فسير الجنود قتلهم فشدوا على
زعيمهم تميم بن معنصر الحناتي حتى قتل
هو وجعاعة من عشيرته قام مقامه القاسم
ابن محمد الكناسي فجمع قبائل زناتة فخرج
بهم الى المرابطين واتصروا عليهم وأزاحم
عن قاس

وكن الأمير يوسف بن تاشفين اذ
ذاك محاصر قلعة فلزارقما بالمغرب أنهمزام
جنوده امام الزناتيين ترك على قلعة فلزار
فرقة من جنوده وقصد هرو بجيوشه الزناتيين
سنة (٤٥٥) فربني فراوس ففتح بلادهم
ثم قصد بلاد فندلاوة فدوخها ثم عد الى
ورغة ففتحها. وفي سنة (٤٦٠) فتح جميع
بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة
وفي سنة (٤٦٢) أقبل الى قاس فنزل
عليها وشد عليها الحصار ثم دخلها عنوة
قتل بها من مغراوة وبني بزن ومكناسة
خلفا كثيرا. ثم له في هذه المرة فتح جميع
بلاد المغرب الاقصى ماعدا سبتة وطنجة
وبعد ذلك نجول في جميع أنحاء ملكه
مصلحا لامور الرعية تراذ الناس عن كثير
من ذواباتهم

وكانت سبتة وطنجة لبني حمود
الادريسين الذين استولوا على الاندلس

أبا بكر بن عمر تارل يوسف هذا عن
الرئاسة وعقد له على بلاد المغرب وبابه
أشباع المرابطين وعاد هو الى الصحراء
يقاتل كفرة السودان بنصف الجيش
فسار يوسف بن تاشفين بالنصف الباقي
الى سلجاسة سنة (٤٥٣) قاتل من
المغرب من مغراوة وبني بزن وسائر قبائل
البربر وتبع المغرب بلدا بلدا حتى دوحه
ثم سار الى مدينة اغمات

وفي سنة (٤٥٤) كانت قد قد
رسخت في ملك المغرب فسمت همت الى
بناء مدينة فخمة تكون له حصنا حصينا
فبني مدينة مراکش ومناها بلغة البربر
(امش مسرعا)

وفي سنة (٤٥٤) جمع مئة الف من
جنوده وقصد مدينة قاس فقاتلته قبيلة زناتة
حتى انهزمت وحوصرت بمدينة صدينية
فدخلها عليها عنوة ثم رحل الى قاس
وحاصرها حتى خضعها سنة (٤٥٥) ثم خرج
الى غمارة ففتح الكثير منها حتى اشرف
على طنجة وبها يومئذ الحجاب سكوت
البرغواطي من موالى بني حمودة ثم رجع
الى منازل قلعة فلزارق خالفه بنو معنصر بن
حماد المغراوي الى قاس فدخلوها وقتلوا

مراكش

وفي سنة (٤٧٥) وصل الي يوسف ابن تاشفين كتاب من المعتمد بن عباد ملك اشيلية يطلبه فيه بما يجده المسلمون في الاندلس من أنواع الاذلال والقهر من غارات الملك الفونس ويسأله النجدة والمساعدة فأجاب يوسف بقوله: «اذ انتح الله على سبعة اتصلت بكم وبذلت جهدي في جهاد العدو»

وكان الفونس السادس ملك اراغون قد تحرك في هذه السنة بمحوش جرارة فاستولى على أكثر بلاد الاندلس حتى نزل على اشيلية فأفسد كل ما حولها وأخر به وكذلك فعل في شلونة وأخر ب بشرق الاندلس قرى كثيرة ثم سار حتى وصل الى جزيرة طريف فأدخل قوائم فرسه في البحر وقال: « هذا آخر بلاد الاندلس قد وطئت » ثم رجع الى مدينة سرقسطة ونزل عليها وحاصرها وحلف ان لا يرتحل عنها حتى يدخلها او يموت دونها فبذل له أميرها مالا طائلا فقال الفونس: المال والبلادي. وسعت الى كل قاعدة من قواعد الاندلس جيشا لحصارها ثم ملك مدينة طليطلة من يد صاحبها القائد بن ذي

بعد اقراض الدولة الاموية فاستنابوا على سبعة وطنجة بعض مواليم الصقالبة فلم نزل المدينتان يدم الى ان اتيا الى الحاجب سكوت البرغواطي فاستمر عاملا على المدينتين حتى ظهر يوسف بن تاشفين فدعا يوسف بن تاشفين الحاجب سكوت لمساعدته على غمارة فهم بطاعة أمره فنهاه ابنه عن ذلك ففعل بشووته فأمرها يوسف بن تاشفين في نفسه حتى فرغ من أمر المغرب فصرف همه لفتح طنجة وسبته وفي هذه الاثناء كان الملك الفونس الاسباني مشدداً الوطاني على بلاد الاندلس الاسلامية فاستنجد الملك المعتمد بن عباد ملك اشيلية يوسف بن تاشفين فكتب اليه يوسف معتذراً بما يشغله من أمر المغرب ووعده بالمساعدة حين ينتهي من أمر الحاجب سكوت

وفي سنة (٤٧٠) سير يوسف بن تاشفين جيشا الى طنجة فبرز اليه الحاجب سكوت وكان شيخا يبلغ التسعين فانهزم وقتل وهرب ابنه الى سبته وتمحصن بها وفي سنة (٤٧٢) بث ابن تاشفين جيشا لغزو المغرب الاوسط فسار الى تلمسان وظفر بصاحبها وقتله وعاد الى

اشبيلية وابن الافطس صاحب بطليوس
وغيرهما من ملوك الاندلس لان الاندلس
في ذلك العهد وقبة له كانت قد اقسمت
الى عدد كبير من الممالك الصغيرة كل منها
مستقلة عن سواها وكان هذا سبب ضعفها
فاتهمز عدوها هذه الفرصة فقاتل هذه
الممالك واحدة بعد الاخرى حتي انتهت
بها الضعف الي العجز التام عن مقاومته
وكان ما كان من استنجد ملوك الاندلس
يوسف بن تاشفين

لما نزل ابن تاشفين الي الاندلس
كان الفونس السارس يحاصر سرقسطة
فلما علم بقدوم ابن تاشفين عدل عن
حصارها وقصد مقابلته فالتقى الجمعان بوضع
يعرف بالزلاقة. ونزل المعتمد بن عباد
بموضع آخر يحجز بينه وبين يوسف روبة
وبين المسلمين والافرنج نهر بطليوس
يشرب منه الجميع. فأمر الفونس جيوشه
بالمهجوم علي المعتمد بن عباد وقال لنواده
« ان ابن عباد هو مشير هذه الحركة عليكم
وهؤلاء الصحراويين وان كانوا أهل
حرب الا أنهم يجهلون هذه البلاد وقد
آتي بهم ابن عباد فاهجموا عليه واصدقوه
الحيلة حتي اذا هزمتوه هان عليكم أمر

التون سنة (٤٧٧) فلما انتهى ضعف ملوك
الاندلس الي هذا الحد اجعوا أمرهم علي
استنجد يوسف بن تاشفين فكتبه أهل
الاندلس كافة خاضعتهم وعامتهم يستعرجونه
في انقاذهم من مخالب العدو. فلما تواترت
الكتب عليه أرسل ابنه المعز بن يوسف
الي سبتة فنازلها برأ وأحاطت بها أسابيل
المعتمد بن عباد مجرا فالتحموها عنوة سنة
(٤٧٧) وقتل المعز صاحبها صبراً. وأرسل
الي أياه يخبره بما تم ففرح بذلك وقصد
العبور الي الاندلس لانجاد مسليها. ولما
سمع المعتمد بن عباد بفتح سبتة جاز البحر
الي بلاد المغرب لاستنقاذ يوسف بن
تاشفين الي الجهاد فقيه مقبلا الي طاجة
علي أهبة الجواز الي الاندلس. فأمره
يوسف بن تاشفين بالعودة الي بلاد
الاندلس والاستعداد بن عده من الجنود
حتي يلحقه ثم اجتاز يوسف البحر واتخذ
الجزيرة الخضراء قاعدة لاهماله. ولما
تكاملت جنوده بساحل الجزيرة الخضراء
عبر هو في أثرها في موكب عظيم من قواد
المرايين وانجادهم فوصل الي الجزيرة
الخضراء في منتصف ربيع سنة (٤٧٩)
وكان في انتظاره المعتمد بن عباد صاحب

الصحراويين ،

فأتت جواسيس ابن عباد فأخبرته بالخبر فأرسل الي ابن تاشفين يستمدد وكان ألفونس قد أسرع اليه فأحاط بابن عباد من جميع الجهات وكاد يسحقه سحقاً لولا أن تداركه مدد ابن تاشفين فنفس عنه كربته ثم لحقه ابن تاشفين نفسه وقد ملأت أصوات طبوله الجوف فاستمع ألفونس ذلك قصده بمعظم جيوشه فصدمه ابن تاشفين صدمة رده الى مركزه الاول فاشتد القتال بين الفريقين بصبر لا مزيد عليه ثم انتهى الامر بأهزام ألفونس هزيمة شتاء وأصابه جرح بأحدى ركبته بقي ينحصر منها طول حياته واستمر ألفونس في هزيمته وجيوش المسلمين تتبعه بالقتل والاسر حتي اعتصم الى ربوة فأحاط به المسلمون فلما جن الظلام انسلك منها ألفونس بمن بقي معه تاركين كل ما كان معهم من الآخار والأسلحة

فعظم شأن يوسف بن تاشفين بهذا العصر العظيم وتلقب من ذلك اليوم بأمير المسلمين وأتاه تلميذ المعتدي بأمر الله العباسي على ماقته ولقبه ناصر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الى بلاده

وفي سنة (٤٨٤) طمع يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس وقد بهرته بمدنيها ومدائنها وفيها ونعها فأرسل اليها جيشا بقيادة سير بن أبي بكر فعبروا الخليج وأنوا مدينة مرسية فلكروها وأعمالها ثم ساروا الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلكوها ثم قصدوا مدينة اشيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحاصروه بها وضيقوا عليه فأظهر من الشجاعة وشدة البأس وحسن الدفاع ما لم ير مثله فلما رأى أن كل ذلك لا يجديه نفعا أمام هجوم جيوش ابن تاشفين كتب إلى ألفونس ملك اراغون يطلب مساعدته علي ان تكون البلاد له فأمدّه بجيش عظيم

فلما بلغ قائد ابن تاشفين قدوم الملك ألفونس انتخب عشرة آلاف من خيرة جنوده تحت قيادة ابراهيم بن اسحق ووجههم اليه فلقوه بالقرب من حصن المدور فحدث بينهم وقعة هائلة انتهت بهزيمة الافرنج ولم يفلت منهم الا القليل ثم فرغ سير لمحاصرة اشيلية حتي فتحها عنوة وقبض على المعتمد وجاعه من أهل بيته وبعث بهم الى مولاه فسجن المعتمد بأغمت واستمر في السجن الى ان مات

سنة (٤٨٨)

ثم قصد القائد سير بطليوس وقبض على صاحبها عمر بن الاندلس وقتله هو وابنيه يوم عيد الاضحى سنة (٤٨٩)

وبعد ذلك استولى سير على جميع بلاد الاندلس وأزال عنها ملوك الطوائف ولم يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة وكان قد اعتصم بالافرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فقام بالامر بعده ابنه علي بن يوسف بعدد منه فبايعه الناس الا أهل مدينة طنج قان ابن أخيه يحيى بن أبي بكر بن يوسف الذي كان أميراً عليها من قبل جده أبي ان يبايعه فخرج عليه واقتاده جماعة من قواد لشوكة قصدوه فحاصروا فلما علم يحيى ان لا قبل له بالكلية سلم نفسه فأخذته إلى مراکش ثم أنعمه بالقيصبة عليه ففناه إلى الجزيرة الخضراء فكث بها حتى مات

وفي سنة (٥٠٣) رحل أمير المسلمين

علي بن يوسف إلى الاندلس لجهاد فاتبعه إلى قرطبة ثم خرج منها إلى مدينة طلاموت ففتحها عنوة وفتح حصونا كثيرة حتى انتهى إلى طليطلة فأعجزته

فداد إلى المغرب الأقصى

وفي سنة (٥٠٤) فتح الأمير سير ابن أبي بكر سترين وبتليوس والبرتغال واسبونة وغيرها من البلاد الواقعة غرب الاندلس وكانت سرقسطة تحت سلطة بني هود تغلبوا عليها في صدر المئة الخامسة أيام الطوائف وتوارثوها إلى ان كان منهم احمد ابن يوسف الملقب بالمستعين بالله فرح عليه الافرنج سنة (٥١٣) فانهزم المستعين وقتل قتولي بعده ابنه حماد الدولة

فلما كانت سنة (٥١٢) زحف الافرنج ثانية على سرقسطة واتصل الخبر بأمير المسلمين علي بن يوسف فكتب إلى أمراء غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع أخيه تميم بن يوسف الذي كان يومئذ والياً على شرق الاندلس أن يسيروا معه لاستنقاذ سرقسطة ومولادة . فخرج تميم وقاتل الافرنج حتى كل ومل فرجع إلى مقره في بنسبة فشدد الافرنج الحصار على سرقسطة

حتى اقتدوها

وفي سنة (٥١٣) تقدم الافرنج إلى شرق الاندلس وأخذوا يفتحون حصونه حتى استولوا على قلعة أيوب وهي من أمنع قلاع الاندلس فانزعج أمير المسلمين على

ابن يوسف من هذه الاخبار وجاز الى
الاندلس وقاتل الاسبانين واتصر عليهم
في بضعة مواقع حتى ردم الى بلادهم ورجع
هو الى مرقه سنة (٥١٥)

في أيام علي بن يوسف ظهر محمد بن
تومرت المعروف بالمهدي بجبال المصامدة
فكلن ظهوره الضربة القاضية على دولة
المرابطين وسببا لتأسيس دولة الموحدين
(انظر الموحدين مادة وحد)

تولى بعد موت علي بن يوسف ابنه
تاشفين بن علي من سنة (٥٣٧) الى سنة
(٥٣٩) وكان أمرا عبد المؤمن بن علي
خليفة محمد بن تومرت قد استنحل بجميع
بلاد المصامدة أهل جبل درن وخرج
للاستيلاء على المغرب الاقصي فسار أمير
المسلمين تاشفين بن علي لقتاله فحدثت
بينهم وقائع انهزم فيها المسلمون فلما علم تاشفين
بن علي عدم قدرته على دحجيات الموحدين
رحل الى وهران سنة (٥٣٩) فتعقبه
الموحدون اليها وقتلوه بها

فتولي أمير المسلمين اسحق بن علي
ابن يوسف من سنة (٥٣٩) الى سنة
(٥٤١) ولكنه لم يلبث طويلا حتى
دامته جنود الموحدين وحاصرت

مراكش وهو بها سنة (٥٤٠) واستمر
حصار مراكش تسعة أشهر حتى كاد الجوع
يهلك أهلها فخرجوا لقتال الموحدين وقتل
عامة للمسلمين ونجا اسحق بن علي بين يدي
عبد المؤمن فقتله الموحدون وأبحى أمر
المسلمين واستولوا الموحدون على جميع البلاد
وغلبوا الاولين على ولاية المغرب (انظر
موحدين مادة وحد)

﴿الته﴾ هو ما حول الاسنان من
اللحم جمعا لثات

(أمراض الالته) هي قرح الالته ،
والتهاب الالته ، والالته الاسفنجية . هذه
الامراض كثيرة مات صاحب الحفر وهو
نوسم الاسنان قرح الالته وتنتفخ وتدمى
لادني سبب وقد تقرح حافتها حتى
تكشف مغارز الاسنان وكثيرا ما تتدخل
أو تسقط

(العلاج) تستعمل لاجل تخفيف
الالتهاب مضمضة مسكة محلاة مثل :

مغلي الشعير	٢٠٠ غرام
الماء الصلي	٤٠ غراما
صبغة الانثرون	٥ غرامات
او مضمضة بوريكية او من البورق	

مثل :

مسحوق البورق ٣ غرامات
 عسل ٣٠ غراما
 او مضمضة من كلورات البوتاساويد
 زواله تمس اللثة بصيغة اليودا و بخمر مفلي
 مع قليل من الرشاد و يتخذ لتخفيف
 القروح والالتهاب الشديد مضمضة من
 مفلي الشعير مع الشب الابيض أو عصير
 الليمون الحامض أو الخل أو الخل الممار
 او مفلي خشب الكينا او عود القرح مثل:
 جذر عود القرح ٣٠ غراما
 افيون ٣٠٠ ستي غراما
 خل بكر ٣٧٥ غراما
 و تستعمل أيضا بقل هذه صيغة اليود
 او تمس اللثة بمحجر جهنم
 (خراج اللثة) يحصل غالبا من
 فرس متسوس و يعرف بورد ملب أولا
 يكون مركزه قرب الفرس المصاب ثم
 يرتفع و يلين و لمعالجه تتخذ المضامض
 المحلاة و المسكنة المذكورة آنفا مع ضادات
 من بزر الصكتان علي الحد و الدهن تحت
 يرمم الزئبق مع خلاصة البلادوناف ثم فتح
 الحراج
 لجأ ﴿ إلى الحصن يلجأ لجأ .
 و لجي . يلجأ لجأ لآذ به و (لجأه اليه

و لجأه اليه) اضطره اليه . و (التجأ) لآذ
 واعتصم و (العتجأ) لمقل و الحصن ومثله
 الملجأ
 ﴿ لجب ﴾ الجيش يلجب لجيا .
 صاحوا و (الجب) كثرة أصوات
 الابطال . و (جيش لجب) أى ذو جلبة
 و صياح
 ﴿ ليج ﴾ الرجل يلج لجبا و لجاجة
 عند في الخصومة و (ليج) في الامر و اغابه
 فهو (لجوج) و (لاجه) خاصمه . و
 (الليج و اللجة) معظم الماء . و (العتجي)
 نسبة الي العج .
 ﴿ ليجلج ﴾ الرجل تردد في الكلام
 ومثله تلجلج . و (العتجاج) التردد في
 الكلام
 ﴿ لجمه ﴾ الماء وألجه بلغ فاه .
 (الجم الغدابة) البسها الحمام . و (الجمام) ما
 يجمل في فم الفرس من الحديد
 ﴿ لعت ﴾ القراية بينهم تلج لعا
 لصفت . و (لعت العين) تلحح لبحا
 لصفت أجفائها . و (ألح السائل) ألحف
 يقال (هو ابن عمه لعا) أى لاصق
 التسب
 ﴿ لعلح ﴾ القوم و تلححو لم يبرخوا

عكهم ويمدوا وهو من الاخذاد

﴿لَحْدٌ﴾ القبر يلحده لحداً عمل له لحداً . و (الحد) الشق المائل يكون في عرض القبر . و (الحد الميت) دقه . و (الحد الى فلان) مال اليه . و (الحد في الحرم) ترك القصد فيما أمر به واستحل حرمة . و (التحدية) مال اليه . و (الحد المائل عن الدين جمعه ملاحة وملاحة . و (الحد الملبأ

﴿لَحْسٌ﴾ القصعة يلحسها لحسا لقبها . و (لحسه الشيء) جمعه يلحسه ﴿لَحْظُهُ﴾ يلحظه لحظاً راقبه . وثله (لاحظه) . و (الوارخط) الاعين و (لحظاظ) مؤخر العين مما يلي الصدغ جمعه لحظ . و (الاحظ) باطن العين جمعه لحاظ و (الاحظة) المرة من الاحظ

﴿لَحْفُهُ﴾ يلحفه لحفاً غطاءه بالحاف و (لحفه اثوب) ألبسه اياه و (لاحنه) لارمه و (ألحف) ألح . و (لححف) انخذ لحافاً . و (لححف بالاحاف) تغطي به . و (الاحاف) كل ثوب يغطي به . و (الاحفة) الملاة

﴿لَحِقَهُ﴾ يلحقه لحقاً و لحقاً و لحقاً أدركه و (ألحقه به) جمعه يلحقه و (تلاحق

(الاس) لحن بعضهم بعضاً و (التحق ٤)

لحقه

﴿لَحْمٌ﴾ الامر يلحمه لحماً أحكمه . و (لحم الصائغ الفضة) لأهمها . و (لحرم الرجل يلحم لحماً و لحماً و لحماً لحامة) كان لحماً

و (لحم الشيء بالشئ) أصفه به و (لحم فلان عرض فلان) أمكنته يقتابه . و (تلاحم الشيء) تلاحم . و (تلاحوا) قاتلوا و (التحم الشيء) تلاحم و (الاحيم) الكثير اللحم . و (الاحمة) القراية قوم انسج عرضاني الثوب . و (الاحيم) الكثير اللحم . و (الاحمة) الوقعة في الحرب

﴿لَحْمٌ﴾ كان اللحم يعتبر من المواد الضرورية للحياة الانسانية وغفل اصحاب هذا القول عن أهم تعد بمئات الملايين لانه ذى باللحم اما لانها لا تنجد او لان دينها يحرم عليها أكله كبعض فرق الهند . وقد رأى كثير من الفلاسفة الاقدمين وجوب الاكتفاء بأكل النبات وجروا على ذلك و انما حدا بهم الى هذا استنكارهم لقبح الحيوان واستنكارهم لاكل أشلائه الدامية . وقد زهد أبو العلاء

المعري في اللحم فخره على نفسه وعاش خسا
واربعين سنة لا يتناول الا النباتات
وقد بحث العلماء في القرن الماضي
والحاضر في امكان الاستغناء بالنباتات
حيثما كثر عديد النباتيين بين ظهرانيهم
فاوضحت لهم نتائج جلية الفائدة ترى أن
ثبتها هنا ليستفيد منها حضرات القراء
ولا سيول لنا في بيان تاريخ المذهب
النباتي الا بترجمة ما كتبه أطالب العلم في
دوائر المعارف الكبرى فقد جاء تحت
عنوان المذهب النباتي في الملحق الثاني
من دائرة معارف القرن التاسع عشر
الفرنسية ما ترجمته

« كان المذهب النباتي معروفا من
أقدم عهود التاريخ فقد نصت عه الكتب
المصرية والهندية المقدسة والكتب
الاسرائيلية والمسيحية وكتابات
الفيلسوفين حتى انه يمكن تتبعه الى
يومنا هذا فيما كتبه افلاطون ويولت
وفيرجيل واوفيد وهوراس وبلوتارك وآباء
الكنيسة ومتصوفة القرون الوسطى وكتاب
عهد النهضة. وورد عنه ذكر في كتابات
من هم اقرب بنا كالعلماء غاسندي
ويوسويت وجان جاك روسو ولينيه

وبرناردان دوسان بيرو وفرنكلان وويسلي
وكتاب آخرين وقد قرر الجميع بدرجات
مختلفة من اليأس بأن الانسان لم يخلق
ليتناهى بلحوم الحيوانات. ثم ظهر الدكتور
ج. ب. غليز (١٧٧٣ - ١٨٤٣)
فأعطي هذه النظرية صبغة علمية بكتابه
المسمي الحياة الجديدة فلم تصادف صيحه
أذانا مصغية في فرنسا ولكن كان الامر
علي قبيض ذلك في إنجلترا والمانيا. فان
هذه البلاد تملك الآن علما نباتيا غنيا
بالمؤلفات له جماعات عديدة وجرائد
وأطباء ومصحات يطبقون فيها العلم على
العمل »

ثم قالت دائرة المعارف المذكورة
« ان الدكتور سافره الفرنسي قال
بأن متبني النباتية في الغذاء لا
يشغلون في الارض الا اقلية ضعيفة جدا
هي يؤرة الامراض والضعف والانحطاط
الباكر وهي اقلية الاغنياء وجزء من سكان
المدن »

قالت تلك الدائرة عينها : وقد عد
الدكتور (سميث) الانجليزى الامم التي
لا تقتنى باللحم قائل :

« هي أمة الهندوس باتامار وفلاحو

الروس والتورنيج وجنود بولونيا وحملة
ونوتية المصريين ومعدنو أمريكا الجنوبية
والمكسيكيون واسبانو روسالادا وعمال
البريزيل وريوجانيرو ولاجيارا والطاقة
العامة من الصين وهنود توباسكو
واليابانيون وجنود بوليفيا ونوتية وعمال
اليونان وعمال ازمير وسكان جزائر كنارية
وعمال ونوتية الآستانة والجنود التركية
وعمال بلجيكا وفلاحو بناريا وإيطاليا
والسويد واكوسيا والبروتون والسوفياد
والليسموتيون . هذا غير جميع القديس
لا يتناولون اللحم الا مرة في السنة أو في
أيام الاعياد » انتمى

هذا ما يقال عن قدم عهد التدبير
النباتي في الغذاء وكثرة الآخذين به
اختيارا أو اضطرارا من سكان المصور
اما ما يقال عنه علميا فقد نجت اليوم
فيزيولوجيا وكيماويا بأن التدبير النباتي
حاصل على جميع شروط التغذية الطبيعية
قالت (دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية) في مادة التغذية من المجلد الثاني
مترجمته :

« من المحقق ان الجين والقدس
والفاصولياء والبارلة والفول أغذي من لحم

البر من حبة للواد الزلاية وجهة للواد
الايدروكرونية والدهنية أيضا . وكثير
من الناس يتوهمون خطأ بأن اللحم هو
الغذاء الأكثر تعريضا للجسم فان
التحليلات الكيماوية دللتنا على مبلغ خطأ
هذا الرأي والعمل اليومي يقوى هذه
النظرية لان كثيرا من الناس المشتغلين
بأجسادهم كالفلاحين والعمال وطوافي البريد
بالقوى وأدلاء الجبال عمدة غذائهم الجين
« فلا يوجد والحالة هذه من الوجبة
الفيزيولوجية مانع أساسي يمكن معارضة
التدبير النباتي بمادامت الاغذية المستعملة
في هذا التدبير الغذائي مساوية في درجة
التغذية للاغذية الحيوانية الأكثر تعريضا
لفقد الجسدي . وانا لسترك جانب تلك
المستندات التي يستمدعها النباتيون من
الشعور والاحساس وعمل الجأء والغطرة الخ
فان المسألة لا يجوز ان ينظر اليها الا من
وجهة فيزيولوجية محضة ويمكن ان يقال ان
التدبير الغذائي النباتي من هذه الوجبة
لا يظهر أن فيه أدنى مانع أو ضرر وليس
لدي الفيزيولوجي ما يستند عليه لدحضه .
وابطاله

« وما ثبت بأحسن أسلوب ان

التدبير النباتي مفيد وانه مما يمكن تحقيقه بدون ضرر على الصحة هو أن كثيرا من الناس عولوا عليه ووجدوا انفسهم احسن مما كانوا قبله. ولننصف الى ذلك ماقله العالم (فوساجريرف) بأن طائفة الترايست (م جماعة دينيون متقشفون) يكلدون يكونون نباتيين صرفا ومع ذلك فلا تصارف بينهم امراضا معدية اتهمى وقال الاستاذ بلز رئيس المستشفى المشهور بألمانيا في كتابه الطب الطبيعي صحيفة (١٥٦٩)

« من الخطأ الاعتقاد بأن المرضى يتقون ويسرجون صحتهم بأكل اللحم أو شرب المرق المستخرج منه والاطباء المعيدون الذين يصفونه لمرضاهم يرتكبون بذلك طيشا عظيما لان له تأثيرا ضارا بالمرضى ويعتد ان يجلب اليهم اي نفع كان »

وقال في صحيفة (١١١٤) :

« ان لحم تأثيرا مبيحا ضارا بالبنية وانه ليستنتج من منع الاطباء مرضاهم من تعاطيه في حالة الحمى انه مما لا يستحق ان يوصى به. فان الاغذية التي تضر المرضى (تأمل) يكون ضررها اكبر من

نفعها للاصحاء ، والفرق بين الحالين أن الاصحاء لا يحسسون بضررها سريعا . ثم إن قيمة اللحم الغذائية ليست على الدرجة التي يتوهمها الناس فان رطل من دقيق القمح او الحبوب الاخرى او من النباتات الخضراء يحوي من المواد المغذية أكثر مما يحويه رطل من أجود لحوم البقر »
وقال الدكتور (بونجرا) في كتاب (التدبير الغذائي النباتي المؤسس على العقل والعلم) :

« القوة المعوضة العامة للاغذية توجد حيث وضعت الطبيعة عنصر الحياة بالقوة أو في حالة كون أي كائن في الحبوب والبقول والجنود والدرنات والفواكه والبيض والبن او مايشق منها. أما اللحم او الحية الهامدة فليست الا حثالة ميتة قد امة مدت دورها الغذائي وصارت مملوءة بالقلويات المتخلفة من الاجسام العضوية المتحللة بقايا استحالات المواد الحية الى مواد جامدة ومن هنا فهي لا تصلح للتغذية الطبية لان الموت لا يستطعم أن يحفظ الحياة »

وقال الاستاذ (راوكس) من لوزان كما نقلته عنه دائرة معارف القرن

التاسع عشر

«التغذي بالبلث الميت يؤدي الى افناء الكحولي لالمحالة وهو الجرح الدامى في جسم الهيئة الاجتماعية الحاضرة وقد استحوذ بشكل شنيع غير قابل للشفاء على الذين يشتنون بالبلث وهو عامل على افنائهم بسرعة . وقد دلت التجربة على ان النباتين لا يصابون به»

وقال الاستاذ الانجليزى الدكتور (هيج) كما نقله (ج. فوجت) في كتابه (كيف الحصول على رخ صحيح) :

«التغذي بالاحوم يشحن الدم بمحض البوليك فيسم البنية ويسبب لها الامراض العسرة الشفاء ولا دواء لك الا الاكتفاء بالنباتات»

مثل هذه الاقوال الواردة في مضار الاحوم لانحصى ونستطيع ان نعلم منها سفرا كبيرا . ولكن ليس ذلك قصدنا فقد اردنا ابراد رأي العلم الرسمى في امكان الاكتفاء بالنباتات لتنتصف من جهة لثلاث الملايين من سكان الكرة الارضية الذين لا يشتنون باللحم ، ولتنتصر من جهة اخرى لمبدأ في التغذية أصبح له أكبر شأن في العالم . بل أصبح علاجاً ناجحاً لكثير من الامراض

العضلة

قالت دائرة معارف لاروس في ملحقتها الثاني

« ويسمى التدبير النباتي المستعمل في الطب (فيزيوتري) وهو مذهب طبقه جيراننا (الالمان) على المرضى بجراح عظيم على انه يكاد يكون غير معروف عند جماعة الظالمين المتشددين من طوائفنا . أولئك الاطباء من جيراننا لا يستعملون في التطبيب الا القوى المدة للهواء والماء النقي والراحة في الصباح على حالة حواء ويتبع ذلك علاج بالماء على قواعد علمية (وتدبير غذائي نباتي) لا يستعمل فيه الا النباتات الوطنية »

(رأي الاستاذ هوشار في الاقتصاد على النباتات) كتب الاستاذ هوشار الفرنسي العضو في المجمع الطبي وصاحب مجلة الطبيب العلمى عدة مقالات في مضار اللحم تلخصها فيما يلى :

« ان الانسان يقتل نفسه باتباعه في غذائه تدبيراً مضاداً للطبيعة حتى ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجاً من ٥٠ الى ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

ثم أتى علي رأي الأستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ما يفسد به الي اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لانهم من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية

يحدث تسببا بطيئا للجسم وهو عامل خطير لاحداث داء البولينا وداء المفاصل وقال «ان الدكتور كيونكا نجح في توليد أعراض التقرص في المدجاج بقصرم علي التغذية اللحمية. ثم قال انه لا شك في امكان جعل البنية في حالة صحة جيدة بالاعتصار علي الاغذية النباتية دون سواها » وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت في بضعة أشهر بقصر اصحابها علي أكل البين والنباتات

ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتغذوا بالدقيق الايض وهو قليل التغذية وكلما ازداد ياضه قلت تغذيته وقد أجمت العالم ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الايض والتخل تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذي بالخبز الايض فقط لان الخبز الايض قليل التغذية ويحدث امساكا

» والعضلات لا تقوى بأكل اللحم بل بأكل الخبز والادهان

« قال كوفيه الطيبي المشهور « يظهر ان جسم الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النبات واجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفسيولوجي المشهور : « اذا اعتبرت معدة الانسان وامثاله واماؤه فهو من أكلة النباتات والفواكه الطيحية » « وقال ميشيل لينى : « يظهر اننا نقيم في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من علو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء الحيواني الذي تأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم) ثم قال : أما الامراض المسببة عن الافراط في أكل اللحم فهي داء التقرص والروماتيزم والبول السكري وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب والاورية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص النوراستانيا التي تزيد انتشارا يوما بعد يوم كلها تتسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط في تناولها

النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على مقدار أكبر مما يحتويه اللحم منها والاذنية النباتية ليست بمثقلة على المعدة خلافا لما يعتقد الجمهور قائلها تهضم في الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة .

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قا: «ونحن الآن في جيل كثرت فيه النوراستانيا وأفضل علاج للملاشها الاقتصار على تدبير غذائي نباتي لبني نقي المجموع العصبي . وقد يشنى الارق المستعصى باتباع التدبير المشار اليه . واللحم منه للسخ والمضلات فالافراط فيه يضيف المنخ والمضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا

(الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار : في التاريخ شواهد كثيرة تدل على ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك كورنارور رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين وتوفي بعد ان جاز المائة وكان متبعا لتدبير آفبانيا صابجا دعال آو مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام « ونهرس أوتيل عاش ١١٣ سنة

« فكل اليونانيون يهيمون شبابهم للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على التغذى بالثين والجوز والجبن والحبز الخشن « وفي فرنسا أشد الرجال هم الذين يفضلون التدبير النباتي على غيره

« وفي روسيا يشتغل العمدة ١٦ ساعة متواصلة ولا يأكلون الا النباتات والجبن والحبز الاسود

قال: «وفي القطر المصري يتغذى العمدة والنوتية بالشام والبصل والفلو والعدس والقررة وهم أشداء أقوياء . وكذلك نوتية الآستانة وحملة المناجم في شيلي

« وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الحديدية التي تحترق البلاد الى الاوقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز وسكان جبال هيا يا أشداء أقوياء ولا غذاء لهم الا الارز . ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من ١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز

« هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة (النباتات تحتوي على فسفور أكثر)

ثم قال الاستاذ هوشار : « ان الاغذية

واللحم وذهبنا الى وجوب الاقتصاد على النباتات مستدئين على المقررات العلمية، والابحاث الحديثة والتجارب الثابتة فهاجت هذه الكتابات أحد فضلاء الأطباء وهو الدكتور نجيب قداوى بك الى كتابة فصل بجريدة الاهالى الصادرة في ٢ فبراير سنة ١٩١٤ عزز فيه رأينا وقل آراء سديدة عن بعض العلماء الاوربيين في هذا العدد ترى ان تأتي عليها هنا قال الدكتور :

« ومن البعث ان يقال ان الانسان لا يمكنه ان يعيش بدون ان يأكل لحما في غذائه »

« اما الذين يفضلون اكل النباتات على غيرها فكثيرون وقد ذكر بعضهم فريد بك وجدى في اعداد الشعب الاغر وظهر حديثا مقال للدكتور جلاي استاذ علم وظائف الاعضاء بكلية فرنسا في شهر مارس سنة ١٩١٣ في محاضرة ألقاها على الجمعية العلمية للاغذية النباتية فانه قال : « الغذاء النباتي يحتوي ولاشك على العناصر اللازمة لجسم الانسان فيها الماء والاملاح المعدنية بالعكس المطلوبة ومواد هيدرو كربونية ومواد زقية وأزوتية » « هذا ولنباتات ثلاث فوائد أقرها

وكان يتفدى بالنباتات ولم يأكل لحما الا في عدد محصور من ما دأب أديها لاسرته »

« وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تقدير آ نباتيا في حياتهم وتوفي أكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي وله (٨٥) سنة وكان يتفدى بالخبز والنباتات والماء . وفونتيل الفيلسوف الفرنسي وشيفويل الكيماوي عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرنارد دوسان بير وفرنكلان وفولنير وجان جاك روسو وميشيل ولامرتين »

ثم قال الاستاذ هوشار : « والتدبير النباتي بطل الحياة لانه لا يهدم البنية ويبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي الحيواني الذي يولد في الجسم عددا عظيما من الاعراض كتصلب الشرايين وعددا عظيما من أمراض القلب والاصابات الكاوية والكبدية » انتهى ما قلناه عن الاستاذ هوشار »

وقد ثارت بيننا وبين أحد الأطباء بالقاهرة مناظرة علمية في هذا الشأن في جريدة الشعب في شهر يناير من سنة (١٩١٤) فذهب الطيب الى وجوب أكل

جوتيكى وكوباني في مدينة بروكسل على ثلاثة وأربعين نباتاً منهم الملم والتليذ والموظف والعامل المراقب المالك قد دلت على أن النباتين يمكنهم تحمل العمل مرتين ونصفاً أكثر من أكلة الحوم قبل أن يصلوا إلى حد الطاقة وأنهم أكثر نشاطاً في الشغل وأن راحة أعضائهم ترد إليهم بسرعة فأنهم يكفونهم راحة دقيقتين ليعودوا إلى ما كانوا عليه من العمل، انتهى ما قلناه (مقدار المواد الزلالية التي يحتاج إليها الجسم) كان الناس يعتقدون أن المواد الزلالية في الحوم أكثر منها في النباتات فأثبت لهم الكيمياء بالتجربة أن ما يحتويه رطل القمح من المواد الزلالية أكثر مما يحتويه الرطل من أجود اللحم وجاء العلم فأثبت اليوم أن المادة الزلالية الموجودة في النباتات أجود في التغذية من تلك المادة الموجودة في الأجسام الحيوانية وأقام الدليل بعد ذلك على أن ما يحتاج إليه الجسم من تلك المادة أقل بكثير مما كان يترحم بل أن الاكثار منها يفضي إلى المرض فجاءت هذه التجارب مفسرة لهذا المظهر العجيب من تمتع القرأ والمرومين من الأطعمة الكافية بالصحة والقوة

أدعدو للنباتين يعني به الدكتور كبرى أولها أنها ضعيفة المواد التي تسبب انتشار حمض البوليك وهو عامل مهم في أحداث الآلام المفصلي فأتبها أنها قتل الايمان على شرب الخمر وذلك لاحتوائها على جزء عظيم من الماء يمكن الإنسان مؤنة الظأ وأخيراً أنها غذاء رخيص يمكن الفقير أن يحصل عليه . يقولون أن النباتات غير منبهة وتكون كتلة عظيمة في القناة الهضمية وليس فيها ما يمكن الجسم من الازوت ولكن هذه الصوب الثلاثة هي في نظر الدكتور جلالي خياليات أكثر مما هي حقائق وهو يحضنها بقوله : أن أكثر الناس يستعملون المبهات في غذائهم وأن الكتلة العظيمة التي تكون في القناة الهضمية لا يحدث الا من أكل الكرب والقرنيط والبطاطس وما أشبهها لا في غذاء يحتوي على الحبوب والقواك وخموصا الجافة منها

» اما القول بأن المواد الازوتية قليلة في النباتات فلا يمكن للإنسان معها أن يقدر على العمل فقد قل عنها الدكتور جلالي » يكفيننا أن ثبت بالأدلة والتجارب التي علمت بواسطة الدكاورة

لوحرامان الاغنيا. من تينك التمتين مع
 قنصهم في المآكل الدسمة وعنايتهم
 اجسامهم. وفسرت لنا مع هذا ما يروى
 عن الصحابة وامثالهم من اكتناء الرجل منهم
 في اليوم بشيء يسير من الخبز او التمر
 وتمتعهم مع ذلك من القوة البدنية بما يصجز
 عنه سوامم وقد اطلعنا اخيرا على مباحث
 لدكتور (هندهيد) والاستاذ (تشتندن)
 الانجليزين ترجمتاجا بدة المقطم ونشرتها
 في عددها الذي صدر في ١٩ اكتوبر سنة
 ١٩١٦ فראيانا ان نقلها عنها لقراء هذا
 الكتاب. قالت الجريدة المذكورة:

«وقد طالعنا مقالة لاحد اطباء اورويا
 يتبين منها ان الذين اعتادوا اكل اللحم
 والبيض وما يدخل في حكمهما من الاطعمة
 يفرطون في الانتثار منها فيؤذون انفسهم
 اذني كبير آمن حيث لا يدرون وهذه المقالة
 مفصلة با فوائدها قارنا انتطاف ام ماورد
 فيها ونشره عملا بما جرينا عليه من نشر
 المقالات المفيدة في حفظ الصحة. استعمل
 اليبيب الكاتب مقالته بهذا الؤلوهو:
 كم يحتاج الجسم البشري من البروتينين
 (الايومن) لكي يؤدي وظائفه في الاداء
 والدوتين. انه جنس للاطعمة

النروجينية أو الالبومنية في بعض القول
 « والموضوع من أهم مواضع حفظ
 الصحة فان الامراض الناشئة عن الافراط
 في اكل البروتين كثيرة، والوفيات بها
 تزيد على الوفيات بسواها فان امراض
 القلب، والكليتين والكبد ناشئة عن سوء
 تمثيل البروتينين لمعرفة ما يجب اكله من
 اللحم والبيض والبن ونحوها من الامور
 التي قد اساسا لحفظ الصحة واطالة العمر
 « ثم ان اعظم الاطباء يجمعون على ان
 بعض الامراض الاخرى العنصالة
 كالسرطان ناشئة عن الخطأ في تعيين
 مقدار البروتين في الطعام وحسبنا هذا
 وذاك دليلا على وجوب افراغ العناية في
 هذا البحث

« وان من بحث في هذا الموضوع
 الدكتور هندهيد الدنمركي فظهر له من
 ابحاثه ان ٢٥ غراما من البروتين في اليوم
 تكفي الشخص العادي وتحفظ صحته وكان
 المظنون قبالا ان المقدار اللازم يبلغ اربعة
 اضعاف هذا القدر وقد قال هذا الطبيب
 ان زيادة هذا المقدار في الطعام مضر
 بالجسم

« ولا يخفى ان اطعمة البروتين كاللحم

هذين الرجلين هذا المقدار من البطاطس كل يوم مع ست أواق (٥٤) درهما للرجلين وينتجها من أكل اللحم والبيض والبن فكانت صحتها في آخر العام من اجود ما يكون وحاضر أحدهما مع العدائين قطع ٢١٤ ميلا في ٩٩ ساعة أي في أقل من الوقت المفروض

« هذا بعض ما استنتجه الدكتور هندريد من إحصائه وتجاربوه :

(١) ان الاليوم الموجود في الاطعمة النباتية يفي في الجسم عن الاليوم الموجود في الاطعمة الحيوانية (كالحم والبيض والبن) وان مقدار الاليوم الذي يحتاج الجسم اليه أقل من المقدار الذي كان يظن لازما له

(٢) ان الاطعمة التي يقل الاليوم فيها تزيد قوة الجسم على احتمال الشقة والتعب فقد قال الطبيب المذكور : « ولا اعرف واحداً من الذين يكثرون من أكل اللحم احرز قصب السبق في محاضرة طويلة »

(٣) ان عدد الوفيات بأمراض الكبد والكليتين والامعاء يبلغ من سكان المدن الترفين نحو اربعة اضعاف ما يبلغه

والبيض هي أعظم الاطعمة وان الفقراء والتوسطين يتبعون كثير آفي تدير أثمانها ولكن متى ثبت لنا ان الناس يدفعون الاثمان الغالية بشراء الضرر والاذى وتقصير العمر غلب علينا الضحك لولا ان المسألة من المبكيات

« وقد دقق الدكتور هندريد في تجاربه توصلنا في النتيجة التي استنتجها فكل من يختار رجالا من الذين يعملون الاعمال اليدوية العنية ويكيل لهم الاطعمة ويزنها ويدقق في وزن مفرزات اجسامهم ويفحص قوتهم واعضاءهم وبين التجارب التي جربها انه جاء برجلين اقصر في اطعامها عاما كاملا على البطاطس والرجلين (الزبدة النباتية) وكان يجنس الطعام يوميا بحيث يكون أقل ما يصيب الواحد منها كل يوم مالا يقل عن ٢٠ غراما الى ٢٥ غراما من الاليوم بدلا من ٨١ غراما وهو المقدار الذي عين من قبل بالتجارب العلمية

« والمعلوم ان البروتين قليل جدا في البطاطس فاستخلاص المقدار المطلوب من الاليوم من البطاطس يقتضي ثلاثة اربال منه فكل الطيب الذي يطي كلامن

بين الفلاحين الذين معظم طعامهم من البطاطس والادهان (الزيوت)

وقال ان العرب الذين يأكلون الخبز والتمر فيهم من صلاحية العود وشلة الصبر على التعب ما يدهش الاوربيين وأن جناية جنود السخ الهند وهم من اشد جنود الدنيا جارة عن كأسين من البين و٢٥ اوقية من الخبز واوقيتين من الزبد واربع اواق من الفاصولياء وخمس اواق ونصف اوقية من البطاطس وهم لا يأكلون اللحم الا مرتين او ثلاثة في الشهر ونعم ما يفعلون

«ويمكن استنتاج الدكتور هندهيد بقوله ان قيمة الاليوم من النباقي افضل من قيمة الالبوم من الحيراني ولكن يجب الاء دال جداً في استعماله وبكميات معينة وانه يجدر بالناس ان يقلوا من أكل اللحم وان لا يكون أكله مع القلة مستمر أبداً أن يؤكل في قترات متباعدة

«قال الطبيب الكاتب ولو كانت تجارب الدكتور هندهيد فريدة في بابها لما أعرفنا هذا الاهتمام قد اتفق غير مرة للعلماء ان اخطأوا في البحث مدعوعين بعامل الحاسة الي استنتاج ما يتفقون الي تأييده واعظم

التجارب تدقيقاً قد لا يخلو من الخطأ فيؤدي الى نتائج متلوطة. ولكن التجارب المذكورة تطلق ما توصل اليه باحثون آخرون فمن ذلك ان الاسناذ تشتد من تعمق في مثل هذا البحث فاقنع هو وأنصاره بأن تنقيص البروتين في الطعام هو سبيل الصحة وان السواد الاعظم من الناس ينكب عن هذا السبيل هذا

«وقد جرب الاستاذ تشتد من هذه التجارب بنفسه وبجماعة من زملائه وتلاميذه ويدهم فر من لاعبي الالعاب الرياضية قالوا ان صحته تحسنت وقوته زادت بانقاس ما يأكل ولا سيما من أطعمة البروتين. وواقعه على ذلك آخرون فكانوا يقولون وتجهود صحتهم اذا اقتصوا مقدار الطعام الذي يأكلونه

«وعما يبحث على الاستغراب في هذه التجارب ان تأنيها كانت متائلة في لاعبي الالعاب الرياضية وفي الذين يعيشون عيشة ساكنة هادئة فان قوتهم ازدادت بانقاص ما يأكلون من اللحم والبيض والبن مما ألفوه قياساً على ما تطلبه قابليتهم

«وقد تبين للاستاذ تشتد ان هذه القابلية التي تحسبها طبيعة ونعمت عليها

في الدلالة على مقدار ما يجب أن تأكله

ليست دليلاً مأموناً بل هي نتيجة عادات سيئة في الأكل حدث بالإنسان عن عادة الصواب فإن القابلية إذا كانت طيبة لا تميز المرء أن يأكل من الطعام إلا نصف القدر الذي يأكله الناس عادة أو ثلثه

«قال الطبيب الكاتب : قلت ان

الدكتور هذا هيد أثبت أن الجسم البشري يحتاج كل يوم إلى ٢٥ غراماً من البروتين وأقول الآن أن هذه الكمية بالتقريب موجودة في ثلاث يعضات أو ثلاث وصات مكعبة من لحم البقر أو ثلاث كبايات من اللبن ثم إن قطعة كبيرة من الخبز (الفرنجي) تحتوي نحو أربع غرامات من البروتين وصحننا من البطاطس يحتوي نحو غرامين ونصف غرام

« ولكن الجبار المضى لا يستطيع أن

يستخرج كل البروتين الموجود في الطعام الذي يدخل جوف الإنسان فإذا أكل المرء طعاماً ليس فيه غير ٢٥ غراماً من البروتين فإن جسمه لا ينال من هذا البروتين إلا نحو النصف ولتلك يجدد بنا أن يكون الطعام اليومي يحتوي على ٥٠ غراماً على الأقل من البروتين لسد حاجة

أنسجة الجسم

« وبارة أخرى أن الجسم ينال حقه من البروتين أو الألبومين إذا كان في الطعام بصفة واحدة وكفاية لبن وخمس أوقيات من لحم البقر يكون هذا وزنها قبل طبخها والمحقق أن هذا القدر يساوي كل ما يحتاج إليه

« ولا يغرب عن البال أن الإنسان إذا أقصر على القدر المقدم من الطعام فإنه لا يجد فيه الكفاية لتوليد الحرارة اللازمة لجسمه فلا بد إذاً من أن يضم إليه شيء من الأطعمة غير الألبومينية كاللبن والسكر والدهن وهذه توجد في الأطعمة المصنوعة من الحبوب والقطاني والقول

« ولما كانت هذه الأطعمة تحتوي على مقادير قليلة من البروتين فأتقدم الكلام فإن كلها يزيد مقدار الألبومين الذي يستخرجه الجسم من اللحم والبيض واللبن فيجب إذاً اقتصاص مقدار أطعمة البروتين شيئاً قليلاً ؛ من الألبومين الموجود في الحبوب والقطاني والقول التي تدخل في طعام الإنسان اليومي

« أن الجسم يحتاج يومياً إلى نحو (٢٤٠٠) وحدة من الحرارة ولزيادة

للحرارة كالحبوب والقطن والبقول والفواكة
يجب ان تكون نحو عشرة أضعاف الدهن
والزيت

« ولكن الامر المهم في مسألة الطعام
هي عدم الافراط في شيء منه ولكن الخطر
كل الخطر ناشيء عن الافراط في أطعمة
البروتين أي اللحم والبيض والخبز

« ويجب ملاحظة الفرق بين الآكلين
فالذي يعمل أعمالاً بدنية عنيفة يجب ان
يسلي من الطعام أكثر مما يسلي من كان
قليل الحركة أو كان شغله من الاشغال
العقلىة

« وختم الطيب مقالته ببعض الوصايا
العامة التي يجدر بالمرء مراعاتها في طعامه
وهي (١) الاعتدال في الاكل من جميع
أنواع الطعام التي تقدم على المائدة ولا تأكل
من طعام واحد مرتين (٢) اترك المائدة
وأنت شاعر أنك تستطيع ان تأكل زيادة
عما أكلت (٣) زن جسمك مرة بعد مرة
وقال بين أوزانه وعدل طعامك بحسب
ما ترى من قص الوزن أو زيادته

« فان لم تهتم هذا الاهتمام القليل وتغن
هذه العناية اليسيرة بجسمك فلا يحن لك
ان تشكو اذا اضلت صحتك ولا ينتظر ان

البيان قول ان رطلا من الخبز محتوى على
نحو (١٢٠٠) وحدة من الحرارة أى على
نصف المقدار المذكور رطلا من البطاطس
تحتوى ٣٠٠ وحدة ورطلا من الكرب
١٤٠٠ وحدة ورطلا من الجوز ٢٠٠ وحدة
ورطلا من السبانخ ١٠٠ وحدة ورطلا من
البصل ٢١٥ وحدة وهكذا

« اما الفواكه فرتل الموز فيه ٤٠٠
وحدة من الحرارة والتفاح ٢٦٠ وحدة
والتين ٣٢٠ وحدة والعنب ٣٣٠ والبرقال
١٢٠

« ولكن وحدات الحرارة في الفواكه
الناشفة أكثر من هذا كثير أفرطل التفاح
الناشف يحتوى على ١١٩٠ وحدة ورطل
البلح الناشف ١٤١٥ وحدة والجوز نحو
٣٠٠٠ وحدة والموز ٢١٨٥ وحدة في الرطل
الواحد

وربما كان الجوز أعظم الاطعمة في
احتوائه على مقادير كبيرة من البروتين
وموحدات الحرارة (كربوهيدرات)
والدهن

« فاذا قرأ ما ذكرناه من المقدار الذى
يجب أكله من أطعمة البروتين كاللحم
والبيض والخبز قول ان الاطعمة المولدة

تكون من طوبى العمر ، انتهى ما قلناه
ظهر لنا من هذا المبحث وغيره ان
الحم قد ثبت ضرره ثبوتاً لا بطرق اليه
ظل من شك ، وان فائدة الاكتفاء
بالنباتات صارت من العقائد العلمية المقررة
ولا عبرة بما ذكره الدكتور الانجليزي
من تحديد قدر الحم فانه ذكر ذلك
مضطراً لا اعتقاده ان أكثر الناس يمز
عليهم ترك عوائدهم الراسخون كانت من
الجوائح على صحتهم . اما هو قد نص
صريحاً على ان الاكتفاء بالنباتات خير
وسيلة لحفظ الصحة والسلامة من الامراض
والاوصاب

﴿ لحن ﴾ القاري يلحن لحناً
أخطأ في الارباب . و (لحنه) خطأه .
و (اللحن) من الاصوات المصوغة للفناء
جمعه ألحان . و (اللحن) لغة يقال :
(لحن) بلحنه أى تكلمت بلغته و (لحن
الكلام) غواه ومعناه ومعارضه يقال :
(عرف ذلك في لحن كلامه) أى في معارضه
و (اللحن) الكثير اللحن

﴿ لحاء ﴾ يلحوه لحواشتمه . و (لحا
الشجرة) قشرها ومثله (التحاها) و (لحا
فلاناً) لامة وشتمه . و (للاحا) نازعه .

و (تلاحوا) تلاحوا . و (التحي) ثبتت
لحيته . و (اللحاء) قشر الشجر . و
(اللحي) عظم الخنك ومنتب الحية وهما
لحيان جمعه لحي و (اللحية) شعر الخدين
والقن

﴿ لخص ﴾ الكلام يثنو شرحه .
و (لخص الشيء) أخذ خلاصته
﴿ لخم ﴾ حي باليمن كانت منهم
ملوك للعرب في الجاهلية (انظر عرب)
و (اللخمة) الفترة يقال : (به لحة)
أى قل وقرة . و (رجل لحة) يمتحن او
بضمة وقمة أى به قل وقرة

﴿ اللخي ﴾ هو أبو الحسن علي
ابن الانجب أبي المكارم المفضل أبي
الحسن علي بن أبي البيث مفرج بن حاتم
ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن
الرخي المقدسي الأمل الاسكندري المولد
والدار المالكي المذهب

كان من الفقهاء الفضلاء على مذهب
الامام مالك ومن أكابر الحفاظ المشهورين
في الحديث وعلومه . صاحب الحفاظ أبا
الظاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية
وانتفع به . وصحبه الشيخ الحفاظ العلامة
زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد

القوي بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته
وانتفع به وعليه تخرج ذكر عنه فضلا غزيرا
وصلاحا عظيما
كان أبو الحسن الغنمي يقول الشعر
فنه قوله:

تجاوزت ستين من مولدى
فأسعد أيامي المشترك
فسانني زائري حاتي
وما حل من حل في المعترك

وله ايضا:

أيافس بالأمور عن خير مرسل
وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالنت في نشر دينه
بما طاب من نشره ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنا
اذا ففحت نيرانها أن تمسكي

وله ايضا:

ثلاث باءات بلينا بها
البق والبرغوث والبرغش
بلاهة أوحش ما في الوردى
ولست أدري أيها أوحش
وله ايضا:

وليا، فحي من نحي بريقها

نكته - لا احال لك فيها

وما ذقت قها غير اني روته

عن الثقة المسوك وهو موافيا
كان الغنمي ينوب في الحكم بشعر
الاسكندرية ودرس في المدرسة المعروفة
به هناك ثم انتقل الى القاهرة ودرس
بالمدرسة الصاحية وهي مدرسة الوزير صفي
الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف
بأبن شكر واستمر بها الى حين وفاته
ولد سنة (٥٤٤) بالاسكندرية وتوفي

سنة (٦١١) بالقاهرة

﴿لذغ﴾ يلدغه لذأ خاصه وشدد
خصومته فهو لذ ولذود. و (الذد)
الحمة. و (الاذ) الحصم الذي لا ينفى
الى الحق جمعه لذ

﴿لذغ﴾ هي قرية قرب بيت المقدس
من نواحي فلسطين وهي على نحو ساعة من
مدينة الرملة اشتهرت في الحروب
الصليبية

﴿لذغته﴾ العقرب والحية قلدغه
لذغا لبعته فهو ملدوغ ولذغيم

(لذغ العقرب) لا يعتد بلذغ
العقرب ما لم تكن اللدغات عديدة فتحدث
تهيجا عاما من عجا وقد تحصل عنها أعراض
شديدة تشبه الأعراض الحاصلة عن لذغ

الحية وهي تحدث حكة وانتفاخا والماء شديدا وقد يحصل منها التهاب في الجلد يشبه بأعراضه وهيئته الشرية بسبب امتصاص السم الميتوث في طرف الابرة في مقر الجرح

لعلاج ذلك نخرج الابرة (ابرة العنبر أو الحشرة) ونغسل موضعها بماء فينيكي أو بروح النوشادر ١٥ قطرة الى فتجان ماء أو فتجائين أو يوضع على الوخزات كروناات الصودا أو طباشير محضر أو ماء أو قسطنطينا الزماد إذا وجد محلول قانسوتين يغسل فيه العضو الملسوع وإذا كان الالم شديدا يضاف اليه قط من الاودنم وبعد تسكين الالم يدهن المحل بماء كولونيا أو روح الكافور أو دهن الصابون أو دهن الكافور المركب لتحليل الانتفاخ ويضمد البعض الساعات السامة بضادة من عرق الذهب (انظر لسع الحية)

لذمه **لذمه** يلدبه لهما لظمه . و (التدم) اضطرب . و (التدمت المرأة) ضربت صدرها في التباحة . و (الذم) صوت الشيء الذي يقع على الارض . و (أم رملد) الحمي

لذن **لذن** الشيء يلدن لذنة ولذونة تكن لذنا و (لذنه) لينة . و (اللدن) الين . و (لذن) ظرف مكنن وزمان مثل عند الا أنه أخص من عند

لذ **لذ** الشيء يلدن لذاة صار شيئا فهو لذ وقديد و (لذته) ولذنت به وجدته لذيدا . و (لذذ) حمله يلدن و (تلذذ بالشيء) وجده لذيدا . و (اللذنة) قبض الالم

لذع **لذع** الحب قلبه يلدعه آلمه **الذي** **الذي** اسم موصول صيغ ليتوصل به الي وصف المعارف بالجلل نحو : (جاء الرجل الذي سمعت عنه)

لزب **لزب** الشيء يلزب لزوبا يجت ولصق . و (لزب الطين يلزب) لصق وصلب . و (اللازب) اللازم و (اللزبة) القحط

لزوج **لزوج** الشيء يلزوج لزوجا ولزوا تمطط ولم يتقطع وعلق باليد . والاسم (الزوجة) فهو لزوج و (تلزوج) تلجن **لزوج** **لزوج** به يلزق لزوقا لصق . و (التزق به) التصق به (انظر لصقة)

لزم **لزم** الشيء يلزم لزوما ولزاما تجت ودام . و (لزيمه المال) وجب عليه

و (لازمه) لزمه ومثله التزمه . و (استلزم) الشيء اقتضاه و (اللزّام) الحساب والملازم جداً والفصل في القضية

﴿ لستته ﴾ المقرب والحية تلتسمه لسماً لغته فهو (ملسوع و لسيح)

﴿ لسم الحية ﴾ يحدث من لسم الحيات ألم يمتد الى الطرف الملسوع ثم الى جميع الجسم فتنتفخ السمعة وتحمرو وتبتد امتناخها الى الاعضاء المجاورة لها وقد يعم الجلد كله ويسيل منها مصل دام وينفط حولها فقلطت صغيرة أشبه بنقلط الحرق ثم يحفّ الألم شيئاً فشيئاً ويبرد العضو الملسوع وتنتشر عليه بقع وتحدث امراض عامة تدل على انقلاب عظيم في البنية كالاعمال البرد والعرق البارد وعسر التنفس والدوار والقيء أو الفواق والسبات

(العلاج) قد لا يحصل من لسم الاقصى امراض خطيرة ويشفى الملسوع بدون دواء لان أكثر التعالين غير سام على ان هذا الامر لا يجوز أن يركن اليه والاولى الاسراع بمداواة السمعة فوراً فيكوي الجرح بثلاث أو أربع قط من روح النوشادر. وان لم يوجد فيفسل بعرق أو سيروتو أو خل اوماء كولونيا اوماء فينيكي

أو بمحلول فانسويتين ويضغط حوله الى الاعلى ضغطاً شديداً يمنع بوقه الدم السرم عن السريان في الجسم . ويقوم الضغط برباط متين أو بأنبوبة من الكلوتشوك أو بقوطة أو غيرها . ثم يمسح الجرح بالغم مصاكفيا وينقل الدم حالاً فلا يؤثر في غشائه المخاطي ان لم يكن مجروحاً وبعض بعد ذلك بماء وخل أو بماء وسيروتو . ويسوغ أن يحجم للغاية ذاتها وأما اذا كانت السمعة عميقة فيحصى مسار من حديد أو آلة أخرى حديدية الى درجة البياض وتنفذ في أعماق الجرح ولا يذهب عن البال أن الحديد اذا أحمى الى درجة البياض لا يحدث ألماً كما لو أحمى الى درجة الحرارة ويمالج بمثل ذلك بكماذات من العرق أو الخل المخفف اوماء كولونيا أو يعالج على الطريقة الآتية وهي :

أن يحاط أعلى السمع برباط متين ثم يحقن بمحقة قطعتان أو ثلاث من محلول برمنغنات البوتاسا أو حمض الكرومييك بدرجة ١ الى ١٠٠ في قط نفوذ الانياب ثم على محيطها ويرفع الرباط فذلك ترياق لسم قبل سريانه ولا يحسّر عليه الا الطبيب . وأما اذا نذر استدعاؤه حالاً

فيشترط محل الانياب شروطا حيقة
ويستخرج منها دم واف ثم توضع عليها
وقائد مبلولة بمحلول بعض الكروميك (١)
الي (١٠٠)

ويجب ان تتخذ مع هذه وسائل
أخرى أيضاً فيدفأ السبع جيداً ويحرق
ان امكن ويسقى مشروباً سخناً من تقيم
مادة عطرية كالللبسيا او ورق الكارنج وغيرهما
مما سيزتو او عرقى او روم او كونيكا
وخمس او ست قطع من روح النوشادر
مكررة . واذا لم يستطع البلع فيحقن بأحد
المواد المذكورة في المستقيم (انظر ثعبان
وافي)

﴿ اللسن ﴾ الفصاحة و (لسنه)
غالبه في الجدال . و (اللسان) المقول اي
آلة القول . و (رجل لسن) فصيح

﴿ لسان الابل ﴾ هونبات كثير
الفروع مربع طويل الاوراق فيه خشونة
(خواصه الطبية) قال عنه أطباء
العرب أنه يخفف الجراح ويقطع الدم
فدورراً وشراباً حتى القروح الباطنة وماؤه
بعد استقصاء طبخه مع الزبيب والحناب
مسكن لليبس فأنق لسدد ومدد . وشربته
الي اوقيين ومن جرمه الي ثلاثة درام

وهو يضر الكلبي ويصلحه الصمغ .
﴿ لسان البحر ﴾ هو عمار لحيوان
بحري اسمه سيدج وقلار واخلبوط من
الحيوانات التي تصاد في بلاد اليونان وإيطاليا
لتؤكل . والاخلبوط والقلار لحمها أقل
صلابة وأكثر قبولاً من لحم السيدج وكانوا
يقولون انه مقو للعدة وطارد للرياح وهذا
خطأ

بعض أنواع الاخلبوط تساعد منه
رأحة عنبرية او مسكية عظيمة الاعتبار .
وهذه الحيوانات الرخوة محمية في كيس
خاص بها م سائل منفرد اسمه هونوع .
من الحبر يستعمل في التصوير والرسم وكان
بعضهم يظنه هو حبر العين ولا يوجد ما يدل
علي صحة هذا الظن . وقد كان يستعمل
حبر هذه الحيوانات لمعالجة السعال ونخامات

الدم ووجع الحلق والفيضانات الخ
السيدج الاعتيادي . او الطبي هو
حيوان يزيد طوله عن قدم ويوجد على
شواطئ الاقياوس واكثر وجوده على
سواحل البحر الايض المتوسط ، كل
القدماء يكثرون من أكله وقد منع استعماله
فيثاغورس وهو عادم الطعم قشري الشكل
قليل اللحم وأحسن اوقلت اكله

من ينثر الى مارس . ويرطونه بقمه في الماء المالح مع الكلس او الرماد. واكله مسلوقا احسن من اكله مقلوا وكأرا في الزمان الماضي يملحونه ويحفظونه لاجل حفظه وهو لا يؤكل يساريز بل ترك اكله بالشواطئ الجنوبية. وكان قراط يستعمله في امراض النساء ويصبره قابضا . واما بليانس فقال انه سهل ومدر لبول وذکر جالينوس انه مقر للعدة . وأصله منقوعه علاجاً لوجع الاسنان واما سورانوس فاستعمل خبره علاجاً للداء الثعلب وهو ملين اي سهل خفيف . ويضه الذي هو على هيئة عنقيد متفرعة يسمى عند العامة غيب البحر ومدحه أقراط وجمه مع القدراريج وبذر الكرفس المائي علاجاً لسر الطمث . ومدحه بليانس علاجاً لنزلة الطرق البولية ومرسليوس علاجاً للحميات الصغيرة . ويستعمل ايضا من الظاهر لازالة نكت الجدوكل هذا قد ترك الآن لعدم ظهور مفعله

سائر الحبل هو نبات له اصناف كثيرة منها ما يرتفع على وجه الارض الى ثلاثة اقدام وساقه قائمة كثيرة المتفرع اسطوانية مبطلة بزغب طويل

شديد اللانة صلبة الاجزاء الحشيشية لابات وتحمل اوراقا متعاقبة يضيئة حادة كلفة عادمة الذئيب ضيقة خشنة اللبس وفي حاقها تنوج والازهار زرقاء عتودة قرب ان تكون سنبلية عمودية متخلطة في اطراف الاغصان والكأس مستطيل ذو خمسة اقسام عميقة خيطية سهمية قائمة

هذا النبات يحتوي على مادة لعابية كثيرة

(خواصه الطبية) يؤثر على الاعضاء تأميرا مرخيا ويومي بمطبوخه او عصاراته في التهيجات المرضية وفي حرارة الطرق المضمية ويصلي منليه في الحيات الالتهابية والالتهاب وغير ذلك

وقد رسع أطباء العرب دأرة استعماله فقالوا ان طيخه مع الملح والحل ينفع من فرحة الامعاء والاسهال المرمن وأنه يصلح للمحمومين والمصروعين وأصحاب الربو ويضمد بأورا على القروح الوسخة وقطع سيلان الدم ويوقف سير القروح الحبيثة والاورام الحارة. وعصير ورقه ينفع قروح الفم مضمضة واثناء المسترخية والحادية ويحتمل صوفه لوجع الرحم الذي ينجم من

الاختناق . ويطبخ جذره بسكن وجم
الاسنان مضمضة وغير ذلك

لسان العصفور هونيات يوجد
منه نحو ٣٠ جنسا فمنها جملة بأمریکا
الشمالية وجنوب أوروبا وهي أشجار جميلة
قد استنبت منها نباتين مصر . أورقها
عابا كبيرة ورشية منتبهة بفرد الانوع
واحداً فإن أوراقه كلمة متقابلة بدون
أذینت . والازهار غالباً صغيرة . قد
يكون لها كأس صغير مكون من أربع قطع
وتوحيج مكون من أربع أهداب مستطيلة
ضيقة وتارة وهو الغالب لا يكون لها كأس
ولا توحيج والثر كم قشري مستطيل لسانی
للشكل رقيق ينتهي من الاعلى بزائدة
غشائية يختلف طولها ويحتوى على بزة
تارة مقلطحة وتارة اسطوانية . والبزرة
تحتوي في مركزها بالحبي على جنين
قائم جذيره للثلاث نحو السرة طويل
اسطوانی

(خواصه الطیبة) القشر المر القابض
لنوع العالي كان مستعملاً مضاداً للحمي
قبل اكتشاف الكيناو كان يـي كينا أوروبا
وقال أطباء العرب ان هذه القشور اذا
جمعت بخل وضد بها أطراف العضل

المرضوخة فمنها

أوراق شجر لسان العصفور هي الغذاء
الغالب للذرايع وفيها خاصة الاسهال
واضحة قد تعوطي بذلك الحامضة كأوراق
السنا والمقص الناتج منها أقل من مضه
وأعطاه بعضهم بمقدار مساو لمقدار
السنا لستة عشر شخصاً فوجدها أقل
اسهالاً منه بحيث التزم أن يزيد عليه
ثلاث مقداره لتكون النتيجة منه مشابهة
لنتيجة الحامضة من السنا . فكان
الاستفراخ أكثر ومتقارباً للدقو كان فعلها
أسرع انتهاء وبذلك صلت أنفع وشاهد
ان البول في مدة اسهالها كان أكثر قدراً
وتحملاً لرواسب . ولا عجب من فعلها
للسهل اذا علم ان التردار ينتج المن وهو
من مسهلات أوروبا التي يستعملها العامة
هناك بدل السنا لأنها تنتج مضاً شديداً
مثلهولان السنا يفس بالنبات السام المسمي
ريدول

وقد ذكر ان شجرها طارد للشايبين
وان استعمالها يفيد من نهش الانهي وقد
أعطيت عصارتها بمقدار ٨ أوقيات لامرأة
نهشاً ثعبان ووضع عليها على الجروح الناتجة
من النهشة فبرئت . ذكر هذه التجربة

الجراح بوجار وذكر انه شاهد أمثلة لذلك كثيرة وشاهد غيره أمثاله أيضا واعتبر الأطباء أوراق هذه الشجرة مقوية تفضل شاي الصين اذا استعملت مثله. وذكر كثيرون انها تيري. داء الحنازير اذا أصليت حمامات أو مغليات. وظننت أيضا ملحة للجروح كما قال صاحب كتاب مالا يسم أنها تدمل الجراح وتنقى القروح الرطبة

ثم هذه الشجرة تكون على هيئة عناقيد مكوّنة من أجلم بأى غلف مفرطة مستطيلة متعرجة بنشاء. وهي تستعمل فى انجذارة من التوابل وقال أنها مدرة للطمث والبول. وقال العرب أنها مفتحة للحصيات

﴿ لسان الثور ﴾ هو نبات سنوي جذره مستطيل مسود من الظاهر وأبيض من الباطن وساقه تلو من قدم الى قدمين حشيشية أسطوانية لحية مجوفة مغطاة برغب خشن جداً. والازهار زرق جميلة وأحياناً وردية أو مبيضة تتجمع على هيئة سنبلية محورية متخلخلة في طرف الاغصان وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط. والثمار غبيبة منتظمة أى فيها ارتفاعات

وانخفاضات

(الصفات الطبيعية والكياوية لهذا النبات) أجزاء عديمة الطعم والرائحة ملوثة بعصارة لزجة. وفيها أجزاء من ثمرات البوتاسا

واستخرج منه جلوتين أى للمادة اللدقة واستخرج منه كبريت أيضاً. وقالوا ان ازهاره فيها زلال نباتي ومادة ملوثة حمراء ومادة قابضة وصنع ورايتنج رخو وملاح وان ٤٤ من خلاصته تحوى على ١٨ من جوهر مخاطى و ١٣ من جوهر حيواني يذوب في الماء ولا يذوب في الكحول و ١١ من حمض نباتي متحد بالبوتاسا و ٥٠ من حمض نباتي متحد بالكلس و ١ من خلات البوتاسا و ٥٠ من ثمرات البوتاسا ونجفته يستدعي احتراسات بسبب لزوجة عصاراته فيلزم ان تعرض اسطحه كثيرة منه للهواء وقلب حيناً بعد حين

(استعماله العلاجي) يؤثر لسان الثور على المنسوجات الالكية تأثيراً مريحاً فمطبوحه يؤثر أولاً على الجهاز الهضمي فاذا طال أضعف جميع وظائف الحياة ويحس تأثيره في الاكثر في المجموع الدورى اذا كان شديد الفاعلية وفي المجموع الجلىدى اذا

كان الجلد جافاً مهيئاً ، وفي المراكز العصبية اذا كانت في حالة تلبه مرضى وكان تأثيرها العصبي متخزماً ومن المجرى ان مثل هذا النبات أو عصارته يخرمان انتظام المعدة التي أفشيتها رقيقة ضيقة قليلة التغذية

وقد اشتهر هذا النبات بكونه صديراً ملطفاً مع قابلاً فيسهل دائماً لتحصيل تنفيس جلدى قوى

ويستعمل مغليه أيضاً لاثارة سيلان البول وتحصيل تلك النتيجة اذا كان اقطاع افراز هذا السائل ناتجاً من حرارة أو تهيج في المجمع الكلى. فالتأثير المرخي للنبات يعدل هذا العارض فيسهل البول بكثره وقد اوصى بطبخه المحلى بالعسل أو السكر أو الشراب المرخي كشراب عادى في الحيات الاثماية والصفراوية والحماطية ونحوها. ويستعمل مع النجاح في ابتداء الاسهول الحاصل من تأثير الهواء البارد عند ما يكون الجلد حاراً . فاستعمل ذلك المشروب مع ملازمة السرير بعيد التنفيس الذي يخلص السطح الشهي . فاستعمل في الالتهاب الرئوى والبلوروى ونحوهما. لان هذا المشروب يقلل زيادة تلبه الاوعية

الدموية ويغطي الاقباضات السريعة للاوعية الشعرية ويسكن اضطراب القدم وفيه قوة على تسكين العطش والاحترق الباطن وغير ذلك ولذا نسب لهذا النبات خاصة الترطيب

وكأوا يطولون عصارته المنقاة في المالىخوليا والايوخونداريا وينسبون لها خاصة للتفتيح ويرون أن الاحشاء البطنية لهؤلاء المرضى تحتوي على تلبكت وسدد قلالماليخوليون والايوخونداريون الذين حصلت لهم راحة بلسان الثور كانت طرقهم المضمية متبجبة فوالت تلك الحالة المرضية بالفعل المرخي للنبات وتيسره قطعها اذا دووم على استعمالها زماناً طويلاً مع أنه يوجد أيضاً في تلك الاوقات حالة مرضية في المخ والنخاعين وحركات غير اعتيادية في الضفائر العصبية للعظيم الاشرأكي غير ان الفعل الملطف لملق لسان الثور قد يخفف ذلك أو يزيله

وخلاصة هذا النبات كانت مستعملة قديماً كحل وكانت مياهه المقطرة تضاف أحياناً في الجرعات للسكنة مع أنه لا يكرن لها فعل حيثلو تنغير بعد بضعة أيام وتنتشر منها رائحة الابدروجين المعكبرت وذلك

وخلاصته تصنع بأن يبل للمسحوق
للتوسط لهذا النبات بنصف وزنه من الماء
الذي حرارته ٢٠ درجة وبعد تركه يوم
ساعتين يمرس باليد ثم يؤخذ الصافي
ويضلل للمسحوق جملة مرات وتسخن
السوائل في حمام مارية وتصفى ثم تصعد
حتى تصير في قوام الحلاصة. وللقدر منها
من غرامين الى خمسة غرامات

﴿لسان الكلب﴾ هو نبات ساقه
غليظة قنوية زغية تعلو من قدم الى
قسمين واوراقه طويلة رخوة يضيئة سهمية
منطقة بزغب مبيض. وازهاره يتكون منها
سنابل طويلة قائمة ملتفة علي هيئة قوس
في الطرف وهي وحيدة الجانب متخلخلة
وتويجها احمر نبيذى مائل للزرقة وفي
أنبوبته فصوص خمسة محدبة متقاربة. والثمار
خشنة للمس مقلطحة مثبتة في قاعدة
المهبل

هذا النبات سنوي واصنافه كثيرة
ينبت في الحال غير المزروعة في جهات من
اوروپا ولا سيبيريا فرنسا. وهو يكاد يكون
عادم الرائحة قنط الطعم
(الصفات الطبيعية والكياوية للجندر)
هذا الجندر غليظ عصاري متفرع اصفر

لا يحصل في الجرعة المضرة من الازهار
قط

وتركيب تلك الازهار المزروعة لما ي
وهي عديمة الرائحة وطعمها قنط وتؤثر على
الاعضاء الحية قرحى منسوجاتها اذ ليس
فيها قاعدة عطرية ولا شيء يبه القلب او
يشير قوى الحياتة مع انهم مكثوا زمنا طويلا
يفتنون ان في تلك الازهار خاصة قنطية
القلب وتفرجه

وقال أطباء العرب ان هذا النبات
كله شديد التفرج والتجوية للاعضاء
الرئيسية والواسواته يسهل المرتين فينفع
من الجنون الوسواس والبرسام والمالبخوليا
ويتكون من عصيره وعصير التفاح
والزبيب شراب قل في الخواص ان اوقية
ونصف اوقية منه تعادل مغلا من الخمر
الخالص في شدة التفرج مع حضور القهن
وقالوا انه يضعف القوى الحيوية ويزيل
اليرقان ويعنى اللون

(كيفية صنعه) المتزوج الحار لسان
الثور يصنع بأخذ ١٢ غراما من اوراقه
الجافة و ١٠٠٠ غرام من الماء وقد يصل
مقدار الورق لاكثر من ذلك فتقع
الاوراق في الماء ساعة ثم يصفى

يوصف هذا المشب قشكين
والتخدير فيؤمر به في السعال والنزلة والازفة
الصدرية وفيضانات البطن ونحوها .
وذكروا أيضاً وجود قاءة قابضة في
هذا النبات ولذلك أوصوا به لاسهال
والدوسطاريا واليقوريا واستعملوه أيضاً
من الظاهر ضاداً على الحرق وورم المعدة
الفرقية والاورام الخازرية وغير ذلك
كلطف ومحل . ونسبوا له أيضاً خاصية
أخرى يصح اثباتها وهو اتلافه لسم
الحبوانات فمدح نفعه الطيب ترنون من
تولوز في نهش الانفى

وأكد الطيب هاجان أنه اجتبي هذا
النبات من محل آجامى وجففه في الظل
وأعطى مسحوقه بمقدار عشر فمحات ثلاث
مرات في اليوم فأبرأ ذاء الكلب وما عدا
ذلك غس الجرح بالماء البارد ثم غطاه
ثانياً بلصوق أكليل للثلك مدة عشرة أيام
وهذه الوصفة مستعملة عند عوام بعض
أقاليم روسيا حيث أقام هذا الطيب عدة
سنين

لديق الشئ بغيره يلصق
لصقازق. و (أصقه) ألزّه و (التصق)
التزق

ومسود من الظاهر وأبيض من الباطن
ورأى كربة زهمة وجد فيه بتحليل
الكياوي ١٠ أجزاء من ماء متحمل لقاعدة
مرحلة ١٠٨ من مادة ملونة شمعية
و ٢٠٧ من مادة راتنجية و ٣٠٦ من
فوق او كالات البوتاسا و ١٠٦ من
خلات الكلث و ٩٠ من مادة تينينية
ومادة خلاصية و ٢ من مادة حيوانية
و ١٠٢ من ايتولين و ٥ من مادة صمغية
و ٣ من خلاصة قابلة للذوبان في الماء
و ٩ من حمض بكتيك و ٢ من او كالات
الكلث و ٣ من أليف الخشبي و ٥ من
أجزاء معقودة وظن محله سندلاً أن تأثيره
أت اليه من الماء المتحمل لثلك لقاعدة
للرحة

(خواصه الطيبة) هناك رأيان
متضادان في أمر هذا العقار أولهما أنه عادم
الفائدة والخطر ، وثانيهما أنه ضار لا يصح
التحويل عليه . وقد حكى بعضهم أنه شاهد
أمره تسممت به ومات واحد منها ولكن
ميريه رد هذا الرأي وقال أنه لا يوجد
نبات من تلك الفصيلة الثورية فيه صفات
مما ذكره قرب من صفات الفصيلة
الباذنجانية

وعلى الاقصر ثلاث مرات في النهار
ولاجل وضعها تمد ماذنها بين طيني
قماش تمسك من اطرافه لاجل ان لا يسيل
منها شيء ثم توضع على المحل وتثبت برباط
موافق واذا اريد تغييرها تحضر العصقة
الجديدة ثم ترفع الاولى وتوضع الثانية في
عملها

أكثر العصقات أو البخعات استعمالا
في البخعات اللطيفة والمهولة والحمرة
والمسكنة والمضادة للفساد

(العصقات اللطيفة) أكثرها استعمالا
لصقة بزر الكتان ولب الخبز والنخالة ودقيق
البطاطا والارز ولب التفاح
لصقة بزر الكتان تحضر على طريقتين
الاولي ان يوضع مسحوقها في وعاء ويصب
عليه الماء المغلي شيئا فشيئا ويموت بهامقة
حتى يتحصل على عجينة متجانسة خالية
من الكتل الصلبة

والثانية أن يحل مسحوق بزر الكتان
في الماء البارد ثم يغل على النار ويموت
بالملقة . ولكن الطريقة الاولى افضل .
وعلي انه يجب في كلتيهما استعمال الدقيق
الحديث لان العتيق يحمض ويختمر ويبدل
ان يلطف ويسكن يحدث فطاطات وبثور

لصقة ————— العصقة أو البخعة أو
المضادة هي أدوية تستعمل من الخارج
وتتركب من مسحوق مادة او ورق نبات
او لب ثمر محلول في الماء الساخن حتى تأخذ
قواما رخوا

ولا يقتصر فعل العصقة والبخعة على
السطح الظاهر بل قد يستد الى الداخل
ايضا والانتفاخ الذي يحدث بعد وضعها
انما هو نتيجة تجمع السوائل تحت البشرة
(حرارة العصقة والبخعة) تختلف هذه

الحرارة باختلاف المقصود من فعلها .
فالمطيفة والمسكنة تستعمل قارة والمطبخية
والمهيرة تستعمل ساخنة واذا اريد استمرار
فعلها الساخن تغلي بقطعة من الصوف أو
بقماش مصبغ ولكل من هذه العصقات
تأثير على قدر درجة حرارتها

(عمل العصقات والبخعات) يفضل
ان تعمل العصقات رخوة لاجامدة لان
الجامدة تجف بسرعة اذا كانت القسم
للضميد ملتصقا بضغط على المحل وتؤلمه
وتقاديا من ذلك تغير تكراراً ويوضع بين
طلي قماش رقيق مستعمل لان الجديد
يكون قاسيا وقد يستعمل القطن بدل
القماش . وتغير البخعة كل ساعتين مرة

قبل وضع العصقة يستحسن مسح السطح الجليدي بروح الكافور أو بالسيرتو لمضادة الفساد

بعد حصول العجينة تمد بمعلقة على قطعة من القماش القديم النظيف وتثبي حوافه حتى لا تتسرب العجينة على الجهات المجاورة للمحل المصاب ثم يغلي سطحها بماء رقيق أيضا وتوضع على المحل المراد معالجته

وإذا أريد من العصقة فعل مسكن فمضر بتقيع الشوكران والحشخاش أو غيرها من المواد المسكنة وإذا لم يوجد بزر الكتان يمكن الاستعاضة عنه بلب الحبز أو النخالة

(لصقة لب الحبز) يؤخذ رغيف ذبي لباب وقطع قطعا صغيرة ثم يغلى في الماء أو ماء الحجازي أو الحطمية أو ماء بزر الكتان إلى أن يحصل القوام الموافق (لصقة النخالة) تلي النخالة مع اللبن أو مع ماء الحطمية أو الحجازي أو ماء بزر الكتان فتكتسب قواما موافقا

(لصقة البطاطا) يسحق الدقيق في الماء البارد ثم يوضع على النار ويحرك بالمعلقة حتى يكتسب قواما موافقا ويجوز

أن يسكب عليه المغلى شيئا فشيئا ويحرك بقوة بمعلقة من الخشب يجب أن تكون هذه العصقة أكثر ميوعة من السابقة لأنها تجف بسرعة ولكنها تفضل عليه بكونها لا تستعمل

(لصقة الارز والشعير) يغلى الارز أو الشعير بالماء حتى يكتسب القوام المناسب ثم تستعمل . وهي لا تستعمل ويحسن استعمالها في حالة تهيج العضو ووجود حكة واكثرها

(لصقة لب التفاح) تستعمل لحقتها وصغر حجمها فتقشر التفاحة وينزع زهرها ونسجها الصلب وتغلى بالماء وتنفى فصبحت استعملت

(لصقات عادمة الفساد) لفحات بزر الكتان عرضة للتعفن ولذلك يستعاض عنها بدقيق الشعير أو البطاطا محصر بالضغط بالمكبس بين طبقات القطن فيأخذ عجزا على هذه الحالة . وهي عبارة عن اقراص تيل في الماء المتلي يضع ثوان ثم تقصر لخراج الماء الزائد منها وتنداستعمالها فطلي بمشمع لمنع تبخرها وهي كأوراق الخرقط يمكن حفظها وقلها في الاسفار

(لصقات المتبحة) يطلق هذا

الاسم على الصفات التي من شأنها تصبيل استواء الصديد في الدماكل والحراجات وغيرها

جميع الصفات المليئة تعتبر مفتحة وقد يستعمل لهذه الغاية بصل الزنق أو البصل الاعتيادي المشوي وقد يضاف اليه ورق الخاض

(الاصفات المحلاة) يطلق هذا الاسم على الصفات التي من خواصها تحليل الاورام غير الانهائية أو التي تبقى بعد زوال الالتهاب كما يري بعد السقوط والضرب

يستعمل لهذه الغاية لصقة بزر الكتان يرش عليها الماء الابيض وهو : تحت خللات الرصاص السائل أو ملح الرصاص نصف ملعقة كبيرة ٨ غرامات ماء نصف لتر

يضاف اليه القليل من الكحول العرف أو الكحول المكونر

(لصقة الصابون) للصابون خاصة التحليل ولذلك يمكن ادخاله في تركيب الصفات فيؤخذ ١٢٥ غراما من الصابون الابيض الاعتيادي ويقطع قطعاً صغيرة ويمزج مع ضعف وزنه من دقيق الشعير

أو دقيق بزر الكتان ويحل بكية كافية من الماء المتلي ويحرك حتي تحصل منه عجينة تمد على قطعة من قماش عتيق نظيف ويحب تجديدها كل ست أو ثماني ساعات

(الصفقات المحمرة) يراد بالتحميم احداث التهاب أو تهيج في محل بيبس عن الحل للمريض بقصد تحويل الألم الأعلى اليه فتستعمل المحمرات اذا أريد تحويل الاحتقان الدماغى مثلاً أو اظهار نفاط ارتدع أو الاسراع في اظهار نفاط أبطأ ظهوره

الحال التي تختار لوضع الصفقات المحمرة هي الاخض أو انسي الركبة والفخذ واذا أريد التحويل عن الجهة العليا من الجسم كما في أمراض الدماغ وعلل الصدر علي انه يمكن وضعها فيهما بين الكتفين أيضاً . وتوضع علي المعدة في أحوال القيء وعلي جذران الصدر في أحوال عسر التنفس

وأما في الأحوال العصبية والروماتيزمية وفي الانفطات العاترة أو غير الكاملة فتوضع علي المحلات المصابة نفسها

ومدة وضع الصفقات المحمرة تختلف باختلاف طبيعة مادتها وتبقى غالباً حتي

يشعر المريض بمحدثها. على انه اذا كان
فاقد الشعور فلا يصح أن تتجاوز مدتها
من ١٥ الى ٢٠ دقيقة اذا كانت من
الحردل الصنف واقل من ذلك في النساء
والاطفال . وهي اذا بقيت مدة طويلة
أحدثت قعاعات كبيرة تصير أشبه بذرنوح
عسر الشفاء

الحمرات العادية هي الحردل والقصقات
الحردلة

(الحراذل) تحضر لصقة الحردل
بمزج دقيقه الحديث بقليل من دقيق
الحنطة وجبل الخابط بالماء البارد ومده على
قطعة من القماش أو الصاقه على الحبل المتعود
والحكة من وضع دقيق الحنطة جعل
الصقة متماسكة حتى لا يتسرب منها شيء
ولا تبقى منها بقية على الجلد بعد نزعها

وفي حل الدقيق لا يجوز استعمال الماء
الساخن لانه يذهب بالأصل الفعال ولا
إضافة الحن أو الحردل لهما يجمدان الزيت
التيار وبضعفان فعل الحردل

وقد اعتاد الناس استعمال اوراق
الحردل المحضرة وهي مفيدة فيمكن أن
تبلى الورقة بالماء البارد بضع نوان قبل
وضعها

(الاصقات الحردلة) وتحضر بعد
عجينة بزر الكتان تمد على قطعة قماش ثم
يمد فوقها عجينة بزر حردل أو ورش دقيق
الحردل على لصقة بزر الكتان وذلك أفضل
من تحضير بزر الكتان وبزر الحردل معا
فإذا تألم المريض من الحردل أو من
لصقة الحردل فيجب نزعها ونقلها الى محل
قريب ويدهن على محلها السابق بالزبدة
أو القشدة أو بالزهر الساذج يذهب التهابه
الذي أحدثه الحردل

(الاصقات التي تستعمل بدل
الحراذل) يستماض عنها بلصقات بزر
الكتان مذروراً عليها السيرتو أو الحبل
القوي . وقد يستعمل مغلى الشوفان بأن
تنقى كمية منه وتمد على قطعة من القماش
ويضاف اليه قليل من الخمر

وعند الحاجة يستعمل الثوم المدقوق
وهو من الحمرات الشديدة الفعل . وإذا
طالت مدة وضعه فعل فعل الذرنوح

(الاصقياس العلاجية) اذا وضعت
بعض المواد الجافة في أكياس بعد رفع
درجة حرارتها فعات فعلا منها الرمال
والرمل والشوفان والتخالة يجفف على النار
وتوضع في كيس يربط طرفه ومثلها ملايح

الطعام التام اذا سخن

هذه الاكياس تستعمل لازالة بعض
الارنشاحات المصلية وبعض الاتفاخات
ويلزم تكرارها

(الصقات المسكنة) هي التي تستعمل
للسكن الآلام وتخصر بأن تسهل حجة
ساختمن بزوالكتان وبرش عليها قطمن
اللاودانوم او مغلى مركز من الخشخاش
او طبخ اوراق البنج او الشوكران والخس
وتخصر منها ضيادات ولا يبرز استعمال
هذه المواد الا بشورة طيب حاذق

(الصقات المنبهة) تخصر من اوراق
المواد العطرية بأن تؤخذ قبضة من السمتر
والايسون وحما البان والبيج ثوان الخ
وتقلها في نصف لتر من الماء وتضعها بين
قطعتي قاش علي الاقسام المربضة ويسوغ
ان يرش عليها خر او سيرتو

(الصقات المنبهة والحريفة) تؤخذ
قبضة من جنود الفجل البري وورق حشيشة
الملاعق والجرجير والجوز وتغلى في لتر من
الماء حتى يبقى النصف ثم توضع هذه
الاعشاب بين قطعتي قاش علي القروح
الزمنة وعلى الاتفاخات البيناوية
ويمكن استعمال ككل من هذه

الاعشاب على حدة

ويستعمل لهذه الغاية ايضا الصقات محضة
قليل من الخل او بقطمن عصير الليمون
﴿لطخه﴾ يلطخه لطفالوته و
(تلطخ) تلوث

﴿لطمه﴾ بالعصا يلطمه لطما
ضربه بها و (لطع عينه) لطما
﴿لطف﴾ به يلطف لطفارق به فهو
لطف و (لطفه) جله لطيفا و (لاطفه)
رفق به و (الطفه بكنا) آخفه به و
(تلطف في الامر) رفق فيه وتخشع و
(المطف) من الله تعالى التوفيق والعصمة
﴿عبد الطيف البغدادى﴾ هو موفق

الدين عبد الطيف بن يوسف بن محمد
كان نحوي لغوي مشكلا طيبا فيلسوفا
ولد بغداد سنة (٥٥٥) م مع من ابن
ابي البطي وابي زروعة المقدسي وشهدة
وجاعة آخرين وروى عنه الغياث
والمندري وابن النجار والقومى وحدث
بالقدس ومصر ودمشق وحران وبغداد
وكان احد الاذكياء المتضلعين من الآداب
والطب وعلم الاوائل الا ان دعاويه
كانت اكثر من علومه

كان دميم الحلقة بخيلا قليل لحم

الوجه وكان يتنقل في البلاد . من كلامه :
 « اللهم أعذنا من جموح الطبيعة ،
 ومن شمس النفس وسلّس لنا مقاد التوفيق
 وخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي المضي
 يا مرشد الضلال ، يا محيي القلوب الميتة
 بالايمان ، خذ بأيدينا من مهواة الملكة ،
 ونجنا من ردة الطبيعة ، وطهرنا من دنس
 الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والتقوى
 املك مالك الدنيا والآخرة . سبحان من
 عم بحكمته الوجود ، واستحق بكل رجه
 أن يكون هو المعبود ، تلالأت بنور وجهك
 الآفاق ، وأشرقت شمس معرفة على
 النفوس اشراقا وأى اشراق »

أقام عبد الطيف مدة بمصر فلما توفي
 الملك العزيز توجه الي القدس سنة (٦٠٤)
 وكان يأتيه خلق كثيرون يشتغلون عليه في
 أصناف من العلوم . ثم سافر الى حلب
 وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في
 خدمة الملك علاء الدين بن داود بن بهرام
 وكان له من المراتب لوفيرة . والمكانة
 الاميرة . وصنف باسمه عدة مصنفات ثم
 توجه الى ملطية وعاد الي حلب

(مصنفاته) غريب الحديث والمجرد
 منه . والواضحة في اعراب الفاتحة .

والالف واللام . وشرح بآيات سعاد .
 وذيل الفصيح ، خمس مسائل نحوية .
 وشرح مقدمة ابن بابشاذ . وشرح الخطب
 النبائية . وشرح سبعين حديثا . وشرح
 اربعين حديثا طيبة . والرد على غر الدين
 الرازي . وتفسير سورة الاخلاص . وشرح
 قد الشعر لقدامة . وقوانين البلاغة .
 والانصاف بين ابن بري وابن الخشاب
 في كلامهما علي المقامات . ومسئلة أنت
 طالق في شهر قبل ما بعد رمضان . وقصة
 العجلان في النحر . واختصار العمدة لابن
 رشيقي . ومقدمة حساب . واختصار كتاب
 النبات . واختصار كتاب الحيوان . وله
 اختصارات لكتب كثيرة في الطب . وله
 أخبار مصر الكبير . والافادة في أخبار مصر
 تاريخ يتضمن سيرته . ومقالة في
 الرد على اليهود والنصارى . ومقالة في
 النفس . ومقالة في العطش . ومقالة في
 السقنقور . ومقالة في العلم الالهي . وكتاب
 الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي
 زهاء عشرة مجلدات . وشرح الراحمون
 يرحمهم الرحمن . واختصار الصناعتين
 للمسكري . واختصار مادة البقاء لثبيعي .
 وكتاب بلغة الحكيم . ومقالة في الماء .

ورسالة في الممكن . والفصول الاربعة
المنطقية وتهذيب كلام افلاطون وكتاب
في القياس يدخل في اربع مجلدات .
وكتاب في السماع الطيبي مجلدان وشرح
الاشكال البرهانية وعهد الحكماء وكتاب
القولنج . توفي سنة ٦٢٩ يقداد

﴿ لطمه ﴾ يلطمه لما ضرب خده
بأطن كفه . و (لاطمه) لطمه و (تلاطموا)
لطم بعضهم بعضا

﴿ القظى ﴾ النار وقيل لها
﴿ لعب ﴾ الصبي يلعب لعبا
و لعباتلعي بشيء . و (تلاعب و تعجب)
لعب . و (لاعبه) لعب معه و (العبة)
التمثال الصغير يلعب به . و (الالعبة)
اللعبة . و (رجلة لعب و تلعبه) كثير
اللعب

﴿ اللعب ﴾ لم يمن المربون وعلماء
التربية بمسألة اللعب الا منذ زمان قريب
فكان اللعب لا يتمد في زمن الاقدمين
بالتسبة للأطفال والشبان غير طور التلعي
وصرف الفاضل من النشاط الجنائي
وقد كانوا يعلمون أن الادمان على
الدرس وصرف الساعات المتواصلة في
التحصيل يتعب الاعصاب ويكبد العقل

ومذلات في العادات والمركبات المتعاصرة
وفي حقيقة الهواء والغذاء وفي التأديب
بصناعة الطب وفي الزوائد المحطة والبحران
والرد على ابن رضوان في أخلاق جالينوس
وإسطول وفي الحواس وفي الكلمة وفي تدبير
الأدوية والأدواء من جهة الكميات وفي
تمة أوزان الأدوية وفي المعنى وفي الذنوس
وفي الصوت والكلام في بحر الحروب وجواب
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل
هو سائغ في الطبع وفي العقل كما هو سائغ
في الشرع ومقالات في المانية الفاضلة
وفي العلوم المضارة وفي كيفية استعمال المطلق
وفي القياس وفي تزييف أشكال الرابم وفي
تزييف ما يعتمد ابن سينا وفي القياسات
المختصات وفي تزييف المقاييس الشرطية
وفي إبطال الكيمياء وفي البرسام وفي الرد
على ابن الهيثم وفي اللغات وكيفية تولدها
وفي القدر

وله من الكتب أيضا بلفة الحكيم .
والكلمة في الروية وتعقب حواشي ابن
جميع على القانون . والشعبة . ونعمة الأمل .
والحكمة الكلامية . والترياق . وحواش
على كتاب البرهان للغارمي . وحل شيء
من شكوك الرازي علي كتب جالينوس .

وانه لا بد من صرف أوقات في التلهي
واللعب لاعادة القوى المقنوعة بالمجهودات
العقلية الى حالتها الاولى

هذه الحقيقة اصبحت الآن عامة
بين الناس فليس فيهم من يهملها ولكن
الذى ينظر اليه علم التربية (اليداغوجيا)
هو موضوع آخر يتعالى عن عقول العامة .
ذلك ان علم التربية يرى في اللعب الشرط
الاساسى لانماء القوى الجسدية والعقلية
والادوية

فاما من جهة ضرورته لانماء القوى
الجسدية فمما لا يختلف فيه اثنان فانه لاشيء
في العالم يستطيع ان يسير بالاعضاء نحو
النمو غير اللعب الذى يقف له الطفل
جميع قوى جسمه ويندفع فيه اندفاعا
اضطرابيا دافعا معه جميع مواهبه الجسدية
والعقلية للحركة . وناهيك ما يكون وراء
هذا من نمو مجموع تلك المواهب نموا
متواصلا منتظما . ولكن الطفل اذا ترك
ونفسه اكب على أنواع محدودة من اللعب
لا تندفع جميع قواه للعمل معا فكل من
الضروري للقائمين على تربيته وتكبير
هدياته الى احسن وجوه اللعب على القواعد
التي تقررت بين أئمة هذا الفن وهو ما يسمى

بالميناستيك . واحسنت المدارس صنعاني
جعل هذا النوع من اللعب العلى اجباريا
على جميع التلاميذ

ولقد نرى كثيرا من الآباء يلطمون أن
يروا أبناءهم ناجحين في المدرسة يراقبونهم
وقت فراغهم من الدروس فيضطرونهم
لاعادة دروسهم أو لصل واجباتهم المدرسية
فيضرونهم بذلك ضررا عظيما جدا اذ يقفون
حائلا بينهم وبين نموم العقل والجنان فلا
يتأدون الا الى عكس ما يطلبون . هذا
فضلا عما يصابون به من شدة الانهماك
من جهود القرائح ، وقصر النظر وغير
ذلك مما يؤثر اكبر تأثير على وجودهم
المستقبل . فعلى هؤلاء الآباء بدل أن
يقهروا أولادهم على ملازمة الدرس بعد
ساعات الدراسة أن يقسروهم على اللعب
في الهواء الطلق والرياضة في الجهات التي
ترجع اليهم قوام التي قدوها في ساعات
الدراسة . هذا خير وأبقى من قهرهم على
متابعة العمل ليل نهار

وقد أحسنت ادارات التعليم في
تعطيل الدروس يوما ونصف يوم في الاسبوع
وفي تعطيلها نحو مئة يوم في السنة ، وهي
لا تقصد من ذلك ان تصرف التلاميذ

هذه الفترات في إعادة الدروس أو في تلقي دروساً أخرى في استعادة قوام الضائعة ، وتنمية مواهبهم الكلمة حتي يعودوا الى علومهم بقوة أرقى ، وقابلية أكبر فيساعدوا القائمين بتربيتهم على أداء وظائفهم من تثقيف عقولهم ، وتكوين ملكتهم والاعتماد على أنفسهم
 هذا أثر اللعب في تنمية القوى الجسدية والعقلية معا أما أثره في تنمية القوى الادبية فان الالعب تقتضي من الطفل أن يستخدم فيها ارادة ومهارة ودقة وحرارة ثباتا وغير ذلك تتموه هذه الصفات فيه نمواً مطرداً ولا سيما اذا كانت الالعب بين فريقين من التلاميذ كلعب الكرة فانها تضطر كل فريق لاجال جميع مواهبه الساجدة للحصول على الفوز والقلب ولا شيء في العالم يمكنه ان يستجيش كل هذه القوى الادبية في الاطفال ويعملها على النمو غير اللعب لان مجرد النصائح لا تقني شيئاً فان قلت لابتك كن قوي الارادة صلباً في عزيمتك ، دقيقتي أعمالك ، جريثاً لنيل أغراضك ، ماقه منك أكثر ماقول ولئن قهه لم يعد في نظره حد الكلام الفارغ الذي يدخل من

اذن ويخرج من أخرى. ولكنك لو دفعته للعب الكرة مع فريق ضد فريق دفعته الفطرة وغم أنه لاستخدم ارادته وعزمته وقوته العضلية ، وما أودع في جبلته من حيلة ومهارة وجراقة بعد نظر الخ فلان دري كيف يكره الآباء بعد هذا أن يروا أبناءهم يلعبون ويحبون أن يروم منكين ليل نهار على الدرس او جامدين حيث هم لا يتحركون ؟
 ولقد فطر الله النفوس على اللعب لهذا الترض قراء عاما بين الاطفال والشبان وبين جميع الطوائف الحيوانية مما يثبت لك يرهان محسوس انه شرط أساسي في تنمية القوى وتربية المواهب. **لعب** في الامر وتلعب تلعب وتوقف فيه

لعب الشيء يلعب في الصدر خلع . و (لعبه الامر) اشتد عليه . و (اللعج) الهوى المحرق جمعه لعاج **ليس** **ليس** يلعب ليس . كان في شفته ليس فهو (ليس) و (العس) سواحه مستحسن في الشقة و (العسة) لون الألس

لعب السراب بص وتلا

هذا الكلام الفارغ الذي يدخل من

هذا أثر اللعب في تنمية القوى الجسدية والعقلية معا أما أثره في تنمية القوى الادبية فان الالعب تقتضي من الطفل أن يستخدم فيها ارادة ومهارة ودقة وحرارة ثباتا وغير ذلك تتموه هذه الصفات فيه نمواً مطرداً ولا سيما اذا كانت الالعب بين فريقين من التلاميذ كلعب الكرة فانها تضطر كل فريق لاجال جميع مواهبه الساجدة للحصول على الفوز والقلب ولا شيء في العالم يمكنه ان يستجيش كل هذه القوى الادبية في الاطفال ويعملها على النمو غير اللعب لان مجرد النصائح لا تقني شيئاً فان قلت لابتك كن قوي الارادة صلباً في عزيمتك ، دقيقتي أعمالك ، جريثاً لنيل أغراضك ، ماقه منك أكثر ماقول ولئن قهه لم يعد في نظره حد الكلام الفارغ الذي يدخل من

ان غضب الله عليها ان كان من الصالحين
 فان نكل الزوج عن العان لزمه الحد الا
 عند أبي حنيفة وعنده انه يجبس حتى
 يلاعن او يقر وكذلك يفعل بالنسبة
 لزوجته

﴿لَقَب﴾ يلقب لقباً وُلُوباً
 لقب. ومثله (لقب بلقب لقباً)
 و(لقبه السير) أعياء

﴿الْقُد﴾ الحلق في الحلق و(القمود)
 ما أطاف بأقصي القم الى الحلق من القمم
 ﴿لَقَز﴾ الشيء يلقزه لقزاً مال
 به عن وجهه و(لَقَز في كلامه) حماء ولم
 يبينه و(لاغزه) كعله على طريق القز
 و(الْقَز كلامه وفي كلامه) ممي مراده
 واني به مشتبه و(الْقَز) ما يُعْمِي من
 الكلام

﴿لَقَط﴾ القوم يَلْقَطُونَ لفظاً
 صوتاً و(اللقط) الصوت والجلبة
 ﴿لَقَا﴾ الرجل يلقو لقواً تكلم
 و(لقا الشيء) بطل و(لقا في كلامه) يلقو
 لقواً قال باسلاً و(لاغاه) هازله و(ألقى
 الشيء) أبطله و(اللاغية) القنو

﴿اللقه﴾ اصوت يعبر بها كل جيل
 من الناس عن وجداناتهم جميعاً لقهي

﴿ليق﴾ الدواء يلققه لحسه و
 (ألقة الدواء) جله يلقه و(اللققة) اسم
 ما تأخذه في اللققة في المرة الواحدة و
 (اللققة) آلة يلقى بها الطعام وغيره

﴿اللقل﴾ حجر كريم
 ﴿لعل﴾ من الحروف المشبهة
 بالنقص. هي لقرح تنصب الاسم وترفع
 الخبر مثل «إن» نحو: «لعل فلاناً
 حاضر»

﴿لعتة﴾ يلعته لئلا يردعوا أخزاه
 وسبغوه (لاعن) وذلك (لمعون ولبين)
 و(تلاعنا) لعن أحدهما الآخر و(لاعته
 ملاعته ولعناً) باعه ولعن كل واحد منهما
 الآخر و(اللعنة) هي العقبة التي يلعن
 بها فاعلها كأنها مظنة اللعن

﴿اللعان﴾ أجمع الأئمة على ان من
 قذف امرأته او رماها بالزني او نفى حلها
 واكذبته ولا يينة له انه يجب عليه الحد
 وله ان يلاعن وهو ان يكرر اليمين أربع
 مرات بالله انه لمن الصادقين ثم يقول في
 الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
 الكاذبين فإذا لعن لزمها حينئذ الحد ولها
 درؤه باللعان وهو ان تشهد أربع شهادات
 بالله انه لمن الكاذبين ثم تقول في الخامسة

ولهات

اللغات كثيرة جدا حتي قدرها بعضهم بثلاثة آلاف وزادها بعضهم الى أكثر من ذلك . وقد تشعبت هذه اللغات حتي يستحيل الآن ردها الي أصولها التي اشتقت منها وقد انقطع لها في أوروبا وأمريكا عشرات من الرجا، قصروا أحبارهم علي دراستها ونحليها ولم في ذلك أبحاث ممتعة . وقد تمكنوا من ارجاع كل هذه اللغات الي اصول ثلاثة وهي :

(أولا) اللغة الآرامية . نسبة الي الآراميين وهم جيل من الناس كانوا عاشرين جهة مصاب نهري الدجلة والفرات قبل ألوف من السنين . وقد اشتقت منها العربية والسريانية والقبطية والحبشية وغيرها

(ثانيا) اللغة الطورانية نسبة الي طوران في التركستان ومها اشتقت اللغة التتية والتركية والصينية والجركسية والذانياركية والمنكرية

(ثالثا) اللغة الآيرانية المنسوبة لهضبة إيران بآسيا ومنها جاءت اللغة الفارسية والمديونية واليونانية واللاتينية وما

تفرع منها من لغات أوروبا

(علم اللغات) يسمي هذا العلم بعلم الفيلوجيا وهو يبحث عن أصل اللغات واشتقاق بعضها من بعض وقد اشتغل به جمهور من بحاثي أوروبا فتأدوا الي نتائج عظيمة وكانت نتيجة أبحاثهم ان عرفوا ان اللغات تنقسم الي قسمين كبيرين لغات مرقية وأخرى منحلة . ويميزوا الأخيرة بأنها أقل إبانة عن المعاني وأبسط ألفاظا وتركيبا وعرفوا منها اللغات الأفريقية والأمريكية التي يتكلم بها شعوب أمريكا الأصليين ولغات شمال آسيا ، واللغة الصينية ومن صفاتها ان ألفاظها أحادية المقاطع وليس فيها فروق بين الاسم والفعل والحرف . فقد تكون الكلمة الواحدة فيها اسما وفلا وصفة بإضافة ألفاظ أخرى اليها ومن اللغات المنحلة عدوا اللغات الحامية ومنها لغة قدماء المصريين والاحباش الأقدمين والبربرية وأنما سميت هذه اللغات حامية نسبة الي حام بن نوح عليه السلام

ويميزوا اللغات المرقية بسعة مداها في التعبير عن المعاني وشعرها لالفاظ متعددة علي قدر ما يحتاج اليه الانسان

لتصير عن كل ما يجيش بصدورهم المعاني
ويجول بخاطرهم من المدركات

وقد قسموا هذه اللغات الى متصرفة
وغير متصرفة. فالاولى تمتاز بقبول أصلها
للتصرف وتنقسم الى طائفتين عظيمتين
(اولاهما) الآرية او الهندية

الاورية وتنقسم الى جنوبية وشمالية .
فالجنوبية هي لغات جنوب آسيا وهي اللغة
السكريدية ومن فروعها الهندية والذارسية
والافغانية والكردية والبخارية والارمنية
والارستية وأما الشمالية فمنا لغات اوروا
وتنقسم الى (سلتية) : ومنها اللغات التي
تستعمل في الجزر البريطانية الالفة المجلترة.
والى (إيطالية) : ومنها اللاتينية وفروعها

الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية
والى (هيلية) : ومنها اللغة اليونانية .
والى (وندية) ومنها : لغات روسيا
وبلغاريا وبوهيميا. والى (توتونية) : ومنها
لغات إنجلترا وجرمانيا وهولاندا
والدانمارك وجزيرة إيسلندا

من الصفات المميزة للغات الآرية
أنها مؤلفة من أصول قابلة للتصرف وأن
الاشتقاق فيها يكون بإضافة أدوات أكثرها
يبدل على معنى مستقل وهذه الإضافات

تلتحق غالبا آخر اللفاظ وأحيانا أولها
والطائفة الثانية من اللغات المتصرفة
المرقبة هي اللغات السامية نسبة الى سام
ابن نوح عليه السلام ومنها العربية وهي
أرقى اللغات على الإطلاق وتنقسم الى ثلاثة
أقسام :

(١) الآرامية وفروعها السريانية
والكلدانية فالاولى لغة بابل القديمة وآثور.
والسريانية هي الكلدانية مع تغيير في
ألفاظها فكان البابلية دعبت أولا آرامية
ثم لا تغيرت قليلا سميت كلدانية ثم تغيرت
ثانية فسميت سريانية ثم انقسمت
السريانية الى سريانية شرقية وسريانية
غربية

(٢) والعبرانية وليست عبرانية اليوم
بالعبرانية الخالصة بل دخلها ألفاظ من
الآرامية او الكلدانية . وتتفرع عنها اللغة
الفينيقية والقرطاجية

(٣) العربية وهي أرقى اللغات السامية
وقد كانت قبل بعثت النبي صلى الله عليه وسلم
محصورة في جزيرة العرب فلما ظهر الاسلام
انتشرت فيما بين أواسط الهند و بوزاخ جبل
طارق وما بين البحر الاسود وبحر العرب
تشهد بذلك حروفها وألفاظها المستعملة

في لغات الترك والفرس والهنود وغيرهم
وتتفرع من العربية لغات الحبشة
وفروع أخرى

أم الأصول المميزة نظرية أنها مؤلفة
من أصول ثلاثية الأحرف تنتمي الحركات
المختلفة تغيير معانيها فتقول في مادة علم
عَلِم وعُلِم وعِلِم وعَلِم الخ . أما
قابليتها للاشتقاق على طريقة الإلحاق
فتشارك فيها الطائفة الآرية ولكنها تمتاز
بمصول معظم اشتقاقها بتغيير حركات
حروفها وبأنها لا تقبل الأدوات الملحقمة
إذا كانت ذا معانٍ مستقلة

وبالاستقراء الدقيق اتضح للباحثين
أن اللغات السامية ترجع كلها إلى أصل
واحد سماه علماء اللغات اللغة السامية وهي
البابلية . والطائفة الآرية ترجع إلى ثلاثة
أصول وهي اللاتينية واليونانية والسنسكريتية
أي الهندية

فمن اللاتينية قرعت معظم لغات
أوروبا . ومن اليونانية قرعت لغات
اليونان . وأما ما بقي فتتوزع من اللغة
السنسكريتية قالوا وترجع هذه اللغات إلى
أصل واحد مفقود هو اللغة الآرية
أما اللغات المرقية غير المنصرفة

فتمتاز بكونها مؤلفة من أصول جامدة فيها
تقبل التغيير في بنائها وبأن الاشتقاق فيها
يقوم بإلحاق أدوات لامعني لها في ذاتها
في آخر تلك الأصول وهذه تبقى بدون
تغيير كحال اللغة التركية . مثاله فيها (جال)
وهو الأصل الدال على المعية . فتقول
(جالدي) أي جاءوا (جالديدي) أي كان
جاءوا (جالديل) أي جاؤا و(جالديديل)
أي كانوا جاؤا و(جالديديل) أي ما كانوا
جاؤا و(جالديبي) أي هل جاءوا ولم جروا
(كيف اختلفت هذه اللغات) قلنا

أن علماء اللغة قالوا أن اللغات كلها مشتقة
من أصل واحد فكيف حدث هذا
الاختلاف العظيم بين اللغات ؟ قيل أن
الإنسان الأول نشأ بين العراق وأرمينيا
فلما كثرت نسبه تفرقوا في الأرض طلبا للعيش
فتخالفت لغاتهم وأدخل كل منهم إلى
لهجته ألفاظا جديدة على حسب الحاجة
فاشتد الخلاف بينهم على مر الأيام

قالوا والظاهر أن أهل اللغات المنحلة
كانوا أقدم من رحل عن موطن الإنسان
كالصينيين والمصريين الأقدمين
ثم هاجر أجداد الأمم التي تتكلم
اللغة الطورانية فسكنوا بشمال آسيا ومنهم

المغوليون والتاتار وغيرهم. ثم نرح الآريون
فتموزعوا في جهات الهند وقارس وكرهستان
واورويا. ثم هاجر الساميون تلك الأرض
أيضا فكانت كل طائفة من المهاجرين
ترتقى بلغاتها في طريق غير طريق الطائفة
الآخري فتفاوتت اللغات فتفاوتا ذريعا حتي
يظهر لناظر فيها باديء بدء أمها لغات
مستقلة. وكان كلما بعد زمن انفصال
الطوائف بعضها عن بعض زادت لغاتها
تفاوتا وكما قرب زمن انفصالها حفظت
تلك اللغات نوعا من المتأبجة. مثال ذلك
تجد الفرق بين اليونانية واللاتينية أكثر مما
هو بين اللاتينية والفرنسية أو بينها وبين
الابطالية وغيرها من اللغات الأوروبية
والسبب في ذلك أن عهد انفصال اللاتينية
عن اليونانية أبعد من عهد انفصال الفرنسية
والابطالية عن اللاتينية

ثم لا تنس أن النمو في كل لغة
يحدث في طريق وعلي أسلوب مختلف كل
المختلفة للطريق والأسلوب اللذين تنمو
عليهما غيرها فذلك يتبادر الي القهن أن
تلك اللغات مستقلة بعضها عن بعض
والحقيقة ما قدمناه
﴿ لغت ﴾ الشيء يلفته لغتا لواء

وصرفه الي ذات البين والشمال. و﴿ لغت ﴾
اليه والفت (صرف وجه اليه
﴿ لغت ﴾ ثم أصله من اورويا
أشهره نوعان البلدي والفرنسي. أما البلدي
فلونه ابيض وطرفه ارجواني وله أشكال
كثيرة أشهرها المستدير المبسط وأما النوع
الفرنسي فهو صنفان لغت ميلان الايض
واللغت الايض المبسط ذو الورق التام
وكلاهما ابيض اللون متبسط الشكل الا
أنهما أرق جسا وأصغر حجما من البلدي
لوزعه طريقتان فالما أن تبذر البزور
ثمراً علي الأرض واما أن تزرع في صفوف
متباعدة من ٢٥ الي ٤٥ سنتيمترا حسب
النوع المراد زوجه

والطريقة الثانية أفضل من الاولى
ويجب أن يخفف التبات القى في الخلوط
حتي تكون المسافة بين كل شجرة وآخري
من ١٥ الي ٢٥ سنتيمترا حسب النوع
المزروع

(وقت الزرع) تبذر البذور من شهر
سبتمبر الي شهر ديسمبر وأوفق الاوقات
لزراعتها من أكتوبر الي نوفمبر. واجود اللغت
ما تزرع في أرض صفراء رملية خصبة عميقة
ناعمة رطبة مع رياريا غزيرا ونسيدهم

جيداً بالساد البلدي وتوقف جودة
المحصول على خف النبات . وهو يحدد
بعد زرعه بشهرين او خمسة وسبعين يوما
يندر في الفدان وبمان من بزره ثراً باليد
﴿ لَفَحَه ﴾ بالسيف يلفحه لفتحاً
ضربه به

﴿ لَفَظَ ﴾ الشيء يلفظه . رماه
(لفظ الكلام) نطق به و (اللفظة) ما
يرمي

﴿ لَفَحَ ﴾ الشيب رأسه يافحه لفتحاً
شبهه ومثله فمعه و (تلفعت المرأة بمرطها)
تلفعت به

﴿ لَفَّه ﴾ يلفه لفا ضمه وجمعه
(تلف في ثوبه والتف) اشتمل به .
و (التف النبات) كثر . و (اللفافة) ما
يلف على الرجل وغيرها جميعاً لفائف و
(الليف) المجموع . و (جنات ألفافا) أي
أشجارها ملتفة بعضهم يعض

﴿ لَفَّقَ ﴾ الثوب يلفقه لفتحاً ضم
شقة منه الي أخرى فاطحها و (لَفَّقَ الشيء
يلفقه) أصابه وأخذوه (مَقَّقَ الحديث)
زخره

﴿ الفلافة البرية ﴾ هي نبات معمر
كثير الوجود يمارع فرساً تستعمل كسهل

وقد وجد العلماء في جذرها بالتحليل راتينجاً
بمقدار من ٤ الى ٥ وخلاصة صمغية
وسكراً قابلاً للتبلور ودقيقاً نشائياً وزلالاً
وكبريتات الكلس واملحاً ناتجة من
احتراق الجذر واوكسيد الحديد وماء
واذا استعمل راتينجها بمقدار ٣٠

ستيفر اما سبب منصا وقونجات شديدة
بدون ان يحصل منه استفرغات مخنية .
فاذا استعمل بمقدار ٦٠ ستيفر اما فانه
يسهله بلطف ولكن بدون منقص ولا قولنج
فهذا هو المقدار اللازم لعمله هذا الراتينج
وهو يمزج بدم من الصمغ العربي

واعبر بعضهم هذا النبات لاحما
للجراح بسرعة . وذكر آخرون فمعه في
القرص والحصى والامراض الجلدية غير
ان ذلك يحتاج للتجربة

﴿ الفلافة الكبيرة ﴾ هو نبات معمر
يتسلق على زرائب البساتين فيزينها بأكاليله
الكيرة الوحيدة القطعة الجميلة البياض .
وجذره عملاء بعصارة خاصة طبيعتها خلاصية
راتينجية فيها خاصة التهييج ولقد كانت
جيدة الاسهال يصح أن تستعمل بدل
السقمونيا

وقد استعملت مع الزحاح المتكرر

(الْفَاءُ) بالفتح التراب وكل شيء خفيف
 ﴿قَبْه﴾ بكذا فتَقَبَّ به جملة له
 لقباً فصار لقباً له و(الْقَبْ) اسم يسمى
 به الإنسان سوى اسمه الأول فيراعي فيه
 المعنى بخلاف العلم

﴿تَقَح﴾ النخلة يفتحها لقباً برها
 و(تَقَح النخلة وأقحها) بمعنى قبحها
 «أنظر أرب» و(الاقواح) الرياح التي تحمل
 بخار الماء فتركه على السحاب فيصير ماء
 فيقول مطراً. أو التي تفتح النباتات فإن
 كثيراً ما يكون عضو الذكورة منها في
 شجرة وعضو الانوثة في شجرة أخرى فلا
 تنفتح إلا بواسطة الرياح وذلك أن
 الرياح يهبها تحمل الطلع من أعضاء
 الذكورة إلى أعضاء الانوثة (انظر زهرة)
 و(الاقاح) ما تفتح به النخلة

﴿قَطَط﴾ الشيء يلقطه قَطَطاً أخذه
 من الأرض بلا عناء. و(لَقَطَ الثوب)
 رفاقه و(لَقَطَ الشيء) و(التقطه) جمعه
 من هنا وهناك و(اللقطة) الشيء الذي
 تجمع به ملق فتأخذوه (اللقيط) الشيء الذي
 يبيذ و(المقاط) المنقاش

﴿القطعة﴾ أجمع الأثمة على أن
 القطعة تعرف حولا كاملاً إذا لم يكن

في الاستسقاء. ولحكن جذره هو السهل
 بالأنثى قد حلل العلماء هذا الجذر فوجدوا
 فيه راتينجا يقرب من جزء من عشرين
 بالنسبة للوزن كله ويشبه راتينج الجلابا
 والسقمونيا ويسهل مثلها على حسب
 التجارب التي عملها شوفليير على نفسه
 ويحتوى عدا هذا على مواد دسمة وزلال
 سكر واملح وسليس وحديد وكبريت
 وبالجملة توجد فيه القواعد التي في جذر
 الفلانة الصغيرة. وهذا الجذر في خاصة
 الاسهل يبلغ نصف ما تلجلجا منها. وقد
 قل استعماله الآن وإن كان من أحسن
 مسهلات البلاد التي ينبت فيها. وأوراقه
 الموضوعة أو المتقوعة تسهل أيضا اسهالا
 جيداً وإذا طبخت أوراقه في الماء والزيت
 كانت ضياداً محلاً

ويقال أن هذا النبات كله ينفع علاجاً
 للشلل والحصى والحديد ونحو ذلك
 مقدار استعماله للبائنين من غرام الي
 غرام ونصف ومقدار ما يقع من أوراقه
 من درهم إلى ثلاثة دراهم تنقع في قليل من
 الماء. ومقدار خلascته للاطفال •
 ستيغراما

﴿لَفَا﴾ تلاقاه تلاقياً تداركوه

مكلف هو فيه لفرعها منه واذا ظهرت
قضايا

﴿ تيمم ﴾ الطعام يلقمه لقما (كله
سريما و) (لقمه) الطعام و) (القمه) اياه
جعله يلقمه و) (القمه) ابتلعه و) (الاقم)
معظم الطريق و) (القمه) مايبيا لقم

﴿ لقمان ﴾ هو لقمان بن باعورا ابن
اخت ايوب أو ابن خالته أو من أولاد
آذر قيل عاش الى مبعث داود فلما بعث
قطع الفتوى فسل في سبب امتناعه. قال
ألا اكنتي اذا كفت

أكثر اقوال العلماء انه كان عليا قال
ابن عباس، لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن
كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضى قوله
ووصيته وحكاها في القرآن وهي قوله تعالى
« ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله
ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن
الله غني حميد . واذا قال لقمان لابنه وهو
بعضه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم . ووصينا الانسان بالديه حملته أمه
وهنا علي ومن وفصالة في عامين أن اشكر
ليولو الدرك الى المصير . وان جاهدك علي
أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها
وصاحبها في الدنيا معروفا واتبع سبيل

شيئا فانها بسيرا أو شيئا لابقاء له . وان
صاحبها أحق بها من ملقطها . واذا لم
يخضر صاحبها بعد سنة فعند مالك والشافعي
للملقط ان يجلسها أبدا وله التصديق بها
وله ان يأكلها . وقال ابو حنيفة وان كان
غنيا فلا يجوز ان يملكها واذا جاء صاحبها
بعد سنة وكان الملقط تصرف في القطة
فله ان يأخذ ثمنها يوم يملكها . وقال داود
ليس له شيء

﴿ قيف ﴾ الشيء يلقمه لقفا .
أخذه أو تناوله مرهبا اليه و) (تلقف الشيء)
تناوله بسرعة

﴿ القلقلة ﴾ كل صوت في اضطراب
وحركة

﴿ القلق ﴾ هو طائر اصمعى طويل
العتق يكنى به اهل العراق ابو خديج . قال
عنه علماء العرب انه يأكل الحيات وصوته
القلقلة وانه يوصف بالقلقلة والدكاء

قال العلامة ابن سينا من ذكاء هذا
الطائر انه يتخذ له عشرين يسكن في كل
واحد منها بعض السنة وانه اذا أحس
بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه
وهرب وربما ترك بيضه ايضا

وقال ايضا ان الهوام تهرب من

من أناب الى ثم الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون . يابني أنها ان تك متقل حبة من خرطل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير . يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا تصمر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الخير »

وقال عكرمة والشعبي كان لقمان نبيا . روي انه دخل علي داود عليه السلام وهو يسرد درعا وقد لين الله له الحديد فأراد أن يسأله فسكت فلما أتم داود الدرع التي كان يسردها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت . فقال لقمان : الصمت حكمة وقليل قاعله

فقال له داود : بحق ما سميت حكيا ورووي ان مولاه امره بذيخ شاة وبأن يخرج منها اطيب مضنتين فأخرج اللسان والقلب . ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضنتين فأخرج السنان والقلب ايضا

فسأله مولاه عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا

﴿ لقين ﴾ الشيء يلقنه لقنا فمه سرعوا (لقنه الكلام) فمه اياه و (تلقن الشيء) اخذه

﴿ القوة ﴾ العقاب الاتي بالكسر مثله قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل لاعوجاج متعارها

والقوة ايضا مرض يميل به الوجه الى جانب

﴿ القوة ﴾ كثيرا ما أحدث هذه العلة عند النوم في القلوات وقت البرد او في مجرى هوا . وعن الخوف او من افعال آخر عطل فجائي وضرب او آفة اخرى وقد تحدث من قرح الاذن الداخلية في الاولاد او من نحو سلعة داخل المججمة او تحت الاذن

(اعراضها) تسبق غالبا بصداع وقد تحدث بدون عرض منه فيرى العليل وجهه اعوج او يثقبه اليه من عدم تمكنه ضبط الطعام بين الاضراس في الجانب المصاب وفي هذه العلة لا تتحرك الجبهة وينجذب الشدق نحو الجانب السليم ونحو العين

من عدم استطاعته اغماضها فتقبل دموعها على الخدولا يمكن الليل من الضحك او الصغير

(علاجها) كثير اما تبرأ بدون علاج في مدة تتراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة واذا شعر المصاب بالأم امام فتحة الاذن يرسل بعض العلق هناك او يوضع خد نوح وراء الاذن ويسقى المريض مسهلا ملحيا او ٥٠٠ سنتيغراما من الكلومييل ويستعمل حقنا ملينة ويدخن مكان التال بزيوت النفط او بمروخ النوشادر وهو :

زيت الزيتون ٦٠ غراما
روح النوشادر ١٠ غرامات
يمزجان بالتحريك

او يذ لك برهم الفرائين وهو مركب من ٥ سنتغرامات من الفسفاتين و ١٠ غرامات من الفنازين او برهم الاسترنتين وهو مركب من ١٠ سنتغرامات من الاسترنتين و ١٠ غرامات من الفنازين وبعد زوال حدة المرض يعتمد على الكهرباء ويودور البوتاسيوم

﴿لَقِي﴾ الرجل أصابته القوة وهو داء يصيب الوجه يروج منه الشدة وهو داء عصبي يعالجه الاطباء بما تقدم

﴿لَقِيه﴾ يلقاه لقاء وقد يانا استقبله وصادفه (لقاء الشيء) طرحه اليه (لقاءه) قابله و(اللقاء) رماه و(تلقاءه) قفيه و(التقى الشيء) قفيه و(استلقى على لقاءه) نام و(اللقى الشيء) الملقى الطروح و(الالقيّة) مما لقي من مسائل المعايضة جعلها ألقية . والا لاقى ايضا الشدائد و(التلقاء) اسم من اللقاء وقد توسع فيه فجعل ظرفا للكان اللقاء نحو (جلس تلقاءه) اي حذاءه و(قال من تلقاء نفسه) اي من عند نفسه

﴿لَكِي﴾ بالمكان يلكا لكا اقام به و(تلكا عليه) اغتلب وأبطأ ﴿لَكَزَه﴾ يلكز ضربه بجميع كفه ﴿لَكِعَ﴾ فلان يلكع لكاعة لؤم وحفي و(امراة لكعام) اي لثيمة و(اللكيم) اللثيم ﴿لَكَمَهُ﴾ يلكمه لكماض به باليد مجموعة الاصابع و(لاكه) لكم احدها الآخر

﴿اللكام﴾ جبل اللكام هو الجبل المشرف على انطاكية والمصيبة وطرسوس وبلاد الثنور

وقال ابن حوقل جبل اللكام داخل

بلاد الروم وقال أنه ينتهي الى حدمتى
 فرسخ ويظهر فى الاسلام بين مرعش
 والمارونية وعن زوية فيسمى الككام الى
 أن يجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل نهراء
 الى محص ثم يسمى جبل لبنان ثم يمتد
 على الشام الى أن يصل الى بحر القازم
 ﴿لَكِنْ﴾ الرجل يَلْكُنْ لَكْنَا
 قل لسانه فهو (أَلْكَن) جمعه لَكْن
 ﴿لَكِنْ﴾ أصلها لاكن حذفت
 الفها خطأ لفظا وهي حرف ابتداء . و
 (لَكْن) من الحروف المشبهة بالفعل
 ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناها
 الاستدراك وهو أن ينسب لما بعدها حكم
 يخالف لما قبلها

﴿لَمْ﴾ حرف جزم لنفى المضارع
 وقلبه للماضى نحو (لم يقل) أى ما قال :
 وتدخل على لم همزة الاستفهام فيصير النفي
 معها إيجابا ويدخله معنى التوبيخ والتقرير
 نحو (ألم أمرك)

﴿لَمَحَ﴾ البصر يَلْمَحُ لَمَحا . امتد
 و(لمح) الشيء أبصره بنظر خفيف أو
 اختلس النظر . والاسم (الَلْمَحَة) و
 (لَمَحَ الى الشيء) أشار اليه و(الَلْمَحَة)
 النظرة بالاجلة جمعه مَلَامِح

﴿لَمَزَ﴾ يَلْمِزُهُ طابه و(الْمَزَة)
 العيب للناس

﴿لَمَسَ﴾ يَلْمَسُهُ ويلبسه مسه
 يده ومثله (لامسه) و(تَلَمَّسَ الشيء)
 تطا به و(التمس الشيء) طلبه و(المَسَاة)
 الحاجة و(المَلَمَس) موضع الدس
 ﴿لَمِظَ﴾ تَلَمِظَ الرجل تتبع بلسانه
 المَسَاة وهي بقية الطعام في الفم

﴿لَمَعَ﴾ البرق يَلْمَعُ لماعا أضاء و
 (اللمعة) قطع من الثبت أخضت في اليبس
 و(الآلَمَى) الذي للثوقد و(الآلَمَعَة)
 الدكا . و (الْيَلْمَع) البرق الخلب
 والسراب

﴿لَمْ﴾ الشيء يَلْمُسُهُ لامجعه و(الم)
 على القوم) أنام و(اللامّة) العين للمصيبة
 بسوء (أكلأ لَمًا) أى شديداً و(الَلْمَم)
 جنون خفيف . وصفاثر الذنوب

﴿لَمَّا﴾ حرف يدخل على المضارع
 فيجزمه وينفيه ويقلبه ماضيا مثل لم الا
 ان منفيها مستر النفي الى الحال نحو (لما
 يجي الآن) و(الَلْمَة) الشيء المجمع و
 (الَلْمَة) الصاحب أو الصاحب في السفر
 و(الَلْمَة) الشعر المجاور شعمة الاذن
 و(الَلْمَة) الازلة الشديدة و(لم الشيء)

جمه و (الْمُتْلُوم) الجماعة و (يَلْمَلَمَ) ميمات اهل اليمن في الحج وهو جبل علي مرحلتين من مكة

﴿الْحَمَّة﴾ الجماعة . وترب الرجل وشكله

﴿الْقَمَّة﴾ المرة جمعا يلام تقول (ما يزودنا الا لاما) اي في الاحايين و (الْقَمَّة) المجتم من الناس ايضا

﴿لَبِي﴾ يلمى لبياسودت شفته و (الْحَمِي) سمة في باطن الشفة . و (الْأَلَمِي) الذي بشفته لبي

﴿لَنْ﴾ حرف نفي ونصب واستقبال

﴿لَهَبٌ﴾ النار تلهب لهبا ولهيا اشتعلت خالصة من الدخان و (لَهَبٌ النار فتلهب أو ألهبها فالتهمت) أي أوقدها حتى صار لها لهب فالتقدت و (الاهب) لسان النار

﴿أَوْهَبُ﴾ احد صناديد قريش ممن كانوا يهيجون الفتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفاه الله شره و (الهب) حر النار

﴿لُحْثُ﴾ الكلب يلث اخرج لسانه عطشا او قبا مع تنفس شديد

﴿لُحِجُ﴾ بالشئ يلحج لهما . أغرى به قنار عليه فهو لحيج ولاهيج و (الْلُحْجَة) اللسان وقيل طرفه وقيل هي لغة الانسان التي جبل عليها

﴿لُتَوَجُ﴾ الشئ خلطه ولم يحكمه ﴿لُتَزَهُ﴾ الشيب يلتهزه ظهر فيه و (لُتَزَة القتير) خالطه

﴿لُتَزَمَهُ﴾ قطع لُتَزَمَتَهُ وهي عظم ناني في السحي تحت الاذن وهما لُتَزَمَتَان جمعا لُتَزَمَ

﴿لُحِجُ﴾ الرجل كفح يلهم لهما تشدق و (الْلُحْجَة) المغلة و (تلهم في كلامه) أفرط

﴿إِنْ لُحِجَةً﴾ هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن لبيعة بن عقبة بن لبيعة الحضري الغافقي المصري

كان مكثرًا من الحديث وال اخبار والرواية . قال محمد بن سعد في حقه أنه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول أمره أقرب حالا من سمع منه في آخره . وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت قليل له في ذلك قال ما ذنبني انما يمحشوني بكتاب يقرأونه علي ويقومون ولوسألوني لاخبرتهم أنه يس من حديثي

روي عنه الحديث عمرو بن الحرث
واليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي
وعبد الله بن المبارك
وفد سنة (٩٧) وتوفي سنة (١٧٤)
وقبل سنة (١٧٠)

﴿لَهْف﴾ علي ما فات يلهف لهفا
حزن وتحسر. و (تَلَهَّفَ عليه) تحسر. و
(يَا لَهْفَ فلان) كذا تحسر. و (الَهْفَان)
التحسر و (المهلوف) الحزين المنفجع
بمضيته

﴿لَهْم﴾ الشيء يلهمه لما ابتله
و (ألهمه الشيء) أبله إياه و (ألهمه الله
خيراً) لقته إياه و (ألهم الشيء) اتلعه.
و (ألهماء الجيش العظيم) و (ألهيم)
المية والداهمة و (أم الهيم) المنية والداهمة
و (الإلهام) أن يلقى الله في الروح أمر يبعث
الانسان على الفعل أو الترك

﴿ألهيم﴾ بكسر اللام السابق
الجواد من تحيل والناس جمعه تلهيم
﴿لها﴾ الرجل بالشيء يلهو لهواً
مبوء (لها عن الشيء) غفل عنه و (لهي به
يلهي لها) أحبه و (لهي عنه) سلاه و (لهاء
والهاء) شغل و (تلاهي) التهي و (الهو)
ما يشغل الانسان من هوى وطرب

وكلن أبو جعفر المنصور قد ولاه
القضاء بمصر في مستهل سنة (١٥٥) وهو
أول قاض بمصر من قبل الخليفة
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول
سنة (١٦٤) وهو أول قاض حضر لتظر
الهلل في شهر رمضان واستمر القضاء عليه
الى الآن

وذكره ابن الفراء في تاريخه فقال
توفي أبو خزيمه ابراهيم بن يزيد القاضي
الحيرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة
الحضرمي وكان سبب ولايته أن ابن
خديج كان بالعراق قال دخلت علي ابي
جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي
يلدك رجل أصيب به العامة. قلت يا أمير
المؤمنين ذلك أدا أبو خزيمه ؟ قال نعم
فمن ترى ان نولي القضاء بعده؟ قلت ابن
معدن البحصي يا أمير المؤمنين. قال ذلك
رجل أحم. لا يصلح القاضي أن يكون
أحم. قال قلت فابن لهيعة يا أمير
المؤمنين. قال فابن لهيعة علي ضعفه.
فأمر بتوليته وأجري عليه في كل شهر
ثلاثين ديناراً وهو أول قاض مصري أجري
عليه ذلك وأول قاض بها استنصاه خليفة
وأنا كان ولاية البلد من الذين يلون "قضاء

حتى لا يبق الا شجيرتان في كل حفرة
تزرع من أواسط فبراير والاحسن ان تزرع
في شهر مارس

هذا النبات قوي الانتاج ومحتاج لماء
غزير . ويبدأ بحصده بعد ٦٠ يوما من
زراعته ويستمر انتاجه مدة الصيف الى
اول اكتوبر . واذا أريد أن تترك اللوبيا
لتخرج حبوبا فلا تحصد الا بعد خمسة
اشهر

﴿ لوبولين ﴾ هو جوهر يستخرج
من حشيشة الدينار وهو قاعدتها الفعالة
(صفاته الطبيعية) هـ حبوب لameda
صغيرة بيضاء بصفرة لها رائحة خاصة بها
قوية ففاعة، وتحتوى على مادة صفراء ناعمة
عطرية فيها حرافة

(تحليله الكيماوي) ظهر من التحليل
الكيماوي ان اللوبولين يحتوى على راتينج
ومادة مرة ودهن طيار وصمغ وآثار مواد
شحبية وأوزمازوم وغللات النوشادر
وكبريت وسليسي واو سيدالحديد واملح
قاعدتها الكلس والبوتاسا

(خواصه الطبية) ظهر من التجارب
انه افضل من حشيشة الدينار من الوجهة
المعالجة فهو يحتوى على خواص مقوية

و (الآهة) الحمة المشرقة على الحلق ق
أقصي ستف الغم جمعها لحوات. و (الآهة)
العلة جمعها لحي . و (الآلية) ما
يتلاهي به و (الكلهي) اللهو وزمانه
وموضه

﴿ لو ﴾ حرف يفيد الشرط نحو
« لو صلح الناس صلح رعاهم » والمصدرية
نحو « يود أحدم لو يمر الف سنة » ويقال
لها في المثال الاول حرف امتناع لا امتناع أى
انتفاء الجواب لا انتفاء الشرط

﴿ اللوبيا ﴾ اصلها من بلاد الهند
الشرقية وتزرع بأوروبا كثير آدمى هناك
تستعمل غذاء للحيوش وهي تحب البلاد
الحارة وتنجب فيها وتواقها الارض
الحفيدة الحمة الرطبة وزراعتها في الارض
الطينية تقلل من محصولها وجميع الاسمدة
تواقها وهي تكسب من الارض كثيرأ
من موادها ولذلك يجب تعويضها للارض
بالاسمدة

(طرق زراعتها) تحفر حفرة في
المصاطب وتوضع ثلاث او اربع بزورفي
كل حفرة بحيث تبعد الحفرة عن الاخرى
٣٥ الى ٤٠ سنتيمترا والمصاطب بعضها عن
بعض بنحو ٦٠ سنتيمترا ثم يغطى النبات

عظيمة وإذا أخذ بمقدار صغير أثر على
الاعصاب وسخن البطن وآله

وقد استعمله بعض الأطباء علاجاً
لحمى فوجده قوي الفعل فيها بمقدار
ثلاث حبات تؤخذ بالصل حبة صباحاً
والخري في وقت الزوال والناتقساء ولكن
حدث منها مرارة في المعدة نزلت إلى
القدمين وصعدت إلى الرأس مع قولنجات
وجذبات في البطن وقمل في البدن وقعب
ولكنه وقف سير الحمى . وهو لا يتفق مع
أملح الحديد والزرنيق والقصدير والبلاطين
﴿ اللابة ﴾ الحرة من الأرض جمه
لابات د (ليس بين لاتي المدينة مثله) أي
بين حرتيا

﴿ لوبيا ﴾ هو نبات ينبت بأمریکا
الشمالية ساقه خشبية مستقيمة تعلو من
قدم إلى قدمين زووية زغبية ولا سيما من
اسفلها وأوراقها متعاقبة متقاربة منفردة
سهمية زغبية قليلاً مسننة تسنيناً غير منتظم
والأزهار بنفسجية جيدة في أباط الأوراق
قصيرة الذنب يتكون منها في قبة الساق
سنبلة طويلة جداً مقطعة بالأوراق .
الاستعمل في الطب من هذا النبات جذوره
وهي في غلظ المختصر لونها سنجاب رمادي

محززة بالطول مكسرها أصغر كأنه منجحي
ويوجد فيه تجاويف كثيرة مشعبة وطعها
يكون أولاً سكرياً ثم يكون حريفاً قليلاً
يشبه التبغ ورأحتها عطرية ضعيفة

(تحليها) وجد في هذه الجنور
بالتحليل مادة شحبية في قوام الزبد
وسكر غير قابل للتبلور ولا للتخمر ومادة
لحمية ومالات الكلس الحصى ومالات
البوتاسا وآثار من مادة مرة سهلة التغير
جداً ومريات وكبريتات البوتاسا
وفوسفات الكلس وآثار من السليس
وأوكسيد الحديد وجوهر خثي

(خواصه الطبية) إذا استعمل
مطبوخه بمقدار يسير فإنه يمرض تنفيساً
جلدياً فإذا استعمل بمقدار أكبر من ذلك
قليلاً زاد في الاستفراغات الثفلية وقد يؤثر
كدواء مقيء إذا كان مركزاً . ولهذا
الجذر شهرة عظيمة عند أطباء أمريكا في
معالجة الزهري فيستعملونه أحياناً وحده
وأحياناً مع الزئبق . ولم يعلف في أوروبا إلا
سنة (١٧٥٠) ولم ينتشر بها على أنه جليل
التعم

إذا استعملت هذه الجنور بمقدار
يسير كانت مدرة للبول ومسهلة وإذا زيد

مقدارها كانت مقيحة

﴿لوت﴾ اللات ضم من أشهر
أسماء العرب ورد ذكره في القرآن في
قوله تعالى : «أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى»

قال العلامة جابر الله الخضرى اللات
اسم ضم كان لتثيف بالطائف وأصله ضليه
من لوي يلوي لأنهم كانوا يلون عليها
ويكفون لعبادة أو يتلوون عليها أو
يلوفون فكانه حذفت الياء تخفيفا
وحركت الواو فأقلبت الفا والوقف عليه
بالتاء كي لا يشبه اسم الله . وقيل أصله
اللات بالتشديد وقد قرئ به زعموا أنه
سمى برجل كان يلت عنه السمن بالزيت
ويطعمه الحجاج

ومن مجاهد كان رجل يلت السوق
بالطائف وكانوا يكفون على قبره فجعلوه
ومنا

والعزى تأنيث الأعز وكان مغلطان
هي شجرة مسمرة حث إليها رسول الله
على الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعا
قبل فخرجت منها شيطانة مكشوفة الرأس
ناشرة الشعر تضرب رأسها وتدعو بالويل
والبور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى

قتلها وهو يقول :

يامر كفراك لاسبحاك

اني رأيت الله قد أهاتك
فرجع الي النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبره بما فعل . قال تلك العزى ولن
تعبد أبدا

لأشك عندنا في أن أمر هذه الشيطانة
من زيادات الوضامين الذين كانوا يرمون
الي إفساد الدين الاسلامي بدس العقائد
الخرافية فيه

وأما مناة فهي صخرة كانت لهزبل
وخزاعة كأنها مميت بذلك لأن دماء
النساء كانت تنمي عندها أي تراق
﴿الأولب﴾ آله من حديد أو
خشب ذات محور ذي حواثر بارزة وهو
الذكر أو داخل وهو الأنثى ويقال له أيضا
البرغي

﴿لات﴾ ثوبها الطين يلوته لوتها .
لطنه و (لوتهم) لطنه و (لوت) تلطن .
و (الثات به) تلطن به و (اللوث) الشر
والنجاسة و (اللوث) الاسترخاء .

﴿لاح﴾ الشيء يلوح لوتها بدا
و (لوح الرجل تلويحا) أشار من بعيد
و (اللاح الشيء) بدا و (اللوح) كل

صفحة عريضة خشبا او عظما
﴿ لاذ ﴾ بلبل يلوذ لوداً ولياذاً.
 استر به ونصن فيه و (لاوذ به) لاذ به
 و (اللاذ) الحصن

﴿ اللوزتان ﴾ لمتان في جانبي الحلق
 و (الوز شج) من الحلواء كاقطاف يوضع
 فيه السمن واللوز

(التهاب اللوزتين) تلتهب اللوزتان مع
 التهاب الحلق ومؤخر البلعوم فيظهر غشاء
 الحلق حمراً داسكنا وحصل ألم في البلع
 واضطراب في التكلم وخفة في الصوت .
 واذا لم يكن سوى الاحمرار والورم الخفيف
 فهو التهاب البسيط واذا التهاب اللوزتان
 قرمان وتيقن البلع وقد تلتهب احدهما
 فقط وكثيراً ما يرمي على صلح الاعضاء
 مادة منفردة لزجة يضاء شديدة الالتصاق
 يمس على المريض قذفا . وتكون مع هذا
 الالتهاب حمى شديدة يسبقها قشعريرات
 متكررة

(العلاج) يكون بالايذن الحار المحرط
 صباحا ومساء ورغادات من الماء البارد او
 الثلج على العنق او بليخة من بزركتان
 او لب خبز الحليب ، والحلقن المنيئة او
 المسببة والغراغر الحلق والمناقيع الحلقة محلاة

بالصل وبمسح الحلق مرارا بفرشاة
 مضموسة في زيت الزيتون وزيت اللوز
 أو عصير الليمون الحامض او بورق وعسل
 (أجزاء متعادلة) ويخمر القم بماء مغلي
 وحض البوريك ولا يؤكل سوى اللبن
 فاذا زادورم اللوزتين وشعر بنضات
 وألم شديد فيدهن من الخارج عرم الزئبق
 ممزوج بخلاصة البلاذونا لتسكين الألم
 ويضمدان بلصقات مسخنة حتي تفيحها
 وعلى الطبيب أن يفتح للصيد سيلاً اذا
 لم ينفتح بذاته أو تستعمل في أواخر المرض
 غراغر من مغلي الشعير وعسل مع قليل
 من الشب الناعم لاجل قليص الاوعية
 الدموية وتخفيف الورم بطرد الدم المحتقن
 فيها

ويستعمل غسل الورد غرغرة في يده
 المرض وأواخره كحل بمقدار ملعقة صغيرة
 لكأس من مغلي الشعير . ويستعمل
 كذلك كلورات البوتاسا . وعلى المريض
 ان يشرب مشروباً رطبا في أواخر المرض
 ولا بأس من وضع قطعة من رب
 السوس او اقرص الصمغ العربي او اقرص
 كلورات البوتاسا في الفم حتي تنوب على
 بل لاجل تطيب الحلق وتطهيره .

«الوز» هو ثمرة معروف شجره يملو باستقامة ويتفرع فروعا خضراء زاهية شديدة الملاساة أوراقه متعاقبة سهمية مسننة والازهار كثيرة وردية. والتمر نوري اخضر

(صفاته الطبيعية) الوز يفي الشكل قليل القبول لضغط والحمية وغلافه الخارج خشبي محرز واللب طعمه حلو. وأما الوز المر فصنف منه نوع بالزراعة (تحليله الكيماوي) علم أن كل مئة جزء من الوز الحلو فيها ٥٤ جزء من زيت ثابت و ٢٤ من الزلال و ٩ من سكر سائل و ٣ من الصمغ و ٥٥ من الماء و ٤ من الجواهر البني و ٥ من غلات رقيقة و ٥ من أجزاء مقودة وحمض خلي ولا يدخل في تركيبه دقيق أصلا

(استعماله) الوز كثير الاستعمال في الفطائر وأنواع الحلوى والملبسات وغيرها وقد يؤكل قبل أن يجف فتكون مادته الزيتية أقل. وكما عتق ازدادت تلك المادة فيه وصحب حمضه

(خواصه الطبية) لا يستعمل طيبا من الارز الا المستخرجات منه ولا سيما المستحلب وهو مؤلف من لوز وسكر وماء

فيكون شبيه بالبن ويصل بنقع ٣٢ غراما من الوز المعري عن قشرته الرقيقة في لتر من الماء وإضافة ٣٢ غراما من السكر اليه وقد يسلط بنحو ٨ غرامات من ماء زهر البرتقال وبعد تقعه يندق في هاوت مع السكر حتي يصير الكل عجينة تذاب بالماء شيئا فشيئا فيكتسب لونا لبنيا فيصني من منخل ويتعالى قمع حرارة الصيف وهو يفيد أيضا في احتراق الحيات. وإذا أريد جعل ذلك جرة معدلة ينزل مقدار الماء الى ١٢٥ غراما وإذا ترك هذا اللبن ونفسه في حرارة ١٥ درجة ظهر على سطحه جواهر رائحته ومنظره فاقشدة وتنصاعد منه بسرعة رائحة خلية ويرسب في قعر الاناء راسب أبيض ويصير السائل نصف شفاف

وإذا غلي هذا المستحلب تقطبي سطحه بفلاة قيل ان لها خواص البن الحيواني وتكون في وسط السائل جزء متجمد كبير المقدار ومركب من زلال مبيض ومقدار من الدهن ويصير السائل صافيا وله طعم غلب سكري شبيه بمصل اللبن ولكنه أكثر قبولا منه في القوق . ويمكن انخاذ هذا المصل شرابا مرضيا

ملطفا يختلف عن المستحلب بكونه متعريا
عن الزلال والدهن الثابت والمادة القليلة
وبكونه أخف وأقل غذاء.

وقد كشف في هذا السائل المستحلب
بواسطة الكيمياء مقدار كبير من أجزاء
زيتية محفوظ ذوبانها بالزلال والسكر
والصمغ

وقد شوهد ان خاصة الارتخاء
في هذا المستحلب عظيمة فاستعماله يضاف
القوى الهضمية فيقلل حيوية المعدة ولا
سببا عند الذين أغشيتهم المعدة رقيقة
وضيفة التأثير العصبي . وأما أصحاب
المعد القوية فيضمونه ويكون لهم سائلا
مفديا بلطف ويقعد في تلك الحالة خاصة
الدوائية

فان كان يملن الطرق الهضمية متبيجا
او ملتبيا كان هذا المشروب بدرجة حرارة
باردة مقلنا للعاش ومسكنا لحس
الاحتراق الباطن المتعب للمريض ومخففا
للمرض والاثقل فيكون لهم مرطبا منديا
محللا

وتأثير هذا المستحلب على الاجهزة
الاخر تابع للتأثير الذي تنفصله الاجزاء
الزيتية النافذة مع الدم في جميع المنسوجات

ونخص بالذكر فعل هذه القواعد في
النخاعين وعضائر الاعضاء العقدية فان
هذا المستحلب بسبب قصاصاتها في حياة
المراكز العصبية ويملئ الفعل العضوي
النتوء من الاصول الحية التي توصلها
الاعصاب لجميع الاعضاء والقوة المرخية
لهذا المشروب تظهر بالاكثر في الحال
المرضية التي يوجد فيها تلب مرضي اذ في
كل يوم ترى ان استعماله يقلل اضطراب
الدم وقوة النبض وسرعته ونمو الحرارة
الحيوانية . وانه يستعمل لمقاومة
تهيج أو تطلب سكون أو نوم فيكون
مسكنا منوما اذا استعمل عند النوم او
يسبب - يلان البول اذا وقف الانفراز
البولي بسبب حرارة أو تقلص في الاعضاء
البولية وهو يستعمل في الحيات الحادة
والتهيجات والالتهابات في الجهاز الهضمي
والرئوي والتنفس والعصبي وغير ذلك
وبالاختصار في الاحوال المرضية التي يراد
فيها ابطاء الحركات العنوية أو تلطيف
ازدياد الحيوية أو قص الحرارة المحركة

العادة أخذ هذا المستحلب ليل
لتسكين الاضطراب الذي تكبد به المرضي
عند دخول المساء وينسب لفعله المسكن

أصلا

(اللوز الأبيض للوز) يصل لعوق
مكون من ١٨ غراما من اللوز الحلو و غرامين
من اللوز المر ومن كل من السكر الأبيض
وزيت اللوز الحلو ١٦ غراما ومن مسحوق
صمغ العكشيرا غرام واحد ومن مازهر
البرقان ١٦ غراما ومن الماء العام ١٢٥
غراما . هذا اللوز دواء كثير الاستعمال
يوصى به في جميع أدواء الصدر وهو مستحضر
لا ضرر فيه ومقبول

(شراب اللوز الحلو الشعيري) يصل
من اللوز الحلو والشعير والوز المر والسكر
والماء وما زهر النارنج شراب مبدل مقبول
يقوم مقام المستحلب

(دهن اللوز الحلو) : تخرج من
الوز الحلو بالمصر فيدق اللوز حتى يصير
كالصينة ويعرض للمصر فالدهن الحاصل
يقدر بنصف اللوز المستعمل . فإذا صغنت
تلك الصينة الدهنية بلطف كان مقدار
الدهن الحاصل أكثر غير أنه يكون أكثر
قابلية للتزنخ وأقل جودة للاستعمال الباطني
من الحاصل منه على البارد ولا يحسن أن
يحضر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه
ومجب أن يكون أبيض اللون مخضرأ

السكون والراحة الحاصلان عقب استعماله
وقد تتخذى به المرضي المصابون بالحمى
البطيئة لأنهم اذا تزايدت فيهم الحساسية
وصار النبض قويا سرعيا خيف من تأثير
المنبهات فيحتاج حتى في التغذية للتلطيف
وقد يضاف لمستحلبات جواهر
مختلفة الطيعة فيسمى بالمستحلب العربي
ما يدخل في تركيبه نصف أوقية من
الصمغ العربي وذلك بقوى القوة المرخية
التي في قواعد اللوز . وقد يضاف اليه
قحات من ثمرات البوتاسا اذا أريد زيادة
افراز البول أو تسكين العطش تسكيناً
أكيداً فان هذا الملح يتم المقصد الاول
بتنبيهه منسوج السكيتين وينتج النتيجة
الثانية باحدائه زيادة افراز في الاجربة
الحاطية للفشاء المنفشي للحلق والمرى وغيره
فيصير هذا الفشاء أكثر رطوبة وأقل
خشونة

واذا وضع في المستحلب جوهر قوي
الفعل كشراب الخشخاش أو شراب
خلات المورفين أو مسحوق مهل أو نحو
ذلك يفقد خاصته الدوائية ويكون كحامل
للادوية الاخر التي وضعت فيه ويخدم
حينئذ كمدل لها ولا يشاهد تأثيره المرخي

عادم الرائحة مقبول العلم خالي من الحراقة
وقد يش هذا الدهن بدهن اللوز المر
ولكنه متى حل في الماء انتشرت من رائحة
قوية منسوبة لحض احروسبانيك

دهن اللوز يمزج عادة مع شراب
ليقسم فيه بواسطة الحض ويستعمل
ملققة ملققة وهو سواء كان وحده او مخلوطا
مع شراب يثقل علي المعدة ثم يمر حالا
الى الامعاء فيغير الحركات الطبيعية لقناة
الغذائية فاذا كانت الملاعق متقاربة وكان
عددها كثيرا حرض هذا الجوهر
استفراغات غزيلة وخرج من الجسم
بصفاته الطبيعية وفي هذه الحالة يكون في
دهن اللوز المالحو خاصة التلبين

فاذا جعل بين الملاعق عدة ساعات
او استعمل الدهن بمقادير يسيرة فانه يمتص
ولا يسبب استفراغات غزيلة بل تدخل
الاجزاء في الدم وتنتشر في جميع المنسوجات
فتشعر الالياف العضوية بتأثيرها المرخي
فاذا كانت أعضاء المضم في حالة التهاب
قطع هذا الدهن حالتها المرضية وأقله انه
ينتج تخفيفا واضحا فيسكن القولنجيات
وتوتر البطن ونحو ذلك. ويستعمل أيضا
في التسمم من الجواهر الحريفة ويعطي في

الالتهابات الرئوية والبرناروية والوذلات
فيتنج منه في السطح المعدى استرخاء يند
بالاشتراك الى أعضاء النفس زيادة على
فصل تلك الاجزاء المعدنية علي تلك الاعضاء
بعد امتصاصها

ومن الحق انه يلطف السعال ويساعد
علي النفث النخامي ويعطي في تهيجات
الطرق البولية والاوجاع الكلوية
وذكروا انه مضاد للديدان قوي
الفعل أكيد ولكن يلزم حينئذ أن يكون
مقداره كبيرا فلا يخاف من اعطاء نصف
كوب منه في كل ربيع ساعة علاجا للهود
القرع . ومن المؤكد أن رطلا ونصف
رطل من الدهن يكفي في العادة لطرد هذه
الديدان

ولكن الدكتور (نيسو) عارض في
كثرة اعطاء هذا الزيت للأطفال فقال
انه يضعف المعدة ويجعل هضم اللبن غير
تاه في حكة ير من الاحوال فيزيد في
القولنجيات ولا يسكنها وزاد علي ذلك قوله
ان الدهن المذكور يقبض البطن أحيانا
لاضعافه العمل الاتقياضي للامعاء . هذا
ماقاله نيسو وهو موجب للتأمل
كثيراً ما تفصل من دهن اللوز

فضيات حقن يحصل منها على نتائج مرضية ملطقة ويظهر ان دهن اللوز هذا هو أحسن الزيوت المستعملة من الباطن بسبب ميوعته وطعمه العذب وصفاته المسكنة . وله استعمال كبير في الجرجات والامورقات والاطلية والدهانات والصبواين العلية والقيروليات والبرام وغير ذلك

ويستعمل أيضا حامل لادوية كثيرة ويدخل في الاغذية وانما غلظته يبيق استعماله فيها والا فهو أجود الزيوت كامة ومخل اللوز الباقي بعد العصر يستعمل لتنظيف الجلد وتلطيفه ويسمي بسجينة اللوز
(مقدار استعماله) المقدار منه للشخص

الضعفاء من ١٠ الى ٦٠ غراما
الهور الهندى - أصله من أمريكا في بزره أصل مفرد تصنع منه الشكولاتا ثمرة مستطيلة ذو أضع يشبه الشمام الصغير يزرع في أرض منحدرة خصبة ويتكاثر به

الضعفاء من ١٠ الى ٦٠ غراما
لوط - لاط الشيء بأشئ أصغره به (لوط بسهمه) أصابه

﴿ لوط عليه السلام ﴾ هو ابن أخي إبراهيم عليه السلام فهو ابن هاران بن آزر، كان لوط من آمن بعصه إبراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وأرسله الله تعالى الى أهل سدوم فظل يدعوهم الى الحق ونهاهم عن الفحشاء ويقول لهم كما حكى الله عنه في التنزيل : أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين . أنكم لتأتون الرجال وقتلون السيول وتأتون في ناديكم المنكر، فكانت هذه المواقظ لا تزيدكم الا مضيا في علمهم فأهلكهم الله كما أهلك الجبارين قبلهم

﴿ لوع ﴾ لاءه الحب يلوعه أمرضه و (التناع قلبه) احترق و (اللوعة) حرقة الحزن أو الهوى

﴿ لوق ﴾ لاق الدواء أصلح مدادها و (لوق الطعام) أصلحه بالزبدو (القوق) كل شيء لين

﴿ لوك ﴾ لاءك القصة يلوها لوكا مضضا او ادارها في فة

﴿ لولا ﴾ حرف يأتى للتنحيض نحو (لولا تستغفرون الله) وللشرط نحو (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وقال لما حينئذ حرف

ابن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر
في الفقه والحديث

كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الضمى
واصله من اصبهان وكان ثقة سرياً
قل الليث كُتبت من علم محمد بن
شهاب الزهري علماً كبيراً وطلبت وكتب
البريد اليه في الرصافة فحقت ان لا يكون
ذلك لله تعالى فتركه

وقال الشافعي الليث بن سعد اقمن
ملك الا ان اصحابه لم يقوموا به
وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل
اليث فمرت به مسألة قتل رجل من
الغبراء احسن والله اليث كأنه كان يسمع
مالكاً فيجيب فيجيب هو فقتل ابن وهب
لرجل بل كان مالك يسمع اليث فيجيب
فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا
أحدأ قط اتقه من اليث

كان اليث من الكرماء الاجراء.
وقال ان دخله كان كل سنة خمسة آلاف
دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها
قل منصور بن عمار أتيت اليث
فأعطاني الف دينار وقال ضن بهذه الحكمة
التي آتاك الله تعالى

امتناع لوجود أي انتفاء الجواب لوجود
الشرط

﴿لوم﴾ لومه على كذا يلومه لوما
وملأ ما وملأه وبخه فهو لأم وفلك ملهم
وملوم و(لومه) شدد في لومه و(الامه)
بمعنى لومه فهو (ملهم) و(الام الرجل)
أي ما يلام عليه و(تلوم في الامر) تمكث
فيه وانتظر و(استلام) استحق اللوم و
(اللائمة) مؤنث اللائم

﴿لون﴾ لون الشيء جعله ذا لون
و(تلون الشيء) صار ذا لون. و(رجل
مُتلون) لا يثبت على خلق

﴿لوي﴾ لوي فلان دينه يلويه لياً
مطه و(تلوي) انصف و(التوي)
اعرج و(الواء) العلم وهو دون الراية
جمعه ألوية و(الووي) ما التوي من الرمل
جمعه ألواء وألوية و(التوي الامر) عسر
﴿ليت﴾ لآته حتى يليه ليتا

لقصه ومثله آلاته

﴿ليت﴾ حرف تمنني تتعلق
بالمستحيل غالباً نحو (أليت الشاب يهود)
وهي تنصب الاسم وترفع الخبر

﴿ليث﴾ الليث الاسد
﴿اليث بن سعد﴾ هو أبو الحرث

كان الليث حفي المذهب ولي القضاء بمصر . وقيل اهدى اليه مالك صينية مملوءة تمرأ فأعادها اليه مملوءة ذهباً . وكان يشغل اصحابه الغالوذج ويضع فيه الدنانير ليحصل كل من أكل كثيراً أكثر من صاحبه

حج سنة (١١٣) وهو ابن عشرين سنة وصمم من فاقم مولى بن عمر . وكان الليث يقول قال لي بعض اهل ولدت سنة (٩٢) للهجرة والذي أوقن سنة (٩٤) في شعبان وترقي سنة (١٧٥) هـ ودفن بمصر في القرافة الصغرى وقبره يزار الى اليوم ويقال انه من اهل قلقتشدة وهي قرية قريبة من القاهرة

﴿ الليث ﴾ ابن ابي سليم من علماء الحديث توفي سنة (٤٨) هـ

﴿ ليس ﴾ كلمة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة وهي فعل لا يتصرف ﴿ اليف ﴾ قشر النخل واحده ريفة

﴿ ليق ﴾ لاق الدواء يليقها ليقاً جعل لها ريفة و (لاق به) لصق به و (ما يليق بك هذا) اي لا يناسبك و (ألاق الدواء) لاقها و (اليفة) صوفة الدواء

﴿ ليكور ﴾ هو اخو وليد يكتوس ملك اسبارطة فلما توفي هذا الاخير سنة (٨٨٤) قبل الميلاد تاركاً زوجته حلي طلبت اليه هذه ان يتزوج بها ويستبد بالملك بعد اخيه على ان تهلك جنيها فأبى ان يفعل ذلك . بل تركها حتى وضعت غلاماً فأخذها واهتم به ودعاه ملك اسبارطة وكان يدبر مهام الدولة بالنيابة عنه . ثم حدث بينه وبين امرأة اخيه نفور فكره ان يقيم على تلك الحال فسافر الى جزيرة كريت ومنها الى آسيا الصغرى فمصر لكي يدرس علوم تلك البلاد وشرائها فحصلت وهو غائب قتن كثيرة في بلاده وجاهر مكثيرون بالخروج على الملك وشرعته وبشوا الى ليكورغ ان يوافيهم على عجل ليضع حداً لهذا الاختلال وألحوا عليه فأجابهم وعاد الى وطنه فسلموه مقادتهم فأخذ في اصلاح الامور ورأب الصدوع واول شئ عمله تغيير شكل الحكومة من الملكية الى الجمهورية فندعوا الى محو امتيازات الشرفاء والتسوية بين الناس في الحقوق فأقام مجلساً مكوناً من ٢٨ شخصاً وجعل للشعب الحرية في انتخابهم وقصرهم على سن الشرائع للبلاد مع ترك الحق للشعب

في قبول أو رفض ما يقدم اليه من تلك الشرائع

ولما كان ليكورغ يريد أن يكون عمله وطيد الاركان ثابت المدائم رأى أن يهيئ شعبه لقبول أخلاق وآداب تساعد على مراميهم بقررت بينهم مبدأ للمساواة وجهلهم كأعضاء الاسرة الواحدة قسم بينهم الاراضى بالسوية حتى لا يكون بينهم فقير ولا غنى وأبطل التعامل بالذهب والفضة واستبدل الحديد بهما . وغلا في هذا السيل حتى قرر أن يأكل الناس بعضهم مع بعض في ما دأب عامة لافرق بين أسرة وأسرة . وعلم انه لا يتم له ثبوت هذه الاخلاق في الامة الا بتربية النشء على هذه المبادئ الصارمة فقرر ان الاولادم حق الجمهورية فكان يأخذهم من والديهم ويسلمهم الي مراضع حتى اذا بلغوا السابعة أخذهم الى مدارس أعدها لهم يعلمهم فيها كيف يمتثلون الآلام وشظف العيش واحتقار المذات والصبر على المكروه حتى انه كان يأمر بضرهم ضربا مبرحا ليعودم على أحوال الأذى بصبر وثبات وكان المعلمون يؤاسون بين جميع الاولاد في التعاليم والتربية وصارت النساء تباري

الرجال في هذه الاخلاق فلم تمض سنون معدودة حتى نشأت في اسبارة ناشئة من أهل الحرب والاقدام لم يتفق مثلها لامة من الامم قويت اسبارة وعزت قوتها وهابها مجاوروها وبقيت على هذه الحال نحو خمسة قرون ثم عدت عليها العاديات وبادت كما باد سواها من الامم ولو كانت جمعت بين الترية الجسدية والترية العقلية لكانت أذرى بقاء على الارض وأجل أثرأ في التاريخ ولكنها لم تلتفت الا لترية الجسدية فكانت ترى أن جارتها جمهورية آتينانيا كانت تنبغ الفلاسفة والحكماء والمشتوعين والاطباء فتشرف في الارض انوار العلم والحكمة كانت اسبارة جامدة حيث هي لاتفكر الا في رقيقة قوتها الجسدية كالوحش المقترس فلا غرو ان لم تترك لتاريخ الا هذه الصبغة الموجزة

﴿ الليل ﴾ من مغرب الشمس الى طلوع الفجر و (ليل لائل) هو أشد ليالى الشهر ظلمة . وسبب تعاقب اليل والنهار دوران الارض حول الشمس فبسبب كرويتها لانضيء الشمس سائر جهاتها في آن واحد بل تضيء نصفها فقط ويضيء

النصف الآخر مظلما حتى يحل في الشمس
بغور دن الأرض فيأخذ ظلمة الاستتار
وتتم الأرض هذه الدورة في أربعة
وعشرين ساعة

يقال (عامة ملابية) أي استأجره ليل
ابن أبي ليلى هو أبو عيسى
عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل داود بن
بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري
وفي اسم أبيه خلاف غير ما تقدم

كان من كبار التابعين بالكوفة سمع
من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان
وأبي أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب
ولكن الحفاظ لا يثبتون سماعه عن عمر .
وأبو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت رابعا على بن
أبي طالب معه . وسمع منه عبد الرحمن
الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق
سواء

ولد له ست سنين بقين من خلافة عمر
وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل
قتل بدير الجاحم سنة (٨٣) في وقعة ابن
الاشعث وقيل سنة (٩٢)

ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد
الرحمن بن أبي بلي يسار ويقال داود بن

بلال بن أحيحة بن الجلاح الكوفي
كان ابن أبي ليلى هذا من أصحاب
الرأي أي الذين يفضلون الرأي في الفقه
على أحاديث الآحاد وآراؤهم في الفقه
ويقولون نحن رجال وهم رجال . توفي
القضاء بالكوفة وأقام حاكما ثلاثة وثلاثين
سنة في عهد بني أمية ثم بني العباس كان
قريبا مقبلا

كان يقول لأقل من شأن أبي شيثا
غير أنه كانت له امرأتان وكان له حبان
أخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه
يوما

تفقه ابن أبي ليلى على الشعبي وأخذ
عنه سفيان الثوري
قال سفيان الثوري قهاؤنا ابن أبي
ليلى وابن شبرمة

وقال ابن أبي ليلى دخلت على عطاء
فجعل يسألني فأفكر بعض من عنده وكله
في ذلك قال هو أعلم مني

وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة
يسيرة . وكان يجلس للحكم في مسجد
الكوفة فيحكى أنه انصرف يوما من مجلسه
فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزائرين
فأمر بها فأخذت ورجع إلى مجلسه وأمر

بها فضوت حدين وهي قائمة . فبلغ ذلك
أبا حنيفة فقال أخطأ القاضي في هذه الواقعة
في ستة أشياء : في رجوعه الى مجلسه بعد

قيامه منه ولا ينبغي له الرجوع بعد أن قام
منه في الحال . وفي ضربه الحد في المسجد
وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اقامة الحدود في المساجد . وفي ضربه المرأة
قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كالسيات
وفي ضربه اياها حدين وأنا يجب على
القضاة اذا قلّف جماعة بكلمة واحدة
حد واحد . ولو وجب أيضا حدان لا يوالى
بينهما بل يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ
ألم الضرب الاول . وفي اقامة الحد عليها بشير
مطالب

فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الى
والى الكوفة وقال هنا شاب يقال له أبو
حنيفة يعارضنى في أحكامى ويعتري
بمخلاف حكمي ويشتم على بالخطأ فأريد أن
تزجره عن ذلك . فبعث الوالى الى ابي
حنيفة بمنه عن الفتيا فيقال انه كان يوما
في بيته وعنده زوجته وابنه حاد وابنته .
فقال له ابنته انها صائمة وقد خرج من
بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق
ابيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل افطر إذا

فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الى
والى الكوفة وقال هنا شاب يقال له أبو
حنيفة يعارضنى في أحكامى ويعتري
بمخلاف حكمي ويشتم على بالخطأ فأريد أن
تزجره عن ذلك . فبعث الوالى الى ابي
حنيفة بمنه عن الفتيا فيقال انه كان يوما
في بيته وعنده زوجته وابنه حاد وابنته .
فقال له ابنته انها صائمة وقد خرج من
بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق
ابيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل افطر إذا

﴿ ليل الاخيلية ﴾ هي ليل بنت
عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة
كانت من أشعر النساء لا يقدم عليها
الا لخنساء . كان توبة بن الحير يهواها فخطبها
الى أبيها فأبى عليه فتدله في هواها حتى
دعي مجنون ليل
قال لها المجاج بن يوسف الثقفي
يوما ان شبابك قد مضى ، واضهمل
أمرك ، فأقسم عليك ألا صدقني هل كانت
ينكحاربية قط وخاطبك في ذلك ؟
قالت لا والله يا أمير المؤمنين الا انه قد
قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد
خضع فيها لبعض الامر فقلت له :

وذو حاجة قلنا له لا تبج بها
 فليس اليها ما حيت سبيل
 لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه
 وأنت لاخرى فارم و خليل
 فلا والله ما سمعت بعدها منه رية
 حتي فرق بيننا . فقال لها الحجاج فما كان
 منه بعد ذلك ؟ قالت وجه صاحبها له الى
 حاضرنا وقال له اعل شرفا واحذف بهذا
 البيت بين أهله
 عفا الله عنها هل أيتن ليلة
 من الدهر لا يسري الى خيالها
 فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقالت :
 وعنه عفا ربي وأحسن حفظه
 بمن علينا حاجة لا ينالها
 وعن محمد بن الحجاج بن يوسف
 قال بينما الامير جالس اذا استؤذن ليلى
 فأذن لها فدخلت امرأة طويلة دعباء العين
 حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه
 فوحيب بها الحجاج وقال لها ماوراك ؟
 ضع لها وسادة يا غلام . فجلست . فقال لها
 ما أقدمك البنا ؟ قالت السلام علي الامير
 والقضاء لحقه ، والتعرض المعروفه . قال
 كيف خلعت قومك ؟ قالت في حال خصب
 وأمن ودعة . أما الخصب في الاموال

والكلأ . وأما الامن فقد أمنهم الله عز
 وجل . وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك
 ما أصلح بينهم . ثم قالت ألا أنشدك أبي
 الامير ؟ قال اذا شئت . قالت :
 أحجاج لا يفل خلاحك أعمام
 منايا بكف الله حيث يراه
 اذا هبط الحجاج أرضا مريضة
 تتبع اقصى دائها فشفاه
 شفاها من الداء العضال الذي بها
 غلام اذا هز القناة سقاها
 سقاها دماء المارقين وعلمها
 اذا جمعت يوما وخيف أذاها
 أعد لها مصقولة فارسية
 وأيدي رجال يحلبون صراها
 أحجاج لا تقطى العدة منام
 أبي الله أن يعطي العدة مناها
 ولا كل خلاف تقلد يعة
 بأعظم عهد الله ثم شرها
 فأمر وكيله أن يعطيها خمس مئة درهم
 ويكسوها خمسة أثواب من خز
 وفي خبر آخر أنها وفدت عليه فقال
 لها أنشدني بعض شعرك في توبة فأشدهته :
 لمرك ما بالموت عار علي الفتى
 اذا لم تصبه في الحياة المعار

وما أحد حي وإن عاش سالماً

بأخدا من غيبته المقابر

ولا الحي مما حدث الدهر معتب

ولا الميت إن لم يصبر الحي ناشر

وكل جديد أو شباب إلى يلى

وكل امرئ يوم إلى الله صائر

قتيل بنى عوف فيا لهفاله

وما كنت إياهم عليه احاذر

ولكنني أخشي عليه قبيلة

لها بدروب الشام بادو حاضر

قال الحجاج لحاجبه اذهب قاطع

عني لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها

قالت ويحك إنما قال الأمير اقطع لسانها

بالعطاء والصلة فارجع إليه فاستأذنه فلما

أخبره استشاط الحجاج غيظاً وهم يقطع

لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه فقالت

كاد وعهد الله يقطع أيها الأمير مقولي

وأشدته :

حجاج أنت الذي ما فوكة احد

الا الخليفة والمستعظم العمد

حجاج أنت شهاب الحرب اذهبت

وانت لئذ من نور في الدجى يقد

الليمون هو ثمرة مشهور حامض

الليمون البلدي وليمون اضايا . الاول هو

الليمون الحقيقي الذي ينمو في جزأر الهند

الغرية والثاني ليمون ايطاليا المعتاد

الليمون الحقيقي يزرع بمصر منذ زمن

بعيد وأما ليمون اضايا فهو أحدث منه

شجر الليمون البلدي شوكي كثير

الفروع وأوراقه صغيرة مستطيلة على شكل

القطع الناقص وزهره صغير . أما ثمرة فلونه

اخضر وحجمه صغير مستدير كثيراً أو

قليل وقشره رقيق ناعم كثير العصير حمضي

حاد وله من

أما شجر ليمون اضايا فأقل فروعا

ألا أنها مقلطحة وأقل شوكا من شجر

الليمون البلدي وأوراقه كبيرة مستطيلة

وأبعد عن شكل القطع الناقص من النوع

الاول . وزهره كبير وثمره حجمه متوسط

ألا أنه أكبر بكثير من الليمون البلدي

ولونه اصفر وقشره سميك خشن مستدير

وله أقل اشئالا على العصارة وأقل حموضة

شجر الليمون البلدي يثمر طول السنة

أما شجر ليمون اضايا فلا يثمر إلا مرة واحدة

في العام . والنوع الاول يكون على أحسن

حالاته في الصيف وأوائل الخريف أي في

في القسم المعدى ونحو ذلك زالت منهم
هذه الاعراض بتعاطي الليموناتا باردة
مدة ثلاثة او اربعة ايام ولاسيما في الصباح
على خلاء المعدة

ولكن هنالك أشخاصا لا تتحمل
معدوم هذا المشروب فيقتل عليهم اذ كان
لديهم تهيج شديد أو حصل في معدوم
حساسية شديدة من تأثير عصبي قوي او
كانت لديهم قابلية لتهيج او كان في تلك
المعدة قروح او سرطان مقترح او نحو ذلك
والماء المتحمل بعصارة الليمون تنص
قواعده الحضية وتذهب مع الدم لجميع
اجزاء الجسم فاذا كان الجسم في حالة تسكون
واعتدال لم يؤثر وصول هذه القواعد
للمنوجات العضوية تأثيراً سيئاً، ولكن
الحوامض لا تتناسب أرقاء لاضربة الذين
لأعضائهم حساسية شديدة فيحدث لهم
من عصير الليمون وخز وقب عام

وانما ينتج من تأثير حمض الليمون
نتيجة واضحة عند ما تكون البنية في حالة
تعب مرضي او صحي فاذا كان الجسم حاراً
من رياضة قوية او عمل شاق او كان في
الجهاز الدوري حركة بحسب بحيث حار النبض
قوياً سريعاً كان تأثير حمض الليمون

درجات كاله في اوائل الربيع واولائل الشتاء
(تيفي زراعتي) يزرع البلدي من
البذور لامن العقل . وأما ليمون اضايا
فيزرع من البذور ومن العقل أيضاً. ويمكن
الحصول على النوعين بالتقيد والتطعيم
يستخرج من قشر الليمون زيت
ويخلل الليمون البلدي ولكن ليمون اضايا
يسكر

(تركيب عصارة الليمون) تحتوي
عصارة الليمون البلدي على ١٧٧ من
الحض الليموني و ٧٢ من قاعدة مرة
وصمغ وحمض تفحي و ١٠١ و ٩٧ من الماء
والي حمض الليموني تنسب خواص الليمون
العلاجية

(خواص الليمون العلاجية) اذا
استعملت عصارة الليمون بمقدار يسير
نهت الشهية . واذا حلت بالاغذية
صيرت طعاماً مقبولاً وسهلت هضمها
وتبت عليها ان هذا الحمض لا يضعف المعدة
بل يعيد لها فعالها . فلا شخار الذين
معدوم حارة وقتانهم الحضية منهيجة
يجدون في الليمون مشروباً نافعاً وواسطه
دوائية قيمة . واذا كان طعم فهم رديناً
ولديهم عسر في الهضم وجذب وحرارة

السعال

ويمنع استعمال الليموناتا في الحصبة
لما يصحبها من تهيج الجهاز التنفسي الذي
يزيد من استعمال هذا المشروب

والليموناتا تنفع من القيء ونسكن
القولنجات الاعتيادية . ومدحرا عصارة
الليمون بأنها مضادة للديدان قوية الفعل
وكذا للحفر . وتستعمل أيضا لتنظيف
الثة واصلاح القروح التثة . وذكروا نفعها
في الانزفة الرحمية الحامضة عقب الولادة
بأن تعصر باليد ليمونة في باطن الرحم لتنبية
هذا العضو وقهره على الانقباض فيقطع
السيلان الدموي

وكثيراً ما تضاف تلك العصارة على
الادوية الكريهة كالسيلة لتسهر طعمها
وذكروا ان خلطها بمریات الصودا واسطة
قوية لعلاج الدوسنطاريات والحميات
المرردة وأوجاع الحلق والتهنفة وربما
جعلت دواء ذاتيا لبلول السكرى وزلق
الامعاء وتستعمل في الصبغ لا يقاظ بعض
الالوان كالتيلاء والعصفر

ويجب في العلاج بعصارة الليمون
أن يحترس من تقطير المركبات التي في
القشر لان تلك المركبات حريفة تنبه

واضحاً ولذا يشاهد دائماً ان أكواباً من
الليموناتا تبطي النبض وتلطف الحرارة
الحيوانية أي تنتج نتيجة معتدلة مرطبة .
فاذا استعمل في كل ساعتين كوب منها
أثناء الحمى كانت نتيجة ذلك تسكين
اضطراب الدم والانزعاج الشرياني
والاحترق العام وتعديل قهولة الجلد .
وكثيراً ما يحصل من تلك الليموناتا سيلان
البول لربما أذهب الهذيان والمبوط ونحو
ذلك

وتستعمل الليموناتا مع النجاح في
التهاب الطرق الحفضية والطرق اليولية
ويجب ان يكون السائل في علاج الداء
الاول حلواً وأن لا يكون الحمض متسلطاً
حتى لا يتضرر المريض من ملامسته للسطح
المعدى او المعوى المتألم

قال بروسيه ان حمض الليمون هو
الحمض الذي تقوى المعدة على عمله دون
سواء في التهاب المعدى

وتعطي لليموناتا أيضاً في أحوال
التسمم بالجواهر الحريفة والمحددة ولا
يلتجأ لقوته المعتدلة في التهابات الاعضاء
التنفسية لان أجزاء الحوامض التي يمتلئ
منها الدم تهيج منسوج هذه الاعضاء فذبه

الاعضاء الحفضية مع ان الواجب حفظها من هذا التنبيه

﴿الحض الليموني﴾ يوجد هذا

الحض في الليمون والبرتقال وغيرهما من ثمار هذه الفصيلة ويوجد ايضا منفصلا مع حض المالبك في جميع الثمار الجرد ولا سيما غلب الثعلب

وهو قطع صلبة يضاء منشورية شبيهة بالشكل المعيني وهو عادم الرائحة وطعمه شديد الحفضية ويصير مقبولا اذا مد بالماء وقطره الخاص ٠٣٤٠ وهو يحمر صبغة ورق عبادة الشمس

وهو مركب من ٣٣٨١١ من الكرون ٥٩٠٥٩ من الاوكسيجين و ٣٣٠ من الايدروجين . وقال بوشارداه الخالي من الماء يحتوي على عدد متساو من الجواهر الفردة والاوكسيجين والايدروجين

(تحضيره) يؤخذ مقدار كاف من عصارة الليمون المنقاة وتشبع على الحرارة باللباثير المسحوق ناعما شيئا فشيئا حتى تشبع شعبا تاما فيتسج من ذلك فوران قوي وليموناتا كلسية لا تذوب بل ترسب فتجنى على المرشح وتصل حرارت كثيرة

بالماء الحار حتى يكون ماء الفسيل غير ملون. ثم تعالج الليموناتا الكلسية بالحض الكبير في التي يكون مقداره ضعف مقدار اللبائير

(خواصه الطبية) هذا المالح لا يؤخذ الا معدوداً بالماء أي بنسبة غرام واحد لكل لتر من الماء محلي بستين غراما من السكر. وهو يستعمل في جميع ما تستعمل فيه عصارة الليمون واذا اريد حفظه جيداً وجب وضعه في قوارير محكمة السد . وشراب الحض الليموني يصنع باذابة ٢٠ غراما من الحض الليموني في ٤٠ غراما من الماء ويمزج المحلول مع الف غراما من الشراب البسيط الايض الحار ايضا ويضاف لشراب اذا برد اربعة غرامات من صبغة قشر الليمون . وهذا الشراب مستعمل كثيراً في المستشفيات لما تستعمل له عصارة الليمون

وأقراص الحض الليموني تصنع بأخذ ٩ غرامات من الحض وغرام واحد من الدهن الطيار لليمون ٣٩٠ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويصل ذلك أقراصاً كل قرص ١٢ قحمة ويستعمل من ذلك المقدار الكافي

هضما وأخف على المعدة منه وأما حماضه
فكحماض الارج في سائر أحواله ولذا صار
ينفع في جميع ما ينفع فيه حماض الارج
وصار شرابه كشرابه

وقالوا أيضاً أن هذا الليمون كالليمون
الاعتيادي يسكن القيس والسطن
والصفراء ويفتح الشية وماؤه ينفع في
الاسهال المزمن والقرب والحليات

﴿الليمون الحلو﴾ يزرع من هذا
الشجر نوعان وهما البلدي والاضالي أو
الكثري. فالاول هو الليمون الحلو
للمصري والثاني هو الليمون الحلو
الهندي الاول يشبه في الهيئة والحجم
البرتقال وقشره أخضر ذابل ناعم ولبه
أيض حلو كثير العصارة إلا أنه خال من
الرأحة والخوضه وموسمه مبكر فيظهر في
نوفمبر ويختلف الاضالي عن البلدي في
أن شكله يضي فوحمات ولون قشره اصفر
خفيف ولبه مصفر حلو كثير العصارة إلا
أنه خال أيضاً من الرأحة والخوضه

﴿الليمون الهندي﴾ ثمره كبير
الحجم وهو من أحسن الفواكه التي تؤكل
على المائدة إلا أنه نادر الوجود يزرع منه
في مصر نوعان وهما لماكر وكار أو المبكر

كثيراً ما يستعمل الحمض الطرطري
بدل الحمض الليموني في جميع هذه
المستحضرات قلقة ثمنه ولكن طعم
مشروبه أقل لذة من طعم مشروب
الحمض الليموني (المادة الطيبة)

﴿الليمون الشعري﴾ هو صنف من
الليمون كان يسميه العرب زنبوعا وهو
يضي مستدير منه بحلة قشره اصفر منتقم
وحصولاته الدهنية مقررة ولبه مائي عذب
أو قفه أو قليل المرارة

ومنه صنف ثماره متوسطة الغلظ
كرية متوج بحلة عريضة مفلطحة
وقشرها رقيقة جداً وصفراء منتقمة ولها
عذب فيه نفاحة وعطرية

ومنه صنف آخر ثماره صغيرة كرية
أو كثرة لونها اصفر ليموني ولها عذب
والصواغ في الهند يستعملون عصارة هذه
الثمار لتنظيف مصنوعاتهم وتستعمل أيضاً
لتنظيف الثياب والاقشة

وقال أطباء العرب عن هذا الصنف
من الليمون إن لحمه فيه حلاوة ظاهرة
ورخاوة بينة وهشاشة وتخلخل ليست في
لحم الارج ولذا صار أقل برداً وأقرب
إلى الاعتدال من لحم الارج وأسرع

كاريا

قلاول اكبر حجما وله وردى أما
الثاني فأصفر وله أبيض وثمره مستدير
قليلا ولونه مصفر وقشره ناعم سميك
جدا وله حلو قليل الحوضة أو كثيرها
أما الترنج فيزرع منه في مصر أنواع
كثيرة منها النوع المعروف بالترنج البلدي
وهو فاكهة كبيرة الحجم أسطوانية الشكل
ولها حلقات في رأسها وقشرها سميك لين
ناعم أو خشن قليلا أو كثيرا محبوبوخو
وأذنة عطرية. وألب الذي لا ينمو الا قليلا
مصفر اللون حامض الا أنه صادم العصارة
وجزؤه الخارجي يصنع منه مربى جيدة
﴿ لين ﴾ لان يلين لنا ولسانا
ولينه ضد خشن أو ضد صلب. و(لِينِ
الشيء) لأنه. و(لاينة) لانب له. و
(الليان) رخاء العيش و(اللين) ضد
الخشن. و(الينة) النخل المدقل جمعها لين
و(اللين) ذو اللين

﴿ المليات أو الادوية المليئة ﴾ يطلق
اسم الادوية المليئة على الجواهر التي تسبب
استفرغات غلية بسبب تأثيرها المرخي
الذي تحدثه على السطح الباطن للأمعاء
وأما المسهلات فهي التي تحدث الاسهال

بسبب تأثيرها المبيج . فاستعمال النوا.
الملين لاتعقبه الحرارة الباطنة التي تصاحب
غالبا استعمال المسهل فإذا وصل الى المعدة
فلا يتحول الى كيلوس بعلها وإنما يؤثر
كتأثير المرخيات فيسبب تباوتا وحسا
بكرب في القسم المعدى وهذه ناعمة فقط
من مقاومة القوى المضمية له . وكذلك
مروره في القناة المعوية بسبب تلك
الظواهرات . ويظهر أنه يؤثر في جميع
الاحوال كجسم غريب متعب للأعضاء
وقد يشاهد حالا ازدياد الحركة التقلبية
التي بها يخرج الجثة الى الخارج مع المواد
الآخر المعوية في الامعاء . فالاستعمال
المستطيل للمليات لا يسبب التهابا في
الغشاء المخاطي المعدى المعوي كما تفعل
المسهلات . وإنما يسبب ضعفا في المعدة
وقدأ في الشية وبطأ في الهضم واسهالا
وتلك اعراض تقطع باستعمال الجواهر
المنبهة أو المقوية

النتائج العامة الحاصلة من تأثير
المليات مباشرة تغيير عن المسهلات لأنها
تنبه جميع الاعضاء وإنما تؤثر كتأثير
المعدلات والمرخيات
ثم على حسب استعمال تلك الجواهر

اما أن تؤثر تأثيراً موضعياً واما أن لا تغير حالة الاعضاء التي تلامسها فتغيراً محسوساً وانا تؤثر على البنية عموماً . فاذا أعطي ملين مجهوره أو ممزوجاً بمقدار يسير جداً من حامل فإنه يسبب استفرغات بدون أن يحدث بالمباشرة ظاهرات هامة . فاذا أذيب في مقدار كبير من الماء كان تأثيره الموضعي قليل الوضوح ويتوجه بالاكتر تأثيره لبنية عموماً فيصح ان يقال ان للرغيات ليست الامليات قدت قوتها في الطرق الهضمية . فما ذكر علم الفرق بين رتبة للمسلات ورتبة للمليات وان كان كل منهما يمرض استفرغات فالمليات تؤثر ببطء ولطف لان قوتها أضعف من قوة المسهلات القوية وانا تأملنا في الخاصة الدوائية ولذا وضعت في رتبة خاصة مؤسسة على عدم مساواتها للمسلات في القوة والا فالاستفرغات من الاعلى أو من الاسفل لا يعرف منها ما حصل في القنوات الهضمية اذ كثيراً ما تحصل تلك الاستفرغات من أسباب مختلفة بل متعارضة . وقد تسبب لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكر فاذن يجب الذهاب الى اعلى من ذلك واعتبار الفعل العضوي الذي يصحب

او يمرض الاستفراخ الثقل والتي يعرف تأثير المواد الدوائية التي لها تأثير كبير بحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك الثوران وتعرف المواد التي تفعل هذه النتائج بحركة اخرى ميكانيكية وتختلف الرتبتان أيضاً في التركيب الكيماوي فالجواهر الاولى مكوة من جسم سكري وجسم لمائي وزيت ثابت والجواهر الاخرى وجد فيها جوهر خلاص ورائينج وقاعدة حريرة مهيجة وأصلاح وغير ذلك ومختلفان أيضاً في الاوصاف المحسوسة فالمليات عادة الرائحة ولها طعم سكري أو قه أو حمض والمسلات يتصاعد منها في العادة رائحة مشية وتترك على عضو اللوق طعماً مرا كريهاً واكثر ما تشتغل به هنا هو فعل هذه الادوية على الاعضاء الهضمية فتجد هناك تماثلها بين الخواص الدوائية للمليات والمسلات . فالمليات تؤثر على السطح المعوي تأثيراً يجعله مسرخياً . وأما المسهلات فيحصل منها غير ذلك فتحدث تيجاً خاصاً وتعرض فعل الاعضاء المفرزة والمبصرة والمتفتحة في هذا الفشاء والجواهر الاولى أي المليات كثيراً ما تتسلط عليها القوى الهضمية وتحوّلها الى كيولوس وذلك

لا يحصل أصلاً في الأدوية الأخرى
فانفصال الرتينين أحدهما عن الأخرى
حصل من مدة طويلة في صناعة العلاج قد
ثبت بالتجربة الاكلينيكية أنه لا يصلح خلط
المليينات بالمسهلات إذ الأطباء يملكون أن
المليينات لا تيسج الحثلة ولا تسبب حرارة
ولا عطشا كما تفعل ذلك المسهلات الشديدة
وإن المليينات لا تسرع النبض ولا تعرض
التنبه العام الذي يحصل دائماً من المسهلات
ولا يخافون من الانتحاء للمليينات في
الحجيات وفي تيسج القنوات الغذائية
والآفات الالتهابية ويحسدون في ذلك
من تعاطي المسهلات . فالمليينات تسم كل
يوم دلالات علاجية لتلك الآفات لا
يناسب اتهامها بالمسهلات . وكان هذا كله
معلوماً لأطباء العرب من زمن طويل كما هو
مرفوع في مؤلفاتهم

إذا علمت ذلك سهل عليك أن
تعرف أنه لا يمكن وصف المليينات والمسهلات
بقلب واحد مشترك بينهما إذ أن أحدهما
يحدث في الطرق الغذائية استرخاء . والثاني
يحدث تهيجاً . وإذا أحدثت المليينات
استرخاء في القناة المعوية أزعجت تلك
القناة من المواد الموجودة فيها قدضها إلى

الخارج فبالنظر لبنية الحيوانية كلها نرى
أن القوة الخاصة بالمليينات تختلف من كل
وجه من القوة المنسوبة للمسهلات . لأن
المسهلات تؤثر في جميع الاجزاء وسياً
الأوعية الدموية تأميراً منهاً والمليينات
تؤثر تأميراً معدلاً ملطفاً فتسكن
الاضطراب المرضي وتعدل الاحتراق الحي
وهذا كله كاف لتحقيق فصل المسهلات
عن المليينات في التقسيم الاقرباذني .
وزيادة من ذلك فإن المليينات لا تحدث
تغيراً في المراكز العصبية فلا تعطي لتأثير
العصبى صفة جديدة ولا تعرض احتمالاً
ولا تركزاً في النبض ولا انتفاعاً ولا تغيراً
في الوجه ولا غير ذلك مما تفعله المسهلات
إذا استعملت بمقادير كبيرة

المليينات المشهورة الاجاص والتمر
هندي والخوخ الجاف والخيار شنبرو الدبس
والزنجبيل وزهر القرف وزهر الفول وزيت
الزيتون وشراب التفاح وعرق السوس
والسل والمن

وقد تخرج هذه المليينات بأدوية أخرى
كالمقويات فيكون فيها خاصة التليين
وخاصة التقوية معاً كما يضم شراب الكينا
إلى زيت الفوز الحلو أو زيت الخروع أو

محلول المن في مطبوخ حر

(مخرج المليئات بالنبهات) ضمرة ماء.
الاقرباذيين الى المن السعتر وحب الهل
والعكمون ليكون الاسهل آكد وتكون
الاستفراغات أقل بطلاً والمن وحده كثيراً
ما يحصل منه عدة ساعات قراقر شاقه
وقوتنجات خفيفة . وانما يحصل قطه من
الاسفل أحياناً بعد خمس ساعات أو ست
من استعماله . وتنتجه تكون أقل تأخرأ اذا
ضم اليه جسم منه . وكان قد ماء الاطباء
يأمرون بخلط خيار الشير بالقرقة أو جوز
الطيب أو مسحوق بزور الانيسون أو الشمار
أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل
التحرز من الرياح . والوجع والحركات
التي يسببها هذا الجسم الخاطي السري
اذا دام زمناً طويلاً في القناة الهضمية .

(مخرج المليئات بالمرخيات) المليئات
لها تركيب كجاوي كالمرخيات فتتركب من
قواعدها أي من اجسام سكرية واجسام
زيتية ونعاب وغير ذلك وهي ممتعة كلها
بخاصة ارخاء التسوجات الحية فاذا
أعطيت المرخيات في حالة تركيز فانها
تفسد الحركات الطبيعية للامعاء كالمليئات
فتنتج مثلها استفراغات غفيلة فاذا أضيفت

المليئات الى أدوية هذه الرتبة فانها انما
تكون مساعدة لقوتها الدوائية فأوقيتان
من المن في كوب من مطبوخ جذر
الخطمية أو بزر الكتان أو في محلول الصمغ
يسيان بالتأكيد استفراغات غفيلة

(خلط المليئات بالعدلات) كثيراً
ما تضاف عصارة الليمون أو غيب الثعلب
أو نحو ذلك على المحلول المائي للمن وإضافة
حمض نباتي لا ينوع تنوعاً مدوكاً ممارسة
الخاصة المليئة فانما نجد في لب القرحندي
والقراصيا والخيار شير مخلوطاً طبيعياً من
جسم مخاطي سكري مع قواعد حمضية

(مخرج المليئات مع السهلات)
التراكيب الاقرباذينية التي تخرج فيها
المليئات مع السهلات كثيرة في كتب
مركبات الادوية ويزي كل يوم المن
والخيار شير وغيرهما من أوراق السنا أو
قرونة أو الزاوند أو الجلايا أو السقمونيا
أو غير ذلك . ويسهل ادراك نتيجة ذلك
الانضام فان الجسم الملين معول حقيق
للخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعداً
يلزم أن يعطي زيادة قوة وزيادة سعة
لهذه الخاصة . وقد ثبتت بالمشاهدة انه من
النافع خلط جوهر ملين بجوهر مسهل لاجل

قوة الدواء التي، وهو مخزاته

(الاستعمال العلاجي للملينات)

الطبيب الذي يريد استعمال الجواهر الملينة يجب عليه ان يراعي دائماً نتائجها الموضعية ونتائجها العامة فيعرف أولاً ما النتيجة المرادة من هذين القسمين فيقدر مقدار هذه الجواهر وكيفية الاستعمال . فهذه الادوية تستعمل في الامراض الحية قارة بسبب فعلها على الطرق الهضمية وتارة بسبب تأثيرها على أجهزة عضوية اخرى واحياناً بين هذان التانجهان معاً علي مقاومة العوارض المرضية . واقدماً الذين كانوا لا يبنون باسم المسهلات الاجواهر شديدة التبيج كانوا يأمررون بالادوية المفرغة في ابتداء الحيات متى كان هناك علامات ولكنهم كانوا يتشككون حينئذ في فعل المسهلات وكانوا يرففون وسائط لتفريغ الطرق الهضمية ولدفع المواد التي فيها ولتحرص من تواج التغير الذي يحصل في هذه المواد اذا مكثت في القناة الهضمية التي باطنها متبيج فاذن هذه الوسائط من طبيعة واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية واحدة كأدويتنا الملينة كاللين الغلي مع عصارة النباتات اللعابية ونحو ذلك .

تأكيد النتيجة المفرغة التي لهذا السهل ولأجل حصول اسهل لطيف متضاعف فلذا استعمال الجوهر السهل وحده فانه يمرض تهيجاً قوياً على السطح المعوي ويضع الاعضاء التي تفتح فيها القنوات المفرزة في حالة اقياض فالشخص السهل يحصل له قولنجات ويشعر بحرارة عظيمة في الطرق الهضمية ولكن لا يخرج مثلاً من الاسفل الا يسيراً فجزء ملين يطفئ التهيج ويسهل عمل الاجهزة المفرزة وتشاهد كل يوم نفاطات يكون سطحها احمر حاراً متبيجاً ولا يخرج منه الا مصل تن ويحصل منه ضرر كبير فيوضع عليه دواء مرخ فيحصل حالاً تقيح سهل كثير ويمثل ذلك يمكن ان أوقية او أوقيتين من زيت القوز الحلو استعمالاً عشية الاسهال تزيدان في نتيجه

(خرج الملينات مع القيئات)

هذه الادوية بعضها مع بعض مثله ضم مقدار مناسب من الايكاكوانا او قحتان من الطرطير التي الى اوقيتين من المن محلولاً في الماء فلا يمكن تمييز فضل الجسم الملين في هذا المركب وانما ممارسة خاصته الملطعة على عضو الهضم تهيئ لتقبه

ففي وقت شدة المهبان الحمي قبل ان يحصل
الطفح لا يستقيم الامر بهذه الادوية لاجل
تفريغ القناة الغذائية وتستعمل المليينات .
وان كان اللسان احمر جافا وكان هناك
عطش وكان البول نادراً والجلد قحلا .
وكان هناك بالاختصار تهيج واضح جداً
فلا يتجاسر في هذه الحالة على اعطاء دواء
سهل من المسهلات الحقيقية فهذان النوعان
من الادوية متميزان أحدهما عن الآخر
اذ ان احدهما يرفض استعمال في الاحوال
المرضية التي اذا استعمل فيها النوع الآخر
رجي الحصول بالنتيجة على
تعبه على ان المليينات والمسهلات تختلط
بعضها ببعض في مؤلفات المادة الطيبة
وتكون احيانا دراستها في علم الاقرباذين
غير تامة فيستنتج من ذلك ان هذين
القسمين من الادوية اذا حصل من كل منهما
استفراغات خفيفة انكشفت فيها خاصة
مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون
كل يوم نتيجة استعمالها في حالة المرض
يجعلون بينها فرقا عظيما بقدر عظم الفرق
بين خاصيتيها الدوائيتين

ويوجد في كتب بعض محققى الاطباء
توضيح النتائج القريبية التي تدل عليها

للسهجات فقالوا ان المليينات مفرض
بدون تكدير ولا تهيج استفراغ المواد
المحوية في الامعاء . وكما يؤثر في الطريق
الاول يمر أيضا في سكتة الدم فتعدل
الاستعداد التشنجي في الاوعية وتقل
توترها وتطفح حرارتها وتسكن هيجان
السوائل وشدها وصوتها وغير ذلك
فاذا اريد في الحيات تفريغ القناة
الغذائية وكانت حالة التهيج او الالتهاب
في السطح المعدى المعوي مانعة من كل
انطباع تهيج فالتجربة تستدعي استعمال
الادوية الملبية . ومن النماذج
تسلي للمريض في حالة تركيز وبقدر فيه
بعض ارتفاع لتؤكد تيجتها الموضعية .
ويمكن اختيار الثمر هندي ولب القراصيا
والخيار شبر والمن وزيت الخروع ونحو ذلك
فاذا أعطيت هذه الجواهر بمقادير بسيرة
أو ممدودة بمقدار كبير من الماء أو من مصل
البين أو من حامل آخر فان خاصية التلين
لا توجد أصلا وإنما تظهر خواصها المرضية
أو المعدلة وممارسة هذه الخاصة هي التي
تقلل الاحتراق الحمي وتطفح اضطراب
الدم وشدة قاعلية الجهاز الدوري وتسيل
البول وتعدل قحولة الجلد وتحدث التصعد

الجلدي وغير ذلك

وقد يضطر ولكن نادراً لاستعمال المليينات في الحيات المتقطعة أما في الالتهابات فكما تستعمل المليينات لظهور قوتها في الطرق الاولى يلزم استعمالها أيضاً لاجل أن ينطبع تأثيرها على الجهاز الدوري والتنفسي والجلدي وغيرها . فإذا أعطى المرن في الجدري او الحصبة او القرصية فإن قوته الملطفة تظهر أيضاً نافعة كخاصته المليئة ومثل ذلك أيضاً التمر هندي في الحصبة فالمشروبات الحمضية التي يجهزها هذا الجوهر لا تنتج دائماً استفرابات مخليمة مدة كون تأثيرها المعدل يميل دائماً لتلطيف العوارض المرضية . وتستعمل أحياناً في التهابات الأغشية المخاطية للمواد المتعة بخاصة التلين لاجل تفرغ الطرق المضمية ولكنها تستعمل أيضاً لاجل التلطيف وتسكين العمل الالتهابي

ومدحوا استعمال المرن والزيت العذبة في بعض التهابات الأغشية المصلية كالتهاب البلوراي والبريتوني والرتوي والكلوي وغير ذلك .

وكثيراً ما التجأوا للمليينات لتفريغ الطرق الاولى في هذه الالتهابات وكثيراً

ما أعطيت بوصف كونها مرخية

والخاصة المرخية أو المرهقة في الجواهر المليئة تجعلها مضرة في عيوب الوظائف المضمية الناشئة من الضعف المادي في المعدة والامعاء او المتعلقة بضعف التأثير العصبي في هذه الاعضاء . ولجل ذلك قد يزيد عمر المضم وقد الشية وتستعمل المليينات في الامساك الناشئ من افراط القوة او الحرارة في الامعاء

الغلاظ

ومدح بعض الاطباء الزيوت العذبة في علاج القوتلج الحرقني

واستعمل مع النجاح زيت اللوز الحلو وخصوصاً زيت الخروع لاجل اتلاف الديدان المعوية ولكن المنافع التي تنال في هذه الحالة من الجواهر الزيتية تنشأ من فعل خاص تقع في تلك الديدان فهي تقتلها أولاً ثم تدفعها الى الخارج

ويؤمر أيضاً بالمليينات في الالتهابات والتهيجات في الاعضاء البولية وعسر البول واحتباسه الناشئين من هذا السبب فيحسن الحال غالباً باستعمال المليينات

(ترصيب الجواهر المليئة وفصلها ومقارنتها بالسهلات) الجواهر المليئة

مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت وحوامض نباتية . واما الجواهر المسهلة فهي قواعد مرة وخلصية وملونة بأملح

والجواهر المليئة بطبيعتها غذائية وموادها الكيماوية كثيرا ما تتسلط عليها القوى الهضمية فتغير طبيعتها وتحولها الى كيوس والجواهر المسهلة ليست قابلة للانضمام ولا يمكن استخدامها في تركيب القواعد المصلحة للجسم

المليينات ترخي منسوج الامعاء فاذا حصل عقب استعمالها استفرافات سفلية فذلك لكونها صارت جسا هيلامتعا تقسم هذه الاعضاء في التخلص منها سريرا اي بدفع جميع ما يحتوي عليه في باطنها . ولكن المسهلات تحدث في الطرق الهضمية تيججا بشير الحركة الثقيلية في الامعاء والاستفرافات التي تتبع استعمال سهل يتركب معظمها في ائمال مخاطية ومصلية وصفراوية وهو القى حرضا

المليينات تفعل على جميع المنسوجات الحية انطبعا مرخيا او معدلا ولا يتبع استعمالها تكدر اصلا في التأثير العصبي ولا ينتج اصلا جلة العوارض التي تكون

تابعة لافراط الاسهال . واما الجواهر المسهلة فلها على اصحاب المجموع القسدى وعلى النخاع الشوكي فعل لا ينفى انكراهه . فاذا استعملت بمقدار كبير فانها تسلي فتأثير العصبي صفة اخري وتحدث اعتقالات في الفخذين والساقين . ثم ان امتصاص جزئياتها يثير دورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوية وغير ذلك

المليينات تستعمل في الامراض الناجمة من التيججات والالتهابات واما الجواهر المسهلة فكثيرا ما يزيد في قوة هذه الاقات . فاذا استعملت المليينات في الامراض الحادة فانها كاهو واضح تلتطف الاحتراق الحمي وتقل شدة العوارض المرضية . واما المسهلات فاذا استعملت في هذه الامراض فانها تزيد في الحمي وتقوى جميع الاعراض وقد استفيدت منافع جليلة من المسهلات في الاحتقانات الدموية التي تكون في المنخ وفي أعضاء الصدر ونحو ذلك . واما المليينات فاستعمالها في هذه اقله أن يكون غير نافع والمسهلات تكون قوية الفعل في الاذيمات الخلقوية واما استعمال المليينات في ذلك فتعين غالبا على زيادة هذه الاحوال المرضية

﴿الينفا﴾ - الأعضاء الينفاوية لا تزال معرفتها ناقصة وهي تشاهد على الأعضاء عامة على هيئة كتل غددية مركبة من نسيج ملتحمي شبكي حاوياً في عيون شبكاته عنصر رئيسياً أو أساسياً كرات يضاء وفي هذا القسم توجد الأعضاء غير المعروفة التركيب وارفظة المسماة بالجسيات الينفاوية أو الغدد الوعائية الدموية ﴿المزاج الينفاوي﴾ - يكون صاحبه

متفخ الجسم شاحب اللون غليظ الشفتين سمينا لا قوام له رخواً تنبّه أقل حركة، قليل الاكل عسر الهضم بطيء النبض كثير النوم ومن كانت هذه حاله تناسبه للمأكل المنبهة والرياضة والاجتهاد في قليل النوم ويجب عليه عمل كل مالا ينمي المجموع الينفاوي فيه مثل الحركة وعدم سكني الأماكن المنخفضة وعدم التغذي بالاغذية المائية

حرف الميم

﴿ماب﴾ - قال ياقوت الحموي هي مدينة قديمة قد بادت وصارت قرية تسمى الرية وهي من معاملة الكرك على اقل من نصف مرحلة من جهة الشمال . وبأغرب من رية راية مرتفعة الى الغاية تسمى شيان تظهر من بعد . ولما ذكر شهر في تاريخ الاسرائيليين قال في العزبي وبينها وبين عمان على طريق الوجوب (بلد بين القدس والبلقاء) ثمانية واربعون ميلا ﴿ابن ماجة﴾ - هو ابو عبد الله محمد ابن يزيد بن ملجة الربيعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في

الحديث

كان اماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وينتاد ومكة والاشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وله تاريخ جيد وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة

ولد سنة (٢٠٩) وتوفي سنة (٢٧٢) وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله اصله من قزوين وهي مدينة بالعراق العجمي اُنحبت جماعة من كبار العلماء

الاسلاميين

﴿الماجشون﴾ هو ابو يوسف يعقوب

ابن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب
بالماجشون القرشي التيمي

كان من موالى المنكدر من اهل

المدينة سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز

ومحمد بن النكدر وعبد الرحمن بن هرم

الاخرج وروى عنه ابنه يوسف وعبد

العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله

ابن ابي سلمة

وقال يعقوب بن ابي شيبة الماجشون

يعقوب بن ابي سلمة مولي الهذير

كان الماجشون مع عمر بن عبد العزيز

في ولايته المدينة بمجده ويانس بهفما ولي

عمر الخلافة قدم عليه الماجشون فقال له عمر

انا تركناك حيث تركنا ليس الخبز

فانصرف عنه

ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات

وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب كان

الماجشون بين ربيعة الرأي على ابي الزناد

لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة الرأي

فكان ابو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون

مثل ذئب يلج على اهل قرية فياكل

صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه

فهرب منهم فاقطعوا عنه الاصحاب فغار

ألح في طلبه فوقف له الذئب فقال هؤلاء

أعذروا وأنت مالى ومالك والله ما كسرت

لك نخارة قط . والماجشون ما كسرت له

كبرا ولا برطاق قط

وذكر يعقوب بن شيبة في تاريخ

الماجشون ان ابنه قال عرج بروح

الماجشون فوضعه على سرير الغسل وقتلنا

لنفس روح به فدخل غاسل اليه بنفسه

فراى عرقا يتحرك في أسفل قدمه ، فأقبل

علينا وقال أرى عرقا يتحرك ولا أرى أن

أعجل عليه ، فاعتلنا على الناس بالامر

الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا

الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتلنا

الى الناس فكش ثلاما على حاله ثم انه

استوي جامعا قال اثنوني بسويق فأثني

به فشر به . قلنا له خبرنا ما رأيت ؟ قال

نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى

سما الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في

السموات حتى اتتني الى السماء السابعة

فقال له من معك ؟ قال الماجشون . فقبل

له لم يؤذن له بعده يق من عمره كذا وكذا

سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما

وكذا كذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن عتبة بن ربيعة
عن يساره وعمر بن عبد العزيز بن يديه
قالت للملك الذي مهي من هذا؟ قال عمر
ابن عبد العزيز . قلت انه قريب المقعد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال انه
عمل بالحق في زمن الجور وأنها عملا بالحق
في زمن الحق

قول ان لم تكن هذه الحكاية مختلفة
لتكير شأن الماجشون فهي ولا شك مبالغ
فيها قد يحدث أن يموت الشخص موتا
ظاهريا وترى روحه عالم الغيب ويذكرها
بعد افاقة فيخبر عنها وقد حدث ذلك
لناس كثيرين ولكن مسألة صعود الملك
بروحه واستفتاح ابواب السموات الى غير
ذلك كله من بقايا العقائد القديمة التي
مؤداها أن الجنة في السماء وان السماء فوق
الارض وأنها طبقات عليها حراس من
الملائكة وان الروح شيء يحمله ملك فوق
كفه وما أشبه هذا مما جاءت العلوم الحقة
بدحضه وأثبت بعده عن الحقيقة ونسب
الى الدين ظلما وزورا تارة من طريق
الاحاديث الموضوعة وطورا قلاعن أهل
الملل السابقة . جني كل هذا على الاسلام
أولئك المؤلفون الذين يحشرون في كتبهم

كل ما يسمونه بدون تعجيب بقصد ايراد
الغرائب والتبريز في جمع الصجائب
«الماجشون» هو ابو مروان عبد
الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي
سلعة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار
القرشي التميمي المنكدرى مولاهم المدني
الاحمي الفقيه المالكي

تلقاه علي الامام مالك وعلى والده
عبد العزيز وغيرها وقيل انه عمي في آخر
عمره وكان مولاهم بسام الفناء
قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه
من يفتيه . وحدث وكان من الفصحاء
روى انه ذاكرة الامام الشافعي فلم
يعرف الناس كثيرا عما يقولان لان الشافعي
تأدب بهذيل في البداية وعبد الملك تأدب
في خؤولة من كلب بالبادية

وقال يحيى بن احمد العلل : كلما
تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك
حضرت الدنيا في عيني
وسئل احمد بن العلل قبيل له ابن
لسانك من لسان أستاذك عبد الملك
(الماجشون) ؟

قال كان لسان عبد الملك اذا نجا
احيا من لساني اذا نحيا

عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه
بأربل على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي
عصرون، وتغير في المذهب وأصول الفقه
وأقنعها وشرح المذهب شرحاً وافياً لم يسبق
إلى مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم
يكمله بل بقي من كتاب الشهادات إلى
آخره وسماه الاستقصاء لمذهب الفقهاء
وشرح الدم في أصول الفقه للشيخ أبي
اسحق الشيرازي شرحاً مستوفياً في مجلدين
وله غير ذلك

وقبل موت القاضي صدر الدين
المذكور عزل ضياء الدين عن النيابة
موقف عليه الأمير جمال الدين جسر بن
الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة
ونوض تدريسها إليه ولم يزل بها إلى أن
توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة (٦٠٢)
بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب
التسعين

﴿مارب﴾ قال ياقوت الحموي هو
بلاد الازد وقيل هو اسم قصر كان وقيل
هو اسم ملك سبأ كما أن تبعاً اسم لكل
من ولي اليمن وهي كورة بين حضرموت
وصنعاء

وقال صاحب المرأة والمي الجنوب

والماجشون أبو يوسف بن يعقوب
المتقدم ذكره هو عم والد عبد الملك الماجشون
الذي نحن بسنده. قيل لقبه بذلك
سكنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
وجرى هذا القرب على أهل بيته من بني
و بني أخيه. وقيل إن أصلهم من أصمان
فكلن إذا سلم بعضهم على بعض قال شوني
شوني فسمى الماجشون

توفي عبد الملك الماجشون سنة (٢١٣)

وقبل (٢١٢) وقبل (٢١٤)

﴿ماذران﴾ قال ياقوت هي قلعة
قرب همدان تعرف بقلعة اليسير لانه فتحها
وفي بعض جبال طبرستان بين سنار
والدامقان فتحة يخرج منها ريح في أوقات
من السنة على سلك الجادة لا تصيب أحداً
إلا أتت عليه وجعلت كالريم ولا يقرب
منها من الطريق، يقال لما الماذران

﴿الماراني﴾ هو أبو عمرو وعثمان بن
عيسى بن حرب بن قير بن جهم بن
عبدوس المدياني الماراني الملقب بضياء
الدين

كان من أعلم الفقهاء بمذهب الإمام
الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين بن
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية ونائب

الشرق من صنعاء مارب ويقال لها سبا
سميت باسم عيشة شمس الملقب بسبا قيل
بني هناك سداً عظيماً فساق اليه السبول
من آمد بهيد وبني جانباً كبيراً من المدينة
على السد وفي بعض السنين تراكمت
الامطار فهدمت السد وهلك بذلك خلق
كثير وسميت هذه الحادثة سيل العرم
الذي تفرقت به عدة قبائل من العرب
قال وفي تلك النواحي كتابات علي
الصخور بالحرف المسند المعروف بالخط
الخيبرى نسبة الي حمير بن سبا

مشهورة على قمة جبل الجزيرة شرقاً على
دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع
تحتها روض عظيم فيه أسواق وفنادق
ومدارس وربط فيه كاللدرج كل ضرب
يشرف على ما تحته من الدور ودورم ليس
دون سطوحهم مانع والماء عديم قليل
واكثر شربهم من صهاريج معدة في
بيوتهم . انتهى

ولانزال مدينة ماردين قائمة من جهة
شرق الزها (ارقة) على رأس جبل مسمى
باسمها يصعد اليها بدرج منقور في الصخر
زيد عدد سككاتها على عشرة آلاف

نفس وفيهم نصارى

﴿ المازري ﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري القتيبي
المالكي المحدث

كان أحد الاعلام المشار اليهم في
حفظ الحديث والكلام عليه . شرح
صحيح مسلم شرحاً جيداً سماه كتاب
المطل فوائده كتاب مسلم وعليه بنى القاضي
عياض كتاب الاكل وهو تكملة لهذا
الكتاب . وله في الادب كتب متعددة وله
كتاب ايضاح المصطلح في برهان الاسماء
وفان ضلالتنا

توفي سنة (٥٢٦) وعمره ثلاث وثلاثون
سنة

والمازري أو المازري نسبة الى مازر
وهي بلدة بمجران حقلية

﴿ المازني ﴾ هو أبو عثمان بكر بن
محمد بن عثمان وقيل بقيق وقيل عدي بن
حيب المازني البصري النحوي

كان امام عصره في النحو والادب
أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد
الانصاري وغيرهم . وأخذ عنه أبو العباس
المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة .

له من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف
وكتات العروض وكتاب القوافي وكتاب
الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة
قال القاضي بكار بن قتيبة قاضي
مصر يقول ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء
الاحيان بن هرمة والمازني يعني ابا عثمان
المذكور

كان المازني في غاية الورع. ومما رواه
المبرد ان بعض أهل الامة قصده ليقرا
عليه كتاب سيوبه وبذل مئة دينار في
تدريسه اياه فامنع ابو عثمان من ذلك.
قال قلت له جعلت فداك ارد هذه المنفعة
مع فائقك وشدة اضافتك ؟

قال ان هذا الكتاب يشتمل على
ثلاث متهمسة وكذا وكذا آية من كتاب
الله عز وجل ولست اري ان امكن منها ذميا
غيره على كتاب الله وحجة له
قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة
الواتق الخليفة بقول العرجي :
أظلم ان مصابك رجلا

أهدى السلام تحية ظلم
فاختلف من كان بالحضرة في اعراب
رجلا فمنهم من نصب وجهه اسم ان ومنهم

من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة
على ان شيخها ابا عثمان المازني لقبها اياه
بالنصب فأمر الوائلي باشخاصه . قال ابو
عثمان فلما مثلت بين يديه . قال من الرجل ؟
قلت من بني مازن . قال أى الموازن أوازن
تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت
من مازن ربيعة . فكلمني بكلام قويم
وقال باسبك ؟ لاهم يلبون الميم با .
والبا . ميا . قال فكرهت أن أجيبه على لغة
قوي كجلا أو أجبه بالمر . قلت بكريا
امير المؤمنين

فطن لما قصده وأعجب به
ثم قال . اتقول في قول الشاعر (أظلم
ان مصابك رجلا) أرفع رجلا أم
تنصبه ؟

قلت بل الوجه النصب يا أمير
المؤمنين ؟
قال ولم ذلك ؟

قلت ان مصابك مصدر بمعنى
اصابك

فأخذ البيهقي في معارضتي . قلت
له هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم
قال رجل مفعول مصابك وهو منصوب به
والدليل عليه ان الكلام معلق الي ان

كألقى قدم يصعب فهمه علي وجهه واعرابه
 علي صوابه في عصر الواثق وبحضرة مثل
 اليزيدي فان من تلاميذ المدارس الثانوية
 عندنا اليوم في عصر انحطاط العربية من
 يستطيع ان يحمله احسن تحليل فكيف
 يتعذر مثل ذلك علي جلساء الواثق ومنهم
 اليزيدي وهم في عصر شباب اللغة ثم لا
 ينجيهم من الخلاف الا استدعاء المازني
 نفسه من البصرة. ان هذا شيء عجاب
 ولا يفسر الا بادعاء ان الواثق كان قليل
 العلم بلغته وان جلساءه كانوا من جهة الندماء
 ولا يبعد ان تكون هذه الحكاية موضوعة
 ذكر المازني عن نفسه قال : قرأ علي
 رجل كتاب ميبوه في مدة طويلة فلما
 بلغ آخره قال لي : اما انت فجزاك الله خيراً
 واما أنا فما فهمت منه حرفاً

توفي المازني سنة (٢٤٦) و٢٤٧

وقبل (٢٣٦) بالبصرة

﴿ الماس ﴾ هو كربون نقي (انظر
 كربون) متبلور بلورات مختلفة كلها مشتقة
 من الشكل المكعب وهو شفاف (اي شفاف)
 صاف ذو لمعان يكسر الضوء ويبدده بقوة
 ولذلك يستعمل في الحلي وهو اما عديم
 اللون او متلون باللون الوردية والاخضر

تقول ظلم فيتم
 فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد ؟
 قلت نعم بنية بامير المؤمنين
 قال ما قالت لك عندم سيرك ؟ قلت
 انشدت قول الاعشي :
 ايا ابتلا حرم عندنا
 فاننا بخير اذا لم نرم
 ارانا اذا اضررتك البلاء
 دُخِني وقطع منك الرحم
 قال فما قلت لها ؟ قلت قول جرير :
 نقي بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح
 قتال علي النجاح ان شاء الله تعالى
 ثم امر لي بألف دينار وردني مكرماً
 قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي
 كيف رأيت يا ابا العباس، ردونا لله مشة
 فروضنا الفا

تقول في هذه الحكاية امر ان يجب
 لفت نظر القاري اليهما (اولهما) ان الورع
 لا يمنع من تعليم الذمي آيات من كتاب الله
 بل ربما كان الاولي تعليمه لانه قديكون
 سيبا في تقديره قدر الاسلام وتصحيح
 اعتقاده فيه

(وثانيهما) اننا لانقل ان ينشأ

او الاصفر الا الاسمر وقد يكون اسود . وهذه الالوان فيه مسيبة من وجود مواد غريبة في جوهره وهو أكثر الاجسام صلابة فيخبط جميع الاجسام ولا يخطئه منها الا البور ولاجل صقله وتسطيحه يذلك بمسحوق نفسه وهو يوجد في الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض فهذه الصخور تنبدد بالمياه فتجذب قطعا بيارات الماء ولذلك يوجد معظم الماس في رمل بعض الأنهار ويوجد في الهند جزائر بورنيو وسومترا والبريزيل وفي جنوب أفريقيا

ويقدر وزن الماس بالقيراط وهو يساوي ٢٠٥ مليونر مات وبلورات الماس لا تمتد على عادة قيراط واحد وقد يوجد منها ما يكون كبيرا فتعلو قيمته . فقد كان في تاج ملوك فرنسا قطعة تزن ٣٠ غراما قيمتها ٢٤٠ الف جنيه وعند دولة روسيا قطعة تزن ٤١ غراما . ووجدت قطعة في جزيرة بورنيو تزن ٤٧ غراما

وقد أمكن إيجاده بالصناعة بالتأثير الاتحادي لاجزائمتساوية من الفوسفور وكربورالكبريت والماء وبهيشذات طبقات احداها فوق الاخرى وتترك ونفسها زمنا

ما ولكن لم يمكن للآن تركيه الا قطعما صغيرة لا تقني في الاستعمال شيئا . والهمة مبدولة لايجاد قطع كبيرة منه . وكان بعض المجرين أعلن في نحو سنة ١٩١٠ انه تسنى له الحصول على قطع كبيرة منه بالصناعة فارتاعت لذلك الخبر الشركات الانجليزية التي تستخرجه من افريقيا الجنوبية وترقت من وراء نجاحه خرابها وتلاشي رؤوس أموالها التي صرفتها في اقامة الملباني في محال استخراجها فحاولت أن تتح مع ذلك المكتشف على أن يبيع لها اكتشافه وبذلت له مليوني جنيه ثم اتضح له انه لم ينجح في اكتشافه فأمنت شره ولم تقبأ به

ذكر الماس أطباء العرب فقالوا : ان من أصنافه الهندي وهو أبيض وأكثر ما يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون ملح النوشادر الصافي . ومنها القدوني وهو دون ذلك في البياض وفوقه في العظم ما يسمى بالمسديدي لشبه لونه به والصنف الرابع القبرصي وهو يوجد في معادن قبرص ويشبه الفضة وبعضهم يجعله حجرأ مستقلا برأسه غير داخل في أنواع الماس لان من شرط الماس ان لا ينفل من النار ولا من

الولادة وميتت الانسان بلا كلفة ولولا ذلك كان أعظم مقولها وهذا كله وهم باطل وقالوا ان المسدس منه يمنع الصرع وهو يكسر جميع الاجساد ويؤثر فيها الا الرصاص فانه يفتته ويؤثر فيه. ويجعل في رؤوس المثاقم. لتثقب به البواقيت وغيرها

﴿ ماسيدان ﴾ قال ياقوت الحموي هي مدن عدة بأرجان يخرج ماؤها من البذخين ومن هذه المدينة الى الري عشرة فراسخ بها قبر المهدي ولا أثر بها الا بناء قد نعت رسومه ولم يبق منه الا الآثار ثم يخرج منها الى السيروان والي الصبرة وقال القزويني ماسيدان بالذال المعجمة مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجر والحيات والكباريت والزواخ والبوارق والاملاح بها عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاطا كثيرة لكنه يضر بأعصاب الرأس. وان احتقن بمثلها أسهل اسهالا عظيما

﴿ مَاق ﴾ العين ومَوْقها ومَوْقها ومَوْقها طرفها مما يلي الانف وهو مجري الدمع . و (ماقيا) مؤخرها جمعا مَاق ومَاق ومَوْق وآماق وجمع المَوْق مَاق و (المثيق) الباقي الذي أخذته المائة

الحديد وهذا تعمل فيه النار. ومنه صنف يميل الى خضرة يسيرة وغيره خفيفة وهو أردوها . انتهى كلامهم

تقول وهو الآن يستخرج بمقادير عظيمة من جنوب افريقيا ودار للانجليز هناك معادن ثرية جدا تستخرجه وتصدره الى اوروپا ويستخرج أيضا من كثير من ممالك امريكا

كان القدماء يستعملون الماس في الطب وقد بطل ذلك الآن . وذكر بعض العلماء انه سم ميكانيكي ولو حول الى مسحوق غاية في الطافة وذلك بسبب صلابته وكون زواياه قاطعة وذكر وامثالا لذلك ما حدث لاحد القناعل من ازدراده ماسة كانت معه فانه مات بسببها وذكر بعضهم انه يمنع حصول السكر وانه مضاد للتسمم بل أشاروا بزرق مسحوقه في المثانة لاجل تقويت حصاتها . ونسب كثير من المتأخرين له خاصية مضادة للدوسنطاريا بمقدار درهم وكن لم يتسن تحقيق ذلك بالتجربة أولا لعلو ثمنه ثانيا لشدة خطره

وقد ذكر قداماء الاطباء انه يقوى القلب تعليقا ويؤمن من الخوف ويسهل

وهي شبه الفواق يحصل عند البكاء
 ﴿ابن مأكولا﴾ هو الامير سعد
 الملك ابو نصر على بن هبة الله بن علي
 ابن جعفر بن خنكان بن محمد بن دلف
 ابن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس
 ابن معقل بن عمير المجلي ، المعروف بابن
 مأكولا وهو من ذرية ابي دلف المجلي
 احد قواد هرون الرشيد المعروف بالشجاعة
 والكرم

اصله من جرباذقان من نواحي
 اصبهان استوزر الامام القاسم بأمر الله
 العباسي أباه وتولى عمه ابو عبد الله الحسن بن
 علي قضاء بغداد

مع الحديث الكثير صنف المصنفات
 النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان
 والاسام وغير ذلك

كان ابن مأكولا احد الفضلاء
 المشهورين تتبع الافاظ المشتبه في الاسماء
 الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان
 الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد
 اخذ كتاب ابي الحسن الدارقطني المسمى
 المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد
 الغني بن سعيد القتي سماه مشتبه النسبة
 وجمع بينهما وادخلها راجعه كتابا مستقلا

سماه المؤلف في تكملة المختلف فجاء الامير
 ابو نصر المذكور وزاد علي هذه التكملة
 وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجعله
 أيضا كتابا مستقلا وسماه الاكل وهو في
 غاية الاقادة في رفع الالتباس والضبط
 والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا
 الشأن فانه لم يوضع مثله . ولقد أحسن فيه
 غاية الاحسان . ثم جاء ابن قطعة وذله وما
 قصر فيه . ولا يحتاج الامير ابن مأكولا
 مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى فان فيه
 دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واثقانه
 وينسب اليه من الشرع قوله:

قرض خيامك عن ارض نهبانها
 وجانب القل ان القل يجتنب
 وارحل اذا كان في الاوطان منقصة
 فالنذل الرطب في اوطانه حطب
 ولد في عكبرا سنة (٤٤١) وقتله غلمان
 بمرجان سنة نيف وسبعين واربعة مئة
 وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
 المنتظم انه قتل سنة (٤٧٥) وقيل في سنة
 (٤٨٧) وقال غيره سنة (٤٨٩) بخراسان
 وقيل بالاهواز

قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه
 غلمان له امرالك قتله بمرجان واخذوا ماله

وهربوا وطاح دمه هدرأ رحه الله تعالى .

مدحه الشاعر المعروف بصردر

قال القاضي بن خكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة «لا أدري سبب تسميته

بالامير هل كان أميراً بنفسه أم لانه من

أولاد أبي دلف العجلي »

ومن شعره :

ولما تفرقنا تباكت قلوبنا

فمسك دمع عند ذاك كساكبه

فيانفسي الحري اكسني ثوب حصرة

فراح الذي تهوينه قد نساكبه

وقال ايضا :

قواد ما يفيق من انتصابي

أطاع غرامه وعصي النواهي

وقالوا لو تصير كان يسلو

وهل صبر يساعده والنوي هي

وقال ايضا :

علتني بهجرها الصبر عنها

فهي مشكورة على التقيح

وأرادت بذلك قبح صنيع

فعلته فكلن عين الملبح

وقال ايضا :

أقول نقلي قد سلا كل واحد

ونفض انوابا وي عن مناكبه

وحبك ما يزداد لا يجلدأ

فياليت شعري ذا الهوي من مناكبه

وقال ايضا :

تجنبت أبواب الملوك لاتي

علت بما لم يعلم الثقلان

رايت سيلالم يعد عن طريقه

من الشمس الأ من مقام هوان

﴿لؤلؤنة﴾ الثقل والشدّة والقرت

و (مأنه مأنه) احتمل مؤنثه

﴿مالطة﴾ هي جزيرة من جزر

البحر الايض المتوسط تملكها انجوترة

تبعد ٩٠ كيلو متراً عن جزيرة صقليتو على

بعد ٢٩٠ كيلو متراً من شاطيء تونس

مساحتها بما فيها مسأخ الجزر الاربع التابعة

لها ٢١٩ كيلو متراً مربعا وعدد أهلها

١٨٦٧٠٠ عاصمتها قالينا

ارض مالطة مجدية وقد تزي عليها

الصخور عارية وليس بها الأنحو خمسة

نهرات قليلة المياه فئاؤها قليل ولولا ان

أهلها يختزنون المياه في الصهاريج لا عوزم

الشرب

جوها في الشتاء معتدل صحي متوسط

درجة حرارتها في أشهر البرد ١٤ درجة

وأقصى حد فصل اليه ١١٧٥ والاقامة

البحرية من الصيد وغيره واما بالهجرة الى مصر وتونس والجزر اروسيليا وغيرها المالطيون معروفون بالقوة والنشاط وحب العمل ولكنهم قساة يلبسون بالاسلح فيما لا ينبغي أن يصفديه اليه الاسلح وقدر عدد م ربع مليون

حكومة مالطة مؤلفة من الحاكم الانجليزى ومن ثمانية أعضاء ينتخبهم الاهالي وهم الذين يسنون القوانين للجزيرة . والبلاط هناك تنقسم الى ٤٥ مركزاً لكل مركز حاكم . وقد بلغ ايراد الجزيرة سنة ١٨٩٣ (٢٧٥٠٠٠) جنيه . ويبلغ ما عليها من الدين (٧٩٠٠) جنيه ليس بمالطة غير ١٣ كيلو متر آمن السكك الحديدية و ١٠٤ كيلومترات من أسلاك تليفرافية . وفيها مدارس ابتدائية ومدرستان ثانويتان وجامعة للعلوم العالية انشئت سنة ١٩١٨ .

المالطيون ديانتهم الكاثوليكية ورئيس اساقفتهم يعينه البابا ويتمتع بإيراد يقدر بمئة الف فرنك وهو يحمل لقب مطران رودس ايضا

يبلغ عمق ميناء مالطة من ٢٠ الى ٢٤ متراً وفيها تسعة احواض من صنع

فيها في شهر فبراير حيث تكون الامطار الغزيرة قد اقطعت عنها يمد من الاذات الطيبة وذلك يقصدها كثير من الانجليز في هذا الشهر ليخلصوا من جو انجلترا الكثير الضباب في ذلك الوقت من السنة ولكن حرها شديد جداً من يونيو الى آخر اكتوبر فان حرارتها تبلغ الى ٤٠ درجة ونصف درجة في النهاية العظمى والى ٢٩ او ٣٠ في المتوسط . وتهب فيها اثناء الصيف ريح يسمونها السيرو و خفيفة جداً فانها تخفف كل شئ . وتثير من الغبار ما يكفي لتغطية جميع المحصولات الزراعية قلنا ان ارض مالطة جديبة ولكن عمل المالطين المتواصل جعلها تنتج بعض الاصناف النباتية . ولكن الكثيرين منهم يهجرونها للزراعة في صقلية

من محاصيل مالطة الآن البرتقال واليوسف افندي والتين والحبوب وتكثر فيها المعيز والخمير والبغال ففيها منها نحو ٦٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٠٠٠٠ ومن حيوانات اخرى ذات قرون ٩٠٠٠

ومع ذلك كله فان مالطة لا تستطيع ان تكفي اهلها مؤونة الحياة فهم مضطرون لجلب ثغاباتهم من الخارج اما بالاعمال

ثم مدينة فلوران وسنجلية وقنوروز
(أى المنصور لحرب اتصر فيها أهل
مالطة على المسلمين) وكوسيسكوو (مدينة)
(نوتانلى) القاعدة القديمة وستافاليا
ولربط وسليمة ومن قراها المعروفة مليحة
والقديس بولس وموسنا رير شر كاراويه
وعطرد وبزان ونكسار جرجور ومسيذا
وزيتون وقورية ونحو ٢٠ قرية غيرها
والى يمين قالته خلف الميناء سهل
متسع اسمه « مرسة » وهو أشهر ميدان
فى مالطه ويستعمل للاحتفالات الكبيرة
وعرض الجند

ومن القشلاقات العسكرية الشهيرة
فى مالطه قشلاق فلوريانا وقشلاق مبروك
وقشلاق ام طرفه وقشلاق فردالا وقشلاق
سنت كلت ويرجع أن الاسرى يوزعون
على هذه القشلاقات وقد سبق لنا أن
نشرنا فى الاهرام كتابا ورد من اقدمهم فى
« سنت كلنت » وقشلاق سنت كلنت
هذا يبعد نحو ميلين عن ميناء قالته
ومن أشهر قلاع مالطه قلعة سنت
المو وقلعة سنت أنجل وقلعة مادينا

(محاصيلها) العسل والقطن والغنم

الطبيعة منحوتة فى الصخور فستطيع
الاساطيل الكثيرة الاتجاه اليها فى امان
تام وبمعزل عن كل مهاجمة من الخارج
تعتبر مالطه من الموانئ التجارية
التي توصل الى انجلترا فان حبوب روسيا
ورومانيا تصل اليها لتسافر منها الى البلاد
الانجليزية وقد لمع بحمول السفن التي دخلت
اليها وخرجت منها سنة (١٨٩٣)
٨١٨١٠٠٠ طن وبقدرة ثمن بضائعها
بأربعين مليوناً من الجنيهات

وقد وقفنا فى جريدة الاهرام الصادرة
فى ١٧ ديسمبر سنة (١٩١٤) على وصف
مفصل لمدن مالطه ولقلة اهلها فرأينا أن
نقله عنها بعد ما تقدم تنميا لفائدة قالت:
(أشهر مدن مالطه) « قالته » وهى
قاعدتها وبها ميناءها الكبير وقد تقدم وصف
موقعها وبها كاتدرائية كبيرة وأوبراجية
ومن أهم آثارها مدافن فرسان ماريوننا
وميناءها الكبير ينقسم الى قسمين الواحد
لبوارج والبواخر الكبيرة والآخر للسفن
التي هى أصغر منها وهى كثيرة الحصون
القديمة والحديثة على الجانبين ومعظمها
ظاهر فى الصورة . وفى قالته فنادق

المسافرين

قضبت العون لامرت افقتشو
«لبست العباخو خرجت افقتش عليه»
نسيو وخرجت شيبيت
«وجدته جالسافي حضن شابة»

غيره

ينناحبو واذت نحبي
حلى لك وبامبي
حل ري من هو الحيار
ينك نطعمك البسكوتيني
ورقدك فوق الطيار

غيره

الحبوب تاقلبي سافر
للي ونهاري نبكيح
جعلتو بدمي البحر
ويا تهديدات: قب الرمح

غيره

ينناشتت نحبي فوق سدتك
نحبي شيبية ناعصفور
نطقي المصباح بجوامحي
نطليك بوسة وترجع تمود
هذا ويلاحظ القاري ان هذه
الايات اغلبها عربي وقد خلت من أي
شيء آخر ولعل سبب ذلك ان العرب هم
الذين علموم الشعر لاسوام لما اشهر عن

والبرتقال والمنمش والحوخ والحروب
والثين وغيرها من الفاكهة والقررة والقمح
والشعير وتبلغ مساحة الارض المزروعة في
مالطة نحو ٤٦٥٣٤ فداناً

(لغة مالطة) ذهب بعضهم الى انها
عربية فاسدة وقال آخرون فينية غير انا
نراها خليطاً من العربية والابطالية
وغيرهما من لغات الامم التي احدثت مالطة
وقد وصف احمد فارس الشدياق لغة مالطة
بقوله :

تباه لغة بشير قراءة

وتأمة عين بلا انسان
تقابل الالباب في تركيبها
ويكل عنها حد كل لسان
أذناها ورؤوسها عمية

فسدت واوسطها من الطلياني
وانا لذكر تفككة القاري بعض
ايات منظومة باللغة المالطية رنحت بعضها
نعرية :

سيار التبر دقوا زمييته

«اطلقوا المدافع ونفخوا بالبوق»

جانيني عاد وما جيش
«وحبيبي الآن لم يحضر»

وسبعون ومن الصغار مائتان وخمسون ومن
الاديرة أحد وعشرون. اتمى ماقلناه
عن الاهرام

(تاريخها) بقل في البلاد بلد لقي ما
لقيته مألطة من التقلبات السياسية فقد
يستدل من قصيدة هوميروس الشاعر
اليوناني القديم ان (الفنيقيين نزلوا بها)

وذكر ان بها مقبرة الهة المكر فاليسو
التي ذكرها الفيلسوف فيثولون الفرنسي
في روايته للمساء تلياك. وقد أسس بها
الفنيقيون سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد مركزاً
تجارياً. وقد حلوا اليها طينا زراعيًا وأنشأوا
بها الحدائق الغناء والمروج

ثم انتقلت مألطة الي حكم اليونان
سنة (٧٣٩) قبل الميلاد ثم ملكها
القرطاجيون سنة (٤٠) قبل الميلاد
وكانت اذذاك شهيرة بمنسوجاتها القطنية
وبوردها وعسلها

ثم صارت في القرن الاول لقصوس
البحر. وبروي ان القديس بولس غرق
بها سنة ٥٦ بعد الميلاد

وفي القرون الوسطى وقعت علي
التعاقت تحت نير الفندالين سنة (٤٥٤)
والاسترغوثيين سنة (٤٩٤) ثم استولى

العرب من الولع بالنظام
وأهل مألطة يقولون عنها «حيبتنا
مألطة الفلوروتا اوندو» وهذا بعضه
ايطاليا والبعض الآخر عربي وتعريبه
«حيبتنا مألطة زهرة الدنيا» وهم يقولون
التماح «تفيح» ولرمان «رمين» ولبطيخ
«بتيج» ولخيار «حيار» وللإجاص
«لنجاس» ولخبز «خبز»

ويتعلمون كل لغة ماعدا لغتهم
وكانت الحكومة الانجليزية قد فكرت ان
تضع لغة مألطة طريقة تكتب بها وتقرّر
مبدئياً ان تستعمل الحروف العربية غير
ان معارضة بعض الاساتذة الايطاليين
عرقلت ذلك وأهمل هذا الامر

ومن سكان مألطة ١٢ في المئة
يتكلمون الايطالية ونحو ١٩ الفا يتكلمون
اللغة الانكليزية وعدد هؤلاء يزيد سنويا
وفيها ٩٨ مدرسة تحضيرية نهائية و ٣٢ ليلية
وفي قائلة مدرسة عالية للبنات
واخري لذكور في (كوتازغودش)

(ديانتها) معظم اهالي مألطة من
الكاثوليك وهم شديدو التعصب يحافظون
كثيراً علي الطقوس الكنيسية والاعياد
وفي مألطة من الكنائس الكبار سبع

ورغما عما تعاهدوا به في معاهدة (اميان) سنة (٨١٢) من رد الجزيرة الى أصحابها لم تستطع انجلترا أن تقوم بهذا التصور . وجاءت معاهدة باريس سنة (١٨١٤) معترفة لانجلترا بحقها في البقاء فيها فصارَت مالطة الآن أقوى موافيا الحرية في البحر الأبيض المتوسط

﴿ مائة ﴾ هي مدينة باسبانيا تفر على البحر الأبيض المتوسط تبعد عن مدريد بنحو ٤١٥ كيلومترا يصدر منها البرقال والليمون والبنيد والزيت والرصاص وبها معامل للصايون والسكر عدد أهلها نحو (١٢٧٠٠٠) نسمة بها مبان عريضة قديمة منها دار الصناعة ومكان محصن ويسمى الفرنج (ملجأ) اول من بناها الفينيقيون وهي زاوية العمران الى اليوم

﴿ المايلخوليا ﴾ ويقال لها المايلنخوليا أيضا وهي مرض عقلي خاص وصفه المميز له ان يكون المصاب به حزينا كئيبا ولكنه لا يعاب بهذين ولا يحنون

هذا اذا يكون احيا ناورايا واحيانا ناشتا من ضعف المجموع العصبي البطيء ، وتارة يكون مسيبا من الاحوال الطارئة على الشخص كحزن واهتمام وافر اعطى من

عليها يلبز الروماني ثم ملكها العرب سنة (٨٧٠ و٩٠٤) ومملوها مالطاش وهو الاسم الذي حفظته للآن . ثم ملكها النورمانديون سنة (١٠٩٠) وجعلوها مقرا لمركز من اشراقتهم . ثم استولى عليها الاراغونيون واتبعوها الى صقلية ومن عهدا كان حطها تابعا لحظ متبوعا حتي جاء الامبراطور شارلكن الالماني النمساوي واقطعها فرسان سان جان الاورشليميين الذين طردوا الاتراك من رودس سنة (١٥٢٥) وأيد المنشور البابوي ذلك سنة (١٥٣٠) فاضطر أولئك الفرسان لصعد الاتراك عن الجزيرة وتمكن رئيسهم لافيت سنة (١٥٦٥) من صد غارة هائلة أغارها عليها السلطان سليمان العثماني وأسس المدينة التي تحمل اسمه الى الآن وهي عاصمتها . ودام هؤلاء الفرسان يدفعون عنها قرصان البحر مدة طويلة فكانت مالطة في زمنهم قائمة مقام الشرطة البحرية ضد هؤلاء الصيادين

ولما جاء نابليون استولى على هذه الجزيرة في مقابل مال دفعه لرئيس هؤلاء الفرسان . ولكن الانجليز حاصروها سنتين ودخلوها عنوة في ٨ سبتمبر سنة (١٨٠٠)

عدم الرياضة وقد يشتد هذا المرض باهماله (وصف المرض) يشعر المريض بضعف قواه المعنوية ويحزن شديد على أثر مصائب يذية مؤلمة أو غيرها، ويكون شكله دالا على المرض . فيصير كل شيء يوجب له السرور والغبطة فيما مضى ثقيلًا عليه لا يستطيع احماله. وقد يشعر المريض بخوف وذعر ويكون بصره تارة مضطربا بتجبر وتارة ثابتا . وتراه لا يهتم بملابسه وهيئته ويصبح لونه سنجانيا شاحبا . ويشعر بسوء هضم وهزل وقد يصحب هذه الاعراض مرعة غضب وشدة حس بكل شيء خارجي. وقد يكون على العكس قليل الحس

وقد يشاهد على المريض ضلال في وجهة او وجهات متعددة من تيارات أفكاره فيصير أمورا غير معقولة او مضطربة او متغيرة. وقد يكون لطريقة كلامه وعمله صفات تشير الى مرضه. وقد يكون له أفكار ثابتة في امور وهمة خاصة بينما يكون هو في جميع أفعاله واقواله الاخرى مجري على وتيرة منتظمة. لا تبدو عليه اى علامة من علامات الاضطراب العقلي

(علاج المايخوليا) الطب العلاجي

لا تأثير له على هذا النوع من المرض اللهم الا اذا كانت بالمرض ضعف أو مرض جفاني فيعالجه الاطباء من الوجهة الجفانية أما المرض الاصل فيلبث معه ويستعصى على كل علاج. وقد عنى أطباء العرب بكثرة الكلام على المايخوليا فوصفوا لها الاقيميون والحلتيت وغيرها ولكن ثبت أن هذه المحاولات لا تفيد. فوائده يحسن السكوت عليها

اما العلاج الذي ثبت نفعه بالتجربة فهو الرياضة والارادة . فعلى المصاب به. اذا المرض ان يرتاض في الرياض والخلوات وان يجد في تقوية دمه واعصابه بترك اعماله العادية حيناً من الزمن وان يصرف جميع اوقاته فيما يصرفه عن الفكر في ذاته. هذا من جهة . ومن جهة اخرى وهي اهم الجانبين ان يقوى ارادته ويعتصم الي اقصى قواها في مقاومة المرض فاذا كان يتناهب المرض على شكل وهم وغم وجب عليه ان يقوى ارادته في التغلب عليه بأن يوحى الى نفسه انه ليس بمهموم ولا بمغموم وأن المهم والغم ليس الا عرضين زائرين ولا تأثير للاعراض على الجواهر متى افقت منها وترفعت عنها. وان كانت المرض بقلقه من جهة اهمية

بأمور وهمية أو خيالات عقلية وجب عليه أن يقوي ارادته في إبعاد ذلك عن فكره بكل وسعه ومعا كلفه ذلك غير مدخر وسيلة من الوسائل معتقداً أنه بهذا العمل يزيل هذه الاوهام ويسدها وتصيح لا تأثير لها عليه أصلاً فإليس لها تأثير على غيره وان كان الداء يزعمه من جهة خوف أو توقع مكروه أو مصائب يذوق وجب عليه أن يدفع ذلك بكل قواه ويهرب من التفكير فيه كإهرب من الحيوانات الكاسرة فلا يجوز أن يجلس وحده مفكراً في كيفية التخلص من هذه الاوهام فان ذلك يزيدنا تشوباً فيه وان كان يعتقد أنه يبحث عن وسيلة يتخلص بها منها بل عليه أن لا يفكر فيها بتاتاً ولو توهم ان عدم فكره فيها سيوجب عليه ما وجب من الآلام

إذا أيقن المريض استعمال هذا النوع من الارادة شفي مما به في عشة أو ضحاها وأما ان استسلم لها أو رددته الموارد المرة وكدرت عليه صفاء الحياة ونعيمها

فعل المصابين بهذا المرض أو بما يشبهه أن يستفيدوا من القوي المتينة التي أودعها الله في نفوسهم فيعثرها من

مكانتها ويستثيروها من مواطنها لينالوا بها الدرجات العالية التي عينها الخالق للإنسان من غايات الكمال البشري وان لا يستسلموا للضلالات العصبية الخفية فينقصوا عيشهم ويتقصوا عليهم بعدم التقدم الى تلك الغايات التي لا تصفو حياة لا دمي الا بالوصول اليها. وانا لا تون هنا للقارئ يبحث جديد لعدة من كبار المجرى في التنويم المغناطيسي وهو يستند على ما كثره البحث من امكان تلقين الانسان نفسه بنفسه وهو صاح كما يلتصق النوم المنوم في حالة الاستهواء فيؤثر في ذاته مثل التأثير الذي يؤثره الاول في الثاني وهي خطوة عظيمة جداً في سبيل معالجة النفس بالنفس فليحرص عليها القراء فانها من الاسرار الطيبة العزيزة المسال وليستفد منها المصابون بالاوهام العقلية فانها خير وسيلة لما بهم من الاعراض وقد كتبنا في ذلك فصلاً في مجلتنا (الحياة) فنقله عنها: منذ عدة من السنين اندفع جمهور من علماء الطب الفرنسيين للبحث عن أسلوب جديد للعلاج يكون مؤسسا على التنويم المغناطيسي فأحدثوا في ذلك تجارب عديدة جاءت فأحسن النتائج وخصوصاً في

الامراض العصبية التي أخذت تلتهم جميع الطبقات في العصر الحاضر باسم المستريا والنوراستانيا. وكان من العلماء الذين اجتهدوا في هذا الموضوع الدكتور ريبو وليولت وديلاجراف وليجو ولبنى وپرنهم من جامعة نانسي

ولا يخفى أن هذا النوع من المعالجة يقتضي أن ينوم المريض تويماً مغناطيسياً ويُقن بما يجب أن يُلقنه بما يكون أكبر العوامل في شفاؤه

ولكن الدكتور لبنى توصل الى طريقة بها يمكن الاستغناء عن الطبيب النائم ويستطيع بواسطتها كل انسان ان يلقن نفسه بنفسه ما يريد ان يكون عليه من الصفات وممي طريقته التيقن الذاتي هذه الطريقة لا تستدعي أن ينام المريض ولا ان يتولاه احد سواء فهو ذاته يصلح لان يتولى علاج نفسه من كل ما ألم به من الامراض العصبية وما يقبها من ضعف الارادة وقد قد العزيمة والخوف والوسوسة الخ وقد قرر الدكتور لبنى ان السبر على طريقته يؤثر تأثيراً صادقا سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يعتقد

وقليل حدوث الشفاء بطريقته ان

المخ أصل جميع الاعصاب المنبثة في الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها فاذا تكدر المخ وأصابها زعجه تكدرت تلك الاعضاء وانزعجت واذا اطمان واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية تابعة لاضطرابات المخ فان كل عدو يحدث لها وينزل منها يؤثر على مجموع الاعصاب تأميراً يكون له أعظم النتائج المحسوسة

قال الدكتور لبنى :

« كل فكرة يقبلها المخ تمل لان تنقلب الى عمل محسوس وكل خلية غدية تتأثر بفكرة تؤثر على الالياف العصبية التي يجب ان تحققها » بهذا أيد الدكتور لبنى ما قاله قبله الدكتور پرنهم وهو : « ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً وحركة » فاذا كان أحدنا يشكو من ألم في رأسه ونوم نوما مغناطيسياً وقن بأنه لا يشعر بالألم فيه ثم اوفظ شني من ذلك الألم . هذا أمر مثبت بألوف من التجارب . وعند الدكتور لبنى ان النوم ليس بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه انه لا يشكو من

ألم في راسه شفى منه كما لو نوم منوم ولقنه ذلك

وبما ان الامراض العصبية اكبر اسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبيجة المؤثرة او الخيفة المزججة ودوام القلق والخوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كل لتهدئيء المخ وتبينه هذا الهدوء والسكون للاعصاب اكبر تأثير في ازالة هذه الاعراض العصبية المؤلمة

كيف نحصل على تهدئيء المخ (وكيف نجعله يلتن ذلك)

للاعصاب

رأي الدكتوران ليولد ولبنى ان احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء المطلوب الذي له اكبر النتائج على صحة الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي على سريره في غرفة بعيدة عن اللفظ فيقفل عينيه ويحلى فكره من جميع المشاغل ويرخي جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمناً حتي يصير كمن هو على وشك النوم فاذا شعر جسمه براحة تامة وعقله يهدوء عظيم كان ذلك وقت العمل فاذا كان يريد ان يستشفي من ألم في الدماغ او من خوف يعتره احياناً او من وسوسة

تقلقه كثيراً فليقل في نفسه مثلاً « انا لا اشعر بألم في الرأس » او « انا ثابت الجأش رابط الجنان لا اشعر بخوف وهمي » و « انا صحيح العقل لا أتوسوس ولا أتردد في في الامر »

فاذا قالها في نفسه مرة فليسكن عدة ثون ثم ليقلها بصوت خافت بحيث تسمعه اذناه اربع مرات ، بين كل مرة واخرى عدة ثوان . فاذا تم ذلك فيقلها ثلاث مرات اخرى بصوت اعلى بين كل مرة ومرة عدة ثوان . ثم ليقلها مرتين اخريين بصوت جهورى صريح ثم ليقم بدون ان يفكر فيما قال

قال الدكتور لبنى فيكون نتيجة ذلك كأن احداً اصابه نوماً معنطيسياً ولقنه هذه الاوامر فيزول عنه الصداغ او يقوى جأشه ولا يعود يخاف علي جارى عادته او تزايد الوسوسة التي كانت تقلقه ولا بد من تكرار هذا العمل حتي ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول اصحاب هذه المعالجة النفسية في تعليلها ان هذه الاوامر التي تصدر من المخ وهو المتسلط على جميع الاعضاء تسري منه الى الاعصاب فتنبط فيها انطباعات

غريباً وتحدث عين النتائج التي تحدث فيها
لو نوم الشخص تنويماً مغناطيسياً ولقنها
تلقيناً استهوائياً. وقد ذكروا لها حوادث
شفاء كثيرة وإن في سعة علم الدكتورين
ليولدوا ليني وبعدهما عن السعاسف ما يضمن
صدق ما ذهبوا اليه وقد شاعت طريقتهما
في أوروبا وظهرت فيهما لغات عديدة

﴿ المالك ﴾ حمض المالك من
الحوامض الكثيرة الانتشار في الكون
فيوجد في كثير من الثمار ولا سيما التفاح
والبرقوق وثمر النبات المسمى سوربير
وغيرها وذكروا وجوده في طلع النخل
وقال بعضهم انه يوجد أيضاً في ثمر نبات
القشدة. وذكر وكلين انه يوجد مختلطاً
مع حمض الطرطريك والليمونيك في لب
التمر هندي ومع حمض الاوكساليك في
الحمض ولا ينسب الطعم الحمضي القوي في
عنب الثعلب والتوت الشوكي ومعظم الثمار
الحمر الا له مع حمض الليمون ويمكن الآن
الحصول عليه نقياً

وهو يستخرج الآن من ثمار النبات
المسمى سوربير اى الغيرة فاذا وصلت
الثمار الى كمال نضجها تدق في هاون من
رخام او زجاج ثم تعرض لعصر قوي وتغلي

العصارة ثم ترشح وتعالج بكرورات الصودا
المخلوط بمقدار مفرط من اذونات الرصاص
المذاب فيتخرج من ذلك راسب كثير اذا
ترك ونفسه في محل متوسط الحرارة ينحول
شيئاً فشيئاً الى بلورات كثيرة محاطة بمادة
ندفية. فاذا غسل الراسب جملة مرار بالماء
البارد وصفي السائل في كل مرة تزال المادة
الندفية بسهولة. واما البلورات التي هي
اقبل فتجتمع في قاع الماء وتلك البلورات
هي مالات الرصاص اى تفاحاته المخلوطة
بطرطرات والبولونات اى زلالات مرتبة
من الزلال واوكسيد الرصاص وتكون تلك
البلورات ملونة بصفرة السوربير

ثم لتقية البلورات واستخرج الحمض
منها تعرض لقلبان مع مقدار كبير من
الحمض الكبريتي الممدود بالماء في جفنة
من الصيني حتي تزول نحيباتها فتكون من
ذلك كتلة محتوية على كبريتات الرصاص
وحمض كبريتي خالص وحمض تفاحي
ومادة ملونة زلال وحمض طرطري ويمكن
ان يكون فيها ايضا حمض ليموني. ثم
يضاف على تلك الكتلة شيئاً فشيئاً كبريتور
اليوريوم محلولا وتطعم تلك الاضافة عند
ما يوجد السائل محتوية على قليل من

• وبشر كرى الشكل ومخازنه من ٢ الى
• جذراها غضروفية

من أنواعها سوبوس دومستياكا وهو
شجر مرتفع جداً ينبت بطبيعته في غابات
أوروبا أزهاره بيض قبة وثماره كمثرية
صغيرة قبة للكرية محمرة غضة جداً قبل
تمام نضجها وكثيراً ما ين فيها بعد كيفية لين
النقل وتكتسب طعماً مثله

هذا النبات يكثر في جنوب أوروبا
وتسقط ثماره في ابتداء أكتوبر وهي غضة
في حجم بيضة الحمامة ولا تكون حينذاك
قابلة للأكل بسبب قابضيتها الناشئة على
حسب ما قال بعضهم من حمض التبيريك
الذى فيها ولكن الحقيقة أنها ناشئة من
حمض المالك

ومن أنواع الغيرة سوبوس أو كافاريا
أي غيرة الطيور وهو شجر جميل ينبت
في غابات أوروبا ثماره بيضية لونها أحمر
قرمزي تظهر في الشتاء فتستلذها الطيور
وهي ينجني وتطبخ عصارتها حتى تكون
بهية رب تخين فتتغم البواسير وتبري
سلس البول وبست ما لها بعضهم علاجاً
للحفر

ومدح ثمارها الحفافة بعض العلماء

الباريت أي يرسب منه ٤ راسب بالحض
الكبرى فيتحول بذلك كبريتات
الرصاص الى كبريتات الباريت وكبريتور
الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول
لونه وينقى حالاً ويظهر أن تلك النتيجة
ناشئة من الرصاص المكبرت ثم يرشح
ويظلي مع مقدار مفرط من كربونات
الباريت بالحض الطرط يرسب على
هيئة ليونات وينفصل الزلال أيضاً وأما
الحض التفاحي فيقى في المحلول في حالة
مالات أي تفاحات حمض لم يتمكن
كربونات الباريت من التشبع منه وهذا
هو السبب في استمالة هذه الكربونات
في وجب ذلك يكفي بعد تحصيل الحض
التفاحي قيقاً تركيز السائل بالناسب لتتال
منه بلورات . والاستعمالات الطبية لهذا

الحض كاستعمال الحض الطرطبرى
والليموني والمصارات الحمضية ويوجد أثر
هذا الحض في بول من يستعمله
والغيرة التي يستعمل منها حمض
المالك هو ثمر لا يتبع من الكثرى
بصفة هامة فهو قسم من الثمار الكبرى التي
تتميز بتوحيج مكون من أهداب منفردة
وبأعضاء أنثى يختلف عددها من ٢ الى

علاجاً لحصى الكلى

وقد استنبت هذا الشجر بالبساتين
للرينة ولأطباء العرب كلام على الصيوان
قد قالوا إنه شجر كثير الوجود بالشرق
وأعمال انطاكية يقارب شجر العناب
خشن الأوراق سبط العود له زهر الى
الصفرة ومته ذهبي بخلف ثمر أذن النبق
فيه غضاضة وعوده قليل القوة حاد الرائحة
طيب عطري يزهر بالربيع ويدرك ثمره
وسط الصيف

(خواصه الطيبة) قال أطباء العرب
إنه يفتح السدد ويذهب أمراض الصدر
كالربو وقرحة الرئة وأمراض الكبد
كالاستسقام واليرقان والفالج والقوة والكرزاز
والتافس. وإن هري في الزيت وأدهن به
أقام الزمنى وطول الشعر. وقالوا إنه يضر
الحرور ويصدع ويصلحه السكنجيين
وشربته متقال ومن حبه ثلاثة دراهم

وقال ابن سينا إنه يحبس كل سيلان
وهواقل قبضاً وغثاً من الزعرور ويقمع
الصفراء المنصبة الى الاحشاء وينفع من
السعال الحار ويحبس القيء والبطن والبول
وينفع من السحج الصفراوي
قالوا هي تضر المعدة ويصلحها الفانيد

﴿المانوية﴾ هم أصحاب مذهب
ديني ظهر في القرنين قال العلامة الشهرستاني
في كتابه الملل والنحل:

المانوية أصحاب ماني بن قاتك
الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير
وقته بهرام بن هرمين سابور وذلك بعد
عيسى عليه السلام أخذ ديناً بين المجوسية
والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه
السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام
حكى محمد بن هرون المعروف بأبي
عيسى الوراق وكان في الأصل مجوسياً عارفاً
بمذاهب القوم أن الحكيم ماني يزعم أن
العالم مصنوع مركب من أصليين قديمين
أحدهما نور والآخر ظلمة وأنها أزيان لم
يزالوا ولن يزالا وأنكر وجود شيء لامن
أصل قديم وزعم أنها لم يزالا قويمين
حسامين سميعين بصيرين وهما مع ذلك
في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان
وفي الحيز متحاذيان يحاذي الشخص
والظل وإنما يتبين جواهرهما وأضالهما في
هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجوهر

جوهرها قبيح ناقص لثيم كدر
خيث متنن الريح قبيح للنظر

النفس (أي نفس النور)

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة

النفس (أي نفس الظلمة)

نفسها الثيمة شريرة سفينة ضارة جاهلة

الفعل (أي فعل النور)

فعله الخير والصالح والنفع والسرور

والترتيب والنظام والاتفاق

الفعل (أي فعل الظلمة)

فعلها الشر والفساد والضرر والدم

والتشويش والتبثير والاختلاف

الحيز (أي حيز الخير)

جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع

من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بمنجب

الظلمة

الحيز (أي حيز الظلمة)

جهة تحت وأكثرهم على انها منخفضة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها بمنجب

النور

أجناسها (أي أجناس النور)

خمس أربعة منها أبدان والخامس

روحها فلا بدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها التسم وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناسها (أي أجناس الظلمة)

خمس أربعة منها أبدان والخامس

روحها فلا بدان هي الحريق والظلمة

والسوم والضباب وروحها الدخان وهي

تدعي الهامة وهي تتحرك في هذه

الابدان

الصفات (صفات النور)

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم

كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له

أرض وجو وأرض النور لم يزل لطيفة على

غير صورة هذه الأرض بل هي على صورة

جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس

ورائحتها طيبة أطيب رائحة وألوانها ألوان

قوس قزح

وقال بعضهم ولا شيء إلا الجسم

والاجسام على ثلاثة أنواع أرض النور

وهي خمسة وهناك جسم آخر أظف منه

وهو التسم وهو روح النور . قال ولم يزل

يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل

المناكة بل كما تولد الحكمة من الحكيم

والطق والطيب من الناطق . وملك العالم

هو روحه ويجمع عالمه الخير والحمد والنور

الصفات (صفات الظلمة)

خيثة شريرة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو . فأرض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة اتن الروائح والوانها لزن السواد

قال بعضهم ولا شيء الا الجسم ، والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلمة وشي آخر اعظم منه وهو السموم . قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين ارا كنة وعفاريت لاعلى سبيل المناينة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة . وقال وذلك ذلك العالم هروجه بجميع عالمه الشر والقيمة والظلمة

ثم اختلف المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه . وقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخط والافتاق لا بالقصد والاختيار . وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعثت الابدان على ممازجة النور فأجابتها لاسراعها الي الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجه الله ملكا من ملائكته في

خسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان النسيم . وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم . والهلاك والآفات من الدخان . وخالط الحريق النار والورق الظلمة والسموم الریح والضباب الماء . فما في العلم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور ، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخص اجناس النار من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفا اجزاء النور من اجزاء الظلمة . قال من تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر والقمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد ، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها . وكذلك جميع اجزاء النور أبدأ في الصعود والارتفاع ، واجزاء الظلمة أبدأ في النزول والتسفل حتي تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويصل الامتزاج وتعمل التراكيب واصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير
والشر . وقد فرض ماني على اصحابه
العشر في الاموال والصلوات الاربع في
اليوم واليلة والدعاء الى الحق وترك الكذب
والقتل والسرقه والزنا والبخل والسعر
وعبادة الاوثان وان يأتي على ذي روح
ما يكره ان يؤتي اليه بمثله

واعتقاده في الشرائع والانبياء ان
اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم ابو
البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعده ثم
ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ، ثم
بعده بالبددة الى ارض الهند وزرادشت
الى ارض فارس والمسيح كلة الله وروحه
الى ارض الروم والمغرب وبولس بعد
المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الى ارض
العرب

وزعم ابو سعيد المانوي رئيس من
رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى
الوقت الذي هو فيه وهو سنة (٢٧١)
من الهجرة احد عشر الفا وسبع مئة سنة
وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلاث
مئة سنة . وعلي مذهبه مدة المزاج اثني
عشر الف سنة . قال الشهرستاني الذي

وقال وما بين في التلخيص والتمييز
ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس
والكلام الطيب واعمال البر فترتفع بذلك
الاجزاء النورية في اعمال عهود الصبح الى
فلك الفجر فلا يزال القمر يقبل ذلك من
اول الشهر الى النصف فيمتلئ فيصير بدرأ
ثم يؤدي الى الشمس الى آخر الشهر
فتدفعه الشمس الى نور فوقها فيسرى في
ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى
الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى
من اجزاء النور في هذا العالم الا قدر يسير
منعد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه
فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض
ويدع الملك الذي يجتذب السموات
فيستقطب الاعلى على الاسفل . ثم توقد
نار حتي يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال
يضطرم حتي يتحلل ما فيها من النور ويكون
مدة الاضطرام الفا واربع مئة وثلاثا
وستين سنة

وذكر الحكيم ماني في باب الالف
من الجيلة في اول الشاركان ان ملك عالم
النور في كل ارضه لا يغلو منه شيء وانه
ظاهر باطن وانه لانهما له الامن حيث
تناهي ارضه الى ارض عدوه وذكر ان

نقل عنه هذا الفصل : فيكون قد بقي من
الدة خمسون سنة من زمننا هذا وهو
(٥٢١) هجرية قحح في آخر المزاج وبدو
الخلاص ، قالي الخلاص السكلي وانحلل
انرا كيب خمسون سنة والله أعلم

﴿ المانيزيوم ﴾ وبسبه البعض
بالمغنيسيوم هو قاعدة أملاح المانيزيا
لا يوجد في الطبيعة منفرداً ولكنه يحضر
بالصناعة . من خواصه انه اذا اشتعل
احترق بلعان ولهذا يستخدم في صناعة
الفوتوغرافيا

وهو معدن سنجاني لامع قله النوعي
١٨٧٥٠ قابل للطرق بصهر على درجة
منخفضة من الحرارة وتحول الى مانيزيا
بفضل الهواء والرطوبة

تولد أملاح المانيزيا مع القلويات
السكاوية رواسب بيضاء جيلاتينية القوام
تذوب في سيال الامونيا

واذا عمل المانيزيوم بالخواص تولدت
عدة مستحضرات ملية مثل الكربونات
الخفيفة والثقيلة وسلفات المانيزيا اما حجر
الصابون او الطلق المعروف بالطباشير
الفرنسي فهو سليكت المانيزيا والالومينا
وبترك من ٤٥ در السليك و ٣٤,٧٥

من المانيزيا و ٢٥ من المانيزيا و ١٠,٧٥
من البوتاسا و ١ من أوكسيد الحديد و ١٧
من الماء

(المانيزيا الخفيفة) أو كسيد المانيزيوم
هي كربونات المانيزيا تحصى في بوقه حتى
ينطرد منها غاز حمض الكرونيك فلا تفور
اذا أضيف اليها حمض الكبريتيك الخفف
وهي مسحوق ابيض ضخم تمتاز عن المانيزيا
الثقيلة بخفتها فنسبتها اليها كنسبة ٣ ونصف
الى ١ وزنا ولا يتمزج بالماء بسرعة ولا
تلين الامعاء مثل الثقيلة ولا تفور مع
الحوامض جرعها الى ٢٠ قحة للاسهال
وهي تدخل في مسحوق الراوند المركب
وتستعمل من الظاهر ضروراً للحروق

(المانيزيا الثقيلة) هي كربونات
المانيزيا الهامة في بوقه حتى ينطرد منها
غاز حمض الكرونيك ولا تفور مع حمض
الكبريتيك

وهي مسحوق ابيض قلبي يذوب في
الماء بل يذوب في الحوامض دون فوران
فيذوب منها الى جز واحد في ستة آلاف
جزء من الماء البارد . وجزء واحد في ستة
وثلاثين الف جزء من الماء الحار فهي
كالكلس قبل القويان في الماء البارد

أكثر مما قبله في الحار

(خواصها الطبية) تستعمل مضادة

لحموضة وتوسع وتلين وتضاد تكثر الحصة

وتستعمل كثير أفي الدسيسيا (انظر معدة)

والصداع والنقرس وغير ذلك من الامراض

المواقة لحموضة المعدة والتقبض وتفضل على

يكربونات الصودا ضد الحموضة وتعطى

على شكل ملين إذا كانت بقية الادوية

تسبب غثاينا وتضاف غالبا الى ماسواها

من الادوية وهي توافق الاولاد اذا اقتضى

الحال اعطاؤها ملينة لانها لطيفة الفعل

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا

استعملت ضد الحموضة ومن ٢٠ الى ٦٠

اذا استعملت مسهلا والمائيزيا الخفيفة .

أفضل من الثقيلة ولا تتفق معها

الحوامض

(كربونات المائيزيا الخفيفة) هي

مسحوق ابيض خفيف يرسب باضافة

يكربونات الصودا الى محلول كبريتات

المائيزيا المخففة الباردة ثم يفصل الراسب

بماء حار ويكرر غسله حتى لا يعود يرسب

راسبا مع كلوريد الباريوم ثم يجفف في

درجة ٢١٢ من ميزان الحرارة لقرانيتها

اي ١٠٠ سنتيغرام فتولد على شكل

بلورات نجيقة تشبه في خواصها كربونات

المائيزيا الثقيلة

ينوب منها جزء في ٢٥٠٠ جزء من

الماء البارد وجزء في ٩٠٠ جزء من الماء

الحار

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا

أخذت لمضادة الحموضة ومن ٢٠ الى ٦٠

قحمة اذا أخذت ضد الاسهال

(كربونات المائيزيا الثقيلة) هي

مسحوق ابيض يرسب من محلول سلفات

المائيزيا المركز الحار مع محلول كربونات

الصودا ثم يجفف المزيج ويهضم الباقي

الجاف في الماء ويجمع على المعهانة وبشمل

جيدا حتى يتفصل منه كل كبريتات

الصودا ثم يعاد تجفيفه على درجة ١٠٠

سنتغراد

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا

استعملت ضد الحموضة ومن ٢٠ الى ٦٠

قحمة اذا أخذت مسهلا . وهي تدخل في

أقراص البرموت

(مستحضرات المائيزيا) .

كربونات المائيزيا أى المائيزيا سائلة وهي

تحتوى على اشباع الماء ببلات حمض الكرونيك

وتحتوى كل اونصة سائلة منه

على عشر قحلات من كربونات المانيزيا
صفاتنا : هي سيال صاف خال من
المرارة واذا تبخرت أوقية منه الى درجة
الجفاف بقى باقى يكون وزنه بعد تكلبسه
أربعة قحلات لا يذوب في الماء ويكشف
عنه بكواشف المانيزيا

جرعته من أوقية الى أوقيتين أي من
٣٠ الى ٦٠ غراما

(المرج الايض) هو عبارة عن عشرة
قحلات من كربونات المانيزيا ودرهم من
كبريتات المانيزيا وأوقية من ماء النعنع
القليل

(منج المانيزيا والراوند) هو عبارة
عن سبعة قحلات ونصف قحمة من الراوند
وهـ قحمة من كربونات المانيزيا وأوقية
من ماء النعنع القليل

(سيال بروميد المانيزيوم) هو عبارة
عن ٢٠ أوقية من حمض الايدروبروميك
المخفف ميثمًا بأوقية من كربونات المانيزيا
جرعته من درهم الى درهمين أي من ثلاثة
غرامات ونصف غرام الى سبعة غرامات
(سيال ليمونات المانيزيا) هو

مركب من كربونات المانيزيا ١٠٠ قحمة
ومن حمض الليمونيك ٢٠٠ قحمة وشراب

الليمون نصف أوقية ومن يكر بونات
البوتاسا المتبلورة ٤٠ قحمة ومن قدر كاف
من الماء

فيذاب حمض الليمونيك في أوقيتين
من الماء ثم يحرك المذوب بعد ما يكون قد
أضيف اليه كربونات المانيزيا كي تذوب
الاملاح ثم يصفي المحلول في زجاجة ويزاد
من الشراب كمية كافية للتلّ الزجاج ثم
يضاف يكر بونات البوتاسا وتسد الزجاجة
وتربط بخيط او شريط ثم تمنحس حتى
تذوب يكر بونات البوتاسا

جرعتها من ٥ الى ١٠ أوق وتستهل
لاجل تليين الامعاء والتبريد

(كبريتات المانيزيا) هي منشورات
معينة شفة (أى شفاقة) دقيقة عادمة اللون
طعمها مر

(خواصها الطيبة) هي مسهل لطيف
سلم العاقبة يفعل بدون احداث ألم وغثيان
ويستعمل ضد المغص والتقبض المستعصى وفي
الاحوال التي تسندعي اعطاء مسهلات
ولا تضعف المعدة ولا تهيجها . وينبه هذا
الملح الامعاء ولا ينبه الكبد ويدخل في
تركيب منج السنا

جرعتها من نصف أوقية الى أوقية

اي من ١٥ الي ٣٠ غراما

ولا يجوز ان توصف كبريتات
المانيزيا هذه مع طائرات الصودا ولا
تتفق معها الكربونات القلوية وماء الكلس
وخلات الرصاص وتترات الفضة

(سليسيلات المانيزيا) هي ابر عادمة
اللون ندية تذوب بسهولة في الماء والكحول
جرعتها من ٥٠ الى ١٠٠ قحوي تعطي
في الحمي التيفودية

(كبريتيت المانيزيا) هي مسوق
ايض متبلور يتأكسد بتعرضه للهواء
يتذوب منه الجزء في ٢٠ جزءا من الماء
ولا يتذوب في الكحول ويعطي عوضا عن
كبريتيت الصودا . وقد مدح استعمال
هذا الملح غرغرة في الدفتيريا بنسبة الى
١٠ ماء او بتلطخ قوائم الالباب بفرشاة رطبة
مذروور عليها شيء من الملح الذي نحن
بصدده

جرعتها من ٢٠ الي ٣٠ قحوي من
غرام ونصف الي غرامين

المانيزيم انظر نوم مضططيسي

ماء البصرة قال ياقوت الحموي

الماء قصبة البلد وهو يقال لها وندو هذا
وقم فيقولون ماء البصرة وماء الكوفة كما

يقولون قصبة البصرة وقصبة الكوفة

المتة معرفة جمعها ثبات و مشون
والنسبة اليها مشوي

مت الي فلان يمئت متا
توسل اليه بشي

متح الماء يمتحه متحازعه
من البئر

التر مقياس فرنسي وهو ينقسم
الي عشرة ديسيمتر والديسمتر الي عشرة
سنتيمتر والسنتيمتر الي عشرة مليمتر ،
فالتر مئة سنتيمتر او الف مليمتر

وله مضاعفات وهي الديكلمتر اي
عشرة امتار والمهكتومتر اي مئة متر
والكيلومتر اي الف متر والمريامتر اي
عشرة آلاف متر

متع بالشئ يمتع متع ذهب
به . و (متع الشئ) طال و (متع النهار)
ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال . و
(متع السراب) ارتفع في اول النهار .
و (متع الجبل) اشتد . و (متع النيد) .
اشتدت حرته . و (متع الرجل) جاد
وظرف . و (متع الرجل) يمتع متاعة
ظرف

و (متع المرأة المطلقة) اعطاها متعة

وهي ما تعطاه بعد الطلاق من كسوة او مال او غيره من قبل المساعدة (أتمته الله بكذا) بمعنى منعه بهو (تمتع بكذا وامتنع به واستمتع به) تنفع به زمانا طويلا و (تمتع الحاج) حج بالعمرة اي ضم عمرة الى حجه (المانع) الطويل من كل شيء. والجيد من كل شيء البالغ الغاية في الجودة والجيد القتل من الجبال. والشديد الحرمة من التليذ والحل

(المتاع) كل ما يتمتع به من الموانع كالطعام واللبز وأساس البيت. وقيل المتاع كل ما يتمتع به من عروض الدنيا كثيرها وقليلها سوى الفضة والذهب قال الله تعالى: «الحياة الدنيا متاع» أي بلفظ يتبلغ بها لا بقاء لها. واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد وهو اسم من منع جمعه أمتعة وجمع الجمع امتاع واماتيع تقول: (هذه امتعة فلان وأماتيعه)

(المتنع) الكيد. و (المتعة) السقاء والدلو والرشاء. و (المتعة والمتعة) اسم للتمتع. وما يتبلغ به من الزاد وقيل الزاد القليل. والبلغة وما يتمتع به من الصيد والطعام. تقول: «أبقى متعة»

أعيش بها» اي اطلب لي شيئا آكله جميعا **مُنَّع** ومنع (منعة المرأة) ما وصلت به بعد الطلاق من نحو القميص والازار والملحفة وغيرها وهي متعة الطلاق و (المتنع) الجم بين الحج والعمرة باحرامين

﴿مَنَّكَ﴾ الشيء يشكك قطعه مثل بكه ﴿مَثَل﴾ الشيء يمثله مثلا زعره وقيل حركه

﴿مَنَّ﴾ الشيء يمتن متانة قوي واشتد فهو (متين) و (متن ومنن الشيء) جعله متينا

و (ماتنه) ما طله. و (مائن فلانا) باعده في الغاية. و (ماتنه في الشعر) عارضه (تقول بينهما مماننة) اي معارضة ومباراة. و (مائن الرجل) فعل به مثل ما يفعل به

(والمتن) من كل شيء ما ظهر منه وما صلب من الارض وارفعه وقيل ما ارتفع من الارض واستوى جهها متان ومتون. والمتن ايضا الظهر يذكر ويؤنث (متن الطريق) جادتها و (متن

الكتاب) خلاف الشرح والخواشي
 ﴿مَنِي﴾ وتصر في لغة فيقال مَنِي على
 خمسة اوجه كما ورد في المفتي لابن
 هشام

فنكون اسم استفهام عن الزمان كقوله
 تعالى : «مَنِي نصر الله»

واسم شرط يجزم فليين كقوله :
 «مَنِي أضع العمامة تعرفوني»

وحرف مَنِي من اوفى وذلك في لغة
 هذيل يقولون : «أخرجها مَنِي كه» أى
 منه و «أدخلها مَنِي كه» أى فيه

واسم مرادف الوسط ولا تضم تقول
 «وضعت مَنِي كي» أي في وسطه وقبل هي
 هنا بمعنى في

﴿مِثْل﴾ الرجل بين يديه يَمِثْل
 مثولا قام منتصباً و (مِثْل بفلان مِثْلاً)
 نكل به (مِثْل فلان بين يدي الحاكم)
 يَمِثْل مثولا قام منتصباً . و (ماثله) شابهه
 و (مِثْل الشيء) تصور خياله و (تماثل
 الشئان) تشابهاً و (تماثل العليل من علته)
 قارب البرء و (امِثْل الامر)
 احتذاه

و (المِثَال) صفة القدار والشيء و
 (المِثْل) كلمة تسوية يقال : (فلان مِثْل)

فلان) و (المِثْلَة) التكيل و (المِثْلَة)
 العقوبة جهتها مِثْلَات و (المِثْل) الشبيه .
 و (الأمِثْل) جمعه أمائل . و (الطريقة
 المِثْل) الشبهي بالحس . و (الأمثولة)
 ما يمثّل به من الايات و (التمثال) الصورة
 للمصوّة و (التمثيل) انظر كلمة تيارو

﴿المثانة﴾ هي مستودع عضلي
 غشائي مقد لتجمع البول فيه وهي موضوعة
 في الحوض الصغير وهي عند الذكور بين
 الارتفاق العاني ولما تنجم وعند الانثى
 بين الارتفاق العاني والرحم . يمتد
 شكلها على حسب حاجتي الاملاء والفراغ
 فاذا كانت ممتلئة فهي بيضية واذا كانت
 فارغة فهي كثرية. قنبا الي الاعلى وقاعها
 الى الاسفل والامام قائمة متجهة نحو
 الوركين ومرمطة ثلاث ثنيات متوسطة
 هي الرباط الثاني السري المتوسط وهو آثار
 الاوركو التي يستحيل الى جبل بني بعد
 الولادة ورباطان جانبيان هما الثنيتان
 الجانبيتان للمكوثان من الشريانين
 السريين الذين ينسدان بعد الولادة
 تسع المثانة نحو نصف لتر من البول .

والوجه المقدم لها غرير مشهي بالبريتون
 ويجاور الوجه الخفي من المثانة في الذكور

بجهته المستقيمة والحوصلات المنوية وفي
الاناث عنق الرحم والمهبل. والجزء العلوي
لوجه الخلفي من المثانة مغطي بالبريتون
قط ومكون بينه وبين المستقيم في الذكور
قعر كيس وبينه وبين جسم الرحم في
الاناث قعر كيس بريوتي. والجنتان
الجانبيتان من المثانة مجاورتان للفتاتين
الناقلتين للمني. وهاتان الجنتان يتغطي
الجزء العلوي من كل منهما بالبريتون قط
وزيادة عن الاربطة المذكورة توجد
اربطة اخرى منها الرباطان المسميان في
الذكور بالرباطين العائيين البروستاتيين
المثانيين الجانبيين وهما جعلان ليفيان
يذهبان من الاجزاء الجانبية من المثانة
ومن البروستاتا الى وسط الارتفاق العاني
ومنها رباط آخر يسمى بالرباط العاني
المتوسط وهو عبارة عن شريط ليفي ممتد
من المثانة الى العانة موضوع في المسافة التي
بين الرباطين العائيين البروستاتيين
الجانبيين. وأما القمة فنهما ينفصل الاوركو
وتكون مغطاة بالبريتون
وأما الوجه الباطني من المثانة فمغطي
بالغشاء المحاطي المكون لثنيات تزول
بالحذب والتدد وفي الجزء السفلي من

هذا الوجه ثلاثة فتحات احداها مقدمة
هي فتحة قناة مجري البول والافتتان
الاخريان خلفيتان وهما فتحتا الحالبين
الحايلتان من الاعلى بثنية صغيرة كالصمام
وهذه الفتحات الثلاث هي المحددة للمسافة
المثلثة المسماة بالثلث المثاني اى مثلث ليتو
الذي زواياه هي الثلاثة الفتحات المذكورة
وخلف هذا المثلث يكون الجزء السفلي من
قاع المثانة منبججا ويعرف بقاع المثانة وفي
هذا المحل يتجمع البول عند الاشخاص
المصابين بالزلات المثانية والفتحة المقدمة
البولية لهذا المثلث تقابل العنق الثاني
وتكون حلقية ومحاطة بالبروستاتا وفيما بعد
تصير مستعرضة ذات شفتين عليا وسفلى
والفتحة البولية هي حقيقة النقطة الاكثر
انحداراً من المثانة ماعدا عند الشيوخ فان
قاع المثانة يكون متمدداً وفتحات الحالبين
تكون مخفية بثنية مخاطية وتكون موضوعة
في طرفي قاعدة المثلث المثاني مرتبطة
بعضها ببعض بشريط عضلي يرفع الغشاء
الحايلي والحالب يسرى منحرفاً بين
طبقات المثانة قبل انفتاحه في هذا
التجويف وذلك لاجل عدم رجوع البول
اليه عند تمدد المثانة والجزء الضيق امام

الفنحة المقدمة يسمى بقنق المئانة وهو الحاط
بالعضلة العاصرة له

وقد يوجد في الوجه الخلفي من المئانة
بروزات طويلة نتيجة ضخامة الالياف
العضلية لها وفي هذه الحالة تسمى بالمئانة
ذات الاعمدة كما انه يشاهد على السطح
الباطن منها أحيانا انبعاثات صغيرة على
شكل خلايا فتسمى بالمئانة ذات الخلايا أي
الحفر

(تركيب المئانة)
من ثلاثة أغشية غشاء ظاهر مصلي وآخر
متوسط عضلي وثالث باطن غشائي مخاطي
وأوعية وأعصاب

فالظاهر المصلي هو البريتون الذي
يغطي قناتها وكلام الجنتين الخلفية والجانبية
ويتكون منه في الذكور بين المئانة والمستقيم
وفي الاناث بين المئانة والرحم تحركيس
فحينئذ يكون قعر المئانة غير مغشى بالبريتون
ومثلث ليتو

وأما الطبقة العضلية فتكون من ثلاث
طبقات معدودة من الظاهر الى الباطن
الاولى الياف طويلة والثانية الياف
مستعرضة أي حلقة والثالثة الياف
مشبكة

فالطويلة لا توجد على الاجزاء الجانبية
من المئانة وإنما توجد على كل من وجبها
المقدم والخلفي مكونة من شريطين طويلين
وبعض ألياف هذين الشريطين يذهب
من الامام الى الاوركو ومن الخلف الى
العضلة العاصرة للمئانة وإلى الصفاق العجاني
وأما الالياف الحقية فتوجد في الجهة
المقدمة من المئانة من القمة الى قبة قناة
مجرى البول فيتكون منها حول هذه الفنحة
ما يسمى بالعضلة العاصرة للمئانة

وأما الالياف المشبكة فهي عبارة
عن شبكة شاغلة لجميع امتداد المئانة تحت
الغشاء الحاطي وأليافها على العموم متجهة
أنحائها عموديا

وأما الغشاء الحاطي الثاني فهو دقيق
غير محتو على حلقات ولا على غدد وبشرته
ذات خلايا مسطحة تتكون منه عدة
طبقات

(أوعية المئانة وأعصابها)
تأتي من الحرقفي البطني وأما أوردها
فتصحب شرايينها ويتكون منها حول
قاعها شبكة ثم تصب في الاوردة الحرقفية
الباطنة وأوعيتها الليفية عديدة تصل الى
العقدة الحرقفية الباطنية أي الخشبية وأعصابها

تأتي من الضئيلة الخلية ومن الاعصاب
العجزية فيكون بناء علي هذا جزء من
الثانة بعيداً عن الارادة والجزء الآخر
تحت الارادة (اتهي من ارشاد الخواص
في التشرح الخاص بتصرف)
(أمراض الثانة) التهاب الثانة :

(أعراض المرض) يشكو العليل من
آلام في أسفل البطن وفي العجان عمتد
علي الاحليل يزداد بالضغط ومن زحير
أثناء البول ويتكلفه بصعوبة ومن زحير
في المستقيم كزحير الدوسنطاريا يكلف
العليل التغوط المتواتر. ويشعر عند البول
بحرقه فيخيل اليه ان البول ماء مغلي يسيل
من المجري وهو في أشد حرارته ويكون
قليل المقدار متكدرا براوسب وصديدا ودم
أحيانا وإذا مكث البول في المبوطة طويلا
فسدوا تن. ويرافق هذا كله غثيان وفيه
وأما الحلي فقد تكون واضحة شديدة مع
نبض سريع وهذيان وانحطاط وقد تكون
خفيفة حتى لا يكاد يشعر بها المصاب .
وكثيراً ما ينحبس البول فلا ينزل أو يقطر
نقطة نقطة

تبقى هذه الاعراض بضعة أيام ثم
يبرأ العليل أو تقلب علته الى مرض

من

(أسباب هذا المرض) من أسبابه
الضرب أو امتداد الالتهاب من مجرى
البول أو عن الحصى المثانية أو عن مزاج
قرمي أو روماتزمي وعن حبس البول مدة
طويلة أو عن بقاء شيء منه فيها كما يحدث
عند من يبول مستلقيا وعن شرب مواد
حريفة كالذيان الهندي وزيت التروبتينا
وبلسم كوباي وعن العرض على البرد
والرطوبة ولا سيما الرجلين والبطن الخ
(علاجه) إذا سرى الالتهاب من
مجرى البول أو من الرحم وضع علق على
الشرح من ثمان الى عشر ديدان . وإذا
كان ناجما من البرد أفادته المعرقات أو
سليسيالات الصودا بمجرعة نصف غرام كل
ساعتين مدة ثلاثة أو أربعة أيام بشرط
ان يكون القلب سليما لان مرضه يزداد من
السليسيالات

وإذا كان الالتهاب خفيفا تحكفيه
الضمادات المسكنة المسخنة وهي التي
تتخذ من الحشخاش واللاودانوم أو البنج
أو الشوكران أو عنب الذئب وكيفية عملها
هي ان يرش على لصقة بزر الكتان ققط
من اللاودانوم أو يستحضر مغلي مراكز

من لحشخاش وتحضر به لقة بزر كتان .
او تطبخ اوراق البنج او الشكران او
الحس وتحضر منها ضادات

ومحل وضع هذه الضادات او العصقات
هو اسفل البطن مع دهونات محلاة كرم
الزيت وخلاصة البلادونا (اجزاء متعادلة)
والمغسل الحارة مكررة مرتين او ثلاث
مرات يوميا وشرب كثير من المياه
الملطفة كغلي بزر الكتان وعرق النجيل
وشعر العرنوس الخ وبعض المسهلات
اللطيفة كزيت الخروع وسترات المانيزيا
والحقن المليئة والمسكنة كاللقة الآتية :

يغلي بزر الكتان جيداً حتى يتحصل
منه ماء لزج كزلال البيض ثم يؤخذ مئة
غرام منه ويضاف اليه ١٠ او ٢٠ قطرة
من اللادودوم وتزرق منه حقنة تحفظ في
المستقيم وتعاد مرتين او ثلاث مرات يوميا
: ون اللادودوم فيسكن الالم وتخفف زحير
المستقيم والثانة وتكفي هذه الوسائط في
الالتهاب وراحة اللبل في غيبة الطيب
وفي الحالة المزمنة فيفيد كبسول بلسم
كوباي او كبسول زيت الترنيتينا ثلاث
او اربع حبات يوميا او مغلي شعر العرنوس
او مغلي الشير او قمع النجيل او لتر ماء

مع اربعة غرامات يكرونات الصودا وده
القطران الذي يحضر علي الطريقة الآتية
تؤخذ اجزاء متعادلة من مسحوق
الفحم والقطران البرق النقي وتفرك معا
فيمتص الفحم القطران فيصير مسحوقا
اسود يحفظ في زجاجة محكمة السد وتؤخذ
منه ملعقة كبيرة او ملعقتان وتخل في لتر
من ماء وتحرك كثير امدة ساعتين ثم يصفي
بخرقة لفصل الفحم ويشرب ماؤه وحده
او ممزوجا بخمر جيدة مع الطعام او علي
معدة فارغة

في اثناء سير هذا المرض علي الليل
ان يعتني بصحة اعتناء تاماً فلا يأكل الا
اللين واللين الرائب ويجنب الاشربة
الروحية والمآكل المملحة والافاويه
والعجينات وما أشبهها . ويجب الامتناع
عن المباشرة والمشى الطويل والبعد عن
البرد والرطوبة وعدم ركوب الخيل
والمركبات

(سلس البول في الصغار) هو بارة
عن البول في اثناء النوم وهو مرض ناتج
عن قلة حس المثانة عند بعض الناس فاذا
تجمع فيها البول دفعته بدون شعور منها
والمصاب مستغرق في نومه امدم حس

العاصرة به . وينشأ عند البعض الآخر من زيادة حس المثانة فلا تقوي على احتمال البول فيها فتدفعه

هذا المرض يصيب الصغار غالباً ولما يعترى البالغين ويشني عند التسنين الثاني بدون علاج وإذا امتد قالى سن الراحة

وقد يحصل عن ديدان في المستقيم او عن تشقق المعدة وبشقي يشغاثها ويصيب بعض الحوامل

(العلاج) يقتضي تفريغ المثانة قيل النوم وابقاظ المعاب مرتين او اكثر لمنع الاستفراق وكثيراً ما يهبد الزواج في هذا المرض

ومما يفيد كثيراً حبوب مركبة من ربع قحمة من خلاصة البلادونا وربع قحمة من ورقها تصنع حبة واحدة وتؤخذ قبل النوم او برومورالبوتاسيوم نصف غرام او غرام او شراب الكلورال ملقحة كبيرة او صغيرة بحسب السن قبل النوم . وإذا كان العليل ضعيف البنية تنفعه المستحضرات الحديدية كشراب يودور الحديد ملقحة صغيرة مرتين يومياً بعد الاكل او شراب فوسفات الكينا والحديد ثلاث نقط مرتين

يومياً لولد عمره ثلاث سنين . وكذلك الاستحمام بالماء البارد او التغطيس في الماء البارد مع العناية بعدم تعريضه للبرد

(احتباس البول) قد يحدث البول في المثانة لاسباب عديدة منها الشلل والاورام التي تنمو ضمنها وتسد المجرى والحصى التي تكون فيها وتضخم الغدة التي في عنقها (الحماة بغدة البروستاتا) والشلل الذي يعترىها اذا طال حصر البول فيه او ونشيج العاصرة الي غير ذلك والمتقدمون في العمر واصحاب المزاج القرمسى والروماتزمي معرضون لهذه العلة كثيراً (أعراض المرض) يقل تكلف البول اولاً مع الشعور بالحم وقل ثم يحصل ان البول يقطر نظراً ولا يسيل سيلاً وإذا طال مكثه تغير كفيته ويصير شاذياً ومن تراكه في المثانة يبلأها ويددها فيهبج تكلفاً زائداً لتفريغها ولا يبرز منها كثيراً ما توافق هذه الاعراض حي مع سرعة في النبض وقدر في اللسان وقد تشبه وانحطاط في القوي

وإذا لم يستخرج البول وترك أكثر من ذلك تحدث أعراض التسمم البولي او تتهرق المثانة او تحل بها الضغرينا

ذكر مجده . و (المجد) العز والرفعة . و

(المجيد) الرفيع العالی الكريم

﴿ المجیدی ﴾ لریال المجیدی من

المسكوكات العثمانية قيمته عشرون قرشا

عثمانيا تساوى بالقرش المصرية ١٦ قرشا

وله نصف وربع من الفضة

﴿ المجر ﴾ الكثير ن كل شئ

﴿ المجر ﴾ بلاد المجر مملكة بشرق

أوربا تعتبر جزءاً من مملكة النمسا وقد

انفصلت عنها سياسياً سنة (١٨٧٧) وبقيت

متصلة بها الى سنة ١٩١٩ وهذه المملكة

كانت تشمل غير بلاد المجر كرواتيا

وسلافونيا و ترانسيلفانيا وقد اقررت الآن

عاصمتها مدينة بودابست مساحتها

٣٢٢٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد أهلها كالورد

في تعداد سنة (١٩٠٦) ١٩٢٥٤٤٥٩

بنسبة ٥٩١ من السكان في كل كيلومتر

هذه المملكة كانت تخضعوا لى حارتها

من الوحدة القومية فان فيها من المجر

٨٧٤٢٣٠١ ومن الالمان ٢٠٣٥١٨١ ومن

السلوفاك ٢٠١٩٦٤٦ ومن الرومانيين

٢٧٩٩٤٠٩ ومن الكرواتين والصربيين

٢٧٣٠٧٤٩ ومن الروتينيين ٤٢٩٤٠٧

ومن اجناس مختلفة ٢٩٧٧٦١

ولما كانت هذه العلة شديدة الخطر

كان الواجب الاسراع باستدعاء طبيب

خير لكي يستخرج البول بواسطة الميزل

(القسطرة) وفي غيابه يقطس الحليل في

ماء ساخن ويبقى فيه قدر ساعة ثم يصفى

الام ويسبل البول

واذا لم يكن بالبيت حمام من الزنج

فتوضع كمادات ساخنة على أسفل البطن

وتغير مراراً

واذا صعب استحضار الطبيب فينقل

اليه المريض بدون توان فيستخرج له البول

والا تسمم دمه ولم يدر يفيد الدواء ويموت

المصاب على أشنع حالة

وبحسن بالمعرضين لهذه العلة أن

يتعلموا ادخال الميزل لقنواتهم وان

يستعصموا أيها ذهبوا حتى لا يقعوا في خطر

شديد اذا صعب عليهم استحضار طبيب

في جهة من الجهات

﴿ مج ﴾ الشراب من فيه يمججها

لفظه . و (المجاجة) الريق و (المجاجة) ما

يلقيه الرجل من فمه

﴿ مجد ﴾ يمجد بحجادة فهو مجيد

مثل مجد يمجد مجداً صار ذا مجد . و

(مجده وأمجده) عظمه . و (تمجد)

(٣) البلاد الواقعة غرب نهر الدانوب

وهي مشهورة بالفحم

ويستخرج من ترانسلفانيا حديد

وملح كثير

سهل المجر عبارة عن حقول متسعة

لزراعة القمح فهي تنتج سنويا ٥٠ مليون

هيكنتور . وفيها كروم كثيرة تفطي نحو

٣٥٠٠٠٠ هكتار من الارض . وهذه

البلاد تعد من أخصب بلاد العالم وبذلك

صغار الفلاحين نحو ثلث أراضيها . وفيها

نحو مئتي مالك يملكون أكثر من جزء من

اثنى عشر جزءا منها

أشهر مداتها بودابست وزيجيد

وزابادكا و ماريا تيريز وبول ودبريكنز

الح

(تاريخ المجر) كانت المجر قبل سنة

١٠٠٠ وتبين . وكانت بلاد النمسا الي

سنة ٨٩٤ خالية من المجر . ولكن حدث

في أواخر القرن التاسع أن سقطت مملكة

مورافيا السلافية وامارة دالان وغيرها

البلغارية فجاء المجر بواسطة نهر الدانوب

واحتلوا تلك الجهات وكانوا الى ذلك الحين

متوحشين يشنون الغارات على المانيا

وايطاليا وفرنسا ولكن تألبت عليهم هذه

وكما تختلف هذه المملكة من الوجهة

القومية تختلف أيضا من الوجهة الدينية

فان فيها من الكاثوليك الرومانيين

٩٩١٩٩١٣ أي ٥٠.٢٥ في المئة من عدد

سكانها ومن الكاثوليك اليونانيين

١٨٥٤١٤٣ أي ٩.٦٤ في المئة ومن

اليونانيين الشرقيين ٢٨١٥٧١٣ أي

١٥.١٧ في المئة من القوتين ١٢٨٨٩٤٢

أي ٦.٩٤ في المئة ومن الكالفانيين

٢٤٤١١٤٢ أي ١٢.٨٢ في المئة ومن

البروتستانت للوحدين ٦٨٥٦٨ أي ٣.٦٥

في المئة ومن اليهود ٨٥١٢٧٨ أي ٤.١٩

في المئة

عدد الزراع فيها يبلغون ٧٦٩٤١ في

الماية من مجموع السكان ولا يشتغل فيها

باستخراج المعادن أكثر من ٧٠٠٠٠

نسبة ويشتغل في العامل ٩١٣٠٠٠ عامل

أي ٢٦.٥ في المئة من مجموع الاهالي

أكبر موالي المجر هي ثمر فيسوم

يمكن أن تتميز في المجر ثلاثة أنواع

مختلفة من الاراضي وهي :

(١) جبال الكاربات وفيها الاملاح

والمعادن البينة والحديد

(٢) جهة بنات وفيها الحديد والفحم

الشعوب فطردم في النصف الاخير من
القرن العاشر الى بلادهم الاولى
فلما تولى ملكهم (جيزا) رأى ضرورة
ادخال قومه في الديانة المسيحية فبدأ توارد
المبشرين من الالمان والتشييك واليونان
اليهم فعمداً قدس ادايير الى تسيديولي عم
المملكة فلم تستطع الوثنية المجرية أن تعيش
في وسط هذه المزاومات اكثر من مئة سنة
ثم زالت وحلت محلها المسيحية

واند كانت وثنتهم عبارة عن عبادة
قوى الطبيعة يرضهم لكل مظهر من
مظاهرها إما كاله السموات وإله المياه وإله
الغابات الخ ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون
بوجود اله واحد يدعونه بمتن وبوجود شيطان
مريد اسمه أور دوج . وكانوا يصدقون
بحياة بعد هذه الحياة ومما يميز هذه الوثنية
أنها كانت قليلة الأتباع انصاراً وليس لها
كهنوت قوى فلم تستطع أن تقاوم المسيحية
زمناً طويلاً . كالم تستطع قبائلهم السبعة
أن تدوم على مقاومة الملكية الموحدة

فكان اول ملك مسيحي جلس على
عرش تلك البلاد سانت اتين بن جيزا
فكان ملكاً ورسولاً كهنوتياً معاً ارسل
إليه البابا سلفستر الثاني بتاج مقدس

بعد موت سانت اتين سنة (١٠٣٨)
وعلى سانت لاديسلاس من سنة (١٠١٧)
حدثت قن داخلية كان الغرض منها ارجاع
الوثنية ثانية ولكن سانت لاديسلاس
وكولومان بننا عرشهما بأمر من أولهما بسن
قانون لا يسمح بإعادة الوثنية القديمة
وثانيها بفتح كرواسيا وسواحل بحر
الادرياتيك

وقد جرت الحوادث الاهلية أمة
المجر الى أن تكون أمة دستورية في ذات
الوقت الذي كانت فيه الامة الانجليزية
كذلك أي من لدن القرن الثالث عشر.
من سنة (١٣٠٠ الى سنة ١٥٢٦)
حكم المجر ملوك من أسر مختلفة أشهرهم
اثنان لويز الكبير فانه درأ عن أوروبا كلها
حملات الترك وتحمل كل ما صبوه عليهم
من غاراتهم الشعواء وصار مثله كمثل من
فدي غيره بنفسه فصبر على هذه الشدائد
كلها ونجى أوروبا من خطر تلك الغارات
العنانية في القرن الرابع عشر

ومنهم ماتياس كورفان (١٤٥٨—
١٤٩٠) فكان أكبر ملوك المجر وأبعدم
حيثاً وأشدم شكيمه على أعدائه صد
الترك وقهر التشيك

يد الاراك سنة (١٦٨٦) وما جاءت سنة
(١٦٨٨) حتي كانت المجر التركية خاية
من الجنود العثمانية

المجر النمساوي من سنة (١٧١١) الى
سنة (١٨٢٣) في هذا الدور وحده يبدأ
التاريخ العصري لبلاد المجر فكانت أيام
الامبراطور شارل السادس (١٧١١ الى
١٧٤٠) أيام شقاء وعناء وانحطط على بلاد
المجر خاصة والنمسا عامة

وبعد ذلك حكمت الامبراطورة
ماري تيريز من سنة (١٧٤٠ الى ١٧٨٠)
فكانت أيامها أيام اتفاق ووئام بين
النمساويين والمجر وقد كانت الملكة تعتبر
هؤلاء من افضل رعاياها واجدرهم بالعناية
ومن سنة (١٧٨٠ الى ١٧٩٠) جاء
الامبراطور يوسف الثاني فأفسد قلة تبصره
كل ما كان سائداً من الوئام بين النمساويين
والمجر فعادت القلاقل الي ما كانت عليه
ولما تولى ليوبولد من سنة (١٧٩٠
الى ١٧٩٢) أحدثت انقلابات دستورية
استدعت اضطرابات أهلية ودينية

ومن سنة (١٧٩٢ الى سنة ١٨٢٥)
اشتغل النمساويون بمقاومة الحركة الثورية
الفرنسية فنشأت قلاقل كثيرة في بلاد

فلما مات بدأ الانحطاط في المملكة
من جراء حقد الفلاحين علي الاشراف
الذين كانوا شديدي الصلف والكبرياء
لم تحصل هذه الملكة من جيش السلطان
سليمان الثاني الا ضربة واحدة فسقطت
تهوي كان لم تقن بالامس وذلك في وقعة
موهاكسي سنة (١٥٢٦)

(بين الترك والنمساويين من سنة
١٥٢٦ الى سنة ١٧١١) حدث خلاف
بين زعيمين من طالبي الملك في المجر وهما
فرديناند وجان زاوولي فأيد الترك هذا
الاخير فوقعت الحروب الشديدة التي
انتصر فيها الترك انتصارات عظيمة على
النمساويين

ومن سنة ١٥٤٦ كانت المجر ثلاثة
اقسام اولها قسم المجر النمساوية ظلت
تكافح الاستبداد النمساوي وتجاهد
الأتراك الذين كانوا يغيرون عليها مدة مديدة
وثانيها المجر المستقلة وكانت في شرق
المكان الذي هي به الآن أي بترانسلفانيا
وثالثها المجر التركية وهي المجر الوسطى مع
عاصمتها بودا ولكن هذا الاقسام نفعها
جداً فقد دفعها الي الاصلاح دفعا

ثم حدث أن بودا سقطت في

المجر

ومن سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٤٨ نشأت في بلاد المجر حركة ثورية كانت ترمي الى نيل دستور ومجلس نيابي وكان روح هذه الحركة هو الكونت اتنين زنجيفي وناجي وبك وكوسوت وفيسيليني فببت الحكومة لقمع هذه الحركة وقضت علي كوسوت وجيسته . ولكنه قد كان جمع الشعب علي محبته لفصاحته واخلاصه ولم تأت سنة ١٨٤٨ حتى بدا دور شديد لبلاد المجر

ففي سنة ١٨٤٩ انتصر جورجي قائد الجيوش الثورية على جيرش الحكومة ورفع نير ملوك النمسا عن المجر وانتخب كوسوت رئيساً لحكومتها ولكن مما يؤسف له أن وقع خلاف بين هذه الحكومة والجنرال جورجي فتدخلت روسيا بالسلاح لاعانة الحكومة النمساوية فاضطر كوسوت لتنازل عن الرئاسة للجنرال جورجي فسلم هذا القوة فكانت النتيجة سحق القوة الوطنية المجرية

ومن سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٦٧ ينقسم تاريخ المجر الى دورين أولهما من سنة ١٨٤٩ الى ٥٥٩ وهو دور الحسك

المطلق لامبراطرة النمسا علي المجر ثم خفت وطأة هذا الحكم وكان المجر الان كلابها وهينو لايزال ان يقاوم حركة الاستبداد النمساوي فلما ضعف أمرها لم يستطيعا الحرب الى تركيا كأكثر رجال الثورة المجرين قبض عليهما وقتلا . فلما هدأت حركة الثورة وفرغ النمساويون من الانتقام عفوا عن المجرين السياسيين ولكنهم محوا كل امتيازات بلاد المجر

ومما حدث أن النمسا طابت في أبان اطفالها لتلك الثورة من تركيا أن تسلبها زعماء الثورة المجرية الذين التجأوا الى بلادها فلم قبل بحجة أن أولئك يعتبرون مجرمين سياسيين والقانون الدولي لا يبيح تسليمهم فتذمرت روسيا من هذا الرفض وهددت تركيا بالحرب فلم تصبأ بهذا التهديد ووطنت نفسها على الحرب من أجلهم فعد المجر يون هذا الالباء من أجل الخدم لهم واعترفوا بهذا الجليل وهم لا يزالون مترفون لما بهالي اليوم لانه كان سبباً في بقاء أعظم رجال الحركة الوطنية أحياء يشنون تعاليمهم وينشرون مباحثهم

ثم لما توالى علي النمسا الحروب الدموية من جهة ايطاليا والنمسا رأي

لم تكن في العموم كاللعوة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الخنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمانه كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان للوكنهم مرجع هو موبذ موبذ ان اعلم العلماء وأقدم الحكماء يصدر عن امره ولا يرجعون الا الى رأيه ويطغونه تعظيم السلاطين لخلقاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل أكثرها في بلاد الشام واوراها من المغرب وقل ماسرى من ذلك الى بلاد العجم

وكانت النزوق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين احدهما الصابئة والثانية الحنفاء فالصابئة كانت تقول اننا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وأوامره وأحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب أن يكون روحانيا لا جسانيا وذلك لكاه الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا يأكل مما نأكل ويشرب مما نشرب بما نلنا في المادة والصورة . قالوا (ولئن أطلعتم بشر أمثلكم انكم اذا لحاسرون) والحنفاء كانت تقول اننا نحتاج في

الامبراطور فرنسوا جوزيف ان خير وسيلة لسياسة البلاد ونجاتها من الانحلال هو مسابقة المجرين في امياهم حتي لا يكونوا جبة ضعف في الامبراطورية فذهب بنفسه سنة ١٨٦٧ الي بودا وأعلن استقلال المجر عن النمسا استقلالا اداريا تحت سلطته فكان هذا الحل الاخير من احسن الحلول لمسألة المجر فعاش المجرين والنمساويون تحت سلطته يحكم كل شعب نفسه بقوانينه الخاصة ومجالسه النيابية ودستوره بلا تعرض لشؤون الآخر . ولم زالوا على ذلك ذلك حتي استقلوا بعد الحرب العامة ١٩١٨

➤ المجر بطلي ➤ هو الحكيم المجر بطلي القرطبي مؤلف رسائل اخوان الصفا وخلقان الوفا وهي على نمط رسائل اخوان الصفا المشهورة ولكنها لم تطبع ولم تشتهر توفي سنة (٢٩٥هـ)

➤ تجسسه ➤ صيره مجوسيا

➤ المجوس ➤ قال العلامة الشهرستاني في كتابه الملل والنحل:

المجوس واصحاب لاثنين المساوية وسائر فرقهم المجوسية يقال لهم لدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام

المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة والتأييد والحكمة فوق الروحانية بماثلها من حيث البشرية وبمايزنا من حيث الروحانية فيتلقى الوحي بطرف الروحانية ويلقيه الى نوع الانسانية بطرف البشرية وذلك قوله تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى) وقال جل ذكره (قل سبحانه وبني هل كنت الا بشر ارسولا)

ثم لما لم يتطرق للصائبة الاقتصار على الروحانيات البحتة والتعرب اليها بأعينها والتلقى منها بذواتها فزعت جماعة الى هياكلها وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصائبة الروم مفزعها السيارات وصائبة الهند مفزعها الثوابت وسندكر مذاهبهم على التفصيل ان شاء الله تعالى وربما نزلوا عن الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعني عن الانسان شيئا . والفرقة الارلي هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان الخليل مكلفا بكسر المذهبين على الفرقتين وتقرر الحنيفية السمعة السهلة احتج على عبدة الاصنام قولا وفعلا كسرا من حيث الفعل فقال لايه آزر

« ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يفني عنك شيئا » الآيات حتي جعلهم جذاذاً الا كبيراً لهم وذلك الزام من حيث الفعل وافحام من حيث الكسر ففزع من ذلك كما قال تعالى :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم علي قومه نرفع درجات من نشاء ان ذلك حكيم عليم »

ابتداً بابطال مذاهب عبدة الاوثان علي صيغة الموافقة كما قال تعالى :

« وكذلك رى ابراهيم ملكوت السموات والارض »

أى كما آتيناها المحجة كذلك نريه المحجة فساق الازام علي أصحاب الهياكل مساق الموافقة في المبدأ والخاتمة في النهاية ليكون الازام أبلغ والاخام أقوى والا فابراهيم الخليل عليه السلام لم يكن في قوله (هذاربي) مشركا كما لم يكن في قوله (بل فعله كبيرم هذا) كاذبا وسوق الكلام علي جهة الازاء غير وسوقه علي جهة الالتزام غير . فلما أظهر الحجة وبين المحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيم

وكانت الانبياء من أولاده كلهم

بقرون الخفية وبالخصوص صاحب
شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في قربة لها
قد بلغ النهاية القصوى وأصاب المرمى
وأصمى

ومن العجب ان التوحيد من
أخص أركان الخفية ولهذا يفترن في
الشرك بكل موضع ذكر الخفية حنيفة او ما
كان من المشركين . حنفاء الله غير
مشركين به

(ثم التوبة) اختصت بالمجوس
حتى أثبتوا أمليين اثنين مديرين قديمين
يقتسمان الخير والشر والنفع والضرر والصلاح
والفساد يسمون أحدهما النور والثاني الظلمة
وبالفارسية يزدان وأهرمن ولهم في ذلك
تفصيل مذهب ومسائل المجوس كلها تدور
على قاعدتين أحدهما يان بسبب امتزاج
النور بالظلمة والثانية بسبب خلاص النور
من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ
والخلاص معاداً

(المجوس) أثبتوا أصليين كما ذكرنا
الا أن المجوس الاصلية زعموا أن الاصلين
لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين بل النور
أزلى . والظلمة محدثة . ثم لم يختلف في
سبب حدوثها أمن النور حدثت والنور

لا يحدث شراً جزئياً فكيف يحدث أصل
الشر أم شيء آخر ولا شيء يشارك النور
في الاحداث والقدم وبهذا يظهر خبط
المجوس . وهؤلاء يقولون المبدأ الاول من
الاشخاص كيومرث وربما يقولون زردان
الكبير والنبي والاخر زرادشت والكيومرثية
يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد
ورد في تواريخ الهند والعجم كيومرث آدم
ومخالفهم سائر اصحاب التواريخ

(الكيومرثية) اصحاب المقدم الاول
كيومرث أثبتوا أصليين يزدان أزلي قديم
وأهرمن محدث مخلوق . قالوا أن يزدان
فكر في نفسه انه لو كان لى منازع كيف
يكون ؟ وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة
لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه المكرة
وسمي أهرمن وكان مطبوعاً على الشر
والفتنة والفساد والضرر والاضرار فخرج
علي النور وخالفه طبيعة وقولا وجرت
محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم
ان الملائكة توسطوا فافتصالحوا على أن يكون
السفلى خائصاً لأهرمن . وذكروا سبب
حدوثه ، وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة ثم
يخلق العالم ويسير الى النور والذين كانوا في
الدنيا قبل الصلح أبادهم وأهلكهم ثم بدأ

برجل يقال له كيورث وحيوان يقال له
ثور فقتلتها فثبت من مسقط ذلك الرجل
رياس وخرج من اصل رياس رجل
يسمى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وهما أبو
البشر وثبت من مسقط الثور الانعام
وسائر الحيوانات وزعم ان النور خير الناس
وهم ارواح بلا اجساد بين ان يفهم عن
مواضع اهرمن، وبين ان يسلبهم الاجساد
فيحاربون اهرمن فاختراروا لبس الاجساد
ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم المصرة
من عند النور والظفرة بمنحود اهرمن
وحسن العاقبة . وعند الظفر به واهلاك
جنوده يكون القيامة فذلك سبب الامتزاج
وهذا سبب الخلاص

(الزروانية) قالوا ان النور ابدع
اشخاصا من نور كلها روحانية وروانية
ربانية لكن الشخص الاعمي الذي اسمه
زروان شك في شئ من الاشياء فحدث
اهرمن الشيطان من ذلك الشك
وقال بعضهم لابل ان زوران الكبير
قام فرضهم تسعة آلاف وتسماية وتسعا
وتسعين سة ليكون له ابن فلم يكن . ثم
حدث نفسه وفكر وقال لعسل هذا العالم
لا ر بشئ فحدث اهرمن من ذلك المهم

الواحد وحدث هرمن من ذلك العلم فكانا
جميعا في بطن واحد وكان اهرمن اقرب
من باب الخروج فاحتال هرمن الشيطان
حتى شق بطن امه فخرج قبله واخذ الدنيا
وقيل انه لما مثل بين يدي زروان
فأبصره ورأى ما فيه من الخيث والشرارة
والفساد أبغضه فغضه وطرده فغضى واستولى
على الدنيا

واما هرمن فبقى زمانا لا يذله عليه
وهو الذي اتخذه قوم ربا وعبدوه لما وجدوا
فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن
الاخلاق

وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان
مع الله شئ ردي اما فكرة رديئة واما
عقوبة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان
وزعموا أن الدنيا كانت سليمة من
الشروع والآفات والهن وكان أهلها في
خير محض ونعيم خالص فلما حدث اهرمن
حدثت الشرور والآفات والفتن وكان يعمل
من السماء فاحتال حتى خرق السماء وصعد
وقال بعضهم كان هو في السماء
والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق
السماء ونزل الى الارض بمنحوده كلها فهرب
النور بملائكته واتبعه الشيطان حتى

حاصره في جت وحاربه ثلاثة آلاف سنة
لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم
توسلت الملائكة وتصالها علي ان يمكث
ابليس وجنوده في قرار الضوء تسعة آلاف
سنة بالثلاثة آلاف التي قاتله فيها ثم خرج
الى موضعه ورأي الرب تعالى عن قولهم
الصلاح في احتمال المكروه من ابليس وجنده
ولا يتقضى الشر حتي تنقضى مدة الصلح
قالنا في البلاء والفتن والخزايا والمحن الى
انقضاء المدة ثم يعود الى النعيم الاول
وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء
يفعلها ويطاقه في افعال رديئة يياشرها فلما
فرغ من الشرط أشهدا عليها عدلين ودفعا
سينفيها اليها وقال لهما من نكث فاقبلوه بهذا
السيف. ولست اظن عاقلا يستند هذا الرأي
الفاصل ويرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل
ولعله كان رمزاً الى ما يتصور في العقل
ومن عرف الله سبحانه وتعالى بمجلاه
وكبريائه لم يسمح بهذه الترهات عقده ، ولم
يسمع هذه الخرافات سمعه

واقرب من هذا ما حكاه ابو حامد
الزوزني ان الهجوس زعمت ان ابليس كان
لم يزل في الظلمة والجو والخلأ بمعزل عن
سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بجيله

حتي رأى النور فوثب وبومة فصار في سلطان
الله في النور وادخله هذه الآفات
والشرور

فخلق الله سبحانه وتعالى هذا العالم
شبكة له فوقه فيها متعلقا بها لا يمكنه
الرجوع الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم
مضطرب في الحبس يرى بالآفات والمحن
والفتن الي خلق الله فن احياه الله رماه
بالموت ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره
رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم
القيامة

وكل يوم ينقص سلطانه حتي لا يبقى
له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه
وخمدت نيرانه وزالت قوته واضمحلت
قدرته فيطرحه في الجو والجو ظلمة ليس له
حد ولا منتهي ثم يجمع الله سبحانه وتعالى
اهل الاديان فيحاسبهم ويجازيهم على طاعة
الشيطان وعصيانه

(واما المسخية) فقالت ان النور كان
وحده نوراً محضاً ثم اتمسخ بعضه فصار
ظلمة وكذلك الخرمدينية قالوا بأصلين ولهم
ميل الي التناسخ والخلول وهم لا يقولون
باحكام وحلال وحرام
واقعد كان في كل امة من الامم

مثل الاباحية والمزدكية والنادقة والقراطة
سكان تشويش ذلك الدين منهم وقتة
الناس مقصورة عليهم

(الزراذشتية) اصحاب زرادشت بن
پورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن
لهراسب الملك وابوه كان من أخريجان
وامه من الزرى واسمها دغدوزعوا ان لهم
انبياء مولودا اولهم كيومرث وكان اول من
ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعد
أوشهنيج بن فراول ونزل ارض الهندو كانت
له دعوة آتمة وبعده طهورث وظهرت
الصابئة في اول سنة من ملكه وبعده اخوه
جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم
متوجهر ونزل بابل واقام بها

وزعوا ان موسى عليه السلام ظهر في
زمانه حتي اتهم الملك كشتاسف بن
لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم
زعوا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في
الصحف الاولى والكتاب الاعلى من
ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلاثة
آلاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور
متلالي على تركيب صورة الانسان واحف
به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق
الشمس والقمر والكواكب وبني آدم غير

متحرك ثلاثة آلاف سنة

ثم جعل روح زرادشت في شجرة
انشأها في اعلى عليين وغرسها في قلة جبل
من جبال اذريجان بعرف باسمويذخر ثم
مازج شبح زرادشت بلبن بقره تشر به
ابو زرادشت فصار مضغة في رحم امه
فقصدها الشيطان وغيرها فسعت أمه نداء
من السماء فيه دلالات على برئها فبرأت
ثم لما ولد ضحك ضحكة نبينا من حضر
واحتالوا على زرادشت حتي وضعوه بين
مدرجة البقر ومدرجة الحبل ومدرجة
الذئب وكان ينهض كل واحد منهم بمحايته
من جنسه ونشأ بعد ذلك الي ان بعث
ثلاثين سنة فبعث الله نبيا ورسولا الي الخلق
فدعا كشتاسف الملك فأجابه الي دينه

وكن دينه عبادة الله والكمر
بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجتنب الخبائث وقال النور والظلمة
اصلان متضادان

وكذلك يزدان واهر من وهما مبدأ
موجودات العالم وحصلت التراكيب من
امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المتخلفة والبارى تعالى خالق النور والظلمة
ومبدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد

ولاند

ولا يجوز ان ينسب اليه وجود ظلمة
كما قالت الزروانية لكن الخير والشر والصلاح
والفساد والعلامة والحيث انما حصلت من
امتزاج النور وظلمة ولو لم يمتزجا لما كان
وجود العالم وهما يتقاربان ويتقابلان الى
ان يغلب النور الظلمة والخير الشر

ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر
ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص
والباري تعالى هو مزجها وخلطها حكمة
راها في التركيب وربما جعل النور اصلا
وقال في وجوده وجود حقيق

واما الظلمة فتبع كالظلم بالنسبة الى
الشخص فانه يرى انه موجود وليس بمجرد
حقيقة فأبدع النور وحصل الظلام تبعاً لان
من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري
واقم في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا
في الشخص والظل

وله كتاب تد صنفه وقيل أزل
ذلك عليه وهو زندوستايتسم العالم قسمين
مينه وكيتي يعني الروحاني والجسماني
والروح والشخص وكما قسم الخلق الى
عالمين يقول ان ما في العالم يتقسم قسمين
مشمش وكشمش يريد به التقدير والفعل

وكل واحد مقدر على الثاني

ثم يتكلم في موارد التكليف وهي
حركات الانسان فيقسمها ثلاثة اقسام
منش وكونس وكشمش يعني بذلك الاعتماد
والقول والعمل ، بالثلاث يتم التكليف
فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين
والطاعة واذا جرى في هذه الحركات
علي مقتضى الامر والشرعية فاز الفوز
الاكبر

وتدعي الزرادشتية له جزات شيرة
منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه
وكان زرادشت في الحبس فأطلق فأنطلق
قوائم الفرس

ومنها أنه مر علي اعني بالدينور فقال
خنوا حشيشة وصفها لهم وعصروا ماءها
في ميمه فانه يبصر ففعلوا فأصر الاعمي
وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة
وليس من المعجزات في شيء

(ومن المجوس الزرادشتية) صنف
يقال لهم السيسانية واليهما فريدية رئيسهم
رجل من رستاق نيسابور ويقال له خواق
خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة وكان
زرميا في الاصل بعد النيران . ثم ترك
ذلك ودعا المجوس الى ترك الزرمية

ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا وأمرهم فيه بإرسال الشعور وحرم الامهات والبنات والاخوان وحرم عليهم الخمر وأمرهم باستقبال الشمس عند السجود على رغبة واحدة وهم يتخذون الرباطات ويتبادلون الاموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم وهم أعدي خلق الله للمجوس الزمزمة

ثم ان موبذ المجوس رفعه الى ابي مسلم فقتله على باب الجامع بنيساور وقال أصحابه انه صعد الى السماء على بردون أصفر وانه سينزل على البردون فينتقم من أعدائه وهؤلاء قد أقروا بنبوة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت وما أخبر به زرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزريكا ومعناه الرجل العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بتياره فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك أشيزريكا على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى أوضاعها الاولى وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والهدوء وسكون

الفتن وزوال المحن والله أعلم
(الثنوية) هؤلاء أصحاب الاثني الاربيين يزعمون أن النور والظلمة أو ليان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا بحدوث الظلام ويتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والجزء ولا مكان والاجناس والابدان والارواح ومنهم للثنوية (انظر ماوية)

(المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في أيام قياد والرواوشروان ودعا قياد الى مذهبه فأجابه واطلع أوشروان على حربه واقتراه فطلبه فقتله

حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والاصلين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفضل باقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمي وان المزاج كان على الاتفاق والخط لا باقصد والاختيار وكذلك الخلوص اما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن التحالف والمباغضة والقتال

ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب النساء والاموال فأحل النساء وأباح

الاموال وجعل الناس شركاء فيها كاشتراكمهم
في الماء والنار والكلأ

وحكي انه امر بقتل الانفس ليخلصها
من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول
والاركان انها ثلاثة الماء والنار والارض
ولما اختلطت حدث عنها مديبر الخير ومديبر
الشر فما كان من صفوها فهو مديبر الخير وما
كان من كدرها فهو مديبر الشر

وروى عنه ان معبوده قاعد علي
كرسيه في العالم الاعلى هيئة قعود خسرو
في العالم الاسفل وبين يديه أربع قوي
قوى التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين
يدى خسرو اربعة اشخاص موبدان
موبدانهم يد الاكبر والاصهبندو الرامشكر
وتلك الاربع يدبرون أمر العالمين بسبعة
من وزرائهم سالارويشكاروبالون وبروان
وكاردان ودستوروكوك ذلك وهذه السبعة تدور
في اثني عشر روحانيين حواننده دهنده
ستانتده برنده خورنده دونده خيزنده
كشده زنده كتنده آينده شونده باينده
وكل انسان اجتمعت له هذه القوى
الاربع والسبع والاثني عشرة صار ريانبا
في العالم السفلى وارتفع عنه التكليف قال
وان خسرو بالعالم الاعلى انما يدبر بالحروف

التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من
تلك الحروف شيئا افتتح له السر الاكبر
ومن حرم ذلك بقى في عمى الجهل والتسيان
وبالادة والنم في مقابلة القوى الاربع
الروحانية وهم فرق الكوذية وأبو مسلمية
وللاهينة والاسيد جامكية . والكوذية
بنواحي الاهواز فارس وشهر زور والآخر
بنواحي سفند سمرقند والشاش وابلاق

(الديصانية) اصحاب ديصان أثبتوا
أصلين نوراً وظلاماً قال نور يفعل الخير قصداً
واختياراً والظلام يفعل الشر طبعاً واضطرار
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن
النور وما كان من شر وثن وقبح فمن
الظلام

وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس
دراك ومنه يكون الحركة والحياة. والظلام
ميت جاهل عاجز جهاد لافعل له ولا
تمييز

وزعموا ان الشريعة منه مطبعا وخرقا
وزعموا ان النور جنس واحد وان
ادراك النور متفق وان سمعه وبصره
وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو بصره
وبصره هو حواسه وانما قيل سمع بصير
لاختلاف التركيب لا لأنهما في نفسيهما

شيثان مختلفان

وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة
وهو الحسنة وانا وجده لونا لان الظلمة
خالطته ضربا من الخاطلة ووجدوه طعما
لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك
تقول في لون الظلمة وطعمها ورأيتها
ومعجتها

وزعموا ان النور يبيض كله لم يزل
يلقى الظلمة بأسفل صفحة منه وان الظلمة
لم تزل تلقاه بأعلى صفحة منها واختلوا في
المزاج والخلاص

فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة
والظلمة قامة بخشونة وغلظ فنادى بها وأحب
أن يرقها ويلينها ثم يتخلص منها وليس
ذلك لاختلاف جنسها ولكن كان المشار
جنسه حديد وصفحته لينة وأسناؤه خشنة
فالقين في النور والخشونة في الظلمة وهما
جنس واحد فتلطف النور بليته حتى يدخل
تلك الفرج فما أمكنه الا تلك الخشونة
فلا يتصور الوصول الى كل وجود الابلين
وخشونة

وقال بعضهم بل الظلمة لما احتالت
حتى نشبت بالنور من أسفل صفحته
فاجتهد النور حتى يتخلص منها ويدفعها

عن نفسه فاعتمد عليه فلحج فيه وذلك
بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من
وحل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج
فيزداد لحوجا فيه فاحتاج النور الى زمان
ليعالج التخلص منه والتفرد بعالمه

وقال بعضهم ان النور انا دخل
الظلمة اختياراً ليصلحها ويستخرج منها
أجزاء سالحة لعالمه فلما دخل نشبت به
فصار يفعل الجيد والقيح اضطراراً
لا اختياراً ولو افترق في عالمه ما كان يحصل
منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق
بين الفعل الضروري والعمل الاختياري
(المرقونية) أثبتوا قديمين أصليين
متضادين أحدهما النور والآخر الظلمة
وأثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع وهو
سبب المزاج قلب المتنافرين المتضادين
لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور
في تربة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع
والامتزاج هذا العالم

ومهم من يقول الامتزاج انما حصل
بين الظلمة والمعدل اذا هو قريب منها
فامتزج به ليتطيب به ولتولد بملاذه فيبعث
النور الى العالم المتزج روحاً مسيحياً وهو
روح الله وابنه تحتاً على المعدل السليم

الواقع في شبكة الظلام الرجم حتي يخلصه
من جبال الشياطين فمن اتبعه فلا يلامس
النساء لم يقرب الزهور واذامات أفلت ونجما
ومن خالفه خسرو هلك . قالوا وانا أمتنا
المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا
يجوز عليه مخالطة الشيطان وأيضاً فان
الضدين يتنافران طبعاً ويتمايان ذاتاً ونفساً
فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد
من معدل يكون منزله دون النور وفوق
الظلام فيقع المزاج معه وهذا علي خلاف
ماقاله المانوية وان كل ديسان أقدم وانما
اخذ مآتي منه مذهبه وخالفه في المعدل
وهو أيضاً خلاف ماقل زرادشت فانه
يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت
المعدل كالحاكم علي الخصمين الجامع بين
المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهره
من أحد الضدين وهو الله عز وجل الذي
لا ضد له ولا ند

وحكي محمد بن شبيب عن الديسانية
انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس
الفراك اذ هو ليس بنور محض
وحكي عنهم انهم يرون الماء كحق وكل
ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراما ويحترزون
عن ذبح الحيوان لما فيه من الائم

وحكي عن قوم من الثنوية ان النور
والظلمة لم يزالا حين الا أن النور حساس
عالم والظلام جاهل اعمي والنور يتحرك
حركة مستوية والظلام يتحرك حركة عجز
فيه خرقاء معوجة فيينا الامر كذلك اذ
هجم بعض همامات الظلام على حاشية من
حواشي النور فابتلع النور منه قطعة علي
الجهل لاعلى القصد والعلم وذلك كالحفل
الذي لا يفصل بين التمرة والجرة وكان
ذلك سبب المزاج

ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص
فبني هذا العالم ليستخلص ماالمتزج به من
النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير
(الكنيونية والصيامية) واصحاب
التناسخ منهم

حكي جماعة من المتكلمين ان
الكنيونية زعموا ان الاصول ثلاثة النار
والارض والماء وانما حدثت الموجودات
من هذه الاصول دون الاملين الذين
أبتعها الثنوية قالوا والنار بطبعها خيرة
نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت
من خير في هذا العالم فن النار وما كان
من شر فن الماء والارض متوسطة وهؤلاء
يتعصبون للنار شديداً من حيث انها

علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا
بقاء الا بتمدادها والماء يخالفها في الطبع
فيخالفها في الفعل والارض المتوسطة بينهما
فيتركب العالم من هذه الاصول

(والصيامية) منهم من أمسكوا عن
طيبات الرزق ونهروا العبادة لله وتوجهوا
في عبادتهم الى النيران تعظيما لها وأمسكوا
أيضا في الكساح والقباح

(والتناسخية) منهم قالوا بتناسخ
الارواح في الاجساد والانتقال من
شخص الى شخص وما يلقي من الراحة
والنصب لذة والنصب فرتب على ما أسلفه
قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك .

والانسان أبدا في حد أمرين اما في فعل
واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافأة على
عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافأة عليه
والجنة والنار في هذه الابدان وأعلى عليين
درجة النبوة وأسفل السافلين دركة الجنة
فلا وجود أعلى من درجة الرسل ولا وجود
أسفل من درجة الجنة

ومنهم من يقول الدرج الاعلى درجة
الملائكة والاسفل دركة الشيطانية
ويخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية فأنهم
يعنون بأيام الخلاص رجوع اجراء النور

الى عالمه الشريف الجيد وبهاء اجزاء
الظلام في عالمه الخسيس القديم

وأما بيوت النيران للمجوس فأول
بيت بناء أفريدون بيت نار بطوس وآخر
بمدينة بخاراهو تروسون وأخذ بهما بيتا
بسجستان يدعي ركرا ولهم بيت نار في
نواحي بخارى يدعي قبازان وبيت نار يسمي
كويسه بين فارس وأصبهان بناء كيخسرو
وآخر بقومس يسمي جريرو وبيت نار يسمي
كنكدز بناء سياوس في مشرق الصين
وآخر بارجان من فارس اتخذ ارجان
جد كشتاف وهذه البيوت كانت قبل
زرادشت

ثم جد زرادشت بيت نار يسمي ساور
وآخر يسمي ساو وأمر كشتاف أن يطلب نارا
كان يعظمها جان جم فوجدوها بمدينة خورزم
فقلها الى أيجر دويسمي آخر خوار والمجوس
يعظمونها أكثر من غيرها وكيخسرو
لما خرج الى غزو افواسيا يعظمها وسجد لها
وقيل ان أورشروان هو الذي قلها
الى الكرمان قركو بعضها وحملوا بعضها
الى نساو في بلاد الروم

وعلى باب قسطنطينية بيت نار
اتخذ ساور بن ازدشير فلم يزل كذلك

الى أيام اللمدى ويث نار باسفينيا على
 قرب مدينة السلم لتوازن بيت كسري
 وكذلك بالهند والصين يوت نيران
 (وأما اليونان) فكان لهم ثلاثة
 آيات ليست فيها نار وذكراهما والمجوس
 انما يظلمون النار لمان منها انها جوهر
 شريف علوى
 ومنها انها ما حرقت ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام
 ومنها ظنهم ان التعظيم ينجمهم في المعاد
 من عذاب النار وبالجملة هي بقية لهم ووسيلة
 واسارة اهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون
 ارباب الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا
 واعتادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل
 والذهن الصافي فمن معطل بطل لا يرد
 عليه فكره راد ، ولا يهد به عقله ونظره الى
 اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذنه الى معاد ،
 قد التفت المحسوس وركن اليه وغلن أنه لا
 عالم سوى ما هو فيه من مطعم شعبي ومنظر
 بهي ، ولا عالم وراء المحسوس وهؤلاء
 هم الطبيعيون الدهريون لا يثبتون معقولا
 ومن يحصل نوع تحصيل قد ترقى عن
 المحسوس وأثبت المعقول لكنه لا يقول
 بحدود واحكام وشرعية واسلام

ويظن انه اذا حصل المعقول وأثبت
 لعالم مبدأ ومعاد أوصل الى الكمال المطلوب
 من جنسه فتكون سعادته على قدر احاطته
 وعمله وشقاوته بقدر سفاهته وجهله وعقله
 هو المستند لقبول تلك الشقاوة وهؤلاء هم
 الفلاسفة الالهيون
 قالوا والشرائع واصحابها أمور مصلحية
 عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام
 أمور وضعية والشرائع لها رجال لهم حكم
 عليتها وما يؤيدون من عند واهب الصور
 باثبات احكامهم ووضع حلال وحرامهم مصلحة
 للبلاد وعمارة للبلاد وما يخبرون عنه من
 الامور الكائنة في الحال من أحوال عالم
 الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسى
 والروح والقلم قائما هي أمور معقولة لهم قد
 عبروا عنها بصور خيالية جسمية
 وكذلك ما يخبرون من أحوال المعاد
 من الجنة والنار ثم قصور وآهار وطيور وغمار
 في الجنة قرعيات لقوام بما يميل اليه
 طباعهم ، وسلاسل واغلال وخزى ونكال
 في النار قرعيات لقوام بما ينزجر عنه
 طباعهم والا ففى العالم العلوى لا يتصور
 أشكال جسمية وصور جرمانية وهذا
 أحسن ما يعتقدونه في الانبياء لست أغنى

بهم الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة
 وإنما أعني بهؤلاء الذين كانوا في الزمن
 الاول دهرية وحشيشية وطبيعية والحية قد
 اغتروا بحكمهم واستقلوا بأهوائهم وبدعهم
 ثم يتلوم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود
 وأحكام عقليّة توربما أخذوا أصولها وقوانينها
 مؤيدة بالوحي الا انهم اقتصروا على الاول
 منهم وما تعدوا الى الآخر وهؤلاء هم
 الصابئة الاولى الذين قالوا بما ذنبون وهرس
 وهما شيت واحدريس ولم يقولوا بشيرهما من
 الانبياء والتقسيم الضابطان يقول من الناس
 من لا يقول بمقول ولا محسوس وم
 السوفسطائية
 ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول
 بالمقول وم الطبيعية
 ومنهم من يقول بالمحسوس والمقول
 ولا يقول بحدود وأحكام وم الفلاسفة
 الدهرية
 ومنهم من يقول بالمحسوس والمقول
 والحدود والاحكام ولا يقول بالشرعية
 والاسلام وم الصابئة
 ومنهم من يقول بهذه كلها وبشرعية
 ماواسلام ولا يقولون بشرعية للمصطفى صلى
 الله عليه وسلم وم اليهود والنصارى

ومنهم من يقول بهذه كلها وم
 المسلمون
 ﴿مجن﴾ مجن مجونا ومجانة
 هزل ضد جدو (الماجن) الهازل و (الجمان)
 ما كان بلا بدل . يقال : (هذا الشيء لك
 بالجمان)
 ﴿المح﴾ خالص كل شيء وصفرة
 البيض وزلاله وصفرته معاً
 ﴿الحاسي﴾ هو أبو عبد الله الحرث
 ابن أسد الحاسي الزاهد المشهور
 كان أحد رجال الصوفية الكبار وهو
 ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله
 كتب في الزهد والاصول وله أيضاً كتاب
 الرعاية
 مما يروي عنه ان أباه ترك له سبعين ألف
 درهم فلم يأخذ منها شيئاً لان أباه كان قد رآه
 أي منكرأ للقضاء والقدر على مذهب المعتزلة
 فرأى الحاسي ان من الورع أن لا يأخذ
 ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث أهل
 ملتين شتي . ومات وهو محتاج الى درهم
 واحد
 قول ان هذا الحديث لا ينطبق في
 نظرنا على القدرية ولا الجبرية ولا غيرهم

من سائر الفرق الاسلامية قالوا ينكر
القدر انما ينكره فخرجهما الله من الظلم قد
قال كيف يقدر الله علي رجل المعصية
ويحتملها عليه ثم يؤاخذنه عليها وهو الذي
قهره على فعلها ؟ قلنا لم يستطع القدرى أن
يخرج من هذا المأزق أنكر القدر . ومثل
هنا وان كان غلطنا قصير النظر في رأينا
فلا يطابق عليه انه من ملة أخرى

ومحكي عن المحاسبي أنه كان اذا مد
يده الي طعام فيه شبهة تحرك علي أصبعه
عرق فكان يمتنع عنه

وسئل عن العقل ما هو فقال : نور
الفريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم
والحلم

ومن كلامه : « قددنا ثلاثة أشياء
حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن القول
مع الامانة ، وحسن الاخاء مع الرفاء »
قال السمعاني عرف المحاسبي بهذه
النسبة لانه كان يحاسب نفسه . وقال كان
الامام احمد بن حنبل يكره لظفره في علم
الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من
العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر
توفي سنة (٢٤٣) هـ

﴿ محسن ﴾ الذهب بالنار يمحسه

محسها خالصه مما شابه . و (محسن الشيء)
طهره . و (تمحست الظلماء) تكشففت
﴿ محضه ﴾ يمحضه محضاً سقاء
الحض . أى الخالص من الابن أو غيره و
(محضه الود ومحضه) أخلصه اياه . و
(محض يمحض محوذة) صار محضاً اي
خالصاً

﴿ محقق ﴾ الشيء يمحققه محققاً بطله
ومحاه . و (أمحق القمراً) دخل في المالحق
وهو آخر الشهر حيث يمحق القمر . و
(انمحق الهلال) لم يكدر برى في آخر
الشهر

﴿ محمك ﴾ الرجل يمحك محمكا
ومحمكا نازع في الكلام و (ماحكه)
لاجه وخاصه فهو محمك ومماحك
ومحمكن

﴿ محمل ﴾ البلد يمحمل محلا ومحولا
أجذب فهو محمل و (محمل به الى الحاكم
يحمل محملا ومحلا) يوشى باليه و (ماحله)
ماكره . و (أمحل البلد) أجذب . و
(تمحمل الشيء) طلبه بالحيلة

و (المحال) الكيد والعذاب والقوة .
و (لا محالة) أى لا حيلة

﴿ محينه ﴾ يمحينه محينه اختره وجر به

ومثله (امتنحه) و (الحنه) ما يمتنح به الانسان

﴿محا﴾ الشيء يمحو محو أو زال و (محا الشيء) أزاله . و (أمحي الشيء) زال

﴿المنح﴾ هو الجزء الأكبر حجما من باقي أجزاء الدماغ وزنه ١٢٥٠ غراما وهو موضوع في الجزء المقدم والعلوي من تجويف الجمجمة وشكله يضي مضغوط من أعلى الى أسفل طرفه الدقيق الى الامام والقليل الى الخلف . وهو مكون من نصفين متساويين يسميان بالنصفين الكريين للمنح وينضمان أحدهما للآخر بواسطة عدة أجزاء متوسطة ومنفردة وشكل كل نصف كرى منشورى مثلث تميز له ثلاثة أوجه وطرفان . فالوجه أنسى ووحشى وسفلى ، والطرفان مقدم وخلفى

(التركيب الظاهر للمنح) يتميز للمنح سطح علوي و سطح سفلى أي قاعدة فالسطح العلوي يشاهده على الخط المتوسط الشق العظمى للمنح أي الشق بين النصفين الكريين ، ومن الجانبين الوجه المحدث الوحشى للنصفين الكريين

فالشق العظيم للمنح معد لقبول شرشرة المنح ويمتد من الامام الى الخلف ، وموضوع على الجسم المنذج . وهذا الشق يصل الى السطح السفلى للمنح بطرفيه المقدم والخلفى . وأما في الوسط فيصل الى الجسم المندمل

والحافة العليا لهذا الشق تجاور الجيب والمستطيل العلوي وجسيت بسكوني الموضوعه في هذا المحل

وأما الوجه الوحشى للنصفين الكريين فهو محدب ويشاهد فيه عدة تلافيف وانحاجات أى تفرجات نشرحها فيما بعد ولا نذكر منها هنا الا واحداً منها يسمى بشق براند وهو الذى يفصل التلافيف الجدرانية بعضها عن بعض ويصالب الوجه الوحشى للنصفين الكريين من الوحشية الى الانسية

وأما السطح السفلى للمنح أى القاعدة فيشاهد فيها أجزاء موضوعه على الجبهة الجانبية وأجزاء موضوعه على الخط المتوسط والاخيرة تمتد من الامام الى الخلف

(أولا) الطرف المقدم للشق العظيم للمنح الذى يقبل التواء العظمى المسمى يعرف بالديك

(ثانيا) قبة مصلية متكونة من الضكوتية ومتجهة من التصف السكري الى الآخر

(ثالثا) الجذر السنجابي للمصين البصريين المعروف بالكيارما

(رابعا) مسافة معينة الشكل محدودة من الامام مجنري المصين البصريين ومن الخلف بمنحذى المنح ويشاهد في هذه المسافة من الامام الى الخلف الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والحديتان الحليتان ثم المسافة بين أخاذ المنح

(خامسا) قطع قنطرة (قارول) في التقطة التي فيها يختلط مع أخاذ المنح (سادسا) الشق الحلي ليشا (سابعا) وسادة الجسم المنحج (ثامنا) الطرف الخلفي للشق العظيم للمخ

لندكر هذه الاجزاء كل جزء على حده فنقول :

(١) الطرف المقدم للشق العظيم للمخ هو معدة قول قنطرة شرة المنح وطوله ثلاثة سنتيمترات تقريبا وهو يقابل عرف الديك

(٢) القبة المصلية هي موضوعي الجزء المقدم لقاعدة المنح وتغطي الشرايين الحية المتقدمة وركبة الجسم المتعمل المنفصلة عنها بمسافة قليلة جداً

(٣) الجذر السنجابي للمصين البصريين هو مركب من صفيحة من جوهر سنجابي مثثة محدودة من الخلف بتصالب المصين البصريين ومن الجانبين بأطراف الجسم المنحج . هذه الصفيحة تساعد على تكوين الحافة المتقدمة للبطين الثالث اى المتوسط

(٤) محل تصالب المصين البصريين هو موضوع على الميزاب البصرى ومتكون من انضمام الجذرين المصينين الآتين من الجزء الخلفي ومحل هذا التصالب يحدد الصفيحة الرمادية من الامام

(٥) المسافة المعنية التي سبق ذكرها المحتوية على الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والغدة والحديتين الحليتين والمسافة بين أخاذ المنح . ولتشرح كل منها على التعاقب فنقول :

(١) أما الصفيحة الرمادية فهي متكونة من جوهر سنجابي شاغل الجزء المقدم من المسافة المعنية الموضوعة بين أخاذ المنح

(٧) الشق الحفي ليسا الذي لا يشاهد منه الا الحافة العليا على المخ منفصل وهو عبارة عن قوس على هيئة قعر الفرس معانق لقطرة فارول وتسمى له شفتان . عليا متكونة من وسادة الجسم للتدخل من الوسط وعلى الحافة الانسية لفص الخلفي المخ من الجانبين . وأما الشعلة السفلى فتكونة من الحافة المقدمة المشقوقة من الحنج . وهذا الشق معد لقبول الدائرة الصغرى لحمة الحنج ويشاهد فيه ثلاث فتحات تتصل مع تجاويف المخ ومعدة لمرور غشاء الام الحنون . فجزء هذا الغشاء الذي يدخل من الفتحة المتوسطة يكون في البطين المتوسط لغشاء المشبي . وأما الذي يدخل من الفتحتين الجانبيتين لهذا الشق فيكون في البطينين الجانبين لعضائر المشيمية

(٨) وسادة الجسم للتدخل هي موضوعة خلف الشق الحفي ليسا وبين الشق العظيم للمخ ومتكونة من جوهر ابيض ممتد من نصف كرى الي آخره محاطة بثنية لثافية موجودة علي السطح الانسي للنصف الكري وتسمى بلقافة

ومحل تصالب العصيين البصريين ، ويشاهد في مركزها ساق الغدة النخامية الذي يتدغم عليها

(ب) وأما الجسم النخامي أي الغدة فهو جسم صغير مستدير متصل بالساق وموضوع في السرج التركي ومثبت فيه بواسطة حجاب حاجز من الام الجانبية وهذه الغدة يضيئة الشكل وكثيرة الاوعية

(ت) وأما الساق نفسه فيبلغ طوله من خمسة الى ستة مليمترات وعجوف من باطنه ويتصل بتجويف البطين المتوسط ومنسد من جهة الغدة

(ث) وأما الحدبتان الخلفتان فهما جسمان مستديران يرضيان متقاربان احدهما من الآخر ومتكونان في مركزهما من جوهر سنجاني وزى من خلاهما القوائم المقدمة للقبوة ذات القوائم الاربع وهما يفصلان الصفيحة الرمادية عن المسافة التي بين أخذ المخ وهذه المسافة الاخيرة موضوعة في الجزء الخلفي للمسافة المعينية ومتقوب بعدة قلوب صغيرة لمرور الاوعية ولهذا تسمى الجوهرة المتقبة

(٦) قطع قطرة فارول الذي يوجد خلفه ماسبق ذكره

الجسم المتدمل . ويوجد أسفل هذه الوسادة مباشرة الاشياء الآتية وهي :

(ا) الغدة الصنوبرية

(ب) وريد جالينوس

(ت) القماش المشيمي وأسفل منه

الحديدات النوامية الاربع

(٩) الطرف الخافي لشق العظيم

الخنج يبلغ طوله من جهة القاعدة الخفية ستة سنتيمترات تقريباً وهذا هو نفس القياس الحقيقي لعرض قاعدة مشرشرة الخنج

وأما الاجزاء الموضوعة على البجبة

الجانبية لقاعدة الخنج فهي من الامام الى

الخلف ثلاثة ارتفاعات تسمى بالفرون

الخفية مقدم ومتوسط وخافى أى جبهى

ووددى ومؤخرى وكل منها يقابل الحفرة

المسماة باسمه الموجودة على الوجه الباطن

لعظام الجمجمة . ويشاهد أيضاً شق عظيم

يسمى بفرجة سلفيوس موضوع بين القرن

المقدم والمتوسط وهو يقسم كل نصف

كروي الى فصين مقدم وخافى

فالفص مقدم يكون الثلث المقدم

من الكتلة الخفية ويكون أيضاً الشقة العليا

لفرجة سلفيوس

وأما الفص الخافى فهو كروي الشكل

ويميز له سطح سفلى مقعر ويفعل خيمة الخنج وسطح علوى مختلط مع كتلة التلافيف الخفية . وحافطة وحشية متعددة مكونة لجزء من دائرة قاعدة الخنج وحافة أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية لشق الخفى ليسا وطرف مقدم هو القرن الوددى وطرف خلفى هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هى عبارة عن شق

موضوع بين الفصين الخمين المقدم

والتوسط وشكلها كشكل قوس تقعره

يلي الخلف ويميز لهذه الدرجة شفتان

وطرقان . فالشفة المقدمة أى العليا متكونة

من الفص المقدم للخنج . والخلفية أى السفلى

متكونة من الفص الخافى وهى منفصلة

بالضكوبية ويوجد فيها الشريان الخفى

المتوسط وفروعه وهو المعروف بشرتيان

فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسى لهذه الفرجة

فتشقوب بعدة تقوُب معدة لمرور الاوعية

ولذا يسمى بالجوهر المنقب وشكله مربع

مستطيل تقريباً فالضلع الخافى له متكون

من جذر العصب البصرى والضلع المقدم

من الجذر الابيض الوحشى للعصب الشمى

والضلع الانسى متكون من جذر العصب

أحدها موضوعة على الوجه الانسي للنصف
العكري وتسمى بلقافة الجسم المتدمل
ومنفصلة عنه بواسطة جيب هذا الجسم ثم
تنعطف على ومادة تسمى في البحر العلوي
الانسي لفتحة البطن الجانبي في حذاء
قرن أمون أي رجل جاموس البحر
وثانيتها مكونة من لفاتين جداريتين
منفصلتين أحدهما عن الأخرى بواسطة
شق (دولاندو) وهما ينزلان من الحافة
العليا للنصف الكري الى الوجه السفلي له
ومصاليبان لحافته الوحشية ويسميان
بلقائقي الاتفاق لأنهما لا يوجدان به
الا في الانسان وفي بعض الحيوانات
المرتفعة

ثم انه توجد أيضا ثلاث تلافيف
جيبية وتلافيف مؤخرية ولا يوجد بين
هذه التلافيف حد فاصل واضح وأخيراً
توجد لقافة في الجزء الانسي الوجه السفلي
من الفص الجبهي تسمى باللقافة الشهسية
وأخرى في قاع فرجة سلفيوس تسمى
بفصيص رايل أو بفصيص الجسم المضلع
وهو هام جداً اذ لا يوجد الا في الانسان
والقرود

(التركيب الباطن للمخ) المخ يحتوي

البصري نفسه والضمع الوحشي من القرن
الوئدي للفص الخافئ للمخ

وأما الطرف الوحشي لهذه الفرجة
فيشاهد في قاعه بقاعد شفتيه عنقود صغير
متكون من ٣ الى ٤ تلافيف نحية تسمى
بفصوص رايل أو بفصوص الجسم المضلع
ففي هذا المحل تنفرج فرجة سلفيوس
ويوجد في الجزء الأكثر أنسيمن الطرف
الانسي لهذه الفرجة عقدة تسمى بالعقدة
الشمسية موضوعة خلف الجوهر المتقرب
المقدم وحجم هذه العقدة ويكون متناسبا
مع نمو الاعصاب الشمسية عند الحيوانات
وتركيبتها كتركيب العقد النحية أعني أنها
متكونة من مادة متجانسة مختلطة بخلايا
عصبية اما ذات استطالتين أو ذات
استطالة واحدة

(التلافيف النحية) هي عبارة عن
ثنيات من جوهر عصبي موجود على سطح
المخ وتقدم مع التلافيف المجاورة لها
وأعماها يكون دائماً متعرجا والمسافات
العاصلة لها تسمى بالانبعاجات أو التمرجات
وهذه الانبعاجات معدة لمرور السائل
الدماغي الشوكي

والهم منسب هذه التلافيف اثنتان

في باطنه على تجاويف منفصلة بعضها عن بعض بواسطة حواجز فأحد هذه التجاويف متوسط سفلى يسمى بالطين المتوسط أو البطين الثالث والآخرا ن موضوعان على الجانبين ويسميان بالبطينين الجانبيين والحاجز الذي يفصل البطين المتوسط من الجانبيين يكون أضيقا ويسمى بالقبوة ذات الثلاثة اقوائم وأما الحاجز الذي يفصل البطينين الجانبيين أحدهما عن الآخر فيكون عموديا ويسمى بالحاجز الشفاف أي اللامع وجميع هذه البطينات مغطاة بقوة كبيرة تسمى بالجسم التمدل وتشرح هذه الاعضاء على التعاقب بقول:

(الجسم التمدل او المجمع العام او المجمع العظيم) هو شريط عصبي عريض متكون من ألياف طويلة ومن ألياف مستعرضة وهو يضم النصفين الكريين للبخ أحدهما للآخر ويكون لقوة كاملة تغطي البطينين الجانبيين وهو سميك ولا سجا في حذاء الوسادة والركبة ورفيق جذا أحذاء المتقار وتتميز له وجهان علوي وسفلي وطرف مقدم وخطي وحافتان جانبيتان

فالوجه العلوي اعرض من الخلفي

من الامام ومختلط من الجانبين التصفين الكريين ويشاهد في وسطه خطان بارزان مستطيلان يسميان بالضرطين المستطيلين للجسم التمدل وعلى جانبيهما تشاهد خطوط مستعرضة متكونة من الالياف المستعرضة لهذا المجمع تسمى بالخيوط المستعرضة وهذا الوجه العلوي يجاور الحافة السفلى لشرشرة المنع ولغافة الجسم التمدل المنفصلة عنه بمسافة تسمى بحبيب الجسم التمدل وايضا يجاور الشريان الهني المقدم

وأما الوجه السفلي فهو أوسع ومكون بقوة تغطي البطينين الجانبيين واستطالاتهما الثلاثة ويندغم عليه في جرته المقدم من الامام على الخط المتوسط الحاحز اللامع ومختلط في جزئه الخلفي بالقوة ذات القوائم الثلاثة

وأما الحافتان الجانبيتان فيرى اختلاطهما بالنصفين الكريين متى نظرنا من جهة الوجه العلوي للمجمع العام وهناك تنفرش أليافها وتساعد على تكوين الجوهر الابيض فتلايف الهبة

واما اذا نظرنا من جهة لوجه السفلي لهذا المجمع فيتميز لها ثلاث استطالات

أى قرون مقدمة يسمى بالقرن الجبهي وخلفي يسمى بالقرن المؤخري وسفلي يسمى بالقرن الوندى وهذه القرون تقطعي الاستطالات الثلاث للبطين الجانبي وأما الطرف المقدم فيكون ركة الجسم المنديل التي هي مغطاة ابتداء لفافة هذا الجسم ومنطقة عليها الشرايين الحية المقدمة وهذا الطرف يرسم قوسا يتجه الى الأسفل والحلف أخذ في الرقة شيئا فشيئا ليكون ما يسمى بمقار الجسم المنديل الذي يكون موضوعا أمام الجذر السنجاني للمعصين البصريين ففي هذه القطعة يشاهدان العضرتين المستطيلتين لهذا الجسم ينحنيان مثل الركة وينفصلان حذاء المنقار ثم يسيران تابعين لجانب حافى الجذر السنجاني للمعصين البصريين ويميزان من خلال الجوهر المتعب المقدم ليتوزعا في الفص الخلفي للبخ ويسميان بأطراف الجسم المنديل وأما الطرف الخلفي أى الوسادة فيتميز لها حاة سائبة أسمك من باقي الجسم وأطول من الحافة المقدمة وسائبة في جزئها المتوسط ومغطاة من طرفيها بلفافة الجسم المنديل وهذه الوسادة موضوعة أسفل

شرشرة للبخ أو أعلى الطرف القدام للبخج والحيدات التوأمية الأريبع ولا تلتصق شئ من هذه الأجزاء وهي التي تكون الجزء المتوسط من الشقة العليا لشق ييشا (الحاجر الشفاف أى اللامع) هو صفيحة عصبية رقيقة موضوعة موضعا محدوديا بين البطينين الحائنين من جهة والجسم المنديل والقبوة من الجهة الأخرى ويتميز له وجهان أحدهما عن الآخر وأما الحافة العليا فحادة وتختلط مع الجسم المنديل والسفلى مقعرة وتختلط بالقبوة، والمقدمة صغيرة وتختلط بركة الجسم المنديل ومقاراه ووجود في مركز هذه الصفيحة نجويف صغير يسمى الطين الخامس أو بطين الحاجر اللامع وهو لا يتصل بالتجاويف الحية (القبوة ذات القوائم الثلاث) هي حاجر أفقى متكون من جوهر أبيض يفصل البطين المتوسط على البطينين الجانبيين وشكله مثلث يرسم قوسا حقيقيا تقعره الى أسفل ويميز له وجهان علوى وسفلى وثلاث حافات وثلاث زوايا فلولجه العلوي يتندغم عليه من الامام

كل قائمة على نفسها لتكون شكل ثمانية بالافرنكي

لحكي تنتهي في سلك السرير البصرى وعند قفر اثنائين وتباعدهما تكونان موضوعتين على الوجه الخلفى لحبل أبيض عصي يسمى بالجمع الايض المقدم للمخ فينتج من هذا الموضع انبعاث ثلاث يسمى بالتعوير القمي وعلى قائمة تكون مع الطرف المقدم للسرير البصرى المقابل لها فتحة تسمى بقب (موزو) ممددة لاتصال البطين المتوسط مع البطين الجانبي

وأما الزاويتان الخلفيتان فينتجها الى الوحشية والخلف وتفرعان الى فرعين أحدهما وحشى يقع طول الحافة الانسية لقرن امون على شكل شريط رقيق ليكون ما يسمى بالجسم المحدود

وأما الفرع الآخر فيختلط بالطبقة السطحية لقرن امون المسمى برجل جاموس البحر

(القماش المشيمي) هو غشاء خلوى وعائي ذو شكل ثلاث متكون من الأم الحنون وموضوع في الجزء العلوي من البطين المتوسط أسفل القبة ويميز له حافة خلفية وحافتان جانبيتان وقة

على الخط المتوسط الحاجز الالامع ومن الخلف الجسم المندمل ويساعد على تكوين الوجه السفلى للبطينين الجانبيين وأما الوجه السفلى فقعر ويكون ثوة البطين المتوسط وهو مبطن بالقماش المشيمي الغير المتصلق به

وأما الحافتان الجانبيتان فينتجها الى الخلف والوحشية آخذتان في الزقة شينا فشيئا وترتكان على السريرين البصريين وهاتان الحافتان تجاور الضفائر والمشيبة مجاورة تامة بحيث ينعان أدنى اتصال بين البطين الجانبي والمتوسط

وأما الحافة الخلفية فتختلط مع الجسم المندمل بمجزء منها وفي هذه النقطة تختلف الالياف المستعرضة لهذا الجسم بالالياف المنحرفة للقبوة بحيث تعكسب شكل شجرة

وأما الزاوية المقدمة فتتخني الى الامام والاسفل راسمة لقوس تعوير خلفي يساعد على تحديد البطين المتوسط ثم يتفرع الى فرعين أى الى قائمتين مقدمتين ينتهيان في السرير البصرى للجهة المقابلة بعد تكوينها لطبقة البيضاء للحدبتين البيضاءتين في وسط هذه الحدبات تنحني

قائمة الخلفية قابل الجزء المتوسط
من الشق العظيم ليشاوي موضوعة أسفل
وسادة الجسم المنديل وتحتوي في سمكها
على الفدة الصنوبرية

وأما القمة فتفرع الى فرعين يتصلان
بالضفائر المشجية في محاذة قلب مونزو
وأما الحافتان الجانبيتان فموضعتان
أسفل حافتي القبوة ويوجد في سمك القماش
المشيبي ويريدان إسميان بوريدى جالينوس
وهما ينضمآن أحدهما الى الآخر ليكونا أسفل
الوسادة ويريداً يصب في الجيب المستقيم
محاطاً بقمد مصلى محدث للاتصال بينه
وبين الصفيحة الجدرانبة والحشوية
الصنوبرية

(الفدة الصنوبرية) هي جسم صغير
مخروطي الشكل قته متجهة الى الخلف
والاعلى وقاعدته الى الامام والاسفل وهي
تركز بمزئها السفلى الى الحدبتين التوأمتين
المقدمتين وجزئها العلوي يجاور وسادة الجسم
المنديل وهذه الفدة موضوعة بين صفيحتي
الحافة الخلفية لقماش المشيبي ونشأ من
قاعدتها أى من جزئها السفلى ثلاث
استطالات مقدمة ومتوسطة وسفلى
فالمقدمة تتبع طول الجزء الانسي

السريير البصرى وتنتهى في حذاء قلب
مونزو
وأما التوسطة فهي مستعرضة وتتجه
نحو السريير البصرى ولا يمكن اتباع سيرها
في سمكها

وأما السفلى فتتجه الى أسفل والوحشية
نحو السريير البصرى أيضاً ومن المشرحين
من يظن أن الاستطالة المتقدمة هي منشأ
القبوة ذات القوائم الثلاث

وهذه الفدة تتركب في سطحها الظاهر
من جوهر صناعي محتو على أوعية شعرية
ومنسوج خلوى وفي مركزها يوجد تهيئات
حجرية

(البطين المتوسط أى الثالث) هو
تجهيف موضوع على الخط المتوسط بين
السرييرين البصرين أسفل القماش المشيبي
والقبوة وشكله في مفرطح ويميز له قاعدة
وقفة وحافتان وجدران

قائمة متكونة من القماش المشيبي
الملامس للقبوة
وأما القمة فتكونة من تجهيف ساق
الفدة النخامية

وأما السطحان أى الجدران فتساويان
وشكلهما مثل ذو قاعدة متجهة الى الاعلى

وكل سطح اى جدار محدود من جهة القاعدة اى بخط ابيض واضح ليس شيئا آخر غير الاستطالة المقدمة للفتحة الصنوبرية وهذا السطح يتقسم بواسطة خط اى ميزاب مقدم خلفى الى نصفين علوي ليس هو الا السرير البصرى وسفلى هو الجوهر السنجابى بين البطين الذى هو عبارة عن صفيحة سنجابية منفردة على الجزء السفلى من هذا البطين وعلى حافته الى ساق الفتحة النخامية المكونة قمة البطين

وأما الحافة الخلفية فتجهد بانحراف من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف ويشاهد فيها من أعلى الى أسفل الفتحة الصنوبرية وأطرافها المقدمة والمجمع الابيض الخلفى للبخ ثم الفتحة المقدمة لقناة سلتيموس

والمجمع الخلفى للبخ عبارة عن حل ابيض يبلغ فى السمك واحداً الى واحد ونصف المليمتر ويتجه بالعرض ثم يغوص فى سمك السريرين البصريين وهو موضوع أعلى الفتحة المقدمة لقناة سلتيموس وأسفل الفتحة الصنوبرية

وأما الحافة المقدمة فهي غير منتظمة ومتكونة من أعلى الى أسفل من الطرف

المقدم لقبوة المتفرعة الى فرعين والتغير القمى والجزء المتوسط للمجمع الابيض المقدم للبخ وأسفل ذلك الجدار السنجابى للعصدين البصريين ومحل اتصالهما والصفيحة الرمادية ويشاهد فى تجويف البطين الثالث استطالة من جوهر سنجابى ممتدة من سرير بصري الى آخر وتسمى بالمجمع السنجابى وفي بعض الاحيان تكون غير موجودة وتجويف هذا البطين يتصل بالبطينين الجانبيين بواسطة قبة (مونرو) ويتصل بتجويف البطين الرابع بواسطة قناة سلفيوس وزيادة على ذلك يشاهد فى قاعدة هذا البطين فى الجهة الخلفية فتحات معدة لمرور الأم الحنون لتكون القماش المشبى وهى الفتحة الموجودة فى الجزء المتوسط للشق العظيم لينشا أو الشق الخفى (البطينان الجانبيان) هما تجويفان يوجدان فى سمك النصفين الصكريين تحت المجنتين الجانبيتين للوجه السفلى للمجمع العام ويتصلان فى القرون الثلاثة الخفية أى فى القرن الجبهي والودى، المؤخرى قالجيهي يتجه الى الامام والمؤخرى الى الخلف والودى الى أسفل واسما قوس حول السرير البصرى لينفتح

وهذا الجسم المضلع يتركب من طبقتين من الجوهر السنجاوي منفصلتين بطبقة من الجوهر الايض قاحدي الطبقات السنجاوية تشاهد من جهة البطن وتسمى بالنواة السنجاوية بين البطيئات للجسم المضلع والثانية موضوعة اسفل منها وتسمى بالنواة السنجاوية خارج البطيئات

واما الجوهر الايض فموضوع بينهما وتكون من ألياف يضاء متشعبة فاصلة النوات السنجاوية وأما الصفيحة القرنية فهي عبارة عن ثنية مكونة من الغشاء المخاطي للبطين وشاعلة لطول الميزاب الوجود بين الجسم المضلع والسرير البصري

وأما وريد الجسم المضلع فيتجه من الخلف الى الامام ماراً في وسط الميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصري ثم يكون منشأ وريد جاليسوس ويمر في قبة ورو

واما الشريط الملالي فهو عبارة عن حزمة من الالياف طويلة شاعلة الميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصري وموضوعة اسفل وريد الجسم المضلع

على الوجه السفلي للمخ في طرف انتهائه الشق الخفي ليشا وهذه الاستطالات الثلاث تختلط حذاء الطرف الخفي للسرير البصري واما الاستطالة المقدمة أى الجبهية فتحتوي في جدارها السفلي من الامام الى الخلف على الجسم المضلع والسرير البصري وميزاب بينهما مشغول من اعلى الى اسفل بالاضفائر المشيمية والصفيحة القرنية ووريد الجسم المضلع والشريفي الملالي ويشاهد خلف وانسى السرير البصري القبة الموضوعه عليه ولتذكر كلا من هذه الاجزاء على حدة فنقول :

اما الجسم المضلع فموضوع وحشي السرير البصري على جانب الحاجز اللامع ويميز له سطح علوي سائب مح ديب في تجويف البطن متجه الى الخلف وتقعيره الى الاسفل والانسية وهذا السطح محدود بالميزاب الموجود بينه وبين السرير البصري - وسطح سفلي عليه فصوص الجسم المضلع اى فصوص رابل وسطح ادى مجاور للسرير البصري - وسطح وحشي يختلط بالتلافيف الخفية وطرف مقدم معانق لركبة الجسم المتدمل وطرف خلفي ينفذ في السرير البصري

وأما السرير البصري فهو انتفاع
يضي الشكل موضوع خلف الجسم
المضلع على جانبي البطين المتوسط وأعلى
الانقاذ الحية ويميز لكل سرير بصرى
طرف مقدم وطرف خلفي وأربعة أسطح
علوي وسفلي وأمامي وخلفي - فالطرف
المقدم يسكون مع القائمة المقدمة لقبوة
تقب مونزو وهو منفذ من الامام ويسمي
بالحدبة المقدمة للسرير البصري وهو أحد
منائي القبوة

وأما الطرف الخلفي فنحصل عن
الطرف الخلفي للسرير البصري للجهة
المقابلة بالحدبات التوأمية الاربع وهو
متفخ ويسمي بالحدبة الخلفية للسرير
البصري يحاط بالاضغائر المشيمية وبالقائمة
الخلفية لقبوة

وأما الوجه العلوي فحلب وبارزن
جهة البطينات ومغطي بالاضغائر المشيمية
وبالقبوة منفصول عن الوجه الانسي بواسطة
الطرف المقدم الصنوبرية

وأما الوجه السفلي فمركز بمزئه المقدم
على لحد المنخ ويوجد بينهما نواة سنجاية
تسمى بالجسم الزيثوني العلوي
وأما الجزء الخلفي لهذا الوجه سائب

وقابل الشق المحي ليشتا وفي هذا المحل
يشاهد حدبتان صغيرتان يسميان بالمعين
الركيين للسرير البصري احدهما أنسية
والاخرى وحشية فالأنسية تقبل حزمة
ليفية عصبية آتية من الحدبتين التوأمتين
الخلفيتين والوحشية تقبل حزمة أخرى
آتية من الحدبتين التوأمتين القدمتين
وأما الوجه الانسي فيكون جدار
البطين المتوسط ويجاور الحدبات التوأمية
الاربع

وأما الوجه الوحشي فختلط بالجسم
المضلع ومنفصل عنه من الاعلى باليزاب
المشغول بالاجزاء السابقة الذكر

والسرير البصري يتركب من فويات
سنجاية تسمى بالمراكز العضلية وتنقسم
بالنسبة لوضع الى مقدم أى شمي ومتوسط
أى بصري وخلفي أى سمى ومركزي
على الخط المتوسط ويسمي بمركز الاحساس
وأما الاستطالة الخلفية أى التجويف
الاصبي اى القرن المؤخري فترسم قوسا
تعبيره بلى الانسية وينتهي بقعر ككيس
ويحتوى على ارتفاع يسمى برجل الطائر
وهو ليست شيئا آخر الا لفافة تحيطت
فصار جوهرها الايض بارزا الى الباطن

بالعنكبوتية ولا الام الحنون
ويبدو أن يغلي البطينات الجانبية
يشغلي البطين للتوسط بدمه من قذ
موزو ثم يغلي قناة سلفيوس وبعد ذلك
البطين الرابع ثم تجويف القناة المركزية
للنخاع وحينئذ يسمى بغشاء التجاويف
النخاعية الحية والسطح الغائر لهذا الغشاء
مغلي بطبقة من منسوج خلوي خاص
عمر على جسيات بشرية تسمى بالمنسوج
الخلوي العصبي لفرحوف

(المخ) هو جزء الدماغ الموضوع
في الحفرتين الخلفيتين من المؤخرى خلف
برزخ الدماغ ويميز له وجهان علوي وسفلي
ودائرة . قلوجه العلوي محذب على الخط
للتوسط ومسطح من الجانبين وجزؤه
المتوسط بارز ويسمى بالدودة العليا للمخ
وميزانها مستمرة على الوجه العلوي للنظري
بحيمة المخ

وأما الوجه السفلي فتشاهد فيه القبة
العنكبوتية المحددة للمجم الخلفي والوسائل
الدماغية الشوكية وهذه القبة موضوعة بين
المخ والنخاع المستطيل . ويميز لهذا
الوجه شق متوسط وعلي جانبيه يوجد
النصفان الكريمان للمخ

وأما الاستطالة للتوسطة أى القرن
الوتدى فيرسم قوساً قهريه يلي الانسية
مهاتقا للسرير البصرى وينتهي في طرف
شق ييشا ويحتوي من الانسية الى الوحشية
على بروز أبيض يسمى قرن أمون وأنسى
ذلك يشاهد الجسم المحدود الذي هو عبارة
عن الزاوية الخلفية للقبوة . وأنسى هذا
الجسم الاخير وأسفل منه يشاهد ارتفاع
منجاني مستطيل ذو حلمات صغيرة يسمى
بالجسم ذو الحلمات السفنة

(الضفائر المشيمية للبطينات الجانبية)
تركب هذه الضفائر من استطالتين محرتين
على طول الحافتين الجانبيتين للقبوة
ومتكوتان من استطالة الام الحنون التي
نفذت في القرن الوتدى للبطين الجاني ثم
بعد ذلك تنحدر في القرن المقدم لهذا البطين
معاقة للجزء الخلفي للسرير البصرى
وتستمر على جانب حافتي القبوة وتنتهي في
هذا ثقب موزو وهناك تختلط بالقماش
المشيمي

(غشاء البطينات الجانبية) هو غشاء
معلى رقيق يغلي جميع سطح البطينات
الحية ومغلي هو نفسه بطبقة بشرية اسطوانية
ذات خلايا اهزازية وهذا الغشاء لا يتصل

والنصيبات . والمهم من هذه الميازيب هو الكبير الدائري وهو أفقي وغائر ويقسم الحبيخ الى نصفين علوي وسفلي ويشاهد على السطح السفلي فصيص بارز على جانب النخاع المستطيل يسمى بالفص القوزي . وأمام ذلك يشاهد الفصيص العصبي الرئوي الممدى الذي هو أصغر من السابق وموضوع مباشرة أسفل الالتخاذ الحبيخية المتوسطة

والحبيخ يتركب من جوهر ابيض وجوهر سنجابي . فالايض يشغل مركز الحبيخ ويحتوى في باطنه على الجسم الزيتوني الحبيخ وهذا الجسم موضوع في مركز كل نصف كروي للحبيخ وهو على هيئة غشاء مصفر اللون منتن على نفسه ومشابه للكيس ، فتحته مشرقة على قطعة محل اجناع الثلاثة الالتخاذ الحبيخية وعلى الزاوية الجانبية للبطين الرابع

وأما الجوهر الابيض فيرسل عدة استطلاات باطنة تتفرع على الجوهر السنجابي ومجموع هذه الاستطلاات المتفرعة يكون ما يسمى بشجرة الحياة والجوهر الابيض يرسل أيضا ثلاث استطلاات خارجيا أخرى مهمة تسمى بالالتخاذ الحبيخية

فالنصفان الكريان محدودان بميازيب تقصيرها على الانسية والامام . وأما الشق المتوسط فيسمي بالشق بين النصفين الكريين وهو مشغول بارتفاع مقدم خلفي يسمى بالدودة السفلى التي تستمر من الخلف مع الدودة العليا وتكون الفص المتوسط للحبيخ وعلى جانبي الدودة السفلى تشاهد استطالة عصبية تكون مع هذه الدودة بروزاً حليياً يسمى بالارتفاع الهرمي للاستاذمالو كورن . والطرف المقدم للدودة السفلى سائب وغائص في تجويف البطن الرابع ويكون ما يسمى بالفاصلة التي على جانبيها تشأ ثنية صغيرة تنجه الى الوحشية نحو فصيص العصب الرئوي الممدى تسمى بصمام تيران ويوجد في هذا الصمام تجويف يشرف على تجويف البطن الرابع مشابه لمنى الهدد

وأما الدائرة فشكلها يضي ويشاهد فيها شرم مقدم وآخر خلفي فالقدم معد لقبول قطرة فارول ويكون الشفة السفلى للشق العظيم ليشا . وأما الخافي فعد لقبول شرشرة الحبيخ ويوجد على أسطحه الحبيخ ميازيب وصفائح وصفائح . فالميازيب هي المسافات الفاصلة للصفائح والصفائح

فالأخاذ العليا تتجه أسفل الحديبات | التوأمية الأربع والمتوسطة تتجه إلى الامام
 وتنقسم إلى حديبتين مقدمتين وحديبتين | وتختلط مع قنطرة فارول والسفلي تتجه نحو
 خلفيتين وهذه الأخيرة أصغر من الأولى | النخاع المستطيل
 وكل منها يرسل حزمة ليفية عصبية إلى | (برزخ الدماغ) يطلق هذا الاسم
 الاجسام الركية وهذه الحديبات التوأمية | على مجموع الاجزاء الموضوعة بين المخ
 الأربع تكون المنشأ الحقيقي للأعصاب | والنخاع الشوكي والمخيخ ويميز له جزآن
 البصرية وتكون مغطاة بـ عدة القماش | علوى وسفلي منفصلان عن الجانبين بواسطة
 المشيمي والغدة الصنوبرية | شق مقدم خلفي
 (صمام فيونسنس) هو غشاء عصبي | العلوى يتركب من أعضاء موضوعة
 يساعد على تكوين قبة البطين الرابع | بين الاسرة البصرية والبطين المتوسط
 وينغلي القلصمة وهو موضوع أسفل | من الامام والمخيخ من الخلف وهي من
 الصفايح العليا للمخيخ بين الأخاذ | الامام إلى الخلف الحديبات التوأمية
 المخيخية العليا خلف الحديبات التوأمية | الأربع وصمام فيونسنس ثم على الجانبين
 الأربع ووضع على الحز. المقدم لهذا | الفخذان المخيان العلويان وشريط رايل
 الغشاء حزمة صغيرة يضاء تتجه إلى | وهذا الجزء العلوى منفصل عن العلوى
 الحديبات التوأمية الخلفية تسمى بلجام | بواسطة قناة سلفيوس والبطين الرابع. وأما
 صمام فيونسنس وينشأ من قبة هذا الصمام | السفلى فيتركب من الاسفل إلى الاعلى
 الاعصاب الاشقيائية | من النخاع المستطيل وقنطرة فارول
 (الفخذان العلويان المنحنيان) هما | والفخذين المتوسطين والمخيخين والفخذين
 حبلان أبيضان ممتدان من الجزء المقدم | المخيين
 للمخيخ في محاذاة الجسم المعيني أي | (الحديبات التوأمية الأربع) هي
 الزيتوني المخيخي إلى الحديبات التوأمية | اربعة ذات صغيرة عددها أربعة موضوعة
 الأربع تمرر أن أسفلها ويتصالب أحدها | بين السورين البصريين خلف البطين
 بالآخر ويتجهان نحو الفخذين المخيين

ويساعدان على تكوينها ويميز لها سطح علوي موضوع على سطح واحد مثل صمام فيونس في مستوى واحد وسطح سفلي يساعد على تكوين قبة البطن الرابع وحافة وحشية تختلط بالفخذين الخيخين التوسطين وحافة أنسية يندغم عليها صمام فيونس

(شريط رابل أى الحزمة المنحرفة لبرزخ الدماغ) هو عبارة عن مثلث عصبي موضوع على حانبي السطح العلوي لبرزخ الدماغ وحافة هذا المثلث السفلي تقابل الميزاب الفاصل بين سطح برزخ الدماغ وأما حافته الخلفية فتعاقق الفخذين الخيخين العلويين وحافته المقدمة تقابل الحداثات التوأمية الخلفية. وأما القمة فتعجه نحو الحداثتين التوأمتين الخلفيتين وتغذى الخيخ العلوي لتختلط مع صمام فيونس وأما الفخذان الخيخيان المتوسطان فنشرهما مع قطرة فارول وأما السفليان فمع النخاع المستطيل انتهى من كتاب (ارشاد الخواص في التشريح الخاص بصرف)

(أمراض المخ) المخ من الاعضاء الرئيسية في الجسم الانساني وهو عرضة

لعدد عظيم من الامراض والاعراض تأتي هنا على بعضها مما يهم الناس معرفته وان كانت معالجته لايسمح بها الالمهرة الاطباء لخطورتها

(الاضطراب العقلي) أظهر أمراض المخ وأشيعها هو الاضطراب العقلي وقد يكون العقل سليما ولكن بوجد تغير مرضي في أجزاء المخ لوجود قطع زيف وجهات لينة في بعض أجزاء النسيج الابيض من مادته ولا يعرف ذلك الا بعد تشريح جثة المصاب وانما لم تظهر آثار لهذه الاعراض أثناء الحياة لأنها كانت جزئية. ولكن مني وجد اضطراب في عقل انسان كان ذلك دليلا واضحا على وجود تغير في النسيج السنجاني القشري للمخ

تنحصر اضطرابات العقل في تناقص قوته وفي زيادته بما يفوق العادة وفي ضياعه جملة. قلندرس هنا هذه الاعراض واحدا بعد الاخرى لاهميتها

(١) تناقص قوة العقل يعرف بخمود حواس الشخص وبلاهة وعدم فهمه ويعطه اجابته على المسائل التي تلقى عليه وبعدم تناسب أفكاره وبضعف أو قد حافظته. فتي وجدت هذه الاعراض

وصحبها تشوه في عظام الجمجمة أو عظام الوجه كان ذلك التفسير العقلي فطريا في المصاب . وهنا يجب البحث في درجات عقول آهاته ودرجات رية المريض ومعارفه وقد يسكون قصص العقل وخوده عارضا وفي هذا الحالة يكون ناجما عن زرف عني أو لين في مادته أو التهاب حاد فيه أو اضطراب في دورته أو في تغذيته فني كان الخود تاما كان المريض قادرا للحس والادراك والحركة فلا يتنبه بأى منه كان ويبقى عادم الحركة مرغى الاطراف والمواصر أيضا فينفز بوله وتخرج مواده الفضلية بدون ارادته أو ينحصر بوله ويبقى فضلاته في أمعائه فيضطر الطيب لاستخراجها بالآلات . ويكون تنفسه بطيئا شخيرا ونبضه في الابتداء بطيئا ثم يسرع فيما بعد ويكون التنبه الانكلمي الجلدي مفقودا أيضا . وانا ناستمر دورته وتنفسه لان مراكزها في البصلة وهي أسفل المخ فلم تلحقها الاصابة

وقد لا يكون قد الادراك والحركة والحس تاما . وقد يفتق المصاب بالسكتة ويبقى عنده اضطراب في الفهم ، والتفهيم وقد يحصل ذلك بدون أن يسبق بسكتة

ويصحب بها

فوسائط التفهيم هي الاشارة والتكلم والكتابة ووسائط الفهم هي السمع وروية الاشارة والقراءة

وقد ثبت أن الفهم والتفهيم في الانسان متعلقان بثلاثة أجهزة خاصة في المخ وهي :

(أولا) جهاز علوى قشرى مكون من أعضاء تولد الفكر والتصور

(ثانيا) جهاز موضوع أسفل من المتقدم معه لتخزين صور الكلام المدرك بالسمع أو البصر (أي بقراءة) وبعد أيضا لصوغ صور الكلام بالفهم واليد أى بالتكلم والكتابة ويشمل هذا الجهاز مراكز الذاكرة فاضطراب هذا الجهاز ينتج عنه فقد المذكرة صور الكلام للتكلم وقدحها لنقشه أى لكتابتها وربما ان المذكرة فقدت صور الكلام فلا يفهم المصاب الكلام المسموع ولا المقروء

وعلى حسب رأى العلماء المتقدمين يوجد لكل حافظة من حوافظ معرفة الاشارات والكلام وصور الكلام محل خاص بعيد عن الآخر ولكن يوجد بينهما تواصل بواسطة ألياف ضامة ولهذا فقد

صورها

محل حافظة معرفة الكتابة والاشارات
المنظورة وفهم اهو في التنية المنحنية لفيف
الجدارى السفلي

(قد معرفة قش الكتابة) المصاب
بهذا العرض لا يمكنه أن يكتب كلمة
واحدة من الكلام ولا رقما من الارقام
ولا أن يأتي باشارة متعارفة بين الناس
كاشارة (تعال) أو (اذهب) أو (اسكت)
مع سلامة يده وقدرتها على الحركة . وقد
يذكر المصاب بعض الاحرف أو بعض
أجزاء الكلمات فيكتبها ويخيل اليه أنها
كافية في الدلالة عما يريد

محل هذه الحافظة في قاعدة الفيف
الجبيحي الافقي الثاني

(قد خاصة النطق) هي أكثر
الانواع حصولا فتي كانت تامة فلا
يمكن المصاب أن يفتس بحرف مع حفظه
لحركات لسانه وشفتيه وبصره وسمعه
فيسمع الكلام ويقرأ الكتابة واكذبه
لا يستطيع أن ينطق بكلمة ما لانه قد
حافظة صور الكلام

وقد يكون هذا المرض جزئيا فيمكنه
أن ينطق ببعض الكلمات أو بعض

بموض بعضها بعضا في الوظيفة فتي تغير
أحدها أثر على باقيها وأتلفها . وقد يحصل
التغير للجميع ان كان المتغير منها هو الأهم
الأقوى وتكون البواقي تابعة له . ولتأت
بموجب على كل من هذه الاعراض فنقول :
(في صم الكلام) هو عدم امكان
المريض ادراك صور الكلام مع حفظه
لسلامة حاسة السمع فهو يسمع الاصوات
ولكنه لا يدرك لها معني . وقد يكون هذا
منوع من الصمم غير تام فيدرك المصاب
بعض مقاطع الكلمة أو يفهم كلمة واحدة
دون الباقي . ومركز تمييز الكلام المسموع
هو الفيف الاول والثاني الصدغيان

(عمي الكلام) هو قد البصر لحاسة
معرفة صور الكلام المكتوب . وقد يكون
هذا العمي تاما فلا يري المصاب في الورقة
المقدمة اليه غير خطوط مرسومة لا دلالة
لها في نظره . وقد يكون هذا العمي جزئيا
فيعمي عن تمييز الاحرف المنفردة قطعاً أو
عن تمييز اجتماع الاحرف المكونة لجزء
من كلمة أو عن تمييز الاشارات الحسية
ومثل هذا المريض لا يمكنه قراءة كتابه
ولا كتابة غيره ولا الارقام ولا الاشارات
التي تستعمل لفهمه لانه قد فقد معرفة

الاحرف او جزء من كلمة أو كلمة واحدة لا معنى لما قراء يستعملها في كل جواب وتقييم كأنها تموض جميع صور الكلام الثابتة عن حافظته فمن المرضي من يكون قوله (نعم) في كل كلام فيردها الى مالا نهاية له متخيلا انه يعبر عن ضميره ومنهم من يضع (لا) في كل موضع. ومن المرضي من لا يستطيع النطق بنفسه ولكنه يستطيع أن يردد ما يقال له والمصاب بهذا العارض لا يستطيع أن يقرأ الكلام المكتوب ولا أن يفهمه محل وجود صور الكلام لمعرفة النطق به وكتابتة هو قاعدة القيف الجبجي الثالث اليساري المسمي لفيف بروكا ثم ان حافظته وجود صور الكلمات ومعرفة نطقها أو كتابتها هي واحدة فتي تلفت ذهني المرضي صور الكلمات فلا يجد في فكره كلمة ولا حرفا

وقد شوهدت أنواع أخر من المرض في جميع الامراض التي تحدث الانتبايات الشريانية وفي الامراض التي تنجم عنها السدد السيارة مثل الامراض العفنة

(قد السمع والقراءة) قد ينجم

قد السمع والقراءة بدون تغير في المراكز

القشرية نفسها أى بدون تغير في خلاياها المولدة للفكر ولا في خلاياها المخزنة لصور الكلام فيحدث عن تغير في الالياف الموصلة مركز من المراكز المذكورة الى مركز آخر او عن تفسير موجود أسفل المركز القشري في ابتداء أليافه الموصلة بالدائر أو في بعض هذه الالياف . وبناء على ذلك يكون التغير قاصراً على ذاكرة المراكز المتغيرة . وأما صور الكلام المخزنة في المراكز الاخرى فتبقى محفوظة ، فالتكلم النفسى يكون محفوظاً وأما المركز المفصول من الدائر يكون متغيراً بتغير أليافه الموصلة للدائر ولذا كان اضطراب الكلام قليل

الوضوح وبسبب تغير مواطن الاصابات قد يحفظ المصاب صور الكلام فيفهمه بالكتابة ويقرأ الكتابة فيدرك معناها سلامة حوافظ هذه الخصائص ولكن لا يمكنه أن يفهم الكلام المنطوق لان الخاصة بتوصيل صور الكلام المنطوق تكون مصابة

وقد لا يعرف المريض صور الكلام المعروض على سمعه ولكنه يكتب ويتكلم ويقرأ فلا يكون معه غير صمم الكلام

الجهة الثانية من المغخ أو جزء مجاور من
الغلاف المذكور يكون ضلعا أي ليس
واقفا في اللين وهذا نادر ولهذا فإن أغلب
هذه الاعراض لا يشفى بل يستمر إلى
الموت

(اضطراب اللسان) اللسان عضو
معد لا يصل صور الكلام إلى الفم أي
أن فعله فعل ميكانيكي وحينئذ لا ينجم
عن اضطرابه مثل الاعراض المتقدمة
لأن حافظة معرفة صور الكلام تكون
موجودة عند المصاب فهو يتكلم ولكن
لا يكون كلامه كلاما أيام كان صحيحا
بل يكون مضطربا . وهذا ما يشاهد في
الشلل النصفي الجانبي الأيمن للجسم
الناجم عن النزف الحمي لأن لين فيتكلم
المرضى ولكن كلامهم من يكون في فيه
مادة لزجة مخينة . وهذا الاضطراب
الميكانيكي ناجم عن شلل العصب العظيم
الذي تحت اللسان في الجهة المصابة بالشلل
النصفي الجانبي

هذه الصفة يتميز الاضطراب
الميكانيكي فتسكن عن المرض السابق
ذكره
ووجد اضطراب الفعل الميكانيكي

مع أنه يستمع الأصوات الأخرى غير الكلام
وفهمها
وقد يسمي عن صور الكلام المكتوب
ولكنه مع هذا يتكلم ويسمع ولكنه
لا يقرأ

فعل الطيب أن يحدد موطن
الآصابة ونوم أعراضها ليعرف كنه المرض
وعلاجه
وعلى كل حال فاستمرار هذه الاعراض
بحسب حصول صلعة خيالة يحدث عنها
لين حمي وتبتدى غالبا بنوبة سكتة يصحبها
شلل نصفي جانبي يعني للجسم وهذا العرض
يكون دالا على لين المخ لأعلى النخيف
الحمي

وقد تكون هذه الاعراض غير
مصحوبة بشلل نصفي جانبي للجسم بل
متفرقة فتكون حينئذ وقتية أو تستمر وفي
كلتا الحالتين تكون اما ناجمة عن ضغط
ورم حمي مجاور للشريان المغذي لمركز
التكلم واما عن ضغط لطفة صغيرة
التهاية زهرية وعائية مخية أو سحائية
أي عن وقوف دورة الشريان المذكور
وقرنا وقتيا بخلاف الاعراض الناجمة عن
التهمة فاستنتج ان لم يوضحها لغيف

لتكلم ايضا عند المصاب بالشلل البصلي
فيكون الكلام بطيئا مترددا مصحوبا
بارتعاش الشفتين والاسان بسبب حصول
عشور بالمقاطع

ويوجد ايضا اضطراب اللسان عند
المصاب بالاسكليروز الطخني متي وجدت
لغظ في الاجزاء العليا المحور الخفي النخاعي
(البصلة) فيكون كلام المصاب بطيئا وحيد
الغم يقرب من تكلم المصاب بالشلل
البصلي لكنه يتميز عنه بكونه وان كان
بطيئا الا انه ارتعاجي تشنجي فينتدى
النطق باقتباس خفيف في الشفتين اى
بتشجيعا تشنجا خفيفا ويتقبض في الوقت
نفسه جلد الحبة ويتكرش ويفعل المريض
مجهودا عظيما لينطق بالكلمة فينطق مقطعا
مقطعا بكل صعوبة مع فعل مجهود عظيم
كأنه مدفوع لتكلم ويجمل بين مقطع
 وآخر من مقاطع الكلمة فترة سكوت
قصيرة المدة واخيرا ينطق الملعلم الاخير
من الكلمة بقوة

ثم ان صعوبة التكلم عند المتكلمين
بالاسكليروز الطخني المذكور يستمر في
الازدياد تدريجا وقد يحصل اثناءه نوب
تحسين وتقي ولكن بعمقها زيادة في

الاضطراب

ثم ان الاضطراب الخفي قد يكون
قاصرا على مراكز الادراك الخفي العقلي
أى يحصل اضطراب القوى المدركة
للحساسات والافعال التي يهازن الانسان
أفكاره وأفعاله أثناء التيقظ فينجم عن
ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي
الهذيان والضللال وأما الجنون فيكون
الادراك مقنود بالمرّة

فالهذيان ينجم عن اضطراب العقل
اضطرابا مرضيا وله أنواع : (١) الهذيان
الحاد (٢) والهذيان المومى (٣)
والمالبخوليا (٤) والهذيان المرتب (٥)
والهذيان الاعتقادي التشويحي (٦)
وهذيان القتل

ففي النوع الاول يصير عقل المصاب
به مضطربا متعبا لا يعجبه شيء ويسمي
الظن بكل شخص يعرفه ويعبه بل وفي
أقاربه

وفي الدور الثاني يسمع سمعا كاذبا
أن الناس يتذاكرون لمعاكته وأتهم
يهدونه ويهمونه بأعمال جنائية

وفي الدور الثالث يهرب المريض
وتجنب العالم لانه يري رؤية كاذبة انه

متبوع شخص ليقته ويمتنع عن الاكل
لنومه أن الناس يبالون علي سمه ويرى
أخيراً أنه لو قتل نفسه نجان من شر الناس .
كل هذه الانواع ناجمة عن تغير مرضي
في القشرة السنجابية وأعظمه الالتهاب
المنتشر فليسج الخلوى للقشرة المذكورة
(أسباب الهذيان) ينجم عن
الامراض الحادة العنة كالحمى التيفودية
او التيفوسية وينتج حصول الهذيان ليلا
ولا يصير نهراً الا في آخر أدوارها عند
شدة خطرهما

ويكون الهذيان مستمر أليلاً ونهاراً
في المدن ذي الشكل التيفودي
وقد يكون نتيجة الالتهاب الرئوي
الحاد الذي يصيب قبة الرئة
وقد يكون ثمرة الالتهاب الرئوي
الحاد الذي يصيب المذمين على الخثر وقد
يجب على الطبيب أن يفحص الصدر فيميز
هذه الاعراض عن التغيرات الحية الاصلية
وقد يكون الهذيان ناجماً عن الالتهاب
السحائي المصاحب للالتهاب الرئوي
وقد ينجم عن التسمات كالتسم
البولي عند المصابين بمرض برايت أى
البول الزلالي

وقد يحدث الهذيان عن البرق
ويسمى بالجنون الكبدي بسبب تأثير
عناصر الصفراء علي الجهاز العصبي المركزي
أى المخ

وقد يكون الهذيان من التسم
بالادوية مثل تعاطي جزء كبير من
الديجيتالا او البلادونا او الافيون
اوسا ليسيلات الصودا وقد يطرأ من التسم
الرصامي عند المشتغلين بالمركبات الرصاصية
ويحدث من الاذمان علي الخثر . وفي
هذه الحالة يسبق النوبة الهذيانة عدم راحة
للجسم والمخ وفقد الشهية والقوي
واضطراب النوم ثم يحدث الهذيان فينتج
المصاب وزيد وفعل افعالا تموز مجهودا
قوي بدون تعقل وترتفع يدها ورجلاه
وشفتاه ويتكلم بصوت عال ارتجاجي
واذا كان علي فراشه يتركه ويخرج من
حجرته ويكون وجهه شاحبا وعينه كثيرة
الحركة وتنفسه متتابعاً ويرى مرئيات
كاذبة كحيوانات أو كائنات سماوية أو
يصيح قائلاً النار النار الحريق الحريق .
او يصيح قائلاً قد أصبت بضربة أو
بمرض وقد يكفي في هذه الحالة زجر
المريض بشدة ليمود الي التعقل . وقد

تمكث هذه النوبة من اربعة الى خمسة ايام
او اكثر ثم تزول عقب نوم هادي.

وقد يحدث الهذيان عن الاحتقان
الحمي وعن الانيميا الحمية وعن الامراض
الحمية العادية الحادة متى كانت درجة الحرارة
مرتفعة وعن الالتهاب السحائي الحاد وعن
الدور الاول للالتهاب السحائي الدرني وعن
الالتهاب الحمي الحاد وعن الالتهاب الحمي
المزمن الاصل او التبهي وعن الدور الاول
للشلل الضموري

ومن الامراض الحمية ما ينتج
التخيلات وهي نتيجة الاضطراب في
وظائف المخ الخاصة بقبول الحس العام
او بقبول احدي الحواس الاخرى مع
اضطراب قوة الادراك التعقلية وبذلك
تحدث للمريض افكار كاذبة او يسمع
اصواتا وهمية او يرى مرئيات لاحقيقة لما
او يشعر باحاساسات لا وجود لها ويستقدان
ذلك حقيقة. وبذلك تنقسم التخيلات الى
اقسام

اولها التخيلات الحمية المختصة
بالحواس وفيها يسمع المصاب اصواتا باطنية
وقد يكتب رسائل تحت املائها . وقد
تكون التخيلات الحمية شعوراً بارتياع

او بحزن أو بأس أو ذنب أو تدين أو الحاد
أو نوم أو شجاعة أو بكونه جليلاً أو ملكاً
أو غنياً جداً أو غيوراً بأفراط

ومن أعراض هذا المرض اهمال
المريض لنفسه فيصير قندراً . ومن هذا
النوع أن تجد المصاب بهوي قتل العالم أو
السرقه أو اضرار النار في البيوت

ثانيها التخيلات البصرية وهي أكثر
أنواع التخيلات شيوعاً فيرى المريض
خيالات مزعجة أو حيوانات مؤذية
كثعبان وغيره أو يرى أشخاصاً يتبعونه
ليقتلوه أو يسموه

ثالثها التخيلات الميجانية وفيها ينتقل
المصاب من محل لآخر كثيراً . ويشتم
ويضرب ويكسر كل ما قابله

رابعها التخيلات العسية فيشعر
المصاب بوخز أو قرص أو عض ككلب
او قطع بسكين

خامسها التخيلات الحسية فيحس
بأنه مرتفع عن الارض او طائر في الجو
سادسها تخيلات الحس العام فيخيل له

انه توجد بجسمه حيوانات مؤذية
سابعها تخيلات التوق وفيها يشعر
المصاب بطعم كره في المشروبات

والمأكولات .

ثامنها تخيلات الشم وفيها بشم روائح
كريمة لأصل لها

تاسعها تخيلات السمع فيسمع أصواتا
تكلمه لوجود لها

عاشرها التخيلات الخاصة بأعضاء
التناسل وفيها بشم المصاب باحساسات
لاحقيقة لها

يحدث هذا للمصاب وقد يعلم انه وهم
باطل ولكنه لا يستطيع التخلع عليه . وعلى
أى حال فهذا المرض يتولد عند المستعد له
من تغير مرضى مخي او من احساس مرضي
يصير بسرعة في قوة الاحساس الطبيعي
الحقيقي . والاسباب الموجبة له هي الخوف
والحزن والياس والفرح المفرط والمفاجآت
اما الضلال فهو من الاضطرابات

العقلية الخاصة بالتميز قترى المصاب
يدرك الاشياء ولكن بدون ضبط فيظن
ان ابنه والده وابنته زوجته وخادمه سيده
واحلامه مريثات حقيقية وما حدث من
عهد بعيد افضالا جديدة . وتشاهد هذه
الاعراض عند المستريبات وفي التسمم
الكحولى وفي دور النفاة لبعض الامراض
الطويلة المدة وعند المعابين بالشلل العام

(الدوار) هو اضطراب مخي محله
مركز قبول الاحساسات العامة فيحدث
خلال في احساس هذا المركز أى يحدث
فيه حس كاذب فيخيل للمريض بأن
جسمه دائر أو ان الاجسام المحيطة به
تدور أو تهتز فيدل الدوار حينئذ على ان
المخ متأثر . وهذا ينجم عن أسباب عديدة
(أولها) الامراض التعفنية الحادة

(ثانيا) عند اضطراب دورة المخ
بسبب حالة احتقانية او انيمية

(ثالثها) عن الالتهاب الشرياني
الحلوى الزمن فيكون الدوار مصاحبا لحالة
عدم كفاءة الصمام الاورطي لتلقفه او ضيقه
(رابعا) يحدث عن تغيرات معدية
سواء كانت مصحوبة بتمدد معدى او غير
مصحوبة وهو دور عصبي محض

(خامسا) يحدث في حالة ضعف
الاعصاب (النوراستيني) غير مصحوب
بتغيرات معدية

(سادسا) يحدث المسافرين على
البحر وهو عصبي ناتج من تطوح المخ
بحركة الباخرة او روبة صعودها ونزولها
(سابعا) من أورام مخية فيكون
مصحوبا بأعراض أخرى تميز وجود تلك

الاورام

(ثامننا) من أورام الخيخ
ويصلح بطوح المريض من جهة الى
اخرى اثناء سيره

في اضطرابات الحركة الارادية أى
الشلل (قد تكون قوة الانقباض العضلي
الارادى ضعيفة وقد تكون القوة مقبوضة
بالمره فيسمى بالشلل العام . وقد علم مما
تقدم ان ارادة الحركة تصدر من المراكز
الحركة الحية وان الارادة الصادرة من احد
هذه المراكز او من جميعها تصل الى العضل
بالألياف الناشئة من المراكز المذكورة
وان هذه الالياف تكون أسفل من منشأها
القسم المتقدم لتتاج المشع ثم للجهة
المقدمة للمحفظة الانسية ثم للجهة المقدمة
للاخذ الحية ثم للجهة المقدمة لقنطرة فارول
ثم للجهة المقدمة للبصلة ، ثم يتصل بالجزء
الاعظم منها في عنق البصلة والباقي لا
يتصل فيها ثم تنزل الياف الحزمتين في
النخاع وفيه يختلط بقرونه المقدمة
وبالاعصاب النخاعية المقدمة المتصلة
بالعضل فتي حصل تغير وأتلف أحدهن
المراكز أو أتلف جملة منها أو حصل التغير
في الالياف الموصلة المذكورة في قطعة ما

منها اثناء سيرها من منشأها الى انتهائها او
حصل تغير في نفس العضل نجم عن ذلك
شلل العضل المذكور . ويقال للتغير
المصيب للمراكز الحية تغير نخي والمصيب
لألياف التوصيل أو لعضلات تغير دائرى
فاذا كان التغير قاصراً على مركز نخي
محرك واحد سمي الشلل الناجم عنه
بالشلل الوحيد أو المنفرد وحينئذ يكون
شاملاً للطرف بتمامه فاذا كان كل الطرف
المصاب علوياً سمي شللاً علوياً وان كان
الطرف سفلياً سمي شللاً سفلياً . ولكن
ينجم الشلل السفلى المفرد غالباً عن تغير
في النخاع ويندر ان يكون في المركز الحى
المحرك للطرف السفلى المذكور أى في جزء
قشرة الجزء العلوى لفيف الصاعد الجبهي
والصاعد الجدارى وخصوصاً الجبهي

اما اذا كان التغير قاصراً على جزء
قشرة الجزء السفلى لفيف الصاعد كان
الشلل حينئذ قاصراً على الطرف العلوى
للجهة المضادة للجهة التغير الحى

واما اذا كان التغير التشرى عاماً
للمراكز الحركة الحية لأحد النصفين
الكرين للمخ فينجم عن ذلك شلل عام
للجهة الجانبية للجسم المضادة للجهة التغير

القشري ويسمى هذا الشلل بالفالج . وهو يحصل أيضاً متى كان مجلس التنوير في الالياف النازلة من المراكز المحركة الحية أثناء تكوينها للجزء المقدم لتتاج المشم أو أثناء تكوينها للجزء المقدم والثلاثين المقدمين من الجزء الخلفي للمحفظة الانسية لتقارب الالياف النازلة المذكورة. ومتى كان مجلس التنوير في الثلاثين المقدمين من القسم الخلفي من المحفظة الانسية وكأثنا قبل تصالب العصيين الوجيين وتمت اللسان كان شلل النصف الجانبي للوجه واللسان في جهة شلل الطرف العلوى والسفلى لجانب الجسم ويكون شلل الوجه حينئذ قاصراً على العصب الوجهي السفلي ومتى كان التنوير المرضي عاماً لالياف التاج المشع أو عاماً لآلياف المحفظة الانسية كان الشلل النعفي الجانبي للجسم مصحوباً ببقده الاحساس في النصف الجانبي المذكور لان الالياف الموجودة في القسم الخلفي لتتاج المشع او في النصف الخلفي للمحفظة الانسية هي الموصلة للاحساس العام للنصف الجانبي للجسم الى مركز قبول هذا الاحساس الموجود في النصف الكرى للجهة المضادة لجهة منشأ الاحساس من

الجسم

واذا حصل تغير في القوائم الحية أصيب العصب المحرك للمين بعد تصالبه مع المائل له للجهة المقابلة وأما شلل الوجه واللسان والطرف العلوى والسفلى فيكون في الجهة الجانبية للجسم المقابل للتنوير الحية أما اذا كان مجلس التنوير الحديثة الحية فيكون شلل الوجه في جهة التنوير الحدي . وأما شلل الطرف العلوى والسفلى لجانب الجسم وبقده احساسه فيكون في الجهة المقابلة لتغير الحدي أي يكون الشلل متصالباً أيضاً لان الحالة هنا بالنسبة للعصب الوجهي كحالة التنوير القائي الحية بالنسبة للعصب المحرك العام العين بسبب ان العصب الوجهي متصالب مع المائل له للجهة المقابلة اعلى من الحديثة الحية . وأما الالياف المحركة للطرف العلوى والطرف السفلى والالياف الناقلة للاحساس فانها متصالبة في البصلة وهي كائنة اسفل من الحوية ولذا يكون شلل الوجه في جهة التنوير الحدي وشلل الطرف العلوى والسفلى في الجهة المقابلة وأما اذا حصل تغير في البصلة فينجم

عنه اصابة جلة اعصاب دماغية لان
نويات منشأ اكثر الاعصاب الدماغية
كاثنة في البصلة ومقاربة جداً بعضها من
بعض . فاذا كان محل التغير وسط
البصلة فيجئ عن ذلك شلل العصب الساني
والعصب الوجهي والعصب الرثوي المعدي
والعصب الشوكي ومجموع ظواهر هذا التغير
يكون ما يسمى بالشلل الشفوي الساني
الحنجري البلعومي وبالشلل البصلي وبناء
على ذلك يحصل الشلل المذكور يدل
على أن مجلس التغير كائن في البصلة واما
اذا كان مجلس التغير البصلي حاصل في
اهرامها المقدمة اسفل محل خروج
الاعصاب الاخيرة الدماغية في البصلة
فينجم عنه شلل نصفي جانبي للجسم غير
مصحوب بشلل وجهي ولا بتغير في حاسة
الابصار ولا في حاسة الشم ولا بتغير عقلي
واما اذا كان التغير في الحنج
كانضفاً احد نصفيه يروم فينجم عنه
شلل نصفي جانبي للجسم لكنه يتميز
عن الشلل الحنجري باصطحابه بألم قحدي
وبقي وباضطراب بصري ويتميز ايضاً
بتطوح الشخص في أثناء المشي
بالاجمال الشلل النصفي الجانبي الحنجري

المركزي الناجم عن لين نخي أو نزف
نخي أتلج الجزء القشري لثلايف
الصاعدة لاحد نصفي المخ او اتلج
الالياف النازلة من المراكز في المحفظة
الانسية يتدىء في اكثر الاحوال بنوبة
سكتية نحية فاذا أفاق منها المريض وجد
عنده شلل في احد جانبي الجسم في الجهة
المضادة لجهة التغير الحنجري
وقد توجد نوب سكتية غير ناجية
عن النزف الحنجري ولا عن الانسداد
الوعائي الحنجري بل عن الاحتقان والانيما
الحجين او عن تسمم بولي نخي او عن
اورام نحية او عن شلل عام وتتميز النوبة
السكتية الناجمة عن الاحتقان الحنجري او عن
الانيما الحنجية بكونها وقية واذا
صحبا شلل كان وقتياً مثلها وتتميز السكتة
الناجمة عن التسمم البولي باصطحابها يروم
في اجزاء اخرى من الجسم وبوجود الزلال
في البول (انظر عصب) (مقتبس من
كتاب المعاينة والعلامات التشخيصية
لعيسى باشا حمدي بتصرف)
(علاج هذه الامراض) لانستطيع
وصف شيء يمكن للانسان ان يعمله بنفسه
فالجميع هذه الامراض تعوز عناية

الطيب ومراقبته فيجب التعويل عليه

﴿ التَّحْدَة ﴾ المونة

﴿ تَحْرَت ﴾ السفينة تَحْرُ تَحْرُأ

جرت تشق الماء و (الماخور) محل العواهر

﴿ تَحْرِق ﴾ الرجل تَحْرِق موه

وكذب

﴿ تَحْض ﴾ اللبن يَحْض ويَحْتَض

يَحْض استخرج زبده بوضع الماء فيه

وتحريكه . و (تَحَضَّضت الحامل) تَحْض

بحاضا دنا ولادها فهي مارحض . و

(تَحْضُض اللبن) صار تَحْضِضاً . و (تَحْضُض

الولد) تحرك . و (ابن التَحْضُض) التفصيل

إذا قحت أمه وقيل ما دخل في السنة

الثانية

﴿ تَحْط ﴾ الحطاط يَحْطَط ويَحْطَل

أخرجه و (التحاط) ما يسيل من الأنف

﴿ التَّحْلُصَة ﴾ هو نبات يثبت

بالأراضي غير المزروعة وله سنابل جميلة

وأزهار صفراء وسوق قائمة وأوراق مقبرة ضيقة

سوقه شبيهة بسوق الكتان طعمه خفيف

المرارة ورائحته مغيثة كزهره وهي تدل على

أنه من النباتات الخطرة على الصحة

(خواصه الطيبة) شوهد في الخلاصة

خاصة الأسهال وإدرار البول وأكثر

استعماله من الظاهر فإدات علي البواسير

ومدحه في ذلك كثير . وكانوا

يستعملون أزهاره في الأمراض الجلدية

المزمنة مجتمعة مع أزهار اليبدة البيضاء

وقد اطال الأطباء العرب الكلام فيه

وذكروا له أنواعا ولكن كلامهم لا يوثق

به في المسائل النباتية من الوجوه التي

تختص بأصولها وأنواعها فإن علم النبات

لم يكن علي عهدهم قد بلغ من الترفي درجة

يحسن السكوت عليه كما هو شأنه الآن

﴿ مَدَحَه ﴾ يمدحه مدحا أحسن

الثناء عليه و (مَدَّحَه) مدحه . و (مدح

الرجل) قرط نفسه وأفتخر . و (امتدحه)

مدحه . و (المدحة) ما يمدح به وكذلك

المدح . و (المداح) ضد المقابح

﴿ مَد ﴾ الحبل يمد بسطه . و

(مد الكاتب من الدواة) أخذ مداداً

بأقلم منها و (مدّه في غيه) أمهله . و

(مدّد الشيء) مدّه . و (امدّه) أمهله

وأخره ونصره وإعانه بمال . و (امد

الجرح) حصلت فيه اللدق (تمدد) مطاوع

مدد . و (مدّعي) . و (امتد) انبسط .

و (استمد) طلب اللدد . و (المادة)

الزيادة وكل شيء يكون مدداً لغيره . و

(المادي) القائل بأنه لا موجود الا
المادة (انظر مادة) و (المبدأ) ما مددت
به السراج من زيت . و (المدة) من
البحر ارتفاع مائة انظ (المد) و (المدة)
مكي لهو و رطلان عند أهل العراق و رطل
و ثلث عند أهل الحجاز و قبل مله كفي
الانسان المعتدل جمعه أمداد و مدة و
(المدة) العون والفوت و (المدة) غمس
القلم في الدواة مرة للكتابة . و (المدة)
ما يجتم في الجرح من القيح . و (المدة)
الغاية من الزمان والمكان . و (المديد)
الممدود

﴿ المادة ﴾ لا يزال العلماء
عاجزين عن معرفة كنهه المادة التي
تتركب منها الاشياء المحسوسة في الكون.
ارنأى ديموكرت الفيلسوف اليوناني
القديم أن الاجسام مكونة من ذرات
صغيرة جداً لا تقبل الاقسام وزعم أنها
متأثرة بقوتين قوة تجذب بعضها الى بعض
وقوة تميل لتغير بعضها من بعض فإن كان
الجسم صلباً كانت قوة الجذب في ذراته
تفوق قوة الدفع فتنباسك. وان كان الجسم
سائلاً تعادلت القوتان ولذلك يمتزج السائل
ولا ينباسك ويأخذ شكل الاواني التي

يوضع فيها. وان كان الجسم غازياً كانت قوة
الدفع فيه اكبر من قوة الجذب ولتلك تيل
الغازات الثلاثة والامتداد
وقد أخذ العلماء بهذا المذهب وقبلوه
مثبت من السنين ولكن بعد أن هذبوه
وقوموه على حسره الحاجة في تحليل ظواهر
الطبيعة

فقالوا ان كل مافي الكون ينقسم الى
مادة وقوة فالذهب والنحاس والخشب مثلاً
مادة ، والحركة والكهربا والحرارة قوة
قالوا والقوة والمادة مختلفتان ولكنهما
متلازمان فلا توجد مادة مستقلة عن قوة
ولا قوة مستقلة عن مادة. وزعموا أن اكل
من المادة والقوة خواص يشتركان في بعضها
ويختلفان في البعض الآخر وأن كلامهما
أزلى أبدي ذات في مجموعه فلا يتلاشي شيء
منها ولا يتبدد

أما عن ماهيتهما فامتزج العلماء الى
ثلاثة مذاهب :

فؤدى المذهب الاول ان الاجسام
مكونة من ذرات لا تقبل الاقسام والمواد
تتصل من تركيباتها على نسب مختلفة .
وقد قوى اكتشاف الراديو هذا المذهب
فان العلماء استطاعوا أن يقيسوا حجم القدرة

ووزنها بواسطة وشفقوا أنها كلها متساوية
حسباً ووزناً

يقول أشياء هذا المذهب أن الأجسام
لا تختلف في كمها ولكن في كيفية وضع
ذراتها قطباً للمديد وللأ. والزيت
والكحول من نوع واحد ولكن اختلاف
خواصها وأشكالها وأجسامها وأهملها أنها
من اختلاف وضع ذراتها. وقد توصل
بعض العلماء إلى تحويل الراديوم والمليوم
والرصاص واليوتاسيوم والعنبريوم بعضها
إلى بعض

أما عن القوة فقالوا إن ظاهرها
المتخلفة ليست إلا موجات يحدثها الجسم
الذي هو مركز القوة كالموجات الدائرية
التي تحدث في الماء عند سقوط جسم
ثقل فيه. ثم رأوا إن هذه الموجات
لا تحدث في الهواء قط بل تحدث في
الفضاء أيضاً فإن الضوء والحرارة والكهرباء
تنتشر في الفراغ المخلو من الهواء وتجتاز
الفراغ الذي بين الكواكب

ولما كان لا بد لموجات القوة
من شيء تنمو فيه فاستنتجوا من ذلك
أن الفراغ المطلق لا وجود له فلا بد من
أن يكون الفراغ مملوئاً بشيء لطيف جداً

من نوع للمادة يحثه التأثير. وعليه فاقوة
في موجات التأثير وتختلف مظاهرها
وظواهرها باختلاف سرعة هذه الموجات
فإذا توجت التأثير بسرعة معينة أنتج الحرارة
وبسرعة معينة أخرى أنتج الضوء وبسرعة
معينة ثالثة أنتج الكهرباء

فقالوا كما ذكر العلامة السكاوي
الإنجليزي ولهم كوكس إذا تذبذب التأثير
في كل ثانية ٣٢ و ٦٤ و ١٢٨ و ٢٥٦ و ٥١٢
و ١٠٢٤ و ٣٢٧٦٨ مرة أنتج
الصوت

وإذا تذبذب ٨٢٤ و ٣٧٤ و ١٠ مرة
في الثانية الواحدة أنتج الكهرباء

وإذا تذبذب ١٢ و ١٢٨ و ٢٥٦ و ٥١٢ و ١٠٢٤
مرة في الثانية أنتج الضوء الخ

ولكن منذ بضع سنين قامت حركة
في الجامعات العلمية ترمي إلى قلب هذه
النظرية وكان ذلك على أثر اكتشاف
الراديوم وعناصر أخرى مماثلة. ذلك أنه
شاهد أن من خواص هذه العناصر أنه
ينبعث منها على الدوام حرارة وضوء
وكهرباء. فمن أين تصدر هذه القوة ؟
فلاحظ العلماء بعد تجارب دقيقة مضبوطة
أن مادة تلك العناصر تنفص شيئاً فشيئاً

وان القوة التي تتحول منها تتحول في ظا وف
خاصة الى مادة اخرى من قبيل الرادوم
تسمى هليوم فاستنتجوا من ذلك ان مواد
هذا النوع من الاجسام تتحول الى قوة وان
القوة قد تتحول الى مادة

ثم وسعوا مدي نظريتهم هذه فقالوا
ان جميع الاجسام تنتج علي الدوام ضوءا
وكهرباء وحرارة مثل الرادوم وامثاله
ولكن يبطه شديد جداً بحيث لا نستطيع
أن نشاهدها بحواسنا ولا بالآلات غير
انه في الامكان اظهارها تحت تأثير قوة
المغناطيس

فاضطر العلماء ان يهجروا مذهب
الجوهر الفرد وعدم قابلية القوة للاقسام
بل تركوا مذهبي عدم تلاشي المادة وعدم
تلاشي القوة وذهبوا الى عكس ذلك. فقالوا
ان القوة نفسها مركبة من دقائق صغيرة
كثيرة تسمى (يون) أو (الكثرون) واحدة
منها مكهربة بكهرباء ايجابية والثانية مكهربة
بكهرباء سلبية وهي تدور حول الاولى
والمجموع متوازن بفعل الجاذبة كالسيارات
الدائرة حول الشمس فكل ذرة عبارة عن
نظام شمسي مصغر
قالوا وليست اليون أو الالكثرون

هي النهاية التي يقف عندها اقسام المادة
ل انها تنقسم الى دقائق أصغر منها جميعا
وهذه الدقائق الصغرى النانجة من تحطم
الذرات تكون هي وأجزاءها عند
انفصالها من الجسم الحرارة أو الضوء أو
الكهرباء. ولهذا لم يتعرف العلماء مادتها بل
اعتبروها قوة. أو ان كل واحدة منها كمية
صغرى من الانثير تدور حول مركزها
كزوجة محلبة

وخلاصة هذا المذهب الجديد ان
المادة والقوة شيء واحد يتحول كل منهما
الى الآخر فالمادة تتحول الى كل قوة والقوة
الى مادة بفعل التواميس العاملة عيها .
وان المادة لا وجود لها في الواقع فسا في
الكون الا قوة متكاثمة كالأرمانا مخار
متكاثف وعليه فلا يوجد غير القوة وهي
تظهر بمظاهر مختلفة من الصوت والضوء
والحرارة ومنها ما سببه بالمادة ومجموع هذه
القوة ثابت وقد تأيدت هذه النظرية
بالاكتشافات الجديدة فأصبحت رأي العلم
الرسمي اليوم

(رأى طمسون في الجوهر الفرد)
ذهب العلامة الأنجليزى السيرو ولم طمسون
ان الجوهر الفرد موجود وأنه عبارة عن

روسة حلقية في الاثير وبين كيف انه لا يقبل القسمة وانه موجود من أدل الازال . فذهب ان العالم كله ملوئ بسائل تام الاتصال شامل لكل خلاء وقد تحركت فيه أجزاء منه حركة زويعية سريعة فتميزت عن سواها وأحص بها وهي المادة الملوسة . وهي لا تقبل القسمة لانها لو قبلتها لزال خصائصها الجوهرية فهي كالهيوولي قبل القسمة فرضا لا فعلا لان الهيوولي لا تنقسم فعلا مع انها ذات امتداد والا لزم ان يقسم جسم متصل مالى . فخذلا . لا فراغ حوله ولا مسام له وذلك . تحيل . والجواهر من حيث انها ذات خصائص معينة لا تنقسم مع بقاء هذه الخدائص فيها كما ان الكريات الحية لا تقبل القسمة طبيعيا لا حويا مع بقاء خصائصها كما هي . وهذا الاعتبار تكون الجواهر الفردة للعوالم كالمكروبات الحية الحس

قال الكجاردى (ورتز) ان مذهب الجواهر الزويعية تتضح به بعض خصائص المادة وكل الاقوال في طبيعة الجواهر الفردة ويظهر انه أقرب المذاهب الى الحقيقة

(في وحدة العناصر والقوى) قال العلامة الدكتور شلي شميل في كتابه (الحقيقة) :

ذهبوا الى أن الجواهر الفردة متماثلة في الذرات المختلفة في الصفات وانها متحركة وشكلها متغير ولا يخفى ان العناصر التي وصفها الكيميون تبلغ نحو من ستين عنصرا واذا تأيدت اكتشافات السبكتروسكوب فربما بلغت ٧٣ عنصرا وقد اعتبروها بسيطة من اتحاداتها المختلفة تتألف الاجسام المختلفة . واجتهدوا أولا في تعيين صفاتها التي تمتاز بها ثم ما لبثوا أن تسالوا عما اذا كانت هذه العناصر بسيطة حقيقية أو كانت لها صفات مشتركة تجمعها وتزدها الى اصل واحد . فربما كان الكيميون الاقدمون مصيبين في بحشم عن تحول المعادن . فقام دوماس وهو من أكار علماء الكيمياء في هذا العصر وقرر أولا انه يمكن ترتيب هذه العناصر صفوفا تتفاعل كماويا تفاعلا واحدا . وقد بين تبعا لرأى (بروس) ان أوزانها الجوهرية أعداد كاملة كأن جواهر العناصر المزعومة بسيطة وهي بالحقيقة مركبة من أعداد مختلفة من هذه الاجزاء المتماثلة ولا تختلف

عن بعض تنفذ مادة الاجسام وتجمع فيها على نسب مختلفة ، والجاذبية والافسة الكيماوية والاتصاق كانت قوي تحرك دقائق هذه الاجسام . ونفى هذا القول معولا عليه في العلوم الطبيعية حتي قام (رمنو) وقال ربما كانت الحرارة متحولة عن الحركة . ثم بين (فرسل) أن النور عبارة عن حركة اهتزازية . وكذلك بين (ماير) و (جول) و (هرن) و (تندرل) أن الحرارة ليست سوي اهتزاز أجزاء المادة وقد برهنوا أن الحرارة تتحول الى حركة والحركة الى حرارة تبعا لقواعد معينة . ثم بين (امبر) وحدة الكهربائية والمغناطيس وبين (سبك) كذلك أنه يكفي احداث قطعة ملتصق معدنين لتوليد مجري كهربائي ولا يخفى فعل الحرارة في توليد المغناطيس والفرك في توليد الكهربائية . ونحوهما الى نور وحرارة ومن ثم الى حركة صار أمرا معروفا عاديا مستعملا في الصنائع وانارة الطرق في المدن الشهيرة فانهي مذهب السوائل المادية من مدار العلم الطبيعي . واذا ارتاب صاحبنا (يريد ملاحظه) بصحة هذا القول فليراجع (صفحة ١١١ و ٢١٩ و ٢٥٥ و ٤٢٨ وخاصة ٢٩٨ و ٢٩٩) من كتاب

فما بينها الا بمدد هذه الاجزاء . قط . ثم أشار (مندلف) و (لوتار ماير) الى نسب شديدة بين الاوزان الجوهرية للعناصر وصفاتها الخاصة وقال بوجود خلل في جدول هذه العناصر . وقد تنبأ بأن هذا الخلل لا د من أن يسد ووصفنا العناصر التي نقص والتي يلزم اكتشافها . وقد توصل (لوكوك) الكيماوي الى نتائج شبيهة بذلك بمدد حل الطبقي لهذه الاجسام البسيطة أي درس طبيعة النور المنبعث عنها وهي مشتتة . وقد جاء اكتشاف الفايوم له والسكنديوم (لغلاف) مصداقا على صحة هذه الانباء العلمي . ثم أن (لوكوك) لاحظ في طيف بعض البسائط كالكالسيوم والفوسفور انقسامها يدل على بداية انحلال فترجع لهم أن الاجسام المزعومة بسيطة ليست انيات مستقلة بل أنها ربما كانت صوراً مختلطة لمادة واحدة هي الهيليولى الواحدة والغير المتلاشية كالايتر

» وقد قوي هذا الترجيح بما كان قد علم من وحدة القوى فلا يخفى أن القوى كانت عندهم في السابق متعددة فالنور والحرارة والكهربائية والمغناطيس كانوا يعتبرونها سوائل مادية مستقلة بعضها

الدروس الأولية في الفلسفة الطبيعية للفاضل
السيدة الن جكن

« فلم يبق عند الطبيعيين بعد هذا
سوى مادة لطيفة هي الاثير المالى الخلاء
والنافذ في كل الاجسام والمحرك لها وانتفت
القوة كذلك وعوض عنها بالحركة فليس
للمحركة سبب سوى الحركة نفسها ولا
واسطة لا يصلها الى الاجسام سوى
بالاصطدام ولا تحول للمحركة سوى الحركة
الممكنة والحركة نفسها غير متلاشية
كالمادة ومقدارها في الكون واحد كمقدارها
الا انها قابلة للتحول الى مالا نهاية له
بحيث يصعب معرفتها في استحالاتها
البعيدة فأوجد ذلك نظراً جديداً في بناء
الاجسام الجوهرى فالجوامد والسوائل
والغازات التي كان يظن انها مؤلفة من
أجزاء صغيرة ساكنة هي بالحققة متحركة
حركة بطيئة شديدة وحرارتها كالمحس
بها بحواسنا ليست سوى التأثير الواقع علينا
من اهتزاز أجزائها . وظهر لهم حسب
الاكتشافات الحديثة أن شكل الجواهر
الفردة يتوقف على الاهتزازات التي تحرر
وان الحركة هي التي تكونت جواهر
الاجسام الفردة ودقاتها في وسط الاثير

وان الاثير ليس سوى الهبولى في أبسط
ما يمكن تصوره وان المصدر التي تلبسها
الهبولى انا هي ناشئة عن الحركة التي
تحررنا وان المادة والحركة غير منفصلتين
لان وجود المادة يقتضي الحركة كما ان
الحركة تطلب المادة . وهكذا ردوا هاتين
الائتينتين اللتين ترجع اليها المواد والقوى
الى شيء واحد

« هذه هي خلاصة ما دلت عليه باحث
مشاهير الفلسفة وعلماء الطبيعة والكيمياء في
هذا العصر

« فبري مما تقوم أن القول بالجواهر
الفردة وتماثلها وحرارتها وتنبر شككها
وتحول القوى هو من مقتضيات العلم لان
مختلفات الوم لا تطابقه على قضايا طبيعة
وكيمياء لا تعقل بدونه . على أن الكيمايين
لم يتمكنوا من حل العاصر وردوها الى
الهبولى كما تمكن الطبيعيون من رد القوى
كلها الى الحركة وانما حكموا بذلك من
باب الترجيح لما رأوه أولاً من الغلاثل
على أن العاصر ليست بسيطة كما تقدم
وتانيا لان وحدة القوة تطلب وحدة المادة
كذلك . واذا صح تحول القوى بعضها
الى بعض وصح ان أصلها الحركة - وهي

واحدة وصح ان المركبة هي اهواز اجزاء
المادة فكيف لا يصح ان تكون المادتناوعدة
وان لا تتحول وتظهر بمظاهر مختلفة
(في اختلاف الطبع باختلاف الوضع)
ثم قال الدكتور شبلى شميل تحت هذا
العنوان ايضا :
« وأما كون التماثلات لا يحصل من
تركيبها سوى تماثلات فهذا لا يصح الا اذا
تماثل الكيم والكيف والذات والصفات
والا فتعطل مجتلفات . ولعل المعترض
لا يمتد الاختلاف اختلافا حتى يكون في
الطبع فيقول ان اختلاف الكيم والكيف
لا يحصل منه اختلاف الطبع . وهذا وهم
فان أسماء العقود كالعشرة بقطع النظر عن
الشيء المدلول عليه بها هي غير الواحد
المؤلفة منه والتي تنحل اليه . والمثلث بهذا
الاعتبار نفسه هو غير القطعة المؤلف منها
والتي ينحل اليها . ثم ان مزيج عنصرين
كالنروجين والاكسجين مثلا هو غير
مركبهما ولا فرق بينهما الا في نسب
جواهرهما وفي ترتيب بعضها بالنسبة الى
بعض لا بادخال شيء جديد أو تغيير في
صنائعها الخاصة قال (ورتز) : « ان
التركيب ليس ناشئا عن تداخل جواهر

المادة بعضها يفيض بل ترتيبها بعضها حول
بعض » ولا يخفى كذلك ان العناصر
الجوهرية التي تركيب المواد الحية هي
الأكسجين والنروجين والهيدروجين
والكربون ونسبها في المواد المذكورة لا
يختلف الا في الكم والوضع . ومع ذلك
فما اكثرها وما اعظم اختلافها . ولا يرد
علينا بأن الكيمياء الآلية هي غير الكيمياء
الغير الآلية فالاحياء ليس لها كيمياء خاصة
ولا يقول المعترض « ان هذه المركبات
ليست من هذا الباب لانها مركبة من
عناصر مختلفة » لان هذا القول غاية في
الغرابة وماذا عساه أن يقول في الخشب
والصمغ والقش مثلا فان تركيبها لا يختلف
الا في وضع هذه العناصر أو ما هو قوله في
الكحول والحامض الحليك كذلك فان
تركيبها لا يختلف الا في الكيم . فلو لم
يكن اختلاف الوضع والكيم يحدث اختلاف
الطبع لما اقتضي ان تغيير طباع هذه المواد
تغيراً جوهرياً فها اذن كائنان وحدهما
لاحداث الاختلاف . وهذا كل ما يلزم
لتعليل سائر الاختلافات ولا سيما اذا اعتبرنا
في ذلك تغير شكل الجواهر الفردة
« أو ماذا يقول المعترض في المواد

ساكنة لم تعقل وكذلك الحركة اذا فرضت بدون شيء متحرك لم تعقل أو تلاشيا معاً وهذا لا يعقل ايضا قال ورتز « ان القوة لا تكون وحدها بل يلزم أن تصدر من شيء وان فعل على شيء وان تظهر بحركة وكيف تكون حركة بدون شيء (متحرك) واذا صح رأى طمس عن الجواهر الفردة فربما زال الاشكال

قال المتكلم في الكلام على الهيولى « وأما خصائص الحلقات الزمنية فقد أثبتنا هللنز الجرمانى بالبرهان على فرض كون الحلقات فى جسم تام السيولة لا يقبل الانقسام مطلقا متجانس الاجزاء أى ان كثافته واحدة فى كل جانب من جوانبه تام الاتصال أى أنه غير مؤلف من جواهر منفصل بعضها عن بعض لا يتغير قسم جرم منه ولا كثافته اذا تحرك (القسم) وانما يتغير شكله »

وقال ورتز : « وهذه الزواج مرنة وشكلها متغير ولا يتوازن الا فى الدائرة فاذا تغيرت عن هذا الشكل فلا زال تتحرك حتى تعود عليه واذا أريد قطعها بمدية فانها تهرب من أمام المدية أو تلتف عليها فهي تمثل شيأ ماديا لا ينقسم

البولمرفية أى التي تختلف هيأتها ولا تختلف ماهيتها ولا ترتيبها . وفي المواد الاوتروية أى التي تختلف صفاتها ولا تختلف ذواتها افلو لم يكن اختلاف الوضع كانيا لاحداث الاختلاف لما اقتضى ان تختلف خصائص البسائط كالأكسجين والفسفور والاكسجين والكربون وتتفاعل تفاعلات مختلفة ولا شك ان الفرق بين الماس والنفعم هو أشد جداً من الفرق بين الحديد والنحاس . ومن ينكر هذا الفرق يلزمه ان ينكر الفرق ايضا بين الحرارة والنور والكهربائية والمخاطيس وبينها وبين الحركة . أليس لهذه صفات خاصة قارئة ومع ذلك أليست كلها مظاهر مختلفة لقوة واحدة

(فى ان القوة والجوهر سيات)

« وأما كون الحركة الباطنة وتغير الشكل فتتضيان القسمة بالفعل (وهو اجتماع التقيضين) فهو صحيح اذا اعتبرت الحركة شيأ مستقلا بذاته غير الجوهر الفرد وربما عوا بالحركة الباطنة القرات أيضا فكانت الحركة و الجوهر الفرد شيأ واحدا . ويلزم ان يكون ذلك كذلك لان المادة فى أدق أجزائها اذا فرضت

ماتومات الحياة ان يجد ما يأكله وما يأوي اليه ويحفظه من المييدات الوجودية ، فان للانسان مراعى معنوية ليست في اقامة صرح وجوده وتكيل بناء حياته بأقل ضرورة له من ضرورياته المادية وحوافله الصورية

فالانسان كائن بعيد المرامي ، وان شئت قل لاحد لمراميه ، والكون الذى يعيش فيه غير متناه سواء في حدوده أو في مسابيره ، وقد دفع بالانسان الى هذا الكون لا يعيش فيه فقط كما تعيش الحيوانات ثم يندثر ويتلاشى بل ليستكنه أسراره ، ويكتشف خوافيه ، وقد خلق على كل ذلك كماله الصورى والمعنوى ، فان صدمته عقبة عن متابعة سيره في هذا السيل ارنكس حاله الى أسوأ مما عليه الحيوان الأعجم فأصبح خطر أعلى نفسه وعلى غيره وصارت حياته أيام شر وشؤم عليهم على كل ما يحيط به

فن أوليات المسائل التى كلب بها الانسان كشف سر المادة المشهودة وسر الروح المحبوبة ولا يتخفى ان على هذين السرين يقوم أمر الوجود كله فليس فيه غير مادة وروح ، فان بلغ الانسان ما يرى

واذا تحرك حلقتان في جهة واحدة بحيث يكون مركز كل منهما على خط واحد وسطحه كذلك على موازاة هذا الخط فالحلقة للتأخرة تنقبض على نفسها وسرعتها تزيد والسابقة تسع وسرعتها قل حتى تسبها للتأخرة ثم يحصل ما حصل ولكن ذاتيتها لا تقدر تغير شكلها وسرعتها انتهى كلام الدكتور شلى

(ملاحظاتنا على هذا الكلام) اننا لم فن بنقل ما كتبه الدكتور شلى شميل الا لنورد عليه ملاحظاتنا فان كتاباته انتشرت باللغة العربية وأصبحت عمدة المتحكمين في المذهب للمادى من أبناء هذه البلاد ، فكان من واجبنا أن نكافح نظرياته أينما هفناها لأنها من أكبر العقبات في سبيل تأييد الدين الحق ، والدين أكبر ضروريات الحياة الانسانية وأعظم مقومات المدنية الكاملة ، لا باعتبارها داعياً الى الاخلاق الفاضلة فقط بل باعتبار ان ما يدعو اليه من وجود الصانع والروح والخلود من المطالب الاولى للنفس البشرية ان قدتها قدت غاياتها التى تنزع فطرتها اليها ، وتعتمد فى تكلمها عليها ، فاذا كفى الحيوان من

المادة ولكنهم اختلفوا قال بعضهم انها معسكونة من جواهر فردة غير قابلة للاقسام ، وذهب بعضهم الا انها مركبة من الكتلونات دائرة حول نقطة كالسيارات حول الشمس ، ومال بعضهم الى ان المادة والقوة أنيتان متميزتان ورأي البعض الآخر ان لا موجود الا القوة كآقررنا في الفصل السابق

ليس هذا الاختلاف بصحيح لو وقف الامر عنده أو لو تعدا الى خلاقات أخرى ، ولكن الصحيح أن يدعي مقلدو الماديين من امثال الدكتور شبلي شميل وغيره ان المادة قد كشفت سرها وانجاب سرها ، وان هذه الاقوال حقائى علمية ومقررات تجريبية الي غير ذلك من الاقوال الخفيفة

فأما انكارهم الروح فليس لهم فيحق بينا مئات بل ألوف من اخوانهم الذين كانوا ماديين مثلهم بالامس ينادونهم اليوم باسم المباحث الروحية ويناشدونهم الله والرحم ان ينظروا معهم نظرة انصاف ليروا ان هناك ظواهر تعتبر من الحوارق المناقضة لكل النواميس الطبيعية المعروفة تظهر لهم في شروط من الاحتياط العلمي ليس وراءه

اليه من كشف سرها ، والوقوف على أمرها لم يبق امامه من المسابير شيء الا مايلإ ، من ظواهرها ، او يضي من مظاهرها ، ولا أدرك بعد ذلك ماذا يكون حاله من الرقي الباهر ، والكمال البعيد المدى . وناهيك بالكائن الذي يقف على سر الوجود يظهر به الصوري والمعنوى ، وفي عالميه الفاعل والمنفعل

اننا لا نظن ان هذا الكشف يتم للانسان وهو في حالته المشاهدة من القصور العلمي فلا بد من ان يسبق اكتشافه لمذنب السرين بلوغه غاية من الكمال المعنوى لا تخيلها الآن تخيلا حتى يكون اكتشافه الجديد العظيم مناسباً لمرجته من العلم والفضل ، لانه في طريقة اليها يصطر لان يحمل من المضلات ، ويكتشف من المجهولات مالا يحيط به خيال ، ولا يصوره ذهن بحال

الا أن حضرات الماديين رأوا أن يختصروا هذا الطريق الوعر على الانسان فلا يمشوه خطر مزاولة المجهولات ، ومعالجة المعضات فزعموا اولاً ان روح غير موجودة فكفوا الانسان مشقة البحث عنها ثم ادعوا انهم أدركوا سر

من يدوتثبت لهم بدليل حسي ان للانسان
روحا أو بالقل ان وراء هذه المادة عالم ارق
منها

ولكن حضرات الماديين يرون الطريق
وعراً فهم يريدون الوصول الي الاسباب
بسرعة فأصرروا علي انكارهم الروح
وادعوا أن من يقول بغير ذلك فهو مخرق
أو مجنون

هب انهم لم يخلصون من العتب في
انكارهم الروح وان كان هذا ذنب لا يضر
لانه نكوص بالعلم الي الورا مع وجود
العوامل المسببة للوقوف على الحقيقة ، فل
يقدروا عاقبة في دعوى بعضهم انهم اكتشفوا
سر المادة وهي لا تزال موضع الخلاف كما
رأيت ؟

اما انا فإ رأيت من تجاراً على هذه
الدعوى غير الدكتور شبلي شميل في
الكلام الذي اوردته عنه. ولكن أظن ان
العلماء من اهل اوروا لا يزالون في حيرة
عظيمة من أجراها واني لنأقل اليك بعض
أقوالهم في ذلك

واننا نبدأ بإيراد قول الفلسفة الحسية
عن دائرة اختصاصها يعرف القاري الحدود
الفاصلة بين ما يسمى فلسفة وما يسمى

أوهاما في عرف الفلسفة العصرية
قال الاستاذ ليتريه (Littre) وهو
شيخ من شيوخ الفلسفة للمادية في كتابه
(كلمات عن الفلسفة الحسية) :

« لما كنا نجعل اصول الكائنات
ومصائرهما فلا يلقى بنا أن ننكر وجود شيء
سابق عليها أو لاحق لها ، كما لا يلقى بنا
ان نثبت ذلك ، فالذهب الحسي يحتفظ
كل التحفظ أمام مسألة وجود العنصر الاول
لاقراره بجهله المطلق في هذا الشأن . كما
ان العلوم الفرعية التي هي منابم للذهب
الحسي يجب عليها أن تحترس من الحكم
علي أصول الاشياء ونهاياتها يعني اننا ان
ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا تعرض
لأبائنا فتحن علي الحياء التام بين النبي
والانبياء »

هذا قول عمدة الفلسفة الحسية ومنه
يري القاري ان ليس من وظيفة الفلسفة
المادية الحكم على ما لم يصل الي العلم من
طريق الحس ، فالماديون بنص مذهبهم هذا
يجب عليهم أن ينتهوا عن كل خيال
يطوف بالذهن في الحكم علي شيء وجوداً
أو عدماً حتى لا يقعوا فيها وقع فيه أهل
الملل الباطلة من خلق الصور الوهمية

واعتبارها حقائق لا قبل النقض. وقد عرّض ذلك الدكتور (روينيه) Robinet في كتابه (الفلسفة الحسية) بقوله :

« أن الفلاسفة الحسنيين يريدون أن يعمدوا كل خيال أو توهم وان لا يعتمدوا الا على المشاهدة المحسوسة وأن يحذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها » هذه اقوال شيوخ الماديين فما بال شذاذ منهم ينظرون في الحكم على اصل المادة فيجعلوها ذرات غير قابلة للاقسام مشابهين في ذلك ضلالات لوسيب وديموكريت، او حلقات زوبيعة في الاثير متابعين او هام الاستاذ وليم طلمن

ما هو الاثير ؟ هل احدها ؟ هل وقع تحت احدى الخواص الخمس ؟ لا ، وانما هو مادة فرضية فرضت لتعليل وجود المادة وفهم بعض الظواهر الطبيعية . ألا يجوز ان لا تكون المادة ذرات غير قابلة للاقسام وان لا يكون الاثير سائلا مائلا لتكون وان لا تكون المادة حلقات زوبيعة ؟

يجوز كل ذلك

ثم ألا يجوز ان يأتي احد العلماء في القرن الحادي والعشرين بنظرية تهدم

مائة ر الي اليوم فيرضاهم العلماء وينبؤوا جميع التغيرات المقررة الآن ؟

يجوز كل ذلك وان لا تنطق عن هوى فهذا رجل من اكبر علماء المادة العلامة وليم كروكس الكهاوي الانجليزي الطائر الصيت قال من خطبة له بالمؤتمر العلمي المنعقد في برلين سنة (١٩٠٣) ما يأتي :

« لقد ظهرت في القرن التاسع عشر نظريتان على ذرات المادة ، قال كهر باه والاثير وهى نظريتنا الحالية على تركيب المادة يمكن ان تظهر لتارضبة ولكنها الى أي حال مسئول يارى في آخر القرن العشرين ؟ ألم تطلنا الضرورة هذا الدرس وهو ان مباحثنا ليست الا ذات صبغة وقتية »

هذا قول زعيم من زعماء الفلسفة الحسية بمن له أعظم المباحث في المادة ومكتشف عدة ظواهر من حالاتها ، فما لبعض العلماء يتسرعون فينون على الاوهام صروحا من الاتحاد ، ولم يفهم ان يجعلوا ذلك الاتحاد حطهم من العلم الناقص بل يملون لتشرهين الدهاء باسم العلم الطبيعي والعلم منه براء ؟

قال الفيلسوف الفردي (اجوست

سباتية) Auguste Sabatier في كتابه (فلسفة الاديان) :

« ان العلماء اول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم يدركوا منه الا جزءا محدودا ، وان اكثرهم تواضعا هم اكثرهم علما . على أنهم كلهم يعترفون بأن ما حصلوه الآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة ليس الا عدما بالنسبة لما يحلمونه (تأمل) فهم مستعدون لتدقيق النواميس التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الى مألوفهم منها

« نعم يوجد بين هذه المشاهدات متغير هشيم ويشوش افكارهم كآراء كل يوم ولكنك لو تلاحظ موقف العالم الحق امام هذه الظواهر الجديدة تره لا يشك في أنها تابعة لنواميس محكمة ولكنها حقيقه وموجودة وتره لا يأس من امكان عزوها الى تلك القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل ، وتره يتتبع ابحاثه بدون طيش لانه لا يعرف الجين الادبي »

قول هذه هي خطة العلماء الجديرين

بهذا الاسم . اما اسرار الكون العالية فانهم يعترفون بالعجز عن ادراك كنهها ويقررون بأنهم ما حصلوا منها الا شيئا لا يصاح ان يذكره ثم يجهدون أنفسهم للحصول على زيادة مادتهم ، ولكن فريقا من خوارجهم يبنى على الفروض الوهمية اصولا من الاتحاد ثم ينشرها بين الناس فانهم ثمرة من ثمرات العلم الطيب وما هي في حقيقتها الا من بنات الخيال لا تترك حواجزها واضعو الميتولوجيا في سالف الازمان

نحن لا نكره النظريات العلمية ولا قول بأنها ضارة بل نقول ان لها وظيفة مؤقتة في التعليل ، نعم لا نأبي ان نقول مع وليم طمسون ان الكون مملوء بسائل الاثير وأن المادة حركات زوجية فيه ، ومستعدون لان نقول مع غيره ما يكون اجمع اطوار المادة من هذه النظرية ، ولكننا لا نرفع النظريات الى مقاوم الحقائق العلمية فنتنتج منها مالا تحتله من الاصول ، والاصل الوهمي المفروض لا ينتج الا نتيجة وهمية فارغة . واعجب كيف ينبغي ذلك عن علم اولئك الماديين

قال الاستاذ (ايزله) مدرس الفلسفة

« ارسطو فرنسا في مقدمة كتبها

لكتاب ألفه الكاتب مشهور (جول بوا) على ما وراء المادة قال:

« ماهي المادة وما هي الحركة ؟ انا اظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ماشئت فالمسألة زادت اشكالا ، ف ماهي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يترقا الا بالاعتبار فقط . قال غوث : « في المبدأ كان الفعل » فليكن الأمر كما قال ، ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف على القضاء والزمان ، ماذا هو هذا الفعل الذي يظهر انه لا نهاية لحوادثه ؟ وماذا هو العامل ؟ وماذا هو ذلك الفاعل المستر الذي لا يظهر أبدا ؟ »

هذه بعض اقوال العلماء وخاية ما نرى اليه في هذا الفصل هو ان ثبتت لتأريين بأن النظريات التي قررها علماء الطبيعة في اصل المادة فروض خيالية فرضت لتحليل الظواهر المادية ، وان اقطاب العلم الطبيعي يمتزفون بذلك على رؤوس الاشهاد ، ويصرحون بأن هذه النظريات قابلة للتغير بحسب ارتقاء العلوم وزيادة المكتشفات . فكل فلسفة إلهادية

تبني على هذه النظريات تمد ساقطة بطبيعتها فليس للمادى ان يؤكد قدم المادة ، أو حدوثها ، وليس له ان يقرر ان لقوة أو الحركة صفة من صفاتها كل ذلك خارج عن دائرة سلطان الفلسفة الحسية كما قلناه هنا من نص كلام اقطابها

فتحن لانعارض سير العلم في طريق اكتشاف كنه المادة ولكتنا نقاض كل مدع بأن العلم قد وصل الى ادراك ذلك الكنه وهذه أقوال العلماء بين ايدينا تشهد بأن العلماء لا يزالون في حيرة من أمرهم فيها ثم هب أنهم اجتثروا أي ولیم طمسون وهو أنها حركة زويعية في الاثير أورأي المحدثين من أنها الكترونات دائرة حول واحد منها ، أو ان لا موجود غير القوة فهي تستحيل بالحركة الى مادة وان المادة تستحيل الى قوة كما ثبتت من استحالة الاديوم والهلجوم فاذ اينيد هذا الاكتشاف الماديين في نظرياتهم الالهادية ؟

هل ينبغي واحد من هذه الآراء وجوب وجود قوى حكيمة مبدرة لهذا الكون ، وهل ينبغي وجود روح للانسان خالصة بعد هذه الحياة ؟

يقول الماديون نعم ، فانه متى علم ان

نعمنا لدين ولكننا نقول ذلك لانه لا يعقل ان يقوم هذا الكون على ما فيه من ابداع واحكام بغير فرض وجود قوة عقلية قامت واقاضت من نورها عليه

قول هذا ويشاركنا فيه أولو العلم الصحيح من زعماء علماء الطبيعة انفسهم وهم العلماء المشتغلون بالاكشافات والتجارب، العاملون في البحث والتنقيب

قال العلامة (دارون) صاحب مذهب التشو والارتقاء عند كلامه على نشوء العين وتدرجها في الكمال :

« يجب التسليم بأنه توجد قوة مدبرة مظهرها الانتخاب الطبيعي تراقب دائماً ما يحدث من العوارض على الطبقات الشفافة للعين لاجل ان تنتخب بعناية من تلك العوارض ما يستطيع في أحوال مختلفة وبنوع ما ودرجة ما أن يميل لاحداث صورة اكثر وضوحاً »

من هنا يعلم القارئ أن دارون يرى انه يجب التسليم بوجود قوة إلهية عاقلة ليستطاع تقليل انتخاب الطبيعة لصالح في تحويل الكائنات . فذهب دارون فضلاً عن انه لا يفتي العقيدة بوجود الخالق فهو يوجبها إيجاباً فكأنها جزء من مذهب فما

المادة مائة لكون على حالة تأثير وانها متأثرة بحركة أذية لا تفك عنها او متى تحقق ان ليس في الكون الا قوة تستحيل الي مادة صار اقراض وجود الصانع عبثاً لعدم الحاجة اليه، فان كل ما في الكون من مظاهر الابداع المادي وظواهر الادراك العقلي يمكن تعليله بجعل التواميس الطبيعية

وهذا خطأ فاحش فان هذه التواميس الطبيعية التي يتبجح باكتشافها الماديون ليست الا مظاهر مختلفة لقوة العكسية المؤثرة في الكون، وليست هي قوى مختلفة مستقلة بعضها عن بعض . فلا يوجد في الكون الا ناموس واحد هو التاموس الأكبر ناموس القدرة الخافقة المدبرة وكل ما في العالم من اصغر ذرة الي اكبر كائن يدل عليها ويشير اليها . قالني أوجد هذه الزهرة البديعة الشكل مثلاً ليست هي نواميس الامتصاص والجذب والدفع والتكاثر مما لا يدرك للجمال معني ، ولا للابداع سيلاً، ولكن هو التاموس الاعظم ناموس القدرة العكسية المتسلطة على الكون لاهما نعرف ماهية الجمال، ونعلم السيل الى الى ايجاده وابلاغه غاياته

لنفول ذلك مجرداً علي ورائة ولا

قيمة جمعية الماديين بإزاء هذا الاعتراف الصريح من دارون، وبأي خيال استماضوا عن هذه الحقيقة ؟

هل في تسلسل الكائنات من خلية بسيطة إلى الإنسان مع ما استوجبه ذلك من التحولات العجيبة ، وما اقتضاه من الاطوار الغريبة ، وما استدعاه من كبر العلم وواسم النظر وشامل العناية ، هل في ذلك كله ما يزرعي بقدرة الخالق فيظهر الكون مستغنياً بنفسه عن الحكمة ؟

لا يقول علماء الكون من أنصار دارون بذلك بل قالوا بضده :

قال العلامة الفزبولجي جوفروا ساقتيلير في كتابه (اصول الفلسفة الزولوجية) « ان تسلسل الانواع مظهر من انجم المظاهر لقوة الخاقعة وسبب لزيادة الاعجاب بها وشكرها وحبها »

وأحسن ما قيل في هذا الباب ما كتبه العلامة الكبير (كاميل فلاماريون) الفرنسي في كتابه الله في الطبيعة قال في صفحة ٤٣٥

« اذا أعلمنا جميع أنواع النباتات والحيه انات لم تخلق خلقاً مستقلاً على شكل مندر لكل منها ، بل ان هذا التنوع

كله نتيجة قوة متحدة بالمادة ، فمن ينفضا ذلك من الاعتماد بوجود عقل خالق وظهور الغرض والقصد في الخلق ؟

ألسنا نكون متعمدين عدم التدبر حين البصيرة اذا رفضنا اعتبار هذه القوة الملازمة لقادة نتيجة عقل مدبر ؟ ألسنا نكون عمياً اذا جحدنا الاعتراف بهذه الدلائل الناطقة بوجود سبب قادر أزلي في الكون ؟

« ان الزعم بأن الخلقية تتكون بذاتها وتترقي بطبيعتها بقيامها على اتجاه ثابت نحو نتائج تتدرج في الكمال يعتبر كنصف اعتراف بأن هذه الطبيعة مقودة نحو الكمال بسبب عاقل . كيف يعقل ان الطبيعة الميتة تفكر في ان تترتب على التعاقب في شكل نباتي ثم حيواني ثم انساني ، وان تكون هذه الاعضاء التي تؤلف الكائن الحي وتكون كفؤا لحفظ الحياة في خلال القرون ، وأن تبني هذه الاجرة التي بها الكائن الحي يكون في اتصال مستمر بالاشياء المغايرة له ؟ بأي اتفاق مدهش تكونت هذه الاعضاء رويدا رويدا لاجل توصيل المؤثرات الخارجية إلى الجسم ثم ارتبطت هذه الاعضاء بالمخ المدرك الذي

مظهراً واضحاً لعامل يعلم أين وجه سفينة الكون وكيف يقودها ، عامل لم تستعلم المادة الخاضعة له ان تقيم أمامه أقل العنرات ؟

وقال أيضاً في صفحة ٤٤٦

« ان فوق كل هذه الاستحالات الممكنة للكائنات ناموساً لا يتحول يعود ترقى الطبيعة منذ بدء تكون الأنواع الأولية العريقة في السداجة من لدن العصور الأولى لوجود الأرض على ماحققناه الجيولوجيا والباليو تنولوجيا (علما طبقات الأرض والمحريات) . هذا الناموس هو ناموس الترقى الواضح الذي لا ينكر أنه في سلسلة الأنواع المتعاقبة من أول الحيوانات الرخوة الى الانسان . كيف يمكن أن ينكر هذا الناموس انه مقود بعقل أليس يمثل غرضاً ومقصداً وقائماً مفروضاً على الطبيعة برضاها ؟ نحن رباً بكل عالم طبقات الأرض والأحافير وبكل طيبي ان ينكر هذا القانون

« ان العقل الخالق المدبر الذي نسميه (الله) هو اذن القانون الأول الأبدى والقوي الصبيغ العامة المؤلفة لوحدة الحياة : للعالم » انتهى

هو وحده يحكم ويفهم ؟ وكيف اتفق ان تكون هذه الاعضاء على اكل ما يكون من البناء والتكوين ؟ وكيف حدث ان اكثر الاجيزة كست ولم تأت عذبة الجدوى او فاسدة الصنعة ؟ وكيف تستديم الاجسام الحية أنواعها بالتوالد حافظة لكل صفاتها ؟ ولماذا كانت الخليقة مؤلفة من أجناس وأنواع وفصائل ؟ ولماذا يستطيع العقل الانساني ان يرتب هذه الكائنات في مجموعها ترتيباً مؤسسا ويجد فيه نظاماً تاماً ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة مجموعاً من الكائنات المشوكة

« أنهم يجيبونك على كل هذه الاسئلة بقولهم العلة في ذلك ناموس الانتحاب الطيبي . قترام يفسرون جميع المسائل تكرار قولهم ان الطبيعة مدفوعة الي الترقى المستمر ، وانها تدع الخبيث وتأخذ الطيب وتميل دائماً لأن توجد العصور الكاملة

« نعم ولكن هذا الميل للامام وهذا الترقى الطيبي وهذه الحاجة الي الكمال ما هو ان لم يكن عمل قوة عامة تقود العالم نحو غاية عالية ؟ وما هو هذا التدرج من جميع الكائنات نحو التكل ان لم يكن

يدفع بعض القدرات الى بعض فتباحث
ثم تتضام بعد تخلصها من المركبات التي
كانت تحويها أليس في هذا ما يحير العقل ؟
كلما أنعم الانسان في دروس العلوم من
وجهها المعنوية زاد اعتقاداً بأن ليس في
العلم ما يمنع من اتفاقه مع أبعد الفلسفات
العتيقة مرمي العلوم لتحلل العلاقات وتأخذ
القياسات وتختشف النواميس التي تنظم
عالم الظواهر ولكن لا يوجد ظاهرة واحدة
مهما كانت ناعمة لا تضعها العلوم حيال أمرين
ليس للاسلوب التجريبي عليها من سبيل
(أولها) أصل الماديات التي تميزت بوسطة تلك
الظاهرة الطبيعية، (وثانيها) القوة التي
استدعت هذه التغيرات فيها
« نحن لانعلم ولا نرى الا الظواهر
والتشور أما الحقيقة والملة فتأين أن تنكشفنا
لنا، وأنه ليقبح لفلسفة عالية أن تعتبر كل
القوى الخاصة التي أعجلها قد تحللت بالعلوم
المختلفة صادرة من قوة أولية أبدية واجبة
الوجود مصدر كل حركة ومركز كل عمل.
إذا وجهنا أنفسنا هذه الوجهة فنظير لنا
الموادث الطبيعية والكائنات ذاتها صورا
متغيرة لفكرة إلهية » انتهى
(الشبهات الكبرى للهاديين) لا نرى

نمل هذا ما يدحض به أكابر العلماء
تهوسات الماديين في نفى العقل الخالق ولو
شئنا لملاً أنا مجلدات من مش هذه الأقوال
الحكيمة
ومحسن بنا أن نتوج هذا المقال
بكلمة ثمينة كتبها العلامة الفرنسي لوجيل
في كتابه (العلم والفلسفة) قال :
« العلم يستسلم أحياناً لشكوك
وانكارات تزعمنا، ولكن لعالم مسابير
لا يسبر لها غور فهو يكتفي بالالفاظ كلها
لم يجد سيلاً للنفوذ الى سرائر الظواهر
المحسوسة . تكثر الكيمياء من ذر الالفة
أليست هذه الالفة قوة فرضية وأنية غير
مدركة بالحواس كالحياة والروح الكيمياء
ترجع الى الفيزيولوجيا فكرة الحياة وثأبي
عليها أن تشتغل بها ولكن الفكرة التي
تقوم حولها الكيمياء هل فيها ظل من
الحقيقة ؟ هذه الفكرة هي غالباً لا تترك
ليس فقط في أصلها ولكن في نتائجها أيضاً
فهل يمكن للانسان أن يتأمل برهة مثلاً
في القوانين المسماة قوانين برتولو بدون
أن يدرك أنه حيال سر لا يسبر غوره ؟
وإذا اعتبرنا ظاهرة بسيطة من ظواهر
الاتحاد الكيماوي ورأينا هذا الميل الذي

ولكل جزء من مادة كاندلنا عليه التحركة من آن لآخر . وان جميع حركاتها تبدو لنا وتحدد أمامنا وتبين لنا عن حدودها بصفة رياضية لا يتعرق اليه الحل ، انتهى كلامه

فيا ليت شعري اذا كانت الاجرام السماوية وهي على ما تعلم من العظم والجلالة تتحرك في مداراتها خاضعة صاغرة لتاموس مقرر وملازم لأصغر ذرات المادة فهل يعد هذا دليل على وجود القصد ؟ ألا يقال هنا لماذا كان التاموس المدر المنظم ملازما للمادة لا يفارقها ، هل قرره الاتفاق لمحض والعدم الصرف ، أم قضى على الكون بالنظام من الارل ؟ من قضى ذلك ولماذا لم يكن مكانه الخط والفوضى والاختلال ؟ لماذا يقولون ان هذا التاموس المدر اللارم للمادة موجود بلا قصد ولا يقولون أنه أثر قدرة عالية وتدير حكم ، اذا كانت بدهاة العقل تشعر بأن النظام لا يصدر من العدم والضبط لا ينشأ الا من ضابط فلماذا تسبون التاموس المنظم للملازم للمادة الى الجهل العرف ولا تقسونه الى عقل مدبر ؟

كل هذه مسائل لو أقيمتها عليهم انقضوا رؤوسهم ورفضوا اكتافهم وقطبوا

بدأ من ان نورد في هذا الفصل الشبهات الكبرى التي سولت للماديين القول بنفي الخالق

(١) الشبهة الاولى عدم القصد أي أن الكائنات وجدت وتنوعت بدون قصد من قوة مبدعة

من الشبه التي يتبجح للماديون بأنها من أكبر الشبه على وجود الخالق هو زعمهم ان الكائنات الطبيعية في أدوار تكونها تدل على أنها حصلت لاعن قصد ، ولكن اتفاقا . وهم يتذرعون بذلك الى نفي كل قدرة خالقة ، وكل عقل مدرك في الكون ، وهي شبهة يشهد الوجود بمجملته وتفصيله ، بل وتنطق كل ذرة فيه ، بأنها من الشبه البعيدة القرار في الانحطاط ، ولو كانت الماديون ممن يشددون او يحكون الروية لا تأدوا الى هذا الدرك الاسفل من الاحكام الجائرة

يقول عدة للملحدين ، وشيخ شيوخ للماديين بوختر في كتابه (المادة والقوة) مانصه :

« كل الاجرام السماوية كبيرة أو صغيرة تخضع صاغرة بغير استثناء ولا انحراف الى التاموس الملازم لكل مادة

الحيوانات المجترة هذه تكون في صمك
عظم بين الفكين ولا تبرز أبداً ولذلك
لا قائمة لها في الغاية من وجودها .
والإنسان في غي عن تحريك أذنيه فما
الفائدة من العضلات المرتبطة بهما وربما
اكتسب إلا أن بالزواولة والفم القدرة
على تحريكهما . وأما قائدها فظاهرة في
بعض الحيوان . ومن هذا القيين أيضاً
السيوف الارية التي لا تبصر في بعض
الحيوانات التي تقطن الكهوف أو تقيم
تحت الأرض وفي أكثر ذوات الفقار
يوجد زوجان من الأطراف زوج أمامي
وزوج خافي ويكون أحد هذين الزوجين
ضامراً غالباً وفي النادر يكون الاثنان
ضامرين كما في الحيات . على أن بعض
الافاعي (كالبو اييتون) له زائدتان
عظمتان في القسم الخافي لا قائدة لها وإنما
هما أثران لطرفين كانا موجودين في أجداده
وأمثله ذلك كثيرة جداً في الحيوان والنبات
كما لا يخفى على علماء هذين الفنين وفي هذا
القدر كفاية لفرضنا . فلو كانت الغاية
موجودة لما وجب أن يكون في هذه
الكائنات شيء لا قائمة له وربما كان
مضراً أيضاً . وكل حاي علماء طبائع الحيوان

وجوهم وزكوك وشأنك وهم لا يمحرون
جواباً ولكنهم ظلوا على ما هم عليه ملحدون
ولو جئتهم بكل آية ما زادتهم الأرض خوا
فيما هم فيه كأنه حال لا يستطيعون عنه
يحولوا

وقد كما نرجو أن نمر على هذه
الشبهة من الكرام على لغو الكلام، ولكننا
نريد أن تقتنى أثرهم في كل مجال جالوا
فيه لأبيدها في نظر المستضعفين من طلبة
العلم الطبيعي نرى بالدليل الحسي أن
هؤلاء الماديين لا يتكلمون باسم العلم
ولكن باسم الأهواء النفسية . وأنهم
بمذهبهم هذا لا يخدمون النوع البشري
ولكنهم يهلكونه ويهلكون أنفسهم وهم لا
يشعرون

قال الدكتور شلي شميل وهو من زعماء
المذهب المادي في الشرق في كتابه مذهب
النشوء والارتقاء صحيفة ٢٤٤

« أما الماعه (يريد مجادلا له) إلى
الغاية والقصد فنقوض بما في الحيوانات
والنباتات من الأعضاء الزائدة التي يسمونها
أثرية والتي لا قائمة لها وفيما يسمونه حكم
الضرورة فتال الأعضاء التي لا قائمة لها
الإنسان القواطم في أجنة كثير من

والنبات بهذه الاعضاء الارية قبل دارون
 وذهبوا فيها مذاهب شتى حتى ظهر مذهب
 دارون فقطعت جبهة قول كل خطيب
 لان كل عضو لازم بما بالاستعمال، فعرف
 ان الاعضاء الارية كانت نائمة في اجداد
 كانت لازمة فيها وضمرت حيث لم يبق لها
 لزوم وفي البعض زالت بالكلية فلا دخل
 للغاية وانما الدخول للضرورة. وما تراءى من
 النظام فهو كذلك ضروري لا مقصود لان
 التغير الحاصل في جزء من اجزاء هذا
 العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم
 الضرورة كنتيجة لسبب فاذا كانت العوالم
 موجودة على النظام الذي تراها فيه فلانها
 هي من الارتباط ببعضها مع بعض بحيث
 لا يمكن ان تكون على خلاف ذلك . فلو
 تغير نظام أحدها لوجب ان يكون التغير
 شاملا لمعوم النظام ولذلك لم يكن الكون
 بعضه بالنسبة الى «بعض» ولا هو كائن وان
 يكون الا متظافا وان اختلف في الازمنة
 الثلاثة لارتباطه ببعضه ببعض وجريه على
 سنن شاملة للجميع. وكذلك يقال في الارتقاء
 فان العالم لا يسير الا متقدما لضرورة
 تغلب الانسب في منازعة هذا الوجود كما
 هو مقرر في مذهب دارون، انتهى كلام

الدكتور شمائل

قول اتنا لاجل دعوى هذه الشبهة
 نصد أولا الى النظر في مجموع الكون ثم
 تنزل منه الى كائناته لان الحكم على المجموع
 بالنظر الى بعض جزئياته ينفذي الى ضلال
 بعيد وخطأ عظيم

فهل مجرد النظر الى الكون جملة
 يشعرنا بأنه وجد بالضرورة بلا قصد ؟
 اللهم لا

ان هذا الكواكب السابحة في الفضاء
 على مدارات منتظمة تشعر بتجاذبها
 المتبادل وجريها الى غاياتها ، وانها تهاجم
 الى نهاياتها ، بأنها مقودة بنظام دقيق ، ينبىء
 عن قصد حكيم وتدير مسددا . أريد به قيامها
 على هذا الترتيب البديع لا تتاج أغراض
 بعيدة من عسارية الكون وتحلته بكل
 الابداعات الممكنة

ان قال المادبر ان هذا النظام لا يدل
 على قصد وانما هي الضرورة التي تقيمه
 على هذا النمط وتسلمهم ذلك بأن التغير
 الذي يحصل في جزء من اجزاء هذا
 العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم
 الضرورة كنتيجة لسبب الخ ، ان قال

ألا ترى أولاً أنها بما تمتع به من عوامل الحياة ووسائل العيش ، قد أعدت بقصد لان تكون مأهولة بالنباتات والحيوانات والانسان ؟

ثم ألا ترى أنها بما أودعت من المرافق والقوى المختلفة قد أهلت لان تكون مجالاً للبدعات التكوينية والترقيات الانسانية ؟

دع الكون في جنته وتأمل عالم النباتات وقل لي ألا ترى مي ان آثار القصد ظاهرة فيها ظهور الشمس في رابعة النهار ، أنظر الى أعضاء شجرة وصرح فترك في أجزائها المختلفة من أول جذورها الضاربة في بطن الارض الى قم أعصائها المشرابة لى عنان السماء ، وأجل الروية فيها أودعته أوراقها من الاعصاب الدقيقة والخزانات التنفسية والمادة الخضراء ، وما تمتع به تلك الاوراق من الخواص لامتصاص الغازات المختلفة من الجو ثم اعادة بعضها اليه بعد تحويله الى مركبات جديدة وما حطيت به أزهارها من الالوان البديعة والروائح الشذية والحيثات الجميلة ، وما وُضع في باطنها من أعضاء الذكورة والانثوية ، وما هديت اليه تلك الاعضاء

الماديون هذا أجبناهم بأن كلامنا في مبدأ هذا النظام لاقى أطواره ، فلماذا كان الكون في مبداء منتظلاً حتي اقتضى الحال أن يجر كل تغير في جزء من أجزائه الى تغير في مجموعه علي حكم الضرورة ؟ ولم لم يكن في مبداء خطأ وغلطاً وفوضى مستحكمة حتي يؤدي كل تغير في جزء من أجزائه الى اضطرابات لا تتناهي وارتباكات لا تقف عند حد ؟

يقولون الكون منتظم بحكم الضرورة وهي كلمة فارغة ، فما هي هذه الضرورة القاضية بالنظام ، المزعومة عن الخيط والفوضى ؟

الضرورة ان لم تكن كلمة فارغة فهي حالة عياء صماء بكاء ، فلماذا تتجه دائماً الى الوجهة المنتجة للإبداع ، المثمرة للعمران ، ولا تتجه الى خلة خسف ، ووجهة صنف ، فتنتج السمار والفناء ، وتشر الانحلال والتلاشي ؟

خل الكون جانباً وعلم ننظر الي بعض عوالمه وهي الكرة الارضية ، فهل لا يري الزائي ، اذا ألقي عليها نظرة تأملية ؟ بأن آثار القصد بادية علي ككلياتها وجزئياتها ؟

توجد في البلاد الباردة تحتل بورتولهم
امورا كثيرة لحفظ وجودها وليس ذلك
لان خالقها قصد ذلك بها ولكن لان
الضرورة تقضى ان تكون على تلك الحال
والا تلاشت

قول ليت شعري ما هي تلك
الضرورة التي تهب لكل محتاج حاجته
وتلهم كل حي بما به حياته ويقاؤه ؟ أمي
عاقلة مدركة ام عبيد بكاء ؟ أمي كلمة
قارعة لم الهة مدركة قصد عمارية الكون
ويقاؤه ؟

ان كان كل هذا لا يدل على القصد
ولا يشعر بإرادة عامة في الكون بل هي
مجرد الضرورة والحاجة فهل الضرورة هي
التي أرادت بقاء الانواع فخلقت الذكور
والانثى وجعلت في كل جنس ميلا فطريا
الى الآخر ، وخلقت أحدهما حاملا
لجراثيم المتبذرة والآخر وعاء لها بحملها
في أحشائه ويضئونها بدمه حتى تستوفي
حياتها الجنسية ثم أعدت لها أقفاصا تنمدها
بالغذاء الخالص حتى تشب وتترعرع ،
وأودعت صدي الابوين من الحنان والرحمة
ما يضطرهما الى تربية صغارهما واعدادهما
للعناية ؟

من التقارب في حين التفتح لأداء تلك
لوعظيفة ، ثم انتقل من ذلك الى الثمرة
تأمل في حيث غلافها ولونها وطعمها ورأعنها
وبذورها وما أودعته من الاجنة لانتاج
شجرة مماثلة التي خرجت منها وما أحبط
ذلك الجنين به من المواد الحافظة لحيوته
الحلح تأمل في ذلك كله ثم قل لي ألا ترى
فيه آثارا للقصد ، ودلائل للإرادة ؟

دع عالم النباتات في تنوعه واختلافه
التي لا ينتهي الى حد ، ثم تأمل في عالم
الحيوانات وما تمتع به من أسلحة
الكفاح ووسائل التكاث ، وما ألهمته من
الحيل والاساليب للزيادة عن حياتها وحياة
صغارها ، وما أحبطت به من الورب لاقاء
أقارب الجنو عليها ثم قل لي ألا ترى في
ذلك كله آثارا لقصد ودلائل للإرادة
والاختيار ؟

يقول الماديون كل ذلك أوجده
العوامل الوجودية والفواعل الطبيعية ،
وكل ما رآه فيها من آثار الالهام كالحيل
الحافظة لوجودها والاعضاء الواقية لها ،
فإنها من آثار الضرورة الطبيعية والحاجة
الفطرية . فالحيوانات في البلاد الحارة
توجد بلا وبر او ببر خفيف ولكن التي

الكلمة عن تفسير عجائب هذا الخلق ،
وتعليل قيام هذا الوجود المخير لا قوى
المدارك ١

وإذا كانت الضرورة اعجز من أن
تعلل ظاهرة واحدة من هذه الظواهر التي
لأنحصى فإن القائلين بها يستحقون الرحمة
لا الرد ، وشبهتهم تستحق السخرية لا
الحل

(٢) الشبهة الثانية الماديون ينكرون
الالهام في الحيوانات

للماديين انكارات للمحسوسات
تعتبر من المدهشات وتظهر من مظهر
المستحق للسخرية . من ذلك انكارهم
للإلهام الحيواني وعزوم جميع الحيل التي
تتخذها الحيوانات لحفظ وجودها
والبحت عن غذائها الى الضرورة العيانية
هرويا من القول بالقصد فتريد في هذا
الفصل ان تأتي على امثلة من علم
الحيوانات في الإلهام الحيواني يبري الماري
آثار القصد بادية فيه تشهد بالقصد الالهي
والعناية الربانية

دع مايتنبه النحل من الخلايا
المسددة الاشكال ، وما يقيه كلب البحر
من السدود علي الأنهار ، مما تقدر قيمته

هل الضرورة هي التي ادركت ان
دوام النوع لا يكون الا بإيجاد انثى بجانب
الذكر تشابه في التركيب الظاهري وتخالفة
في التركيب الباطني فأعدت لكل منها
الاعضاء اللازمة للتوليد ثم ادركت ان
تقاربهما لا يمكن ان يكون بمجرد عطفة
حفظ النوع بل لابد لذلك من إيجاد وسيلة
تجعل اتصالهما امرا محتملا عليهما فخلقت لكل
منها لغة في ذلك الاتصال ليكون واقعا
للمحالة مما اعترضها من العوائير فأخذ كل
منها ينحذب الى الآخر طلبا لتلك اللغة
ونوفية لتلك الحاجة ليتم التلقيح وان لم يريداه
ولم يسعيا اليه ؟

الهم ان آثار القصد في هذا الامر
من أظهر ما يكون فان كانت الضرورة هي
التي فعلت ذلك فهي ضرورة عاقلة مدبرة
حكيمه تريد بقاء الانواع تستحق أن تعبد
وأن يتأمل في آثار رحمتها وسعة سلطانها .
ويُتعجب من شمول علمها واساطة
قدرتها

الضرورة ما احقر هذه الكلمة
بجانب هذا الابداع العظيم وحيال هذه
المشاهد الطبيعية التي لا تعد

الضرورة ... ما أضيى مدلول هذه

الانسان عادة آياته في البناء والنحت وهم قد اعتادوها منذ آلاف مؤلفة من السنين وأنت ترى انك لو ريت أحد أفرادهم يعزل عن الناس لشأ جاهلاً لا يكاد يميز بين الخير والشر ؟ فلما أن يقول الماديون بأن الحيوان أرقى عقلاً من الانسان وأما أن يقولوا بأن صنائع الحيوانات من الالهام الالهى

نرجع الى ذكر مشاهدات العلماء في عجائب حياة الحيوانات المثبتة للالهام الالهى

منها ان الفراش متى وصل الى الطور الثالث من حياته يضع بيضه على هيئة دوائر على الاوراق الخضراء وهذا البيض لا يفتس الا في الفصل الثاني فيخرج على هيئة ديدان صغيرة في الوقت الذي تكون فيه أمهاته (أمهاته) في عداد الاموات أى انها لاتراه ، فمن الذى علم الفراش ان صفاره متى خرجت احتاجت الى التغذى بجني النباتات الخضراء ؟ ومن الذى هداه الى وضع بيضه على تلك النباتات ؟ هل هداه أباه ؟ لا ، انه لم يرها في حياته . فلم يبق الا الالهام الالهى

ومن تلك المشاهدات ان الحشرات

بالوفى الفرنكلت ، وما يأتيه النمل من المدهشات في اقامة مساكنه ، وما تفعله الطيور من العجائب في حضانة البيض والزغاليل والقيام بحاجاتها من مأكل ودفء ثم تدريبها على الطيران الخ الخ مما لاتسعه المجلدات . دع كل هذا وانل ما أقصه عليك من المشاهدات التي اطلع عليها العلماء بمراقبة الحشرات . ولكنني قبل ذلك أريد أن أذكر لك مذهب الماديين في الالهام الحيواني :

يقول الماديون ان الالهام الحيواني عادة موروثه فان النحل مثلاً اعتدى بعد محاولات كثيرة الى أن حفظ حياته يرتبط ببناء خلاياه على نسق معين فأدمن عليه فصار عادة له فأورثها صفاره . ولكن أثبت غير الماديين من علماء الحيوانات ان هذا الزعم باطل فأخذوا حيوانات كالنحل وكلب البحر وهي غير جدآ وربوها حتي كبرت وهي لم تر ما يفعله أبواؤها ثم تركوها فعملت نفس أعمالهم من بناء مساكن واقامة جسور بحيث لم يوجد أدنى فارق بين المملين فكيف تملل هذه المشاهدة بغير الالهام الذى أودعه فيها الخالق ؟

ان كان ذلك عادة موروثه لم يرث

تقتدى بأجساد حيوانات تفتري أماتها
متي باحتت تعدد الى اصطياد حيوانات
لاقتلها ولكن تضر بها حيث تمنعها الحركة
وتركها بعضها على بعض على تلك الحالة
من العجز فإذا خرج صفارها وجدت
أماتها لتذايتها حيوانات حية وان كانت
لا تستطيع الحركة

ومن المثيرات للفكر من أمر الهام
الحيوانات ما تكلم الاستاذ ميلان ادوارد
عنه في جامعة (السربون) من فرنسا وهو
الحيوان المسمى (اكلوكوب) قد
قال أن هذه الحيوانات التي تراها طائرة
في الربيع تعيش منفردة وتموت بعد أن
تبيض مباشرة ، فلم ير صفارها أماتها
ولا تعيش حتى ترى أولادها التي تكون
على حالة ديدان لأرجل لها ، ولا تستطيع
حماية نفسها من أية عادية ولا الحصول
على غذائها ، ومع ذلك لحياتها تقتضي أن
تعيش مدة ستة من الزمان في مسكن مقفل
وهده تان والا هلك

قري الام متي حان وقت يرضها
تعد الى قطعة من الخشب فتحفر فيها
سردابا طويلا فإذا أنتمت على ما ينبغي
أخذت في جلب ذخيرة تصكفي صفارها

الدهانة (يكروفور) تموت بعد أن تبيض
مباشرة أي أنها لا ترى لها ذرية أبداً
(تأمل) وليس فرد من أفرادها رأي له
أما أو ولداً . ولكن من العجيب ان هذه
الحيوانات قبل أن تبيض تعني غاية العناية
بجمع جثث حيوانية تضعها بجانب البيض
لتصلح غذاء صفارها متي خرجت . ففي
أي كتاب قرأت هذه الحيوانات أن
يضعها يحتوي على صفار وان تلك الصفار
ستخرج وهي في حاجة الى الغذاء وان
ما يحتاجه تلك الصفار هو تلك الجثث
الحيوانية ؟ ألا يدل هذا على الإلهام الإلهي
من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ؟
ومن أعجب المشاهدات من هذا
القبيل ان الحيوانات المسماة (يومييل)
من أكلة الحشائش ولكن صفارها تولد
من أكلة الحيوانات فتري الامات تعدد
الى وضع بيوتها على أجساد الحيوانات
حتى اذا خرجت صفارها وجدت ما تقتدى
به فن القى أدراها أن أولادها من أكلة
الحيوانات ؟

ومن المدهشات في هذا الباب
الحيوانات المسماة (أوديتير) و (سفكس)
قان صفارها متي ولدت احتاجت بأن

لا يستطيع أن يتقدمها أبداً . وإذا أطل
الإنسان على وكر من أوكار بعض
الحشرات الضعيفة يسمع بفاية الجلاء
والوضوح صوت العناية الإلهية ترشد
مخلوقاتها الى أصول أعمالها اليومية ، تنهي
كلام العلامة ميلين إدوار

بقي علينا أن نبدي رأينا في أصل
هذه الشبهة وهي الاعضاء الزائدة في
لحيوانات ودحض استدلال الماديين من
ذلك على نفي القصد

(٣) الشبهة الثالثة شبهة الاعضاء

الزائدة

لأبأ من إعادة تلك الشبهة منقولة
من كتاب النشوء والارتقاء للدكتور
(شبل شبل) قال :

أما المسألة (يريد مجادلا له) الى
الغاية والقصد فنقوض بما في الحيوانات
والنباتات من الاعضاء الانثوية والتي
لاقائدها وفيها يسمونه حكم الضرورة .
فنثال الاعضاء التي لاقائدها لها الاسنان
القواطع في أجنة كثير من الحيوانات
المهتره فهذه تكون في ممك عظم ماين
الفكين ولا تبرز أبداً ولذلك لاقائدها لها
فما الغاية من وجودها؟ والإنسان في غني

سنة وتلك القخيرة هي طلع الازهار
وبعض الاوراق السكرية فتحشوها في قاع
المرداب ثم تضع بيضة وتأتي بفشارة
الحشب فتكون منها عجيبة تجعلها سقفا على
تلك البيضة ثم تأتي بذخيرة جديدة تضعها
فوق ذلك السقف ثم تضع بيضة أخرى
وهكذا تبنى بيتها مكوناً من جملة أدوار
ثم تترك السكل وتموت

قال العلامة ميلين إدوارد عقب هذه
المشاهدة :

ويجب أن يدعش الإنسان لما يري
حيال هذه المشاهدات الناطة المتكررة
رجالاً يدعون لك أن كل هذه العجائب
الكونية ليست الا نتائج الاتفاق (الصدفة)
او بعبارة أخرى نتائج الخواص العامة
للادة واثرتلك الطبيعة التي تكون مادة
الحشب ومادة الاحجار ، وان إلهامات
الفنل مثل اسمي مدرقات القوة المدركة
الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى
الطبيعية او الكيماوية التي بها يتم تجمد الماء
واحتراق الفحم وسقوط الاجسام ، ان
هذه الفروض الباطلة بل هذه الاضاليل
العقلية التي يسترونها باسم العلم الحسي قد
دحضها العلم الصحيح دحضاً قان الطيب

المراد باليوم دور من الادوار أو أمد من الآماد

ثم انه جاء فيه ان الله خلق الحيوانات من التراب ولم يمجثنا في الكتـاب والسنة الصحيحة عن ذلك الا تفاصيل قليلة وزاد عليها المؤلفون زيادات كثيرة تلقفوها من أهل الاديان السابقة لا يلزمنا منها شيء.

فالحقيقة اثنا لانظر الاسلوب الذي برأ الله عليه الخلق. فذهب الخلق المستقل وعليه جمهور الدينين يقول بأن الله خلق كل نوع من الحيوانات والنباتات على حدة حاصل على كل ما يحتاج اليه في حياته

ولكن ظهر يبحث العلماء في الكائنات الحية والبائدة ان لكثير منها أعضاء زائدة أثرية مثلها السيون الاثرية غير المبصرة في بعض الحيوانات التي تقطن الكهوف أو تقيم تحت الارض

ومن أمثلة ذلك أيضاً وجود زوج من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات القفرية، وقد وجد كلا الزوجين من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات كالحيات

فكل هذا يدل يدهاة العقل على أن الخالق الحكيم جرى في ايجاد الكائنات

في مذهب التشو والارتقاء خطراً على عقائدهم فلا يجوز أن يقدم المسلمون في ذلك فان دينهم دين العلم والنظر وقد نص لهم على وجوب تأويل النص الديني لينطبق على العقل. وقد قلنا في غير هذا المكن أنه اذا اتفق وثبت مذهب دارون ثبوتاً لا ترد فيه قابل المسلمون ثبوته بكل سكن وأولوا جميع النصوص الواردة في الدلالة على الخلق المستقل. ولا يكونون خارجين على الاسلام، بل عاملين بأكبر أصوله، وقائمين على أوضح مناهجه

فان الخدم الجلية التي أدامها مذهب دارون لم تلتم لتكر قد حل معاضل كانت غير قابلة للحل ثم أنت ترمي أن أساسه التسليم بوجود قوة عاقلة أوجدت الخلايا الاولى فهو مذهب جدير بالاحترام والتأمل الدقيق

(كيف خلق الله الخلق)

نص القرآن الكريم على أن الله خلق العكون في ستة أيام ثم عاد قتال: وان يوماً عند ربك كألف سنة. ثم قال: في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. فدل ذلك على أن المراد باليوم هنا ليس هو المدة المقدرة بأربع وعشرين ساعة بل

بأن يوجد في بيئة غير بيئته الأولى ليسوغ لهم أن يقولوا ان في الكون قوة عاقلة مدبرة ؟ وهذا من غرائب شؤون الماديين والا فكيف لا يعد امداد الحيوان بمحاجته من الاعضاء التي لم تكن له من الرحمة الالهية وُبعد عكسه من دلائل الحكمة والغاية والقصد ؟

ان الذي حدا بالماديين الى هذا الزعم توهمهم ان هذا التحول الجزئي يدل على ان العالم كله خلق على هذه الرتبة فوجدت الخلية البسيطة الاولى اولا ثم تحولت الى ارقى منها بتغيير البيئة وهكذا ثم الخلق على ما هو عليه من الابداع والكمال

هب ان الخلية تكونت على هذا الضرب من التدرج فماذا فيه من نفى القصد الالهي ؟

هل مما ينفي القصد الالهي أن توجد خلية بسيطة متمتعة بخاصية مقاومة المؤثرات وقابلة للتدرج نحو الكمال حتي تصل الى ارقى انواع النبات والحيوان ؟

أليس هذا أجدر أن يدل على قوة خاققة أوجدت هذه الخلية وتمتعها بكل قوة ووسيلة لحفظ حياتها حتى تصل

وتنويها وابداع اشغاعها على سنة تدريجية وادوم في كل كائن قابلة لان يلائم البيئة التي يعيش فيها

فان اتفق وجود حيوان متمتع بعينين في بيئة خالية من الضوء ضمرت عيناه وصارتا فيه أثريتين علي تعاقب الاجيال . وان حدث وجود حيوان ذي اربعة اطراف في بيئة لا يحتاج فيها الا الى طرفين اثنين ضمر فيه الطرفان الاذان لا يحتاج اليهما واورث هذا الضمور اولاده فصار فيها ذاك الطرفان اربعين

وبالعكس ان قضى على حيوان لاناب له ولا منسر ان يعيش بعد تكوينه في بيئة يحتاج فيها الى ذيك المضمور تكونا له بالتدرج حتي يصبح من ذوى الانياب والمناسر

ولكن أليس الأولى بنا ان نعد هذا التحول التدريجي أرقاً من آثار العناية الالهية يدل ان نعد من آثار الضرورة التي لا تمقل ولا تهني شيئاً

يميل الماديون ان يعتبروا هذا التحول دالا على ان الخلق جار على سنة العناية المطلقة والضرورة المحضة . كأنهم يريدون ان يهلك كل حيوان او نبات يقضي عليه

الى كمالها

ايهما ادل على دقة الصنع وغاية
الابداع في عمل عامل، عمله الشيء دفعة
واحدة وتركه وشأنه يبيد ان لم تناسبه
الظروف، ام تكوينه على حال تمكنه من
التدرج شيئا فشيئا وتحلته بالوسائل التي
تمكنه من مكافحة التغيرات الطارئة في كل
حين ؟

خلق الله الارض على سنة تدريجية
كما تدل عليه المباحث الجيولوجية، وجعل
يبنائها وقواها دائمة التحول والتغير، حتي
ان سطح الارض الذي نعيش عليه كان
قاعا للبحر في عصر من العصور، وما فيه
الآن من مدن عامرة كان قبل عدة اجيال
غابات كثيفة، وما كان غابات كثيفة بظل
وقيت ملايين من الحيوانات اصبحت الآن
مناجم للفحم الحجري. وقس على ذلك مالا
يحصى من الانقلابات. فاذا كان الله خلق
الارض على هذه السنة أفليس من الحكمة
ان يخلق الكائنات متممة بمخاصة مقاومة
حتى لا تبديد وتتلاشي ايام هذه التغيرات
الدرية

فاذا لم يخلق الحيوان البصير على حالة
يمكنه من ان يعيش في الظلام فتصبح

عيناه اثنتين، ومالا فاب ولا منسر له
ان يكون له ذاك العضوان اذا اقتضت
الاحوال المعاشية ذلك وهلم جرا، هل كان
بقي، ان لم يمتنع الخالق الحيوانات والنباتات
بهذه الخاصية من التحول التدريجي على
الارض، حي بصرها الآن ؟
(بماذا يرضي الماديون)

يظهر لي انه لا يرضي الماديون الا ان
يكون الخالق على شكل الملوك المستبدين
يأمر بخلق الكائنات مستقلة فتكون. ثم
يبنيها لأقل عارض من تغيرات الجو
فتبطل. ثم لم لا يريدونه الا منفصلا عن
الكون في عالم خاص به، فلا يريدون
إلها رحما يعمل مخلوقاته من الوسائل بما
تقاوم به الاعراض الارضية، ولا إلها
متصلا بالكون كروح له او كقوة فيه كما
يرى اليه العلامة هكل واضرابه والصرفية
والحقيقة أنهم يريدون ان يكونوا
ماديين ملحدين ولو رأوا الله بأعينهم .
لأننا اثبتنا ان الماديين ماديون حتى في
العصر الذي كان فيه علم الطبيعة أشبه
بأقاصيص العجائز ايام الملحدين الاولين
انكزيماندر ولوسيب
فليلحد الماديون ماشاؤا ان يلحدوا

فعاد الى منبعه الاول من رؤس فلاسفا
من مظلى القلوب، ولن يعود هذا التيار
للاندفاع بمد سطوع أنوار تلك المباحث
والله تعالى غالب على أمره لا معقب لحكمه.
« كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى
عزيز »

(كيف نشأت للمباحث النفسية)

طفتنا يا قارىء على كبريات الاصول
للمادية التى يستند عليها للماديون لىاء
فلسفة إلحادية أساسها تجريد الكون من كل
قوة مدبرة حكيمة، فلا موجود في نظرم
غير المادة العما، وقواها الدائمة، فهي التى
بحر كاتها الدائمة، وتطوراتها المستمرة قد
أوجدت العوالم الكونية على ما هي عليه من
كل وجلال ولا تسير به الا الى الامام .
وليس الانسان وما متع به من القوى العقلية
العالية، الا مظهر من مظاهر تلك المادة الميتة
ايضا

كان يقول بهذه الاصول فى القدم
رجال ممن وقفوا مع الحس فى دوائره
الضيقة فى عهد كان فيه علم الطبيعة أشبه
بخرافات العجائز، فكانت تصادف تعاليمهم
نفوراً من الفطرة الانسانية حتى تم لهم
الطبيعى اجتياز دور الخرافات الى دور

ولكن حذار من أن يدعوا ان مذهب دارون
ينقض الايمان، ويزرع العقائد، ذلك
المذهب الذى أسامه التسليم بقوة عاقلة
خلقت الخلية او الخلايا الاولى، وحذار من
أن يزعموا ان العلوم الطبيعية قامت الادلة
على نفي الخالق فهذه العلوم الطبيعية بين
أيدينا وهؤلاء هم قاداتها يصبحون بل
أشد اقم ان علم الطبيعة يدل على الخالق
وقوى الايمان به، وقد قلنا هنا أقوال
أنتمهم وأقطابهم

الخلاصة ان الماديين لم ينالوا مثالا
الا من السطحين الذين يظنون ان المدنية
والعالية تتحصران فى انكار كل شيء
والاستهزاء بكل عقيدة، وقد ساعد الماديين
تفاهم فتنة المدنية المادية التى صرفت الناس
عن النظر والفك فساغ لحناف العقول
المجردين من العلم ان يرفضوا عقيرتهم
بالاصول المادية التى تلقفوها من الافواه
ولم يأخذوها من مواردها الصحيحة،
فانتشرت بذلك روح الإلحاد لا قوة فى أدلة
الملاحدين ولكن لضعف فى عقول وارادات
من يقدونهم

لقد صد تيار الإلحاد فى اوروى اصد
بانتشار المباحث الروحية، سلبته كل قوة

التحقيق فحاول أولئك الواقفون مع الحس ان يقيموا إلحادهم على دعائم عليّة قوّوا ذلك العلم ما لم يقه ولا يمكن أن يتناول اليه من الحكم على بدايات الاشياء ونهاياتها ، والتحكم في علل الموجودات ونواميسها ، فقررروا باسمه ان مبدأ الوجود كله المادة

من أين أي لم ذلك الحكم وليس لعلم الطبيعة ان يصل اليه لان موضوعه درس الاشياء الطبيعية من حيث صفاتها وعلاقاتها بعضها ببعض ، وشتان بين درس الصفات والعلاقات ، ومعرفة الكنه واقداثه لاشك في أنهم افتاتوا عليه افتئاتا وقوتوه مالا يستطيع ان يقوله ليوهموا الناس أنهم يقررون أصولهم بالعلوم المحسوسة وقد فضح العلماء تمويهاتهم ، وأتينا هنا على موجز من تلك التحقيقات بما لا يدع شكاً لاشك

فلما رأي الماديون بأن زعمهم ان اصل الوجود المادة الصياء لا يسيغه عقل مع ما عليه الكون من الابداع والرجال ، فان المادة ميتة بطبيعتها ، جاهلة جامدة بغيرتها ، زاحوا عليها صفة ملازمة ، فقالوا ان تلك المادة يجب ان تكون متممة

بحركة ذاتية تسمح لها أن تتشكل وتتطور لتحدث الخلق على ما هو عليه من تنوع في الصور ، وتختلف في الطابع لاشك ان هذه الصفة التي زعموها لقادة لم يهدم اليها العلم الطبيعي ، لأن موضوعه كما قلنا هو درس صفات الاشياء وعلاقاتها دون حقائقها وذواتها ، فمن أين لعلم الطبيعي ان يحكم بما لم تسمح به التجربة ، ولم يؤده اليه الدليل المحسوس ؟ ألا ترى انه لاجل ان يحكم العلم بأن أصل الكون المادة وان تلك المادة متحلية بحركة ذاتية ، يجب ان تكون تلك المادة ممثلة أمامه قائمة بذاتها متممة بقواها على صورة محسوسة غير مستمدة من مصدر آخر منها . وكيف يتأتى ذلك وهو يتطلب علماً با وراء المرئي المحسوس وليس هو من غليظة العلم الطبيعي ؟

فتم الماديون بنجياهم هذا فسلأوا الجو صياحا وجلية . فكلن يكاد لا يسمع المنصت لهم لا كلتي مادة وحركة ، كأنه يكفي أن توجد أحجار وأيدي متحركة لاقامة قصر مشيد ، وغاب عنهم ان القوي يقيم القصر هي القوة العاقلة ، التي لولاها لكانت تلك المواد الحجرية ، والحركات

اليدوية غير مغنية شيئاً

ولكن عز على الماديين أن يعترفوا
بذلك القوة التي تحرك المادة بقل وحكمة
لثلاثا يكونوا مثبتهن لقوة خالقة مدبرة ،
فما دون في غيبيهم ، وأصرروا على بغيبيهم ، وعملوا
في ميليل أصرارهم هذا كل استهزاء وجه
اليهم

(الانسان والماديون)

عز على الماديين أن يحرموا الكون كله
من روح مدبر ، ويسمحوا للانسان به
فأعلنوا أنه مادة محضة لا روح له ولا قوة
مستقلة فيه . وما عقله وتديره الا نتيجة من
نتائج القوة المادية ، وقيامه على تركيب متظم
حتى قال قائلهم ان الملح يفرز الفكر كاي فرز
الكبد الصفراء

أشاع الماديون هذه الآراء فتلقفها
خفاف الاحكام بكل محس لاشئ غير
الظهور بمظهر الحماقة للجماعة . فان القول
الخفية يلذها جدا ان تخالف لتعرف
ذات هذه الاصول بين العامة
فكان لها أسوأ أثر على بناء المجتمع الانساني ،
فانحطت الآداب وسفلت الاخلاق ،
وانشرفت الاباحة ، ووذلت الاصول
حتى صار القرض الذي يرمي اليه الانسان

العصري الالفة دون سواها ، ولا يخفى أن
دون هذه الالفة هنك أعراض ، وسفك
دما ، وكذب ونفاق ورياء وخداع وغش
وتزوير الخ من الصفات القيمة والكيفيات
الحديثة

ان قال قائل ايها الناس ان لكم
أرواحا تطالبكم بالاعتدال ، وتسوقكم الي
باحات السماء ، لتنعموا من لذة الحياة
الصحيحة في هذه الدار ، في دار بعداء ،
فيها بالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ، أوعزت اليهم
الفلسفة المادية بأن يقولوا أن تلك
الارواح ، أرايتوها ، أسمعتم مناجاتها ،
أبن تلك الدار ، أتهيئتم اليها ، وجسم
خلال ديارها ؟ ثم ينفضون رؤسهم ،
ويهزون أكتافهم ، ويمرون لينهم كواهيهم
فيه

لم يشأ الخالق الحكيم الذي خلق هذا
العالم وأراد له الكمال ان يترك زهرته وهي
النوع الانساني يهلك تحت آصار هذه
التعاليم المفسدة لآخلاقه ، الهيئة لجلال
فطرته ، للملحة لذات حياته ، فأسل اليه
آية من آياته ، وفتح له كوة الى عالم بيناته
ظهرت بمظهر المباحث الروحية ف رأى منها

(بالحس) لما لم يكن يتخيله من مدعشات الامور . وعجائب الشؤون فرجع أعني الماديين صاغرين ، معترفين بأنهم كانوا في ضلال ميين . ونمت في العالم حركة لم يرو التاريخ مثلاً ، فآمن بوجود الروح والخلود بسببها من الدماء ، والاذكاء ما لا يقل عن ثلاثين مليوناً ايماناً بنوه على البراهين الحسية والادلة التجريبية . وآمن بسببهم في مشارق الارض ومقاربها من لا يحصى لم يعد . وقوض الله دولة الاحاد والمحدثين قويضاً لا قيام لها بعده ، ألهم الارجالاً لم يقرأوا في هذه الاقلايات كتباً ، ولم يجربوا في مواضعها تجربة ، جدوا على ما تلقفوه في صباهم من الاصول المادية ، وكرروه حتي خيل لهم انها حقائق راحة . أولئك لا يخشون من تأخيرهم الاعلى أمثالهم ، ممن لا يسمعون القول ولا يتبعرون أحسنه . (اهو غرض الفلسفة الروحانية ؟)
لا غرض لفلسفة الروحانية الا أن تثبت أن للانسان روحاً مدبرة وأن تلك الروح خالدة في عالم بعد هذا العالم وان للاخلاق الفاضلة ، والمزايا الجليلة ، تأثيراً على حالة النفس في الحياة المقبلة
قال الاستاذ متعزجر المدرس بجامعة

جنيف في كتابه (الاسبرنزم العلمي)
« مذهب استحضار الارواح ثبت وجود الروح حتي يكاد يجعلك تلجسها بأصابعك . وقد أصبحت مسألة خلود الجزء المصنوي من الانسان مما لا يمكن الجدل فيها لبداهتها . كما انه قد انست تلك الموهبة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون » هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ولكن ما أجل فوائدها ، وأعظم عوائدها . فان هيئتنا الاجتماعية (تأمل) في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يتسألون بقلوب يملأها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب التي اقترسها مذهب الماديين المحتاح للفضائل . فانه يقتله فيها عواطف الجري وراء السكال ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان لنشيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ الجسدانية بدون مبالاة بوسائل الحصول عليها
« بعد هذا كله ألا يكون اقامة الادلة العلمية على ضلال الذين يمحذون وجود الروح ، وبيان اننا لا نحتاجه لمجربون على

جميع أفعالنا وأفكارنا، هو أنجم العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟

« هذا هو تأثير مذهب استحضر الارواح وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى ، انتهى

ثم تكلم العلامة السويسرى على ما سيكون له من التأثير على الفلسفة والدين لتأسس مبادئه على المشاهدات المحسوسة التى لاتدع شك مجالا في النفس قال مشيراً الى الدين والفلسفة :

« أنهم ما سيكونان بواسطته اقرب الى الفهم، وسيكتسبان به حياة جديدة، رصينة علمية، وستسترد نصائحها وتعاليمها لسلطان الكبير الذى كان لها على ارواح الناس ، وسيستطيعان مكافحة الاحاد الذى وقفنا فيه بوسائل أنجم وأسلحة أمضى .

« هذا ما يصل سر زيادة لفته لا نظار الباحثين رغبا عن العداوة الكامنة أو الظاهرة التى يصادفها من بعض المراكز، فأصبح العلماء (تأمل) يهتمون به لانه يفتح مجالا عظيما للبحث والتقيب عن المساتير، والروحون ذوو الصبغ المختلفة من الفلاسفة ابتدأوا يفهمون بأهم يمدون منه وحده سنداً ركيناً للحقيقة ومعادا لا يتزعزع

يعتمدون عليه في تأملاتهم على مسائل الروح وقتانها بعد الموت وعلى أحوال الحياة في ذلك العالم ، انتهى
(ماهو أسلوب الروحين)

في مباحثهم ؟

يتبجح الماديون في تضليلاتهم لقول بأنهم يستندون في تضليلهم على المحسوسات والمشاهدات وكانوا يسيرون على المتكلمين في الروح بأنهم يعتمدون على الخيالات والظنون فلما ظهرت آية استحضر الارواح معتمدة على الحس بطلت حججهم ودحضت أدلتهم

قال الكاتب المشهور (جبريل دولان) في كتابه المسمى (الظاهرة الروحية) في مقدمة طبعته الخامسة صحيفة (٢٨٣) ما يأتى :

« كان الماديون قبل قليل من الزمن يتطيعون ان يطرحوا براهين الفلاسفة المليون قائلين لهم أنها ليست على أسلوب يوصل الى حقيقة ، ولكن باتباع أسلوب الروحين أصبح لا يخشى من الماديين العود الى مثل هذا الرفض . فنحن لا نقول للناس يجب ان تعتقدوا ما أفيض علينا بالسلم وبلا دليل ، ولا نحرّم حرية

المدى سلاحاً ولا ثبات، أديب الإنسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد الكذب وبأن ضلالهم بواسطة المشاهدات الحسية الروحية »

من أراد زيادة بيان فليقرأ ما كتبناه في كلني (الله) و (روح)

﴿ المد والجزر ﴾ هما ظاهرتان بحريتان يظهر فيهما البحر تارة متدأ على الشواطئ، أكثر مما كان عليه فيضمها ويملؤها كأنه ازداد في مادته وطوراً يري منحسراً عن تلك الشواطئ، نازلاً فيجلو عن السواحل كأنه ينصب إلى مكان آخر

هاتان الظاهرتان تحدثان في اليوم مرتين بين أحدهما والآخرى اثنتي عشرة ساعة وخمس وعشرون دقيقة

(أبيابها) المد نتيجة جذب القمر لكتلة الماء أثناء دورانه حول الأرض .

والشمس تأثير في ذلك أيضاً ولكنه أقل من تأثير القمر لأنها تبعد عن الأرض أكثر مما يبعد القمر عنها أربع مئة مرة . وبما أن الماء سائل فينجذب للقمر على مقتضى ناموس الجذب العام فيتكوم عند ما يامت هذا التابع جهة من جهاته ويحدث الجزر في الأراضي المجاورة لها . فإذا أزال هذا

البحث على أحد من العالمين . بل بالعكس تقول لهم هلوا أقرأوا وجربوا وانحشوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهرت للناس عموماً ، وكونوا بجاندين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة إلا إذا استطعتم أن تكرروها بأنفسكم كثيراً في شروط مختلفة وبالاختصار تقول لكم قدموا والحسنر مله . أفنتدكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لأن القدي يحشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضاً لخطأ والفضلال . ومتى درست حادثة من تلك الحوادث زها تحدثك بذاتها عن كنهه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العلمية عنها ؟ وبماذا يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكيمة على أمثال العلماء (روبرهار) والامتاذ (مابس) والامستر (اكسون) ؟

« أننا انما نقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لأرغامهم على الهزيمة فينفس أسلوبهم فنلن على رؤوس الأشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم أن الإنسان آلة مادية ساذجة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اغتفوا العلم

وعما يؤثر في ارتفاع المدبيل الشمس والقمر ويكون المد الاعتدالي العظيم عند وقوع القمر على خط الاستواء او قريبا منه وقت الاعتدال وبالعكس يكون المد قليل الارتفاع عند المدايرين . ويصير علينا تليل المد المحلي بسبب قوة الريح وجهتها وهيئة الشطوط وعمق البحر

(ارتفاع المد في الجهات المختلفة) لا يكاد يشعر بالمد في وسط البحر اذ لا يبلغ علوه في بعض الاوقات اكثر من قدم . ولكن المد على الشواطئ يكون ظاهرا جدا والفرق بين الارتفاع والانخفاض عند التريع في مدينة نيويورك يكون اكثر من ثلاثة اقدام ويكون عند الاقترن والاستقبال اكثر من خمسة اقدام . ويتضاعف هذا القدر في مدينة بوستون

وأما الرؤوس الداخلة الى البحر فيقل فيها المد كما عند رأس فلوريدا حيث يكون معدل المد قدما ونصف قدم فقط . ويكون الحال على العكس في الخلجان العميقة اذ يتعاظم المد . ففي خليج فوندي ترتفع المياه فيكون كور عظيم من المياه ويبلغ ارتفاعه نحو ٦٠ قدما في تلك في مقدمه شيئا من البشر والبهائم ويصعد المد في مجاري

التأثير عنها بطل هذا التكم فينبسط الماء كما كان ويحدث للمياه مد اى امتداد في الشواطئ التي يتأخها

ولكن هذا التأخير من القمر على كتلة المياه لا يحدث فجأة عند ما بدأت هذا التيار جهة من جهات البحر بل يتأخر بضع ساعات عن ساعة تلك المساعة . وبما ان القمر يتأخر في بزوغه يوميا فهو خمسين دقيقة فيتأخر الجزر بقدر تلك امدة غير أن المد الشمسي لا يتغير من يوم الى يوم فيلتقي المدان ويترقان بالاستمرار . فعند ما يلتقيان يكون معظم ارتفاع المد مكونا من مجموع المدين القمري والشمسي وبما يجب التنبه له هو ان المد في لجان البحر لا يكون بتقدم الماء ذاته بل بتقدم الموج (أسباب تغيرات المد) ان الشمس

والقمر يفعلان معا في الماء وقت تولد القمر حيث يحدث المد العظيم ويسمى المد الاقتراني . ثم عند التريع ينقص فعل الشمس ارتفاع الماء فيسمى حينذاك مد التريع . وعند ما يكون القمر في الاوج تزداد جاذبيته فيزداد المدارقنا والجزر انخفاضها عما كان عليه في وقت آخر وكذلك يكون الحال من جهة الشمس

الانهر فيغير حياتها تليها خريفا . قري
مثلا ان نهر افون عند برستول وهو لا يبلغ
في هيئته اكثر من ساقية صغيرة يصير بالمد
نهر ا عظيما يصلح لسير اكبر السفن
﴿ مدن ﴾ : المكان يسدّد مدونا
أقام به . و (مدن المدائن) مصرها
وناهيا . و (تمدن) تخلق بأخلاق أهل
المدن

﴿ المدينة ﴾ : قال ياقوت : علم علي
عدة مواضع منها مدينة أصبهان القديمة
المعروفة بمجي التي عرفت بعدها بشهرستان
علي ضفة نهر زندروز بينها وبين مدينة
أصبهان الحالية اليهودية نحو ميل وقد
غربت . ومدينة السلام وهي بغداد .
ومدينة يثرب . وهي مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي مقدار نصف مكة في
حرارة سبعة الارض بمأكل كثير وزروعهم
تسقى من مياه الآبار والسواقي وعليها سور
دائر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في
زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس
بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيها
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر
ومر ولا باب له ومصلي النبي صلى الله

عليه وسلم خارج سور المدينة في غربها
وقال ابن حوقل والتبر الذي كان
يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قد
غشي بمنبر آخر ، والروضة أمام المنبر بينه
وبين القبر والمصلي الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فيه الاعياد في غربي المدينة
علي نحو ميلين الى مابلي القبلة وهو مجموع
بيوت الانصار شبه القرية . وأحد جبل في
شمال المدينة وهو أقرب الجبال
اليها . انتهى

تقول اشتهرت هذه المدينة بهجرة
النبي صلى الله عليه وسلم اليها ونصر أهلها
له ولدعوته فكانت مشرق النور الاسلامي
امتد منها الى جميع بقاع الارض . وكان
يسكن المدينة قبل هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم اليها قبيلتاها الاوس والخزرج
وطوئ من اليهود فلما حصلت الهجرة
قصدها من المسلمين الاولين جم غفير ومن
من مواطن متفرقة فعمرت بهم وصارت
عاصمة الملك الاسلامي في حياة رسول الله
وحياة خلفائه الاربعة الى الحسن بن علي
عليه السلام فلما تنازل معاوية عن الخلافة
انتقل مركز الخلافة الى دمشق
تعرف المدينة بأنها بلدة طيبة الهواء

وتعرف في سكانها أربعين مائة. وهي واقعة على بعد ٢٤٠ كيلو متراً من مكة ويسكنها نحو ٦٠ ألف نسمة

واننا في وصف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستطيع أن نعمد على أحسن مما كتبه حضرة الامي محمد ليب بك البتوني فانه ذكر عنها في رحلته ما شاهده بنفسه وحققه من المصادر الموثوق بها فنقل لقراء كل ما كتبه عنها فان فيه لما جازاه الله خيرا قال :

« المدينة المنورة ، أومدينة الرسول ، واسمها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب ترتفع عن سطح البحر بنحو ٩١٦ متراً وهي واقعة على طول ٣٩ درجتو ٥٥ دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجتو ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أعني على عرض خط دراء التي توجد فيما بين اسنا واسوان) ودرجتو اراتها في الصيف تصعد الى ٢٨ درجة ستنيفر ادونزل في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر نهاراً ، والى خمسة تحت الصفر ليلاً وكثيراً ما تري فيها الماء متجمداً في آينته عند الصباح في زمن الشتاء

« واذا صح ما ذهب اليه بعضهم من

أن كلمة يثرب محرفة عن الكلمة المصرية (اتريس) كان لنا أن نفكر في ان الذين بنوها إنما هم العاقلة بعد خروجه من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول من ذهب الي ان موسى في طريقه الى فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف له تلك الجهة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته فبنوا مدينة اتريس وقاموا فيها ، وعليه فصر ان المدينة يتيدي. من سنة الف وسبعمائة قبل المسيح او الفين ومائتين واثنين وعشرين قبل الهجرة. وعلى ذلك يمكنني أن أقول ان لفظ طيبة ان كان مستعملاً اسماً لها من قبل الاسلام فلا بد أن يكون مصرياً أيضاً

« والمدينة مركز لواء. وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلغت) وفيها عاملان كبيران يقومان بإدارة شؤونها وهما شيخ الحرم والمحافظة وهذا الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ، ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع ، والكورة ، وتيما ، ودومة الجندل ، والفرع ، وخو الرمة ، ووادي القرى ، وقرى عربة ، والسبالة ،

والرھط وكل ومدین وفلك وخیر وفي
المدينة وكیل اشرف مكة ينظر في قضايا
المریان اسمه الشریف شحات

« والمدينة مبنية في وسط واد شاسع
يتمد الى الجنوب وأغلب مبانيها من
الحجر المحلوب اليها من المهاجر القريبة منها

وفيا نحو ١٣ ألف بيت ؟ وشكل الابنية
فيها هو بعينه ما رأيته بسكة وجدة لولا
ان منازلها أصغر وشوارعها أضيق
وخصوصا ما كان منها حول الحرم الشريف
وكن يجب ان يكون حوله ميدان متسع
يساعد على تنقية جو المدينة من جبة وعلى
سهولة الوصول الى الحرم من الجهة الاخرى
وأحسن شارع في المدينة غرب الحرم

ويسمونه بحارة الساحة وهو أطول حاراتها
وفيا أحسن مبانيها وبها مكن المحافظة
في قلعة على السور الداخلى . ومما يذنى
ذكره اني رأيت بهذه الحارة منزلا للسيد
هاشم مشغولا بأعمال الاوعية بما استوفقت
أمامه باهتا لجمال صنعه ودقتها وهي من
صناعة جادة وبكل أسف أقول ان هذه
الصناعة البديعة قد اقطعت عن المدينة
بالرة . وفي هذه الحارة زقاق يدخل منه
الى مقام سيدنا عبد الله والد الرسول

علي الله عليه وسلم ، وكان قد أتى الى
المدينة قبل الاسلام لصلقات بها ، ودفن
عند أخواله من بني النجار في بيت رجل
منهم يقال له النابغة . وهذه الحارة تسمى
الامواء أو زقاق الطوال ؟ ومنها منزل آل
معد

« وأغلب حارات المدينة يسمونها
لضيقتها أزقة . منها في شمال الحرم زقاق
البقر ، وزقاق الخياطين ، وزقاق الحبس ،
وزقاق عقيقي ، وزقاق الساهيدي ، وزقاق
البدور ، وزقاق الاغاوات . وفي جنوبيه
زقاق ياهو ، وزقاق الكبريت ، وزقاق
التماشين ، وزقاق حيدر ، وزقاق الحجامين
وزقاق مالك بن أنس الخ

« وعلى كل حال فخارات المدينة
نظيفة وضيقتها يساعد كثيرا على تلطيف
الحرارة فيها زمن الصيف كما هو الشأن في
أغلب بلاد الشرق ، وسوق المدينة يبتدىء
من الباب المصري الى الحرم الشريف في
شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريبا يقطعه
على المارة تقابل جلين فيه مع بعضها ،
والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج ،
والموسم الرجبي وهو موسم الزيارة الرسمية
في بلاد العرب ، وتجارة المدينة مدارها على

وارداتها الخارجية ، لاسيا واردات جاوة
والهند والشام ، وعلى الخصوص في الاقمشة
القطنية والصوفية والحربية والسبح
والقلف الايض والحناء والبسط والسجاجيد
والحنابل (الاكلمة) العجمية والهندية
والغرية والاناضولية ، وانما ائمتها اُغلى
منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ايتباع
الحجاج لها على سبيل البركة وسهولة
الصرف في هذه الجهات وتجارة البلع فيها
هي اكبر التجارات وأوسعها لان ضواحيها
فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة
تنتج نحو سبعين صنفا من التمر وأحسنها
البلح العنبري ، ثم الجبلى ، ثم السكرى
وهو أكثرها حلاوة ، ثم بلح السبح
ويكثر نخله من جهة الحيف بين المدينة
والحراء وكيفية تميزه هي أن ينظام في خيط
ثم يلقى به في الماء الغلي زمنا ما ثم يحفف
في الشمس ولقد اشترينا منه شيئا من
دكاكين أقيمت خارج الباب المصري
بالمناخة وكان البائع يروج تجارته بأحاديث
يسردها وينسبها الى النبي صلى الله عليه
وسلم في مدح بعض أنواع البلح المتقدمة.
فحببت ان القوم لا يستنحون من الكذب
على الرسول حتي وهم بين يديه الشريقتين

وقلت يا هذا انا نشترى منك بلحا لا
أحاديث وأرايته ان مصيبة المسلمين
أساسها الجرأة في القول على رسول الله!
فاعتذر الرجل بحالته بقوله انه أخذ هذا
عن غيره من الباعة السابقين أو بعض
التمشيعين ويبيعون البلح بالكية ووزنها
٦٠٠ درم أما كيلة الارز فوزنها ٣٠٠ درم
والسمن يبعونه بالرطل وهو ١١ أو ١٢
أوقية والرطل ٢٠٠ درم ولاردب ١٢٠
أوقية

وفي المدينة كتبخانات كثيرة أهمها
كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت وهي
قرية من باب جبريل الى جهة القبلة
وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها
وحسن تنسيقها وترتيب كتبها وأرضها
مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر . وفي
وسط حوشها نافورة من الرخام فيها حفريات
للقوض . وفيها كتب قيمة جدا لا يقل عددها
عن ٥٢٩٤ كتاب ولقد رأينا بها شيئا من
غرائب الصناعة النادرة في بابها وهو كتاب
أشعار فارسية مكتوب بالخط الايض
الجميل لملا شامي ، وينما نحن نعجب
من جودة الخط واتقان الصناعة
ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صورها

ودنتها لفت نظرها حضرة مدير الكتبخانة الى أن حروف الكتابة إنما هي ملصوقة على لورق فأملناها فوجدناها شيئاً يبهت الطرف لرؤيته ، ويسجزر اللسان عن لفته . خصوصاً عند ما أخبرنا أنهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ، ثم يملصونها عن ورقها بظفرهم ثم يملصونها على ورقة أخرى

« وفي باب السلام كتبخانة للسلطان محمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩ كتاباً وهي وإن كانت أصغر من كتبخانة عارف وقل منها نظاماً إلا أنها جلية ومرتبطة وفيها كتبخانة للسلطان عبد الحميد الأول بها ١٦٥٩ كتاباً ، وفيها أيضاً كتبخانة بشير اغا ، في زقاق الخياطين بها ٢٠٦٣ كذا ، وقد إتفقت أن هناك كتبخانة أخرى منها واحدة في رباط عثمان حافلة بفائس كتب مذهب مالك ، وقد جرد مجموع هذه الكتب بثلاثين ألف كتاب من الكتب الإدارية المثال . ولو جمعت كل هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام مخصوص لكان ذلك أضع والفائدة منه أكبر

« وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة المنصورة) تصدر باللغة التركية والعربية على

مطبعة بالوزة كلما كان هناك داع لصورها ، ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون . وكانت تصدر مدقوجو الجباب العالي بها شارحة حركاته اليومية . وناشرة كل ما كان يقدم لقائه السنية من المدائح نظماً ونثراً ومن ضمن ما رأيت فيها قصيدة لحضرة مديرها تهنت للجباب العالي بقدمه قال في مطلعها

البدر في أفق العليا . قد طلعا

وكوكب السعد في أسعاده سطعا
« وليس في المدينة من المدارس ما يستحق الذكر . إلا أن فيها ١٧ مكتبة لتعليم مبادئ العلوم البسيطة ، والذي يدرس بالحرم شيء بسيط من الفقه والتفسير

« وفي المدينة حمامان تركيان أحدهما داخل المدينة ، وهو من عمل السلطان سليمان القانوني والثاني بالخفة . وفيها ٨ نكبات أهمها التكية المصرية والباقي يسمونها رباطات . لها مرتبات قليلة لا تفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء والمعوزين

« وللمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة يباغ قطر دائرته نحو اثنين كيلو متر ولا

يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما
 « وفي المدينة وضواحيها مزارات
 كثيرة أشهرها م. مسجد قباء ومسجد سيدنا
 حمزة والبقيع . أما مسجد قباء فيبعد عن
 المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات وهو أول
 مسجد بني في الاسلام . بناه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الجنوب الغربي
 للمدينة عند دخوله اليها في هجرته وقد
 جدد بناءه السلطان عبد الحميد الاول
 وبوسط صحته قبة أقيمت على مباركته
 صلى الله عليه وسلم حين قدومه اليها في
 هجرته من مكة . وما مسجد سيدنا حمزة
 فانه يوجد في شمال المدينة في وادي أحد
 وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي حصلت
 بين المسلمين والمشركين في ١٥ شوال سنة
 ٣ للهجرة وأبلى فيها المسلمون بلاء حسنا
 واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبي صلى
 الله عليه وسلم وكسرت فيها رابعية النبي
 الثمني وشج وجهه وكلت شفته السفلى
 ودخلت حلقتان من مفترقه في وجته .
 وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها ان أبا
 عبيدة بن الجراح زرع إحدى الحلقنتين
 من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسقطت ثنيتة . ثم زرع الأخرى فنزعت

ثنيتة الثانية ، فكان ساقط الثنتين .
 وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف
 وقد كان أهل المدينة يقولوا بعد انتهاء هذه
 الواقعة بعض قتلاهم لدفنهم فيها ولكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قائلا:
 « ادفنهم حيث صرعو » وعليه قد
 دفن حمزة في مصرعه الذي عليه الى الآن
 قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده
 الحالي الذي قتل جثته اليه فيها بعد لما
 عبث السيل بقبيره الاول . ومن حوله
 قبور الشهداء الذين قتلوا في هذه الواقعة
 وعددم نيف وسبعون وفي نهاية الوادي
 الى الشمال جبل أحد . وهو جبل صخري
 من الجرانيت . وهو وان كان من السلسلة
 الجبلية التي تخترق بلاد العرب الا أنه
 يكاد يكون منفصلا عنها وطوله من الشرق
 الى الغرب نحو ستة كيلو مترات

« والبقيع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقيع الفرقد لانه يكرفه
 هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة
 آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله
 عليهم أجمعين وكثير من آل بيت النبوة
 صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا علي زين
 العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر

وولده جعفر الصادق ، والاخيران في قبة
سيدنا العباس ، وكان بالبيع قباب كثيرة
هدمها الوهايون

« ومن مزارات المدينة المباركة
مسجد الزاية ، ومسجد الفتح ، ومسجد
القبليتين ، ومسجد السقياء ومسجد القمامة
(بالناخه) ومسجد علي (في طريق قباء)
ومسجد المائدة (أمام البيع من جهة
الشرق) ومسجد الاحزاب (وراء جبل
سلع الذي هو علي يسار الخارج من الباب
الشامي) ، ثم مسجد عروة

« وأهل المدينة يشربون من آبار
كثيرة منها : بئر الاعوام وبئر أنس بن
مالك وبئر رومة التي اشتراها عثمان بن
عقاف لشرب المسلمين منها في صدر
الاسلام وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية ،
وبئر صفية ، وبئر البويرة ، وبئر قاطمة ، وبئر
عروة وكان أهل المدينة في السابق يهدون
من ماء البئرين الآخرين للوك وكبار
المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها بئر الحاتم
وهي بئر أريس التي وقع فيها خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم من عثمان بن عفان وهو خليفة
وكانوا ذلك الوقت يجتمعون به على مكاتباتهم
وكان نقشه (محمد رسول الله)

« وما ، للمدينة القى عليه مدار
سقيها من العين الزرقاء التي توجد غربي
مسجد قباء وماؤها عذب لذيذ ومميت
بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم التي
أجرها بأمر معاوية رضي الله عنه وقت
أن كان عاملا على المدينة (وكان يسمى
الازرق لزرقه عينيه) وهي موضع عناية
كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان
وبعد ما هذه العين مجرى مأخوذ من عين
في قباء ايضا يسمونها عين النبي . وماؤها
يسير الى المدينة في قناة مبنية بناء متينا
وقد تفرع من هذا المجري فروع كثيرة في
جهات المدينة وبني لها خزانات
تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار
يملا منها السقاوت الماء وبوزعونه على
مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة
سلام من حجر الى هذا المجري فيملأون
جرارهم من حنفيات مثبتة فيه وبهذا نرى
ان مياه هذه العين نظيفة وبسيطة عن
التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض
المدينة غالبا الى الاوبئة التي تحصل في
الجهات الاخرى من بلاد العرب التي لم
يعتن بالماء فيها مثل مكة ومنى وجدة
ونعيم

«وهذا عين كان يقوم بتصويرها أمراء المسلمين وقد تخرت في أوائل الحكم العثماني ومكث أهل مدين زمنًا طويلا ولم في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة (٩٣٢) ثم جرفها السيل سنة (٩٩٠) فأمر بتصويرها السلطان مراد خان واشترى بئر القربالي وألحقها بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى العثماني فأشترت بئر القند وألحقت بها أيضا وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ . ولما حاصر الزهابيون المدينة خربوها فأصلحها محمد علي باشا ثم جدها السلطان عبد الحميد بما صارت معه عظمى الفائدة كبيرة المنفعة جزاء ما الله خيرا

« وفي ضواحي المدينة عدا العين الزرقاء عين كهف غربي جبل سلع وعين الخيف وتجرى من عوالى المدينة وعين الوادى بمجرار قبر حمزة . ثم عين السلطان وهي مألحة وتجرى من قباء الى المدينة فتطير بالوعاءها ومجارها ثم تسير الى بساتين المدينة من خارجها

« ويوجد في المدينة من الجهة الشمالية حدائق كثيرة بالقرب من السور منها حديقة الداودية وحديقة الزكي والسيل

وبضاعة وبضيمة والطراوية والفيروزيه والزينة والدرويشية وبثر حاء والتوانية واليودية والكائنية والسانية . وفي داخل السور الحدائق الرومية وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم كثيرة من النخيل . وفي جهة قباء وذى الحليفة والعوالى شجر كثير من المزارع والبساتين والاخيرة مشهورة بثمرها ويزرع فيها كثير من الخضراوات مثل الكرنب والالبط (القرنيط) والكرات أبو شوشة والخرشوف والبامية والموخية والبلدنجيات والقوطة والقرع واللوبيا . والفاصولياء والرجلة والسباخ والخبيزة والكرفس والبقدونس . ومن النافكة البطيخ والتاؤون والخوخ والمان والصب والموز والتمر والليمون والبرقال والليم (وهو نوع من الأترج كبير الحجم)

« وحول المدينة توديان كثيرة وينزل فيها كثير من مجارى السيول التي تسير بها الى بساتينها وخصر صافي الجهات المنخفضة منها . وقد ترتفع مناسيب هذه السيول في بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها ضرراً بليغاً . وفي خلافة سيدنا عثمان قاض وادي هرور فيضاً نادياً كاد يقوض اركان المدينة فأمر يثنا مدين عند بئر عمورى

وحول ذلك السيل الى وادى بطمان .
وفي سنة ١٥٠ نزلت السيول بكثرة على
المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها
وكان ذلك فى خلافة أبى جعفر المنصور
فأمر فبنت السدود فى أعلى المدينة
فتحولت السيول الى جهات أخرى . وفي
سنة ٧٣٤ قاض وادى الفتاة فأغرق الجهة
الشمالية من المدينة الى جبل أحد واقطعت
الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة شهورا .
وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الى المدينة
وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ عمقها
نحو نصف متر

« أهل المدينة يبلغ عددهم ستين
الفا منهم كثير من المجاورين الاجانب
وأكثرهم من الهنود والترك والشوام
والمغاربة والمصريين . ومن أشهر عائلات
المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة
برى هم مغاربة ، وعائلة السهوى وهم
مصريون . ولكبار أهل المدينة مراتب
من الدولة ولكثير منهم مراتب من
الحضرة الخديوية وأغلبهم يعيش من
وراء خدمة الحرم وخصوصاً فى الموسم
ومنهم كثير من المرشدين الى محال
الزيارة ويسمونهم ضروريين . وهؤلاء

يؤدون فى المدينة وغلطة المطوفين فى مكة .
ومنهم من يعيش من التجارة البسيطة ،
والمصريون يتجرون فى الحبوب كالقمح
والعدس ويأتون بها من طريق القصير
« وأهل المدينة يهبطون عن
الجهات بالشام لشمال ، والبحرى للمغرب
(لانه الى جهة البحر) والشرق للشرق
والقبلى للجنوب (لانه جهة القبلة) ، ومنهم
أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها
فى غير محلها فى اسلاق القبلى على الجنوب
لان القبلى عندهم إنما هو الشرقى الجنوبي
كما لا يخفى

« ومن عادات أهل المدينة الرياضة
والتنزه فى البساتين خارج المدينة فيخرجون
اليها فى يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر
جماعات جماعات ويعودون فى المساء وقد
يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم
ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم فى أحد
البساتين التى بضواحي المدينة فى سرور
وحبور ويسمون هذه الفسحة مقبلاً

« ومن عاداتهم القديمة ان كل واحد
منهم يقدم كل سنة فى ليلة السابع والعشرين
من ذى القعدة مقداراً من الحنطة على
سبيل الهدية الى الحجر الشريفة . وبعد أن

لنفسها وينظفها جيداً يعضها في كعس جديد من القماش اللطيف الأبيض حتى إذا وصل إلى الباب الذي في المقابلة الشريفة استقاث برسول الله ثم وضع الكعس بكل أدب داخل الحجر الشريفة . وهذه الأكياس يأخذها خدمة الحجر المطهرة ويهدون منها إلى عظام المسلمين على سبيل البركة

« ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم كل واحد منهم يدعو إلى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله فيأتي بهم إلى منزله ويهد أفراس ويجهز الطعام اللازم لهم ، ويقضي مدة إقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق وإخلاص غير ملتفت إلى أجر يصيبه منهم وإن فعلوا فليس على كل حال إلا أقل مما يجب بالنسبة لهم ، ومن أكل عاداتهم أذرية المنزل مما بلغ من شأنها هي التي تشتغل بداخلها وتقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تبشر ذلك إلا وهي على وضوء تام

« ومن عاداتهم في مواليدهم أن الطفل إذا مضى عليه أربعون يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة يضاهي بعد

أن يعطروه يأخذوه أهله يوم في أحسن زينة لهم إلى الحجر الشريفة فيأخذوه الخدمة ويضعونه فيها ويغطونه بستارتهم يدعون له بخير وعده يسلم الولد إلى أمه فتأخذه فحة هاشة باشة

« ومن عاداتهم أنهم لا ينحرون إذا مات لهم ميت ولا يكون ، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به إلى الحجر الشريفة فيصلون عليه ، يخرجون به من باب جبريل إلى البقيع فيدفنونه مكبرين مصابين على الرسول ، وهناك يقف صاحب البيت على باب الجبانة فيعزبه الناس . وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه فإنه بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه على باب البقيع واستقبل تساري المعزين

« ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالا بعد صلاة العصر إلى البقيع ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون إلى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجر الشريفة ويمضون

باحتفال كبير . وتشرف بحمل هذه
الشمعدانات من يحضر من الامراء
والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من
شيخ الفراشة النبوية . وصلاة الصبح فيها شيء
من ذلك

« أما صلاة العيد فيصلها في المسجد
النبي امامات بمجاعتين واحد شامي
والثاني حنفي وسد الصلاة يشرف الجمع
بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم
ويقضون أيام العيد في زوار وحور
وجور

« وكانت المدينة في القرون الثلاثة
الاولى للهجرة في غاية الرقي الادبي والمادي .
وكانت بساكنة تملأ الفضاء المحيط بها
وعلى الخصوص من الشمال الشرقي
والجنوب وكان تقوم بها رياض زاهرة
وقصور فاخرة في وادي القيق القى كان
يفور ماءه ، ويهر رواؤه ، وترزه ارجاؤه ،
ويكثر زهره ، ويفوح عطره ، ويمنح ثمره ،
وكان أغلبها لازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن أماكنه المشهورة الزخابة
واضم والغابة وحصير والحليقة والجشجاة
وكما كانت لعبد الله بن الزبير وبيتهم ، ثم
حراء الاسد وكان بها قصور لغير واحد

بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف
والذكر والصلاة على الرسول . فاذا ضرب
مدغم الافطار يكون حضر لكل واحد منهم
حسية فيها اقطار خفيف كالفطير والجبن
والزيتون والبلح والحلوي وما أشبه ذلك
فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من
الغرباء ، ثم يعطي بقية أكله الى من
هناك من الفقراء ، ويقضون في هذه
الفترة نحو ربيع ساعة ، وبعدها تمام الصلاة
فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع
من يصادفهم من الضيوف ، فيتمشون
ثم يعودون الى المسجد لصلاة المشاء ،
وبعدها تنبذ صلاة التراويح فيقسم
المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل
منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته
شمعدانين بهيئات مختلفة بدل كل واحد
على ما اذا كان الامام يطول في صلاته
او يتوسط او يقصر فيصلي كل انسان
وراء من يريده ، وبعد ختام التراويح
يجري احتفال الشمع . ذلك أنهم في
رمضان يخرجون كل ما في خزائن الحجرة
الشريفة من الشمعدانات القهية والفضية
فيستعملونها امام هذه الأئمة كإيضاء وبعد
الصلاة يمدونها الى الحجرة الشريفة

من القرشين، وخانح وكانت للعلوين وفيها
يقول الاحوص :

لما نزل بروضه خانح

ومصيف بالقصر قصر قباد

ومن أشهر أماكنها ثنية الشريد

والفراس والعرس والبيداء، وكان في جميعها

منازل الاشراف من قريش وخصوصا على

صفح جبل عير علي بين القبل من مكة

وكان في الجبله الاخرى مكان اسمه الجماء

وتجاهها في ضيق حرة الوبر على أربعة

أميال من المدينة الي ضفيرة أرض عروة

ابن الزبير وبها قصره المشهور بقصر العقيق

وبئر المشهورة باسمه والتي فيها يقول

الشاعر :

كفنتوني ان مت في درع أروى

واستقوا لي من بئر عروة ماء

« وكان يوجد أسفل هذا القصر

تجاه الجماء مكان يقال له العروضة وبه كان

قصر سعيد بن العاص الذي يقول فيه أبو

قطيفة :

القصر ذو النخل فالجماء بينهما

أشعني الي القلب من جاء جيرون

« ويقال ان آثار هذا القصر

موجودة الي الآن وكان سعيد عاملا

لماوبة على المدينة وكان هذا القصر في

أيامه آية من آيات القرن الاول الهجري

وأعجوبة من أعاجيبه حتي فصله الشاعر

عن أبواب جيرون (دمشق) التي كانت

في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان

تخاتها وأبنتها ، وهي الي اليوم آية من

آيات الله في جمالها وبهاثها لان قام

عليها من الجنوب يمتشق القوطون ما أذكر

ماهي ، جنة زاهية ، وإذا قدسها من الغرب

يتمشق للرج وهو نزهة الزائر ، وبهجة

لناظرين

« ومن القصور التي كانت مشهورة

برادي العقيق قصر عاصم ، وقصر محمد

ابن عيسى ، وقصر يزيد بن عبد الملك

ابن المغيرة ، وقصر جعفر بن سلمان ،

وقصر أبي هاشم ، وقصر عنبسة بن عمرو

ابن عثمان بن عفان ، وقصر عنبسة بن

سعيد بن العاص ، وقصر عبد الله بن أبي

بكر بن عثمان بن عفان ، وقصر خارجة ،

وقصر عبد الله بن عامر ، وقصر مروان

ابن الحكم وآثار هذه القصور يوجد منها

الي الآن شيء كثير يدل على عظمتها

ورادي العقيق وخاتمة ، وفي ذلك يقول

الشاعر :

الأيام الرب الرب المحنون هل لكم
 بأهل عتق والمنازل من علم
 فقالوا نعم تلك الطلول كهدها
 تلوح وما يفتى سؤالك عن علم
 « ويظهر ان اول من شيد البناء في
 المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره
 فيها بالحجارة والكلس وجعل أبوابها من
 الساج والعرعر وكان له برادى القصرى
 وحنين من الضياع ماقدروه بعد موته بمئة
 الف دينار. وفي أيامه اثنى أصحابه بالمدينة
 الضياع الواسعة والدور الفسيحة وابتنى
 سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق فرفع
 بناءها ووسع فناءها وجعل فى أعلاها
 شرفات ، وابتنى المقداد داره بالجرف على
 أميال من المدينة وجعلها بمحصنة الظاهر
 والباطن
 « ونخامة العارة بالمدينة لم تبتدىء
 بها الا بعد الخلفاء الراشدين ، لان الخلافة
 لما آل أمرها للامويين اخذوا يهيئون
 العطايا على قريش وعلى سادات الانصار
 والمهاجرين بالمدينة حتى يستيلوم اليهم
 أو على الأقل يشغلوم بأنفسهم عنهم .
 فكثرت ثروتهم وغزرت مادتهم وأخذوا
 يقدرون بني أمية فى سعة العيش ورفه

الحياة فى المأكول والملبس والمسكن فشيّدوا
 العمارات الفخمة وحفروا الآبار فى تلك
 الصحراء ، وغرسوا فيها البساتين والرياض
 وسيروا اليها الجملات (جمع جماء) وهو
 مجرى الماء الغزير) وصيروا المدينة روضة
 زاهرة ، وجنة باهرة ، وما زالوا فى رفاة
 هذا العيش حتى اذا ضعفت الخلافة فى
 مبدأ القرن الرابع الهجرى اقلعت اعطياتهم
 فتغير حالهم ، واقلعت سعادة رفهم ،
 وسبحان من له الدوام
 « وضعفت المدينة بضعف الخلافة
 العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب ،
 وغزوات البدو ، فقام عضد الدولة أبو
 شجاع وزير الطائفة لله وبني سور أحول
 المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى
 تداعت أركانه فى منتصف القرن الخامس
 فبناه الامير جمال الدين وزير صاحب
 الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة
 وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة (٥٥٨)
 أثناء عمارته للحجرة الشريفة . ثم بناه
 الملك الصالح بن قلاوون سنة (٧٥٥) ثم
 السلطان قايتباى سنة (٨٨١) ثم السلطان
 سليم الغنائى سنة (٩٣٩) وعمره محمد على
 باشا والى مصر بعد حرب الوهاية ، وهو

الذي فتح فيه الباب المصري . وجمده
السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل
ارتفاعه نحو ٢٥ مترا وبنى فيه ٤٠ برجاً
تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها
وهذا السور باقٍ للآن وهو في طريق باب
العنبرية وعلى محيطه المزاغل والابرار
المشحونة بالمداغ والقناطر الحرية لصد
هجمات الأعراب الذين كثير ما كانوا ولا
يزالون يعتدون على حرم رسول الله

« وأما سورها الخارجي فليس بذي
أهمية تذكر وهو مهدم في كثير من جهاته
وفما بين السورين يعني فيما بين الباب
المصري وباب العنبرية واد كبير متوسط
عرضه ٤٠٠ متراً يقال له المناخة وسميت
بذلك لأن أغلب الحجاج ينبخون جهالم
فيها ويقبضون بها مدة الزيارة ، وفيها مقام
ركب الحمل المصري مدة وجوده بالمدينة
وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية
كثيرة أحسنها ما كان على الشارع العمومي
وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى
الآن بالشارع الرشادي وفيه التكية المصرية
ولها صرعات من مصر وتعمل بها الشورية
يومياً للفقراء على النظام الذي تقدم في
تكية مكة ، وفيه قشلاق المساكين الشاهانية

وكلاهما من بناء المرحوم إبراهيم باشا جد
العائلة الخديوية
« وللمدينة ثمانية أبواب وهي الباب
المجيدى والباب الشاى وباب العكوة
وباب العنبرية وباب قوبة وباب العوالى
وباب الجمعة وتقل أبواب المدينة في وجه
الزائر من الحجاج إذا تحقق أنهم ملوثون
بالوباء ولكنهم يفتحون لهم طريقاً من
الباب المجيدى إلى باب الحرم فيزورون
ويسافرون بعد يوم أو يومين على الأكثر
بقوافلهم التي يجب أن تكون مخيمة خارج
البلد. وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام
بعيدين عن الاوبئة بالمرّة ولكنهم في هذه
الحالة لا يفتحون للحجاج إلا باباً واحداً
من الحرم ، فيتراكون بعضهم على بعض
ويزدحمون في الطريق الموصل إلى هذا
الباب حتى إذا وصلوا إليه أخذوا يتدافعون
للدخول إلى المسجد وهناك يجلسون مئين
ممن في داخله متدافعين للخروج منه فتلتمح
القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم
على الآخر فيهبون عليهم ويسأونهم
بأقدامهم ويعوت من جراء ذلك خلق كثير
كما حصل في سنة ١٣٢٦ وعليه فيجسد
بمشيخة الحرم في مثل هذه الأحوال أني

يُجمل بابا من الحرم الداخلين وآخر
الخارجين وبذلك يتوفر عليها وعلى الناس
مثل هذه المشقة
البقنوني

«الحرم المدني» لا نرى بداً من
نقل هذا الفصل أيضاً عن كتاب الرحلة
الحجازية لحضرة الفاضل محمد إيبك بك
البقنوني لانه شاهد الحرم المدني بنفسه
ووصفه على أسلوب يجمل طالع كمن
شاركه في الرؤية قال حضرة :

«الحرم المدني وهو جدد النبي
صلى الله عليه وسلم واقع في وسط لمدينة
يميل الى الشرق وهو لطيف الشكل جميل
الماظر على هيئة مستطيل متوسط طوله من
الشمال الى الجنوب مئة وستة عشر متراً
وربع ، وعرضه من الشرق الى الغرب من
جهة القبلة ستة وعشرون متراً وخمسة وثلاثون
سنتيمتراً ومن جهة الباب الشامي ستة
وستون متراً وينقسم في وضعه الى قسمين
المسجد والصحن . والمسجد يتنديء من
قبلة عثمان أعني من الحائط القبلي الى
الصحن من جهة وفي طول ما بين باب
الرحمة وبين باب النساء من جهة أخرى
وهذا القسم جميعه مغطي بقباب ترتكز
على أقواس قامت على عمد من الصوان

«ومناخ المدينة صحي جداً وربما كان
ذلك من الاسباب التي ساعدت على رقة
أهلها ولطافة أرضهم التي اذا أضفت
اليها مام عليه غالباً من الصلاح والورع
والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم
بأنهم أحسن أهل بلاد العرب على
الاطلاق في مكارم الاخلاق وليس
ذلك بعجيب فجاورتهم السيد الرسول
أكتبهم كثيراً من أخلاق الكلمة . علي
أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة
والسلام إنما اختص أهل المدينة بالهجرة
الي بلدتهم يحكم حكماً قطعياً بأن مكارم
الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها
الاسلام جمالاً علي جمالها وكالاً علي كمالها
وحسبك أن السيد الرسول بعد أن أدي
مأموريته من اظهار الدعوة ونشر راية
الدين الاسلامي وقوية دعائمه لم يحل لا
يدخل معها الوهن الى أي جانب من
جوانبه أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد
الموت الا بين ظهراني الانصار الذين رى
اليوم من خلفهم على منتهى رضى الله عنهم

صغيرة سورت بدر ابرزين من الحديد وفيها
بعض نخل صغير تنبت حول نخلة عالية
يقال انها أثر نخلة كانت في هذا المكان
لسيدة فاطمة رضي الله عنها . وقيل هذه
الحظيرة بئر ماء لها لذيذ اسمها بئر النبي
وبهذه يسميها زمزم المدينة ومن وراء هذه
الحظيرة اقيمت شبكة من خشب الشيش
على طول الرواق الشرقى عملت في حمارة
السلطان عبد المجيد اشارة الى أنه مخصص
لنساء فقيه صلاتهن واقامتهن في الحرم .
وفي جنوب هذا الرواق دكة للاغوات
المخصصين لخدمة الحرم الشريف وهي
مصطبة سطحها نحو ١٢ مترا طولا في ٨
مترا عرضا وترفع عن الارض بمسافة نحو
٤٠ سنتي مترا وكانت في عهده صلى الله
عليه وسلم مكانا لأهل الصفة وهم قوم من
الغاة والمتاعدين كان يصرف اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان يقوم
بحياتهم من غذاء وكساء وكان منهم أبو
هريرة وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهما
وتجاء هذه الدكة من الجنوب دكة أخرى
أصغر منها متصلة بالمقصورة الشريفة من
جهة الشمال وكان يتجهد في مكثها النبي
صلى الله عليه وسلم ويفصل بين الدكيتين

المكسو ببطقة من المر المر الموشى بما الذهب
والقسم الثاني وهو الصحن ويسمونه الحصوة
شكله مستطيل الى الباب الشامي ومحيط
به من جهاته الثلاث اربعة ثلاثة فيها أعمدة
تحمل أقواسا رفعت عليها قباب تناطح
السحاب

وعدد جميع أعمدة الحرم الشريف
بما فيها المتصلة بمواضعه يبلغ ثلاث مئة
وسبعة وعشرين عمودا منها ٢٢ داخل
المقصورة الشريفة . وفي مدخل الباب
الشامي المدرسة المجيدة وفيها مكتبة
لتعليم القرآن على الطريقة القديمة في ريف
مصر غير أن القرآن لا يحفظ فيها عن
ظهر قلب بأجمعه . ويوجد في الدور الثاني
كتاب يقال أنه يدور فيه غير القرآن
المجيد شيء من الحساب ولهذا المدخل
باب للحرم من الداخل يسمونه باب
التوسل والى جانبه في جهة الغرب محل
للاغوات المخصصين لخدمة الحرم الشريف
وفيه ميضاتهم وأمكنة راحتهم والى
جواره مخزن الزيت المخصص لتوفير الحرم
ثم باب المدرسة (على ما أظن) وهذه
الابواب الثلاثة في الرواق الشمالي . وفي
وسط الصحن يميل الى الشرق حظيرة

طريق الي باب جبريل شرقا . وعلى يمين الداخل منه دكة صغيرة يجلس عليها شيخ الحرم والي جوارها مخزن بالمقصورة الشريفة التي توجد في الجهة القبلية الشريفة من الحرم

« والروضة الشريفة في غرب المقصورة الشريفة . وهي مسافة ما بين القبر الشريف ومنبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه قوله « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وهي تبلغ ٢٢ مترا طولا في نحو ١٥ عرضا وفصل الروضة عن زيادتي عمر وعثمان القتين في جنوبها درايزين من التحاس الاصفر ارتفاعه نحو متر

« والروضة على الدوام غاصة بالناس لشرف مكاتها وفيها عمالي هذا الدرايزين ربات فرآية كثيرة وعدد كبير من الماحف المختلفة الحجم منها ماهر محرف الطبع ومنها ماهر بخط اليد الجميل والي جانبها نسخ كثيرة من دلائل الحديرات وكل ذلك موقوف عليها فقارئين من الزوار . وفي غرب الروضة الشريفة قبلته صلى الله عليه وسلم وهي آية من آيات الله في كمال بهجتها وجمال صنعتها وهي علي

استقامة المقصورة الشريفة من جهة القبلة وضعا عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء الموافق نصف شعبان من السنة الثانية للهجرة عند ما أمره الله تعالى بالصلاة الي الكعبة المكرمة والي غرب القبلة المنبر الشريف وهو من الرخام المنقوش باليقية الذهبية الفاخرة وعلى غاية من الجمال ودقة الصناعة ارسل هدية من السلطان مراد الثالث الي الحرم سنة (٩٩٧) للهجرة فوضع في مكان المنبر القدي كان به لقاء بيني وهو نفس المكان القدي كان به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

« وما ينبغي الاشارة اليه اننا صلينا الجمعة في المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والتحية وكان الزحام شديدا وبعد أن أزار الخطيب المقصورة الشريفة واستأذن للخطبة من الحضرة النبوية علي حسب عادتهم حضرا لا يساقوا ولا يسمونه كودايان تحف به الاغاوات من كل جانب ثم صعد المنبر ومال الي جهة اليمين أعني الي المقام الاشرف الاقدس الذوي وبعد أن سلم بغاية الادب حمد الله وجعل خطبته كلها مبنية علي سرد كثير من الاحاديث الشريفة في موضع الحج والزيارة

وضرورة توحيد القلوب وتقوية الوحدة
 والراعاة بين أفراد المسلمين وكان يستدفي
 نصائحه على أحاديث نبوية. فكان يقول
 مثلا ورد عن فلان عن فلان عن نبيكم هذا
 ويشير بيده الى الحجر الشريفة ثم يسرد
 الحديث، فكان لخطبته تأثير على القلوب
 لا يمكن تكيفه ولا توصيفه
 « ووجد بالحرم النبوي للخدمة فيه
 نحو الف نفس منهم ٤٦ خطيبا يتولى
 الواحد منهم خطبة الجمعة مرة واحدة في
 السنة طبقا لترتيب مخصوص لا يتعدونه
 ولم وكلاء كثيرين يتعاونون الخطبة عند
 غياب الخطيب و٣٨ اماما و٦٢ مساعد
 امام يتعاونون الامامة في الصلاة و٥٠ مؤذنا
 و٢١ مساعد مؤذن و١٠ كناسا و١١ بوابا
 و٢١ صائغا وحاجبا وخياطا وخلافهم و١٠
 سقائين و٤ ملائين و٧٥٠٠ لنسيلة خليف
 وتعبئة قناديل الحرم. اما الذين يقومون
 بحراسة الحجر الشريفة والخدمة فيهم
 الاغاوات واول من رتبهم للخدمة نور
 الدين الشيد وكانوا اثني عشر واشترط
 ان يكونوا من حملة القرآن الكريم وحفظته
 وجعل عليها شيخا منهم وزادهم يوسف
 صلاح الدين الابري اثني عشر آخرين

ومن ثم اخذت الملوك والسلاطين تزيد في
 خدم الى الآن وقد وصل عددهم في
 بعض الايام الى اكثر من مئة شخص
 ولهم اوقاف مخصوصة ومراتب تأتيم
 سنويا من الآستانة وغيرها ولهم دور
 بالمدينة يسكنون بها واغلب خدمة الحرم
 الشريف من غير مراتب ويعيشون من
 خيرات ذوي البر والاحسان والقاعدة في
 خدمة الحرم الشريف انه من يموت منهم
 توزع وظيفته ومرتبه على اولاده جميعا فاذا
 مات الخطيب مثلا وكان مرتبه مئة قرش
 تعين بنوه في مراكزه ووزع مرتبه عليهم
 وتولى العمل مكانه اكبرهم وهكذا باقي
 الخدمة ولذلك ترى مراتب السكل غير
 كافية لما شهم
 « والحرم مفروش بأنواع السجاد
 المعجم نفيس وفيه شيء كثير من البسطة
 المصنوعة بفورقة هر كة الشهيرة وخصوصا
 في الروضة الشريفة وبالجملة فهو آية من
 آيات الله في نظافته ولطافته وحسن بهائه
 وروائه حتي ان الذي يدخله لا يرد ان
 يبارحه مطلقا
 وله خمسة ابواب باب السلام وباب
 الرحمة في الغرب والباب المهيدي في الشمال

وباب النساء وباب جبريل (وباب البقيع) في الشرق وتقل هذه الابواب كلها بعد صلاة العشاء الى قبل الفجر وهي سنة من عهد عمر رضي الله عنه ويوجد بجوار باب الرحمة وباب السلام من الخارج حنفيات لوضوء من عمل السلطان عبد المجيد كما توجد امكنة للحاجة علي بعد منها

(أصل الحرم المدني وعمارته والزيادة فيه) الحرم الشريف يمتد الى الآن على مسجده صلى الله عليه وسلم وعلي بيت عائشة التي دخل عليها فيه في الشهر السابع للهجرة وعلى حجرات زوجاته رضي الله عنهن مع الزيادة التي زيدت فيه وكانت يحيط بمسجده الشريف في مدته صلى الله عليه وسلم مساكن زوجاته وأصحابه رضي الله عنهم . فكانت مساكن أزواجه في الجهة الجنوبية وفي بعض الشرقية من الحرم وكان يفصل بينهما طريق عرضه خمسة أذرع

و كانت دار أبي أيوب الانصاري ودار عثمان بن عفان رضي الله عنهما جهة الشرق ولا يزالان موجودتين الى الآن وان كانت صورتها قد اختلفت عما

كانت عليه في صدر الاسلام . وفي زاوية دار لعثمان المقابلة للحرم الشريف حجرة فيها شباك عليه لوحة من الخارج مكتوب فيها (مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه) ويمكن شيخ الحرم عادة في هذه الدار وكانت منازل آل عمر رضي الله عنهم الى جنوب المسجد الشريف ويوجد الى الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعله حرما له وبه باب في خارجه مكتوب عليه (ديار آل عمر) . وكان بجوارها من الغرب دار العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دار مروان بن الحكم وكانت علي يمين الداخل من باب السلام وكان في غرب المسجد دار أبي بكر رضي الله عنه والي جوارها شمالا بما يلي باب الرحمة دار عبد الرحمن بن عرف وهذه الدور كانت كلها فتحت على المسجد فرأي صلى الله عليه وسلم أن يسدها فقال (لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) فسدت جميعا الا خوخته رضي الله عنه . ولا يزال في جدار المسجد شمال باب السلام باب صغير (لحزن امام المصورة الشريفة) يش هذه الخوخة وموضوع عليه لوحة

كبيرة مكتوب فيها الحديث المذكور خاتمة في الجلال

د واول من جدد في عمارة المسجد

النبي عمر رضي الله عنه فبني حوائطه وغير بعض أساطينه ووسع فيه قليلا أما عثمان فقد زاد فيه الى قبائله الجنوبية وبناء المجلس والحجارة . وفي سنة ثمان وثمانين أرسل الوليد بن عبد الملك لعامله على المدينة عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد شرقا وغربا وجنوبا وأدخل فيه حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي له أرمع ما دخن وفرش أرضه بالخام ووشى حوائطه بالفسيفساء (الموازيك) وكسا سقفه بالذهب وجعل أساطينه من المرمر . ثم زاد فيه المهدي العباسي سنة ثمان وستين وقام بعمارة أحسن قيام ثم عمره الخليفة المستعصم ثم الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين وست مئة أقام الناصر قلاوون قبة الحجر الشريفة ولم يكن لها قبة قبل ذلك . ثم عمره الأشرف برسباي سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة . ثم الظاهر برقوق سنة ثلاث وخسين وثمان مئة وفي سنة ست وثمانين وثمان مئة اقتضت صاعقة على المسجد فأحرقت حيمه بل مربة لم ير الراؤون

مثلا ولم يكن أهل المدينة ان قوموا في وجه السار التي لم تكن تنق على شيء في طريقها الا انها لم تمس الحجر الشريفة بشيء . بالمرّة وبمسجد ما بلغ هذا الخبر السلطان قايتباي ملك مصر أمر في الحال بأن ينقل في المدينة جميع عماله الذين كانوا يشتغلون في الحرم المكي وما زالوا يشتغلون مهمة قاعة في الحرم المدني حتى أتموه على أحسن هندام على هذا القوام الحالي وبنوا الحجر الشريفة على الفحامة والجلال الذين تراها عليها الى الآن . واقاموا على القبة الشريفة قبة أخرى أعلى منها . وبنوا في الجهة الغربية من الحرم على شمال الداخل من باب السلام مدرسة عظيمة ووقف عليها قايتباي الاوقاف الكثيرة وتسمى مدرسة قايتباي الى الآن وقد رأيت له بابا كانت أرسل من مصر أثناء هذه العمارة ووضع على باب السلام ولما وسع هذا المدخل في عمارة السلطان عبد المجيد نقلوه الى الباب المجيدي وهو من الخشب الثمين المنطلي بالقطع النحاسية المنقوشة او المكتوبة . بل هو من آخر ما يرى الاطرون من الصنعة المصرية القديمة التي قبرت من عصر بعيد وفي سنة ٩٨٠ هـ السلطان

سلم الثاني وفي فيه بين المنبر الشريف ومدرسة قايتباي قبلة جنية وشاهابا لنفسه النقوشة بماء الذهب وكتب اسمه علي ظهرها بالخط الثلث الجليل يشاهده السالك من باب السلام الى الحجرة الشريفة .
وفي سنة ١٢٢٣ بني السلطان محمود القبة الشريفة ثم أمر بتزيينها ودهانها باللون الاخضر في سنة ١٢٥٥ ومن ثم سميت بالقبة الخضراء وفي سنة ١٨٧٠ أمر السلطان عبد الحميد خان رحمه الله بعمارة وزيادة فيه الى الشمال فكان ذلك وتمت عمارته على ما هي عليه الآن ووشاه بالقوش والزخارف اني تفوق حد الوصف وكتب علي جداره مبدئنا من باب السلام الي الشرق سورة الفتح بالخط الثلث الجوف وفي الخط الذي تحتها سورة أخرى بخط أرفع منه ولكنه أكثر تعليقا ومن تحته سطر آخر اصغر من الذي فوقه فيه أسماء التي صلى الله عليه وسلم وقصيدة البردة مكتوبة في محيط قبب المسجد وفي الزوايا التي ترتكز عليها هذه القباب أسماء الله ورسوله وآله وبعض صحابته . وكل ذلك مكتوب بخط غاية في جماله وحسن تنسيقه وكل وضه وحسبك انه أثر ذلك الخطاط

الشير المرحوم عبد الله بك زهدى القى أوفده السلطان عبد الحميد الى المدينة لهذه الغاية ومكث فيه بضعا وعشرين يعمل في بيت رسول الله بما آناه الله من الاحكام في صناعته ونبوغ في مهته . وقد ورد في مرآة الحرمين ان هذه العمارة صرف عليها نحو مليون ليرة عثمانية وليس هناك أثر يذكر لمن بعده من الملوك سوى ما أدخل اليه من أسلاك النور الكهربائي في زمن السلطان عبد الحميد وابتدأت الانارة به في الحرم الشريف رسميا في يوم الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية بالمدينة المنورة في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦

« والمقصودة الشريفة من نحاس أصفر غاية في حسن الصناعة عملت في مدة العمارة التي قام بها قايتباي في سنة ٨٨٨ ولها باب على الروضة الشريفة يسمى باب الرحمة او باب الوفود والى جانبه من جهة الجنوب شبك يفتح عليها يسميه الحجاج شبك التوبة وهو الذي يذكرونه في قسمهم فيقولون « وحياة النبي الذي وضعت يدي على شباك » ولها أيضا منفذ الى جهة القبلة في المواجهة الشريفة ويفتح عند الامور الهامة للدعاء

والاستغناء

« ويتصل بهذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة قاطمة وهي على استقامتها من الغرب وتدخل عنها بمسافة متر ونصف من الشرق

« وطول المقصورة البوابة الشريفة من ضلعها الجنوبي والشمال ١٦ مترا ومن الشرقي والغربي ١٤ مترا وفي زواياها الأربع أعمدة حربية عظيمة بنيت من الحجر الصلد على ارتفاع السقف وعليها ترتكز قواعد القبة الشريفة . امام مقصورة السيدة قاطمة الزهراء فطولها من الجنوب ١٤ مترا ونصف ومن الشمال ١٤ مترا ونصف ومن الشرق والغرب نحو سبعة امتار ونصف وهي تتصل بالمقصورة الكبرى من الداخل بابين احدهما الى الشرق والاخر الى الغرب قد اقيم فيها بينهما ضريح على المكان الذي دفنت فيه السيدة قاطمة على قول الكثيرين . وفي داخل المقصورة الكبرى الحجرة الشريفة وهو المكان الذي توفي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ لهجرة ودفن فيه عليه الصلاة والسلام في اليوم التالي لقوله

على الله عليه وسلم « ما قبض نبي الا دفن حيث قبض » ورأسه عليه الصلاة والسلام الى الغرب . ولما توفي أبو بكر في ٢٢ هجادي الآخرة سنة ثلاث عشرة لهجرة دفن الى جانبه من جهة الشمال ورأسه الى قدمي الرسول عليه الصلاة والسلام . ولما طعن عمر رضي الله عنه استأذن من عائشة أن يدفن مع صاحبه فأذنت له فلما مات يوم الاربعاء ١٧ ذى الحجة سنة ٢٣ لهجرة دفن الى جوارها ورأسه محاذيا لمنكب أبي بكر رضي الله عنهما . وقد أقيمت على هذه القبور الثلاثة مقصورة من البناء على شكل ذي خسة اضلاع ارتفاعه اكثر من ستة امتار . واول من بني هذه المقصورة عمر بن عبد العزيز في عمارته للمسجد ونزل أساسها الى غور بعيد وجعلها على الشكل المزور المتقدم حتي لا تكون مثل الكعبة في تريمها خوفا من ان يتخذها الناس قبلة لهم . وكانت الحجرة الشريفة تسم قبر ارا ماورز عمون انه مكان قبر عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء . في آخر الزمان ??? وقد قبل فيه لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة لو أنيت للدينونة وأقت بها فان سبت دفنت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنهما
قال والله لأن يذنبني الله عز وجل بكل
عذاب الا النار أحب الى من أن يعلم اني
أرعي نفسي لذلك اهلا ! فانظر الى درجة
أدب الرجل وتنسكه مع ما كان فيمن سعة
الملك التي حلق على أطراف المعصورة
بأجمعها رضي الله عنه

« وفي سنة ٥٥٧ بلغ نور الدين زنكي
ان الصليبيين الذين كان مشغلا بمحاربتهم
كانوا يعملون لسرقة الجثة الشريفة فأمر
باحتاطة الحجر الشريفة ببناء آخر نزل
بأساسه الى منابع الماء ثم صب الرصاص
علي دائره حتى صار بحيث لا يمكن ان
تداوله يد الزمان . وقد وضع علي هذا
البناء ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه
« لا اله الا الله محمد رسول الله » يحيط بها
أحجية مكتوب فيها قوله تعالى : « ما كان
محمد أباً أحد من رجالكم وكن رسول
الله وخاتم النبيين » وفيما بين ذلك دوائر
مكتوب فيها أسماء النبي صلى الله عليه
وسلم . ويحيط بهذا الستر (على ارتفاع
مترين ونصف تقريباً) حزام من الحرير
الاحمر عرضه نحو ثلاثين سنتيمتراً مكتوب
فيه بقصب الذهب اسم السلطان الذي

أمر بعمل الستر الشريف . وهذه الكسوة
ترسل من الدولة العلية عند تولية كل ملك
من ملوكها . والكسوة الحالية وصلت الى
الحجرة الشريفة بعد اعلان الدستور .
وأول من كسا الحجر الشريفة الخيزران
أم هرون الرشيد عند ما قدمت في حجها
لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وصارت
من بعدها سنة الملوك والسلاطين . وبن
بناء المقصورة والشبكة النحاسية الخارجة
طريقة متوسطة سمها نحو ثلاثة أمتار من
جهاها الشرقية والغربية والقبلىة . وفي
زاوية هذه الطرقة من الجنوب كرسى
موضوع عليه مصحف شريف كبير أهده
الى الحجر الشريفة الحاج بن يوسف
الثقفي ويقولون انه من المصاحف الستة التي
كتبها عثمان بن عفان

« وسماه هذه الطرقة مملوءة بثرات
من الذهب والفضة وخصوصاً في الجهة
الجنوبية فيما يقابل الوجه الشريف فان
فيها من المشاكي الذهبية منها احدى
وثلاثون مشكاة مرصعة بالماس والزمرد
والياقوت ومعلقة بسلاسل النصار ومجموع
مصاييح الحجر الشريفة مئة مصباح
وستة

« وفي مقابلة الوجه الشريف علي جدار المتصورة حجر من الماس البرلاتي في حجم بيضة الحمام الصغيرة يحيط به إطار من الذهب المرصع ويقدر وزن ثمنه في ذاته بثمان مئة الف جنيه . أما في شرف نسبته الي الحجر الشريفة قيمته اكبر من ان تقدر بثمان ويسمونه بالكوكب الدرى لشدة تألقه وعظم سنائه وبهائه . وهو مثبت في لوحة من الذهب ورصع محيطه بمسكين وسبع وعشرين قطعة كبيرة من الجواهر الثمينة وهذا الكوكب اهداه للحجرة الشريفة السلطان احمد خان الاول ابن السلطان محمد خان من سلاطين آل عثمان في مبادئ القرن الحادى عشر الهجري . وقد علق تحته كف من الذهب المرصع بالجواهر وفي وسطه حجر من الماس اصغر من الكوكب الدرى اهداه اليها السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد الاول في سنة (١٠٤٧) للهجرة . وهناك لوح كبير من الذهب منقوش فيه بخط جميل جدا بحجارة الماس البرلاتي « لا اله الا الله محمد رسول الله » اهدته اليها صاحبة السمو والعصمة عاتلة سلطان بنت السلطان محمود سنة (١٢٩١) هجرية

« وفي هذه الحجر الشريفة غير هذا كثير من الجواهر الفاخرة التي لا تقدر بثمان منها قطعة كبيرة على مثال الكردان مكتوب فيه بالماس اسم فاطمة الزهراء وهي موضوعة على مقصورتها الداخلية في الجانب الشرقي والى جوانبها عقد من اللؤلؤ الكبير الحجم لا يماثله شيء في عظمه وجوهه وعقود أخرى من المرجان النادر المثال ووجد فيها شمعانات من الذهب الخالص المرصع بالجواهر الكريمة منها اثنان كبيران طول الواحد منها نحو مترين اهداهما السلطان عبد الحميد خان في سنة (١٢٧٤) وشمعدان آخران اهداهما السلطان محمود الى جانب هذه الشمعدانات مكانس من اللؤلؤ ومراوح مرصعة بالاحجار الكريمة عساقى ومباخر مرصعة وهذا عدا ما وجد في خزائن الحجر الشريفة من المصاحف الموهرة والتحف الفاخرة وكثير من الاحجار الكريمة والجواهر الثمينة التي لم تكن مشغولة وغير ذلك من الاساور والاقرطوخلاعتها والجملة فقد قدر ثمن ما بالحجرة الشريفة من الدخائر بسبعة ملايين من الجنيهات « واتقد كانت الملوك والكبراء والعلماء

يهدون لها في كل الازمان كثيراً من
الجواهر الفاخرة والبخائر الثمينة وكثيرا
ما كانت تتناول اليها يد الاشرار من
ولاة المدينة مثل حجاز بن وهبة الذي
نهب في سنة (١٨١١) من ذخائر الحرم
المدني ما قدره السهود بمشرين قطارا
من الذهب . وتبعه في ذلك الشريف
حسن بن زبير المنصوري سنة (٩٠١)
هجريه فأخذ منه شيئا كثيرا . وفي مبدأ
القرن الثالث عشر الهجري كانت الحجرة
الشريفة عامرة بما لا يحصى من البخائر
القيمة فنهبا الوهابي سنة (١٢٢١) وناع
بعضها الي الشريف غالب بن خمسين الف
ريال وبعد تميم الصلح بين ابن سعود
وطوسون باشا اشترى منه هذا الاخير
بعض ما نهبه أبوه من آثارها الذهبية ببلغ
التي جنيه مصرى وردّها للحجرة الشريفة
وكذلك رد اليها محمد علي ما أعطاه اليه
الوهابي من ذخائر ما أهداها هو بشمعدان
كبير من الذهب الخالص وشمعدانين من
الفضة مكتوب عليها « العبد المذنب محمد
علي والي مصر سنة ١٢٢٨ » وأهداها
عباس باشا الاول شمعدانات من الفضة
وثرينتين (عمتين) من الفضة واحدة دت

٣٨ شمعة معلقة في المحراب الثاني والاخري
ذات ثلاثين شمعة معلقة تجاه الوجه
الشريف وثرينات وشمعدانات أخرى من
البلور . ولسميد باشا وبعض كريمات العائلة
الحديوية بالحرم الشريف هدايا أخرى
وأخر ما قدم للحجرة الشريفة في هذا الهد
دواليب ثمينة جدا قدمت اليها دولة والده
الجناب الحديوي السابى لتحتفظ فيها هذه
الآثار الكريمة جزاها الله خيرا
« وخدمة الحجرة الشريفة يفسلونها
في السنة ثلاث مرات واحدة في ٩ ربيع
الاول والثانية في أول رجب . والثالثة في
عشر من ذي القعدة ويكون لذلك احتفال
كبير . وماء غسيلها يفرقونه في قوارير علي
أكابر المسلمين لتبرك به »
« للمدني » هو أبو موسى محمد بن
أبي بكر عمر بن أبي عيسى احمد بن عمر
ابن محمد بن عيسى الاصمهاني للمدني الحافظ
المشهور
كان امام عصره في الحفظ والمعرفة
وله في الحديث وعلومه تأليف ممتعة قيمة .
صنف كتاب المقيث في مجلد كل به
كتاب الغريبين للبروي والتدرك عليه .
وهو كتاب ذائع وكتاب الزيادات في

جزء لطيف جملة ذبلا لكتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر القدسي القتي ساه الانساب وذكر ما أحله وما قصر فيه ورحل الي أصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة (٥٠١) وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادي الاولى سنة (٥٨١)

والمدني نسبة الي مدينة أصبهان . وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الي عدة مدن أولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية صهر والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة دينة المياري بقروين والسادسة بخاري والسادسة عشر قندو الثامنة نصف وذكر أن النسبة الي هذه المدن كلها المدني . وقال أكثر ما ينسب الي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدني

﴿ المدينة ﴾ كلمة مشتقة من مدن المدائن أي مصرها وناها . ونحتوا منها صل (تمدن) وجعلوا معناه خلق بأخلاق أهل المدن وخرج من حالة البداءة ودخل في حالة الحضارة

والمدينة اليوم معني أوسع مما مر فانها في عرف العلماء الاجماعيين تعني الحالة

الراقية التي توجد عليها الامم تحت تأثير العلوم العالية والفنون الجميلة والصنائع المناسبة لهذه الحالة . فان نسبت كلمة المدينة بذلك مدلولاً أعم من مدلولها القوي واعتبرت غاية تتدرج الامم في الوصول الي أوجها الاعلي تحت تأثير العلوم والفنون والصنائع

قال الفلاسفة (الانسان مدني بطبعه) أي أنه مغفور على التمدن أي الارتقاء . وهذا هو الحق فان من يتأمل في احوال الانسان أيام قذف به من عالم القيب الي هذا العالم لا يملك الا جسمه ، وباليته كان حراً في ملكه اياه ، فان جوائح الطبيعة ، وعاديات الوحوش كانت تنازعها حق الحياة وتصله حرباً عواناً . ولكن الفطرة التي أودعها الله صميم جوهر هذا الكائن المكرم أمكنته في مدي الوف من السنين من التغلب علي كل ما وقف امامه من عقبات الطبيعة . بل كانت تلك العقبات مما يهيجه الي استمداد نور فطرته ، واستثارة قوى روحه ، فما زال يعالج الاحوال وتعالجه حتى ارتقى من حال الي حال وكان في كل حال ينهضي اليها أطمح نظراً الي تخطيها مما كان عليه حتي أصبح بتخيل

دور اليونان فرضوا للمدينة صروحاً فخمة
لم تزل آثارها باقية الى الآن . وليس في
الامم امة ليست مدينة لهم بذلك

ثم حدث أن هبت أعاصير من
الحروب والغارات اجتاحت تلك المعالم
الفخمة وقوضت دعائم تلك المدينة وكادت
تسحق صروحها وتذروها في الهواء . لولا
أن أرسل الله خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم بالدين الحق فتنفخ روح الحياة في الامة
العربية وأعد لها لان تحمل أعباء خلافة
الله في الارض فبیت تجمع تراث العالم
الانساني وتحفظه فألت بكتب اليونانيين
والفارسيين والهنديين قريحتها وتثورت
بما فيها وأعادت دولة المدينة أحسن مما
كانت عليه حتى قال فيهم العلامة دروي
ناظر معارف فرنسا سابقاً في تاريخهم « أنهم
أمة اختصها الله سبحانه وتعالى بنشر
المدينة أينما حلت »

ولم يزل العرب أصحاب هذه الدولة
(أنظر عرب) حتى أراد الله أن يصرفها
عنهم الي غيرهم وتلك الايام نداولها بين
الناس ، فأخذها الاوريون عنهم في
الاندلس فقاموا بها هذا القيام لدى نراه
الآن وهو أرقى شكل وصل اليه العالم

لنفسه من المراتي العالية ماقد يعد من
المستحيلات

هذا الترفي المطرد من الانسان
سيهجم به لاهمالة على حالة من السكال لم
يعلم بها السابقون المتقدمون ولا نفي
بذلك السكال زيادة وسائل متاعه بالماديات
فقط ولكننا نفي به كمال أخلاقه ونظام
ملكاته وبروز الانسانية فيه بأجل صورها
أيضاً . ولئن بدا من التمدنين اليوم ما قد
يعد بهم عن هذه المكانة الرفية فقتستجبرهم
الثلثات على الرجعي الى طريق الاعتدال
وستوجههم الى وجهة الخير بقوة الفطرة
الاصلية المفروزة في جيلة كل انسان

ظهر أول بصبص من نور المدينة بالهند
ومصر قبل نحو ستة آلاف سنة فوجدنهم
مصريوا الامصار ورقوا المباني وأقاموا
المياكل وقتنوا القوانين ، ثم تبعهم أمم
كالا شوريين والبابليين والميديين والفرس
فجروا على شاكلتهم . ويروي الصينيون
أن مدنيهم بلغت من العمر أربعين الف
سنة وهو قول قد لا يخلو من المبالغة

كانت هذه الامم طليعة كل مدينة
حدثت بعد هذا التاريخ فما زالت الامم
تستقيم وتعيد ، وتقوم وقمع حتى جاء

من جميع الوجبات الا الوجبة الروحانية
 فقد كانت هذه المدينة مادية باحتة ،
 صبتها الاحاد في الدين ، والنكوب عن
 طريق المؤمنين . وكادت تكون بعلمها
 للمادية قاضية على معالم الروح حتي قبض
 الله رجالا من أقطاب العلم جوها شر
 هذا الجود الذي كان كافيا لان يصيها
 بقارة فتصبح في عداد المدنيات البائدة
 فبحثوا في أسرار الروح فاستشفوا
 بجهوداتهم المتكررة كوة أطلت بهم الى عالم
 ماوراء المادة وما هناك من الكائنات
 المجردة فأخذوا يحاولون تكميل هذا الصرح
 المدني الفخم من وجهته الروحانية التي كانت
 تقصه ولا يزالون يجاهدون في هذا السيل
 ليتم المدينة المصرية كلها فتصبح أجمع
 المدن لطالب الانسانية الصحيحة .
 ولكننا نري أن في طبيعة هذه المدينة قصا
 جوهرها بمصر تكيله بدون أحداث
 انقلابات ذريعة في الميول والوجبات ولودام
 هذا النقص فيها منها الوصول الى كمالها
 حتماً وسنلم هذا النقص في كلامنا على عيوب
 هذه المدينة

هذا اجمال عن حالة المدينة على وجه
 عام فلو أردنا اتباعه بتفصيل اضطررنا

الحال الى درس أحوال كل أمة من الامم
 القديمة وتتم آثارها في وضع أسس المدنية
 وهو بحث طويل فإياه متفرقا في تاريخ
 كل أمة من هذه الامم عند الكلام عليها
 في هذا القاموس فلي الباحث مراجعته
 كل في موطنه ، ولكننا لا نرى بدأ من
 اراد تفصيل عن سير للمدينة المصرية
 وهي في حالتها الحالية ليعرف كل انسان
 في أى طريق هو مدفوعه الى أي غاية هو
 مسوق لكيلا يكون متدفعاً في تيار هذا
 العالم على غير علم فتقول :

يعرف عصرنا هذا بعصر العلم فإن
 هم الامم قد انصرفت الى تتبعه في كل
 مظانه فأنشأت له السكليات والجامعات
 وكونت له النوادي والجمعيات تحقّقاً منها
 أنه هو السيل الوحيد الى كل كمال صوري
 أو معنوي ولم يأت على الناس زمان كان
 لعلهم فيه مثل هذه القيمة ولأهم من الافراد
 من هذا الاكابر

ولو أردنا أن نذكر تاريخ كل علم
 على حده ونسرد أدوار ترقيه لأضطررنا الى
 سفر كبير ولكننا نكتفي هنا بتوجيه نظر
 القارئ الى ما كتبناه في هذا الكتاب تحت
 كلمة (علم) فإن فيه بلاغا للتوسمين

وحسبنا ان نقول هنا ان اعظم الاكتشافات المعصرية اليوم قائمة على الكهربائية والمغناطيسية قد اكتشف اتلغراف والتلفون السلكيان قم بهما من سرعة التواصل مالا كان يحلم به أبونا الاولون وبني على هذه السرعة قدم كل فرع من فروع التعامل على نسبة خاصة ثم تلا ذلك اكتشاف التلغراف والتلفون اللاسلكيين فكان فيهما كل هذين العاملين العظيمين وناهيك بهما في تسهيل الاعمال ونسيير الاحوال

وقدم علم الملك برأي (لابلاس) فانه أماط الثمام عن تركيب الارض والشمس والسيارات باكتشافه السديم وتسمي العلماء بواسطة المراسد التي اتخذوها على قم الجبال أن يجمعوا كثيراً من حقائق الاحداث الجوية ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد التي آود على الناس والاعمال

ونشأ علم الكيمياء في أواخر القرن الثامن عشر باجتهاد شيل السويدي وبريستلي الانجليزي ولا فوزيه الفرنسي فخطت الكيمياء بعدم خطوات واسعة حتى توصل الباحثون اليوم الى تركيب بعض الاجسام

الآلية تركيبها كي المركبات الطبيعية منها وقد صار علم الحيوانات علما مستقلا يباحث (كوفيه) الفرنسي قد درتب صفوف الحيوانات وذكر طبائهم كل منها وكل علم النباتات أيضا واسطة علمي التشرح والفيزيولوجيا النباتيين الذين مكنا الباحثين من الاطلاع على أعضاء النباتات وظائفها الصحيحة

أما علماء طبقات الارض والاحافير أى الجيولوجيا والبايوتولوجيا فقد وضع أساسها (كوفيه) أيضا وأمعن من جاء بعده في البحث فيها فظهرت لهم أسرار كثيرة زادت وإبها على الحيوانات والنباتات وقد وضع الفيزيولوجيا العامة (كلود برنار) الفرنسي اذ ظهرت له بوادرها في أثناء اختباراتة في الحيوانات الحية

وظهر للباحثين الألمان في الحيوانات الميكروسكوبية حقائق جمة فوضعوا علم تركيب الحيوان والنبات وهو المسمى بالهستولوجيا (Histologie)

فلما ظهر دارون اندمج هذان العلمان في مذهبه فكلاده وكلاهما به أيضا وقد جمع هذا المذهب كل المعلومات التي كانت مبعثرة في علوم الحيوان والنباتات

ناموس مقرر. ولما قول بين لغات الشعوب الصينية ولغات الامم التوحشة التي وصل اليها المرسلون الدينيون وضع العالم (همولدت) علما عاما للغات يسمى لتجسيتك *Linguistique* وهو يعتاز عن الفيلولوجيا بأن هذا يعني بدراسة اللغات وأما ذاك فيعني بدراسة ذات اللغات أما علم التاريخ فقد حدث فيه انقلاب عظيم فبعد أن كان عبارة عن أقاصيص وحكايات لاضابط يضبطها ولا قانون يسري عليها أخذ العلماء في ترتيب حوادثه ودراسته من وجهة فلسفية لوجدان النواميس التي تعمل في الاقليات الاجتماعية فتدخل الأمم في أدوارها المختلفة وتقيها على سنن متعاقبة للوصول بها الى أحوال معينة. فانتشفوا من حراولة هذا العلم عددا عظيما من النواميس الاجتماعية الصحيحة التي لا تنزق عن النواميس الطبيعية الا في كون هذه تعمل على المواد الجامدة وتلك على المجتمعات الحية العاقلة. بحثوا في كيفية وضع الشرائع والنظامات عند الامم وكيف تكونت الحقوق وعرفت العدالة والمساواة والحرة الخ واكتشفوا من مقابلة المعلومات بعضها بعض النواميس

والفيزيولوجيا والبايوتولوجيا والبيولوجيا وأثر أسلوبه على جميع العلوم حتي العلوم الادبية والسياسية فكان تأثيره عظيما جدا وما ضره الا قوم اتخذوه حجة للمذهب المادى الاحادي رغا عن ان صاحبه قد رأي وجوب التسليم بقوة عاقلة تسلطت على خالق الكائنات وان اكبر انصاره سينسر وهكلى ولورد ايفري (جون اوك) وهيكل وغيرهم كانوا من المؤمنين بالله (نظر دارون وماديين)

أما العلوم الادبية فقد تقدمت في عصرنا هذا تقدما عظيما جدا. فدرس الباحثون النواميس الادبية درسا أصوليا فألموا بالبحث في مظاهر العقل الانساني كاللغات والكتب والشرائع والعادات. بدأ هذا العمل في فرنسا ثم انفصل بألمانيا فبرزت فيه علي سواها وصار له فيها أئمة لا يشق لهم غبار بحثوا في أديان الهند والفرس ولغاتهم وقالوا بينها وبين لغات اليونان واللاتين وأديانهم فتتج من أبحاثهم علم اللغات وهو المسمى بالفيلولوجيا *Philologie* وعلم الاساطير المسمى بالميثولوجيا *Mythologie* ملحظوا من ذلك أن اللغات لا تنشأ اتفاقا ولكن علي مقتضي

السائدة عليها

ثم ان لفلسفة في عصرنا هذا
مذهبين اثنين المذهب الالمانى والمذهب
الانجليزى . فالاول يميل لفلسفة مابعد
الطبيعة أي الميتافيزيكا ترى فلاسفتهم
ميالين لوجدان السر المثبت لوحدة الوجود
وان اختلفت مظاهر كائناته ، وتعددت
ظواهرها

وتجهد لكل من الفلاسفة الالمان الكبار مثل
كانتوفيتش وشيلنغ وهيجل وشوبانوير
مذهبا خاصا غير مقتبس من غيره وقد
أثرت كتاباتهم أعظم تأثير في اتجاه الآراء
في اهل العصر الحاضر

اما المذهب الانجليزى فنطلق
بسيكولوجى أي يستمد على المنطق وعلم
النفس فيبحث في القضايا التي تمر في
أذهان الناس ويسعى في ترتيبها الى أنواع
وقلما يلتفتون الى مابعد الطبيعة ولكنهم
يؤثرون البحث في السياسة والآداب
بأذنين جهدم لادماجها في العلوم وذلك
بملاحظة النواميس العامة المتسلطة على
الاعمال الانسانية

وليس الفلاسفة في الامم الاخرى الا
بعلا لاهدي الطائفتين المذكورتين

اما المذهب الفلسفى الوحيد الذى
وضعه الفرنسيون فهو المذهب الوضعى
Positivisme وضعه (اغوست كونت)
ويؤداه عدم الاعتماد فى تقرير الحقائق على
العقل وحده ، فانه كثيرا مايضل فى الحكم
ولكن على العقل والحس معا

وهناك فلسفة يسمونها الانتخابية
زعيمها كوزان وهي مأخوذة عن المذهب
الاسكوتلاندى . ومثلها الفلسفة الاتقادية
وهي مقتبسة من مذهب (كانت) . والمذهب
الاختيارى على الطريقة الانجليزية

هذا موجز ماحدث فى المعارف
الادبية العقلية وهو يشير الى مبلغ الرقى
الباهر الذى وصلنا اليه من هذه الوجهة
ولا ينبغي لقارئ . مقدار ذلك الرقى الا
بمقابلة بما كان للاقدمين من المعارف فى
هذا المجال

(الصناعة والزراعة والتجارة) من
أظهر مظاهر المدنية العصرية ما أخذته
الصناعة والزراعة والتجارة من الاتساع
الذى لم يكن يحلم به الاقدمون فى أحسن
أيام عراهم ومدنيتهم . فان العلم العصرى
لم يقتصر على المجال النظرى بل امتدت
سلطته على المواصلات والاعمال اليدوية

فكان من ذلك ترقى لا يمكن محديده بعد
فان أعظم ما طبقته العلوم على العمل
من مكشفتها القوة البخارية الحركة
فاستخذمت ثلاثة أعمال كبيرة وهي
الآلات البخارية للمعامل الصناعية والسفن
والطرق الحديدية

اختراع (وت) آلة البخار من لندن
القرن الثامن عشر فما زال المخترعون
يتداولونها بالتكامل حتى بلغت كمالها المشاهد
اليوم فأصبحت محرك آلات المعامل من
جميع الأنواع

أما التي اكتشف قوة البخار فيها
(يابان) والمركيز (دوجوفروا) إلا ان
اكتشافها لم يستخدم في الآلات البخارية
إلا في القرن التاسع عشر حين أنزل (فولتون)
الأمريكي أول سفينة بخارية في نهر هودسون
سنة ١٨٠٨ . وكانت هذه البواخر تسير
في أول عهدها بالدوايب ثم بدلت هذه
الدوايب سنة ١٨٤٠ بالآلة الدافعة .
فاضطر المسافرون لهجر السفن الشراعية
والتعويل في أسفارهم على هذه البواخر .
واضطر التجار طلبا للسرعة أن يحملوها
بضائعهم أيضا فقصت على السفن الشراعية
في البلاد المتمدنة

ثم ظهرت الطرق الحديدية لما
اخترعت المركبة البخارية وأخذوا يسيرونها
فوق القضب الحديدية . وكانت المركبات
في المناجم مركبة على قضب حديدية
تجرها الخيول فأبدل (ستيفتسون) الخيول
بالآلة البخارية فكان ذلك منشأ قطارات
السكة الحديدية استخدمت سنة (١٨٢١)
لتقل الفحم فلم تأت سنة (١٨٢٩) حتى
استخدمت لنقل الناس

والعلم لم يطبق الكهرباء على العمل
إلا منذ نصف قرن ومع هذا فاستخدمها
المخترعون في عمل التلفون والتلفون
السلكين والألسلكين وفي تليس المعادن
بالذهب والفضة وغيرها

اختراع التلفون الكهربائي دفعة
واحدة في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا بين سنة
١٨٢٣ وبين سنة ١٨٣٤ وكانوا يستعملون
له أبرة تنقش الحروف على صفيحة ثم
استعملوا آلة (مورس) التي تطبع قطا
وخطوطا على لفائف من الورق ثم انتهى
بهم الأمر إلى إيجاد آلة تطبع الحروف .
ولم ينتشر استعمال التلفون إلا بعد سنة
(١٨٥٠)

أما التلفون البحري فمكون من

سلك حديدي يكة فيه غلاف من الجوتابر كما
 مُد أولاً بين كاليه ودوفر سنة (١٨٥٦)
 ثم مُد في المحيط لانتا شيكي سنة (١٨٦٧)
 فاخترق الاوقيانوس ووصل بين اورويا
 وأمريكا. الا ان التجارب الاولى لم تأت
 بنتيجة حسنة وظلوا الى سنة (١٨٦٥) حتي
 انتظم أمر المراسلات مد أن اخترعوا آلة
 جديدة لاستقبال الرسائل
 ثم جا (مركوني) في أواخر القرن
 التاسع عشر واخترع التنغراف للاسلكي
 فكان غاية الغايات في هذا الباب فز
 الرجلان يستطيعان وان كان أحدهما في
 أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب
 أن يتخاطبا في نحو لمح البصر وقد شوهد
 ان الكلمة علي تلفراف مركوني تطوف
 الكرة الارضية في سبع ثمانية
 أما التلفون فحديث العهد ولم ينته
 حسيبه مد وقد نشر استعماله حتي كاد
 يعم الموت كلها المدن لاوروبة وعمرها
 والمخترعون يجدون الآن في اختراع
 آلة تقني عن الاسلاك وقد مجحوا في
 ايصال الاصوات الى أوف الاميسال
 ولن تخفي سنين معدودة حتي يتم تعميم
 تلك الآلات فنزول هذه الاسلاك ويكتفي

الناس الآلات فيحاطب الرجل من محب
 بلا داع الي تنبيه العامل في محل الشركة
 لا يصل سلكه بذلك من يريد مخاطبته
 (التقدم الزراعي) تم للزراعة من
 التقدم مالا يخطر ببال وذلك بواسطة
 علمي الميكانيكا والكيمياء فابتكرت الاولى
 من الآلات ما جعل الاعمال الزراعية من
 الصناعات الهينة بمد أن كانت من أشق
 الامور وخففت عن عائق المواشي اعباء
 كانت تقيده عليهم فانصرف الزراع الى
 النظر في تحسين حالتها وترقية أجناسها
 وارتقت طبقة الزراع فأنشأت جمعيات
 تبحث في تكييل طرق استئجار الارض
 والبلوغ بغلتها الى غاية ليس وراءها
 وكان لتقدم التجارة أيضا أثر في
 ترقية الزراعة، وما تقدمت التجارة الا
 بسبب اتقان وسائل النقل، فتمكن الملاحون
 من اصدار محصولاتهم الى أقصى المعمور
 بعد أن كان كثير من محصولاتهم الزائدة
 عن حاجتهم تلف من عدم امكان
 تصريفها في الاسواق البعيدة، وكان من
 نتيجة هذا الزواج امتداد مساحة الاراضي
 الزراعية وتنوع غلاتها، خذ مثالا لذلك من
 اورويا فمدتها قد كانت في سنة (١٨٥٠)

لا يزرع فيها الا ١٥٠ مليون هيكتار من الارض فصار سنة (١٨٨٤) مئتي مليون هيكتار ومن امريكا ايضا قد كانت سنة (١٨٥٠) لا يزرع الا ٢٢ مليون هيكتار فصار سنة (١٨٩٤) تزرع ٦٤ مليوناً من الهيكتارات

وقس على ذلك زيادة عدد الحيوانات فان استراليا ورأس الرجاء ولانانا لم يكن يصدر منها سنة (١٨٦٤) الا ٤٥٠٠٠٠٠ بالة من الصوف فزاد هذا المقدار حتي أصبح سنة (١٨٨٥) نحو ١٧٠٠٠٠٠ وكانت غلة المطن سنة (١٨٧٠) ٢٤٠٠٠ رطلاً فصار سنة (١٨٨٤) ٤٠٠٠٠٠ وطم جراً فتقدمت الزراعة في خلال هذه الثلاثين السنة قدماً لم تنله في مدي ثمانية عشر قرناً

(تقدم الصناعة) استفادت الصناعة كثيراً من استخدامها على الكيمياء والميكانيكا وحدثت في القرن التاسع عشر ساعات جديدة وبكاد الانسان لا يجد صناعة لم تتجدد أدواتها منذ مئة سنة الى الآن . فانتست العامل القديمة ونشأت معامل جديدة حتي في البلاد التي كانت زراعة محضة كالروسيا والمجر والولايات

للتحلة . ونحن ادلالا على تقدم الصناعة تأتي على تفصيل وجيز مع شيء من القارة فقول :

من الصناعات القديمة استخراج الفحم الحجري وقد كان ما يستخرج منه سنة ١٨١٠ تسعة ملايين طن فصار المستخرج منه سنة ١٨٦٠ مئة وأربعين مليوناً ولكنه بلغ سنة ١٨٨٠ ثلاث مئة وأربعة وأربعين مليوناً من الاطنان

وكانت معامل الحديد تستعمل الحطب وقوداً فاستعاضوا عنه بالفحم الحجري ثم أنشأوا الافران العالية والمطارق الضخمة فصاروا يستطيعون العمل بقطع الحديد الجسيمة وكان مقدار المصنوع من الحديد سنة ١٨٥٠ أربعة ملايين طن فصار سنة ١٨٨٢ عشرين مليون طن واستعاضوا عن البندقية ذات الصوانة بذات المكبس ومن هنا توسلوا الى صنع البنادق الدرية الاطلاق . واخترعوا كذلك طريقة لحشو المدافع والقرايينات والريفلنرات من مؤخرها

وتجددت آلات قتيض باكتشاف الكلور وتجددت المطامع اختراع المكابس البخارية والطبع على صفائح نحاسية

وتجددت الوراقة باستعمال الآلات وارتقى
النقش باختراعات جمة كاليتوغرافيا وهو
طبع الصور ، والحفر على الفولاذ والزنك
والكروم و ليتوغرافيا اى طبع الصور
الملونة

اما الاختراعات الحديثة فأشهرها
بعد البخار والكهربائية : الثقاب الكياوى
والسكر المستخرج من الشمندور والناز
والبترول والكلونشوك والمجوتا بركا
والتصوير الشمسي وحفره والتمويه
بالكهربائية والالوان المعدنية

وقد صار عدد كبير من الماس في
المدن العظيمة الآن لاقوام لحياتهم الا
بالعمل في الصناعات فقد قدر عدد العملة
في المعامل والناجم الاوربية بنحو ١٦
مليوناً من النفوس يصنعون ما قيمته سبعون
ملياراً من الفرنكات . والعمل في الصوف
والقطن يستغرق وحده نحواً من ثلاثة
ملايين ونصف من العملة وهم يصنعون
ما قيمته نحو ربع هذه المصنوعات . وفي
فرنسا من العملة نحو مليونين

(تقدم التجارة) طراً في عالم التجارة
حادثان عظيمان غيرا حالهما أحدهما سائل
النقل وتانيهما وسائل التراسل . قامت :

البواخر في البحر مقام السفن الشراعية
وأخذت سرعتها تزداد وتحسنت حالة
للواني وملئت السواحل بالمنارات ورمحت
الخرائط البحرية مينة بالدقة مافى البحار
من الاعمال والتيارات . وصارت عدة
البواخر التي تجتاز البحار مئات تسير في
طرق مطروقة ومعروفة . وكان السفر من
انجلترا الى امريكا يستغرق شهراً فأصبح
اليوم يتم في عشرة أيام وعلت باخرته
في سبعة . ويقول الخبراء بأن السفينة
البخارية تحمل من الاطنان أكثر مما
تحمله السفينة الشراعية التي تساويها في
السعة

وقد كان الناس لا يسافرون برأ الا
على المركبات وكانت البضائع تنقل على
الربيات . ولما أنشئت بين باريز وليون
شركة المركبات المسماة مساجري وأخذت
تقطع تلك المسافة في ثلاثة أيام مع لياها
حسبها الناس قدما عظيماً وظل الحال على
هذا الى سنة ١٨٥٠ حيث امتدت الخطوط
الحديدية بين المدن الكبرى . وقد زادت
طولا حتى بلغت سنة (١٨٨٣) ٤٤٠٠٠٠
كيلومتر منها في اوروبا ١٨٣ ألف وفي
امريكا ٢٢٠ ألف

مليارا فانجلترا كانت قيمة تجارتها الفين ومئتي مليون فصارت خمسة عشر مليارا. أما فرنسا فكانت تجارتها اذذاك ١٥٠٠ مليون فصارت تجارتها الآن ٩٢٠٠ مليون

وقد أحصى المشتلون بالاحصاء. تجارة اوروا في سنة ١٨٨٣ فوجدوها تبلغ ٦٢ الف مليون فرنك . والزيادة مطردة فانها في مدى عشرين سنة زادت ضعفين أو أكثر

(ازدياد الثروة) ان تقدم الصناعة والتجارة أفضيا الى زيادة الثروة العامة والخاصة وأدى ذلك الى زيادة عدد الناس زيادة لم تعرف في التاريخ فقد زاد عدد أهل أوروبا من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٨٢ من مئة وسبعة وثلاثين مليونا الى ثلاث مئة وثلاثين مليونا وزاد عدد أهل الولايات المتحدة من خمسة ملايين الى خمسين مليونا على ان سرعة النمو كانت على معظمها في الشعوب الانجلوساكسونية لان عددهم زاد ثلاثة أضعاف في مدى ثمانين سنة

وزادت الثروة زيادة لم تكن معروفة من قبل فان إيراد أهلي أوروبا

وقد أحكم تنظيم طرق التراسل بعد أن كان البريد بطيئا كثير النقص فبدأت انجلترا بجعل أجرة البريد خفيفة وواحدة وأن تكون قيمة كل طابع مكتوبة عليها ثم قلدها سائر الأمم . وجاء انتظام التواصل بالخطوط الحديدية والطرق البحرية فجس أمر التراسل على أتم ما يكون من النظام وقد بلغ مقدار ما ينقله اتحاد البريد ٤٨٠٠ مليون رسالة و ٩٠٠ مليون بطاقة (كارت پوستال) و ٣٧٠٠ مليون جريدة وأعطت ادارة البريد ١٢٠ مليون حواله تبلغ قيمتها ٦٥٠٠ مليون فرنك

أما التلفراف الكهربائي فلم ينظم الا سنة ١٨٥٠ ولذلك كان المستعملون أسلاكه سنة ١٨١٣ مليون ومئتي الف كيلو متر منها خمس مئة الف في أوروبا وأربع مئة وثلاثون الف في أمريكا ومئة وخمس وثلاثون الف تحت البحر

بهذه الوسائل الاتصالية والتراسلية زادت التجارة زيادة عظيمة فزادت تجارة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في المدة التي بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٨٠ نحو مئة الى ثمان مئة وبعد ان كانت قيمتها تقدر بنعم مليارات من الفرنكات ارتفعت الى سبعين

يزيد عن نفقاتهم وقلبك فهم يدخرون سنويا جزءا من أرباحهم يصير مصدرا جديدا لربح جديد قد بلغ ما يدخر سنويا في الستة نحو ١٦٠٠ مليون فرنك في إنجلترا و ١٩٠٠ مليون في فرنسا و ١٠٠٠ مليون في ألمانيا و ٤١٠٠ مليون في الولايات المتحدة بأمر يكافئ جلة المدخر في السنة ١٢ مليارا. وفي سنة ١٨١٠ لم يكن في خزانات التوفير الا ٣١٥٠ مليون أما في سنة ١٨٧٠ فقد بلغ ٨٥٠٠ مليون وقد زادت نفقات الحكومة على

نسبة زيادة الثروة العامة فقد كانت جميع حكومات أوروبا لا تنفق أكثر من ستة مليارات فرنك قبل سنة ١٨٢٠ فصارت تنفق لهذا العهد ١٩ مليارا. أما نفقات إنجلترا فكانت ١٢٥٠ مليون فصارت ٢٨٠٠ مليون. وكانت نفقات فرنسا ٧٠٠ مليون فأصبحت ٢٨٠٠ مليون. ولكن هذه الدول تضطر بزيادتها لنفقات ان تزيد في الضرائب لان وارداتها صارت محصورة فيها فالاموال المقررة على الاملاك لا تقوم بأعباء هذه الزيادة فجعلت الحكومات تأخذها من الرسوم الجزية ومن الاموال غير المقررة على الخجور والتبغ

فزادت واردات هذه المكوس بتكاثر السكان وأصبحت أكثر الضرائب ايرادا وفي القرن الثامن عشر لم تكن الدول تترخص مالا ولكن لما زادت الثروة العامة في مدي القرن التاسع عشر تسهلت سبل الاقتراض فاقترضت الحكومات الاموال الطائلة وبدأت في ذلك إنجلترا لتقوى على حرب نابليون الاول فاستدانت حتى باع مجموع ديونها سنة ١٧٩٥ نحو ٩٢٠ مليونا من الجنيهات أي ٢٣ مليار آمن الفرنككت. وكان الناس يظنون أذ ذاك ان مثل هذا الدين الفادح سيؤدي الى افلاس ماليتها ولكنها بحسن أساليبها الاقتصادية تمكنت من أداء ربح هذا الدين واستمكت منه قسما وقد بلغت جلة ما دفعت للدائنين من ذلك الحين حوالي ٨٣ مليارا وصار الدين الباقي ١٩ مليارا

وقد سلكت جميع الحكومات هذا السيل فأصبح اقراضها وسيلة للحصول على الاموال الضرورية لها وهذه القروض تفقد بين الحكومات والدائنين بحيث يؤدون المال فلا يأخذون منه الا ربحه وتضطر الحكومات لوفائها بالربح الى زيادة الضرائب والرسوم

وقد زادت ديون الحكومات من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٨٨٠ زيادة قاحشة فقد كانت ديون المانيا ٥٥٠ مليوناً فصارت ٥٤٠٠ مليون غير ٨٠٠ مليون ديون خاصة على حكومات المانيا المستقلة وزادت ديون الروسيا من ١٢٠٠ مليون الى ١٤٥٠٠ مليون وديون النمسا من ٢٤٠٠ مليون الى ١٠٥٠٠ مليون وديون ايطاليا من ٨٢٠ مليون الى ١٠٠٠٠ مليون اما ديون فرنسا فكانت ٤٠٠ مليون فصارت اليوم (أى قبل الحرب العامة) ٢٢ الف مليون ومعظم هذه الاموال أنفقت على الحروب وقد قدر المحصون الديون التي استدعتها حرب القرم بأربعة آلاف وثمان مئة مليون فرنك. وتحملت الولايات المتحدة في حربها الاهلية عبأ ثقيلاً من الدين قيمته ١٢٤٠٠ مليون . وأنفقت فرنسا في حربها مع المانيا ٩ آلاف مليون فرنك وجاءت مسئلة تسليح أوروبا ضخماً على اباله فزادت في ديونها ٤٠ الف مليون فرنك . مع ان انشاء الطرق الحديدية والتلغرافات لم يزد تلك الديون الا ١٤ الف مليون فرنك فقط

هذه كانت ديون الدول قبل الحرب العامة أما فيما بعدها فقد بلغت هذه الارقام الى حدود لا يكاد يتصورها العقل فتبدلت الجنيئات في هذه المليارات بالفرنكات وكل هذا يثبت مبلغ رسوخ قدم هذه الامم في الثروة وقدرتها على سد حاجاتها معها بلغت من عظم الشأن (السكة والقرطيس المالية) مناجم الذهب في استراليا وكاليفورنيا أخرجت من الذهب أكثر مما تعامل به الناس منذ ابتداء العالم الى الآن فقد استخرج منها من سنة ١٨٥٠ الى ١٨٦٠ في كل سنة مالا يقل عن ٢٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام ذهباً وهي تعادل ٧٠٠ مليون من الفرنكات فصارت كمية الذهب المنتشر في العالم بين سنة ١٨٠٠ و ١٨٨٥ ثلاثة أضعاف مقداره الاول . ويقدر ان الموجود منه اليوم في العالم كله بنحو ٤٥٠ ملياراً . وكان المستخرج من مناجم الفضة أقل مما هو عليه اليوم . فكان يستخرج حوالى سنة ١٨٥٠ سنوياً نحو ٩٠٠٠٠٠ كيلو غرام فأصبح في سنة ١٨٧٠ نحو ٢٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام وصار في سنة ١٨٨٤ نحو ٢٨٠٠٠٠٠ الا أن زيادة الذهب والفضة وإن

كانتا عظيمتين الا أهمسا لا يزالان غير
كافيين لحاجات التجارة لان زيادتها هي
كانت أعظم من زيادتهما عشرة أضعاف
فأصبح النقدان الذهب والفضة لا يفيان
بالحاجة التجارية فوضعت القراطيس المالية
في القرن التاسع عشر لوقا هذه الحاجة
على أنه قبل ذلك كانت هناك
بنوك عديدة تصدر أوراقا مالية وقد سبق
استعمالها في الصين مثل القرن الثامن
للميلاد أي قبل أوروبا بنحو ألف سنة
وكان بنك الدولة في فرنسا يصدر هذه
الأوراق منذ سنة ١٧١٩ الا أن الناس
كانوا لا يثقون بها كل الثقة

في أواخر القرن الثامن عشر
ضمنت الدول بنوكا هيبة تتوفر لها الثقة
ولا يخفى أن لبك أن يصدر من الأوراق
قدراً معيناً يكون أزا مال مدخر. وهذا
المدل المدخر يجب ان يكون نحو ثلث
القراطيس التي يصدها ويبقى البنك حتى
استثمار الباقي بإدائه له وتترك به من
الس. وهذا المال لا يرفى بطل مقابل
سندات. ولكن المال الذي يرفى به
لا يكلفه شيئاً لانه في مقام قرائنيه
وبذلك يكون ربحه من أرباحه.

له . على أنه اذا حدث حادث وأمرع
الناس الى البنوك لاخذ مالهم من النقد
فيها تعجز البنوك عن أدائها كلها فتضطر
الحكومة الى مساعدتها باعلانها أن قيم
الاوراق اجبارية فيضطر الناس لقبول
قراطيس البنوك بدل النقد

لكل البلاد المتقدمة اليوم بنوك دولية
غنية يثق الناس بأوراقها ويقبلونها كما
يقبلون الذهب وأما في البلاد التي تقل ثقة
الناس فيها بحكومتها فقيم الاوراق تنحط
الى مادون قيمتها في الناس تنخفض
قيمتها أحياناً الى عشرين في المئتين تنخفض
في غيرها الى أكثر من ذلك . ويبلغ قيم
الاوراق المتداولة الآن (قبل الحرب)
نحو ٢٣ مليارات من الفريكات. ولكن رأينا
أنها قد بلغت بعد اعلان الحرب العامة
أضعاف هذا القدر

(الثقة المادية) لم يكن في الامكان
بلوغ التجارة والصناعة هذا المبلغ العظيم
من النجاح ما لم تكن قد تأسست الثقة
المالية وزادت زيادة تناسبها على أن الدين
قيم الوجود منذ أواخر القرون الوسطى
ولكن زاد في القرن التاسع عشر زيادة
عظيمة بواسطة البنوك والشركات

قالبونك تصدر قراطينها والناس يتداولونها كما يتداولون الفضة والذهب وبذلك أصبح النقد في المعاملة مضاعف المقدار وصاد في استطلاعة أرباب الاعمال أن يستخذموا رأس المال مضاعفا وهذه الوسيلة تتضاعف أعمالهم وقد تأسست منذ القرن السادس عشر بورصات يجتمع فيها التجار للتعامل في البضائع التي تباع بالجملة وقد ترفت هذه النوادي التجارية واتسعت أعمالها وصارت مصدراً لحركة تجارية كبيرة جداً ثم أن الأموال الآن لا تبقى محصورة في البلاد التي جمعت منها لأن التمدنين الأغنياء كالإنجليز والفرنسيين جمعوا من الأموال الطائلة مالا يمكنهم استخدامه في بلادهم فهم يرسلون أموالهم ومهندسيهم إلى البلاد الجديدة التي يعوزها المال كأمريكا والروسيا وتركيا لينشئوا فيها الأعمال الجليظة كالطرق الحديدية وحفر المناجم ومعامل الغاز ويقدر أن أموال الإنجليز سنوياً من أموالهم المستعملة في الخارج بمليار و نصف من الفرنكات وقد يحدث أن تجمع أموال كثيرة من بلاد أجنبية في شتى القيام بالمشروعات العامة مثل - من - الأجنبية : تخوم ومنهم من

ترعى السويس وبناما ثم أن على الاتجار بين الأمم الآن رأيين متناقضين (أولها) حرية الاتجار وقد نجم من أصل قرره الاقتصاديون القدماء وهو أن ترك الحرية للمتساقطين في مضار التجارة أفضل ذريعة للحصول على الثروة العامة. و(ب) على هذا الأصل يحول لسكان كل بلد الحركة الكاملة لقيضة بضائهم بمحصولات البلدان الأخرى - وير أن يؤديوا رسوما عند ادخال بضائهم أو أنهم يؤديون عليها رسوما قليلة لا تقتل عليهم (ثانيها) مبدأ الحماية وهو يشبه المبدأ القديم في موازنة التجارة لاعتباره أن من مصلحة الأمة حماية صناعاتها من مزاحمة الأمم الأخرى . ولتلك يطلب اتباع هذا الرأي أن تضرب الرسوم الفادحة على البضائع الأجنبية من دخولها إلى بلادهم فيضطر أصحابها إلى زيادة أنماطها فتروج المصنوعات الوطنية أما أشباع حرية الاتجار فيرفضون الرسوم - يترتب عن البضائع تخوم ومنهم من

مالم تؤد رسوماً جركية وعلى كل حكومة أن تحرر جدولاً بالرسوم المفروضة على كل نوع من أنواع البضائع ويقال لهذا الجدول تعريفة فيستحيل بعد ذلك الفاؤها أو أن يخفض شيء منها لا باتفاق خاص .
 ولذلك إذا أرادت الدول تخفيض التعريفة على شيء من حاصلاتها اضطرت أن تعاهد الدول الأخرى بقعود تبادلها المنافع وتسمى هذه العقود المعاهدات التجارية والقاعدة المرعية في عقد مثل هذه المعاهدات هي التعامل بالمثل أو تبادل التخفيض فالدولة الواحدة تخفض من الرسوم الموضوعة على بضائع الدولة الأخرى عند دخولها بلادها بشرط أن تخفض تلك من رسومها على بضائع الأخرى وهذا مايسمونه في إنجلترا بتجارة الولاء . ويفرق هذا النوع عن حرية الاتجار بأن حرية الاتجار تفتح أسواقها لقبول كل البضائع الأجنبية على اختلاف أجناسها من غير اشتراط على الدول التي تعاملها بمثل ذلك (المعارض العامة) أن تقدم العظم في الصناعة والتجارة دفع بالحكومات الى اقامة المعارض العامة لتجتمع فيها كل مخترعات العالم برمته ومحصلاته فيكون

لا يرضي بها من نوع الضرائب . أما أنصار الحماية فعلى العكس من ذلك يحسبونها واجبة لحماية صناعات بلادهم

وكانت حرية الاتجار هي الأصل الجاري عليه العمل في القرن الثامن عشر ولكنها أهملت خلال حروب الامبراطورية فان الحصار البرى الذي كان اتخذونه نابليون كان خطراً لاساقه له ولكن بعد رجوع الملكية الى فرنسا جروا على طريقة وسطى بين المنع والحماية

وقد حظرت إنجلترا في سنة ١٨١٥ دخول القمح الاجنبى الى بلادها . ومنعت فرنسا دخول الاصناف الانجليزية كنسوجات الكتان وقطن والسجلات والمدي . ولكن الانجليز رجعوا فأباحوا دخول القمح الاجنبى

ومن هنا عاد أصحاب حرية التجارة الى سعيهم لاغلاء المنع ولتخفيض رسوم الحماية في إنجلترا أحرزوا الفوز في سنة ١٨٢٤

(المعاهدات التجارية) غللت حماية التجارة مبدأ تعتمد الدول الاوربية في تأييد حقوقها المتبادلة فلا تسمح اعدادها بدخول البضائع الأجنبية الى بلادها

معرضاً ومدرسة معا . وأول معرض كان في لوندرة سنة ١٨٥٠ فبلغ عدد المعارضين فيه ١٧٠٠٠ ومن ثم تابعت المعارض العامة كالعرض الباريزي في سنة ١٨٥٥ وكان عدد الارضين فيه ٢٤٠٠٠ عارض . ومعرض لندرة سنة ١٨٦٢ وكان عدد المعارضين فيه ٢٧٠٠ ثم أقيم معرض آخر في باريز سنة ١٨٦٧ وكان فيه ٥٢ الف عارض ومعرض فينا سنة ١٨٧٣ ومعرض فيلادلفيا من الولايات المتحدة سنة ١٨٧٦ والمعرض الباريزي الثالث سنة ١٨٧٨ ومعارض مالبورن وامستردام وانفرس وبروكسل والباريزي الرابع سنة ١٨٨٩ ومعرض شيكاغو والمعرض الباريزي الخامس سنة ١٩٠٠ الخ كل معرض من هذه المعارض كان التالي فيه اكبر من المتقدم فان معرض باريز سنة ١٨٥٥ كان عدد المعارضين فيه ٢٤ الف وزاره ٤٥٩٤٠٠٠ زائر واما معرض باريز سنة ١٨٩٧ فقد شغل ارضا سعتها نحو عشرين هكتاراً ولم يزد عدد المعارضين فيه ٥٢٢٠٠ أما زائروه فقد بلغوا ٩٣٢٩٠٠٠

وأما معرض سنة ١٨٧٨ فكانت

سنة ٢٩ هكتاراً وعدد العائدين فيه ٥٢٣٠٠ والذين زاروه نحو ١٦ مليون نسمة

وأما معرض سنة ١٨٨٩ فقد أمة أكثر من ٧٨ مليون زائر

(الغاء الاسترقاق) لم يبق من أثر لاسترقاق الفلاحين في أوروبا وقد ألغيت السخرة

(تحرير المرأة) قد أدت الآراء التشريعية الى انقلاب عظيم أفضى الى تحسين حال النساء في المدينة الالمانية الحديثة . فليكن للنساء تدبير أمور ثروتهن الخاصة ولا اختيار محال سكناهن . واما كان للزوج حق تدبير أموال زوجته وفي وسعه ارغامها على الاحق به الى حيث أراد

فنشأ حزب يطلب باسم الانسانية والعدل تحرير النساء واختلف القائلون بهذه الحركة . ففريق كان يطلب المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق المدنية والسياسية وان تنال حق الانتخاب وان تنتخب فتمثل جزءاً من الناس وفريق كان يطلب مساواة الرجل والمرأة في حقوق المجتمع والاقتصاد بحيث تستطيع النساء أن يسمين

ولذلك لا يمكن ان نسلبه النساء لانهن
مالكات ايضا. وقد قررت انجلترا تنفيذ
هذا العمل

(التعليم العام) ظلت الحكومات
الاوروبية زماما طويلا تحسب التعليم ايضا
خاصا بالآباء لذلك لم يكن فيها الامدارس
خاصة اقامها رجال الدين الا ان بعض
الحكومات الالمانية في القرن الثامن عشر
صرحت بأن الآباء ملزمون بتعليم أبنائهم
التعليم الابتدائي ولكنها اقتصرحت على
تقرير وجوب انشائهم المدارس على
نفقتهم

لما كانت سنة ١٧٨٩ وضعت
حكومة الكوفنانسيون الفرنسية أصلا
مؤداه أن من واجب الحكومة القيام على تعليم
الاطفال فأسست مدارس ابتدائية ولم
يقن لها انشاء مدارس أولية ولكن لما
جاء نابليون أعاد للمدارس لادارة الاهالي
فكان التعليم الابتدائي هملا في كل
البلدان حتي جاء القرن التاسع عشر وكان
الرأي الشائع يومئذ بين رجال السياسة ان
لا موجب لتعليم عامة الشعب لانهم كانوا
يحسبون أن التعليم يدفعهم الى احتقار
الاعمال اليدوية ويث فيهم روح الثورة

في الارتزاق كالرجال وان يدخلن المدارس
مثلهم وان يتعاملين كل الاعمال السياسية.
واقصر فريق ثالث على طلب المساواة
المدنية لمن بحيث يكون المرأة حق
التعرف بما لها وحريتها الذاتية كما يتمتع
الرجل بذلك

الفريق الاخير كثيرون في كل البلاد
المتقدمة ولكن الفريق الاول اي الذين
يطلبون لمن لحقوق السياسية فلا وجود له
الا في البلاد الانجليزية ولقد كانت ولاية
يومنچ في الجبال الصغيرة من الولايات
المتحدة في بعض ادوارها البلاد الوحيدة
التي تتمتع النساء فيها بالحقوق السياسية .
على أن مجالس الدواب في الممالك الاربع
الفرنسية ارادت ان تمنح النساء حق
الانتخاب الا انها وجدت انه يتعذر ادخال
مثل هذا التغيير على الدستور من غير
استشارة المنتخبين فلما سئلوا رأيهم أبوا
لموافقة على المطالب فأصبح وليس للمرأة
حق الانتخاب الا في زيلاند الجديدة
وفي ولايتين من الولايات المتحدة
الامريكية وهما يومنچ وواشنطن
واما في انجلترا فقد صرح مجلس
النواب ان حق الانتخاب منوط بالتملكين

ثم تغيرت الآراء وجرت الامم على جعل التعليم الابتدائي اجباريا وذلك منذ سنة ١٨٨٢ فانتشرت المدارس الاولى انتشارا عظيما فبلغ عددها في فرنسا سنة (١٨٨٠) ١٣٠٠٠ مدرسة فيها خمسة ملايين تلميذ وفي المانيا ٥٧٠٠٠ مدرسة فيها ما يقرب من سبعة ملايين تلميذ وفي بلاد المجر ٣٣٠٠٠ مدرسة فيها نحو أربعة ملايين تلميذ وفي ايطاليا ٤٨٠٠٠ مدرسة فيها اكثر من مليوني تلميذ. وفي البلجيكا ٥٧٢٩ مدرسة فيها ٦٨٧٠٠٠ تلميذ وفي سويسرة ٤٠٠٠ فيها ٤٥٤٠٠٠ تلميذ وفي انجلترا نحو ٢٠٠٠٠ مدرسة فيها ٤٣٩٠٠٠ تلميذ

(المسائل الاشتراكية) حدث في

القرن التاسع عشر انقلاب عظيم في نظام الاعمال . وقد كانت قوانين الصناعة لا تجهز لرب العمل استخدام اكثر من ثلاثة او اربعة من العملة كان يقال لهم الرقعا . وهم يشتغلون في المصنع مع معلمهم كما هو شأن صناع المدن الصغيرة وبعد انتهاء سنين بصير هؤلاء الرقعا رؤساء كعلمهم . أما في أيامنا هذه فتشأت العامل الكبرى التي قد يجتمع في أحدها عشرات

الآلاف وحاجة هذه العامل لوقود قضت بحفر المناجم لاستخراج الفحم الحجري فاشتغل فيها آلاف من الناس . واجابة لمطالب الاقتصاديين منحت الحرية المطلقة للصناعة وأجيز أصحاب العامل والماجم أن يستخدموا المئات من العملة في مقابل أجور يتقاضونها منهم

من هذا الحين بدأ الانفصال بين اصحاب رأس المال وبين العمل لان الاولين صاروا يذهبون بشرة أتعاب الاخيرين ولم يكن هؤلاء الاوظيفة واحدة وهي الاقباد والخضوع والدأب في العمل على مقتضى ارادة المديرين لهم

فاقتضى هذا الحال نبوغ أفراد من المفكرين جعلوا يقولون ويخطبون بأن نظام توزيع الثروة غير عادل وانه يهزله اصلاح عظيم . وان في بقائه على حاله تلك ضررا عظيما بالسواد الاعظم من الناس وهم الفقراء والمهزبين

وقد اختلف الاشتراكيون في كثير من اصولهم ولكنهم اتفقوا على وجوب ابدال نظام الملكية بنظام اصلح منه غير انهم اختلفوا في ذلك النظام الجديد الذي يريدون وضعه واشد الخلاف كان بين

الاشتراكيين الفرنسيين والالمان
 قالاشتراكيون الفرنسيون من أول
 باورف حاولوا في بدء حكومة الديريكتوار
 أن يحددوا تفسيراً يطل معه حق التملك
 ويجعل الاملاك مشتركة بين الناس الا
 ان اشياح هذا الرأي كانوا يؤخذ قلبلي
 العدد جدا فتمكنت الحكومة من قضم
 وتشتيت شملهم ولكن نظريتهم بقيت مذهبا
 عليا كان من زعمائه سان سيمون وفورييه
 ثم ان اشياح هذا المذهب في فرنسا
 أخذوا يعتمدون على العواطف والمبادئ
 في ابطال حق التملك وطالبوا اقامة مجتمع
 انساني جديد وجعل سان سيمون قاعدة
 مبدئه : « لكل انسان علي قدر كفايته
 ولكل كفاية علي قدر عملها » وكان ري
 وجوب اقامة مجتمع حكومته ووحدها تكون
 صاحبة ائلاك فتوزع ريعه علي كل واحد
 بالنسبة لعمله

اما فورييه فجعل شعار مبداءه : « لكل
 انسان علي قدر حاجته » ونجبل امكان
 قيام مجتمع يؤسس علي اتفاق اختياري يعقد
 بين أناس يتحدثون على العمل بالاشترك
 ويكون دافعهم لذلك العمل حبه والرغبة
 فيه وان مجتمع الناس ويتقسموا جماعات

كل جماعة منهم تتألف من الف وثمان مئة
 شخص تسكن قصرا كبيرا يكون فيه مسكن
 لادخار المال وكل ومكان لتناول الطعام
 واهراء مشترك بين الجميع ويؤخذ اختيارا
 من كل انسان من أولئك الجماعة حصاة للعلماء
 والصناع

من الاشتراكيين من تقلدوا مناصب
 ساية في حكومة فرنسا ولا سيما بدمورة
 سنة ٤٨ وكانوا يذهبون الى أن المجتمع
 الانساني ملزم بإيجاد عمل لكل من يطلبه
 فلكل قررت الحكومة المؤقتة حقوق العمل
 وعلا برأى لوبز بلان أنشأت معامل وطنية
 ولكن لما لم يكن لدى الحكومة عمل مفيد
 تشغل العملة به جعلت تستخدمهم في جمع
 الأربة ولما أفلتت هذه المصانع الوطنية
 كان مبالغ ماكلفت الحكومة من النقصانها
 اربعة عشر مليوناً من الفرنكات فهذا
 الاختبار الناقص أضعف في فرنسا شأن
 الاشتراكيين وصار الاوساط والاغنياء
 والفلاحون يوجسون شرا من الاشتراكية
 لأنها تقضي بتقسيم ما يملكون

اما الاشتراكية الالمانية فقد نشأت
 في فرنسا سنة ١٨٨٣ على طريق جديد
 وضعه لاسال وكارل ماركس وهما

وبسطه توركو وهو « أن العامل الساذج لا يملك من الدنيا الا يديه ومقدار ما يبيع من عملها لتحصيل خبزها فهو يبيع ذلك العمل بشمن جل أو قل . وهذا الثمن علي حالته هاتين هو نتيجة الاتفاق الذي يعقده الصانع مع الشخص الذي يؤدي ثمن عمله وهذا الشخص يسي أن يؤدي من الثمن أقل ما يمكن وبما أنه يخير في انتقاء العملة من بين عمال عديدين فإنه لا يختار الا من يأخذ منه أقل من سواء فيضطر العملة أن ينخفضوا من أثمان عملهم تناخرا فجا بينهم فيغب العامل في كل ضرب من ضروب الصناعات الى ان يكتفي من الاجور بما يكفيه للقيام بأوده

وقد قال لاسال : « ان في كل مجتمع منظم على هذا النسق يضطر الصانع أن يستمر على هذا النمط من أجر عمله ومهما زاد العمل وتحسن فلا يحصل له الا على ما يقبض من الموت جوعا ولا يفيد شغله الا أرباب المال الذين يستخدمونه في عملهم وما شأن العملة اليوم الا خدمة أرباب المال مع أن الواجب ان يعكس الامر فتصير الاموال لخدمة العملة فيجني هؤلاء حينئذ ثمرة أنعامهم »

امرائيليان ألمانيان وكان كلاهما تلميذين للاشتراكيين الفرنسيين وقانا من رجال العلم فأسسا مذهبيهما على المقررات العلمية لاعلي العواطف والآراء . ولكي يجعلا اصلاحهما للاشتراكية مقبولا لم يؤسساها علي الانسانية والعدل بل علي مبادئ الاقتصاد السياسي والاحصاءات وكل منها عزز مذهبه بمبدأ علي يقينه الاقتصادون انفسهم

فأخذت ماركس قاعدة قبلها كبار الاقتصاديين حتى آرم سميت وريكاردو وهي « أن الثروة ثمرة العمل وحده وأن قيمة الشيء قائمة بالعمل الذي بذل لاحدائه فرأس المال اذن لاقية له في ذاته فلا قيمة لشيء الا بعمل العامل فيه وبما أن العامل هو العامل وحده في احداث قيمة المصنوع حق له التمتع بثمره عمله من غير ان يشاركه فيه رب المال فالواجب اذن يقضي ان يقتسم العملة فيما بينهم أرباب الصناعة لا أن يعطوا علي عملهم أجرا »

هذا مبدأ ماركس أما لاسال فجعل مدار بحثه ماسماه بقانون الاجور الجائر الذي عول عليه قداما علماء الاقتصاد

هذا هو رأي لاسال وقد طالب
الحكومة أن تنظم العمل تنظيما يمكن العملة
من الحصول على المال

ولم يقف كل من ماركس ولا لاسال
عند حد الكتابة بل تأنى لها في خلال بضع
سنين أن يجعلها في ألمانيا حزبا قويا
فنشأ سنة ١٨٦٩ حزب الاشتراكيين
الديموقراطيين واشتد ساعده حتى بلغ
عدد نوابه في الرشتاغ في سنة ١٨٩٣
اربعين نائبا وتنبأ لهم عقد الاجتماعات
ونشر الجرائد فتوجست الحكومة منه
خيفة فسننت لكبح جماح قانونا سنة ١٩٠٠
الا ان الاشتراكيين الالمان لا يهابون
قلب نظام المجتمع ولا ابطال حق التملك
ولا الارث ولا الحرية الذاتية وانا يطلبون
من الحكومة تبديل نظام التملك ووسائل
العمل (يعنى بها المعامل والمناجم والطرق
الحديدية والاملاك الكبيرة) بحيث لا ينفرد
الافراد ولا الشر كات بامتلاكها بل تكون
ملكاً مشاعاً للامة كلها وبباطل بالحكومة
ايجارها لجماعات من "عمالة" ومن ذلك
المبدأ اشتق اسم فرع من "تتراكيين"

المسمين Collectiviste

(النفوضيون) مما أنتجته الله

الاورية من جراء اطلاق الافكار فيها
مذهباً يسمى بالفوضوية ومؤداه وجوب
ترك الاس على حالتهم الاجتماعية الفطرية
فلا داعية لوجود حكومات ولا كنائس
ولا شرائع دينية ولا نظمات سياسية
ولا قضائية ولا مالية ولا تنفيذية ولا
تعليمية ولا اقتصادية ولا اجتماعية غير انهم
لم يدعوا رأياً في اعاضة ما يريدون ملاشاته
ويقولون: «ان كل كلام يقال من المستقبل
بعد جريمة لان ذلك الكلام يحول دون
الملاشاة المطابقة ويقف عثرة في بيل تقدم
الانقلاب الجديد»

الفوضيون يوجدون في كل البلاد
الاورية وبعضهم يقيم في المدائن الكبرى
من الولايات المتحدة على أن هذا الحزب
لم يبد عملاً يذكر الا في البلاد الروسية
حيث هو هناك يقوم على شكل حزب
سياسي يقاوم الحكم المطاق

(الحالة الحاضرة للعالم) يقدر سكان
الكرة الارضية بنحو ١٤٥٠ مليوناً منهم
في أوروبا ٣٣٠ مليوناً وفي آسيا ٨٠٠ مليون
وفي أفريقيا ٢٠٠ مليون وفي امريكا ١٠٠
مليون وعلى الارض عدد كبير من
الاجناس المختلفة الا أن معظمها تقهر

فضضع أمرها ووهن بهما تسرب اليها من البربرية والهمجية حتي أصبحت تلتاشى . ومنها ما غلبت عليه الاجناس الاشد قوة فامتزج بها كما هو الحال في هنود أمريكا فلم يبق من البشر الا ثلاثة اجناس كبرى هي الجنس الابيض الساكن في نصف آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا وشواطئ افريقيا والجنس الاصفر الساكن في آسيا الشرقية ويمتد الى أرخبيل ماليز والجنس الاسود والزنج سكان افريقيا والاقاليم الحارة من أمريكا على أنهم نقلوا من موطنهم الافريقية الى أمريكا في حال الرق وقضوا فيه أيامهم الماضية

على هذا النسق يتمشي تعدد الاديان وهي وان كانت الى الآن كثيرة الا أن معظمها لا يدين به الا فئة قليلة من الناس في بعض القبائل المتبربرة قروا أخذة في التلاشى سائرة الى الاقراض أسرع من سير الجنسيات بسبب وجود أديان أحسن منها نظاما تنازعها البقاء والسيادة

اما الاديان التي تتوزع "عالم كله" فهي اربعة البرهمية واليهودية والنصرانية والاسلامية

فالنصرانية سائدة في أوروبا وأمريكا وعدد أتباعها ٤٣٥ مليون. والاسلام سائد في غرب آسيا وفي افريقيا وعدد أتباعه ٣٧٠ مليوناً واليهودية سائدة في غرب آسيا والآخذون بها يبلغ عددهم ٥٠٠ مليون والبراهمة في الهند عددهم ١٥ مليون . ويبلغ عدد اليهود نحو ثمانية ملايين منتشرون في "العالم" في من سكان الارض عددهم ٦٣ مليوناً وهم من الوثنيين المختلفي النحل يدخلون في الاديان المتقدمة أفواجا كل البلاد المتقدمة يتصل بعضها ببعض بالطرق الحديدية وبالسفن البخارية التي تقوم بها سبع وسبعون شركة وبالإسلاك التلغرافية وهي تمتد الى نحو ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر وبالإسلاك البحرية وهي تمتد الى ١٥٠٠٠ كيلو متر وباتحاد البريد الشامل لجميع أنحاء الكرة الأرضية وجميعها تبادل احاطلات والاموال قراها فذلك كله في اتصال مستمر فلا يمر يوم حتي تنشر أخبار العالم بأجمعه محمولة بالتلغراف

تكا نكون طرقت المعيشة واحدة في كل "العالم" في كل "البلد" في جميع المدن الكبرى تشابه من حيث انتظام

سادات القرون الماضية مثل سرعة الانتقال وجودة الطرق وانتظام الفنادق وحمامات البحر والتنزه بالسفر وقراءة الخرائط والمجلات والاستفادة من مشاهدة الآثار والمتاح بالشوارع المرصوفة المنارة بالأضواء الساطعة

وقد تم الاتصال بين الأمم حتى صارت كل أمة تخطو خطوة جديدة في سبيل الترقى فتبسها كل الأمم عنها وتستفيد منها فصار التقدم عاما بين الجميع يتمتعون بنعمه على السواء.

والعلوم الحديثة اليوم تقول على المشاهدات لا على الآراء. فاندفعت العقول لاستطلاع مسابير الوجود بالنظر ورغبت في الوقوف على علوها وهذا أكبر عجز لحياتنا العقلية الحديثة. وتنتج من الرغبة في البحث عن الحقائق مبدأ وصف الأشياء الحقيقية الرياليسم *Réalisme* وأنتجت الرغبة في التقدم غير المتناهي أبدا التصوري وهو المسمى ايدىاليسم *Idéalisme* فالهذنون الحديثة هي من باب الرياليسم وأصحابها قلما يرغبون في استكمال الشكل وإنما ينصرفون إلى الدقة في صفات التفاصيل ويكتفون منها. وعلى العكس من ذلك

شوارعها وسعة ساحاتها ورصفها بالبلاط ووجود طرق للمشاة وأخرى للركبات من خصائص البلاد المتقدمة انتقال الافكار والآراء فيها بسرعة عظيمة حتى أفضى الحال إلى توحيد مناهج العلم والكتابة فيها جميعا فتري الأمم يأخذ بعضها عن بعض مناهج العلم والسياسة والأدب فأصبحت هذه الشؤون كلها مشتركة بينها إلا اللغات فإن لكل أمة لغة خاصة بها فإذا قابلنا حالتنا الحاضرة بحالات الناس في العصور القديمة نجدها يونا بعيدا بين الحالتين فإن الخيرات المادية التي تحصل عليها لم تكن تنبها لأسلافنا إلا بقوة الإنسان والحيوان الداجن أما نحن فقد استبدلنا قوة الآلات بذلك كما قل العمل اليدوي وتكفلت العامل بكل حاجات الحياة حتى تحولت الزراعة ذاتها إلى صناعة فأصبح التقدم صناعيا. فأوجب اتقان الصناعة زيادة الثروة زيادة عظيمة جدا حتى اجتمع منها في مدى نصف قرن أموال طائلة لا تحصى. فكثر الترف وانتشر إلى كل مراتب المجتمع حتى الدنيا منها

وأولدت المنخرعات الحديثة من رغد الحياة وخفض العيش مالا كان يحلم به

ترى الحاجة فينا شديدة للبدا التصوري
أي الايدياليسم

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة
على التقاليد ولم يكن هم ذوبها الا الاحتفاظ
بها وأما في أيانا هذه فيسعون الى تحسين
الشؤون بصوغها على النظريات التصورية
وكانت القوة والعادات تدبرشؤون المجتمع
القديم وأما اليوم فهو قائم على المبادئ.

لم يبق من كل الشؤون القديمة الا
الأسرة وحق التملك وما عدا ذلك فقد
تبدلت حالته وصارت الهيئة الاجتماعية
الحديثة لا تعترف لانسان بحق على الآخر
فلا سلطة لسيد على رقيقه ولا لبالمصنع
على عمله ولا للكبير على من دونه ولا تعترف
الا بسلطة أب الأسرة على زوجته وأولاده
وبذلك تلاشت العادات والشرائع التي
كانت قيد حياة الافراد وصار في استطاعة
كل انسان أن يتولي أمر نفسه بذاته ومنحت
لجميع حرية التعبير والدين والكلام
والذهاب والاياب واختيار الوطن وتدير
المزول والتجارة والصناعة

وكانت الشرائع القديمة ارسطوقراطية
تقسم الناس الى مراتب غير متساوية
وتوجب على كل واحد البقاء في مرتبته

وأما الهيئة الاجتماعية اليوم فهي ديموقراطية
تعد الناس كلهم سواء أمام القانون ولم تبق
محافظة الاعلى عدم المساواة الناتجة عن
الثروة وبذلك نشأت المساواة العامة

وكانت الامة في تلك الازمان
تتألف من قر من المتنازحين سواء كانوا
من الوطنيين او الاشراف . وقد قال
ارسطو : « ان بلدا حسن النظام لا يصح
أن يجعل صناعه من الوطنيين » لان
الصناعة اليدوية كانت ممتنسة في نظرهم .
فكان الصناع لا يجوز لهم تولى مناصب
الحكومة ولكن الهيئة الاجتماعية الحديثة
تقبل كل الاهلين حتى العملة فجعلت بذلك
للصناعة حقاً وصارت محترمة للصناع والتجار
احترامها لاصحاب الاملاك

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة
على مبدأ الاغتصاب وأما الحكومة الحديثة
ف ذات ادارة قانونية تعرف كل شيء .
وتحفظ الامن في كل مسكن ، ولشرطة
والقضاة قوة كافية لحماية الافراد من اعتداء
الاشقياء . وعمل الحكومة على جانب من
الامانة ، والمراقبة عليم تكفي لمنع كل
تعد يحدث منهم على الافراد (اعتمدنا في
ايراد الاحصاءات المتقدمة في هذه المقالة

علي كذب تاريخ المدن العصرية تأليف
المسيو شارل سنيويوس الاستاذ بكلية
باريز)

(عيوب المدنية العصرية) معها كان
مظهر هذه المدنية العصرية خالبا للعقل ،
متسلطا على النفس الا ان فيها عيوبها
جوهرية قد تنقلب الى امراض عضوية
تكفي للاحاقها بالمدنيات البائدة ، وقد زول
بتأثير عواملها المكة فتخلص من شرورها
وتبقى ماشاء الله ان تبقى

تلك العيوب عديدة ولكن مجملها
أصل واحد وهو ادراطها في الميل الى
الاطلاق حتي تكاد تصل ميلها هذا الى
كسر كل قيد يقيده الانسان حتي الضروري
لحياته الاجتماعية

نشأت هذه المدنية تحت تأثير ضغط
شديد سواء من المسيطرين علي الدين
أو من المتسلطين على الحكومة فاكسبت
لذلك السبب عاطفة كسر القيود فهي
بحكم هذه العاطفة لا تزال مدفوعة في هذا
السبيل حتي حبال ما هو ضروري لقيام
بناء المجتمع

هذه العاطفة منها تظهر مظاهرها في
علي حسب الشؤون التي تلاعبها في حبال

الدين مائلة الى الالحاد ، وامام الاخلاق
مندفعة الى الاباحة ، وازاء التقاليد
والعادات مسوقة الي الاطلاق . وهذا
الاندفاع منها وان كان أقادها كل الفائدة
في أثناء عراكها مع القوي التي كانت
ضالطة علي البشر الا أنها لا تفيدها وقد
آلت اليها الدولة ، بل قد نحل ما لا يجوز حله
وتكسر ما يجب حفظه ، ويفتحي الامر الى
الفوضى التي ليس لها دواء الا ارتكاس
الاحوال الى شر مما كانت عليه

كان المسيطرون علي الدين في زمن
من الازمان روع المدنية الجديدة خطر أعلي
الناس فقاموا بمعاصمتها واضطرت المدنية
بحكم الدفاع عن نفسها الي المقاومة وكسر
كل ما يقوم أمامها من أمور الدين

فما دالت لها الدولة لم تقف أمام
الدين (بهناه المطلق) وقفة المتشد لتنظر
في أمره نظرة مثبتة ، بل أمنت في
معاصمته والاجهاز عليه وعدت كل من
يميل اليه او يتكلم عنه من بقايا أهل
العصور الغابرة ، فانتشر الالحاد في اوربا
في القرن الثامن عشر والنصف الاول من

القرن التاسع عشر انتشارا شديدا حتي
ظن الانثرون أن لقيام للدين بعد ذلك

في نتائجها الما بعد ذلك ان نبش في هل
هنا العيوب قابلة لازوال بوسائل هذه المدنية
نفسها أم يوشك أن تستحيل الى أدواء
تقضي عليها كما قضت على المدنيات التي
قدمتها

قال العلامة الاجتماعي الفرنسي
(ميرنس جياڤرت) في كتابه (القمة العصرية)

La tristesse Contemporaine
في مناسبة ابطال العلم للدين :

« ان العلم قد غلا في الاستفادة من
سرعة تصديق العامة اكثر مما غلا رؤساء
الدين ، فقد أثبت لهم عدم صحة الرموز
الدينية القديمة ووعدهم باعاضتهم عنها بأصول
ثابتة أبدية للدين حتى جديد ، فلم يف
بوعده لهم . ولما آب للانسانية وشدها ،
وقد فقدت شعرياتها السابقة ، وجدت
نفسها حيا ل فراغ وسع مما كانت فيه من قبل .
وفي الواقع ماذا يفيد الا ان علمه بعض
الحوادث الطبيعية بجانب ذلك الاحساد
المتجدد المؤلم الذي يجرنا اليه ضميرنا الذي قد
لحرارة الحياة ؟

« انهم ينصحون كل انسان بأن يكون
انفسه دينه الخاص ، ولم يقطعوا الى ان
هذه النصيحة اذوجة تحتوي على تناقض

ولا يخفى ما في هذا من الخطأ العظيم من
جهة ، ومن الضرر الجلل الذي يصيب
الهيئة الاجتماعية من جراء ضياع اكبر
ما تتوق النفس اليه من الركون لتعقيدة
تخفف عنها ويلات الحياة ، وتسليها عما
يصيبها من مرعجات هذا العالم وتوازنه من
جهة أخرى

ثم كان القائمون على الحكومات
آخذين بخناق المجتمعات لا يقيد سلطانهم
قيد ، ولا يزع غلواءهم وازع ، ولقيت المدنية
منهم في أثناء نشوءها أشد ما يلقي ناشئ
من قائم عليه ، فنشأت متشعبة بكراحة كل
تسلط فقمصت روحا من الاطلاق
، فرطة فقررت الحرية الشخصية ولم تستثن
من تلك الحرية الا ما يعود بالضرر على
الغير ، وضيق من دائرة ذلك التقيّد حتى
لم تعد من الضرر بالغير امورا كثيرة لا يقف
ضررها عند حد فاعلمنا كعامل المسكرات
وتبرج النساء واقامة المراقص والملاعب
وغير ذلك مما نحتاج في تعقبه الي
التطويل

ولكيلا لانهم بتحيز نرى ان نقل
في هذا الصدد بعض ما يقوله فلاسفة هذه
المدنية نفسها ومنه يتضح مواقع الضعف

بين اذ انت المذهب الحسي لم يترك
للانسان مجالاً في غير المسائل المادية
المحصنة

« ان الحق والعداوة يزدادان يوماً
فيوماً في قلوب أهل البأساء المحكوم عليهم
بالفاقة الى الابد، وان جنون البذخ والكبر
ينمو على قدر ذلك لدى أهل اليسار
والترف وهذا الاتحاد الآخذ في النمو
يسوق جماعاتنا بمطافة المساواة الى حالة
ثورية دائمة. وأصبحت ترى الملوك اعظام
يتعاقبون على عروش الملك بسرعة لم تكن
تشاهد في وزراء الازمنة الماضية. والحكم
المطلق بدل ان يتشبع في بعض
الافراد اصحي منتشراً بين الالبيين. فكل
ديموقراطي يتمنى ان ينام الرتب العلية .
وترى الشعب لما أحسن انه خالص من أمر
الواجبات الروحية التي تفرضها الكنيسة
وازدري بذلك الدستور السياسي الذي
تراه بتغير بسرعة جنونية أعطى لمطافة
الآلة فيه كل الحرية وصار يعتبر ان ماله
من حق المساعدة في ادارة شؤون حكومته
وسيلة لنيل ما ربه الحيوانية بأمرع ما يمكن.
ولقد رجونا أن نداوي مصائب النوع
الانساني بالكنوز المادية التي أقيمت

بين أيدينا من منذ قرن من الزمان ، كما
تكاف العلماء والمهندسون والصناع
والمبكانيون على زيادة متاح الحياة الدنيا
زيادة عظيمة ولكن لم يكن من نتيجة كل
تلك المكتشفات الا نشرحي حب المال في
الطبقات السحقية جداً

« فأني قانون أخلاقي يكفي لكبح
جراح أهوائنا وادخالها الى مجاريها الطبيعية
المعتدلة ؟ لقد ذهب عنا الكمال المحنوي ولم
يبق فينا الا خوف مبهم من شيء غير مدرك
لان العقيدة بالله لا يمكن زوالها من النفس ،
فتري الذين لا احساس لهم يستفيدون من
وراء ما وقفنا فيه من الظلمات ، وترى العقول
المستنبرة بالعلم ، المحرومة من الدين تعذرهم
في ارتكابهم الجرائم وبهذا قد أصبحت
الشهوات غير واقعة عند حد

« ان تحت هذا الهدوء الذي اقتضاه
الخوف العام لأحقاداً تختبر اخماراً بأشد
مما كانت عليها في أي زمن من الازمان فان
جرائم الفرضيين وافلاس المالبين وانتحار
الاسر بأجدها والوساوس الخرافية الآخذة
في الانتشار بين الناس والجنون الذي
لا ينتظر الا سوح الفرص وأصحاب الآلة
البائسين ، وكل هذا الفساد الخلقى الشديد

الوطاة البعيدا لقرار الذي هم أجناسنا ناشئ.
من عدم وجود قاعدة دينية تصلح لاحداث
الوحدة والاخاء بين احتياجنا الدائم للعمل
وبين عاطفتنا للحب

« ذلك ترى ظلمات من الحزن
والكد آخذة في الاسوداد كل يوم مقلية
أطنانها على عالمنا ، وبزعم الانسان
في غروده ان حرية الامة ستحصل له كل
ما يتمناه من سرور وانسراح حتي صرنا
وكل يوم لنا مطلب جديد وكل طائفة
تسعي لنيل امتيازات جديدة ، وكل فرد
يدعي لنفسه حقوقا ليس لها حد تنتهي
اليه وبذلك قد أصبح الانسان بين هذا
الاذاب المنصب عليه من الكبر والغرور
معترفا بأنه أمام الحياة أضعف مما كان عليه
في أي زمن الازمان » انتهى

وقد قال العلامة (كامل فلاحيون)
ونظن انه غير مجبول لدى القارئین :
« لا يجوز لنا أن نخجل من الاعتراف بما
وقصنا فيه من الانحطاط لاننا رضينا به
وأصبحت عقولنا المتشعبة بالآلة لاهم لها
الا اغراضها الداتية. أليس حفظنا اليوم من
الحياة قد استحال لجمع الثروة بلا مبالاة
بوجوه جمعها والحصول على المجد بطريق

السلب لا الكسب ، والجود وعدم الاهتمام
بالمستور والواجبات ؟ » « وأن من
التناقص البين للمؤمن أن يرى أن الرقي الباهر
الذي حصل في العلوم مما لا مثيل له في
التاريخ ، وأن هذه الفتوحات المتوالية التي
تمت للانسان في الطبيعة بينما رفضت عقولنا
الى للدركات العالية أهبطت انسانيتنا الي
أخس لدركات . ومن الحزن أن نحس
بأنه بينما نشعر بنما. قوتنا يوما بعد يوم ،
تتطفي. حرارة قلوبنا وتتصوح زهرة حياتنا
للقلبية بتأثير غلبة الملمطامع للمادية والشهوات
الجديدة علينا » انتهى

هذا بعض ما يقوله كبار فلاسفة
أوروبا في مدنيها العصرية ونستطيع ان
نعملاً منه مجلدات قبل تدل هذه الاقوال ان
المدنية الاوروبية محكوم عليها بالانحلال
وأن أدواءها الحالية ستستجلب بمرور الزمان
الى عاهات يسر شفاؤها فتؤديها الى
التلاشي والازول ، أم هي تدل في جلتها
على ان في هذه المدنية من عوامل المقاومة
ما يمكنها من التغلب على هذه الاعراض
السيئة ، بحجة ان قيام رجال منها بأبداء
النصح على الاسلوب الذي تقدم أفصح
شاهد على ما في هذه المدنية من تلك

العوامل ؟

ان الجواب على هذا السؤال من وجيبين :

(أولا) ان كل مدينة لا تتلأشى الا بقيام مدينة تنازعها البقاء وتكون أصلح منها قياة العواطف والميول. ولا تري فيما بين ايدينا من حالات الامم حالة مدينة تصلح لتنازعة المدينة الاوروبية الوجود، فهي سائدة اليوم سيادة مطلقة وقد خلاها الجو من كل مزاحم فهي من هذه الوجهة آمنة على وجودها أمنا يسمح لها بالتطور والاقبال غير خاشية من العوامل المحللة التي تكثر في أدوار الانتقال

(وثانيا) ان قيام هذا الجبه الغير من المفكرين بوظيفة التنبيه، والنصح فضلا عن دلالة على قوة أصولها سيؤثر على مزاجها تأثيرا اذ فعما يرجح ان يعمل بها الى الطريقة المثلى بعواملها الذاتية قترقي

وتشكل بدون ان تصاب في أصولها بما يؤثر على كيانها الصميم، ولا شك ان هذا يكون في مصلحة النوع بشرى فان زوال مدينة وقيام مدينة اخرى مدتها لا تزيد باضطرابات تخضع انواع الناس في خضم يكون شديدا، فانه يعطل

العام قرونا عديدة

نعم ان كل الدلائل التي بين ايدينا تدل على أن عوامل هذه المدينة كافية لاصلاحها على ما يطبق على الحاجات الانسانية ولتكيل نواقصها سواء أكانت مادية ام روحية

فاذا كان الفلاسفة والمصلحون يتشاءمون من الحالة الالحادية التي تأدى اليها الناس بفلو العلم الطيبي وخيلاء القائمين عليه فانتا نشاهد بأعيننا اليوم قيام ألوف مؤلفة من العلماء يبحثون في القوي الروحية وخصائصها جريا وراء اثباتها من طريق الحس وقد بلغوا من جمع الادلة على هذه الحقيقة مباحثا لم يكن يحلم به ، ملاسفة الاعترافون في أي عهد من عهودهم وعلى ثبوت روح الانسان وخلودها يقوم بناء الدين المطابق بكل ما يقتضيه من أصول ومبادئ.

فاذا كان العلم المادي أستقط الانسان الى حضيض الحيوان من الوجهة المادية واستدعي ذلك فسادا كبيرا في الاخلاق ومزراة لوجبات والمزى فان العلم الروحي احرى سيحكم هذا النقص ورفع الانسان من وجهة المعنوية الى مرتبة

الحقيقية وتستلزم اصلاحا عظيما في اخلاقه وميوله ووجهاته ومرايمه

أن مبلغ الحركة القائمة في اوربا لاثبات الروح لا تزال مجهولة عند الشرقيين ولكنها في الواقع حركة لم يسمع بمثلها في عهد من عهود التاريخ. ناهيك بقيام المثين من العلماء من كل أمة وفي كل مدينة لتحقيق هذا البحث الجليل وتمحيصه واستخدام مثبات من المجالات لتشر مباحثهم في أرجاء المعمور. وقد قدر عدد المفكرين الذين يستقنون صحة هذه المباحث بثلاثين مليوناً وقد درسنا أمر هذه الحركة في كلمة روح فليرجع اليها من شاء ولا مشاحة في أن من وراء هذه الحركة الطيبة تأسيس الدين المطلق على صفاته وقائه تأسيساً لم

يكن في عصر من العصور وكفى الانسانية ان يقوم دينها على أصول العلم والحس وتدو أخلاقها وآدابها على سنن فلسفة اليقظة التي لا يعترها الشك ولا يتطرق اليها الريب

فالذي زعم ان المدنية الاوربية متصل بصواملها الذاتية الى درجة الكمال المجدو للاندن ومن ذئدة النوع البشري الذأب على المحفة عليها وحمايتها من الانحلال

وكل ماؤده من الشرفيين المقيدين منهم علي القديم والآخذين منهم بالمجديد أن لا يغلو كل في الطريق الذي يحدد فيه وأن يدركوا الواقع على ما هو عليه ان ارادوا بمجتمعهم وبأنفسهم الخير الذي يرمون اليه قالولون يحقرون من شأن هذه المدنية ومحكون ليها لزوال وينتظرون بها الدوائر ويؤمنون ان قوم على اقاضها مدنية تعيد لهم عصرا من عصور التاريخ. وهي امنية لا يمكن أن تتحول لانه لا يمكن أن تخلف مدنية مدنية اخرى الا اذا كانتا موجودتين معا وتنازعتا العالم في ميدان واحد، لأن تكون احدهما قائمة زاهرة والاخرى في بطون الكتب او في غيابات الخيلات

ويعلم أن هذه المدنية بما فيها من أمل التكرار التي غدت لها لا تزال فيها سرقة رداء مرارة ما زل لهم وبهم أن يسهل في حكمهم مع الساعين، ولا منهم عصية التومية علي عداها أجنبية عنهم قائم بمحصول جهود لا يحصى، لا بائتهم من خط زفير، لا لا يزال لهم فيها آثار منسجمة مع روحهم، لا ينام على أرواحهم مرجح، لا يحي في حققة من

بدون نظر فيريدون أن يشتملوا كل ما يرون
 أمامهم من شؤون هذه المدينة سواء كان
 ذلك من شؤون الحياة الشخصية أو أمور
 الحياة الاجتماعية، ونجدهم يسرعون إلى
 حل كل مبرم وإبرام بكل محلول من
 أشياء مجتمعتهم ليضاهتوا به ما يرونه بين
 أيديهم من شؤون المتقدمين بدون نظر
 إلى أي مآل يؤولون ولا إلى أي غاية هم
 مشغولون، وهو خطأ عظيم فإن إضاعة الفرصة
 في التخير بين الضار والنافع مع سوحها
 ليس من شأن العقلاء المثبتين فضلا عن أن
 وراءها شرا عليهم وعلى مجتمعتهم قد لا يقف
 عند حد، فليربأوا بأنفسهم عن أن يكونوا
 عوامل أعمال في مجتمعاتهم، وجهات ضعف
 في بناء شعوبهم، وليختلطوا لأنفسهم سبيلا
 وسطا ينتفعون من سلوكه وينفعون ،
 ويستفيدون ويفيدون ذلك أولى بالتصريح
 وأجدر بالصالحين

(المدينة الإسلامية) لا بد لنا قبل
 ختم هذا الباب أن تأتي على فذلكتين
 تاريخ المدينة الإسلامية ليعرف الشريون
 مبلغ ما وصل إليه أبائهم منها من جهة ،
 وليتحققوا ما قلناه من أن لا باتنا أيادي
 طولى على المدينة العصرية لا يجوز

مسلطة نسبها إلى المسلمين في أبان دولتهم
 وقد اعترف بهذه الحقيقة التاريخية جمهور
 المؤرخين أفلا يكون من الجبل العظيم أن
 يتنازل المسلمون من تعيين قسطنطين من
 هذه المدينة وطلب حقه من السبي في
 تكليفهم الساعين بأنهم لو وقفوا غير هذا
 الموقف وعدوا أنفسهم أجانب عنها كانوا
 مضيعين لحقوق أسلافهم ، وعادين على
 تراث آبائهم ، ثم لا يجدون لهم بعد ذلك
 ما يرتكزون عليه في إقامة المدينة التي
 يتخيلونها تبقى أمانهم وهمية وتنتهي كما
 تنتهي الخيالات التي لا تركز على شيء .

وأما الآخرون أي الجارون وراء
 الجديده فليعلم أن يمتدوا في أخذ ما يأخذون
 وأن يتعروا - لحة مجتمعتهم فيما يفتقدون .
 فإن زعمهم أن كل ما في هذه المدينة خير
 محض يجب أخذه بلا تمحيص ، وغرور عظيم
 لا يقول به أحد من أهل هذه المدينة نفسها .
 وإذا كان لأهلها العذر في الخلط بين
 مضارها ومنافعها فليس لمقلديهم منا العذر
 في ذلك وهم يبعدون عن التورط فيها ولم
 أن يشيروا ما يأخذون ، ويفكروا فيما
 ينتحلون

نعم إن فينا قوماً يجهلون وراء التقليد

لنا ان تتخل عن تعيين حقوقنا منهم
قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة
نيويورك الامريكية في كتابه (المنازعة بين
العلم والدين) في النسخة الفرنسية
ما ترجمته :

« بدوفاة محمد ترجمت الى اللغة العربية
أقوم المؤلفات اليونانية. وترجمت القصائد
اليونانية الشيرة (كالإيالة) و(الأوديسيه)
الى اللغة السريانية ليطالع عليها العلماء دون
الدعاة لما رأوه فيها من الأفاغص الخرافية
عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه علي
عقائدهم ولما ولّى الخلافة أبو جعفر المنصور
(من سنة ٧٥٣ الى ١٥٧) قل عاصمة
الملك الى بغداد وجعلها عاصمة فخمة .

فلم يأل جهدا في بذل الوسع في درس
العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب
والشريعة. ولما جلس حفيده هرون الرشيد
على عرش الملك (٧٨٦) اتبع أثر جده
في هذه الفتوحات العلمية وأمر بإضافة
مدرسة الى كل مسجد في جميع أرجاء
ملكه. ولكن عصر العلم الزاهر في القارة
الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون
الذي تولى الخلافة من سنة (٨١٣ الى

المظلي وجمع اليها كتباً لا تحصى ، وقرّب
اليه العلماء ، وبالع في الحفاوة بهم
« هذا المركز الذي اكتسبه العرب
وهذا القوق السليم في العلم استمر لديهم
حتى بعد أن انقسمت المملكة الى ثلاثة
أقسام حتى ان العباسيين في آسيا والفاطميين
في مصر والادويين في اسبانيا لم يكونوا
متناظرين متغابرين على الحكومة قط
بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم
ايضا »

« ذاق العرب في الفنون الادبية
كل مامن شأنه ان يحسد القرصنة ويدقل
القهن وقد افترخوا فيما بعد بأنهم أحجوا
من الشعراء بقدر ما أعجبت الامم كلها
بمجته . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها
ناشئا من الاسلوب الذي توخوه في
المباحث. وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة
اليونان الاوروبيين فانهم قد تحققوا ان
الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى
القدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة
يجب أن يكون معقودا بمشاهدة الحوادث
ذاتها ومن هنا سلك شعاعهم في أبحاثهم
الاسلوب التجريبي والدستور العملي
(٨٣٢) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية : الحسي . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم

والرياضة أدوات ومعدات لعل المطلق .
وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على
الميكانيكا والادروستاتيك (علم موازنة
السوائل وضغطها على جدران أوعيتها)
ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا
الى حلول مسائلهم من طريق التجربة
والنظر بواسطة الآلات . هذا هو الذي
قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعل
الكيمياء . والمكتشفين لجهة آلات تقطير
والتصعيد والاسالة (اسالة الجوامد)
والتنصيف الخ وهذا سببه ايضا هو الذي
جعلهم يستعملون في اجسامهم الفلكية
الآلات المدرجة والسطوح المائلة
والاسطرلابات (هي آلات لقياس ابعاد
الكواكب) وهو ايضا الذي بشم
لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد
كانوا على قمة تامة من نظريته ، وهو
ايضا الذي ارشدهم لسل الجداول عن
الاوزان النوعية للجسام . والازواج
الفلكية (هي جداول تعرف مناهركات
الكواكب) مثل التي كانت في بغداد
وقرطبة وصمرقند ، وهو ايضا الذي اوجب
لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب
المثلثات ، وهو ايضا الذي بهم لاكتشاف

علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الارقام
الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب
أرسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون
الاستنتاجية

« وقد ادبوا على جمع الكتب بصفة
منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكوين
المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن
المأمون قل الى بغداد مئة حل يعبر من
الكتاب وقد كان أحد شروط معاهدة
الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل
الثالث أن يعطيه هذا احدى مكتبات
القسطنطينية التي كان فيها بين القناطر
القيمة الاخرى كتاب بطليموس على
الرياضة السماوية فأمر المأمون بترجمته
للعربية ومناه المجسطي وقد حصلت عناية
بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة
كان بها نحو من مئة الف كتاب معني
بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان
يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف
وخمسة مائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية
قط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها
تعتبر كتبها لطلبة الساكنين في القاهرة .
وكان تلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما
من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن

الاول صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استندت ثلاثة آلاف كورون (قود يونانية) من الذهب. وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محميا في اربعة واربعين جزءا. وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة. وما يحكي ان احد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخارى له محجا بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على اربعمائة بعير

« قد كان يوجد في كل مكتبة عمل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطبيب التسطوري كان له عمل من هذا القبيل ينفذ (سنة ٨٠٥) ترجم فيه كتابا لارسطو وافلاطون وهيبورات وغاليان الخ . أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطالب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعبي

الذي كان لدى العرب ولم يقف بحث العرب عند حد قد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشرعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تفتشر بدون رقابة ولا حصر، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية قد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاخرة بالمعلومات التي تصاح لان تتخذ مادة في المعلومات كثيرة جدا في الجغرافية والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله . وكان لعرب ذوق دقيق في صنع الورق الخفيف الناعم البياض، وفي اعطاء الخبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الخبر والابداع في تنسيقها وتذهيبها على صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوا بالمدارس والكتليات، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها، وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير اصرار في سمرقند

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جبرالك في الاندلس ، وقال جييون (عند ذكر الحياية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ملياني) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حياية العلم والعلماء وكان من نتيجة تشييطهم هذا العلماء ان انتشر القوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الي فارس وقرطبة ويروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية عليية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غنى وفقير . فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤونة دفع اجرة التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سدا الحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع المكتب » انتهى كلام العلامة جييون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة المدارس مودعة لقوى المدارك الواسعة فكانت اما يد التسطوييين او اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم ودياته وما كانوا يزنون قدره الامن أعماله . ولقد فاه الحليفة الكبير المأمون بفكره على حقيقة العلماء فعال : ان صفوة خليفة الله ، وأفضل عباداه وأنفعهم ، هم الذين يفقون حياتهم علي تربية مواهبهم الطيبة وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصاييح العالم ، ولولا لم لارتكس الخلق في حياية الجاهالة وغياهب البربرية »

ثم قال درابر :

« وقد اتبعت المدارس الطلية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائيا بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بهمة التطيب الا بهذا الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا القبيل في اوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في (سالرن) من ايطاليا ، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في أشيلية باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمى لخرجنا عن حد هذا الكتاب ، فأنهم قدرقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جدا ، وأوجدوا علوما

أخري لم تكن معروفة من قبلهم ،
ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم
الرياضية وعلى التيسيلات التي أدخلوها
عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم
الفلكية وما ألفوه فيها من الكتب وما
سطره من الجداول والتقاويم
ثم قال - :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا
أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها ،
وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة
الاشكال والساعات المائية والسطوح
الدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل
البندول (الرقاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد
اكتشفوا الكيمياء وبعضا من محلاتها
الشيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض
النريك والكحول (الاسيرتو) . استخدم
العرب علم الكيمياء في الطب لانهم أول من
نشر علم تحضير الملاجات والاقرباذينات
واستخراج الجواهر المعدنية . اما في علم
الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين
سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة
بعلم الحركة . اما في الابدروسناتيك وهو
علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أوانيها فقد كانوا أول من حل
الجدول اللبية لانواع الاوزان النوعية
وكتبوا ابحاثا على الاجسام السابحة
والفائضة تحت الماء . أما في نظريات الضوء
والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي
مقتضاه أن الابصار يحصل بوصول شعاع
يتمتع بالبصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس
ذلك أي أن الابصار يحصل بوصول
الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون
نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها
وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني
الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو
وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس
قبل ان يظهر حقيقة من الافق وكذلك في
الغروب نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية
تظهر جليا بالتقدم الباهر الذي نالته
الصنائع في عصرهم . فقد استفادت منها
قون الزراعة في أساليب الري والتسميد
وتربية الحيوانات ومن المنظمات الزراعية
الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر
والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنائع
لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف
والحرير والقطن ، وكانوا يذيقون المهادن

وكانوا يجرون في عملها على ما حسنوه وخذبوه من صنعا وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى والشعر وقد وهبوا وقتا كبيرا وجبوا مكانة من أفئدتهم وم الذين علموا الاورويين لعب الشطرنج وبشوا فيهم ذوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب لغات روحية حتي في المجالات الزاهرة للاديات الفلسفية ، فكان لديهم مؤلفات عالية جدا في قلب الاحوال الانسانية وعلى نتائج عدم التدين ، وعلى زوال النعم ، وعلى أصل العالم وبقائه وآخرته ، وانا ندهش أحيانا حينما نرى في مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب النشوء والتحول لكائنات العضوية التي يعتبر مذهبا حديثا كان يدرس في مدارسهم وقد كانوا وصلوا الى أبعد مما وصلنا اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة والمعدنية أيضا . فان النظرية التي اتمت عليها علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب) هي زعمهم ان المعادن تكونت تكونا تدريجيا . قال الخازني : « اذا سمع الجبال قبول العلماء . بأن الذهب تكون بالتدريج

على طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه استحال اولا الى معادن أخرى بمعنى انه كان في مبداء رصاص ثم صار خارصينا ثم برزاً ثم صار فضة ثم استحال الي ذهب . ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب كما يقولون عن الانسان أى انه ما صار انسانا الا من طريق الترقى التدريجي وهذا لا يستلزم ان يكون قد استحال الى استحالات نهائية كأن كان أولا ثورا ثم صار حمارا ثم صار قردا ثم انتهى أخيرا بأن صار انسانا » انتهى ما نقلناه من دراج

وجاء في (كتاب تمدن العرب)
للككتور الشهير (جوستاف لوبون) قال
الدكتور الموصى اليه مانعه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع فقد أكسبت علومهم الصنائع جودة عالية جدا ، وانا وان كنا لم نزل نجعل أكثر الطرائق التي سلكوها في ذلك الا اننا نعرف نتائجها وآثارها . فنعرف مثلا انهم احتفرو المناجم واستخرجوا منها الكبريت والحاس والزئبق والحديد والذهب : وانهم قد برعوا جدا في صناعها

مثل التقطير مثلا ، وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة »

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي لها الفضل الأول على مدينة أوروبا أما عن اخلاق المسلمين وآدابهم في تلك المدينة فقد قل عنها درار صحيفة : ١٠١

« كان خلفاء الاندلس مغرورين في الترف التي تسمح به الحياة الشرقية . فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء ، ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن أوروبا العصرية بأعلى خوقا ولا أرق مدينة ولا أطف روقا من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة بالانوار ومبلطة أجمل تبلط والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواقد ، وتهوي صيفا بالنسيمات المصطرة بواسطة أسرار الهواء من تحت الأرض من خلال أوعية مملوءة زهرا »

﴿مدي﴾ ماداه أهله . و(مادي في غيه) لمج وذام عليه . و(المدي) الغاية . و(المُدنية) السكين جمعها مُدني ﴿الكذر﴾ الفاسد الخبيث وهي

الصباغة ، وأنهم مهروا في سقي الفولاذ بهارة بعيدة المدى حتي ان صفاح طليطة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضا انه كان لتسوجاتهم وأسلحتهم ومدبرغاتهم من الجلود ولورقمهم شهرة عامة ، وأنهم في كثير من قنون الصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها الآن (تأمل)

« ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود ومثلا وهذه المكتشفات لا يجمل بنا ان نسردها سردا بل علينا ان نهيا شيئا من التفصيل الى ان قال : « مما يرتجى لقاري ان ديوان المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والقدر عما لم منها في العلوم الرياضية والفلكية . وما نسرده عليك هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة النظرية وخصوصا في نظريات الضوء والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم لأجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم لجواهر التي تعد من أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحض النيتريك وحض الكبريتيك وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية

(مذرة)

﴿مدغ﴾ يمدغ مدغا حدث يعض
الخبر وكنم بعضه و(المدغ) الكذاب

﴿مدغشقر﴾ هي جزيرة كبيرة من
جزر أرقياوس الهندى يفصلها عن الساحل
الشرقى لأفريقا قناة موزانيق . وهي قناة
يبلغ عرضها ٣٠٠ كيلو متر في أضيق
جهاها ويقدر عمقها من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠
متر

مساحتها ٥٠٢.٢٤ كيلومترا مربعا
يسكنها ٢٢٤٤٨٧٢ نسمة منهم ٢٢٤٢٤٤٣
من الوطنيين و ٤٨٨ من الاسيويين
والأفريقيين و ١٩٤١ من الأورويين منهم
١١٩٣ فرنسيون

أصل مدغشقر مختلفو الأصول كان
منهم ٥٠٠٠٠ من الهوقاسيين ذوى اللون
الصافى والشعر البسيط الناعم وهم من أصل
اسيوي جاؤا الى مدغشقر فاجتمعين في القرون
السابع عشر ونزلوا في وسط الجزيرة . ومن
أهلها البتريلسيون وهم يسكنون جنوب
المضبات العالية والبتريليسار اكيون وهم
يسكنون الساحل الشرقى للجزيرة . ومنهم
الـ كالافيون وهم رعاة دأبهم الذهب
والفارة وماؤام الساحل الغربى . ومنهم

الانتاكارانيون في الساحل الشمالى
والانتيموريون والانتاوزبون على الساحل
الجنوبى والجنوبى الشرقى

جميع هذه الطوائف ماعدا الهوقاسيين
يظهر أنهم من اصل هندى ميلانيزى .
ولقبتهم جميعا هي اللغة للمالاغاشية التي هي
لغة جميع الذين من أصل ماليزى بولينيزى
مع اختلاف وجوه النطق يعرض الحروف
وفي لغة الطوائف الساكنة في الشمال وفى
الشمال الغربى ألفاظ عربية

جو مدغشقر حار غالبا ولكنه جيل
على المضاب ومضر جدا على الشواطىء .
ومعادنها كثيرة ولكن لم يستخرج منها
سوى الحديد . من تلك المعادن النحاس
والرصاص والتصدير والزئبق والذهب
اما حيواناتها فشتى وبها أنواع
غريبة خاصة بها مثل الماكي وهو قرد له
فم كضم الثعلب . والآلي آي وهو قرد
قراض

وبناتاتها كثيرة وبها غابات عظيمة
وأرضها في غاية الخصوبة غير أنها في حاجة
الى نظام لرى ، من أجود زراعتها قصب
السكر وفيها شجرة غريبة اسمها
شجرة الماء وهي شبيهة بشجر الموز تحت

كل غصن من غصونها ورقة على شكل
اناء يتلى من مياه الامطار فيستقي منها
المسافرون

أما الصناعة والتجارة في هذه الجزيرة
فغير متقدمتين والفرنسيون أخذون في
توسيع نطاق تجارتها

امتلكتها فرنسا سنة ١٨٩٥ بعد أن
دخلت في حيازتها سنة ١٨٥٥

ديانتها الغالبة الوثنية ولكن المسيحية
تنتشر فيها بمجهودات المبشرين

عاصمتها تاناريف وهي واقعة في
وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ ألف نسمة
وأشهر مدنها تانافا وهي ميناء تجارية على
شاطئها الشرقي يبلغ عدد سكانها ١٥ ألفا
بلغت واردات مدغشقر سنة ١٩١٣

من المنسوجات والقطن والمعادن المصنوعة
والاشربة الروحية والرز ٣٣١٠٠٠٠٠
فرنك وبلغت صادراتها من الذهب
والكلونشوك والماشية والاشخاب وغيرها
١٦٥٠٠٠٠ فرنك

ينقص مدغشقر الطرق الداخلية
وليس بها غير الأنهار وهي لا تسمح
بالتجوال داخل الجزيرة فان فيها قطوعا
وشلالات قطع الطريق على المسافر عليها

وقد تأسست شركات لحمل المسافرين من
بلد الى بلد ولكن ذلك لا يفي بالحاجة في
جزيرة متراصة الاطراف مثل مدغشقر

(استكشاف مدغشقر) أول من
اكتشف هذه الجزيرة هم البرتغاليون سنة
١٥٠٦. وفي سنة ١٨٤٤ أسس الفرنسيون
بسواحلها مصارف تجارية فاستولت إنجلترا
على هذه المصارف سنة ١٨١١ فانزعما
منها الملك (راداما) ملك الموقاس وكان
ملكاً مقداماً قد ضم تحت امرته كل القبائل
النازلة بالجزيرة وفتح بلاده لنور التمدن
فكان من وراء ذلك دخول البلاد في
حوزة الاوروبيين فانه لم تأت سنة ١٨٨٥
حتى دخلت مدغشقر تحت الحماية الفرنسية
ثم لما ثارت مدغشقر سنة ١٨٩٥ على
الفرنسيين تقرر بعد الثورة أن تتبع البلاد
فرنسا وتضم الى أملاكها

﴿ مرؤ ﴾ الرجل يمرؤ مروءة صار
ذا مروءة. و (أمراء الطعام) طاب له.
و (مرأه) قال له عنيثا مرينثا. و (استمرأ
الطعام) استطيعه. و (المرؤ) الانسان جمعه
رجال من غير لفظه. و (المرؤة) لنخوة
و (المرعي) مجرى الطعام فوق المعدة
وتحت البلعوم. وطعام مرعي أي حديد

العاقبة

﴿ المرابطون ﴾ انظر المشمون مادة

ثم

﴿ المرىء ﴾ هو أحد أجزاء القناة

المضمية التي تبتدىء من الفم وتنتهي

بالشرج المريء هذا عبارة عن قناة طويلة

تمتد من البلعوم الى المعدة من هذا الفترة

الخامسة العتية الى الفترة الحادية عشرة

الظهيرية وهو موضوع في الحجاب النصف

الخطي أمام العمود الفقري وينطبق في

الحالة الطبيعية أى في حالة الراحة . شكله

أسطوانى مسطح وسيره ليس مستقيما في جميع

طوله بل يكون أولا على الخط المتوسط ثم

يصير الى الوحشية قليلا أعني انه يفعل

قوسا خفيفا الى اليسار ومتى وصل الى

الفتحة العليا من الصدر يصير الى اليمين

وقبل مروره الى الحجاب الجاجز يصير الى

اليسار

وهو يجاور من الامام القصبة الهوائية

والعصب الرابع الخنجري السفلى والجسم

الدرقي والشرطان الدرقي السفلى ومن

الخلف العمود الفقري ومن الجانبين

السباني الاصلى والودجى الباطن وأما في

الصدر فيكون موضوعا في الحجاب

النصف الخلوي ويجاور من الامام القصبة

والشعبة اليسرى وقوس الأورطي و ن

الخلف العمود الفقري من واليمين الرئة

الجمي ومن اليسار الرئة اليسرى المنفصلتين

عنه باليلورا

هذا العضو يتركب من ثلاثة أغشية

موضوع بعضها فوق بعض وهي من الباطن الى

الظاهر الغشاء المخاطي ثم الخلوي ثم العضلي

ثم الاوعية والاعصاب

فالغشاء المخاطي ابيض اللون شاحبا

مكون لثنيات طويلة مرنة يبرزات صغيرة

ناشئة عن التدد المتعددية البسيطة الموجودة

في ممكك وبشرة هذا الغشاء ذات خلايا

مسطحة

وأما الغشاء الخلوي فهو صفيحة

خلوية ليفية يستمر طرفها العلوي مع

الصفاق اللبني البلعوى وطرفها السفلي مع

الغشاء الخلوى المعدة وعلى هذا الغشاء

تندغم الطبقة العضلية

وأما الطبقة العضلية فتكون ثمن ألياف

عضلية ارادية في جزئها العلوى وغير ارادية

في جزئها السفلى طويلة سطحية وتنشأ من

غشاء مرن مرتبط في الجهة الخفية لفص

الفصروف الخلقى والخلفية موضوعه أسفل

وطبع منه عدة ألوف . ونحن في هذه
الدائرة لامناص لثامن اعطاء فذلكه هذه
المباحث لقارىء فان المسألة هامة تحتاج
لعناية من المشتغلين بالعلم في هذه البلاد
فنقول :

﴿ ماهي المرأة ؟ ﴾

المرأة كائن شريف أعدته القدرة
الالهية لتكثير النوع الانساني فوظيفتها
من هذه الجهة سامية جداً ولا يستطيع أن
يجاريها لرجل فيها بوجه من الوجود. وقد
منها الله تعالى لحسن أداء هذه الوظيفة
بكل ما تحتاج اليه من الاعضاء وناسب
بين تركيبها وتلك الوظيفة بحيث تزي ان
كل شيء فيها يدل على ان القدرة الالهية
قصرنها عليها ولتلك ترى بين جسمها وجسم
الرجل من الاختلاف والتباين ما ينطق
بالدهاء انها لم يخلقنا لان يتساوا في مجال
واحد البتة

جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر تحت لفظة امرأة ما يأتي : «لا تختلف
المرأة عن الرجل باختلاف شكل أعضاء
التناسل في كليهما فقط . نعم لاشك في ان
تلك الاعضاء هي أكبر الاختلافات التي
بينهما ولكن كل الاعضاء الأخرى حتي

الساقية ومكونة لحلقات محيطية بالمرء .
اما شرايينه فتأتي من الرئيتية العليا
والمتوسطة السفلى وأوردته تنصب في الوريد
الكبير الفرد وأوعيته الليفافية تنصب في
العقد المجاورة وأعصابه تأتي من الرئوي
الاعدي والعظيم السباتوي

﴿ المرأة ﴾ أوجدت شؤوننا الاجتماعية
اليوم المسألة المعروفة في كل امة ممتدة
بمسألة المرأة فقد كثر الكلام في تعليمها
وتربيتها واستطرد بعض الباحثين في أحوالها
الي إثارة مسألة احتجابها او سفورها وكثر
الكلام بين الحزبين العظيمين حزب
السفور وحزب الحجاب واعتبر المرحوم
قاسم بك امين زعيم الحزب الاول فان
كتايبه تحرير المرأة والمرأة الجديدة قد
بلغا الغاية من استجماع الحجج على مضار
الحجاب وفوائد السفور . وقد خضنا نحن
غمار هذه المعركة الطويلة وردنا على كتاب
قاسم بك امين الاول وهو تحرير المرأة
في جريدة المؤيد عقب ظهوره ثم رددنا
على كتابه الاخير المرأة الجديدة بكتاب
وضعه في ذلك مجيئه المرأة المسلمة فاعتبر
أجمع كتاب لحجج القائلين بضرورة
حجاب المرأة وقد ترجم الي عدة لغات

الا بصعوبة ويوقظ لديها كل ميولها حتي
ان اعقلن وأظهرن لانسنتي من هذه
القاعدة »

وقال الفيلسوف الاشتراكي الشهير
(برودون) في كتابه (ابتكار النظام)
«أيائي». «ان وجدان المرأة اضعف من
وجداننا بقدر ضعف عقلها عن عقلنا
ولأخلاقتها طبيعة أخرى غير طبيعة اخلاقنا
فالشيء الذي نحكم عليه بالقبح او الحسن
لا يكون هو عينه ما يحكم عليه الرجل
كذلك بحيث ان المرأة بالنسبة اليها يمكن
ان تعتبر غير مؤدبة. لاحظها جيداً تر
انها امامفرطة او مفرطة في جنب العدل القان
عدم المساواة خاصة نفسها ولا ترى عندها
الميل لتوازن الحقوق والواجبات وهو الميل
الذي يؤلم الرجل ويسوقه ان لم يحصل عليه
الي الدخول مع امثاله في زواج شديد. فالشيء
الذي نحبه اكثر من كل شيء ونعبد هو
الامتيازات والخصوصيات اما العدالة التي
تسوي بين صنف البشر فهي بالنسبة للمرأة
عبء ثقيل لا تحتمله »

هذا ما يقوله العلم الاوروني عن
الفرق بين المرأة والرجل من الوجهة العلمية
ونحن وان كنا لانشارك (برودون) فيما

التي تظهر انها أكثر تشابها فيما بينهما ترنا
تقارباً خاصاً » ثم اخذت تقارن بين كل
الاعضاء مقارنة علمية مبنية علي الامتحان
التشريحي الدقيق ثم قالت : « ان
تركيبها الجنائي يقرب من تركيب الطفل
ولذلك تراها مثله ذات حساسية حادة
جداً وتتنازع بغاية السهولة بالاحساسات
المختلفة كالفرح والالم والخوف وبما ان
هذه المؤثرات تؤثر علي تصورهما بدون
ان تكون مصحوبة بشغل فذلك تراها
لا تستمر لديها الا قليلا ومن هنا سارت
المرأة معرضة لعدم الثبات »

وجاء في هذا المجلد نفسه : « يعلم
الناس اجمع ان المرأة قد وهبت الطبيعة
حبا حاداً لكل شيء لاعم ولكل ما يزينها
وزيد في جمالها وهذا الحب في ذاته
يظهر انه شرعي محض لان كل شيء فيها
يحملها محتاجة لتزين وليس ذلك فقط
بالنسبة لتركيبها الطبيعي ولكن بالنسبة
لوظائفها الاجتماعية ايضاً وهي الوظيفة التي
لا يمكن ان تؤديها الا بالجاذبة التي توحيا
الي النفوس وهي تعرف ان قوتها تتعلق
بهذه الجاذبة . ولذلك فان كل شيء ينفع
للزينة يؤثر عندها تأثيراً شديداً لا تقاومه

الصقة بالمرأة من الصفات إلا أننا نقول أن ما يصبه بها هو نتيجة القاء جبلها على حاربها تمرح في ميسادين اللهو والترف . وما أضر بالمرأة أكثر مما أضر بها أولئك الكتاب الخياليون الذين تملأ عليهم الأهواء آراء لا تتفق مع الحقائق العلمية فيضعون المرأة والرجل في مستوى واحد من كل الوجوه مع أن الرجل والمرأة خلقا ليتكاملا لا يتنازعا . قال العلامة الكبير (اجوست سكوت) مؤسس الفلسفة الحسية وعلم العمران في كتابه المسمى (النظام السيامي على حسب الفلسفة الحسية) : « كل أدوار الانتقالات الاجتماعية قد ولدت بما في زماننا هذا ضلالات خيالية على حالة النساء الاجتماعية . ولكن القانون الطبيعي الذي يخصص الجنس الحب (النساء) للحياة المنزلية لم يتغير أبداً تغيراً خطراً . فان هذا القانون صحيح ومحقق لدرجة انه ساد من لقاء نفسه حتى مع بقاء السفطات المضادة له بدون دحض . ثم قال : « ومما كان حرماننا اليوم من أسس اجتماعية حقيقية (الرجل يتكلم بالحق) أكثر مما كنا في وقت الانتقال من الحالة الوهنية الى الحالة التوحيدية فان العقل

الانسانى في مقابل ذلك والاحساسات القلبية صارت أكثر كلاً وشعوراً فان النساء في ذلك الزمان كن في هبوط لا يسمح لمن أن يدحضن كما يجب عليهن ولو بسكوتهن الضلالات المذكورة التي جاء بها الذين يزعمون الدفاع عنهن ، أولئك الذين كانوا يجاربون في الواقع ونفس الامر العقل نفسه ولكن بالنسبة للنساء . الحاليات فان الحرية السعيدة عند غريباتهن (١) تسمح لمن باظهار كراهتهن النهائية التي تكفي عند عدم وجود الردود العلمية لمنع انتشار هذا الهذر العقلي الذي أوحته القلوب الفاسدة ، قالت احسان المرأة اليوم هو الذي يحتوي وحده على المصائب العملية التي يجب أن تكون هي التي ولدت هذه الميول الفوضوية . فان البطالة تزيد هذا الخطر خطراً عند طبقاتنا العالية التي فيها يؤثر الغنى تأثيراً سيئاً للغاية على حالة النساء الخلفية » انتهى

(١) بريد (اجوست) الحرية المعقولة

بعد ذلك الاستعداد المائل لانتك الحرية المطلق وسيمر بك من أقوال هذا الفيلسوف ان للمرأة لا يمكنها التخلص في سيطرة الرجل

بقدر بعده عنها ويؤثر على مجموع نوعه على نسبة ذلك . وحينئذ يجب أن يعتبر ذلك التحول منه عن وظيفته الخاصة فساداً يستدعي الملائقة بالطرق الحكيمة

هذه هي وظيفة المرأة وهذا هو كمالها فيجب علينا أن نعمل كل ما يمكننا لتقرب المرأة من كمالها وتدخل الى حدود وظيفتها وأن نعتبر كل ما يعدنا عن هذه الوظيفة داء اجنبياً يجب التآلب على ملامشاته و بذل الجهد في حصره في محله وأن نصرح على رؤوس الاشهاد بأن كل امرأة بما قيل انها مكتشفة لنجم أو بحاتنة في الميكروبات أو معلمة لم التشريح أو غير ذلك ناقصة وعاصية للطبيعة وخارجة عن حدود وظيفتها وان نذكره النساء في احتذاء مثالها لان نضرب بها الأمثال ونعخذها نموذجاً لكل

«هل المرأة تساوي الرجل»

«جسدياً وعقلياً ؟»

نحن لما كنا نعلم أن سعي المرأة في الغرب ورا فيل استقلالها المطلق من سلطة الرجل هو سبب كل ذلك الافراط الذي سندرس بعض آثاره المزعزعة في هذا الكتاب وان هذه النزعة ربما انتقلت الى

فليحذر اخواننا الشرقيون من تصديق بعض قصصى اوروپا قاتهم انما يكتبون امثال هذه الخيالات المفسدة تروج لدى النساء ليكتسبوا ميلهن وأولئك المسكينات لا يعلمن ان نصائح اولئك الكتاب تهلكن احلاماً وتجهلن أشد عبودية كما سيمر بك ان شاء الله من اقوال علماء تلك المدينة

«ما هي وظيفة المرأة الطبيعية ؟»

للمرأة في الحياة الانسانية وظيفة سامية لغاية وهي حفظ النوع البشري واستدامته مما لا يتأتى للرجل أن يشاركها فيها لانها تتعلق بشكل التركيب الجسمى الامر الذى لا يمكن التحصل عليه بالتصنع ولا التقليد . هذه الوظيفة الخاصة بالمرأة لها جلة أحوار تتعاقب عليها واكمل دور منها لو لم لازيها يجب الا نلام بها لنذكر قيمة هذه الوظيفة وخطورتها . فهي تستلزم الحل والوضع والارضاع والتريث ومن يتأمل في هذا الوجود البديع تأملاً بسيطاً يتجلى له ان لكل كائن فيه وظيفة يتوقف كماله الشخصي والنوعى على حسن أدائها . وقد يحصل ان كائناً من الكائنات يخرج عن حدود وظيفته ولكن يبعد عن الكمال

الشرق بطريق العدوي تحت تأثير التمايل
المضرة رأياً أن تقيم الحجة في هذا الفصل
على أن ذلك الاستقلال المزعوم ضرب من
ضروب المستحيلات الطبيعية وأن الساعي
في تحقيقه كالساعي في تغيير أوضاع نواويس
الكون ، وهو مسعى يساوره الاخفاق من
كل جانب فنقول :

أثبت علم التشريح أن الرجل أقوى
من المرأة جسماً من سائر الجهات وبدرجة
محسوسة جداً حتى ذهب بعضهم الى أن
المرأة الحالية ليست انثى الرجل الحالي بل
هي انثى كائن آخر يشبهها في تركيبها وضعها
وأن ذلك الكائن قد اقترض بمزاحمة
الانسان له في الحياة فتغلب على انثاه
التي من نسلها المرأة الحالية (انظر دائرة
المعارف الكبرى تحت عنوان امرأة)

هذا الفرض وإن كان تطرفاً من
بعض العلماء إلا أنه يدلنا على عظم الفرق
بين هذين الكائنين كما نبيه تفصيلاً وهذا
الضعف لا نتخذه نحن دليلاً على حقارة
قدر المرأة ولكن عنواناً على حكمة « ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدي »
فانه جلست قدرته كما قضى على المرأة أباداء
وظيفة خاصة لم يهبها إلا ما يلائمها من

الاستعداد : والقوي كما يقول جل جلاله
« انا كل شيء خلقتاه بقدر » وكما يقول
علماء الطبيعة : « أن الطبيعة غير مسرفة »
أما ذلك الفرق بين الرجل والمرأة
فهو : أثبت العلم بالتجربة أن متوسط طول
المرأة أقل من متوسط طول الرجل بأثني عشر
سنتيمتر وهذا الفرق يشاهد عند المتوحشين
كما هو عند المتدينين وعند الاطفال من كلا
النوعين أيضاً . وأما من جهة ثقل الجسم
فإن متوسطه عند الرجل سبعة وأربعون
كيلوغراماً أما عند المرأة فلا يزيد عن اثنين
وأربعين ونصف . وأما من جهة المجموع
المضلي فانه عند المرأة أقل كلاً منه عند
الرجل بكثير . قال الدكتور (دوكلارني)
في دائرة المعارف الكبرى عند ذكره هذا
المجموع « أنه أقل حجماً وأضعف منه عند
الرجل بقدر الثلث وحرارته أقل سرعة
وأقل ضبطاً » أما القلب وهو مركز القوة
الحوية فانه عند المرأة أصغر وأخف بمقدار
٦٠ غراماً في المتوسط . وأما الجهاز التنفسي
فانه لدى الرجل أقوى منه لدى المرأة
فقد ثبت أن الرجل يحرق في الساعة ١٠
جراماً تقريباً من الكربون رأياً المرأة فلا
تحرق منه إلا ٦ وكسراً ولذا فخرارة

المرأة قل من حرارة الرجل

أما الحواس الخمس فقد اثبت الاستاذان (نيكولس ويلييه) أنها اضعف عند المرأة عند الرجل فهي لا تستطيع ان تدرك رائحة عطر الليمون على بعد مخصوص الا اذا كانت ضعف المسداس الذي يدركه الرجل فيه. وشوهد بالامتحان ان المرأة لا تدرك رائحة حمض البروسيك الخفف الاعلى نسبة واحد من عشرين الف أما الرجل فيدركها على نسبة واحد من مئة الف. أما حاسة الذوق والشم قلن الرجل ادق من المرأة فيها بكثير ويكفيك دليلا على ذلك ان أهل الخبرة في تمييز الطعوم وتقد الاصوات وتوفيق نغمت البيانو كلهم من الرجال كما جاء في دائرة المعارف الكبرى

أما حاسة اللمس قد شوهد ان الرجل ادق من المرأة فيها وقد برهن الاستاذان (لومبروزو وسيرجي) وغيرهما بأن المرأة تحمل الألم اكثر من الرجل مما يدل على قلة احساسها به

قال (لومبروزو) : « وهذا من حسن حفظ النوع الانساني فان المرأة معرضة اكثير من الآلام كاللحم والوضع وغيرها

ولو كانت حساسة كالرجل لما استطاعت تحمل ذلك كله » يرى بعامر كله ان المرأة بضعها أكثر تعرف المصائب الحياتية من الرجل واشد استهدا فالانواع الامراض منه مما يدل دلالة صريحة ان حياتها يجب ان تكون مخروجة محضة لا خارجية. قال العلامة (تروسيه) في دائرة معارفه : « انه بالنسبة لضعف المرأة ونوع مجموعها العصبي ترى مزاياها أكثر نهيجا من مزايا الرجل وتركيبها أقل مقاومة من تركيه فان تأديتها لوظائفها من الحمل والامومة والارضاع يسبب لديها احوال مرضية قليلة أو كثيرة الخطر » انتمى

قول هنا يمكن ان يقول قائل ان ذلك الضعف التشريحي الذي اثبتته العلم نتيجة ضغط الرجل على حريتها واجبارها على ملازمة ما يفسد صحتها. قول : هب ان ذلك صحيح فما سبب رخامة صوتها على ان من الثابت علميا ان سكان البلاد الحارة من التوحشين يكلفون نساءهم بأعمال الحراثة والزراعة وغيرها من أول الخليفة الى الآن ومع ذلك فان تلك الفروق تشاهد بعينها بين رجالهم ونسائهم. قال الاستاذ (دوقاريني) في دائرة المعارف

الكبيرة : « ان هذا الفرق يشاهد عند
اليتاجونيين (بعض متوحشي امريكا) كما
يشاهد عند سكان ياريز » وعليه فلا سبيل
للمجل في هذه القضية

أما من جهة فضل الرجل على المرأة
في مركز الادراك فما لامشاحة فيه حيث
أثبتتها (البيكولوجيا) (أى علم النفس
بالنجرية) قد شوهد انه يوجد قارق
جسم بين نحي الرجل والمرأة مادق شكلا
اثبت العلم ان مخ الرجل يزيد عن مخ المرأة
بمقدار مائة غرام في المتوسط. ولا يعترض
علينا بأن هذا الفرق منشأ الاختلاف بين
حجمي الجسمين لانه شوهد ان نسبة مخ
الرجل الى جسمه هي كنسبة واحد الى
اربعين اما نسبة مخ المرأة الى جسمها
فكنسبة واحد الى اربعة واربعين و فرق
بين النسبتين وغير هذا فان مخ المرأة أقل
ثنيات وتلافيفه أقل نظاما وهذه المشاهدة
يهدا العلماء من أكبر معيزات الجنسين
وكذلك يوجد اختلاف بين الحين في
الموهر السنجابي الذي هو نقطة المدركة
من المخ فهو عند النساء أقل منه عند الرجال
بل درجة محسوسة جدا. ولكن في مقابلة ذلك
نجد مراكز الاحساس والتهيج عند المرأة

أحسن تركيبتها منها عند الرجل قال الأستاذ
(دوقليني) في دائرة المعارف الكبرى :
« وهذا مطابق لمميزات الجنسين من الجهة
النفسية فان الرجل أكثر ذكاءا وادراكا وأما
المرأة فأكثر انفعالا وتهيجا »

لا شك ان كل هذه الاختلافات
الحية تدلنا بأوضح برهان على أن مركز
الادراك في الرجل أرقى منه في المرأة فيكون
هو أفضل منها ادراكا. ولا يقول من
يعترض علينا بأن ذلك نتيجة حرمان المرأة
من التهذيب طول تلك القرون الحالية
وأنه بمرور الزمن قد ينمو مخها حتى يساوي
مخ الرجل لان تلك الفروق تشاهد بينها
في الشعوب العريقة في الوحشية التي لاحظ
لكلا الجنسين فيها من التعلف فان السبب
الذي يرقى مخ الرجل عن مخ المرأة هو التعلم
فلماذا تشاهد تلك الفروق عينا عندها
وهما على حالة السذاجة الطبيعية الاولى
التي لا يفضل أحدهما الآخر في مرتبة
عقلية ما ؟ ولكن ليهذا أنصار المدنية للمادية
عندنا قد أثبت القوم أنهم كلما ازدادوا
تمدنا ازداد الاختلاف بين الرجل والمرأة
فقد جاء في دائرة المعارف الكبرى ما نصه
« الاختلاف الطبيعي يزداد وضوحا

بازدياد الخمدن بحيث أصبح الفرق بين
الايض والبيضا اكبر بكثير من الفرق بين
الاسود والسوداء ولا يستغرن القاري
من تزايد هذا الفارق بين الرجل والمرأة
في ذلك الشكل من المدنية فان لسان
النواميس الطبيعية تصيح بالذكر والانتق
في تلك البلاد : ان احذرا التردد على
قوانين الحكمة الالهية وعصيان قواعد
غير القابلة للتبدل مما موهبا على نفسيكا
وعلى الناس قد عصاها قبل كما ألم بأسرها
فذهبت في تيار الفناء ولم تقن قوتها عنها
فتلا هذه التواميس الطبيعية لاتنذر
بلسان وشفتين ولكن تنذر باحداثها
وأحوالها فان تزايد الفرق بين المرأة
والرجل علامة عملية على ان المرأة ليست
في الدائرة التي رسمها الله تعالى لان تشغلها
فلتنبت المرأة من رقتها وليتنبت محبوب الرق
الانساني فيدخلوا المرأة الي حدودها
الطبيعية بالطرق الحكيمة ولتحذر المرأة
المسلطة من السقوط في هذه الهاوية
المرعبة فان طلبها للاستقلال الموهوم
سيجرها لاصبح الله الى زيادة الفرق
بينها وبين الرجل وهو بمثابة تسجيل الشقاء
الابدي عليها بدل الحرية ولتعلم أن

تزايد هذا الفارق في اخواتها في العالم
التمدن لم يحجره البين الا تشبهن بمباراة
الرجل في حياته الخارجية وهو مجال سبقها
ولم يزل يسبقها الرجل في كل شأن فيه مع
ما سكن عليه من الفارق الاصلي المعلوم
فما بالك لو تزايد هذا الفارق الي اكثر
من ذلك وقد حسب الاقتصاديون
ما يمتني على الفارق الطبيعي الاصلي بين
الرجل والمرأة من الامتيازات للاول دون
الثانية بقواعد رياضية حيث أثبت
الفيلسوف (برودون) في كتابه (اجتگر
النظام) ان نسبة مجموع قوي الرجل الى
قوي المرأة تساوي ثلاثة الى اثنين ثم قل
بالحرف الواحد :

« وبما ان كل اجتماع مكون من
أفراد هذه الثلاثة العناصر وهي : العمل
والعلم والعدالة فيكون القدر الحقيقي للرجل
والمرأة هو كنسبة ٣ في ٣ الى ٣ في ٢
٢ في ٢ أي كنسبة ٢٧ الى ٨ وبهذه
الشروط لا يمكن ان توازي قوي المرأة
قوي الرجل فخصوعها له أمر لا مئاض منه .
فهي امام الطبيعة والعدالة لاتوازي ثلثه
فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم باسمهن
هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا

شرعياً ان لم أفل تسجيل العبودية « هذا قول اقتصادي خبر الاحوال في بلاده وعلم موضع القوة والضعف منها فلا يليق ان نضرب بقوله عرض الحائط . ولكنه لم ييخص المرأة حقها من جهة أخرى حيث قال : « ولما كانت موهبة المرأة معنوية محضة قيمتها لا تقدر من هذه الجهة وتسبق الرجل فيها لامحالة ولعكن على شرط ان يكون هو ساقها . وهي لاجل أن تحفظ لنفسها هذه الهبة التي لاثنين والتي هي ليست خاصة ثابتة فيها بل هي صفة او شكل او حالة يلزمها ان تخضع لقانون السيطرة الزوجية . فان المساواة بمجملها اياها مكرورة قيحة تكون حالة لعقدة الزوجية وميتة للحب ومهلكة للنوع البشري » انتهى

نعم لم تخلق المرأة لتستعبد فيجب عليها ان تجاهد لنيل حريتها المعتدلة . ولكن بأي سلاح ؟ بسلاح وهبه الله لها وليس من جنس سلاحنا وليس في مكننتنا أن نقابلها بمنزلها ولكنها وأسفاه غافقة عنه ولا تفكر فيه . وليس ذلك السلاح الا معرفتها خطورة وظيقتها وسوء مقام الهبة التي منحها والعمل على حسن التصرف

بها . هذا السلاح يجعلها موضوع التجارة والاحترام ومحل الاجلال والاعظام لانها تعتبر عندئذ مليكة لازمة الاحساسات وسلطانة على منازع الطباع

هذا هو سلاح المرأة الذي لو علمته لست اليه سعيًا حيثًا ولزمت بقول كل من يريد أن يلفتها عنه عرض الحائط ولا نهمة بأنه يحسد مستقبلها فيريد أن يوجهها الى ما يزيدا أسراً ويجعل عيشها مرأ . هل ترضى المرأة عند ما تعرف كنه مستقبلها هذا أن ترفع الحجاب ؟ لا، لأنها سترى بالتحليلات الصمرانية ان ذلك يسوقها الى ما يزيد استعبادها وهو أمر يعطلها بل يصدعا عن بلوغ شأوها المنتظر . ثم هل تميل لان تجاري الرجال في الاشتغال ؟ لا، لأن كل ذلك يسلخها كاستراء مثبتا بالتجارب اليومية عن عرش ملكها (أسرتها) سلخاً فلا تتوصل الى مركزها المستقبل الذي فيه سعادتها وحريتها

اذن ماذا تعمل ؟ تعلم كيف تكون أمًا وتدرس قرآنين وطاقفها وتدأب على مطالعة أسرار الترية وعجائبيها التي بها يصير الجبان شجاعا والبخل كريما وتترك التبرج والتباهي بتعلم اللغات الاجنبية

ولا تسرف في الزخارف فان الانعماء على كل ذلك يبعدها عن كمالها الذي فيه سر مجدها ويجريها تدريجاً الى ما فيه عبوديتها ورقها. ولا يفرها ما رآه من انطلاق النساء في غير قومها بغير حجاب ولا تستج من ذلك انهن أقرب منها الى ذلك المستقبل السامي. كلا قد جرح من ذلك الانطلاق الى طريق غير طريق سعادتهن وقد اخذ قومن في التشكي من حالتهم فاقبلنا عن اعظمهم كل ذلك تفصيلاً

«هل تأتي حرية المرأة»

«على الصفة التي يريدونها لما؟»

نحن بعد ان اثبتنا علمياً ان المرأة لا تستطيع ان تلحق شاو الرجل في سبطى الجسم ولا ادراك ابدأ معها ناظرته فيما لان الخالق قضي عليها بالانحطاط ولكن لان وظيفتها التي خلقت لتؤديها في هذا العالم لا تقتضي اكثر مما تمتع به من القوي ولانه تعالى لم يعلق صلاحها في هذا المعترك على قوة عضتها بل على تلك الموهبة السامية التي تكلمنا عنها في فصلنا المتقدم. فهي ماض سعادتها وسلم مجدها وقد برهننا في الفصل المتقدم ان نمو تلك الموهبة لا نوية فيها يتعلق بمخضوعها

للرجل.. وبناء على هذا وجب عليها لمحض مصلحتها أن تكون تحت حمايته مباشرة وهي ان لم تخضع له عن طيب خاطر فمضوعها له سيكون اضطرارياً لانها لا تستطيع مزاحمتة في أى شأن من شؤون الحياة الخارجية فان الغلبة في ذلك المعترك المائل قتمعى قبل كل شيء قوة العصل وتحمل الجسم لتتابع المحاولات وأوصاب التأثيرات المختلفة وأكبر دال على ذلك تحملها لنير الرجل من أول نشأتها الى اليوم ومهما حاولت الفلسفة الحياة بحسن أساليبها كسر شوكة الناموس الطيبى الذى مقتضاه ان القوى يفلب الضعيف ويأسره فلن يكن نصيبها الا الفشل

قال أستاذ الاساتذة الحسينين وواضع علم العمران العلامة (اجوست كونت) في كتابه (النظام السيامى على مقتضى الفلسفة الحسية) ما يأتى : «نحن بنير أن نكلف أنفسنا مناقشة تلك المستحيلات الخيالية (يعنى: تحرير المرأة) الموقرة لرفق يلزمنا أن نحس - بقدر قدر النظام الحقيقى بأنه لو نال النساء يوماً من الايام هذه المساواة المادية التي بتطلبهاهن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن

فان ضمانن الاجتماعى يفسد على قدر ما تفسد حاجتهن الادبية لانهن في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب الصنائع لمزاحمة يومية قوية بحيث لا يمكنهن القيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المنافع الاصلية للمحبة المتبادلة » انتهى

على أى دعاه يستندهؤلاء الاساتذة في تحقيق نظرياتهم هذه ؟ على العلم الصحيح والقوانين الحيوية المعروفة لاعلى الالهواء وما تزينه النفوس من حب التفسير والتحويل في مراتب الكائنات وقد مضت أم سنحدث لك منها ذكراً طافت بقولها مثل هذه الاغراض فجرت على كيانها أفظم الحوادث الاجتماعية وذهبت في خيبر كان وقد عد هذا الحادث علماء الاجتماع بشرى تجربة لا يفكرون بعدها بخلاف الفلسفة الخيالية . جا في دائرة معارف القرن التاسع عشر ما تعريبه : « ان الحركة التي تألفت في أيامنا هذه

لمصلحة النساء لن يكون تقيجتها حتما الا تحقيق صدق هذه التجربة العامة تحقيقاً نهائياً . ان نوعنا الانساني بمجملته عاش زمانا مديداً في كل جهة في حالة اجتماعية أدني بكثير من الحالة التي يرثون النساء

من أجلها اليوم فأمكن الجمعية البشرية أن تتخلص من وطأها شيئاً شيئاً من منذ القرون الوسطى لدى الشعوب المرقية لان ذلك الفساد الاجتماعى الذى هو حالة عرضية اقتضاها الزمن السالف لم تكن متعلقة بامتياز الحاكمين عن المحكومين في شئ عضوي (يعني كما هي الحالة بين النساء والرجال فان الخلاف بينهم عضوي) أما خضوع النساء فبالعكس لن يكون بالضرورة له نهاية ينتهي اليها بل سيتوافق شيئاً شيئاً مع السكال الادبي العام لانه يستند مباشرة على المبطوط الطبيعى للمرأة الذى لا يمكن ملاقاته وهذا المبطوط الطبيعى مؤسس وعقوب بواسطة المقارنات البيولوجية (الحيوية) وبالمشاهدات الاجتماعية اليومية . فان البيولوجيا تبرهن لنا تشريحياً وفسولوجياً بأن في السلسلة الحيوانية وبالاخص في الانسان نجد الانثى حرة في حالة طفولية أصلية تجعلها أحط فطرياً من التريب العضوى المقابل له »

ولما كتبت مدام (هيركور) الشيرة بالمداخلة عن حقوق النساء الى الفيلسوف الاشتراكي المشهور (برودون) تسأله رأيه في مسألة النساء أجاباً بأنه لا يعتبر المساعي

المبنولة من النساء في تحرير المرأة كما يقول بالحرف الواحد في كتابه (ابتكار النظام « الا شغفا يدل علي علة أصابت جنسهن وهي علة تبرهن علي عدم استعدادهن بتقدير قدر أنفسهن وسياسة امورهن بذاتهن » ثم اخذ يبرهن لها علي مستنداته العلمية فقال بالحرف الواحد : « ان الفرق الجنسي بين الرجل والمرأة يفصلها فصلا شبيها (ولا اقول مساويا) بالفرق بين الانواع والاجناس من الحيوانات وبهذا الفرق لا يمكن للمرأة والرجل ان يكونا شريكين ولكني لا اقول انهما لا يستطيعان ان يكونا غير ذلك . وبناء عليه فالمرأة لا تستطيع ان تكون وطنية الا بالنسبة لكون زوجها وطنيا كما يقل السيدة الرئيسة لزوجته رئيس الجمهورية . ولكن كل هذا الكلام لا يشير الي أنه ليس للمرأة دور تلعبه في الوجود وبالاختصار اني مستعد لان أثبت بالمشاهدات والبراهين ان المرأة انني هي أقل من الرجل قوة أحاط منه في العوالم الصناعية والفلسفية والمخلاقية وان حالة المرأة في الهيئة الاجتماعية اذا جرت علي النسق الذي نريد به كما هو حالة الرجل فيكون أمرها

اتهي فانها تصير مستعبدة مملوكة » انتهى قول بالالاف أمثل هذه الاحكام العلمية الصارمة تنتهي مرحلة الساعين في تحرير النساء ؟ فان كل مساعيهم وحججهم الوهمية تذهب أمام الطبيعة والعلم هباء مشورا ولا تكون نتيجة الانحصر علماء الكون ضد أولئك الناس وجعل المرأة أعمى في الافواه . هذا يقول انها في حالة طفلية ، وذلك يقول انها غير مؤدبة ، وآخر يقول غير ذلك مما تنالهم مشر المسلمين — الذين يأمر ديننا بحسن معاملتهم — كل التآلم فما أضر تلك المدافعات الوهمية بهذا الجنس الرقيق ؟ وما كان أغناهن عنها ؟

يقول حضرة مؤلف المرأة الجديدة : « أما عدد النساء المشتغلات بتحرير العقود الرسمية والنساء القسيسات والمهندسات ومديرات الجرائد والمستخدمات في دور الارصاد والبوسطة والتلغراف فلا يكاد يحصي ويشغل النساء أغلب الوظائف في ادارة المعارف فتدبلن عددن خمسة وتسعين في المائة في المدارس الابتدائية » ولم يردف حضرة هذه الجملة ولا أمثالها الا بما يشر بالاستحسان ولكن الفيلسوف الاقتصادي

جول سيمون يقول في مجلة المجلات (مجلة ١٧) : « النساء قد صرن الآن نساءات وطباغات الخ الخ وقد استخدمنهن الحكومة في معاملها وبهذا قد اكتسبن بضمة درهماً ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أسرهن قويضاً . نعم ان الرجل صار يستفيد من كسب امرأته ولكن بازاء ذلك قد قل مكسبه لمزاحمتها له في عمله . ثم قال : وهناك نساء أرقى من هؤلاء يشتغلن بمسك الدفاتر وفي محلات التجارات ويستخدمن في الحكومة في وظيفة التعليم وينهن عدد عديد في التلفزيونات واليوسطوالسكك الحديدية وبنك فرنسا والكريدى ليونيه ولكن هذه الوظائف قد ساحتهم من أسرهن سلخاً هذا قول صاحب الدار وصاحب الدار بلاشك أدري بماقيا فلا يليق بنا ان نلقى بكلامه عرض الحائط وتمسك بخلافه

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) « هذا هو مجل تاريخ المرأة نلخصه في كلمتين . عاشت المرأة حرة في العصور الاولى حيث كانت الانسانية لم تزل في يدها ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي ثم لما قامت الانسانية

على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشيء من الحق ولكن خضعت لاستبداد الرجل الذي قضى عليها بأن لا تتمتع بالحقوق التي اعترف لها بها ثم لما بلغت الانسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة وتساوي المرأة والرجل في جميع الحقوق اوعلى الاقل في معظمها ، أربعة أحوال يقابلها أربعة أدوار من تاريخ التقدم في العالم »

آني المؤلف بهذه المجلة ولم يقل لنا كيف كانت حالتها في ذلك الاستقلال ولا كيف رضيت بالاستعباد بعد تلك الحرية عند دخولها الى الاسرة ؟ ولا كيف اقبلت تلك الحالتدفة واحدة والباحث اذا كلف نفسه الوقوف على تلك المقتضيات كلها لرأي ان لكل من تلك الادوار أحوالا تلازمها ولا تنفك عنها بمعنى انه ان ارادت المرأة أن تعود الى أى دور من تلك الادوار وجب أن تخضع لاحكامها ولوازمها للاحالة . وبما ان حضرة المؤلف يرى ان المرأة المتمتدة آخذة في الرجوع الى ذلك الاستقلال الاولى فمن الضروري أن تتكبد ما كان يلزمه فلتتظر الآن ماذا كانت حالتها

فيه . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر بعد إيرادها تلك الأدوار الأربعة مانصه بالحرف الواحد : « من هنا يتضح أنه وجد عصر كانت فيه قوانين الأسرة غير معروفة وفيه كانت المرأة حرة من كل قيد ومستقلة تام الاستقلال (تأمل جيداً) ومع ذلك فإنها كانت محقرة مهانة للدرجة القصوى . فلما تكونت الأسرة تغير حال المرأة كل التغير لأنها بمجرد دخولها الأسرة تنزلت عن استقلالها ولكنها اكتسبت في مقابل ذلك مركزاً معنوياً لم يكن لها من قبل » انتهى

من هذه المشاهدات الاجتماعية نعلم أن المرأة في دور الاستقلال كانت محقرة مهانة للدرجة القصوى . وبناء عليه فإن أرادت المرأة أن تكون كذلك باسترداد استقلالها ثانية فلتفعل

ربما يقول قائل : إن هذه الحركة العصرية الدافعة لمن إلى الاستقلال ليست مصحوبة بهدم الأسرة كما كان الحال سابقاً وبذلك فإن تكون مهانة . قول صدق من يقول أن لما يخرب بعيد نفسه قالت أبطال الزواج قد يحدث به النساء في كل بلاد تمدن وألفن فيه . لكتب

الضخمة قالت مجلة المجلات (مجلد ١٨) ما يأتي : « أن الزواج الذي كان يأبونا يعتبرونه ضرورياً يظهر أنه قد صدم صدمة شديدة في كل جهة فإن الرقي العقلي الذي ناله المرأة وامتداد حقوقها وما بعد يوم وغرامها الشديد بمساواة الرجل في حقوقه وإفراطاته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي ورثناها على الزواج » ثم قالت : « إن رفض الناس للزواج ومحببتهم للطلاق ، مما الأمر أن القذان ينتشران يوماً فيوماً في أمريكا وفي كل الممالك الأوروبية ثم إن كل هذه الاعتصابات القسوية تشعر بمرض يجب أن يقننه إليه المشرعون » انتهى

هذا هو القول الفصل الذي ينتج من التحليلات العمرانية ونحن لا نسبد أن شقاً من نساء البشر يتوصلن إلى نيل ذلك الاستقلال المطلق ولكنهن سوقن أنفسهن في أشد أنواع الأسر وأخس أشكال الاستكانة والذلة . أما نحن معشر المسلمين الذين لأضالة لنا إلا الحكمة نأخذها حيث وعدناها فلا يليق بنا أن نلقى أنفسنا في شأن من الشؤون قبل تدقيق النظر في مجموع الحركة الإنسانية لتتجلى لنا وجوه المنافع باسمها زاهية ووجوه المضار عابسة

ولكنهم لو كانوا دققوا قليلا في حواظ حياتنا الاجتماعية الاسلامية لكانوا علموا بأننا بما اكتسبنا الروح الاسلامية نكاد نكون بمعزل عن تلك الامراض العمرانية الخفية . يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) : « لهذا يمكننا أن نؤكد أن عدد النساء المحترفات لا بد أن يزداد في كل سنة عن الاخرى لاننا سائرون في الطريق الذي سارت فيه اوروپا قنبنا » يقول اننا نحافظ حصرت في هذه المنطقة كل المحافظة فانا لسنا في طريق اوروپا من كل وجه ولم يظهر منا ما يشير الي ذلك مطلقا وان أقل نظرة علي هيتنا وهيتهم الاجتماعية ترينا لأول وهلة ان الفرق بعيد بين أصولنا الحيوية وأصولهم وعوامنا العمرانية وعوامهم . نحن أمة أحكت روابطنا أصول تقليدية تورس في اذهاننا اننا لم نهبط عن عرش عزنا الا لترك تلك الاصول الموصلة لسعادة الحياتين . وتلك أمة ربطت آحادها روابط الجنسية أو الوطنية ورسخ في اذهانها انها لم ترتق الا بترك التقاليد القديمة . هذه النظرية البسيطة على أصولنا الاجتماعية العامة تكفي لان تقنعنا بأننا ان نستطيع ان نحذو حذو اوروپا في

شؤونها كلها الا اذا حلت عندنا محل الرابطة التقليدية رابطة من جنس آخر وهي من أذهاننا أن رقبنا لأوج السعادة لا يتأتى الا بترك تلك التقاليد . وهل يمكن حدوث هذا التحول القريع مادام العلم التجريبي يرينا كل يوم ان تقاليدنا اكبر شغافتنا ومرم سائر جراحنا وهو الامر الذي أدركه مشنا كثير من مشاهير علماء الغرب

والخلاصة مادامت رابطينا الاجتماعية هي من غير جنس روابط سائر شعوب العالم فلا يتأتى لنا مطلقا ان نحذو حذو أي شعب من الشعوب فيما يصادم طبيعة تركيننا ولا يوافق تعاليم مدنيتنا الزينة في نفوسنا . ومع كل هذا فان الطريق الذي يسير فيه الغرب بالنسبة للنساء بمحوه بالمخاطر مشوب بالعوائير الخفية بشم اداة أكبر عمر انيهم قائم يعتبرون اشتغال النساء بأشغال الرجال مرضا اجتماعيا يجب ملاقاته فكيف يسوغ لنا اليوم ان نتمسح في أمراضهم لننتحلها لانفسنا ثم نكلف انفسنا تحمل أعراضها وآلامها اذا كلن لا بد لنا من أن نحذو حذوهم في شيء فلماذا لا تقدم فيما يجب تقديمه فيه ؟ نحن لا يسوغ لنا أن نأخذ شيئا من أشياء تلك المدينة

الا بعد تحليله تحليلادقيقاً جداً أو يجب علينا
حيثما تقف أمام مرآتها الفتاة أن نسح
أعيننا بمندبل الحكمة لتقدر على تمييز الحسن
من القبيح فيها وان لم نجهل أنفسنا الشجاعة
على ذلك فيجب علينا بالاقبل أن نسأل
علماءهم عنها. ونحن جالسون هذه الساعة
في مكتبنا وبين أيدينا أقاويل كثيرة لها
علاقة بموضوعنا هذا فليستخب منها ماله
مناسبة بمسألة النساء ليعلم المسلمون اننا لم
نداو علنا بأيدينا فبئنا نحاول ازالها بأيدي
سوانا من الامم

كتب الاستاذ في علم الانسان
(جيوم فيرو) في المجلد الاول من مجلة المجلات
للسنة ١٩٩٦ ما يأتي: «ان العلامات للندرة
بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل
من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جداً
(تأمل) بحيث لا يمر يوم حتى يقف
الباحث على انذارات جديدة فيه فلننقط
نحن أيضاً أنفسنا وظيمة الطبيب ولنجهتد
في مساعدة ماشخصه الاطباء من هذا
المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس
الشكل الجديد من الرهبة التي مع عدم
استنادها على دين تهددنا بأنها ستصل
الى الحد الذي وصلت اليه الرهبة الدينية

في زمن من أزمنة القرون الوسطى . يعلم
الرجال والنساء بالتجربة وفي كل بلدان
العقبات التي تحول دون الزواج تزداد يوماً
بعد يوم وأن هناك أسباباً لاعدادها
اقتصادية على الخصوص تقف في طريقه
حتى أن كثيراً من الناس لما يشوا من امكان
تذليلها صبروا على العزوبة بكل وسعهم.
ومن السهل علينا أن نقول اخذ أن عدداً
عديداً من أشخاص من كلا الجنسين يجب
أن يحدنوا آثاراً هائلة على كيان الهيئة
الاجتماعية كلها وذلك بمعيشتهم بلازواج
أعنى في شروط جوية صاعية . ويلزم
ان الآثار التي تنتج من النساء العوازب
تكون أكبر من آثار الرجال العزبين .
فان عزوبة الرجل تكسبه في الواقع ونفس
الامر صفات نفسية خامة بها ولكنها
لاقلب كيان شخصيته زاماً لانها
لاستلزم عنده "عفة مطاقاً ويمكنها أن
تجبره على المعيشة بين بنات الهوى
أو ترغبه على النسق وعلى هذا فالعزوبة
لا تقتل فيه تلك الوظيفة الفسيولوجية
دفعة واحدة . وأما المرأة فبخلاف ذلك
فان الشروط الاجتماعية الخاية تستعي
عنها في عزوبتها والعفاف يقتضي حذف

وظيفة الامومة وهي الوظيفة التي خلقت
المرأة لاجلها جسما وروحا . لاشك اذن
ان في هذه الحالة يجب أن تفسد شخصيتها
فساداً ذريعاً ولا شك أيضاً في ان عدداً
كبيراً من هذه النسوة يحدثن آثاراً هائلة
على الهيئة الاجتماعية انتهى

هذا القول من ذلك العمراني الطائر
الصيت - وبين أيدينا عشرات من
أمثاله . برنابجليا أن في شكل المدنية
الغريبة علامات منذرة بقرب حدوث
أزمة نهائية على تركيبها وخصوصاً من جهة
النساء . فإذا كان لابد لنا من تقليدها في
شأن من الشؤون فلا أقل من أن نجتهد
في بقده بقتل وحكمة قبل أن نزل بنا
القدم ولا ينفع الندم . وان كان لا قدرة
لنا على فقد المسائل العمرانية الكبرى التي
لها ارتباط بمستقبل الأمم فمن السهل ان
نسترشد بهذا تلك المدنية ونستفيد من
تجاربه اليومية . وان تأق القارىء الى
معرفة شيء من قؤولهم في هذا الباب
فاليه قول استاذ فلسفة عمالية وواضح علم
الهرمان الفيلسوف (اجوست كوفت)
ترجمه من كتابه (النظام السياسي على
حسب أصول الفلسفة الحسية) . قبل مد

ما ذكر مسألة اشتغال النساء باشتغال الرجال
وما ينجم عن ذلك من الخلل الاجتماعي :
« ولكن بدل هذه الاحلام الهادمة المفسدة
يمكن أن قاعدة طبيعية تضمن حياة المرأة
تماماً . وذلك يكون بتعيين وتحديد
الواجبات المادية على الجنس العامل
(الرجال) نحو الجنس المحب (النساء)
والفلسفة الحسية يمكنها وحدها بالنسبة
لامتيازها بروح الحقيقة أن تسن هذه
القاعدة الطبيعية بطريقة تجعلها سائدة محترمة
وليست الفلسفة الجديدة (الحسية) هي
التي ابتكرت هذا الميل العام بل أنها قدرته
حتى قدره فقط بعد تدقيق التأمل في مجموع
الحركة الانسانية

« يجب على الرجل أن يغذى المرأة .
هذا هو القانون الطبيعي لنوعنا الانساني
وهو قانون يلائم الحياة الاصحية المنزلية
للجنس المحب (النساء) وهذه القاعدة
التي تترك أحسن أشكال الاجتماع
تتحسن وتتكل على قدر رقي النوع
الانساني فان كل الترقيات المادية التي
تطلبها الحالة الحالية للنساء تستحيل الي
لزوم تطبيق هذا المأمور الاساسي بالدقة
ومحب ان يحسنه . مائة ود فعل على كل

العلاقات الاجتماعية وبالاخص بالنسبة
 لاجر العلة. هذا القانون الذى يلائم الميل
 الفطري يرتبط بوظيفة النساء الشريفة
 باعتبارهن عاملات حيايات لالة المولدة للحركة.
 وهذا الاجبار (اجبار الرجل على تغذية
 المرأة) يشبه ذلك الاجبار الذى ي
 على الطبقة العاملة من الناس بأن تغذي
 الطبقة المفكرة منهم لتستطيع هذه أن
 تنفرغ استعدادات تامل الاداء. وظيقتها الاصلية.
 غير ان واجبات الجنس العامل من الجهة
 المادية نحو الجنس المحب هي أقدم من
 تلك تبعاً لكون الوظيفة النسوية تقتضى
 الحياة المنزلية . ولكن بالنسبة للمفكرين
 فان هذا الاجبار يسكون تضاداً فقط
 بخلافه بالنسبة للنساء ذاته ذاتي . هذا
 مايقوله أستاذ أساتذة العمران ومؤسس
 الفلسفة الحديثة الي هي آخر ما وصل اليه
 النوع الانساني من وسائل الحكم على حقيقة
 الاشياء من طريق الحس ، فانظر كيف
 تراه بحكم باسم الفطرة والطبيعة والاقتصاد
 بأنه لا يراخ لاساء مشاركة الرجال في
 الاعمال ، فهل بعد هذا يليق بنا معشر
 أصحاب الدين الفطري أن نعمى أحكام
 الفطرة حق. ولو أنت الذام من الغرب

نفسه ؟

يقول معترض : وماذا فعل اذا كان
 حال الوجود يقضي بأن يوجد عدد من
 النساء لا عائل لهن . أتتركن يمتن جوعا
 ولا يزاخن الرجال في الاعمال ؟ نقول
 اذا علمت ان اشتغالهن خارج بيوتهن
 خلل اجتماعي خطير فالواجب دحج الجامعة
 يقضيان علينا أن لاندعى في زيادة انتشاره
 بتسهيل سبله بل نوجب علينا الانسانية
 أن نعد الى مداواته بكل وسعنا وبجد
 استطاعتنا ونقلد الرجال السيورين على
 مستقبل النوع الانساني في اوربوا امريكا
 بالاشارة على الحكومات بسن القوانين
 الكافاة لراحة هذا الجنس الرقيق. فلنتنظر
 الآن الى مدينة الديانة الاسلامية ترى
 هل فيها ما يضمن حياة هذا الجنس من
 مخالب الجوع والفاقة ، نعم انها ضمنت
 ذلك بولها انه لو مات زوج المرأة ولم يكن
 لها عائل من اقاربهم كافة وجب على بيت
 المال ان يقوم بتفقاتها في كل ما يحتاج
 اليه. هذا ما تقوله المدينة الاسلامية وهذا
 ما آبا اليه اصحاب الفلسفة العملية الحسية
 بعد الاعتبار بمجموع الحركة الانسانية
 العامة وبعد أن دخل قومهم في الف دور

ما كنا أشرنا به ؟ ولماذا كل هذا التكلف العجيب بعد ما رأينا بأعيننا ان مدنيثنا الاسلامية هي الغاية التي يقرب منها البشر يوماً بعد يوم ؟

مالذي حدا بملاء اوروبا الى الرجوع الى كراة عمل النساء الخارجي رغماً عما يمتدده بعض الشرقيين من أن مزاحمة المرأة للرجل في الاعمال شكل جميل من أشكال المدنية وخطوة كبيرة من خطوات التقدم البشري ؟ الذي أرجعهم رغم أنهم الى ذلك ما رأوه بأعينهم من سوء النتيجة عليها . رأوها أسيرة مسكينة تزاحم الرجل كتمناً لكشف ولائعال بجانبه الا الفضلات التي يعرض عنها وهي في كل مجال من مجالات العمل عرضة لقتاب عليها وعلى ما يدها . قال الفيلسوف (فورييه) وهو أشد أنصار حرية المرأة ما يأتي : « ما هي حالة المرأة اليوم ؟ انها لاتعيش الا في الحرمان حتي في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أنحائه لغاية الاشتغالات الدقيقة بالحياطة وشغل الريش اما المرأة فبراهها الناس مكسبة على أشق الاعمال في الخلاء . فما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة للنساء المحرومات من المال ؟

ودور آمن أذوار الارتباكات الزمنية قد قال شيخها ومؤسسها الفيلسوف (اجوست كوت) في كتابه (الظلم السياسي) : « وفي حالة عدم وجود زوج ولا أقارب يجب علي الهيئة الاجتماعية ان تضمن حياة كل امرأة اماناً مقابل عدم استقلالها الذي لا يمكنها ان تتجنبه واما على الخصوص بالنسبة الى وظيفتها الادبية الضرورية . واليك في هذا الموضوع المعني الحقيقي لرقى الانسانى : يجب ان تكون الحياة النسوية منزلية على قدير الامكان ويجب تخليصها من كل عمل خارجي ليتمكنها على ما برام ان تحقق وظيفتها الحيوية . » انتهى

هذا ما آب اليه اصحاب فلسفة القرن العشرين وقد رأيت انه مطابق لاصول المدنية الاسلامية فيأي حجة بعد هذا : نصح بتقليد اصحاب المدنية الجديدة في امر اضهم وكيف يكون حالنا اذا قلنا انهم فيها قشيت فينا ونحس في هذه الحالة من الضعف المساعد لقوة المرض ثم وجدناهم بعد ذلك واثقوناً جديداً يريح المرأة من تلك المحن العملية ومن أسرها للعمل الخارجي ؟ أرجع وقتها نصح الناس بابطال

المنزول ام جاملن اذا كان لمن جمال؟ نعم
ان حيلتهن اوحيدة هي السفاد العلي او
السرى ليس الا وهي الحيلة التي تنارعن
الفلسفة فيها للآن. هذا هو الحظ التعس
الذي ألجأتهن اليه هذه المدنية. وهذا
الاستعباد الزوجي الذي لم يفكرن للآن
في مهاجمته. هل يمكن ان ترى ظلا من
العدالة في حظ النساء هذا؟ انتهى
فأين تذهب المرأة المسكينة بين هذه
المزاحمات القاسية؟ اذا كانوا يقولون ان
الانسان يرتقى كل عصر في العواطف
النفسية والمرحة القلبية كما يرتقى في السعادة
المادية فلماذا لا تنفطر القلوب حسرة وتذوب
الاضلاع كدأ ورأفة على ما وصل اليه حال
هذا الجنس الرقيق في اقرن العشرين؟
أي انسان لديه مسكة من الرحمة يقبل
ان تمتلخ المرأة من وظيبتها الطبيعية التي
خلقت لها جسما وروحا ويلقي بها بين سعير
هذه الحرب المعاشية الدموية؟ أين تذهب
المرأة بين هذه المزاحمات القاسية التي لم
تقف عند الماديات فقط بل تعدتها الي
المعنويات أيضا. قال الفيلسوف الاقتصادي
الشهير (برودون) في كتابه (اشكلر
النظام) ما يأتي: «النوع الانساني ليس

مدينة للمرأة بأي فكرة أخلاقية ولا سياسية
ولا فلسفية. فانه مشي في طريق العلم
بدون مساعدتها واستخرج منه المدهشات
والعجائب. النوع الانساني ليس مدينة
للنساء بأي اكتشاف صناعي ولا بأقل حركة
فالرجل وحده هو الذي يخترع وبكل
ويعمل وينتج وينفذي المرة. ثم قال:
وان الدور الذي لعبته المرأة في الآداب
هو مثل الدور الذي لعبته في (الفاريكا)
فأما لم تنفع في هذه الا حيث لا يلزم
استعمال القريحة مثلها في ذلك كمثل الخطاف
والبكرة» انتهى

قول لا نفلن ان برودون يريد تحقير
المرأة ولكنه يريد أن يقول أنها لم تخلق
لان تكون صانعة ولا عالمة وإنما خلقت لان
تكون أما وحرية

ثم أي أجوبة يهمهم تحسين حال
المرأة المسئلة أن ينصتوا الى حكمة باقة فاه
بها فيلسوف يعرف الناس جميعا فضله
من أعز أبناء هذه المدنية المادية وأكبر
أستاذ من مؤسسيها وهو (جول سيمون)
قد كتب في مجلة المجلات نصلا على
كتاب ألفه العلامة الفرنسي (لوجوفيه)
قال: «يجب ان تبقى المرأة امرأة. هذه

كلمة المسيو لوجوفيه . نعم يجب ان تبقى المرأة امرأة قلنا بهذه الصفة نستطيع ان نجد سعادتها وان تهيبها لسواها . فلنصلح حال النساء ولكن لانقيرها . ولنحذر من قلبين رجالا لانهم بذلك يفقدن خيرا كثيرا ونفقد نحن كل شيء . فان الطبيعة قد اتقنت كل ما صنعت فلتدرسها ولنسح في تحسينها ولنخش كل ما يبعد عن قوانينها وامثلتها » وقال : « يقول بعض الالاسفة ان الحياة محفوفة بالمكروه ولكنهم ربما قالوا ذلك لانهم لم يذوقوا ضم الحبل طول عمرهم . اما انا فاقول : ان الحياة طيبة هنيئة ولكن بشرط ان يعلم كل من الرجل والمرأة الحبل الذي جعله الله تعالى لكل منهما » . لماذا يقول هذا الاستاذ الاقتصادي الذي له اكبر الآثار في المجتمع الانساني امثال هذه النصائح ؟ لانه رأى بعيني رأسه ان خروج المرأة من خدرها واشتغالها بغير وظيفتها سلخا من اسرتها وقوض دعائم بيتها كما قلنا عنه ذلك بالحرف الواحد في فصل مقدم وسنري من اقوال كثير من اخوانه العلماء انهم يرون رأيه ويتبرمون مثل تبرمه . بزيادة عما تحدثه مشاركة النساء للرجال

في العمل من التأثير الاقتصادي واليتى السي فان له أثر آخر عليهن عجيب في ذاته قال الاستاذ (جيوم فريرو) البعث الشير في احوال الانسان وتطوراتها (انظر مجلة المجلات مجلد سنة ١٨٩٥) انه يوجد في اوروبا كثير من النساء اللواتي تعاطين أشغال الرجال وبلتجنن بذلك الى ترك الزواج بالمرءة وأولا يصح تسميتهن بالجنس الثالث اي انهن لسن برجال ولا بنساء لئانهن للاول طبيعة وتركيا وللآخرات وظائف واعمالا . وقد درس هذا الاستاذ احوالهن درساً مدققاً فوجدانهن يعميشتهن في تلك الحياة الصطنعة وانزعاجهن أنفسهن من وظائفهن الطبيعية التي خلقت لها جسما وروحاً قد تغيرت احساستهن عن احساسات بنات جنسهن وعصرن في حالة تشبه الما ليخوليا فكان الفطرة البشرية قيم عليهن الحجة بلسانها الفعلي على اغفالهن حقوقها . ثم قال بالحرف الواحد : « وقد ابتدأ علماء العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الامر المنافي للسنن الطبيعية فان هاته النسوة يمزاجتهن للرجال صار بعضهن عالة على المجتمع لا يجدن ما يشتغلن به ولو تمادي الحال على هذا المنوال لتشا منه خلل

اجتماعي عظيم الشأن « هل بعد هذا كله
تصح للنساء بأن يلقين بأنفسهن في هيجاء
الحياة الخارجية

يقول المؤلف : « ولكن ما الحيلة
إذا كان نظام الوجود يقضي بأن كثير من
النساء يمشن في الوحدة والانفراد ويسعين
ويعملن لكسب قوتهن وقوت أولادهن
وبعض أقاربهن من القواعد العاجزين
عن الكسب »

قول : الحيلة هي أن تتأثر من سوء
حال أولئك النساء ونبرهن على أنهن يقهرن
وتعاسة حظهن قد أرغمن هربا من الموت
على عصيان سنن الطبيعة وفعلها هذا الشكل
الحزن من الحياة الانسانية حظه من التأثير
والتهمس ثم نبحث على ما يخفف ذلك
الويل الويل بالطرق الحكيمة لأن نعمل
على نشره بدعوي انه مظهر من مظاهر
التقدم

أناشد الله كل ذي احساس شريف
ان يفكر مليا قليلا في حالة امرأة مسترجلة
اجبرها الحال السيء والحظ المنكد الى المعيشة
بلا زوج وان تعمل طول نهارها تحت
حرارة الشمس وفوق رمضاء الهجير تكسب
قليل من العيش لدفع أنياب الهلاك عن

نفسها قلت أناشده الله أن يفكر مليا قليلا
في هذه الحالة المحزنة ثم ليخبرني بما يحس
من راحة في قلبه على ذلك الجنس الرقيق
تدفعه الى ابتكار أي وسيلة — ووسائل
الحياة العلية غير محدودة — تمنع سريان
هذا الامر الحادش لوجه مدينة القرن
الشريرين ؟ أي قلب لا يفتت اذا سمع
الفيلسوف «فورييه» وهو أعظم أنصار
حرية النساء ينادي في وسط بلاد تلك
المدينة المادية صائحا في وجه قومه : «ماهي
حالة النساء اليوم ؟ أنهن لا يمشن الا في
الحرمان حتي في عالم الصناعة التي ألم
الرجل بجميع أمحائه لغاية الاشتغالات
الدقيقة بالحياطة وصنع الريش اما المرأة
فيراها الناس منكبة علي أشق الاعمال في
الحلاء . ما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة
للنساء المحرومات من المال ؟ المنزول أم
جمالهن ان كان لمن جمال ؟ نعم ان حيلتهن
الوحيدة هي "فسق العطنى او السرى ليس
الا وهي الحيلة التي تنازعن الفلاسفة اياها
لأن . هذا هو الحظ الحسن القى
الجأتين اليه هذه المدينة وهذا الاستبعاد
الزوحى القى لم يفكرن لأن في
مهاجنته اتمى

(هل تتهجب المرأة عن الرجال ؟)

درسنا في فصولنا المتقدمة ماهية المرأة وكما أومئنا بالأدلة التجريبية أن ذلك السكال لا يتأتى لها إلا بعدم تدخلها في أعمال الرجال وبحسنا بالدقة المضار التي تنجم يومياً من اختلاط الجنسين أحدهما بالآخر ونريد في هذا الفصل أن نبرهن على أن الحبابة هو الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكمال الفرد لطريقتها وورد سيطرة الرجال عنها فنقول :

لا يجوز لنا باعتبار أننا باحثون في موضوع عمراني مثل هذا أن نقترب بأي مظهر من مظاهر هذه المدنية المادية الموقرة ونتخذ قاعدة للحكم في شيء قل تحليله إلى عناصره البسيطة محيلاً دقيقاً . نريد بهذا أن نقول أنه لا يجوز أن نعتمد على ما نراه من الحرية المعوكة التي يتمتع بها نساء هذه المدنية فنحسب أن مظاهرها الفتانة صيفاً ثابتة تزيد بهجة ولا تزول بمرور الزمن . هذه خطيئة عمرانية تكفي وحدها أن تقود الباحث رغم أنه إلى مدرجات سطحية لا معنى لها في ذاتها ولا تنفق مع حقيقة الواقع . وأن واقعته في زمن من الأزمان فإن تواقفه في مستقبل ليس

بالبعيد لعدم انطباقها على الفطرة البشرية فإن غير الرجل وإن دفنها رماء الهو حيناً من الأحيان وسترها بعض أشكال المديت مدة من الزمان فإنها لا تموت أبداً بل يأتي عليها يوم تنقد فيه اتقاداً وتبعث أهلها لأخشن ما يتصور من مظاهر أسر النساء والتشديد عليهن

كلامي هذا وإن ظهر خيالياً شعرياً لمن لم يلق نظرة عامة على مجموع أحوال الانسانية والانسان إلا أنه بالنسبة للبعض الآخر حقائق ساحطة ليست مقبولة لفعل فقط بل أراء التاريخ أمثلتها في كل أمة فأورد هاملتاً لما حصل في دولة الرومان وهي الدولة التي تولدت منها كل الدول الأوروبية المتمددة فنقول :

نشأت دولة الرومان في رومية في القرن الثامن قبل الميلاد صغيرة فقيرة ثم شبت قرناً بعد قرن حتى بلغت مبلغاً عظيماً من المدنية وكان النساء فيها متحجبات ملازمات لبيوتهن . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : « كان النساء عند الرومانيين محبات للعمل مثل محبة الرجال له وكن يشتغلن في بيوتهن . أما الأرواج والآباء فكانوا يقتحمون غمرات الحروب

وكان أم أعمال النساء بعد تدبير المنزل
والنزول وشغل الصوف، ثم قالت: «وكن
مغاليات في الحجاب لدرجة ان القابلة
(الدابة) كانت لا تخرج من دارها الا
مخضرة وجهها ملثم باعتزاز ائذوعليها رداء
طويل يلامس الكمين وفوق ذلك عباءة
لا تسمح برؤية شكل قوامها» اهـ

في ذلك الحين حين احتجاب النساء
برع الرومانيون في كل شيء: نحتوا التماثيل
الخطيمة وشيدوا المياكل الفخمة وقصروا
البلاد وملكوا العباد واستبدوا بصولجان
للك والعتمة دون سوام من الامم .
ولكن دعاهم بعد ذلك داعي الهوى والترف
الى اخراج النساء من خدورهن ليحضرن
معهم مجالس الانس والطرب فخرجن
كخروج الفؤاد من بين الاضلاع فتمكن
ذلك الفنصر المهاجم (الرجل) لخص حفظ
نفسهن اتلاف أخلاقهن وتدنيس طهارتهن
وهتك حيائهن حتي صرن يحضرن
التيارات ويمتحن في المستديرات وساد
سلطانهم حتى صار لمن الصوت الاول
في تعيين رجال السياسة وخلقهم فلم تلبث
دولة الرومان علي هذه الحالة حتى جاءها
الجرباب من حيث تدري ولا تدري حتي

ان القاري لتتاريخ ليدش حينما يرى ان
ذلك الصرح الروماني الماذح قد خدمته
المرأة حجراً بعد حصر يدها الرقيقتين
لا سودية منها ولا لآلها مغطورة علي الافساد
بل لاقتان الرجال بها وناظرهم عليها .
هذه حقيقة سياسية لا مجال للجدال فيها .
قال العلامة (لويزرول) في مجلة
المجلات (مجلد ١١) تحت عنوان الفساد
السياسي ما يأتى: «ان فساد الاسس السياسية
وجد في كل زمان ، ومن الغرب المدهش
(تأمل) ان عوامله في الزمن خابر هي ذات
عوامله في الزمن الحاضر يعني ان اراءة كانت
العامل الاقوى في هدم الاخلاق الفاضلة»
كان الاجدر بهذا الكاتب العمراني ان
لا يلمص تهمة الافساد بالمرأة لان الرجل
هو الذي أفسدها وجعلها احوالة للافساد
لخص ميوله الدنيئة . ثم أخذ ذاك الكاتب
يقارن بين العلامات المندرة اليوم وبين
ما كان في عهد جمهورية الرومان حتى قال:
«لقد كان الرجال السياسيون في آخر عهد
الجمهورية الرومانية يعيشون صحبة النساء
خوات الطبايع الخفيفة اللاتي كان عددهن
بأنفا حاد الكثرة . فصار الحال اليوم (تأمل)
كما كان في ذلك العهد تري الناس اندفن

في تيار الحب البالغ حد الجنون وراء البذخ والاذات اه

ماذا حصل في أمة لرومان المشهورة بحب المجد والعظمة فأناها سابق تاريخها حتي تهدمت صروح عزها أمام أعينها بدون أن نجد من نفسها الفيرة عليها وكيف يتصور ان أمة الرومان التي كانت في أيام عظمتها مغالية في حجب النساء تسمح لمن بعد ذلك أن يتسلطن على رجال السياسة ويعزلهم وقما أرادوا ؟ ما هذا الانتقال العجيب من حالة الي أخرى ؟ ألا يوجد بينهما تدرج طبيعي ؟ نعم ان ذلك الفساد النسوي نما على حسب القاعدة الطبيعية: بدأ صغيراً حقيراً ثم استطار شره حتى صار داء عضالاً فتك بالجسم دفعة واحدة . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : « ولكن لم يسد هذا الحب الجنوني لآثره بالنسبة للنساء الا في عهد الامبراطورية . اما في الايام الاولى للجمهورية فقد كانت المرأة ملارمة ينتها تغزل فيه الصوف . ولكن البذخ تسرب الى رومية شيئاً فشيئاً حتي قام (كاتون) ينذر بالخطر المهدق الذي سيلتهم كل شيء — (مثل كاتون مثل المديانين عن الحجاب

اليوم كان التاريخ يمد نفسه) وبمذ ذلك بتليل لم يفت البذخ والترف عند حد اه ثم أخذت دائرة المعارف تسرد أنواع الالبسة وأصناف الزينات النسوية مما لا قائمة من ترجمته هنا

فلنتنظر الآن ماذا قال (كاتون) لقومه وكيف أنذرهم بمخطر خلع الحجاب وكيف صدقت أقواله ؟ كل هذه حقائق تاريخية حصلت لسوانا فالواجب علينا معرفتها جيداً لتستطيع تجنبها أو بالاقل له ل مانعها ونحن عارفون بأننا في سبيل الخطر !

روت دائرة معارف القرن التاسع عشر انه لما حصلت لدى الرومانيين ثورة يقصد بها نسخ القانون الذي كان يحدد بذخ النساء وتبرجهن قام (كاتون) وهو ذلك الرماني المشهور بالفلسفة والحكمة بين جمهور الرومانيين في القرن الثاني قبل الميلاد وقال : « أتتوهمون معشر الرومانيين انه يسهل عليكم احوال النساء والزواجر بهن اذا مكنتوهن من فصح الروابط التي قيد استقلالهن ونخصعن لآزواجهن ؟ ألم يصعب علينا حتى مع وجود هذه القيود الجاؤون الي أداء واجباتهن ؟ أما ترون انهن

التي فيها النساء يتمتعن بحرية مفرطة (تأمل جيداً) نرى دنانة ذوقهن وميلهن الشديد الذي يحملهن دائماً على الاشتغال بهماهن وبكل ما يزيد حسنهن ورواهن كل ذلك أكثر خطراً وهو لا مما كانت عليه الحالة في رومية ، انهي

دعنا الآن من هذا وعلم ننظر ماذا حصل بعد فساد الملك الروماني وتغلغل الخلل فيه؟ هل استمرت النساء متلاتات في الذهب والاقشة القرمزية رائعات خاديات في الطرقات ورايات المركبات الفخمة كما كان شأنهم في أيام عز المملكة الرومانية؟ لا ، ولكن رأينا الناس أسرفوا في هضم حقوقهن والخط من مقامهن حتي حرموا عليهن أكل اللحم والضحك والكلام وغاروا في ذلك حتي وضعوا في أفواههن أقفالاً متينة يسمونها (موزليير) لافرق في ذلك بين عال ووضع أو عالم وجهول ثم سرى أسرها الى أكثر من ذلك حتي اجتمع في رومية ذاتها مجمع في القرن السابع عشر مكون من فطاحل الرجال وطرحت فيه هذه المسئلة ؟ هل للمرأة روح ؟

واني لو أردت أن أشرح للقراء كيفية تحقيق الجرائم علي النساء والآلات المختلفة

سيهرن مساويات لنا وسيوقعننا تحت نيرهن ؟ اي حجة مقعولة يمكنهن بسطها لثبوتة اجتماعهن الثوري ؟ لقد أجابتنى واحدة منهن قائلة : اننا نريد أن نكون متلاتات في الذهب والاقشة القرمزية وان تمشي في طرق المدينة في أيام الاعياد وسائر الايام الاخرى وتركب في المركبات الفخمة لاجل ان نظهر انتصارنا علي ذلك القانون المنسوخ (الذي يجبرهن علي عدم الابتذال) وان تتمتع بحرية انتخابكم — (ما أشبه اليوم بالامس) — ونريد أيضاً أن لاتضعوا احداً أعتاتنا وبذخنا

« فيا أيها الرومان لقد محتموني كثيراً ما أشكون من اسراف الرجال والنساء والعامة والمشرعين أنفسهم ايضاً . ولقد محتموني كثيراً ما أقول ان الجمهورية مصابة بدائنين متناقضين الشح والبذخ وهما الداءان اللذان قلبا المالك العظيمة رأساً علي عقب » ثم أردفت دائرة المعارف هذه الخطبة بقولها : ان (كاتون) لم ينجح في دفاعه عن ذلك القانون ولكن تحققت انذاراته كاملة . » ثم قالت بالحرف الواحد : « وفي هياتنا الاجتماعية الحاضرة

والاساليب الشيطانية لتعذيب لما وجدت من نفس الجلد على وصف هذه المظالم المرعبة . ثم لو كلفت أحد النقاشين رسم الهيئات بذاتها تمثل النساء في حالة صب القطران على أجسامهن أو ربط أرجلهن في أربعة خيول وركها وشأنها تركض الي كل جهة لتمزقن تمزيقا او ربط جماعة منهن في سارية وتحنن نار هادئة مدة أيام عديدة ليمرن على تلك الحالة ينساقط لحوسن وشعوهن أو.أو. مما يذهب بالقلب حسرة ، قلت لو كلفت أحد النقاشين رسم لي ذلك من مجلة المجلات (مجلة ١٥) لرأي القراء منظرأ لا يذهب عن فكرهم أبدا ؟ منظرأ يريه م الى أى حالة وصل أسر الرجل لهذه المرأة المسكينة !

التاظر لهذه الانتقالات يدهش وبأخذه العجب ويسائل نفسه قائلا : كان النساء بالامس يرحن فرحات بما أوتيتهن من الحرية والاسطة من الرجال فكيف صرن اليوم موضوع نقى المظالم ومحل البهيمية البشرية البائسة حد الكفر والجحود ؟ ماهذا التحول عجيب ؟ ما هذا التبدل الذريع ؟ ما الذي هذه تلك

الحرية الاولى ووسم وجه المرأة بميمر الاسر والعبودية لهذه الدرجة الوحشية ؟ كل هذه أسئلة يلقيها الناظر في التاريخ على نفسه ولا يستطيع ادراكها الا اذا ذهب فتنقب في أصول علمي النفس والعمران وهو بحث طويل الذيل تقول لك زيدته في كلتين

لما امتلك الرومانيون ونالوا بدخلى العظمة والتفوق على الامم ولم يبق لهم في الارض مناظر تداخلهم حب الترف والرفاهية وهما لا يمان الا باختلاط الجنسيتين معا وساعدن علي ذلك ما كانت علقته أذهانهم من تعاليم ملحدة اليونانيين ومقلديهم من الرومانيين أيضا فشرعوا في كشف الحجاب عن نسايم وترقوا في ذلك شيئا فشيئا حتي صرن المسيطرات في الامور السياسية وحصل في هذا الاختلاط من الدنايا والمقاخر ما أكره أن يكتبه قلبي هذا فانت همتهم وخارت عزائمهم وتسدت قوسهم فوقوا في التناظر والتساك فازداد الفساد فيهم نشوبا وحدثت أثناء ذلك احداث غيوت انجماحات الافكار بالمرءة وأشربت النفوس أن النساء سبب ذلك الفساد كله فأخذ الجنود

عليهن يتزايد شيئا فشيئا والتضييق يشتد يوما فيوما حتي وصل الامر الى ما وصفت لك من حالة القرون الوسطي لنهاية القرن السابع عشر ومقدمة التاسع عشر وأرى الرجال اليوم في الغرب يريدون أن يعيدوا ذلك الدور بعينه بما يحترعونه يوميا من أسباب قسوة النساء والافتتان بهن وما يتكرونها من ضروب الوسائل لمهاجمة عقهن وطهارتهن وإيقاعهن في مثل ما وقع فيه اخواتهن الاقدمون قد ادرك ذلك عقلاؤهم وفلاسفتهم عموما وصار من الواضح بحيث يكتب في دوائر المعارف كأمريك وسيمر بك أكبر من ذلك . فاذا كانت المرأة المسكينة العوبة في يد الرجل لهذه الدرجة يحبسها مادام متدينا ثم لما يداخله حب اللهو والترف يخرجها ليأهب بضعتها لما يشتتها ويتلف آدابها بما يحترعه لها من أنواع البذخ والزينة يراها حلاقيلا عليه فيرجعها الي حبسها بأشد مما كان قلنا اذا كان حال المرأة كذلك في يد الرجل فاحتجاب المسلمة خير كفيل لها من الوقوع في مثل هذه الحالة فقد حاطها الاسلام بقوانين حكيمة ترسخت في اعماق القلوب لا يستطيع المسلمون هدمها الا

اذا غيروا دينهم وبدلوه كله. ألا ترى انه قد مضى على المرأة المسلمة نحو من ثلاثة عشر قرنا وهي محفوظة من كل الاغلاقات التي طرأت على غيرها من نساء العالم كما صر بك لرف منه ؟ فأى نعمة أكبر من نعمة الحجاب اذا كان هو المانع للمرأة من أن تكون العوبة في يد الرجل وعرضة لأهوائه يسرفها كيف يشاء ؟ قل لي أي مانع حي النساء المسلمات من مثل تلك النسوة التي التهمت اخواتهن في الغرب قرونا مستعيلة غير هذا الحجاب ؟

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) ان في اوروبا احزابا تطلب مطالب بحجة « ومع ذلك لم يخطر علي بال احد منهم ان يطلب حجاب النساء بل تروي الأمر بالعكس فان الشطرفين من أرباب المذاهب يطعون نساءهم في حقها في تصويرها صورة لرجل فهم تلمي نسلطهم منفذون في ذلك مع أرباب اشرار المعتدلة فما حوسر هذا الاتفاق وما سببه ؟ » اما نحن فنقول ن مؤسس قدسمة العصر الحاضر (الجورنالت) وجميع الحسيب والادب وقت وم كبار رجاله اهل عليهم في الحكم على

انا لسنا أول من لاحظ هذا اثر السيء
الذي يحدته حب النساء لزينته يوماً فيوماً
على أخلاقنا (تأمل) فان أشهر كتابنا لم
يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير
وكثير من أقاصيصنا التي قوبلت بالانتحان
العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب
الذي يجره على الاسر الشنف الجنوني
بالترين والتبرج . فكيف النجاة من هذا
الداء الذي يقرض مدينتنا الحالية ويهددها
بسقوط سريع جداً وان شئت قل بانحطاط
لادواء له » انتهى

فاذا كانت اوربا مع قوتها ومنعتها
وسائلها تنادي باسان دوارمها وارضها وأشهر
كتابها بالويل والثبور من تبرج النساء
بحيث رأت ان حالتهم تهددها بسقوط
سريع جداً فما بالك لو كان الشرق مصاباً
بهذا الداء نفسه مع ضعفه اليوم ؟ يراني
القراء لأختار الحجاب للنساء طلباً لمعتهن
ولا أريد أن أطلبه لهذا الغرض لانه
هضم لحقوق ذلك الجنس الرقيق صاحب
العواطف الفاضلة فان الغريزة الادوية
لدى النساء أسمي منها لدى الرجال يقينا
وأعراضهم أظهر من أعراضهم في الجملة وانما
اختاره لانه الحصن الحصين الذي يأمن

حفاق الاشياء يرون ان المرأة لم تنل قط
قسماً أكبر مما يلزم من هذه الحرية
المموهة بل يرون أيضاً أنها خرجت عن
حدودها الطبيعية وقد مر بك من أقوالهم
في الفصول السابقة ما يثبت ذلك . وقد
ورد في دائرة معارف القرن التاسع عشر
شكوى مؤلة من هذا التيل - ولدينا
عشرات من نوعها من أقوال أكبر عقلاء
العصر قالت عقب ذكرها الخراب
الذي طرأ على رومية بسبب الاقتتان بالنساء :
« وفي هياتنا الاجتماعية الحاضرة التي
فيها النساء يتمتعن بحرية مطلقة (وصاحب
الدار أدري) فان دناءة ذوقها وميلها
الشديد الذي يحملها دائماً على الاشتغال
بجمالها وبكل ما يزيد حسنها ورواءها كل
ذلك أكثر خطراً وهولاً مما كانت عليه
الحالة في رومية » هذه الجملة ربما يسمها
الشرقي فيدهش لأنها بخلاف ما يظن وله
العذر في ذلك فانه طالما حسن ظنه بكل
شكل من أشكال هذه المدينة وتوهم أنها
قلعو عن مدارك الشرقيين وتسمعون
متاولهم وان ليس لهم حق الانتقاد عليها
بوجه ما . ثم قالت دائرة المعارف بعد أن
وصفت من الاحوال ما وصفت ؟ « نعم

أن تكون ملكاً في عصيان شهواتها أو جهاذاً
في عدم التأثر بأهوائها ؟ ألا يعد هذا من
أشد ضروب القسوة ؟ ألا يعتبر من أكبر
أنواع الاسر ؟ يقولون ولم لا تشير بحجب
الرجال ، أليس حجبك النساء عنواناً على
هضمك حقوقهن ؟ أقول أما وقد ثبت أنه
لامناس من عزل الرجال عن النساء -
انظر قصورنا السابقة واللاحقة وان وظيفة
للرأة بيتية محضة وان اشتغالها خارج بيتها
خلل اجتماعي خطير بخلاف الرجل فان
شؤون حياته تقتضي المحاولات الخارجية
لزمنا اتباع أخف الضررين ليس الا .
والى فلو قام أحد أصحاب الافكار وابتكر
شيئاً يكلفه الرجال تقطع هجومهم عن
الرأة فان المسلمين أول الخاضعين لتلك
التكليف في سبيل صيانة هذا الجنس
الرقيق . تقول جريدة لقطم : « لانه في
الهيئة الاجتماعية لا يثبت للحجاب فضل
في حفظ العفاف والشاهد على ذلك أنه
ليس بين الكتاب كاتب يدعي ان بنات
المدن المتحجيات أعف وأظهر من بنات
الريف اللاتي لا يتحجبن وان عرض
الفلاحة والبدوية غير مصون كعرض
المهجنة . » قول لا ينكر أحد ذلك ولكن

فيه النساء غائلة الرجال وشرهم فانهن
اعتماداً على ان ليس في تركيبهم ما يفضيهم
لو خرقوا سياج العفة يوماً أو كل يوم ترام
يشكالبون بهمة افراطية على اغراء النساء
بكل حيلة وبكل وسيلة . لانه ثبت باستقراء
حوادث العالم ان الرجل هو المفوض للرأة
على خدش وجهه الادب حتي ان جريدة
المعلم التي قبحت الحجاب من وجهة
عمرانية في ٨ فبراير سنة ١٩٠١ تشهد
بهذه الحقيقة الجلية قد قالت : « وتاريخ كل
هيئة اجتماعية يشهد ان الرجل هو المهاجم
لفضيلة العفة والرأة هي المدافعة عنها »
انتحي . اذن أليس من العدل أن تبحث
عن وسيلة تمنع بها شره هذا الرجل الفشوم
القاسي عن هذه المرأة الرقيقة الجانب ؟
هل من العدل أن نعرضها لمخالب هذا
الرجل الظلوم وحيله ثم نكلفها بتبعة خرقها
لسياج العفة ؟ كيف يصح لما أن تؤخذ
الرأة على عدم العفة اذا وقعت في أشراك
الرجل وهو الكائن الذي لاتنبون من بين
يدى حيله الشيطانية الاسود في آجامها
ولا الثعابين في أوكارها ولا الثعالب في
شواقتها ؟

ماذا يريد الناس من المرأة ؟ يريدون

لا يحسن أن يقيب عن فكرنا ان الفلاحة
والبدوية المكشوفتين هما في أحط أدوار
تنازع البقاء والحرب المعاشية وقد أثبتت
البيكولوجيا (علم النفس) ان الانسان
وهو في تلك الحالة لا يكاد يفكر الا فيما
يحفظ شخصه من العطب . وبناء على هذا
فمثل هاته النسوة ليس لهن وقت ثور
عليهن فيه عوامل القهر وترغهن على
الخضوع لمؤثرات أهوائهن . قراهن يشغلن
مع ارواجهن او آباءهن طول النهار حتى
اذا جاء الليل طالبتن أجسامهن بالراحة
من جهادهن الهائل . ولذلك ترى الفلاحة
أو البدوية بمجرد نيلها ما يرضيها من المال
تجمل معها الاول وضع الحجاب على وجهها
والنستر عن أعين الرجال . أما قول المقطم :

« ولما كان الرجل وهو العنصر المهاجم
لفضيلة العفاف عند انحلال ربط الآداب
والمرأة هي المدافعة عنها كما قدمنا فالعقل
يقتضي قوية قواها العقلية مع قواها
الادية وتوسيع ادراكها واختبارها حتى
تعرف كيف تحفظ منزلتها من الفضيلة
والكمال » فتجيب عنه بقولنا : ان هذا
النوع من التربية يستحيل أن يعطي لكل
امراة بل لن ينال الا بنات المترين فقط

لانه يستدعي سنوات عديدة في المدارس
تستلزم حمل البنت ذهابها وبذلك يبقى أكثر
من تسعة اعشار البنات عاريات من مثل
ذلك التهذيب العلسي أى معروضات
للاقياد لحيل الهنصر المهاجم أي الرجل .
وبناء عليه فلا يصح أن يبنى على هذا
قاعدة عمرانية عمومية . ومع ذلك فان هذا
الحجاب المعنوي الذي يشير اليه أنصار
السفور أشد على المرأة من ذلك الحجاب
الرقين بما لا يقدر . فانظر كيف بلغ اجحاف
الرجال بالنساء ! يعترفون بأنها المهجوم
عليها من العنصر القوي ومع ذلك يريدون
أن لا تستر عنه بمانع مادي يستوقفه عند
حده . بل يريدون ذلك الحجاب أديا
محضا أي من النوع الذي يحجب الفلاحة
عن محبة الدنيا الفانية ويحول بينهم وبين
هوى نفوسهم ، أعني يريدون أن تكون
المرأة ملكا لا يطارح همه من همسات
بشرته ولو كانت مبهوما عليها من كل
جانب ؟

لماذا لا يهبون المرأة حجابها المادي
لتكتفي هي والرجل مؤودة هذا الجهاد
الهائل ؟ لماذا لا يوفرون على المرأة وقتها
الذي يلزم أن تصارع فيه هذا الرجل

الظالم في ميدان هذه الحياة الصكدرة ؟ يقول قائل لقد غلوت غلواً كبيراً وأفرطت في دفاعك أفرطاً شديداً وأثبت بما يؤخذ منه ان ليس للرجال شغل شاعل ولا هم متواصل الا التحايل على النساء واغرائهن مع ان الترية تعمل العجائب في نفس الانسان، والمدنية تكسوه من شرف النفس وعلو الهمة الحلل الحسان الخ الخ قول هذه الفاظ نسمها ولا زري

مدلولاتها في اي بقعة من بقاع الارض. ولو صح ان الترية والتهديب قوم مقام الحدود المادية في كبح افراطات الانسان وتعدياته لصحت نظريات المذاهب المتطرفة بأسرها فانهم يقولون أيضاً ان ذلك القانون القائم والقانونيين الذين يقدسونه ويحترمونونه وتلك السلطة التي تهيم على احوال البشر ليست الا موانع تمنع رقيهم في مدارج الكمال الصوري والمعنوي. ولكن لو خلى الانسان لتأثير مواهبه الفطرية لمت فيه العواطف الفاضلة من ذاتها بتأثير الفواعل الطبيعية المنتشرة في الكون وماتت فيه كل تلك الالهواء الخارجة عن حدود الاعتدال بتأثير تلك الفواعل الطبيعية أيضاً ويقولون

ان هذه القوانين التي تزعمون انها قيم دعائم العدل في البلاد وتسوى بين آحاد العباد وتردع الظالمين عن الظلم والاجحاف وتكبح جماع المعتدين عن تخلي حدود الانصاف والاتصاف لا أثر لها الا زيادة عدد المجرمين ونشر القسوة والخشونة بين العالمين. قلوا لو صح ان الترية تقوم مقام الحدود المادية في تعديل خلق الانسان لصحت كل نظرية تستند عليها في تحقيق نفسها

اما انا فأقول أرني امة من الامم منمت الترية فيها هذا الرجل القاسي عن الاقياد لاماليه البسيمة ووقفت دون مقارفته اطالبه الحيوانية؟ هذا هو التاريخ بين أيدينا وهذه الامم والنحل أمام أعيننا وكلها ادلة ناطقة شاهدة بأن الترية لم تمنع الرجل يوماً واحداً من غشيان القباغ و تيان المنكرات ولم تلين فؤاده الحديدي لا يثار الفضيلات على الرذيلات. لو كنا ممن يتسلى بالحيلالات لعلنا على الترية وحدها أكثر مما يعلق غيرنا ولكننا نحب أن لا نتخطى دائرة التجارب الحيوية قيد شير مادنا نحب ان قول ما يسمع ونشد ما يمكن الحصول عليه

«هل الحجاب مانع كل المرأة؟»

عندنا الانسان في كل دور من ادوار حياته ان احب شيئا لم يصعب عليه اقامة الف دليل على حسنه وجهه ، واذا كره شيئا لم يمز عليه ان يطبق الدنيا اقله على قبحه وفساده ، ولولا ان حال الوجود شاهد عادل لأصبحت انفاقى ابعد شيء عن الانسان في هذا العالم « ولكن الانسان اكثر شيء جدلا »

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) : « اما الحجاب فضرره انه يحرم المرأة من حريتها الفطرية ومنعها من استكمال تربيتها ويعوقها عن كسب معاشها عند الضرورة ويحرم الزوجين من لذة الحياة العقلية والادبية ولا يتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن وبه تكون الامة كائنات اصيب بالشلل في احد شقيه « اما انا فاقول : اما الحجاب (استناد الى براهين الحسية السابقة) ففوائده انه يمنع المرأة بحريتها الحقيقية ، وقد علمت ماهي تلك الحرية ، ويمكنها من استكمال تربية نفسها تربية اموية ، ويعوقها عن مشاركة الرجال في اعمالهم وهو الامر الذي نخر عظم هذه المدينة

للادية بشهادة علمائها في القارتين الاوربية والامريكية ، ويجبر اهلها وحكومتها على ضمان معاشها با طرق القانونية ، ويتمتع الزوجين بلذة الحياة الزوجية ، ويتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن تربية اسلامية ، وبه تكون الامة كائنات صحيحة البنية له اعضاء ظاهرة واخرى باطنية

ونحن ايضا كلن يمكننا ان نقول كما يقول المؤلف : « اي مصلحة لرجل اعظم من ان يعيش وبجانبه رفيقة تلازمه في الليل والنهار في الاقامة السفر في الصحة والمرض في السراء والضراء رفيقة ذات عقل وأدب عارفة بمحاجات الحياة كلها تنهم بكل شيء بمس بمصلحة زوجها ومستقبل اولادها تدبر ثروته وتحافظ على سمعته وتدافع عن شرفه وتزوج اعماله وتذكره بواجباته وتلقيه الى حقوقه وتعرف انها باجتهادها تجد في منفعتها كما تجد في منفعة زوجها واولادها » وهل يسعد رجل لا يكون بجانبه امرأة يهبها حياته وتشخص الكمال بصدقها امام عينيه فيعجب بها وتضمن رضاها ويتوسل اليها بفاضل الاعمال ولا نومها بمقائل الصفات ومكارم الاخلاق مدبرة

تزين بيته وتبهج قلبه وتملأ أوقاته وتذيب
 همومه ؟ قلنا كلن يمكننا نحن ايضا ان
 نقول مثل هذا الكلام لانه احسن ما يأخذ
 بالفتواد ولكننا في مقام عمل وتحقيق لا في
 مقام تمن وتأميل ، فانه لا يوجد في المسكونة
 رجل الا وفي غيخته مثل هذه الاماني
 وزيادة ولكنه لا يرى لها أدنى تحقق في
 الخارج لان مقاليد الوجود ليست بيد
 الانسان ولو نال كل مدن امنيته لما
 وجدت علي ظهر الارض رجل يشكو من
 شيء مطلقا . ولو كان ابراج الاحوال
 الشخصية يتآني بمنزل هذه الوسائل لكن
 الامر اسهل ما يكون على الكاتب فقد
 كنا نستطيع ان نقول مثلا : اى مصلحة
 لرجل أعظم ان يعيش في وسط حديقة
 غناء فيها قصر ينالطح السماء وبين يديه
 من الخمر والاتباع ما يظنون أول اشارة
 تصدر منه لتروج نفسه وقربج غمه وأن
 يكون واحد آمن أصحاب الهم العالية
 والافكار السامية فيؤدى لجامعته وملته
 أشرف الخدم التي تخلص له احبائي بطون
 الزواجح اما يضرب به المثل ويتخذ
 مثالا لحث على العمل وأن يكون له أولاد
 يربهم على مبادئ الشريفة تربية ترشحهم

مثل ما هو فيه من طيب الحياة وعلو المقام
 وان يهبه الله حب الاعتدال في جميع
 أموره فيعيش معيشة الاتقياء في وسط ذلك
 النعيم العظيم فيحتسى هو وأولاده وأهل
 بيته شر الامراض والاسقام ليعيش عيش
 السعداء ويعت موت الشهداء ؟

لا شك ان كل انسان قم لديه هذه
 الاماني موقع الاستحسان التام ويود لو
 اطلت في شرح أمثال هذه العبارات لمواقتها
 ليله تمام الموافقة ولكن قل لي بميشك
 كم من الناس في هذا العالم بانوا الي هذه
 الدرجة من السعادة وكم منهم يصح ان نقول
 عنه انه كان يحصلها ؟

اتقسم الفلاسفة بعد شدة التدبر الى
 قسمين عظيمين قسم يدعى أن ليس في
 هذا العالم راحة علي وجه الإطلاق وان
 الحياة كلها أكدار وأصاب وآلام وأصعب
 فزهوا فيها زهد اليائسين . وقسم رأى
 غير ذلك فقالوا ان في الحياة حسنات
 وسينات وان السعيد من عرف كيف
 يستفيد من حسناتها على قدر الامكان
 وكيف يتواري عن سيئاتها جهد المستطاع ،
 فهو طول حياته بين هذين التيارين
 المتعاكسين يتواري عن هذا ويأخف جرحه

من ذلك حتى ينتهي وجوده من هذا العالم
ويصعد الى عوالم أخرى تنتظره فيها نتائج
جهاده الحيوي الطويل من هناك مقبم أو
شقاء طويل

ونحن بالطبع لانميل الى الشق
الاول لما في تصاليجهم من المنفعة لبدائنه
المحسوسة وأما الشق الثاني فهو المدير
بالنظر والروية ، الخلق بأن يتخذ أسلوبا
في هذه الحياة الارضية ولكن ما أشد تكاليفه
علي هذا الانسان الضعيف الذي قد تلبس
عليه أوجه السعادة والشقاوة فيتجنب
الاولى ويسعى الثانية فيقع فيما كان يهرب
منه ويتهاك في البعد عنه

لاخير في هذا الوجود الا وهو ممزوج
بشر فمن استطاع أن ينقي ذلك الخير من
كل ما فيه من الشر عاش حقيقة عيشة
السعداء ونال مقاوم أصحاب الصفاء ،
ولكن كيف يتأتى ذلك وهو ليس مستقلا
بنفسه ولا قائما بذاته في جميع شؤون
حياته ؟ يلوح له الخير في عمل قد بدو له من
مشاركته في الوجود موانع وعقبات لو
خطي واحدا منها قام أمامه غيره حتى
ينتهي وجوده قبل ان تلوح له بارقة الامل
منه . ألا ترى معي ان كثيرا من

الناس يروون الخير كل الخير في شيء
فيلجأون رغم أنوفهم الى تجبئه ليس لانهم
غير قادرين عليه ولكن لما يقوم أمامهم
من الموانع الوجودية والعقبات الاجتماعية .
هذه الشئون كلها قد تملأ قلب الانسان
امتعاضا وكدرا وتذهب به مذاهب من
الفكر شديدة الامر على تركيه ولكنه لو
رجع الى نفسه رجوعا ثابتا للجأش والقي
بطرفه الى قبلة من يده مقابلد السموات
والارض واستزل من جانبيه روح الطمأنينة
علي نفسه آب وكله اعتقاد بأنه تعالى قد
أتمن كل ما صنع وأحسن فيما أبدع وقضى
أن يكون الخير والشر من لوازم هذا العالم
الارضي لا محالة لحكمة بالغة ومقصد عظيم
(ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليتارجعون)
فمن استطاع ان يعتدل بين هذه الزواج
التعاكسة نال خير الابد ومن مال ذات
اليمن أو ذات الشمال وتمنى ما لا ينال كان
حسابه عند ربه

ليس يحرم الانسان قط أن تكون
له زوجة صالحة أو أن تنشي بجانبه بغير
حجاب بل يتمنى أن تكون حالته أصالح
من ذلك : يتمنى أن لا يمسسه الشر ولا
يقرب منه الموت . يتمنى أن يهدم الفقر

كاملة في جلالها وطباعتها قرّة عين زوجها
وأهلها مربية طاهرة وأجابت وعلقتها تؤدي
أعمالها البيتية على أتم نسق وأقوم منزل
ثم تهب جزءاً ثميناً من وقتها في تحسين
حال الأمة من جهة الخارج بشاركتها
العلماء في أبحاثهم ولفلاسفة في أخلاقياتهم
والرحالات في مكتشفاتهم . وبالجمل
تكون كل شيء سواء كان في الداخل أو
الخارج . نعم هذا لو كان الامر كذلك
ولكن قوانين الحياة سيراً غير مانظنه
ولشؤون الوجود أدواراً قد لا نخطر لأعقلنا
على بال ولذلك نرى كثيراً من كتابات
الكتاب تسقط الى الخبيث ولا يكون
لها أثر يذكر في الخارج . أما نحن فترى
ان من الواجب علينا عند الكلام على
الاحوال الاجتماعية أن نذكر أولاً بما هي
الوجود التي نحن فيه وبما دار انقص
والكمال في سائر أحواله ، وبملاقة كليهما
بأحوال الانسان وأطواره ، ليكون حكمنا
سليماً من الخطأ ونصائحنا مجرّدة عن
الخيالات التي لا تتحقق . فإذا تكلمنا عن
المرأة مثلاً فليزنا قبل كل شيء أن نشيع
أفكارنا بأننا نتكلم عن المرأة (الآدمية)
الموجودة بين شعب كل افراد (آدميون)

وتزول الامراض حتى ان لا يرى ما يكره
في بني وطنه وبني نوعه . ولكن هيئات
لا بد من شر ولا بد من موت ولا بد من
قهر ولا بد من مكروه ! ولا بد للانسان
من ان يقيد من اطلاقه ويحرم من لقائه لكي
ينجو من كثير من الويلات التي لا تندفع
بغير ذلك

أنا لا أنكر أن في الحجاب شراً
ولكنني أعتقد أنه مانع من شر أكبر فهو
بهذا الاعتبار يعتبر خيراً كما اني لا أنكر
ان تسليح الامم بعضها ضد بعض شر ولكنني
لا أنكر انه دافع لشر أكبر فهو لذلك الاعتبار
يعتبر خيراً ايضاً . فالواجب علينا معشر
الناس ان لا نتابع آميال أنفسنا في كل
شيء فان أكثر ما نطأ به لاناله وفي بعض
مانئله اشياء ما كنا نحب حدوثها ولو
تجملت لنا قبل ثمنها في مظاهرها لكننا
بعدنا عنها بعد المشرقين

اني اري كثيراً من الذين يتكلمون
عن المرأة يخيلون امرأة كاملة في وسط
رجال كاملين وفي وجود لا تقص فيه
فيبينوها من الاوصاف والتعوت الجميلة
ما يبعثها النموذج الخيالي المبرأ من شوب
النقائص على وجه الاطلاق . فان تكون

قواها العقلية والادبية في بيوت التعليم
فلترد على هذا شبه فنقول : النساء
المحجبات لسن بمرضات ولا ضعفات
الاعصاب بل هن في المجموع اقوي من
النساء المكشوقات بكثير وهذا القضية
يستطيع كل شرقي ان يحكم عليها بمجرد
التظن . وقد مضى على المسلمات انثر من
ثلاثة عشر قرناً وهن بمجربيات مصونات
فلو كان المجاب يحدث فيهن ضعفاً من
اي نوع كان لوجب ان يتوارثه النساء
والرجال جيلاً فجيلاً حتي يكون المسلم
والمسلمة اليوم مثالي الضعف وخور القوة .
لان القواعد (الفيزيولوجية) تقتضي ذلك
ولكننا نري العكس : نري أبناء النساء
المحجبات اقوي جسماً من رجال النساء
المكشوقات . ومع ذلك قلنا الاحصاء
المعجمي لا يدنا على زيادة الوفيات في
النساء ولو كان الحجاب مضرأ بالصحة
لأصبحت الوفيات منهن اكثر من وفيات
الرجال طبعاً وهذا خلاف المشاهد . اما
قولهم ان النساء المحجوبات اسيرات
لشهواتهن فذلك مما لا ينطبق على علم
(البيكولوجيا) العلمية . فانه لا ينسب عن اي
انسان ان الميل الى الشهوات

هم نزوات وزغات واهواء وتقائص واننا
في عالم ارضي غير مبرأ من الشرور والمصائب
لاشك اننا قبل التكلم على المرأة لو شبعنا
افكارنا بما ذكرنا هدأت سورة تحمسنا
وملكتنا افكارنا وقصوراتنا وكبتنا مالا
يجاني سنة الوعود ولا يعارض طبيعة وكان
لكلامنا من اتاثير وحسن الار ما يجعلنا
نحمد مغبة النصب في التحرير وابداء
النصيحة

يقولون : للمحجبات ثلاث مضار مهمة
لها على المرأة آثار رديئة جداً . اولها : انه
يضعف صحتها ويبرضاها للامراض وضعف
الاعصاب ومتى ضعفت الاعصاب اختل
التوازن في القوى الالية وبنوا على ذلك
ان المرأة المحجبة يجب ان تكون اسيرة
شهواتها لان سلامة الاعصاب ام اعوان
الانسان على ضبط نفسه وضعفها اكبر
الاسباب التي تجعل الانسان ألغوية في يد
شهواته

ثانياً ان الحجاب مانع للخاطب
من رؤية وجه مخطوبته وهو الدبيب الكبير
في كثرة الطلاق وعدم الوقاق
ثالثاً : انه يمنع المرأة عن التهنيد
والتعلم ويصدها عن متابعة اميالها في تنمية

أكثر ؟ أليس الأول بالبداية وبدون تردد ؟ هل تردعه صحته الجسمية وانتظام مجموعه العصبي ؟ ألا تكون تلك الشهوة عوناً له في تلك الحالة علي غشيان الشهوة وأتيناها بكل وسيلة كالمشاهد محسوس ؟ ان لم يكن الامر كذلك لزم ان يكون كل صحيح الجسم صحيح الفؤاد وهو خلاف الواقع فان كل أصحاب الخلاعة والفسق والفجور هم من الاقوياء الاشداء غالباً . ربما يقال ان هؤلاء لا تهذيب لديهم ، فلو كانوا جمعوا الى صحة الجسم صحة التهذيب العقلي لقام تهذيبهم حاجزاً منيعاً أمام كل شين خلقي . قول أن للمشاهد بالعين ان كثيراً من أصحاب الخلاعة والهوهم من المهذبن المتنورين ومن بينهم عدد عديد من الذين تلقوا أسس الآداب في أوروبا ومع ذلك فهم أشد عشياًنا لشهوات من سوامهم . أما تلك التربية التي ترد جماع الانسان عن كل ما يندش وجه الانسانية فلا توجد الا عند أفراد يعبر عنهم بالفلاسفة والحكماء ولا ينفذ كنهها لا يحصل الا بكثرة التدريس واشباع القلب بمقائق الاشياء . وأما السواد الاعظم من الامم فلن يكون لهم نصيب من هذا

لا يحصل في الانسان بشدة الوجود بين مثاراته ولا يغلب العقل الا اذا وجد سهولة الوصول الى مطلوبه . فأى المرأتين اذن أشد تعرضاً لمثارات الشهوة ؟ المحسبة أم المكشوفة ؟ المتعالية عن الاختلاط بالرجال بغير دينية ورائية شديدة أم المختلطة بهم ؟ السيت الثانية ؟ اللهم ان علم البسيكولوجيا اكبر شيد عندنا بهذا الحقيقة . هذا من جهة

ومن جهة اخرى فان لسهولة وصول الانسان الى مشتبهاته تأثيراً كبيراً أعلى نفسه من حيث انه يضعف فيه الانفة من غشيانها ويميت فيه عامل الاستعزاز منها . اليك مثلاً لذلك : هب ان شاين في درجة واحدة من السن والتهذيب تعلما في مدرسة واحدة ونحت سماء واحدة . أحدهما بعيد عن أسرته لا يرى بينه وبين التمتع بأمياله غير مالمديه من التهذيب وخشيته من غوائل الفضيحة . واما الآخر فمحاط بأسرته ومهيمن عليه في سائر تصرفاته ، دونه حجب وبينه وبين شهواته عقبات نأزال حجاباً بدله غيره وان تخلي عقبه قام دونه ، واما فأى هذين الشاين يكون ميله الى الشهوات أشد وكلفه بلذاته

التهديب العالي مطلقا حتي ولا في المستقبل البعيد . أقول هذا وأما في الحوادث فتهدب لي ، ولكل قاري . بصرو وبصيرة يستطيع بهما أن يميز الحق بشهادته

إذا قرر هذا فالمرأة المصونة أقل ميلا للشهوات وأقل تفكرا فيهما من سواها يقينا ولا سيل للجدل في هذه القضية

أما من جهة ضعف الاعصاب وقلة توازن القوى العقلية بسببه فاني أراه لدى نساء الغرب أكثر منه لدى نساء الشرق فلن ذلك الضعف العصبي لا يأتي قط من التحجب والتصون فان اسبابه أكثر من أن تعدد منها الموموم والغموم والافراطات والفقر والفاقة والحب والهيام وغير ذلك . ومن يتصفح أي مجموعة علمية يجد أن ذلك الداء في نساء الغرب أصبح أمرا عاديا .

ومع ذلك فان لضعف الاعصاب في الامة علامات كثيرة جداً أهمها كثرة الانتحار قد أثبت (لومبروزو) وغيره من الباحثين في الجرائم ان الانسان لا يرتكب جريمة القتل او الانتحار وهو صحيح القوى العقلية أبداً . وبما ان صحة القوى العقلية تابعة لصحة لاعصاب فيكون كثرة الانتحار علامة ترشدنا الي أي العالمين نساؤه

أضعف أعصابا

أثبتت مجلة المجالات (مجلد ١١) من الاحصاءات الرسمية في ايطاليا انه حصل فيها من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٣ أي في مدة ١٠ سنين (٥٦٩) انتحاراً من النساء . وحصل في فرنسا في تلك المدة عنها (٥٨٩٩) انتحاراً من النساء . اذا علمت هذا فأرني الانتحار الذي يحصل في بلادنا الشرقية عموماً والمصرية خصوصاً والى أي سبب نسبت هذا الانتحار مثل الحب او الفقر او غيره فانه دليل حسي على الجبن النفساني وضعف الاعصاب لاجلالة اذن قس نساء الشرق أقوى أعصاباً من نساء الغرب وأقدر منهن على التغلب على أنفسهن وقهرها

واذا كان ميل الانسان للشهوات وعظم قدرته علي تبجح نفسه تابها مباشرة لضعف الاعصاب فيكون الشرقيون كافة أقوى أعصاباً من أكثر المتدنيين فان هؤلاء الاخيرين مع ما لديهم من التهديب المنتشر من سائر طبقاتهم لم يستطيعوا أن يقلعوا عن عادة السكر مع ما فيها من القبح وما تجره عليهم من الويلات الشديدة كل يوم بل كل ساعة على النفس والعقل والمال .

يكون من باب التعطل الذي لا يقبل فان
الهم فصل كل شيء لو كان هناك ميل في
النفس . ومع ذلك فن البعث أن نسي
لعمل كل شيء في وقت واحد . كل عمل
لا يدو الا صغيراً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتي
يبلغ الكمال البام

اذا قرر هذا كله فقول ان الحجاب
ليس بفسد لصحت ولا بضعف لاعصاب
ولا بمشير للاهواء بل هو حاجز مادي
دون كثير من الفاسد والمشاير لو أضيف
اليه حاجز أدبي يقويه ويساعده علي فعله
تلاشت من بين البشر كثير من الولايات
التي أصبحت جراحا دامية في جسم تلك
المدنية المادية

﴿ هل امرأة المدنية المادية ﴾

﴿ وهي المرأة الكاملة ؟ ﴾

ان أقل نظرة فيما قدمناه يكفي
للدلالة على ان أصحاب تلك المدنية
يترفون هنا بأن المرأة الكاملة لم توجد
لديهم للآن وان الاحوال الاجتماعية التي
هم متورطون فيها فضلاً عن وئها لم توصل
المراة الى كمالها المنتظر قد ذهبت بها عن
وظيفتها مذهباً ينافي ما استدعيه نوااميس
الحقيقة ومطالب الحياة الطيبة . ونحن لو كنا

وقس عليها سائر الشهوات النفسية الاخرى
التي هي لديهم أكثر تشبهاً بالنفوس منها
لدى غيرهم

أما قولهم انه مانع من رؤية الخطوة
وبناؤهم كثرة الطلاق وشكوى النساء على
هذا السبب فترده بقولنا ان الشكاية من
كثرة الطلاق وظلم الرجال للنساء ليس
خاصاً بالمسلمين بل هو في بلاد المادية أكثر
منه لدينا فتوجه أنظار القاري الى
مايلي فان فيه الكفاية من هذا
الموضوع

أما قولهم انه يمنع المرأة من التهنّب
والتعلم فليس بصحيح لان البنت تستطيع
أن تحك في المدارس من السنة السابعة
من عمرها الى السنة الثانية عشرة ولا يخفى
ان هذه الخمس السنوات كافية لا بلاغ عقلها
الي درجة طيبة جداً من التهذيب وليس
يعزب علي هم الغيورين من الامة أن
يوجدوا مدارس عالية تكون كل مطلاتها
من النساء فيأتي البنات أن يحضرنها
بدون نقاب في الداخل حتي اذا خرجن
منها وضعن علي أوجهن الحجاب حتي
يصلن الي بيوتهن . واذا اعتلوا بعدم
وجود مطلات لهذه الطبقة العالية فذلك

من يقتنون بالظواهر الموهة لكننا أول القائلين بلزوم احتذاء المرأة المسلحة حذر تلك المرأة، ولكننا قبل أن نخطحرقوا واحدا في كتابة موضوعنا هذا مررنا كل سنار يحول بيننا وبين حقيقة الواقع ونظرنا للمسألة بعين العلم والطبيعة فرأينا أن للمرأة في الحياة الانسانية شأنًا غير شأنها الذي هي فيه الآن. ثم نظرنا فيما كتبه مؤسسو تلك المدنية بأيديهم فوجدناهم يعترفون معنا علنا بهذه الحقيقة الجليلة وأنهم يسعون بجميع قواهم في درء كل تلك العلل تدريجياً وعلى حسب ما يقتضيه ذلك الشكل من التمدن الموقت. ونظن ان ما قدمناه من أقوالهم العديدة يكفي لان يوافقنا كل قارئ. أن حقيقة المسألة هي غير ما يراه بعينه من الظواهر أو يسمعه بأذنيه من المدائح. ولو ذهب بنا الانتصار لرأينا الى حد أن نكذب أصحاب الدار أنفسهم وهم أدرى بأحوالها من سوام نكون ولا شك قد ارتكبنا أعظم شطط يستدعي نتائج شديدة الالم

على ان المسألة في ذاتها بسيطة ولا تحتاج الى جهاد نفسي للوصول الى لبابها فان التدرج البسيط في أحوال السكائنات

ومراتبها يربنا عياناً ان الله جل شأنه قد وهب كل كائن من الاعضاء والقابلية ما يحتاج اليه في أمر معاشه ووظيفه الخاصة التي يرتبط بها كآله وانه قد يستطيع ذلك الكائن أن يخرج عن دائرته الخاصة حيناً من الاحيان فتستحسنه العين برهة من زمان لا يكونه مستأهلاً لذلك ولكن لحبة النفس رؤية الجديد من الاشياء ولكنها لما اعتاد رؤيته قليلاً وقف على عصيانه لاحكام تركيه منجه وتري سائر عيوبه مجسمة. مثال ذلك : انا اذا سمعنا انه قد نبئت فينا امرأة سياسية نجد في أنفسنا من البشر والسرور ما يحملنا على تحييد تلك السياسة الجديدة واعتبارها مثلاً كاملاً في عالم النساء ونظن نرفع عجباً كلما رأينا خطبة من خطبائها في الجرائد ولكن لو نبغ بعدها سياسية وسياسيات وطبيعية وطبيعات وفكية وملكيات ومهندسة ومهندسات واشعرتنا الطبيعة بلسان احداثها ان هنا أمر استعدهن علينا من جراء هذا البدع الجديد يتغير في الحال فكنوا ونصبح ناثمين على تلك المسترجلات غير راضين ضمن بوجه من الوجوه ! ولكن ماذا بغني تأسفنا في ذلك الوقت ؟

(وعاهي كتاباتهم وانذاراتهم) بوجوب
تغيير تلك الحالة تغييراً ذريعاً . ان قلنا
لم ذلك قالوا : ذلك وهم باطل وضرب من
ضروب المغالطة في المناظرة ويذهب بهم
الاعجاب بما معهم عن نهج النساء في
ضروب العيشة الى تكذيبهم . كل قاتل كائننا
من كان

ولكن ما العمل هذه سنة طبيعية
وان شئت قل فتنة عمرانية تؤثر من
الشرب القوية على الشعوب الضعيفة
تأثير السحر وأكثر . حتي ان كثيراً من
صفات الشرقيين أصبحت تقليدية عصية لو
سألهم عنها لما وجدوا جواباً . أشيع مثال
وأبسطه يمكنك أن تراه في كل لحظة سلام
طائفة من الناس بعضهم لبعض بلغة أجنبية
لا يدرون منها حرفاً واحداً ولا يحسنون
النطق بها لو تكلفوه . هذا شأن العامة في
كل أمة متأخرة ولكن الخامسة يجب أن
يرفعوا عن هذا الخفيض وأن يكونوا
اعلام هدى يؤوب اليهم التائه وأراكين
تقي ينعصر اليهم الحارب من وجه الفتن

تذرع حضرة مؤلف (المرأة الجديدة)
بسوء حالة النساء في الشرق بكثرة الطلاق
الي الحملة علي عادة الاحباب وتشهيرا

لن يفيدنا شيئاً لان مقتضيات الاحوال
تكون حينئذ قد أدخلتنا الى شكل جديد
من أشكال الاجتماع ونجد أنفسنا في ملتقى
تيارين خطيرين : ان حجبنا على النساء
ماهن فيه نكون قد زدنا الشر شراً لان
حالنا العمرانية كما نأكون غير ماثوره
الآن وان تركناهن في تيارهن استشري
الكلم واستعصي الداء وعرضنا أنفسنا الى
عين الامراض التي يشكو منها علماء تلك
الامم كما تقنناه عنهم في هذا الفصل

هذا يصح أن يؤخذ مثالا لثأنتنا
وشأن الاوروبيين وذلك اننا مجرد بماعنا
ان هنالك مهندسات ودكتورات يأخذنا
العجب ويداخلنا البشر فيسياننا ما يجب
ان تذكره فعمل علي احداث مثله حالا
غير حاسين المستقبل حسابا طاعنين علي
كل من يقاوم تلك الحركة ناسبين اليه
التعصب والخضوع لسلطة الوهم والوراثة.
ان قلنا لهم يا قومنا ان أولئك الغربيين
الذين تمسه شهودن بأحوالهم قد شعوا من
تلك الدكتورات والمهندسات وشموا
هذه الالة اب بالرة وبداهم ما لم يكونوا
يحتسبون من شر التمرد علي أحكام الكون
وانهم قاموا يكتبهون ويندرون ويصيحون

بالأسواء والنصح بلزوم دفعه بحجة أنه علة
جل هذه العلل ومثيرها . ولكننا نقول
خلاف ذلك . نقول أن الحجاب وحده
هو الذي حيى هاته النسوة من الوقوع
في شر مما هن فيه ولولا ذلك لكان شأنهن
أحط بكثير مما هو عليه . وقول بما أن
الحجاب حيى المرأة وهي جاهلة خيرة من
شر كثير من أمراض اجتماعية مهلكة
سيكون هو نفسه أكبر ضامن لما تقرع
في دست وظيقتها الطليعية وأحجي هاد
لنيلها كالماتني تعلت ولو تعلما وسطا

لماذا كل هذه الحيرة ؟ أليس الوجود
وحوادثه شهوداً عدولاً ؟ لو كان كشف
الوجه هو الكفيل الوحيد لعدم وقوع
النساء في العلل التي تنسب الى الحجاب
لعدمت تلك العلل من الترب او لكانت
فيه قبيلة لاتذكر مع ان الامر على خلاف
ذلك فان المطلع على احوال العالم يرى أن
تلك العلل التي يشكو منها محررو النساء
هي بعينها موجودة في تلك المدنية المادية
أما من جهة الفقر اندقع وسوء
الحال الذي يقع فيه النساء فهو في بلاد
تلك المدنية أشد منه في بلادنا بشهادة
حضرة مؤلف (لمرأة الجديدة) نفسه

قانه قال ان التعداد الاخير يثبت ان في
القطر المصري يوجد ١٦٧٣١ امرأة
معترة وأما في فرنسا فيوجد زيادة عن
خمسة ملايين امرأة مضطرة للعمل ولو
عملنا النسبة بينها رأينا أن في كل ١٠٠
امرأة فرنساوية يوجد ١٤ امرأة معترة
وأما في كل ١٠٠ امرأة مصرية فلا يوجد
الا نصف امرأة وهذا دليل محسوس على
ان أنياب الفاقة في أحسن بلاد المدنية
أشد قسوة على المرأة منها في بلادنا
اصرية . وأما قوله عقب هذا ان هؤلاء
النساء مضطرات الى العمل بدون أن يكون
في أعمالهن ضرر يلحق بأسرهن فما يعارض
البداهة والحس وشهادة العمرانيين أنفسهم
ونحن في الخلاف في مثل هذه المسئلة يجب
علينا أن نسأل أصحاب الدار أنفسهم من
ذوى الدراية بعلم الاقتصاد وقد مر بك
قول الفيلسوف الاقتصادي جول سيمون
الذي له أكبر المآثر العلمية في القرن التاسع
عشر قانه صاح بملء فيه في وسط
اوربا بأن المعامل قد سلخت المرأة من
أسرتها سلخاً وقوضت دعائم الحياة المنزلية
تقويضاً . وليس جول سيمون وحده هو
الذي أدرك هذه الحقيقة فان سائر العمرانيين

يقولون قوله بدون استثناء ونحن لزيادة
الاقناع نأتي هنا على ترجمة نبذة للعلامة
الانجليزي (سامويل مايلس) كتبها في
كتابه المسمى (الاخلاق) قال حضرت (١)
« ان النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة
في الفابريكا مما نشأ عنه من الثروة لبلاد
فان نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية
لانه هاجم هيكل المنزل وقوض اركان
الاسرة ومزق الروابط الاجتماعية . فانه
بسلبه الزوجة من زوجها والاولاد من
اقاربهم صار بنوع خاص لا نتيجة له الا
تسفل اخلاق المرأة اذ وظيفة المرأة
الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل
ترتيب مسكنها وتربية اولادها والاقتصاد
في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات
البيئية ولكن المعامل تسلمها من كل شيء
الولجبات بحيث اصبحت المنازل غير
منازل واضحت الاولاد تشب على عدم
الترية وتلقى في زوايا الاهمال وطففت المحبة
(١) (سامويل مايلس) هذا بعد من
اراكين النهضة المدنية الانجليزية وواحداً
من كبار محبي رقي النوع الانساني وتد
كتب كتباً كثيرة في مواضع عمرانية مهمة
ترجم اغلبها الى اللغة الفرنسية

الزوجية وخرجت المرأة عن كونها الزوجة
الظريفة والقرينة المحبة لرجل وصارت
زميلته في العمل والمشاقة وباتت معرضة
لتأثيرات التي تمحو غالباً التواضع الفكري
والاخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة
من هنا يتضح ان الفقر المدقع وسوء الحال
بين نساء المغرب أشدهم عند نساء المشرق
بما لا يقدره ويتضح أيضاً ان اولئك النسوة
بمملهن خارج بيوتهن قد صرن الى حالة
يرقي لها ويستعاذ منها وليس لنا ان نكذب
اصحاب لدار في هذا الشأن ولو كان
الحجاب سبب سعادة المرأة او بالقل مخففاً
لآلامها لما كان أمر تلك النسوة كما وصفناه
هنا مطلقاً

اما من جهة كثرة الطلاق فانه أصبح
في أشر البلاد مدنية وروا شديداً الخطر
لدرجة قلق لها عمرانيوهم اشد القلق ولم
يستطيعوا وقفها عند حد . واليك احصاء
دقيقاً بقلم الكاتب الاميركي الشهير (رون)
كتبها في مجلة لمجلات الفرنسية (مجلة ٢٥)
بناء على طلبها . جاء منه :

« ثبت ان المحاكم في مملكة
(مساوشويت) سجلت في سنة ١٨٩٤
من اوراق الطلاق (١٦٢٠) ورقة بعد

وفي (كاليفورنيا) احدي الممالك
المتحدة الاميريكية حصل في النى زواج
في سنة ١٨٩٧ (١٤١) طلاقا اي في كل
ثلاث عقود طلاق واحد

واليك احصاء رسميا لطلاق في شير
من ولايات الممالك المتحدة بناء على ما نقله
(لوسن) في مجلة المجلات الموما اليها :

في مملكة (الكونيكت) يحصل طلاق
واحد في كل عشر عقود

في مملكة (الساسشوزيت) يحصل طلاق
واحد في كل ٣١ عقد

في مملكة (روسلان) يحصل طلاق
واحد في كل ٣ عقد

في مملكة (شيكاغو) يحصل طلاق
واحد في كل ٨ عقود

وبت بالاحصاء ان محكمة شيكاغو

تسجل كل سنة (٣٥٠) طلاقا مع ان
الاهالي لا يزيدون عن (٣٠٠٠). قال
(لوسن) عقب ذلك كله :

فالطلاق ينتشر اخذ للدرجة القصوى
والدهش ان (٨٠) في المائة من طلبات
الطلاق آتية من قبل النساء مما يثبت أن
ليس للرجل الا دور ضعيف في حل عروة
الزواج وذلك لان الطلاق ينجبه جداً

ان كان في سنة قبلها (٧٧٠) بمعنى انه
أخذ في الزيادة بسرعة . وكان يوجد في
هذه المملكة في سنة ١٨٠٧ بين كل (١٠٥)
أشخاص زواج واحد فصار في سنة ١٨٩٤
بين كل (١٢٢) شخصاً زواج واحد أعني
قل الزواج أيضاً

• اما في مملكة (اوهر) من الممالك
المتحدة أيضاً فاننا نجد الارقام المسكدة
بعتها قد سجلت الحاكم في سنة ١٨٦٥
اي قبل ٣٥ سنة (٢٢١٩٠) زواجا حصل
فيها (١٣٧) طلاقا يعني انه ينقص كل
٢٦ شخصا تقريبا طلاق واحد واما في
سنة ١٨٩٤ فسجلت الحاكم (٣٠٨٥٨)
زواجا وبلغ الطلاق (٢٧٥٣) اي ان في كل
(١٢) زواجا ونصف يحصل طلاق
واحد

• وشاهد ان عدد الطلاق فيها في سنة
عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار
(١١٠٠٠) ونقص الزواج عن معدله
بما ار (٨٤٨٩). قال الكاتب عقب
هذا الاحصاء ما نصه : « ان مملكة (اوهر)
كانت لاتنقص (٩٥٧٠٦) اسرة ان لم تكن
الحياة الاميريكية قد اتبعت تيار المرأة
الجديدة »

أنفسهم قد جاء في مجلة المجلات تحت
 الاحصاء المتقدم هذه الجملة : « فالخرقة
 الاجتماعية تحترق اذن ولكن ليس من طرفها
 فقط بل قد وسعوا في اشغالها من وسطها
 أيضاً ولا شك عندنا ان المرأة الجديدة
 هي التي نسي في هدم الاسرة » انتهى
 النظر في ما قدمناه يقتضينا لامعة بأننا
 لا ينقصنا الا شي من التهذيب فقط لازلة
 كل ما يشكي منه مع دوام الحجاب لانه
 الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكافل
 الفرد لعدم اخراج الرجل لها من حدودها
 الطبيعية التي بها سعادتها وبدونها شقاؤها
 وهلكتها كما اثبتنا ذلك عمرايا. فبالثريّة
 حتى البليطة يزول جمل الامهات ويعمرن
 أهلا لاحسان شأن أسرهن وجديرات
 باعجاب بعولهن

بهذه الثرية تتلاني كل الارتباك
 اليقينة او قل جداً وتصبح الاسرة مبهط
 السعادة والهناء ومتنسم الرغد وطيب
 الحياة ودليلنا المحسوس على ذاك ندرة
 تلك الارتباك. تت في الطبقات الوسطى
 الملهمة من هذه الامة يتم نرى تلك
 الارتباك التي اوجبه لاد المدنية المادية
 آخذة في الانتشار يوماً بعد يوم بشهادة

ولذلك تراه اذا تعب من امراته يبحث عن
 سواها ولا يسي في انفصاله ن الاولى الا
 اذا طالته الثانية بازواج

وقد وصف هذا الكاتب سهولة
 الطلاق هناك فقال : « وكثير من الازواج
 لا يعرفون ان نساءهم طلقنهم الا بعد أن
 يتزوجن ثانية

اما سبب الطلاق فهو في الغالب
 هجر الرجال لنساء. وتركهن بدون نفقة
 قال المسيو (لوسن) المتقدم ذكره في المجلة
 : « سها : » عند افتتاح المحكمة العليا في
 السنة الماضية (اي سنة ١٨٩٧) في
 (وستون) مائت المحكمة ثلاثة ايام متوالية
 با ناس رجالا ونساء. وكلهم يطالب الطلاق
 فأمضي في الاسبوع الاول (٧٥) طلاقا
 وكان الديب على العموم في طلبه هو هجر
 الازواج نساء. انتهى

هذا الاحصاء وهذه الشكوى المرة
 تثبت ان العلة التي يشكو منها حضرة مؤلف
 (المرأة الجديدة) موجودة في اعظم البلاد
 مدنية ورقياً ولو كان سببها الحجاب لما
 وجدت هناك بهذه الدرجة الحيفة المهددة
 قول الحيفة المهددة لانه ليس من شأننا
 ان ننكر ذلك بل نراها معها اسباب الدار

الاحصاء السابق وغيره مما أضربنا عنه هنا لعدم التطويل ولا مشاحة في أن أولئك المطلقين والمطلقات في بلاد القرب هم أرقى علماً في الجملة من طبقاتنا التي يتندر فيها الطلاق جداً . فإذا كان سبب كثرة الطلاق عندنا جهل النساء وسوء حالتهن فلماذا يحصل الطلاق بين أولئك النسوة الغريات المتعلقات بتلك الدرجة المهددة بالثلاثي؟ هذا لننظره وحدها تكني للدلالة على أن لكثرة الطلاق والارتباكات المزية أسباباً أخرى غير الجهل وما ينتجه الحجاب من المضار

ثم لو كان ترك الرجال لأرواحهم بدون نفقة سيئه عندنا أمتهان الرجل للمرأة واعتباره إياها من سقط المتاع كان يجب أن يزول هذا الفناء بزوال سيئه عند أصحاب المدنية المسادية قائمهم وخصوصاً عامتهم يدعون أنهم يحترمون النساء غاية الاحترام ويعطونهن أكبر قسط من الاجلال والاعظام . ولكن الاحصاءات تدلنا كما قدمنا أن السبب علي العموم في طلبات الطلاق هو هجر الأزواج لنسائهم بدون نفقة فلا نبي علة تنسب هذا الأمر السيء ؟ ألا متهانهم

النساء وهم كأيديهم يحترمونهم ويضحون أنفسهم من أجلهم ؟ أم لقله تهذيبهم وهم كما فعل ليس فيهم عشرة في المئة يجهلون الكتابة والقراءة ؟ إذن وجب أن يكون لهذا العلول علة غير ذلك

يقولون ان الحجاب مانع قوي من اختيار الرجل للمرأة التي تلائمها وحائل دون معرفته بأخلاقها وآدابها ويننون على ذلك كثرة الطلاق عندنا . تقول :

(أولاً) ان الطلاق عد طبقاتنا العليا والوسطى المتنورة يكاد يكون عادماً ولو كان سيئه عدم اختبار الرجل لطباع المرأة قبل زواجه بها لوجود الحجاب لكن يجب أن يكون الطلاق في هاتين الطبقتين مساوياً لمثله في الطبقة السفلى والمشاهد عكس ذلك

(ثانياً) لو كان اختبار الرجل لطباع المرأة قبل الزواج هو الكافل لعدم الطلاق فهو لأصحاب المدنية الغربية لأصحاب لديهم وحاصلون على تلك النعمة فلماذا يكثر الطلاق فيهم ويزداد للدرجة أتمت لعتلانهم ان الخطر محقق بهم من جراء ذلك ؟

(ثالثاً) اذا كان الزواج الذي يمت اليه الحب هو الضامن للفرد لبقاء عدد

الزوجة ولا يتأتى حصول هذا الحب الي
بنيد الحجاب فؤلاء أصحاب المدنية
الفرية متمتعون بهذه النعمة ويندر فيهم
من يتزوج بدون أن يحب فلماذا يكثر فيهم
الطلاق لهذه الدرجة ؟

كل هذه التقط البارزة يجب أن
يضعها الباحث المادق نصب عينيه ليعلم
ماهية العلة وكنه سببها ولا يجوز له أن
يقنع بهذا بل يلزمه أن يدرس سائر مقتضيات
الاجتماعية التي تقتضى تلك الاحوال
وأضدادها مع مقارنتها بعضها ببعض
وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا ليصل الى العلة
الرئيسية للمرض المفروض. أما نحن فقول
ان كل هذه الاعراض عندنا سببها عدم
تهذيب المرأة والرجل معاً ونرى أن قليلا
منه يكفي لتحسين حالتنا الاجتماعية
تحسينًا يحصدنا عليه كل الامم ودليلي
المحسوس على ذلك قلته وجود هذه الاعراض
عند الطبقات المتهذبة ولو ازددنا تهذيبا
لأتي علينا حين لا يمر بفكر عمر انينا مثل
هذه الارتباكات المشوشة فنحن اذن
لا نعتبر كل هذه الاحوال الا من قبيل
الاعراض السطحية السريعة الزوال التي
لا نخرجنا الى سحق جامتنا وبناتها من

جديد ونعتبر الحجاب حافظا رحانيا
حاننا من تأصل هذه الاعراض واستعالتها
الى امراض عضوية في جسمنا الاجتماعي
أما سبب تلك الاعراض في المدنية
الفرية فأمرراض عضوية ذات شأن خطير
جدا يعوز اصلاحها اقلبات شديدة هائلة
كما يقر بذلك كل عالم بما هناك . سبب
العلامة (ايزوليه) أستاذ الفلسفة في
مدرسة (كوندرييه) البارزية في مقدمة
كتاب (لابطال وديانة الابطال) للعلامة
الفيلسوف (كارليل) الانجليزى يقول :
« ان الازمة الحاضرة شديدة الخمر جدا
ومع ذلك قلن هذه الحال ليست بأول شفق
عم ارجاء اورويا » ثم استطرد الى شرح
ما اقناب اورويا من الاقلبات الكثيرة
التي كانت دائما محفوفة بالاضطرابات
الاجتماعية الشديدة ثم استشهد على زوم
حدوث تلك الاقلبات وما يصحبها من
الاضطرابات بقول (كارليل) وهو :

« يجب ان يزول كل نافع وكاذب ويحل
محل الصدق أيا كن نوعه وبأي وسيلة
كانت سواء كان بسيادة الخواف او بمثل شدة
الثورة الفرنسية أو بأى شيء آخر فانه
يجب أن نعود الى الحقيقة. وهذه الحقيقة

الشريعة السمحاء الملائمة لنظام الخليفة
ميسشهدنا يوم القيامة على العالمين حيث
قال عز شأنه: «وكذلك جعلناكم أمة
وسطا تكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيداً»

﴿أي أساليب التعليم﴾

﴿أصلح لحال النساء﴾

نحن بعد أن حللنا مسألة المرأة ذلك
التحليل العلمي الذي رأيته في هذا الكتاب
ونظرنا إليها من كل أوجهها بنظار العلم
الصحيح وعلمنا من ذلك كله ماهية تلك
الحالة جيداً ونحققنا أن مآلينا من تلك
الاعراض البسيطة لا يعوزها الا التهذيب
المؤسس على قواعد حكيمة، وجب علينا
أن نبحث عن أحكم أسلوب يؤدي به
للمرأة هذا الواجب التهذيبي ونحن لو رأينا
ذلك الأسلوب الصحيح عند أية أمة من
الأمم مما كانت منافية لنا ديناً ودنيا
فلا تأخر عن تقليدها فيه بدون تعصب
طاعة لمرجئان الحكمة الالهية صلى الله عليه
وسلم: «خذ الحكمة ولا يفرك من أي
وعاء خرجت» ولكن من جهة أخرى
لا يلين بنا بناء على هذا التصريح ان
تهافت على أخذ شيء قبل سبر غوره

كما قلت لآثاني الا لابساً ثوباً من نار
جهم لانه لا يمكن الحصول عليها الا بهذه
الوسيلة

إذا تقرر هذا فمن العجيب ان
يوجد منا من لا يعلق على هذه الانذارات
أهمية ما ويريدون أن تقلد اصحاب هذه
المدنية في كل شيء، وخصوصاً في مسألة
النساء مع أنها أعظم ما يخل بال علماءهم
ونصائهم حتي أنهم ليسبحون في أعظم
جرائدهم قائلين: «ان خرقنا الاجماعية
ليست مشتعلة من طرفها فقط بل من
وسطها أيضاً» كما نقلناه عن مجلة المجلات
ويكتبون في أعظم دوائر معارفهم أمثال
هذه الجملة: «فكيف الخلاص من هذه
الحالة التي تم دنا بسقوط سريع ان لم تقل
يهبوط لادواء له» كما نقلناه عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر

فيلم المسلمون أن وراء هذه الصيحات
أموراً كبيرة وطامات عظيمة فليقتنعوا
بتهذيب بناتهم ولا يخرجوهن عن دائرة
الغطاء مما غير العالمون في مراتب
الكائنات وبدلوا وليقفوا وقف المتفرج من
فل نواميس الحكمة الالهية على المفرطين
والفرطين فان الله جل شأنه يمنحنا هذه

بمسار العقل والحكمة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن كيس فطن حذر » فان وجدنا ضالسا عند آية أمة من الامم أخذناها على الرأس والعين ونكون قد قننا بواجب ديني عظيم فان « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها » وان لم نجدها وجب علينا أن نصل قرأعنا ومواهبنا في ابتكار ذلك الاسلوب المنطبق على الفضيلة والفترة وأن نستنزل على أرواحنا روح الرحمة الالهية تهدينا الى أحسن السبل وأقومها واني لأرى ان انتقاد أساليب التعليم الذي لأم يستدعي منا كبير تعب فان هؤلاء القوم أنفسهم يقرون علنا بأن طرائقهم في تهذيب النساء جرت عليهم وبيلات كثيرة وأنها محتاجة الى تحويل وتبديل عظيمين للغاية. فيكون تقليدنا فيها والله هذه ضربا من ضروب عدم التبصر الذي لا يغفر، بل أمر لا يقبله العقل أبداً فان عصيان نصائح المعربين ليس معناها الاستسلام الى أشد المصائب والاستهداف لاسنة المحن والنوائب ونحن لاجل ان ثبت ان طرائق التعليم هناك غير وافية بالفرض ولا متعاقبة على أحكام الحلقة التسوية سنتنقي

أكثر أعم الارض تمدينا وأعلنا من كبتنا العمران ثم نسأل أعلما في هذا الشأن ممن لا يختلف اثنان في غيرتهم على أمهم وفي غرارة ما ذنبهم بين أقرانهم قال الفيلسوف العمراني الشهير (جول ميمون) الذي لا يجهل أحد مكاتبه عند الامة الفرنسية خصوصا وسائر الامم عموما . قال في مجلة المجلات (مجلد ١٨) : « كان الناس في سنة ١٨٤٨ يشكون من عدم الاعتناء بتهذيب النساء وزيتهن ولكنهم بالعكس يشكون اليوم من ان ذلك التهذيب قد بلغ حد الافراط . نعم لانشك في أننا خرجنا من قريط الى افراط هائل » ثم استمر بعد ذلك ليان فساد نتائج ذلك الاسلوب من التعليم الذي يجعل المرأة رجلا وصاح بأعلى صوته قائلا : « يجب أن المرأة تبقى امرأة » ثم سر بعد ذلك ما طرأ على الاسر من الفساد كما قلنا عنه ذلك في فصولنا المتقدمة. هذا فيما يختص بتهذيب بنات الامة الفرنسية أما الامة الانجليزية فتستشهد على عدم بلوغ أسلوبها في تعليم البنات الكمال المطلوب بما كتبه العلامة الشهير (سامويل سبيلس)

ذلك الرجل صاحب المؤلفات الجملة التي ترجم
اكثرها الي اللغة الفرنسية وغيرها قال
في كتابه (الاخلاق) ما ياتي : « ان
اعظم ما كانت تمدح به المرأة الشريفة
ربة الاسرة عند الرومانيين القدماء هو انها
كانت ملازمة بيتها تغزل فيه وقد قيل في
عصرنا ان عاية ما يلزم ان تعلمه المرأة من
الكيمياء هو ان تعرف حفظ القدر في حالة
الذليان ومن علم الجغرافيا معرفة الغرف
المختلفة في بيتها . علي ان (بارون) الذي
كانت امياله نحو النساء غير سديدة اعترف
بأنه يود ان لا يوجد في مكتبتها غير التوراة
وكتاب الطباعة . الا ان هذا الرأي بالنسبة
لاخلاق المرأة وتهذيبها يعتبر حرجا ضيقا
للقابة وغير معقول . هذا من جهة . اما
من جهة اخرى فان الرأي المضاد له وهو
الشائع الآن جداً يعتبر جنونيا ولا ينطبق
علي نظام الطبيعة فانه يقضي بتهذيب
المرأة لتكون بقدر الامكان مساوية للرجل
بلا فرق بينهما الا في الجنس اى مساوية
له في الحقوق والاصوات السياسية ومزاولة
له في جميع معارك الحياة الوحشية وحب
القات للتنافس في نيل مركز او قوة او
دراهم . انهي

بني علينا الامة الامريكية قاليك
بالنسبة لعدم صلاحية اسلوبها هي ايضا
شهادة الباحث المدقق (المستر لوسن)
الامريكي الذي كلفته مجلة لمجلات الفرنسية
بكتابة فصل يشرح فيه حالة النساء في
الامة الامريكية فلي دعوتها وكتب لها
مقالة طويلة نشرتها في (المجلد ٢٥) فدونك
ما جاء فيها بالنسبة لتهذيب النساء قال بعد
أن أطال في شرح حالة المدارس « ولكن
هذه المدارس يظهر أنها أنشئت لاجل
الشابات اللاتي يردن الشغل بمعلوماتهن
ولاجل ان يكن دكتورات واستاذات
ولذلك نجد التهذيب فيها ضيقاً (يعني
التهذيب الخاص بالمرأة) ولكن الدراسة
قوية . قراهم يعلمونهم بالتدقيق علوم
الكيمياء والطبيعة والرياضة ومع كل هذا
قائشة التي تنال قصب السبق في العلوم
والتي تنضج في جميع مواد البروغرام تكون
جاهلة لدرجة القصوى بأبسط النظمات
المنزلية » انتهى

هذه اقوال اصحاب الدار فبأى حجة
نكذبهم ونصدق غيرهم ؟ وعلي هذا فنحن
لا نستطيع ان نظل علي رأينا الاول من
نصيحة المسلمين باتباع اى اسلوب من

عاصمتها مراكش وهي مبنية على سهل خصب . وفيها مدينة أخرى تعتبر عاصمة ثانية وهي قاس

أما موانئها فهي طنجة والعرايش ورياط الفتح والمدار البيضاء . ومغران وموغلادور واسبانيا تلك على شواطئها التي على البحر المتوسط تفرى سبعة ومليئة

تعتبر مراكش من الوجهة التوبوغرافية امتداداً لبلاد الجزائر وتونس ويمر منها جميعاً جبال الاملس ويلتف أعظم ارتفاع له في مراكش ٤٥٠٠ متر وهي جبال تحاذي البحر المتوسط

مراكش مملكة زراعية وتجارية قد بلغت صادراتها في سنة ١٩٠٠ ٤٢٧٧٦٨٧٥ فرنكا من الجلب والشمع واللوز والفول وزيت الزيتون والصوف والصمغ والبيض . وبلغت واردتها من القطن والسكر والشاي ٤٠١٦٨٠٠ فرنك

صنائع مراكش قليلة قاصرة على الفول والنسيج وصنع الطرايش والاحرمة الصوفية ودينج الجلود وعمل الاسلحة القديمة وهي محرومة من السكك الحديدية وجميع الوسائل الحديثة المرقية للصناعة فهي

هذه الاساليب الغريبة في التهذيب الا اذا ضربنا بكل هذه الاقوال عرض الحائط واتهمنا كل طاعن على تلك الاساليب ولو كان من صميم القوم بالجل الشائن او سوء النية . اذا راق في أعيننا ذلك فلم تقلد من شئت وتثبه بمن اردناه . واما ان حمانا حب الحق من ذلك فيلزمنا ان نعتبر بمحلمهم ونردعن أنفسنا ماجره عليهم نسرعهم في شؤونهم لكي لا نقول مثل ما يقول جول سيمون : « كنا نشكو من التعريط في التعليم فصرنا نشكو من الافراط فيه »

« مراكش » هي مملكة افريقية يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا بلاد الجزائر وغربا المحيط الاطلسي وجنوبا الصحراء الكبرى مساحتها بين ٤٤٠٠٠ و ٤٦٠٠٠ كيلو متر مربع ويقدر عدد أهلها من ٢٥٠٠٠٠٠ الى ٩٤٠٠٠٠ والسبب في هذا الخلاف عدم وجود احصاء رسمي لتلك البلاد

أهلها قسمان عرب وبربر فالاولون يسكنون المضارب والسهول واما الآخرون فيسكنون الجبال وفيها يهود يسكنون المدن

الآن احط بما كانت عليه ايام دولتها
الاولى منذ عدة قرون

المراكشيون ذوو ذكا وجرأة واقدام
ولكنهم على الحالة البدوية القديمة لا تجمعهم
جامعة مدنية غير العاطفة الدينية وهي قاصرة
على حدود معينة من حالتهم الاجتماعية لا
تنهض بهم لمجارات الامم في مجالات
الحياة العلمية والعملية

نعم ان في مراكش بقية من العلوم
العربية القديمة ولكنها قاصرة على العلوم
الدينية فلم يظهر لها أثر في حالتهم المدنية
ورغم أن بلادهم تصلح لايام اذ ارقى
المدنيات فانها جيدة التربة لا تعوزها
المعادن ولا المواد الاولية فهي تبت
الحبوب والارز والبلح والحنوبر والنسحق
وقصب السكر. وفيها كثير من الاشجار
كالبلوط والفلين ومالا يحصى من عنوف
الزروع والمعادن حتي قيل انها تسع عشرة
اضعاف ماء لها من السكان الآن

كان المؤرخون العرب يقسمون
المغرب الى ثلاثة اقسام متميزة وهي .
المغرب الادني وكانت قاعدته عدم
القيروان وسمي ادني لانه اقرب الى بلاد
العرب والمغرب الاوسط وقاعدته تلمسان

وجزائر بني مزغنان او مزغنة ومملكة
المغرب الاقصى . وسمي اقصى لانه ابعد
الممالك عن بلاد العرب . اما الآن
فالمغاربة يقسمون بلاد المغرب الى
اربعة اقسام لك طرابلس الغرب وقاعدتها
طرابلس وتونس وعاصمتها تونس والجزائر
وقصبتها الجزائر ومراكش ودار ملكها
مراكش وفاس

وكان العرب يطلقون على سكان
بلاد المغرب لفظ بربر . قال ابن خلدون
ان اسمهم مأخوذ من رطائر لغتهم وان
افريقش بن قيس بن عبيد من ملوك
التيابعة لما غزا المغرب وافرقيقتو قتل الملك
جرجيس وبنى المدن والامصار باسمه كما
زعموا سميت افريقية ولما سمع رطانة اهلها
تعجب من ذلك وقال ما اكثر بربركم
فسموا بالبربر . وقيل غير ذلك

اما موطن هؤلاء البربر فقال ابن
خلدون انها المغرب القديمة قال وقد
ملأوا البساتن والجبال من تولو وأريافه
وضواحيه وامصاره يتخذون البيوت من
الحجارة والطين ومن الخوص والشجر
ومن الشعر والوبر ويظنون اهل القزو
منهم والغلبة لا تتجمع المراعي فيما قرب من

والرحلة ولا يجاوز فيها الربف الى العحراء
والقفار للمس ومكسهم الشياه والبقر
والخيل في الغالب لركوب والتناج وربما
كانت الابل من مكسب أهل النجعة
منهم شأن العرب . ومعاش المستضعفين
بالفلح ودواجن السائمة، ومعاش المعززين

وهذه القبائل تنقسم الى اثني عشر من
ست مئة بطن وغنذ

أما مرجع أنساب هذه الامة فقد
اختلف فيه المؤرخون فقال بعضهم أنهم
من العرب وقال البعض الآخر ان البربر
أخلاف من كعبان والعماليق وأنهم من
بقية قوم جالوت دخلوا المغرب فخلوا في
جبالها وقتلوا أهلها ثم صالحوهم على شيء
ياخذونه منهم من أهل البلاد

وقيل لما قتل طالوت وكانت له ارحم
في فلسطين تمرقوا في بلادهم افرقيش
من سواحل الشام وأسكنهم افرقية وسهام
بربراً

وقيل غير ذلك مما يلول بسطه .
والمرجح أنهم من فلسطين كما قال مؤرخو
اليونان والعرب واليهود ، أو هم جالية
هاجرت من آسيا من طريق افريقا الى
المغرب

والرحلة ولا يجاوز فيها الربف الى العحراء
والقفار للمس ومكسهم الشياه والبقر
والخيل في الغالب لركوب والتناج وربما
كانت الابل من مكسب أهل النجعة
منهم شأن العرب . ومعاش المستضعفين
بالفلح ودواجن السائمة، ومعاش المعززين
من أهل الاتجام والاطعان من تناج
الابل وغللال الرماح وقطع السايقة وأكثر
أناسهم من الصوف يشملون الصماء
بالاكسية الملمة ويفرغون عليها البرانس
الكحل ورؤسهم في الغالب حاسرة وربما
يتعاهدونها بالحق ولقنهم من الرطانة
الاعجمية متميزة بنوعها

وقال غير ابن خلدون ان هذا الاسم
لم يكن خاصاً بهم بل كانوا يعرفون باسم
مازيغ ومعناه حر أو سيد

وقال ابن خلدون أما شعوب هذا
الجيل ويطونهم فان علماء النسب متفقون
على أنهم يجمعهم جذمان عظيمات وهما
برنس ومازغيس ويقب ما زغيس بالابر
فلذلك يقال لشعوبه البر و يقال لشعوب
برنس البرانس وهما ما ابتار ، وشعوب
البرانس يجمعها سبعة أجدام وهي ازداجة
ومصودة واردة وعجيسة وكثامة وصنهاجة

الملك البربر يتدولوه جيلا بعد جيل تابين
تارة الخلافة الاموية بالاندلس وتارة
الخلافة العباسية يفسد الى أن استقلوا
بالدعوة لانفسهم تاسير بك

ذكر ياقوت الحموي البربر قتالهم
أجنى خلق اللهوا أكثرهم طيشا وأسرعهم الى
الفتنة والطوعهم لداعية الضلالة وأصغاهم
لنقى الجهالة . ولم تفل أجياهم من الفتن
وسفك الدماء قط ولهم أحوال عجيبة
وإصطلاحات غريبة فكلم من ادعى النبوة
قبلوا وكلم زاعم فيهم انه المهدي الموعود
به فأجابوا دعوته ولذهبه انتحلوا ، وكلم
من ادعى فيهم مذهب الخوارج قالوا مذهب
بعد الاسلام انتحلوا ثم سفكوا الدماء
الحرمة واستباحوا المنكرات ونهبوا الاموال
وغير ذلك من القبائح

هذا قول ياقوت وفيه من الغلو
والتحامل ما فيه فلا يوجد في العالم أمة بأسرها
تجردت من جميع الفضائل وانتحلت كل
الذائل . وقد نسي ياقوت أن في البربر
الحماسة والقوة والنجدة والشجاعة التي
لا تحف عند حد . وما مذكور من سرعة
انتقالهم من مذهب الى مذهب وانتحالهم
لقالة كل داع يظهر فيهم الى بدعة فذلك

وقد أنكر ابن خلدون كل هذه
الاقوال وقال أنهم من ولد كنهان بن حام
ابن نوح عليه السلام وان اسم أبيهم مازينغ
وكان البربر قبل الاسلام دينهم المجوسية
شأن الاحاجم كلها بالشرق والغرب الا
في بعض الاحيان فأنهم كانوا يدينون بدين
من تغلب عليهم من الامم . فقد غزاهم
ملوك اليمن مراراً فدانوا بدينهم . ولما
غزاهم افريقش اختطوا مدناً عظيمة أحربها
المسلمون عند الفتح . وكان البربر في
الضواحي وراء الامصار حاميات قوية
وملوك ورؤساء وأقيال وكان أمراءها لا
ينالون بقل ولا ينالهم الروم والفتح
وربما كن بعض هؤلاء البربر تدينوا بدين
اليهودية عند تماظم ملك بني اسرائيل فلما
ظهر ادريس الأكبر بالمغرب محاجم ما
كان يجهته من الاديان الاخرى . وقد نال
عمال بني أمية من هؤلاء القبائل أنصاب
عظيمة فطالما خرجوا على الخفاء وأبادوا
الجيوش وأخربوا المدائن وانتشرت بينهم
بدع ونحل فالوا اليها ودانوا بها

ولما ظهرت دولة العبيديت سنة (٢٩٦هـ)
بظهور أبي عبد الله الشيعي كان ذلك آخر
عهد العرب بالدولة في تلك الجهات فانتقل

يدل على حياة شعورهم وعدم جهودهم فهم
أفضل من أم تجمد على مالديها ولا تبني عنه
حولها ظهرت لها من الدلائل على فساد
فلو كان تولى البربر دعاة بررة ومصلحون
من أولى البصائر لاقتلوا إلى الدرجات العلى
من المدنية والآداب العالية ولكنهم
كانوا برزقون في الثالب دعاة من ذوي
الاطماع فيقودونهم إلى المنكرات وفي نظرنا
لو كان صادق هؤلاء البربر حكومة تنظم
شؤونهم وتدبر أمورهم وتتشى وسائل
ال عمران في بلادهم لارتقوا بموجب حبيب
للتغيير إلى مقاوم الرفعة الاجتماعية في سنين
معدودة

(تاريخ مراكش) عرف الفنيقيون
بلاد المغرب الأقصى قبل المسيح بنحو
١٥٠٠ سنة وكان يحكمها اذذاك ملوك من
أهلها

ثم استولى القرطاجيون عليها فكان
لهم في شعورها أساطيل وفي عدة من مدنها
حاميات وجنود

ولما انست أملاك الدولة الرومانية
وورثت قرطاجنة على بلادها دخلت في
حوزتها مراكش أيضا سنة (٤١)
ميلادية في عهد الامبراطور قلوديوس

فسوها مورتانيا

ولما انقسمت الدولة الرومانية في القرن
الرابع إلى قسمين حدث في مراكش عدة
ثورات غرضها التخلص من سيطرة الرومان
وفي سنة (٤٢٩) كان واليها من
قبل الدولة الرومانية يدعي يونيفاس فوشي
ابن خصمه له من رجال الدولة يدعي
ابسيوس إلى الملكة ابلاكيديا النائية
عن ابنها الصغير فالتقيا وس الثاني .
فأرسلت هذه الملكة تدعو يونيفاس إليها
فأرسل إليه خصمه سرا من بطله بأن
الملكة عزمت على الايقاع به وبفرجه على
التخلص منه بشق عصا الطاعة
فأعلن يونيفاس العصيان واستعان قبائل
الفنذايين المتوحشين بإسبانيا على
الرومانيين فلبى ملكهم جنزريك هذه
الدعوة فرحبا بما سبق إليه من المغام فزل
من جبل طارق بأربعين ألف مقاتل وضم
إليه كل من يكره الرومانيين

فلما رأت الملكة ابلاكيديا ما جرى إليه
تهورها أرسلت تعفو عن يونيفاس فاجتهد
هذا في اصلاح ما حدث ف أرسل إلى جنزريك
يأمره بالعود وأخذ يتهدده ويتوعده
فاحتقر القائد الفنذالي هذه التهديدات

وانساح في البلاد بجيوشه فتحصن بونيفاس في إحدى المدن النبعة وتمكن من صد هذه القبائل نحو ١٤ شهراً وفي هذه الاثناء أرسلت الدولة الرومانية أسطولاً وجنوداً لمساعدة بونيفاس فمضى ذلك شيئاً في صد الفنداليين عن غرضهم فترك بونيفاس افريقية سنة (٤٣١)م واستولى الفنداليون على هذا الاقليم كله

ثم غار جنزيريك على المدن التي كانت تابعة للرومانين بافريقية فلم يبق لتلك الدولة شيئاً بهذه القارة واتخذ الفنداليون السفن في البحر المتوسط واحتلوا أعظم جزائره . وحرص جنزيريك الوزيفوط على محاربة الرومانين في المغرب والاسنروغوط على محاربة الرومانين في المشرق ثم تقدم جنزيريك بنفسه على رأس جيشه واستولى على رومية واستباحها خمسة عشر يوماً وأسر من أهلها نحو ستين الفا منهم زوجة الامبراطور فالنتيانوس وبنتها فبقى جنزيريك أكثر من عشرين سنة قاهراً لتلك البلاد ثم عدته مملكتا الشرق والغرب الرومانيتين

وفي سنة (٤٧٠) مات جنزيريك فنهطت البلاد المغربية فانهز الرومانيون

هذه الفرصة وأرسلوا قائدهم بليزر الى افريقية الغربية فأعادها الى حكم قياصرة القسطنطينية سنة (٥٤٤) وما زالت بلاد افريقية تابعة لدولة الرومان الشرقية حتي ظهر الاسلام وانتزعها منهم

(المول الاسلامية التي قامت بمراكش) لما فتح عمرو بن العاص مصر تقدم بجيوشه سنة (٦٤١)هـ وافتتح برقة وصلحه أهلها على الجزية ثم تقدم الى طرابلس واستولى عليها بعد أن حاصرها وافتتح صبرة ثم استأذن عمر أمير المؤمنين في التقدم الى افريقية فتمعه فعاد الى مصر ولما تولى عثمان بن عفان ولي عبد الله ابن أبي سرح على مصر فسار الى افريقية (في بلاد المغرب) سنة (٢٦٠) هجرية لغزوها بأمر أمير المؤمنين فسار عبد الله بجيش يبلغ عدده ١٠٠٠٠ مقاتل فصالحه أهل افريقية على مال يؤدونه ولم يجرأ علي التوغل فيها

ثم عاد عبد الله بن أبي سرح فاستأذن عثمان في العود الى فتح افريقية فأذن له وجهز له جيشاً فيه جماعة من الصحابة وساروا مع عبد الله بن سعد سنة (٢٦٠)هـ ولقيهم عقبة بن نافع بن معه في برقة

فساروا جميعا الي طرابلس فألقوا بجيش
الرومانيين فيها ثم تجاوزوها الي افريقية
وبثوا سراياهم في كل ناحية وكان على تلك
البلاد حاكم من قبل الرومانيين يدعي
جرجير يملك ما بين طرابلس وطنجة تحت
ولاية هرقل ويحمل اليه الخراج فلما بلغه
الخبر جمع ١٢٠٠٠ من الجنود وقيمهم
قريبا من سيطرة دار ملكهم فدعوه الي
الاسلام أو الجزية فاحتبر دعوتهم فقاتلوه
وهزموه بعد أن قتل من جنوده ٥٠٠ كبير
منهم جرجير نفسه . ثم حاصر ابن أبي
سرح سيطرة ففتحها وبعد وقائع كثيرة
صالحه أهل افريقية علي الف وخمس
مئة الف دينار

ثم رغب الزنج والبربر في السلم
وطلبوا الصلح وشرطوا لابن أبي سرح
ثلاث مئة قنطار من الذهب علي أن يرحل
عنهم بالحرب الذين معه تفاديا من دوام
غاراتهم ففعل

ولما بلغ هرقل امبراطور الرومان أن
أهل افريقية صالحوا المسلمين بذلك القدر
الجسيم من المال غضب وبث بطريقا
يأخذ منهم مثل ذلك فامتنعوا فخاربهم
وهزمهم وطرد الملك القدر ولوه عليهم بعد

جرجير

ثم لما تولى معاوية بن أبي سفيان
ولي المغرب معاوية بن خديج السكوني
وأرسل معه جيشا وذلك سنة (٤٥) هـ
فقاتل الرومان وقهرهم وغنا عن توالي المدد
عليهم . وقدم معاوية بن خديج ففتح
سوسة وغيرها ثم وجه جيشا في البحر الي
سقلية في مئتي مركب فأخذوا فيها . ثم
فتح بنزرت وظهر الاسلام في البربر ثم
عاد الي مصر بعد أن خلد آثارا حسنة .
ثم عزله معاوية بن أبي سفيان عن المغرب
وقصره علي مصر وولي المغرب عقبة بن
نافع الفهري سنة (٥٠) هـ استقلالا
وبعث معه عشرة آلاف فارس فدخل
عقبة افريقية وانضم اليه من أسلم من
البربر فوضع السيف في أهلها لأنهم كانوا
أنا جاء . عسكر المسلمين أسدوا فاذنوا
عنهم ارتدوا

ثم رأي عقبة أن يتخذ له عاصمة فبنى
القيروان وخلفه علي المغرب ومصر
مسلمة بن مخلد الانصاري فاستعمل علي
افريقية مولاة أبا المهاجر دينار سنة (٥٥)
فقدم القيروان ولم يشأ أن ينزل بها شيء
كلن بينه وبين عقبة وحاد به أحد كبراء

البربر واسمه كسيلة الاوربي فظفر مسلمة
بخصمه فأظهر الاسلام فاستبقاه فكلت
مسلمة اول امير مسلم وصنت خيله المغرب
الاوسط

ولما توفي معاوية بن ابي سفيان
وتولى ابنه يزيد بحث عقبة بن نافع واليا
علي المغرب سنة (٦٢) مرة ثانية فلما
قدم القيروان استخلف زهير بن قيس
البلى على القيروان وخرج في جيش كبير
فتفتح بلاد الجريد فتحا ثانيا وصالح أهل
فران وسار الى الداب وتاهرت فتشت
جميع البربر والفرنج ثم تقدم الى المغرب
الاقصى فالتحن في اهله الى أن وصل الى
البحر المحيط فكان عقبة أول امير وصلت
خيله الى المغرب الاقصى واذعن له امير
غمرارة المسي بليات ودله على عورات
البربر وبلاد المصامدة والسوس فتوجه
عقبة نحوهم وكانوا على دين المجوسية فزل
على مدينة ويلي وهي من أكبر مدن
المغرب اذذاك فافتتحها ثم توجه الى بلاد
السوس وهزم البربر واتبعهم الى صحراء
لثونة ثم عطف عقبة على ساحل البحر
المحيط فاتبعه الى بلاد اسفي وادخل قوائم
فوسه في البحر ووقف ساعة ثم قال لاصحابه

ارفعوا أيديكم ففعلوا فقال اللهم اني لم
أخرج بطرا ولا أشرا وانك تعلم انما نطلب
السبب القى طلب عبدك ذو القرنين وهو
أن تعبد ولا يشرك بك شيء اللهم اننا
مدافعون عن دين الاسلام فكن لنا ولا
تكن علينا اذا الجلال والاكرام . ثم
انصرف راجعا

وكان كسيلة الاوربي في جيش عقبة
وكان يستهين به خلفا وصية ابي الماجر
فله رجم من غزوته هذه صرف العساكر
الى القيروان أفواجا وبقي في قليل من
جنوده فطمع فيه أعداؤه وراسلوا كسيلة
واتبعوا عقبة وأصحابه حتى اذا أدركهم
رجل جماعة عتقوا كسيرا أجنان سيوفهم
وما زالوا يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم
أنفة من التسليم للعدو وكانوا نحو ثلاث
مئة من الصحابة والتابعين ولا تزال مقابرهم
الى الآن بتلك الجهات تزار. وبعد الواقعة
زحف كسيلة على القيروان وبها جمهور
العرب وأمرء الاسلام فقام زهير بن قيس
البلى فيهم خطيبا عمرضا اياهم على القتال
فخالفه حنش بن عبد الله الصنعاني لانه
رأي ان لا طاقة للمسلمين على مدافعة البربر
وأن النجاة أولي له فنادي في الناس بالرحيل

الجال وهاجر جمهورهم الى المغرب الاقصى
وملكوا مدينة ولىلى ولم يكن لهم بعد هذه
الوقعة ذكر الى أن قدم عليهم ادريس بن
عبد الله فقاموا بدعوته

وفي أثناء رجوع زهير عن المغرب
وجد أسطولا لالرومان قاتن برقة وبأيديهم
أسراء من المسلمين فاستقوا بزهير وهو
في قليل من جنوده فقاتل الرومان حتى
قتل وقتل جمهور ممن معه ونجا الباقون الى
دمشق فاضطربت أحوال المغرب وعادت
اليها الفتن وتعددت ملوك البربر وكان
من بينهم ملكة يقال لها داهية فكانت
تدعي الكهانة وعلم القريب فبحث عبد الملك
ابن مروان الى عاله على مصر حسان بن
النعمان الفسائي يأمره بمجهاد البربر فزحف
في أربعين الف مقاتل ودخل القيروان
ثم خرج يريد رطاجة وكانت أعظم مدن
المغرب فتحها وكانت منيعة وبها عدد
كثير من الرومان قتل أكثر من بها وفر
الاجوز الى السفن وأمر بتخريبها

ثم تقدم وتقابل مع الفرنج والبربر
عند بنزرت فهزمهم ثم قصد الملكة داهية
وزحف الى ايه فالتقى أمام جبل أوراس
حيث مكثها فانهزم المسلمون وقتل

قاتبوه الا قليلا منهم وبقي زهير في أهل
بيته ثم اضطر الى الخروج وسار الى برقة
فأقام بها مطلا على المغرب ومنتظرا المدد
من الخلفاء.

أما كسيلة فاجتمع عليه جميع أهل
المغرب من الفرنج والبربر فعظم أمره
واستولى على القيروان سنة (٦٤) وفر
منها بقية العرب فلقوا بزهير ولم يبق بها
الا المرقون بالعيار فآمنهم كسيلة واستمر
حاكما على البربر خمس سنين ووافق ذلك
موت يزيد وقتة الضحاك بن قيس
وحروب آل الزبير واضطراب أمر الخلافة
حتى استقل عبد الملك بن مروان بالملك
وقل أغفار الفتن فالتفت الى المغرب فبحث
الى زهير وكان لا يزال يبرقة منذ هلك عقبة
فأرسل اليه مدد أولاه حرب البربر وحضره
علي الصليب بدم عقبة فزحف زهير بجيده
فلقبه كسيلة بجميع البربر فكان يقال له
ممس بمجوار القيروان فانهزم بعد قتال عنيف
وقتل من البربر من لا يحصى لهم عدد واتبعهم
العرب الى وادي ملوية وفي هذه الواقعة
ذل البربر وفنيت منهم أكثر الرجال
واضمحل أمر الفرنج وخافوا من العرب
أشد الخوف فاتبأوا الى الحصون وملل

منهم خلق كثير ولم تزل الكهنة والبربر في تعقب حسان حتي خرجوم من عمل قابس ولحق حسان بعمل طرابلس فصادفه هناك كتاب عبد الملك يأمره بالقيام حيث يصله كتابه فأقام ببرقة وبنى بها قصوره المعروفة وأخذت الملكة داهية في اخراج العرب من بلاد المغرب وأمرت بتخريب الحصون والمزارع والمراعي والمدائن لقطع أطباع العرب وكانت شيأ يفوق الحصر فخرت ديار المغرب وذهب جلالها فشق ذلك علي البربر واستأنموا علي حسان فلما وصل اليه المدد أعاد الكرة علي الملكة داهية سنة (٧٤) فأوقع بها وبمجوعها وقتلها واقتحم جيلها عنوة واستأنس اليهم سلم من القتل ثم أسلموا فانصرف حسان الي القيروان وقد ثبت ملكه واستقام أمره فدون الدواوين وكتب الخراج علي عجم أفريقية ومن أقام معهم علي النصرانية ن البربر وفي هذه الامتنا أوعز اليه عبد الملك بأن يتخذ داراً للصناعة السفن واستمر حسان والياً علي المغرب الي أن عزله عبد الله بن مروان صاحب مصر وكان أمر المغرب آنذاك اليه فاستخلف علي المغرب وجعل

من خاسته ورجع الي المغرب بما جمعه من نقائس القباثر وروائع السبي لما رجع حسان عن المغرب كثرت فيه الفتن فكاتب الخليفة اذذاك وهو الوليد ابن عبد الملك الي عمه عبد الله بن مروان صاحب مصر أن يعث بموسى بن نصير الي افريقية فيبعثه عبد الله فقدم القيروان وبها صالح خليفة حسان فعزله وأمر أن البربر قد طمعو في البلاد فوجه البعث الي النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر الي جزيرة ميورقة فقم وسبي ثم خرج موسى غازياً وتبع البربر وتوغل في جهات المغرب حتي انتهى الي السوم الأدنى ثم تقدم الي سبتة فصادمه صاحبها يليان وأذن لاعطاء الجزية وكان نصرانيا فأقره عليها واسترحن ابنه وأبناء قومه علي الطاعة ثم غزا طنجة واستح درعة وصحراء تايلت سنة (٨١) هـ وولي علي طاجة طارق ابن زياد الليثي وأرسل معه ٢٧٠٠٠ من العرب و١٢٠٠٠ من البربر ثم حدث بعد ذلك فتح الاندلس

أما البربر فلم يستتب أمرهم ويثبتوا علي الاسلام حتي عبر عيسى بن نصير البحر الي الاندلس وأجاز معه كثير آمن

رجالاً البربر رسم الجهاد فاستقروا هناك واستقر الاسم بالمرق وأذن البربر لحكمه وناسوا الارتداد

ولما رجع موسى بن نصير إلى المشرق ونكبه الخليفة سليمان بن عبد الملك وعزل ابنه عبدالله عن المغرب بولي مكانه محمد بن يزيد وأمره باستئصال آل موسى بن نصير وانضاب معين رؤسهم ففعل وكان ذلك سنة (٩٧) هـ

كان محمد بن يزيد هذا عادلاً حسن الحكومة قاتل المشافقين بشنور المغرب ولم يزل والياً عليها حتى مات في ولايته وبعدها صارت بلاد الأندلس تابعة في الحكم لعامل إفريقية

فلما تولى عمر بن عبدالعزيز ولي على المغرب عبدالله بن أبي المهاجر قدم القيروان سنة (١٠٠) هـ وكان من خيرة الولاة أسلم علي يده جميع البربر وبث فيهم من علمهم الدين

ولما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك ولي على المغرب يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج الثقفي المشهور فأساء لسيرة ووجه عتبة بن إمام الكلبي والياً من قبله على الأندلس. ثم ثار أهل المغرب على

أبي مسلم فقتلوه وولوا عليهم محمد بن يزيد ثانية وكان يغزو صقلية (سيسيلى) وكتبوا إلى الخليفة يطلبونه بما فعله يزيد الثقفي وما فعلوه به فأقرهم على ذلك

ثم ولي عليهم بشر بن صفوان الكلبي وكان والياً على مصر سنة (١٠٣) فهدأ أمر المغرب واستعفى بقايا آل موسى ابن نصير ثم وفد على يزيد بن عبد الملك فوجده قد مات وبيع لهشام بن عبيد الملك فرده هشام إلى عمله

ثم غزا بشر بن صفوان صقلية سنة (١٠٩) ولما مات ولي الخليفة على المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السلمي سنة (١١٠) وكانت له النظرة في المغرب والأندلس

معا

ثم عزل عبيدة وولى بدله عبيد الله بن الحبحاب وكان رئيساً جليلاً وخطيباً مفوهاً وكان قبل ذلك والياً على مصر فوصل القيروان سنة (١١٤) واستعمل على طنجة والمغرب الأقصى عمر بن عبيد الله المرادي وعلى السوس وما وراءه ابنه إسماعيل. وهو الذي بني جامع الزيتونة بتونس وقيل هو الذي آتاه أماً أول من خطه فكان حسان بن النعمان واتخذ داراً لصناعة السفن

يونس أيضاً وله غزوات في بلاد السودان
وجزيرة مقيلية فافتتح سرقوسة وكان واليه
علي طنجة قد أساء السيرة في رابرة المغرب
الاقصى وكثر عبثه في أحوال البربر فشقوا
عصا الطاعة وجروا أم على ذلك مسير الجنود
الي مقيلية وكانت بدع الخوارج يومئذ قد
سرت في البربر وتلقمها رؤوسهم عن عرب
العراق الذين هاجروا الى المغرب فكان
هذا من أكبر البواعث في انتفاض البربر
علي العرب وكان رئيس الخوارج بذلك
الجهات يدعى ميسرة المضرعي المعروف
بالخنبر فجمع الجموع وزحف علي عمر بن
عبيد الله بطنجة قتاله وقتله سنة (١٢٢)
وولي عليها من قبله عبد الاعلى بن جريم
الافريقي ثم قتله عامل السوس اسماعيل
ابن عبيد الله . وكان ميسرة المذكور لما
استولي علي طنجة قد بايحه البربر بالخلافة
فقتل بدعة الخوارج في جميع قبائل
البربر ولم يتمكن ابن الحبحاب من ابطال
أمر ميسرة ولكنه لما أساء السيرة في
البربر قتلوه وولوا عليهم بدله خالد بن
حبيب الزفاني قوي شأنه وأرسل عليه عامل
المغرب جيوشا فانهزمت فتم بذلك انتفاض
جميع البربر علي ابن الحبحاب فعزله الخليفة

هشام بن عبد الملك وولي مكانه كلثوم
ابن عياض القشيري ووجه معه جيشا
كثيفا قاتل الخارجين في وادي سبو من
اعمال طنجة قتل كلثوم وكثير من قواده
وتشتت جيشه في مصر والقيروان والاندلس
فوجه هشام بن عبد الملك حنظلة
ابن صفوان الكلبي واليا علي المغرب سنة
(١١٤) فزحف اليه الخوارج تحت قيادة
عكاشة وعبد الواحد فهزمهم حنظلة وقتل
رؤسائهم ثم نصب البربر في كل مكان
فاستقامت له الامور في المغرب علي ولائه
حتي تطرق الخلل الي الخلافة الاموية بما
حدث في بني أمية من فتنة الوليدوما كاد
من أمر الشيعة والخوارج مع مروان الحار
فظهر صالح بن طريقة البرغواطى الذي
ادعي النبوة وكان من أهل العلم والخير .
فأمر أتباعه بصيام شهر رجب وافتطار
رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خمسا
بالليل وخمسا بالنهار وقرر الاضحية علي
كل فرد في الحادي والعشرين من المحرم
وشرع لهم في الوضوء غسل المرأة
والخاصرتين وأمرهم أن لا يقتلوا من
أجناية الا من حرام وأمرهم أيضا أن
يقتصروا من الصلاة بالأيام دون السجود

للهدى الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان
 وأن عيسى يكون صاحبه ويصلى خلفه
 وأن اسمه بالعربية صالح وبالسريانية
 مالك وبالفارسية عالم وبالعبرانية رويل
 وبالبربرية اوريا ومعناه الذى ليس بعده
 نبي . ثم خرج الى المشرق بعد أن ملك
 سبعاً وأربعين سنة ووعدهم بأنه سيرجم
 اليهم في دولة الساع منهم وأوصى بنيه
 بالتمسك بدينه فتوارثوا هذه الديانة بعده
 الى ان جاءت دولة المرابطين فمحو أثر
 هذه البدع

وكان ظهور صالح بن ظريف سنة
 (١١٢) في خلافة هشام واستمرت الى
 سنة (٤٦٧) أي الى ظهور دولة المرابطين
 أو الملتمين كما قلنا

نرجع الى ذكر تاريخ المغرب
 الاقصى فنقول :

ان عبد الرحمن بن حبيب من آل
 عقبة بن نافع استولى على المغرب قهراً
 وهرب حنظلة الى الشرق وكان عبد الرحمن
 أول متغلب على بلاد المغرب

ولاولي مروان الحمار الخلافة بعث
 اليه بعده وكان أمراً البربر يومئذ قد تعاقم
 فانتفضوا من جميع البقاع وتواثبوا من

ولكنه قرر لهم أن يسجدوا في آخ كل
 ركعة خمس سجعات ويقولون عند تناول
 الطعام والشراب باسمك كسراى وزعم
 أن تفسيره بسم الله . وأمرهم أن يخرجوا
 العشر من الثمار وأباح لهم أن يتزوج الرجل
 من النساء ماشاء ولا يتزوج من بنات عمه
 وأباح لهم الطلاق والمراجعة ولو ألف مرة في
 اليوم فلا يحرم المرأة على أحدهم بشئ من
 ذلك . وأمرهم بقتل السارق حيث وجد
 وزعم أنه لا يطهره من ذنبه الا السيف
 وقرر ان الدية تكون من البقر وحرم عليهم
 رأس كل حيوان وكره أكل الدجاج وجعل
 قذوئهم في الاوقات الديكة وقرر أن من
 ذبح ديكاً فعليه عتق رقبة وأمرهم أن
 يلحسوا بصاق ولأنهم تبركافكان يصبق
 في أكفهم فيلحسونه ويحملونه الى مواضع
 فيستشفون به . ووضع لهم قرآناً يقرأونه في
 صلواتهم ومساجدهم زاعماً أنه أوحى اليه
 وكان قرآنه ثمانين سورة منها سورة الجمل
 وسورة الديك وسورة الحجل وسورة الجراد
 وسورة ابليس وسورة غرائب الدنيا وميا
 علي ما زعمون العلم كله . وسعي نفسه
 بصالح المؤمنين وزعم انه المذكور بهذا
 الاسم في القرآن الكريم . وزعم انه

وتشتت أهل القيروان في الجهات فأخذت الحمية عبد الأعلى بن السمح المعافري وكان أباضياً وهو من رجالات العرب وشابهه بربر طرابلس وزحف بهم على طرابلس فقتلوا ملك القيروان سنة (١٤١) فعظم شأنه وتسامع بالعرب فأثروا نجاته وكتب الخليفة المنصور بما حصل يستعنه على إرسال الجنود وفي خلال ذلك ظهرت دولة بني مدرار (١) ووفد جماعة على الخليفة

(١) دولة بني مدرار تأسست من سنة (١٤٠ الى ٣٦٦) وذلك أنه لما حدث هذا الاضطراب بالمغرب اجتمع الصفرية من مكناسة فنقضوا طاعة العرب وولوا عليهم عيسى بن يزيد الاسود واختلوا بمدينة سجلماسة ودخل سائر اهل مكناسة في دينهم ثم أن هؤلاء الخارجين قهوا على عيسى وقتلوه وولوا عليهم أبا القاسم المكنامي سنة (١٥٥) وكان يخطب للمنصور ثم للهدى ولما مات سنة (١٦٧) ولوا ابنه الياس ثم قام من بعده عدة أمراء حتى وصل الامر الى الياس بن المنتصر سنة (١٧٠) وفي أيامه قدم عبد الله المهدي أول خلفاء العبيديين وابنه أبو القاسم بن الياس فدخلوا سجلماسة متكررين وكان

الاطراف بكل مكلن فزحف اليهم عبد الرحمن وظل جوهم واستأصل الثوار وانقطع أمر الخوارج من أفريقية سنة (١٣٥) ثم أغزى جيشاً في البحر جزيرة صقلية وآخر سردينيا فأنضخوا في أمم الفرنج حتى أذعنوا لدفع الجزية. وهو الذي أراد قتل عبد الرحمن الداخل الاموي لما تلاشت الخلافة الاموية فلم ينل غرضه اذ هرب منه. وما زال أمر عبد الرحمن رأمها بالمغرب حتى انتظم أمر الدولة العباسية وبيع المنصور وكتب الى عبد الرحمن بالطاعة والبيعة فأجاب ودعا له ثم خلع طاعته فتأمر عليه الجنود وقتلوه سنة (١٣٧) فغلب بعده اخوه الياس الى سنة (١٣٨) وتولي بعده حبيب بن عبد الرحمن وفي هذه السنة خرجت الاندلس عن طاعة المغرب واستقل بها عبد الرحمن الرواني ثم قتل حبيب عبد الرحمن سنة (١٤٠) وبموته أقرض آل عتبة من المغرب

فقتلوا من بعده على المغرب عبد الملك بن أبي الجعد وقتب العرب بالقتل واستطال البربر على اهل القيروان وقتلوا منها من العرب واستحلوا جميع الحرمات

المنصور واستصرخوه على الخوارج وشكوا اليه نهايتهم على كرمي الامارة بالقيروان فوجه المنصور محمد بن الاشعث بنفسه الى المغرب في اربعين الفا وتلاقى مع ابي الخطار قريبا من طرابلس فأوقف به ابن الخليفة المعتضد العباسي قد أوعز الى اليسع بالقبض عليهما فأودعهما السجن الى ان جاء الداعي لهما ابو عبدالله الشيعي فاقترع سبيلهما وأخرجهما من السجن وقتل اليسع سنة (٢٩٦) . ومن أشهر أمرائهم الشار بالله رفض الحارجية ونادى بالدعوة العباسية واخذ بمذهب اهل السنة وكان غاية في العمل . بقى حتى زحف جوهر الكاتب قائد المزمز العيسدي على المغرب الاقصى سنة (٣٤٢) فتغلب على سبيلهما وفر الشاكر ثم قبض عليه . ثم لما انتفض المغرب علي الشيعة ودنت زناتة لطاعة الحكم المستنصر صاحب الاندلس خرج بسبيلهما شخص من ولد الشاكر بالله وتلقب بالمتنصر بالله ثم قتل سنة (٣٥٢) وما زال الامراء من بني مدرار يتولون حمل سبيلهما الى ان اقترضت دولتهم سنة (٣٦٦) وآخرهم ابو محمد المعتز

الاشعث وقتله وضبط المغرب وخافه البربر ثم نار عليه الجنود قتل الى المشرق سنة (١٤٨) . وفي ولايته قامت بمدينة تاهرت دولة ابن رستم واستقلت عن نظر ولاية المغرب وكان يسلم على أمرائها بالخلافة ثم اقترضت علي يد العيسديين في أواخر السنة الثالثة

لما رجع ابن الاشعث الى المشرق وعلم المنصور ذلك أرسل الى الاغلب بن سالم تميمي بهد على المغرب سنة (١٤٨) وهو جد الاغالبة ملوك افريقية وكان من ذوى الشجاعة والرأي ومن اصحاب ابي مسلم الخراساني الذي قام بالدعوة العباسيين كان واليا على طنجة من بلاد المغرب ولاء عليها ابن الاشعث فاقتل الى القيروان واستقام أمره وما زال يقاتل الخوارج حتى قتل سنة (١٥٠)

فوجه المنصور عمرو بن حفص أخا المهلب بن ابي صفرة واستقام له الامر في أول ولايته ثم نار البربر عليه بأفريقية وعت الثورة أطرافها وحوصر عمرو بن حفص بالقيروان . ولما بلغه ان المنصور وجه لاستنفاذه ابن عمه يزيد بن حاتم أنف من ذلك وقال لا خير في الحياة بعد

مقاتل العكي فاضطربت عليه وطلب اهل
افريقية من ابراهيم بن الاغلب وكان من
عمال محمد بن مقاتل ان يكتب الى الرشيد
في الولاية عليهم فكتب الى الرشيد
في ذلك على ان يترك المنة الف
دينار التي كانت تحصل من مصر الى
افريقية اعانة لولاءها وعلي ان يحمل هو
من افريقية الى الخليفة اربعين الفا وبلغ
الرشيد كفايته فكتب له بالعهد على افريقية
سنة (١٧٤)

في هذه الاثناء اقسام المغرب الى
ثلاث عمالك فكان بنو الاغلب بافريقية
والقبروان، وبنو خزر المفاويون بالمغرب
الاوسط وتلسان، وبنو ادريس بالمغرب
الاقصى

(دولة الادارسة بالمغرب الاقصى)
تأسست هذه الدولة من سنة (١٦٩) الى
(٣١٣)

لما كانت سنة (١٦٩) في خلافة
مومي الهادي العباسي خرج بالمدينة الحسين
ابن علي بن الحسن الثالث بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب
وكان معه جماعة من اهل بيته ومنهم ادريس
ويحيى وسليمان بنو عبد الله بن الحسن

ان يقال يزيد اخرجه عن الحصار انما هي
رقدة ثم ابعث الى الحساب . وخرج مقاتل
حتى قتل سنة (١٥٤)

ثم قدم يزيد بن حاتم بن المهلب في
ستين الفا ولما بلغه خبر عمرو بن حفص
عزم على الاستبسال والتقى مع البربر بنواحي
طرابلس فزهمهم وقتل رؤساءهم سنة (١٥٥)
ودخل القبروان فهدمها ورتب امورها
وأفرد لكل صناعة مكانا وجدد بناء جامعا
وضبط الامور احسن ضبط وضف أمر
الخوارج واستمر يزيد بن حاتم حاكما على
المغرب الى أن توفي سنة (١٧٠) في خلافة
هرون الرشيد

فولى الرشيد اخاه روح بن حاتم قدّم
القبروان سنة (١٧١) فوجد البلاد هادئة
فبقى واليا الى أن مات سنة (١٧٤)

ثم تولى المغرب من بعده حبيب بن
نصير المهلب ثم الفضل بن روح بن حاتم
وقتل سنة (١٧٨) وبه انقرضت دولة آل
المهلب من المغرب

ثم ولي هرون الرشيد هرثمة بن عيسى
فلما رأى من بالمغرب من كثرة اشرار
استغنى الرشيد فأعفاه

ثم ولي الرشيد علي افريقية محمد بن

المتي وم اخوة محمد النفس الزكية فعظم
 أمر الحسين المذكور بالمدينة وجري بينه
 وبين عامل الهادي على المدينة قتال
 فانهزم عمر المذكور وباع الناس الحسين
 على كتاب الله وستة فيه للمرتضي من
 آل محمد وكانوا يكتنون بذلك عن الامام
 المستور الى ان يقدر على اظهار أمره وأقام
 الحسين وأصحابه بالمدينة بتجهزون أياما
 ثم خرجوا الى مكة في ذي القعدة من
 السنة المذكورة فاتبع الحسين الى مكة
 وانضم اليه جماعة من عبيدها وكان قد
 حج تلك السنة جماعة من وجوة بني العباس
 وشيعتهم فانضم اليهم من حج ن مواليم
 وشيعتهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم
 التروية فانهزم الحسين وأصحابه وقتل
 فاحتزوا رأسه وأحضروا أمام بني العباس
 ثم جمعت رؤوس أصحابه فكانت مئة ونيفا
 واختلط المهزومون بالحاج فذهبوا في كل
 وجه وحمل رأس الحسين ومعه سائر
 الرؤوس الى الهادي فانكر عليهم حمل رأس
 الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضبا عليهم
 أما يحيى اخو محمد النفس الزكية
 فانه فر من الوقعة المذكورة الى بلاد اندليز
 من جهة المشرق ودعا الناس الى يعنه

فبايعوه واشتدت شوكتهم ولما خافه هرون
 الرشيد أمنه وحلف له فخصر الى بغداد
 فأكرمه ومنحه أموالا كثيرة ثم غدر به
 وحبسه حتى مات في السجن

أما ادريس أخوه فانه لما فر من
 الوقعة لحق بأرض مصر فخله واضح مولاي
 صالح بن المنصور عامل البريد يومئذ الى
 بلاد المغرب وكان واضح هذا يتشيع لآل
 البيت فزل ادريس بالمغرب الاقصى
 بمدينة وليل فأجاره اسحق بن محمد بن
 عبد الحميد أمير البربر وأكرمه وأجمع البربر
 على القيام بدعوتة وخلص الطاعة العباسية
 وانتهى الخبر الى الرشيد قبض علي واضح
 وقتله وصلبه

لما بايع الناس ادريس خطب الناس
 وقال بعد ان حمد الله وطلب الصلاة منه
 على رسوله : « لا تمدن الاعناق خير نافان
 الذي يمدون عندنا من الحق لا نجدونه
 عند سوانا »

ثم وفدت عليه قبائل زناتة وغيرها
 من كالة البربر فبايعوه وأطاعوه واتخذ
 جيشا من وجوه البربر وخرج غاريا الى
 تامسنا ثم زحف الى بلاد تدلا ففتح
 معاقها وحصونها وكان أكثر هذه البلاد

يدينون بدين اليهودية والنصرانية
والمسلمون بها قليل فأسلم جميعهم على يده
سنة (١٧٢) هـ ثم غزا في هذه السنة من
كان قد تحصن منهم في المعازل والجبال
حتى دخلوا في الاسلام طوعا وكرها . ثم
خرج في السنة التالية لغزو تلسان ومن
بها من قبائل البربر فبايعه صاحبها محمد بن
خزر فأمته صاحبها وبني مسجد تلسان ثم
عاد الى مدينة ويلي

فلما اشتد أمر ادريس خاف الرشيد
عاقبة ذلك فأراد أن يقتله اغتيالاً فأرسل
إليه أحد موالى أبيه واسمه سليمان ويعرف
بالشماخ ووعدته بالمناصب الرفيعة أن هو
ينجح في قتله وأعطاه مالا وطرفا ليستعين
بها على أمره وأصبحه بكتاب الي واليه على
أفريقية إبراهيم بن الأغلب وقيل بل الي دوح
ابن حاتم عاملها . فقدم الشماخ على ادريس
مظمراً الميل اليه فغضبت منزلته عنده وكان
الشماخ ادبياً بليغاً عارفاً بصناعة الجدل
فكان ذا مجلس ادريس الى رؤساء البربر
تكلم الشماخ فذكر فضل أهل البيت واحتج
على وجوب طاعتهم . فكان ذلك يسبب
ادريس فاستولى الشماخ على به حتى صار
من ملازميه لا يأكل الا معه وكان راشد

مولى ادريس قلماً يفرد عنه لانه كان
يخاف عليه وكان الشماخ يتروصد الفرقة من
راشد ويتربقب الفرقة من ادريس الى أن
غاب راشد ذات يوم فدخل الشماخ على
ادريس فجلس معه كعادته وكان ادريس
يشتكي وجع الاسنان فأعطاه سما في سواك
يستاك به وقيل سمه بطريقة أخرى ولما
علم الشماخ ان السم تمكن منه خرج مسرعاً
فلما الى الشرق ومات ادريس سنة (١٧٢)
ويقال ان راشد ألقى بالشماخ وطمسه فقطع
يمينه وشج رأسه فروي الشماخ بعد ذلك
مقطوع اليد في بغداد

لما توفي ادريس اتفق وجوه البربر
على القاء مقاليد الامور لراشد مولاه
لفضله ودبته حتى تلد جارية ببرية
كانت حاملاً من ادريس فسم راشد بأمر
البربر حتى ولدت الجارية علماً فسكن
أشبه بأبيه فأخرجه راشد ليراه البربر فلما
نظروا اليه قالوا هذا ادريس بعينه فسماه
راشد ادريس وبايعه البربر وكفله راشد
مولى أبيه وقام بأمره أحسن قيام فأقرأه
القرآن وعلمه الحديث والسنة والفقه
والعربية ورواه لشعر وأمثال العرب وحكمها
وأطلعته على سر الملوك وعرفه أيام الناس

العباسيين

قام بالامر بعده ابنه (محمد بن ادریس) من سنة ٢١٣ الى ٢٢١ قسم المغرب بين اخوته باشارة جدته فاختص القاسم منها بطنجة وسبتة وقصر مصمودة وقلعة حجر التمر وطلوان وما انضم لذلك من القبائل والبلاد واختص عمر بقبائل صنهاجة وغارة وغيرها واختص داود ببلاد هوارة وتازة وقبائل مكناسة وغيرها واختص يحيى بأصيلة والعرائش وبلاد ورغوة وغيرها واختص عيسى بسلوا تاسنا وما انضم اليها من القبائل واختص حمزة بمدينة تولى وأعمالها واختص احمد بمدينة مكناسة وماوليا واختص عبدالله بغمات وجبال المصامتة والسوس الأقصى وبقيت تلسان لولد عمه سليمان بن عبدالله واستمرت بأيديهم الى أن تلاشي أمرهم بها بدخول العبيديين

أقام محمد بن ادریس بدار ملوكة قاس وأقام اخوته ولاية على بلاد المغرب فضبطوا أعمالها وأمنوا سبلها ثم حدثت بينهم فتن فتعاضدوا وفي النهاية صفا الامر لمحمد الي أن مات سنة (٢٢١)

قام بالامر من بعده ابنه علي بن

ودبه علي ركوب الخيل والرمي بالسهم فلم تمض عليه احدى عشرة سنة حتي ترشح للامر فبايحه البربر بجماع ولبلي سنة (١٨١) وكان ابراهيم بن الاغلب عامل الرشيد علي افريقية قد دس الى بعض البربر الاموال واستنالم حتي قتلوا واشداً مولاه وقام بكفالة ادریس من بعده أبو خالد يزيد بن الياس العبدي ولم يزل على ذلك الي أن بايعوا لادریس . فأظهر ادریس من وفور العقل والنباهة والفصاحة ما أذهل العقول . فوفدت عليه الوفود في افريقية والاندلس فجعل له منهم بطاقة وأدني منزلتهم وكان ابراهيم ابن الاغلب دائماً على دس السائس لاسقاط ادریس فلم يفلح

لما كثرت وفود العرب على ادریس وضادت بهم مدينة ولبلي أراد أن يني لنفسه مدينة فركب يوماً في حاشيته وتخير بقعة واختط مدينة قاس سنة (١٩٢) وجعلها ببلدين لكن بلد منها سور محيط به وأنهر فاصلة بينهما ولما تم بناؤها اتخذها دار ملكه وصار يغزو منها قبائل البربر العاصية . وما زال امره مستقياً الى أن أدرسكته دعوة الخوارج وأبطل دعوة

محمد من سنة (٢٢١ الى ٢٣٤) وكان صغيراً
قام بكفاته رجال الحاشية من العرب والبربر
فأحسنوا كذاته ولما كبر صار سيرة ابيه
وجده في العدل فكان الناس في زمانه في
أمن ودعة

تولى هذه يحيى بن محمد بن ادريس
من سنة (١٣٤ الى ٢٥٠) قامت سلطانه
وعمرت في عهده قاس وقصدها الناس
من البلاد البعيدة وفي زمنه بني مسجد
القرويين مشهور

ثم حكم بعده يحيى بن يحيى من
سنة (٢٥٠ الى سنة ٢٩٢) فأساء السيرة
وكرهه بالحرم ثار الناس عليه وأخرجوه
من مصره واضطر الى لاختفاء فقامت من
ليته أسفاً على ما صنع بنفسه . وكتبت
زوجته الى أبيها على بن عمر بن ادريس
صاحب الريف والسواحل تطلبه الخبر
وتستدعيه واستدعاه أيضاً أهل الدولة من
العرب والبربر والموالي فجمع حشمه وجيشه
وجاء الى قاس فاستولى عليها واقطع الملك
من عقب محمد بن ادريس وصار بعدهذا
يكون تارة في عقب عمر بن ادريس وتارة
في عقب القاسم بن ادريس

لما دخل على بن عمر المدينة بايعه

الناس . فخطب له في جميع أرجاء المغرب
الى أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري من
الخوارج الصفرية وحدثت بينهما حرب
شديدة كان الظفر في آخرها لعبد الرزاق
ففر على ودخل عبد الرزاق قاس وملك
عدوة الاندلس وخطب له بها . وامتنع
عنه أهل عدوة القرويين وبشوا الى يحيى
ابن القاسم فوصل اليهم فبايعوه وولوه فأخذ
يقاقل عبد الرزاق حتي أخرجه من عدوة
الاندلس . وما زالت ليحيى بن القاسم
حروب مع الصفرية حتي اغتاله الريمع بن
سليمان سنة (٢٩٢)

تولى الامر من بعده يحيى الثالث
ابن ادريس قامت مسكة علي جميع اعمال
المغرب وخطب له على سائر مناره وكان
يحيى هذا واسطة عقد البيت الادريسي
أغزهم فضلاً وأوفرهم عقلاً ، وأكثرهم
عدلاً ، وأوسعهم ملكاً ، وكان قتيها حافظاً
للحديث فصيحاً شجاعاً ورعاً لم يبلغ أحد
من الادارسة مبلغه في الدولة والسلطان
الى أن ظهر أمر العبيدين بأفريقية واراد
تملك بلاد المغرب الاقصي فأرسل قائده
مصالة بن حجوم فزحف عليها سنة (٣٠٥)
واتمى الى قاس فبرز اليه يحيى بن ادريس

الى المهدي المذكور الا من اختفي بالجبال
منهم وذلك (٣١٣)

وفي سنة (٣٤٠) سار ادريس من
ولد محمد بن القاسم فأعاد الامامة لهذا
البيت ثم قتل علي ر العدو عبد الملك
ابن المنصور بن أبي عامر الاندلسي
وخطب في تلك البلاد لني أمية بالاندلس
ثم رجع عبد الملك الى الاندلس
فاضطربت دولة العدو قنطاب على قاس
بنو أبي العافية الزناتيون حتي سنة (٣٠٣)

ثم ظهر يوسف بن تاشفين فاستولى
على تلك البلاد واستأصل ذرية ابن أبي
العافية بعد ان بقيت فيها (١٤) سنة
وكانوا متمسكين بدعوة الشيعة

كان للادارسة ببلاد الريف دولة

صغيرة ائمت مستقلة عند تنقاد بس فلما
اقرضت دولتهم بقاس على يد موسى بن
ابي العافية انه ازم من بق منهم الى بني
عهم وعشيرتهم ببلاد الريف وتمحصنوا
بقلة يقال لها حجر الترس ويقوا هناك الى
أن تلاشت دولتهم سنة (٣٦٢)

فكانت مدة دولة الادارسة متي
سنة وثلاث سنين ونحو شهرين وكلف
يقبهم من السوس الاقصي الى مدينة

في جيش من العرب والبربر فانهزم يحيى
وعاد الى قاس . فقدم مصالة الى قاس
وحاصرها الي ان صالحه يحيى على مال
يؤديه اليه وعلى البيعة لمسيد الله المهدي
مولاه . قبل الشرط يحيى وأبقى عليه
مصالة في سكني قاس وعقد له علي عملها
خاصة وعقد لابن عمه موسى بن أبي
العافية المكناشي على ماسوى ذلك من
بلاد المغرب وبذلك دخل المغرب الاقصي
في يد العبيدين واندجحت دولة الادارسة
في دولتهم سنة (٣٠٧) *

ثم حدث ان غضب مصالة على يحيى
فقبض عليه وقبده بالحديد وصادر أمواله
وفناه الي اصيل فسات حالته وافترق
ومات بالمهدية (٢٣٢)

ثم خرج من الادارسة شخص يقال
له الحسن بن محمد يعرف بالحجام وطرد
عامل العبيدين على المغرب واستولي على
قاس فاجتمع الناس على بيعته ودخل في
طاعته اكثر قبائل البربر وكانت دولتهم
اخذت في الانحلال ودولة عبيد الله المهدي

في الاقبال فلك الحسن المذكور عامين
ولم يتم لمطالب واقترضت دولتهم في جميع
المغرب الاقصي وحل اغلب الادارسة

بالاندلس أرسل القاسم بن عبد الله المهدي التولي بعد أبيه قائده منصور الحضي سنة (٣٠٣) فافتتح قاس وكتب أهلها يبعثهم إلى أبي القاسم وخطبوا له على منابرهم وكتبوا اسمه في سكتهم . ثم عاد منصوراً إلى القيروان

ولما بايع أبو القيس أحمد بن القاسم الأدرسي المتقدم ذكره لعبد الرحمن الناصر الأموي بالاندلس وخطب له على المنابر أرسل المعز لدين الله الصيدي قائده جوهر بن عبد الله الزوي المعروف بالكتاب في جيش كثيف وأمره أن يظا بلاد المغرب ويدخلها ويستنزل من بهامن الثوار سنة (٣٤٧)

فلما اتصل خبر جوهر بخليفة الناصر على بلاد الصدوة يعلى بن محمد البقرى صاحب طنجة حشد قبائل زناته وخرج لملاقاة جوهر فالتحمت الحرب بين الفريقين ثم كانت الدائرة على خليفة الناصر المذكور وقتل يعلى وأرسل رأسه إلى القيروان . ثم تقدم جوهر وافتتح سجلماسة عنوة وبعدها تقدم نحو قاس سنة (٣٤٩) فافتتحها عنوة وقتل من أهلها خلقاً كثيراً وهدم أسوارها . ثم سار جوهر في بلاد المغرب يقتل أولياء

وهران وكانت عاصمتهم مدينة قاس وكان ينازعهم الملك دولتان دولة الصيدين بإفريقية ودولة بني أمية بالاندلس وكانوا هم يراحمون الخلفاء في الخلافة فكان يبعد بهم عنها قوة أموالهم وضعف وسائلهم (دولة الصيدين بالمغرب الأقصى) من سنة (٣٠٥ إلى ٤٢٧)

تسمي دولة الصيدين أيضاً بالدولة المهدية والفاطمية والعلمية وقد ذكرنا تاريخهم في حرف العين في كلمة عبيدين أما استيلاؤهم على المغرب الأقصى فهو أنه لما بايع الشيعة عبيد الله المهدي أول خلفاء الصيدين رمي إلى تلك المغرب الأقصى فأغراه قائده مصالة بن حبوس فزحف مصالة إلى المغرب الأقصى سنة (٣٠٥) ولما انتهى إلى قاس خرج لحربه يحيى بن إدريس كما قدمنا فدارت الدائرة عليه فاضطر إلى مصالحة مصالة على جزية سنوية يؤديها للصيدين وأن يبايع لعبيد الله المهدي

ثم ولي الصيديون على المغرب موسى ابن أبي العافية فكان هو وأولاده من بعده عمالاً للصيدين

ولما بايع أهل المغرب لمروان

الامويين سنة (٣٩٤)

وفي سنة (٣٩٩) زحف بلكين بن زيزي الصنهاجي عامل الصيدين على افرقية الى المغرب الاقصى واتسح مدينة قس . فاستخرج بعض الامراء التصور ابن أبي عامر فخرج بمنوده الى الجزيرة الخضراء . وأنت اليه ملوك زناتة فلما رأى بلكين الصنهاجي ذلك رجع وعاث يبلاد تامسنا من جهات المغرب وقطع منها ومن غيرها دعوة بني أمية وبعد موته رجعت الدولة لهم وعفا عنهم التصور بن أبي عامر وقيت في عقبهم الى ان ظهرت دولة المشين

(دولة للمشين في المغرب الاقصى)
وقال لها دولة المرابطين أيضا وم من صنهاجة حكمت من سنة (٤١٢ الى ٥٤٢) وقد استوفيت الكلام عنها في كلمة (ملشين) مادة ثم

(دولة الموحدين بالمغرب الاقصى)
من سنة (٥٤٢ الى ٦٦٨)

المصامدة من اكبر قبائل البربر وكانوا يسكنون في صدر الاسلام بجبال دون بمراكش وكانوا ذوي عدد وصولة وشدة في الدين يخلفون في ذلك اخوانهم

المروانيين ويسمى حريمهم ويفتح البلاد والمعاقل نخالة البربر وكانوا يفرون أمامه وما زال سائرا حتى انتهى الى البحر المحيط وصاد من ممكة وجهه في قلال الماء وأرسله الى دلاء العز ثم قتل راجعا بعد أن دوح الفاربة وأمن فيهم وقطع دعوة المروانيين وردّها الى الصيدين فخطب لهم على جميع منابر المغرب

ولما نكت بعض حال الصيدين دعوتهم وتمسك بدعوة المروانيين بالاندلس مداراة لهم قربهم منهم ارسل المعز لدين الله بلكين بن زيزي الصنهاجي مقاتل زناتة لانهم أول من جاهر بدعوة الامويين وملك المغرب بأمره وأخذ يعة أهله للصيدين

فأرسل الحكم المستنصر الخليفة الاموي بالاندلس قائده غالبا وقال له عند وداعه :

« يا غالب سر مسير من لا أذن له في الرجوع الا حيا منصورا او ميتا معنورا ولا تشح بالمال وابسط يدك به يتبعك الناس »

قدم غالب بلاد المغرب فاقتحمها بكل ما وفرق فيها العمال ورد الدعوة الي

ورغواة . وكان منهم قبل الاسلام ملوك لهم مع لمتونة ملوك المغرب حروب حتي كان اجتماعهم على المهدي وقيامهم بعوته . وكانت لهم دولة عظيمة من لمتونة بالعدوتين ومن صناجة بأفريقية أصل المهدي من هرغة من بطون المصامدة ويسمى أبوه عبد الله تومرت وزعم كثير من المؤرخين انه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان أهله ذوى صلاح ونسك

ولد عبد الله تومرت أبو المهدي سنة (٤٨٥) هـ وشب المهدي قارئاً محباً للعلم فارتحل لطلبه الى الشرق ومر بالاندلس ودخل قرطبة وهي يومئذ دار العلم ثم لحق بالاسكندرية وحج ودخل العراق ولقي به جماعة من خول العلماء فحصل منهم علماً جماً

ثم لقي أبا حامد حجة الاسلام النزالى فكشفه بما في نفسه من اقامة دولة في بلاده قويم الحق وتبطل الباطل فشدد عزيمته وقوي همته . ولما حج أقام بمكة مدة مديدة وحصل فيها علوماً غزيرة في الشريعة والحديث والاصول وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً كثير الاطراق مقبلاً على

العبادة شجاعاً فصيحاً في لسان العرب والبربر

ثم خرج من مكة الى مصر ومنها الى الاسكندرية وركب البحر قاصداً بلاده فلما انتهى الى المهدي وكانت يومئذ ليحيى بن باديس فعلاهناك ذكره وقصده الناس . ثم انتقل الى بجاية فصادف بعض قراها عبد المؤمن صاحب دعوته ووجد بها سواء من التفت حوله . ثم توجه بمن معه الى مراکش وبها يومئذ أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين فشرع محمد المهدي بن تومرت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتي حسنت ظنون الناس فيه . فبلغ أمير المسلمين عنه انه يقول هو وأصحابه بوجود تغير الدولة فأراد القبض عليه ففر الى بلاده اغتات ومن هناك ذهب هو وطائفته الى جبل تينمل فأكرمهم أهله من المصامدة وأجابوا دعوته وتبعوا أمره على القيام بالدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبايعوه على انه المهدي المنتظر لعلايته وقصده الناس من كل فجٍ وسبي أنياعه بالموحدين وكان ابن تومرت يذكرهم بأيام الله ويذكر لهم شرائع الاسلام وما غير فيها وما حدث

من الظلم والفساد وأنه لا تجب طاعة دولة
من هذه الدول . فأرسل عليهم على بن
ناشقين جيشا فهزموه فأعاد عليهم الكرة
بجيش ضخم سنة (٥١٩) فحاصروهم
وضيق عليهم وكاد المصامدة ينخذلون
عنه فأعمل الحيل الفرية حتى مالوا اليه
واستأثروا في صحبته . ثم نازل جيش على
ابن تاشقين سنة (٥٢٤) فأوقع به وسار
لحصار مراکش وفي تلك الاثناء مرض
ومات وكان قد أوصى بالامر بعده لقناتم
بدعوته عبد المؤمن بن علي وزيره

يبيع لعبد المؤمن قتلته بأمير
المؤمنين وصارت له جيوش جرارة
فوقعت بينه وبين المرابطين أي المسلمين
أصحاب الدولة حروب قتل فيها من
الطرفين أكثر من مئتا ألف رجل وانتهت
بأن ملك فاس ومراكش وغيرها وثغور
سبتة وسلا وطنجة ودخل في زمرته رجال
الموحدين

وفي سنة (٥٤٠) زع علي بن عيسى
قائد أساطيل المسلمين طاعتهم وانحاز الى
الموحدين قوى أمر الاخيرين بذلك
وأخذوا في الاكثار من الاساطيل
ثم أن عبد المؤمن جهز جيشا في

السنة المذكورة تحت قيادة يوسف بن
مخلف لفتح الاندلس من يد عمال المرابطين
أي المسلمين وأخذ يواليه بالامداد حتي
استولى عليها كلها سنة (٥٤٥)

ثم تقدم بنفسه الى أفريقيا وأرسل
أسطولين تحت قيادة يحيى بن عبد العزيز
لفتح الجزائر وتونس والمهدية ثم استولى
على كثير من ثغور الاندلس وبلاده التي
كانت وقعت في يد الاسبانيين واتتصر
اتتصاراً عظيماً على الملك الفونس ملك
طليطلة

وفيما كان عبد المؤمن يستعد لغزو
الفرنج واقعته منيته سنة (٥٥٨) وكلت
فصيحاً عالماً بالاصول والجدل والحديث
مشاركاً في كثير من العلوم ذاهباً في سياسة
واقسام لم يقصد قط بلداً الا فتحه . ومن
آفاره بنا . مدينة جبل طارق سنة (٥٥٥)
قام بالامر من بعده أكبر اولاده
محمد بن عبد المؤمن بهد منه ولكن لم
يستقم له أمر لانه لم يكن أهلاً للحكم اذ
كان مدعياً علي آخر مختل الرأي كثير
الطيش جباناً يخلعه الناس بعد أرجين
يوماً

فتولى بعده يوسف بن عبد المؤمن

وأخبارهم ميلا إلى الفلسفة وكان له دار
مكتب جمع إليها أفضى الآثار وكان
من صحبه من العلماء الوزير أبو بكر محمد
ابن الطليل الفيلسوف المشهور وابن رشد
المعروف بالحفيد وغيرهما من غول الرجال
وكانت مدة حكمه ٢٢ سنة

تولي بعده ابنه أبو يوسف يعقوب
فأغار في عهده صاحب جزائر ميروقة
ومنورقة وبابسه بأسطوله على نهاية سنة
(٥٨١) فالتحقها ثم استولى على الجزائر
ثم على مائة فأرسل إليه يعقوب بن
يوسف الجيوش ففر المغير إلى الصحراء
ثم عاد إلى الاغارة على أفريقية وضاعده
على ذلك قره قوش الغزي من موالي
السلطان صلاح الدين بن أيوب وكان قد
تقلب على طرابلس وما والاها ولما بلغ
ذلك يعقوب وكان تلب بالنصور نهض
بنفسه وتلاقي مع جيوش المغيرين
الذين كان يساعدهم قره قوش فهزمهم ثم
صار يعقوب بنفسه إلى مدينة قابس وكانت
لقره قوش فافتتحها وامترد غيرها من
الدين سنة (٥٨٤)

ثم عبر إلى الاندلس سنة (٥٨٠)
وشن الغارة على أشبونة وبالغ في نكابة

فبايعه الناس وأول شيء فعله تسريح الجيوش
التي كان حشدتها أبو لهزم بلاد الفرنج
فلما استقام له الأمر أمر بمحشد الجيوش وقصد
بلاد الفرنج فأقتعدة مدائن كن بها صرها
الاسبانيون وقنع غيرها ثم قاتت نفسه
للقزو والعبور إلى بلاد الاندلس فبهر إليها
في مئة ألف من العرب والموحدين سنة
(٥٩١) ونزل جميع بلاد شرق الاندلس
من اولاد محمد بن مرديش

ثم خرج قاصد القزو فأتى في بلاد
العدو ورجع إلى اشبيلية وبقي بها مجددا
عظيما وصنع على وادي اشبيلية جسرا من
القوارب وحصن سورها وجلب إليها ماء
غزيرا

ثم فتح مدينة قنصة من أفريقية سنة
(٥٧٦) ولما بلغه خبر منازلة الفرنج لمدينة
قرطبة عبر بجيوشه من عبدة وقدم نحو
الشمال يريد حصار شترين وبينما هو على
حصارها وقد فارقته جيوشه ليلا بظلمة
قواده خرج عليه المحصورون وقاتلوه من
بقي معه قاتلهم حتى جرح جرحا بليغ مات
منه وهو عائد إلى بلاده سنة (٥٨٠)
وكان شجاعا عارفا بأساليب الحرب رفيق
الطباع عالما حافظا معلما على أيام العرب

العدو ثم انصرف الى بالعدوة بسي كبير
وقبل اغارته على اشبونة وصل اليها اسطول
مؤلف من ٦٩ سفينة عليها عشرة آلاف
من جنود المانيا وجهات نهر الرين السفلي
وبلاد الهورين وكانوا آتين من زيارة
بيت المقدس فآزل الاسطول هذه الجيوش
بجهات سان جاك بقصد زيارة كنيسة
فانتشر الخبر بأن هؤلاء القوم أتوا السرقة
وأس القديس ونهب الاموال المدخرة
بكنيسة تلك المدينة فحملوا السلاح جميعاً
وأتوا لصدوم حتي اضطروهم فغزول الى
سقطهم ثانية . وفي هذا الوقت ايضا اقبل
اسطول للانجليز الفلامان الى مدينة اشبونة
فتعاهد مع مكها على محاربة المسلمين
وقال أيضاً ان الاسطول الالماني انضم
الى هذا الاسطول وبذلك صار ملك البرتغال
معضداً بسفن عديدة فأرسل جيشاً الى
مدينة ييجة وبابورة وهما ببلاد البرتغال
كان العرب استولوا عليهما فلما بلغ المنصور
ذلك أرسل اليهم جيشاً تحت قيادة والي
قرطبة فاسترد منهم جميع ما استولوا عليه وأخذ
عدد أعظيا من الاسرى ومقدار أعظيا من
القائم سنة (٥٨٧هـ)

وكان الفرنج في الحرب الصليبية

قد ملكوا سواحل الشام في آخر الدولة
البيدية فلما استولى السلطان صلاح الدين
على مصر والشام وأخذ في منازلة الفرنج
وقوي عليهم فأنت الامداد الي تلك
السواحل من اور وبارد صلاح الدين فبعث
الى المنصور سنة (٥٨٥هـ) يطلب اعانتة
بالاساطيل لمنازلة عكا وصور وطرابلس
والشام

فلما رأى المنصور ان صلاح الدين لم
يخاطبة بلقب أمير المؤمنين رد رسوله ولم
يجه الي ما طلب . ونهض ملك البرتغال
ووسع حدوده من جهات الجنوب واستولى
على عدة حصون في تخوم مملكة الموحدين
واستد فردينان ملك ليون للاغارة على
جهات وادي بانه واستولى على بعض
المدن وكان يرسل بالجيوش لمحمد بن سعد
ابن مردنيش الذي جرده المنصور من
سلطانه ليشجعه على منازلة الموحدين
فكتب المنصور الى قواده بالاندلس يأمرهم
برد غارات الاعداء وقاومهم أعظم مقاومة
واستردوا منهم جميع ما أخذوه وعادوا بسي
عظيم

ثم عاد الفرنج فقاتلوا في بلاد الاندلس

عياش بن عفير المنصور بجيوشه الى الاندلس

سنة (٥٩١) وجمع الفونس التاسع ملك قشتالة (كاستيل) جيوشه وأقبل لمنازلته فجري بينهما قتال عنيف بمكان يقال له الارك فانهزم الفونس وقتل من جيوشه عدد كبير واستولى للنصور على جميع ذخائره وسلاحه

ثم تلاقي للموحدون والفرنج سنة (٥٩٢) قرب طليطلة فانهزم الفرنج أيضاً وغنم منهم الموحدون ما معهم من الاسلحة والذخائر . ثم تقدم للموحدون وفتحوا عدة حصون بمجبات طليطلة مثل قلعة رباح ووادي الحجار وتو عجر يط (مدريد) وجبل سليمان

ثم بلغ المنصور ان صاحب جزائر ميورقة ومنورقة دخل افريقية ثانية فادن ملوك الفرنج وكاد أن ينتح في هذه الحرب طليطلة لولا خروج والده الملك الفونس وبناته وامراته باقيات بين يديه راجيات ابقاء البلد عليهن فرق اليهن وترك لمن المدينة

ثم تمكن من قهر صاحب ميورقة ومنورقة وطرده من افريقية شيد المنصور بالاندلس كثير من المساجد والمستشفيات والمدارس والحصون

واقناطر والآبار وحصون عدة كان المنصور هذا يعتبر أعظم ملوك للموحدين وكانت أيامه أيام أمن ورخاء وجلال . فلما كانت سنة (٥٩٥) جمع أعيان دولته وعهد بالملك لابنه محمد الناصر رلدين الله وتنازل هو عن الحكم واقطع لنفسه لما ولي محمد الناصر أخذ في اصلاح مدينة قاس وتحصينها وكان أمر ابن غانية صاحب ميورقة ومنورقة قد اشتد فاستولى علي طرابلس والمهدية وبلاط الجريد وتونس سنة (٥٩٩) وخطب باسم الخليفة العباسي فلما اتصل هذا الخبر بالناصر خرج لحربه فبعث أسطوله في البحر وسار هو برأف استمد ابن غانية للملاقاته ولكنه انهزم أخيراً وفتح الناصر المهدية بعد حصار طويل سنة (٦٠٢) ثم أرسل بأسطوله الى جزيرة ميورقة وكان امتنع فتحها علي والده فافتحها واستمرت في يد عماله حتي أخذها الفرنج سنة (٦٢٧)

في هذه الاثناء كان الفونس ملك قشتالة دخل اقليم الاندلس بم جيش جرار وأخذ في التخریب والسلب والاسر ثم رجع الي بلاده حاملاً غنائم لا تحصى ثم اتفق مع ملكي نافار وأراغون ليعو عن

الناصر فأقصى بمشورته وجوه العرب والبربر
الذين كانوا يحيطون به فتمكن بذلك من
تضليله فحدثت هذه النكبة سنة (٦٠٩)
لما أراد الناصر الانصراف الى
مراكش أخذ البيعة لابنه المنتصر ودخل
هو قصره وانفس في ملاذته فتألب عليه
وزراؤه وممونه سنة (٦٠٩)

ولكن ابن الحطيب المؤرخ خالف
هذا القول فقال ان الناصر صرف همه بعد
تلك الواقعة الى الاخذ بالثار فنزل الى
الاندلس واحتل رباط الفتح من سلا
ولكن أجله لم يمهله فأت سنة (٦١٠)

قام بالأمر بعده ابنه يعقوب يوسف
فولى أقاربه وأعمامه الممالات وكان جسيم
يطمع في الملك واستولى الفونس ملك
الاسبانيين على الحصون التي أخذها منه
المسلمون وهزم حامية الاندلس وكلت
يعقوب يشتغل عن مهام الملك بملاذنه وفي
مدته ظهر بتومرين في فاس ولم يستطع منع
تقدمهم . وفي عهده انهزم المسلمون هزيمة
أخرى منكرة في الاندلس فضعف أمرهم
هالك جداً وكانت تلك الواقعة سنة (٦١٤)
وفي عهده أيضاً استبد الخنصيون بملك
أفريقية ومات يعقوب مقتولاً طعنة بقرية

نفسه العار الذي لحقه هزيمة الارك فأغاروا
على الاندلس وتقدموا حتي وصلوا الى
أبواب مرسية ثم رجوا الى طليطلة بالغنائم
فلما نهي هذا الخبر الى الناصر عبر
بجيوشه الى الاندلس وكان في نحو ٦٠٠
الف مقاتل فارتفعت له جميع بلاد الفرنج
المتاخمة للاندلس وكتب اليه الكثيرون من
ملوك تلك البلاد يسألونه السلام وذلك
سنة (٦٠٨)

فزحف اليه ملك قشتالة واراغون
ونافار ومن انضم اليهم من ملوك اوروا
بدعوة البابا انوسان الثالث فالتقى الجيشان
بمحسن العقبان فنصبت فاصر قبة الحراء
المعدة للقتال على رأس ربوة وجلس امامها
وفرسه قائم بلزائه ودارت السيديات فبين
كل ناحية ومعهم السلاح التام ووقفت
الساقات والبنود أمام الطول مع
الوزير ابن جامع وأقبلت جوع الفرنج كأنها
الجراد المنتشرة فالتقى الفريقان فانهزم
المسلمون شر هزيمة وتابعهم الفرنج يقتلون
ويأسرون ويضمون حتي أقبل الليل

قال مؤرخو العرب وسبب هذه الهزيمة
راجع الى وزير الناصر للمسي بن جامع
فانه أظهر الاسلام ففاقا وتمكن من فؤاد

في بستانه وأماته وكلن مولعا بترية
الحيوانات وذلك سنة (٦٢٠)

بعد وفاته اجتمع الموحدون على
تولية عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
وكان شيخا ثم خلعوه وقتلوه بعد شهرين
فتولى بعده أبو محمد عبد الله العادل
ابن المنصور ثم انحرف عنه الموحدون
فبايعوا أخاه أبا العلاء إدريس بن يعقوب
صاحب الاندلس سنة (٦٢٤) ثم قضا
يعته وبايعوا يحيى بن الناصر فعم الفساد
البلاد وعظم أمر بني مرين الذين سيأتي
ذكرهم

وكان من أشهر الثوار في زمنه محمد بن
أبي الطواحين وكان ينتحل صناعة الكيمياء
ثم ادعى النبوة وكثر تابعوه ولكنه قتل
بعد انفضاح أمره

أما بلاد الاندلس فتأثرت على
الموحدين تحت قيادة رجل من أولاد بني
هود بعض ملوكها وخطب للخليفة المستنصر
العباسي ثم دانت الاندلس جميعها لابن
هود المذكور سنة (٦١٩) ثم ظهر له منازع
يقال له ابن الأحمر وأخذوا يتعاجدان
الملك فانتصر الملك الفونس هذه الفرصة
وامتلك عدة مدائن من تلك البلاد ثم

استقر الأمر لابن الأحمر في الملك وأورثه
بنيه

لما علم أبو العلاء المأمون أن الموحدين
قضا يعته وبايعوا ابن أخيه يحيى كتب
إلى الملك الفونس يستنصره على قومه
فأجاب طلبه بشرط أن يعطي عشرة حصون
يمتارها هو وان يقبلي لجيشه كنيسة ليصلي
فيها ثم دخل مراکش وان من أسلم منهم
لا يقبل إسلامه بل يرد إلى قومه فقبل أبو
العلاء هذه الشروط ونزل الفرنج إلى
مراكش وكانت قبل ذلك أمتع من عقاب
الجو فحدثت حروب بينه وبين زعماء
الموحدين السابقين عليه فزهمهم وقتل قاداتهم
ولم يكن الملك لم يصف له فتأثرت عليه
البلاد من كل جهة فات كد أسنة (٦١٩)
بويغ لابنه عبد الواحد لقب بالرشيد
سنة (٦٣٠) وذلك بساعي أمه وكانت من
دهاة النساء ثم اقتتل جيش الرشيد مع
جيش يحيى فانهزم الأخير وما زال الرشيد
يتعقب يحيى حتى قتله فبايعه أكثر من كان
معه ولكن كانت الأحوال مضطربة
لا تستقر على حال

وفي زمنه استولى فرنج جنوة على
سبتة ولم يستطع أحد ردم فاضطر أهلها

أن يصلحوم ليجلوا عنها

وفي عهده كثرت جيوش بني مرين
جيوشه واشتد أمرهم . ثم مات الرشيد
غرقا في صهرنج بستانه سنة (٦٤٠)

لما مات الرشيد بايع الموحدون أخاه
أبا الحسن علي السعيد فبايعت كثير
من المدن أبا زكريا الحفصي صاحب
افريقية فجمع أبو سعيد جيوشه وسار بهم
لاخضاع المدن التي بايعت أبا زكريا
فأذعن له ولكنه قتل بينما كان يستسلم
أخبار العدو سنة (٦٤٦)

فبويع لعبد الله ابنه إلا أنه قل في
الطريق فبويع لعنه المرتضي عامل مدينة
رباط فاستقام له الأمر وقاتل بني مرين
فجزهم واستخلص منهم عدة مدائن إلا
أنه هزم أمام فاس فعاد إلى مراکش
وأقام بها معرضا عن بني مرين طول حياته
وفي عهده ظهر فائديعي أبادوس استولى
على مراکش وغيرها سنة (٥٦٥)
ففر المرتضي لتجأ إلى أحد عماله فليجمره
بل قبض عليه وأسله إلى الثائر المذكور
قتله وكان المرتضي منصفاً زاهداً

فبايع الناس أبادوس وتلقب بالوائق
بالله والعهد على الله ثم قاتل

أبو ديس المذكور مع أمير بني مرين
فانهزم وقتل سنة (٦٦٨)

فبايع الموحدون اسحق بن ابراهيم
أخا المرتضي بعد أن هربوا إلى جبال
فينملل فبقى هناك إلى سنة (٦٧٤) ثم
قبض عليه وحجى به إلى سلطان بني مرين
يعقوب بن عبد الحق فقتله هو وأقاربه
جميعاً فاقترض بهم دولة الموحدين بعد
أن دامت (٦٧٤) سنة

كانت هذه الدولة من أعظم الدول
التي سادت بلاد المغرب وأكبرها بطشاً
وقد كانت لها أساطيل تدخر في البحر
وتقاتل أعداءها وكانت حدودها تمتد إلى
الصحراء الكبرى جنوباً وإلى بحر الظلمات
غرباً وإلى الرمال الفاصلة لها عن مصر
شرقاً وإلى بحر الروم ومضيق جبل طارق
شمالاً وكأوا يمتلكون مع هذا بلاد
الاندلس يتبعها مدائن أشيلية وقرطبة
وغرناطة ومالقة والمرية بحيث كانت جميع
شواطئ النهر الإسباني المسمى بالوادى
الكبير تابعة لهم وكأوا يملكون جميع القسم
الجنوبي من بلاد البرتغال أيضاً

(دولة بني مرين) من سنة (٦١٤) إلى

وأمر عماله باستئصالهم فاهزم جنود الخليفة
وزحف عبد الحق على بعض المدن فافتحها
وفرق الغنائم على جنوده ولم يأخذ شيئا منها
فكأن ذلك من اكبر الاسباب في اجتماع
القلوب عليه فأجمع الموحدون على التألب
عليه فأرسلوا له جيوشا كثيفة فخدمت بين
الفريقين حروب دموية قتل فيها عبد الحق
وابنه ادريس سنة (٦١٤) فلما رأى بنو
مرين ذلك غضبوا وأقسموا بالله لا يدفنون
أميرهم حتى يثأروا لها ثم استأنفوا
القتال ببسالة تفوق الوصف فاتصروا على
أعدائهم وغنموا ما كان معهم وشردوهم في
كل وجه

ثم بايع بنو مرين أبا سعيد عثمان بن
عبد الحق فسار على رأس جيشه يفتح
المدن والحصون حتى مات قتيلا سنة
(٦٣٨)

فقام بالامر بعده ابو معروف محمد
ابن عبد الحق فسار سيرة أبيه وأخويه
فاجتمع عليه الموحدون فدحروه وقتل في
الحرب سنة (٦٤٢)

فتولى بعده ابو بكر بن عبد الحق
وهو الذي رفع شأن بني مرين وجعل
مملكتهم لا تتال وهو أول من جند الجنود

بنو مرين من جيل زناقة كانوا أحياء
يظنون من فجيح الى سجاسة الى ملوية
وقد يبلغون بلاد الزاب . دعاهم يعقوب
المنصور ملك المرابطين لغزو فرنج
الاندلس فأجابوه وأصيب رئيسهم محيى بن
أبي بكر بجروح أودت به سنة (٥٩٠)
ولما كانت وقعة العقاب سنة (٦٠٩)
وهزم الناصر وحزب الوباء الذي أهلك
الناس الا قليلا ومات الناصر أيضا بايع
الموحدون ابنه يوسف المنتصر وهو يومئذ
غلام فاشتغل بملاهيه فضعفت دولة
الموحدين ضعفا لا يرجي شفاؤه وكان
بنو مرين يومئذ يختلفون بين قنار المغرب
وصدرية لانتاهم الدولة بتكليف مستغلين
بالصيد والغارات على أطراف البلاد .
فلما كانت سنة (٥١٠) أقبلوا على المسير فلما
أطلوا على المغرب وجدوه قد تبدلت حالته
وبادت جنوده فأغتنموا هذه الفرصة
فانتشروا في نواحي المغرب وبسطوا
أيديهم فيه بالسلب والنهب فاجأت الرعية
منهم الى الحصون والمعاقل وكان رئيسهم
اذاذاك يدعي عبد الحق بن محبو فجأر
الناس بالشكوى الى الخليفة قائم براكش
وهو الناصر بن المنتصر فجهز جيشا كثيرا

منهم وضرب بالطبول ونشر البنود
كان هذا الامير في مبدأ أمره يدعو
لابي زكريا بن أبي حفص صاحب افريقية
وباسمه افتتح مكناسة سنة (٦٤٣) فجمع
السعيد صاحب مراکش عظماء الموحدين
وبسط لهم الحالة وشكا لهم من أن أمرهم
صار لا يتعدي مراکش وما إليها بعد أن
كان لهم جميع المغرب الاقصى وافريقية
والاندلس فاستقر رأيهم على محاربة بني
مرين وجمعوا لذلك ما استطاعوا من الجند
فلما رأي أبو بكر انه لا طاقة له ببقاء هذه
الجيوش تحصن في قنعة. وأما السعيد فانه
قدم الى مكناسة وفاس وا تولى عليها
وقدم فحاصر ابا بكر في قنعة فطلب اليه
الامان فأمته

ولما مات السعيد أثناء محاصرته
تدلسان اتهم الامير ابو بكر هذه العربة
في كسر الموحدين واتخذ من يومئذ
الركب الملكي وسار الى مكناسة ففتحها
سنة (٦٤٦) ثم بايع أهل زم، علي شرط
القب عنهم وسلوك طريق العدل فيهم
وبعد أن افتتح غيرها من المدن رجع الى
فاس فأقام بها واستقامت له الاحوال
فصلحت امور الناس وما زال ابو بكر يفتح

المدن ويظهر القبائل حتي طار ذكره في
الآفاق وأجمع المرتضى خليفة الموحدين
على النهوض بنفسه لبني مرين سنة (٦٥٣)
فلما التقى الجمعان انهزم المرتضى فرجع الى
مراكش مقهوراً

توفي أبو بكر سنة (٦٥٦) خلفه أبو
حفص عمر الا ان كبراء بني مرين مالوا
الى مبايعة عمه يعقوب بن عبد الحق وبعد
جدال غيف اكنفي يعقوب بن عبد الحق
بقسم من البلاد فخلص الامر لعمر ثم رجع
عمه فغلب عليه وأقطع مدينة مكناسة
سنة (٦٥٧) فاستبد يعقوب بالامر وفقدت
كلته وخصوصاً بعد قتل الامير عمر
وأخذ في فتح أمصار المغرب واستنفذ
مدينة سلامن أيدي الاسبانيين وكانوا

استولوا عليها سنة (٦٥٠) . ولما انتهى
السلطان يعقوب من أمر التوار عليه عمه
على منارة الموحدين في دار ملكهم قصد
مراكش سنة (٦٦٠) فحدثت حرب
بين فريقين ثم انهزم الموحدون هزيمة
منكرة وتم الامر لبني مرين بفتح مراكش
بمساعدة ابي دوس ابن عم المرتضى خليفة
الموحدين وقتل حربه . ولما فر المرتضى
من مراكش زل علي صهره ابن عطوش

فقتله . ثم ان ابا ديوس تقض العهد الذي كان بينه وبين السلطان يعقوب واستبد بحكم مراكش فقصده يعقوب بجيشه وانتصر عليه وقتل ابو ديوس في ساحة القتال سنة (٦٦٨) ثم غزا اولاده وقواده البلدان ففتحها فمحيت من ذلك الوقت دولة الموحدين

ولما رسخت قدم يعقوب بالمغرب قطع دعوة المخلصيين اصحاب تونس وافريقية بعد ان كان يدعو اليها هو واخوته وكان بنو ابي حفص يفرحون لذلك ويهادون بني مرين ويدعونهم بالمال والسلاح

ولما اراد السلطان يعقوب فتح سجلماسة سنة (٦٧٢) وحاصرها واقتحمها بعد سنة ودخل فتح بلاد المغرب كلها ولم يبق فيها مدينة تقوى لغير بني

في سنة هذه الفتن كان الاسبانيون يندرون من بني الاندلس حتى اخذوا منهم غالب حصونهم واستولوا على مدينتي وردية واشيلية قاعدتي الاندلس والتجأ صاحب الاندلس ابن الاحمر الى شاطي البحر واتخذ مدينة غرناطة قاعدة له وابني

بها حصن الحمراء فلما ضاقت عليه للذهاب أرسل يستنجد بالسلطان يعقوب فأجابه بجيش وأسطول سنة (١٧٢) وجعل القيادة لابنه فهزم العدو وتوغلت الجيوش في بلاده وعاد بشنائم لا تحصى

فكبر هذا الامر على الفونس ملك قشتالة فجمع جيوشه للاخذ بالثار ولما رأى السلطان يعقوب عزمه هذا عول على لقائه بنفسه فخرج اليه في جيش عرمرم وهزمه وغنم منه مغانم شتى سنة (١٧٤) وفي سنة (٦٧٥) عاود السلطان يعقوب الكرة على الفونس فزله على اشيلية واتسف ارباضها واقتنع عدة حصون ثم غزا قرطبة سنة (٦٧٩) فظفر الفونس بدا من الصلح فأرسل اليه رسلا لمفاوضته فيه فأحاطه السلطان على ابن الاحمر صاحب الاندلس فأقسموا له الاقسام بأنهم يريدون صلحا مؤبدا لا يتقضه غدر قبل منهم ذلك فترك السلطان يعقوب الاندلس وترك لابن الاحمر جميع الغنائم ورحل الى بلاده مؤبدا متصرا

ثم حدثت فتن بين السلطان يعقوب وابن الاحمر أدت بالاخير الى الاتحاد مع الفرنج على السلطان فأعد كل من

مع جيواته من الملوك فلا يعاديهم ولا
بصافيم الا بارادته ورفض الضريبة عن تجار
المسلمين وعدم الدخول بينهم في قسمة قبل
ملك الفرنج جميع هذه الشروط

ثم طلب شائعة ملك الاسبانيين
مقابلة السلطان يعقوب فأذن له وأكرم
وقادته وقبل هديته وسأله السلطان أن
يرسل اليه بالكتب العلمية التي كانت في
بلاد الاسلام التي استولى عليها الاسبانيون
فأرسل اليه ثلاثة عشر حملاً . ولما كان
السلطان بأرض الجزيرة الخضراء أدركته
الوفاة سنة (٦٨٥)

كان هذا السلطان من كبار سلاطين
المغرب فان له غير هذه الفتوحات آمالاً
خيرية قد نبى ببارستانات السجانيين
والمجنوسين والعبي والفقراء وأجرى على
جميعها المربيات وبنى مدارس لطلبة العلم
ووقف عليها أموالاً طائلة

تولي بعده ابنه الناصر ففقد مع ابن
الاحمر صاحب الاندلس صاحباً جدياً
تنازل له فيه عن الثغور الاندلسية ماعدا
الجزيرة الخضراء وروندة وطريف
ووفدت عليه وفود شائعة ملك
الاسبانيين محمد بن عبد الصلح

الخصمين أساطيله وجيوشه فلما التقى
الاسطولان تعلم أسطول الفرنج وكان
ابن الاحمر قد أمار على السلطان جميع
الناقلين عليه في بلاد المغرب لوقف حركاته
فأطاقه ذلك قليلاً وفي سنة (٦٨١) قدم
على السلطان كتاب من ملك قشتالة مع
وفد من بطارقه مستصرخا به على ابنه
الخارج عليه فاتهم السلطان يعقوب هذه
الفرصة ونزل بجيوشه الى اسبانيا فدمر
الابن الخارج على أبيه وقصد جيان
وطليطة ومجريط (أى مدريد) فخرّب
حصونها ودك أسوارها واتسف مؤارعا
واتفق ان يقرر الصلح بين ابن الاحمر
وبين السلطان ففرح المسلمون بزوال ما كان
بينهما

ثم عزم السلطان سنة (٦٨٣) على
الجواز الى الاندلس فجهاد وهي المرة
الرابعة فافتتح حصونا كثيرة ثم عاد الى
بلاد بننائم شتي فلما رأى ملك الاسبانيين
ما حل ببلادهم وقومهم من النهب والقتل أوفد
وزراءه على السلطان يعقوب يطلب منه
السلم والمهادنة قبل المظلمة منه ذلك على
شرط مسالة جميع المسلمين من قومه
وغير قومه والوقوف عند صفاته في سلوكه

بطلمنة خجعي اسمه سعادة . هذا السلطان هو أول من اكسب ملك بني مرين رونق الحضارة وعزة الملك . وفي عهده اخترع العرب البارود واستعملوه في حروبهم قام بالامر بعده أبو ثابت عامر بن عبد الله فكثر التأثيرون على عهده وتوفي سنة (٧٠٨) هـ

تولى بعده أبو الزبيع سليمان فعم الناس الامن وتنافس الكبراء في العمران وتوفي سنة (٧١٠)

خلفه أبو سعيد عثمان وكان عالما حكيما فأمن الناس وأنشأ الاساطيل . وكان له ابن اسمه ابو علي خرج عليه واضطره للاكتفاء بتازا وجهاتها ثم اذيل له من ابنه فعاد اليه ملكه فأقطع ابنه التأثير سجلماسة ولما كانت سنة (٧١٨) أغار ملك قشتالة على مدينة غرناطة عارما علي استئصال من بقى فيها من المسلمين وكان جيشه يبلغ مئة وخمسة وثلاثين الفا فبعث الاندلسيون يستنجدون السلطان فرنجدم الا أن عثمان أبي العلاء شيخ غزاة الاندلس من بني مرين آجدهم فلقى ذلك الجيش العرمم فشتت شمله وخلص أهل غرناطة من ضيقهم ووقعت في يدم غنائم

ولكن تألب عليه بنو ادريس وبقايا الموحدين فأبادوم قتلا وتشرى بدأ . وفي سنة (٦٩٩) بلغه ان شامة قنص عهده وأغار على التخم فأوعز الى قائده بالاندلس أن يدخل أرض الاسبانيين ويحاصر منهم ويغربها ثم أراح السلطان يوسف الالتحاق به فخرج أسطول الاسبانيين فدمر أسطول المقاربة فعاد السلطان أمرا بينا عمارة جديدة فلما عت وتقيها أسطول الاسبانيين اندحر ولم يجسر على معاكستها فاجتاز السلطان عليها البحر الى الاندلس وزحف على مدن الاسبانيين فأغار على اشيلية ومريش وغيرها ولما أقبل الشتاء عاد الى طريف لأنها أحسن ملجأ للاساطيل فانهز ملك الاسبانيين هذه الفرصة وحاصره برأ ويحمرأ وقطع عنه المدد من بلاده ولكنه كان متصلا بابن الاحمر فيصل اليه من قبله الاقوات والرجال والسلاح ولما ضجر ابن الاحمر من هذا الامر صالح شامجه سنة (٦٩١) وشرط عليه شروطا فلم يوف بها فتقدم علي مافض ورجع الى القسك بود سلطان المغرب المحصور ولم ينل ملك الاسبانيين من السلطان منلا

توفي هذا السلطان سنة (٧٠٩)

لأخصي وأمرى منهم امرأته الملك وأولاده
وتحدث الركيان بهذه النصر العظيمة في
جميع بلاد المسلمين

توفي السلطان أبو سعيد سنة (٧٣١)
فقام بالامر بعده المنصور بالله أبو الحسن
على وكان أحق بني مرين دولة وأكبرهم
ملكاً وأكثرهم أبهة وأثراً بالمغربين
والاندلس

حدث في أول هذه قبائل بينه وبين
أخيه أبي علي الذي كلف ناز على أبيه
فأقطعه سجلماسة فاتبعي القتال بقتل أبي
علي المذكور بعد أن استقل بسجلماسة
أكثر من تسع عشرة سنة

كان الأسبانيون استولوا على جبل
طارق سنة (٧٠٩) فزاحموا بذلك نفور
المسلمين وضيقوا عليهم المذاهب فرأى
ملك الاندلس محمد بن اسماعيل من بني
الاحمر أن يقد على سلطان المغرب بنفسه
فوجد عليه فأكرمه السلطان وأفتد معه
الجيوش والأساطيل فأجوا الأسبانيين عن
جبل طارق وردوه لعرب الاندلس وكان
ذلك سنة (١٣٣) هـ

ثم أوعز السلطان لابنه أبي مالك
أمير نفور الاندلس بالدخول في دار

الحرب سنة (٧٤٠) قصدع بالامروثوغل
في الفزو وعاد بسى وغاثم وفي أثناء عودته
دمه جيش للاسبانيين قتل كثير من
جنوده وقتله واحتوى على كل ما كان اغتمته
فلما بلغ هذا الامر والده أمر جيشه
بعبور البحر الى الاندلس واعداد الاساطيل
واستعد ملوك اسبانيا للملاقاة وأرسلوا
أساطيلهم لمنع مرور جيشه فلما التقى
الاسطولان حدثت موقعة بحرية استظهر
فيها أسطول السلطان وأمر أسطول
الاسبانيين ففرح أهل الاندلس بهذا
الاتصار وتساقوا الى مساعدة المغاربة
وحدثوا أنفسهم باسترداد ما خرج من
أيديهم من البلاد وكانت هذه الوقعة من
أشهر الوقائع البحرية في ذلك العهد وكان
من نتائجها امتداد سلطة بني عربن في
البحر امتدادها في البر

ثم نزل السلطان بجنوده وحاصر
نفر طريف وكان يد الأسبانيين وساعده
ملك الاندلس من بني الاحمر وما زالا
يحاصرها حتى فئت أزوادها واختلت
أحوالها وكانا في أثناء الحصار يرسلان
السرايا بلاغرة والتخريب في بلاد العدو
حتى وصل بعضها الى شريش وشنونة

وكادت تفتح الارك

فأرسل ملك قشتالة اسطولاً جديداً
بمساعدة اهل جنوة من ايطاليا ليقطع
مواصلات بني مرين من جهة البحر فأصيب
هذا الاسطول بهزيمة عظيمة

فلما طم بلاء المغاربة أجمع ملوك
اسبانيا أمرهم علي الاستيصال في قتالهم
فزحفوا بمجموعهم على العرب فاختل عسكر
بني مرين حتى وصل جنود الاسبانيين
الى سرادق السلطان وأسروا نساءه ثم
قتلوه من مثلوا بهن وأحرقوا معسكره
وأسروا من بني مرين وغيرهم عدداً عظيماً
وكان ذلك سنة (٧٤١) وولي السلطان
أبو الحسن منهزماً الى الجزيرة الخضراء

ثم ان ملك الاسبانيين عاد بعد
قليل فاستولى على قلعة بني سعيد ثغر
غرناطة وكان السلطان ابوسعيد الغرناطي
يريد معاودة الكرة فحشد قتل أساطيله
قتلاقت مع اساطيل الاسبانيين فدارت
الدائرة على الاولى بمساعدة أساطيل ملوك
ايطاليا . ثم جاء الاسبانيون فحاصروا
الجزيرة الخضراء فطلب اليهم السلطان
الصلح وتسليمهم البلد على ان يجيزوهم الى
بلادهم قبل ملك الاسبانيين ذلك سنة

سنة (٧٤٣) هـ

ثم حدث بين سلطان مراکش وبين
أولاد أبي بكر الحفصى قتن أدت الي
استيلائه على تونس وأعمالها سنة (٧٤٨)
فدخل المغرب بأسره في حوزة بني مرين
ثم خرج عليه ابنه فأجده في تونس
واستولى هو على جميع المغرب ثم بدت
من الحفصيين حركة ثورة ضده فحسن له
بعض أتباعه الهجرة فجمع ست مئة سفينة
وشحن بها كل من عنده من اتباع وجنود
فهببت عليهم ريح عاتية أغرقت هذه السفن
بمن فيها ولم ينج غيرهم وبعض من خاصته
على ألواح خشبية فعاد الى مراکش في
حالة سيئة وكان عليها ابنه أبو عنان فحاول
ان يستعيد ملكه ففشل ومات طريداً
سنة (٧٥٢) هـ

اما ابو عنان فقد خرج عليه أخوه
أبو الفضل ببلاد السوس بأغراء ملك
اسبانيا فقبض عليه أبو عنان وقتله ثم مات
ابو عنان مخنوقاً بيد وزيره سنة (٧٥٩)
فخلفه ابنه السعيد بالله أبو بكر فحاج
بعد تسعة أشهر وتولى بعده المستعين بالله
ابن سالم سنة (٧٦٠) هـ وهو ابن
السلطان أبي الحسن فثار عليه الجنود

صاحب الاندلس بالرحف عليها ووعده
بموافاته بالمد ففعل فاضطر الاسبانيون
لتسليمها اليهم سنة (٧٧٠) ولم تزل تلك
المدينة يملوك غرناطة حتى حدموها لكيلا
يتقلب عليها الاسبانيون سنة (٧٨٠)

هذا السلطان اعدا لى مريـن شابهم
وأمنش دولتهم وهو القى ألف الصلابة
ابن خلفون تاريخه باسمه

تولي بعده السلطان السعيد بالله ابو
زيان محمد سنة (٧٧٤) وكان حيا فاستبد
عليه ابو بكر وزيره واستقل بالامردوقه
واغري عليه ملك غرناطة من خلعه وخلع
السعيد بالله ايضا سنة (٧٧٨)

قام بالامر بعده المستنصر بالله ابو
العباس احمد ويقال له ذو القولتين لانه
ولي الملك مرتين وكان وزيره محمد بن عثمان
متقلبا عليه . وفي زمنه استحكمت عري
الودة بين بنى مريـن وبنى الاحمر ملوك
غرناطة حتى كان للآخرين تحكيم في امور
المغرب كأن المغرب صار جزءا من بلاد
غرناطة وذلك بما كن تحت يد بنى الاحمر
من ابناء ملوك المغرب المرشحين للأمر
فكان سلاطين المغرب يصانفون بنى
الاحمر قبلك

بافراء بعض الوزراء لتقديم بعضهم على
البعض الآخر فقبضوا عليه وقتلوه سنة
(٧٨٢) واحضروا رأسه الى الوزير مريـن
عبد الله

ثم بايع الناس السلطان ابا عمر
تاشفين فاستبد الوزير مريـن عبد الله
بالمك فظهر الاختلال في امر بنى مريـن
فلحق الوزير ابا عمر تاشفين وولى ابا زيان
محمد بن ابي عبد الرحمن يعقوب بن
السلطان ابي الحسن سنة (٧٨٣) وكان
ماتجا الى ملك الاسبانيين خرقا على نفسه
فلما طابه المغاربة توليته الملك أسلمه
اليهم بشروط قاسية قبلها بنو مريـن
صاغرين فلم يرق هذا السلطان في عين
الوزير مريـن عبد الله فقتله وولى عبدالعزيز
ابن الحسن وكان في احد القصور محبوسا
فيه بأمر لوزير المذكور فجري الوزير معه
على عادته من الاستبداد بالامر فزعم
السلطان على التثك به فأمر خصيانه بقتله
فضربوه بالسيوف ثم تتبع السلطان حاشيته
واعوانه باقتل والحبس حتى استتب له
الامر

فيما له ان يسترد الجزيرة الخضراء
بالاندلس من يد الاسبانيين فأشار على

ثم حدثت عداوة بين سلطان المغرب وصاحب الاندلس أدت الى خلع السلطان وارساله مقيداً الى خصمه فبقى عنده محبوباً

خلفه الجوكل علي الله ابي قارس مومي فاستبد عليه وزيره مسعود بن ماساي ودس اليه السم وقتلوا على أنه ينوي الفتك به . قام بالامر بعده المنتصر بالله ابو زيان محمد خلع بعد أيام فتولى بعده الواثق بالله ابو زيان محمد بن ابي الفضل وكان قبل ولايته عند ابن الاحمر بالاندلس فاستبد عليه وزيره مسعود واراد استرداد مدينة سبتة من يد صاحب الاندلس فنضب ابن الاحمر غضباً شديداً وأرسل الى المغرب السلطان ابا العباس المحلوع فلما وصل الى مراکش امرع الناس اليه وخلعوا الواثق بشرط ان يبقى ابن مسعود وزيراً لسلطان قبل ذلك وابعد الواثق الى الاندلس سنة (٧٧٨) فلما استتب له الامر قبض علي الوزير ابن مسعود وحاشيته فأهلكهم تعذيباً والتفت لتنظيم البلاد . وكان شاعراً توفي سنة (١٩٦)

خلفه المنتصر بالله ابو قارس وكان شاعراً رقيق القلب لا يميل لسفك الدماء

توفي سنة (٧٩٩) هـ

قام بالامر بعده السلطان المستنصر بالله ابو عامر عبد الله وكانت الامور في مدته بيد وزرائه كما كان الحال على هذا للنوال منذ زمان طويل توفي سنة (٨٠٠) هـ

تولى بعده ابو سعيد عثمان وكان سنة ست عشرة سنة فسلم اموره لوزراء وأكبر هو علي شهوراته . وفي مدته استولى البرتغاليون على سبتة واستمروا بها مدة متي سنة وهم ان يستولى على جبل طارق يطلب اهله فوقعت بينه وبين صاحب الاندلس حرب انكسر فيها واسر اخوه رئيس الجيش وانما طلب اهل جبل طارق ذلك لاعتقادهم بأن ملوك المغرب أقوى من ملوك الاندلس وان فيهم الكفاة لحايتهم من غارات الاسبانيين

واراد صاحب الاندلس الانتقام من ابي سعيد فجهز اخاه عبد الله (اخا السلطان) وامده بمجنود ومال وارسله الى المغرب لتتشفب فنهض ابو سعيد لحاربته فدارت الدائرة عليه وقبض عليه لحبسه اخوه الى ان مات سنة (٨٢٣) فاستقامت الاحوال لعبد الله ثم تأمر بعضي الثائرين

عليه وقتلوه سنة (٨٧٤) فتنازع على الملك
اثنان من اخوته وكثر التنازول ووصل
الضعف بيني مريين الي أشد درجاته ثم
انتخبوا عبد الحق بن سعيد سلطان عليهم
وهو أطول سلاطين بني مريين مدة وأعظمهم
شقاء ومحنة وكانت اموره كلها موكولة الى
الوزراء في أول عهده
كان البرتقاليون سنة (٨٤١) يريدون
فتح طنجة فاستعصت عليهم وأسر قائدهم
وقتل جنوده

أما أبو عبد الله الحفيد الذي ولده
البرتقاليون فلم يكن من بني مريين بل كان
تتيا للأندلس وهو من الأندلس وكان
أهل المغرب يسمون هذا البيت ويعلمونه
حتى ان بني مريين كانوا يعتبرون أنفسهم
متغلبين على الملك مع وجودهم ففي هذا
الشريف سلطانا وابنة وزير آل الى سنة
(٨٧٥) حتى خلعه أبو الحجاج يوسف
الوطاسي سنة (٨٧٥) هـ

في آخر عهد دولة بني مريين كان
البرتقاليون قد استولوا على أكثر ثغور
مراكش فاستولوا على سبتة سنة (٨١٨)
بعد محاصرتها ست سنين وعلى قصر الحجاز
أو قصر مسمودة سنة (٨٢٣) وعلى طنجة
سنة (٨٢٩) وعلى أصيلا سنة (٨٣٦) وعلى
مدينتي آفني وبعض جهات السوس في السنة
المذكورة وغير ذلك بحيث لم يبق من ثغور
مراكش يد أهلها الا القليل
(دولة بني وطاس) من سنة (٨٢٩
الى (٩٦٩)

ثم بدأ السلطان عبد الحق أتد شخص
من سبطه وزراة وأوقع بني وطاس وكانوا
حجاب الدولة ووزراءها وهم فبيد كل
شر وجرم وموت . وأخذ في حكم البلاد
بنفسه مستقلا فكانت تصفو له الاحوال
الا انه أغضب الناس لتقريبه اليهود اليه
فثار عليه رجال الدولة وخلعوه وولوا عليهم
أبا عبد الله الحفيد فأوقع الناس في مدته
باليهود وقتلوا منهم عددا عظيما وكان السلطان
عبد الحق في هذه الاثناء غائبا عن دار
ملكه فلما عاد وأراد تسكين الثائرة قبض
عليه جنوده وضربوا عنقه سنة (٨٦٩) وبه
اقرضت دولة بني مريين مد أن حكمت
مشتين وتسعا وتسعين سنة

بنو وطاس فرقة من بني مريين غير
أهم ليسوا من بني عبد الحق . ولما دخل
بنو مريين المغرب واقسموا أفعالهم كان لبني
وطاس الرف . وكان بنو الوزير منهم

يسمون الي الرياسة ويرومون الخروج على
بني عبدالحق وتكرر ذلك منهم ثم راضوا
انفسهم على الطاعة فاستعملهم بنو عبد
الحق عمال في الايالات واستظهروا بهم على
امور دولتهم

قال ابن خلدون ان بني الوزير هؤلاء
يرون ان نسبهم دخل في بني مرين وانهم
من احساب يوسف بن تاشفين الفتنوي
لحقوا بالبدو وزلوا على بني وطاس ووشجت
فيهم روقهم حتي ليسوا بجلتهم ولم يزل السر
متربعا بين امينهم لتلك الرياسة شائعة
بأنوفهم

اول من ولي السلطنة من بني وطاس
هو السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ سنة
(٨٧٩) بعد قهره للحفيد فلما رأي زوال
دولة بني مرين واضطراب امورها جمع
جنداً عظيماً واحتوى علي قاس ولما تمت
له البيعة التفت لتدويج البلاد وفي زمنه
استولى فرديناند ملك اراغون وزوجته
ازابلا ملكة قشتالة علي مدينة غرناطة
سنة (٨٩٧) هـ وهجبت دولة المسلمين من
الاندلس وفرق المسلمون ابدى سبا
فذهب غالبيهم الي بلاد المغرب الاقصى
والي تونس وطرابلس ومصر وغيرها وقدم

سلطان غرناطة ابو عبد الله بن الاحمر
فاستوطن قاس تحت رعاية السلطان محمد
الشيخ بعد ان تقدم اليه بقصيدة من انشا
وزيره ابي عبد الله محمد العربي يقول في
مطلعها :

مولي الملوك ملوك العرب والمعجم
رعيا لما مثله يرعي من الله
بك استعجروا نعم الجار أنتان
دار الزمان عليه دور متقم
وهي طوية وصحبها برسالة غاية في
البلاغة فأقام ابن الاحمر بمدينة قاس بأهلها
واولاده وحاشيته معزراً مكرماً الي اذ
ادركه الوفاة سنة (٩٤٠) هـ

في زمن هذا السلطان استولى البرتغال
على ساحل البريجة بين ازمير ويط وشيدو
بها مدينة حصنة ولم يكتمف البرتغال بذلك
بل استولوا على سواحل السويس فاحتلوا
مدينة اغادير توفي السلطان محمد الشيخ سنة
(٩١٠)

فبويغ ابنه محمد المنقب بالبرقعا في
وفي عصره استولى البرتغاليون على اكنة
الثغور المراكشية وضاحوا الغلبة اشده
المضايقة فاشتغل السلطان بجمعهم عن
النظر في امور الرعية فكان ذلك نهجداً

لثقل هذه الدولة وظهور دولة الاشرف
لسعديين سنة (٩١٥)

واستولي البرتقاويون على ثر ازمو
م فخر المعمور سنة (٩٢١) لان السلطان
سرد هذا الاخير

في عهد هذا السلطان استفحل أمر
لاشرف السعديين بمجبات السوس وطرد
سلطانهم ابو العباس الاعرج البرتقال
من تلك الجهات ودخل في طاعة أهل
مراكش فانتقل اليها سنة (٩٣٠) بعد أن
انتزعها من يد بني وئاس وكانت وفاة
هذا السلطان الوطاسي سنة (٩٣١) فقام
بالامر من بعده أخوه أبو حسون قبض
عليه احد اقاربه وخضعه في تلك السنة

فقام بالملك بعده السلطان ابو
العباس أحمد سنة (٩٣١) فحدث بينه
وبين السعديين وقائع اتت امرها بالصلح
سنة (٩٤٠) وقسمت البلاد بين الفريقين
ثم انتشب القتال بينهما ودام أياما فانهزم
الوطاسيون سنة (٩٤٣)

ثم حدث قتال آخر انتصر فيه
السعديون ايضا سنة (٩٥٢) فاستولى
سلطانهم محمد الشيخ السعدي علي مكناسة
سنة (٩٥٥) ثم انتصح فاسا بعد وفاة

أبي العباس الوطاسي سنة (٩٦٠) فاستقل
الشيخ السعدي بأمر المغرب

ثم خلفه ابو حسون الوطاسي مرة
ثانية وكان قد فر الى الجزائر واستنجد
بالبغاين الذين كانوا استولوا على المغرب
الاومطوا ونزعوه من يد بني زيان فأجمعوه
بمحيش تحت قيادة صالح باشا فاستولى على
فاس بعد حروب عنيفة سنة (٩٦١) ثم
جمع أبو حسون اموالا جزيلة واعطاها
لقمانيين ومصرهم وتحلف منهم نفر يسير
أما السلطان محمد الشيخ السعدي
ففر الى مراكش واستغفر العرب لقتال
أبي حسون فلما التقى الجمعان انهزم ابو حسون
واستولى السعدي علي فاس سنة (٩٦١)
وقتل ابو حسون وبه اقرضت دولة
الوطاسيين او الدولة المرينية الثانية من
المغرب

وكانت البرتغال غني نفسها بالاستيلاء
علي مراكش لذلك كانت من أكبر
العوامل في وقوع الفتن بين الحفصيين في
افريقية وبين بني مرين والوطاسيين في
مراكش وكان من وراء هذا الاضطراب
ضعف ملوك غرناطة بالاندلس حتى تم
الامر بتغلب الاسبانيين عليهم هناك ثم

اتقدمهم لمكافئة البرتقالين قاموا معه سنة (٩١٧) فغلب عليهم وطردهم من البلدان التي كانوا قد احتلوها قويت شوكتهم وزادت محبة الناس فيه ثم توفي سنة (٩٢٣)

قام بالامر بعده ابنه السلطان أبو العباس احمد فبايعه الناس فجمع الجنود وشن الغارات على البرتقالين المحتلين لغور السوس فتمكن من اجلائهم عنها ولما طار صيته ودخلت جميع البلاد السوسية في حكمه كاتبه أمراء مراکش يرومون الدخول في طاعته فسار اليهم ودخل مراکش سنة (٩٣٠) فأني اليه ملك أبو عبد الله الوطاسي الملقب بالبرتقال

وكان لابن العباس أخ دعي بأبي عبد الله محمد الشيخ وكان الوفاق سائدا بينهما حتى تدخل بينهما الوشاة فحدثت بينهما فتن وغلب أبو عبد الله محمد الشيخ على أخيه أبي العباس فقبض عليه وعلى اولاده واتباعه وسجنهم وذلك سنة (٩٤٦)

لما استقل السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ بلاد السوس وعرف همته الى جهاد العدو الذي كان لا يزال له بعض الجهات الساحلية والحصون البحرية فانتصر عليهم

طامحوا الى الاستيلاء على مراکش ايضا فأخذوا بحماية سنة (٩١٠) ووهران سنة (٩١٤) وأخذوا غيرها وضعف بنو زيان عن مقاومتهم ثم أرادوا التغلب على مدينة الجزائر فصددهم عنها خير الدين باشا ببارباروس وأخوه أودوج كما رآه في تاريخ الجزائر

(دولة الاشراف السعديين) من سنة (٩١٥ الى ٩٩٩)

كان أصلهم من بني النخس من ارض الحجاز ينتسبون الى محمد النفس الزكية بن الحسن السبط بن علي رضي الله عنهم وكان السبب في قدومهم الى المغرب ان اهل درعة كانت لا تصلح ثمارهم فقبل لهم لو أسكنتم بين ظهرانيكم أحد الاشراف اصلحت زراعتكم كما اصلحت ثمار أهل سجلماسة بسبب شريف أقاموه لديهم فأني أهل درعة بالمولي زيدان بن احمد وسموا بالسعديين تماؤلا بهم

أول ملوئهم اقامهم بأمر الله أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن كان أول أمره بالسوس وقت أن أحاطت به البرتقال فاقاد الناس اليه لعدم وجود أمير تجتمع عليه كلمة المسلمين هناك فلما بايعه الناس

وطردهم من تلك النواحي سنة (٩٤٨) هـ
 للواقعة لسنة (١٥٤٢) م ثم هاجم مراکش
 فافتتحها وخلص لها ما كان يد أخيه الخلع
 سنة (٩٥١) هـ ثم طمحت نفسه للاستيلاء
 على بقية المغرب وأمصاره ودمسأكره وقطع
 دابر الوطاسيين فما زال يفتحها بلداً بلداً
 حتى استولى على مكناسة سنة (٩٥٥) هـ
 ولما دخل بها قبض على جميع الوطاسيين
 وأرسلهم مكبلين بالحديد إلى مراکش إلا
 أبا حسون فإنه فر إلى الجزائر والتجأ إلى
 العثمانيين فأعانوه كما مر ثم تافت نفسه لفتح
 تلمسان وكان قد استولى عليها حسن باشا
 ابن خير الدين باشا ببارباروس ففتحها إلا
 أنها لم تدم في يده فان العثمانيين كروا عليها
 واستغنوا عنها سنة (٩٥٧) فعاد إلى فاس
 ولما استولى أبو حسون بمساعدة
 العثمانيين على فاس كما مر وفر منها أبو عبد
 الله الشيخ ثم عاد إليها ثانية صفاً له أمر
 المغرب ودانت له أقطاره سنة (٩٦٠)
 وكان هذا السلطان محمد علي العثماني
 لاستيلائهم على المغرب الأوسط وبطبل
 لسانه بسبب السلطان سلمان القانوني
 فأضمر له هؤلاء الشر وقاتلوه في مملكته
 وقتلوه سنة (٩٦٤)

كان هذا السلطان يقطا ماضي العزيمة
 عالي الكعب في العلم حتى عد من الأئمة في
 زمنه وكثيراً ما كان ينشد :
 الناس كانوا والايام واحدة
 والدمر كالدمر والدين المثل غلبا
 ولما بلغ أهل مراکش قتله بأدروا
 فقتلوا أبا العباس الأعرج الخلع وأولاده
 جميعاً مخافة أن يبايعه الناس
 تولى بعده ولده السلطان أبو محمد عبد
 الله الغالب بالله سنة (٩٦٤) هـ فبايعه أهل
 فاس ثم أهل مراکش فأخذ يصلح أمور
 الناس وفي السنة الأولى من سني حكمه
 أغار عليه حسن باشا بن خير الدين باشا
 إلا أنه رجع مهزوماً وكنهه كان يرسل
 بأسطوله إلى حجر باديس وطنجة فيدبم
 الاغارة عليهما فاتفق السلطان أبو محمد مع
 الاسانيين على العثمانيين وتدارل لهم في
 مقابل ذلك عن مدينة حجر باديس
 في مدة هذا السلطان قصد البر تغال
 الاستيلاء على بعض سواحل مملكة المغرب
 الأقصى فظهرت زومة عظيمة ألقت
 بأسطولهم على الشاطيء فتحطم فاستولى
 المغاربة على ما كان فيه من لاموال والذخائر
 وكان فيه ١٥٠٠٠ مدفع فربوها في معاقلم

سنة (٩٨٠)

توفي هذا السلطان سنة (٩٨١) بقم
بالامر من بعده أبو عبد الله محمد المتوكل
علي الله سنة (٩٨١) فلما كانت سنة (٩٨٣)
قدم عليه عمه عبد الملك بن الشيخ بجيش
من الترك فبذل ملكه وفر المتوكل واستولى
عبد الملك للقب بالمعتصم على فارس
ومراكش وغيرها ثم عاد المتوكل فاستولى
عليها بمساعدة البرتقالين وكان وعدم
بجميع سواحل المغرب

ثم تقدم المتوكل بجيش فيه ١٢٥٠٠٠
مقاتل ومعه حليفه ملك البرتقال لقتال عبد
الملك فلما صادفوه حدث بين الفريقين
قتال عنيف انتهى بانتصار جيش عبد
الملك وكان قد مات في خيمته وقتل ملك
البرتقال غريقا في نهر وقتل المتوكل أيضا
فصفا الملك لعبد الملك وكان يتزاي بزى
الأتراك ويقدم في كثير من شؤونه

ثم قام بالامر بعد الشريف أبو
المباس أحمد المنصور بالله سنة (٩٨٦) هـ
فأظهر أنه ندى المصلين عليه من
الحقوق لأنهم كانوا السبب في اجلاسه
على ذلك العرش فحدث نفور بينه وبين
السلطان مراد بن السلطان سليم فأمر

السلطان قائد الاساطيل أن تجهز للذهاب
إلى بلاد المغرب الأقصى فاتصل الخبر
بالمصور من السفير الإنجليزي فباله هذا
الامر وأرسل إلى الأستانة رسلا يستدرون
السلطان وحلمهم هدايا فاخرة إليه فضا
السلطان مراد عنه وأرسل إليه رسلا يلومونه
على ما فرط في جنب سلطان العثمانيين
وكان ذلك سنة (٩٨٩)

اتسع ملك السلطان المنصور هذا
حتى استولى على تومبكتو وكلم وكافو
وغيرها من بلاد السودان وهاذته ملوك
التكرور كلك بورنو وغيره

كان هذا السلطان من أجل ملوك
الغرب بني المباني العظيمة منها القصر
المشهور المسمى بالديع صرف عليه مالا
طائلا فرش بالرخام والفسيفساء والطنافس
والحرير وكانت وفاته سنة (١٠١٢) هـ
بالوباء التي كان انتشر في تلك السنين
تولى بعده ابنه السلطان الشريف

أبو العالي زيدان وبايعته البلاد الا
مراكش فلما بايعت أخاه أبافارس فلما علم
زيدان بذلك جهز جيشا لقتال أخيه وأعطى
قيادته لأخيه المدعو الشيخ ولكن انهزم
النام عن زيدان إلى أخويه أبي فارس

منهم الى الجبال واتفقوا فيها بينهم على تولية
محمد بن عبد المؤمن بن السلطان الشريف
محمد الشيخ فخرج عبد الله لقتالهم فانهزم
وتشتت أصحابه حتي وصلوا الى قاس في
حالة سيئة

أما محمد بن عبد المؤمن فانه لما دخل
مراكش صفع عن الذين تخلفوا عن
جيش عبد الله بن الشيخ فكلن ذلك سبباً
في توغر الصدور عليه فكان أهل مراكش
الشريف زيدان فأتاهم وفر ابن عبد المؤمن
فصفع هو أيضاً عن الفئة المتخلفة عن عبد
الله بن الشيخ

فأرسل الشيخ ابنه لفتح مراكش
مرة ثالثة فانهزم ووقع معسكره في يد
السلطان زيدان وانضم اليه جيش عبد الله
فاستفحل أمره فخاف الشيخ عاقبة هذه
الهمزة ففر الى المرائش فبعه ابنه اليها
ومنها ركب البحر الى فيليب الثاني ملك
الاسبانيين مستصرخا به علي السلطان
زيدان سنة (١٠١٧)

ولما استقر زيدان بقاس بلفه قيام
ثورة بمراكش فزحف اليها مسرعا
واستخلف علي قاس قائده مصطفي باشا
فلما علم عبد الله بن الشيخ ذلك زحف

والشيخ وتسالت عنه الجنود اليها فلم يسم
زيدان الا الفرار الى قاس متحصناً بها
فأنحرف عنه أهلها أيضاً ففر الى تلمسان
تاركا البلاد لاخويه سنة (١٠١٢) فصفت
البلاد للشيخ ثم لما ظهرت منه التوايا السيئة
والسيرة المعوجة ~~مكرهه~~ الناس .
وأرسل جيشا لمحاربة اخيه أبي فارس تحت
قيادة ابنه عبد الله فانهزم أبو فارس ودخل
جيش الشيخ مراكش فاستباحوا ونهبوا
واشتغل بالذات وشرب الخمر متجاهراً
بالعامى فلم يسم أهل مراكش الامكابة
زيدان فحضر اليهم قسابلوه بالترحاب
وتحزبوا معه وقتلوا حاكمهم الذي ولده عليهم
الشيخ فخرج عبد الله ابنه فآرا بجند من أهل
قاس بد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة سنة
(١٠١٠) هـ

فلما رأى الشيخ ذلك جهز ابنه عبد الله
بجيش عظيم لاسترداد مراكش فأرسل
اليه زيدان قائده المدعو مصطفي باشا بجيش
عظيم فانهزم ثم قدم عبد الله الى مراكش
فبرز اليه أهلها في جيش جرار ولكنهم
انهزموا ودخل عبد الله مراكش. فرزيدان
الي الجبال فأخش عبد الله في قتييل خصومه
والتضييق على الاهالي فهرب جانب كبير

على قاس فبرز اليه مصطفي باشا فانهزم
وقتل فدخل عبدالله بن الشيخ قاسا مع
حمه أبي فارس سنة (١٠١٨) فأقبل
زيدان مسرعا ففر عبدالله واستتب الامر
لزيدان

ثم وقعت الحرب بين زيدان وعبدالله
فانهزم الاول ورجع الى قاس وصرف حمته
الى ضبط البلاد في داخلها وتوارث بنوه
السلطة من بعده وبقي عبدالله بن الشيخ
بقاس الى أن مات وقام بالامر بعده بتلك
الدينة ثوارها

تقدم قولنا ان الشيخ فر الى ملك
الاسبانيين مستنجداً به فلم ينجده الا في
مقابل تنازله عن المرائش وإبقاء اولاده
وهناك قد قيل استنجذت وقبل بجنود
الاسبانيين فأخلي لهم ثغر المرائش فهاج
الناس لتلك وماجوا وأتقوا العلماء بوجوب
الاجتماع عليه لئلا يفتح على الناس بحيلة
وذلك انه ادعى ان الاسبانيين أسروه
وأولاده ولم يفكوا أسره الا بعد أن شرط
لهم ثغر المرائش ثم استفتي العلماء هل
يجوز لأمر المؤمنين ان يفعل ذلك فأخوا
بالجواز لاسيما وهو بضعة من رسول الله
ولكنه لفساد سيرته وتجاهره بالعصيان

كرهه الناس واجتمعوا عليه وقتلوه سنة
(١٠٢٢)

وكان زيدان مشتغلاً بمحاربة أخوته
وما زال على ذلك حتى توفي سنة (١٠٣٧)
فقام بالامر بعده ابنه عبد الملك
فخرج عليه أخواه الوليد واحمد فخاربهما
حتى هزماه وفر احمد فدخل قاسا وتسلط
عليها ثم قتل سنة (١٠٥١) وأما عبد الملك
فقد كان قاسفاً متهاكاً قتل وهو سكران
سنة (١٠٤٠) هـ

فتولى بعده أخوه الوليد بن زيدان
فلم يجاوز سلطانه مراکش وأعمالها فكان
عليه الحال أيام أبيه وأخيه واقتسم أولاد
زيدان المغرب فكان حاله كحال الاندلس
أيام طوائفه فتلاعب الاسبان والبرتغاليون
بسياسة فضاعت الفتوحات السودانية
واستقل جزء عظيم من بلاد السوس وتوزعه
عدد من الخوارج كأبي حسون السملالي
وغیره . ثم كن بعض الجنود للسلطان
فقتلوه سنة (١٠٤٤) فأجمع أرباب الدولة
على تولية أخيه محمد الشيخ فأخرجوه من
سجنه فسار في الناس سيراً عادلين وتوفي
سنة (١٠٦٤)

فتولى بعده ابنه أبو العباس احمد

فلم يستقر لهم امر لان أخواله قويت شوكتهم في أيامه وراموا الاستبداد بالملك فحاصروه في مراکش ثم قبضوا عليه وقتلوه وأقبلوا الى مراکش سنة (١٠٦٦) فولوا عليهم أميرم عبد الكريم بن أبي بكر الشيباني وقتل السلطان أبي العباس احمد انقرضت دولة السعديين من آل زيدان وكانت مدة ولايتها مئتي وخسين سنة وقام بمراکش دولة صغيرة تعرف بدولة الشبانان وأولها الرئيس عبد الكريم بويج له سنة (١٠٦٩) فسار سيرة حسنة حتي مات سنة (١٠٧٩) ثم خلفه ابنه أبو بكر بن عبد الكريم وبقي في مراکش الي ان قدم المولى الرشيد وقبض عليه وعطو عشرينه قتلهم ثم تتبع الشبانان حتي أقام (دولة الاشراف السجلاسيين)

يتصل نسب سلاطين هذه الدولة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علماء ماولي المغرب بعد الادارة أصبح نسباً من هذه الاسرة أصلهم من ينبع النخل بأرض الحجاز وكان أول من دخل منهم المغرب المولى حسن بن قاسم في أواخر المئة السابعة في أول عهد الدولة المرينية وقيل ان سبب مجيئه الى سجلماسة

هو اعلاء قدر الدولة المرينية لانها لما أتت رفت قدر الاشراف واحترمتهم ولم يكن بسجلاسة أحد من آل البيت النبوي . وكان حسن المذكور عالماً ملماً بكثير من العلوم صالحاً زاهداً بقي بين أهل سجلماسة يعظمهم ويهديهم حتي مات وكان له ولد يدعي محمداً فقام مقامه في الوعظ والارشاد وما زال محترماً بين أهل سجلماسة هو وأولاده من بعده الي أن نبغ منهم المولي أبو الحسن علي الشريف الذي دعاه أهل غرناطة لما ضايقهم الاعداء يلتصقون منه ان يكون شيخاً للفرقة وتنازلوا له ولبن يحضر معه عن أموال جزيلة يرسم الجهاد ومن اولاده السيد علي الثاني وهو جد الاشراف الحاليين الحاليين بمراكش وكان له ولد يدعي الشريف محمداً وهو أول من تولى رياسة منهم . وبنوهم أمر لمغرب في أواخر دولة الاشراف السعديين وكثر به الثوار استصرخ الشريف محمد بن أبي حسون السملالي صاحب بلاد السوس اذ ذاك وأمرع في نلبية طلبه على رأس جيش عظيم سنة (١٠٤٣) ثم دخل الوشاة والساعون بين أبي حسون وبين الشريف حتي حدثت

بينهما وحشة فكتب أبو حسون لعماله على
سجلماسة أن يقبض علي الشريف ويرسله
إليه مكبلاً بالديد فلما وصل إليه اعتقله
حتى أفتكه ولده محمد بمال جزيل سنة
(١٠٤٧) هـ وأقام بسجلماسة إلى أن توفي
سنة (١٠٦٩)

بينما كان الشريف في حبسه كان
ابنه محمد يسى في تأليف القلوب عليه
وجمع جيشاً ليرد به خصومه فم له ذلك
بسبب ما كان عليه حال أبي حسون من
سوء السيرة ثم أوقع بمال أبي حسون
وطردهم بعد قتال شديد ولما اشتد ساعده
بإيحه حزبه سنة (١٠٥٠) في حياة أبيه
ووافق على بيعته أهل الحل والعقد بسجلماسة
فاجتهد المولى محمد في مكافأة أبي حسون
فاتصر الأول وانهزم الثاني إلى بلاد
السوس واستولى محمد علي درعة وأعمالها
فانست مملكته . ثم وقت الحرب بينه
وبين صاحب فاس ومكناسة الرئيس
عبد الله محمد الحاج الدلائي فهزم أولاً
محمد الشريف وتصلحاً ثم محارباً فانهزم
صاحب فاس واستولى محمد بن الشريف
عليها سنة (١٠٦٠) ثم اضطرت لتركها واستولى
عليها محمد الحاج ثانية وجعل عليها ابنه

محمد أميراً ، أما الشريف محمد فترك
فاساً ووجه مطامعه إلى جهات تلمسان
فأخضع قسماً من بني بزنانس وهزم جيشاً
تركياً كان قد خرج لرده من تلمسان
سنة (١٠٦٠) وأخذ يشن الغارات على
المغرب الأوسط حتى كاد بززع سلطة
العثمانيين هناك فاضطر عثمان باشا وإلى
الجزائر أن يجهز له جيشاً ليرده فلما بلغ
الشريف الخبر ولى راجعاً إلى بلاده

ثم خرج عليه أخوه المولى الرشيد
ابن الشريف بعد وفاة أبيه وحاربه فمات
المولى محمد في القتال برصاصة وصلت إليه
سنة (١٠٧٥)

قام بالامر بعده المولى الرشيد ففتح
تازا وسجلماسة بعد أن حاصرها تسعة أشهر
وكانت تحت سلطة ابن أخيه المولى محمد
الصغير . وفي سنة (١٠٧٠) استولى
على مدينة فاس بعد أن قتل من أهلها
عدداً عظيماً ثم مال على الثوار والحوارج
فأفانم أو شردهم ثم خرج قاصداً مراکش
فاستولى عليها وقتل أميرها أبا بكر
عبد الكريم الشيباني . وكان على السوس
بنو حسون فسار إليهم سنة (١٠٧٨)
وافتح بلادهم ثم توفي سنة (١٠٨٢)

جمع به فرمه في بستان فأصابه فرع شجرة
فبشم رأسه يوم عيد الاضحى

وفي عهده أى سنة (١٠٧٩) تنزل
البرتقاليون من سبتة ، والرشيد هذا أول
من ضرب قلوب النحاس مستديرة وكانت
مربعة

تولى بعده أخوه المظفر بالله أبو النصر
الشريف اسماعيل وكان سنة ستا وعشرين
سنة خرج عليه ابن خيه المولى أبو العباس
أحمد والتف عليه طوائف من بلاد السوس
ودخل في طائفة أهل مراكش فخرج
اليهم وقاتلهم وهزمهم ودخل مراكش
عنة سنة (١٠٨٣) قضا عن أهلها . ثم
عمى عليه أهل قاس وقتلوا قائده وأعلنوا
دعوة أبي العباس أحمد ثم اتى بابي العباس
أحمد وظفر به وقتله سنة (١٠٨٤) ثم حاصر
قاسا فأخذ من أهلها له قضا عنهم

وكانت مدينة مكناسة الزيتون قد
بناها البربر قبل الاسلام ولما جاء الموحدون
قتلوهما ثم أغروها ثم بنوا بدلها مكناسة
الجديدة المسماة تاكرارت فاضى بها بنو
مرين من بعدهم فشيّدوا بها المساجد
والمدارس وكانت على عهدهم كرمي الوزارة
كما كانت قاس كرمي الامارة فأخذها

المولى اسماعيل القائم بهذه الحقبة طائفة
له وفيها قصور وجعل لها سوراً حديداً
وفرش العمل على القبائل متاوبة وفرش
الصناع وأهل الحرف على الحواضر والمخزن
له جيشان من السودان وجمعه فرقاً وطوائف
مرتبة يختلف بترتيبه ما عهده أهل المغرب
وبذلك استغنى عن الانتصار بالقبائل ثم
ان المولى اسماعيل قصد المغرب الأوسط
بجيش عظيم ولما علم والي الجزائر بذلك
أرسل جيشاً من الترك لصدده فلما رأى
العرب عظم جيش الترك وجودة أسلحتهم
ومدافعه تساقوا من حول المولى اسماعيل
ولم يبق معه الا الجيش الذي آوى معه من
مكناسة فلما رأى ذلك ارتد به قتل سنة
(١٠٨٩)

ثم خرج عليه اخوته الثلاثة فأوقع
بهم ثم أخذ في محاربة الاسبانيين
لاخراجهم من البلدان التي كانوا استولوا
عليها بالمغرب فأرسل قائده علي بن عبد
الله فافتح المصورة المسماة بالمدينة عنة
سنة (١٠٩٢) ثم التفت الى مدينة طنجة
وكان أخذها الانجليز من البرتغال فحاصرها
وشده عليها النطاق فتركها الانجليز سنة
(١١٠٥) بعد أن أغروها وهدموا

أسوارها . وفتح أيضا مدينة العرائش وكانت يد الاسبانيين سنة (١١٠٠ هـ) ووقعت حاميها يد المراكشيين قبل أن لويز الرابع عشر ساعد المراكشيين علي فتحها بارساله أسعولا منع عنها المدد من جهة البحر

ثم توجه لمهاصرة أصيلا وكانت يد الاسبانيين فلكها سنة (١١٠٢) ثم سار الي ضبنة فلم يقيسر فتحها

ثم بدا له أن يقسم الملك على أولاده حتي لا يتنازعوا بعد موته ثم توفي سنة (١١٣٩) بعد أن لبث في الملك سبعا وخمسين سنة حتي كان جبهة الأعراب يستقدون أنه خالد لا يموت . وكان بعض أولاده يعبر عنه بالحي الدائم

في سنة (١١٩٢) أراد الملك لويز الرابع عشر أحكام الوصلة بينه وبين المولي اسماعيل وأحب المولي اسماعيل أيضا الارتباط مع لويز ليساعده على العثمانيين بالجزائر والاسبانيين المستولين علي بعض ثنوره وحصلت محاربة بين الطرفين وأرسل السلطان اسماعيل من بلاده وفداً للملك فرنسا معه كتاب بتغويض حق المحاربة في أمر المعاهدة لرئيس ذلك الوفد كأن له الحق

في التصديق علي الاتفاق وأوصى السلطان أيضاً رئيس ذلك الوفد في أن يفتح ملك فرنسا في أمر اقترانه بأحدى أميرات لاسرة المالكة في فرنسا وهي الاميرة دو كوتي تأييداً لروابط المحبة بين الملكتين الا أن هذا الوفد لم يصادف نجاحا فضعف ما كان لفرنسا من النفوذ في مراكش

كان هذا السلطان واسع الملك فقد بلغ ملكه جنوبا الي تخوم السودان وانتهت الي ماوراء نيل السودان وهو نهر النيجر وشرقا الي مصر من بلاد الجريد من نواحي تلمسان وكان شغافا بالهجرة حتي ان له آثاراً باقية الي الآن

قال صاحب الاستقصا : أما مبانيه بقلة مكناسة وقصوره ومساجده ومدارسه وبساتينه فشيء فوق المجهود بحيث تعجز عنه الدول القديمة والحديثة من الفرس واليونان والروم والعرب والترك فلا يلحق ضخامة مصانعه ماشيده الا كاسرة بالمدائن ولا الفراغة بمصر ولا ملوك الروم برومة والقسطنطينية ولا اليونان بالناطقة والاسكندرية ولا ملوك الاسلام ودولهم العظام كبني أمية بدمشق وبني العباس ببغداد والبيديين بأفريقية ومصر

والمرابطين والموحدين وبني مرين
والسعديين بالمغرب . انتهى كلامه

نقول في هذا الكلام غلو عظيم لا
يصح ان يصدر من مؤرخ علي انه يدل
في الجملة على ما كان لهذا السلطان من المباني
العظيمة

قام بالامر بعده ابنه السلطان المولى
أبو العباس أحمد المعروف بالقمي فافتتح
أعماله بقتل عمال أبيه وأركان دولته وكان

ذلك بأشارة قادة جيش العبيد العظيم
الذي ألفه والده اذ استبدوا بالامر . وقد
خرج عليه الثوار فاشتغل عنهم بذكاته وترك
الناس وشأنهم فانحطت حية الملك وتفككت

نظامه ولا سماع ما أصيب به من قتل
أسلميته الذين كانوا قوامه وكان ذلك ما
يوده العبيد فانهم شغلوا مناصب الدولة

وامتدت أيديهم بالنهب والسلب وكثرت
الشكايات منهم الى السلطان . ثم اتفق

أهل قاس مع أولئك العبيد على خلع هذا
السلطان وتولية أخيه المولى عبد الملك ثم

خلعوه وسجنوه سنة (١١٤٠) هـ لما علموا
انه لم يتطير ديوانه من العبيد الا انه لم

يحكم التدبير في ذلك فخلعوه بالعلم
ويأبى المولى أبو مروان عبد الملك فأجاب

السيرة فاختلت عليه الامور وقم عليه
العبيد أيضاً لحبس يده عنهم بالعطاء فأراد
أن يرقم النفور بينهم وبين البربر ليأمن
شر الطائفتين فظن العبيد ذلك واحتاطوا
لأنفسهم وعزموا على خلعهم وردأي العباس
الى الملك فأرسل اليهم بالوعاظ والنصحاء
فلم زادوا الا نفوراً منهم فنفذوا ما صموا
عليه وأعادوا أبا العباس الى الملك ثانية
سنة (١١٤٠)

الا ان أهل قاس عزموا على تأييد
المولى أبي مروان فأرسل اليهم أبو العباس
يعظم وينهاهم ويخوهم عاقبة الفتنة فلم
تصادف نذره هوى من نفوسهم واغلقوا
أبواب مدينتهم وتحصنوا بها فأرسل المولى

العباس الحيوش لقتالهم فنصب المدافع
والمهاويس فلك أسوارها وأخرب دورها

واجتاح مزارعها فاضطر أهل المدينة
للتسليم فقبض أبو العباس على أخيه وفاء

الى مكناسة ومرض السلطان فلما أحس
بالموت أمر بمخفق أخيه سنة (١١٤١)

قام بالامر بعده المولى عبد الله بن
إسماعيل وكان بسجلماسة فأقبل مسرعاً حتى

قدم على قاس فاستقبل أهلها بالترحاب
فلما استتب له الامر سعى الرشاة بينه وبين

أهل فاس فنح اعطيتهم وجاهر بعداوتهم
فنادوا بخلصه فسار اليهم بميش جرار
وحاصرهم وامر جنوده بتخريب مزارعهم
وطم أنهارهم فانحبس عنهم الماء وابتدأ
مدافعه باطلاقهم عليهم ليلا ونهاراً سنة
(١١٤٧) فاضطر والمصالحة

ثم نهض لقتال البربر الذين كانوا
خرجوا عليه فأوقع بهم ثم هرج علي أهل
فاس فأوغل فيهم قتلا وهدم مدينة الرياض
من حضرة مكناسة وكانت تحتوي علي
قصور شاذخة وذلك انه امر جنوده بهدم
تلك القصور علي الناس وهم نيام فيها فلم
يشرو الا واليوت تداعي عليهم بالسقوط
فتفر أهلها وتشتتوا في الغلاة فلم تضر عشرة
ايام حتي صارت مدينة الرياض قاعا
صفصفا فتفر منه الناس فأمر جنوده
بالسراف في القتل فلما رأى ان الامة
قد امتلأ صدرها غيظا منه امر بمحشد
الجيوش لقائفة القبائل العاصية وذلك
ليمنع الناس من التآلب عليه وولي علي
فاس عاملا وامره بأرهاق أهلها بالمظالم
فهاجر أكثرهم الي مصر وتونس والشام
وغيرها ولم يبق بفاس الا الضعفاء والنساء
وكان ذلك سنة (١١٤٥)

وكان هذا السلطان قد اوغل في قتل
الصيد ايضاً حتي قيل انه اباد منهم نحو
عشرة آلاف نسمة فخذوا عليه وعزموا
علي عزله وقتله فلما شعر بالخطر هرب الي
بلاد السوس فأقام بها ثلاث سنين

فاجتمع الصيودايسوا للمولى بالحسن
ابن اسماعيل المعروف بالأعرج وكان
بسجلماسة سنة (١١٤٧) ثم بايعه أهل فاس
ومكناسة ثم انتفض عليه أهل فاس ثم زك
ماينهم

قنهض السلطان المخلوع يريد القبض
علي زمام السلطة ثانية وساعده علي ذلك
طائفة من الجنود ففر ابو الحسن الي
بعض قبائل العرب وأقام لديهم عدة سنين
معرضا عن الملك الي ان رجع الي مكناسة
فاستوطنها بإشارة اخيه السلطان للمولى
عبدالله

ثم قبض عليه المييد وارسلوه الي
اخيه بدعوى انه افسد عليهم بلادهم
فأرسله اخوه الي سجلماسة فأقام بها الي ان
مات

لما فر السلطان المولى ابو الحسن
من مكناسة واجتمعت كلمة الجنود علي
بيعة السلطان عبدالله فلم يستقم امره بل

عاد الى سالف خبرته من قتيل الأعيان
 والقادة فخلع اهل قاس ومكناسة طاعته
 سنة (١١٥٠) وبأمر اخاه محمد بن هريه
 وكان محتفيا بقاس وبأمره السيد أيضا
 ففر السلطان عبد الله الى بلاد البربر ثم
 قدمت الوفود من جميع الاقطار على المولى
 محمد فأكرمهم واجازهم وفرق ما كان عنده
 من المال فلم يقنعهم ذلك فاضطر لحرقه
 منهم ان يطلق يده في النهب والسلب
 واستخراج الحبوب والاقوات من دور
 اهل مكناسة فكثر المخرج وعت الفتنة
 وفر الناس واقتطعت السبل وامتد الحراج
 فأخذ السلطان في مصادرة الاغنياء من
 اهل قاس ومكناسة فاضطرت الحنة وامتلات
 الطرق بالصوص حتي صار اهل المدن
 لا يستطيعون الانتقال من بلد الى بلد
 وعكك من الناس عدد عظيم والسلطان
 غير مبال بذلك كله مرضاة للسيد اهل
 الحل والعقد في تلك المملكة ثم ثاروا عليه
 وقيدوه بالحديد واستقدموا اخاه المولى
 المستضيء بن اسماعيل من سجلماسة سنة
 (١١٥١)

اول عمل اتاه المستضيء قريبا
 اخيه مكيلا بالحديد الى سجلماسة ثم اخذ

يفيض العطايا على السيد وم لا يرضون
 ففرض على الناس المخارم والتكاليف فلم
 يكفهم ذلك فأخذ يبيع الابواب التحاسية
 بقصوره ومذخرات أسلافه فلم يرضوا بذلك
 كله ثم شغبوا ففر منهم الى مراکش سنة
 (١١٥٢) وكان أهلها قد بأمره

فبايع السيد المولى عبد الله سنة
 (١١٥٣) فقرررض ان يدخل مكناسة خشية
 من انتفاض أهلها فاستبد بها السيد وأحدثوا
 بها من المظالم مالا يوصف ثم دخلها قتل
 منها خلقا كثيرا وأطلق يد السيد فيهم
 فأذاقهم انواع العذاب . ثم شغب السيد
 عليه ففر الى قاس ومنها الى بلاد البربر

فاستقدم السيد المولى زين العابدين
 ابن اسماعيل وسكان بطاعة فولوه سنة
 (١١٥٤) وبأمره الناس الا اهل قاس وكان
 من العدل بحيث لم يرد أن يقتصب اموال
 الناس فاضطر لاقاص رواتب السيد
 فشغبوا عليه وكان المولى عبد الله مقبلا بحمال
 البربر مستظرا ألف من فلما رأى ما حل بالمولى
 زين العابدين من انقضاء السيد من
 حوله دخل قاس سنة (١١٥٤) فضاقت قاس

صدر زين العابدين وترك مكناسة الى
 حيث يأمن علي نفسه وكان ذلك آخر

العهد به

فاتفق العبيد على إعادة المولى عبد الله وفرح به الناس الا انه لم يزايل جبال البربر ولم يدخل الى مكناسة دار الملك فنضب العبيد لذلك واستدعوا المستضيء من مراکش ليأيموه فأقبل اليهم سنة (١١٥٥) أما المولى عبد الله فانه وفق بين البربر وأهل قاس وجمع منهم جيشا عظيما فخالفوه على الموت دونه فأقبل بهم ودخل مكناسة فلما رأى العبيد أن لا طاقة لهم على حرب هذا الجيش الضخم فروا وهجوا بأنفسهم

وفي السنة التالية استعان المولى المستضيء على المولى عبد الله بالباشا أبي العباس الريني فأمدّه بمجيش لاتحصى واستنصر المولى عبد الله قبائل البربر وأهل قاس ثم دارت رحى الحرب فانهزم المولى المستضيء وغنم منه جيش المولى عبد الله ما كان معه من المدافع والبارود والاموال وعد الناس هذا النصر فتحا عظيما ثم ان المستضيء جمع جموعا أخرى

بمساعدة وزيره الباشا أبا العباس الريني وكان على الهمة مقداما وقعت حرب عنيفة انهزم فيها المستضيء أيضا وغنم المولى

عبد الله جميع ما كان معه وقتل الريني في هذه الواقعة

ثم قصد المولى عبد الله طنجة لفتحها فصادفه المستضيء في ثلاثين الفاً من جنوده فوقعت الحرب ودارت الدائرة عليه أيضا سنة (١١٥٠) ثم ان أهل مراکش رفضوا بيعه للمستضيء ومنعوه دخول مدينتهم وداروا للمولى عبد الله سنة (١١٥٨) وما زالت البلاد تأتي اجارة للمستضيء الى أن استقر بطنجة راضيا من الفينة بالاياب

ثم دخل أهل مراکش بعد ذلك في طاعة للمولى عبد الله فلم يراع حق ماخوله الله من النعمة بل أخذ يأتي من الاعمال مالا يتفق مع العقل والعدل فكرهه الناس فزحف عليه البربر يجمعونهم فقرأ الى مكناسة وجرت بينه وبين أهل قاس أمور وأمرور ثم عادوا الى طاعته ثم تألب عليه العبيد فعزلوه وولوا ابنه محمدا سنة (١١٧٢) بمكناسة وبعثوا اليه يبعثهم وهو بمراكش الا انه رد يبعثهم وعاتبهم على ما ارتكبوه ضد والده وتأفهم بالمال

أما المولى عبد الله فانه عاوده صوابه وأخذ في استصلاح أمر الرعية وتأليفها على حبه ووزع على العبيد أموالا طائلة ولما

ورد المولى محمد بن عبد الله الى مكناسة
وجد العبيد لا يزالون بخطبون باسمه فقال
لم ابي بري، مما فعلوه واظهر لم كراهته
لذلك فراجعوا والده ودخلوا في طاعته
وكانت هذه الرجعة السابعة لوالده فان
العبيد خلعه قبل هذه المرة ست مرات
توفي المولى عبد الله سنة (١١٧٩)

ومن اعماله انه عقد معاهدة مع الفلنك
اذن لهم فيها في تعيين قناصل لهم في بعض
مدن المغرب الاقصى

لما توفي المولى عبد الله وكان الناس
معه في شبه فوضى وجبوا وجوههم شطر
والده المولى محمد لما عرفوا من فضله ووفور
عقله وحسن تدبيره فبايعوه ولم يتخلف
عن بيعته احد من العرب ولا البربر قصد
مكناسة ثم دخل فاسا واصلاح امورها ثم
اخذ يتقصد الثغور لولوعه بالحروب البحرية
فحصن ما يستدعي التحصين منها . ثم
اشترى ادوات صنع السفن وارسل الي
بلاد السويد فاشترى من هناك اخشابا
وبارودا وبعث الى انجلترا من اشترى له
منها سفنا ومدافع وكل ما يلزم للقرصنة ولما
كان قبرا العدوئين والعرائش لا يصلحان
لايواء السفن الا نحو شهرين في السنة أمر

ببناء ثغر الصورة ليكون ثغرا يقي السفن
طول السنة وأحاطه بالاسوار والمدافع
وشحن حصونه بالمقاتلة . ثم أخذ يرسل
سفنه لتخبر على ثغور الفرنج فتأنيه بالفنائم
بعد ان غرّب ما غرّبه وقتل من قتله
فاضطرت كثير من الامم الساحلية الى
مهادنته

وكانت سفنه قد تعرضت عدومرات
لسفن الفرنسيين فنظمت منها وأسرت
كثيراً فاحتفاظ الفرنسيون من ذلك
فأرسلوا أسطولهم فغضب ثغر سلاقتنايه
وهدم كثيراً من دورها سنة (١١٨٠)
ثم اضطروا للافلاق عنها لان حصونها
أجابتهم بالمثل وكبدتهم خسائر. فقصدها
ثغر العرائش فأطلقوا عليها المدافع وهدموا
كثيراً من دورها ومسجد هاسنة (١١٨٩)
ثم اقتحموا الرمي بخمسة عشر زورقا
فيها نحو ثلاثة آلاف مقاتل معهم ما
يحتاجون اليه من الميرة والسلاح والخيرة
وصعدوا على مجرى الوادي الي مراكب
السلطان التي كانت هناك فأحرقوا واحدة
منها وكسروا اخرى بالعاول فتكاد عليهم
جنود المغرب حتي ردوهم فعموا بالرجوع
فوجدوا ان المعارضة قد سدوا فم الرمي

واصبه بدية اخري قبل السلطان
هديته ورد بهدية اكبر من هديته الاولى
وهي مركب ملاي بالمدافع والمهاريس
النحاسية مع عددها وعدد مراكب
قرصانية اخري من سوارى وخطاطيف
وقلوع وحبال وبراميل ومعا ثلاثون من
خبرة المعلمين القدين لهم معرفة بصب
المدافع والمهاريس والمصفوفات وصناعة
السفن وينهم معلم ماهر فى الرى بالمهراص
فلما وصلت هذه الهدية الى صاحب مراكش
طار بها فرحاً واخذ فى احياء صناعة السفن
يلاده وفرق هؤلاء المعلمين فى الثغور
وتعلمها منهم المراكشيون ونسجوا على منوالها
وعقدت معه الهدايا مراك عدا انتهت
فيه ان تقدم للسلطان كل سنة خمسة وعشرين
مدقاً من المعدن وزن مقدوقاتها من ١٨
الى ٢٤ رطلاً وان تدفع غير ذلك من ادوات
السفن والريالات شيئاً كثيراً . وعقدت
معه السويد أيضاً معاهدة من هذا القبيل
وكان ذلك من هاتين الدولتين ليسمح
لسفنها بالانجاء فى نفور المغرب وكان ذلك
سنة (١١٨١)

ثم ان هذا السلطان زوج ابنته لشريف
مكة فأرسلها اليه مع ابنته وولى عهده

واقاموا لهم على صخرة هناك ومنعهم
الخروج وحبس ربح شديد فكانوا كلما
تقدموا لينجسوا ردتهم الى محو اذا انحازوا
الى احد الشاطئين ومما هم الجنود والسكان
بالرصاص حتى قتل معظمهم ثم صبخوا
اليهم واخذوا منهم احد عشر زورقا ونجما
اربعة ثم عقدت شروط الصالح بين الفرنسيين
والمغاربة سنة (١١٨٩) على يد الرئيس ابي
الحسن على مارسيل الرباطى ارسله السلطان
الى فرنسا لهذا الغرض وقبض الفدية عن
امري العرائش

وبدا لهذا السلطان ان يوجد بينه
وبين ملك العثمانيين صلة فبعث الى السلطان
مصطفى بالفتحيين السيد الطاهر السلاوي
والسيد الطاهر الرباطى سفيرين فى سفينتين
واصبها بهدايا فاخرة من خيول مطهمة
واسياق مرصعة بالاحجار الكريمة فسر
السلطان مصطفى من تودده واهداه بسفينة
مشحونة بالاسلحة والذخائر الحربية
وهو ما كان يقل وجوده يبلاد مراكش
وارسل له السلطان التركي ايضا آلات
لحرب القرمصة فسر السلطان المغربى بهذه
الهدية جداً فأرسل يشكر السلطان صنيعة
بواسطة الرئيس عبد الحكيم التطوانى

لراکش

وفي سنة (١١٨٥) شرع في طرد
الاسبانيين من مليلة فكتب اليه ملك
الاسبانيين يعاتبه ويذكره بالمعاهدة التي
بينها فأجابه السلطان بأن تلك المعاهدة
قاصرة على الشئون البحرية لا الشئون
البرية التي منها اخراج الاجانب من ثغور
المملكة. فأرسل اليه ملك الاسبان نص
المعاهدة فإذا هي عامة برأ وبحراً فأدرك
ان سفيره الذي كان أوفده الي اسبانيا
لامضاء هذه المعاهدة لم يكن علي شيء
من السياسة فأخذ مع ووقع عليها بدون تبصر
فتقم عليه ووبخه واعتذر الي ملك الاسبان
ثم ان العييد جريا على سنتهم قتلوا
على هذا السلطان وعزلوه وياحموا ابنه
يزيد فأرسل السلطان الي العييد جيشا
دحرم وشتت شملهم وقبض علي ابنه ثم
عفا عنه وعن العييد أيضاً وكان ذلك سنة
(١١٨٩)

ثم أن هذا السلطان أخذ يفكر في
أمر هؤلاء العييد ويرى الي تشتيت شملهم
وفك جماعتهم ليأمن الناس شرهم فوزعمهم
على الثغور البحرية فعلم بلاؤهم فبعد أن
كان شرهم محصورا حيث جماعتهم صار

المولى علي وشقيقه المولى عبدالسلام وكان
مع ابنته من الخلى مائة رقيمة بمئة الف
دينار فكان يوم دخولها وما مشهوداً حضره
الحجاج جميعهم

وأرسل هدايا لأمير طرابلس وأمير
مصر والشام ولأهل الحزمين ومالا طائلا
يوزع على أشرف الحجاز وجوئز عظيمة
للعلماء والقبائل وغيرهم بمكة والمدينة

كان البرتغاليون قد استولوا علي ثغر
الجديدة فكان لا يقر للسلطان محمد قرار
لحفا عليه ثم م بمحصارها سنة (١١٨٢)
المواقة لسنة (١٧٦٨) فصر بها بالمدافع
فتخربت دورها وأسوارها ولقي البرتغاليون
شدة عظيمة فمكتبوا لحكومتهم فوردت
اليهم اشارة يترك المدينة لأصحابها فشرط
عليهم السلطان ان لا يخرجوا الا بثيابهم
فامثلوا الامر الا أنهم قبل خروجهم من
المدينة صنعوا لفا وتبرع رجل منهم بنفسه
فمخلف عن اخوانه حتي دخلها المراكشيون
فأوقد القم قصف منهم خمسة آلاف
جندي وتهدم قسم من سور المدينة.
وكان الفضل في فتح هذه المدينة لعلم
الرماية التركي السمي الحاج سايجان وهو
أحد الذين أرسلتهم السلطان مصطفى

بذلك موزعا بين كثير من المدن فأنهم
عاشوا في تلك الثغور الفساد فحبوا أموال
الناس وانتبهوا أعراضهم وأتوا كل ما يتصور
من المكرات

فلما رأى السلطان ما حل بالثغور
منهم عزم على تبديدهم فجمع أكثرهم في
مكن وجع قبائل مراكش وأمرهم أن
يقتسموا أولئك العبيد فأخذوا ما شاؤا منهم
بنسائهم وأولادهم فاققسمهم وبذلك
توزعت قوتهم ولم يعودوا إلى سابق
صورتهم

كان هذا السلطان يحب أن يوفق
الروا ط بينه وبين العثمانيين فأرسل وفدا
إلى الحجاز للحرمين وأمر رجال هذا الوفد
أن يبروا أولا بالقسطنطينية ليقدموا بحياته
لسلطان الترك ثم يذهبوا مع أمين الصرة
العثماني إلى المدينة فمكة . فسر السلطان
عبد الحميد الأول من هذا الأمر وكتب
إليه جواب كتابه وسافر الوفد مع أمين
الصرة العثماني إلا أن ابن سلطان مراكش
المدعو يزيد وهو ابنه الخارج عليه لحى
ذلك الوفد بطائفة من رجاله وأخذ منهم
بعض ما كان معهم من الأموال فأحضر
شريف مكة يزيد هذا وكان بمكة وأمره

برد الأموال فأحضر البعض وأنكر البعض
الآخر فأضطر أبوه أن يبرأ منه وبهت
ببرائه هذه إلى الأفاق فملقت صورة
منها بالكعبة وأخري بالحجرة النبوية وثالثة
ببيت المقدس ورابعة بضريح الامام
الحسين بمصر وكتب إلى السلطان العثماني
بأن لا يجره إذا التجأ إليه وكان ذلك سنة
(١١٩٩)

في عهد هذا السلطان عقدت فرنسا
معاهدة تجارية مع الحكومة المراكشية قالت
منها خيرا عتبا بواسطة سفيرها في مراكش
الكونت دو بونيون

ثم أن المولى يزيد بن السلطان عاد
إلى مراكش والتجأ إلى ضريح الشيخ
عبد السلام بن مشيش ، وعند المراكشيين
من التجأ إلى ضريح ولي لا يمسه بموه
وإن كان قاتلا ، فأخذ يزيد يستعطف
والله ويظهر الندم والتوبة وما زال الأمر
ينها في تردد حتى توفي السلطان محمد سنة
(١٢٠٤)

كان هذا السلطان من أعظم سلاطين
المغرب سطوة وأشد دم طلبا للإبهة وبعد
الصيت ، وكان مع هذا عالما متضلعا من
العلوم جمع كتب نفيسة لا تحصى ورتبها

فاتفق أهل الحل والعقد على مياعة
 المولى سليمان لما كان عليه من العلم والفضل
 إلا أهل رباط الفتح فأنهم أبوا مبايعته
 فأرسل إليهم جيشاً فانهزم فاضطر للقيام
 إليهم بنفسه فلما التقى الجمعان علي نهروبو
 انكسر جيش الثائرين أشنع كسرة وفر
 رئيسهم المولى مسلة أخوه ثم عاد إليه
 بجيش آخر فهزمه المولى سليمان أيضاً وما
 زال أخوه يفر من وجهه وهو يطلبه حتى
 نزل تلمسان وأقام بها ثم عاد إلى سجلماسة
 فعنا عنه السلطان ثم لم يطلبه المقام فزال
 يتردد في بلاد المشرق حتى مات
 وأخذ السلطان في إخضاع الجهات
 النائرة عليه حتى استتب له الأمر فيها إلا
 أن مراکش ثارت عليه وبايعت المولى
 حسين بن محمد قعصدا واستولى عليها سنة
 (١٢٠٩) ثم أخذ في غزو البلاد الأخرى
 الخارجة عليه
 ورأى هذا السلطان أن أعمال القرمونة
 لا تناسب الأمم التي تود ترويح التجارة في
 بلادها فأبطلها فمدحه الأوربيون على ذلك
 وأرسل سفارة خاصة إلى نابليون الأول
 فبايها بالترحاب
 ولما هاجت الفتنة بين عرب تلمسان

أحسن ترتيبه وكان مع علمه شجاعاً عالماً
 بأساليب القتال يحضر الوقائع بنفسه وني
 كثيراً من الأضرحة والمساجد والمدارس
 والبيمارستانات وكان ينعوين أكثر ملوك
 أوروبا مكاتبات . وهو أول من أمر بأن
 يخطب للسلطان العثماني علي المنابر ولم يخلفه
 من أتبعه في هذه السياسة
 لما توفي هذا السلطان كان ابنه يزيد
 لا يزال لا تذأ بمقام الاستاذ عبد السلام
 ابن مشيش فاجتمع رجال الدولة على مبايعته
 فدخل مكمنه وبما يؤر عنه أنه كان
 شديد الكلف باخراج الأسبانيين من
 سبتة رغماً عن أن ملك الأسبانيين أرسل
 إليه رسولا يهتبه بالملك ومعه هدايا نفيسة
 فلم يعبأ بسفرو ولا بهداياه وقبض على من
 كان بثغوره من اسبانيين وكبلهم بالحديد
 واعتقلهم وحاصر سبتة . وحدث أن
 الأسبانيين أسروا سفينة من سفن
 المراكشيين عليها كثير من الرجال فهدم
 بأسرهم من الأسبانيين واستمر على حصار
 سبتة حتى ثار عليه أخوه هشام طالباً الملك
 فرفع الحصار عن سبتة وذهب لقتال أخيه
 فهزم جموعه ودخل مراکش ثم أصابته
 دصاصة في الحرب مات منها سنة ١٢٠٩

وواليه الثاني بسبب سوء اعتقاده في اصحاب الطرق سار اتباع الطائفة الدراوية واجتمعوا الى شيخهم ابي محمد عبدالقادر الشريف وزلوا بمجبات الصحراء واخذوا في الاغارة على نواحي تلمسان بالجزائر فبعث والى الجزائر والى والى وهران الجنود وامر بمقاتلة اولئك الثائرين فنهض اليهم فهزموه فكتب الباي المذكور الى المولى سليمان يطلب اليه ان يرسل اليهم شيخهم الاكبر ابا عبد الله محمد العربي ليعظم ويردم الى الطاعة فبعث السلطان بالشيخ المذكور فلم يقدم نصحه بل اصرروا على الثورة فاتهم الباي السلطان بأنه هو الذي اغرام على للنضي في مام فيه فلما رأى والى الجزائر ان الوسائل السلبية لم تعج نفعا أرسل الى أولئك الثائرين جيشا فأوقع بهم قفروا ثم أعادوا الكرة على تلمسان وكاتبوا المولى سليمان بالدخول في طاعته والمبايعة له أما حامية المدينة من الأراك تحصنوا بالقلعة وأما المولى سليمان فاته لم يقبل هذا الامر وأرسل اليهم من يوفق بينهم وبين حكومتهم وكتب الى الباي بما أزال شكه وتم الصلح بين والى تلمسان ورعيته ومع هذا فلم يكمل العثمانيين اخضاع تلمسان تماما

بسبب القحط الذي كان عم تلك الأعوام فجلا أهل تلمسان الى بلاد المغرب الأقصى ثم عادوا بعد أن زال القحط اطمانت بلاد مراکش تحت حكم هذا السلطان برهة فعم البلاد الحصب والهاء ثم حدث حادث جلل وهو انتشار الثورة بين البربر سنة (١٢٢٦) فأرسل اليهم السلطان عدة جيوش فكسروها فصمت القوضى البلاد وصارت الناس لا وازع لهم وقطاول البربر على التجارة فهبوها وعلى الاعراض قاتنوها وعلى الطرق قطعوها وعت الفتنة غالب الأمصار وارتكب البربر والجنود أغش الاعمال وقي المولى سليمان مقيما براكش والفتن في قاس وسائر بلاد المغرب قد تجاوزت كل حد فخرج أهل قاس على المولى سليمان وابعوا ابنه ابراهيم سنة (١٢٣٦) فأت بمدينة تطاوين بعد قليل فأخفى حربه خبر موته ثم دعوا الى يعة اخيه المولى السعيد بن يزيد واختلفوا عليه ودهمهم السلطان سليمان مجنوده ففروا الى قاس فلما تراكمت هذه الفتن على المولى سليمان سئم الحياة وأراد ان يترك الناس لابن اخيه المولى عبد الرحمن بن هشام ثم هاجته المموم فرفض

فهد بالأمر للمولى عبد الرحمن المذكور
أفنا وتوفي هو نفسه سنة (١٧٣٨)

قدم المولى سليمان ابن أخيه المولى
عبد الرحمن بن هشام علي أولاده وجميع
أولاد السلاطين لما رأى فيه من الأهمية
والاستعداد لذلك فاستبشر أهل المغرب
بولايته حتي البربر وقدموا عليه مبايعين
بعد أن كانوا قد ردوا قتل جميع من يتكلم
العربية في البلاد المغربية

ثم هذا السلطان عبد الرحمن سنة
(١٧٤٣) أن يعيد القرصنة التي كان أبطالها
المولى سليمان فأمر بإنشاء الأساطيل وضمها
إلى ما كان باقيا منها من آثار جده المولى
محمد ثم أسرم بالخروج فصادفوا سفنا تجارية
تابعة لفرنسا فغنموا بحجة أنه ليس لهمي
رأبها ورقة جواز (باسبورت) حسب
الشروط المقررة بينهم وبين دول أوروبا
ووضعوا بعض تلك السفن بالرائش
وبعضها بطنجة . فلما بلغ هذا الخبر دولة
التمساجهزت ست سفن حربية سنة
(١٧٤٥) وأرسلتها إلى الرائش وأخذت
في ضربها باقتنايل طول النهار حتي خربت
كثيراً من أسوارها ودورها ثم أزلت نحو
خمس مئة من الجنود إلى البر فتمكنوا من

أحراق عدة سفن خاصة بالسلطان فاقض
الجنود عليهم وقتلوا منهم عددا
كثيراً وأسر واحدداً آخر وعاد الباقون إلى
سفنهم وكانت هذه الواقعة سبباً في أعراض
المولى عبد الرحمن عن النزول في البحر لأنه
رأى أنه يستحيل عليه مقاومة الأساطيل
الأوروبية

ثم عقد للمولى عبد الرحمن الصلح مع
دولة النمسا وكان هذا الصلح بواسطة دولة
الإنجليز سنة (١٧٤٦) هـ

ولما استولي الفرنسيون على الجزائر
سنة (١٧٤٦) هـ اجتمع أهل تلمسان واتفقوا
على الدخول في يعة المولى عبد الرحمن
وأقبلوا على عامله بمدينة وجدة وعرضوا
عليه التوسط بينهم وبين المولى المذكور .
ثم أرسلوا وقد آمنهم إلى مكناسة ليقابل
السلطان . فاستنقى السلطان العلماء في ذلك
فأفتوه بعدم قبول بيعتهم لأن في رقبته
يعة للخليفة العثماني . ومع هذا فأنهم لما
ألحوا بالبيعة قبلها وولي عليهم ابن عمه
المولى علي بن سليمان وأصبحه بكنية من
الجنود وأرسل له أخرى فيأرملة البنادق
والمدفعية . ففرح به أهل تلمسان وقدمت
عليه وفود التهاتل للبايعه فخصن تلمسان

واخربها بمقادير كبيرة من البارود والمدافع . ومع هذا تقدمال أكثر العرب الذين هناك للدخول في طاعة الفرنسيين عند ما استولوا على مدينة وهران في تلك الاثناء . ووقع الخلاف بين قواد جيش السلطان فتحاسدوا . فلما رأى السلطان ذلك تحقق أن من المصلحة استرجاع تلك الجيوش . عادت تلك الجيوش فحدثت في البلاد ثورة فاضطر السلطان لمحاصرة قاس واذلال عصاتها

في تلك الاثناء اختار أهل الجزائر الفقيه الرابط بحيي الدين عبد القادر المختار ليكون أميراً عليهم ويقايل بهم الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم فاستمع لكبر سنه وولي عليهم ابنه الحاج عبد القادر فقام بما عهد اليه أحسن قيام وأنشأ له دولة مستقلة بقيت عدة سنين هيبة الجانب أي الى سنة (١٢٥٩) فاضطر بعد ذلك الأمير عبد القادر للسير على أسلوب حرب العصابات فصار ينتقل من بلد لبلد تارة بالصحراء وطوراً برىاش وأخري بوجدة والريف وغير ذلك وكان كثير أماً يصحبه في هذه القارات بعض المراكشيين من جيش المولي عبد الرحمن . فاتهم الفرنسيون

المولي عبد الرحمن بأنه يمد الأمير عبد القادر بالسلاح والرجال فأقبلوا واستولوا على وجدة . وكانت الحمية قد دبت في نفوس المراكشيين لما أصاب اخوانهم الجزائريين فرأى السلطان أن ينجد جيرانه بمحاربة الفرنسيين فأرسل كتيبة من جيشه تبلغ الثلاثين ألف فارس تحت قيادة ولده المولي محمد فسارحتي وصل الي وادي اسلي من أعمال وجدة فأقبل اليه الأمير عبد القادر وأفضي اليه بما عنده من الخبرة بأحوال الجيش الفرنسي وما هو عليه من الاستعداد وبما يجب أن يتخذ لذلك من الحيلة والمحاولات فقابل المولي محمد هذا الكلام بالاستكبار والافتق وقابل بعض القواد الأمير عبد القادر بفيلظ الكلام فتركهم عبد القادر وشأنهم وما هي الا أيام حتي زحف الفرنسيون لقاء هذا الجيش وما هي الا صدمة حتى سحقوه سحقاً وأهلكوا معظمه وتشتت من بقى في الصحاري واستولي الفرنسيون على أكثر ما كان معه من الادوات والاموال وما ذلك من جبن المراكشيين ولكن من سوء تدبير قادتهم وجهلهم المطبق بأصاليب الحروب الحديثة واستعكبارهم عن سماع

نصيحة الامير عبد القادر وكان ذلك سنة (١٢٩٠) للواقعة (١٨٤٤) ميلادية وفر ابن السلطان حتي لحق بمدينة تازا ريثما اجتمع اليه قلوب جيشه . فلما اتصل خبر هذه اللوثة بالمولى عبدالرحمن اغتم لذلك جداً وكان يرباط الفتح فسافر الى فاس وباقه هناك هجوم الفرنسيين على طجة والصويرة فاضطر السلطان لطلب الصلح فأعطيه على الشروط الآتية :

(١) ان الفرق العسكرية الكثيرة من الجيوش المراكشية النازلة على حدود الجزائر والتي في نواحي وجدة تحمل وتسرح جنودها في الحال

(٢) وأن يعاقب الدين كانوا السبب في الخسومات التي ارتكبتها المراكشيون في أرض الجزائر

(٣) وأن ينفي الامير عبد القادر من أرض مراكش او يحجر عليه فيهار أن لا يعطيه السلطان بعد ذلك مدد آمن رعيته ولا من أمواله وذخائره

هذه الهزيمة فتحت أبواب مراكش للاوربيين مأخذوا يتساقون لا تقساب النفوذ بها وكثر ترددهم عليها بالتجارات والشروعات فكان في هذا النزاح علي

بسط النفوذ فأنشئت لمراكشيين عظيمة فانها حفظت استقلالها مدة طويلة . ولولا ذلك لفقدته بعد تلك اللوثة مباشرة

أما الامير عبد القادر فانه اتهم سلطان مراكش بعدم مساعدته مع قدرته على المساعدة فأخذ يث العيون والارصاد له ويبعث بالعدة لاثارة الفتن عليه فلما شعر السلطان بذلك أرسل اليه جيشاً جراراً تحت قيادة ولده المولى محمد لخاربه وهزمه وسحق من كان معه من المقاتلة فرأى الامير عبد القادر أن يسلم نفسه لفرنسيين الذين كانوا يمدونه بحسن المعاملة فترك رجاله وجنوده غنيمة السلطان مراكش وانسل هو الي الفرنسيين فسلم نفسه اليهم

واتفق أن حدث قحط شديد في مراكش سنة (١٢٦٨) حتى اضطر الناس لأكل الجيف فكانت أمم أوروبا تنهر الفرصة فترسل بالمحبوب الي مراكش طلباً لربح العظيم فحدث ان سفيتين فرنسيتين محملتين حبوباً ارتطمتا عند ساحل مراكش وغرقا فأكب الاهالي على النقاظ ما كان فيها ثم حطموها وأخذوا أخشابها لاستعماله

وقد أفي يوتهم فشكا القنصل الفرنسي
الحاكم سلا وطلب اليه التوضيح . فرغم
الحاكم الأمر للمولى عبد الرحمن وشغفه
برأيه في ذلك وهو ان الاهالي برآء مما
نسب اليهم . فما كان من القنصل الفرنسي
الارفع الأمر الى حكومته فأرسلت اليه
بأسطول فأخذ يصب بمذوقاته على سلا
حتى هدم قلاعها ودورها وأحدث اتلافا
عظيمة بها فأخذ السلطان بعد هذه الواقعة
في تحصينها على الطراز الحديث وجلب اليها
مدافع ضخمة تقوي على رد العاديات
الطارئة

توفي هذا السلطان سنة (١٢٧٦) تقام
بالأمر بعده ابنه المولى محمد فباه الناس الا
شيعة ماتت الى المولى عبد الرحمن بن سليمان
بجهة فاس ومكناسة وواقفه بعض البربر
والجنود الا انه لم يتم أمره

في اول حكم هذا السلطان انتشب
القتال بين المراكشيين والاسبانيين
وكان السبب في ذلك ان سبعة حكاات
للإسبانيين وكانت العادة قد جرت بين
جنود النجوم الفاسية بين الحدين أن يبتنوا
لأنفسهم بيوتا من خشب ليقبوا فيها
رأي جنود مراكشي ذات يوم ان جنود

اسبانيا يقيمون لهم بناء بالحجر على شكل
قلعة على الحدود فنحوم من بنائها بالقول
فلم يمتنعوا فنجبوا عليهم وهدموا البناء
وقتلوا منهم من قاوم ثارت تائرة سفير
اسبانيا في طنجة وطلب معاقبة الجناة
وسمي منهم ١٢ رجلا بالاسم وطلب قتلهم
بعد استقدامهم الى طنجة فأخذ والى طنجة
يهدي من تائره ومحاول اقتناعه لم يقع
فتوصل اليه بسفير انجلترة فلم يجد التوصل
فأخبر السلطان الخبر فجمع السلطان وزراءه
ومستشاريه وبسط لهم الأمر فهدموا
اهانة لم يسبق لماسيل وأجمعوا على وجوب
الحرب ان اتخضت الحال . فرفض السلطان
طلبت اسبانيا فكان هذا الرفض داعيا
لقطع العلاقات بين الملكتين . وكتب
السلطان لثغور بالاستعداد وقبائل مجمع
الجنود . وما هي الا أيام حتى برز في جهة
سبعة جيش من الاسبانيين مؤلف من
٢٠ الف مقاتل كامل العدد والآلات
والخاثر قبايلهم المراكشيون بشجاعتهم
المهودة ولكن ماذا تقني الشجاعة أمام
النظام والآلات الجنيبة فكانت تعصم
مدافع الاسبانيين وهدموا قلاعهم هزموا
وتبعهم الاسبانيون الى مدينة تطوان وكان

عدهم ولم بها ٧٠٠٠٠ مقاتل وكان ذلك سنة (١٢٧٦ هـ ١٨٥٨ م) فاستولوا على ما بها من الاموال ولم يجدوا بها الا مدفعا واحداً وقليلاً من البارود فحولوا مسجد سيدى عبدالله البقال الى كنيسة وعاملوا الالهالى بالحسنى ثم ذهب اءطولهم الى اصيلا فهدم وأتلف كثير منها ثم اضطرت مراکش لطاب الصلح فاجتمع المندوبون فتشدد الاسبانيون في مطالبهم وقدموا شروطاً لم يرض بها السلطان فعاد القتال أشد مما كان وحدثت عدة وقائع انتصر المراكشيون فيها كلها ومع هذا فتم الصلح على الشروط التي أرادها الاسبانيون الا قليلاً وتم بينهم الاتفاق سنة (١٨٦٠ م) أى (١٢٧٦ هـ)

وكان أهم شروط الصلح أن تدفع مراکش لاسبانيا مئة مليون فرنك وتتنازل لها عن قطعة أرض جنوب سبتة وأن يكون لها فوضه بجزيرة على المحيط الاطلانطيقي وهي التي سموها سانساركوذ وأن يكون لها الحق في اقامة وكيل في مراکش والتعرج لتسوسها بانشاء المدارس والاديرة وأن يكون لها نفس الامتيازات التي منحت لاعظم الدول الاوربية الاخرى

ثم خرج الاسبانيون من ثغر تطاوين بعد سنة من تاريخ ابرام الصلح بعد أن مكثوا فيه سنتين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً

فكانت نتيجة هذه الحرب ازالة هبة دولة المغرب الاقصي وامتداد المطامع الاستعمارية اليها وكثر فيها من المغاربة أنفسهم طلب حماية الدول الاوربية لهم من سوء تصرف حكومتهم معهم فتشأن من ذلك اختلال في حكومتها ملازالت تعترف به الي ان احتلها الفرنسيون منذ عشرين سنة ثم كانت نتيجة هذه الحرب ان ادرك قادة مراکش وجوب ادخال التنظيمات العسكرية الاوربية الى جنود المغرب فأتخذ السلطان له جيشاً على الطراز الجديد

وقد كان جهود المغرب الى ذلك الحين يعاملون أسوأ معاملة من جبهة الالهالى رغما عن وصاية الدين الاسلامي بالبر بأهل الكتاب والاحسان اليهم فانتهز اليهود فرصة تدخل الدول الاوربية في شؤون المغرب فحاطبوا المسالي المشهور روتشلف في ان يتوسط لهم لدى الحكومة الانجليزية في حمايتهم فقبلت الحكومة

المذكورة السبي في تخفيف ويلاتهم وأودعت
وسولا الى السلطان المراكشي ومعه هدايا
نفيسة طالبة اليه انصاف اليهود قبل
السلطان هذا السبي وأصدر منشورا الى
جميع اقاليم المغرب هذا نصه:

« بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فأمر من
يقف على كتابنا هذا أجاه الله وأعز أمره
وأطلع في سماء المعالي شمسه ويبدده ، من
سائر خدامنا وعاملنا والقائمين بوظائف
أمرنا أن يعاملوا اليهود الذين بسائر اياتنا
بما أوجبه الله تعالى من نصب ميزان الحق
والعدوية بينهم وبين غيرهم في الاحكام
حتى لا يلحق أحدا منهم مقتل ذرة من
الظلم ولا يضام ، ولا يألهم مكروه ولا
اعتصام ، وأن لا يتعدوا همولا غيرهم على
أحد منهم ، لا في نفوسهم ولا في أموالهم
وان لا يستعملوا أهل الحرف منهم الا عن
طيب أنفسهم وعلي شرط توفيتهم بما
يستحقونه على عملهم لان الظلم ظلمات يوم
القيامة ونحن لا نوافق عليه لاني حتم
ولا في حق غيرهم ولا رضاه لان الناس

كلهم عندنا في الحق سواء ومن ظلم أحدا
او تعدي عليه قانا نعاقيه بحول الله وهذا

الامر الذي قررناه وأوضحناه ويؤيده كان
مقرر أمر وقاصحور ولكن زدنا هذا المسطور
تقريراً وتأيداً ، ووعيداً في حق من يريد
وتشديداً ، ليزيد اليهود أمناً على أمنهم ومن
يريد التعدي خوفاً على خوفهم »

صدر به أمرنا المعز ياقه في ٢١ شعبان
المبارك سنة (١٢٨٠) هـ

انتشر هذا المنشور في جميع الاقاليم
فكلن سبياً في تشجيع بعض الزعاع من
اليهود على ارتكاب المظالم فانه بان الدول
الاوربية تصميم فضج الناس من تطاولهم
عليهم ، وتحكمهم بهم ونفي الخبر الى
السلطان فاضطر لاصدار منشور آخر بين
فيه المراد من ذلك الايصال وهو ان يحسن
الى محسنهم أما الذين يرتكبون المظالم منهم
ويستفيدون من هذا الايصال لظهور بمظهر
الاعانت والشقاق فيجب أن يعاملوا بما
يستحقونه من التأديب فسكن الطاشون
منهم ولكن السواد الاعظم منها التجأوا
الى الاحتماء في الدول الغربية فكلن هذا
سبباً عظيماً لحدوث الارتباك في الحكومة
المراكشية

وكان السلطان قد آسن من سفير
فرنسا جفاء في القول ومن عماله شدة

وصلفاً فأرسل قائد جيشه محمد بن عبد
السكرم وعامل سلا محمد بن سعيد إلى
الامبراطور نابليون الثالث ليخطباه في
أمر نائبه وعماله بالمغرب ورجوانه في أن
يرسل إلى المغرب رجالاً من البيوتات
الغاضقة ليحفظوا كرامة الحكومة ولا يكونوا
سبباً في أحداث الشقاق بين الامتين
فقالهما الامبراطور بالاكرام قاموا نحو
شهر ياربز ثم عاد سنة (١٨٨٢)

توفي السلطان عبد الرحمن سنة
(١٢٩٠) وفي زمنه لاحت بوارج المدينة
الاوروبية في سماء المغرب الأقصى. ومن
آثارها مصانع شيدت لعمل السكر وأخرى
لعمل البارود ومنازل على ساحل البحر
بمغرب طنجة

تولى الملك بعده ابنه المولي الحسن
فأخذ يطوف في أرجاء ملكه ليشرف
على الرعية من قرب ولما انتهى إلى
مكناسة أقام بها زمناً طويلاً رداً عادية
القبائل التي امتدت عن يمينه ثم شرع
في جمع الجنود وتنظيمها على الطراز
الحديث واعتنى بذلك غاية الاعتناء حتى
انه كان يكثر من استعراضها وتدريبها بنفسه
وعني أيضاً بتشييد الحصون والمعقل وجلب

الاسلحة وأرسل عدة من شبان بلاده إلى
بعض مدارس فرنسا وألمانيا لتدرب على
الفنون العسكرية والعلوم الرياضية وأرسل
رسلاً إلى فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وبلجيكا
لممكن روابط اللغة بين مراكش وبين
هذه الممالك وأصبح هؤلاء الرسل بالمهدايا
التفيسة للملك هذه الدول ثم عاد هؤلاء
الرسل سنة (١٢٩٣) هـ

ولما رأى الحسن انهيار سبل
التدخل الاستعماري في بلاده أشار عليه
رجال دولته بضرورة أحكامه واطلافة
بينه وبين الصانين ليشدوا أزره عند
الحاجة فأرسل وكيله السيد إبراهيم السنوسي
إلى سلطان الصانين فاتفق أن خدمت
الحرب الصانبة الروسية في تلك الامتلاء
فعاد الرسول إلى بلاده

وحدث في أوائل سنة (١٢٩٧) أن
ثار المسلمون على اليهود في بعض أنحاء
مراكش لما وقع منهم من التعدي ولتظاهرهم
بعدم احترام الحكومة قبض بعضهم على
يهوديين وأحرقوا حياً فاضطرب لذلك
اليهود أشد اضطراب وأزعجوا متناً ببر
الزعاج فأخذ كثيرون منهم في الهجرة
إلى إسبانيا وغيرها وتحصنوا على حمايات

من تلك الدول وعادوا ثانية . ولكن دولة مراكش كانت لاتباعاً بهذه الحمايات الاجنبية ولا تقعد بها فوق النزاع بينها وبين اسبانيا من جراء ذلك وكادت تقع الحرب بين الامتين ولم تحجم اسبانيا عنها مع قمتها بالغلب الا لاعتقادها بأنها لا تستفيد من ورائها شيئاً لشدة تناظر الدول على مراكش فاكثفت باقتراح عقد مؤتمر دولي في مدريد فوافقته على ذلك وعقد المؤتمر فساعدت فرنسا وانجلترا دولة مراكش أكبر مساعدة أما الاولى فبحجة أن مراكش مجاورة للجزائر فان هي أخشفت لها الجانب خايت من ثورة نهب في الجزائر. أما حجة انجلترا في ذلك فهي أن مراكش واقعة على مضيق جبل طارق وكل دولة يزداد نفوذها في تلك السواحل تضر بسلامة مرورها الى البحر الايض المتوسط فلم تحصل اسبانيا من عقد هذا المؤتمر على كبير شيء

سعى المولى الحسن في ادخال كثير من المنظمات الاوروبية الى مراكش ولكنها كانت لاتنفذ كل القائمة لنفور المراكشيين منها ولعدم اياها من البدع التي لم يعمل بها السلف الصالح

وفي سنة (١٢١٩) رأى المولى الحسن أن مطامع الاسبانيين أخذت تمتد الى بلاد السوس وأن سفنهم صارت تتوعد الى تلك الأنحاء حاملة الى رؤسائها الهدايا والطرف استهوا قلوبهم وأنس أن القلوب أنست بهم هناك فقرر القهاب الى تلك الأنحاء بنفسه لظهار جلال الملك فيها وثبتت قلوب أهلها على ولاء الدولة قصدت تلك الأنحاء فوجد أن مض الانجليز قد شيد بجهة اسكا مرعي فسفن فهدمه وأمر ببناء ميناء تلك الجهة ورحل ما كان بها من تجار الانجليز فاحتجت الدولة الانجليزية على ذلك وطلبت تعويضاً فدفعه المولى الحسن واتممت هذه المشكلة على هذا الوجه

وأصدر المولى الحسن أمراً بعدم ادخال التبغ الى بلاده ؛ سد أن استغني العلماء وأقنوه بعدم حواجز تعامله وبينما كان المولى الحسن سنة (١٣١٠) غازيا بالجنوب الشرقي من مملكته حدث خلاف بين قبيلة زناتة بالريف وبين الاسبانيين الذين بعجه مليحة وكان السبب في ذلك أن الاسبانيين طلبوا من المولى الحسن أن يزيد في مساحة الارض التي

(ثانيا) حرية تصدير حيوانات
الركوب والنقل كالجمال والخيول والجمال الخ

(ثالثا) دخول السفن التجارية
جميع مراسي مراکش وحرية نقل التجار
لمحصولات هذه المملكة

(رابعا) انشاء المحاكم المختلطة

(خامسا) ابطال الاسترقاق

(سادسا) تموير اتفاق مدريد المبرم

في سنة (١٨٨٠) وتعديل المادة (١١) منها
المتعلقة بتصريح الاجانب بشراء الاراضي
الزراعية

(سابعا) انشاء وكالة قنصلية بمدينة

فاس ورفع العلم البريطاني عليها

(ثامنا) اعطاء امتياز بانشاء خط

تلفرافي بين طنجة ومفادور متصل بالمداين
الموجودة على ساحل البحر

(تاسعا) ان يخول لشركة انجليزية

الحق في انشاء بنك باسم الحكومة
المراكشية

(عاشرآ) انشاء فرق من البوايس

بمدينة طنجة يرأسها الضابط الانجليزي
المستر الن مككين

(حادي عشر) اعطاء امتياز بمياه

لم جبة ملبة ففعل حتي اتحمي ماأخذوه
الى قرب مسجد لولي شير يعظمه أهل
الريف وهو ولي الله وارياش قابقتوا لم
مخاف تطل على ذلك المسجد ففهم رجال
زنانة فلم ينتهوا بل اغلظوا لم الكلام
وكان الاسبانيون يهدد وقمة تطالين
لا يابهن بالراكشين ولا يحترمون لم
كرامة بل كانوا يوجهون اليهم قوارص
الكلام في كل فرصة تمنح لم فانهز
أهل زنانة هذه الفرصة للانتقام منهم
فهبوا عليهم وهزموم شر هزيمة فاحتج
سفير اسبانيا لدى حكومة المغرب الاقصى
وطلب التويض فأعطاه المولى الحسن
أربعة ملايين فرنك . فعدت هذه الحادثة
على قلة مهاراة سياسة المغرب وفضحت للامم
تهاونهم في حقوقهم

في سنة (١٣١١ هـ) الموافقة لسنة
(١٨٩٣ م) أرادت دولة انجلترا الحصول
على امتيازات بمراكش فأرسلت مأمورا من
طرفها اسمه السر شارل ابوان سمث ومعه
مطالب انجليزية ليقدمها لصاحب مراكش
وكان هذا البيان يشمل ما يأتي :

(أولا) تخليصة تعريف تصدير القمح

والشعير

طنجة

(ثاني عشر) انشاء سوق عامة ومذابح
عامة بمدينة طنجة

(ثالث عشر) اعطاء الحق للانجليز
بتشييد الحصون الحربية علي هضبة جبل
مارشاني

(رابع عشر) اعطاء امتياز قطع
شجر الفلين بتطاوين والعرائش لاحد رعايا
جلالة الملكة

(خامس عشر) التنازل للدولة
الانجليزية عن عدة اراض تشيد فوقها بناء
للبريد الانجليزي ومكانا لاسفارة هذه الدولة
بطنجة

(سادس عشر) اعتراف السلطان
بسيادة دولة الانجليز على رأس جوبي
التابع لمراكش

طلب السر شارل ايوان سمث هذه
المطالب من صاحب مراكش وأغلظ له
في القول حتي ذهب الى تهديه ٥٠ فر صمله
ذلك كله على التبول وانتز السفير الفرنسي
هذه الفرصة (وكان لم يرم بين انجيرة
وفرنسا اتفاق سنة ١٩٠٤ بإطلاق يد
هذه الدولة الاخيرة في مراكش) فأخذ
يعرقل مساعي البعث الانجليزي فليمنه

مراده

توفي المولى الحسن سنة (١٣١١)
وكانت حكومته احدى وعشرين سنة
وخمسة أشهر وكان ذا همة عالية وميل الى
الاصلاح

خلفه ابنه المولى عبد العزيز فثارت
عليه القبائل على عادة أهل المغرب عند
تولي كل سلطان جديد وذلك من فساد
النظام الاداري في تلك المملكة . وكانت
هذه الثورات المتوالية من اكبر أسباب
تأخرها عن مجاراة غيرها . ولكن مالحية
وهي على النظام الاقدم من توزع الناس
الى قبائل واكتفائهم من وسائل الحياة بما
كان يكفي به أجدادهم منذ ألوف من
السنين مع ان أرضهم تبت جميع النباتات
وأهم ارض طائفة بالياه العذبة مدة العام كله
ولديهم من المعادن ما لا يحتاجون معه لاي
بلد آخر

لما حدثت الثورات عند اقامة المولى
عبد العزيز سلطانا علي مراكش
اضطرت الدول الى المحافظة على ارواح
رعاياها فأرسلت فرنسا والمانيا وانجلترا
وايطاليا واسبانيا والبرتغال سفاحرية الى
مياه طنجة . فلما رأي المولى عبد العزيز

ذلك وخشي من انسلخ الحرق على الراقم اهتم
بتلافى الامر سرعيا وقبض على المهركين
لثورة وبث جنوده في الايلات العاصية
حتى اذعنن القبائل الى الطاعة فعادت
سفن الدول المذكورة الي بلادها واعترفت
اوروبا رسميا بسلطته

ثم قامت اسبانيا تطالب بالقسط
الاول من الترامة الحربية التي تعهد المولي
الحسن بدفعها بسبب حوادث مدينة مليلة
وحضر لذلك من اسبانيا مندوب يدعي
الكونت دومناوينو فدفعت اليه مراكش
مطلوبه ثم سمت فرنسا بعد ذلك في نيل
حق جديد وهو أن يكون لها بمدينة فاس
وكيل سياسي فنالت مارمت اليه ولم يكن
قبل ذلك لدولة من الدول وكيل سياسي
فاس بل كانت القناصل لا يصرح لها
بالاقامة الا في مدينة طنجة

لما ثبت قدم المولى عبد العزيز في
الملك سعي في تحسين علاقاته بالدول
الاوروبية وفي حشد جيش قوي للمملكة
وتدريبه علي المنظمات الاوروبية وعهد
الى فرنسا في اعداد هذا الجيش
وتنظيمه

أما القوة العسكرية في هذه المملكة

فكانت قبل ذلك مؤلفة كما يأتي :

(١) حرس منهم خيالة يقال لهم
مخزنجية يبلغ عددهم ٤٠٠ فارس وهم يتلون
مراكزم بالوراثة
(٢) جيش من الرجال يؤخذ من
الاهالي يسمى بالسكري يبلغ عدده ١٠٠٠٠
نسمة

(٣) فرقة من الخيالة غير المنظمة
يلعب عددها نحو ٢٠٠٠ فارس
(٤) جيش المتطوعة ويبلغ عشرة
آلاف من الرجال و ٨٠٠ من الخيالة
على هذا يكون جيش مراكش في
وقت السلم نحو ٣٠٤٠ جندي . وهذه
الجنود كانت معفاة من جميع التكاليف
للدولة وكانت الحكومة مسكفة باعطائهم
المرتبات والاسلحة

أما أسلحة هذا الجيش فقد كانت
لانزال علي الطراز اقديم حتي بسط
الفرنسيون على تلك المملكة الحابة
فأصلحوا ذلك الجيش وجعلوه على النظام
الاوروني الفرنسي

أما قوة مراكش البحرية فقد
انحطت كثيرا وكل ما كان عندها في عهد
المولى عبد العزيز طراد طور يسدى من

وغير ذلك فلقى معضدين من النافين على
عبد العزيز وما زال يجد وراءه عرضة حتى
أشارت فرنسا على المولى عبد العزيز
بالتنحي عن السلطة طلبا لمصلحة البلاد
فخضع لأشارتها واعتزل السلطة فتولاهما
أخوه فبوع له سلطانا وخرج المولى عبد
العزيز سائحا في البلاد فجاء إلى مصر
وسورية والحجاز ثم عاد إلى المغرب وسكن
طنجة

أما عبد الحفيظ فإنه استبد بالامر
واتقم من القبائل المعادية له أنقطع انتقام
فتألبوا عليه واجتمعوا مع جميع النافين
عليه وأضرموه نارا للثورة شعواء فلما رأى
أن أمته قد أحقدت به من مكان وأنه
لا قبل له بمداغمتهم نصحه بعض الناصحين
بالاتجاه للحكومة الفرنسية ففعل فأمدته
بجيوشها وقاتلت دونه أعداءه حتى دانت
له البلاد وبسطت فرنسا حمايتها على
مراكش فخذ عليه المراكشيون وقبوا
عليه تصرفه هذا فقررت فرنسا أنها لا
تستطيع إرضاء الشعب إلا بخلع السلطان
الذي يكرهه فخلعته وعينت المولى يوسف
وهو الحاكم الآن تحت أشرف مندوب
عال من قبل الحكومة الفرنسية

الفولاذ طوله سبعين مترا وعرضه عشرة
أمثا ووجهوثة الفوم مثلان وقوته البخارية
تعاادل ٢٥٠٠ حصان بخاري وسرعته في
الساعة ١٨ عقدة وبه عشرة مدافع من
عيار اثني عشر سنتي مترا. ولها مركب
آخر من ذوات الرافس طوله ٢٧ مترا
وعرضه ١١ مترا ووجهوثة ١١٦٤ طننا
وقوة آلاته تعاادل ١٤ حصانا وسرعة
سيره نحو ١٠ عقد في الساعة ويسمى
احسانية

أما الإحالي فلاشتغالهم بالتجارة في
جميع أقطار العالم كان لهم سفن تجارية
تجارية. وقد امتدح مؤرخو الفرنج نشاط
أهل مراكش واستعدادهم الفطري لسير
في البحار واقتحام شدائد ما وهي صفات
ورثوها عن أسلافهم الذين كان لهم شهرة
عظيمة في اختراق البلاد

لميكند يصفو الملك للمولى عبد العزيز
عني قام أخوه المولى عبد الحفيظ يناوئه
القتال ويشير عليه القبائل بحجة أنه ينزع
لجأراة الأوربيين في عوائدهم وأنه يركب
إبسيكلت ويلعب آلات التصوير ويقضي
أوقاته في الرياضة وسباح الموسيقى وقد
أدخل إلى القصر الوصائف البارزيات

﴿الرَّيْدُ﴾ هو كل موضع حبست فيه الأبل وبه سمي مربد البصرة وبه عملة من أشهر محالها وهي كبلدة مستقلة بينها وبين البصرة ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخرّب ما بينهما . ويوجد خارج الربد في البادية فبر أنس بن مالك والحسن البصري وابن سيرين والمشهورين من علماء الاسلام البصريين

﴿مرتك ذهبي﴾ هو أو كسيد الرصاص بلورات صغيرة مسحوقها يدخل في تركيب مرام لبواسير ومرام أخرى

﴿مَرَج﴾ الاسم يمرّجه مَرَجًا خاطء و (المارح) الشقة الساطعة ذات اللمب الشديد . و (المَرَج) الأبل ترعى بلا راع يقال (بعر مَرَج) و (ابل مَرَج) للمفرد والجمع . و (أمر مَرِيج) مختلط أو ملتبس

﴿المرجان﴾ قيل هو صغار القؤل وقيل كجبار الدرد وصناره وقيل الخرز الاحمر والمشهور انه عروق حجر كأصابع الكف تستخرج من قاع البحر . وأكثر البعائر احتواء عليه البحر الايض . ويستخرج منه الصيادون الايطاليون من سواحل الجزائر أكثر من ٣٠٠٠٠ كيلو

غرام كل سنة

المرجان في حقيقته هو ماوى بينه نفسه الحيوان للسبي البوليوس للمرجان في التجر ثلاثة أنواع :

المرجان الاحمر وهو المعروف والمرجان الايض والمرجان الاسود

والعامة أن يكون المرجان الحي مرتبط بشبه قرص في الصخور البحرية يغطيها أو يتعلق بها . ويقوم منه وحده أحيانا صخور واسعة في محال يكون الماء فيها ساكنا غالبا وهو يكون على شكل شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد عشرين سنة من ١٨ الي ٢٠ قيراطا طولا وهو يأخذ في النمو من قاعدته الى قمته وساقه تكون يابسة مستديرة أو فيها انضغاط قليل ولا تكون مفصلية ويبلغ نحبها نحو قيراط من قاعدتها وتنقسم بدون انقسام الى فروع ينتهي كل منها بحجم مستدير رخو وتلك الساق تكون مغطاة بفشاء لى هو الجزء الحي تسكنه كثير من الحيوانات مرتبطة بعضها ببعض بمجوهر مشترك بينها لكل منها ثمان أذرع مستنة . وهذا الفشاء المسمى بالقشرة اذا رفع كان الباقي محورا حجريا محززا محززا ذقيقا بالطول ويكون

خلوها سهل التفتت من الظاهر مؤلفاً
من طبقات متحدة المركز ترسب فيها
على التوالي تلك الحيوانات وتكون أكثف
كلما ذهب إلى الباطن . ومكسر ذلك
المحور أملس فوقه الشكل بل زجاجي
وهو القوي يباع في المتجرو تأنى به الصيادون
من شواطئ البحر الاحمر والبحر المتوسط
وهو يصاد اما بأيدي النطاسين واما
بشباك خيطية خاصة لا قلم الشجرو تأنى
تكسر أغصانها . ويصطاده أهل مرسيليا
وقبرص وغيرها

ولقد كان الباحثون يتبرونه نباتا
بهريا والآن عدوه من المعادن وهو الجيز
الحجري لتلك الحيوانات المركبة

حل الصلابة (فوجيل) المرجان
فوجده مكونا من كربونات الجير الملون
بقليل من اوكسيد الحديد والمنظم بعضه
الى بعض بالجلاتين

المرجان يستعمل في الطب ولقزينة
وكليا كان أشد حمرة كان أشد اعتباراً
لقزينة فأحسنه الرزبن الاملس الاحمر
الوهاب وأرداه الايض ويتهما الاسود
قال العرب الادهان تصامح والحل
يفسده . قالوا واذا ليس بالشمع وقش

عليه ثم وضع في الحبل يوماً امتش .
وذكروا له عدة خواص فقالوا أنه مقو
لقلب ودافع لسم الانفي وهو معدود
من الادوية القوية والقابضة والعرقه
والمدرة والماصة وتلك الخاصة الاخيرة
بالنظر لطبيعته الحجرية هي الاحسن
ثبوتاً فيستعمل مسحوقه الناعم المنخول
الحلول غالباً الى جوب أو اقراص تسمى
بالمرجان المحضر علاجاً للاسهال
والدوسنطاريا والازفة ولا سيما فث الدم
وللازفة الرحمة . وذكر بعضهم انه وجد
فيه هذه الخاصة الاخيرة بقوة . وذكروا
انه ينفع الصرع أيضاً والسيلان الايض
وقالوا انه حابس للدم منشف
للرطوبات . وذكروا أنه يخفف نجفياً
قوياً ويقبض ويصلح لمن به دوسنطاريا
وذكروا أن الاستمساك بمسحوقه
يقطع الحفر ويقوى اللثة . وأنه اذا قطر
في الاذن مسحوقه بدهن بلسان نفع من
الطرش وهو عجف ومالحم للجروح العتيقة
ولهم فيه استعمال خرافية

لا يستعمل المرجان الا من الظاهر
الا في مركبات افوية وسنونات فيلونها
بلون جيل ويظهر أن تأثيره ميكانيكي

والسالية

(قالونية) أصحاب ونس الس ي
زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى
والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال
فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة
فليس من الايمان ولا يضرت بها حقيقة
الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان
الايمان خالصا واليقين صادقا وزعم ان
ابليس لعنه الله كان عارقا بالله وحده غير
انه كفر باستكباره عليه أبي واستكبر
وكان من الكافرين . قال ومن تمكن
في قلبه الخضوع لله والمحبة له على خلوص
ويقين لم يخالفه في معصية وإن صدرت
منه معصية فلا يضرب يقينه واخلاصه والمؤمن
انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبة لا بعبادة
وطاعة

(العبودية) أصحاب عبيد انكبت
حكي عنه أنه قال ما دون الشرك مغفور
للمحالة وأن العبد اذا مات على توحيدة
لم يضربه ما اقترف من الآثام واجترح
من السيئات . وحكي الجمان عن عبيد
للكبت وأصحابه أنهم قالوا ان علم الله
تعالى لم يزل شيئا غيره وان كلامه لم يزل

لادوائي ولا يستعمل من الباطن الا كاص
ولكنه لهذا الغرض الاخير يخطت بتحت
كربونات المتنبيا

«المرجئة» هي فرقة ن الفرق
الاسلامية. وفي الفقه الارزاء علي معنيين
أحدهما التأخير قال تعالى (أرجه وأخاه)
أي أمهله وأخره. والثاني (أعطاء الرجاء)
أما اطلاق اسم المرجئة بلعني الاول
على هذه الفرقة فصحيح لأنهم كانوا
يؤخرون العمل عن النية والقصد

ويصح اطلاق هذا اللفظ عليهم
بلعني الثاني فانهم كانوا يقولون لا نصر
مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر
طاعة

وقيل الارزاء تأخير حكم صاحب
الكبيرة الي القيام فلا يقضي عليه بحكم مافي
الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل
النار فيكون المرجئة والوعدية فرقتين
متقابلتين

المرجئة أصناف أربعة مرجئة
الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية
والمرجئة الخالصة

فمن المرجئة الخالصة اليونانية
والميدية والفسانية والثوبانية والتومنية

شيئاً غيره وكذلك دين الله تعالى لم يزل
 غيره . وزعم أن الله تعالى عن قولهم علي
 صورة انسان وحمل عليه قوله صلى الله عليه
 وسلم خلق آدم على صورة الرحمن
 (الفسائية) أصحاب غسان الكوفي
 زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى
 ورسوله والاقرار بما أنزل الله به مما جاء به
 الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان
 يزيد ولا ينقص وزعم أ. قائلوا قال أعلم
 أن الله قد حرم أكل الخنزير ولا أدري
 هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة أم
 غيرها كان مؤمراً . ولوقال أعلم أن الله قد
 فرض الحج الى الكعبة غير أبي لا أدري
 ان الكعبة ولعنها بالهد كان مؤمراً
 ومقصوده ان أمثال هذه الاعتقادات
 أمور وراء الايمان لا انه شك في هذه
 الامور فان عاقلاً لا يستجيز من عقله أن
 يشك في ان الكعبة الى أية جهة هي وان
 الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر ومن
 العجب ان غسانا كان يحكي عن أبي
 حنيفة رحمة الله مثل مذهبه ويعد من
 المرجئة ولعله كذب . ولعمري كان يقول
 لأبي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة . وعده
 كثير من أصحاب المقالات من جملة

المرجئة . ولعل السبب فيه انه لما كان
 يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو
 لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يؤخر العمل
 عن الايمان والرجل مع تخرجه في العمل
 كيف يقتضي بترك العمل ؟ وله سبب آخر
 وهو أنه كان يخالف القدرية والمعتزلة
 الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة
 كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر
 مرجئاً وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا
 يبعد أن القاب انما لزمه من فريق المعتزلة
 والخوارج والله أعلم

(الثوبانية) أصحاب أبي ثوبان
 المرجئي الذين زعموا أن الايمان هو المعرفة
 والاقرار بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام
 وكل مالا يجوز في العقل أن يفعله
 وما جاز في العقل تركه فليس
 من الايمان وآخر العمل كله عن الايمان
 ومن القائلين بمقاتته أبو مروان غيلان
 ابن مروان الدمشقي وأبو شمر وبونس بن
 عمران والفضل الرقاشي وعمود بن شبيب
 والعتابي وصالح وأخيه وكان غيلان يقول
 بأقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة
 انها تصلح لقب قريش وكل من كان
 قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً

لها وانها لاكتب الا باجماع الامة قد جمع
غيلان خصالا ثلاثا القدر والارجاء
والخروج والجماعة التي عددناهم اتفقوا على
أن الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة
عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله
وان أخرج من النار واحداً أخرج من هو
في مثل حاله ومن العجب أنهم لم يهزموا
القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد لا
يخرجون لامحالة من النار

ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان
المعصية لا تضر صاحب التوحيد الايمان
وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من
النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم
القيامة على العصاة وهو على متن جهنم
يسبى لفح النار ولهبها فيتألم بذلك على
مقدار المعصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك
بالجنة على القلة الموجبة بالنار

وقتل عن بشر بن غياث الريسى
انه قال ان أدخل أصحاب الكبار النار
فأهم سيخرجون منها بعد أن يعذبوا
بذنوبهم

وأما التهديد فيها فحال وليس يعدل
وقيل ان أول من قال بالارجاء الحسن
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وكان

يكتب فيها الكتب الى الامصار الا انه
مأخر العمل عن الايمان كقالت المرجة
واليونسية والبيدية لكنه حكم بأن صاحب
الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي
ليست من أصل الايمان حتى يزول الايمان
بزوالها

(التومية) صاحب أبي معاذ
التومني الذي زعم ان الايمان هو ما عصى
من الكفر وهو اسم لحصول اذا تركها
التارك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة
منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها
ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية صغيرة
أو كبيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر
لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فاسق
وعصى وقال تلك الخصلة هي المرة
والتصديق والمحبة والاخلاص والاقربا بما
جاء به الرسول

قال ومن ترك الصلاة والصيام
مستحلاً كفر وان تركهما على نية القضاء
لم يكفر ومن قتل نبياً أو لعنه كفر لا
من أجل القتل والعلم ولكن من أجل
الاستخفاف والعداوة والبغض. والى هذا
الذهب ميل ابن الراوندي ويشتر
الريسي قالا الايمان هو التصديق

الرسول وبما جاء من عند الله . والمعرفة الاولى فطرية وهو علمه بأن العالم صانعاً ولنفسه خالقاً وهذه المعرفة لا تسمى ايماناً انما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة

(تنمة) رجال المرجة كما قلتم الحسن ابن محمد بن علي بن أبي طالب وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمر بن مرة ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وخر وعمر بن خر وحامد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وقديد بن جعفر وهؤلاء كلهم أئمة الحديث لم يكفروا أصحاب الكبار بالكبيرة ولم يحكموا بتخليد في النار خلافاً للخوارج والقدرية (انظر الملل والنحل للشهرستاني) ﴿مَرَجَ﴾ الرجل مَرَجَ مَرَجاً شَدَّ فَرَحَهُ ونَشَاطَهُ وتَيَخَّرَ واختال فهو (مَرَج) جمعه (مَرَجَى)

﴿مَرَجَه﴾ قال له مَرَجاً ﴿المرج﴾ كوكب من مجموعتنا الشمسية (انظر فلك)

﴿مَرَدَ﴾ الغلام يَمَرُدُ مَرْدًا بَقِيَ أَمَرَدًا ثم التسمي (وَمَرْدُ الرجلُ يَمَرُدُ مرودة) عتاً وتنجيس فهو مارد ومريد . و (مَرْدُ الباء) ماله . و (مَرْدُ) عصا

بقلب واللسان جميعاً والكفر هو الجحود والانكرا والسجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة للكفر (الصالحية) أصحاب صالح بن عمرو الصالحى ومحمد بن شبيب وأبو ثمر وغيلان ابن حرث ومحمد بن القبيعي كلهم جمعوا بين القدر والارضاء ونحن وان شرطنا أن نورد مذاهب المرجة الخاصة الا انه بدا لنا في هؤلاء لا نفرادهم عن المرجة بأشياء . فأما الصالحى قال الايمان هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كئله شيء ما لم يتم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا قامت الحجة فالاقرار بهم وتصديقهم من الايمان والمعرفة والاقرار بما جاؤا به من عند الله غير داخل في الايمان الاصلي وليس كل خصلة من خصال الايمان ايماناً ولا بعض ايمان واذا اجتمعت كانت كلها ايماناً وشرط في خصال الايمان معرفة العدل يريد به القدر خيره وشره من العبد من غير أن يضاف الى البارى تعالى مه شيء . وأما غيلان بن مروان من القدرية زعم أن الايمان هو المعرفة الثابتة بالله والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به

جذت الزهرة الالهة في طلبها ومسختها
في مدينة ساينا من ايطاليا شجرة يخرج
منها لادونيس وهو نوع من الشقيق فمن
تردد بكانها يحصل المر . ومن هنا يمكن
الظن بأن المر المعروف في زماننا ليس هو
المر الذي الرائحة الذي كان يعظمه اقدماء
ويعدونه بشدة العطرية اذ للوجود الآن
وان لم تجد رائحته كريهة الا انها ليست
بسطرة وثمة لا يساوى ثمن للذهب كما كان
يقول الاقدمون

وقد ذكر عن ديسقوريدس الطيب
اليوناني ثمانية أنواع وعد منه بلينياس
سبعة أنواع وهذا يدل على ان المر كان
يطلق على عدة جواهر . وكان يجلب المر
للاقدمين من سواحل الحبشة

وقد زعم هيرودوت المؤرخ اليوناني
الاقدم ويودورس . لاد مررب فيها غابات
كبيرة واسعة من الشجر المنتج للمر . وقل
ديوفرسث وديناس أن هذا النبات شوكي

وورقه يشبه ورق الزيتون

وقل ان اليطار عن ديسقوريدس
ان المر صمغ شجرة ببلاد العرب شبيهة
بالشوكا المصرية تشرط فتخرج منها هذه
الصمغة وتسيل على حصر قد بسطت لها

«ماردون» قلمة جزرية ابن عمرو
وهي تعرب بالحروف فيقال هذه ماردون
ورأيت ماردين الخ

«مر» الرجل يسر مرأوه ومروراجاز
وذهب . و (أمرأة) جعله يمر و (مرآة)
جعله مرأ . و (استمر) دام . و (المرارة)
هنة شبه كيمس لازقة بالكبد تتكون فيها
مادة صفراء تعرف بالمررة جمعاً مرائر .
و (المر) ضد الحلو . و (المران) شجر
الرياح . و (المرّة) الفعلة الواحدة . و
(المرّة) قوة الخلق وشدته . والعقل والقوة .
والخلط المسمى بالصفراء جمعاً مرر .
و (أمر سرير) أى محكم

«المر» هو راتينج مشهور من قديم
الزمان يذكا ، ويحبه . وكان هذا الاسم
موضوعاً على نباتات ذات رائحة أو
مستخرجاتها ولما حصل اشتباه في حقيقة
هذا الجوهر

المر جوهر كان معظم اجداء عند اقدماء
فكان يحرق في المعابد والهيكل للتبخير
وكانوا يستعملونه لتصبير الجثث ويدخره
للوكمه وأمرأؤهم في خزائهم . وكان قناس
فيه عقائد خرافية حتى زعموا ان (مسيرا)
بنت منيراس ملك قبرص لما بنت وغشت :

ومنها ما يؤخذ من ساق الشجر
وأما التأخرون فقد اختلفوا اختلافا
عظيما في تعيين شجره حتى قال قائل منهم
بأنه من الفصيلة الحيمية وشذ بعضهم
شذوذا غريبا فزعم أنه من المستخرجات
الحوانية . وبعضهم عزا شجره لبلاد
الحبشة . ولكن الذي حققه همبولد
وهيرميرج وهمبريخ الطليعيون الرحالون
أن المر من شجيرات تنبت ببلاد العرب
قرب جيرون قالوا أن تلك الشجيرات
من الفصيلة التريبتية قريبة من اللسان
المرى تتكون منها غيضات صغيرة مخلوطة
بنباتات من نوع الاكاسيا والفريون
والمورنجا وغيرها

يوجد المر في المنجر على شكلين
فتارة يكون محبباً ويقال له المر المحبب
وهو قابل لتفتت سهل الحسكر لونه
ضارب للحمرة وهو يسمى بالمر الاحمر
خفيف شفاف النصف فيكون على شكل
كرات متضاعفة تختلف في الحجم وتارة
يكون على شكل مربعات صغيرة لها
سطح أملس أو قلم مكسرة تشاهد فيها
ورقات صغيرة يتكون منها فيها جزور
أو أضلاع مبيضة على شكل الاغفار وذلك

هو السبب في تسميتها بالمر الظفري
ولرأيتها قوة من طبيعة خاصة ولكنها
ليست كريهة ولا ذكية وطعمه مر غير
مفت وهو يذوب في الفم بدون أن يبيض
اللعاب

ويميز في المر المحبب الذي هو الانقى
ويسمى بالمر الصافي مر مشترك يكون
قطعا غير تقي ملتصق بعضها بعض مخلوطة
بأجسام غريبة كثيرة

(تحليل المر) لم يحلل من أنواع
المر الا المر العربي لانه الأجود فوجد
في ١٠٩ غرام منه ٢٣ غراما من الراتينج
و ٧٧ من الصمغ . ووجد فيه بعضهم ٣٤
من راتينج مختلط بقليل من دهن طيار
و ٦٦ من الصمغ . وكان الراتينج لونه
أحمر ورأعته كرائحة المر وطعمه مر وكان
الصمغ قائما يظهر أنه يختلف عن الجواهر
الصمغية الأخر

ووجد به برند مكونا من ٢٨ من
دهن طيار اثيري و ٢٢ ر ٢٢ من راتينج رخو
و ٥٨ من تحت راتينج و ٩٢ من طرغا
فتطين و ٥٤ ر ٢٢ من صمغ وآثار من الحوض
الجاوى والتفاحى وفوسفات وكبريتات
الكلس وأملاح أخر كلسية . وفيه أجزاء

من جوهر حيواني وآثار من جواهر غريبة
(استعمال المر في العلاج) كان المر

كثير الاستعمال في الطب عند اليونانيين

الاقدمين فكانوا يعتبرونه كأكبر

الارتينجيات مفتحا ومحللا ومضادا للعفونة

ومقويا للعدة والقلب وغير ذلك

ويستعملونه في الامراض المزمنة ولا سيما

امراض الرثين والاحشاء البطنية كما هو

ايضا مدر للطمث ومضاد لهستريا فهو

منه قوي التأثير فاذا ازدد بمقدار كبير

من غرامين الي ٤ غرامات فانه يحدث

حرارة في المعدة وتواتر في الدورة وزيادة

في الحرارة الباطنية ونحو ذلك وهذا يدل

على انه لا يبرز استعماله في الامراض التي

فيها افرط في الحيوية والغلبة المرضية

في الوظائف ولا فيها اذا كان هنالك امتلاء

ولا للاشخاص الجافة اياهم النتيجة

ولكنه اذا استعمل بمقدار يسير

فانه يعمل المضم ويزيد في الشهية والقوى

المثثة واستعمله (سيدنام) لادوار الطمث

فلم انه متى كان هنالك ضعف او استرخاء

وهبوط في الاعضاء او في الوظائف جاز

اعطاؤه لتقوية واحداث التأثير . ويصير

حينئذ مسهلا لفتث في الدورة الزمنية

ومقويا للعدة في ضعفها ولقناة الموية

في آخر الدوسنطاريات وصالحا لشفاء

الحلوروز وادوار الطمث

وقد تستعمل احيانا من الظاهر

صبته الكحولية في مرض تسوس العظام

وتاكلها وغير ذلك من علل المجموع

العظمي

وكذا يستعمل رضعا في غنغرينا

الاجزاء الرخوة وفي الاحوال التي تكون

فيها الغنغرينا نتيجة ضعف عام او ضعف

خاص في المنسوج الذي هو محل لها

واوصي بعض القدماء بمضنه في

الآفات الحفرية التي في الفم . واستعملوا

التبخير بلر علاجا للبرص المزمن والسعال

التشنجي والربو الرطب ولكن نجاح هذا

غير أكيد

يسحل المر في الماء العام واكسیر

الخواص والتركيبات وغير ذلك وقد هجر

الاوربيون ذلك كله لان

أما أطباء العرب فكانوا يكثر

من استعماله وقالوا : انه مسخن مجفف وفيه

من المرادة شيء ليس باليسير وبسبب

تلك المראה يتئل اليدان والاجنة

ويخرجها وكذا فيه جلاء . ولذا يخلط

بالرمام والاكمال المصنوعة لفرح والآثار
 الغليظة في العين وقع في الادوية التي
 تستعمل لمعالجة السعال العتيق والربو
 التي لا يصحبه خشونة في قصبة الرئة
 ولا اعتدال جلته اخذه بعض الناس في
 الادوية التي تشرب لخشونة قصبة الرئة
 بسبب أنه يسخن ويخفف اسخانا ويخفينا
 بليفا ولا يخافون من فضل مرارته وجلته
 وقال الرازي انه من ادوية الفتوق
 ويخلط بالقوايض فيوصلها وقلوا عن
 ديسقوريدس ان قوته السخنة تلصق
 ما يحتاج للالصاق بيبسه وقابضيته وتلين
 ثم الرحم المنضرم وتفتحه . واذا استعمل
 مع الاسفنتين أو مع الترمس أدر الطمث
 وأخرج الجنين بسرعة . وقد يشرب منه
 مقدار باقلاة لسعال المزمع وعسر التنفس
 الذي يحتاج فيه الي الاتصا ب ووجع
 الجنب والصدر والاسهال وقرحة الامعاء
 واذا شرب منه مقدار باقلاة (قوله)
 يخلل قبل أخذ الحلي النافض سكنها
 واذا وضع تحت اللسان وابتلع ما ينحل
 منه لين خشونة قصبة الرئة وعني الصوت
 وقتل الدود وطيب النكهة ويخلط بالشب
 فيزيل تنن الا بطل

واذا تمضمض به مع خل وزيت
 شد الاسنان في اللثة واذا خر على قروح
 الرأس أدملها واذا خلط بأفيون وجند
 بادستر وماميثا وجعل في الآذان المؤلمة
 التي يسيل منها القيح أبرأ ألمها الحار
 وجفف قيمها . وهو مع الخل يجلو القوايض
 واذا خلط باللائن والخر ودهن الآس
 أمسك الشعر المتساقط

وقال ابن الخزاز اذا سحق المر
 وعجن بماء الآس واحتملته المرأة المتقنة
 الحبل أزال عنها ذلك

وقال الرازي في جامع انه ينفع
 من أوجاع الكلي والمثانة ويذهب بنفخ
 المعد والمنص ووجع الارحام والمفاصل
 طلاء وينفع من السموم الباردة شربا
 ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال
 ويحلل الاورام

وقال أيضا أنه ينفع من لدغة العقارب.
 وقال ابن سينا انه يمنع التعفن والتتن ويخفف
 الفضول

وقال اذا نثر على جراحات الاعضاء
 اليابسة المزاج الطرية يدمها ألصقها .
 واذا عجن بالآ من بعد خلطه بالكون
 وطلي به قروح الرأس الرطبة أو اليابسة

أبرأها . وإذا حل في ماء طبخ فيه الكركم
والشمار أو الفودنج النهري واكمل به احد
البصر ونفع من ابتداء الماء وخشونة
الاجفان

وان حل في ماء حامض الارج
أزال السعة طلاء . وإذا حل في الحـل
ودهن الورد وطلي به الجرب المتفرح والحكة
سكنها وأزاله وإذا امسك في الفم صفى
الصوت وأزال البحوحة . وإذا خلط بدار
صيني وسكر كان ذلك أبلغ . وينفع من
السعال ويسهل الاخـلاط الازجة من
الصدر . وشراه يطرد رياح الجوف ويدر
البول وينفع من قروح المثانة ومن السحج
الغثيق في الامعاء ويحدر الطمث المتوقف
عن سدد في مجاريه او غلظ دم

هذا ما كان يقوله أطباء العرب وأما
المتأخرون فيقولون انه كثير ما يضم
لجواهر المرة الحديدية ويستعمل أحيانا
فراغر في التقيحات الغنغرينية والحفرونحو
ذلك

(مقدار الاستعمال) يؤخذ من
مسحوقه من ٥٠ سنتي غرام الى اربعة
غرامات حبويا . والسائل المرى يصنع
بجزء من المر وأربعة أجزاء من الماء

المقطر المغلي ويستعمل من ذلك كل يوم
من ملقطين الى اربع ملاعق . والمزوج
الحديدى المرى يصنع بأخذ ٦٠ من كل
من المر والسكر و٢٥ من تحت كربونات
البوتاس و٢٠ من كبريتات الحديد و
٢٤٠ من روح النعنع و٣٤٨٠ من ماء
الورد ويستعمل من ٢٢ الى ٦٠ غراما
تكرر مرتين او ثلاث مرات في اليوم
والمسحوق المرى المركب يؤخذ من
٦٠ من المر و٣٠ من كل من الجاوشير
والسكينج والجند بادستر ومقدار كاف
من كل من النعنع والسذاب والاستعمل
من نصف غرام الى غرام واحد
والخلاصة المرية تصنع بأخذ غرام
من المر واربعة غرامات من الماء الحار او
الكحول القوي في ٢٢ درجة من مقياس
الكثافة والمقدار من ٢٥ سنتي غرام الى
اربعة غرامات حبويا . والصيغة تصنع بجزء
من المر وخمسة اجزاء من الكحول الذي في
درجة ٣١ من مقياس كرتيه ينقع ذلك مدة
١٥ يوما ويرشح ويستعمل بالاكثر في التغيير
على نسوس العظام

والماء المقطر يصنع بأربعة غرامات
من مسحوق المر و١٢ من الماء فيقسم

المرفى الماء المقطر ومقطر ليستخرج من
ناتجه اربعة غرامات وتستعمل علاجاً
لآفات الصدر

اما لاجل الاستعمال من الظاهر
فلهبغته الكحولية زروقات وغسلات
وغراغر وغير ذلك (انظر المادة الطبية)
«مرزنجوش» هو الذى يسميه
العامة المردقوش نبات سنوي شرقي قد
استنبت بأوروبا اصله من افريقيا ينبت
في البلاد التي على ساحل البحر الابيض
المتوسط تستعمل اطرافه المزهرة وهو
عطري مقبول جداً وطعمه حار فيه مرار
ويحتوى على دهن طيار استخرج منه
١٠-١ من الكافور وتتصاعد منه رائحة
شديدة العطرية . مسحوقه ينبت اغشاء
النخاع لذلك يستعمل سعوطاً بسبب
العطاس وهو يؤثر تأثيراً منبهات في الاعضاء
فيزيد في الحيوية ويوقظ الشهية ويعين
على الهضم ويساعد على العرق وبالجملة
يحتوي على الخواص العامة للفصيلة
الشفوية اعنى كونه مقويا منبهاً مضاداً
للقشع وغير ذلك

وقد نسبوا المرزنجوش تأثيراً واضحاً
على المنع والجموع المعصب ولذا يأمرن

به في الاحوال المهددة بالسكتة وفي
السكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص
والسدر والدوار والتخدر ونحو ذلك
ويستعمل ايضا في النزلة المخاطية
المزمنة لتسهيل النفث وتنظيف الصدر
باعطائه زيادة قوة المنسوج الرئوي وكذا
لايقاظ فعل الرحم وفي الخلوروز واحتباس
الطمث ونحو ذلك

وهو لكونه من منبهات القوى
المعدية اعتبروه في بعض البلاد من
الافاويه حيث يضاف لبقول الدقيقية
للسلطات ونحو ذلك ويدخل في المسحوق
المعطس والماء العام والماء الملصكي وشراب
البرنجامسف والبلسم الهادي وغير ذلك
وبحضرمه ماء مقطر وعصبة
وغيرها

وقد اطلب أطباء العرب في ذكر
خواصه وقالوا عن جالينوس أن قوته
لطيفة وأنه يسخن ويحفف ، وعن
ديسقوريدس ان طبيخه يوافق ابتداء
الاستسقاء وعسر البول والمغص . واذا
احتمل احذر الطمث . واذا تضمد به مع
الحل وافق لدغة العقرب . وقد يصجن
بقير وطلي ويوضع على الزواء المعصب

والاورام البلغمية

وشم ورقة يفتح سد التخرين
والرأس شاموطولا بمائه . وعصيره نافع
من ابتداء الماء ومحد البصر وإذا دق ورقة
الطري يملح أو اليابس بعد التندية ثم وضع
على الانتفاخ الرهي أو اليلقي الرقيق
حله . وإذا درس غصنا مع الكون
وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والحفقان
المتولد عن خلط في فم للعدة

وإذا طبخ مع الزبد والزيب نفع من
الماليخوليا المعوية وحديث النفس
وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحل
النفخ السدي ويدبر البول اذ راراً قويا
ويخفف رطوبات المعدة والامعاء وإذا
مضع بالملح واطلع قطع سيلان الماء
وإذا درس مع لحم الزيب ووضع على
تور الخصبتين أزاله إن لم يكن التهابا كان
كان كذلك رطب بالحل

وقال اسحق بن عمار أنه يفتح
سد الرأس ويذيب البلغم ويقطع الصداع
البارد ويلئم الزكام وينفع من الاوجاع
العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع
والشقيقة المتولدة من المرة والسوداء والبلغم
إذا غلي وصب ماءه بعد أن يبرد قليلا على

الرأس بعد الانكباب على بخاره

وقالوا ان طيخه يحلل أوجاع الصدر
والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء
والطحال ودعنه يفتح الصمم ويذهب
الكزاز والرعشة والفالج ودخانه يصلح
هواء الربا ويطرد الهوام
وقالوا ان شربه مطبوخا الى أوقية
ومن سحبه الى مثاقين

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
مقووه المائي بمقدار من ٥ غرامات الى
١٠ لاجل كيلو غرام من الماء وماء المقطر
يصنع بجزء واحد منه ٤ أجزاء من الماء
ومقدار الاستعمال من ٦٠ غراما الى ١٠٠
غرام في جرعة . ومسحوقه من غرام الي
غرامين وهو نادر الاستعمال من الباطن .
نعم انه كان موضوعا في أعلى رتب
المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكثيره
من جواهر الفصيلة . ويعرم غرام من
دعنه مع ثلاثة غرامات من الشحم الحلو
ويستعمل مسحوقه معطسا كما قدمنا

﴿ المرزبان ﴾ هو أبو الحسن علي
ابن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه
الشافعي . كان قتيلاً ورعاً من جلة العلماء
أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان

وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفرايني
المشهور وحكي عنه أنه قال : (ما أعلم أن
لأحد على مظلة)

كان مدرسا يفداده وله وجه في
مذهب الشافعي . توفي سنة (٣٧٨)

والمرزبان يفتح فسكون فضم لفظ
فارسي معناه صاحب الحد . مرز هو الحد
وبان صاحب ، وهو في الاصل لمن كان
دون الملك

﴿ المرزباني ﴾ هو أبو عبد الله
محمد عمران بن موسى بن سعيد بن عبد
الله الكاتب المرزباني الحراساني الاصل
البغدادي المولد صاحب التصانيف
المشهوره والمجاميع للمتنعة

كان راوية للادب صاحب أخبار
وتأليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا
الى التشيع في المذاهب حدث عن عبد
الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن داود
السجستاني . وهو اول من جمع ديوان
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي
واعتنى به وهو صغير الحجم لا يزيد عن
ثلاث كرايس . وقد جمعه من بعده
جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له
وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن منه

اذا رمت من ليل على البعد نظرة
تلتقي جوي بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحلي تطمع أن ترى
محاسن ليل مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلي بين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمدايع
وتلتذمتها بالحديث وقد جرى
حديث سواها في خروق السامع
أجلك ياليلي عن العين أعما

أراك بقلب خاشع لك خاضع
قل القاضي ابن خلكن الذي نقل
عنه هذه الترجمة : وكنت حفظت جميع
ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة
(٦٣٣) بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من
المنسوب اليه الذي ليس له وتبعته حتى
ظفرت بصاحب كل بيت ولولا خوف
الاطالة ينت ذلك

ولد المرزباني سنة (٣٢٧) وقيل سنة
(٢٩٩) وتوفي سنة (٣٨٤) وقيل سنة
(٢٧١) والاول أصح . صلي عليه الفقيه
أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع
عمرو الرومي بغداد في الجانب الشرقي
روي المرزباني الحديث عن أبي
القاسم البغدادي وأبي بكر بن حريز وأبي

نكر بن الانباري وروي عنه ابو عبد الله
الهيتمي وابو القاسم التوخي وابو محمد
بلهري وغيره

﴿مرس﴾ مارسه طلبة وعاناه .
ر (مرس بالشئ) احتك به و (مارسه)
ر (المارستان) دار المرضى و (المرس)
الجل جمع امراض

﴿المرسى﴾ هو عبد الكريم بن
وهيون ابو محمد الملقب بالدمعة المرسى
قال ابن همام فى ترجمته :

« شمس الزمان وبدره ، وسر
الاحسان وجهره ، ومستودع البيان
ومستقره ، أحد من أفرغ من وقتنا فنون
المقال ، فى قالب السحر الحلال ، وقيد
شوارد الالباب ، بأرق من ملح العتاب ،
وأروق من خفلات الشباب ، اجتاز
المرية فى بعض رحله المشرقية ، وملكها
يومئذ ابو يحيى بن صادح قاهنر لمبد
الحليل واستدعاه ، وعرض له بحرمة وافرة
فلم يهرج على ذلك وارتمل عن بلده وقال :
دنا العيد لو تدنو به كعبة النى

وركنى المعالى من ذؤابة يعرب
فياأسنى لشعر ترمى جواره
وباعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق ان عبد الجليل
وأبا اسحق بن خفاجة تصاحبا فى طريق
مخوف فمرا بفلين وعليهما رأسان كأنهما
بشران متناحيان فقال ابن خفاجة :

ألا رب رأس لا تحاور بينه
وبين أخيه والمزار قريب
أناف باصد الصفا فهو منير

وقام على أعلاه فهو خليب
قال عبد الجليل مكلا :
يقول حذار الاغترار فطالما

أناف قبيل لى ومر صليب
قال فقام كلامه خي لاح قتام
سالم ، كأن السيوف فيه برق لاعم ، فما
تحلى الا وعبد الجليل قتل ، وابن خفاجة
صليب . فكأنما كشف فيقال من الغيب
ومن شعره فى القينوفر وهو نوع من
الزهر

وبركة زهو بلينوفر
نسيمه تشبه ريح الجنوب
حتى اذا الليل دنا وقته
ومالت الشمس لعين المغييب
أطبق جفنيه على الله
وغاص فى الماء حذار الرقيب
ومن شعره أيضا :

زعموا الغزال حكاك قلت لهم نعم

في صده عن عاشقه وهجره

قالوا الحلال شيبه فأجبتهم

ان كان قيس الى قلامة ظفره

وكذا يقولون الدمام كريقه

يارب لاعلوا مذاقة ثمره

وقال ايضا :

يمز علي السلياء اني خامل

وان أبصرت مني خود شهابي

وحيث تري زند التجابة واديا

ثم ترى زند السعادة كابي

وقال في مغنية لابسة حليا :

اني لا سمع شدوا لا أحقته

وربما كذبت في سمعها الاذن

مني رأي أحد قبلي مطوقة

اذا فقت بلعن جاوب الفن

ومن شعره ايضا :

بتفسي وان كنت لافس لي

قد صليتها لحاظ القفل

عذار وخد كما يحتوي

سواد القلوب يافى الامل

وأشند المعتد بن عباد يوما قول

المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة

أناب لما معي اللطي ورازمه

لجمل المعتد يردده استحصانا له

قال عبد الجليل :

لئن جاد شعر ابن الحسين قائما

نعيد العطايا والهي تفتح الهي

تنبأ عجباً بالفريض ولو حري

بأنك تروى شعره لنا لما

وجلس المعتد يومك وبين يديه جارية

تسقيه فلع البرق قارتاعت فقال :

روعا البرق وفي كفها

برق من القهوة لناع

عجبت منها وهي تشمس الضحي

كيف من الأنوار ترناع

وأشند الاول لعبد الجليل فاستجاده

قال :

ولن تري أعجب من أنس

من مثل ما يمسك برناع

ومن شعر عبد الجليل قوله :

غزال يستطاب الموت فيه

ويغذب في محاسنه العذاب

يقبله الثام هوى وشوقا

ويجني ورد خديه النقاب

وقال ايضا :

سقى ففى الله الزمان من أجله

بكاسين من عليائه وعقاره

وحيا غيا الله دهر آت به

بأطير من ربحانه وعذاره

وكان للمعتمد بن عباد خادم يسمي

خليفة فأمره أن يأتي بنييد فأخذ وعا،

يسمي القمصال وأتى اليهم فمتر ووقع

القمصال فأنكسر ومات خليفة فأخبر

المعتمد بذلك قال :

أأمن والحياة لنا مخيفة

وفرح والموت بنا مطيفة

قال ابن عمار :

وفى يوم وما أدراك يوم

مضى قصانا ومضى خليفة

وقال عبد الجليل :

هما فحارنا راح وروح

تكسرتا فاشتاف وجيفة

كان المرسي من أهل القرن الخامس

المرض ﴿ مقدمة - الحياة ﴾

مظهرها جملة الافعال التي تصدر من البنية

والا - حة ظهور هذه الافعال بترتيب وانظام

والمرض ظهورها على خلاف ذلك . أو

هو المانم واحدة منها أو أكثر . والعلم

الذى يبحث عن الوسائل الحافظة للصحة

يسمى بقانون الصحة ، والعلم الذى يبحث

في كيفية اعادة الصحة لحالتها الطبيعية

بعد زوالها يسمى بالباتولوجيا أى علم

الامراض

فما هو المرض ؟ المرض هو تغير في

نسيج أو عضو أو مجموع بوجب تشوشا في

عمله أو ينم اتمام وظيفة من الوظائف

الجسدية . ومنشأ المرض إما خارج عن

الجسم أو هو في ذات الجسم ، فلهذا

انقسمت الامراض الى بادئة وجسمية

وتأثيرها اما موضعي أو عام فانقسمت

أيضا الى موضعية وعامة

ثم إن أكثر الاسباب يند الانسجة

بتأثيره فيها أو يهيجها وحينئذ تسمى منبهة

أو مهيجة . ومنها ما يؤثر عكس ذلك

فيقل الفعل الحيوي في الانسجة وهذه

تسمى مضعة . ومنها ما يحرق الانسجة

وفسد تركيبها أو يرضها أو يمزقها أو

يفصل بعضها عن بعض أو يزيل الارتباط

الطبيعى الجامع لها وهذه تسمى أسبابا

كياوية أو ميكانيكية

جميع هذه الاسباب لا تؤثر بقوة

واحدة فنما ما يجعل في الاعضاء قابلية

لاكتساب الامراض وهذه تسمى أسبابا

مهيئة . ومنها ما يتسبب عنه المرض
سريعا وهذه تسمى اسبابا متممة اى
موجبة . وبعض الاسباب المهيجة يكون
ميكروبي ويصدر عنه دائما امراض واحدة
وهذه تسمى اسباب نوعية كأسباب الجدري
والجدري البقري والزهري والكوليرة
والطاعون والحيات العننة

وأكبر أسباب المرض الفواعل
الضرورية لحفظ الحياة كالهواء والماء

والحرارة والضوء والاعذية والكهرباء
فهي ينبوع الامراض الغالبة وذلك اذا
خرجت عن حدها الطبيعي بالزيادة أو
النقصان واذا اشتدت تأثر الاعضاء منها
فانقطعت الموازنة . وكما قوي تأثير هذه
الاجسام قوى حس الانسجة واشتد
والعكس ينتج العكس

وقد تكون البنية على حال تقوي
تأثير الاسباب المذكورة بل وبما كانت
تلك الحال وحدها كافية في احداث
الامراض فلذا كان تأثير الاسباب مطلنا
في الاشخاص الضعاف أشد منه في
الاشخاص الاقوياء بسبب ضعف المقاومة
في أنسجتهم

والسن والذكورة والانوثة وتسلط

احد الامرجة وشدة الاستعداد في عضو
يحمل في الاشخاص شدة تأثر من بعض
الاسباب . فسن الطفولة مهي . لامراض
المنخ وسن البلوغ لامراض الصدر وسن
الكهولة لامراض المسالك الهضمية وسن
الشيخوخة لامراض الكلي والمثانة

الانوثة مهيئة للامراض العصبية
والمزاج الدموي مهي . للالتهاب
والازفة

والمزاج اليفغاي مهي لاختزيري
والمزاج العصبي مهي . للداءات
التشنجية

وأما الهواء والماء والحر والبرد والضوء
وغيرها فأنها وان كان لها تأثير في جميع
البدن الا ان الذين اعتبروها من الاسباب
العامة أخطأوا فان الذي يحدث في الجسم
عقب تأثيرها هي امراض موضعية لأنّها
انما تلب محلا واحداً من الجسم يختلف
باختلاف الاشخاص لكون ذلك المحل
قابلا للتجهيز أكثر من غيره فتتجهى اليها
جميع التأثيرات . فان ظهر أثرها في جميع
الاعضاء فتدو تأثيرها انما هي في بعضهم
من حيث ان وصولها اليه كان من غير
واسطة . مثال ذلك :

في القوة المبهجة ثم يظهر الالم ثم تتوارد
السوائل من كل جهة. والاسباب التي هذا
فعلها تسمى مهيجة

والاسباب المصحفة يصح انكارها
ويقال انها سلبية لانها عبارة عن سلب
المسببات اللازمة لحفظ الحياة بالامتناع
عن الغذاء والهواء والضوء والحرارة أو
سلب بعض المواد من الجسم بالمقصود أو
غيره. على انه يقال ان سلب المنبهات
كثيراً ما يكون سبباً مهيجاً فقلة التغذية
فانها دائماً تنعني زيادتها لقابلية التهييج في
النشاء الحاملي وتحدث فيه زيادة في توارد
السوائل

والاسباب الكماوية والميكانيكية
ان أثرت تأثيراً خفيفاً كانت مهيجة فقط،
وان أثرت تأثيراً أثيراً أختفت تغيرات
التي تنشأ عنها فتكون حرقاً أو تمزقاً أو
هتكاً أو تمدداً أو رصاً أو غير ذلك

اما الاسباب الميكروية فظاهرة
وهو أن انتشار ذلك النوع من الميكروبات
في الجو يفضي به الي مهاجمة الاجساد
البشرية فينمو فيها وتضلل محبوسه على
البنية التسمات التي يكون مظهرها
الامراض العضة المعروفة كالتييفوس

افراط الحرارة او قتلها يؤثران خصوصاً
في الجلد

الهواء يؤثر في المسالك التنفسية
والكهربائية في المجموع العصبي
فأذن ليس هناك أسباب عامة .
وبالجمله ان هذه المؤثرات العامة في الجسم
ان كان كثيراً ما تكون أسباباً مرضية
تألفي يسبب عنها أمراض موضعية كالتى
تسبب عن غيرها من المؤثرات والمهم به
أكثر من غيره في مبحث اسباب
الامراض هو التأثيرات التي تحصل في
البنية الاولى للانسجة الجسمية من هذه
الاسباب . واذا نظر في الاختلاف
الكثير الواقع في هذه الاسباب ظن انه
يتولد عنها نتائج كثيرة مختلفة لكنه
يعدل عن هذا الظن بالتأمل في انها كلها لم
يكن لها الا نتيجة واحدة وهي زيادة العمل
العضوى للانسجة اى حدوث الزيادة في
الحس اى الالم وفي مقدار توارد
الساثلات . واذا قطع النظر عن
مستقبلات دية ووضع سبب من الاسباب
ليؤثر تأثيراً شديداً في نسيج حتى تصدر
عنه نتيجة واضحة شوهة أولاً في محمل
الملازمة أو فيها بينه وبينه مجاورة تزيد

والتيقودية و الزهري والطاعون وغيرها

(أعراض الامراض)

الاعراض هي النتائج المختلفة
المصاحبة للامراض بحيث لا تفارقها
ومعها نافذة في تحرير التشخيص

والعوارض تغيرات غير عادية تحدث
بفترة في مدة سير المرض وربما ظهرت في
ابتدائه أو وسطه أو آثنا انحطاطه. ولذلك
تنقسم الى اولية وثانوية . فمثال الاولوية
في الجروح الالم والنزف والالتهاب
وغیرها

ومثال الثانية فيها التقيح الرديء
والفقرينا والحلي وغيرها

الاعراض تقوم من الظواهر غير
المعتادة التي تدرك وتظهر في اصل
الانسجة والاعضاء. وفي شكلها وارتباطها
وأفعالها

وتنقسم الى موضعية وهي التي تظهر
في الموضع المشغول بالمرض ومحياتوية
وهي التي تصدر من تشوش العضو المصاب
وتظهر في نسجة غير التي تكون محلا
للمرض وتصل اليها بواسطة المخ أو النخاع
الشوكي أو العصب الحشوي الثلاثي، وإلى
عادة التي تظهر مع الموضوعة في قسم

عظيم من الجسم وتكون في جهة دائيات
مختلفة

وتنقسم أيضاً الى أولية وهي التي
تظهر عند تأخير السبب الممرض أو بعد
تأخير بزمان كالجروح والحراجات التي تظهر
وقت العدوى في نحو الزهري أو بعده
بأيام قلائل ، وإلى ثانوية وهي التي تظهر
بعد اكتساب المرض بزمان طويل كاليشور
والاورام العظيمة في الزهري

الاعراض للموضعية هي الأهم في كل
مرض لأنها هي التي تعين على
التشخيص ولأنها منبعثة من العضو
المريض غير أنه لايسهل تمييزها عن
الاعراض السميائية . مثال ذلك اذا
كان لدى رجل التهاب في الكلية ولديه
ايدو سينكراسيا في المعدة أى شدة تأثر
فيها فان علامات التهاب الكلية تؤثر في
المعدة فهو عا وعثيانا بذلك يخفي داء الكلية
ويظن أنه في المعدة

ولهذه العلة ترى مرضا واحدا يصيب
اشخاصا متعددين فتظهر عليهم علامات
مختلفة وقد يكون بعضهم شديد التأثر
وبعضهم قليله وبعضهم لا تظهر عليه علامات

الته

واما الاعراض العامة وهي التي تظهر في آفاق كثيرة ولا تخص مرضاً واحداً بيمينه فعددها قليل ولا تعرف منها الاسرعة والبعض وازدياد الحرارة والقشعريرة وتناقص القوة العضلية

(سير الامراض)

سيرها هو الانتظام الذي تكون عليه الداءات مرتبط بعضها ببعض . وقال له (دائم) اذا لم يكن في العلامات انقطاع من الابتداء الى الانتهاء . و (متقطع) اذا ظهرت ثم زالت في أرمنة متظمة وغير متظمة . و (متعدد) اذا لم تزل بالكلية بل ترددت شدتها بين الزيادة والنقص زمناً قوئنا . و (حاد) اذا تناقلت الاعراض أو زالت بسرعة . و (مزمن) اذا ظهرت العلامات يطوئال الداء

الداءات الحادة هي التي تقطع ادوارها بسرعة ويظهر عنها كثير من السبباتومات أو الانعكاسات العصبية من الداء علي أعضاء أخرى. والغالب أن تعقب هذه الداءات القشعريرة وأن تكون لها الادوار الثلاثة الازدياد والوقوف والانحطاط

والداءات المزمنة هي التي تبطي في ظهورها وقد تكون نتيجة لداءات الحادة . قلن كانت أولية كان بطؤها وقلة اشتدادها وهما وصفان للميزان حاصلين من ضعف تأثير الاسباب المتسمة أو ضعف القوة المهيجة في الشخص أو في العضو أو منهما معاً وحينئذ فكثيراً ما يخطئ فيها الشخصون لها

وبعض الداءات تظهر بعلامات متعاقبة متتمة واحدة وعلي انتظام واحد لا يغيرها تغير هام كالجلدي وما يختلف به سير الداءات السن والدكورة والأنوثة والامزجة والفصول والاقاليم

فدائات الطفولة أسرع سيراً من داءات الشيخوخة التي هي غابة في البعد وداءات الامزجة الدموية والعصبية

أسرع من داءات الامزجة اليتفاوية وما يؤثر في سير الداءات كون الداء مختلطاً لا بسيطاً والبسيط هو الذي يثير فيه نسيج واحد والمختلط هو الذي يثير فيه جملة أنسجة في آن واحد ومدة الداءات تختلف جداً فمنها ما لا يستمر أكثر من مدة ساعات ومنها

ما يقرب ٢٤ ساعة ومنها ما يستمر سنين

(معالجة الامراض)

أقوي ما تنبني عليه معالجة الامراض معرفة محل الداء وطبيعته وكثيراً ما تحصل فيها تنوعات هامة من اعتبار أسبابها وسيرها ومدتها ونحو ذلك . ولا تعطى الوسائط الشفائية في داء الا اذا عرفت طبيعته . وهناك قاعدتان يجب الالتفات اليهما وهما :

(أولها) أول ما ينبغي فعله في كل علة ابعاد الاسباب المحدثة أو المدة له

(ثانيها) اراحة العضو المصاب . فان مقاومة العلة بالوسائل العلاجية لا يثمر مادام السبب الموجب لها موجودا فان حصل الشفاء رغمًا عن ذلك كان وقتياً ثم يحدث الانتكاس سريعاً .

وعلى ذلك فيجب ابعاد الشخص المصاب - بداء متقطع مستعص عن الحال الرطبة وحمايته من الحر والبرد واليبوسة اذا كان سبب الداء واحداً منها . وتجنب الانفعالات النفسانية الشديدة في الآفات الصادرة عنها . واخراج الاجسام الغريبة أو معاودة الطبيعة على اخراجها ورد الاجزاء المنفصلة أو المتخامة الي مجاوراتها

الاصلية ونحو ذلك

وكثيراً ما يدعي الطبيب بمد أن يبطل تأمير السبب فليكن اجتهاده حينئذ في جعل المريض على الشروط الصحية النافعة ليحفظ عن تأثير الجو وعن الحركات النفسانية

والنقاة هي الحالة التي ينتهي بها الداء . وأخذ العليل في الصحة فينبى للطبيب في هذه الحالة ان يأمر المريض بالتفدى تدريجاً مع مراعاة ما يناسبه منها ويستعص ما قص من قواه وأن ينبه الاعضاء الضعيفة ويسكن ما قوى تنبيهه ويسى في ترجيع الافرازات ودفع الفضلات الي ما تكون عليه في حالة الصحة ويجعل المريض على أجود الاحوال المذكورة في قانون الصحة

(طبيعة الداءات)

طبيعة الداءات تحصل من تغيرات الانسجة ولا يقفنا على حقيقتها الا التشرريح المرضي . ويحسن بنا أن ننبه هنا على التغيرات التي توجد في الانسجة فقول :

(١) الالتهاب وهو تغيرها بالاحمرار والاحتقان والانتفاخ وزوال قوة الاتحاد

وهذا أكثر التغيرات وجوداً وهو السبب
لمعظم بقية التغيرات الآلية المشاهدة في
الأنسجة

(٢) التيسس الأحمر والازدراء
والتولدات والفطر والبوليوس
(٣) النفاطات والبثور والتقيح
والتآكل والتقرح والتتعب والتفريغ

(٤) التجمدات والحبوب وظلّة
الأنسجة الشفافة والالتصاقات وانصباب
المصل والاعشية الكاذبة

(٥) استعالة التسيج الى هيئة نسيج
آخر كالنضروية أو العظمية أو الليفية أو
المخاطية أو المصلية

(٦) التيسس الأبيض والاستعالة
الغلامية والدرن والمادة الحية الشكل والمادة
السرطانية. وهذه التغيرات كثيراً ما
تغيب الالتئام. وقد تكون أولية وتسمى
بجلتها بالالتئام الدرني وهي تسمية غير
جيدة

(٧) ضيق القنوات الطبيعية واتساعها
وانسداده بالكلية

(٨) القنوات العارضة والنواصير
والاقتساجات العارضة والاكياس
(٩) تولد التنازات والرياح في

تجاويف الأعضاء

(١٠) الأجسام الحية التي تتولد في
باطن الأعضاء

(١١) الانصبابات الدموية
وتجمعات هذا السائل ويسمى ذلك
بالأزقة لكون الغالب أنها تخرج الى
الخارج

(١٢) التولدات الطباشيرية
والحجرية والليفية والقرنية والجيرية بنوع
تكون هذه التغيرات مجهول

(١٣) التغيرات في الشكل والمجاورة
كالجروح والقروح والتندد والتمزق والكسر
والخلع

(١٤) الأجسام الغريبة
(١٥) سوء التركيب أو آفات البنية
(١٦) التغيرات التي قبلها السائلات
الجسمية ويقل أن تغيرها تابع لتغير سابق
في الأعضاء المنوطة بتحضيرها (انتهى
باختصار من كتاب الطب لبروسيه
وسانسون)

﴿المذاهب المختلفة﴾

(في شفاء الأمراض)

اختلف العلماء في كيفية شفاء
الأمراض كما اختلفوا في بيان أسبابها وقد

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر. هذا
الأثر المحسوس للاندمال والشفاء الذي ينبغي
هو أثر القوة الحية التي خلقها الله لتحفظ
لنا وجودنا إلى حين . فإن أصاب أحد
الأعضاء مرض بإهمالنا لقانون الصحة
توتت القوة الحية بالعيانة والعلاج كما
توتت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا إذا ذلك
من عمل لا مساعدة فعسل القوة الحية
باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحية والعناية
باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
القوة الحية عملها في ذلك "عضو ولا يمر
غير قليل حتى يشفى المريض

أما لو أعطي علاجاً وهو في تلك
الحالة ازدادت حاله سوءاً وتقافم مرضه
فإن نجا منه فلا يكون ذلك إلا ببذل مجهود
كبير من قواه الحية نهيه لمرض من
وقد جاءت شهادات كبار الأطباء في ضرر
العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (غرانشتان) وهو
من أقطاب الطب بألمانيا وقد قلده عنه
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
" الضعف في درجاته وأشكاله التي
لا تعنى ليس هو على وجه عام إلا نتيجة
العلاج بالعقاقير سواء كانت جيدة أو رديئة.

مكننا في ذلك فضلاً ممثلاً في (طب)
نبيدها دائماً لفائدة وهو :

(مذهب الطب المصري) الطب
اليوم مذهباً أحدهما يرى أن الجسم
يحتاج أحياناً إلى العلاج بالمواد المختلفة
مع استخدام التدابير الصحية . ويرى
الآخر أن العلاج قد يفيد العضو المريض
فيحوله من حال إلى حال ولكنه في الوقت
ذاته يوجب مرضاً على عضو آخر قد يكون
فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن
يقصر على استخدام قوى الطبيعة من
هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من
الحم والمهيجات وعمل جسدي معتدل
واستحمام بالماء الفاتر أو البارد وغير ذلك
من التدابير التي تعين الأعضاء المريضة
على مكافحة المرض الذي حل بها

إن هؤلاء يقولون أن العلاج لا يشفي
المصاب ولكن الذي يشفيه هو القوة الحية
الموجودة في جسمه . تلك القوة تظهر للحس
بعضها على الجراح . ألم تر أنه لو أصابك
جرح أخذت بعد حين في الاندمل من نفسه
فلا يزال سائراً في طريقه حتى يصبح العضو
المجروح كأن ليس به شيء وتعود إليه جميع

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الادواء تشفى بقوة الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو فحص واعمال المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته وأعضائه . فان فعل أكثر من هذا يرضى المريض الحب للدواء . ويحقق نظريته الوسواسية وشهوانه النفسية قد أضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثير ما يولد الاطباء الادواء الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من العمل التي يعللها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطلب العمل يجب ان يجعل المريض بمنزل عن كل طبيب كما بمنزل عن كل سم قاتل

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الي الفتك بمثلا

أشد الادواء . ولا أطول الحروب » وقال الاستاذ (سيقنس) أستاذ

العلاجات ان استعملت كما ينبغي ثلثت علي الداء الاصلى ولكنها ترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فلنأمن الحق في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا الكيمياء . بالمركبات المختلفة للزئبق والاشتموان وقشر الكنكيكنا وحض البروسيك والرحاص والزرنيج والكبريت الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر الضعف بحالة يؤسف لها وانتقل من الآباء . الى الابناء .

« والذي يلحقه بالقدرة واحدة تحت كلال كل هذا الداء . يكون قد وقف حياته علي التردد علي العبدلات »

وقال الدكتور (كير) كما قلناه عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره

« ان الحكمة القديمة القائمة بأن الدواء قد يكون شرا من الداء . والطبيب شرا من المرض هي صحيحة في كثير من

الكلية الطبية بنيويورك كآفة عنه الأستاذ بلز :

« كلما تقدم من الأطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت همتهم في قومي الطبيعة

ثم قال : « رغبا عن كل المحترحات الحديثة التي أحييت بالتلهيل فان المرضى لا يزالون يشكون الادواء كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان حبيب بطا قدم الطب نافع من أن الأطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من قدمهم »

وقال الأستاذ الدكتور (سميث) كما قلته عن الأستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بين الطريقة التي تسمم بها السموم الحالية للادواء

« الادوية لا تشفي أى داء كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس إلا

ثم قال : « ان الذي يجتال قد قتل ألوقا من الناس

« وحضى البروسيك كان يستعمل بكثرة في اورويوا وارسكا ضد السيل الرئوي

وقد عالجوا به ألوقا من المرضى فلم ينف واحد بل انه قتل مئات منهم » انتهى وقد قتل الأستاذ بلز عن أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين من هذه الأقوال التي تؤيدها المشاهدة ثبت من ذلك كله ان أثر العقاقير في شفاء الملل أثر هلاك وجدير بالإنسان اذا أصابه داء أن يحتمى عن الاكل (انظر حمية) وأن يعني بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الأطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لخطر العلاجات المختلفة

لم يجر العالم الى اليوم من الطب من قائمة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قاتل وقد كثرت الأطباء والعديدلات ولا تزال الادواء والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت على ما كان يعرفها آباؤنا ولا تعرفها الآن الامم الخلوقة التي لا تعرف طبيا ولا علاجا فما أثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل وعمل محله علم قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثير والحواص يظهر أثر الغلو فيها ولن يبقى الا علم الجراحة

فهو العلم النافع الذى لا شك في نفعه
(أساليب العلماء في معالجة الامراض)
أعجز الاطباء معالجة أقل الادواء
خطورة فليترصل طبيب الى ازالة قعر الدم
وضف الاعصاب وغيرهما يترى الناس
من جراء أعمالهم بمحض تأثير العلاج .
فأكثر الناس يشكون الضعف وقعر الدم
وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات
المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وقعر الدم أما
بالنسبة لغيرهما من علل القلب والربميين
والكبد والمعدة وللخ فحدث ولا حرج وان
قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه الال لم
ينل خيراً من العلاجات الطيبة واتى
أنه الى اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع
هذا المقيم الظاهر من العلاجات دفع
كثيراً من فضلاء الاطباء الى تلصص
وسائل جديدة لشفاء العلل فأطالوا البحث
وصرفوا العمر في التجارب فاعتدوا النتائج
ان لم تكن هي الواقع بينه قد أدت خدماً
جلية نذكر من هؤلاء العلماء والاطباء
هيج الانجليزى وكنتانى الايطالى
وسوبرويسكي الفرنسى وقد أحدث كل
من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت على

الطب والاطباء وطارت شهرتها الى أقاصى
المعمورة

(أسلوب هيج في العلاج) يقول
الدكتور هيج ان أسباب العلل هي
الحوامض السامة التي تتضاف الى الدم من
سواء التغذية أو كبرها خطراً حمض البولييك
(أسيد أوريك) وحمض الاوكساليك
والنطرون وصرح أن لاسبب لاوراستانيا
وهو داء ضعف الاعصاب الذي ينتشر
اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا
حمض البولييك. وكذلك هو من الاسباب
للإصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس
والصداع والصرع والجنون وضعف القلب
ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم
والبول السكري وأدواء القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض
البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه
الضار من الوجهة المرضية

قال هيج هو هذا القول أساس مذهبه :
أن السميات التي تتضاف من المواد الغذائية
تلبث في فترات الاوعية الدموية وتسد
الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم
ويشتد ضغطه على القلب ويكون سبباً
لضعف عام لبنية ولاختلال جميع الاعضاء

فاذا أبطلت الدورة قلت تغذية الاعضاء ومتى اشتد الضغط على القلب يحدث له داء ثم تنتشر عموم الاغذية بتوالي تواردها في سائر الاعضاء فتعرضها ايضا فيشكر صاحبها الموارض المختلفة ويمرض نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه بتعاطي اللقويات وأخرى بأخذ المنوعات ومرة بأمروهم بالسباحة وأخرى بالراحة وحينما يمزقون جلده بآلة الحقن وهم في ذلك كله بعيدون عن حقيقة الداء . فلو علموا أنه ناشئ عن سقم الاغذية وعنوا بمعرفة مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة لشفي المصاب ولكنهم يتمدنون على العقاقير الطبية فتنضم الى كمية السموم وتزيد فعلها يقول هيج ان تراكم حمض البولييك في أوعية الدم بسبب انحرافا في العقل واضطرابا في الحياة وهي أخص علامات النوراستانيا فاذا سهل خروج حمض البولييك تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة سرعية وتقلب الحياة في نظر صاحبها سارة حتي أن الانسان ليحدث نفسه باتيان الاعمال المستحيلة

وقال هيج أن جميع الادواء تزول

بإزالة حمض البولييك فأخذوا هذا الحمض فعيشوا مائة سنة ولما وجد هذا الحمض غير الغذاء

بالتحليل وجد ان هذا الحمض يوجد في اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء واللوبيا والجافة والشاي والقهوة والكاكاو ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل النباتات وخصوصا الاسفاناخ والحجازي والكرنب والقرنيط والفواكه والبن والجبن والامتناع عن اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء واللوبيا الجافة

اذا سار للمصاب بأي داء على هذه الحية مدة تحلت السموم وتسربت من الكليتين والجلد وغيرهما وطهر الجسم منها وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة الدكتور كاتاني غير قاعدة هيج وان كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض البولييك هو سبب كل داء في جسم الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة الاوكسيجين في الجسم تحويله الى بول ونزوله مع الفضلات

قال ولقدى يوجب قص مقدار الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

بأكثرنا من تناول الاغذية الابدائية
السكرية (كالسكر والتشا) والدهنية .
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية حتى
الاوكسين في دمه فحول حمض البوليك
الى بول فاتقى الجسم شره كلما تكون
وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع
العلل عند الدكتور كانتاني هو اتباع حمية
لا يأكل الانسان فيها الدهون ولا السكر
والتشا ويمتنع عن الحل واخللات والبن
والجين والامراق والعجينات والرز
والبطاطس والحلوى والتوابل ويكتفي
بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع
الحركة في الهواء الطلق
(أسلوب الدكتور سوبرويسكي)

يقول هذا الدكتور ان سبب جميع العلل
فساد تركيب الدم وما فساده الا كونه
حامضاً غير محتمل على قلوبات فصلاحيته
ان يكون قلوياً حلواً وعدم صلاحيته ان
يكون حامضاً . والدليل على ان سبب
العلل هو خلل الدم من القلوبات
انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً
قلوية في جميع الادواء الحمية وهذا برهان
على ان هذه الاملاح حرب لتلك الادواء
فقد ثبت انها تقتل الميكروبات البدينية

وتلاشي سمومها كما يقتلها السلياني
فالفضل للمرضى أن يسلوا أغذية
كثيرة القلوبات فان الدواء يزول معها
كان نوعه متى تسلىح الدم بالقلوبات
فالفواكه والليمونادة تشفي أكثر مما تشفيه
الحجور غالية الثمن ولا يسقط مريض
بضعف القلب اذا أعطي قلوبات كافية. فاذا
تكون سم في الدم انفرز حالاً بفضل تلك
القلوبات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
في الحيات فتستهلك القلوبات فيجب
اعطاء المريض اغذية قلبية . أما المرق
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه اولى منه بالعناية

العلل المزمنة تشفى باعطاء الدم
قلوبات ويذوب الرمل الصفراوي تحت
تأثيره ويشفي البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلوبات في الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تأكد يعطي التغذية والتصرف فلا
يصل للاعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها
فيغترى الانسان ما لا يحسب من امراضها
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا قنوعين

جدا . فبالإفراط في الأكل تبقى فضلات كثيرة وعي قدرها يستهلك الجسم القلوبات من الدم

لا يوجد قدم ققاء وزيادة قلوباته
الانباتات من الفواكه والاعشاب وأفضلها ما كانت قلوباته أكثر

العلل الكثيرة سببها واحد وهو
اختلال أعضاء التصريف فحي لم يحتل فلا
علة وتلك الأعضاء المصرفة هي الرئتان
والكليتان والجلد والأمعاء . فان مرضت
أحداها وقع الجسم في المرض لاحتالة . ان
مرضت الرئتان بقي في الدم كثير من

حمض الكربون وهو سم . وان بقيت
الكليتان بقيت البولينا (الأوريه)
وحمض البولييك في الدم وناهيك بهما من

غولين لاصحة ، وان انسدت مسام الجلد
تبقى في الجلد السموم التي يجب ان تنصاعد
منه بالتبخر الجلدي ، وان بقيت الأمعاء

بقيت الفضلات في البدن . فالذين يعمون
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الأعضاء فأهلوها

ثم أخذ الدكتور سوپرويسكى
يفصل في قيمة الاغذية من أوجه القلوبية
فقال: النباتات التي تحتوي على القلوبات

الشكوريا والراوند والاسفاناخ والكثري
والحمض والمندبا والחס والحس والكرفس
والجرجير والفجل

أما النباتات التي لها خاصية في إفراز
حمض البولييك فهي الاسفاناخ والكرفس
والقرنيطوطو كرنوب وروكسل والبالزة الخفراء

قال ويحب تجنب ماعداها من الخضراوات
بها حوامض فبقي إفراز حمض الاوريك
هذه أساليب الذكارة الثلاثة فكلها

ترى الى غرض واحد وهو العناية بأمر
التغذية وعدم ادخال شيء الى المعدة بغير
حساب

فالطب كل الطب أن يقتل الانسان
في غذائه وان يكون نباتيا يعتمد في قوام
جسمه على النباتات والفواكه الناضجة

فان أصابه مرض أو عرض فعليه أن يعتمد
الى الطرق الطبيعية التي بسطناها في هذا
الكتاب أمام كل داء . ولا يجوز أن

يعتمد على شيء منها حتى يتحقق من الداء
الذي اعتراه ولا سبيل الى ذلك التحقق
الا بعرض نفسه على الأطباء المشخصين

مراراً والله ولي الهداية
(اتقاء بالامراض المعدية) كثيراً
ما تنتشر في جو البلاد أدواء طبيعتها

معظمه تسمى بالمكسكوبات وتسكن عادة في الهواء وفي الارض وفي الماء خصوصاً مياه البرك والمستنقعات وفتحات الجسم كالنم والاف والعين والاذن والشرح وفي اعضاء التناسل وعلى الاقدام والايدي وتحت الاظافر وعلى الخصوص في الحلات المشعرة وفي المفروشات وتكثر في المساكن التي حصلت فيها اصابات بالامراض المعدية الخ

فيجب على الانسان بوجه عام ان يعرف ان معظم الامراض المعدية كثيرة الانتشار والانتقال بعامل آخر غير عامل الهواء الجوي كالايدي والملابس والغوط والمناديل والاشياء الاخرى الملوثة والحشرات (الذباب والناموس) والحيوانات التسقية كالبق والبراغيث واقمل . وعلى الخصوص الافرازات المكروية فهي خطرة للغاية مثل التقيحات في الحمي الطفحية والنفث أى خروج الاغشية الكاذبة في السل الرئوي والسعال الديكي والدفتريا والبراز في الدوسنتاريا والكوليرا والاسهال في الحمي التيفودية وافراز الرمد الصديدي والرمد الحبيبي والرمد الدفتري والرمد الغولي الخ وهذه

وبائية فيعدي المصاب بها الصحيح فينتشر في البلد أو البلاد انتشاراً وبائياً وقد كان انتشار هذه الادواء يجتاح الملايين من الناس قبل اكتشاف سر عدواها اما الآن وقد اكتشفت الميكروبات قد علم انها تنتشر بواسطة تلك الجراثيم الحية الصغيرة وقد وضع العلماء لاقائها النضائح المفيدة فجات بنتائج باهرة حتي صارت الآن الادواء البائية غير مخيفة اذا علم الانسان كيف يتقيها وقد نشر العلامة الدكتور محمد علوي باشا الطبيب المصري المشهور مقالا نفيسا جامعا لوسائل التحوط الصحية في جريدة الاهرام الصادرة في ١٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ ثبتت هنا ادلالا على فضل طيبنا الكبير قال رحمه الله :
(العدوى)

يراد بالعدوى انتقال المرض من كائن حي الي آخر (انسانا كان او حيوانا او نباتا) وهي وظيفة كائنات حية تسمى بالجراثيم المرضية

(الجراثيم التي تتولد منها)

الامراض المعدية

من المعلوم أن هذه الجراثيم عبارة عن حيوانات دقيقة لا ترى الا بنظارات

بالجدري والحصبة وواحد أو عشرين يوما
للمصابين بالسعال الديكي وأخيراً عشرة
أيام للمصابين بالحمى التيفية بعد زوال
الأمراض الحادة

(المنوطون بخدمة المرضى)

يجب أن يرتدى المنوطون بخدمة
المرضى ملابس قهيم كالقوطة الطويلة
التي يجب أن تغلي بالماء المغلي والاحسن
أن تطهر بالجهاز البخاري المخصص لذلك
وكما الموجود بالصحة وكما يترك الممرض
مرضىه للدخول في المطبخ أو إلى قاعة
الأكل يجب أن يطهر يديه ويغسلها
بالصابون ويدمها بفرشة الأظفار وغسلها
بحلول القزول بنسبة (١ في الألف)
ويجب أن يتركها يرتديه بحمل عمله وتوجد
بمصلحة الصحة أجهزة خصوصية لتطهير
الملابس ومعدات إقامة المرضى
(نظافة الغرف)

لا بد من منع الاتربة ولا يجوز الكنس
مطلقاً تجنباً لنقل الجراثيم إلى الإنسان
بالاتربة الناتجة عنها بل تبل فوطة بالماء
ومسح بها الأشياء الموجودة بالفرقة
وأدوات السرير والأرضية وتطهر
الحيطان من وقت لآخر بواسطة احتد

الافرازات هي التي يجب تطهيرها عند
ظهورها بما يثبت جراثيمها المرضية وذلك
بمحرقتها أو وضعها في محاليل مهادة للعفونة
أو غاز سميت لها أو بخليليا في الماء. مدة نصف
ساعة فأكثر وسيأتي الكلام عن ذلك فيما
بعد

(العزل أو الفصل)

في المدن كما في المستشفيات ، يجب
أن يكون المصابون بثلث الأمراض العديدة
منعزلين في مكان خاص بهم ويجب حملهم
بإحدى الامكان في عربات خاصة عند نقلهم
من مساكنهم إلى المستشفيات وأن يضعوا
في حجرة منفردة ومنعزلة عن بقية المرضى
مدة ما تصرف لهم ملابس خاصة وبعد أن
أخذ ملابسهم إلى حيث تغسل وتطهر
يغسل الكهريت وعند ذلك يمنع دخول
أي إنسان إلى غرفهم إلا النوبة بهم
خدمتهم

(مدة العزل والفصل)

مدة العزل تبدأ من أول يوم
أصيب المريض وقبيل مرضه فيه وعليه
تكون أربعين يوما للمصابين بالجدري
والقترضة والدقترية والتيفوس والحمى
النيومدية وستة عشر يوما للمصابين

المحاليل المضادة للعدوة أو ماء الجير أو أحد
المحاليل الآتية ذكرها فيما بعد . كما أنه لا
يجوز وضع الساجيد والابسة والسائر
في غرفة المريض

(أدوات الفراش)

عند شفاء المريض تطهر أدوات
الفراش بخار الكبريت أو الجهاز البخاري
السابق ذكره . كما أن عيادات السرير
وصمولات السلك وخلافه تطهر بأحد
المحاليل الآتية ذكرها

(المتعاون من المرض)

عند شفاء المريض من المرض وقبل
خروجه يأخذ ٣ حمامات بالماء الساخن
والصابون والوقوف ويدلك جسمه جميعه
بالقوف المصوبين في الماء الساخن مراراً
وخصوصاً الجلد المغطي بالشعر . وعند
خروجه من الحمام يرتدى بالملابس النظيفة
للغلاة بالماء الساخن وملابسه التي خلعا
ترسل للتبخير بالجهاز البخاري بمصلحة
الصحة أو يكتفى بتطهيرها بواسطة بخار
الكبريت كما سيأتي

(الاعتناء بنظافة المرضى)

يتأكد النواظرون بخدمة المرضى
من نظافتهم مرتين في اليوم بغسل الوجه

والعين والقدم والأيدي والأرجل بالماء
الساخن والصابون وينظف فمهم أيضاً
بواسطة فرشاة أو مسواك ينمر في الماء
الساخن المصوبين أو في مخلوط من عصير
الليمون والماء

(الامثالث)

يجب نظافة الامثالث نظافة تامة
والاواني الخاصة بالبصق تطهر بشمرهافي
الماء المغلي المصوبين أو في الماء المغلي المخلوط
بأملاح الصودا ويجب أن تحتوى الاواني
الخاصة بقبول الاقاربات على مطهر .
ويجب تنظيف أدوات المطبخ التي يستعملها
المريض مثل الاواني والشوك والملاعق
بعد الاكل تطهر تطهيراً جيداً وتاماً بغليها
طويلاً في الماء المغلي ثم تصوبن وتغسل
جيداً هذا والملابس الملوثة تغلي بالماء
طويلاً

(استعداد الجسم للجراثيم المرضية)

كل ضعف يصتري كائنات حية انسانية
كان أو حيواناً أو نباتاً بأي سبب كان
يعرضه للاصابة بالامراض المعدية لان
هذا الضعف يقل مقاومته العضوية لها
لان جراثيمها المرضية التي تدخل فيه
تتكاثر وتتغلب في الاكثر على الصافي

الجيرة والمكيفة بالحرص على حياة هذا الكائن

(الاحتياطات الصحية)

(التي يجب اتخاذها لوقاية)

(من الامراض المعدية)

بما انه غير ممكن أن نشرح هنا في

نبذة مختصرة مثل هذه الامور الا بعض

الاحتياطات التي تم الجمهور معرفتها لوقاية

من الامراض المعدية فليكن معلوما ان

اساسها المحافظة على الصحة ولا سيما رياضة

الجسم واستنشاق الهواء النقي المتجدد الطلق

لان الهواء حياة الكائن الحي هو بمثابة الماء

والاعتناء بنظافة المأكل والمشرب . ولا

يجوز أن ننسى ان الدين الحنيف أوصى

بذلك وفرض على المسلم الوضوء الذي يقضي

بفضل المحلات التي تسكنها هذه الجراثيم

المعدية كما ذكرناه أعلاه في الحصة الاوقات

المفروضة للصلاة يوميا . وبمثل هذه

الاحتياطات يتقوى الجسم وتتغلب مقاومته

على الجراثيم المرضية

(الامراض العينية)

الوسائل التي بها يمكن الانسان

الوقاية من العدوي من الامراض العينية

الظاهرة مثل الرمد الصديدي والرمد

الحبيبي والرمد المتزل هي :

أولا - لزوم غسل أعضاء تناسل

المرأة خصوصا المهبيل (القناة التي يمر منها

الجنين حال ولادته) غسلها جيدا بواسطة

محلول مجهز من واحد فوق برمنجيات

البوتاسا ومن ألف من الماء للملح حتى يترك

تمنع وتبقى جرثومة الرمد الصديدي

التي توجد غالبا في هذه القناة والتي بعد

ذلك ربما تحدث الرمد الصديدي في عين

الجنين

ثانيا - تفصل عينا المريض بقطعة

من القطن الغليظ المبتل في محلول من ٤

من حمض البوريك ومئة غرام من الماء

ثم توضع قطعة أو قطعتان في كل عين من

عيني المولود من محلول من ثورات الفضة

بمقدار ٢ في المئة ويستمر على نظافة جميع

جسم المولود يوميا وخصوصا العين بواسطة

الماء الفاتر الذي سبق اغلاؤه قبل الاستعمال

وبعد الاغتسال يلف جسم الطفل حالا

بملابسه بدون تعرضه لتيارات الهواءية

ويلزم الاعتناء بنظافة ملابسه ومسكنه حتى

يتجنب تولد الحيوانات التسلقية فيه كالبق

والبراغيث والقمل ولا يخفى ان النظافة من

الايمان وان هذه الحيوانات واسطة لنقل

الامراض العديدة ويجب على الام أن تنظم أوقات الرضاعة ولولدها بحسب احتياجه لها مدة النهار بحيث أن الرضاعة الأخيرة تكون مساء قبل نومه وبهذه الكيفية لا يضطر الطفل ليلسهر لئلا تقسم عيناه وصحته وأن تغسل الام حلة ثديها قبل الرضاعة وفي الطفل بعدها

ثالثا - يمنع الذهاب بتاتما أن يقع على الطفل وخصوصا على وجهه والايمن عينه أو فمه لانه يكون العامل القوي لانتشار الامراض العديدة بتقل جراثيمها من شخص لآخر كالمد الصدي والحيثي ذي الافراز (أي حماس المينين) وليكن معلوما ان الوساخة هي السبب الرئيسي في جذب الالتهاب الى الجسم رابعا - متى لوحظ تكون افراز في

الميتين (حماس) يلزم غسله في الحال بقطعة من القطن أو من الحرق البيضاء النظيفة مبتلة في محلول حمض البوريك بنسبة أربعين في الالف كما سبق والماء المقطر ان لم يوجد فيكون التسيل بالماء المرحق القوي أغلى ويكرر هذا الفصل كلما تولد الافراز وقطر في العين قطعتان أو ثلاث من قطرة مركبة من قحمة من سلفات الحارصين ومن

خسة وعشرين غراما من الماء المقطر صباحا ومساء الى أن يتقطع تولد الحماس أو يوضع جزء من الشمع المركب من عشرة غرامات من أوكسيد الحارصين وغرام من بوليبيورات الصودا والاقيرض على الحكيم وهنا زجر الالتهات أن ييطان اعتقاد من المضر وهو ألا تغسل العين المريضة الا بدمع أسود قانه قد ينتج من ذلك قد العين بالكلية

خامسا - للماموس أيضا تأثير مضر بالعين والجسم لانه من عوامل نقل جراثيم الامراض العتة كما سبق ذكر ذلك فيلزم حمل كل ما يمكن أن يمنع وصوله الى جسم الانسان وما يمكن أن يمتد كاستعمال البترول والوسخ ورميه على كيان السباخ المختلفة من برارات الحيوانات وبوضعه في المراحيض ومحال المياه الزاكية

سادسا - يلزم أن تكون المياه التي تستعمل للشرب والاستحمام مأخوذة من المياه الجارية المرشحة بالبرمنجيات لأن المياه الزاكية كيماء البرك والسنقعات تشمل على الجراثيم المضره بالجسم مثل جراثيم للرض المسمى « بلساربا » أو

البول الدم والانسكستوم أضعف الدم
 الخ لان سبل دخول هذه الجراثيم هي
 الجلد والجهاز الهضمي وليعلم الجمهور أن
 هذين المرضين كثيري الانتشار بالقطر
 المصري حتي أن البلهارسيا كانت نسبة
 الاصابة بها عند التلاميذ حينما كنا
 مديري لادارتها الصحية أربعين المائة
 فلما اعتنى بنظافة وترشيع مياه الشرب
 نزلت الى عشرة في المائة وهو ما ثبت
 أن الاصابة بها آتية من استعمال المياه
 غير المرشحة وخصوصاً مياه البرك شرباً
 واستعمال غير المرشحة منها يسبب أيضاً
 للجسم أمراضاً أخرى كالقودة الوحيدة
 والتعاين والدوسنتاريا والحمى التيفية
 والكوليرا ونضيف الى ما ذكرنا أن في
 زمن الاوبئة كوباء الكوليرا يلزم ليس
 فقط ترشيع مياه الشرب بل غليها
 وتركها تبرد قبل الاستعمال فشراب وقبه
 هنا أيضاً بعدم الاستحمام في الغاطس
 والوضوء في الحوض الا اذا كانت المياه
 فيها جارية ومتجددة أولاً فاولاً بحيث أن
 يستعمل منها الشخص ما لم يستعمله شخص
 آخر اذا أريد تجنب العدوى بالامراض
 المعدية

وترتب علي ذلك استبدال البضات
 بالحنفيات في كثير من المساجد
 (القباب والاربة وتأثيرها)
 (على العين)
 تأثير القباب والاربة على العين
 مضر جداً وقد عرضنا ذلك وحققناه في
 المؤتمرات العلمية من زمن طويل ميين
 أنهما من الاسباب الرئيسية لانتشار
 الامراض العينية الظاهرة بالقطر المصري
 فان الاحصاءات التي قدمناها سنة ١٩٠٢
 مثلاً للوقمر الطبي المصري الاول أظهرت
 نسبة الامراض العينية في البلاد المختلفة
 من مدينة المحروسة تكثر بكثرة الاربة
 والقباب ولهذا وجدنا أن عينها في الفيوم
 وبني سويف وجرجا وأسوان وأسيوط
 وقنا والمنيا ولهذا يجب الاعتناء بالرش
 والكنس ثم غسل الوجه والعين مراراً في كل
 يوم وأن تضع الام غشاء خفيفاً يتخلله
 الهواء بسهولة علي وجه الطفل لينعم بملاسة
 القباب ووصول الاربة اليه . وأن يغسل
 هذا الغشاء يومياً بالماء المغلي

سابعاً — يجب على الابوين أن
 يقدموا أطفالهم في الشهر الاول من الحياة
 الي عملية التخزين تجباً من الحاجة

بالجلدي الذي قد يضر العينين

ثانيا - يجب اخبار الصحة عن جميع الامراض المعدية العنوية التي يمكن ظهورها في مساكنهم والتي سبق ذكرها كي تأخذ الاحتياطات الصحية اللازمة لما خفي تخف وطأتها ويمنع انتشارها بحفاظة على الصحة العنوية والعين مشا

وحاهو يان بعض الوسائط المضادة للعدوى الممكن استعمالها لما يلزم له التطهير اولا - الاغلاء في الماء مدة نصف ساعة على الأقل

ثانيا - ماء الجير بنسبة عشرين منه الى مائة من الماء

ثالثا - محلول الكبريت في ٢ في المائة

رابعا - محلول كبريتات النحاس ٢ منه في مئة من الماء

خامسا - محلول كلوريد الحارصين ٢ منه في مائة من الماء

سادسا - غاز حمض الكبريتوز وكيفية استعماله هو أن يحرق الكبريت في محل مغلق من جميع الجهات غلقا جيدا بسد جميع منافذ الشبايك والابواب التي يمكن خروج الغاز منها وذلك بواسطة

أشرطة من الورق مع الرسايس ثم يوضع بعد ذلك في أرضية المحل افاء أو اناء من الفخار عمقه أربعة سنتيمترات وعرضه نحو العشرين سنتيمترا على النار ويكون محتويا على مائتين وخمسين غراما من الكبريت المكسر وكية هذا الكبريت تكون من عشرين غراما الى ثلاثين لكل منكمكب.

من فراغ المحل المراد تطهيره ويحرق الكبريت بواسطة ورق أو قطع من الخشب أو بالاسبرتو ثم يلزم الخروج حالا بعد ذلك من المحل حتي لا يحصل استنشاق أبخرة حمض الكبريتوز الذي ينتج من حرق الكبريت لما فيهما من الضرر بالصحة ثم لا يفتح المحل الا بعد مضي ٣٦ ساعة ولا يدخل فيه الا بعد ساعتين فتح ويخرج منافذه وهذه الطريقة تصلح لتطهير جميع الاشياء الملوثة من ملابس وفروشات وغيرها . بشرط أن تكون مفصولة بعضها عن بعض

الدكتور محمد علوي

﴿ المِرْط ﴾ هو كساء من صوف أو غيره تلقى المرأة على رأسها وتلقف به جمعه مُرْط

﴿ مَرْع ﴾ المكان يمرع مراعاة

قول مدينة مرعش لاتزال باقية علي
بعد ١٤٠ كيلو متراً من الشمال الغربي من
حلب وهي مركز متصرفية عثمانية ألحقها
تركيا بأملأكا سنة (١٩٢١) مدة حكم
السلطان سليم
﴿ مرعخ ﴾ الدابة في التراب قلبها
فيه . و (تمرغت الدابة) قلبت في
التراب

﴿ المرخاب ﴾ قال ياقوت الحموي هي
من قرى هراة ثم من مالين والمرخاب نهر
يمرر بالشاهجان والمرخاب نهر بالبصرة
وقال ابن حوقل ولرؤ نهر عظيم
تنشعب عنه الانهار ومبدأه من وراء
الباميان ويعرف بنهر مرخاب وقصيره
(مرآب) أي ماء مرو . ويجري هذا
النهر علي مرو الروذ وعليه ضياعهم . وقد
جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر
نهر صغير عليه ألواح خشب فيه قلوب
مقورة لا يقدر أحد بزيد فيها ولا ينقص
ويأتي كل يوم من مربيهم بمقدار انزاد
التيا . حلت عليهم الزيادة وان قص
قصوا بأجمعهم لا يثأراً قوم علي قوم .
ومتولى هذا الملك أمير مفرد وهو من أجل
من والى المعونة بمرؤ . وبلغني انه يرتفق

وأمرع أخصب . و (المريع) الخصيب جمعه
أمرع

﴿ مرعش ﴾ قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة بين الشام والروم
أحدتها الرشيد لها سوران وفي وسطها حصن
يسمي المرواني كان بناء مروان الحار لها
ربض يعرف بالمهارونية

وقال ابن حوقل المحدث ومرعش
مدينتان صغيرتان افتتحهما الروم من قبل
يوثنا هذا (بدأ سفره ابن حوقل سنة ٣٣١)
فأعادهما سيف الدولة علي بن عبد الله
وعاد الروم فأتزعوها فانيمن المسلمين .
وكان لها زروع وأشجار كثيرة وفواكه
وكانتا قريتين يربط فيهما المسلمون
وبجاء دون فسدت الزيات وافتحت
الاعمال وارتفعت البركات وفسدت
المذاهب ولج الملك في الظلم والاستئثار
بالاموال والعامة في الاصرار علي المعاصي
والظنيان فهلك العباد وتلاشت البلاد
وانقطع انجهاذ وبذلك نطق الكتاب
العزيز حيث يقول سبحانه عز من قائل
(واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترقيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً)

على هذا الماء زيادة على عشرة آلاف درجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل
 ﴿الرغيناني﴾ هو أبو الحسن
 برهان الدين على الرغيناني مؤلف كتاب
 الهداية في الفقه الحنفي توفي سنة (٥٩٣)
 ومرغينان مدينة فيما وراء النهر

﴿مرق﴾ السهم من الزمية يمرق
 مروقا خرج منها و (أمرق القدر) أكثر
 المرق فيها و (المرق) الماء الذي يمرق من
 اللحم ومثله المرققة

﴿المرقونية﴾ هي طائفة من المجرس
 قد أتينا على مذهبهم في كلمة (مجرس) وينا
 وجه خلافهم مع غيرهم من سائر بني
 مذهبهم

﴿مرماخور﴾ المرمخور شجرة
 تنبت في حوض البحر المتوسط وهو الذي
 سماه ديسقوريدوس (مارون) وسماه
 جالينوس (أماراقوس) وقد يسمي
 حشيشة المرلان هذا الحيوان يحب
 الزائحة التي تصاعد منه ويضطرب منها
 اضطرابا غريبا كما يحصل منه ذلك في
 حشيشة القط المسماة قطرية فلاجل حفظ
 ذلك النبات من القط حتى لا يتسلط عليه
 بالهيب يجب تقطيعه بشبكة من حديد

أنواع المرمخور كثيرة يوجد منها
 الآن ما يزيد عن ٨٠ بعضها خشبية جملة
 وأغلبها يسكن بلاد البحر المتوسط ولا سيما
 اسبانيا وبلاد اليونان والمغرب. ومنها
 أنواع توجد بأمریکا واليابان. ونحن نخص
 بالذكر هنا المشهور في الطب وهو المسمى
 طقريون مارون

الطقريون مارون ساقه كساق
 شجيرة صغيرة فروعا قائمة تقرب من
 الاسطوانية وفي أصناف منه تكون مربعة
 وهي مقبرة مبيضة ، طولها قدم بل أكثر
 وهي دقيقة خيطية أوراقها متقابلة صغيرة
 بيضية كاملة خضراء زاهية من الأعلى
 ويضئ من الأسفل . وأزهارها حمراء
 أرجوانية ابطة وجملة في الجزء العلوي
 من الساق وهي محمولة على حوامل قصيرة
 جـ. أ. كأس. ثبوبي عريض قصفي ذو
 خمسة أقسام تقرب للقساوي وتوربها
 أنبوبة قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة
 العليا يق ووضوحها وهي مشقونة شقا
 عميقا

هذه الشجيرة تنبت في المحال العميقة
 وقد جعلها أطباء العرب صنفا من المر
 وأنا يتميز هذا النبات باسم خاص به وهو

المرماخور والمر الجيلي وهو أشرف أنواع
المر وأضفها وقالوا انه يرتفع عن الارض
شبرا وزيادة وعروقه تطول بقدر طول
الساق وورقه على الساق بين التدوير
والاستطالة بين الحضرة والنبرة وزهره
يميل الى النبرة والصفرة

هذا النبات له رائحة شديدة العطرة
كافورية وطعمه مر حريف لذيذ ناشئ
من الدمن الطيار الكافوري الذي فيه كما
في غيره من النباتات الشفوية وفيه سوي
الدمن الطيار قاعدة خلاصية ومادة قينية
وحض عنفي وزلال وفوسفات الكلس
وجلوئين وغير ذلك

(خواصه القوائية) هذا النبات
منبه بشدة وقد اشتهر عند الاقدمين
بخواصه المحللة والمفتحة للسدد ويعتبر
المرماخور الآن بأنه من الادوية الحية
المضادة للتشنج

ولاحتوائه على خاصة التنبية استعمله
الاطباء لتنبية الاجهزة لآلية فوجدوه
قوي الفل يقوي حركات الحياة ووظائفها
ويؤمل منه فعم اذا استعمل لاصلاح
لين خفيف في الجوهر النخاعي للمخ أو
النخاعي الشوكي أو لازالة احتقان دموي

في المخ أو لتعريض اعتصام مصلى
مرضى بقى في الاغشية الحية أو الشوكية
أو عمل تهييج أو التهايج أو نحو ذلك .
قالتبه المتسبب عنه في الجهاز النخاعي الشوكي
هو الذي أنتج مافيه في الآفات الحية
والشوكية والضعف العضلي واعتزاز
الاطراف والشلل ونحو ذلك ولا حاجة
للاطالة في سبب التعريق والادوار البولي
والطمني الحاصلة غالبا من هذا النبات
اذ من الواضح أن خاصة التنبية هي التي
ينسب لها التأثير على الجلد أو الكليتين
أو الرحم وقد عرف جيدا كيف تحصل
تلك الاستفرغات وتضخ بتلك الخاصة
نفعه في الغزلة المرنة والربو الرطب ونحو
ذلك

وقد مدح كثير من الاطباء هذا
النبات في قوته لقلب والمعدة وتعريقه
ومضادته للتشنج وقوته للهضم وتنبيهه
لوظائف الحياة وهو يستعمل لتقوية المعدة
وايقاظ الدورة ومنع العفونة ومضادة
السكته والشلل والآفات السباتية
والهستريا والغزلة المزمنة والحفر واحتباس
الطث .

ونسبوا في هذه الازمنة الاخيرة

خاصة غريبة وهي تقع في قعد الشم اذا
استعمل على هيئة نشوق

وقد عزا اطباء العرب لهذا النبات
منافع عديدة فقالوا انه ينفع في الحفشان
السوداوى ويفتح لسد الرأس وما ونطولا
بطيخه ، وتافع ايضا من اوجاع الرحم
واوجاع الحوامل الباطنة شربا منه او من
طبيخه او جلوسا ، ويشرب بشراب اذا
كانت المعدة باردة وهو اجود شي لاوجاع
البواسير . وهو يقوى المعدة والاحشاء
الضعيفة ويخفف رطوبة المعدة وقوى
الاعضاء وادا افترش ورقه الفص في الحمام
الحار ورقه عليه اصحاب الاوجاع والرياح

الجائقة في البدن او في الاعضاء الظاهرة
او الباطنة فتم نقما ينال يمدله غيره .
وبالجملية جميع اصناف المرواخور تنضج
الاورام الصلبة والدمامل والجراحات
وتصلح المعدة الضعيفة والعكيد وتزيل
الضعف الصارض من سوء المزاج الناتج
من كثرة الاكل وتذهب الرياح وكثرة
شرب الماء البارد ، وتزيل الرطوبات
والرياح وفساد المزاج

وذكر ابن البيطار ان بزره اشد
انضاجا لجراحات من بزر الكتان

(مقدار الاستعمال) ذكر اطباء
العرب ان الشربة من عصيره اوقية ومن
بزره مثقالان . ولكن قال صاحب كتاب
(مالا يسع) مقدار ما يؤخذ منه الى درهمين
من ورقه او بزره او زهره

وقال المتأخرون يؤخذ من مسحوقه
من غرامين الى ثمانية غرامات تصنع
حبوبا او بلوعا . ويؤخذ من متنوعه من
١٥ غراما الى ٦٠ لاجل كيلو غرام من
الماء . ومن مائه القطر من ٥٠ الى ١٠٠
ويؤخذ من صيفته الاثيرة من ٢٠ الى
٣٠ متيغرام في جرعة (انظر المادة
الطبية)

﴿ مَرْن ﴾ الشيء يمرن مرونة لان
في صلابته (ومرت يده على العمل)
صلبت . و (مرنت علي الشيء) اعتاده
(ومرت الجدة ومرنته) لينه . و (مرت
فلانا) عوده و (مرتن علي الشيء) تدرب
عليه . و (المارن) طرف الاف
(المران) شجر الزماح . و (المرن) ذو
المرونة

﴿ مرم ﴾ الجرح وضع عليه المرم
﴿ المرام ﴾ هي مواد شحمية او
زيتية او قاذلين تد على الجسم المريض

زيت الزيتون ٥ أجراء
تذاب كما تقدم
(المرام الدوائية) هي كثيرة العدد
وتتوقف خواصها على الدواء الداخل في
تركيبها فتكون محلاة وقابضة ومسكنة
ومضادة لفساد

المروخ التشادري
زيت الزيتون ٦٠ غراما
روح النوشادر ٨ غرامات
يمزجان بالتحريك وهذا المروخ
يستعمل منبها لاجادة الحرارة المفقودة أو
لاسترجاع قوة الاعضاء للشلولة او عمر الو
منظلا

المروخ التشادري المكوف
زيت الزيتون ٦٠ غراما
كافور ٨ غرامات
روح النوشادر ٨ غرامات
وهو كثير الاستعمال فيد مسكنا

او تستعمل دهنا وذلكا
(تحضير المرام) قد أهملوا في هذه
الأيام استعمال المرم البسيط وشحم الخنزير
واستعاضوها بالفازلين واللانولين
تحضير المرام يقوم بمزج الفازلين
بالمادة الدوائية المسحوقة مسحا تاما او
المنذوبة في مادة مثالة مواقة ، فيبدأ بالعمل
بأن توضع المادة الدوائية المحضرة على
نسق موافق في هاون صيني ويضاف اليها
الفازلين تدريجيا ويهر كان معا كاجيدا .
اما اذا اذيت المادة الدوائية فقد لا تمتزج
بالمرم مزجا جيدا فتصلح باضافة قطمن
الزيت الجيد او من زيت الفوز الحلو
يجب ان تحفظ المرام في امكنة باردة
وتغطي أو عينها بقطعة من الورق المقوى أو
ورق القصدير
(المرم البسيط) يحضر من الشمع
والزيت كما يأتي :

شمع ابيض ٢ جزآن
زيت الفوز (اوسبرج) ٢ جزآن
تذاب هذه الاجزاء على حرارة
خفيفة او على حمام مائي وقد يركب المرم
البسيط كما يأتي :
شمع اصفر ٢ جزآن

ومنيها ومضاداً للتشنج

مروخ التشادر التريتيقي

مروخ التشادر ٩٠ غراما

زيت التريتيننا ١٥ غراما

يستعمل ضد الروماتيزم المزمن والم

عرق النسا

مروخ الصابون مع الكحول

صابون ابيض يقطع صفائح ٣٠ غراما

كافور ١٠ غرامات

كحول ١٠٠ غرام

يستعمل هذا المروخ محللاً بعد الرض

وكثيراً ما يضاف الى المكدرات

مروخ زيتي كلسي

زيت اللوز الحلو ١٠ غرامات

ماء الكلس ٩٠ غراما

تبل فيه قطعة قطن محض وتترك في

محلها حتى يشفي العضو المصاب وهو نافع

كثيراً في معالجة الحروق

﴿مرو﴾ بلدة بخراسان التسمية اليها

مروزي

﴿مروان بن الحكم﴾ هو الخليفة

الرابع من خلفاء بني أمية انتخبه بنو أمية

بعد اغتيال معاوية بن يزيد وكان من أعلم

الناس بسياسة الممالك

قاتل شيعة عبد الله بن الزبير

التي كان قائماً بالخلافة بمكة ضد بني أمية

فهمهم في الشام وفي مصر سنة (٦٦)

فصار مروان خليفة بالشام ومصر وعبد الله

ابن الزبير خليفة بالحجاز والعراق واليمن

كان مروان من أدهى الناس

وأشدهم طاماً للرياسة اتخذ عثمان بن عفان

كاتباً له وأميناً لاسراره فأسخط عليه

الناس وذهب في التلاعب بأمور الخلافة

كل مذهب وحمل عثمان على مشايسته

حتى قتم عليها المسلمون قتلوا على الخليفة

الثالث وكان من أمره ما كان بما هو مذكور

في ترجمته

فلما آلت الدولة لبني انضمام مروان الى

معاوية بن أبي سفيان بن حرب وكان

من أقوى أنصاره فولاه على المدينة. ثم لما

دالت الدولة بالحجاز لعبد الله بن الزبير

رجع الى الشام ومكث بها حتى مات

معاوية وتولى يزيد وخلفه معاوية بن يزيد

فلما اغتزل الخلافة لم يجد بنو أمية أدهى

ولا أكفأ لولاية الامر من مروان بن

الحكم فولوه الخلافة فسار فيها على مذهب

الامويين من الحق على شيعة عمر وخضد

شوكتهم وكان شيخاً قد أمن ثم مات

مخزوقا، والسبب في ختمه انه كان له زوجة
ولها ولد يدعى خالد آمن غيره فشمته مروان
وحط من قدره أمام الناس لامر حصل
بينها فشكا خالد لأمه فقالت أنا أكفيك
فلما رقد عندها أمرت جوارها بالقاء الحماض
على قمه ثم غطته حتى مات وكان ذلك سنة
(٦٦) (أنظر أمية)

مروان بن أبي حفصة هو أبو
السمط وقيل أبو الهندام مروان بن أبي
حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد
الشاعر المشهور

كان جده أبو حفصة مولى مروان
ابن الحكم بن أبي العاص المتقدم فأعتقه
يوم الدار لانه أظلم في الدقاق عنه يومئذ
فجعل عتقه جزاءه

وقيل ان أبا حفصة كان يهوديا
طليبا فأسلم على يد عثمان بن عفان وقيل
على يد مروان بن الحكم . ويزعم أهل
المدينة انه من موالى السموط بن عادية
الشاعر اليهودى المشهور بالوقاء وان أبا
حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه
عثمان ووهبه مروان بن الحكم

اما ابنة مروان بن أبي حفصة فكانت
بالجماعة ثم قدم بتداد ومدح المهدي

وهرون الرشيد وكان يقترب الى الرشيد
بهجاء العلويين . وهو من الشعراء الجيدين
والفحول المتقدمين ذكره أبو العباس
عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء
فقال في حقه : وأجود ما قاله مروان قصيدته
الفراء اللامية وهي التي فضل بها على
شعراء زمانه يمدح فيها مع بن زائدة
الشيثاني ويقل انه أخذ منه عليها مالا
كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل أحد من
الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره . فما
ناله في دفعة واحدة ثلاث مئة ألف درهم
من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى
كلام ابن المعتز

والقصيدة اللامية طويلة تناهز
الستين بيتا نذكر أياتا منها في المديح
وهي :

بنومطر يوم اللقاء كأنكم
أسود لهم في بطن حنان أشبل
تجنب (لا) في القول حتى كأنه
حرام عليه قول (لا) حين يسأل
تشابه يوماء علينا فاشكلا
فلأنحن ندرى أى يوميه أفضل
أيوم نداه القمو أم يوم بأسه
وما منها الا أغر محجل

فتمت حوزته وكنت وقاه

من وقع كل هند و سنان
قاسعيا المنصور وقال : انما اعطيته
ما اعطيته لهذا القول ؟ قال نعم يا امير
المؤمنين والله لولا عصابة الشنة عندك
لا مكته من مفاتيح بيوت الاموال وابخته
ايها

قال له المنصور قد درك من اعراي ،
ما هون عليك ما يمز على الرجال و أهل
الحرم

روى الفضل بن الربيع قال رأيت
مروان بن أبي حفصة وقد دخل على
المهدي بعد وفاة معن بن زائدة في
جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر
وغيره فأنشده مديحا فيه . فقال له ومن
أنت ؟

قال شاعرك يا امير المؤمنين وعبدك
مروان بن أبي حفصة
قال له المهدي ألسنت القاتل :

أقنا بالجملة بعد معن
مقاما لا يريد به زوالا
وقلنا أين رحل بعد معن

وقد ذهب النوال فلانوالا
قد ذهب النوال فيها زحمت فلم

بهايل في الاسلام سادوا ولم يكن

كأولم في الجاهلية أول
هم اقروم ان قالوا أصابوا وان دعوا

اجابوا وان اعطوا اطالوا وأجزلوا
وما يستطيع الماعلون فصالحهم
وان أحسنوا في الثايبات وأجلوا
ثلاث بأمثال الجبال حجام

واعلامهم نهالدى الوزن اقل
من اليمن ~~وطين واليا~~ عليها قال له بعد
كلام طويل : قد بلغ امير المؤمنين عنك
شيء لولا مكانك عنده ورأيه فيك ان غضب
عليك . قال وما ذاك يا امير المؤمنين فوالله
ما تعرضت لك منك

قال المنصور : اعطاك مروان بن
ابي حفصة الف دينار لقوله فيك :
معن بن زائدة الذي زيدت به

شرفا الى شرف بنو شيبان
ان عد ايام الفعال فأنا

يوماء يوم ندى ويوم طعان
قال والله يا امير المؤمنين ما اعطيته
ما بلغت لهذا الشعر وانما اعطيته لقوله :

ما زلت يوم الماشية معلنا -
بالسيف دون خليفة الرحمن

جئت تطلب نوانسا ؟ لاشي . لك عندنا

جروا برجله . فجروا برجله حتي اخرج

قال فلما كان من العام المقبل

تلطف حتي دخل مع الشعراء ، وانما

الشعراء يدخلون على الخلفاء في كل عام

مرة ، فمثل بين يديه وانشده بعد رابع او

بعد خامس من الشعراء :

طرقك زائرة في خيالها

يضاء تخطط بالجمال دلالها

قادت فؤادك فاستعاد ومثلها

قاد القلوب الى الصبا فامالها

قال فانصت الناس لما حتي بلغ الي

قوله :

هل تلمسون من السماء نجومها

بأكنفكم او تسترون هلالها

او تجمدون مقالة عن ربكم

جبريل بلغها النبي قالها

شهدت من الافعال آخر آية

ببرائهم فأردتم ابطالها

قال رأيت المهدي قد زحف من

صدر مصلا حتي صار على البساط اعجابا

بما سمع ثم قال كم هي :

قال مئة بيت فأمر له بمئة الف

دوم . فكانت اول مئة الف دوم

اصليا شاعر في ايام بني العباس

قال ومضت الايام وولي هرون

الرشيد الخلافة فدخل عليه مروان فرأيته

واقما مع الشعراء ثم انشده قصيدة امتدحه

بها . قال له من انت ؟

قال شاعرك وعبدك يا أمير المؤمنين

مروان بن ابي حفصة

قال له ألسنت القائل في معن بن

زائدة وانشده البيتين الذين انشدهما اياه

المهدي . ثم قال خذوا يده فأخرجوه

لاشيء لك عندنا . فأخرج . فلما كان بعد

ذلك بأيام تلطف حتي دخل فأنشده

قصيدته التي يقول فيها :

لمرك ما أنسى غداة المحصب

اشارة سلمي بالبنان المخضب

وقد ضرح الحجاج الا أقلمهم

مصادر شتي موكبا بعد موكب

قال فأعجبه فقال له كم قصيدتك من

بيت ؟

قال ستون او سبعون فأمر له بعدد

آياتها الوفا . فكان ذلك حال مروان

عندم حتي مات . أي كانوا يسلطونه عن

كل بيت الف درهم

روى محمد الزبدي عن اسحق

قال دخل مروان بن أبي حفصة علي
المهدي في أول سنة قدم عليه . قال دخلت
عليه في قصره بالرصافة فأشدته قولي
فيه :

أمر وأحلاما بلا الناس طمعه
عذاب أمير المؤمنين ونائله
فإن طليق الله ما أنت مطوق
وان قيل الله من أنت قاتله
كأن أمير المؤمنين محمداً

أبو جعفر في كل أمر يحاوله
قال فأعجب بها وأمر لي بمال عظيم
فكانت تلك الصلة أول صلة سنية وصلت
إلي في أيام بني هاشم

قول هذه الرواية تنافض رواية
الفضل بن الربيع المتقدمة ولا تدري أي
الروایتين أصح . وهذه إحدى قرائن علم
الادب عندنا فإن رواياته متناقضة وأكثرها
منها موضوع

قال حسين بن الضحاك حدثني
مروان بن أبي حفصة قال : دخلت علي
المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه
وذلك بمقرب سخطه علي يعقوب بن داود
(وزيره) قلت يا أمير المؤمنين إن
يعقوب رجل رافضي وأنه سمعني أقول

في الوراة :

أنى يكون وليس ذلك بكائن

لبنى البنات وراثة الاعمام
فلذلك ألقى حمله علي عداوتي يريد
يبنى البنات اولاد قاطمة الزهراء . أي أنه لا
حق لهم في الخلافة بل الحق لبني الاعمام
وهم بنو العباس

قال مروان بن أبي حفصة ثم أنشدته :
كأن أمير المؤمنين محمداً

لرأته بالناس للناس والله
علي أنعم خالف الحق منهم
سفته يدالموت الخوف الرواصد
ثم أنشدته :

أحيا أمير المؤمنين محمد

سنن النبي حرامها وحلالها
قال قتال المهدي والله ما أعطيه
الامن من صب مالي فاعذرني وأمر لي
بثلاثين ألف درهم وكسائي جبة ومطرقة
وفرض لي علي أهل بيته ومواليه ثلاثين
الما أخري

كان ابن الأعرابي القوي المشهور
يختم بالشعراء وما دون لاحد بعده شعرا
حدث أحمد بن موسى بن حمزة قال
رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن

زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير
فسأله عن جرير والفرزدق أيهما أشعر .
فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي
وعن الأخطل قبل ذلك قلت فيهم
قولا عقدته في شعر ليثبت . فسأله عنه
فأشددني :
ذهب الفرزدق بالهجد وأنا
حلوا القريض ومره لجرير
ولقد هجأ فأمضى أخطل تغلب
وحوى النعي بيباء المشهور
كل الثلاثة قد أجاد فمدحه
وهجأوه قد سار كل مسير
ولقد جريت ففتت غير مهال
بحراء لا عرف ولا مهور
أنى لآف ان أجبر مدحة
أهدا لغير خليفة ووزير
ماض نبي حسد الاثم ولم يزل
قوا الفضل بمسند ذور التقصير
قال فلم يرد ان يقد على نفسه غيره
وكبت الايات عن فيه
حدث الغني قال لما قدم مع بن
زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن ابني
حفصة والمجنس غاص بأهله فأخذ بهضادني
الباب وأنشأ يقول :

وما أحجم الأعداء عنك قتيه
عليك ولكن لم يروا فيك سطعما
لراحتان الجود والحنف فيهما
أبي الله إلا أن تضر وتنمنا
قال فقال له من أحكم . قال عشرة
آلاف درهم . قال مع ربنا عليك
تسعين ألفا . قال مروان أقلني . قال معن
لأقل الله من يقبلك
قوله ربنا عليك تسعين ألف درهم
يشير الى أنه كان يرى ان يعطيه مئة ألف
درهم فلما حكم لنفسه بعشرة آلاف فقط
كان ممن كأنه ربح تسعين ألفا
حدث أبو العباس العلوي قال لما ولي
معن بن زائدة اليمن كان يحبي بن منصور
القمي قد تنسك وترك الشعر . فلما بلغته
أفصال معن وفد اليه ومدحه فقال مروان
ابن أبي حفصة :
لا تقدموا راحتي معن فانها
بالجود أفتنا يحبي بن منصور
لما رأى راحتي معن ترفضا
بنائل من عطاء غير منزور
التي المسوح التي قد كان يلبسها
وظل لشعر ذا رصف وتخير
روى ابن الأثير الحنفى قال : مر

قيل لما مات للمهدي وفدت العرب
على موسى ابنة يهثوثه بالخلافة ويعزونه
على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة
فأخذ بضادتي الباب ثم قال :

لقد أصبحت تختل في كل بلدة

بقبر أمير المؤمنين القابر

ولم تسكن بانيته في مكانه

لما برحت تبكي عليه المنابر

قال فخرج الناس باليتين

وقيل مرض عمرو بن مسعدة أحد

القادة في الدولة العباسية فدخل عليه مروان

ابن أبي حفصة وقد أبل من مرضه فأنشأ
يقول :

صح الجسر يا عمرو

لك التميمي والاجر

وقه علينا الج

د والمنة والشكر

قد كان شكاشوقا

اليك النعمي والامر

قال قتما نحوه مسلم بن الوليد الشاعر

قال :

قالوا أبو الفضل محوم قتلت لهم

نفسى الفداء له من كل محذور

مروان بن أبي حفصة برجل من تيم اللات
ابن ثعلبة يعرف بالجنبي فقال له مروان
زعموا أنك تقول الشعر . فقال له الجنبي إن
شئت عرفتك ذلك ، فقال له مروان ما أنت
والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا
مذهبك ولا قوله

قال الجنبي اجلس واسمع . فجلس .

قال الجنبي يهجو :

توى القوم في العجلان يوما وليلة

وفي دار مروان توى آخر الدهر

عدا القوم ينى . طرحا لرحاله

فغلب في بلاد وفي البحر

فلما أتى مروان خيم عنده

وقال رضينا بالقام الي الحشر

وليست لمروان على العرس غيرة

ولكن مروان يفار على القدر

قال مروان ناشدك الله ألا كنفتم

فأنت أشعر الناس . فحلف الجنبي بالطلاق

ثلاثا أنه لا يكف حتي يصير اليه بنفر من

رؤساء أهل الجمامة ثم يقول بمحضرتهم

(قاق في يضة) فجلبهم اليه مروان وفعل

ذلك بمحضرتهم ، وكان فيهم جدى يحبي

ابن الابهيم فأنصرفوا وهم يضحكون من

فعله =

وإبره وأكتب أشعاره حتى خصصت به
فأنس بي جداً وعرفت ذلك بنو حنيفة
جميعاً فأنسوا بي ولم أزل أطلب له غرة
حتى مرض في حي أصابته فلم أزل أظهر
له الجزع عليه والألمه والألطفه حتى خلا
لي البيت يوماً فوثبت عليه فأخذته بحلقه
فما دارقه حتى مات فخرحت وترصعته
فخرج إليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتاً
وارتفعت الضجة فحضرت وتبايكت
وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن
بما فعلت أحد ولا آتني به

ولد مروان بن بني حنيفة سنة
(١٠٥) وتوفي سنة (١٨١) وقيل سنة
(١٨٢)

﴿مروان الأصغر﴾ هو حفيد المتقدم
وكان من خول الشعراء

روى أحمد بن سليمان السكلي قال
حدثني أبو الحسن مطروان الأصغر قال
دخلت على المتوكل فمدحت ومدحت ولادة
الهمود الثلاثة وأنشدته هذا :

سقى الله نهداً والسلام على نهد
ويا حبذا نهداً على النأي والبعده
نظرت اني نهد وبنداد دونها
لعل أرى نهداً وهيأت نهد

يأليت علته بي غير ان له
أجر العليل واني غير ماجور
روى أبو مرة التغلبي قال مررت
بجسر بن عفان الطائي يوماً وهو على باب
منزله فسلمت عليه فقال لي مرحباً يا أخا
قلوب اجلس فجلست فقال لي أما تصعب
من ابن أبي حنيفة لانه الله حيث يقول :
آني يكون وليس ذاك بكائن

لبنى البنات وراثة الاعمام
قلت بلى والله اني لأتصعب منه
وأكثر العن له فهل قلت في ذلك شيئاً ؟
قال نعم قلت :

لم لا يكون وان ذاك لكائن
لبنى البنات وراثة الاعمام
لبنيت نصف كامل من ماله

والعم متروك بغير سهام
ما الطليق ولا التراث وإنما
صلى الطليق مخافة الله مصام
حدث صالح بن عطية الاصبغ قال
لما قال مروان :

آني يكون وليس ذاك بكائن
لبنى البنات وراثة الاعمام
لزمته وعاهدت الله أن أغتاله فأغته
آني وقت أمكنتني ذلك وما زلت أألفه

ونجد بها قوم هو اعمد زياتي

ولا شي اُحلى من زيارتهم عندي

قال فلما فرغت منها أمر لي بمئة

وعشرين الف درهم وخمسين ثوباً وثلاثة

من الظهور فرس وبشفة وحملاً ولم أبرح حتى

قلت قصيدتي التي أشكره فيها وأقول :

تخبر رب الناس فتناس جفراً

وملكه امر العباد تخيراً

فلما صرت الى هذا البيت :

أمسك ندى كفيك عني ولا ترد

قد كدلت ان ألقى وأن أتجيراً

قال لي والله لأمسك حتى أفرقك

بجردى . توفي سنة (١٨١)

﴿ المروزي ﴾ هو أبو اسحق إبراهيم

ابن احمد بن اسحق المروزي النخعي

الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبرز

فيه وأنهت اليه الرئاسة بالعراق بعد ابن

سريج

صنف كتباً كثيرة وشرح مختصر

المرزني وأقام بغداد دهرأ طويلاً يدرس

ويقتي . وأنجب من أصحابه خلق كثير

واليه ينسب درب المروزي بغداد الذي

في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في

أواخر عمره فأدركه أجله . اُفتوت سنة

(٢٤٠) ودفن بالقرب من قبر الامام

الشافعي

﴿ المروزي ﴾ هو أبو بكر عبد الله

ابن احمد كان وجيد زمانه في الفقه والحفظ

والزهد وله من الآثار في مذهب الشافعي

ما ليس لغيره من أبناء عصره واشتغل عليه

أئمة كثيرون . وكان شغله بالعلم وهو كبير

السن بعد ما أفتي شيعته في صنع الاطفال

وقد اُلك قيل له القتل . ولما شرع في الفقه

كان عمره ثلاثين سنة

توفي سنة (٤١٧) هـ

﴿ المروزي ﴾ هو أبو زيد محمد بن

احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني

النفيع الشافعي

كان من الائمة الاجلاء حسن المنظر

مشهوراً بالزهد وحافظاً للذهب وله فيه

وجوه غريبة أخذ الفقه عن اسحق المروزي

وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل

بغداد وحدث بها وسمع منه الحفاظ أبو

الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم

الحاملي . ثم خرج الى مكة فجاور فيها سبع

سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن

محمد بن يوسف القزويني

قال الخطيب : وأبو زيد المروزي

(تمارى) شك

أجل من يروى هذا الكتاب

وقال أبو بكر البزار عادت القتيبة
أبازيد من نيسابور الى مكة فما أعلم
ان الملائكة كتبت عليه . يعنى
(خطبة)

وقال احمد بن محمد الحامى القتيبة

سمعت أبازيد المروزي يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة
وكانه يقول لجبريل عليه السلام ياروح
الله أصعبه الى وطنه

كان المروزي في أول أمره قديراً

لا يقدر على شئ، فكان يعبر الشتاء بلا
جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل
له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس
المحسو (يعنى بها القتر)

وكان لا يشتعي ان يطعم أحداً على
باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر
عمره وقد أسن ونساقطت أسنانه فكان
لا يتمكن من المضغ فكان يقول مخاطباً
لنعمته لا يارك الله فيك أقبلت حين لا نأب
ولا نشأب

توفى المروزي سنة (٢٧١)

مرى ﴿ مراه مسارة جادله و

ذلك

ولما واقفوا الصفاتية في القول بأن
الله تعالى خلق أكساب العباد وفي ان
الاستطاعة مع العقل ، أكفرته المعتزلة في
ذلك ، فصار مهجور الصفاتية والمعتزلة
معاً

وكان يقول في الايمان انه هو
التصديق في القلب واللسان جميعاً كما
قال ابن الراوندي في ان الكفر هو الجحد
والانكار

وزعموا ان السجود للصم ليس بكفر
ولكنه دلالة على الكفر

فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة
عن الجبر والتقدير

وأما المرجئة القدرية كأبي شعروان
شيب وغيلان وصالح قبة قد
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر
الايمان هو المعرفة والافرار بالله تعالى

وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير ووطء
الحارم ونحو ذلك وما عرف بالقتل من
عدل الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه
وأراد بالقتل قوله بالقدر وأراد بالتوحيد
فيه عن الله تعالى صفاته الاولى . قال
كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك
في الشاك أيضاً كافر ثم كذلك ابدأ وزعم
أن هذه المعرفة لا تكون ايمانا الا مع
الاقرار

وكان ابو شمر من بدعت هذه لا يقول
لمن فسق من موافقه في القدر أنه فاسق
مطلقاً . ولعله كان يقول انه فاسق في
كذا

وهذه الفرقة عند اهل السنن والجماعة
اكفر اصناف المرجة لانها جمعت بين
ضلالتي القدر والارجاء . والعدل الذي
اشار اليه ابو شمر شرك على الحقيقة لانه
اراد به اثبات خالقين كبيرين غير الله
تعالى

وتوحيده الذي اشار اليه تعطيل لانه
اراد نفي علم الله تعالى وقدرته ورؤيته
وسائر صفاته الازلية . وقوله في مخالفته
انهم كفرة وان الشاك في حكمهم كافر
مطلق بقول اهل السنة فيه انه كافر وان

الشاك في كفره كافر

وكان غيلان القنري يجمع بين
القدر والارجاء . ويؤمن ان الايمان هو
المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع
والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم بما جاء من الله تعالى

وزعم أن المعرفة الاولى اضطرار
وليس بايمان

وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان
أن الايمان هو الاقرار بالسان وان المعرفة
بالله تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست
من الايمان

وزعم غيلان أن الايمان لا يزيد ولا
ينقص ولا يتفاضل الناس فيه

وزعم محمد بن شبيب ان الايمان
هو الاقرار بالله والمعرفة برسوله وبجميع ما
جاء من عند الله تعالى مما نص عليه
المسلمون من الصلاة والزكاة والصدقة
والحج وكل ما لم يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبع بعض ويتفاضل
الناس فيه والخصلة الواحدة من الايمان
قد تكون بعض الايمان وتارة كما يكفر بترك

بعض الايمان ولا يسكون مؤمنا باحابة
كله .

وزعم الصالحى ان الايمان هو
المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل
به فقط

ومن جسد الرسل لا يكون مؤمنا
لان اجل ان ذلك محال لكن لان الرسول
قال « من لا يؤمن بي فليس مؤمنا بالله
تعالى » وزعم ان الصلاة والزكاة والصيام
والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى
وان لاعبادته الا الايمان به وهو
معرفة

والايمان عندمصلحة واحدة لاتزيد
ولا تنقص . وكذلك الكفر مصلحة
واحدة . فهذه اقوال المرجئة في الايمان
الذى لاجل تأخيرها الاعمال عن الايمان
سموا مرجئة (انظر كتاب الفرق بين
الفرق)

﴿ مريم ﴾ هي أم عيسى عليه السلام
اسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة
لاتلد واشتهت الولد فدعت الله أن يهبها
خدية ونذرت أن رزقها الله ولدا جعلته
من سدة بيت المقدس ، حملت حنة
ومات زوجها عمران وهي حامل فولدت

بننا وسنتها مريم ومعناها العابدة ثم حملتها
وأتمت بها الى المسجد ووضعتها عند
الاحبار وقالت دونكم هذه للتذكرة
فتنافسوا فيها لأنها بنت عمران وكان
من أئمتهم . قال زكريا أنا أحق بها لأن
خالتها زوجتي فأخذها زكريا وضما الي
إسحاق خالتها فلما كبرت مريم أفرد لها
زكريا غرفة وأرسل الله الملك جبريل
فنفخ في مريم فجلت بعيسى وولفته في
بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة
(٣٠٤) لقلبة الاسكندر ولما جاءت مريم
بعيسى تحمله قال لها قوما قد
جئت شيئا فريا . وتناولوا الحجارة ليرجموها
كما كانوا يرمون الزناة فكلم عيسى
وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا أينما كنت

فلما سمعوا كلام ابنها تركوها . ثم
أت مريم أخذت عيسى وصارت به الى
مصر وصار بها ابن صها يوسف بن يعقوب
ابن ماثان التجار وكان يوسف المذكور
نجاراً حكيماً . ويزعم بعضهم ان يوسف
المذكور كان قد تزوج بمريم ولكنه لم يقر بها
وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق

برأتها وسار معها الى مصر واقاما هناك
اثنتي عشرة سنة ثم عاد الي الشام ونزلا
الناصره وبها سميت النصراني قلنا بلغ
عيسي اثلاثين من عمره اوحى الله اليه
وارسله الي بني اسرائيل

هذا ماورد في كتبنا . وماورد عنها
في كتب النصرانية اكبر فمرم معتبر
هناك ام الله ويعبرون عنها بالعذراء
ويخصونها بعبادة

العلم ازاء هذه الروايات لا يستطيع
ان يقول شيئا فهو لا يستطيع ان يفهم
حدوث حمل بنير تلقيح ولا يمكنه ان
يدرك مسألة فتح الملك وافضاء ذلك الي
تكون جنين بشرى في الرحم . وتاريخ
النوع الانساني كله لم يدون حالة حدث
فيها حمل علي هذه الصورة الا ما يروي
عن اديان كثيرة بالهند وقارس وغيرها
من حدوث حمل لبعض العذارى علي هذا
النحو الخارق للعادة ووجود رجال من هذا
الحمل عدوا آلهة او ابناء لله

فالهندو يقولون ان الاله كرشنه
احد الاقاييم في الثلاث الهندي ولد من
العذراء القية الطاهرة (هيناكي) بدون
طن يمسها بشر ويدعونها بـ رالدة الاله

وقد جاء في الكتاب الهندي المدعو
(بها كلفات يورون) ان الاله كرشنه
قال :

« سأ تجسد في متو ريت يادو واخرج
من رحم (ديفافي) اولد وأموت وقد حان
الوقت لظهار قوتي وتخليص الارض من
حلمها »

ويقول البوذيون ان الاله بوذا ولد
من العذراء (بهامايا) فزل الي الارض
من العلاء وتجسد في رحما وظهر للناس
بشراً لكي يتخذ الناس من الهلاك

ويتخذ أهل سيام باله ولدهم عذراء .
يدعونه الاله الخالص واسمه بلنتهم
(كودم) أمه فتاة عذراء جميلة اتاها وحى
من الله فنجرت الناس وذهبت الي الغابات
وانتظرت هناك الحمل بالله علي ما أشار
به عليها الوحي فينما كانت تصلي ذات
يوم حلت من أشعة الشمس التي وقعت
عليها . وعند ما أحست بالحمل ذهبت الي
شاطبي . بحيرة وهناك وضعت غلاما ساجوا
ولما شب صار منيع الحكمة والحواري

وكان المصريون القدماء يقولون قبل
نحو خمسة آلاف سنة ان (هورس) الاله
الخالص ولد من العذراء (ايزيس)

جئت شيتا فريا . يا لمت هرون ما كان
أوك امراً حوء وما كانت أمك بيا .
فأشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان
في المهد مييا . قال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نيا . وجعلني مبارك
أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما
جئت حيا . وبرأ يوالفتي ولم يجعلني جباراً
شقياً . والسلام علي يوم ولدت ويوم
أموت ويوم أبعث حيا . ذلك عيسى بن
مريم قول الحق الذي فيه يمترون . ما كان
لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضي
أمراً قالما يقول له كن فيكون »

هذه هي الآيات التي وردت بأن
عيسى ولد من عذراء ولكن المأول
يستطيع أن يحتج بقوله تعالى : « فأرسلنا
إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً » وقول
الله عز وجل : « فتمثل لها بشراً سوياً »
فإن تمثله بشراً لم يكن عبثاً بل
لأحداث التلقيح على الوجه الطبيعي فإن
كان مراد القرآن أنه ولد لاعلي الأسلوب
الطبيعي لكن قال كما قالت الكتب التي
قدمته أن روح القدس جاءها في شكل
جملة أو نور أو غير ذلك ، قصه على أن

روح الله أتاها في شكل إنسان لا يصح
أن يكون عارياً من الحطة ولا يصح
أن يعتقد المسلمون بعده بأن مريم حلت
بعيسى وهي عذراء فيسلووا بهذه العقيدة
اتباع الديانات السابقة

ثم يقول المأول : انظر الى قوله تعالى
(قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت
حقيا) اى أنها لم تشك في انه انسل
حتى أنها استعاضت بالله منه . فأجابها
بقوله (إنما أنا رسول ربك لأهب لك
غلاماً زكياً) فانظر الى نسبة الهبة الى
نفسه مما يدل على أنه العامل المباشر فيها
على النحو المعروف في التزاوج بين البشر .
وان لم يكن الامر كذلك فما معنى قوله
(لأهب لك غلاماً زكياً) هل يهبه
بقوله (وهبت) أم بوضعه الجرمومة في
الرحم بطريقة غير المعروفة بين الناس .
واذا كان ذلك الروح جاء ليبيها غلاماً
زكياً بنص القرآن فلماذا يستنكر أن يهبه
لها على الأسلوب المعروف بين البشر ولا
يستنكر أن يهبه لها بأسلوب آخر ؟
مادامت وظيفة ذلك المرسل أن يكون
واسطة في إيصال ذلك اللام إليها فلاية
حكمة يكون ذلك الإيصال على شكل غير

يقول المؤول وليس لتلطيف واسطة
التلقيح من حكمة لان التلقيح على الشكل
البشرى ليس بالامر الذي يجب أن يتنزه
عنه الكملون فقد أتاه النبيون والمرسلون
وأمن به الله على عباده فتلطيفه بالنسبة
لمريم وهي ليست أفضل من المرسلين
وجمله على شكل نفخ او غيره ليس فيه
أدنى حكمة والله تتنزه أفعاله عن ذلك
فان قال قائل ان قوله تعالى « قالت
أي يكون لي غلام ولم يمسسني بشر » يدل
على أن هبة ذلك الغلام كانت بغير مس
على أسلوب خارق للعادة

يجيب المؤول بأنها قالت ذلك عقب
قوله « لا هب لك غلاما زكيا » أي قبل
ان تعلم أن الهبة ستكون على الشكل التي
جرت به العادة

فان قال قائل ان قوله تعالى « قال
كذلك قال ربك هو علي هين » ونسجه
آية للناس » يدل على أن الهبة كانت على
الأسلوب الخارق للعادة حتى ساء له ان
يعبر عنها بقوله « هو علي هين » والشيء
لا يكون آية للناس الا اذا كان خارقا
لعادة

يجيب المؤول نعم ان الله قال « هو

الشكل الذي جرت به عادة الله بين
الناس ؟ اذا كان النص قد ورد بأن الله
وهب مريم عيسى بدون واسطة كان يسوغ
لنا ان نقول ان قدرته اقتضت ذلك ولا
يسأل عما يفعل ، ولكن النص ورد بأنه
خلق عيسى بالواسطة وفي هذا دليل على
أنه لم يرد أن يخرق السنة الطبيعية في
ايجاده . وأما الزعم بأنه لطفتك بالواسطة
فبذل أن يصحله على الأسلوب الذي يحصل
بين الرجل والمرأة جمه على شكل نفخ
أو غيره فذلك مما لا تنهض به حجة وليس له
له من حكمة

فلا تنهض به حجة لانه نص على
انه بث روحه على شكل بشر ونص
على أنه أرسله ليحب لها غلاما ، والبشر
لا يستطعم هبة الفلأف الا على الوجه
الذي نستطيعه طبيعته . فالإنسان لا يهب
غلاما بنفخ ولا ما يشابهه من الاعمال ،
فلو كان الله يريد أن يهبها ذلك الغلام
على شكل غير طبيعي لما كانت هناك
من ضرورة لارسال روحه في شكل بشر ،
بل لم تكن هناك ضرورة لارساله رأسا
فكان يهبها هو ذلك الغلام بدون
واسطة

عليّ هين) وانه يريد ان يجعل عيسى آية
لنفس لانه ارسل روحا فظهرت في شكل
بشر ووهبت لمريم غلاما زكيا وليست
هذه سنته العامة في خلقه فصيح ان يسبها
آية من آياته

فان قال قائل قد نص الله علي ان
هذه الهبة كانت بواسطة النفخ لاسطة
طبيعية وان قوله تعالى « ومريم ابنة
عمران التي احصنت فرجا فنفخنا فيها من
روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القانتين » يدل على أنه نفخ فيها من
روحه بلا واسطة

يجيب المؤول كيف تقولون بلا واسطة
وهو تعالى يقول « فأرسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا » كفته وكلها ؟

اما نسبة الله النفخ لنفسه فهو من باب
ذكر السبب الاول للتكوين كما قال تعالى
عن آدم (ونفخت فيمن روحى) فهو الفاعل
في الحقيقة وغيره المنفعل

فان قال قائل اذا حملت مريم من
الرسول على الشكل الطبيعي ألا يكون
ذلك من باب المساقفة .

يجيب المؤول ان هذا من اقرب
الاعتراضات فاذا كان الخالق هو نفسه

قد أمر رسوله بأن يهب مريم غلاما زكيا
فهل وراء هذا مري في تقدس اقتران ؟
ثم يقول المؤول لو سلم الناس بهذا
التأويل زالت اكبر الشبه التي يتذرع
الملايون بها في ابطال القرآن ونسطيع معه
ان نقف وخصوصنا في مستوى واحد من
البحث فلا يستطيعون ان يتهموننا بالتلفيق
بأذيل الخيالات

فان قيل له وهل وراء قولك أن روح
الله تجسدت فصارت رجلا هب غلاما
خيال يتخذه الماديون حجة في دحض
مذهبك ؟

يقول المؤول ان مسألة تجسد الارواح
قد صدرت في هذا العصر من الامور التي
يمكن تحقيقها بالحس فان اعترض علينا
المادى بذلك أتينا به ثبات من أقوال
العلماء الذين جربوا هذه التجارب وشاهدوا
هذه المشاهدات فان أمر أحدهم على
التجربة فان أبى كل من الجامدين وأشهد
على ضعفه الناس اجمعين

واذا اثبتنا ان الارواح تتجسد سهل
اثبات أنها تلقح اما ادعاؤنا حدوث
جنين في بطن عذراء علي غير السنة
المعروفة بين البشر فليس تعرض لشبه

فيه دهن طياراً أخضر اللون يوجد فيه
١٢٥ ر. من الكافور وقليل من حمض

عفصى وجسم خلاصى

(خواصه) يصح أن يجعل هذا
النبات نموذجاً لنباتات الشفوية وفصله
ناثى من اجتماع جميع القواعد الدوائية
أى الدمن الطيار والكافور والقاعدة
المرّة. وتحتوى المربعة زيادة عن ذلك
على قاعدة قابضة ناشئة من مقدار كبير
من الحض العفصى الموجود في النباتات
ويصح أن يجعل هذا النبات في الخواص
تالياً للرماخور أى المقررون مارون الذى
سبق ذكره في هذا الحرف

وقد اشتهر هذا النبات لدى الاقدمين
بخواصه شهرة فاقته حتى قيل انه يطيل
العمر ويحفظ من جميع الامراض
والاخرى ويالتج بعضهم فجعلوه دواء لكل
داء.

وقد علم العلماء المحدثون انه ينه
ويحرض الشهية ويسهل الهضم ويقوى
الجسم ويشرح الصدر ويزيد في النبض
وفى الفصل التنفسى للجلد هذا اذا كان
القلب والجلد سليمين واما اذا كان بهما
مرض فيؤدى الى نتائج معكوسة فيضعها

المحدثون ونهى لمن الطاعنين ، مع
امكان التأويل

هذا ما يستطيع ان يقوله مؤول متكلف
ولا نستطيع أن نتعرض نحن للكلام في
هذا الموضوع لان في التأويل تكلفاً ، فتوكل
الامر له تعالى يكشف لنا فيه الحق ان
شاعفاً أخذنا بالنص على ظاهره ، واما
ذهبنا في تأويله منعباً يكون هو الحق
اليقين ، واتقوا الله ويعلمكم الله

المربعة ﴿ نبات يسمى بالفرنسية
سوجيه (Saugé) من الفصيلة الشفوية
ساقه خشبية مربعة متفرعة تحمل أوراقاً
كبيرة غالباً وتتشكل باشكال كثيرة
فتكون كاملة أو مسننة و سفلية أو
كشيرة التشقق أو كأن سطحها ذو قفاصم
ورائحتها قوية اذا هربت. وأزهاره
كبيرة عالية خضرة بأوراق زهرية
مصاحبة لها ولونها غالباً قوى جداً زياً
لانواعه العكثيرة قد عرف منها نحو
٢٥٠ نوعاً ورضع لكثير منها أسماء مختلفة
وهي متوزعة في معظم أجزاء الكرة
الارضية ومنها ماله شهرة عظيمة في
الكتب الطبية القديمة

حالياً هذا النبات المعلوم فوجدوا

وأهل اليونان يستعملون المريمية
لتثليل الاطعمة وفضلها الصينيون على
الشاي فيعطون صندوقين منه في سبيل
الحصول على صندوق من المريمية

ويظن ان المريمية هي النبات الذي
كان يطلق عليه العرب قلة جمدة فقالوا
انها مفتحة لجميع سدد الاعضاء الباطنية
ومدرة للبول والطمث وما دامت طرية
كانت مددة للضربات الكبار وخصوصا
النوع الاكبر من انواعها ، واذا جفت
كانت مبرثة لقروح الرديئة

وقالوا اذا شربت بالخل ففتحت من
ورم الطحال واذا تضمد بالصق الجراحات
قل الرازي هي جيدة للحميات المزمنة
نافعة من لدغ العقارب

وقال حيش هي جيدة لخراج الحيات
من البطن ومبرثة للحميات الطويلة التي
سببها المرة السوداء أو البلقم
وقال الاسرائيلي طيبها يخرج حب
القرع من البطن

وقال غيره انها تذكى النهن وتنعم
من النسبان والبرقان الاسود وتقع في
التريق الكبير لشدة مقاومتها السموم
وهي تنقي الارحام وتغنيها وتمنح علي

الاطباء في ضعف المعدة وبطء الهضم
وعسره وقد الشية ولكنه لا يستعمل اذا
كان في القناة الهضمية تبيج

ويستعمل ايضا في اواخر النزلات
والسعال الرطب اذا كان في الشتاء الخاطي
احتقان دموى ويستعمل ايضا لتسييل
النفث ابي البصق ولتحرير الطمث اذا
كان سبب احتباسه من الرحم لامن
غيره

وأوصوا باستعماله في القوار والسبات
والضعف والحذر واهتزاز الاطراف
والشلل وعوارض السكتة والاعراض
الهددة له . وأكدوا فعله في بعض
الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوى
وورم علم

وتستعمل المريمية استعمالا موضعيا
من الظاهر بسبب قوتها في تحليل جميع
الاحتقانات المزمنة فتساعد على اذابتها
وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكتر في
الاورام الختازيرية والحراجات الباردة وكذا
في التيسات المفصلية المصاحبة أو غير
المصاحبة للاضغاح فتستعمل على شكل
حمامات موضعية وعلى شكل اكياس توضع
على الجلد

الحل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
منقوعها بأخذ مقدار منها من ١٥ غراما
الى ٣٠ لاجل كيلو غرام من الماء فينقع
فيه ويصل المنقوع بشراب حمضي او لعابي
او غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤها
للقطر يستعمل بمقدار من ٢٠ غراما الى
١٠٠ غرام في جرعة

ودهنها الطيار يستعمل من ١٠ الى
ستيفراما

ويستعمل من الظاهر مطبوخها
المصنوع من ١٥ غراما الى ٣٠ في كيلو
غرام من الماء ويستعمل ذلك غسلات
وزورقات وقذات وحمامات ويلزم غسل
أوراقها قبل استعمالها لازالة ما يكون عليها
من الغبار

﴿ مزج ﴾ الشراب بالماء يمزجه
مزجا ومزاجا خلطه هو (مازجه) خالطه
و (امتزج به) اختلط و (المزاج) ما يمزج
به كالماء في شراب

﴿ المزاج ﴾ هو ما أسس عليه البدن
من الطبائع وهي الاختلافات التي توجد
بين افراد الناس ناشئة عن استيلاء مجموع
من المجاميع او جزيء من الاجهزة وغلبته

علي غيره في البنية

فان استولت مثلا أعضاء الدورة
على غيرها وتسبب عن استيلائها كثرة
الدم ممي المزاج دمويا . وان استولت
الاعصاب ممي عصبيا ، وان استولت
الصفراء ممي صفراويا وان استولت اللعاف
ممي لعافويا

(١) المزاج الدموي . تكون القوة
الطبيعية في الرجل الدموي في أجلي
مظاهرها فيكون شكله ثابتا متينا وتركيبه
عضليا ناميا ، ومنكباه واسعين ورأسه
صغيرا ووجهه مستديرا وأذنيه مقبلارولونه
زاهرا وطبعه حساس يوح بسره ولا يستطيع
كثما ، ويميل للاعجاب بنفسه ، ويجب
الاطعمة الحسنة والسرف والازياء الجديدة
وحضور الاحتفالات ويكون متعلقا حسن
الحاضرة متسرعا كثير الحركة الا انه
يكون في الحب قليل الثبات . فهو اذا
مل من مقام يتركه بلا تردد ولذا يوصف
بقلة الوفاء والعليش ونكران الجليل

ولا يكون غيورا في حبه لدرجة
القصوى بمقد علي من يذمه او يحبط من
قدره ولا يكتن لا يطول امد حقه لانه
ينتم مريها وينسى الالهة التي لمحتبه

ولذلك يوصف بحسن المعاشرة والتودد
ويميل لأن يكون له اخوان كثيرون

اما صاحبات المزاج الدموى في
النساء فيكن ممثلات الجسم ككثيرات
التبرج كريمات الاخلاق لينات الطباع
(٢) للمزاج العصبي . يكون صاحب

المزاج العصبي ناعى المجموع العصبي الدماغى
شديد الحمية والشعور ، ويعرف بنحافة
وجهه وكود لونه وبريق عينيه ، وسواد
شعره ورقه جسمه وكثرة عروته وظهورها
وغلبة الحم عليه . وهو يكون كثير الغذاء
مفرط الحس متغلب عليه الهواجس
وكثيراً ما يصاب بالافكار السوداء
فيصبح مكتئباً مضطرباً وأحياناً قاسياً
واذذاك تكون حياته مره وعيشه نكدأ .
فاذا لم يتول نفسه بتحسين حالتها ،
وتلطيف حسها بقوة الارادة ، وتعود
الصبر وقلة المبالاة سقط في الداء السوداء
فقدت له الحياة وألمه فيها وقضى عمره
متألماً متبرماً يرى في وجوده عبثاً قبيلاً عليه
يجب أن يتخلص منه

هذا المزاج هو مزاج الفلاسفة
والمفكرين والشعراء والمخترعين ولا يعيبه
إلا ما قد يصاحبه من فرط الشعور الذى

قد يخرج به عن الحالة العادية فيحرمه لذة
العيش . فالواجب على صاحب هذا المزاج
أن يعلم هذا النقص فى نفسه فيدأب على
أخذها بما يخفف عنه ويلاته بقوة الارادة
والغلب على انفعالاته النفسية والتشدد في
ذلك حتى يتبدل شعوره ولا يميل الى
الافراط الذى يورده الموارد

(٣) للمزاج الصفراوى . يعرف
صاحب هذا المزاج بصفرة لونه وسمرته
وبأشكال تراكيه الجافة النادرة الوجود
وكذلك بهيئة الثابتة وسيره المحدود .
وتكون حرارته قوية وقوية وملاحة كدة
ومكفرة ونظراته حادة وبراقة . يظلب
في تركيبه الدم الاسود على الدم الاحمر
وتكثر فيه الصفراء ويظن أنها تكون سبب
أهوائه الشديدة وكتمانها للفيظ . ومن
أخلاقه الشموخ والعجرفة وقلة الصبر .
يتظاهر بالعظمة وعلو الشأن ويكون ممثلثاً
بالمطامع ويسعى جهده لاكتساب الثناء
وانتشار الصيت . وهو يتميز عن سواء
بالدكا والجراة وثبات الجأش واصرارته
على متابعة آرائه

فاذا تكلم كان كلامه موجزأ
وكتابته سلسلة ولذاة ويكون غضوباً

هو مناج الاخلال وأكثر النساء خصوصاً
الساكنات في الاقاليم الشمالية ، يكون
جسمها خرواً وله مسترخياً . ويكون
لونه ابيض غير مشرب بحمرة ويكون
قوامه خليطاً وقليلاً كثير السمن أفر
الشعر . ويكون شعره خفيفاً وتدل حر كاته
على التواني والبلاهة . ~~فإنه لا يكون زوجاً إلى~~
ويحرك على مل وهو لا يكون زوجاً إلى
الكبر ولا الادعاء . ويكثر في الفقاوين
الشح والامساك

ومن أخلاقه انه يتألم بصبر ويحمل
المصائب والتكبات بثبات جاش ونهمه
عادم الخيلات عادم الاهواء لا يبدعه شيء
ولا يستغفره أمر . يكاد يستوي عنده
الجميل والقيح . ونراه يلزاً ما يحرك غيره
ويطيشه ويذهب به في التأثير كل مذهب
ثابت الجأش بلوداً كأنه قطعة من صخر
والنساء الفقاويات لطيفات الطبع
ولكنهن قارات بليدات لا يمتدن ولا
يفضين ويصبرن على الآلام والمكاره
ويجتزن أدوار حياتهن بثبات وحكمة .
فهن حليات متغيرات لا يؤذين أحداً ومنهم
تكون الزوجات العفيفات والامهات
الصلحات

فمرساحاً الاهواء . وفيه استعداد لكبر
والغيرة والحقد والانتقام والقسوة

وقد شوهد ان الصفراويين كما
يكونون أكثر قبولاً للفضائل يكونون
أشد تسلاً لارتكاب الجرائم . وروى
ان كبار القنة أمثال اشيل واجاكس
وانييل وماريوس وسيلان عطاء قادة
الامم القديمة كانوا من أصحاب هذا المزاج
ولذلك كانوا يبيدين عن الشقة لاثنيهم
حوامل المرحمة ونسب الي هذا المزاج
كبار المتعصبين لديانة والسياسة

وبالحقيقة ان الاهواء والارغبات تكون
في صاحب هذا المزاج شديدة وقائمة .
فالرجل الصفراوي يقيم على حبه ووقته
بقدر ما يثبت في حقه وبفضائه

والنساء الصفراويات يكنن حمراوات
اللون سوداوات الاعين حادات البصر .
هن ميل للعظمة والنفخنة . يفنن في
حبهن لمن يحبته ، ولكنهن يحقدن عليه أشد
الحقد اذا اهدامته عدم الاكتراث بهن فلا
يحببن اذ ذلك عن الانتقام منه وكثيراً
ما يباينن في ذلك الانتقام ويخرجن بهن
فائرة الانسانية

(٤) المزاج الفقاوي . هذا المزاج

ضرورية وكل من يلتفت لها الآن ولقدك
يولد كثير من الاطفال لا يصلحون لبقاء
وان بقوا عاشوا مرضى لا ينفع بهم المجتمع
في شيء ولا ينتفعون هم بأنفسهم . ولا بد
من محبي . زمان تعديقه هذه القاعدة الحيوية
من أمهات الاصول الواجب مراعاتها في
الزواج لان الكلام كثر فيها الآن وانهم ت
اليها أنظار علماء الاجتماع

﴿ مزج ﴾ الرجل بمزج مزاحزل
ضد جد . و (المزاج) المرل

﴿ المزارية ﴾ من الفرق الاسلامية
أصحاب عيسى بن صبيح المكني بأبي
موسى الملقب بالمزدار وقد تلمذ لبشر
ابن المعتز وأخذ العلم عنه وتزهد ويسمى
راهب للعزلة وانما افرد عن أصحابه
بمسائل

(الاولى) قوله في القدر ان الله تعالى
يقدر على أن يكذب ويظلم ولو كذب وظلم
كان إلها كاذبا ظالما

(الثانية) قوله في التولد مثل مول أستاذة
وزاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من
فاعلين على سبيل التولد

(الثالثة) قوله في القرآن ان الناس
قادرون على مثل القرآن فصاحة وفظا

وقد قال بعضهم بوجود مزاج خامس
يقال له العضلى يمتاز صاحبه بنمو عضلاته
قراء يسيل الي المزاج والفروسيه وشبه
صاحب المزاج الدموي في حيمه وشدة
بطشه

هذه هي الامزجة الرئيسية وسندر
أن يستولى واحد منها على شخص فالشاهد
أن الانسان يسكون موزعين مزاجين
او ثلاثة فيكون عصيبا دمويا او عصيبا
لغاويا أو غير ذلك وفي ذلك تلطيف
لحدة الامزجة فان بعضها يعدل بعضها فلا
تستولى على الشخص صفات الواحد منها
استيلاء مطلقا

ولما كان قانون الوراثة مما لا شبهة فيه
فيجب على الآباء أن يختاروا لبناتهم
أزواجا ذوي أمزجة تخالف أمزجتهن
فلو كانت الفتاة عصيبة وتزوجت برجل
عصبي خرج منها نسل مفرط العصيبة
والافراط في هذا الزواج شديد الخطر
على صاحبه . وكذلك يكون الحال لو
سكان كلاهما دمويين أو لغاويين فانه
يولد منها أولاد شديدو الدموية والغاوية
وفي ذلك ضرر عظيم على صحتهم وحقهم
من الحياة . فمراعاة الامزجة بين الزوجين

ويلافة . وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد أثبت قديمين . وكفر أيضا من لانس السلطان وزعم انه لا يرث ولا يورث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرى بالابصار وغلا في التكفير حتى قال : هم كافرون في قولهم (لا إله الا الله)

وقد سأله ابراهيم بن السدي مرة عن أهل الارض جميعا فكفرهم فأقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا أنت وثلاثون أهوك؟

وقد تفلذ له الجعفران وابوزر ومحمد ابن سويد

وصحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج

وحكي الكشي عن الحسن بن أبيهما قالان الله تعالى خلق الله أن في الوح المحفوظ فلا يجوز ان يتنقل ويستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة ، وما قرأه فهو حكاية عن

المكتوب الاول في الوح المحفوظ وذلك

فلما وخلقنا

قال وهو الذي اختاره من الاقوال المختلفة في القرآن

وقال في تحسين العقل وتقييمه ان العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل ورود الشرع وعليه أن يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه عقوبة دائمة فأثبت التخليد واجبا

بالفعل

﴿مزدك﴾ هو صاحب الديانة المزدكية في بلاد الفرس ظهر في أيام قباد والد أنوشروان ودعا قباد الى مذهبه فأجابه ، لكن أنوشروان لم يقبله بل طلبه

وقتل

أمادياته قد بسطناه في كلمة (محبوس)

تحت عنوان (المزدكية)

﴿مزء﴾ يَمْزُهُ مَزَأً مَصَهُ و(مز الطعم يَمْزُ) كان مُزَأً. والاسم (المزاةة) و(المزوزة) و(مز الشراب) تمصصه و(المزءة) الحمر القذينة

﴿مزح﴾ القطن يَمْزَعُ مَزْعاً ومزعه تمزيما نقش بأهياجه كأنه يقطعه ثم الله وجوده

﴿مَزَقَ﴾ الثوب يَمْزُقُهُ وَمَزَقَتْهُ

شفقه و (تمزق) تشقق

﴿ مزن ﴾ المزن السحاب أو
أيضه أو ذو الماء منه و (المزنة) القطعة
من المزن . و (مازن) أبو قبيلة مشهورة
(انظر عرب)

﴿ المزنّي ﴾ هو أبو إبراهيم اسماعيل
ابن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحق
المزنّي صاحب الامام الشافعي

هو من اهل مصر كان زاهدا عالما
مجتهدا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام
الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفناويه وما
ينقله عنه . صنف كتابا كثيرة في مذهب
الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير
ومختصر المختصر والمشور والمسائل المعتبرة
والتوقيف في العلم وكتاب الوثائق وغير
ذلك

قال الشافعي في حقه : المزنّي ناصر
مذهبي . وكان اذا فرغ من مسألة وأودعها
مختصره قام الي الحراب . وصلي ركعتين
شكراً لله تعالى

وقال أبو العباس احمد بن سريح
يخرج مختصر المزنّي من الدنيا عفوا
لم يقتض وهو أصل الكتب المصنفة في
مذهب الشافعي علي مثاله رتبوا ولكلامه

فسروا وشرحوا

ولما ولي القاضي بكر بن قتيبة القضاء
بمصر وجاءها من شداد وكان حنفي
المذهب توقع الاجتماع بالمزنّي مدة فلم يتفق
له فاجتمعوا يوما في صلاة جنازة فقال
القاضي بكر لاحد اصحابه سل المزنّي
شيأ حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص
يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم
النبيذ وجاء تحليه أيضا فلم قدتم التحريم
على التحليل ؟

قال المزنّي لم يذهب أحد من العلماء
الي أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم
حل ووقم الاتفاق على أنه كان حلالا
فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم .
فاستحسن القاضي بكر ذلك منه . وهذا
من الادلة القاطعة

كان المزنّي في غاية الورع وبلغ من
احتياظه انه كان يشرب في جميع فصول
السنة في كوز نحاس قليل له في ذلك فقال
قد بلغتني أهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها

وقيل أنه كان اذا قاته الصلاة في
جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين
استدراكا لفضية الجماعة مستندا في ذلك

﴿السيخية﴾ طائفة من الجيوس
وقد اتينا على تفصيل معتقداتهم في كلمة
عجوس

﴿السيخ الدجال﴾ صحة اسمه
المسح الدجال بالحاء المهملة لا بالحاء ولكن
الناس اطبقوا الآن على تسميته بالسيخ
فجاء بنام في وضعه في هذه المادة حتي لا
يظن انا أهملناه

قيل انه رجل يظهر في آخر الزمان
يفعل الاعاجيب فيقتل الناس بخوارقه
عن دينهم ويدعوم الى عبادته فيظل في
الارض حتي ينزل عيسى عليه السلام فيقتله
ونحن نعرض علي القاري جلة هذه
الاحاديث ونبدى رأينا فيها

روى عن حذيفة بن أسيد الغفاري
انه قال طلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا ونحن نتذاكر قال ما تذكرون؟
قالوا نذكر الساعة . قال انها لن تقرر
حتي تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان
والدجال والداية وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج
ومأجوج وثلاثة خسوف خسا بالشرق
وخسا بالمغرب وخسافا بجزيرة العرب
وأخر ذلك نار يخرج من اليمن بطرد

الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة
أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس
وعشرين درجة

وكان من الزهد على طريقة صعبة
شديدة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي
يحدث نفسه بالتقدم عليه . وهو الذي
تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه
حينئذ الزبير صاحب الشافعي

عاش تسعا وثمانين سنة وتوفي سنة
(٢٦٤) بمصر ودفن بالقرب من الامام
الشافعي

﴿مسح﴾ في الارض يمسح
مسوحا ذهب فيها (مسحه بالدهن)
أمر يده عليه . و (مسح الارض) قامها
والاسم المساحة . و (تمسح به) تبرك . و
(المسح) الذي يمسح الارض (المسحة)
أثر خفيف يبق على ظاهر الجسم من اصابة
اليد المبتلة . يقال (عليه مسحة من الفضيلة)
أي أثر منها

﴿المسيح﴾ هو عيسى عليه السلام
(انظر عيسى)

﴿المسيحية﴾ انظر نصرانية

﴿مسحه﴾ يمسحه مسحا حول
صوته الي صورة أقيح منها

الناس الى محشرهم

وبروي نار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر
وفي رواية في العاشرة وريح في الناس
في البحر

وقال عليه الصلاة والسلام بادروا
بالاعمال ستا الدخان والدجال ودابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر
الامة وخويصة أحدكم

وعن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
وأيتها ما كانت قبل صاحبها فالأخري
على أثرها قريباً

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا
ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو
كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من
مغربها والدجال ودابة الارض

وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم
الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون
وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم قرأ

الآية

وعن أبي ذر انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس
أندري أين تذهب هذه؟ قلت الله ورسوله
أعلم . قال فانها تذهب حتي تسجد تحت
العرش فتستأذنه فيؤذن لها ويؤذن أن
تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن
لها يقول لها ارجعي من حيث جئت فتقطع
من مغربها وذلك قوله تعالى : والشمس
تجري لمستقرها . قال مستقرها تحت
العرش

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أسوأ من
الدجال

وعن ابن عمر انه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى علي الله
بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا أندركوه
وما من نبي الا أندره قومه . لقد أندره
نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله
في قومه، فقلون انه أعور وان الله ليس
بأعور

وقال عليه السلام ان الله لا يخفي
عليكم ان الله ليس بأعور وان المسيح
الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عينة

طافية

ومن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا أنذرته الأعرور الكذاب، إلا أنه أعرور مكتوب بين يديه كذا. ف. ر.

وعن بن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه أنه أعرور وأنه يحمي معه بمثل الجنة والتراقي يقول أنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه

وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ماءً فإنه يفسد، وأما الذي يراه الناس ناراً فإنه بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه الناس ناراً فإنه ماء عذب طيب طيب، وإن الدجال مسح العين عليه خفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وعن حذيفة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعرور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فآله الجنة وجهته :١

وعن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، أنه شاب قسطنطين طافية كآني أشبهه بعد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فوائح سورة الكهف

وقد رواية أخرى فليقرأ عليه فوائح سورة الكهف فإنها جوازكم من فتنته، أنه خارج من خة بين الشام والعراق فأتى يمينا وعات شمالاً، يا عباد الله طاعتوا قلنا يا رسول الله وما لك في الأرض ؟ قال اربون يوماً يوم كسنة ويوم ككسنة وسائر أيامه كأيامكم . قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا أقدروا له قدره . قلنا يا رسول الله وما أسراعه في الأرض ؟ قال كالنيت استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتسطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذري ، وأسبغه ضرعاً ، وأمدد خواصر . ثم يأتي القوم فيدعوم فيردون عليه قوله فينصرف

عنهم فيصحبون محلين ليس بأيديهم
شي من أموالهم . ويمر بالغربة فيقول لها
أخرجي كنوزك فتبعه كنوزها كيما يسب
النحل . ثم يدعو رجلا عمتلثا
شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين
ومية العرض . ثم يدعو فيقبل وتهل
وجهه بضحك ، فيما هو كذلك اذ بعث
الله للمسيح عيسى بن مريم فينزل عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق بين هرودتين
واضعا كفيه علي أجنحة ملكين اذا طأطأ
رأسه قطر ، واذا رفعه تحدر منه مثل جمان
كالؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ربح نفسه
الامات ، ونفسه تنتهي حيث ينتهي
طرفه فيطلب حتى يدركه ياب له فيقتله ثم
يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله
منه فيمسح عن وجوههم ويحدتهم
بدرجاتهم في الجنة فيما هو كذلك اذ
أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت
مبادي لا يدان لاحد بقتالهم فجوز
مبادي الى الطور ، وبعث الله يأجوج
بأجوج وهم من كل حذب ينسلون فتمر
وانهم علي بحيرة طبرية فيجفرون ما فيها
يمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ،
م يعفرون حتي يتنهبوا الى جبل

الحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من
في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد
الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ومحصر
نبي الله وأصحابه حتي يكون رأس الثور
لاحدم خيراً من مئة دينار لاحدكم اليوم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الارض
فلا يجدون في الارض موضع شبر الا
ملأه زهمهم وتنتهم فيرغب نبي الله عيسى
واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيراً
كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله وبروي تطرحهم بالهبل ويستوقد
المسلون من قسبهم ونشابهم وجعابهم
سبع سنين

ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه يث
مدر ولا وبر فيفسل الارض حتي يتركها
كأزفة ثم يقال للارض أنبتي ثمرك
وردي برتك فيومئذ تأكل العصابة من
الرمانة . ويستظلون بقحفها ويسارك في
الربل حتي ان القمحة من الابل لتكفي
الغنام من الناس والقمحة من البقر لتكفي
الغنم من الناس والقمحة من الغنم لتكفي
الغنم من الناس . ينعام كذلك اذ بعث
الله رماطية فأخذهم تحت آبابهم

فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم وتبقى
شرار الناس يتهاجون فيها تهاج الحمر
فعلهم تقوم الساعة

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه
المسالخ مسالخ الدجال فيقولون له أين تصد
فيقول أهد الي هذا الذي خرج . قال
فيقولون له أو مات مؤمن برنا ؟ فيقول ما برنا
خفاء ، فيقولون اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض
أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحد أدونه
فينطلقون الي الدجال فإذا رأه المؤمن قال
يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول
الله عليه السلام قال يأمر الدجال به
فيشج . فيقولوا خذوه وشجوه ، فيوسع
بطنه وظهره ضرا قال فيقول أما تؤمن
بي ؟ قال فيقول أنت المسيح الكذاب
قال فيؤمر به فيؤثر بالمشار من مفرقه
حتى يفرق بين رجله . قال ثم يمشي
الدجال بين القطعتين . ثم يقول له قم
فيستوي قائما ثم يقول يا أيها الناس انه لا
يفعل هذا بمدى بأحد من الناس . قال
فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته
الي ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه حيلا .

قال فيأخذ يديه ورجليه فيقذف به
فيحسب الناس أما قذفه الي النار وأما
ألقى في الجنة . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب
المالين

وعن أم شريك أنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرن الناس
من الدجال حتي يلحقوا بالجلال . قالت
أم شريك قلت يا رسول الله فأين العرب
يومئذ ؟ قال هم قليل

وعن أنس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود
أصهان سبعون الفا عليهم الطياسة
ودوى انه عليه الصلاة والسلام قال
يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل
قناب المدينة فينزل بعض السباغ التي تلي
للمدينة فيخرج اليه رجل وهو خير الناس
أو من خيار الناس يقول أشهد انك
الدجال الذي حذمار رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه ، فيقول أرايت ان قتلت هذا ثم
أحييته هل تشكون في الامر ؟ فيقولون له
لا . فيقتله ثم يحياه . فيقول والله ما كنت فيك
أشد بصيرة فخي اليوم ، ف يريد 'الدجال ان
يقتله فلا يحاط عليه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وطعن بمخبرته في النهر ، هذه طيبة هذه
طيبة هذه طيبة ، يعنى المدينة ، ألا هل
كنت حدثكم ذلك ؟ فقال الناس نعم .
فقال ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا
بل من المشرق هاهو . وأومأ يده الى
المشرق

وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال :

رأيتي الليلة عند الكعبة فرأيت
رجلا آدم كأحلي مأنت راء من آدم
الرجال ءلمة كأحسن مأنت راء من المم ،
قد وجها ففى فطر ماء ، متصكنا على
عواتق رجلين يطوف بايت . فسألت
من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح بن مريم .
قل ثم اد أن يرسل به تخط سور
العين اليمنى كأن عينه طاقية ، كأشبه
من رأيت من الناس بأبن قطن واضعا
يده على منكبي رجلين يطوف باليت
فسألت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح
الدجال

وفي رواية قال في الدجال دجل احمر
جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى ، أقرب
الناس به شبها ابن قطن

قال البغوي في كتاب مصابيح السنة
في مقدمة هذه الاحاديث أنها من
الاحاديث المعتبرة الصحيحة . ثم أخذ يسرد
الاحاديث الحسنة التي وردت في هذا
الباب فقال :

عن فاطمة بنت قيس في حديث نعيم
الداري قال فاذا أنا بأمرأة تجر شعرها قال
مأنت ؟ قالت أنا الجساسة ، اذهب الى
ذلك القصر . فأتيته فاذا رجل يجر شعره
مسلسل في الاغلال يتزل فيها بين السماء
والارض . قلت من أنت ؟ قال أنا
الدجال

عن عبادة بن الصامت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني حدثكم
عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا
ان المسيح الدجال رجل قصير فحج جعد
أعور مطموس العين ليست بناة ولا
حجرا ، فان البس عليكم فاعلموا ان دبركم
ليس بأعور

وعن عبد بن الجراح انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم
يكن نبى بعد نوح الا قد أنذر
الدجال قومه فاني أنذركوه فوصفه لنا ،
فقال له سيدركه بعض من رآني أو

والارض ثلث نباتها والثانية تمسك فيها
 السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها ،
 والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض
 نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات
 ضرس من البهائم الا هلكت . وان من أشد
 قنقه أن يأى الاعرابي فيقول أ رأيت ان
 أحيت لك اباك ألت تعلم اني ربك ؟
 فيقول بلى . فيمثل له نحو ابيه كأحسن
 ما يكون ضرعا وأعظمه أسنة . قال
 وأنى الرجل قد ملت أخوه فيقول أ رأيت
 ان أحيت لك اباك وأخاك ألت تعلم اني
 ربك ؟ فيقول بلى . فيمثل له الشياطين نحو
 ايه ونحو اخيه . قالت ثم خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم
 في همام وغم مما حدثهم . قالت فأخذ
 بلعقي الباب فقال مريم اماء ؟ قلت
 يا رسول الله لقد خملت افندتنا بذلك
 الدجال . قال ان يخرج وانا حي فأنا
 حجيجه والا فان ربى خليفتي على كل
 مؤمن . قلت يا رسول الله والله انا لنمجن
 عجبتا فما نخبره حتى نخرج فكيف بالمؤمنين
 يومئذ ؟ قال يخرجونهم ما يجزى اهل السموات
 من التضييع والتفديس
 (رأينا في هذا الكلام) ان الذي

محم كلامي . فقالوا يا رسول الله فكيف
 فلونا يومئذ ؟ قال مثلها . يعني اليوم اوخير
 وعن عمر بن حريث عن ابى بكر
 الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض
 بالمشرق يقال له خراسان تتبعه اقوام كأن
 وجوههم الحبان للطرفة

وعن عمران بن حصن قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال
 فليأمن عنه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو
 يحسب انه مؤمن فيقبه مما يبعث فيه من
 الشبهات

وعن اسماء بنت زيد بن السكن قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث
 الدجال في الارض اربعين سنة السنة
 كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
 كاضطرام السعة في النار

وعن ابى سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال
 من امتي سبعون الفا عليهم السيجان
 وعن اسماء بنت زيد انها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
 فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث
 سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها

وهل مثل هذا الامر مما يصح ان يسيغه عقل شرعي ناطق الله به تميز الممكن من المستحيل ، وجهه الفارق بين الحق والباطل ؟

وان قيل بأن جنته وناره خيالان فهل كان يقتل متبعه ليرسل بروحه الى الجنة او يعدم بها وعداً بعد عمانه ؟ اذ ورد انه يلقى بمتبعه في جنته فيجدها ناراً متأجج ويلقى بعاميه في ناره فيجدها جنة واردة الظلال وانهما تسيران معه حيث سار وهذا ممتنع عقلاً كما رأيت

(ثانياً) كيف يعقل ان رجلاً اعور مكتوب على جبهته طاف بقرأها الكاتب والاممي على السواء يقوم بين الناس فيدعوم لعبادته فتروج له دعوة او تسمم له كلمة ؟ اي انسان بلغ به الانحطاط العقلي الى درجة يعتقد بألوهية رجل مشوه الخلق مكتوب في وجهه كافر بالاحرف العريضة ؟

واي جيل من اجيال الناس تروج فيهم مثل هذه الدعوة ؟ ان العرب كانوا يشكون في المسلمين ويستكبرون ان يتبعوا رجلاً يمشي على رجلين ويودون لو ارسل الله اليهم ملائكة من السماء كما نص عليه

يلقى بصره على هذه الاحاديث يدرك لاول وهلة انها من الكلام الملق الذي يضعه الوضاعون وينسبونه للنبي صلى الله عليه وسلم لمقاصد شتى : اما لافساد عقائد الناس ، او لتصغير شأن النبي صلى الله عليه وسلم في نظر اهل النقد . فان هذا الكلام لو نسب الى احد الناس حط من شأنه فبالك لو نسب لحق النبيين وامام المرسلين ؟ ان لنا في توهين هذا الكلام عدة وجوه لا تقبل المناقشة

(اولها) انه اشبه بالاساطير الباطلة فان رجلاً يمشي على رجلين يطوف البلاد يدعو الناس لعبادته ويكون معه جنة ونار يلقى فيها من يشاء ، كل هذا من الامور التي لا يسيغها العقل والنبي اجل من ان يأتي بشيء تنقضه بدهاة النظر ، والا فما هي جنته وما هي ناره التي تتبعانه حيث سار ؟ هل هما رثيان ام خيالان ؟ ان كانا مرثيين فهل جنته قصور منيفة وحدائق غناء على ما يفهمه الناس من مدلول هذه اللفظة ؟ ان كانت كذلك فكيف تسير معه هذه القصور والحدائق الى حيث توجه ؟ وهل ناره تنور عظيم متأجج بالناس والحجارة على ما يفهمه الناس من معنى هذه الكلمة ؟

القرآن ، وغيرهم من الامم حتى في أقدم
أزمنة التاريخ كانوا يظهرون الافة من
اتباع امثالهم في البشرية و يودون لو أن
الرسول كان من عالم آخر كما نص عليه
القرآن أيضا . فمن هي تلك الامم التي كتب
لها ان تقتن برجل أعور مكتوب علي وجهه
كافر فتعتقد فيه الالهية ؟

(ثالثا) لماذا لم يذكر القرآن عن
هذا المسيح الدجال شيئا مع خطورة أمره
وعظم فتنه كما تدل عليه تلك الاحاديث
الموضوعة ؟ فهل يعقل أن القرآن يذكر
ظهور دابة الارض ولا يذكر ظهور ذلك
الدجال الذي معه جنة ونار يفتن بهما
الناس ؟

(رابعا) ان كون هذه الاحاديث
موضوعة يعرف بالحس من الحديث
الطويل الذي نسب الى النوايس بين
سمعان ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الحديث الذي ينفي بأن الدجال
يخرج من خلة بين الشام والعراق فيصل
الاعاجيب ثم يدركه عيسى فيقتله . ثم
يؤمر عيسى بأن يقتصر بالطور هربا من
قوم لا قدرة لاحد عليهم وهم بأجوج
وماجوج فيمر أوائهم ببحيرة طبرية

فيشربونها ثم يمرون بجبل فيقولون
لقد قلنا من في الارض هلم فلنقتل من
في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد
الله عليهم نشابهم مخضوبة دما (؟) ثم
يرسل الله عليهم النصف (دود) في رقايمهم
فيصبحون موتى كوت نفس واحدة . ثم
يهبط عيسى ومن معه فلا يجدون في
الارض موضع شبر الا ملأه زمهمم وتنهمم
فيدعو عيسى فتأتي طيور ترفع جثثهم
وتلقيها حيث شاء الله ويستوقد المسلمون
من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين
اي يستعملون اخشابها في وقودهم سبع
سنين الخ

ان تنظر الى تركيب هذه القصة
نظر متقد لا يخطر ببالك شك في انها
موضوعة وقد وضعها واضع لا يفرق بين
الملكن والمستحيل ، وبين سنن الله في
خلقه وما تولده الخيالات من الاباطيل .
ولكن الدليل الحسي علي بطلان هذا
الحديث ان واضعه تقصر نظره خيل له
ان اسلحة الناس لن تزال القسي
والسهام والنشاب والجساب حتي تقوم
الساعة ، ولم يدرك انه لن يمر علي وضع
هذا الحديث نحو سبعة قرون حتي يوجد

البارود والبنق ولم تمر ستة قرون أخرى
حتى لم يكن لقوم والتشاب ذكر وقام
مقامه مدافع الماكسيم وقابل اليد
والشرابنل والادخنة السامة والغازات
الملتبة والديناميت الذي يتساقط من
الطائرات الخ الخ لم يدرك ذلك كله فصور
الاسلحة في آخر الزمان على الحال الذي
عهده في زمانه . وليس بعد هذا دليل
محسوس علي ان هذا الحديث مخلوق . فان
النبي الذي يوحى اليه اكبر من أن يقع في مثل
هذا الخطأ العظيم

(هل المسيح الدجال هو ابن صياد؟)

نوجد أحاديث عزيت الي النبي
صلى الله عليه وسلم أتت على ذكر ان
ممنه ابن صياد وعزت اليه بعض ماعزته
للمسيح الدجال حتي نسب الي بعض
الصحابة انه حلف بالله ان ابن الصياد
هو المسيح الدجال . وقد روى عن محمد
ابن المنكدر انه قال رأيت جابر بن عبد
الله يحلف ان ابن صياد الدجال (أي ان
ابن صياد هو الدجال) قلت تحلف بالله؟
قال اني سمعت عمر يحلف علي ذلك عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر ما قلني
عليه

فن هو ابن صياد هذا

روى عن عبد الله بن عمر ان عمر
ابن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قيل
ابن الصياد حتي وجدوه يلعب مع الصبيان
في أطم بني مغالة وقد قارب ابن الصياد
يومئذ الحلم فلم يشعر حتي ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أشهد
آني رسول الله ؟ فتفر اليه فقال أشهد أنك
رسول الاميين

ثم قال ابن الصياد أشهد آني رسول
الله ؟ فرضه النبي صلى الله عليه وسلم . ثم
قال آمنت بالله ورسله

ثم قال لابن الصياد ماذا تري (أي
من الاخبار الغيبية)

قال ابن الصياد يأتيني صادق
وكاذب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
خلط عليك الامر . ثم قال رسول الله آني
خبأت لك خبيثا ، وخبا له يوم تأتي السماء
بدخان ميين

فقال هو الدخ

قال رسول الله اخسا فلن تعدو
قدرك

هذا الحديث موضوع قولوا ضمه (تعلون
انه أعور وان الله ليس بأعور) وكان
الاولى في هذا المقام والاجدر به شرف
النسبة ان يقال (تعلون انه أعور وان الله
لا تدركه الابصار وليس كمثل شيء) أما
قوله ان الله ليس بأعور فيوم ان الفارق
بينه وبين المسيح الدجال انه سليم العينين
وهذا يناقض القرآن قال تعالى (لا تدركه
الابصار) وقال تعالى (ليس كمثل شيء) الخ
وعن أبي سعيد الخدري قال لقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر في بعض طرق المدينة (أي لقوا ابن
صياد) فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنشهدني رسول الله ؟ فقال هو
تشهد اني رسول الله ؟ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله . ما ترى ؟

قال أرى عرشا على الماء . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تري عرش
ابليس على البحر . وما تري ؟ قال أرى
صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا . قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه
فدعوه

وعن أبي سعيد الخدري ان ابن صياد

قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه
أضرب عنقه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكن هو فلا تسلط عليه ، وان لم يكن هو
فلا خير لك في قتله

قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري
يؤمنان النخل التي فيها ابن صياد فطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بمجذوع
النخل وهو يخشى ان يسمع من ابن صياد
شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع
على فراشه في قطيفه له فيها زمزمة فرأت
أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتقى بمجذوع النخل فقالت أي صاف وهو
اسمه هذا محمد فتأهي ابن صياد . قال
رسول الله لو تركته يمين

قال عبد الله بن عمر قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على
الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال
اني أنذركم وما من نبي الا وقد أئذره
قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله
نبي لقومه تعلون انه أعور وان الله ليس
بأعور

قول ان من أدل الأدلة على ان

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة . فقال درمكة يضاد مسك خالص

وقال نافع لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فامتلاً حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقات له رحمة الله ما بلغك من ابن صياد ، أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غصية يغضبها

وعن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي ما تقيت من الناس يزعمون اني النبال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له و قد ولد لي . أليس قد قال هو كافر وانا مسلم . أو ليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد مكة ؟ ثم قال لي في آخر قوله اما والله اني اعلم مولده ومكانه واين هو واعرف اياه واهله . قال فليسنني . قال قلت له تياك سائر اليوم

قال وقيل له ايسرك انك ذاك الرجل قال فقال له عرض على ماكرهت . وقال ابن عمر لقبيته وقد نفرت عني

قلت متى فعلت عينك ما أري ؟ قال لا أدري . قلت لا تدري وحي في رأسك ؟ قال ان شاء الله خلقها في عصاك هذه . قل فتخر كأشد نخير حمار سمعت

عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه قال رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحلف بالله ان ابن الصياد النبال . قلت يحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي عليه

عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنه يقول والله ما أشك أن المسيخ النبال ابن صياد

وعن جابر رضي الله عنه انه قال قدد ابن صياد يوم الحرة

عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث أبوا النبال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولدتهم يولد لهما غلام اعور اضر من واقفه منغمة تمام عيناه ولا ينال قلبه . ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كأن افه منقار واهله امرأة فرضا خيطوية اليد . قال أبو بكر رضي الله عنه فسمعتنا بمولود في اليهود

المدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام : **الله صلى الله عليه وسلم مشقاً انه**
 حتى دخلنا على أبيه فاذا نعت رسول **الدجال**

الله صلى الله عليه وسلم فيما قلنا هل لكما
 ولد قتالا لا مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا
 ولد ثم ولدنا غلام أعور أخرس وأقله منعة
 تمام عيناه ولا ينم قلبه . قال فخرجنا من
 عندهما فاذا هو مجتدل في الشمس في قطيفة
 وله همهمة فكشف عن رأسه فقال ما لنا ؟
 قلنا وهل سمعت ما قلناه ؟ قال نعم تمام عيناي
 ولا ينم قلبي

وعن جابر رضي الله عنه ان امرأة من
 اليهود بالمدينة ولدت غلاماً ممسوحة عينه

طالعة نابه فاشفق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة

بهمهم فذنته منه فقات يا عبيد الله هذا
 ابو القاسم فخرج من اقطيفة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما لها قتلها الله و
 تركته ليبن . فذكر مثل معنى

حديث ابن عمر فقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه انذن لي يا رسول الله فقتله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يكن هو فليست صاحبه وان صاحبه عبيد

ابن مرزم والا يكن هو فليس بشئ رمت
 بهلا من هل العهد فلم يزل رسول

يرى القارىء مما مر من هذه
 الاحاديث كلها انها خالية من روح
 النبوة ولا يؤيدها شيء من القرآن ولا
 من طريق الاشارة فلا يصح لعامل ان
 يعول على أمثال هذه الموضوعات فان
 الاخذ بها حطة في العقل وذهاب بالدين
 مذهب الخرافات ولا ضايل والمسلمون
 أمروا أن يتحروا الحقيقة في كل شيء
 وأن لا يأخذوا بكل ما يقال وان ناقض العقل
 والدين

﴿ مسد ﴾ الخبل بمسده قتله . و
 (المسد) خبل من ليف

﴿ مس ﴾ الشيء يمسسه مسا
 ومسساً لمسّه و (مسّت الضرورة اليه)

ألجأت اليه . و (من فلان) جن . و (به
 مس) أي جنون . و (ماسه) لمسّه . و

(أمسّه شيء) جعله يمسّه ر (تمسّ
 الجسمان) مسّ أحدهما الآخر و

(لا مسماس) أي لا مس . و (ميسس الحاجة)
 الجأؤها

﴿ مسقط ﴾ قال ياقوت مسقط
 الرمل في طريق البصرة بينها وبين النجاف

4442

